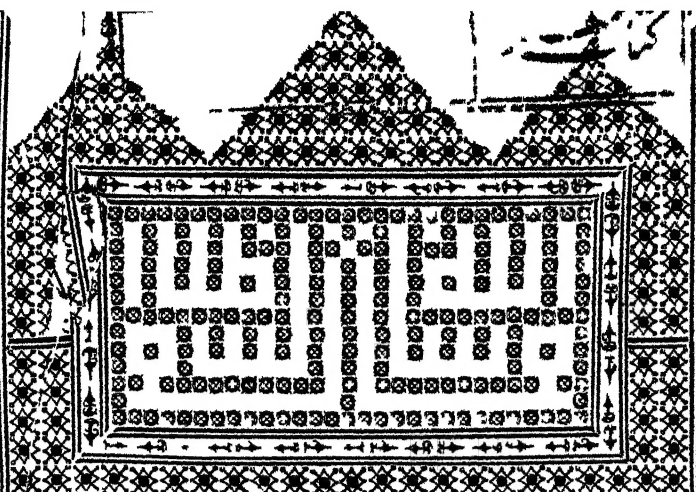




(والمحصنات من النساء الامام ملكة)
 ايمانكم كتاب الله عليكم واحل
 لكم ما وراء ذلك ان تبتغوا ما موالكم
 محصنين غير مسافحين فما استمتعتم
 به منهن فاتوهن اجورهن فريضة
 ولا جناح عليكم فيها تراضيتن به من
 بعد الفريضة ان الله كان عليهما حكيمًا
 ومن لم يستطع منكم طولًا أن ينكح
 المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت
 ايمانكم من قنياتكم المؤمنات والله
 اعلم بايمانكم بعضكم من بعض
 فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن
 اجورهن بالمعروف محصنات غير
 مسافحات ولا متخذات اخدان
 فاذا احصن فان اتين بفاحشة
 فعليهن نصف ما على المحصنات من
 العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم
 وأن تصبروا خير لكم والله غفور
 رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم
 سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
 والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب
 عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
 أن يتعلموا ملاعظها يريد الله أن
 يمحى عنكم وعن خلق الانسان ضعيفا
 يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم
 بعضكم بالباطل الا أن تكون تجارة
 عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم
 ان الله كان بكم رحيمًا ومن
 يفعل ذلك عدوانًا وظلمًا فسوف
 نصليه نارًا وكل ذلك على الله يسيرا
 القراءات والمحصنات كل القرآن
 بكسر الصاد الا قوله والمحصنات من
 النساء على الباقون بائع وأحل
 مبني للمفعول يزيد وجرة على
 وخلف وعاصم غير أبي بكر وحماد



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله (والمحصنات من النساء الامام ملكة ايمانكم كتاب الله عليكم) يعني
 بذلك جل ثناؤه حرمت عليكم المحصنات من النساء الامام ملكة ايمانكم واخذت اهل التأويل في
 المحصنات التي عنان الله في هذه الآية فقال بعضهم ذوات الازواج غير المسيبات منهن وملك اليمين
 السبايا اللواتي فرق بينهن وبين أزواجهن السبايا الخللن لمن صرن له بملك اليمين من غير طلاق كان من
 زوجها الحربي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل
 عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كل ذات زوج اتيانها زنا الاما سبيت حدثنا
 أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 مثله حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس في قوله والمحصنات من النساء الامام ملكة ايمانكم يقول كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام
 الا مملكتها ولها زوج بارض الحسب فهي لك حلال اذا لم تبارأها وحدثني المثنى قال ثنا
 عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة في قوله والمحصنات من النساء الامام ملكة
 ايمانكم قال ما سبيت من النساء اذا سبت المرأة لها زوج في قومها فلا بأس أن يطأها حدثني يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمحصنات من النساء الامام ملكة ايمانكم قال كل امرأة
 محصنة لها زوج فهي محرمة الامام ملكة عيبك من السبي وهي محصنة لها زوج فلا تحرم عليك به قال
 كان أبي يقول ذلك حدثني المثنى قال ثنا عتبة بن سعيد الجصقي قال ثنا سعيد بن مكيحول في
 قوله والمحصنات من النساء الامام ملكة ايمانكم قال السبايا واعتل فانلوه هذه المقالة بالاجابة التي
 رويت أن هذه الآية نزلت في بني من أو طاس ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر بن معاذ قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قاذفة عن أبي الحليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن
 بنى الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا إلى أو طاس فلقوا وعدوا فاصابوا سبايا لهن أزواج من
 المشركين سكان المسابون يتأثمون من خشيتهم فانزل الله تبارك وتعالى هذه الآية والمحصنات من
 النساء الامام ملكة ايمانكم أي هن حلال لكم اذا ما انقضت عددهن حدثنا محمد بن بشر قال ثنا

عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن صالح أبي الخليل أن أبا علقمة الهاشمي حدث أن أبا سعيد
الخدري حدثني أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين مريته فاصابوا حيا من أحياء العرب يوم
أوطاس فهزم موهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأثمون
من غشيانهم من أجل أزواجهن فأنزل الله تبارك وتعالى والمحصنات من النساء الامام ملكة أيما نكح
منهن فلال لكم ذلك **حدثني** علي بن سعيد الكنا في قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث
ابن سوار عن أبي البقي عن أبي الخليل عن أبي سعيد الخدري قال لما سئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل أوطاس قلنا يا رسول الله كيف نفع علي نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن قال فتزلت هذه
الآية والمحصنات من النساء الامام ملكة أيما نكح **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن عثمان البقي عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا نساء من سبي أوطاس لهن
أزواج ففكرهنا أن نفع عليهن ولهن أزواج فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فتزلت والمحصنات من
النساء الامام ملكة أيما نكح فاستحلنا فروجهن **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر بن قتادة عن أبي الخليل عن أبي سعيد قال تزلت في يوم أوطاس أصاب المسلمون سبايا
لهن أزواج في الشرك فقال والمحصنات من النساء الامام ملكة أيما نكح يقول الامام أفاء الله عليكم قال
فاستحلناهم فروجهن **وقال** آخرون ممن قال المحصنات ذوات الأزواج في هذا الموضع بل هن كل ذوات
زوج من النساء حرام على غير أزواجهن إلا أن تكون مملوكا اشتراها متمر من مولاها فتحل لمشتريها
ويطيل ببيع سيدها إياها النكاح بينها وبين زوجها ذكرا من قال ذلك **حدثني** أبو السائب بن
جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن إبراهيم عن عبد الله في قوله والمحصنات من النساء إلا
ما ملكة أيما نكح قال كل ذات زوج عليك حرام إلا أن تشترها أو ما ملكة يملك **حدثني**
المثنى قال ثنا أحمد بن جعفر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم أنه سئل عن الأمة تباع ولها زوج قال كان
عبد الله يقول يبيعها طلاقا ويألو هذه الآية والمحصنات من النساء الامام ملكة أيما نكح **حدثنا**
ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله في قوله والمحصنات من النساء الامام ملكة
أيما نكح قال كل ذات زوج عليك حرام إلا ما اشترت بمالك وكان يقول يبيع الأمة طلاقا **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب قوله والمحصنات
من النساء قال هن ذوات الأزواج حرم الله نكاحهن إلا ما ملكة يملك فبيعها طلاقا قال معمر قال
الحسن مثل ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن في
قوله والمحصنات من النساء الامام ملكة أيما نكح قال إذا كان لها زوج فبيعها طلاقا **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة أن أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن
مالك قالوا يبيعها طلاقا **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة أن
أبي بن كعب وجابر وابن عباس قالوا يبيعها طلاقا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبد الله عن
مغيرة عن إبراهيم قال قال عبد الله يبيع الأمة طلاقا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سعيد بن قتادة عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن
المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب
ابن إبراهيم قال ثنا ابن عسلة عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال طلاق الأمة بتبيعها طلاقا
وعتقها طلاقا وهبتها طلاقا وبراءتها طلاقا وزوجها طلاقا **حدثني** أحمد بن المغيرة
الحصبي قال ثنا عثمان بن سعيد عن عيسى بن أبي إسحق عن أشعث عن الحسن عن أبي بن كعب
أنه قال يبيع الأمة طلاقا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى عن عوف عن الحسن قال يبيع

الباقون مبيدا للفاعل أحسن يفتح
الهزمة والصاحزة وعلى وخلف
وعاصم غير حفص الباقون أحسن
بضم الهزمة وكسر الصاد تجارة
بالنصب حمزة وعلى وخلف وعاصم
غير حفص الباقون بالرفع الوقوف
دخلتم بين الأولى زلا ببدء الشرط
مع اتحاد المقصود فلا جناح عليكم ز
لذلك فإن جملة الشرط معترضة
أصلها لا للعطف سلف طرحها
لا للعطف الجزء الخامس أيما نكح
ج لان كتاب الله يحتمل أن
يكون مصدر التحريم لانه
في معنى الكتابة ويحتمل مصدر
يحذف أي كتب الله كتابا
والحسن أن يكون مفعولا أي
حرمت لكتاب الله من قرأ وأحل
بالفتح لم يحسن الوقف له على عليكم
للعطف على كنب ومن قرأ وأحل
بالضم عطفًا على حرمت جازله
الوقف لطول الكلام مساقين ط
لابتداء حكم المنفعة فريضة ط
الفريضة حكمها • فتيانكم
المؤمنات ط بأيمانكم ط من
بعض ج لعطف المختلفين
أخذان ج لذلك من العذاب ط
العنت منكم ط خير لكم ط
رحيم • ويتوب عليكم ط
حكيم • عظيم • يخفف عنكم
ج لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى
أي يخفف لضعفكم ضعيفا •
أنفسكم ط رحيم • نارا ط
يسيرا • التفسيرانه سبحانه نص
على تحريم أربعة عشر صنفا من
النسوان سبعة من جهة النسب
الامهات والبنات والاخوات
والعمات والحالات وبنات الاخ
وسات الاخوة وسبعة أخرى لامن
جهة النسب الامهات من الرضاعة
والاخوات من الرضاعة وأمهات

وحاصن من حاصنات ماس * من الذي ومن فراق الوقس

ويقال أيضا اذا هي عفت فحفظت فرجها من الفجور قد أحصن فرجها فهي محصنة كما قال جل ثناؤه
 ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها يعني حفظته من الرية ومنعته من الفجور وانما قيل لحصون
 المدائن والقرى حصون لمنعها من أرادها وأهلها وحفظها ما وراءها من بغاها من أعدائها ولذلك
 قيل للدرع درع حصينة فاذا كان أصل الحصان ماذ كرمنا من المنع والحفظ تبين ان معنى قوله
 والمحصنات من النساء والمحصنات من النساء حرام عليكم الامام ملكة ايمانكم واذا كان ذلك معناه

اذلال وامهات فلا يليق بالاصل والجزء
 والامهات جمع الام والامهات ثلثة
 ووزن أم فعمل أو أصلية ووزنه
 فوع وقد يجمع جمع على أمات وقد
 يقال الامهات للانسان والامهات
 اغبره وكل امرأة وجمع نسبك
 اليها بالولادة من جهة أميك أو من
 جهة أمك بدرجة أو درجات باناث
 رجعت اليها أو بذكر كونهن أمك
 ولا شك ان لفظ الام حقيقة في التي
 ولدتك أمافي الجدة فمحتمل أن يكون
 حقيقة أيضا وحيث يكون اللفظ
 متساوئا فيها ان كان موضوعا
 بارادة قدر مشترك بينهما وتكون
 الآية نصا في تحريمها أو تكون
 مشتركا بينهما وحيث ان يجوز
 استعمال اللفظ المشترك في كلا
 مفهوميه فالآية نص في تحريمها
 أيضا والا فطريقتان أحدهما ان
 تحريم الجدات مستفاد من الاجماع
 والثاني انه تعالى تكلم بهذه الآية
 مرتين لكل من المفهومين وكذا
 الكلام ان قلنا ان الام حقيقة
 في الوالدة مجاز في الجدات قال
 الشافعي اذا تزوج الرجل بامه
 وخل بها يلزمه الحد وقال أبو حنيفة
 لا يلزم حجة الشافعي ان وجود هذا
 النكاح وعدمه مثابة واحدة لسكونه
 محرما قطعاً في حكم الشرع فيكون
 وطوهارا محضاً الصنف الثاني من
 محرمان البنات ويراد بهن كل أنثى
 وجمع نسبها اليك بالولادة بدرجة
 أو درجات باناث أو بذكور
 والكلام في ان اطلاق لفظ البنت
 على بنت الابن وبنت البنت حقيقة
 أو مجاز كما مر في الامهات قال أبو
 حنيفة البنت المحلقة من ماء الزنا
 تحرم على الراني وقال الشافعي
 لا تحرم لانها ليست بنتا له شرعا

لقوله صلى الله عليه وسلم لولد للغراش وهذا يقتضي حصر النسب في الغراش ولا نهالو كانت بنتا له لانه من الميراث ولثبت له ولاية الاجبار

عليها ولو حبس عليه شفعها وحضائها
 كونها بنته بناء على الحقيقة وهي
 كونها مخلوقة من مائه أو بناء على
 حكم الشرع والاول باطل على
 مذهبه طردا وعكسا أما الطرد فهو
 انه اذا اشترى جارية بكر او اقتضاها
 وجبها في داره الى أن تلد فهو هذا
 الولد معلوم انه مخلوق من مائه قطعا
 مع انه لا يثبت نسبه الا عند
 الاستلحاق وأما العكس فهو ان
 المشرق اذا تزوج بالغيرية وحصل
 هناك ولد فانه يثبت النسب مع
 القطع بانه غير مخلوق من مائه
 والثاني أيضا باطل باجماع المسلمين
 على انه لا نسب لولد الزاني من الزاني
 ولو اتسب اليه وجب على الغاضي
 منعه الصنف الثالث الاخوات
 ويشمل الاخوات من الاب والام
 ومن الاب فقط ومن الام فقط الصنف
 الرابع والخامس العمات والخالات
 قال الواحدى كل ذكر رجوع
 نسبك اليه فاختمه عنك وقد تكون
 العمة من جهة الام وهي أخت أبي
 أمك وكل أنتى رجوع نسبها اليك
 بالولادة فاختمها خالتك وقد تكون
 الخالة من جهة الاب وهي أخت أم
 أبيك ولا تحرم أولاد العمامات
 وأولا داخالات الصنف السادس
 والسابع بنات الاخ وبنات الاخت
 والقول فيهما كالقول في بنات
 الصلب الثامن والتاسع قوله
 وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
 وأخواتكم من الرضاعة سمى
 المرضعات أمهات تغنيما الشأنين
 كما سمى أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم أمهات لحرمتهن وليس قوله
 وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم كتول
 القائل وأمهاتكم اللاتي كسونهن
 أو أطعنكم والا كان تكرارا

(٦) وحلل الخلو فيها لكن التوالى باطله بالاتفاق فكذا المتقدم وأيضا ان أبا حنيفة أمان يثبت

وكان الاحسان قد يكون بالجزية كما قال جل ثناؤه والمحصنات من الذين أو تووا الكتاب من قبلكم
 ويكون بالاسلام كما قال تعالى ذكره فاذا أحصن فان آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
 المحصنات من العذاب ويكون بالعفة كما قال جل ثناؤه والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة
 شهداء ويكون بالزوج ولم يكن تبارك وتعالى خص محصنة دون محصنة في قوله والمحصنات من النساء
 فواجب أن يكون كل محصنة باى معنى الاحصان كان احصانها حراما علينا سفاحا أو نكاحا الا
 ما ملكته أيماننا منهن بشراء كما أباحه لنا كتاب الله جل ثناؤه ونكاح على ما أطلقه لنا تنزيل الله
 فالذى أباحه الله تبارك وتعالى لنا نكاحا من الحرائر الاربع سوى اللواتى حرم علينا بالنسب
 والصهر ومن الامام ماسينان العدو سوى اللواتى وافق معناهن معنى ما حرم علينا من الحرائر
 بالنسب والصهر فانهم والحرائر فبما يحل ويحرم بذلك المعنى متفق المعانى وسوى اللواتى سبينناهن
 من أهل الكتابين وهن أزواج فان السبا يحل لمن سباهن بعد الاستبراء وبعد اخراج حق الله
 تبارك وتعالى الذى جعله لاهل الجنس منهن فاما السفاح فان الله تبارك وتعالى حرم من جميعهن فلم
 يحل من حره ولا أمة ولا مسلمة ولا كافرة مشركة وأما فى الامة التى لها زوج فانها لا تحل لمالكها الا
 بعد طلاق زوجها اياها أو وفاته وانقضت عدتها منه فاما بيع سيدها اياها فغير موجب بينها وبين
 زوجها فراقا ولا تحل لا لشرهيم الصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خير برة اذا عتقتها
 عائشة بين المقام مع زوجها الذى كان سادتها وزوجها من فى حال فراقها وبين فراقه ولم يجعل صلى الله
 عليه وسلم عتق عائشة اياها طلاقا ولو كان عتقها وزوال ملك عائشة اياها طلاقا لم يكن لتخير
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها بين المقام مع زوجها والفرق معنى ولو جب بالعتق الفراق وزوال
 ملك عائشة عنها الطلاق فلما أخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بين الذى ذكرنا بين المقام مع زوجها
 والفرق كان معلوما انه لم يخير بين ذلك الا والنكاح عتده ثابت كما كان قبل زوال ملك عائشة عنها
 فكان نظيرا للعتق الذى هو زوال ملك المملوك ذات الزوج عنها البيع الذى هو زوال ملك
 مالكها عنها اذا كان أحدهما والابيع والاخر يعتق فى ان الفرقه لا تجب بينها وبين زوجها
 بها ولا بواحد منهما مما طلاق وان اختلفا فى معان أخر من ان لها فى العتق الخيار فى المقام مع زوجها
 والفرق اعلمه مغارفة معنى البيع وايس ذلك لها فى البيع فان قال قائل وكيف يكون معنا
 بالاستثناء من قوله والمحصنات من النساء ما وراء الاربع من الجنس الى ما فوقهن بالنكاح والمذكورات
 به غير مملوكات قيل له ان الله تعالى لم يخص بقوله الامام ملكك أيمانكم المملوكات الرقاب دون
 المملوكات عليها بعقد النكاح أمرها بل هم بقوله الامام ملكك أيمانكم كالأمة من أعنى ملك الرقبة
 وملك الاستمتاع بالنكاح لان جميع ذلك ما ملكته أيماننا ما هذه فملك استمتاع وأما هذه فملك استخدام
 واستمتاع وتصرف فيما أبج لمالكها منها ومن ادعى ان الله تبارك وتعالى عفى بقوله والمحصنات
 من النساء محصنة وغير محصنة سوى من ذكرنا أولا بالاستثناء بقوله الامام ملكك أيمانكم بعض
 أملاك أيماننا دون بعض غير الذى دللنا على انه غير معنى به سئل البرهان على دعواه من أصل أو نظير
 فلن يقول فى ذلك قولنا الألف فى الآخر مثله فان اعتل معتل منهم بحديث أبي سعيد الخدري ان هذه
 الآية نزلت فى سبايا أو طاس قيل له ان سبايا أو طاس لم يوطأ بالملك والسبايا دون الاسلام وذلك انهن
 كن مشركات من عبدة الاوثان وقد قامت الحجة بان نساء عبدة الاوثان لا يحلن بالملك دون الاسلام
 وانهم اذا أسلمن بالاسلام لعرف الاسلام بينهن وبين الأزواج سبايا كن أو مهاجرات غير انهم اذا كن
 سبايا حلن اذا هن أسلمن بالاسلام تبرأ فلاحجة للحجج فى ان المحصنات اللاتي عناهن بقوله والمحصنات من
 النساء ذوات الأزواج من السبايا دون غيرهن بخبر أبي سعيد الخدري ان ذلك نزل فى سبايا أو طاس لانه
 وان كن فيهن نزل فلم ينزل فى اباحتهمهن بالسبايا خاصة دون غيرهن من المعانى التى ذكرنا مع الآية

بالولادة والاختلاط والامهات والبنات والثانية بطريق الاخوة ومن الاخوات والعصمات والخللات وبنات الاخ وبنات الاخت فذكر من كل واحد من القسمين سورة واحدة تنبيههم على الباقي منها فذكر من قسم الولادة الامهات ومن قسم الاخوة الاخوات ثم انه صلى الله عليه وسلم أكد هذا البيان بصريح قوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فصار صريح الحديث مطابقا لفهم الآية وهذا بيان لطيف فأمك من الرضاع كل أنثى أرضعتك أو أرضعت من أرضعتك أو أرضعت من ولدك من الآباء والامهات أو ولدت المرضعة أو الفعل الذي منه اللبن بواسطة أو بغير واسطة وبتنك من الرضاع كل أنثى أرضعت لبنتك أو أرضعت بلبن من ولدت من البنات أو البنات وأختك من الرضاع كل أنثى أرضعتها أمك أو أرضعت بلبن أبنيك أو ولدتها المرضعة أو الفعل الذي دللته على المرضعة وعمتك كل أنثى من الرضاع من جهة الأب وكل أنثى أرضعت بلبن واحد من أجدادك أو كانت أخت الفعل الذي أرضعت بلبنه ومن جهة الأم كل أنثى هي أخت أمك من الرضاع أمك بلبنه بواسطة أو بغير واسطة وخالتك من الرضاع من جهة الأم كل أنثى هي أخت أمك من الرضاع أو أخت من أرضعتك من النسب أو الرضاع ومن جهة الأب كل أنثى هي أخت أنثى أرضعت أبك من الرضاع أو النسب وبنات الاخوة والاختوات من الرضاع كل أنثى ولدها ابن مرضعتك أو بنتها أو ولدها ابن الفعل الذي منه اللبن أو بنته من الرضاع أو النسب أو أرضعتها أختك أو أرضعت بلبن أخيك من

تنزل في معنى فتمت بما نزلت به فيه وغيره فيلزم حكمها جميع ما عتدنا قدينا من القول في العموم والخصوص في كتابنا البيان عن أصول الاحكام في القول في ناول قول الله (كتاب الله عليكم) يعني تعالى ذكره كتاب الله عليكم فانخرج الكتاب مصدرا من غير لفظه وانما جاز ذلك لان قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله كتاب الله عليكم بمعنى كتب الله تحريم ما حرم من ذلك وتحليل ما حل من ذلك عليكم كتابا وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كتاب الله عليكم قال ما حرم عليكم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال سألت عطاء عنها فقال كتاب الله عليكم قال هو الذي كتب عليكم الاربع أن لا تزيدوا حدثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن عوف عن محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة والمحصنات من النساء الامام ائمت أيمانكم كتاب الله عليكم وأشار ابن عوف بأربعة الاربع حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله كتاب الله عليكم قال أربع أربع الله عليكم الاربع حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أجد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي كتاب الله عليكم الاربع حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب الله عليكم الاربع قال هذا أمر الله عليكم الاربع قال هذا أمر الله عليكم قال يريد ما حرم عليهم من هؤلاء وما أحل لهم وقرأ وأحل لكم ما وراء ذلكم أن يبتغوا باموالكم الى آخوالكم قال كتاب الله عليكم الذي كتبه وأمره الذي أمركم به كتاب الله عليكم أمر الله وقد كان بعض أهل العربية يزعم أن قوله كتاب الله عليكم منصوب على وجه الاغراء بمعنى عليكم كتاب الله الزموا كتاب الله والذي قال من ذلك غير مستغنى في كلام العرب وذلك ان لا تنصب بالحرف الذي يغري به لا تنكاد تقول أحلك عليكم وأباك دونك وان كان جائزا والذي هو أولى بكتاب الله أن يكون محمولا على المعروف من لسان من نزل بلسانه هذا مع ما ذكرنا من ناول أهل التأويل ذلك بمعنى ما قلنا وخلاف ما وجهه اليه من زعم انه نصب على وجه الاغراء في القول في ناول قوله (وأحل لكم ما وراء ذلكم أن يبتغوا باموالكم) اختلف أهل التأويل في ناول ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأحل لكم ما دون الخمس ان يبتغوا باموالكم على وجه النكاح ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أجد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي وأحل لكم ما وراء ذلكم ما دون الاربع ان يبتغوا باموالكم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما دون الاربع وقال آخرون بل معنى ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم من صهي لكم تحريمه من أفاربكم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال سألت عطاء عنها فقال وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما وراء ذات القرابة ان يبتغوا باموالكم الآية وقال آخرون بل معنى ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم عدد ما أحل لكم من المحصنات من النساء الحريرات ومن الاماء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما ملكت أيمانكم قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ما نحن مبينوه وهو ان الله جل ثناؤه بين لعباده المحرمات بالنسب والعهر ثم المحرمات من المحصنات من النساء ثم أخبرهم جل ثناؤه انه قد أحل لهم ما عدا هؤلاء المحرمات المبينات في هاتين الآيتين أن يبتغيه باموال النانكا حوا ملك يمين لا سغا فان قال قائل عرفنا المحلات للواتي هن وراء المحرمات بالنسب والاصهار فاما المحلات من المحصنات والمحرمات منهن قبل هو ما دون الخمس من واحدة في أربع على ما ذكرنا عن عبيدة والسدي من الحريرات فاما ما عدا ذوات الارواح بغير عدد محصور بملك يمين وانما قلنا ان ذلك كذلك لان قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم عام في كل محل لان

أو بنته من الرضاع أو النسب أو أرضعتها أختك أو أرضعت بلبن أخيك أو أرضعت بلبن أخيك من

من أَرْضَهُ أَمَلَتْ أَوْ أَرْضَ بَيْنَ أَيْلِكُ وَبَنَاتُ أَوْلَادِهِمَا مِنَ الرِّضَاعِ أَوْ النَّسَبِ وَالرِّضَاعُ الْمَحْرُومُ هُوَ

النِّسَاءُ مَنْ تَبَنَّى بِهَا مَوْلَانَا فَلَيْسَ تَوْجِيهٌ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى بَعْضِ مَنْهِنِ بَأُولَى مِنْ بَعْضِ الْإِنِّ تَقْرُبُ بَانَ ذَلِكَ
كَذَلِكَ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا وَلَا حُجَّةُ بَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَاخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ وَأَحْسَلُكُمْ
مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَأَحْسَلُكُمْ بَغْضَ الْإِلْفِ مِنْ أَحْلَى بِمَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلُكُمْ مَا وَرَاءَ
ذَلِكَ وَقَرَأَ آخَرُونَ وَأَحْلُكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَعْتَابَ بِقَوْلِهِ حُجَّتْ عَلَيْكُمْ أَمَهَاتُكُمْ وَأَحْلُكُمْ مَا وَرَاءَ
ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالَّذِي يَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا مَا مَعَهُ وَقَدْ نَزَّ مَسْتَفِضَةً فِي قِرَاءَةِ الْإِسْلَامِ غَيْرِ
مُخْتَلَفٍ لِي فِي قِبَالِ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَصِيبَ الْحَقِّ وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ يَعْنِي مَا عَدَا هَؤُلَاءِ
الْوَالِي حُرْمَتُهُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْنُو بِأَمْوَالِكُمْ يَقُولُ أَنْ تَطْلُبُوا وَلِتَبْنُوا بِأَمْوَالِكُمْ مَا شَرَاءَ بِهَا وَأَمَّا نِكَاحُهَا
بِصَدَاقٍ مَعْلُومٍ كَمَا قَالَ حَسَنٌ شَاوَهُ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ يَعْنِي بِمَا عَدَاهُ وَبِمَا سِوَاهُ وَأَمَّا مَوْضِعُ أَنْ مِنْ
قَوْلِهِ أَنْ تَبْنُو بِأَمْوَالِكُمْ فَرَفَعَ تَرْجِعُ عَنْ مَا لِي فِي قَوْلِهِ وَأَحْلُكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ أَحْلُكُمْ
بِضَمِّ الْإِلْفِ وَنَصَبَ عَلَى ذَلِكَ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ ذَلِكَ وَأَحْلُكُمْ بَغْضَ الْإِلْفِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ النَّصَبُ فِي ذَلِكَ فِي
الْقِرَاءَةِ تَبْنِي عَلَى مَعْنَى وَأَحْلُكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ لِأَنْ تَبْنُو فَلَمَّا حَذَفَتْ الْإِلَامُ الْحَافِظَةُ اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ
قَبْلَهَا فَنَصَبَتْ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ فَعْدَا الْمَعْنَى إِذَا كَانَتْ الْإِلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْلُومًا
أَنْ بِالسَّكَّامِ إِلَيْهَا الْحَاجَةُ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ﴾ (مُحَصِّنِينَ غَيْرِ مَسَافِينَ) يَعْنِي يَقُولُهُ جُلُ
ثَنَّهُ وَهُوَ مُحَصِّنِينَ أَغْفَاءَ بِتَغَايُكُمْ مَا وَرَاءَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ بِأَمْوَالِكُمْ غَيْرِ مَسَافِينَ يَقُولُ غَيْرِ
مَرَاتِبِينَ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ مُحَصِّنِينَ قَالَ مَتْنًا كَيْنَ غَيْرِ مَسَافِينَ قَالَ زَائِدٌ بِكُلِّ زَائِنَةٍ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو حَازِمٍ
قَالَ ثَنَا شَيْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ قَالَ مُحَصِّنِينَ مَتْنًا كَيْنَ غَيْرِ مَسَافِينَ السَّغَاخُ الزَّائِنَةُ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَوْضِلٍ قَالَ ثَنَا إِسْبَاطُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَصِّنِينَ غَيْرِ مَسَافِينَ يَقُولُ
مُحَصِّنِينَ غَيْرِ زَوَاةٍ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ﴾ (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)
اِخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ مَا نَكَحْتُمْ مِنْهُنَّ
فَمَا مَعْتَمُوهُنَّ يَعْنِي مِنَ النِّسَاءِ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً يَعْنِي صَدَقَاتَهُنَّ فَرِيضَةً مَعْلُومَةً ذَكَرَ مِنْ قَالَ
ذَلِكَ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ ثَنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً يَقُولُ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ الْمَرْأَةَ
ثُمَّ نَكَحَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَدْ وَجِبَ صَدَقَاتُهَا كُلُّهُ وَالْإِسْتِمَاعُ هُوَ النِّكَاحُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَأَتَوَّالِ النِّسَاءِ صَدَقَاتَهُنَّ
نَحْلَةً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَجِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ فَمَا
اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ قَالَ هُوَ النِّكَاحُ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ ثَنَا شَيْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي
نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ النِّكَاحُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنِي حُجَّاجٌ
عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ بَجَاهِدٍ قَوْلَهُ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ قَالَ السَّكَّاحُ أَرَادَ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ
وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً الْآيَةُ قَالَ هَذَا النِّكَاحُ
وَمَا فِي الْقُرْآنِ الْإِنْسَاكُ إِذَا اخْتَزَمُوا اسْتَمْتَعَتْ بِهَا فَأَعْطَاهَا أُجُورَهَا الصَّدَاقُ فَإِنْ وَضَعَتْ لَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا فَهُوَ
لَكُمْ سَائِعٌ فَفَرْضَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ وَفَرْضَ لَهَا الْمِيرَاثَ قَالَ وَلَا اسْتِمَاعَ هُوَ النِّكَاحُ هَهُنَا إِذَا دَخَلَ بِهَا
وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ بِأَحْوَتِغِ الدَّخْلَ لِنِكَاحٍ مُطْلَقٍ عَلَى وَجْهِ النِّكَاحِ الَّذِي
يَكُونُ بُولَى وَشَهْوً وَدُومَهُ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَوْضِلٍ قَالَ
ثَنَا إِسْبَاطُ بْنُ السَّيِّدِ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جَنَاحَ
عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايْتُمْ مِنْهُنَّ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ فَهَذِهِ الْمَتْعَةُ الرَّجُلُ يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِشَرَطِ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ وَيَشْهَدُ
سَاهِدَيْنِ وَيَنْكِحُ بِأَذْنِهَا وَإِذَا انْقَضَتْ الْمُدَّةُ فَلَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا سَبِيلٌ وَهِيَ مِنْهُ بِرِيَّةٌ وَعَلَيْهَا أَنْ تَسْتَبْرَأَ
مِنْ رَجْعِهَا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ لَيْسَ يَرِثُ وَاحِدُهُمَا صَاحِبَهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا أَبُو

بَشِيرٍ النِّكَاحُ فَيَنْبَغُ اتِّعَادُهُ وَقَدْ
يُطَارَأُ عَلَيْهِ فَيَقْطَعُ مَوْلَى الرِّضَاعِ أَوْ كَانَ
أَحَدُهُمَا الرِّضَاعُ وَجِبَتْ أَنْ تَكُونَ
امْرَأَةً فَلَيْسَ إِلَيْهَا حُجَّةٌ لَا يَثْبُتُ تَحْرِيمُهَا
بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْإِنْتِ الَّذِي شَرَّ بِأَمْنِهِ
وَكَذَا ابْنُ الرَّجُلِ وَأَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
وَعَسْدًا أَوْ حَنِيفَةً وَمَالِكٌ وَأَحْسَدُ
يَتَلَقَّى بَيْنَ الْمَيْتَةِ التَّحْرِيمُ وَأَنْ تَكُونَ
مُحْتَمِلَةً لِلْوِلَادَةِ بَانَ بَلْغَتْ تِسْعَ سَنِينَ
وَنَانِيَا اللَّيْنِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيمُ لَوْلَمْ
يَتَغَيَّرَ بِمَحْمُوسَةٍ وَأَوْ تَعْقُدَ أَوْ غَلَاءُ أَوْ
اِتَّخَذَتْهُ حَبِيبَةً أَوْ زَيْدًا أَوْ حَبِيبَةً
أَوْ أَقْطَأَ أَوْ تَرَدَّى فِيهِ طَعَامٌ أَوْ يَجْنِبُ بِهِ
دَقِيقٌ وَنَحِيزٌ أَوْ دَخَلَ بِمَائِعٍ حَلَالٍ
أَوْ حَرَامٍ وَثَانِيَا الْمَحَلُّ وَهُوَ مَعْدَةٌ
الصَّبِيِّ الْحَيُّ فَلَا أَثَرَ لِحَقْنَتِهِ وَلَا بَعْدَ
الْحَوْلَيْنِ الْهَلَاكَيْنِ وَلَا لِلْوُصُولِ إِلَى
مَعْدَةِ الصَّبِيِّ الْمَيِّتِ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْ خَمْسِ رَضَعَاتٍ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْرُمُ الْمَيْتَةَ وَاصْتَانَ
وَلَا الرُّضْعَةَ وَالرُّضْعَتَانِ وَلِمَارُونَ
عَاشَتِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ بِحَرَمٍ وَعِنْدَ
أَبِي حَنِيفَةَ الرُّضْعَةُ الْوَاحِدَةُ كَأَمَةِ
النِّسَبِ الْعَاشِرُ قَوْلُهُ وَأَمَهَاتُكُمْ
نِسَائِكُمْ وَيَدْخُلُ فِيهِ الْجَدَاتُ مِنْ
قَبْلِ الْآبِ وَالْأُمُّ الْخَادِي عَشَرَ
وَرَبَائِكُمُ الْآلِيَّةُ فِي حُجُورِكُمُ الرِّبَابِ
جَمْعُ رِيْبَةٍ وَهِيَ بِنْتُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ
مِنْ غَيْرِهِ وَمَعْنَاهَا مَرْبُوبَةُ لَانِ الرَّجُلِ
بِرَبِّهَا وَالْحُجُورُ جَمْعُ حُجْرٍ بِالْفُخْ
وَالْكُسْرِ وَكُونَهَا فِي حُجْرِهِ عِبَارَةٌ
عَنْ تَرْبِيَّتِهِ وَهُوَ بِنَاءُ لِلْكَلَامِ عَلَى
الْغَايِبِ وَمِثْلُهُ هُوَ فِي حَضَانَةِ فَلَانٍ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَضَنِ الَّذِي هُوَ الْإِبْطَ
وَقَالَ أَبُو عَيْسَى فِي حُجُورِكُمْ أَيْ فِي
بُيُوتِكُمْ وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
جَعَلَ كُونَهُ أَوْ يَبِيئَتُهُ وَكُونَهَا فِي حُجْرِهِ
شَرَطًا فِي التَّحْرِيمِ وَهُوَ اسْتِدْلَالُ

حَسَنٌ وَأَمَّا سَائِرُ الْعُلَمَاءِ فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ النِّكَاحَ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ الْأَعْمَالِ وَالْغَايِبِ وَأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ حُرْمَتُ ابْنَتِهَا عَلَيْهِ سِوَاهُ كَانَتْ عَاصِمَةً

في سرية يومئذ لما اشتد الظلم والفساد بالأمم والقوم من تشاكيم التي دخلت من وهو شلق (٤٩)

عنه عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاستمتع به منهن قال نسكاح المتعة حد ثنا أبو كريب
قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا نصير بن أبي الأشعث قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبيه
قال أعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة أبي قال أبو بكر قال يحيى فرأيت المصحف عند نصير
فيها استمتع به منهن إلى أجل مسمى حد ثنا جدي بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا
داود عن أبي نصيرة قال سألت ابن عباس عن متعة النساء قال أما تقر أسورة النساء قال قلت بلى قال فما
تقرأ فيها فما استمتع به منهن إلى أجل مسمى قلت لا لوقرأتهما هكذا ما سألتك قال فأنها كذا حد ثنا
ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن أبي نصيرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فذكر
نحوه حد ثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نصيرة قال
قرأت هذه الآية على ابن عباس فما استمتع به منهن قال ابن عباس إلى أجل مسمى قال قلت ما أقرؤها
كذلك قال والله لا نزلها الله كذلك ثلاث مرات حد ثنا ابن المنثري قال ثنا أبو داود قال ثنا
شعبة عن أبي اسحق عن عمار بن عباس قال سألت ابن عباس عن المتعة به منهن إلى أجل مسمى حد ثنا ابن
المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة وثنا خالد بن أسلم قال أخبرنا المضر قال أخبرنا شعبة عن
أبي اسحق عن ابن عباس بنحوه حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة
قال في قراءة أبي بن كعب فما استمتع به منهن إلى أجل مسمى حد ثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سألت عن هذه الآية والمحصات من النساء الامام مكت
أما نسكاح الى هذا الموضع فما استمتع به منهن أم نسوخه هي قال لا قال الحكم وقال على رضى الله عنه
لولا ان عمر رضى الله عنه نهى عن المتعة ما زنى الاشقي حد ثنا المنثري قال ثنا أبو نعيم قال ثنا
عيسى عن ابن عمر القاري الاسدي عن عمرو بن مرة انه سمع سعيد بن جبير يقرأ فما استمتع به منهن
الى أجل مسمى فأتوهن أحورهن قال أبو جعفر وأولى التأويلين في ذلك بالصواب ناو بل من تأوله
فما نسكحه موه من فجا معتوه فأتوهن أجورهن لقيام الحجة بتحريم الله متعة النساء على غير وجهه
السكاح الصحيح أو المالك الصحيح على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي
عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال ثنا الربيع بن سبرة الجهنى عن أبيه ان النبی صلى الله
عليه وسلم قال استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع عندنا نائم منذ التزوج وقد دللنا على ان المتعة على
غير السكاح الصحيح حرام في غير هذا الموضع من كتبنا بما أغنى عن اعدائه في هذا الموضع وأما ما روى
عن أبي بن كعب وابن عباس من قرأتهما فما استمتع به منهن إلى أجل مسمى فقرأته بخلاف
ما جاء به مصاحف المساهين وغير جاز لا حدان يلحق في كتاب الله تعالى شيئا يأت به الخبر القاطع
المدرك لا يجوز خلافه في القول في ناو بل قوله (ولاجتاحت عليكم فيما تراضيتهم به من بعد
الفریضة ان الله كان عليهما حكیما) اختلف أهل التأويل في ناو بل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
لاجنح عليكم أيها الأزواج ان أدركتكم عشرة بعد ان فرضتم لنساءكم أجورهن فريضة فيما
تراضيتهم به من حظ وبراءة بعد الفرض الذي ساف منكم لهن ما كنتم فرضتم ذكر من قال ذلك
حد ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضري ان رجلا كانوا
يفرضون المهر ثم عسى ان يدرك أحدكم العشرة فقال لاجنح عليكم فيما تراضيتهم به من بعد الفريضة
وقال آخرون معنى ذلك ولاجنح عليكم أيها الناس فيما تراضيتهم أيتم والنساء اللواتي استمتع منهن
الى أجل مسمى والقبض الاجل الذي أجهلوه بينكم ويمن في الفراق ان يريدكم في الاجل
وتزیدوا من الاجر والفريضة قبل ان يستعثرن أزواجهن ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ولاجنح عليكم فيما تراضيتهم به من
بعد الفريضة ان شاء أراضاهما من بعد الفريضة الاولى بمعنى الاجرة التي أعطاهما على تمتعها بقبول

لله عليه وسلم من غلبت المرأة أو ما عديم
 اشتراط التريسة فلقوله فان لم
 تكونوا دخلتم من فلاجناح عليكم
 على وقع الجناح بمجرد عدم الدخول
 وهذا يقتضى ان السبب لدخول
 الجناح هو مجرد الدخول وذهب
 جمع من الصحابة ان أم المرأة انما
 تحرم بالدخول بالبت كما ان الربيبة
 انما تحرم بالدخول بامها وهو قول
 علي وزيد وابن عمر وابن الزبير
 وجاهر وأظهر الروايات عن ابن
 عباس وحجتهم انه تعالى ذكر
 جملتين وهو قوله وأمهات
 نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم
 ذكرن مرطاً وهو قوله من نسائكم
 اللاتي دخلتم من فوجب أن يكون
 ذلك الشرط معتبراً في الجملتين معا
 وأما الاكثر من من الصحابة
 والتابعين فعلى ان قوله وأمهات
 نسائكم جملة مستقلة بنفسها ولم
 يدل دليل على عد ذلك الشرط اليه
 اذ الظاهر تعلق الشرط بالثانية
 واذا تعلق باحدى الجمليتين فلا
 حاجة الى تعلقه باخرى وأيضاً عود
 الشرط الى الجملة الاولى وحدها
 باطل بالاجماع وكذا عوده اليهما
 معاً لان معنى من مع الاولى البيان
 معناها مع الثانية ابتداء الغاية
 واستعمال اللفظ المشترك في
 فهمومه معا غير حائز نعم لو جعل
 من لا اتصال لقوله والمؤمنون
 بالمؤمنات بعضهم من بعض أمكن
 اعتبار اتصاله في النساء والربائب
 معاً. أمهات النساء متصلات بالنساء
 فمن أمهاتهن كما ان الربائب
 متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن
 لا ر هذا التفسير فيه خلل من
 جهة اللفظ ومن جهة المعنى أما
 اللفظ فلان قوله وأمهات نسائكم

أبناءكم وما بعده معطوف على فاعل خرم (١٠) وأما من جهة المعنى فلأن الحكم بالاتصال والاتحاد يقتضي التحليل لا التفرع فظاهر

وهي تبدل على أن الجملة الأولى من سورة ماري عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نكح الرجل امرأة فلا يحل له أن يتزوج أمها دخل بالבת أولم يدخل وإذا تزوج بالأم فلم يدخل بها ثم طلقها فإن شاء تزوج البنت وكان عبد الله بن مسعود يفتي بشكاح أم المرأة إذا طلق بنتها قبل المسيس وهو يومئذ بالكوفة فاتفق أن ذهب إلى المدينة فصادفهم مجمعين على خلاف فتواه فلما رجع إلى الكوفة لم يدخل داره حتى ذهب إلى ذلك الرجل وترج عليه الباب وأمره بالنزول عن تلك المرأة وعن سعيد بن المسيب أن زيدا بن ثابت قال إن الرجل إذا طلق امرأته قبل الدخول وأراد أن يتزوج أمها فله ذلك وإن ماتت عنده لم يتزوج أمها أقام الوت مقام الدخول في التحريم كإقام مقامه في باب المهر والدخول بهن كناية عن الجماع كقولهم بنى عليها أو ضرب عليها الحجاب معنى أدخلها ونحو الستر والباء للتعدية وقد تقدم أن الخلو الصحيح عند أبي حنيفة تقوم مقام الدخول وقد تنسك أبو بكر الراضي بالآية في إثبات أن الزنى موجب حرمة المصاهرة قال لأن الدخول بهما اسم مطلق الوطء من نكاح كان أو من سفاح ورد بان تقديم قوله من نسائك بموجب تخصيص الوطء بالحلل الأصناف الثاني عشر وحلائل أبناءكم الذين من أصلانكم فيخرج المني وكان في صدر الإسلام بمنزلة الابن إلى أن نزل وما جعل أديعاءكم أبناءكم لا يكون علي المؤمنين جرح في أر واج أديعائهم وحكم الابن من الرضاع حكم الابن من النسب في تحريم

انقضاء أجل بينهما فقال أتمتع منكم أيضا بكذا وكذا فارد قبل أن تستبرئ رجعا ثم تنقض المدة وهو قوله فيما تراضيت به من بعد الفريضة وقال آخرون معنى ذلك ولا جناح عليكم أيها الناس فيما تراضيت به أنتم ونسأؤكم بعد أن تؤوهن أجورهن على استمتاعكم بهن من مقام وفراق ذكر من قال ذلك صد ثنا المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا جناح عليكم أيها تراضيت به من بعد الفريضة والتراضى أن يوفيهما صداقهما ثم يخيرهما وقال آخرون بل معنى ذلك ولا جناح عليكم فيما أوضعت عنكم نسأؤكم من صداقاتهن من بعد الفريضة ذكر من قال ذلك صد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيت به من بعد الفريضة قال إن وضعت لك منه شيئا فهو لك سائغ قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا حرج عليكم أيها الناس فيما تراضيت به أنتم ونسأؤكم من بعد إعطائهم أجورهن على النكاح الذي جرى بينكم وبينهن من حط ما وجب لهن عليكم أو إبراء أو تأخير ووضع ذلك نظير قوله جل ثناؤه وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هيبا مريئا فالذي قاله السدي فقول لامعني له لفساد القول باحلال جماع امرأة غير نكاح ولا ملك عين وأما قوله إن الله كان عليا حكيما فإنه يعني إن الله كان ذا علم بما يصلحكم أيها الناس في منازحتكم وغبرها من أموركم وأمور سائر خلقه بما يدرى لكم ولهم من التدبير وفيما يأمركم وينهاكم لا يدخل حكمته خال ولا زلل في القول في تأويل قوله (ومن لم يستطع منكم طولا) اختلف أهل التأويل في معنى الطول الذي ذكره الله في هذه الآية فقال بعضهم هو الفضل والمدة والسعة ذكر من قال ذلك صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الغناء صد ثنا المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه صد ثنا المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يكن له سعة صد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يستطع منكم سعة صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الطول اغنى صد ثنا ابن المشي قال ثنا حبان بن موسى قال قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الطول السعة صد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ومن لم يستطع منكم طولا أمأ قوله طولا فسعة من المال صد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية قال طولا لا يجد من ينكح به حرة وقال آخرون معنى الطول في هذا الموضع الهوى ذكر من قال ذلك صد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني عبد الجبار بن عمرو عن ربيعة أنه قال في قول الله ومن لم يستطع منكم طولا قال سعة الطول الهوى قال ينكح الأمة إذا كان هو أو هي صد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ربيعة يلين فيه بعض التلحين كان يقول إذا خشى على نفسه إذا أحب أي الأمة وإن كان يقدر على نكاح غيرها فأنى أن ينكحها صد ثنا المشي قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا جابر بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أنه سئل عن الحر يتزوج الأمة فقال إن كان ذا مال فلا قيل إن وقع حب الأمة في نفسه قال إن خشى العنت فليتزوجها صد ثنا ابن جريد قال ثنا جابر عن منصور عن عبيدة عن الشعبي قال لا يتزوج الحر الأمة إلا لا يجد وكان إبراهيم يقول لا بأس به صد ثنا المشي قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن حريج قال سمعت عطاء لا نكره أن ينكح ذواليسار اليوم

عليه السلام عليه وسلم يحرم من النسب وان كان طاهر (١١) قوله وسئل ابن عباس عن رجل

وطاهر قوله وأحسن كما وراه
ذلك يقتضي الحل فهناك من يفتي
بعموم القرآن بحرم الواحد وانفقوا
على أن حرمة التزوج بحليلة الابن
يحصل بنفس العقد ولا توقف
الحرمة على الدخول وما روى عن
ابن عباس انه قال أجمعوها ما أجمه
الله أراد به التأيد لا ترى انه قال
في السبع المحرمات من جهة النسب
فمن امن بالمهمات أي من اللواتي
ثبت حرمتهم على سبيل التأيد
وانفقوا أفضا على تحريم حليلة ولد
الولد على الجسد أما جارية الابن فقد
قال أبو حنيفة يجوز للاب أن يتزوج
م أو قال الشافعي لا يجوز لأن الحليلة
فعيلة أما بمعنى المفعول من الحل أي
الحليلة أو من الحلول بمعنى أن السيد
يحل فيها وأما بمعنى الفاعل لانهما
يحلان في الحاف واحد أو يحصل كل
واحد منهما في قلب صاحبه لما بينهما
من اللفة والمودة وعلى التقدير
يصدق على جارية الابن انه ما حللته
كما يصدق على زوجته انها حللته
فتناولها الحرمة بالآية الصنف
الثالث عشر وأن تجمعوا بين الاختين
أي حرمت عليكم الجمع بينهما
والتأنيث للتغليب أولا كنسب
أو بناء على الأصل ويمكن أن يقال
لواو نائب عن الفعل المطلق من غير
اعتبار تذكيره وتانيته والجمع يكون
أما بالنكاح أو بالملك أو بهما أما
النكاح فلو عقد عليهما معا
فنكاحهما باطل وعلى الترتيب
بطل الثاني لأن الدفع أسهل من
الردع وأما الجمع بينهما بملك الميكن
أو بأن ينكح أحدهما ويشتري
الأخرى فقد اختلفت الصحابة فيسه
فقال علي وعمر وابن مسعود وزيد بن

الامة إذا خشى ان يسيء به ما قال أبو جعفر وأولى القولين بالصواب قول من قال معنى الطول في هذا
الموضع السعة والغنى من المال لأجاء الجميع على ان الله تبارك وتعالى لم يحرم شيئا من الاشياء
سوى نكاح الاماء لواجد الطول الى الحررة فاحل ما حرم من ذلك عند غلبة المحرم ذلك عليه لقضاء لذة
فاذا كان ذلك اجاعا من الجميع فيماعد انكاح الاماء لواجد الطول فتنسله في التحريم نكاح الاماء
لواجد الطول لا يحل له من أجل غلبته هو سره فيها لان ذلك مع وجوده الطول الى الحررة منه قضاء
لذة وشهوة وليس بموضع ضرر ودفع ترخصه كالمبتنة للمضطر الذي يخاف هلاك نفسه فيترخص في
أكلها الحيي بها انفسه وما أشبه ذلك من المحرمات اللواتي رخص الله لعباده في حال الضرورة والخوف
على أنفسهم الهلاك منه ما حرم عليهم منها في غير هاتين الاحوال ولم يرخص الله تبارك وتعالى لعبده في
حرام لقضاء لذة وفي اجاعا الجميع على ان رجلا لو غلبته هو سره امرأة حرة أو أمة انهما لا تحل له الا
بنكاح أو شراء على ما أذن الله به ما أوضح فساد قول من قال معنى الطول في هذا الموضع الهوى وأجاز
لواجد الطول لحررة نكاح الاماء فتأويل الآية اذ كان الامر على ما وصفنا ومن لم يجد منكم سعة من مال
لنكاح الحر اترف لذي ينكح ما ملكت أيمانكم وأصل الطول الافضال يقال منه مال عليه يطول طولاً في
الافضال وطال يطول طولاً في الطول الذي هو خلاف القصر ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ان ينكح
المحصنات المؤمنات فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) يعني بذلك ومن لم يستطع منكم
أيها الناس طولاً يعني من الاحرار ان ينكح المحصنات وهن الحرائر المؤمنات اللواتي قد صدقن
بتوحيدهن وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحق وبخوما قلنا في المحصنات قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان ينكح المحصنات يقول ان ينكح الحرائر فليس ينكح
من اماء المؤمنين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت أيمانكم قال المحصنات الحرائر فليس ينكح الامه المؤمنة
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد
ابن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي أمانياتكم فانه وكم حدثني
القاسم قال ثنا الحسين قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ان ينكح المحصنات
المؤمنات فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات قال امامان لم يجد ما ينكح الحررة تزوج الامه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فما
ملكك أيمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا يجد ما ينكح به حرة فينكح هذه الامه فيتعفف بها ويكفيه
أهلها ونهها ولم يحل الله ذلك لاحد الا لمن لا يجد ما ينكح به حرة وينفق عليها ولم يحل له حتى يخشى
العنت حدثنا المثنى قال ثنا ابن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن هشام
الدستوائي عن عامر الاحول عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح الامه على
الحررة وتكح الحررة على الامه ومن وجد طولاً لحررة فلا ينكح أمة واختلغت القراء في قراءة ذلك
فقراءته جماعة من قراء الكوفيين والمكيين ان ينكح المحصنات بكسر الصاد مع سائر ما في القرآن من
نظائر ذلك سوى قوله والمحصنات من النساء الاماء ملكك أيمانكم فأنهم فتحوا الصاد منها ووجهوا
تأويله الى انهن محصنات بازواجهن وان أزواجهن هم أحصنوهن وأما سائر ما في القرآن فأنهم تأولوا
في كسرهم الصاد منه الى ان النساء هن أحصن أنفسهن بالعفة وقرأت عامة قراء المدينة والعراق ذلك
كله بالعطف بمعنى ان بعضهن أحصن أزواجهن وبعضهن أحصن حرمتهن أو اسلامهن وقرأ بعض
المتقدمين كل ذلك بالكسر بمعنى انهن هن عففن وأحصن أنفسهن ودكر هذه القراءة أعني بكسر
الجميع عن علقمة على الاختلاف في الرواية عنه قال أبو جعفر والصواب عندنا من القول في ذلك

ثابت وابن عمر لا يجوز الجمع بينهما في الملك لجأ وطوهم مع القول تعالى الإعلى أزواجهن أو

فقد قالوا لا بأس به وأورد عن نكاحهما
فلو جمع بينهما في الملك جاز لأنه إذا
وطئ أحدهما حرم وطء الثانية
عليه ولا تزول هذه الحرمة ما لم يزل
ملكه عن الأول يبيع أو هبة أو عتق
أو كتابة أو تزويج قال أبو حنيفة
ههنا لا يجوز نكاح الاخت في عدة
الاخت البائن لأن النكاح الأول
كأنه باق بديل وجوب العدة ولزوم
النفقة وقال الشافعي يجوز لأن نكاح
المطابقة زائل بديل لزوم الحد بوطئها
وأما وجوب العدة ولزوم النفقة
فنقول متى حصل النكاح حصلت
القدرة على حبسها ولا يلزم من
حصول القدرة على حبسها حصول
النكاح لأن استثناء غير التالي
لا ينتج وإذا أسلم الكافر وتحتنه
أختان فقد قال الشافعي اختار
أيهما شاء وفارق الأخرى سواء
تزوج بهما معا وعلى الترتيب لأن
الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع
الشرائع في أحكام الدنيا إلا تصور
تسكين بالفروع مادام كافرين
يعاقب بترك الفروع في الآخرة كما
يعاقب على ترك الإسلام وما يؤيد
قول الشافعي ما روي أن فديراً
الديلمي أسلم على ثمان نسوة فقال
صلى الله عليه وسلم اختر منهن أربعة
وفارق سائرهن أطلق ولم يتفحص
عن الترتيب وقال أبو حنيفة إن
تزوج بهما معا تركهما أو على
الترتيب فارق الثانية لأن الخطاب
بالفسر وفي قوله وأن تجمعوا عام
في تناول المؤمن والكافر بخالف
أصله حيث جعل الله تعالى
الفساد والكافر مخاطباً بالفروع
ومما يدل على أن الخطاب بالفروع
لا ينظر أثره في حق الكافر في الأحكام

أنهم ما قرأوا مستغنيين في قراءة الامصار مع اتفاق ذلك في المعنى فبايتم ما قرأ القارئ فصب
الصواب إلى الحرف الأول من سورة النساء وهو قوله والمحصنات من النساء الاما ملكت أيمانكم
فإن لا استحيار الكسر في صاده لا تغلق قراءة الامصار على فتحها ولو كانت القراءة بكسر هاء مستغنية
استغنايتها فتحها كان صواباً للقراءة كما كذلك لما ذكرنا من تصرف الاحصان في المعاني التي
يبهاها فيكون معنى ذلك لو كسر والعقائف من النساء حرام عليكم الاما ملكت أيمانكم بمعنى انهن
أحصن أنفسهن بالعفة وأما الغيبات فانهن جمع فناة وهن الشواب من النساء ثم يقال لكل مملوكة
ذات سن أو شبه فناة والعبد فتي ثم اختلف أهل العلم في نكاح الغيبات غير المؤمنات وهل على الله بقوله
من فتياتكم المؤمنات تحريم ما عدا المؤمنات منهن أم ذلك من الله نايب للمؤمنين فقال بعضهم ذلك
من الله تعالى ذكره دلالة على تحريم نكاح اماء المشركين ذكر من قال ذلك حديثاً محمد بن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي أن
يتزوج مملوكة نصرانية حديثاً ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من
فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي للمسلم أن ينكح المملوكة من أهل الكتاب حديثاً علي بن سهل
قال ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمر وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن أنس ومالك بن عبد الله بن
أبي مريم يقولون لا يحل لحرم مسلم ولا لعبد مسلم الأمة لنصرانية لأن الله يقول من فتياتكم المؤمنات
يعني بالنكاح وقال آخرون ذلك من الله على الارشاد والنسب لا على التحريم ومن قال ذلك جماعة
من أهل العراق ذكر من قال ذلك حديثاً ابن جبير قال ثنا حريز عن منصور عن مغيرة قال
قال أبو بصير اما أهل الكتاب بمنزلة الحرائر ومنهم أبو حنيفة وأصحابه واعتلوا بقوله يقول الله أحل
لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتهم وأجورهن قالوا وقد أحل الله محصنات
أهل الكتاب عاماً فليس لاحد ان يخص منهن أمة ولا حرة قالوا ومعنى قوله فتياتكم المؤمنات غير
المشركات من عبدة الاوثان قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هو دلالة على
تحريم نكاح اماء أهل الكتاب فانهن لا يحلن الا بذلك اليمين وذلك ان الله جل ثناؤه أحل نكاح الاماء
بشروط فلم تجتمع الشروط التي سماه فنهن فغير جائز لمسلم نكاحهن فان قال قائل فان الآية
التي في المائدة تدل على اباحتهن بالنكاح قيل ان التي في المائدة قد أبان ان حكمها في خاص من
محصناتهن وانهم معنى ما جازتهم دون امائهم قوله من فتياتكم المؤمنات وليست احدي الآيتين
دافعة حكمها حكم الاخرى بل احدهما مبنية حكم الاخرى وانما يكون احدهما دافعة حكم الاخرى
لأنه يمكن جازاً اجتماع حكميهما على صحة فاما وهما جائز اجتماع حكميهما على الصحة فغير جائز أن يحكم
لاحدهما بانها دافعة حكم الاخرى لا يحجب الدليل لهما من خبر أو قياس ولا خبر بذلك ولا قياس
والآية محمولة ما قلنا والمحصنات من حرائر الذين أوتوا الكتاب من قبلكم دون امائهم ۞ القول في
تاويل قوله تعالى (والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض) وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم
وتاويل ذلك ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات فمما ملكت أيمانكم من
فتياتكم المؤمنات فليست بعضكم من بعض بمعنى فليست بعضكم من فتياتكم هذا قال بعض مرفوع وتأويل
الكلام ومعناه اذا كان قوله فمما ملكت أيمانكم تاويل فليست بعضكم من فتياتكم فليست أيمانكم ثم رد
بعضكم على ذلك المني فرفع ثم قال جل ثناؤه والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض أي والله أعلم
بايمان من آمن منكم بالله ورسوله وما جاء به من عند الله فصدق بذلك كلمة منكم يقول فليست بعضكم من
بعضكم منكم طولا بحجة من فتياتكم المؤمنات لينكح هذا المقتر الذي لا يجذب طولا لحرة من هذا الموسر
فتاته المؤمنة التي قد أبدت الايمان فاطهرته وكلاهما سائرهن الى الله فان علم ذلك الى الله دونكم والله

أعلم بسر الركن وسر الركن في القول في تاويل قوله (فانكحوهن باذن أهلهن وآلهن
 أجورهن بالمعروف) يعني بقوله جمل ثناؤ فانكحوهن فترجوهن وبقوله باذن أهلهن باذن
 آراءهن وأمرهم إياكم بكاحتهن ورضاهم وبعني بقوله وآلهن أجورهن واعطوهن مهرهن
 كما حد ثناؤنوس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد وآلهن أجورهن قال الصدوق وبعني
 بقوله بالمعروف على ما تراضيت به مما أحل الله لكم وأباح لكم أن تجعلوه مهرهن **القول في**
 تاويل قوله (محصنات غير مسافحات ولا متخذات أئحذان) يعني بقوله محصنات عففات غير
 مسافحات غير مزاينات ولا متخذات أئحذان يقول ولا متخذات أصدقاء على السفاح وقد ذكرنا ذلك
 قبل كذلك لان الزواني كن في الجاهلية في العرب المعلنات بالزنا والمتخذات الاخذان اللواتي قد
 حبسن أنفسهن على الخليل والصدوق للنجور بهن اسرار دون الاعلان بذلك ذكر من قال ذلك **حد ثنا**
 المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
 محصنات غير مسافحات ولا متخذات أئحذان يعني تنكحوهن عففات غير زواني في سر ولا علانية ولا
 متخذات أئحذان يعني اخلاء **حد ثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي
 عن أبيه عن ابن عباس قوله غير مسافحات والمسافحات المعلنات بالزنا ولا متخذات أئحذان ذات
 الخليل الواحد قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي يقولون اما ما ظهر
 منه فهو لهم واما ما خفي فلا بأس بذلك فأنزل الله تبارك وتعالى ولا تقرنوا الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن **حد ثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن داود يحدث عن عامر قال الزنا زنا بان
 تزني بالحدن ولا تزني بغيره وتكون المرأة شوما ثم قرأ محصنات غير مسافحات ولا متخذات أئحذان
حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي اما المحصنات
 العفاف فلتنكح الامه باذن أهلهن المحصنة والمحصنات العفاف غير مسافحات والمسافحة المعلنه بالزنا ولا
 متخذة صديقا **حد ثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد في قوله ولا متخذات أئحذان قال الخليله يتخذها الرجل والمرأة تتخذ الخليل **حد ثنا** المثنى
 قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حد ثنا** بشر بن معاذ قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة محصنات غير مسافحات ولا متخذات أئحذان المسافحة البغي التي
 تواقع نفسها من عرض لها وذات الحدن ذات الخليل الواحد فنهاهم الله عن نكاحها جميعا
حد ثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الفضل بن
 مزاحم يقول في قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أئحذان اما المحصنات فهن الحرائر يقول
 تزوج حرة واما المسافحات فهي المعلنه بغير مهر وأما متخذات أئحذان ذات الخليل الواحد المستسرة
 بهن هي الله عن ذلك **حد ثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا سعيد بن
 سلم عن الشعبي قال لزنا وجهان قبائح أحدهما أحب من الآخر فالذي هو أحبهما فالمسافحة
 التي تفجر عن آثامها واما الآخر فذات الحدن **حد ثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن
 زيد في قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أئحذان قال المسافحة الذي يليق المرأة فيفجر بهن ثم
 يذهب وتذهب والاخذان التي يقيم معها على معصية الله وتقيم معه فذلك الاخذان **القول في**
 تاويل قوله (فاذا أحسن) اخلف القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم فاذا أحسن بفتح الالف بمعنى
 اذا أسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالاسلام وقرأه آخرون فاذا أحسن بمعنى فالتزوج
 فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالارواح قال أبو جعفر والاصواب من القول في ذلك عندنا انهما
 قراءتان معروفتان مستقيمات في أمصار الاسلام فبأيهما قرأ القارئ فصيب في قراءته الصواب
 فان ظن ظان ا ما قلنا في ذلك غير جائز اذ كانت له المعنى والمعنى واما تجوز القراءة بالوجهين فيما تعقت

الحق بالاحكام الشرعية **القول في**
 قال لا تنكح المرأة التي هي على غير ما
 حالها وضبط العلم بذلك بالكل
 شخصين بينهما قرابة أو رضاع ولو
 كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى
 حرم النكاح بينهما فلا يجوز الجمع
 بينهما فيحرم الجمع بين المرأة وبين
 أخيها أو بنت أو ولد أخيها وكذلك
 بين المرأة وبين أخيها أو بنت أو ولد
 أخيها سواء كانت العمومة أو الخولة
 من النسب أو الرضاع ولا يحرم
 نكاح المرأة وأم زوجها ولا نكاح
 المرأة وبنت زوجها لانه لا توجد
 الحرمة على تقدير ذكورة كل واحد
 منهما أو اعم ا توجد على تقدير ذكورة
 أم الزوج أو بنته فقط لمكان
 المصاهرة حيث يختلف ما لو فرضت
 المرأة ذكرا فانه لا يكون بينهما
 قرابة ولا رضاع وقد يضبط تحريم
 الجمع بعبارتين أخريين أحدهما
 يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما
 قرابة أو رضاع يقتضي المحرمية
 والثانية يحرم الجمع بين كل امرأتين
 بينهما اوصلة قرابة أو رضاع ولو كانت
 تلك اوصلة بينك وبين امرأة حرمت
 عليك * الصنف الرابع عشر
 والمحصنات من النساء ودور
 الاحصان في القرآن بعان أحدها
 الحررة والذين يرمون المحصنات
 فلعنن نصف ما على المحصنات من
 العذاب وثانيتها العفة محصنات غير
 مسافحات أحصنت فرجهن وانكحوا
 الاسلام فاذا أحصن قيل في تفسيره
 اذا أسلمن ورابعها كونها ذات
 زوج والمحصنات من النساء أي
 ذوات الارواح منهن والوجوه كلها
 مشتركة في أصل المعنى اللغوي وهو
 المنع مدينة حصينة ودور حصنة
 ارتكاب المناهي وكذا الاسلام ولزوي

مانعة صاحبها من الآفاب والجرارات والحرية بسبب لمع الانسان من نكاحكم العبر فيه والعفة مانعة من

ما تبع لزوجه من كثير من الامور والزوجة (١٤) مانعة للزوج من الوقوع في الزنى فرئى بكسر الصاد لانهم أحصن فروجهن بالزواج ومعنى

قوله الاما ملكت أيمانكم أن اللاتي
سنين ولهن أزواج في دار الكفر فهن
حلال لغزاة المسلمين وهكذا اذا
سبي الزوجان مع اختلاف الابن - نيفه
قيام على شراء الامه وانما هم باوارثها
فان كلامه - سما لا يوجب الفدية
وأجيب بان الحاصل عند الـ
احداث الملك فيها وعند البيع نقل
الملك من شخص الى شخص والا
أقوى فظهر الفرق وقيل المعنى أن
ذوات الأزواج حرام عليكم الا اذا
ملكتموهن بنكاح جديد بعد وقوع
الفرق بينهما وبين أزواجهن وقيل
المحصنات الحرائر والمعنى حرمت
عليكم الحرائر الا العدد الذي جعل
الله ملكا لكم وهو الاربع أو الا
ما أثبت الله لكم ملكا عليهن لحصول
الشرائط المعتبرة من حضور الولي
والشهود وغير ذلك والقول هو
الاول لما روى عن أبي سعيد الخدري
قال أصبنا سبائا يوم أوطاس لهن
أزواج فكرهنا أن تقع عليهن
فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت والمحصنات من النساء الا
ما ملكت أيمانكم فاستحللناهن ثم
أكد تحريم المذكورات بقوله
كتاب الله عليكم قال الزجاج يحتمل
أن يكون منصوبا بامم فعل ويكون
عليكم مفسر له أى الزموا كتاب الله
وأصل لكم ما رواه ذلك ما رواه
هذه المذكورات سواء كن
مذكورات بالقول الصريح أو
بدلالة جلية أو خفية أو ببيان النبي
صلى الله عليه وسلم كما قلنا في تحريم
الجمع بين الاثنين وغيرهما وقد
دخل بعد هذه العناية في الآية
تخصيصات آخرها بأن المطلقة ثلاثا
لا تحل ودليل ذلك قوله فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ومنها الحريرة والمرتدة بدليل قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ومهما المعتدة

عليه المعاني فقد أغفل ذلك ان معنى ذلك وان اختلفا فغير دافع أحدهما صاحبه لان الله قد أوجب
على الامة ذات الاسلام وغير ذات الاسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحد فقال صلى الله عليه
وسلم اذا زنت أمة أحدكم فليجدها كتاب الله ولا يثرب عليها ثم ان عادت فليضر بها كتاب الله ولا يثرب
عليها ثم ان عادت فليضر بها كتاب الله ولا يثرب عليها ثم ان زنت الرابعة فليضر بها كتاب الله وليبعضها
ولو يحبل من شعر وقال صلى الله عليه وسلم أقبحوا الحدود على ما ملكت أيمانكم فلم يخص بذلك ذات
زوج منهن ولا غير ذات زوج فالحدود واجبة على موالى الاماء اقامتها عليهن اذا قرن بكتاب الله وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل فساأت قائلة فبما حدتكم به ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة عن زيد بن خالد ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة تزنى ولم تحصن قال اجلدوها فان زنت فاجلدوها فان زنت فاجلدوها فان
زنت فقال في الثالثة أو الرابعة فبعضها ولو بغير والضيق الشعر حدتها أبو كريب قال ثنا ابن عيينة
عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن أبي هريرة عن زيد بن خالد وسئل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كرهوه فقد بين ان الحد الذي وجب اقامته بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على الاماء
هو ما كان قبل احصائهن فاما ما وجب من ذلك عليهن بالكتاب فبعد احصائهن قيل له قديما ان أحد
معاني الاحصان الاسلام وان الآخر منه التزويج وان الاحصان كلمة تشتمل على معان شتى وليس في
رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الامة تزنى قبل أن تحصن بان ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عما هي التي تزنى قبل التزويج فيكون ذلك حجة لمخرج في ان الاحصان الذي سن صلى
الله عليه وسلم حد الاماء في الزنا هو الاسلام دون التزويج ولانه هو التزويج دون الاسلام واذا كان
الايان في ذلك فالصواب من القول ان كل ملوكة زنت فواجب على مولاه اقامة الحد عليها متزوجة
كانت أو غير متزوجة فظاهر كتاب الله والثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن أخرجه من
وحوب الحد عليه من غير ما يجب التسليم له واد كان ذلك كذلك تبين به صحة ما اخبرنا من القراءة في
قوله فاذا أحصن فان ظن طار ان في قول الله تعالى ذكره ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح
المحصنات المؤمنات فاما ملكت أيمانكم من قياتكم المؤمنات دلالة على ان قوله فاذا أحصن معناه
تزوجن اذ كان ذكر ذلك بعد وصفهن بالايمان بقوله من قياتكم المؤمنات وحسب ان ذلك
لا يحتمل معنى غير معنى التزويج مع ما تقدم ذلك من وصفهن بالايمان فقد ظن خطأ وذلك انه غير
مستحيل في الكلام أن يكون معنى ذلك ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فما
ملكتم أيمانكم من قياتكم المؤمنات فاذا أمن فان أثبت بغاشية فعملهن نصف ما على المحصنات
من اذاب فيكون الخبر مبتدأ عما يجب عليهن من الحد اذا أثبت بغاشية بعد ايمانهن بعد البيان
بما لا يجوز لنا كهن من المؤمنين من نكاحهن وعن يجوز نكاحه منهن فان كان ذلك غير مستحيل
في الكلام فغير جائز لا حد صرف معناه الى أنه التزويج دون الاسلام من أجل ما تقدم من وصف الله
اياهن بالايمان غير ان الذي نختار لمن قرأ محصنات غير مسافحات بغض الصادق في هذا الموضوع أن يقرأ
فاذا أحصن فان اثبت بغاشية بضم الالف وان قرأ محصنات بكسر الصاد يسه ان يقرأ فاذا أحصن
بفتح الالف لتألف قراءة القارئ على معنى واحد وسباق واحد اقرب قوله محصنات من قوله فاذا
أحصن ولو خالف من ذلك لم يكن لحنا غير ان وجه القراءة ما وصفت وقد اختلف أهل التأويل في
تأويل ذلك نظير اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معنى قوله فاذا أحصن فاذا أسلمن ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيق قال ثنا بشر بن الفضل عن سعيد بن أبي معشر عن
ابراهيم بن ابن مسعود قال اسلمها احصانها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
جرير بن حازم ان سليمان بن مهران حدثه عن ابراهيم بن يزيد عن همام بن الحر ان نعيان بن عبد

بذليل قوله والمعلقان يرضون عنها أن من في نسكاحه حرمة لم يجز له أن ينكح أمة بالاتفاق (١٥) وعنه الشافعي القادر على طول الحرمة

لا يجوز له نكاح الأمة بذليل ومن لم يستطع منكم طولاً ومنها الخامسة بذليل مثني وثلاث وروابع ومنها الملاعة لقوله صلى الله عليه وسلم المتلاعنة لا يجتمعان أبدلوقوله أن تنفوا مفعول له أي بين لكم ما يحل ما يحرم أراد أن يكون ابتغواكم باموالكم في حال كونكم محصنين لا في حال كونكم مساكين ثلاثاً تضيء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً فجاء الجمل لكم فحسروا دنياكم ودينكم ويجوز أن يكون تنفوا بدلائل وروادكم ومفعول تنفوا مقدر وهو النساء والأجودان لا يقدر لانه مفهوم من سوق الكلام وكأنه قيل أن تخرجوا أموالكم ومعنى محصنين متعفين عن الزنا وسمى الزنى سفاحاً لانه لا غرض للزنى إلا سفح النطفة أي صها قال أبو حنيفة لا يجوز للمهر ما قبل من عشرة دراهم لانه تعالى قيد التحليل بالإبتغاء بالاموال والبرهم والدرهمان لا يسمى أموالاً وقال الشافعي يجوز ما قبل والكثير لان قوله باموالكم مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي توزيع الفرد على الفرد فيتمكن كل واحد من ابتغاء النكاح بما يسهى مالا والقليل والكثير في هذه الحقيقة سواء وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى امرأة في نسكاح كف دتيق أو سويق فقد استحل وقال أبو حنيفة لو تزوجها على تعلم سورة من القرآن لم يكن ذلك مهرًا والمهر مثلها لان الإبتغاء بالمال اسم للأعيان لا للمنافع وكذا قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه واليتاء والاكل من حمة الأعيان ولو تزوج امرأة على حمة ستة هار كان حراماً لمهر مثلها وان كان عبداً لمهر حمة ستة هار كان حراماً لمهر مثلها وان كان عبداً لمهر حمة ستة هار كان حراماً لمهر مثلها

الله بن مقرن قال مسعود فقال أمي زنت فقال اجلدها نحسين جلدة قال انها لم تحصن فقال ابن مسعود احصانها اسلامها حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم أن معقل بن مقرن قال ابن مسعود عن أمي زنت وليس لها زوج فقال اسلامها احصانها حدثنا ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم أن معقل قال قلت لابن مسعود أمي زنت قال اجلدها قلت فان لم تحصن قال احصانها اسلامها حدثنا ابن جدي قال ثنا جابر عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال كان عبد الله يقول احصانها اسلامها حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن سالم عن الشعبي أنه تلا هذه الآية فإذا أحصن قال يقول إذا أسلمن حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى بن أبي زائدة عن أشعث عن الشعبي قال قال عبد الله الأمانة اسلامها حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال مغيرة أخبرنا عن ابراهيم أنه كان يقول فإذا أحصن يقول إذا أسلمن حدثنا أبو هشام قال ثنا يحيى بن أبي زائدة عن أشعث عن الشعبي قال الاحصان الاسلام حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن يزيد بن سنان عن الزهري قال جلدهم رضي الله عنه ولا تدا بكار من ولا تدا الأمانة في الزنا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي فإذا أحصن يقول إذا أسلمن حدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن اسرايسل عن جابر عن سالم والقاسم قال احصانها اسلامها وعنا في قوله فإذا أحصن وقال آخرون معنى قوله فإذا أحصن فإذا تزوجن ذكر من قال ذلك حدثنا المني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فإذا أحصن يعني ان تزوجن حراً حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشيم قال أخبرنا حماد بن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ فإذا أحصن يقول إذا تزوجن حدثنا ابن وكيع قال ثنا جابر عن مغيرة عن عكرمة أن ابن عباس كان يقرأ فإذا أحصن يقول تزوجن حدثنا أبو كريب قال ثنا ابراديس قال سمعت ابا عن مجاهد قال احصان الأمانة أن ينكحها الحرة واحصان العبد أن ينكح الحرة حدثنا ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع سعيد بن جبير يقول لا تضرب الأمانة إذا زنت ما تزوج حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله فإذا أحصن قال أحصنهن البعولة حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فإذا أحصن قال أحصنهن البعولة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزناد عن الشعبي أخبره أن ابن عباس أخبره أنه أصاب حارية فذكرت زنت وقال حصنها قال أبو جعفر وهذا التأويل على قراءة من قرأ فإذا أحصن بضم الالف وعلى تأويل من قرأ فإذا أحصن بفتحها وقد ينال صواب من القول والقراءة في ذلك عندنا القول في تأويل قوله (فان أتيت بغاحشة فعلمين نصف ما على المحصنات من العا) يعني جل ثناؤه بقوله فان أتيت بغاحشة فان أتت فقيامكم وهن أماؤكم بعدما أحصن باسلام أو أحصن بنكاح بغاحشة وهي الزنا فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب يقول فعلمين نصف ما على الحرائر من الحد اذ هن زنين قبل الاحصان بالازواج والعذاب الذي ذكره الله تبارك وتعالى في هذا الموضع هو الحد وذلك النصف الذي جعله الله عداً بالان أتت بالغاحشة من الاماء اذ هن أحصن خمسون جلدة ونفي ستة أشهر وذلك نصف عام لان الواجب على الحرة اداها أتت بغاحشة قبل الاحصان بالزوج جلدة مائة ونفي حول فالنصف من ذلك خمسون جلدة ونفي نصف سنة وذلك الذي عمله الله عذاباً بالاماء المحصنات اذ هن أتيت بغاحشة كما حدثنا المني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

من حمة الأعيان ولو تزوج امرأة على حمة ستة هار كان حراماً لمهر مثلها وان كان عبداً لمهر حمة ستة هار كان حراماً لمهر مثلها

يدل على جواز جعل المنفعة صداقاً
قوله تعالى في قصة شعيب على أن
تأخروني ثمانين في حبيب والاصل في شرع
من قبلنا البقاء الى أن يظهر لنا من
وأيضاً التي وهبت نفسها لمحمد
الرجل الذي أراد التزوج بها شيئاً قال
صلى الله عليه وسلم هل علك شي من
القرآن قال نعم سورة كذا وكذا
فقال زوجتكها بما علك من القرآن
ومنه يعلم جواز عقد الامة صداقاً
لها لاسيما وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه أعتق صفيّة وجعل
عتقها صداقها وكونه من خواصه
منزوع فاستمتع به منهن فما
استمتع به من المنكوحات من
الجماع أو عقد عليهن أو خلوة محبة
عند أبي حنيفة فأتوهن أجورهن
أي عليه فاسقط الرجاع لعلهم به
ويجوز أن يراد بها النساء ومن
للتبعض أو البيان لا لابتداء
الاستمتاع ويكون رجوع الضمير
اليه في به على اللفظ وفي فأتوهن
على المعنى والاجور المهور والامهر
ثواب على البضع كما يسمى بدل مباح
الدار والذابة أجر وفريضة حال من
الاجور بمعنى مفروضة أو اقيمت
مقام ايتاء الالاتاء مفروض أو
صدر مؤ كذا أي فرض ذلك فريضة
ولا يخفى أنه ان استمتع بالداخل
بها يجب تمام المهور وان استمتع بعقد
النكاح فقط فالاجور نصف المهر قال
أكثر علماء الامّة ان الآية في النكاح
المؤبد وقيل المراد بها حكم المنة وهي
أن يستأجر الرجل المرأة بمال
معلوم الى أجل معلوم ليحيا معها
سميت منة لاستمتاعها بأولئمة
لها بما يعطيه أو تفقوا على انها كانت
مباحة في أول الاسلام ثم أود

قوله فان آتين بقاحشة فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب خمسون جلدة ولا تقي ولا رجم فان قال
قائل وكيف فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب وهل يكون الجلد على أحد قيل ان معنى ذلك
فلازماً أيدانهم أن يجاد نصف ما يلزم أيدان المحصنات كما يقال على صلاة يوم بمعنى لازم على أن أصلي
صلاة يوم وعلى الحج والأصيام مثل ذلك وكذلك عليه الحد بمعنى لازم له امكان نفسه من الحد ليقام عليه
القول في تأويل قوله (ذلك لمن خشى العنت منكم) يعني بذلك تعالى ذكره بقوله ذلك هذا
الذي أبحث أيها الناس من نكاح فتياتكم المؤمنات لمن لا يستطيع منكم طولا لنكاح المحصنات
المؤمنات أبحث لمن خشى العنت منكم دون غيره ممن لا يخشى العنت واختلاف أهل التأويل في هذا
الموضع فقال بعضهم هو الزنا ذكر من قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال
سمعت ليشاعن مجاهد قوله ان خشى العنت منكم قال الزنا حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
هشيم عن العوام عن حد من ابن عباس انه قال ما أرى ناكح الامتنع عن الزنا الا قريبا حديثي
المنثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال
العنت الزنا حديثي المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبيد بن يحيى قال ثنا شريك عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال العنت الزنا حديثي يعقوب قال ثنا هشيم قال
أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال ما أرى يخف ناكح الامتنع عن الزنا الا قريبا ذلك لمن خشى العنت
منكم حديثي أبو سلمة قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
نحوه حديثي المنثني قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا فضيل بن مرزوق
عن عطية في قوله ذلك لمن خشى العنت منكم قال الزنا حديثي المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا
ابن أبي حماد قال ثنا فضيل عن عطية العوفي مثله حديثي المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا
أبو زهير عن حبيب بن السبكي قال أخبرنا عبيدة عن الشعبي وحبيب عن اصحابك قال العنت الزنا
الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبيدة عن الشعبي وحبيب عن اصحابك قال العنت الزنا
حديثي أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ذلك لمن خشى العنت
منكم قال العنت الزنا وقال آخرون معنى ذلك العقوبة التي تعنته وهي الحد والصواب من القول في
قوله ذلك لمن خشى العنت منكم ذلك ان خاف منكم ضرر في دينه وبدنه وذلك ان العنت هو ما ضر
الرجل يقال منه قد عنت فلان فهو يعنت عنتاً اذا أتى ما يضره في دين أو دنياه ومنه قول الله تبارك
وتعالى ودواما عنتهم وبقول قد أعنتني فلان فهو يعنتني اذا ما أتى بضرة وقد قيل العنت الهلاك فالذين
وحدهم تأويل ذلك الى الزنا قالوا الزنا ضر في الدين وهو من العنت والذين وجهوه الى الاثم قالوا الاثم
كل ما ضر في الدين وهي من العنت والذين وجهوه الى العقوبة التي تعنته في بدنه من الحد فانهم قالوا
الحد مضر على بدن المحدث وفي دنياه وهو من العنت وقد دعم الله بقوله لمن خشى العنت منكم جميع
معاني العنت ويجمع جميع ذلك الزنا لأنه يوجب العقوبة على صاحبه في الدنيا بما يعنت بدنه
ويكتسب به اثم ومصرة في دينه ودنياه وقد تغرق أهل التأويل الذين هم أهل على ان ذلك معناه فهو
وان كان في عيشة لذوة قضاء شهوة فانه يبادئها الى العنت منسوب اليه موصوف به ان كان للعنت سببا
القول في تأويل قوله (وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم) يعني جل ثناؤه بذلك وان
تصبروا أي ما سأل عن نكاح الاماء خير لكم والله غفور رحيم نكاح الاماء أن تسكنوهن على ما أحل
لكم وأذن لكم وما سأل منكم في ذلك ان أصلتم أمور أنفسكم فيما بينكم وبين الله رحيم بكم اد
أذن لكم في نكاحهن عند الافتقار وعدم الطول للحرّة ونحو ما قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير
ون تصبروا خير لكم قال عن نكاح الامّة حديثي أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشاعن

عن مجاهد وان تصبر واخبر لكم قال عن نكاح الاماء **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي وان تصبر واخبر لكم يقول وان تصبر واولا تنكح الامة فيكون ولدك مملوكين فهو خير لك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أنوعاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان تصبر واخبر لكم يقول وان تصبر واعن نكاح الاماء خير لكم وهو حل **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تصبر واخبر لكم يقول وان تصبر واعن نكاحهن يعني نكاح الاماء خير لكم **حدثني** المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله وان تصبر واخبر لكم قال أن تصبر واعن نكاح الاماء خير لكم **حدثني** المثنى قال ثنا حبان قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرنا ابن طاووس عن أبيه وان تصبر واخبر لكم قال أن تصبر واعن نكاح الامة خير لكم **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وان تصبر واخبر لكم قال وأنت تصبر واعن الامة خير لكم وان في قوله وان تصبر وفي موضع رفع مخبر بمعنى والصبر عن نكاح الاماء خير لكم **القول** في تاويل قوله (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم) يعني جل ثناؤه بقوله يريد الله ليبين لكم حلالة وحرامه ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني سنن من قبلكم يعني سبل من قبلكم من أهل الامان بالله وأنبياءه ومهجهم فمباحم عليكم من نكاح الامهات والبنات والاخوان وداثر ما حرم عليكم في الآيتين التبيين بين فبها ما حرم من النساء ويتوب عليكم بقوله يريد الله أن يرجع بكم الى طاعتكم في ذلك ما كنتم عليه من معصيته في فعلكم ذلك قبل الاسلام وقبل أن يوحى ما أوحى الى نبيه من ذلك عليكم ليتجاوز لكم توبتكم عما سلف منكم من قبح ذلك قبل ان انابتكم وتوبتكم والله عليم يقول والله ذو علم بما يصلح عبادته في أديانهم ودينهم وغير ذلك من أمورهم ويأذن ويذن بما أحل أو حرم عليهم حافظ ذلك كله عليهم حكم بتدبيره فيهم في تصبر يفهم فيما صرّفهم فيه واحتلاف أهل العربية في معنى قوله يريد الله ليبين لكم فقال بعضهم معنى ذلك يريد الله هذا من أجل أن يبين لكم وقال ذلك كما قال وأمرت لأعدل بينكم **كسر** اللام لان معناه أمرت بهذا من أجل ذلك وقال آخرون معنى ذلك يريد الله أن يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وقالوا من شأن العرب التعقيب بين كي ولام كي وان تضع كل واحدة منهن موضع كل واحدة من أختها مع ردت وأمرت فيقولون أمرت أن تذهب وتذهب وأردت أن تذهب وتذهب كما قال الله جل ثناؤه وأمرنا لنسلم لب العالمين وقال في موضع آخر وأمرت أن أكون أول من أسلم وكما قال يريدون اطغوا فأن الله ثم قال في موضع آخر يريدون أن يظفوا واعتلوا في توجيههم ان مع أمرت وأردت الى معي كي وتوجيه كي مع ذلك على معنى أن اطلب أردت وأمرت الاستقبال وأيمها لا يصلح معها الماضي لا يقال أمرت أن تفت ولا أردت ان تفت قالوا فلما كانت ان قد تكون مع الماضي في غير أردت وأمرت ذكر والها معنى الاستعمال بما لا يكون مع ما مضى من الافعال بحال من كي واللام التي في معنى كي قالوا وكذلك جفت العرب بينهن أحيانا في الحرف الواحد فقال قائلهم في الجمع

أردت لكم ما نخط بقريني * فتركها شيئا يبدا بلقع

فجمع بينهن لاتفاق معانيهن واختلاف ألفاظهن كما قال الآخر

قد كسب المال الهداد الجاني * بعير لا عصف ولا أطراف

فجمع بين غير ولا تو كيدا لاني قالوا لا يجوز أن يجعل ان مكان كوكي مكان ان في الاماكن التي لا تصحب جالب ذا ما مضى من الافعال وغير المستقبل فاما ما صحبه ما مضى من الافعال وغير المستقبل فلا يجوز ذلك لا يجب زعمدهم أن يقال طمنت تقوم ولا أظن ان تقوم يعني أظن ان يقوم ولان التي

يقال قال قلت هل سلت لها عدة قال نعم
عندما حياضة قالت هل يتوارثان
قال لا وفي رواية أخرى عنه أن الناس
لما ذكروا الاستمتاع في المتعة قالوا
قاتلهم الله اني ما أفتيت باباحتها على
الاطلاق لكني قلت انها تحلل
للمضطر كما يحلل الميتة والدم ولحم
الخنزير له ويروي انه رجع عن ذلك
عند موته وقال اللهم اني أتوب إليك
من قرلي في الصرف والمتعة وأما
عمران بن الحصين فانه قال نزلت آية
المتعة في كتاب الله ولم ينزل بعدها
آية تنسخها وأمرنا بهارسول الله
صلى الله عليه وسلم وتغذاه ومات
ولم يبعها عاتم قال وجل برأيه ما شاء
يريد أن عمر بن موسى عمار وروى محمد بن
جبر طبري في تفسيره عن علي انه
قال لولا ان عمر بن موسى عن المتعة ما زني
اشق حجة الجمهور على حرمة المتعة
أن الوطء لا يحل الا في الزوجة أو
المملوكة لقوله تعالى الا على
أزواجهم أو مملكت أيمانهم
وهذه المرأة ليست بمملوكة ولا
بزوجة والحاصل التوارث ولثبت
النسب ولو جبت العدة عليها بالاشهر
والتوالي ما طلة بأسرها بالاتفاق
وروي عن عماره بن موسى عن المتعة
على المبر بمحض من الصحابة ولم
ينكر عليه أحد منهم فلو سكتوا
لعلمهم بحرمها فذلك ولو سكتوا
لجهلهم بحلها وحرمتها فمحال عادة
لشدة احتياجهم الى البحث عن
أمور الكاح ولو سكتوا مع علمهم
بحلها فانخفاء الحق مداهنة وكفر
وبدعة وذلك بحال منهم وما روي عن
عمار بن لا وفي رواية أخرى انه رجع
الى أجل الارجنة ثم ان الصحابة لم
يذكروا عليه مع أن الرجم لا يجوز
في الامة فاعلده ذكر ذلك على سبيل التهديد والسياسة فممثل ذلك جازي للامام عند

غير جائز إلا بسبب استوروى
الواحدى فى البسيط عن مالك عن
الزهري عن عبد الله والحسن ابني
نجد بن علي عن أبيهما عن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن متعة النساء وعن كل لحوم
الجر الانسية قال وروى الربيع بن
هيرة الجهني عن أبيه قال غروث
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو قائم بين الركن والمقام مسند
ظهره الى الكعبة يقول يا أيها
الناس اني أمرتكم بالاستمتاع من
هذه النساء الا وان الله قد حرّم عليكم
الى يوم القيامة من كان عنده منهن
شيء فليخل سبيلها ولا تاحدو مما
آتيه منهن شيئا القائلون يا باحة
المتعة قالوا لا تبغوا بالاموال يتناول
الاستمتاع بالمرأة على سبيل التأييد
وعلى سبيل التوقيت بل الآية
مقصورة على نكاح المتعة لا وروى
ان أبي بن كعب كان يفسر آفا
استتمت به منهن الى أجل مسمى
فاقوهن أجورهن وبه قرأ ابن
عباس أيضا والعصاة ما أنكروا
عليها فكان اجماعا وأيضا أمر
بإيتاء الاجور لمجرد الاستمتاع أى
الذلذ وهذا فى المتعة وأمافى
النكاح المطلق فيلزم الاحر بال عقد
وأبضا قال فى أول السورة فأنكحوا
فناسب أن تحمل هذه الآية على
نكاح المتعة لثلا يلزم النكاح فى
سورة واحدة والجل على حكم جديد
أولى ومما يدل على ثبوت المتعة
ما جاء فى الروايات ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم
الجر الا لهية يوم خيبر وأكثرت
الروايات انه صلى الله عليه وسلم
أباح المتعة فى حجة الوداع وفى يوم
الفخ وذلك ان أصحابه شكوا اليه طول العزوبة فقال استمتعوا من هذه النساء وقول من قال انه حصل التحليل

بدخل مع الفتن تكون مع الماضى من الفعل يقال أظن ان قد قام زيد مع المستقبل ومع الاسماء قال
أبو جعفر وأولى القولين فى ذلك بالصواب عندى قول من قال ان اللام فى قوله يريد الله ليبين لكم بمعنى
يريد الله أن يبين لكم كذا كرت من دلة من قال ان ذلك كذا القول فى تاويل قوله عز وجل
(والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) يعنى بذلك تعالى
ذكره والله يريد أن يراجع بكم طاعته والابانة اليه ليعفوا عنكم عما سلف من آثامكم ويتجاوز لكم
عما كان منكم من جاهلتنكم من احتلال ما هو حرام عليكم من نكاح - لائل آباءكم وأبنائكم
وغير ذلك ما كنتم تحلونه وتؤونه مما كان غير جائز لكم آثامه من معاصي الله ويريد الذين يتبعون
الشهوات يقول ويريد الذين يطلبون لذات الدنيا وشهوات أنفسهم فيها أن تميلوا عن أمر الله تبارك
وتعالى فتجوزوا عنه بآثامكم ما حرم عليكم وركوبكم معاصيه ميلا عظيما يجوز وعدوا عنه شديدا
وختلف أهل التأويل فى الذين وصفهم الله بانهم يتبعون الشهوات فقال بعضهم هم الزناة ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله
ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزناة أن تميلوا ميلا عظيما قال يريدون أن تزفوا **حدثني** المثنى
قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات أن
تميلوا ميلا عظيما أن تكونوا مثلهم تزفون كما تزفون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
مجاهد عن ابن جريح عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزناة أن تميلوا ميلا عظيما قال ترى
أهل الاسلام فلا يزفون قال هي كهنة ودودا ولوندين فيدهنون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي
زائدة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزناة أن تميلوا أن
تزفوا وقال آخرون بل هم اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدى ويريد الذين يتبعون الشهوات قال هم اليهود
والنصارى أن تميلوا ميلا عظيما وقال آخرون بل هم اليهود خاصة وكانت ارادتهم من المسلمين
اتباع شهواتهم فى نكاح الاخوات من الاب وذلك أنهم يحملون نكاحهم فقال الله تبارك وتعالى
للمؤمنين ويريد الذين يحملون نكاح الاخوات من الاب أن تميلوا عن الحق فتسخطون كما سخطوا
وقال آخرون معنى ذلك كل متبع شهوة فى دينه لغير الذى أبيع له ذكر من قال ذلك **حدثني**
يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول فى قوله ويريد الذين يتبعون
الشهوات الآية قال يريد أهل الباطل وأهل الشهوات فى دينهم أن تميلوا فى دينكم ميلا عظيما
يتبعون أمر دينهم وتتركون أمر الله وأمر دينكم قال أبو جعفر وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول
من قال معنى ذلك ويريد الذين يتبعون شهوات أنفسهم من أهل الباطل وطلاب الزنا ونكاح الاخوات
من الآباء وغير ذلك مما حرّمه الله أن تميلوا ميلا عظيما عن الحق وعما أذن الله لكم فيه فتجوزوا عن
طاعته الى معصيته وتكونوا أمثالهم فى اتباع شهوات أنفسهم فيما حرم الله وترك طاعته ميلا عظيما
وأنما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الله عز وجل عم بقوله ويريد الذين يتبعون الشهوات فوصفهم
باتباع شهوات أنفسهم المدمرة ومعهم بوصفهم بذلك من غير وصفهم باتباع بعض الشهوات
المدمرة فاذا كان ذلك كذلك فالولى المعانى بالآية ما دل على ظاهره ما دل على باطنها الذى لا شاهد عليه
من أصل أو قياس واذا كان ذلك كذلك كان دخلا فى الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
والزناة وكل متبع باطلا لان كل متبع منهم الله عنه فتبع شهوة نفسه فاذا كان ذلك بشاويل الآيات
أولى وجبت صحة ما اخترنا من القول فى تاويل ذلك القول فى تاويل قوله (يريد الله أن يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا) يعنى جعل ثنائه بقوله يريد الله أن يخفف عنكم يريد الله أن يخفف
عليكم باذنه لكم فى نكاح الفتيات المؤمنات اذ لم تستطيعوا طول الحرة وخلق الانسان ضعيفا يقول

مراراً وأما ما قيل به من أن أحد من الغنبرين أرادوا الزالة التناقض (١٩) عن هذه الروايات فمحمدي غير يدل على أنه

يسرد ذلك عليكم ذكركم غير مستطیع الطول للبرائات لئلا نكم خلقتكم ضعفاء بحجة عن ترك جماع النساء
قليل الصبر عنه فاذن لكم في نكاح قناتكم المؤمنات عند خوفكم العنت على أنفسكم ولم تجدوا طولا
طرة ثلاثاً زفوا لعله صبركم على ترك جماع النساء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن بدان
أن يخفف عنكم في نكاح الامهات وفي كل شيء نفسه يسر حدثنا محمد بن بشير قال ثنا أبو أحمد
الزبيري قال ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه وخلق الانسان ضعيفا قال في أمر الجماع حدثنا
ابن بشير قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه وخلق الانسان ضعيفا قال
في أمر النساء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس
عن أبيه وخلق الانسان ضعيفا قال في أمور النساء ليس يكون الانسان في شيء أضعف منه في النساء
حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يريد الله أن يخفف عنكم قال
رخص لكم في نكاح هؤلاء الاماء حين اضطروا اليهن وخلق الانسان ضعيفا قال ولم يرخص
له فيها لم يكن الا الامر الاول اذ لم يجد حرة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (يا أيها الذين آمنوا لا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم) يعني بذلك جل ثناؤه
يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يقول لا يأكل بعضهم
أموال بعض بما حرم عليهم من الربا والقمار وغشير ذلك من الامور التي نهاكم الله عنها الآن تكون
تجارة كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي يا أيها
الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم هي عن أكلهم
أموالهم بينهم بالباطل وبالربا والقمار والبس والظلم الآن تكون تجارة لربح في الدرهم ألفان
استطاع حدثني محمد بن المثنى قال ثنا أحمد بن المفضل أبو النعمان قال ثنا خالد الطحان قال
أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
قال الرجل يشتري السلعة فيردها ويردها معها حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب
قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في الرجل يشتري من الرجل الثوب فيقول ان رضىته أخذته
والارددته ورددت معه درهمها قال هو الذي قال الله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال آخرون
بل نزلت هذه الآية بالنهي عن أن يأكل بعضهم طعام بعض الا بشراء فأما قرى فانه كان يحطروا
بهذه الآية حتى نسمع ذلك بقوله في سورة النور ليس على الاعبي حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم في قوله جيعا أو
جيدا قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسن بن واقد عن زيد الكعبي عن عكرمة والحسن البصري قال
في قوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم الآية فسكان الرجل
يخرج أن يأكل عند أحد من الناس بعدما نزلت هذه الآية فنسخ ذلك بالآية التي في سورة النور
فقال ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم في قوله جيعا أو
أشنا تأفكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله الى الطعام فيقول اني لا تخنخ والتخنخ الفرج ويقول
المساكين أحق مني به فاحل من ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وأحل طعام أهل الكتاب قال
أبو جعفر وأولى هذين القولين بالصواب في ذلك قول السدي وذلك ان الله تعالى ذكره حرم أكل
أموالنا بيننا بالباطل ولا خلاف بين المسلمين أن كل ذلك حرام علينا فان الله لم يحل قط أكل الاموال
الباطل وإذا كان ذلك كذلك فلا معنى لقول من قال كان ذلك نهي عن أكل الرجل طعام أخيه قرى
على وجه ما أذن له ثم نسخ ذلك لعل علماء الامم جميعا وجهالها ان قرى الضيف وطعام الطعام كان
من جيد أفعال أهل الشر والاسلام التي حمد الله أهلها عليها وندبهم اليها وان الله لم يحرم ذلك في

لا يشرع

الجسم لا ينفصل عنه كماله فيكون القصر هو رقيه (٢٠) ونقصان وان يشك في متعلق بطول ايقال طال على الامر اذا غلبه فتشك من فعله

عصر من العصور بل نذب الله عباده وحثهم على واذ كان ذلك كذلك فهو من معنى الاكل بالباطل خارج ومن ان يكون ناسخاً ومنسوخاً جعزل لان النسخ انما يكون لمنسوخ ولم يثبت الهى عنه فيجوز ان يكون منسوخاً بالاباحة واذا كان ذلك كذلك صح القول الذي قلناه من ان الباطل الذي نهي الله عن اكل الاموال به هو ما وصفنا صاحبنا على عبادته في تنزيله او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وشذ ما خالف واختلقت القسراف في قراءة قوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فقرأها بعضهم الا ان تكون تجارة رفعا بمعنى الا ان توجد تجارة أو تقع تجارة عن تراض منكم فيجوز لكم اكلها حينئذ بذلك المعنى ومذهب من قرأ ذلك على هذا الوجه الا ان تكون تامة ها هنا لا حاجة الي خبر على ما وصفت وبهذه القراءة قرأ أكثر أهل الحجاز وأهل البصرة وقرأ ذلك آخرون وهم عامة قراء السكوفيين الا ان تكون تجارة نصبا بمعنى الا ان تكون الاموال التي تاكلونها منكم تجارة عن تراض منكم فيجوز لكم اكلها فتلك اكلها فتكون الاموال مضرة في قوله الا ان تكون والتجارة منصوبة على الخبر وكلتا القراءتين عندنا صواب جائز القراءة بهما لا سبغناضهما في قراءة الامصار مع تقارب معانيهما غير ان الامروان كان كذلك فان قراءة لك بالنصب أعجب الى من قراءته بالرفع لقوة لصب من وجهين أحدهما ان في تكون ذكر من الاموال والآخرة لولم يجعل فيها ذكر مهاتم أفردت بالتجارة وهي نكرة كان فصيحاً في كلام العرب النصب اذا كانت مبنية على اسم وخبر فاذا لم يظهر معها الا نكرة واحدة نصبوا ورفعوا كما قال الشاعر * اذا كان طعنا بينهم وعاقبا * في هذه الآية ابانة من الله تعالى ذكره عن تكذيب قول الجهلة من المنصوفة انهم كرمين طلب الاوائ بالتجارات والصناعات والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنه والانا كوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم كنساباً أحل ذلك لها كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنه والانا كوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وتجارة رزق من رزق الله وحلال من حلال الله انهم طلبها بصدقة هابرها وقد كتمان حدث أن التاجر الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة وأما قوله عن تراض فان معناه كما حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى عن تراض منكم في تجارة يبيع أو عطاء يعطيه أحد أحد حدثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن تراض منكم في تجارة أو يبيع أو عطاء يعطيه أحد أحد حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن القاسم بن سليمان الجعفي عن أبيه عن ميمون بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع عن تراض والخيار بعد العفة ولا يحل اسلم أن يغش مسلماً حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء الماسحة يبيع هي قال لا حتى يخبره التخبر بعد ما يجب البيع ان شاء أخذوا ان شاء ترك واختلف أهل العلم في معنى التراض في التجارة فقال بعضهم هو أن يخبر كل واحد من المتبايعين بعد عقد البيع بينهما بما يتبايعا فيه من امضاء البيع أو نقضه أو يتفرقا عن لسلهما الذي أوجب فيه البيع باذنه ما عن تراضهما بالعقد الذي تعاقدا بهما قبل التماسخ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن مريح قال اختصم رجلان باع أحدهما من الآخر رنسا فقال اني بعث هذا رنسا فاسترضيته فلم يرضني فقال ارضه كما أرضاك قال اني قد أعطيتك دراهم ولم يرض قال ارضه كما أرضاك قال قد ارضيته فلم يرض فقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سيفيان عن عبد الله بن أبي السرف عن الشعبي عن مريح قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا حدثنا محمد بن اثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم بن مريح مثله حدثنا

والحسنيات ههنا الخرائر والمعنى ومن لم يقدّر على نكاح الحرة فليشك من الاماء التي ملكتها ايمانكم قال ابن عباس يريد بطلانية ان تحبك فان الانسان لا يجوز له أن يتزوج بيجار يتهنئ بنفسه والفتيات الاموال كانت تقول العرب للامه فتاة والعبد فتى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبيدي ولكن ليقل فتاى وفتاى وقال الشافعي ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء ثلاث شرائط اثنتان في النكاح الاولى فقد طول الحرة وهو عبارة عن عدم ما نكح به الحرة كما يقول الرجل لا أستطيع ان أزوج ابنتي لا يجدي ما يبيع به فاذا كان كذلك جاز له التزوج بالامه لان العادة في الاماء تخفيف مهورهن ونفقةهن لاشتغالهن بخدمة ساداتهن والثانية خشية العنت كما يجبي في آخر الآية والثالثة في المنكوحة وهو ان تكون الامتسالم ومع ذلك تكون مؤمنة لا كافرة لقوله من فتياكم المؤمنين فاليقيد الاول مستفاد من قوله من فتياكم أي من فتيات المسلمين لان فتيات غيركم وهم المخالفون في الدين والقييد الثاني من وصف الفتيات بالاموات اما فائدة القيد الاول فهي أن الولد تابع للام في الحرية والرق وحينئذ يعلق الولد رقيقا على ملك الكافر الا ان هذا القيد لغاؤه أكثر الامة لان الولد اذا رقي للكافر يبيع عليه في الحال وأما فائدة القيد الثاني فالخذ من اجتماع البعدين من الكفر والرق وهذا قول مجاهد وسعيد والحسن ومذهب مالك والشافعي ما أبو حنيفة فانه يقول الغني والفقر سواء في جوار نكاح

الامة وذلك أنه يحل النكاح في الآية على الوطء ويقول المراد ان لم يملك فراش ابن

ابن المني قال ثنا محمد قال ثنا شعبه عن جابر قال ثنى أبو الضحى عن شريح أنه قال السبعان بالخيار ما لم يتفرقا قال أبو الضحى كان شريح يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثني الحسن بن يزيد الطحان قال ثنا اسحق بن منصور عن عبد السلام عن رجل عن أبي حوشب عن محبوب قال اشترت من ابن سيرين سائرا باقسام على سومة فقلت أحسن فقال أما أن تأخذوا ما أن ندع فأخذت منه فلما وزنت الثمن وضع الدراهم فقال اخذها ما للدراهم وأما المتاع فأخذت المتاع فأخذته حد ثنا أبو كريب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي أنه كان يقول في البيعة انما هما بالخيار ما لم يتفرقا فإذا تصادرا فقد وجب البيع حد ثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا سفيان بن دينار عن طيلة قال كنت في السوق وعلى رضى الله عنه في السوق فناءته جارية إلى بيع فأكته بدرهم فقالت اعطني هذا فاعطاها اياه فله لا أريده اعطى درهمي فاني فأخذته منه على فاعطاها اياه حد ثنا ابن جند قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي أنه أثنى في رجل اشترى من رجل برذونا ووجبه له ثم ان المتاع رده قبل أن يتفرقا فقصي أنه قد وجب عليه فشهد عنده أبو الضحى أن شريح يخاصي في مثله أن رده على صاحبه فرجع الشعبي الى قضاء شريح حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا هشام عن ابن سيرين عن شريح أنه كان يقول في البيعة انما اذا ادعى المشتري انه قد أوجب له البيع وقال البائع لم أوجب له قال شاهدان عدلان انكما افترقتماعن تراض بعد بيع وتحابروا لا يمين البائع انكما افترقتماعن بيع ولا تحارب حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبيه عن محمد قال كان شريح يقول شاهدان ذوا عدل انكما افترقتماعن تراض بعد بيع وتحابروا لا يمين البائع انكما افترقتماعن تراض بعد بيع بشر بن المغضل قال ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن شريح أنه كان يقول شاهدان ذوا عدل انهما افترقا عن تراض بعد بيع أو تحارب وعلاه من قال هذه المقالة ما حد ثنا ابن المني قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بيعين فلا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا أن يكون خيارا حد ثنا أبو كريب قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنى يحيى بن أيوب قال كان أبو زرعة ذا ببيع رجلا يقول له خيرني ثم يقول قال أبو زرعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق اثنان الا عن رضا حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو أيوب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل البقيع فسمعوها صوتا ثم قال يا أهل البقيع فالتفتوا يظفرون حتى عرفوا أنه صوته ثم قال يا أهل البقيع لا يفرق بيعان الا عن رضى حد ثنا أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا أبو دارد الطيالسي قال ثنا سليمان بن معاذ قال ثنا سماعة عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم يا بيع رجلا ثم قال له اختر فقال قد اخترت فقال هكذا البيع قالوا فالتجارة عن تراض هو ما كان على ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم لم من تخير كل واحد من المشتري والبائع في امضاء البيع فيما يتبايعان بينهما أو نقضه بعد ما عقد البيع بينهما وقبل الافتراق أو ما تفرقا عنه بأبدانهم ما عن تراض منهما بعد ما وجبة البيع فيه عن مجلسهما ما كان بخلاف ذلك فليس من التجارة انى كانت بينهما عن تراض منهما وقال آخرون بل التراضي في التجارة بواجب عقد البيع فيما يتبايعه المتبايعان بينهما ما عن رضى من كل واحد منهما ما ملك عليه صاحبه وملك صاحبه عليه افتراق عن مجلسهما ذلك أولم يفرقا فتخابرا في المجلس أولم يتخابرا فيه بعد عقده وعلاه من قال هذه المقالة أن البيع اعما هو بالقول كما ان النكاح بالقول ولا خلاف بين أهل العلم في الاجبار في النكاح لاحد المتناكحين على صاحبه افتراق أولم يفرقا عن مجلسهما الذي جرى ذلك فيه قالوا فكذلك حكم البيع ونالوا قول النبي صلى الله عليه وسلم البيع بالخيار ما لم يتفرقا على أنه لم يتفرقا بالقول ومن قال هذه المقالة ما لث بن أنس وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد قال أبو جعفر وولى القولين بالصواب

الفصل لاعلى الوجوب قياسا على جواز نكاح الحرة لكتابية با إجماع مع وصف الحر اترأضا بالمؤمنين وأجيب بالفرق وهو اجتماع النقصان ومن الناس من قال لا يجوز التزوج بالكتابيات البتة ولا شئان في الآية دلالة على الحذر عن نكاح الاماء وان الاقدام عليه لا يجوز الا عند الضرورة وذلك لتباعدة الودا لام في الرق ولا نكاحا ممنهنة مبتدلة خراجة ولا جرة فربما تعودت بسبب ذلك فخورا وقعت ولما للمولى عليها من حق الاستخدام فلا تخص لخدمة الزوج ولان السيد قد يبيعها فتصير مطلقة عنده من يقول بذلك ولان مهرها ملك لمولاه فلا يقدر على هبة مهرها من زوجها ولا على ابرائه والله أعلم بامانكم قال الزجاج أى اعمالا على الظاهر في الايمان فانكم مكلفون بظواهر الامور والله أعلم بما في الصدور بعضكم من بعض كلكم أولاد آدم فلا يتدخلكم أنفتمن التزوج بالاماء عند الضرورة أو كلكم مشتركون في الايمان وهو أعظم المقاصد فاذا حصل الاشتراك فيه فإو راءه غير ملتفت اليه وفيه نوهين ما كانوا عليه في الجاهلية من الفخر بالانساب والاحساب وانيس بن كاح الاماء اذا كن مؤمنات ثم شرح كيفية هذا النكاح فقال فاسكحوهن باذن أهلهن فاذلك اتفقوا على ان نكاح الامة بدون اذن سيدها باطل لان نكاحهن غير واجب فيتوجه الامر الى اشتراط اذن ولان التزوج بها يعطل على السيد أكثر منافعتها فوجب أن لا يجوز الاباذه ولفظ القرآن مقتصر على الامية وأما العبد فقد ثبت ذلك في حقه بالحديث وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تزوج العبد بغير اذن سيده فهو غاهي

وأستدل الشافعي بالإتيان على أن المرأة البالغة العاقلة (٢٢) لا يصح نكاحها إلا بإذن الولي لأن قوله فانكحوهن الضمير فيه يعود إلى الأماء

والامة ذات موصوفة بصفة الرق
وصفة الرق صفة ذاتية والاشارة الى
ذات موصوفة به فتعرض ذاتية
تبقى بعد ذلك وال تلك الصفة بدليل
انه لو حلف لا يتكلم مع هذا الشاب
فصار شيخنا تم تكلم معه بحث في
عينه فعند ذلك وال الرق عنها وهي
حرة عاقلة بالغة يتوقف جواز
نكاحها على اذن وليها واذ ثبت
الحكم في هذه الصورة ثبت في
سائر الصور وضرورة انه لا فاسل
بالفرق واعترض على قول الشافعي
بان ظاهر الآية يدل على الاكتفاء
بحصول اذن أهلها وعنده لا يجوز
للمرأة ان تزوج أمتها وأجيب
بان المراد بالاذن الرضا وعندنا ان
رضي المولى لا بد منه فاما أنه كاف
فليس في الآية دليل عليه وإيضاح
أهلهم عبارة عن يقدوع على
انكاحه وهو المولى ان كان رجلا
أو ولي المولى ان كان امرأة سلما ان
الاهل هو المولى لكنه عام يحصره
قوله صلى الله عليه وسلم العاهر هي
التي تنكح نفسها اذ لمزمت ان
لا يكون لها عبارة في نكاح مملوكها
ضرورة انه لا فاسل بالفرق قلت
الانصاف ان استدلال الشافعي لا يتم
خلافاً لآن يقول الانسلم ان صفة الرق
للامة عرضية من حيث انه أمة وان
سلما ذلك فلان سلم ان الاشارة الى
ذات الامة في الآية تبقى بعد ذلك
صفة الرق فكأنهما مثل قول القائل
لا أتكلم مع هذا الشاب ممنوع فن
المعلوم عرفان المراد به ذات الشاب
من حيث هو ولكنه كقول الخالف
لا أتكلم شاباً حينئذ لو كان زيدا
وزيد شاب حنف فاذ صار شيخنا
كلهم لم يحنف وأنهم أجور حسن

في ذلك عندنا قول من قال ان التجارة التي هي عن تراض بين المتبايعين ما تفرق المتبايعان عن المجلس الذي تواجبا فيه بينهما عقدة البيع بآدابهما من تراض منهما بالعقد الذي جرى بهما وعن تخيير كل واحد منهما صاحبه للحكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدث في بيع يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال اخبرنا ائوب وحدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا ائوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يكون بيع خيار أو بما قال أو يقول أحدهما الآخر اختر فاذا كان ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحها فليس يخلو قول أحد المتبايعين لصاحبه اختر من أن يكون قبل عقد البيع أو معه أو بعده فان يكن قبله فذلك الخلف من الكلام الذي لا معنى له لانه لم يكن قبل عقد البيع أحد المتبايعين على صاحبه ما لم يكن له ما لا يكون لتخيره صاحبه فيما يملك عليه وجه مفهوم ولا فهم ما من يجهل انه بالخيار في تخليص صاحبه ما هو له غير ما لك بعوض يعناضه منه فيقال له أنت بالخيار فيما تريد أن تحدد ثمن بيع أو شراء أو يكون ان بطل هذا المعنى تخيير كل واحد منهما صاحبه مع عقد البيع ومعنى التخيير في تلك الحال نظير معنى التخير قبلها لانها لم يزل فيها عين أحدهما ما كان ما لك قبل ذلك الى صاحبه فيكون للتخير وجه مفهوم أو يكون ذلك بعد عقد البيع اذا فسد هذان المعنيان واذا كان ذلك كذلك صح أن المعنى الآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني قوله ما لم يتفرقا انما هو التفرق بعد عقد البيع كما قال التخير بعده واذا صح ذلك فسد قول من زعم أن معنى ذلك انما هو التفرق بالقول الذي به يكون البيع واذا فسد ذلك صح ما قلنا من أن التخير والافتراق انما هما معنيان بهما يكون تمام البيع بعد عقده وضحنا دليل من قال معنى قوله الآن تكون تجارة عن تراض منكم الآن يكون أكلكم الاموال التي باكلها بعضكم بعض عن ملك منكم عن ملكتموها عليه بتجارة تباعتموها بينكم وانفترقتم عنها عن تراض منكم بعد عقد البيع بينكم بآدابكم أو يخير بعضكم بعضا في القول في تأويل قوله (ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما) يعني بذلك جل ثناؤه ولا تقتلوا أنفسكم ولا يقتل بعضكم بعضا وأتم أهل مله واحدة ودعوة واحدة ودين واحد فجعل جل ثناؤه أهل الاسلام كلهم بعضهم من بعض وجعل القاتل منهم قتيلا في قتله اياه منهم بمنزلة قتله نفسه اذ كان القاتل والمقتول أهل يد واحدة على من خالف مثلهما وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ولا تقتلوا أنفسكم يقول أهل ملهكم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن ابراهيم قال ولا تقتلوا أنفسكم قال قتل بعضكم بعضا وأما قوله جل ثناؤه ان الله كان بكم رحيما فانه يعني ان الله تبارك وتعالى لم يزل رحيما بخلقه ومن رحته بكم كف بعضكم من قتل بعض أئمة المؤمنين بخرم دماء بعضكم على بعض تخفوا وحظركم أكل مال بعضكم على بعض بالباطل الاعن تجارة بلك بها عليها برضا وطيب نفسه لولا ذلك هلكتكم وأهلك بعضكم بعضا قتلوا وسلبوا غصبا في القول في تأويل قوله (ومن يفعل ذلك عدوا وظلما فسوف نصليه نارا) وكان ذلك على الله يسيرا) اخلف أهل التأويل في تأويل قوله ومن يفعل ذلك عدوا فافعال بعضهم معنى ذلك ومن يقتل نفسه يعني ومن يقتل أئمة المؤمنين عدوا وظلما فسوف نصليه نارا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله ومن يفعل ذلك عدوا وظلما فسوف نصليه نارا في كل ذلك أو في قوله ولا تقتلوا أنفسكم قال بل في قوله ولا تقتلوا أنفسكم وقال آخرون بل معنى ذلك ومن يفعل ما حرمه عليه من أول هذه السورة الى قوله ومن يفعل ذلك من زكاح من حرمت زكاحه وتعدى حدوده أو كل أموال الايتام ظلما وقتل النفس المحرمة ظلما بغير حق وقال آخرون بل معنى ذلك ومن باكل مال أخيه المسلم ظلما بغير طيب نفس منه وقتل أئمة المؤمنين ظلما فسوف نصليه

وعلى القائل في التعدد المتعارف وهو مهر المثل أو المراد بقهر مطر وضار واحوجاج (٢٣) إلى الاقتضاء وتيسر للأجور والنفقة عليهم

لأن المهر مقدور فلا معنى لاستعراط
المعروف فيه، فكأنه تعالى بين أن
كونها أمة لا يقدح في وجهه
نفعها وكفايتها كافي حق الحرية
إذا حصلت الخلية من المولى بنفسه
وبينها على العادة وعن بعض أصحاب
مالك أن الأمة هي المستحققة لقبض
مهرها وإن المولى إذا أجزأها للخدمة
كان هو المستحق للأجرة دونها
واحتجوا في المهر بظاهر قوله
وأن توهن أجورهن وأما الجمهور
فعلى أن مهرها لمولاهما لقوله
تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء وهذا ينبغي كون
المملوكة مالكة لشيء أصلا ولأن
منافعها كانت مملوكة للسيد وقد
أباحها الزوج بعقد النكاح
فوجب أن يستحق بدلها ما ظهر
الآية فلو جلتها لفظ الأجور على
النفقة فلا إشكال ولو جلتها على
المهر فالجواب أن ما نحن أبضاهن
فلذلك أضيف الأجور إليهن وليس
في قوله وأن توهن ما يوجب كون
المهر ملكا لهن وهب الله المهر ملك
لهن ولكنه صلى الله عليه وسلم قال
العبد وما يملكه مولاه أو المراد أن
موالهن فحذف المضاف محضات
قال ابن عباس أي عفائف وهو حال
من قسوا فأنكحوهن وظاهره
يقضي حرمة نكاح الزواني لكن
الأكثرون على أنه يجوز فلا ية
تجوزة على الذنب والاستحباب غير
مسالخات قال أكثر المفسرين
المساختة هي التي توارثت نفسها أي
رجل أرادها ومقتضة الخدن هي
أني لها صديق معين وكان أهل
الجاهلية يفضلون بين القسمين وما
كانوا يحكمون على ذات الخدن

نار قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عذري أن يقال معناه ومن يفعل ما حرم الله عليه من قوله
يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كره إلى قوله ومن يفعل ذلك من نكاح المحرمات وعضل
لحرم عضلهن من النساء وأكل المال بالباطل وقتل المحرم قتله من المؤمنين لأن كل ذلك مما وعد الله
عليه أهل العقوبة فإن قال قائل فاسمعتك أن تجعل قوله ذلك معنيابه جسيما أو وعد الله عليه العقوبة
من أول السورة قبل منع ذلك أن كل فصل من ذلك قد قرن بالوعيد إلى قوله أعتدنا لهم عذابا أليما
ولاذكر للعقوبة من بعد ذلك على ما حرم الله في الآتي التي بعده إلى قوله فسوف نصليه نارافكان قوله
ومن يفعل ذلك معنيابه ما قلنا مسلم يقرب بالوعيد مع اجتماع الجميع على أن الله تعالى قد وعد على كل
ذلك أولى من أن يكون معنيابه ما سلف فيه الوعيد بالهسي مقر ونا قبل ذلك وأما قوله عدوانا فإنه يعني
به تجاوز المال أباح الله إلى ما حرم عليه وظالميا يعني فعلا منه ذلك بغير ما أذن الله به وركوب ما منه ما قد
نهاه الله عنه وقوله فسوف نصليه نارايصلي بها فيحترق فيها وكان ذلك على الله سيرا يعني وكان أصلاه
فاعل ذلك النار وأحرقه به على الله سهلا سيرا لأنه لا يقدر على الامتناع على ربه ما أراد به من سوء
وانما يصعب الوفاء بالوعيد لمن توعد على من كان إذا حاول الوفاء به قدر التوعد من الامتناع منه فاما من
كان في قبضة موعده فليسير عليه ما شاء حكمه فيه والوفاء به بوعيده غير عسير عليه أمره إرادته به
القول في تأويل قوله (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كراما) اختلف أهل التأويل في معنى الكبائر التي وعد الله جمل ثبوت عباده باجتنابها تكفير
سائر سيئاتهم عنهم فقال بعضهم الكبائر التي قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم هي ما تقدم الله إلى عباده بالنسي عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها
ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن
أبي الصمعي عن مسروق عن عبد الله قال الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين منها حديثا ابن
بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن ثعلبة حديثا المثنى
قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود مثله حديثا أبو هشام الرافعي قال
ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن إبراهيم قال ثني علقمة عن عبد الله قال الكبائر من أول سورة
النساء إلى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه حديثا الرافعي قال ثنا أبو معاوية وأبو خالد عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال الكبائر من أول سورة النساء إلى قوله ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه حديثا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق
قال سئل عبد الله عن الكبائر قال ما بين فاتحة سورة النساء إلى رأس الثلاثين حديثا ابن جبر قال
ثنا جبر عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود قال الكبائر ما بين فاتحة سورة النساء إلى
ثلاثين آية منها ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه حديثا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال
أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله أنه قال الكبائر من أول سورة النساء إلى الثلاثين منها ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه حديثا يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم قال كانوا يرون
أن الكبائر في ما بين أول هذه السورة سورة النساء إلى هذا الموضع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
حديثا المثنى قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة عن عاصم بن أبي النجود عن زاذن بن حبيش
عن ابن مسعود قال الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين آية منها ثلثان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما حديثا المثنى قال ثنا ابن وكيع قال ثنا
مسهر عن عاصم بن أبي النجود عن زاذن بن حبيش قال قال عبد الله الكبائر ما بين أول سورة النساء إلى
رأس الثلاثين وقال آخرون الكبائر سبع ذكر من قال ذلك حديثا تميم بن المنتصر قال ثنا
يزيد قال أخبرنا محمد بن اسحق عن محمد بن سهل بن أبي حنيفة عن أبيه قال أني أنفي هذا المسجور محمد

يكونا زانية فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم فلا حرم أفردهما الله تعالى بالذكر تنصيصا على حرمة ما عاينوا الخدان جميع خدود

وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وأبو السلام وهو قول ابن عمرو بن مسعود والشبي والنخعي والسدي وكأنه تعالى ذكر حال إيمان في النكاح في قوله من فتباتكم المؤمنات ثم كرو ذلك في حكم ما يجب عليهن عند إقدامهن على الفاحشة وههنا إشكال وهو أن المحصنات في قوله عليهن نصف ما على المحصنات من العذاب برديهم الحرائر المتزوجات أو الحرائر الألبكار وعلى الأول يجب عليهن نصف الرجم وتنصيف الرجم محال وعلى الثاني يجب خمسون جلدة وهذا القدر واجب في زنى الأمة محصنة كانت أو لم تكن وقد علق ذلك في الآية بمجموع الأمرين الإحصاء والزنى والجواب أنا نختار القديم الأول ويسقط الرجم عنهن بالدليل العقلي لأن الرجم لا ينصف أو الثاني والمراد بيان تخفيف عذابهن وذلك أن حد الزنى يعلظ عند التزوج فهذه إذا زنت وقد تزوجت فدها خمسون جلدة لا يزيد عليها فلان يكون تبيل التزوج هذا القدر أولى وأعلم أن الخوارج اتفقوا على إنكار الرجم واحتجوا بأن الآية تنزل على أن عذاب الأمة نصف عذاب الحرة المحصنة فلو كان على الحرة الرجم لزم تنصيف الرجم في حق الأمة وهو محال والجواب ما مر أن المحصنات في حق الأمة دايمل عقلي والفقهاء جعلوا الآية أصلا في نقصان حكم العبد عن حكم الحرة في غير الحد وإن كان من الأمور ما لا يجب ذلك فيه كالصلاة والصوم وغيرهما ذلك إشارة إلى نكاح الإمام بالاتفاق لمن نكح العنت منكم وقد عرفت فيما مر أن معناه الوقوع في أمره أي ولله مفسر بن ههنا قولان أحدهما أن الشقي

الكوفة وعلى رضى الله عنه يخطب الناس على المنبر فقال يا أيها الناس إن الكبراء سبع فاصاح الناس فأعادها ثلاث مرات ثم قال ألا أنسلوني عنها قالوا يا أمير المؤمنين ما هي قال الأشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة وكل مال اليتيم وأكل الربا والغرار يوم الزحف والتعرب بعد الهجرة فقلت لأبي يا أبة ما التعرب بعد الهجرة فقال يا بني وما أعظم من أن يهاجر الرجل حتى إذا وقع سهما في النقي ووجب عليه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع أعرابيا كما كان حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو الأحوص سلام بن سالم عن ابن اسحق عن عبيدة بن عمار قال الكبراء سبع ليس منهن كبيرة إلا وفيها آية من كتاب الله الأشراك بالله ومن يشرك بالله فكأنما خرم السماء والذين ياكلون أموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم ثم نارا والذين ياكلون لربا لا يقومون إلا بما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات والفسرار من الزحف يا أيها الذين آمنوا إذا القيم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار والتعرب بعد الهجرة إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقتل النفس حدثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن ابن اسحق عن عبيد بن عمار عن الكبراء سبع الأشراك بالله ومن يشرك بالله فكأنما خرم السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق وقتل النفس ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآتية وأكل الربا لا يقومون إلا بما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية وأكل أموال اليتامى إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقذف المحصنات الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الآية والغرار من الزحف ومن تولوهم يومئذ بره المتحرفا لقتال أو متحيرا إلى فتنة الآية والمراد أعرابيا بعد هجرته إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الآية حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال سألت عبيدة عن الكبراء فقال الأشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها وقرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم بغير حق وأكل الربا والبهتان قالوا يقولون أعرابية بعد هجرة قال ابن عون فقلت لحمد بن الحنفية قال إن البهتان يجمع شرا كثيرا حدثنا أبو بكر بن قال ثنا هشيم قال أخبر منصور وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة أنه قال الكبراء الأشراك وقتل النفس الحرام وأكل الربا وقذف المحصنة وكل مال اليتيم والغرار من الزحف والمراد أعرابيا بعد هجرته حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة نحوه وعلمه قال هذه المقالة ما حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال أخبرني الليث قال ثنا خالد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر قال أخبرني صهيب مولى الصواري أنه سمع من أبي هريرة وأبي سعيد الخدري يقولان خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم أكل ما كرك كل رجل من أي يكره على ما أحلف ثم رفع رأسه في وجهه البذر فكان أحب إلي من حر النعم فقال ما من عبد صلى الصلوات الخمس وصوم رمضان ونحو ذلك ويحجب الكبراء السبع إلا فتحت له أبواب الجنة ثم قيل ادخل بسلام حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء قال الكبراء سبع قتيل النفس وأكل الربا وأكل مال اليتيم ورمى المحصنة وشهادة الزور وعقوق الوالدين والغرار يوم الزحف وقال آخرون هي تسع ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا يزيد بن نحر عن طيسلة بن سراق قال كنت مع الحداد فاصبت ذنوبا بالأراها إلا من الكبراء فلقب ابن عمر فقلت أي أصيب ذنوبا لأراها إلا من الكبراء قال وما هي قلت كذا وكذا قال ليس من الكبراء قال نسي لم يسمه طيسلة قال هي تسع وساعدن عليك الأشراك بالله وقتل النفس بغير حمله أو الغرار من الزحف وقذف المحصنة وأكل الربا وأكل مال اليتيم ظلما والحد في المسجد الحرام والذي يستسخر وبكاء الوالدين من العقوق قال زيار

الامراض الشديدة وكما وجاع
الوركين والظهر والوسواس
وكاختناق الرحم للنساء والاولى ألبق
ببيان القرآن وعلميه أكثر العلماء
وان تص وأى صبركم عن نكاح
الاماء بعد سر وطه المبيحة معتقدين
خبر لكم لمافيه من الفاسد
المذكورة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الحر المصالح البيت والاماء
هلاك البيت والله غفور رحيم
ناكم لما ذكره من ان الاولى ترك
النكاح الا أنه أباحه لاحتياج
المكافئين فهو من باب المغفرة
والرجعة يريد الله ليبين لكم أقيمت
اللام مقام ان في تركه أريد ان
يقوم وقيل زيدت اللام وقدر ان
وذلك لتأكيده اعادة التيسير كما
زيدت في لا بالك لتأكيده اضافة
الاب وقيل في الآية ضمها والاصل
يريد الله انزال هذه الاحكام ليبين
لكم دينكم وشرعكم وما هو خفي
عنكم من مصالحكم وأفاضل
أعمالكم ويهديكم منهاج من كان
قبلكم قبل المراد ان كل ما بين لنا من
التحريم والتعليل في شأن النساء
فقد كان الحكم كذلك في جميع
الشرائع والمثل وقيل بل المراد ان
الشرائع والتكاليف وان كانت
مختلفة في نفسها الا أنها متفقة في
باب المصالح وقيل المعنى سنن من كان
قبلكم من أهل الحق لتقتدوا بهم
ويتوب عليكم قال القاضي معناه
كما أراد منا نفس الطاعة فلا جرم بينها
وأزاح الشبهة عنها كذلك يريد ان
يتوب علينا ان وقع تقصير وتقصير بط
وفي الآية اشعار بأنه تعالى هو
الذي يخلق التوبة فينا فبرء عليه انه
اذا أراد التوبة منا وجب أن تحصل

وقال طيسلة لما رأى ابن عمر فرقى قال أتخاف النار ان تدلهما فأتى نعم قال وتجب ان تدخل الجنة قلت
نعم قال أحي والد الله قلت عندى أحي قال فوالله لئن أنت ألت لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلن
الجنة ما اجتبت الموجبات **حدثنا** سليم بن ثابت الحر از الواسطي قال أخبرنا سليم بن سلام قال أخبرنا
أبوب بن عتبة عن طيسلة بن علي الهندى قال أتيت ابن عمر وهو في ظل أراك يوم عرفة وهو يصب
الماء على رأسه ووجهه قال قلت أخبرني عن الكبائر قال هي تسع قلت ما هن قال الاشرار بالله وقذف
المهصنة قال قلت قبل القتل قال نعم ورميها وقتل النفس المؤمنة والغرام من الزحف والسعور وكل الربا
وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والاحاديث الحرام قبلتكم أحياء وأموالاً **حدثنا**
سليمان بن ثابت الحر از قال أخبرنا سليم بن سلام قال أخبرنا أبوب بن عتبة عن يحيى بن عبيد بن حمير عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بدأ بالقتل قبل القذف وقال آخرون هي أربع ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم بن مسلم عن عتبة عن مطرف عن وبرة عن ابن
مسعود قال الكبائر الاشرار بالله والقنوط من رجته الله والاياس من روح الله والامن من مكر الله
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مطرف عن وبرة عن عبد الرحمن عن أبي الطفيل
قال قال عبد الله بن مسعود أكبر الكبائر الاشرار بالله والاياس من روح الله والقنوط من رجته الله
والامن من مكر الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن وبرة عن عبد الرحمن
قال قال عبد الله ان الكبائر الشرك بالله والقنوط من رجته الله والامن من مكر الله والاياس من روح
الله **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفاً عن وبرة عن أبي
الطفيل قال قال عبد الله الكبائر أربع الاشرار بالله والقنوط من رجته الله والاياس من روح الله
والامن من مكر الله **حدثنا** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبد الله قال أخبرنا شيبان عن
الاعمش عن وبرة عن أبي الطفيل قال سمعت ابن مسعود يقول أكبر الكبائر الاشرار بالله **حدثنا**
محمد بن عمار قال ثنا عبد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق عن وبرة عن أبي الطفيل عن عبد
الله بنحوه **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن أبي الطفيل
عن عبد الله قال الكبائر أربع الاشرار بالله والامن من مكر الله والاياس من روح الله والقنوط من
رجته الله وبه قال ثنا شعبة عن القاسم عن أبي بزة عن أبي الطفيل عن عبد الله بنحوه **حدثنا** ابن
المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم عن أبي بزة عن أبي الطفيل عن عبد الله بن
مسعود بنحوه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن ابن
مسعود قال الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله والامن لمكر الله والاياس من روح الله
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي عن فوات القزاز عن أبي الطفيل عن عبد الله قال
الكبائر القنوط من رجته الله والاياس من روح الله والامن لمكر الله والشرك بالله وقال آخرون
كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هشيم عن منصور
عن ابن سيرين عن ابن عباس قال ذكرت عنده الكبائر فقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة **حدثنا**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال أنبت ان ابن عباس كان يقول
كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقد ذكرت الطرفة قال هي النظرة **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا
معتز عن أبيه عن طاوس قال قال رجل لعبد الله بن عباس أخبرني بالكبائر السبع قال فق ل ابن
عباس هي أكثر من سبع وسبع فما أدرى كم قالها من مرة **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن علية عن سليمان التيمي عن طاوس قال ذكرنا عند ابن عباس الكبائر فقالوا هي سبع قال هي
أكثر من سبع وسبع قال سليمان فلا أدرى قالها من مرة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر وابن أبي عمير عن عوف قال قام أبو العالية الرياحي على حلقة أفاضها فقال ان ناس يقولون

وقالت المعتزلة يريد ان تغسلوا ما استوجبون به ان يتوب عليكم ويريد العقوبة الذين يتبعون الشبهة وان ان تيمنوا عن الحق والتصدىلا عظيم ما قيل هم اليهود وقيل الجوس كانوا يحلون نكاح الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلم يحرمهن الله قالوا فانكم تحلون بنت الخالة والعمة والخالة والعمة حرام عليكم فاذكحوا بنات الاخ والاخت فترت يقول يريدون ان تكونوا زناة مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامه وغيره من الرخص وحق الانسان ضعيفا فضعفه خفف تكليفه ولم يتقل اما ضعف خلقته بالنسبة الى كثير من المخلوقات بل الحيوانات فظاهر ولهذا اشد احتياجه الى التعاون والتمدن والاغذية والادوية والمسكن والملابس والذخائر والمعاملات الى غير ذلك من الضرورات واما ضعف عزائمهم ودواعيها فظهر ولهذا لا يصبر على مشاق الطاعات وعن الشهوات ولا سيما عن النساء عن سعيد بن المسيب ما ايس الشيطان من بى آدم قط الا انها من قبل النساء لقد اتى على ثمانون سنة وذهبت احدى عيني وانا اعشو بالآخرى وان اخوف ما اخاف على النساء عن ابن عباس ثمان آيات في سورة النساء هي خير لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليبين لكم يريد الله ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم نفسه ما يفعل الله عذابه الا لهم لا تخبر منا وما عداك الا لا تخلف الميعاد ثم انه اذا ذكر ابتغاء النكاح بالاموال وهو

الكبائر سبع وقد خفت ان تكون الكبائر سبعين او يزيد على ذلك حدثنا علي قال ثنا الوليد قال سمعت ابا عمرو يخبر عن الزهري عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر سبع هي قال هي الى السبعين اقرب حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير عن ابي جابر قال قال ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال الى سبع مائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع امرار حدثنا ابن جبر قال ثنا جابر عن ليث عن طاوس قال جاء رجل الى ابن عباس قال ارايت الكبائر سبع التي ذكرهن الله ما هن قال هن الى السبعين ادنى منها الى سبع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال قيل لابن عباس الكبائر سبع قال هي الى السبعين اقرب حدثنا احمد بن حنبل قال اخبرنا ابو نعيم قال ثنا عبد الله بن سعد عن ابي الوليد قال سألت ابن عباس عن الكبائر قال كل شئ عصى الله فيه فهو كبيرة وقال آخرون هي ثلاث ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد عن ابن مسعود قال الكبائر ثلاث اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله وقال آخرون كل موجبة وكل ما وعد الله أهله عليه النار فكبيرة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنارا وغضب أو لعنة أو عذاب حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن واسع قال قال سعيد بن جبير كل موجبة في القرآن كبيرة حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن محمد بن مهران الشعاب عن محمد بن واسع الزدي عن سعيد بن جبير قال كل ذنب نسبه الله الى النار فهو من الكبائر حدثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن سالم انه سمع الحسن يقول كل موجبة في القرآن كبيرة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيج عن مجاهد في قول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال الموجبات حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد مثله حدثني يحيى بن ابي طالب قال ثنا يزيد قال ثنا جوير عن الضحاك قال الكبائر كل موجبة اوجب الله لاهلها النار وكل عمل يقام به الحسد فهو من الكبائر قال ابو جعفر والذي نقول به في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به احمد بن الوليد القرشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنى عبيد الله بن ابي بكر قال سمعت أنس بن مالك قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر وسئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين فقال ألا أبشركم يا كبر الكبائر قال قول الزور أو قال شهادة الزور قال شعبة أو كبر ظني انه قال شهادة الزور حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة قال اخبرنا عبيد الله بن ابي بكر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور حدثنا ابن المثنى قال ثنا يحيى بن كثر قال ثنا شعبة عن عبيد الله بن ابي بكر عن أنس قال ذكر الكبائر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس ألا أبشركم يا كبر الكبائر قول الزور حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس شعبة الشاك واليمين الغموس حدثنا ابو هشام الرافعي قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا شيان عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكبائر قال الشرك بالله قال ثم قال وعقوق الوالدين قال ثم قال واليمين الغموس قلت للشعبي ما اليمين الغموس قال الذي يقطع مال امرئ مسلم بيمينه

وهو فيها كاذب **حدثني** المثنى قال ثنا ابن أبي السرى محمد بن المتوكل العسقلاني قال ثنا
 مجبر بن سعد عن خالد بن سعد عن أبي وهم عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة قبل وما الكبائر قال
 الأشتر بالله وعقوق الوالدين والفرار يوم الزحف **حدثني** عباس بن أبي طالب قال ثنا سعد
 ابن عبد الحميد عن جعفر عن ابن أبي جعفر عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبيد الله بن سلمان
 الأنصري عن أبيه أبي عبد الله سلمان الأنصري قال قال أبو أيوب الأنصاري عني بدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد بعد الله لا يشرك به شيئاً ويعيم الصلاة ويؤتي الزكاة يصوم
 رمضان ويحجب الكبائر إلا دخل الجنة فساء ما الكبائر قال الأشتر بالله والفرار من الزحف وقتل
 النفس **حدثنا** أبو كريث قال ثنا أجدة بن عبد الرحمن قال ثنا عباد بن عباد عن جعفر بن
 الزبير عن القاسم عن أبي امامة أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر
 وهوت كئى فقالوا الشرك بالله وكل مال التيسيم وفرار من الزحف وقذف المحصنة وعقوق الوالدين
 وقول الزور والغلول والسحر وأكل الربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين تجعلون الذين
 يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية **حدثنا** عبيد الله بن محمد الغريابي قال ثنا
 سفيان عن أبي معاوية عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 ما الكبائر قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك أو تزني بحليلة
 جارك وقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس
 التي حرم الله الألباق ولا يزنون **حدثني** هذا الحديث عبد الله بن محمد الزهري فقال ثنا سفيان
 قال ثنا أبو معاوية النخعي كان على السجين سمعه من أبي عمرو وعن عبد الله بن مسعود سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أي العمل شرفاً أن تجعل لله ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك
 خشية أن يأكل معك أو تزني بجارتك وقرأ والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر **حدثني** قال أبو جعفر وأولى
 ما قيل في تأويل الكبائر بالصحة ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما قاله غيره وأن
 كان كل قاتل فيها قولاً من الذين ذكرنا أقوالهم قد اجتهدوا بانغ في نفسه ولقوله في الصحة مذهب
 بالكبائر الشك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس المحرم قتلها وقول الزور وقد دخل في قول
 الزور وشهادة الزور وقذف المحصنة وألبيس الغموس والسحر ويدخل في قتل النفس المحرم قتلها
 قتل الرجل ولده من أجل أن يطعم معه والفرار من الزحف والزنا بحليلة الجار وإذا كان ذلك كذلك
 صح كل خبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى الكبائر وكان بعضه مصداقاً بعضه وذلك
 الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هي سبع يكون معنى قوله حينئذ هي سبع على
 التفصيل ويكون معنى قوله في الخبر الذي روي عنه أنه قال هي الأشراك بالله وقتل النفس وعقوق
 الوالدين وقول الزور وعلى الأجمال إذ كان قوله وقول الزور يحتمل معاني شتى وإن يجمع جميع ذلك
 قول الزور وأما خبر ابن مسعود الذي ثنى به الغريابي على ما ذكرته فانه عندي غلط من عبيد الله
 ابن محمد لأن الأخبار المتظاهرة من الأوجه الصحيحة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
 الرواية التي رواها الزهري عن ابن عبيدة ولم يقل أحدهم في حديثه عن ابن مسعود أن النبي صلى
 الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقلهم ما نقلوا من ذلك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أولى
 بالصحة من نقل الغريابي فمن اجتنب الكبائر التي وعد الله تكفيرها ما عداها من سيئاته وأدخاله
 مدخلاً كرمياً وأدى فرائضه التي فرضها الله عليه وجد الله لها وعدة من وعد مجزاً على الوفاء به
 دنباؤاً ما قوله تكفر عنكم سيئاتكم فانه يعنى به تكفر عنكم أيها المؤمنون باجتماعكم كبائر ما ينهاكم
 عنه بكم صغائر سيئاتكم يعنى صغائر ذنوبكم كما **حدثني** محمد بن الحسن قال ثنا أجدة بن مفضل

باب ما جاء في أموالكم بالباطل بما لا يبيحه الشرع بوجه
 وقد مر تفسيره في البقرة في قوله
 ولا تأكلوا أموالكم بينكم
 بالباطل إذا أن تكون تجارة عس
 تراض منكم وقد سبق مثله في آخر
 البقرة وخص التجارة بالذكروا
 كان غير ذلك من الأموال المستفادة
 بنحو الهبة والارث وأخذ الصدقات
 والمهور وأروش الجنایات حلالاً
 لأن أكثر أسباب الرزق يتعلق
 بالتجارة ويدخل تحت هذا النهي
 أكل مال الغير بالباطل وأكل مال
 نفسه بالباطل كما أن قوله تعالى ولا
 تقتلوا أنفسكم يدل على النهي عن
 قتل غيره وعن قتل نفسه قال أبو
 حنيفة النهي في المعاملات لا يدل
 على البطان وقال الشافعي يدل لأن
 الوكيل إذا تصرف على خلاف
 قول المالك فذلك غير من عقد
 بالاجماع فالتصرف الواقع على
 خلاف قول المالك الحقيقي وهو
 الله سبحانه أرى أن يكون باطلاً
 وأي فرق بين قوله لا تبيعوا الدرهم
 بالدرهم وبين قوله لا تبيعوا
 الحروا إذا كان الثاني غير من عقد
 بالاتفاق فكذا الأول وقال أبو
 حنيفة خيار المجلس غير ثابت في
 عقود المعارضات المحضة لأن
 التراضي المذكور في الآية قد
 حصل وقال الشافعي لاشك أن هذا
 التراضي يقتضى الحل إلا أن ثبت
 بعد ذلك لاعتبايعين الخيار لقوله
 صلى الله عليه وسلم المتبايعان كل
 واحد منهما بالخيار ما لم يتغفرا
 ولا تقتلوا أنفسكم من كان من
 جنسكم من المؤمنين لأن المؤمنين
 كنفس واحدة ولا يقتل الرجل
 نفسه كما يفعل بعض الجهلة حين

ما يعرفه غم أو خوف أو مرض شديد يرى قتل نفسه أسهل عليه عن الحسن البصري قال حدثنا جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال كان رجل جرح فقتل نفسه (٤٨) فقال الله يدرى عهدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وعن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال
لرجل من بني الاسلام هذان
أهل النار فلما حضر القتال قاتل
الرجل قتلا شديدا فاصابته جراح
فقبيل له يا رسول الله الذي قلت له
أنقاه من أهل النار فانه قاتل
اليوم قتلا شديدا وقدمات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الى النار
فكاد بعض المسلمين أن يرتاب
فيبيناهم على ذلك اذ قيل له انه لم يمت
ولكن به جراحات شديدة فلما كان
من الليل لم يصبر على الجراح فقتل
نفسه فانخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله أكبر أشهداني عبدا لله
ورسوله وعن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تردى من جبل فقتل نفسه فهو في
نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها
أبدا ومن تحصى من فقتل نفسه
فسمي في يده يحساه في نار جهنم خالدا
مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه
بحدية فحديدته في يده يتوجأ بها
في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
أبدا وعن عمرو بن العاص قال
احتلمت في ليلة باردة في غزاة ذات
السلاسل فاشغقت ان اغتسلت ان
أهلك فتميت ثم صليت بأصحابي
الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا عمر وصليت
بأصحابك وأنت جنب فاخذ برته
بالذي منعني من الاغتسال وقلت
اني سمعت الله تعالى يقول ولا
تقتلوا أنفسكم ففعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وقيل
معنى الآية لا تفعلوا ما ستحقون به
القتل من القتل والردة والزنى بعد
الاحصان ان الله كان بكم رحما
ولاجل رحمة منها كم عياضكم عاجلا
وأجلا وقيل من رحمة انه لم يامركم بقتل أنفسكم كما أمر بني اسرائيل بذلك توبة لهم وتحيي صاخطاياهم ومن يفعل ذلك

قال ثنا اسباط عن السدي فكفر عنكم سيناتكم الصغار حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن عتبة عن ابن عون عن الحسن ان ناسا لقوا عبيد الله بن عمرو بمصر فقالوا نرى أشياء من كتاب الله
أمران يعمل بهن الا يعمل بها فاردنا ان نلقى أمير المؤمنين في ذلك فقدم وقدموا معه فلقيه عمر فقال متى
قدمت قال منذ كذا وكذا قال أبا ذر قدمت فلا أدري كيف ورد عليه فقال يا أمير المؤمنين ان أناسا
لقوني بمصر فقالوا اننا نرى أشياء من كتاب الله تبارك وتعالى أمران نعمل بهن الا يعمل بها فاحبوا ان
يلقوك في ذلك فقال اجعهم لي قال فجمعهم له قال ابن عون أنطنه قال في نهر فاخذ أذنهم ورجلهم فقال
أنشدك بالله وبحق الاسلام عليك أقرأت القرآن كله قال نعم قال فهل أحصيت في نفسك قال اللهم
لا قال ولو قال نعم لخصمه قال فهل أحصيت في بصرك هل أحصيت في لفظك هل أحصيت في أثرك قال ثم
تبعهم حتى أتى على آخرهم قال فكثرت عوامهم أنكفونهم ان يقيم الناس على كتاب الله قد علم ربنا
انه سيكون لنا سينات قال وتلان تحتنبوا كبارا متنهون عنه فكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا
كرهها هل علم أهل المدينة أو قال هل علم أحد فبما قدمتم قالوا لا قال لو علموا لو عظمت بكم حديثي
يعقوب قال ثنا ابن عتبة قال ثنا زياد بن مخزوم عن معاوية بن قرة قال أتينا أنس بن مالك
فكان فيما ثنا قال لم أر مثل الذي بلغنا عن ربنا لم يخرج له من كل أهل ومال ثم سكت هنيهة ثم قال
والله لقد كفرنا بنا أهون من ذلك لقد تجاوزنا دون الكبار فبالنا ولها ثم تلان تحتنبوا كبارا
ما تنهون عنه الآية حديثنا بشر من معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان
تحتنبوا كبارا متنهون عنه الآية انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبار وذكرنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبار وسددوا وأبشروا حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن رجل عن ابن مسعود قال في خمس آيات من سورة النساء لهن أحب الى
من الدنيا جميعا ان تحتنبوا كبارا متنهون عنه فكفر عنكم سيناتكم وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تلك حسنة يضاعفها وقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ومن
يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا راحما وقوله والذين آمنوا بالله ورسوله ولم
يغفروا من أولئك سوف يؤتوهم أجورهم وكان الله غفورا راحما حديثنا القاسم قال
ثنا الحسن بن علي قال ثني أبو النضر عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس قال ثني آيات نزلت
في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم
وبهدى لكم سبل الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم
وبريد الذين يتبعون الشهوات ان يتوبوا مالا عظيما والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا ثم ذكر مثل قول ابن مسعود سواء زاد فيه ثم أقبل يفسر هاهنا آخر الآية وكان الله للذين
عملوا الذنوب غفورا راحما وأما قوله وندخلكم مدخلا كريما فان القراء اختلفت في قراءته فقرأته
عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين وندخلكم مدخلا كريما بفتح الميم وكذلك الذي في الحج
لندخلهم مدخلا مرضو به بمعنى ولندخلهم مدخلا كريما ودخلوا كريما وقد يحتمل على مذهب من
قرأ هذه القراءة أن يكون المعنى في المدخل المسكن والموضع لان العرب ربما فحمت الميم من ذلك
بهذا المعنى كما قال الرازي * بمصحب الحدود حيث غمى * وقد أنشدني بعضهم مما عاين العرب
الحمد لله مسامنا ومصحبنا * وبالحير صحننا ومسامنا
وأنشدني آخر غيره * الحمد لله مسامنا ومصحبنا * لانه من أصبح وأمسى وكذلك فعل العرب
فيما كان من الفعل بناؤه على أربعة تضم ميم في مثل هذا فتقول دحرجته فهو مدحرج ثم تحمل ما جاء
على فعل يفعل على ذلك لان يفعل من يدخل وان كان على أربعة فان أصله ان يكون على تفعل
يودخل ويخرج فهو نظير يدحرج وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والبصريين مدخلا بصرا ايم
٧ قوله أبا ذر هكذا بالاصل ولا معنى له فليراجع فاعل فيه تحريفا وأوجب ذلك اه

عائدا إلى كل ما نهى الله تعالى عنه من أول السورة وتنكير النار للتعظيم أو للنوع وكان ذلك على الله بسيرامثل على وفق المتعارف كقوله وهو أهون عليه والافلا مانعه عن حكمه ولا منازعه في ملكه التأويل حرمت عليكم أمهاتكم الآية كلها اشارات إلى نهى التعلق ومنع التصرف في الامهات السفليات والمتواليات من أوصاف الانسان وصفات الحيوان ان الله كان غفورا باوابع غفرانه ظلمات الصفات الانسانية تتولد من تصرفات الخواص في المحسوسات عند الضرورات بالامر لا بالطبع وحبها بالموثنيين فيما اضطرهم اليه من التصرفات بقدر الحاجة الضرورية والمحصنات من النساء هي الدنيا التي تصرف فيها العلويات الاما ملكت أيمانكم باذن الله تعالى حيث قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا محصنين حرائر من الدنيا وما فيها غير مساحين في الطلب مباح وجوهكم مما استمتعتم به منهن من الضروريات فاعطوا حقوق تلك المخلوقات بالطاعة والشكر والذكر ثم ان الله تعالى أحب نراهة قلب المؤمن عن دنس حب الدنيا كما أحب نراهة فراشه فقال ومن لم يستطع أي من لم يقدر أن يسخر عجزه والدنيا الصالحة بما رهاو يجعلها مكموحة له وبمحضه بالتصرف ثم ان الاصلاح بحيث لا يكون لها تصرف في قلبه بوجهما فليصرف في القدر الذي ملكت عين قلبه من الدنيا ولم تملك قلبه لانها مأمورة بخدمة وهي مؤتملة بالخدمة كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى

يعني ويدخلكم ادخلا كريما قال أبو جعفر وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك وندخلكم مدخلا كريما بضم الميم لما وصفنا من ان ما كان من الفعل بناؤه على أربعة في فعل والمصدر منه مفعول وان أدخل ودرج فعل منه على أربعة فالمدخل مصدره أولى من مفعول مع ان ذلك أقصر في كلام العرب في مصادر ما جاء على فعل كما يقال أقام بكان فطاب له المقام اذا أريد به الإقامة وقام في موضعه فهو في مقام واسع كما قال جل ثناؤه ان المتقين في مقام أمين من قام يقوم ولو أريد به الإقامة لقري ان المتقين في مقام أمين كما قرئ وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق بمعنى الادخال والاخراج ولم يبلغنا عن أحد انه قرأ مدخل ولا مخرج صدق بفتح الميم وأما المدخل الكريم فهو الطيب الحسن المكرم بنفي الآفات والعاهات عنه هو بارتفاع الهموم والاخزان ودخول الكدر في عيش من دخله فلذلك سمى الله كريما كما حدثني محمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي وندخلكم مدخلا كريما قال الكريم هو الحسن في الجنة القول في تأويل قوله (ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) يعني بذلك جل ثناؤه ولا تشبهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وذكر ان ذلك نزل في نساء ثنتين منازل الرجال وان يكون لهم ما لهم فنهى الله عباده عن الاماني الباطلة وأمرهم أن يسألوه من فضله اذ كانت الاماني تورث أهلها الحسد والبغى وغير الحق ذكر الاخبار بما ذكرنا حدثنا محمد بن بشير قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله لا تعطيني الميراث ولا تغزو في سبيل الله فنقلت ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزو وانما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الرجال نصيب مما كنسبوا وللنساء نصيب مما كنسبن وزات ان المسلمين والمسلمات حدثني المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول لا ينبغي الرجل يقول ليت ان لي مال فلان وأهله فنهى الله سبحانه عن ذلك ولكن ليسأل الله من فضله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال قول النساء لا تمارجالا فنغزو ونبلغ ما تبلغ الرجال حدثني المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قول النساء لا تمارجالا فنغزو ثم ذكر مثل حديث محمد بن عمرو حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة أي رسول الله أن تغزو الرجال ولا تغزو وانما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن شيخ من أهل مكة قوله ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال كان النساء يقنن ليهن الرجال فجاهد كما تجاهد الرجال ونغزو في سبيل الله فقال الله ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهنى ما فلان وما فلان ولا يدريك لعل هلاكه في ذلك المال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة مجاهد انه ما قال انزلت في أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة وبه قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء قال هو الانسان يقول وددت ان لي مال فلان واسألو الله من فضله وقول النساء ليسأرن الرجال فنغزو ونبلغ ما تبلغ الرجال وقال آخرون بل معنى ذلك لا تهنوا بعضكم ما خص الله بعضا من منازل الفضل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله ولا تهنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان الرجال قالوا تريد ان يكون

يادنيا اخدي من خدمتي واستخدمني من خدمتك محصنات بالصدق والاخلاص غير مساحات بالتبذير ولا مرفاف ولا متخذات اخدان من

النفس والهوى فلما أحسن بالانحلال ص (٣٠) كماله واللعن واللعن واللعن كان أثمن بفاحشة هي قلبات شهواتها على القلب

فليبدل نصف ما ملكت عينه من الدنيا في الله جناية وغرامة فهي حدها كما أن جد عوز الدنيا إذا أحسنها ذو الطول من الرجال فانت بفاحشة أهلا كهلما بالكية بالبذل في الله كما كان حال سليمان عليه السلام اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد لما شعلته عن الصلاة وأنت بفاحشة حب الخيل وطق مسحا بالسوق والاعتاق ذلك التصرف في قدر من الدنيا لمن خشي ضعف النفس وقلة صبرها على ترك الدنيا وامتناعها عن قبول الاوامر والنواهي وان تصبر واعن التصرف في الدنيا بالكيفية خير لكم كما قال صلى الله عليه وسلم يا طالب الدنيا لتبر فتركها خير وأمر يريده الله أن يخفف عنكم فليكن المعونة ولغيركم المأونة قال ابراهيم اني ذاهب الى برى وأخبر عن حال موسى بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وعن حال نبينا بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده وعن حال هذه الامة بقوله سترهم آياتنا والمعونة هي الجذبة التي توارى عمل الثقلين فلا حرم كان غير نبينا الوصول الى السموات فقط وكان لنبينا الوصول الى مقام قاب قوسين أو أدنى ولا منه التقرب لا يزال العبد يتقرب الى النوافل حتى أحبته والفرق بين النبي والولي ان النبي مستقل بنفسه والولي لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وتسليكه وخاق الانسان ضعيفا ولهذا أعين بالخدمة حتى يتصل بقوة ذلك الى مقام لا يصل اليه الثقلان لسعيهم الى الابد وضعفه بالنسبة الى جلال الله وكلامه والادهر أقوى في حمل الامانة من سائر الخلق وأيضاً من ضعفه انه لا يصبر عن الله لخطاه يجهلهم ويحبونه شعر

لنأمن الاجر الضعيف على أجر النساء كما في السهام سهمان فريد أن يكون لنا في الاجر أحران وقالت النساء فريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال فانما لانس طبع ان نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا فانزل الله تعالى ذلك وقال لهم اسألو الله من فضله برزقكم الاعمال وهو خير لكم حدثنني يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن محمد قال نهيتهم عن الاماني ودللتم على ما هو خير منه واسألو الله من فضله حدثنني المثنى قال ثنا عادم قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال كان محمد اذا سمع الرجل يتنى في الدنيا قال قد نأى كره الله عن هذا ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأدلكم على خير منه واسألو الله من فضله قال أبو حمزة فتأويل الكلام على هذا التأويل ولا تتنوا أيها الرجال والنساء الذي فضل الله به بعضكم على بعض من منازل الفضل ودرجات الخير وليرض أحدكم بما قسم الله له من نصيب ولكن اسألو الله من فضله ﴿القول في تأويل قوله﴾ (الرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وللنساء نصيب من ذلك مثل ذلك ذكر من قال ذلك حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيئاً ولا الصبي وانما يجعلون الميراث ان يحترف وينفع ويدفع فلما لحق للمرأة نصيبها والصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين قال النساء لو جعل انصباؤنا في الميراث كان نصيب الرجال والنساء انما نرجو أن نفضل على النساء بحسبنا تنافي الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن نقول المرأة تجزي بحسبنا عشر أمثالها كما تجزي الرجل قال الله تعالى واسألو الله من فضله حدثنني المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا أبو ليلى قال سمعت أبا جريير يقول لما نزل للذكر مثل حظ الأنثيين قالت النساء كذلك لهن نصيبان من الذنوب كالأهم نصيبان من الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني الذنوب واسألو الله بامعشر النساء من فضله وقال آخرون بل معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم وللنساء نصيب منهم ذكر من قال ذلك حدثننا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني ما ترك الوالدان والاقرابون يقول للذكر مثل حظ الأنثيين حدثننا ابن جابر عن أبي اسحق عن عكرمة أو غيره في قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن قال في الميراث كانوا لا يرثون النساء قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بتأويل الآية قول من قال معناه للرجال نصيب من ثواب الله وعقابه مما اكتسبوا فعملوا من خير أو شر وللنساء نصيب مما اكتسبن من ذلك كالأرجال وانما قلنا ان ذلك أولى بتأويل الآية من قول من قال تأويله للرجال نصيب من الميراث وللنساء نصيب منه لان الله جل ثناؤه أخبر ان لكل فريق من الرجال والنساء نصيباً مما اكتسب وليس الميراث مما اكتسبه الوارث وانما هو مال أودرته الله عن ميتة بغير اكتساب وانما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن للرجال نصيب مما ورثوا وللنساء نصيب مما ورثن لان ذلك لو كان كذلك لقليل للرجال نصيب مما لم يكتسبوا وللنساء نصيب مما لم يكتسبن ﴿القول في تأويل قوله﴾ (واسألو الله من فضله) يعني بذلك حل ثأوه واسألو الله من عونه وتوفيقه للعمل بما يرضيه عنكم من طاعته ففضله في هذا الموضع توفيقه ومعونه كما حدثننا محمد بن مسلم الرازي قال ثنا أبو جعفر النخعي قال ثنا يحيى بن عمار عن أشعث عن سعيد واسألو الله من فضله قال العبادة ليست

يصبر عن الله لغد المصيبة ومن
ضعفه أنه لا يصبر مع الله عند غلبات
سلطان التجلي كما أنه صلى الله عليه
وسلم كان يغتن على قلبه وكان يقول
حينئذ كل مني يا جبر أو كان الشبلي
يقول لا معك قرار ولا منك قرار
المستغاث بك منك اليك ضعف
الإنسان سبب كماله وسعادته فساعة
يتصف بصفات البهيمة وساعة يتسم
بسمات الملك وليس لغيره هذا
الاستعداد فلماذا جاء في الحديث
الرباني أنا ملك حي لا أموت أبدا
فاطعن عبدك لعلك تكون ملكا
حيلا عوت أبدا الآن تكون تجارة
أي تجارة تبيعكم من عذاب أليم
ولا تقتلوا أنفسكم بصرف أموالكم
في شهواتهم فان ذلك سبب القتال انه
كان بكم رحمة الذين لكم هذه
الآفات وذلك على هذه التجارات
ومن يفعل صرف المال إلى الهوى
تعدى عن أمر الله وطلب على نفسه
(ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنه -كم سيئاتكم- وندخلكم
مدخلا لكم وما لاتبتموا ما فضل الله
به بعضكم على بعض للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن واسئلو الله من فضله ان الله
كان بكل شيء علما وكل جعلنا
موالى مما ترك الوالدان والأقربون
والذين عقدت أيمانكم فآتوهم
نصيبهم ان الله كان على كل شيء
شهيدا لرجال قومون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض وبما
أنفقوا من أموالهم فالصالحات
قانتات حافظات للغيب بما حفظ
الله واللاتي يخافون نشوزهن
فعضوهن واحبروهن في المضاجع
واضرهوهن فان أظعنكم فلا

من أمر الدنيا **هـ** ثنا محمد بن مسلم قال ثنى أبو جعفر قال ثنا موسى عن أبيه قال فضل في العبادة
ليس من أمر الدنيا **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا هشام عن أبيه عن مجاهد قوله واسئلو الله من فضله
قال ليس بعرض الدنيا **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا اسباط عن السدي واسئلو الله من فضله
يرزقكم الأعمال وهو خير لكم **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي قال ثنا اسرائيل عن حكيم بن
جبير عن رجل لم يسمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فانه يحب أن يسأل وان
من أفضل العبادة انتظار الفرج **هـ** القول في تأويل قوله (ان الله كان بكل شيء علما) يعني بذلك
جل ثناؤه ان الله كان بما يصلح عباده فيما قسم لهم من خير ورفع بعضهم فوق بعض في الدين والدنيا
وغير ذلك من قضائه وأحكامه فيهم علما يقول ذاعلم ولا تتنوا غير الذي قضى لكم ولكن عايكم
بطاعته والتسليم لأمره والرضا بقضائه وبمستلته من فضله **هـ** القول في تأويل قوله (ولكل جعلنا
موالى مما ترك الوالدان والأقربون) يعني بذلك جمل ثناؤه بقوله ولكل جعلنا موالى ولكل
أهله الناس جعلنا موالى يقول ورثته من بنى **هـ** واخوته وسائر عصبته غيرهم والعرب تسمى ابن العم
المولى ومنه قول الشاعر

ومولى رميناحوله وهو مدغل * باعوا ضا والمندبات سرور

يعنى بذلك وابن العم رميناحوله ومنه قول الفضل بن عباس

مهلا بنى عنما هلا موالينا * لا تطهرون لنا ما كان مدفونا

وبخروا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا أبو اسامة
قال ثنا ادريس قال ثنا طه بن مطرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولكل جعلنا
موالى قال ورثة **هـ** ثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان قال الموالى العصبه يعنى الورثة **هـ** ثنا
محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ولكل جعلنا موالى قال
لموالى العصبه **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن منصور عن
مجاهد في قوله ولكل جعلنا موالى قال هم الأولياء **هـ** ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة ولكل جعلنا موالى يقول عصبه **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولكل جعلنا موالى قال الموالى ولياء الأب الأخ وابن الأخ وغيرهما
من العصبه **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ولكل
جعلنا موالى أما موالى فهم أهل الميراث **هـ** ثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولكل جعلنا موالى قال الموالى العصبه هم كانوا في الجاهلية الموالى فلما دخلت لعجم على العرب لم
يتخذوا لهم اسم فقال الله تبارك وتعالى فارلم تعلموا آباءهم فآخوكم في الدين وموالىكم فسمى
الموالى قال والمولى اليوم مولى من يورث فولى ذؤوالارحام ومولى يورث ولا يرث فولى العنقة
وقال ألا ترون قول زكرياء وانى خفت الموالى من ورائى فالموالى هاهنا الورثة يعنى بقوله مما ترك
الوالدان والأقربون مما تركه والداه وأقرباؤه من الميراث فتأويل الكلام ولكلكم أيها الناس
جعلنا عصبه يرثون به مما ترك والداه وأقرباؤه من ميراثهم **هـ** القول في تأويل قوله (والذين عاهدت
أيمانكم) أختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه بعضهم والذين عقدت أيمانكم بمعنى والذين عقدت
أيمانكم الحلف بينكم وبينهم وهى قراءة عامة فقرأ الكوفيون وقرأ ذلك آخرون والذين عاهدت
أيمانكم بمعنى والذين عاهدت أيمانكم وأيمانهم الحلف بينكم وبينهم قال أبو جعفر والذى نقول به
في ذلك انه ما قرأه نافع وفتان مستغنيان في قراءة أمصار المسلمين بمعنى واحد وفي دلائله قوله
أيمانكم على انه أيمان العاقدين والمعقود عليهم الحلف مستغنى عن الدلالة على ذلك بقراءة قوله

تبعوا علمي سبيلان الله كما علموا كبروا وان خفتم شقاق يومها فابعوا أحبا من أهلها من أهلها ان يردوا صلاحا يوفق الله بينهم ما ان الله

والجار الجنب والصاحب الجنب وابن السبيل ومما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يخشون ويأمنون بالله من بالخل ويكفون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما القراءات يفسر ويندكم ببناء الغيبة المفضل الباكون بالنون مدخلا ففتح الميم وكذلك في الحج أبو جعفر ونافس الباكون بالضم واستلوا بابا مما دخل عليه واوال عطف أوقاه بعير همزة ابن كثير وعلى وخلف وسهل وحزة في الوقف عقدت من العقد عاصم وحزة وعلى وخلف الباكون عاقدت من المعاهدة حفظ الله بالصب يزيد الباكون بالرفع والجار بالامالة ابراهيم بن حماد وقديمة ونصير وأبو عمرو ووجرة في رواية ابن سعدان وأبي عمرو والنجاشي عن ورش والجار الجنب بفتح الجيم وسكون الدون المفضل الباكون بضمين بالخل بفتحين حيث كان حزة وعلى وخلف والمفضل عباس مخير الباكون بضم الباء وسكون الخاء حسنة بالرفع ابن كثير وأبو جعفر ونافع الباكون بالصب يضعفها بالانشديد ابن كثير وابن عاصم يزيدو يعقوب الباكون يضاعف بالالف الوقوف كرىما

عقدت عاقدت وذلك ان الذين قرؤوا ذلك عاقدت قالوا لا يكون عقد الحلف الا من فر يقين ولا بد لنا من دلالة في الكلام على أن ذلك كذلك وأنتم لموضع دلالة قوله أيمانكم على أن معنى ذلك أيمانكم وأيمان المعقد عليهم وان العقدان هو صفة الايمان دون العاقدين الحلف حتى زعم بعضهم أن ذلك اذا قرئ عقدت أيمانكم فالكلام محتاج الى ضمير صفة الكلام حتى يكون الكلام معناه والذين عقدت لهم أيمانكم ذهابا منه على الوجه الذي قلنا في ذلك من أن الايمان معنى م الايمان الغري يقين وأما عاقدت أيمانكم فانه في تأويل غاقت ايمان هؤلاء الحلف فهما متقاربان في المعنى وان كانت قراءة من قرأ ذلك عقدت أيمانكم بغير ألف أصح معنى من قراءة من قرأ عاقدت لذلك ذكرنا من الدلالة على المعنى في صفة الايمان بالعقد على انهم الايمان الغري يقين من الدلالة على ذلك بغيره وأما معنى قوله عقدت أيمانكم فانه وصلت وشدت وكدت ايمانكم يعني موافقكم التي واثق بعضهم بعضا فآتوهم نصيبهم ثم اختلف أهل التأويل في معنى النصيب الذي أمر الله أهل الحلف أن يؤتي بعضهم بعضا في الاسلام فقال بعضهم هو نصيبه من الميراث لانهم في الجاهلية كانوا يتوارثون فوجب الله في الاسلام من بعضهم لبعض بذلك الحلف ومثله في الاسلام من الموارثة مثل الذي كان لهم في الجاهلية ثم نسخ ذلك بما فرض من الفرائض لذوي الارحام والقربايات ذكرنا من قال ذلك حديثنا محمد بن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة والحسن البصري في قوله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب يعرف أحدهما الآخر ففسخ الله ذلك في الانفال فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم حديثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قول الله والذين عاقدت أيمانكم قال كان الرجل يعاقد الرجل فبرئته وعاقدا أبو بكر رضي الله عنه مولى فورثه حديثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم فكان كان الرجل يعاقد الرجل أي حمات ورثة الآخر فآتوا الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفا يقول الآن يوصوا الاوليا ثم الذين عاقدوا وصية فهو لهم حائز ثلث مال الميت وذلك هو المعروف حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية ففعل ذلك بعد ذلك بدمك ودمك وترثي وأرثك وتطلب بي وأطلب بك فجعل له السدس من جميع المال في الاسلام ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم ففسخ ذلك بعد في سورة الانفال فقال الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والذين عاقدت أيمانكم قال كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول دمي دمي دمي وأرثك وتطلب بي وأطلب بك فلما جاء الاسلام بقي منهم ناس فأمروا أن يأتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله المثنى قال ثنا الجراح بن المهنا قال ثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يقول في قوله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم وذلك أن الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية ففعل ذلك بدمك ودمك وترثي وأرثك وتطلب بي وأطلب بك فجعل له السدس من جميع المال ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم ففسخ ذلك بعد في الانفال فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم فصارت الموارث لذوي الارحام حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال هذا حلف كان في الجاهلية الرجل يقول للرجل ترثي وأرثك وتصرني وأصرك وتعقل عني وأعقل عنك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ

كثيرا . من أهلها ج لان ان
للشرط مع اتحاد الكلام بينهما
ط خبيرا . وابن السبيل ط
للعطف أيمانكم ط نفورا .
لابناء على ان الذين بدل من فضله
ط مهينا . ج لاحتمال ما بعده
الاستئناف والعطف باليوم الآخر
ط وان جعل الدين مبتدأ لان
خبره محذوف أي فاولئك قريتهم
الشيطان قريتنا . ورفهم الله
ط عليما . ذرة ط لاقطاع
النظم مع اتفاق المعنى أي لا يظلم
بنقص الثواب ومع ذلك يضاعفه
عظيما * التفسير هذا كالتفصيل
للعبد المتقدم ومن الناس من
قال جميع الذنوب والمعاصي كبائر
روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
كل شيء عصى الله فيه فهو كبيرة فمن
عمل شيئا منها فليست تغفر الله فان الله
لا يتخلف في النار من هذه الامة الا
راجعا عن الاسلام أو جاحدا فرضة
أو منكر القدر وضعف بان الذنوب
لو كانت كلها كبائر لم يبق فرق
بين ما يكفر باجتناب الكبائر
وبين الكبائر وبقوله تعالى وكل
صغير وكبير مستطر لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا أحصاها وبانه صلى الله
عليه وسلم نص على ذنوب باعنائها
انها كبائر وبقوله تعالى وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان
ولا بد من فرق بين الفسوق والعصيان
فالكبائر هي الفسوق والصغائر
العصيان حجة المانع . روى عن
ابن عباس ان الذنوب انما يكبر
لوجهين لكثرة نعم من عصى فيه
ولجلالته ولا شك ان نعمه تعالى غير
متناهية وانها أحسن الموجودات
فيكون عصيانه كبيرا وهو رضى
بانه أرحم الراحمين وأغنى الأغنياء عن طاعات المطيعين وكل ذلك يوجب خفة الذنب

يقول أخرنا سعيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين عاقدت أيمانكم كان الرجل
يتبع الرجل فيعاقده ان مت ذلك مثل ما رث بعض ولدي وهذا منسوخ حديثي محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وا كل جعلنا موالى بماترك
الوالدان والا قريون والذين عاقدت أيمانكم فآ توهم نصيبهم فان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به
الرجل فيكون تابعه فاذا مات الرجل صار لاهله وأقاربه الميراث وبقى تابع ليس له شيء فانزل الله والذين
عاقدت أيمانكم فآ توهم نصيبهم فكان يعطى من ميراثه فانزل الله بعد ذلك وأولوا الارحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في الذين آتخى بينهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والانصار فكان بعضهم يرث بعضنا تلك المواخاة ثم نسخ الله ذلك بالافرائض
بقوله ولكل جعلنا موالى بماترك الوالدان والا قريون ذكر من قال ذلك حديثنا ابو كريب
قال ثنا ابو اسامة قال ثنا ادريس بن يزيد قال ثنا طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس في قوله والذين عاقدت أيمانكم فآ توهم نصيبهم قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة تورث
الانصار ودون ذوي رحلهم للاخوة التي آتخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية وكل
جعلنا موالى الى نسخت حديثي بنس قال أخرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين عاقدت
أيمانكم الذين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فآ توهم نصيبهم اذ لم يات بحرم يحول بينهم قال هؤلاء
لا يكون اليوم انما كان في نفر آتخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع ذلك ولا يكون هذا
لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم كالآتخى بين المهاجرين والانصار واليوم لا يواخي بين أحد * وقال
آخرون بل نزلت هذه الآية في أهل العقد بالحلف ولستكنهم أمروا وان يأتى بعضهم بعضا انصباهم من
النصرة والنصيحة وما أشبه ذلك دون الميراث ذكر من قال ذلك حديثنا ابو كريب قال ثنا ابو
اسامة قال ثنا ادريس الادوي قال ثنا طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس والذين
عقدت أيمانكم فآ توهم نصيبهم من النصر والنصيحة والرفادة ويوصى لهم وقد طرأ الميراث حديثنا
محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والذين عقدت أيمانكم
قال كان حلف في الجاهلية فامروا في الاسلام أن يعطوهم نصيبهم من العقل والنصرة والمشورة ولا
ميراث حديثنا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد أنه قال في
هذه الآية والذين عاقدت أيمانكم فآ توهم نصيبهم من العون والنصر والحلف حديثنا الحسن بن
يحيى قال أخرنا عبد الرزاق قال أخرنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قول الله والذين عاقدت
أيمانكم قال كان هذا حلفا في الجاهلية فلما كان الاسلام أمروا أن يأتوهم نصيبهم من النصر والولاء
والمشورة ولا ميراث حديثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ابن جريج والذين
عاقدت أيمانكم أخرنا بن عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول هو الحلف عقدت أيمانكم قال
وآ توهم نصيبهم قال النصر حديثي زكريا قال ثنا حجاج قال ابن جريج أخرنا عطاء قال هو
الحلف قال فآ توهم نصيبهم قال العقل والنصر حديثي محمد بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر
عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والذين عاقدت أيمانكم قال لهم نصيبهم من النصر
والرفادة والعقل حديثي المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
نحو حديثنا المنثني قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد والذين عاقدت أيمانكم
قال دم الحلفاء حديثنا المنثني قال ثنا الجاني قال ثنا عباد بن العوام عن خصيف عن عكرمة
مثله حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي والذين عاقدت
أيمانكم فآ توهم نصيبهم اما عقدت أيمانكم فالحلف كان الرجل في الجاهلية ينزل في القوم فيحالفونه
على انه منهم يواسونه بانفسهم واذا كان لهم حق أو قتال كان مثلهم واذا كان له حق أو نصرة خذلوه

وان سلم ان الذنوب كلها اكبر من حيث (٣٤) انما الذنوب ولو لم تكن هذه ما حجب من بعض ذنوبه بسبب العوارض والذنوب كانت

بعضها صغائر وبعضها كبائر
فالكبيرة تبرز عن الصغيرة بذاتها
أو باعتبار فاعلها ذهب الى كل
واحد طائفتين الاولين من قال
و يروي عن ابن عباس كل ما جاء في
القرآن مقروبا بذكر الوعيد فهو
كبيرة كالقتل المحرم والزنى وأكل
مال اليتيم وغيره اوزيف بانه
لا ذنب الا وهو متعلق الذم عاجلا
والعقاب آجلا فيكون كل ذنب
كبيرا وهو خلاف المفروض وعن
ابن مسعود ان الكبائر هي ما نهى
الله تعالى في الآيات المتقدمة
وضعف بانه تعالى ذكر الكبائر
في سائر السور وايضا فلا وجه
للتخصيص وقيل كل عمد فهو كبير
ورد بانه ان أراد بالعمد انه ليس
بسامعها هذا له فهو الذي نهى
الله عنه فيكون كل ذنب كبير او قد
أبطالناه وان أراد بالعمد ان يفعل
المعصية مع العلم بانها معصية فلا
يكون كفر اليهود والنصارى كبيرا
وهو باطل بالاتفاق وأما الذين
يقولون الكبائر تمتاز عن الصغائر
باعتبار فاعلها فوجهه ان لكل
طاعة قدرا من الثواب ولكل
معصية قدرا من العقاب فاذا وجد
للانسان طاعة ومعصية فالتعادل
بين الاستحقاقين وان كان ممكنا
بحسب العقل اذ أنه غير ممكن
بحسب السمع والالهيكن مثل ذلك
المكلف لا في الجنة ولا في النار وقد
قال تعالى فري في الجنة وفر في
السعير فلا بد من ترجيح أحدهما
و يلزم حينئذ الاحباط والتكفير
والحق في هذه المسئلة وعلمه
الاكترون بعد ما سر من اثبات
قسمة الذنوب الى الكبير والصغير

فلما جاء الاسلام سأوا عنه وأبى الله الا أن يشده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد الاسلام
الخلقاء الا شدة * وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في الذين كانوا يتبنون أبناء غيرهم في الجاهلية
فاخروا في الاسلام أن يوصوا لهم عند الموت وصية ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد
الله بن صالح قال ثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال ثني سعيد بن المسيب ان الله قال ولكل
جعلنا اموالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقت أيمانكم فأتوهم نصيبهم قال سعيد بن
المسيب فأتوا نزلت هذه الآية في الذين كانوا يتبنون رجالا غير أبناءهم ويورثونهم فانزل الله فيهم جعل
لهم نصيبا في الوصية وروا الميراث الى المولى في ذوى الرحم والعصبة وأبى الله للمدعين ميراثا من ادعاهم
وتبناهم ولكن الله جعل لهم نصيبا في الوصية * قال أبو جعفر وأولى الاقوال بالصواب في تأويل قوله
والذين عقدت أيمانكم فقول من قال والذين عقدت أيمانكم على الحاخفة وهم الخلقاء وذلك انه معلوم
عند جميع أهل العلم بايام العرب وأخبارها ان عقد الحلف بينها كان يـمـكـون بالايان والعهود
والمواثيق على نحو ما قد ذكرنا من الرواية في ذلك فاذا كان الله جعل ثناؤه انما وصف الذين عقدت
أيمانهم ما عقده بهما بينهم دون من لم يعقد عقدا بينهم أيمانهم وكانت مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم
بين من آخى بينه وبينه من المهاجرين والانصار بينهم بايمانهم وكذلك التبنى كان معلوما ان الصواب
من القول في ذلك قول من قال هو الحلف دون غيره لما وصفتنا من العلة وأما قوله فأتوهم نصيبهم فان
أولى التأويلين به ما عليه الجميع مجمعون في حكمه الثابت وذلك ابتداء أهل الحلف الذي كان في
الجاهلية دون الاسلام بعضهم بعضا انصبا منهم من النصرة والنصحة والراى دون الميراث وذلك لصحة
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزد
الاسلام الا شدة حدثنا بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن شريك عن سماعة عن عكرمة عن
ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال ثنا مصعب بن المقدام عن
اسرائيل بن نونس عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزد الاسلام الا شدة وما يسرني
أن لي حرا انعم واني نقضت الحلف الذي كان في دار الندوة حدثنا ابن جيسد قال ثنا جرير عن
مغيرة عن أبيه عن شعبة بن العوام الضبي أن قيس بن عاصم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف
فقال لا حلف في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم
قال أخبرنا مغيرة عن أبيه عن شعبة بن العوام عن قيس بن عاصم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الحلف قال فقال ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به ولا حلف في الاسلام حدثنا أبو كريب
قال ثنا وكيع عن داود بن أبي عبد الله عن ابن جعد عن ابن جعد عن أم سلمة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزد الاسلام الا شدة حدثنا
جيد بن سعد قال ثنا حسين المعلم وحدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا
حسين المعلم وحدثنا حاتم بن بكر الضبي قال ثنا عبد الاعلى بن حسين المعلم قال ثنا أبي عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم فجع مكة فوجاهل فانه
لا يزيد الاسلام الا شدة ولا تحذوا حلفا في الاسلام حدثنا أبو كريب وعبيدة بن عبد الله الصغار
قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا زكريا بن أبي زائدة قال ثني سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن
مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وأيمان حلف كان في الجاهلية فلا يزيد الاسلام
الا شدة حدثنا جيد بن مسعدة ومحمد بن عبد الاعلى قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبد
الوحي بن اسحق وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت

٧ هكذا بالاصل ولعله لم تكن بينهم بايمانهم اهـ مصححه

صار هذا الخبر من الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كلها وظاهر هذا في الشرع انجفاء
لسلة القدري ليلي يومئذ من ساحة
الاجابة في ساعات الجمعة ووقت الموت
في جملة الاوقات هذا ولا مانع من أن
يبين الشارع في بعض الذنوب انه
كبيرة كما روى أنه صلى الله عليه وسلم
قال اجنبوا السبع الموبقات
الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا
وأكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات وذكر عند ابن عباس
انهم سبعة فقال هي الى السبعين
أقرب وفي رواية الى السبع مائة
وعن ابن عمر أنه عد منها استحلال
آمين البيت الحرام وشرب الخمر
وعن ابن مسعود زيادة القنوط
من رحمة الله والامن من مكروه في
بعض الروايات عن النبي صلى الله
عليه وسلم زيادة قول الزور
وعقوق الوالدين والسرقة وأما
قول العلماء في الكبيرة فممن من
قال هي التي توجب الحد وقيل هي
التي يلحق صاحبها الوعيد الشديد
بنص أو كذب أو سنة وقيل كل
جريرة تؤذن بقلة أكثر من صاحبها
بالدين وقيل لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار ويراد
بالاصرار المداومة على نوع واحد
من الصغار أو الاكثر منه وان لم
يكن من نوع واحد اخرج أبو القاسم
الكعبي بالآية على القطع بوعيد
أهل الكبراء لانهم ائدلى على أنه اذا
لم يجتنب الكبائر فلا يكفر عنه
والجواب عنه ان استثناء نقيض
المقدم لا ينتج ويؤيده قوله تعالى
فان آمن بعضهم ببعض اذ الذي

حلف المظنين وإنما غلام مع غموتي فما أحب أن لي حر النعم وإن أنكرته زاد يعقوب في حديثه عن
ابن عليه قال وقال الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصب الاسلام خلقا الا زاده شدة قال ولا
حلف في الاسلام قال وقد ألف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار حديثا تميم بن
المتصر قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح فام خطيبا في الناس فقال يا أيها الناس ما كان من حلف في
الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف في الاسلام حديثا أبو كريب قال ثنا يونس بن
بكير قال ثنا محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
حديثا أبو كريب قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا سليمان بن بلال قال ثنا عبد الرحمن بن
الحريث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فاذا كان ما ذكرنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا اذ كانت الآية اذا اختلف في حكمها منسوخ هي أم غير منسوخ
غير جازم القضا عليه بأنه منسوخ مع اختلاف المختلفين فيه ولو جوب حكمها وفي المنسوخ عنها وجه
صحيح الاجابة يجب التسليم لها ما قد بينا في غير موضع من كتبنا الدلالة على صحة القول بذلك فالواجب
أن يكون الصحيح من القول في تاويل قوله والذين عقدت أيمانكم فآؤهم نصيبهم هو ما ذكرنا
من التأويل وهو أن قوله عقدت أيمانكم من الحلف وقوله فآؤهم نصيبهم من النصرة والمعونة
والنصيحة والراي على ما أمر به من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار التي ذكرناها عنه دون
قول من قال معنى قوله فآؤهم نصيبهم من الميراث وأن ذلك كان حكما ثم نسخ بقوله وأولو الارحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله دون ما سوى القول الذي قلناه في تاويل ذلك وان صح ما قلناه في
ذلك وجب أن تكون الآية محكمة لا منسوخة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ان الله كان على كل شيء
شهيدا) يعني بذلك جل ثناؤه فآؤهم نصيبهم من النصرة والمعونة والنصيحة والراي فان
الله شاهد على ما تفعلون من ذلك وعلى غيره من أفعالكم مراعاة لكل ذلك حافظ حتى يجازي جميعكم على
جميع ذلك جزاءه أما المحسن منكم المتبع أمرى وطاعني فبالحسن وأما المسيء منكم المخالف أمرى
ونهي فبالسوء أي ومنه في قوله شهيد اذ وشهادة على ذلك ﴿القول في تاويل قوله﴾ (الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) يعني بذلك جل ثناؤه الرجال
قوامون على النساء الرجال أهل قيام على نساءهم في تاديبهن والاخذ على أيديهن فيما يجب عليهن ته
ولا نفسهم بما فضل الله بعضهم على بعض يعني بما فضل الله به لرجال على أزواجهم من سوقهم اليهن
مهورهن وانفاقهم عليهن أموالهم وكفايتهم اياهن مؤمن وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى اياهن
عليهن ولذلك صاروا قواما عليهن نافذوا الامر عليهن فيما جعل الله اليهن من أمورهن وبما قلناه في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله الرجال قوامون على النساء يعني أمرها
أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته وطاعته أن تكون مسنة الى أهلها حافظا لماله وفضله عليها
بنفعته وسعيه حديثي المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جوير بن الضحاك في قوله
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقول الرجل قائم على المرأة أمرها بطاعة
الله فان أبت فله أن يضربها ضربا غير مبرح وله عليها الفضل بنفعته وسعيه حديثي محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي الرجال قوامون على النساء قال ياخذون على
أيديهن ويؤدبون حديثي المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت
سفيان يقول بما فضل الله بعضهم على بعض قال بتفضيل الله الرجال على النساء وذكر أن هذه الآية
نزلت في وجعل لطم امرأته فغوص الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك دفعي لها بالقصاص
اتممن أمانته وأداء الامانة واجب آمنه أول ما منه سألنا ان الآية ترجعت الى قوله من لم يجتنب الكبائر لم يكفر عنه سبناه نغايته أنه يكون عاماني

التسوية ثم قالت المعتزلة ان عند اجتناب الكبائر يجب غضفران الصغائر وعندنا لا يجب على الله شيء بل كل ما يغفله فهو فضل واحسان ويدخل في الاجتناب عن الكبائر الايمان بالطاعات لا ترك الواجب أيضا كبيرة ويدخل فيكم مدخلان فتح الميم أراد مكان المدخول ومن ضمها أراد الادخال ووصفها بالكرم اشعار بأنه على وجه التعظيم خلاف ادخال أهل النار الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم وهو وصف باعتبار صاحبته منه سبحانه لما أمرهم بهذيب أعمال الجوارح وهو أن لا يقدموا على أكل الاموال بالباطل وعلى قتل النفس حنهم على تهذيب الاخلاق في الباطن أو نقول لمساكنهاهم عن الاكل والقتل ولن يتم ذلك الا بالرضا بالقضاء وطيب القلب بالمقسوم المقدر فلا حرم قال ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قالت المعتزلة التبن قول القائل ليتة كذا وقال أهل السنة هو عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون ولهذا قالوا انه تعالى لو أراد من الكافر أن يؤمن مع علمه بأنه لا يؤمن كان مقنيا ثم مراتب السعادات اما نفسانية نظرية كالكذاء والحدس وحصول المعارف والحقائق أو عيانية كالاخلق والفاضلة واما بدنية كالصحة والجمال والعمر واما خارجية كحصول الاولاد النجباء وكثرة العشائر والاصدقاء والرياسة التامة وبغاذ القول وكونه محبوبا بالخلق حسن الذكر مطاع الامر فهذه مجامع السعادات وبعضها محض عطاء الله تعالى

ذكر الخبر بذلك **حدثنا** محمد بن بشير قال **ثنا** عبد الأعلى قال **ثنا** سعيد عن قتادة قال **ثنا**
الحسن أن رجلا طعم امرأته فأتته النبي صلى الله عليه وسلم فاراد أن يقصها منه فأترل الله الرجل قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
قتلاه عليه وقال أردت أمرا أو أريد الله غيره **حدثنا** بشر بن معاذ قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد
عن قتادة قوله الرجل قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم
ذكر لنا رجلا طعم امرأته فأتته النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الرجل قوامون على النساء قال صلح رجل
امرأته فأتته النبي صلى الله عليه وسلم فاراد أن يقصها منه فأترل الله الرجل قوامون على النساء
حدثنا ابن وكيع قال **ثنا** أبي عن جرير بن حازم عن الحسن أن رجلا من الانصار طعم امرأته
فأتته ثمن القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليك وحيه ونزلت الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض **حدثنا**
القاسم قال **ثنا** الحسين قال **ثنى** حجاج عن ابن جريح قال طعم رجل امرأته فاراد النبي صلى الله
عليه وسلم القصاص فبينهما الآية **حدثنا** محمد بن الحسين قال **ثنا** أحمد بن مفضل
قال **ثنا** اسباط عن السدي أما الرجل قوامون على النساء فان رجلا من الانصار كان بينه وبين
امرأته كلام فلعلمها فانطلق أهلها فذكر وأذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرهم الرجل قوامون
على النساء الآية وكان الزهرى يقول ليس بين الرجل وامرأته قصاص فيما دون النفس **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر سمعت الزهرى يقول لو أن رجلا شج امرأته
أو جرحها لم يكن عليه في ذلك قودو كان عليه العقل الآن بعدوا عما أفقتهافيقتلها وأما قوله وبما
أنفقوا من أموالهم فإنه يعني وبما ساقوا إليهن من صدقات وأنفقوا عليهن من نفقة كما **حدثني** المثنى
قال **ثنا** أبو صالح قال **ثنى** معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال فضله عليها
بنفقة وسعيه **حدثني** المثنى قال **ثنا** اسحق قال **ثنا** أبو زهير عن جوير عن الضحاك مثله
حدثني المثنى قال **ثنا** حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفیان يقول وبما
أنفقوا من أموالهم بما ساقوا من المهر فتاويل الكلام إذا الرجال قوامون على نساءهم بتفضيل
الله إياهم عليهن وبانفاقهم عليهن من أموالهم وما التى فى قوله بما فضل الله والى فى قوله وبما أنفقوا
فى معنى المصدر ﴿القول فى تاويل قوله﴾ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) يعنى
بقوله جل ثناؤه فالصالحات المستقيمات الدين العاملات بالخير كما **حدثني** المثنى قال **ثنا** حبان
ابن موسى قال **ثنا** عبد الله بن المبارك قال سمعت سفیان يقول فالصالحات يعملن بالخير وقوله
قانتات يعنى مطيعات لله ولا زواجهن كما **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم عن عيسى عن
ابن أبي نجیح عن مجاهد قانتات قال مطيعات **حدثني** المثنى قال **ثنا** أبو حذيفة قال **ثنا** شبيل
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قانتات قال مطيعات **حدثني** علي عن داود قال **ثنا** أبو صالح قال
ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قانتات مطيعات **حدثنا** الحسن بن معاذ
قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قانتات أى مطيعات لله ولا زواجهن **حدثنا** الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال مطيعات **حدثنا** محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن مفضل قال **ثنا** اسباط عن السدى القانتات المطيعات **حدثني** المثنى قال **ثنا**
حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفیان يقول فى قوله قانتات قال مطيعات
لا زواجهن وقد رينا معنى القنون فى الماضى وأنه الطاعة ودلالة على صحة ذلك من الشواهد بما أغنى عن
عادته وأما قوله حافظات للغيب فإنه يعنى حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عمن فى فروجهن
وأموالهم وللاوجاب عليهن من حق الله فى ذلك وغيره كما **حدثنا** بشر بن معاذ قال **ثنا** يزيد قال

ثم يرجع الدواعي وإزالة العوائق وتحصيل الوجبات وتوفيق الأسباب فلا يسبب (٣٧) يكون السعي والجد مشتمل كفيه والغور بالبتة

والظفر بالمطالوب غير مشتمل فيه
وإذا كان كذلك فما الغائبة في
الحسد غير الاعتراض على مدبر
الأمور وكافل مصالح الجهور فعلى
كل أحد أن يرضى بما قسم له علما
بان ما قسم له هو خير له ولو كان
خلافه لكان وبالاعليه كما قال ولو
بسط الله الرزق لعباد، لبغوا في
الارض وفي الكامات القدسية
من استسلم لقضائي وصبر على بلائي
وشكر نعمائي كتبت له صديقا وبهنته
يوم القيامة مع الصديقين ومن لم
يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم
يشكر نعمائي فلنخرج من أوصي
وسمائي وليطلب رياساتي قال
المحققون لا يجوز للإنسان أن يقول
اللهم اعطني دارا مثل دار فلان
وزوجة مثل زوجة فلان وان كان
هذا غبطة لا حسدا بل ينبغي أن
يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا
لي في ديني ودنياي ومعادي ومعائني
وعن الحسن لا يتن أحد المسال
ولعل هلاكه في ذلك المال أما سبب
النزول فعن مجاهد قالت أم سلمة
يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو
ولهم من الميراث ضعف ما لنا فنزلت
وعن قتادة والسدي لما نزل قوله
لذكر مثل حظ الأنثيين قال
الرجال نرجوان نفضل على النساء
في الآخرة كما فضلنا في الميراث
وقالت النساء نرجوان يكون الوزر
علينا نصف ما على الرجال وفي رواية
قلن نحن أحوج لان ضعفاءهم أقدر
على طلب المعاش فنزلت وقيل أتت
وافدة النساء الى الرسول وقالت وب
الرجال والنساء واحد وأنت الرسول
الينا واليههم وأنونا آدم وأهنا حواء
فما السبب في أن الله يذكر الرجال
أجر الصائم القائم وإذا ضرمها الطاق

ثنا سعيد عن قتادة حافظات الغيب حافظات ما استودعهن الله من حقه وحافظات الغيب أزواجهن
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا سباط عن السدي حافظات الغيب بحفظ الله
يقول تحفظ على زوجها ما له وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريح قال قلت لعطاء ما قوله حافظات للغيب قال حافظات للزوج حدثني زكريا
ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح سألت عطاء عن حافظات للغيب قال حافظات
للزواج حدثني الثني قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان
يقول حافظات للغيب حافظات لأزواجهن لما غاب من شأنهن حدثني الثني قال ثنا أبو صالح قال ثنا
أبو معشر قال ثنا سعيد عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتهن أطاعتك وإذا غبت عنها حفظت في نفسها
ومالها قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية الرجال قوامون على النساء الآية قال أبو جعفر
وهذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على صحة ما قلنا في تأويل ذلك وان معناه صالحات
في أديانهم مطيعات لأزواجهن حافظات لهن في أنفسهن وأموالهن وأما قوله بحفظ الله فان القراء
اختلفت في قراءته فقراءته عامة القراء في جميع أمصار الاسلام بحفظ الله برفع اسم الله على معنى
يحفظ الله إياهن اذ صبرهن كذلك كما حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال
قال ابن جريح سألت عطاء عن قوله بحفظ الله قال يقول حفظهن الله حدثني الثني قال ثنا
حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله بحفظ الله قال يحفظ الله
إياها انه جعلها كذلك وقرأ ذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني بحفظ الله بعنى حفظهن الله
في طاعته وأداء حقه بما أمرهن من حفظ غيب أزواجهن كقول الرجل للرجل ما حفظت الله في كذا
وكذا بعنى راقبته ولا حفظته قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ما جاءت به قراءة المسلمين من
القراءة مجيئا يقطع عذر من بلغه وثبت عليه بحجة دون ما انفرد به أبو جعفر فشد عنهم وثك القراءة برفع
اسم الله تبارك وتعالى بحفظ الله مع صحة ذلك في العربية وكلام العرب ووقع نصبه في العربية
لخروجه عن المعروف من منطق العرب وذلك أن العرب لا تحذف الفاعل مع المضاف من أجل أن
الفاعل إذا حذف مع المفعول لم يكن للفعل صاحب معروف وفي الكلام متروك استغنى بدلالة الظاهر من
الكلام عما ذكره ومعناه فالصالحات قانتات حافظات للغيب بحفظ الله فاحسنوا اليهن
وأصلحو وكذلك فيما ذكر في قراءة ابن مسعود حدثني الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد
الرحمن بن أبي حماد قال ثنا عيسى الدعي عن طلحة بن مصرف قال في قراءة عبد الله فالصالحات
قانتات حافظات للغيب بحفظ الله فاصلحو اليهن واللاتي تخافون نشوزهن حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا سباط عن السدي فالصالحات قانتات حافظات للغيب بحفظ الله
حفظ الله فاحسنوا اليهن حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بحفظ الله فاصلحو
اليهن حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بحفظ الله يعنى اذا كن هكذا فاصلحو اليهن
في القول في تأويل قوله (واللاتي تخافون نشوزهن) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واللاتي
تخافون نشوزهن فقال بعضهم معناه واللاتي تعلمون نشوزهن ووجه صرف الخوف في هذا الموضع
الى العلم في قول هو لا نظير صرف الظن الى العلم لتقارب معنيهما ما ذكرنا وكان الخوف
مقروبا برجاء وكما يجيeman فعل المربع بقلبه كما قال الشاعر
ولا تدفني في الغلاة فأننى * أحاف اذا مامت أن لا أدفوها

ولا يدكرها فنزلت الآية وقالت وقد سبقه الرجال بالجهاد لما قال صلى الله عليه وسلم ان لي حامل منكم

منها فاني أعلم وكان قال الآخر أنا في كلام عن نصيب قوله * وما خفت يا سلام انك عاتني
بمعنى وما طنت وقال جماعة من أهل التأويل معنى الخوف في هذا الموضع الخوف الذي هو خلاف
الرجاء قالوا ومعنى ذلك اذا رأيتهم من متخافون أن ينشروا عليكم من نظر الى ما لا ينبغي لهن أن ينظرن
اليه ويدخلن ويخرجن واستبريتم بامرهن فعظوهن واهجروهن ومن قال ذلك محمد بن كعب وأما قوله
نشوزهن فإنه يعني استعلاءهن على أزواجهن وارتقاعهن عن فرشهن بالمعصية منهن والخلاف عليهن
فبإلزامهن طاعتهم فيه بغضائهم وأمرهم وأصل النشوز الارتقاع ومنه قيل للمكان المرتفع من
الأرض نشوزا ونشاز فعظوهن يقول ذكر وهن الله وخوفوهن وعيده في ركوبه ما حرم الله عليهن من
معصية وزوجها فبما أوجب عليها طاعته فيه ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر بن قال
النشوز البغض ومعصية الزوج حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط
عن السدي واللائق تخافون نشوزهن قال بن بغيض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زبدي في قوله واللائق تخافون نشوزهن قال التي تخاف معصيتها قال النشوز معصيتها وخلافه حدثني
المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله واللائق
تخافون نشوزهن قبل المرأة تنشر وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره حدثني المنثري قال ثنا
أحمد بن محمد قال ثنا روح قال ثنا ابن جريح قال قال عطاء النشوز أن تحب فراقه والرجل كذلك ذكر
الرواية عن قال ما قلنا في قوله فعظوهن حدثني المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية
بن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فعظوهن يعني عظوهن بكتاب الله قال أمره الله اذا نشرتهن أن
يعظوهن ويذكرها الله ويعظم حقها عليها حدثني المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد واللائق تخافون نشوزهن فعظوهن قال اذا نشرته المرأة عن فراش زوجها
يقول لها اتقي الله وارجعي الى فراشك فان أطيعته فلا تبيل عليها حدثني المنثري قال ثنا عمرو
ابن عوف قال ثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال اذا نشرته المرأة على زوجها لم يعظها بلسانه
يقول يا امرها بتقوى الله وطاعته حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد
ابن كعب القرظي قال اذا رأى الرجل تقصيرها في حقها في مدخلها ومخرجها قال يقول لها بلسانه قد
رأيت منك كذا وكذا فانتهى قال اعتبت فلا تبيل لها وان أبت هجر مضجعا حدثني المنثري
قال ثنا حبان بن موسى قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
فعظوهن قال اذا نشرته المرأة عن فراش زوجها فانه يقول لها اتقي الله وارجعي حدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن عطاء فعظوهن قال بالكلام حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله فعظوهن قال باللسنة حدثنا ابن جريح قال ثنا
حكيم بن عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد بن جبيرة فعظوهن قال عظوهن باللسان القول
في تأويل قوله (واهجروهن في المضاجع) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك فعظوهن في نشوزهن عليكم أيها الأزواج فان أبين مراجعة الحق في ذلك والواجب عليهن
لكم فاهجروهن بترك جماعهن في مضاجعتكم أيها من ذكر من قال ذلك حدثني المنثري قال ثنا
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فعظوهن
واهجروهن في المضاجع يعني عظوهن فان أطيعنكم والا فاهجروهن حدثني محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واهجروهن في المضاجع يعني
بالهجران أن يكون الرجل وامرأته على فراش واحد لا يجامعا حدثنا ابن جريح قال ثنا جابر
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة قال الهجر هجر الجماع حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي أما تخافون نشوزهن فان على زوجها أن يعظها فان لم

فيبقى أن يرضوا بما قسم لهم وكذا
النساء وأكل فريق جزاء ما كتب
من الطاعات فلا ينبغي أن يضعه
بسبب الجسد المذموم وتلججه
لا تضع مالك بغير ما غبرك أو
للرجل نصب مما كتبوا بسبب
قيامهم بالفتنة على النساء وللنساء
نصيب مما كتبن بحفظ فروجهن
وطاعة أزواجهن والقيام بمصالح
البيت واستئصال الله من فضله فعنده
من ذخائر الانعام ما لا ينفد مطالب
الانام ومن للتبعيض أي شيامن
شرا من كرمه وطوله ان الله كان
بكل شيء عليما فهو العالم بما يكون
صلاحا للأساتين فليقتصر السائل
على المجمل وليغوص التفصيل اليه
فان ذلك أقرب الى الادب وأوفق
للطالب قوله سبحانه وتعالى وأكل
جعلنا موالى مما ترك الوالدان
والأقربون يمكن تفسير بحيث
يكون الوالدان والأقربون وارثين
وبحسب يكونان موروثا منهما
والمعنى على الأول لكل واحد جعلنا
ورثته في تركته ثم انه كانه قبل ومن
هؤلاء الورثة فليلهم الوالدان
والأقربون فيحسن الوقف على قوله
مما ترك وفيه ضمير كل وأما على
الثاني فالأمر أن يكون في الكلام
تقديم وتأخير أي ولكل شيء مما
ترك الوالدان والأقربون جعلنا
موالى أي ورثة وأما أن يكون
جعلنا موالى صفة لكل بل المحذوف
والعائد محذوف وكذا المبدأ
والتقدير ولكل قوم جعلناهم
موالى نصيب مما ترك الوالدان
والأقربون كما يقول لكل من خلقه
الله اسنانا من رزق الله أي حظ من
رزق الله والمولى لفظ مشترك بين
معان منها المعنى لانه ولي نعمته في عتقه ومنها العبد المعنى لانصال ولاية مولاه في انعامه اليه وهذا كما يسمى الطالب

تقبل فليهبجرها في المضجع يقول رقد عنها وبولها طهره وبطؤها ولا يكلمها هجرها في المضجع يقول رقد عنها وبولها طهره وبطؤها ولا يكلمها **حدثني** المثنى قال ثنا عرو بن عون قال ثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله واهجر وهن في المضجع قال يضاجعهن ويهجر كما يمهأ وبولها طهره **حدثني** المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واهجر وهن في المضجع قال لا يجامعهما وقال آخرون بل معنى ذلك واهجر وهن واهجر واكلامهن في تركهن مضاجعتكم حتى يرجهن إلى مضاجعتكم ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو كريب وأبو السائب قالان ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله واهجر وهن في المضجع أنهن لا تترك في السكام ولكن الهجران في أمر المضجع **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو جزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير واهجر وهن في المضجع يقول حتى يأتين مضاجعتكم **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن سعيد بن جبير واهجر وهن في المضجع في الجساع **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس واهجر وهن في المضجع قال يعظها فان هي قبلت والا هجرها في المضجع ولا يكلمها من غير أن يذركا هجرها ذلك عليها شديد **حدثني** المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة واهجر وهن في المضجع الكلام والحديث ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن زريق الطهوي قال ثنا أبو بكر بن عياش عن منصور عن مجاهد في قوله واهجر وهن في المضجع قال لا تضاجعهن **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جابر عن مغيرة عن الشعبي قال الهجران ألا يضاجعهما وبه قال ثنا جرير عن مغيرة عن عامر واهجرها قال الهجران في المضجع أن لا يضاجعهما على فراش **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم والشعبي أنهما قال في قوله واهجر وهن في المضجع قال لا يهجر مضاجعتها حتى ترجع إلى ما يحب **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي أنهما كما يقولان واهجر وهن في المضجع قال يهجرها في المضجع **حدثنا** المثنى قال ثنا حبان قال ثنا ابن المبارك قال ثنا شريك عن خصيف عن مقسم واهجر وهن في المضجع قال يهجرها في مضجعها أن لا يقرب فراشها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال يهجر وهن في المضجع قال يعظها باللسان فان اعتبت فلا سبيل له عليها وإن أبت هجر مضجعها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقادة في قوله فعظوهن واهجر وهن قالان إذا خاف نشوزها وعظها فان قبلت والاهجر مضجعها **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واهجر وهن في المضجع قال تبدأ بالبن آدم فتعظها فان أبت عليك فاهجرها يعني به فراشها وقال آخرون معنى قوله واهجر وهن في المضجع قولوا لهن من القول هجرنا في تركهن مضاجعتكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله واهجر وهن في المضجع قال يهجرها باللسان ويغلظ لها بالقول ولا يدع جاعها وبه قال أخبرنا الثوري عن خصيف عن عكرمة قال إنما الهجران بالمنطق أن يغلظ لها وليس بالجساع **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن أبي الضحى في قوله واهجر وهن في المضجع قال يهجر بالقول ولا يهجر مضاجعتها حتى ترجع إلى ما يريد **حدثني** المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن رجل عن الحسن قال لا يهجرها إلا في البيت في المضجع ليس له أن يهجر في كلام ولا شيء إلا في الفراش **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا يعلى

الذين ومنها ابن العلم لأنه يليه بانفسه
 ومنه المولى للناس فقال تعالى ذلك بان
 انه مولى الذين آمنوا ومنها العصبة
 وهو المراد في الآية اذ هو الا لتي
 بها كقوله صلى الله عليه وسلم أنا
 أولى بالمؤمنين من مات وترك مالا
 فقال له المولى العصبة ومن ترك كلاً
 فانا وليه أما قوله والذين عقدت
 أيمانكم فاما أن يكون مبتدأ ضمن
 معنى الشرط فوق قوله فأتوهم
 خبره واما أن يكون منصوباً على
 قولك زيد فاضربه مما توسط الفاء
 بين الفعل ومفعول مفسره ايذانا
 بتلازمهما واما أن يكون معطوفاً
 على الوالدان والايمان جمع اليمين
 البدأ والخلف ومن الناس من قال
 الآية منسوخة وذلك ان الرجل
 كان يعاقد الرجل فيقول دمي دمك
 وهدى هدمك أي ما يهدى ونارى
 نارك وحر بي حر بك وسلمى سلمك
 وثرثنى وارثك وتطلب بي وأطلب
 بك وتعقل عني واعقل عنك
 فيكون الخليف السدس من ميراث
 الخليف فنسخ بقوله وأولو الارحام
 بعضهم أولى ببعض وبقوله يوصيكم
 الله وأيضاً ان الواحد منهم كان
 يتخذ انساناً أجنبياً ابناً له وهم
 لادعياء وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يزاخي بين كل رجلين منهم
 فكانوا يرثون بالتبني والمساواة
 فنسخ ومن المفسرين من زعم انها
 غير منسوخة وقوله والذين
 معطوف على ما قبله والمعنى ان
 ما ترك الذين عقدت أيمانكم فله
 وارث هو أولد به فلا تدفعوا المال
 الى الخليف بل الى الوارث فيكون
 الصبر في فاتوهم للموالى قاله أبو
 دلى الجبائي والمراد بالذين عاقدت
 أيمانكم الله قاله أبو مسلم وقيل المراد

للزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ بِسْمِ عَقْدِ ابْنِ مَهْرٍ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ بَعْدَ مَهْرٍ الْوَلَدُ وَالْوَالِدِينَ كَقَوْلِهِ يَوْمَ كَيْمٌ قَالَهُ أَبُو مَسْعُودٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ

الميراث الحاصل بسبب الولاء وقيل هم الخلفاء (٤) والمراد بآياته نصيبهم النصرة والله يحدها والمصاطفة وقال الأصم الحسرة بالتحفة بالشيء

عن سفيان في قوله واهجر وهن في المضاجع قال في مجامعتها ولكن يقول لها تعالى وافعلي كلامه غلظة فاذا فاعت ذلك فلا تكلفها ان تحبه فان قلها ليس في يديها ولا معنى للهجر في كلام العرب الاعلى أحد ثلاثة أوجه أحدها هجر الرجل كلام الرجل وحديثه وذلك رفضه وتركه يقال منه هجر فلان أهله يهجرها هجر او هجرنا والآخر الاكثر من الكلام نريد كهيئة كلام الهازي يقال منه هجر فلان في كلامه يهجر هجر اذا هزى ومسددا لكلمة وازالت تلك هجيرة وهجيرة ومنه قول ذي الرمة رمي فاختطوا ولا قدر غالبه * فالضغن والويل هجيرة والحرب

والثالث هجر البعير اذا ربطه صاحبه بالهجر وهو حبل يربط في حقوبها ووسغها ومنه قول امرئ القيس رأت هالكاً يخاف الغيظ * فكادت تجد ذلك الهجيرة

فاما القول الذي فيه الغلظة والاذى فاعلموا الالهجر ويقال منه هجر فلان في منطقة اذا قال الهجر وهو الفحش من الكلام بهجر اهجرا وهجرا فاذا كان لوجه للهجر في الكلام الا أحد المعاني الثلاثة وكانت المرأة المخوف نشوزها انما أمر زوجها بوعظها الشيب الى طاعته فيما يجب عليها من موافقته عند دعائه اياها الى فراشه فغير جائز ان تكون عظة لذلك ثم تصير المرأة الى أمر الله وطاعة زوجها في ذلك ثم يكون الزوج مأمورا بهجرتها في الأمر الذي كانت عظة اياها عليه واذا كان ذلك كذلك بطل قول من قال معنى قوله واهجر وهن في المضاجع واهجر واجاعهن أو يكون اذ بطل هذا المعنى فعني واهجر واكلامهن بسبب هجرهن مضاجعكم وذلك أيضا لوجه مفهوم لان الله تعالى ذكره قد أخبر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث على ان ذلك لو كان حلالا لم يكن الهجر هافا الى الكلام معنى مفهوم لانها اذا كانت منه منصرفه وعليه ناشرا في سرورها أن لا يكلمها ولا يراها ولا تراه فكيف يؤمر الرجل في حال بغض امرأته اياه وانصرفها عنه بترك ما في تركه سرورها من ترك جماعها ومجاذبتها وتكلمها وهو يؤمر بضربها بالتردد عما هي عليه من ترك طاعته اذا دعاه الى فراشه وغير ذلك مما يلزمها طاعته فيه أو يكون اذ فسد هذان الوجهان يكون معناه واهجر وافي قولكم لهم بمعنى رد دعاءهم من كلامكم اذا كنتموهن بالتخليط لهن فان كان ذلك معناه فلا وجه لاعمال الهجر في كناية أسماء النساء الناشرات أعني في الهاء والنون من قوله واهجر وهن لانه اذا أراده بذلك المعنى كان الفعل غير واقع انما يقال هجر فلان في كلامه ولا يقال هجر فلان فلانا فاذا كان في كل هذه المعاني ما ذكرنا من الخلل الملاحق فالقول بالصواب في ذلك ان يكون قوله واهجر وهن موجهها معناه الى معنى الربط بالهجر على ما ذكرنا من قول العرب للبعير اذا ربطه صاحبه بجبل على ما وصفنا هجره فهو بهجر هجر او اذا كان ذلك معناه كان تاويل الكلام واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن في نشوزهن عليكم فان اتعظن فلا سبيل لكم عليهن وان أبين الاوبة من نشوزهن فاستوثقوا منهن رباطا في مضاجعهن يعنى في منازلهن ويوثقن التي يضطجعن فيها ويضاجعن فيها أزواجهن كما حدثني عباس بن أبي طالب قال ثنا يحيى بن أبي بكير عن شبل قال سمعت أبا قرعة يتحدث عن عمر بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حق زوجة أحدنا عليه قال يعطمها ويكسوها ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في المبيت حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا يزيد بن شعبة بن الحجاج عن أبي قرعة عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا بهز بن حكيم عن جده قال قلت يا رسول الله نسأوننا ما ناتي منها وما نذر قال حرثك ذات حرثك أني شئت غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في المبيت وأطعم اذا طعمت واكس اذا اكسيت كيف وقد أفضى بعضكم الى بعض الاجماع عليها وبخوالذي قلنا في تاويل في ذلك قال عدة من أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني

القليل كقوله واذا حضر القسمه وذهب جمهور الفقهاء الى أنه لا يرث المولى الاسفل من الاعلى وحكى الطحاوي عن الحسن بن زياد أنه قال يرث لما روى ابن عباس ان رجلا أعتق عبدا له فمات المعتقد ولم يترك الا لعتيق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثه للغلام والحديث عند الجمهور ومحمول على ان المال صار لبيت المال ثم دفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى الغلام لفقره وقال أبو حنيفة لو أسلم رجل على يد رجل ونعاقد على أن يتعاقلا ويتوارنا صح وورث بحق الموالاة وخالفه الشافعي فيه وحكى الاقطع ان هذه الموالاة لانه عند أبي حنيفة أيضا لا بين العرب دون العجم لراوة عقدهم في أمورهم ان الله كان على كل شيء شهيدا لانه عالم بجميع الجزئيات والكيانات فشهد على الخلق يوم القيامة بكل ما عملوه وفيه وعيد للعاصين وعد لهم بما يعين هذا وقد مر ان النساء تسكنهن في تفضيل الله الرجال عليهن في الميراث ونحوه فذكر في هذه الآية ما يشتمل على بعض أسباب التفضيل فقال الرجال قوامون يقال هذا قيم المرأة وقوامها بناء على الغلة للذي يقوم بأمرها وبهستم بحفظها كما يقوم الوالد على الرعية ومنه سمي الرجال قواما والضمير في بعضهم للرجال والنساء جميعا أي انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعضهم النساء قيل وفيه دليل على أن الولاية انما تستحق بالفضل لا بالتغلب والاستطالة والقهر وذكرنا في فضل الرجال معن والحزم والعزم وقوة والكفاية في الغالب والغروسة والرحمة وان مهم لانبياء والعلماء والحكماء وفيهم

في الحدود والقصاص بالانفاق وفي
الانكحة عند الشافعي وزيادة
السهم في الميراث والتعصيب فيه
والجسالة تحمل الدية في القتل
الخطأ والقصاص والولاية في النكاح
والطلاق والرجعة وعدد الارواح
والهمم الانتساب وكل ذلك يدل على
فضلهم وحاصلها يرجع الى العلم
والقدرة ومنها سبب خارجي وذلك
انهم فضلوا عليهم بما أنفقوا أي
أخرجوا في نكاحهم من أموالهم
مهر ونفقة عن مقاتل ان سعد بن
الربيع وكان من نقباء الانصار
نشرت عليه امرأته حبيبة بنت زيد
ابن أبي زهير فطعمها فانطلق بها
أبوها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أفرشته كرى فطعمها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتقتص منه وكانت قد نزلت آية
القصاص فانصرفت مع أبيها لتقتص
منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعوا هذا جبريل أناني وانزل الله
هذه الآية فقل النبي صلى الله عليه
وسلم أردنا أمرا وأراد الله أمرا
والذي أراد الله خير ورفع القصاص
فلهذا قال العلماء لا قصاص بين
الرجل وامرأته فبادون النفس
ولو شجها ولكن يجب العقل وقبل
لاقصاص الا في الجرح والقتل وأما
في اللطمة ونحوها فلا تم قسم النساء
قسمين فوصف الصالحات ممن
بانن قاتلات مطيعات لله وألزوج
حافظات للغيب قائمات بحقوق
الزوج في غيبته والغيب بخلاف
الشهادة وموجب حفظ غيبة الزوج
ان تحفظ نفسها عن الزنا لئلا يلحق
الزوج العار بسبب زناها ولئلا
يلحق به الولد الحاصل من نطفة غيره

المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن الحسن قال اذا نشرت المرأة على زوجها فليعقلها
بلسانه فان قبلت فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح فان رجعت فذلك والا فقد حل له ان ياحذ منها
ويجلها حد ثنا ابن جريد قال ثنا جريح عن الحسن بن عبيد الله بن أبي الضحى عن ابن عباس في
قوله واهجر وهن في المضاجع واضربوهن قال يفعل هذا ذلك ويضربها حتى تطيعه في المضاجع فاذا
أضجعته فليس له عليها سبيل اذا ضاجعته حد ثنا المثنى قال ثنا حبان قال ثنا ابن المبارك
قال أخبرنا يحيى بن بشر أنه سمع عكرمة يقول في قوله واهجر وهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير
مبرح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن اذا عصيتم في المعروف ضربا غير مبرح قال أبو
جعفر فكل هؤلاء الذين ذكرنا قولهم لم يوجبوا لله جرح معنى غير الضرب ولم يوجبوا هجر اذا كان هيئة
من الهيات التي تكون بها المضرب وبه عند الضرب مع دلالة الخبر الذي رواه عكرمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه أمر بضربهن اذا عصين أزواجهن في المعروف من غير أمر منه أزواجهن به جرحهن لما
وصفنا من العلة فان ظن طان ان الذي قلنا في ناويل الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم الذي رواه
عكرمة ليس كما قلنا وضح ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمر الرجل به حرز وجهه اذا عصته في
المعروف وأمره بضربها قبل الهجر لو كان دليلا على صحة ما قلنا من أن معنى الهجر هو ما بيناه
لوجب أن يكون لامعنى لامر الله زوجها ان يعقلها اذا هي نشرت اذ كان لا ذكر للعلة في خبر عكرمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا عصيتم في
المعروف دلالة بينة أنه لم يبع للرجل ضرب زوجته الا بعد عظمته من نشوزها وذلك أنه لا تكون له عاصية
الا وقد تقدم منه لها أمر او عظة بالمعروف على ما أمر الله تعالى ذكره به القول في ناويل قوله
(واضربوهن) يعني بذلك جل ثناؤه فعظوهن أي الرجال في نشوزهن فان أبين الايات الى ما يلزمهن
لكم فشدوهن وناقى منازلهن واضربوهن ايؤن الى الواجب عليهن من طاعة الله في اللازم لهن
من حقوقكم وقال أهل التأويل صفة الضرب التي أباح الله لزوج الانثرا بضربها الضرب غير
المبرح ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جريد قال ثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن سعيد بن جبيرة
واضربوهن قال ضرب باغير مبرح حد ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا أبو جرة
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة مثله حد ثنا ابن جريد قال ثنا جريح عن مغيرة عن
الشعبي قال الضرب غير مبرح حد ثنا المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال ثنا ابن المبارك
قال أخبرنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فاضربوهن قال ضرب باغير
مبرح حد ثنا المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
واهجر وهن في المضاجع واضربوهن قال تهجرها في المضجع فان أقبلت والا فقد أذن الله لك أن
تضربها واضربها باغير مبرح ولا تكثر لها عظاما فان أقبلت والا فقد حل لك منها الغدية حد ثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله واضربوهن قال
ضرب باغير مبرح وبه قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح قال قلت لعطاء واضربوهن قال
ضرب باغير مبرح حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة
واهجر وهن في المضاجع واضربوهن قال بهجرها في المضجع فان أقبلت عليك فاضربها واضربها باغير
مبرح أي غير شأن حد ثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن عيينة عن ابن جريح عن عطاء
قال قلت لابن عباس الضرب غير المبرح قال السواك وشبهه بضربها به حد ثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال ثنا ابن عيينة عن ابن جريح عن عطاء قال قلت لابن عباس الضرب غير المبرح قال
بالسواك ونحوه حد ثنا المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن
عيينة عن ابن جريح عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة ضرب باغير مبرح قال

التي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة ان (٤٣) نظرت اليها سركت وان امرتها اطاعتك وان عشت منها حفظت لك في ما لا يحسنها وتلا

السواك ونحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا النساء الا في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن امرأتين عن جابر عن عطاء واضربوهن قال ضربا غير مبرح حدثنا المثني قال ثنا حبان قال اخبرنا ابن المبارك قال ثنا يحيى بن بشر عن عكرمة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي واضربوهن قال ان اقبلت في الهجران والاضر بهما ضربا غير مبرح حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال تهجر مضجعهما رايت ان تنزع فان لم تنزع ضربهما ضربا غير مبرح حدثنا المثني قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن يونس عن الحسن واضربوهن قال ضربا غير مبرح حدثنا المثني قال ثنا حبان قال ثنا ابن المبارك قال اخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن رجل عن الحسن قال ضربا غير مبرح غير مؤثر في القول في تاويل قوله (فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) يعني بذلك جل ثناؤه فان اطعنكم ايها الناس نساؤكم الا في تحافون نشوزهن وعندو عظمكم ايهاهن فلا تهجروهن في المضاجع فان لم يطعنكم فاهجروهن في المضاجع واضربوهن فان راجعن طاعتكم عند ذلك وفتن الى الواجب عليهن فلا تطلبوا طر يقا الى اذهن ومكروههن ولا تلمسوا سبيلا الى ما لا يحل لكم من ابدانهم واموالهم بالعلل وذلك ان يقول احدكم لاحداهن وهي له مطعة انك لست تحبني وانت في مبغضة فيضربها على ذلك او يؤذيها فقال الله تعالى للرجل ان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي فان اطعنكم على بغضهن لكم فلا تبغوا عليهن ولا تكفوهن محبتكم فان ذلك ليس ما يدينهن فتضربوهن وتزودهن عليه ومعنى قوله لا تبغوا الا تلمسوا ولا تطلبوا من قول الغائل بغيت الضالة اذا التمسها ومنه قول الشاعر في صفة الموت

بغالوما تبغيه حتى وجدته * كانك قد واعدته أمس موعدا

يعني طلبك وما تطلبه وبخوما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال اذا طاعتك ولا تبغ عليها العلل حدثنا ابن حبيب قال ثنا جابر عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن ابن عباس قال اذا طاعتك فليس له عليها سبيل اذا ضاجعتك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريح قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا قال العلل وقال اخبرنا عبد الرزاق قال قال الثوري في قوله فان اطعنكم قال ان آتت الغواش وهي تبغضه حدثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا يعلى عن سفيان قال اذا فعلت ذلك لا يكفها ان تحبه لان قلبها ليس في يديها حدثنا المثني قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اطاعتك فضا جعته فان الله يقول فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول فان اطاعتك فلا تبغ عليها العلل في القول في تاويل قوله تعالى (ان الله كان عليا كبيرا) يقول ان الله ذو علو على كل شيء فلا تبغوا ايها الناس على ازوجكم اذا اطعنكم فيما ألزمن الله لكم من حق سبيلا لعلوا يديكم على ايديهن فان الله اعلى منكم ومن كل شيء واعلى منكم عليهن واكبر منكم ومن كل شيء وانتم في يده وقبضته فاتقوا الله ان تظلموهن وتبغوا عليهن سبيلا وهن لكم مطيعات فيتنصر لهن منكم وبكم الذي هو اعلى منكم ومن كل شيء واكبر منكم ومن كل شيء في القول في تاويل قوله (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدوا الصلح او فرق الله بينهما) يعني بقوله جل ثناؤه وان خفتم شقاق بينهما وان علمتم ايها الناس شقاق بينهما وذلك مشاققة كل واحد منهما صاحبه وهو اتيانه ما يشق عليه من الامور فاما من المرأة فالنشوز وتركها اداء

الاية وما في قوله بما حفظ الله موصولة والعائد محذوف أي بالذي حفظه الله ايهاهن أي عليهن ان يحفظن حقوق الزوج في مقابلة ما حفظ الله حقوقهن على أزواجهن حيث أمرهم بالعدل فبين في قوله فامسك بهن زواجر أو تخرج باحسان فقوله بما حفظ الله يجري مجرى قولهم هذا بذك أي هذا في مقابلة ذلك أو مصدرية والمعنى انهن حافظات للغيب بحفظ الله ايهاهن فانهن لا يتيسر لهن حفظ الغيب الا بتوفيق الله أو بما حفظهن حين وعدهن الثواب العظيم على الامانة وأوعدهن العذاب الشديد على الخيانة ومن قرأ بما حفظ الله بالنصب فمأيا موصولة أي بالامر الذي يحفظ حق الله وامانته وهو التعفف والعصن والشفقة على الرجال والنصيحة لهم أو مصدرية أي بسبب حفظهن حدود الله وأوامره فان المرأة لولا انما تحاول رعاية تكليف الله وتجتهد في حفظ أوامره والامسا طاعت زوجها ثم ذكر غير الصالحات منهن فقال واللاتي تحافون تعرفون بالقرائن والامارات نشوزهن عصيانهن والرفع عليكم بالخلاف من نشر الشيء ارتفاع ومنه نشر للارض المرتفعة فعضوهن وهوان يقول اني الله فان لي عليكم حقا وارجى عما أنت عليه واعلمى ان طاعتى عليكم فرض ونحو ذلك واهجروهن في المضاجع أي في المرافد أي لا تدخلوهن تحت اللحف وقيل هوان وليها ظميره في المضجع وقيل في المضاجع أي يمتحن التي يمتن منها أي لا تبايتها وهن وفي ضمن الهجرات الامتناع من كلامها ولكن ينبغي أن لا يرد في هجرها الكلام على ذلك فاذا هجرها في المصحح

فلن كانت تحب الزواج حتى ذلك عليها ثم كنت النشور وان كانت تبغضه وافقها ذلك (٤٣) الهجران فكان ذلك دليلا على كمال نشورها

فيما يحضر الضرب وذلك قوله وأمر بوهن
والاولى ترك الضرب لما روى انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا
اماء الله جاء عمر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال زبرن النساء
على أزواجهن أى اجترأن فرخص
في ضربهن فاطاف بال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساء كثير
يشكون أزواجهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد طاف بال محمد
نساء كثير يشكون أزواجهن
ليس أولئك بخياركم ومعناه ان الذين
مروا أزواجهن ليسوا خيرا ممن لم
يضربوا واذا ضربها وجب أن لا
يكون مفضيا الى الهلاك البتة وان
يكون مرفعا على بدنهن لا يوالى به في
موضع واحد ويتقى الوجه لانه
مجمع المحاسن وان يكون دون
الاربعين وقيل دون عشرين لانه
حد كامل في شرب العبد ومنهم من
لا يرى الضرب بالسياط ولا بالعصا
وبالجله فالتخفيف مرعى في هذا
الباب ولهذا قال على بن أبي طالب
بعضها بالمساة فان انتهت فلا سبيل
له عليها فان أبت هجر مضجعا فان
أبت ضربها فان لم تتعظ بالضرب
بعث الحكمين وقال آخرون هذا
الترتيب مرعى عند خوف النشور
فاما عند تحقق النشور فلا بأس
بالجمع بين الكل وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم علق صوتك
حيث يراه أهلك فان أظعنكم ولا
تبغوا عليهن سبيلا بالاذى والتوبيخ
واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن
ان الله كان عليا لا بالجهة كبرالا
بالجثة فاحذروه واعلموا ان قدرته
عليكم أعظم من قدرتمكم على
أزواجكم وأرقائكم روى ان أبا

حق الله عليها الذي ألزمها الله لزوجهما وامان الزوج فتركه امساكها بالمعروف أو تسريحها
باحسان والشقاق مصدوم من قول القائل شاق فلان فلانا اذا أتى كل واحد منهما الى صاحبه ما يشق
عليه من الامور فهو يشاقه مشاقته وشقاقا وذلك قد يكون عداوة كما حدثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان خفتم شقاق بينهما قال ان ضربها
فأبت أن ترجع وشاقته يقول عادته وانما أضيف الشقاق الى البين لان البين قد يكون اسما كما قال
جل ثناؤه اتخذ قطع بينكم في قراءة من قرأ ذلك وأما قوله فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلها فان
أهل التاويل اختلغوا في المخاطبة بهذه الآية من المأمور ببعث الحكمين فقال بعضهم المأمور
بذلك السلطان الذي رفع ذلك اليه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب
قال ثنا أبو ب عن سعيد بن جبيرة أنه قال في المختلغة بغيرها فان انتهت والاهجرها فان انتهت والا
ضربها فان انتهت والارفع أمرها الى السلطان فيبعث حكمين أهله وحكمين أهلها فيقول الحكم
الذي من أهلها يفعل بها كذا ويقول الحكم الذي من أهله تفعل به كذا فافهم ما كان الظالم رده
السلطان وأخذ فوق يديه وان كانت ناشرا أمره أن يخلع حدثنا يحيى بن أبي طالب قال ثنا
يزيد قال أخبرنا جوير بن الضحاك وان خفتم شقاق بينكم فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلها قال
بل ذلك الى السلطان وقال آخرون بل المأمور بذلك الرجل والمرأة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي وان خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلها فان ضربها فان رجعت فانه ليس له عليها سبيل فان أبت أن ترجع
وشاقته فليبعث حكمين أهله وتبعث حكمين أهلها ثم اختلف أهل التاويل فيما يبعث له الحكمين
وما الذي يجوز للحكمين من الحكم بينهم وكيف وجه بعضهم ما يقع بعضهم يبعثهما الزوجان
بتوكيل منهما بايهما بالنظر بينهم ما وليس لهما أن يعمل شيئا في أمرهما الا ما وكلاهما به أو وكيل
كل واحد منهما بما اليه فيعملان بما وكلاهما به من وكلاهما من الرجل والمرأة فبما يجوز توكيلهما فيه
أو توكيل من وكل منهما في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية
عن ابيوب عن محمد بن عبيدة قال جاء رجل وامرأته بينهما شقاق الى على بن عيسى رضي الله عنه مع كل واحد
منهما فقام من الناس فقال على رضي الله عنه ابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلها وان رأيتما أن تجمعا
أن تجمعا وان رأيتما أن تفرقا فان تفرقا قالت المرأة وضيت بكاب الله بما على فيه ولى فقال الرجل أما
الفرقة فلا فقال على رضي الله عنه كذبت والله لا تنقلب حتى تقربم الى الذي أقرب به حدثنا مجاهد
ابن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا هشام بن حسان وعبد الله بن عون عن محمد بن علي رضي الله
عنه أنه قال له رجل وامرأته ومع كل واحد منهما فقام من الناس فامرهما على رضي الله عنه أن يبعثوا
حكمين من أهله وحكمين من أهلها لينظر فلما دنا منه الحكمين قال لهما على رضي الله عنه أتدريان
ما لكما لسكان رأيتما أن تفرقا فامر قمتا وان رأيتما أن تجمعا جعتمما قال هشام في حديثه فقالت
المرأة وضيت بكاب الله لي وعلى فقال الرجل أما الفرقة فلا فقال على كذبت والله حتى ترضى مثل
ما رضيت به وقال ابن عون في حديثه كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بمثل ما رضيت به حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشام قال أخذ بمرنا منصور وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة
قال شهدت عليا رضي الله عنه فذكر مثله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا
أسباط عن السدي قال اذا هجرها في الضحك وضربها فأبت أن ترجع وشاقته فليبعث حكمين أهله
وتبعث حكمين من أهلها تقول المرأة لحكمها قد وليت لك أمري فان أمرني أن أرجع رجعت وان
فرقت تفرقنا وتخبره بامرها ان كانت تريد نفقة أو كرهت شيئا من الاشياء أو تأمره أن يرفع ذلك
عنها أو ترجع أو تخبره أنها لا تريد الطلاق ويبيع الرجل حكمين من أهله بولي أمره ويخبره يقول له

مسعود الانصاري رفع شرطه ليضرب غلامه فبصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح به أباه مسعود الله أقدر منك عليه فرمى بالسوط

لا يكافؤكم الاما تطيقون فكذلك لا تكلفوهن مجتكم فاعلمن لا يقدرن على ذلك أو انه مع علوشانه وكبريانه يكتفى من العبيد بالظواهر ولا يمتك السرائر فانت أجدر بان لا تقتسوا عما في بلها من الحب والبغض اذا صلح حالها في الظاهر أو انهن ان ضعفن عن دفع ظلمكم وعجزن عن الانتصاف منكم فالله تعالى قادر قاهر ينتصف لهن منكم ثم بين انه ليس بعد الضرب الا الحماكة فقال وان خفتم قال ابن عباس أي علمت وذلك لاصرارها على النشوز حيث لم يؤثر فيها الوعظ والهجران والضرب واعترض عليه الزجاج بانه اذا علم الشقاق قطعاً فلا حاجة الى الحكمين وأجيب بان الشقاق معلوم الا اننا نعلم ان سبب الشقاق منه أو منها فلا حاجة الى الحكمين لهذا المعنى أو نقول المراد ازالة الشقاق في الاستقبال ومعنى شقاق بينهما شقاقا بينهما ما ضيف الشقاق الى الظرف على سبيل الاتساع وهو اجراء الظرف مجرى المفعول به أو على جعل البين مشاقما مثل نهاده صائم والضمير للزوجين يدل عليهما مساق الكلام أو ذكر الرجال والنساء فابعثوا حكما من أهل الرجال مقتعرا ضي بصلح الحكومة الاصلاح بينهما ويهتدى الى المقصود من البعث ولا بد فيه من العقل والبلوغ والحرية والاسلام ويستحب أن يكون الحكمان من أهلهم سالان الاقارب أعرف بيوطن أحوالهما وتسكن اليهما نفوس الزوجين فيبرزان لهما ما في ضمائرهما من الحب والبغض واردة الصبغة والفرقة وموجب كل من الامرين وينبغي ان يحلوا حكم الرجل بالرجل و

حاجته ان كان يريد اولا ولا يريد ان يطالبها اعطاها ما سألت وزادها في النفقة والا قال له خذني منها ما لها على وطلتها فبولى له امرأة فان شاء طلق وان شاء أمسك ثم يجتمع الحكمان فيخبر كل واحد منهما ما يريد لصاحبه ويجهد كل واحد منهما ما يريد لصاحبه فان اتفق الحكمان على شيء فهو جائز ان طلقا وان أمسكا فهو قول الله فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريد الاصلاح وفق الله بينهما فان بعث المرأة حكما وأبي الرجل ان يبعث فانه لا يقربها حتى يبعث حكما وقال آخرون ان الذي يبعث الحكمين هو السلطان غير أنه انما يبعثهما ليعرفا الظالم من المظلوم منهما ليعلمهما على الواجب لكل واحد منهما قبل صاحبه لا ليعرف بينهما ذلك كمن قال ذلك حدثنا محمد بن بشير قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة انهما قالوا انما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على الظالم بظلمه وأما الفرقة فليست في أيديهم ما لم يملك ذلك يعني وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها الآية انما يبعث الحكمان ليصلحاهما ان أعيادهما أن يصلحاهما على الظالم بظلمه وليس بأيديهم ما فرقه ولا يملكان ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن تيس بن سعد قال سالت عن الحكمين قال ابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها فاحكم الحكمان من نبي فهو جائز يقول الله تبارك وتعالى ان يريد الاصلاح وفق الله بينهما قال يخلو حكم الرجل بالزوج وحكم المرأة بالمرأة فيقول كل واحد منهما لصاحبه أصدقني ما في نفسك فاذا صدق كل واحد منهما صاحبه اجتمع الحكمان وأخذ كل واحد منهما على صاحبه ميثاقا ليصدقن الذي قال لك صاحبك ولا صدقنك الذي قال لي صاحبي فذلك حين أراد الاصلاح يوفق الله بينهما فاذا فاعل ذلك اطلع كل واحد منهما على ما قضى به صاحبه اليه فيعرفان عند ذلك من الظالم والناشر منهما فاتي عليه فحكما عليه فان كان المرأة فالأب الطالبة العاصية لا ينطق عليك حتى ترجعي الى الحق وتطيعي الله فيه وان كان الرجل هو الظالم فالأبنت الظالم المضار لا تدخل لها بيتا حتى تنفق عليها وترجع الى الحق والعدل فان كانت هي الطالبة العاصية اخذ منها ما لها وهو له حلال طيب وان كان هو الظالم المسمى اليها المضار لها طاعة لم يحصل له من مالها شيء فان أمسكها أمسكها بما أمر الله وأنفق عليها وأحسن اليها حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يبعث الحكمين حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول الحكم من أهلها يا فلان ما انتقم من زوجك فبعثوا حكما من أهلها فيقولون أفرأيت ان نزعنا عما نكره الى ما نحب هل أنت متقي الله فيها وما شرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها فاذا قال نعم قال الحكم من أهلها يا فلان ما انتقم من زوجك فلان فتقول مثل ذلك فان قالت نعم ججع بينهما قال وقال علي رضى الله عنه الحكمان بهما يجمع الله وجههما فيفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال أخبرنا معمر قال قال الحسن الحكمان يحكمان في الاجتماع ولا يحكمان في الفرقة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي شبنان عن أبيه عن ابن عباس قوله واللاتي تحادون نشوزهن فعظوهن وهي المرأة التي تنشزعن على زوجها فلز وجهها أن يجلعهما حين يامر الحكمان بذلك وهو بعد ما تقول لزوجها والله لا أبرأه لك قسمي ولا ذنبي بيتك بغير أمرك ويقول السلطان لا تجيز لك خلعا حتى تقول المرأة لزوجها والله لا أعسر لك من جنبات ولا أقيم لك صلاة فعند ذلك يقول السلطان اخلع المرأة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللاتي تحادون نشوزهن فعظوهن قال بعظها فان أبت وغلبت فاهجرها في مضجعها فان غلبت هذا أيضا فاضربها فان غلبت هذا أيضا بعت حكما من أهله وحكما من أهلها فان غلبت هذا أيضا وأرادت

أصحها أنه قال أبو حمزة وأحد
انها وكلاهما لان البضع حق الزوج
والمال حق الزوجة وهما ورثتان
والخطاب في قوله فان خفتم وفي
فابعثوا الصالحى الامسة لانه يجري
يجرى دفع الضرر فلكل أحد أن
يقوم به وثانيهما وبه قال مالك
انها موليان لانه تعالى سماهما
الحكمين ولما روى ان عليا عليه
السلام بعث حكمين من زوجين
فقال أنذريان ما عليكما عليكما وإنما
ان تجمعان تجمعان رأيتما ان
تفرقا ان تفرقا وعلى الاول وكل
الرجل الذى هو من أهله بالطلاق
وبقبول العوض فى الطلاق والمرأة
الاسترخى بذي الطلاق وقبول الطلاق
ولا يجوز بعثهما الا برضاها فان لم
رضيا ولم يتفقا على شئ أوجب القاضى
الظالم واستوفى حق المظالم وعلى
الثانى لا يشترط رضى الزوجين فى
بعث الحكمين ان يريد اصلاحا
وفق الله بينهما فيه أربعة أوجه
الاول ان يرد الحكمين خبرا يوفق
الله بين الحكمين حتى يتفقا على ما
هو خير الثانى ان يرد الزوجان
اصلاحا بديل الله الزوجين بالشقاق
وفاقا الثالث ان يرد الحكمين
اصلاحا يؤلف الله بين الزوجين
الرابع ان يرد الزوجان خبرا يوفق
الله بين الحكمين حتى تتفق
كلتا هما ويحصل الغرض
والتوفيق جعل الاسباب موافقة
للفرض ولا يستعمل الا فى الخير
والطاعة وفيه انه لا يتم شئ من
الاعراض الا بوفيق الله تعالى
وتيسيره ان الله كان عليهما خبيرا
فيوفى بين المختلفين ويجمع بين
المفترقين بمقتضى علمه وادبه وفيه

غيره فان أبى كان يقول ليس بيد الحكمين من الفرقة شئ ان وأيا الظلم من ناحية الزوج قال
أنت يا فلان ظالم انزع فان أبى وفعاذلك الى السلطان وان رآها طامسة قالها أنت ظالم انزع فان
أنت وفعاذلك الى السلطان ليس الى الحكمين من الفرقة شئ وقال آخرون بل انما يبعث الحكمين
السلطان على ان حكمهما ماض على الزوجين فى الجمع والتفريق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وان خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلهما فهذا الرجل والمرأة اذا تناشدا لذي يدينهما فامر الله سبحانه أن
يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل ومثله من أهل المرأة فينظران أيهما المسمى فان كان الرجل هو
المسمى عجبوا عنه امرأته وقصره على النفقة وان كانت المرأة هي المسمىة قصر وهما على زوجها ومنعوا
النفقة فان اجتمع رأيهم على أن يفرقا أو يجمعاهما فرأى أن يجمع فرضى أحد الزوجين
وكره ذلك الاخر مات أحدهما فان الذى رضى برث الذى كرهه ولا يرث السكره الراضى وذلك قوله
ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن محمد بن سيرين أن
الحكمين أهلهما والحكمين أهله يفرقان ويجمعان اذا رأيا ذلك فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلهما
حدثني محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سألت سعيد بن
جبير عن الحكمين فقال لم أوله اذ ذلك فقلت انما أعنى حكم الشقاق قال يقبلان على الذى جاء الاذى
من عنده فان فعل والا قبل على الآخر فان فعل والا قبلنا حكمين شئ فهو جائز حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن عامر في قوله فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلهما قال
ما قضى الحكمين من شئ فهو جائز حدثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن داود عن ابراهيم
قال ما حكمين شئ فهو جائز ان فرقا بينهما ما ثلاث تطليقات أو تطليقتين فهو جائز وان فرقا بطلقة
فهو جائز وان حكم عليه بهذا من ماله فهو جائز فان أصلها فهو جائز وان وضعها من شئ فهو جائز حدثنا
المثنى قال ثنا حبان قال أخبرنا ابن المبارك قال ثنا أبو جعفر عن المغيرة عن ابراهيم في قوله وان
خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلهما قال ما صنع الحكمين من شئ فهو جائز عليهما
ان طلقا ثلاثا فهو جائز عليهما وان طلقا واحدة أو طلقا على جعل فهو جائز وما صنع من شئ فهو جائز
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن قال ان شاء الحكمين فرقا وان شاء أن يجمعهما جعلا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنى هشيم عن حصين عن الشعبي أن امرأة نشرت على زوجها فاحتمى هو الى شريح فقال
شريح ابعثوا حكمين أهله وحكمين أهلهما فانظر الحكمين في أمرهما فإيا أن يفرقا يدينهما وكره ذلك
الرجل فقال شريح فقيم كما اليوم وأما قولهما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية بحكمين قال
معمر بلغني أن عثمان رضى الله عنهما بعثهما وقال لهما ان رأيتما أن تجمعاهما فجمعاهما وان رأيتما أن
تفرقا ففرقهما حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا روح بن عباد قال ثنا ابن جبر قال
ثنى ابن أبي مليكة أن عقيل بن أبي طالب تزوج فاطمة ابنة عتبة فكان بينهما كلام فجاءت عثمان
فذكرت ذلك له فارسل ابن عباس ومعاوية فقال ابن عباس لا فرق بينهما ما قال معاوية بما كنت
لا فرق بين شيئين من بني عبد مناف فأتياهما وقد اصطالحا حدثني يحيى بن أبي طالب قال ثنا
يزيد قال أخبرنا جويرى عن الضحاك في قوله وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمين أهله وحكمين
أهلهما يكونان عدلين عليهما وشاهدين وذلك اذا تدارا الرجل والمرأة وتنازعا الى السلطان جعل
عليهما حكمين حكمين أهل لرجل وحكمين أهل المرأة يكونان أمينين عليهما جميعا وينظران من
أيهما يكون الفساد فان كان الامر من قبل المرأة أجبرت على طعنها زوجها وأمر أن يتق الله ويحسن

وعبد الزوجين والحكمين في سلوك ما يحالف طريق الحق ووعده على الجد في حسم مادة الخصومة والخشونة ثم أرشد الى مجامع الاخلاق

الحسنة بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا (٤٦) فان من عبد الله واشرك به شيئا آخر فقد حبط عمله وصل سعيه وبالوالدين احسانا

تقدره واحسنوا به ما احسانا
يقال احسن بغلان والى فلان
وبذى القربى واليتامى والمساكين
وقدم تغاسيرها فى البقرة قال ابو
بكر الرازى ان اضطر الى قتل ابيه
بان يخاف ان يقتله ان تركه قتله
جازله ان يقتله والجار ذى القربى
الذى قرب جوارله والجار الجنب الذى
بعد جواره عن النبى صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره
بوائقه الاولين الجوار اربعون
دارا وعن الزهرى انه اراد اربعين
من كل جانب وقيل الجار ذى القربى
الجار القريب النسب والجار الجنب
الاجنبى والتر كيب يدل على البعد
ومنه الجانبان للناحيتين والجانبان
لبعد كل منهما عن الآخر ومنه
الجنازة لبعد عن الطهارة وعن
حضور الجماعة والمجدى لم يغتسل
ومن قرأ الجنب فغناه المجنوب مثل
خلق بمعنى مخلوق والمراد ذى
الجنب فذى المضاف والصاحب
بالجنب وهو الذى حصل بجنبك اما
رفيقا سفر واما جارا ملاصقا واما
شريكا فى تعلم أو خوف واما قاعدا الى
جنبك فى مجلس أو فى مسجد أو غير
ذلك من أدنى حجة انفقت بينك
وبينه فعليك ان تراعى ذلك الحق
ولا تتساه وتجهله ذرىعة الى الاحسان
وقيل صاحب بالجنب المرأة
فانها تكون معك وتضطجع الى
جنبك وابن السبيل المسافر الذى
انقطع عن بلده أو الضيف ومالك
أما نكحكم عن على بن أبى طالب انه
كان آخر كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومالك أمانكم
وذكر اليمين تاكيد كما يقول
مشيت برجلي والاحسان اليهم ان
لا يكافهم فوق طاقتهم ولا يؤذيهم بال

صحبتهوا يتفق عليها بقدر ما آناه الله امساك بمعروف أو تسريح باحسان وان كانت الاساءة من قبل
الرجل أمر بالاحسان اليها فان لم يفعل قيل له اعطها حقها واخل سييلها وانما يلى ذلك منهما السلطان
قال ابو جعفر وأولى الاقوال بالصواب فى قوله فابعثوا حكماء من أهله وحكماء من أهلها ان الله خاطب
المسلمين بذلك وأمرهم ببعثة الحكماء عند خوف الشقاق بين الزوجين للنظر فى أمرهما ولم يخص
بالأمر بذلك بعضهم دون بعض وقد أجمع الجميع على أن بعثة الحكماء فى ذلك ليست لتغيير
الزوجين وغير السلطان الذى هو سائس أمر المسلمين أو من أقامه فى ذلك مقام نفسه واختلفوا فى
الزوجين والسلطان ومن المأمور بالبعثة فى ذلك الزوجان والسلطان ولا دلالة فى الآية تدل على أن
الأمر بذلك مخصوص به أحد الزوجين ولا أثر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة فيه مختلفة
واذ كان الأمر على ما وصفنا فاولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يكون مخصوصا من الامة من أجمع
الجميع على أنه مخصوص منها أم لا واذ كان ذلك كذلك فالواجب أن يكون الزوجان والسلطان
من قد شمله حكم الآية والأمر بقوله فابعثوا حكماء من أهله وحكماء من أهلها اذ كان مختلفا بينهما هل هما
معنيان بالأمر بذلك أم لا وكان ظاهر الآية قد عيى ما فالواجب من القول اذ كان صحيحا ما وصفنا أن
يقال ان الزوجان كل واحد منهما حكماء من قبله لينظر فى أمرهما وكان لكل واحد منهما ما يبعث من بعته
من قبله فى ذلك طاقة على صاحبه ولصاحبه عليه فتوكيله بذلك من وكل جوارله وعليه وان وكله ببعض
ولم يوكله بالجميع كان ما فعله الحكماء موكله به صاحبه ما ضا جارا على ما وكره به ان وكله
أحدهما بماله دون ما عليه أو لم يوكل كل واحد من الزوجين بماله وعليه أو بماله أو بما عليه فليس
للحكماء كلهم ما الا ما اجتمع عليه دون ما انفرد به أحدهما وان يوكلا واحد منهما ما شئوا وانما
بعثهما للنظر ليعرفا الظالم من ماله يشهدا على ما عند السلطان ان احتاجا الى شهادتهما لم يكن لهما
أن يحدتا بينهما شيئا غير ذلك من طلاق أو أخذ مال أو غير ذلك ولم يلزم الزوجين ولا واحد منهما شئ
من ذلك فان قال قائل وما معنى الحكماء اذ كان الأمر على ما وصفنا قيل اختلف فى ذلك فقال بعضهم
معنى الحكماء النظر العدل كما قال الصحابة بن مزاحم فى الخبر الذى ذكرناه الذى صحه شئنا يحيى بن
أبى طالب عن يزيد بن جويبر عنه لا نتمنا قاضيان قضيان بينهما على السبيل التى ينمان قوله وقال
آخرون معنى ذلك انهما القاضيان بقضيان بينهما ما فوض اليهما الزوجان أى الامريس كان فليس
لهما ولا لواحد منهما الحكم بينهما بالفرقة ولا باخذ مال الا برضا المحكوم عليه بذلك والا لم يلزم من حق
لاحد الزوجين على الآخر فى حكم الله وذلك ما يلزم الرجل لزوجته من النفقة والامساك بمعروف ان كان
هو الظالم لهما فاما غير ذلك فليس ذلك لهما ولا لاحد من الاس غيرهما الا للسلطان ولا غيره وذلك أن
الزوج ان كان هو الظالم للمرأة فلا مام السبيل الى أخذه بما يجب لها عليه من حق وان كانت المرأة
هى الظالمة لزوجها الناشئة عليه فقد أباح الله له أخذ الفدية منها وجعل اليه طلاقها على ما قد بيناه فى
سورة البقرة واذا كان الأمر كذلك لم يكن لاحد الفرقة بين رجل وامرأة بغير رضى الزوج ولا أخذ
مال من المرأة بغير رضاها باعطائه الا بحجة يجب التسليم لهما من أصل أو قياس وان بعث الحكماء
للسلطان ولا يجوز لهما أن يحكما بين الزوجين بفرقة الا بتوكيل الزوج اياهما بذلك ولا لهما أن يحكما
باخذ مال من المرأة الا برضى المرأة يدل على ذلك ما قد بيناه قبل من فعل على بن أبى طالب رضى الله عنه
بذلك والقائلين بقوله ولكن لهما أن يصلحا بين الزوجين ويتعرفا الظالم من المظلوم يشهدا عليه
ان احتاج المظلوم منهما الى شهادتهما وانما قلنا ليس لهما التفريق للعللة التى ذكرناها انما نفاو انما
يبعث السلطان الحكماء اذ بعثهما اذ ارتفع اليه الزوجان فتشكا كل واحد منهما صاحبه وأنشأ كل
عليه الحق من مامن المبتل لانه اذا لم يشك كل الحق من المبتل فلا وجه لبعث الحكماء فى أمر قد عرف
الحكم فيه ❦ القول فى تاويل قوله (ان يريد الاصلاحا يوفق الله بينهما) يعنى بذلك جل ثناؤه

بجعلهم في كل وقت وكانوا في الجاهلية يستوثقون إلى المملوك فيكفون الإمام البغاء (٤٧) وهو الكسب بغر وجهن ويضعون على العبيد

الخراج الثقيل وقبيل كل حيوان فهو مملوك والاحسان إلى كل نوع بما يليق بحاله طاعة عظيمة إن الله لا يحب من كان مختالا في فرائضها جهولا يتكبر عن إكرام أقاربه وأصحابه ومحبيه وعن الالتفات إلى حالهم والتفقد لهم والتخفيف بهم ويأنف من أقاربه إذا كانوا فقراء ومن جيرانه إذا كانوا غنفاء وأصله من الخيلة الكبر والفخور المنطاول الذي يعد مناقبه وعن ابن عباس هو الذي يفخر على عباد الله تعالى بما أعطاه من أنواع نعمه ولعل هذا يجوز على سبيل التحدث بالنعم فقط الذين يخلون بالخل في اللغة منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب وفيه أربع لغات البخل مثل الفقر والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبضمهما وبفتحهما وسبب النظم ان الاحسان إلى الاصناف المذكورين إنما يكون في الغلب بالمال فذم المعرضين عن ذلك الاحسان لحب المال ويحتمل ان يشتمل البخل بالعلم أيضا أي يخلون بذات أيديهم وبما في أيدي غيرهم مقتا للأعضاء وهذه نهاية البخل وفي أمثالهم أبخل من الضنين بنائل غيره وقد عابهم بكنهان نعمة الله وما آتاهم من فضل الغنى حتى أوهمو الفقر مع الغنى والاعسار مع اليسار والعجز مع الامكان فالحقوا سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب أن يرى على عبده أثر نعمته وبني عامل للرشد قصر احذاء قصره فتم به عنده فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان الكريم يسره ان يرى أثر

ان يريد اصلاحا ان يرد الحكمان اصلاحا بين الرجل والمرأة أعني بين الزوجين الخوف شقاق بينهما يقولون في الله بين الحكامين فيستغفرا على الاصلاح بينهما وذلك اذا صدق كل واحد منهما فيما أقضى اليه من حيث النظر في أمره بين الزوجين ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن أبي هانئ عن مجاهد في قوله ان يريد اصلاحا قال انه ليس بالرجل والمرأة ولكنه الحكمان حدثنا ابن جبريد قال ثنا حكيم عن عمرو بن عطاء عن سعيد بن جبيرة ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما قال هما الحكمان ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما وذلك الحكمان وكذلك كل مصلح يوفق الله للحق والصواب حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما يعني بذلك الحكامين حدثنا ابن جبريد قال ثنا جري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة ان يريد اصلاحا قال ان يريد الحكمان اصلاحا أصحما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري عن أبي هانئ عن مجاهد ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما يوفق الله بين الحكامين حدثني يحيى بن أبي طالب قال ثنا جوير عن الضحاك قوله ان يريد اصلاحا قال هما الحكمان اذا نصح المرأة والرجل جميعا في القول في تأويل قوله (ان الله كان عليهما خبيراً) يعني جل ثناؤه ان الله كان عليهما بما أراد الحكمان من اصلاح بين الزوجين وغيره خبير بذلك وبغيره من أمور غيرهما لا يخفى عليه شيء منه حافظ عليهم حتى يجازي كلامهم جزاءه بالاحسان احسانا بلا ساءة وغفرا وأعتابا في القول في تأويل قوله جل ذكره (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين) يعني بذلك جل ثناؤه وذلك الله بالطاعة واخضعوا له بها وافرده بالربوبية والعبادة شريكة تعظمونه تعظيمكم اياه وبالوالدين احسانا يقول وأمركم بالوالدين احسانا يعني برأيهما ولذلك نصب الاحسان لانه أمر منه جل ثناؤه بلزوم الاحسان إلى الوالدين على وجه الاغراء وقد قال بعضهم معناه واستوصوا بالوالدين احسانا وهو قريب المعنى مما قلناه وأما قوله وبذي القربى فانه يعي وأمر أيضا بذى القربى وهم ذو قرابة أحدنا من قبل أبيه أو أمه من قربت منه قرابته برحمته من أحد الطرفين احسانا بصلته رحمه وأما قوله واليتامى فانهم جمع يتيم وهو الطفل الذي قد مات والداه وهلك والمساكين وهو جمع مسكين وهو الذي قد ركبته ذل الفاقة والحاجة فتمسكن لذلك يقول تعالى ذكره استوصوا بهؤلاء احسانا اليهم وتعطفوا عليهم والزمو وصيتي في الاحسان اليهم في القول في تأويل قوله (والجار ذى القربى) اختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والجار ذى القرابة والرحم منك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله والجار ذى القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والجار ذى القربى يعني ذالرحم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والجار ذى القربى قال جارك وهو ذا قرابتك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراة عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله والجار ذى القربى قال القرابة حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله والجار ذى القربى قال جارك الذي بينك وبينه قرابة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والجار ذى القربى جارك ذوالقرابة حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجار

نعمته فاحببت ان أسرك بالنظر إلى آثار نعمتك فاجبه كلامه ثم ان هذا السكمان قد يقع على وجهين أحدهما ان يظهر الشكاية من الله

ان الامة في اليهود كانوا باقون رجالا من الانصار يخاطبونهم وينتصون لهم يقولون لا تنفقوا أموالكم فانما نخشى عليكم الفقر ولا ندرون ما يكونوا ايضا انهم كتموا صفة محمد ولم يبينوها للناس ثم لما ذم الذين لا ينفقون أموالهم طغف عليهم الذين ينفقون أموالهم ولكن رباهم ونفقا وليقال ما أسخاهم وما أجودهم لا ابتغوا وجه الله ومثل هذا الاتفاق دليل على انه لا يؤمن بالله واليوم الآخر والا أنفق الله أو لا آخره ومن يكن الشيطان له قرينافي الدنيا أمر بالخل والفحشاء فساء قسريه في الآخرة يقرن به في النار ثم استغفهم على سبيل الانكار فقال وماذا عليهم أي تبعه وبال عليهم وأما الذي عليهم في باب الايمان والاتفاق في سبيل الله والمراد التوابع فكل منفعة في ذلك كما يقال للمنتقم ما تركت لوعتوت وللعاق ما كان برزؤك لو كنت بارا وكان الله بهم عليما بعث على اصلاح أفعال القلوب التي تطلع عليها اعلام الغيوب وودع عن دواعي النفاق ولرباه والسمة والنفاق احتج القائلون بان الايمان يصح على سبيل التقليد بان قوله وماذا عليهم لو آمنوا مشعر بان الاتيان بالادمان في غاية السهولة والاستدلال في غاية الصعوبة وأجيب بان الصعوبة في الايمان الاستدلال التفصيلي لا الاجمالي وقال جهول المعتزلة لو كانوا غير قادرين لم يقل وماذا عليهم كما لا يقال للمرأة ماذا عليها لو كانت رجلا وللقبح ماذا عليه لو كان جبلا وأجيب بعدم التحسين والتفجيع العقليين وانه لا يسئل عما يفعل ثم

ذم القسري اذا كان له جاره ورحم فله حقان اثنتان حق القرابة وحق الجار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجاردى القري قال الجار ذو القسري ذو قرابتك وقال آخرون بل هو جاردى قرابتك ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا جابر عن ليث عن ميمون بن مهران في قوله والجاردى القري قال الرجل يتوسل اليك بجواردى قرابتك قال أبو جعفر وهذا القول قول مخالف المعروف من كلام العرب وذلك ان الموصوف بأنه ذو القرابة في قوله والجاردى القري الجار دون غيره فاقول هذه المقالة جاردى القرابة ولو كان معنى الكلام كما قال ميمون بن مهران لقل وجاردى القسري ولم يقل والجاردى القري فكان يكون حينئذ اذا أضيف الجار الى ذى القرابة الوصية بين جاردى القرابة دون الجاردى القري وأما الجار بالالف واللام فغير جائز أن يكون ذى القري الامن صفة الجار واذا كان ذلك كذلك كانت الوصية من الله في قوله والجار ذى القري بين الجاردى القسري دون جاردى القرابة وكان بينا خطاء قال ميمون بن مهران في ذلك وقال آخرون معنى ذلك والجاردى القري منكم بالاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا سفيان عن ابى اسحق عن نوف الشامي والجاردى القري المسلم وهذا أيضا لا معنى له وذلك أن تاويل كتاب الله تبارك وتعالى غير جائز صرفه الى الاغلب من كلام العرب الذين نزل لمسانهم القرآن المعروف فيهم دون الانكر الذي لا تتعارفه الا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجيب التسليم اها واذا كان ذلك كذلك وكان معلوما أن المتعارف من كلام العرب اذا قيل فلان ذو قرابة انما يعني به انه قريب الرحم منه دون القرب بالدين كان صرفه الى القرابة بالرحم أولى من صرفه الى القرب بالدين **القول** في تاويل قوله (والجار الجنب) اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والجار البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والجاردى القري والجاردى الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والجاردى الجنب يعني الجار من قوم جنب **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجاردى الجنب الذي ليس بينهم قرابة وهو جارفه حق الجوار **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي والجار الجنب الجار الغريب يكون في القوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أنس بن عمار الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد والجار الجنب جارك من قوم آخرين **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والجار الجنب جارك لا قرابة بينك وبينه ابعد في النسب وهو جار **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله والجار الجنب قال الجنب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجاردى الجنب الذي ليس بينك وبينه رحم ولا قرابة **حدثني** يحيى بن أبي طالب قال ثنا يزيد قال أخبرنا جوير بن النخاع والجار الجنب قال من قوم آخرين وقال آخرون هو الجار المشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا شيكان عن أبي اسحق عن نوف الشامي والجار الجنب قال اليهودي والنصراني وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى الجنب في هذا الموضع الغريب البعيد مسلما كان أو مشركا يوديا كان أو نصرانيا لما يند قبل من أن الجاردى القري هو الجار ذو القرابة والرحم والواجب أن يكون الجار ذو الجنب الجار البعيد ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريهم وبعيدهم وبعد فان الجنب في كلام العرب البعيد كما قال أعشى بني قيس

أبيت خرينا زائرا عن جنباته * فكان حريب في عطائ حاهدا

هذه الاشياء مذكورة وتعمل كل جزء من أجزاء الهباء في الكثرة وتواتر تصاب مثقال على انه مغول نان أي لا ينقص الناس مثقال ذرة أو على الصدور أي ظلم لا قدر مقدارها وأرادني الظلم رأسا الا انه أخرج الكلام على أصغر المتعارف وهذه الآية مما يتسكك به المعتزلة في انه تعالى غير خالق لأعمال العباد والالكان ظلمهم منسوبا اليه وفي أن العبد يستحق الثواب على طاعته ولا كان منعه عنه ظلمًا وأوجب بانه اذا كان متصرفا في ملكه كيف شاء فلا يتصور منه ظلم أصلا وقد يمتنع الاحتجاب هاهنا على صحة مذهبهم في عدم الاحتجاب بان عقاب شرب قطرة من الخمر لو كان مزيلًا لطاعات سبعين سنة كان ظلمًا وفي عدم وعيد الفساق بان عقاب شرب جرعة من الخمر لو كان دائما مخلدا لزم ابطال ثواب ايمان سبعين سنة وهو ظلم ثم قال وان تك حذفت النون من هذه الكلمة بعد سقوط الواو بالتقاء الساكنين لاجل التحقيف وكثرة الاستعمال من قرأ حسنة بالرفع فعلى كان النامة ومن قرأ بالانصب فالتأنيث في ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والمراد بالمضاعفة ليس هو المضاعفة بالمدة لان مدة الثواب غير متناهية وتضعيف غير المتناهية بحال بل المراد المضاعفة بحسب المقدار كان يستحق عشرة أجزاء من الثواب فيعمله عشرين أو ثلاثين عن ابن مسعود انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة وينادى مناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم يقال له اعطاه هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب ومن أين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله لللائكة

يعني بقوله عن جنابة عن بعدو قمر بتمونه قيل اجنب فلان فلانا اذا أبعد منه وتجنبه خيره اذا منع اياه ومنه قيل الجنب جنب لا عزاله الصلاة حتى يغتسل فعني ذلك والجانب الجانب للقراءة ﴿القول في تاويل قوله تعالى (والصاحب بالجنب)﴾ اختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم هو رفيق الرجل في سفره ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال نفى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والصاحب بالجنب الرفيق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي بكر قال سمعت سعيد بن جبيرة يقول والصاحب بالجنب الرفيق في السفر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والصاحب بالجنب صاحبك في السفر **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصاحب بالجنب وهو الرفيق في السفر **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والصاحب بالجنب الرفيق في السفر منزله منزلك وطعامه طعامك ومسيره مسيرك **حدثنا** سفيان قال ثنا أبي عن اسرا ئيل عن جابر عن عكرمة ومجاهد والصاحب بالجنب قال الرفيق في السفر **حدثني** المثنى قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن جابر عن عامر عن علي وعبد الله قالوا والصاحب بالجنب الرفيق الصالح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال أخبرني سليم عن مجاهد قال والصاحب بالجنب رفيقك في السفر الذي ياتيسك ويده مع يدك **حدثني** المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قراءة على ابن جريح قال أخبرنا سليم انه سمع مجاهدا يقول والصاحب بالجنب فذكر مثله **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي والصاحب بالجنب صاحب في السفر **حدثني** المثنى قال ثنا أبو ذكين قال ثنا سفيان عن أبي بكر عن سعيد بن جبيرة والصاحب بالجنب الرفيق الصالح **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي بكر عن سعيد بن جبيرة مثله **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله والصاحب بالجنب قال الرفيق في السفر **حدثني** يحيى بن أبي طالب قال ثنا يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك مثله وقال آخرون بل هو امرأة الرجل التي تكون معه الى جنبه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن عامر والقاسم عن علي وعبد الله والصاحب بالجنب قال هي المرأة **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن بعض أصحابه عن جابر عن علي وعبد الله مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والصاحب بالجنب يعني الذي معك في منزلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن هلال بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال في هذه الآية والصاحب بالجنب قال هي المرأة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن ابراهيم والصاحب بالجنب قال المرأة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال الثوري قال أبو الهيثم عن ابراهيم هي المرأة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن ابراهيم مثله **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي الهيثم عن ابراهيم مثله **حدثني** عمرو بن بيزق قال ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي الهيثم عن ابراهيم مثله وقال آخرون هو الذي يلزمك ويصحبك ربه ونفعاك ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس والصاحب بالجنب الملازم قال أ يضار فيك الذي رافقك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والصاحب بالجنب الذي يلصق بك وهو الى جنبك ويكون معك الى جنبك رجاء خيرك ونفعاك والصواب من القول في تاويل ذلك عندي ان معني

الصاحب بالجنب الصاحب إلى الجنب كما يقال فلان يجنب فلان وإلى جنبه وهو من قولهم جنب فلان فلان فهو يجنبه جنباً إذا كان جنبه ومن ذلك جنب الخيل إذا قاد بعضها إلى جنب بعض وقد يدخل في هذا الرفيق في السفر والمرأة والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء نفعه لأن كلهم يجنب الذي هو معه وقريب منه وقد أوصى الله تعالى بجنبهم لوجوب حق الصاحب على المحبوب وقد حدثنا سهل بن موسى الرازي قال ثنا ابن أبي فديريك عن فلان بن عبد الله عن الثقة عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع رجل من أصحابه وهو على راحلته فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في غيضة مارفاً قطع فصليين أحدهما معوج والآخر معتدل فخرج بهما فاعطى صاحبه المعتدل وأخذ لنفسه المعوج فقال الرجل يا رسول الله باني أنت وأمي أنت أحق بالمعتدل مني فقال كلا يا فلان إن كل صاحب يحب صاحبه بأسول عن صحابته ولوساعة من نهار حدثني المثنى قال ثنا سويد بن ذر قال أخبرنا ابن المبارك عن حيوة قال ثنى شريح بن سريك عن أبي عبد الرحمن الحنظلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خير الأصحاب عند الله تبارك وتعالى خيرهم لصاحب وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وإن كان الصاحب بالجنب معناه ما ذكرناه من أن يكون داخل فيه كل من جنب رجلاً يصحب في سفر أو نكاح أو انقطاع إليه واتصال به ولم يكن الله جل ثناؤه خص بعضهم مما أحمله ظاهر التبريل فالصواب أن يقال جميعهم معنيون بذلك وبكلهم قد أوصى الله بالأحسان إليه ﷺ القول في تأويل قوله (وإن السبيل) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم إن السبيل هو المسافر الذي يجتاز ما را ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد وابن السبيل هو الذي يمر عليك وهو مسافر حدثني المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح وقاتة مثله حدثني المثنى قال ثنا أسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله وابن السبيل قال هو المار عليك وإن كان في الأصل غنياً وقال آخرون هو الضيف ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وابن السبيل قال الضيف له حق في السفر والحضر حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وابن السبيل وهو الضيف حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويهر عن الضحاك وابن السبيل قال الضيف حدثنا يحيى بن أبي طالب قال ثنا يزيد قال أخبرنا جويهر عن الضحاك مثله والصواب من القول في ذلك أن ابن السبيل هو صاحب الطريق والسبيل هي الطريق وأنه صاحبها الضارب فيه فله الحق على من مر به محتاجاً مقطوعاً إذا كان سفره في غير معصية الله إن بعينه احتاج إلى معونة ويضيفه احتاج إلى ضيافته وإن يحمله احتاج إلى جلال ﷺ القول في تأويل قوله (ومما ملكت أيمانكم) يعني بذلك جبل ثناؤه والذين ملكتهم من أرقائكم فاضاف الملك إلى اليمين كما يقال تكلم فوك ومشت رجلك وبطشت يدك بمعنى تكلمت ومشيت وبطشت غيراً ما وصفت به كل عضو من ذلك فاعلم أن أضيف إليه ما وصفت به لانه بذلك يكون في المتعارف في الناس دون سائر جوارح الجسد فكان معلوماً بوصف ذلك العضو بما وصفت به من ذلك المعنى المراد من الكلام وكذلك قوله (ومما ملكت أيمانكم) لأن مما ملكت أيدنا تحت يده أيماناً طعم ما تناوله أيماناً وتكسى ما تكسوه ويصرفه فيما أحب صرفه وبهم فاضيف ما ملكتهم إلى الأيمان لذلك وبحسب ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومما ملكت أيمانكم مما خولك الله كل هذا أوصى الله به وما يعي مجاهد بقوله كل هذا أوصى الله به والوالدين وذو القربى واليتامى والمساكين والجار ذا القربى والجار جنب والصاحب بالجنب وابن السبيل فأوصى ربنا جل

ببذل العلماء بما لهما لوقال في الحسنة الواحدة مائة ألف حسنة لأن هذا يكون مقداره معلوماً أما على هذه العبارة فلا يعلم كميته إلا الله تعالى وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ولا يجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها ما تولى ويؤتى له أجر أعظم فإن لدن يعني عند الآن لدن أكثر تمكينا يقول للرجل عندي مال وإن كان المال ببلداً آخر ولا يقول لذي مال إلا إذا كان يحضره والمعتزلة جعلوا المضاعفة على القدر المستحق وهذا الثاني على الفضل التابع للأجر ويمكن أن يقال الأول إشارة إلى السعادات الجسمية والثاني إشارة إلى الذات الروحية والله أعلم بالتأويل جملة الكبار مندرجة تحت ثلاث أحدها اتباع الهوى وينشأ منه البدع والضلالات وطلب الشهوات وحطوط النفس بترك الطاعات وتوانيها صاحب الدنيا ينشعب منه القتل والظلم وأكل الحرام وثالثه الشهادة بغير الله وهو الشرك والرياء والنفاق وغيره ما أخبر أن الدين ليس بالنهي فقال ولا تمنوا فانه لا يحصل بالنهي ولكن للرجال المجتهدين في الله نصب مما جردوا في طلبه وللنساء وهم الذين يطلبون من الله غير الله نصب على قدر همهم في الطلب وأسألو الله من فضله فيه معنيان سلوه من فضله الخاص وهو العلم الدني وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وأسألو منه ولا تسألو منه غيره ولا كل جعلنا

جلاله بجميع هؤلاء عباده احسانا اليهم وامر خلقه بالمحافظة على وصيته فيهم حق على عباده حفظا وصية الله فيهم ثم حفظ وصية رسوله صلى الله عليه وسلم ﷺ القول في تاويل قوله (ان الله لا يحب من كان مختالا في الفجور) يعني بقوله جل ثناؤه ان الله لا يحب من كان مختالا ان الله لا يحب من كان ذاتيلا والمختال المتعطل من قولك خال الرجل فهو يخول خولا وخالا ومنه قول الشاعر

فان كنت سيدنا فسد بنا * وان كنت الخال فاذهب نخل

ومنه قول الجاهلي * والخال ثوب من ثياب الجمال واما الفخور فهو المتفخر على عباده الله بما أنعم الله عليهم من آلائه وبسطه من فضله ولا يحمد على ما آتاه من طوله ولكنه به مختال مسنة كبر على غير به مستطيل متفخر كما حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان الله لا يحب من كان مختالا قال مشكرا فخورا قال بعد ما أعطى وهو لا يشكر الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد أبي رجاء الهروي قال لا تحبده سيئ الملكة الا وجدته مختالا فخورا وتلا وما كنت أبأسكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ولا عاقلا الا وجدته جبارا شقيا وتلا ورا بر الله ولم يجعلني جبارا شقيا ﷻ القول في تاويل قوله (الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) يعني بذلك جل ثناؤه ان الله لا يحب المختال الفخور الذي يخول ويامرؤن الناس بالخل فالذين يحتمل أن يكون في موضع رفع ردا على ما في قوله فخورا من ذكر ويحتمل أن تكون نصبا على النعت لمن والخل في كلام العرب منع الرجل سائله ما لديه وعنده من فضل عنه كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا سماعة عن ابن جريح عن ابن طاوس عن أبيه في قوله الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل قال البخل ان يبخل الانسان بما في يديه والشع ان يشع على ما في أيدي الناس قال يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالخل والحرام لا يقع واختلفت القراء في قراءة قوله ويامرؤن الناس بالخل فقرأه عامة قراء أهل الكوفة بالخل بفتح الباء والخاء وقرأه عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين بضم الباء بالخل وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد وقرأه نافع وعمران غير مختلغتي المعنى فبايتهما قرأ القارئ فهو مصيب في قراءته وقد قيل ان الله جل ثناؤه عني بقوله الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل الذين كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وصغته من اليهود ولم يبينوه للناس وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله قال هم اليهود بخلاؤا عندهم من العلم وكتموا ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل الى قوله وكان الله بهم عليما ما بين ذلك في يهود حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل وهم أعداء الله أهل الكتاب بخلاوا بحق الله عليهم وكتموا الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي اما الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل فهم اليهود ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأما يخولون ويامرؤن الناس بالخل يخولون باسم محمد صلى الله عليه وسلم ويامرؤن بعضهم بعضا بكتمانه حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال ثنا أبو جعفر الرازي قال ثنا يحيى بن عازم عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل قال هذا العلم ليس للدين من شيء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل قال هؤلاء يهود وقرأ يكتمون ما آتاهم الله

الذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل والذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل والذين يخولون ويامرؤن الناس بالخل
النساء جميعا فيهم من وديناهم
بتفضيل الله وهو استعداد اخلاقه
والوراثة وما انفقوا من أموالهم
أي نجر يدهم عن الدنيا وتفرغ يدهم
للمولى فاصالحات التي يصلح
للكمال فالتات مطيعات لله لهن ثواب
حافظات لواردات الغيب بما حفظ
الله عليهن حقائق الغيب وأسراره
والا التي تخافون نشوزهن اذا دارت
عليهن كنؤس الواردات كما قيل
شعر
فاسكر القوم دور كاس

وكان سكرى من المدير
فغطوهن باللسان وخوفوهن
بالبهران لتأدب السكران
واضربوهن بسوط الانفصال وفراق
الاخوان كما كان حال الخضر مع
موصى حيث قال هذا فراق بيني
وبينك هذا قانون أو باب الكمال
اذا رأوا من أهل الارادة أمارات
الملال أو عر بدقن غلبات الاحوال
وان خفتهم شقاها بين الشيخ والواصل
والمريد المتكامل فابعثوا متوسطين
من المشايخ الكاملين ومن السالكين
المعتبرين ان يريدوا اصلاحا بينهم بما
وأيا فيه صلاحهما يوفق الله بينهما
بالارادة وحسن التربية واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا من الدنيا
والعقي لتخلفوا باخلاق الله
وتحسبوا الى الوالدين وغيرهما
احسانا بلا شرك ورياء ونفس
وخيل والله ولي التوفيق
(وكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو
تسويهم الارض ولا يكتنون الله
حديثا يا أيها الذين آمنوا لا تقرؤا
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا

ما تقولون ولا جنبا الا عارى سبيل حتى تعنسا لو ان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا

مجددا عليه فامسحوا بوجوهكم وأيديكم (٥٢) ان الله كان غفورا غفورا ألم ترالى الذين أولوا الصليب من الكذاب يشعرون المضلة ويريدون

من فضله قال يخلون بما آتاهم الله من الرزق ويكتوبون ما آتاهم الله من الكتب اذا سئلوا عن
الشيء وما أنزل الله كتبهم وقرأهم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا من بخلهم هـ
ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة وأبو سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال كان كرم بن زيد حليف كعب بن الاشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري
ابن عمرو وحبي بن أنطط ورفاعة بن زيد بن النابوت ياتون رجالا من الانصار وكانوا يخالطونهم
ينتمون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقيت لهم لا تنفخوا أموالكم فانا نخشى
عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في الغنّة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله فيهم الذين يخلون
ويأصرون الناس بالبخل ويكتوبون ما آتاهم الله من فضله أي من النبوة لئلا فيها تصديق ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم واعتدوا للكافرين عذابا بما هم ياتون الى قوله وكان الله بهم عليما فتاويل الآية على
التاويل الاول والله لا يجب ذوى الخيل والموال يخلون بنبين ما أمرهم الله بتبيينه للناس من
اسم محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته وصفته التي أنزلها في كتبه على أنبيائه وهم به عالون ويأصرون الناس
الذين يأصرون ذلك مثل علمهم بكتبتان من أمرهم الله بتبيينه له ويكتوبون ما آتاهم الله من علم ذلك
ومعرفته من حرم الله عليه كتمانها ياها وأما على ناويل ابن عباس وابن زيدان الله لا يجب من كان
مختالا نفورا الذين يخلون على الناس بفضل ما رزقهم الله من أموالهم ثم سارتوا ويلهم أولنا ويل
غيرهم ساروا وأولى الاقوال بالصواب في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله وصف هؤلاء القوم الذين وصف
صفتهم في هذه الآية بالبخل بغير تعريف من جهل أمر محمد صلى الله عليه وسلم انه حق وان محمد الله نبي
مبعوث وغير ذلك من الحق الذي كان الله تعالى ذكره قد بينه فيما أوحى الى أنبيائه من كتبه فبخل
بتبيينه للناس هؤلاء وأمرهم ان كانت حاله حالهم في معرفتهم به ان يكتبوه من جهل ذلك ولا يبينوه
للناس وانما قلنا هذا القول أولى بتاويل الآية لان الله جل ثناؤه وصفهم بأنهم يأصرون الناس بالبخل
ولم يبالغنا عن أمته من الامم انما كانت تأمر الناس بالبخل ديانة ولا تحلوا لئلا ترى ذلك قبها ويذفعله
ولا يمدح وان هي تخلقت بالبخل واستعملته في أنفسها فالسقاء والحدود تعدد من مكارم الافعال
وتحت عليه ولذلك قلنا ان بخلهم الذي وصفهم الله به انما كان بالعلم الذي كان الله آتاهم فبخلوا
بتبيينه للناس وكتبوه دون البخل بالاموال الآن يكون معنى ذلك الذين يخلون بأموالهم التي
ينفقونها في حقوق الله في سبيله ويأصرون الناس من أهل الاسلام ترك النعمة في ذلك فيكون بخلهم
بأموالهم وأمرهم الناس بالبخل فهذا المعنى على ما ذكرنا من لرواية عن ابن عباس فيكون لذلك
وجه مفهومي وصفهم بالبخل وأمرهم به ﴿القول في ناويل قوله﴾ (وأعتدنا للكافرين عذابا
مهينا) يعني بذلك جل ثناؤه وأعتدنا وجعلنا للجاحدين نعمة الله التي أنعم بها عليهم من المعرفة بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم المكذبين به بعد علمهم به السكائن نعمته وصفته من أمرهم الله بتبيينه له من
الناس عذابا بما هم ياتون الى معنى العقاب المذل من ذنب بخلوده فيه عتاده في آخرته اذا قدم على ربه وآخذ
بما سلف منه من بخوده فرض الله الذي فرضه عليه ﴿القول في ناويل قوله﴾ (والذين ينفقون
أموالهم رياءا الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) يعني بذلك جل ثناؤه وأعتدنا للكافرين
بالله من اليهود الذين وصف الله صفتهم عذابا بما هم ياتون الى معنى ينفقون أموالهم رياءا للناس والذين في
موضع خفض عطفنا على الكافرين وقوله رياءا للناس يعني ينفقهم مراآة الناس في غير طاعة الله أو
غير سبيله ولكن في سبيل الشيطان ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يقول ولا يصدقون بوحدةانية
الله ولا باعاد اليه يوم القيامة الذي فيه جزاء الاعمال انه كائن وقد قال مجاهد ان هذا من صفة اليهود
وهو صفة أهل النفاق الذين كانوا أهل شرك فاطهر الاسلام تقي من رسل الله صلى الله عليه وسلم
وأهل الايمان به وهم على كفرهم مقبوضون أشبه منهم بصفة اليهود لان اليهود كانت توحده الله وصدق

ان تذلوا السبل والله أعلم باعدانكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من
الذين هادوا يحرفون الكلام عن
مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير معصع وراعنا لئلا بالسنتهم
وطعننا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا
وأطعنا وسمعوا وأطعنا لكان خيرا
لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون الا قلبا لا باياها الذين
أولوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من صدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فتردها على أديارها ولنلعنهم كالعنا
أصحاب السبت وكان أمر الله مغعولا
ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
مادون ذلك ان يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى إثما عظيما ألم ترالى
الذين يزكون أنفسهم بل الله
يزكي من يشاء ولا يظلمون شيئا
انظر كيف يغفرون على الله الكذب
وكفى به انما مبينا لم ترالى الذين أولوا
نصيما من الكتاب ومنون بالجبت
والطاغوت ويتولون للذين كفروا
هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا
أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب
من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
أم يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما انهم من آمن به ومنهم من
صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين
كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا
كاما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غير هال الذوق والعذاب ان
الله كان عزيزا حكيم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
نجوى من تحتها الانهار الذين فيها
أبد لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم

وعلى وخلف الباقر تسوي مبتدأ للمفعول من الله وبه تستم من الممس وكذلك (٥٣) في المسألة حرة وعلى وخلف والمفضل الباقر

الاستم من الملاسة قتيلا انظر بكسر
التنوين أبو عمرو وسهل ويعقوب
وحزة وعاصم وابن ذكوان
الباقر بالضم وقرق بعضهم بين
موضع الخفض فلم يجوزوا الضم كراهة
الانتقال من الكسرة الى الضمة
نحو متشابه انظروا ورجعوا دخلوا
وخبيثة اجتثت وعذابا ركض
وأشبه ذلك فضحت جلودهم وبابه
مدنجا حرة وعلى وخلف وهشام
وأبو عمرو والوقوف شهيدا ط الأرض
ط حديثاه تغتسلوا ط وأيديكم
ط غفورا السبيل ط باعدائكم
ط نصبراه في الدين ط وأقوم
لا الاتصال لكن قليلا السبلا
ط مغفولا لمن يشاء ج عظميا
• نركون أنفسهم ط قتيلاه
الكذب ط مييناه ط سبيلا
ربع الجزء لعنهم الله ط نصبراه ط
لان أم عني همزة الاستفهام
للا نكار وتبراه لالعطف من فضله
ج لتناهي الاستفهام مع تعجب
الفاء عظيماء صدته ط سعيرا
• نارا ط العذاب ط حكيميا
• أبدا ط مطهرة زلاستئناف
الفعل على انه من تمام المقصود
ظيلا • التفسير انه سبحانه لما
أوعد الظالمين بقره ان الله لا يظلم
مثقال ذرة ووعدا المطيعين بقوله وان
تلك حسنة يضاعفها أراد أن يبين
أن ذلك يجري بشهادة الرسل الذين
جهلهم الله حجة على الخلق ليكون
الالزام أتم والنجية أعظم وروى
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن
مسعود انما القرآن على قال نقلت
يا رسول الله أنت الذي علمتني فقال
أحب ان أسمعه من غيري قال ابن
مسعود فانتحت سورة النساء فليلا

بالبعث والمعاد وانما كان كفرها تكذيبها بنبوته نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وبعد في فصل الله بين
صفة الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وصفة الغريق الآخر الذين وصفهم في الآية قبلها وأخبر
ان لهم عذابا مهينا بالواو الفاصلة بينهم ما ينبي عن انهم صاعقتان من نوعين من الناس مختلفي المعاني
وان كان جمعهم أهل كفر بالله ولو كانت الصفتان كلتاها ماصقة لنوع من الناس لقبل ان شاء الله
وأعندنا لا كافرين عذابا مهينا الذين ينفقون أموالهم وراء الناس ولكن فصل بينهم بالواو لما
وصفنا فان ظن ظان ان دخول الواو غير مستنكر في عطف صفة على صفة لموصوف واحد في كلام
الغريقين ذلك وان كان كذلك فان الافصح في كلام العرب اذا أراد بذلك ترك ادخل الواو واذا أراد
بالثاني وصف آخر غير الاول أدخل الواو وتوحيده كلام الله الى الافصح الاشهر من كلام نزل بلسانه
كلمة أولى بنامن توجيها الى ان كرم من كلامهم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ومن يكن الشيطان
له قرينافسا قرينا) يعني بذلك جمل ثناؤه ومن يكن الشيطان له خلب لا صاحبا يعمل بطاعته
ويتبع أمره ويترك أمر الله في انفاق ماله وراء الناس في غير طاعته وخيوده وسدانية الله والبعث
بعد الاموات ففساد قريناه قول فساد الشيطان قريناه وانما صاب القرين لان في ساذ كرم من الشيطان
كما قال جل ثناؤه بنس للظالمين بدلا وكذلك تفعل العرب في ساء ونظائر ما منه قول عدى بن زيد

عن المرأة لا تسال وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقند
يريد بالقرين صاحب الصديق ﴿اقول في تاويل قوله﴾ (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر وانفقوا مآثرهم الله وكان الله بهم عليما) يعني بذلك جل ثناؤه أي شئ على هؤلاء
الذين ينفقون أموالهم وراء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لو آمنوا بالله واليوم
الآخر لو صدقوا بان الله واحد لا شريك له واخلصوا له التوحيد وايقنوا بالبعث بعد الاموات
وصدقوا بان الله يحجز بهم باعمالهم يوم القيامة وانفقوا مآثرهم زعمهم الله وأدوا زكاة أموالهم التي رزقهم
الله وأعطاهم هواطية بها أنفسهم ولم ينفقوا وراء الناس التماس الذكروا والفخر عند أهل الكفر
بالله والمحمدة بالباطل عند الناس وكان الله هم هؤلاء الذين وصف صفتهم أنهم ينفقون أموالهم وراء
الناس فانفاقهم بالله واليوم الآخر مكذبون عليما يقول ذا علم بهم وباعمالهم وما يقصدون ويريدون
بانفاقهم وما ينفقون من أموالهم وأنهم يريدون بذلك الرياء والسمعة والمحمدة في الناس وهو حافظ
عليهم أعمالهم لا يخفي عليه شئ منها حتى يحجز بهم باجزاءهم عند معادتهم اليه ﴿القول في
تاويل قوله تعالى﴾ (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما)
يعني بذلك جل ثناؤه وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مآثرهم زعمهم الله فان الله لا يحس
أحدا من خلقه أنفق في سبيله مآثر زعمهم ثواب ينفقته في الدنيا ولا من أجرها يوم القيامة مثقال ذرة
أي ما وزن او يكون على قدر ثقلها في الوزن ولكنه يحجز به وبشيء عليه كما حد ثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أن ابن عباس عن قتادة أنه تالان الله لا يظلم مثقال ذرة لان تفضل حسنتي ما ز
ذرة أحب الى من الدنيا وما فيها حد ثنا بن من معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان بعض
أهل العلم يقول لان تفضل حسنتي على سيأتي ما وزن ذرة أحب الى من أن تكون لي الدنيا جيعا وأما
الذرة فانه ذكر عن ابن عباس أنه قال فيها كما حد ثنا اسحق بن زهير الواسطي قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال رأسملة جراء قال لي
اسحق بن زهير قال يزيد بن هرون زعموا أن هذه الذرة الجراء ليس لها وزن وبخوال الذي قلنا في ذلك
صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ثنا محمد بن المنفي ومحمد بن بشار قال ثنا أبو
داود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان الله لا يظلم المؤمن
حسنة يناب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيظلم بها في الدنيا فاذا كان يوم

انتهت الى هذه الآية قال - سبلان - قال قلت اليه فادعني تذر فان قال لعلماء انه يكافؤ فرح لما شرفه الله تعالى بكرامة قبول الشهادة على

يشهد عليهم بما فعلوا وهو زعيم
وجئنا بك على هؤلاء المكذبين
شهادتهم وصف ذلك اليوم فقال
يومئذ الذين كفروا وعصوا الرسول
قبل هذه الجملة معترضوا المراد وقد
عصوا والظاهر أن الواو للعطف
وحيتئذ تقتضي ككون عصيان
الرسول مغايرا للكفر لان عطف
الشيء على نفسه غير جائز فاما أن يخص
الكفر بنوع منه وهو الكفر بالله
أو يقال أنه عام وأفراد كقسم
منه اطهار الشرف الرسول وتفضيها
لشأن الجوده أو يجعل عصيان
الرسول على المعاصي المغايرة للكفر
فيكون في الآية دلالة على أن الكفار
مخاطبون بفروع الشرائع ومعنى لو
تسوى لو يذنبون فتسوى بهم
الأرض كما تسوى بالموتى أو يودون
انهم لم يبعثوا وانهم كانوا الأرض
سواء أو يصير الهائم ترابا وودون
حاليا كقولهم ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ما قول ولا يكتنون
الله حديثا فاما أن يتصل بما قبله
والواو للعطف أي يودون لوانعابت
عليهم الأرض ولم يكونوا كمن وأمر
مجدولا كفروا به ولا نافقوا وللحال
والمراد أن المشركين لما رأوا يوم
القيامة أن الله يغفر لاهل الاسلام
دون أهل الشرك قالوا له لو افلح محمد
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
وجاء أن يغفر الله لهم فحينئذ يختم
على أقوالهم ويتكلم أيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون هناك
يودون انهم كانوا ترابا ولم يكنوا الله
حديثا واما أن يكون كلاما مستأنفا
فان ما علموا ظاهر عند الله فكيف
يقدر على كتمانهم وان قصده
أو توهموه ثم اتبع وصف اليوم
كيفية الصلاة التي هي سنام الطاعات وأعظم الخيرات التي آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى وقد مر سبب

القيامة لم تكن له حسنة صدقنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا جعفر بن عون قال
ثنا هشام بن سعد قال أنبأنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار والذي نفسي بيده ما أحدكم بأشد مناشدة
في الحق برأه مصيبا له من المؤمنين في انوائهم أذا رأوا ان قد خلصوا من النار يقولون أي ربنا
أخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار فيقول
الله لهم اذهبوا فن عرفتم صورته فاخرجوه ويحرم صورتهم على النار فيجدون الرجل قد أخذته النار
الى انصاف ساقيه والى ركبته والى حقوه به فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيسكلمون فيقول
اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال قيراط خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيقول
فيسكلمون فلا يزال يقول لهم ذلك حتى يقول اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة فاخرجوه فسكران
أبو سعيد اذا حدث بهذا الحديث قال ان لم تصدقوا فاقروا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة
يضاعفها ويؤتمن لئلا أجر أعظم فيقولون ربنا لم نذرفها خيرا وحدش محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال ثني أبي وشعيب بن الأيثم عن خالد بن زيد عن أبي هلال عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال آخرون في
ذلك بما حدش به النبي قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا صدقة بن أبي سهل قال ثنا أبو
عمر عن زاذان قال أنبت ابن مسعود فقال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم نادى
مناد من عند الله ألا من كان يطلب مظلة فليجيئ الى حقه فليأخذها قال فيفرح والله الصبي أن يذوره
الحق على والده أو ولده أو زوجته فيأخذ منه وان كان صغيرا ومصدق ذلك في كتاب الله تبارك
وتعالى فاذا انقضى في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقال له انت هؤلاء حقوقهم أي
اعطهم حقه وقهم فيقول أي رب من أسس وقد ذهبت الدنيا فيقول الله لا أنكته أي ملائكتي انظروا في
أعماله الصالحة واعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة وهو أعلم بذلك منها
يا ربنا أعطينا كل ذي حق حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة ضعوه للعبدى
وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصدق ذلك في كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة
يضاعفها ويؤتمن من لئلا أجر أعظم أي الجنة يعطيها وان فنيت حسناته وبقيت سيئاته
قالت الملائكة وهو أعلم بذلك لها فنيت حسناته وبقي سيئاته وبقي طالبون كثير فيقول الله ضعوا
عليه من أوزارهم واكتبوا له كتابا الى النار قال صدقة أو صكالى جهنم شك صدقة أي أنها قال
وهو ثبت عن محمد بن عبيد الله عن هرون بن عثرة عن عبد الله بن السائب قال سمعت زاذان يقول
قال عبد الله بن مسعود يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى مناد على رؤس الاولين والآخرين
هكذا فلان بن فلان من كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة أن يذوب لها حق على أبيها وعلى
ابنها وعلى أخيها وعلى زوجها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيغفر الله
تبارك وتعالى من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فينصب للناس قبة قالوا اتوا الى
الناس حقوقهم فيقول رب فنبت الدنيا من أسس أو تبهم حقوقهم فيقول خذوا من أعماله الصالحة
فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر ظلمته وان كان وليا لله بفضل له مثقال ذرة ضاعفها له حتى يدخلها بها
الجنة ثم قرأ علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان كان عبد شقيبا قال الملك رب فنبت حسناته
وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاتهم ثم صكوا له صكالى النار قال أبو
جعفر فتاويل الآية على تاريل عبد الله هذا ان الله لا يظلم عبد اوجب له مثقال ذرة قبل عبده آخر في
معاده ويوم لقائه فاقوه فيتركة عليه فلا يأخذها مظلوم من ظالمه ولكنه يأخذها منه له ويأخذ من
كل ظالم لكل مظلوم تبعته قبله وان تلك حسنة يضاعفها يقول وان توجد له حسنة يضاعفها معنى
يضاعف له ثوابا وأجرها ويؤتمن من لئلا أجر أعظم أي يقول ويعطى من عنده أجزا عظيما والأجزاء العظيم

زوائد البقرة وفي لفظ الصلاة هاهنا قولان أحدهما أن المراد منه المسجد وهو قول (هـ) ابن عباس رضي الله عنهما وهو الحسن واليه ذهب

الشافعي وليس فيه الاحتذاف
المضاف أي لا تقر بوضع الصلاة
ونائبهما وعليه الأكثر أن
المراد نفس الصلاة أي لا تسألوها إذا
كنتم سكارى ومعنى الآية على القول
الأول لا تقر بوضع المسجد في حالتين
أحدهما حالة السكر وذلك أن جمعا
من أكار العبادة قبل تحريم الخمر
كانوا يشربون ثم يأتون المسجد
للصلاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم
فنهوا عن ذلك لأن الظاهر أن
الإنسان إذا أتى المسجد فأنما يأتيه
للصلاة ولا شك أن الصلاة فيها
أقوال مخصوصة يمنع السكر منها
ونائبها حالة الجنابة واستثنى من
هذه الحالة حالة العبور أي الاجتياز
في المسجد بأن كان الطريق إلى الماء
فيه أو كان الماء فيه ووقع الاحتلام
فيه والمعنى على القول الثاني النهي
عن الصلاة في حالتين الأولى حالة
السكر أيضا إذا علموا ما يقولون
ومعنى قربان الصلاة غشيانها
والقيام بها والثانية حالة الجنابة
ويستثنى منها حالة عبور السبيل
ورأيه في هذا القول السفر أي
لا تقر بوضع الصلاة في حالة الجنابة إلا
ومعكم حال أخرى تعذرون فيها وهي
حال السفر ويجوز أن يكون إلا
عابري سبيل صفة لقوله جنباً أي
لا تقر بوضعها عابري سبيل
أي جنباً مقبضين وأما استثنى حالة
السفر لما يجي من تفصيل فيها
وهو أن المسافر إذا أجنب ثم لم يجد
الماء تيمم وصلى مع الجنابة وبرد
عليه بعد أن أجنب المقيم أيضا إذا
عجز عن استعمال الماء لم يضر أو برد
يجزله التيمم والصلاة على الجنابة
الاهم لأن يقال إن عذر السفر

الجنب على ما قاله عبد الله ولا كلا التاويلين وجه مفهوم أعني التاويل الذي قاله ابن مسعود والذي
قاله قتادة وأما خبرنا التاويل الأول لموافقته لأن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ظاهر التنزيل
على محضته إذ كان في سياق الآية التي قبلها التي حدث الله فيها على النعقة في طاعته وذم النعقة في طاعة
الشیطان ثم وصل ذلك بأعداد النافعين في طاعته بقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لذه أجزاعها وأما اختلاف القراء في قراءة قوله وإن تك حسنة فقرأت ذلك عامة
قراء العراق وإن تك حسنة تنصب الحسنة بمعنى وإن تك زنة الزنة حسنة يضاعفها وقرأ ذلك جماعة
قراء المدينة وإن تك حسنة ترفع الحسنة بمعنى وإن توجد حسنة على ما ذكرت عن عبد الله بن مسعود
من تاويل ذلك وأما قوله يضاعفها فإنه جاء بالالف ولم يقبل بضاعفها لأنه أراده في قول بعض أهل
العربية يضاعفها أضاعفاً كثيرة ولو أراده في قوله يضعف ذلك ضعفين لقبل بضاعفها بالثنية بدو
اختلف أهل التاويل في الذين وعدهم الله بهذه الآية ما وعدهم فيها فقال بعضهم هم جميع أهل
الآيمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم واعتلوا في ذلك بما حدثنا الفضل بن الصباح قال ثنا
يزيد بن هرون عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال لقيت أبا هريرة فقلت
له أنه بلغني أنك تقول إن الحسنة لتضاعف ألف ألف حسنة قال وما أعجبك من ذلك فوالله لقد سمعته
يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة وقال آخرون بل ذلك
المهاجرون خاصة دون أهل البوادي والأعراب واعتلوا في ذلك بما حدثني محمد بن هرون أن أبا
قال ثنا يحيى بن أبي بكير قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر قال نزلت
هذه الآية في الأعراب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال فقال الرجل فإللهما هاجر قال ما هو
أعظم من ذلك إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لذه أجزاعها وإذا قال
إنه لشئ عظيم فهو عظيم قال أبو جعفر وأولى القوا في ذلك بالصواب قول من قال أعني هذه الآية
المهاجرين دون الأعراب وذلك أنه غير جائز أن يكون في أخبار الله أو أخبار رسوله صلى الله عليه وسلم
شئ يدفع بعضه بعضاً فإذا كان صحاح وعد الله من جاء من عباده المؤمنين بالحسنة من الجزاء عشر أمثالها
ومن جاء بالحسنة منهم أن يضاعفها وكان الخبر أن الذين ذكرنا هاهنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان غير جائز إلا أن يكون أحدهما مجملاً والآخر مفسراً إذا كانت أخباره صلى الله عليه وسلم يصدق
بعضها بعضاً وإذا كان ذلك كذلك صح أن خبر أبي هريرة معناه أن الحسنة لتضاعف للمهاجرين من
أهل الآيمان ألفي ألف حسنة وللأعراب منهم عشر أمثالها على ما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وإن قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني من جاء بالحسنة من أعراب المؤمنين فله عشر
أمثالها ومن جاء بالحسنة من مهاجرين يضاعف له ويؤته الله من لذه أجزاعه يعني يعطيه من عذبه
أجزاعها يعني عوضاً من حسنة عظيمة وذلك عوض العظيم الجمة كما حدثني المثنى قال ثنا
مسلم بن إبراهيم قال ثنا صدقة بن أبي سهل قال ثنا أبو عمرو عن زاذان عن ابن مسعود ويؤت من
لذه أجزاعها أي الجنة يعطها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح قال أخبرني عباد بن أبي صالح عن سعيد بن جبيرة قوله ويؤت من لذه أجزاعها قال الأجر
العظيم الجنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويؤت من لذه أجزاعها
عظيمها قال أجزاعها الجنة القول في تاويل قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيداً) يعني بذلك جل ثناؤه أن الله لا يظلم عباده مثقال ذرة فكيف بهم إذا جئنا من
كل أمة بشهيد يعني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصدقيها رسلاً وتكديها بها وجئنا بك على هؤلاء
شهيداً يقول وجئنا بك يا محمد على هؤلاء أي على أمتك شهيداً يقول شاهدنا كما حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد

أهم وأغلب فلها تخصص بالذکر وأولاً سكارى جمع سكران وقوله وأنتم سكارى في محمل الذنب على الحال ولهذا عطف عليه قوله ولا جنباً

والجانب يستوي فيه الواحد والجمع
 العجاجة والتابعين فقال ان السكر
 ههنا براديه غلبة النوم ورواقه
 الاشتقاق فان السكر عبارة عن سد
 الطريق ومنه سكر السيل سد
 طريقه والسكر في الشراب هو أن
 ينقطع عما عليه من المضاري حال
 النقص فعند النوم يمتلئ بحار
 الروح من الابخرة الغليظة فيسد
 تلك المجاري بها ولا ينفذ الروح
 السامع والباصر الى ظاهر البدن
 والجواب أن لفظ السكر حقيقة في
 السكر من الخمر والاصل في الاطلاق
 الحقيقة ومعنى استعمال مجازا فاعلم
 استعمال مقيدا كقوله تعالى
 وجاءت سكرة الموت وتري الناس
 سكارى وأيضا أجمع المفسرون على
 انه انزلت في شرب الخمر وسبب النزول
 يمنع أن لا يكون مراداً من الآية
 ثم على قول الجمهور يمكن ادعاء النسخ
 في الآية بأنه انما هي عن قربان
 الصلاة حال السكر مدودا الى غاية
 أن يصير بحيث يعلم ما يقول والحكم
 الممدود الى غاية يقتضي انتهاء ذلك
 الحكم عند تلك الغاية وهذا يقتضي
 جواز الصلاة مع السكر اذا كان
 بحيث يعلم ما يقول وجواز الصلاة
 مع هذا السكر لو هم جواز هذا السكر
 لمكنه تعالى حرم الخمر في آية
 سورة المائدة على الاطلاق فتكون
 ناسخة لبعض مدلولات هذه الآية
 ومن قال ان مدلول الكلام يرجع
 الى النهي عن الشرب المحل بالقهم
 عند القرب من الصلاة وتخصيص
 الشيء بالذکر لا يدل على نفي ما عداه
 فلا يكون منسوخا يكذب أن السجادة
 لم يفهموا منها التحريم المطلق
 فكانوا لا يشربون في أوقات الصلاة
 فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصحون

(٥٦) والمذكروا مؤثلا لانه اسم مجرى المصدر الذي هو الاجتناب وخالف الفصل جهور

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال ان النبيين ياتون يوم القيامة منهم من أسلم معه من قومه الواحد
 والاثنتان والعشرة وأقل وأكثر من ذلك حتى يؤتى بقوم لوط صلى الله عليه وسلم لم يؤمن معه الا ابتلاه
 فيقال لهم هل بلغت ما أرسلتم به فيقولون نعم فيقال من يشهد فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقال لهم أتشهدون ان الرسل أودعوا عندكم شهادة فتم تشهدون فيقولون ربنا نشهد أنهم قد بلغوا
 كما شهدوا في الدنيا بالتبليغ فيقال من يشهد على ذلك فيقولون محمد صلى الله عليه وسلم فيدعي محمد
 عليه السلام فيشهدان أمة قد صدقوا وان الرسل قد بلغوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال
 ثني حجاج قال قال ابن جريح قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد قال رسولها فيشهد عليها ان قد
 أبلغهم ما أرسله الله اليهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى عليها
 فاضت عيناه حدثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن بن زيد النخعي عن
 عكرمة في قوله وشاهد وشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جئنا من
 كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان
 عن المسعودي عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن عبد الله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد
 وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهداء عليهم ما دمت فيهم فلما توفيتني
 كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا إبراهيم بن أبي
 الوزر قال ثنا سفيان بن عيينة عن المسعودي عن القاسم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن
 مسعود اقرأ على قال اقرأ عليك أنزل قال اني أحب ان أسمعه من غيري فقال فقرأ ابن مسعود
 النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال قال استعير النبي
 صلى الله عليه وسلم وكف ابن مسعود قال ابن مسعود فحدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شهداء عليهم ما دمت فيكم فاذا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت
 على كل شيء شهيد في القول في ناويل قوله (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
 الارض ولا يكتفون الله حديثا) يعني بذلك جل ثناؤه يوم نجي من كل أمة بشهيد ونجي بك على أمته
 يا محمد شهيد يود الذين كفروا ويقول بنو الذين جحدوا وحداية الله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض
 واختلف القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء أهل الحجاز ومكة والمدينة لو تسوى بهم الارض
 بتشديد السين والواو وفتح التاء بمعنى لو تسوى بهم الارض ثم أدغمت التاء الثانية في السين براديه أنهم
 يودون لو صاروا ترابا فكأنوا سواء هم والارض وقرأ آخرون ذلك لو تسوى بهم الارض بفتح التاء
 وتخفيف السين وهي قراءة عامة قراء أهل الكوفة فالمعنى الاول غير أنهم تركوا تشديد السين واعتلوا
 بان العرب لا تكاد تجتمع بين تشديد في حرف واحد وقرأ ذلك آخرون لو تسوى بهم الارض
 بمعنى لو سواهم الله والارض فصاروا ترابا مثلها بتميمه اياهم كما يفعل ذلك من ذكر أنه يفعل به من
 الهائم وكل هذه القراءات متقاربات المعنى وبأي ذلك قرأ القارئ فميد لان من نجي منهم أن يكون
 يومئذ ترابا غايته أن يكون كذلك بتكوير الله اياه كذلك وكذلك من نجي أن يكون الله جعله
 كذلك فقد نجي أن يكون ترابا على ان الامر وان كان كذلك فاعجب اقرء الى في ذلك لو تسوى بهم
 الارض بفتح التاء وتخفيف السين كراهية الجمع بين تشديد في حرف واحد وللتوفيق في المعنى بين
 ذلك وبين قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فاحبر الله عنهم جل ثناؤه أنهم يمتنون أن يكونوا
 ترابا ولم يخبر عنهم أنهم قالوا يا ليتني كنت ترابا كذلك قوله لو تسوى بهم الارض فسواهم
 وهي أعجب الى ليوافق ذلك المعنى الذي أخبر عنهم بقوله يا ليتني كنت ترابا أو ما قوله ولا يكتفون الله
 حديثا فان أهل التأويل ناولوه بمعنى ولا تكتم الله جوارحهم حديثا وان جحدت ذلك أفواهم

الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوماية يولون الى ان نزلت آية المائدة فقالوا انهم ينابون والتحقيق فيه أن الهوى عن مباح ذكر

الأصل في وقتها هو معاوان كان لا يمل على عمره ولا على اباحتها غير ذلك الوقت وغيره (٥٧)

الأصل في غلب على الظن ذلك كما فهمه
الصحابه ثم انه تعالى ذكر حكم
المعذورين في حال الحدث فخص
أولاً من بينهم مرضاهم وسفرهم
لأنهم المتقدمون في استحقاق بيان
الرخصة لهم لكثرة المرض والسفر
وغلبيتهم على سائر الاسباب الموجبة
للرخصة والمعنى أن المرضى اذا
عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم
عن الوصول اليه فلهم أن يتيمموا
وكذلك الذين هم على حالة السفر اذا
عدموه بعده، ويحتمل أن يقال قوله
فلم تجدوا ماء ليس قيداً في حكم المرضى
لأنهم في الرخصة وان وجدوا ماء ثم
عم كل من وجب عليه التطهر وأعوذ
الماء لخوف سبع أو عدواً وعدم
آله استقاء أو انحصار في مكان لا ماء
فيه أو غير ذلك من الاسباب التي
لا تسكت كثرة المرض والسفر ويراد
بالمرض ما يخاف معه محذور كبطاء
بروشين فاحش ظاهر بقول طبيب
مقبول لرواية ان يتألم ولا يخاف
روي أن بعض الصحابة أصابته جنابة
وكان به حراصة عظيمة فسأل بعضهم
فلم يقنع بالتيمم فاعتسل فمات فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه
قتلهم الله وقال مالك ودود ويجوز له
التيمم بجميع أنواع المرض وفي
معنى المرض البرد المؤدى الى المرض
لو استعمل الماء كما مر من حديث
عمر بن العاص في تفسير قوله ولا
تقتلوا أنفسكم والسفر يعم الطويل
القصير أعنى مسافة القصر وما دونها
لا طلاق قوله أو على سفر والغائط
المكان الطمئن من الارض وجمعه
الغيطان كان الرجل اذا أراد قضاء
الحاجة طلب غائطاً من الارض
يغيب فيه عن أعين الناس فكأنه
ما يخرج من السبيلين من معتاد أو

ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جبر قال ثنا حكام قال ثنا عمرو بن مطرف عن المنهال بن
عرو عن سعيد بن جبيرة قال أني رجل ابن عباس فقال سمعت الله يقول والله ربنا ما كنا مشركين وقال
في آية أخرى ولا يكتنون الله حد ثنا فقال ابن عباس أما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فأنهم لما رأوا الله
لا يدخل الجنة الأهل الاسلام قالوا تعالوا فلجحد فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فنحن نعلم الله على
أقوالهم وتسكمت أيديهم وأرجلهم فلا يكتنون الله حديثا حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن رجبل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل إلى ابن
عباس فقال أشياء ثم تخاف علي في القرآن فقال ما هو أشك في القرآن قال ليس بالشك ولكنه
اختلاف قال فهات ما اختلف عليك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين وقالوا لا يكتنون الله حديثا وقد كتموا فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فأنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الاسلام ويغفر للذنوب ولا يغفر
شركا ولا يتعاطم ذنب أن يغفره بحمد المشركون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وجاء أن يغفر لهم
فيحتم على أقوالهم وتسكمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتنون الله حديثا حد ثنا المثنى قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال
ثنا القاسم قال ثنا الزبير بن الضحاك أن نافع بن الأزرق أني ابن عباس فقال ابن عباس قول الله
تبارك وتعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتنون الله حديثا وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقال له ابن عباس اني أحسبك قت من عند أصحابك فقلت ألقني على ابن
عباس مثله القرآن فإذا رحت إليهم فأخبرهم أن الله جامع الناس يوم القيامة في بقيق واحد
فيقول المشركون إن الله لا يقبل من أحد شيئا إلا من وحده فيقولون تعالوا نجحد فيسا لهم فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين قال فيحتم على أقوالهم ويستنطق جوارحهم أنهم كانوا مشركين فعند
ذلك غنوا لأن الأرض سويت بهم ولا يكتنون الله حديثا حد ثنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال
ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الأرض ولا يكتنون الله حديثا يعني أن تسوى الأرض بالجبال عليهم فتأويل الآية على هذا
القول الذي حكينا به عن ابن عباس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا
يكتنون الله حديثا كأنهم غنوا أنفسهم سو واعم الأرض وانهم لم يكونوا كتموا الله حديثا وقال
آخرون معنى ذلك يومئذ يكتنون حديثا يودون لو تسوى بهم الأرض وليس بمنكرتهم عن الله شيء
من حديثهم لعلهم جل ذكره بجميع حديثهم وأمرهم فأنهم أن كتموه بالسننهم فجحدوه لا يخفى عليه
شيء منه ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون) يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لا تقربوا الصلاة وأنتم
سكارى وهو جمع سكران حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم وتقربوا فيها ما أمركم الله به أو ندبكم إلى
قيله فيها مما سألكم عنه وزجركم ثم اختلف أهل التأويل في السكر الذي عنده الله بقوله لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى فقال بعضهم عنى بذلك السكر من الشراب ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن علي
أنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر خسروا الخمر فصلى بهم عبد الرحمن فقراقل يا أيها الكافرون
نقاط فيها مغزاة لاتقر بوالصلاة وأنتم سكارى حد ثنا المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال
ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما شرابا
فدعا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاكوا وشربوا حتى ثملوا فقدموا عليهما صلى الله عليه وسلم
فقراقل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبodon وأنتم عابدون ما أعبدو أنا عابد ما عبدتم لكم دينكم ولي دين

ثالثاً أما اللبس أو الملامسة فغلب قولان (٥٨) أحدهما أن المراد به التقاء البشريتين بجماع أو غيره كما هو مقتضى اللغة وهو قول ابن مسعود

وابن عمر والشعبي والنخعي واليه ذهب الشافعي وثانيهما المراد به الجماع وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ومذهب أبو حنيفة والشيعة ما ورد في القرآن بطريق الكناية وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فخر برقبته من قبل أن يقاسا عن ابن عباس إن الله حي كريم يعف ويكفي فمهر عن المباشرة باللامسة وأيضاً لتشمل الآية الخدين الأصغر والأكبر ثم على مذهب الشافعي قال بعض أهل الظاهر إنما ينتقض وضوء اللبس دون الملموس لقوله أو لمستم والعجيب أنه ينتقض وضوءهما معاً لا اشتراك اللباس والملموس في ابتغاء اللذة قوله فلم تجسداً ما قال الشافعي إذا دخل وقت الصلاة فطالب الماء ولم يجد فتيه وصلى ثم دخل وقت الصلاة الثانية وجب عليه الطلب مرة أخرى لأن عدم الوجدان مشعر بسبق الطلب فلا بد في كل مرة من سبق الطلب وقال أبو حنيفة لا يجب بدليل قوله ولم يجده عز ما سبق الطلب في حقه تعالى محال وأجيب بأنه بي الكانم على المازل للعبة كانه طلب شيئاً لم يجد وأجمعوا على أنه لو وجد الماء لكنه احتاج إليه لعطشه أو لعطش حيوان محترم معه جازله التيمم ولو وجد من الماء ما يكفي فالاصح عندنا أنه أنه يستعمله أو يصبه ثم يتيه ليكون عاملاً بظاهر الآية والتيمم في اللعبة القصد والسعي والطلب فاعل وقال نعلب والزجاج أنه وجه الأرض تراباً كما أو غيره ومن هنا قال أبو حنيفة إذا كان صخر التراب عليه وصرب التيمم يده عليه ومسح كان ذلك كافياً وقال الأوزاعي لا بد من تراب لتحقيق مفهوم

فأمر الله تبارك وتعالى هذه الآية لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون حديث محمد بن سعد قال ثني أني قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يأبى الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قبل أن تحرّم الخمر فقال الله يأبى الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية حديثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي رزين في قوله يأبى الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نزل هذا وهم يشربون الخمر فقال وكان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر حديثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي رزين قال كانوا يشربون بعدما أنزلت التي في البقرة وبعد التي في النساء فلما أنزلت التي في المائدة تركوها حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال نوا أن يصلوا وهم سكارى ثم نسخها تحريم الخمر حديثنا أبو حنيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال كانوا يجتنبون السكر عند حضور الصلوات ثم نسخ تحريم الخمر حديثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي وائل وأبي رزين وإبراهيم في قوله يأبى الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ويستألفونك عن الخمر والميسر قل فيها أنتم كبير ومنافع للناس وأنها أكبر من نفعهما وقوله تتخذون منه سكراً ورزقا حسناً قالوا كان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر وقال آخرون معنى ذلك لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى من النوم ذكر من قال ذلك حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن نبيب عن الضحاك لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال سكر النوم حديثنا أحمد بن حازم الغفاري قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سلمة عن الضحاك يأبى الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال لمن يقرها سكر التماس في ماسكر النوم قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بتأويل الآية تأويل من قال ذلك نهى من الله المؤمنين عن أن يقرّوا الصلاة وهم سكارى من الشراب قبل تحريم الخمر لا لإخبار المظاهرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك نهى من الله وأن هذه الآية نزلت في من ذكرت أنما نزلت فيه فان قال لنا قائل وكيف يكون ذلك معناه والسكران في حال زوال عقله وأنت ممن تحيل تكليف المجانين لغدهم الفهم بما يؤمرو به نهى قبل له أن السكران لو كان في معنى المجنون لكان غير جائزاً أمره ونهيه وإكن السكران هو الذي يغمم ما يأتى ويذكر غير أن الشراب قد أثقل لسانه وأحرج جسمه وأخدره حتى يحجز عن إقامة قراءته في صلاته وحدوده الواجبة عليه فيها من غير زوال عقله فهو بما أمر به ونهى عنه عارف فهم وعن أداء بعضه عاجز تحجر جسمه من الشراب وأما من صار إلى حد لا يعقل ما يأتى يذكر ذلك منتقل من السكر إلى الخبل ومعنى المجانين وليس ذلك الذي خوطب بقوله لا تقربوا الصلاة لأن ذلك مجنون وإنما خوطب به السكران والسكران ما وصفنا صفة في القول في تأويل قوله (ولاجنبوا الأعاري سبيل حتى تغتسلوا) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوا جنبوا الأعاري سبيل يعني الآن تسكروا واختار في طريق أي مسافرين حتى تغتسلوا ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن أبي مجلز عن ابن عباس في قوله ولا جنبوا الأعاري سبيل قال المسافر وقال ابن المثنى في السفر حديثنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا جنبوا الأعاري سبيل يقول لا تقربوا الصلاة وأنتم جنب إذا وجدتم الماء فان لم تجدوا الماء فقد أحلت لكم أن تمسحوا بالأرض حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن المهدي عن عباد بن عبد الله عن زر عن علي رضي الله عنه ولا جنبوا الأعاري سبيل قال الآن تسكروا مسافرين

فخرجوا لهم وأبدى لهم منه ولا يفهم من قول القائل مسحت برأسه من الدهن الاعمى التبعض (٥٩) ولأن الصغيد وصف بالطيب والطيب هو

الذي يحتمل الانبات لقوله والبلد
الطيب يخرج نباته بأذن ربه ولا نه صلى
الله عليه وسلم خصص التراب بهذا
المعنى فقال جعلت على الارض سجدا
وترابا طاهرا وأما مسح الوجه
واليد فعن علي وابن عباس اختصاص
المسح بالجهة وظاهر المسح
وقريب منه مذهب مالك لأن المسح
مكنى فيه باقل ما يطلق عليه اسم
المسح وقال الشافعي وأبو حنيفة
يستوعب الوجه واليد إلى
المرفقين كفى الوضوء وعن الزهري
إلى الإبط لأن اليد حقيقة لهذا
العضو إلى الإبط ثم ختم الآية بقوله
إن الله كان عفوا غفورا وهو كناية
عن الترخيص والتيسير لأن من كان
عاده العفو عن المذنبين كان أولى
بالترخيص للعاجزين عن عائشة
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا
كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع
عقدى فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه وأقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واضع رأسه على فخذي
قد نام فقال أحسبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء
قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء
الله أن يقول فجعل يطعن يده في
خاصرتي فلا تمنعني من التحرك إلا
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذي فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل
الله آية التيمم فتمموا قال أسيد بن
الحضير وهو واحد المقباء ما هو

فلا تجدوا الماء فتميموا حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سالم الأفطس
عن سعيد بن جبير في قوله ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال المسافر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا هشام عن قتادة عن أبي مجلز عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن جبير قال ثنا
هرون بن المعيرة عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله
عنه قال نزلت في السبع فمروا لجنبنا الأعرابي سبيل وعابر السبيل المسافر إذا لم يجد ماء فتميم حدثنا ابن
المنثري قال ثنا هرون عن ابن مجاهد عن أبيه ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال المسافر إذا لم يجد الماء فإنه
يتيمم فيه صلى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال هو الرجل يكون في السفر فتصيبه الجنابة
فيتيمم ويصلي حدثنا المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا
جنبنا الأعرابي سبيل قال مسافر من لا يجدون ماء فتميمون مسجدا طيبا حتى يجدوا الماء فيغتسلوا
حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا جنبنا الأ
عربي سبيل قال مسافر من لا يجدون ماء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر عن بكير بن
الأنخس عن الحسن بن مسلم في قوله ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال الآن يكونوا مسافرا من فلا يجدون
الماء فتميموا حدثنا ابن جبير قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن الحكم ولا جنبنا الأعرابي
سبيل قال المسافر تصيبه الجنابة فلا يجد ماء فتميم حدثنا المنثري قال ثنا سويد بن نصر قال
أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن منصور عن الحكم في قوله لا
عربي سبيل قال المسافر لجنب لا يجد الماء فتميم فيه صلى حدثنا المنثري قال ثنا أبو نعيم قال ثنا
سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير ولا جنبنا الأعرابي سبيل الآن يكون مسافرا حدثنا المنثري قال
ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن الحكم نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال كنا نسمع أنه في السفر حدثنا يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال هو المسافر الذي لا يجد الماء فلا بد
له من أن يتيمم ويصلي فهو يتيمم ويصلي قال كان أبي يقول هذا وقال آخرون معنى ذلك لا تقر بوا
المصلي للصلاة أو تتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقر بوجنبنا حتى تغتسلوا الأعرابي سبيل يعني الأ
مجتازين فيه للغروج منه فقال أهل هذه المقالة أقيمت الصلاة مقام المصلي والمسجد إذ كانت صلاة
المسلمين في مساجدهم يومئذ لا يتخافون من التجميع فيها فكان في الهسي عن أن يقر بوا الصلاة
كفاية عن ذكر المساجد والمصلي الذي يصلون فيه ذكره قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه في
قوله ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال هو الممر في المسجد حدثنا أحمد بن حازم قال ثنا عبيد الله بن
موسى عن أبي جعفر الرازي عن زبدي بن أسلم عن ابن بشار عن ابن عباس ولا جنبنا الأعرابي سبيل قال
لا تقرب المسجد الآن يكون طريقك فيه فتمر ما ولا تجلس حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن
هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن سعيد بن جبير في الجنب بمصر في المسجد مجتازا وهو قائم لا يجلس وليس
بمتوضئ وتلاه هذه الآية ولا جنبنا الأعرابي سبيل حدثنا ابن جبير قال ثنا هرون عن ثمال عن
الضحاك عن ابن عباس قال لا بأس للحائض والجنب أن يمرا في المسجد ما لم يجلسا فيه حدثنا
يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو الزبدي قال كان أحدنا يمر في المسجد وهو جنب مجتازا
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن الحسن في قوله ولا جنبنا الأعرابي
سبيل قال الجنب يمر في المسجد ولا يقعد فيه حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد وحدثنا المنثري
قال ثنا أبو نعيم قال لاجبعا ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله ولا جنبنا الأعرابي سبيل

بأول بركة كما آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العدة تحته ثم انه سجد الله الساك من أول السورة الى ههنا أحكاما

مديدة عدل الذي ذكر طرف من آثار (٦٠) المتقدمين وأما والهم لان الانتقال من أسلوب الى أسلوب مما يزيد السامع هرة وجدة فقال ألم

الى الذين أي ألم ينسب علمك أو ألم تنظر الى من أو تواظم علم التوراة وهم أحبار اليهود وأما أدخل من التبعية لآلهم عرفوا من التوراة نبوة موسى ولم يعرفوا منها نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فالما الذين أسلموا منهم كمعبد الله بن سلام وأضرابه فقد وصفهم بأن معهم علم الكتاب في قوله قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب لانهم عرفوا الامرين جميعا يشتركون الضلالة يختار ونهالان من اشترى شيئا فقد آثره واختاره قاله الزجاج والمراد تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم لانراضهم الفاسدة من أخذ الرشى وحب الرئاسة وقيل المراد يستبدلون الضلالة وهي البقاء على اليهودية بالهدى وهو الاسلام بعد وضوح الايات لهم على صحته ويريدون أن تضلوا أنتم أيها المؤمنون سبيل الحق كما ضلوه ولا أقبح ممن جمع بين هذين الامرين الضلال والاضلال عن ابن عباس ان الآية نزلت في حبرين من أحبار اليهود كانا ياتيان رأس المنافقين عبد الله بن أبي رهمه فيشبطنهم عن الاسلام وقيل المراد عوام اليهود كانوا يعطون أحبارهم بعض أموالهم لينهروا اليهودية فكانهم اشترى وبما لهم الشهية والضلالة والله أعلم منكم بأعدائكم لانه عالم بكنهه ما في صدورهم من الخنق والعيث فاذا أطلعكم على أحوالهم فلا تستصحبوهم في أموركم واحذروهم وكفي بالله ويا ممتوليا لامور العبد وكفي بالله نصير افتقوا بولايته ونصرته دونهم وكرر كفي ليكون أشد تأثيرا في القلب وأكثرا للغة وزيد الباء في

قال ألم يجد طريقا الى المسجد يعرفه **حدثني** المثني قال ثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل قال ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم في هذه الآية ولا جنبنا الا عارى سبيل حتى تغسلوا قال لا بأس أن يمر الجنب في المسجد ألم يكن له طريق غيره **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حريز عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثني** المثني قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة قال الجنب عرى في المسجد ولا يجلس فيه ثم قرأ ولا جنبنا الا عارى سبيل **حدثني** المثني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن عبد الكريم عن أبي عبيدة مثله **حدثني** المثني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن سماعة عن عكرمة مثله **حدثني** المثني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى مثله **حدثنا** ابن جريد قال ثنا هرون عن اسمعيل عن الحسن قال لا بأس للحنان والجنب أن يمر في المسجد ولا يقع فيه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا هرون عن عمرو عن سعيد عن الزهري قال رخص للجنب أن يمر في المسجد **حدثني** المثني قال ثنا أبو صالح قال ثني الليث قال ثني يزيد بن أبي حبيب عن قول الله ولا جنبنا الا عارى سبيل ان رجلا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد تصيبهم جنباه ولا ماء عندهم فريدون الماء ولا يجردون مما الا في المسجد فانزل الله تبارك وتعالى ولا جنبنا الا عارى سبيل **حدثني** المثني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن حماد عن ابراهيم ولا جنبنا الا عارى سبيل قال لا يجتاز في المسجد الا أن لا يجد طريقا غيره **حدثنا** ابن جريد قال ثنا هرون عن ابن مجاهد عن أبيه لا يمر الجنب في المسجد يتخذ طريقا **قال أبو جعفر** وأولى القولين بالتأويل لذلك ناويل من تأوله ولا جنبنا الا عارى سبيل لا يجتازي طريق فيه وذلك أنه قد تبين حكم المسافر اذا عدم الماء وهو وجب في قوله وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صبغ اطيبا فكان معلوم بذلك ان قوله ولا جنبنا الا عارى سبيل حتى تغسلوا لو كان معنيها المسافر لم يكن لاعادة ذكره في قوله وان كنتم مرضى أو على سفر معنى مفهوم وقدم معنى ذكر حكمه قبل ذلك واذ كان كذلك فتأويل الآية يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المساجد لصلاة مصلين فيها وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها أيضا جنبا حتى تغتسلوا الا عارى سبيل والعبارة السبيل المجتاز مراد طعنا يقال منه عبرت هذا الطريق فانما أعبره عبرا وعبور اومنه قيل عبر فلا النهر اذا طعمه وجازه ومنه قيل للنافقة القوية على الاسفار هي عبر اسفار لقوتها على الاسفار **القول** في ناويل قوله (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) يعني بقوله جل ثناؤه وان كنتم مرضى من جرح أو جردى وأتم جنب كما **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو المنبه الغضلي بن سليم عن الضحاك عن ابن مسعود قوله وان كنتم مرضى أو على سفر قال المرض الذي قد أُرخص له في التيمم هو الكسير والجرح فاذا أصابت الجنباه **الكسير** اغتسل ولا يحمل جراحته الا جراحة لا يخشى عليها **حدثنا** تميم بن المنتصر قال ثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن شريك عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال في هذه الآية وان كنتم مرضى أو على سفر قال هي للمريض الذي به الجراحة التي يخاف منها أن يغتسل فلا يغتسل فرخص له في التيمم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن السدي وان كنتم مرضى والمرض هو الجراح والجراحة التي يخوف عليها من الماء ان أصابه ضرر صاحبها فذلكية ثم سعيد اطيبا **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عروة عن سعيد بن حبيب في قوله وان كنتم مرضى قال اذا كان به جرح أو قروح يتيمم **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم وان كنتم مرضى قال من القروح تكون في الذراعين **حدثنا** ابن جريد قال ثنا هرون عن عمرو عن جوير عن الضحاك قال صاحب الجراحة التي يخوف عليه منها يتيمم ثم قرأ وان كنتم مرضى أو على سفر **حدثني** المثني

الفاعل ايذا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فكان الباء للسببية وقال ابن السراج النقد ركني اكتفاؤك قال

للذين أدتوا نصيبا من الكتاب وقوله والله أعلم إلى آخر الآية معترضان بسين البيان والمبين واما بيان لاعدائكم والجملة بينكما معترضان واما صلة نصيرا كقوله ونصرا من القوم الذين كذبوا واما كلام مستأنف على أن يحرفون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين وأقوم يحرفون لكلام عن مواضع قال الواحدى الكام جمع حرفه أقل من حروف واحدة وكل جمع يكون كذلك فانه يجوز تكبيره ومعنى هذا التعريف استبدال لفظ مكان لفظ كوضعهم آدم طوا المكاناء ر بعت وجعلهم الحد بدل الرجم واختير عن للدلالة على الامالة والازالة وأما في المائدة فقبل من بعدمواضع نظرا إلى أن الكام كانت له مواضع هوقن بان يكون فيها حين حرفه تركوه كالغريب الذى لا موضع له وقيل المراد بالتعريف لقاء الشبهة الباطلة والتأويلات الفاسدة كما يغفل في زماننا أهل البدعة وجعل بعض العلماء هذا القول أصح لاستبعاد تحريف المشهور والمتواتر لكن دعوى التواتر بشرطه في الترواة ممنوعة وقيل كانوا يبدلون على النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أمر فيخبرهم به فاذا خرجوا من عنده حرفوا كلامه ومن جملة جهالاتهم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أمرهم بشئ قالوا في الظاهر سمعنا وفي الباطن عصينا أو كانوا يقولون كلا اللفظين طاهرا اطاهرا للعناد والمردود والكفر والخمود ومنها قوالهم للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع غير مسمع وهو كلام ذو وجهين

قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان كنتم مرضى والمرضى أن يصيب الرجل الجرح والقرح والجدرى فيخاف على نفسه من برد الماء وأذا هيتهم بالصعيد كما يتهم المسافر الذى لا يجد الماء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال **حدثنا** ثنى أبي عن قتادة عن عاصم يعني الاحول عن الشعبي انه سئل عن المجذور تصيبه الجنابة قال ذهب فرسان هذه الآية وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وان كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا قال المريض الذى لا يجد أحدا ياتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون فإذا لم يستطع أن يتناول الماء وليس عنده من يأتيه به ولا يحبوا اليه تيمم وصلى إذا حلت الصلاة قال هذا كله اذا كان لا يستطيع أن يتناول الماء وأيس عنده من يأتيه به لا يترك الصلاة وهو أعذر من المسافر فتاوى الآية اذا وان كنتم حرجى أو بكم فروح أو كسر أو علة لا تقدر على الاغتسال من الجنابة وأنتم مقيمون غير مسافرين فتمموا صعيدا طبيا أو ما قوله أو على سفر فانه يعني أو كنتم مسافرين وأنتم أصحاء جنب فتمموا صعيدا وكذلك تاويل قوله أو جاء أحد منكم من الغائط يقول أو جاء أحد منكم من الغائط قد قضى حاجته وهو مسافر صحيح فليتيمم صعيدا أيضا والغائط ما اتسع من الاودية يتوصوب وجعل كناية عن قضاء حاجته الانسان لان العرب كانت تختار قضاء حاجتها في الغيطان فكثر ذلك منها حتى غلب عليهم ذلك فقبل لكل من قضى حاجته التي كانت تقضى في الغيطان حيث قضاها من الارض متغوط وجاء فلان من الغائط يعني به قضى حاجته التي كانت تقضى في الغائط من الارض وذكر عن مجاهد انه قال في الغائط الوادى **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو جاء أحد منكم من الغائط قال الغائط الوادى **حدثني** القول في تاويل قوله (أولامستم النساء) يعني بذلك جعل تناءوه أو باثرتم النساء بآيديكم ثم اختلف أهل التأويل في اللبس الذى عناه الله بقوله أولامستم النساء فقال بعضهم على بذلك الجماع ذكر من قال ذلك **حدثنا** جريد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال ذكروا اللبس فقال ناس من الموالى ليس بالجماع وقال ناس من العرب اللبس الجماع قال فائت ابن عباس فقلت ان ناسا من الموالى والعرب اختلفوا في اللبس فقالت الموالى ليس بالجماع وقالت العرب الجماع قال من أى الفريقة كنت قال كنت من الموالى قال غلب فريق الموالى ان اللبس والجماع والمباشرة الجماع ولكن الله يكتفى ما شاء بما شاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن أبي قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن أبي الحق قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس انه قال أولامستم النساء قال هو الجماع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي عن قتادة عن سعيد بن جبير قال اختلفت أنا وعطاء وعبيد بن عمير في قوله أولامستم النساء فقال عبيد بن عمير هو الجماع وقلت أنا وعطاء هو اللبس قال فسدخلنا على ابن عباس فسالناه فقال غلب فريق الموالى وأصاب العرب هو الجماع ولكن الله يعفو ويكتفى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعد بن قتادة عكرمة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعبيد بن عمير اختلفوا في الملامسة فقال سعيد بن جبير وعطاء الملامسة ما دون الجماع وقال عبيد بن عمير هو النكاح ففرح عليهم ابن عباس فسالوه فقال أخطأ المولى وأصاب العربى الملامسة النكاح ولكن الله يكتفى ويعف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن سعيد بن قتادة قال اجتمع سعيد بن جبير وعطاء وعبيد بن عمير فذكر نحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن عبيد بن عمير قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة قال قال سعيد بن جبير وعطاء في التماس الغمز باليد وقال عبيد بن عمير الجماع ففرح عليهم ابن عباس فقال أخطأ المولى

اما احتجاله المدح فلقول العرب اسمع فلان فلانا اذا سبه واد كان المراد اسمع غير مسمع مكروها كان مدحا وتوقيرا ونجما وأما احتمال الهم

فإن يكون معنا اسم من ادعوا عليك (٦٢) بلائيه لان من كان أصم فإنه لا يسمع فلا يسمع أو بان براد اسم غير محباب الى ما تدعوا اليه

أي غير مسموع جوابا بواو افتقك أو بان براد اسم غير مسموع كلاما ترضيه وعلى هذا يجوز أن يكون غير مسموع مفعول اسمع لاحالا من ضميره أي اسمع كلاما غير مسموع اليك لنبو سمعك عنه ومنها قولهم صلى الله عليه وسلم راعنا وقد عرفت احتمالاته في البقرة وانما حازا بقول المحتمل ذي الوجهين بعد تصريحهم بالعصيان على وجهه لان المواجهة بالعصيان أهون خطبا في العرف من المواجهة بالسب ودعاء السوء واهذا كانت الكفرة واجهونه بالاول دون الثاني لبا بالسننهم مفعول لاجله أو مصدر لمحدوف أو ليقولون لانه في معنى الى أيضا وعينه واوبدا لوليت فقلت وأدغمت والمعنى يقتلون بالسننهم الحق الى الباطل حيث يضعون راعنا موضع انظرنا وغيره مسموع موضع لا سمعت مكررها أو يقتلون بالسننهم ما يضره من الشتم الى ما يظهر ونه من التوقير نفا أو لهمم كانوا يقتلون أشداهم وأسننهم عند ذكر هذا الكلام مخزيه وطعنا على عادة المستهزئين فبين الله تعالى انهم انما يقدمون على هذه الاشياء طعنا في الدين ونبيه بذلك على ما كانوا يقولونه فيما بينهم ان انشأه ولا عرفه ولو كان بيا لعرف باطهار ذلك عليه فانعاب ما جعلوه طعنا في الدين دلالة قاطعة على صحته لان الاخبار عن الغيب معجز ولو لم يسموا اسمعوا أو طعنا يدل قولهم سمعوا عصينا اذ وضع لهم الآيات ونبت لهم البيئات كرات بعد مرات واسمع دون أن يقال معه غير مسموع وانما كان راعنا

وأصاب العربي ولكنه يعف ويكنى حدثنا أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قال قال ابن عباس اللبس الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن علية وعبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اللبس والمس والمباشرة الجماع ولكن الله يكنى بما شاء حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ثنا اسحق الأزرق عن سفيان عن عاصم الاحول عن بكر بن عبد الله عن ابن عباس قال الملامسة الجماع ولكن الله كريم يكنى بما شاء حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو بربن سويد عن سفيان عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثني قال ثنا ابن ابي عدي عن داود عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير قال اختلفت العرب والموالي في الملامسة على باب ابن عباس قالت العرب الجماع وقالت الموالي باليد قال نافع بن ابراهيم فقال غلب فريق الموالي الملامسة الجماع حدثنا ابن المثني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن رجل عن سعيد بن جبير قال كذا على باب ابن عباس فذكر نحوه حدثنا ابن المثني قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود عن سعيد بن جبير قال قد قوم على باب ابن عباس فذكر مثله حدثني المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولامستم النساء الملامسة هو الزنا قال حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قال اجتمع الموالي والعرب في المسجد وابن عباس في الصفعة فاجتمع الموالي على ان اللبس دون الجماع واجتمعت العرب على انه الجماع فقال ابن عباس من أي الفريقين أنت قلت من الموالي قال غلبت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اللبس الجماع وبه عن سفيان عن عاصم عن بكر بن ابن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن الاعمش عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس قال هو الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا مالك عن زهير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن داود عن جعفر بن ابياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أولامستم النساء قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أشعث عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا مالك عن خصيف قال سألت مجاهدا فقال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والحسن فالأغشيان النساء وقال آخرون عني الله بذلك كل لمس بيد كان أو غيرها من أعضاء جسد الانسان وأوجبوا الموضوع على من مس بشئ من جسده شيئا من جسدها مفضيا اليه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن مخارق عن طارق بن شهاب عن عبد الله انه قال شيئا هذا معناه الملامسة ما دون الجماع حدثنا ابن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن هلال عن أبي عبيدة عن عبد الله أو عن أبي عبيدة منصور الذي شك قال القبلة من اللبس حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال اللبس ما دون الجماع حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن شعبة عن المعيرة عن ابراهيم قال قال ابن مسعود اللبس ما دون الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله قال القبلة من اللبس حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية وحدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال القبلة من اللبس وفيها الموضوع حدثنا نعيم بن المنصور قال أخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود مثله حدثنا أحمد بن

فلا يؤمنون الايماناً قليلاً وهو اعسانهم بالله والتوراة وبعض الانبياء دون سائر رسله (٦٣) أو الا قليلاً منهم آمنوا لان فعله لا قدر اذبه

الجمع كقوله وحسن أولئك رفيقاً
أو أراد بالقلة العدم ثم زجرهم
عن كفر الجود والعناد بقوله يا أيها
الذين آمنوا الكتاب الاية والطمس
المحوي يقال طريق طامس ومطموس
ومغارة طامسة الاعلام وطمست
الكتاب محوته وهو في الاية حقيقة
أو مجازة ولان والمعنى على الاول
محو تخطيط صورها وأشكالها من
عين وحاجب وأنف وفم والغافي
فتردها على أبادرها اما للتسبب
أي فبجعل الوجوه بسبب هذا
الطمس على هيئة اقفاص ماطموسة
مثلاً لان الوجه انما يتميز عن سائر
الاعضاء بمقابله من الخواص
والتخاطب فاذا أزيلت وصحتم
يبقى فرق بينهما وبين الغطاء واما
للتعقيب على أن العقوبة شيان
احدهما عقيب الاخرى الطمس
ثم نكس الوجوه الى خلف والاقفاء
الى قدام واما يكون هذا عقوبة
لما فيه من تشوية الخلقة والمثلة
والفحشة كما قال في حق أهل النار
وأمامن أوتى كتابه وراء ظهره
على أن وجوههم مردودة الى
أقفاصهم فيبدرك الكتاب وتقرأ
من هناك وأما المعنى على القول
الثاني فعن الحسن بطمسها
بالهدى ونزدها بالخذلان على أدبارها
أي على ضلالتها وشبهاتها وذلك
أن المذوحة الى عالم الخس معرض
عن عالم العقل وبقدور الاقبال على
ذلك يحصل الادبار عن هذا وقال
عبد الرحمن بن زيد زدهم الى حيث
جاؤا منه وهي أذرع الشام يريد
اجلاء بني قريظة والضير والطمس
على هذا اما تقبج الوجوه واما ارالة
آثارهم عن ديار البر وقبيل

عبدة الضبي قال أخبرنا سالم بن الأخضر قال أخبرنا ابن عون عن محمد قال سألت عبيدة عن قوله أو
لامستم النساء قال فاشار بيده هكذا وحكاه سليم واراناه فوعد الله فضم أصابعه **حدثني** يعقوب
وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن سلمة بن علقمة عن محمد قال سألت عبيدة عن قوله أو لامستم
النساء قال بيده فظلمت ما عني فلم أسأله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون قال
ذكرنا عند محمد بن القرج وأطهم ذكر واما قال ابن عمر في ذلك فقال محمد قلت لعبيدة قوله أو
لامستم النساء فقال بيده قال ابن عون بيده كأنه يتناول شيئاً يقبض عليه **حدثني** يعقوب قال ثنا
ابن علية قال أخبرنا خالد بن محمد قال قال عبيدة اللبس باليد قال ثنا ابن علية عن هشام عن محمد
قال سألت عبيدة عن هذه الآية أو لامستم النساء فقال بيده وضم أصابعه حتى عرفت الذي أراد
حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
كان يتوضأ من قبله المرأة ويرى فيها الوضوء ويقول هي من اللباس **حدثنا** عبد الجيد بن بيان
قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر قال الملامسة ما دون الجماع **حدثنا** ابن جندب قال ثنا
يحيى بن واضح قال ثنا مخلد بن محرز عن ابراهيم قال اللبس من شهوة ينقض الوضوء **حدثني**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا شعبة عن الحكم وحماد انه قال اللبس ما دون
الجماع **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن عطاء قال الملامسة
ما دون الجماع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص عن أشعث عن الشعبي عن أصحاب عبد الله
عن عبد الله قال ما دون الجماع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن بيان عن عامر عن عبد الله
قال الملامسة ما دون الجماع قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا محمد بن بشر عن سعيد بن أبي معشر عن ابراهيم قال قال عبد الله الملامسة ما دون الجماع ثم قرأ
أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين قال
سألت عبيدة عن أو لامستم النساء فقال بيده هكذا فعرفت ما يعني **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
أبي عن أبيه وحسن بن صالح عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي عبيدة قال القبلة من اللبس
حدثنا ابن وكيع قال ثنا مالك بن اسمعيل عن زهير عن خصيف عن أبي عبيدة القبلة والشيء
قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني الله بقوله أو لامستم النساء الجماع
دون غيره من معاني اللبس لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم
يتوضأ **حدثني** بذلك اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعشى عن
حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ ثم يقبل ثم يصلي
ولم يتوضأ **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعشى عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ قلت من هي الأنت
فضحكت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن زينب
السهمية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل ثم يصلي ولا يتوضأ **حدثنا** أبو زرعة عن شعبة
قال ثنا سهاد بن عباد قال ثنا مسدد عن ليث عن عطاء عن عائشة وعن أبي روف عن ابراهيم
التيمي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذال منى القبلة بعد الوضوء ثم لا يعيد
الوضوء **حدثنا** سعيد بن يحيى الأموي قال ثنا أبي قال ثنا يزيد بن سنان عن عبد الرحمن
الاوراعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها
وهو صائم ثم لا يغطر ولا يحدث وضوءاً في صحة الخبر فيما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدلالة الواضحة على ان اللبس في هذا الموضع ليس الجماع لاجتماع معاني اللبس كما قال الشاعر

الطمس القلب والتعب والمراة بالوجوه وساوتهم ووجهاؤهم أي من قبل أن تغير أحوال وجهاؤهم فنسلهم اقبالهم ووجاهتهم وسكسهم

عليهم وأقربهم وأقربهم في قوله أولئك هم (٦٤) أي الذين آمنوا أو الذين آمنوا بالحق والذين آمنوا بالحق والذين آمنوا بالحق والذين آمنوا بالحق

وهن عشرين بقا هم يسا * لا يصدق الطير ينك ليسا
يعنى بذلك نيك المساسا وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابتهم جنابة وهم جراح صدر شري المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن محمد بن جابر عن جابر عن ابراهيم في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة أو الحائض قال يجوز لهم التيمم ونال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت ففهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فزالت وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط الآية كلها وقال آخرون نزلت في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعوزهم الماء فلم يجدوه في سفر لهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة انها قالت كنت في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الجبل ضل عقدي فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالتماسه فالتمس فالتمس فلم يجد فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم واناخ الناس فباتوا ليلتهم تلك فقال الناس حبست عائشة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لفاء الى أبو بكر ورأس النبي صلى الله عليه وسلم في بحري وهو نائم فجعل يهرزني ويقرصني ويقول من أجل عقدك حبست النبي صلى الله عليه وسلم قالت فلا تحرك مخافة أن يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني فلا أدري كيف أصنع فلما رأني لا أجبر اليه انطلق فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وأراد الصلاة فلم يجد ماء قالت فانزل الله تعالى آية التيمم قالت فقال ابن حنبل ما هذا بادل بركتكم يا آل أبي بكر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ففقدت عائشة فقلدها فامر الناس بالنزول فنزلوا وليس معهم ماء فأتى أبو بكر على عائشة فقال لها شققت على الناس وقال أيوب بيده بصفاهه قرصها قال ونزلت آية التيمم وجدت القلادة في مناخ البعير فقال الناس ما رأينا قط امرأة أعظم بركة منها حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا عمران بن محمد الحداد قال ثنا الربيع بن بدر قال ثنا أي عن أبيه عن رجل منا من بلغ رج يقال له الاسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات ليلة يا أسلع قم فأرحل لي قلت يا رسول الله أصابتنى جنابة فسكت ساعة ثم دعاني وأماه جبريل عليه السلام بآية الصعيد ووصف لنا ضربين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن خالد قال ثنا الربيع بن بدر قال ثنا أي عن أبيه عن رجل منا يقال له الاسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فذكره له الآية قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وقال ساعة الشك من عمرو وقال وأماه جبريل عليه السلام بآية الصعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسلع فتم قال فتممت ثم رحلت له فسرنا حتى مرنا بماء فقال يا أسلع مس أو مس به ذاك ليلك قال وأراني التيمم كما أراه أبوه ضربة للوجه وضربة لليدين والمرفقين حدثنا أبو كريب قال ثنا حفص بن غنيم قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم قال ثنا عبد الله بن عبيد عن ابن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان أبو عمرو وحاجب عائشة ان ابن عباس دخل عليها في مرضها فقال ابشري كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت قلادة لي ليلة الاواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقطها حتى أصبح في المنزل فاصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله تيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك من سبيلك وما أذن الله لهذه الامم من الرخصة حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة انها استعارت من أسماء قلادة فهاكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في طلبها فوجدوها وأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا بغير وضوء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله آية التيمم فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا والله

فوجدوه قوم أو يرجع الى الذين أتوا الكتاب على طريقة الالتفات فان قيل فإين وقوع الوعيد فالجواب انه مشروط بعدم ايمان جميعهم ولكنه قد آمن ناس من علمائهم كعبد الله بن سلام وأصحابه حتى انه لما نزلت هذه الآية أتى عبيد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ياتي أهله وأسلم وقال يا رسول الله ما كنت أرى ان أصل البك حتى يقول وجهي في قفاي وأيضا انه ما جعل الوعيد هو الطمس بعينه بل اياه أو اللعن فان كان الطمس تبديل أحوال وقسايم أو اجلاهم الى الشام فقد كان أحد الامرين وان كان غيره فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان واللعن الموعود وظاهره اللعن المتعارف لا المسخر وقيل هو منتظر ولهذا قيل وجوها مستكبرة دون وجوهكم ليشمل وجوها غير الخاطئين من أبناء جنسهم ولا بد من مسخ وطمس للبهود قبل يوم القيامة وقيل ان قوله آمنوا تكليف متوجه عليهم في جميع مدة حياتهم فلمزم أن يكون قوله من قبل أن نطمس وجوها واقعا في الآخرة فالتقدير آمنوا من قبل أن يحجب الوقت الذي نطمس فيه وجوهكم وهو ما بعد الموت وكان أمر الله مفعولا لانه لا يراد لحكمه ولا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله وهذا كما يقال في الشيء الذي لا يشك في حصوله هذا الامر مفعول وان لم يفعل بعد فاذا حكم بانزال العذاب على قوم فعل ذلك البتة والمراد بالامر الشأن والفعل الذي تعلق ارادته به لا الامر الذي هو أحد أقسام الكلام فلا يصح استدلال الجبائي بالآية على أن كلامه تعالى مفعول أي مخلاوي ثم بين أن مثل هذا التهديد من خواص الشريك والكفر فقال ان الله لا يغفر الآية

واليهود يثغرون مغفورة بالاجماع
ومن هنا قال الشافعي المسلم لا يقتل
بالذي لان الذي مشركا والمشركا
المباح الدم هو الذي لا يجب القصاص
على قتاله ولا يتوجه النهي عن قتله
ترك العمل به هذا الدليل في النهي
فيبقى معمولا به في سقوط القصاص
عن قاتله واستندت الاشاعرة
بالآية على غفران صاحب الكبيرة
قبل التوبة لان مادون الشرك
يشمله والمعتزلة خصصوا الثاني لمن
تاب كمان الاول مخصص بالاجماع
لمن لم يتب قالوا ونظيره قولك ان
الامير لا يبذل الدينار ويبذل
القطار لمن يشاء والمعنى لا يبذل
الدينار لا يستأهله ويبذل القطار
لمن يستأهله والمشيئة تكون قصدا
في الفعلين المنفي والمثبت جميعا لانه
ان شاء لم يتب المشرك فلا يترتب
عليه الغفران وان شاء تاب صاحب
الكبيرة فيستوجب الغفران
وروى الواحدى فى البسيط
باسناده عن ابن عمر قال كنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مات الرجل من اجل منة على كبيرة
شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت
هذه الآية فامسكنا عن الشهادة
وقال ابن عباس بمحض عرائى لارجو
كلا ينفع مع الشرك على كذلك لا يضر
مع التوحيد ذنب فسكت عمر وعن
ابن عباس لما قتل وحشى حرة يوم
أحد وكانوا قد وعدوه الاعتان ان
هو فعل ذلك ثم انهم ما وفوا بذلك
ندم هو وأصحابه فكتبوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ندمهم وانه
لا عنهم من النحول فى الاسلام
الاقوله تعالى والذين لا يدعون مع
الله الها آخرفقوا قد ارتكبنا كل

ما نزل بك أمر تكبره منه الاجعل الله الاله للمسلمين فيه خبرا حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
قال ثنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سقطت قلادة لي بالبداء ونحن داخلون الى المدينة
فاناخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرى راقد قبل أبي
فلما كثر لي كثره ثم قال حبست الناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استبظ وحضرت العج
قالتهس الماء فلم يوجد ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية قال أسيد بن حضير لقد بارك الله
للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم الا بركة حدثني الحسن بن شبيب قال ثنا ابن عيينة قال ثنا
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الله بن أبي مليكة قال دخل ابن عباس على عائشة فقالت كنت أعظم
المسلمين بركة على المسلمين سقطت قلادتك بالابواء فانزل الله فيك آية التيمم واختلفت القراء في قراءة
قوله أولا مستم النساء فقرا ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين أولا مستم بمعنى
أولستم نساء كم ولستمكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين أولستم النساء بمعنى أولستم أنتم أيها الرجال
نساء كم وهما قراءتان متقاربتا المعنى لانه لا يكون الرجل لامسا امرأته الا وهى لامسته فاللمس في ذلك
يدل على معنى اللباس واللماس على معنى اللبس من كل واحد منهما صاحب قبأى القراءتين قرأ ذلك
القارئ فصيب لا تغلق معنيهما ١١ القول فى تاويل قوله (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا)
يعنى بقوله جل ثناؤه فلم تجدوا ماء أولستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه فتمموا صعيدا طيبا
فتمموا يقول فتعمدوا وهو تعفوا من قول القائل تيممت كذا اذا قصدت وتعمدته فانما تيممهم وقد
يقال منه عمه فلان فهو وعمه وأئمة أنا وأئمة خفيفة وتيممت ونامت ولم يسمع فيها عمت خفيفة ومنه
قول أعشى بنى نعلبة تيممت قيسا وكم دونه * من الارض من مهمه ذى شر
يعنى بذلك تيممت تعمدت وقصدت وقد ذكرنا فى قراءة عبد الله فاموا صعيدا ونحو ما قلنا فى ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن محمد قال ثنا عبدان قال أخبرنا ابن
المبارك قال سمعت سفيان يقول فى قوله فتمموا صعيدا طيبا قال تحمروا وتعمدوا صعيدا طيبا وأما
الصعيد فان أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الارض المساء التى لانبات فيها ولا غراس
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة
صعيدا طيبا قال التى ليس فيها شجر ولا نبات وقال آخرون بل هو الارض المستوية ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصعيد المستوى وقال آخرون بل
الصعيد التراب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشر قال ثنا عمرو بن
قيس الملقا قال الصعيد التراب وقال آخرون الصعيد وجه الارض وقال آخرون بل هو الارض
ذات التراب والغبار وأولى ذلك بالصواب قول من قال هو وجه الارض الخالية من النبات والغرس
والبناء المستوية ومنه قول ذى الرمة

كانه بالضحى يرى الصعيد به * ونابه فى عظام الرأس خرطوم
يعنى يضرب به وجه الارض وأما قوله طيبا فانه يعنى به طاهرا من الاقذار والنجاسات واختلف أهل
التأويل فى معنى قوله طيبا فقال بعضهم حللا ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن محمد قال ثنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول فى قوله صعيدا طيبا قال قال بعضهم
حللا وقال بعضهم بما حدثني عبد الله قال ثنا عبدان قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن
جريح قراءة قال قلت لعطاء فتمموا صعيدا طيبا قال الطيب ما حو لك قلت مكان جرد غير بطح
أجيز عني قال نعم ومعنى الكلام فان لم تجدوا ماء أيها الناس وكنتم مرضى أو على سفر أو جاء
أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فارد أن تمأنصوا فتمموا يقول فتعمدوا وجهه الارض

فَخَانُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ لِقَوْمِهِمْ فَفَتَنَهُمُ اللَّهُ لِيَبْلُوهُمْ أَفَآتَمُوا أَمْ لَا (٦٦) بِشْرِكْ بِهِ فَخَالُوا الْحَقَّ أَنْ لَا تُكُونُ مِنْ أَهْلِ مَسِيحِيَّةٍ قَتَلَ قُلُوبَ بَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى

الطاهرة فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) يعني بذلك جل ثناؤه فامسحوا من وجوهكم وأيديكم ولكنكم ترك ذكر منه اكتفاء بدلالة الكلام عليه والمسح منه بالوجه أن يضرب المتيم بيده على وجه الأرض الطاهر أو ما قام مقامه فيه مسح على علق من الغبار وجهه فان كان الذي علق به من الغبار كثيرا فمخ عن يديه أو نفضه حائزا وان لم يعلق بيده من الغبار شي وقد ضرب بيده أو أحدهما الصعيد ثم مسح بهما أو ما وجهه أخرا ذلك لأجتماع جميع الحجة على أن المتيم لو ضرب بيده الصعيد وهو أرض رمل فلم يعلق بيده منها شي فقيم به أن ذلك يحجز به لم يخالف ذلك من يجوز أن يستدخلا فالما كان ذلك أجتماعهم كان معلوما أن الذي يراد به من ضرب الصعيد باليد مباشرة الصعيد بهما باليد الذي أمر الله بهما لا لاخذ تراب منه وأما للمسح باليد فان أهل التاويل اختلفوا في الحد الذي أمر الله بهما من اليد فقال بعضهم حدد ذلك الكفان إلى الزندين وليس على المتيم مسح ما وراء ذلك من الساعدين ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب سالم بن جندادة قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن أبي مالك قال تيمم عمار ف ضرب بيده إلى التراب ضربة واحدة ثم مسح بيده واحدة على الأخرى ثم مسح وجهه ثم ضرب بيده أخرى فجعل يلوى يده على الأخرى ولم يمسح الذراع حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ابن أبي خالده قال رأيت الشعبي وصف لنا التيمم ف ضرب بيده إلى الأرض ضربا ثم نفضهما ومسح وجهه ثم ضرب أخرى فجعل يلوى كفيه أحدهما على الأخرى ولم يذكر أنه مسح الذراع حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن أبي مالك قال وضع عمار يده على الأرض ثم رفعهما فنفخهما فمسح وجهه وكفيه ثم قال هكذا التيمم حدثنا ابن جنداد قال ثنا أبو ثوبان قال ثنا سلام مولى حفص قال سمعت عكرمة يقول التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة للكفين حدثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وعن سعيد بن جابر أن مكحولاً كان يقول التيمم ضربة للوجه والكفين إلى الكوع ويتناول مكحول القرآن في ذلك فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إلى المرافق وقوله في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ولم يستثن فيه كما استثنى في الوضوء إلى المرافق قال مكحول قال الله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاذا يقطع بالسارق من مفصل الكوع حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا بشر بن بكر النسي عن ابن جابر أنه رأى مكحولاً يتيمم ف ضرب بيده على الصعيد ثم مسح بهما وجهه وكفيه بواحدة حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عتبة عن داود عن الشعبي قال التيمم ضربة للوجه والكفين وعلة من قال هذه المقالة من الأثر ما حدثنا أبو كريب قال ثنا عبدة ومحمد بن بشر عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن عمار بن ياسر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التيمم فقال مرة بالكفين والوجه وفي حديث ابن بشار أن عمار سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن التيمم حدثنا أبو كريب قال ثنا عبيد بن سعيد القرشي عن شعبة عن الحكم عن ابن ابزى قال جاء رجل إلى عمر فقال اني أجنب فلم أجد الماء فقال له عمار أماند كرا نافي مسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجنب أنا وأنت فاما أنت فلم تصل وأما أنا فمكثت في التراب وصلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إنما كان يكفيك وضرب كفيه الأرض ونفخ فيه مسح وجهه وكفيه مرة واحدة وقالوا أمر الله في التيمم بمسح الوجه واليد فامسح من وجهه ويديه في التيمم أخرا ذلك ما يجب التسليم له من أصل أو قياس وقال آخرون حدد المسح الذي أمر الله به في التيمم أن يمسح جميع الوجه واليد إلى المرفقين ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا أبو نافع أن ابن عمر تيمم بمر يد النعم ف ضرب ضربة ومسح وجهه وضرب ضربة إلى المرفقين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت عبيد الله عن نافع عن عبد الله أنه قال التيمم

أنفسهم قد خالوا عند ذلك في الاسلام ومن يشرك بالله فقد افترى اختلاقا ففعل انما عظم جلاله ادعى ما لا يصح كونه عن ابن عباس في رواية السلكي ان قوما من اليهود أتوا بطغالمهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء ذنب فقال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيتهم ما علمنا بالليل يكفر عنا بالنهار وما علمنا بالنهار يكفر عنا بالليل وكانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه ان يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فنزل فيهم ألم ترالى الذين يزكون أنفسهم ويدخل فيه كل من ذكر نفسه ووصفها بركاء العمل أو قبول الطاعة والزلفى عند الله بل الله يزك من يشاء وان تركته هي التي يعتد بها كما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله والله اني لامين في السماء أمين في الأرض وكفى باطهار المعجزات على يده تركيبة له وتصديقا لقوله ولا يظلمون فتيلا هو ما دلت بين أصبعيك من الوسخ ففعل معنى مفعول ابن السكيت هو ما كان في شق النواة والضمير للذين يزكون أي يعاقبون على تركيتهم أنفسهم حق جزاءهم أولن يشاء أي يشاؤون على زكائهم من غير نقص شي من ثوابهم ثم عجب النبي صلى الله عليه وسلم عن فريتهم وادعاء زكائهم ومكانتهم عند الله فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به أي نزعهم هذا انما مبينا من بين سائر آثامهم قال المفسرون خرج كعب بن الأشرف وحيي بن الخطيب في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وفاة أحد لهما فغروا قريشاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقصوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على أبي

سفيان والآخرون في دورهم فقال لهم أهل مكة انكم أهل طيب ومحمد صلى الله عليه (١٧) وسلم صاحب طيب ولا ينبغي ان يكون هذا

مكرامنكم فان اردتم ان تخرج معكم فاسجدوا لهذين السنين وامنوا بهما فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب لاهل مكة ليحيى منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فنلزموا كعبا بالالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهد على قتال محمد صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا تعلم فاينا أهدي طريقا وأقرب الى الحق أنحن أم محمد صلى الله عليه وسلم فقال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن نخرجه حجج الكوماء ونسقيهم الماء ونقرى الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد صلى الله عليه وسلم الحديث فقال كعب أتم والله أهدي سبيلا مما هو عليه فآثر الله تعالى ألم ترائى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعبا وأصحابه فلما رجعا الى قومهما قال لهما قومهما ان محمدا يزعم انه قد نزل فيكما كذا وكذا فالصدق والله ما جعلنا على ذلك الا بغضه وحسده وقد مر معنى الطاغوت في تفسير آية الكرى وأما الجبت ففي الصحاح كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وليس من محض العربية لاجتماع الجسيم والناء في كلمة واحدة من غير حرف ذوق وحكى القفال عن بعضهم ان أصله جيس فابدلت السين تاء والجيس هو الخبيث الردي وقال السكابي الجبت في الآية هو جبر بن الاخطب والطاغوت كعب بن الاشرف وكانت اليهود يرجعون اليهما فسميا هذين الاسمين لسعيهما في اغواء الناس

مسححتان يضرب الرجل بيده الارض يمسح بها وجهه ثم يمسح بها مائة أخرى فيمسح بيده الى المرفقين **حدثني** ابن المشي قال ثنا يحيى بن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر في التيمم قال ضربة للوجه وضربة للكفين الى المرفقين **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالنا ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان يقول في المسح في التيمم الى المرفقين **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المغضل قال ثنا ابن عون قال سألت الحسن عن التيمم فضرب بيده على الارض فمسح بها وجهه وضرب بيده فمسح بها ذراعه ظاهرهما وباطنهما **حدثنا** ابن المشي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر أنه قال في هذه الآية فاعسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين وقال في هذه الآية فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه قال أمر أن يمسح في التيمم ما أمر أن يغسل في الوضوء وأبطل ما أمر أن يمسح في الوضوء الرأس والرجلان **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية **حدثنا** ابن المشي قال ثنا محمد بن أبي عدي جيعان داود عن الشعبي في التيمم قال ضربة للوجه وللبدين الى المرفقين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جبر عن مغيرة عن الشعبي قال أمر بالتيمم فيما أمر بالغسل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أيوب قال سألت سالم بن عبد الله عن التيمم فضرب بيده على الارض ضربة فمسح بها وجهه ثم ضرب بيده على الارض ضربة أخرى فمسح بها يديه الى المرفقين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال وأخبرنا حبيب بن الشهيد عن الحسن أنه سئل عن التيمم فقال ضربة يمسح بها وجهه ثم ضربة أخرى يمسح بها يديه الى المرفقين وعلة من قال هذه المقالة ان التيمم بدل من الوضوء على التيمم أن يبلغ بالتراب من وجهه ويديه ما كان عليه أن يبلغه بالماء منه ما في الوضوء واعتلاوا من الاثر ما **حدثني** به موسى بن سهل الرملي قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا خارجة بن مصعب عن عبد الله بن عطاء عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن أبي جهمية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلمت عليه فلم يرد علي فلما فرغ قام الى حائط فضرب بيده عليه فمسح بها وجهه ثم ضرب بيده الى الحائط فمسح بها يديه الى المرفقين ثم رد على السلام وقال آخرون الحد الذي أمر الله أن يبلغ بالتراب اليه في التيمم الآباط ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عرو بن أبي سلمة التنيسي عن الاوزاعي عن الزهري قال التيمم الى الآباط وعلة من قال ذلك ان الله أمر بجمع اليد في التيمم كما أمر بجمع الوجه وقد أجمعوا أن عليه أن يمسح بجميع الوجه فكذلك عليه جميع اليد ومن طرف الكفا الى الابط يد واعتلاوا من الخبر بما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن ربي عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي اليقظان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاء الصبح فتعيط أبو بكر على عائشة فترأت عليه الرخصة المسح بالصعيد فدخل أبو بكر فقال لها الله لك بركة تزل فيك رخصة فضر بنا يا بني اضرب لوجهه وضربة يدينا الى المناكب والآباط قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ان الحد الذي لا يجزئ التيمم أن يقصر عنه في مسح بالتراب من يديه الكفان الى الزندين لاجتماع الجميع على ان التقصير عن ذلك غير جائز ثم هو فيما حاور ذلك نخبر ان شاء بلغ بمسحه المرفقين وان شاء الآباط والعلة التي من أجلها جعلناه تنزيها فيما حاور الكفين ان الله لم يحذف مسح ذلك بالتراب في التيمم حد الا يجوز التقصير عنه فامسح المتيمم من يديه أجزأه الا ما أجمع عليه أو قامت الحجة بانه لا يجوز التقصير عنه وقد أجمع الجميع على أن التقصير عن الكفين غير مجزئ فخرج بذلك بالسنة وما عد ذلك فمخنة انف فيه واذا كان مختلفا فيه وكان الماسح بكفيه داخل في عموم الآية كان خارجا عما لزمه من فرض ذلك واختلف أهل التأويل في الجنب هل هو ممن دخل في رخصة التيمم اذ لم يجد الماء أم لا فقال جماعة من أهل التأويل من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحققين حكم الجنب فيما في الآية هو جبر بن الاخطب والطاغوت كعب بن الاشرف وكانت اليهود يرجعون اليهما فسميا هذين الاسمين لسعيهما في اغواء الناس

وَأَضَلَّهُمْ فَأَلْحَمَ جَزَاءَهُمَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ (٦٨) الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَبِالْحَرَمِ أَذْخَلُوا مِنْ طَوَائِفِ مِنَ النَّعَامِ وَأَقْلَ مِنْ الْأَنْعَامِ حَتَّى تَضَرُّوا

بمعبودية الأصنام أهدي سبيلا وأفضل حالا من الذين هم أشرف الانام لاختيارهم دين الاسلام الذي هو عبادة ذي الجلال والاكرام ومن يلعن الله فلن تجده نصيرا وعيد لهم بلزوم الابعاد والطرود واصوق العار والصغار وودع الدنيا والمؤمنين بالاستيلاء والاستعلاء عليهم الى يوم القيامة والخطاب في فلن تجد للنبي أو لكل طالب يفرض ثمنا وصفهم بالاضلال والاضلال وصفهم بالخل والحسد اللذين هما شر الخصال لان الخيل يمنع ما أوتي من النعمة والحاسد يبغي ان يزول عن الغير ما أوتي من الفضيلة وأم قيل انهم امتصه وقد سبقها استعظام في المعنى كأنه لما حكى لهم للمشركين انهم أهدي سبيلا من المؤمنين قال أمن ذلك يتعجب أم من قولهم لهم نصيب من الملك مع انهم لو كان لهم ملك لخلوا باقل القليل وقيل المسم زائدة والتقدير ألهم نصيب والاصح انها منقصة كأنه لما تم الكلام الاول قال بل ألهم نصيب من الملك ومعنى الآية انهم كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة فكيف تتبع العرب باطل الله عليهم قولاهم وقيل كانوا يزعمون ان الملك يعود اليهم في آخر الزمان ويخرج من اليهود من يحدد ملكهم ويدينهم فكذبهم الله وقيل المراد بالملك المليك يعني انهم انما يقدرون على دفع نبوتك لو كان المليك اليهم ولو كان المليك اليهم لخلوا بالنبي والقضاة فكيف يقدرون على النبي والاثبات وقال أبو بكر الاصم كانوا يحبون بساتين وأموال وكانوا عزة ومعة كما

لزم من التيم اذ لم يجد الماء حكم من جاء من الغائط وسائر من أحدث عن جعل التيم له طهروا والصلاة وقد كرت قول بعض من ناول قول الله أولا مستم النساء أو جماعة وهن تركنا ذكر الباقيين لكثرة من قال ذلك واعتل قائلوهذه المقالة بان للجنب التيم اذ لم يجد الماء في سفره ما جاع الحجة على ذلك نقلا عن نبيها صلى الله عليه وسلم الذي يقطع العذر وزيل الشك وقال جماعة من المتقدمين لا يجزى الجنب غير الاغتسال بالماء وليس له أن يصلي بالتيم والتيم لا يطهره قالوا وانما جعل التيم رخصة لغير الجنب وتأولوا قول الله ولا جنبنا الا عابري سبيل قالوا وقد نهي الله الجنب أن يقرب صلى الله عليه وسلم من الجناب حتى يغتسل ولم يرخص له بالتيم قالوا وتأويل قوله أولا مستم النساء أولا مستم وهن بالبدون الفرج ودون الجماع قالوا فلم نجد الله رخص للجنب في التيم بل أمره بالغسل ولا يقرب الصلاة الا لغتسلا قالوا والتيم لا يطهره لصلاته ذكر من قال ذلك حد ثنا أبو كريب وأبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن أرايت رجلا أجنب فلم يجد الماء شهر ا فقال عبد الله لا يتيم وان لم يجد الماء شهر ا فقال أبو موسى فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة فتجوا صعيدا طيبا فقال عبد الله ان رخص لهم في هذا لا وشكوا اذ ارد عليهم الماء أن يتيموا بالصعيد فقال له أبو موسى انما كرهتم هذا لئلا قال نعم قال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم أجده الماء فتبرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة قال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما يكفيك أن تصنع هكذا وضرب بكفيه ضربة واحدة ومسح مع ما وجهه ومسح بكفيه قال عبد الله ألم تر عر لم يقنع لقول عمار حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابري قال كما عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاما رجل فقال يا أمير المؤمنين انما كنت الشهر والشهرين لا نجد الماء فقال عمار ما أنا فلو لم أجده الماء لم أكن لاصلي حتى أجده الماء قال عمار بن ياسر أتدكر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا وكذا ونحن نرى الابل فتعلم ما أجنتنا قال نعم فاما أنا فمترغت في التراب فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه الارض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه فقال اتق الله يا عمار فقال يا أمير المؤمنين ان شئت لم أذكره فقال لا ولكن نوليك من ذلك ما توليت حد ثنا ابن المشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابراهيم في دكان مسلم الا عور فقلت أرايت ان لم نجد الماء وأنت جنب قال لا أصلي قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن الجنب من أمره ان يتيم اذ لم يجد الماء والصلاة بقوله أولا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيموا صعيدا طيبا وقد بينا أن معنى الملامسة في هذا الموضع الجماع ثم بنقل الحجة التي لا يجوز الخطأ فيما نقلته بجمعة عليه ولا السهو ولا التواطؤ والتشاعر بان حكم الجنب في ذلك حكم سائر من أحدث فلزمه التطهر لصلاته مع ما قدر وى في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار التي قد ذكرنا بعضها وتركنا ذكر كثير منها استغناء بما ذكرنا منها عا لم نذكر كراهة من اطالة الكتاب باستقصاء جميعه واختلاف أهل التأويل في تأويل قوله فلم تجدوا ماء فتيموا هل ذلك أمر من الله بالتيم كل ما لزمه طلب الماء أم ذلك أمر منه بالتيم كل ما لزمه الطلب وهو محدث حدنا يجب عليه منه الوضوء بالماء لو كان للماء واجدا فقال بعضهم ذلك أمر من الله بالتيم كل ما لزمه مرض الطلب بعد الطلب محدثا كان أو غير محدث ذكر من قال ذلك حد ثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن الحجاج عن أبي اسحق عن الحرث عن علي رضى الله عنه انه كان يقول التيم لكل صلاة حد ثنا المشي قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا الحجاج عن أبي اسحق عن الحرث عن علي مثله حد ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبدان المروزي قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عبد الوارث قال أخبرنا عامر الاحول عن نافع انه حدثه عن ابن عمر مثل ذلك

التي لا يؤتون أحدًا مما يكون شيئًا وعلى الأقوال المتقدمة توجه الإنكار على أن لهم (٦٩) نصيبًا من الملك فكلالة تعالى جهل بخلهم

كلما منع من حصول الملك لهم فان
البحل والملك لا يجتمعان كما قيل بالبر
يستعبد الحر والانسان عبس
الاحسان والبخيل تنفر الطباع
عن الانقياد فلا يتيسر له أسباب
المملكة وان اجتمعت بالندرة
فسوف تضعل وانما لم يعمل اذن
لدخول الغاء عليه وذلك ان ما بعد
العاطف من تمام ما قبله بسبب
ربط العاطف بعض الكلام ببعض
فيخترم تصدره فكانه معتمد فخرج
الغاؤه وارتفع العمل بعده وجاء
في قراءة ابن مسعود فاذا لا يؤتون
بالاعمال وليس بقوى والتقدير نكرة
في طهر النواة فيعمل بمعنى مفعول
ومنها بنت النحلة وهو مثل في القلة
كالقتيل فان قيل كيف يعقل انهم
لا يبذلون نقيرا وكثيرا ما يشاهد
منهم بذل الاموال قلنا المدعى عدم
ايتاء النقيير على تقدير حصول الملك
وبرادته الملك الظاهر كالمالك للدنيا
أو الباطن كما للعلماء الربانيين أو
كلها كما للانبياء وحصول شيء
من هذه الاقسام لهم ممنوع لما
صربت عليهم الذلة والمسكنة ولئن
فرض حصول شيء منها فليدريك
لعل الشئ يعلب عليهم حتى لا يشاهد
منهم بذل نقيير كما أخبر عنه علام
الغيوب وأما على تفسير الاصم
ولعل المراد لانهم لا يبذلون شيئا نسبته
الى ما لا يكونه كنسبة التفسير الى
النواة وانهم لا يطيبون بذلك نفسا
لعلبة الشئ عليهم والله تعالى أعلم
بمراده هذان بخلهم أم ما يان
حسد هم فذلك قوله أم يحسدون
وهي منقطعة والتقدير بل
أي يحسدون الناس يعني النبي
والمؤمنين فان كان اللام للعهد

حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن فوح قال أخبرنا جعفر بن السهمي قال لا يصلي بالتيه الا صلاة
واحدة حدثنا المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن قتادة قال يصلي بالتيه لكل
صلاة ويتأول هذه الآية فلم نجد واما قال أخبرنا ابن المبارك قال ثنا القريابي عن الاوزاعي عن
يحيى بن سعيد وعبد الكريم بن ربيعة عن أبي عبد الرحمن قالوا التيه لكل صلاة حدثنا محمد بن
بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن النخعي قال يصلي بالتيه لكل صلاة * وقال
آخرون بل ذلك أمر من الله بالتيه بعد طلب الماء من لزمه فرض الطلب اذا كان محدثا فاما من لم يكن
أحدث بعد تطهره بالتراب فلزمه فرض الطلب فليس عليه تجديد تيممه وله أن يصلي تيممه الاول
ذكر من قال ذلك حدثنا جدي بن مسعدة قال ثنا سفيان بن حبيب عن نونس عن الحسن قال
التيه بمنزلة الوضوء حدثنا اسمعيل بن موسى السدي قال ثنا عمر بن شاذان عن الحسن قال
يصلي بالتيه تيممه ما لم يحدث فان وجد الماء فليتوضأ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس
قال أخبرنا هشام عن الحسن قال كان الرجل يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث وكذلك
التيه حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا هشام عن الحسن قال كان الرجل
يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا أبي عن قتادة عن
الحسن قال يصلي الصلوات بالتيه ما لم يحدث حدثنا جدي بن مسعدة قال ثنا سفيان بن حبيب عن ابن
جرير عن عطاء قال التيه بمنزلة الوضوء * قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من
قال يصلي المصلي لكل صلاة لزمه طلب الماء للتطهر لها فرض لان الله جل ثناؤه أمر كل قائم الى الصلاة
بالتطهر بالماء فان لم يجد الماء فالتيمم ثم أخرج القائم الى الصلاة من كان قد تقدم من قيامه بها الوضوء
بالماء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يكون قد أحدث حدثنا ينقض طهارته فيسقط فرض
الوضوء عنه بالسنة واما القائم بها وقد تقدم قيامه بها التيمم لصلاة قبلها ففرض التيمم له لازم بظاهر
التزويل بعد طلبه الماء اذا أعوزه * القول في تاويل قوله (ان الله كان عفوا غفورا) يعني
بذلك حل ثناؤه ان الله لم يزل عفوا عن ذنوب عباده وتركه العقوبة على كثير منهم لم يشركوا به كما عفا
عنكم أي المؤمنين عن قيامكم الى الصلاة التي فرضها عليكم في مساجدكم وأنتم سكارى غفورا يعني
فلم يزل يستر عليهم ذنوبهم بتركهم معا - منهم العذاب على خطاياهم كما ستر عليكم أي المؤمنين بتركهم
معاجلتكم على صلاتكم في مساجدكم سكارى يقول فلا تعودوا مثلها فينالكم بعدكم كما قد نهيتهم عنه
من ذلك منسكه * القول في تاويل قوله (لم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب) اختلف أهل
التاويل في معنى قوله جل ثناؤه لم ترالى الذين فقال قوم معناه لم تخبر وقال آخرون معناه لم تعلم
والصواب من القول في ذلك أن لم تر يقابلك يا محمد علما الى الذين أتوا نصيبا وذلك أن الخبر والعلم لا يجعلان
رؤية ولكن روية القلب بالعلم لذلك كما قلنا فيه وأما تاويل قوله الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب فانه
يعنى الى الذين أعطوا حظا من كتاب الله فعلموه وذكر ان الله عفى بذلك طائفة من اليهود الذين كانوا
حوالى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
أن تضلوا السبيل فهم أعداء الله اليهود اشترى والضلالة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن عكرمة لم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب الى قوله يحسدون الكفار عن
مواضعه قال نزلت في رفاع بن زيد بن السائب اليهودي حدثنا أبو كريب قال ثنا نونس بن بكر
عن أبي اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير وأبو عكرمة عن
ابن عباس قال كان رفاع بن زيد بن النابوت من عظمائهم يعنى من عظماء اليهود اذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال راعنا معك يا محمد حتى تفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فارسل الله
لم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يشترى والضلالة الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا حدثنا ابن

فظاهر وان كان للجنس فلا نهم هم الناس والباقيون هم النسناس ومعنى الهمة فانسكار الحسد واستقباحه والمراد بالفضل ما آتاهم الله منه

الذين انما صلبوه والنبوة والخلافة وما كان (٧٤) منهم اليها كل يوم من المضمرة والظرة والاستبلا والاستعلاء والفضل محسوبين

أوان والحاسد مفوم بكل لسان ثم تبه على ما نزل التعجب من شان محمد صلى الله عليه وسلم فقال فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم أسلاف محمد الكتاب الذي هو بيان الشرائع والحكمة التي هي الوقوف على الاسرار والحقائق والعمل بما يتقن صلاح الدارين وآتيناهم ملكا عظيما من ابن عباس الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان فليس يسدع ان يؤتى انسان ما أوتي أسلافه وقيل من جله حسدهم انهم استكثروا نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقبل لهم كيف استكثروا له التسع وكان لداود مائة ولسليمان ثلثمائة مهيرة وسبع مائة تسريفة منهم أي من اليهود من آمن به أي بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه وأنكره مع علمه بحسنة أو من اليهود من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من أنكروا نبوته أو من آل ابراهيم من آمن بابراهيم ومنهم من كفر والمعنى ان أولئك الانبياء حوت عادة أممهم فهم ان بعضهم آمن بهم وبعضهم بقوا على كفرهم فانت يا محمد لا تتعجب مما عليه هؤلاء والغرض تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتسلية وكفى بحسنة لعذاب هؤلاء الكفار المتقدمين المتأخرين سعرا ثم أكد وعيد الكفار بقوله ان الذين كفروا بآياتنا ويدخل فيها كل ما يدل على ان الله تعالى وصفه وأفعاله وأسمائه وملائكته والكتب والرسل وكفرهم بها ان ينكروا نونها آيات أو يعفوا عنها ولا نظروا فيها أو يلغوا الشكوك والشبهات فيها أو ينكروها مع العلم بها عند ادوا وحسد أو بعادوا وهما سؤال وهو انه تعالى قادر على انقامه في

جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق باسناده عن ابن عباس مثله ﴿القول في تاويل قوله﴾ يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بآدابكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا يعني جل ثناؤه بقوله يشترون الضلالة اليهود الذين أو توأصيهم من الكتاب يختارون الضلالة وذلك لانهم على غير طريق الحق وركوب غير سبيل الرشاد والصواب مع العلم منهم بقصد السبيل ومنهج الحق وانما عن الله بوصفهم بأشراخهم الضلالة مقامهم على التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وتركهم الاعان به وهم عالمون أن السبيل الحق الاعان به وتصديقه بما قد وجدوا في كتبهم التي عندهم وأما قوله ويريدون أن تضلوا السبيل يعني بذلك تعالى ذكره ويريد هؤلاء اليهود الذين وصفهم جل ثناؤه بأنهم أو توأصيهم من الكتاب أن تضلوا أنتم بامعشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين به أن تضلوا السبيل يقول أن تزلوا عن قصد الطريق وبحجة الحق فتكذبوا بمحمد وتكونوا ضلالا مثلهم وهذا من الله تعالى ذكره مخذوم منه عباده المؤمنين أن يستنصحووا أحدا من أعداء الاسلام في شيء من أمر دينهم أو ان يسمعوها شيئا من طعنهم في الحق ثم أخبر الله جل ثناؤه عن عداوة هؤلاء اليهود الذي نهى المؤمنين أن يستنصحوهم في دينهم أي باهم فقال جل ثناؤه والله أعلم بآدابكم يعني بذلك تعالى ذكره والله أعلم بمنكم بعداوة هؤلاء اليهود لكم أيها المؤمنون يقول فانتبهوا الى طاعتي عما نهيتكم عنه من استنصاحهم في دينكم فاني أعلم بما هم عليه لكم من الغش والعداوة والحسد وانهم انما يبغونكم الغوائل ويطلبون أن تضلوا عن حجة الحق فتهلكوا وأما قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فانه يقول فبالله أيها المؤمنون فتقوا وعليه فتوكلوا واليه فارغبوا دون غيره يكفكم مهمكم وينصركم على أعدائكم وكفى بالله وليا يقول وكفاكم وحسبكم بالله ربكم وليا يليكم ويلى أموركم بالحيطة والحراسة من أن يستغزكم أعداؤكم عن دينكم أو يصدوكم عن اتباع نبيكم وكفى بالله نصيرا يقول وحسبكم بالله ناصر لكم على أعدائكم وأعداء دينكم وعلى من بغاكم الغوائل وبغى دينكم العوج ﴿القول في تاويل قوله﴾ (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) ولقوله جل ثناؤه من الذين هادوا يحرفون الكلم وجهان من التناويل أحدهما أن يكون معناه ألم ترالى الذين أو توأصيهم من الكتاب من الذين هادوا يحرفون الكلم فيكون قوله من الذين هادوا من صلة الذين والى هذا القول كانت عامة أهل العربية من أهل الكوفة يوجهون قوله من الذين هادوا يحرفون والآخرة معناه أن يكون معناه من الذين هادوا من يحرف الكلم عن مواضعه فتكون من محذوفة من الكلام اكتفاء بدلالة قوله من الذين هادوا وعليها وذلك أن من لو ذكر في الكلام كانت بعضا من كذا كذا بدلالة من عليها والعرب تقول منانم يقول ذلك ومنلا يقوله بمعنى منانم يقول ذلك ومنانم لا يقوله فتحذف من اكتفاء بدلالة من عليه كما قال الزرمة فطاولوا منهم دمه سابقه * وآخر ينبغي دمه العين بالهمل يعنى ومنهم من دمه وكما قال الله تبارك وتعالى وما منا الا له مقام معلوم والى هذا المعنى كانت عامة أهل العربية من أهل البصرة يوجهون تاويل قوله من الذين هادوا يحرفون الكلم غير أنهم كانوا يقولون المضمرة في ذلك القوم كان معناه عندهم من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم ويقولون نظير قول السابعة كائنك من جبال نى أقيش * يقع خلفه رجله بشن يعنى كائنك من جبال نى أقيش فاما نحو لوال الكوفة فينكرون أن يكون المضمرة مع من الامن أو ما أشبهها والقول الذى هو أولى بالصواب عندى في ذلك قول من قال قوله من الذين هادوا من صلة الذين أو توأصيهم من الكتاب لان الخبرين جميعا والصغتين من صفة نوع واحد من الناس وهم اليهود الذين وصف الله صفتهم في قوله ألم ترالى الذين أو توأصيهم من الكتاب وبذلك جاء تاويل أهل التأويل ولا حاجة بالكلام اذ كان الامر كذلك الى أن يكون فيه متروك وأما تاويل قوله يحرفون الكلم عن مواضعه فانه يقول يبدلون معناه أو يعبرون بها عن تاويله والكلام جماع كلمة وكان مجاهدا يقول على

بالحق أن الله كان عز وجل لا يمتنع عليه شيء (٧٣) مما يريد به البحر متين حكيم لا يفتعل للصواب ثم قرن الوعد بالوعيد على عبادته فقال

والذين آمنوا الآية قال الواحدى
الظليل ليس بمنى على الغيب حتى
يقال انه بمنى فاعمل أو مفعول بل
هو مبالغة في نعت الظل مشتق من
لفظه كقولهم ليس ليل قبل اذ لم
يكن في الجنة شمس تؤذى بحرها
فما تادة وصفها بالظل وأيضا
المواضع التي لا يصل نور الشمس
اليها في الدنيا يكون هو أوها عينا
فاسدا فامعنى وصف هوا الجنة
بذلك والجواب المنع من انه لا شمس
هنا لك حتى يوجد ضوء ثان هو
الظل فالمراد بالظل الظليل ما كان
فيما نأى من بساط الاجواب فيه أى
لا فرج لا لتغاف الانصاف ودائما
لا تسمع من الشمس وسخسا حلا حرا
فيه ولا يرد عند الحكاء المراد بالظل
الراحة لانه من أسبابها ولا سيما في
البلاد الحارة كبلاد العرب فلما
كان هذا مطلقا بعندهم صار موعودا
لهم * التأويل لو توسى بهم الارض
أى يمتنون ان يخالوا في عالم الطبيعة
ولم ينكشف لهم عالم الحقيقة كبلاد
برو ما يرون من عذاب القطيعة
كما ان السكران ممنوع من الصلاة
فسكران الغفلة والهوى محبوب
عن المواصلات لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى من غلبات الاحوال
فان التكليف حينئذ زائلة ولا
جنبا بالالتفات الى غير الله فان
الصلاة اذ ذلك باطلة وتسنى من
الحالة الاولى حالة الشعور ومن
الثانية حالة العبور كن في الدنيا
كأنك غريب أو كعابر سبل فهذا
القدر من الالتفات من المخطورات
التي أباحها الضرورات وان كنتم
مرضى بحب الدنيا أو على سفر في
متابعة الهوى أو جاء أحد منكم

في الدين قال واعنا طعنا في الدين وليهم بالسنتهم ليطلو ويكذبوه قال والراعى الخطأ من الكلام
حدثت عن المنجاب قال ثنا بشر قال ثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ليا
بالسنتهم قال تحسروا بالكذب في القول في تاويل قوله (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع
وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم) يعنى بذلك جل ثناؤه ولو أن هؤلاء اليهود الذين وصف الله صفتهم
قالوا لبي الله سمعنا يا محمد قولك وأطعنا أمرنا وقبلنا ما جئنا به من عند الله واسمع منا ما يقول
وانظرنا نعمتكم ما تقول لنا لكان خيرا لهم وأقوم بقول لكان ذلك خيرا لهم عند الله وأقوم
يقول وأعدل وأصوب في القول وهو من الاستقامة من قول الله وأقوم قديما بمعنى وأصوب قديما كما
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم قال يقولون اسمع منا فانا قد سمعنا وأطعنا وانظرنا فلا نجعل علينا حد ثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نميلة عن أبي جزة عن جابر عن عكرمة مجاهد قوله وانظرنا قال اسمع
منا حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد وانظرنا قال أفهمنا
حدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وانظرنا قال
أفهمنا قال أبو جزة وهذا الذي قاله مجاهد وعكرمة من توجيههم مامعنى وانظرنا الى اسمع منا وتوجيه
مجاهد ذلك الى أفهمنا ما لا تعرف في كلام العرب الآن يكون أراد بذلك من توجيهه الى أفهمنا
انتظرنا نفهم ما تقول وانتظرنا نقل حتى تسمع مناقبهم يكون ذلك معنى مفهوما وان كان غير تاويل
الكلمة ولا تفسيرها فلا تعرف انظرنا في كلام العرب الا بمعنى انتظرنا وانظرنا ما انظرنا منه قول
الخطبة وقد نظرتكم لو أن درتكم * يوما يحى به مسعى وأساسى
وأما انظرنا بمعنى انظر اليها منه قول عبد الله بن قيس الرقيات
ظاهرات الجمال والحسن * ينظرن كما ينظر الاراك الطباء

يعنى ينظرن الى الاراك الطباء في القول في تاويل قوله (ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا)
يعنى بذلك ولكن الله تبارك وتعالى أخزى هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآية
فأقصاهم وأبعدهم من الرشاد واتباع الحق بكفرهم يعنى بجحودهم بنو قتيبة محمد صلى الله عليه وسلم وما
حاهم به من عندهم من الهدى والبيئات فلا يؤمنون الا قليلا يقول فلا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وما حاهم به من عندهم ولا يقولون بنوته الا قليلا يقول لا يصدقون بالحق الذي جئتهم به
يا محمد الا بما قليلا كما حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله فلا يؤمنون الا قليلا وقد بينا وجه ذلك بعلة في سورة البقرة في القول في تاويل قوله (يا أيها
الذين آمنوا الكتاب آمنوا بآياتها من قبل أن نطمس وجوهنا فنرددها على أدبارها) يعنى
حل ثناؤه بقوله يا أيها الذين آمنوا الكتاب اليهود من بني اسرائيل الذين كانوا حوالى مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله لهم يا أيها الذين آمنوا انزل لهم فاعطوا العلم به آمنوا يقول صدقوا بما نزلنا الى محمد
من الفرقان صدقا لما معكم يعنى محققا للذي معكم من التوراة التي أنزلنا الى موسى بن عمران من قبل
أن نطمس وجوهنا فنرددها على أدبارها واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم طمسها
أيها سحوة آثارها حتى تصير كالآقاء وقال آخرون معنى ذلك أن نطمس أبصارها فنصيرها عمياء
ولكن الخبر خرج بذكر الوجه والمراد به صردها فنرددها على أدبارها فنجعل أبصارها من قبل أفغانها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا الى قوله من قبل أن نطمس وجوهها وطمسها أن
نعمى فنرددها على أدبارها يقول أن نجعل وجوههم من قبل أفقيتهم فيشون القهقري ونجعل
لاحد منهم عينين في قفاه حدثني أبو العباس اسمعيل بن الهيثم العبدى قال ثنا أبو قتيبة عن

من العائط في قصاه سبيهم من السبي أو لا يستم بحور الدنيا في تحصيل لذة من اللذات فلم تجدوا ماء التوبة والاستغفار فصيل

فَتَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ كَوْنُوا فِي ثَرَابٍ أَقْدَامُ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ طَهُورُ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا بَنِي (٧٣) دَابَّ عَلَيْهِمُ السَّوءُ قَرِيبٌ مِنْ ذُنُوبِ الَّذِينَ

هادوا ويعرفون الكلام عن مواضعه
يؤثرونها على حسب أرائهم
ويقولون سمعنا في القرآن
بالمقال وعصينا بالفعال وينكرون
على أرباب المقامات والاحوال
ويقولون اسمع غير مسمع وراعنا
يخاطبونهم بكلام ذي وجهين ليا
بالسنتهم وطعننا في أهل الدين
يا أيها الذين أتوا علم الكتاب طاهرا
ولم يؤثروا علم باطن الكتاب آمنوا
بما نزلنا على الأولياء من علم باطن
القرآن مصدر قالمكم من العلم
الظاهر لأن أهل العلم الأدنى
يصدقون أهل العلم الطاهر ولكن
أهل العلم الظاهر يصعب عليهم
تصديق علوم الأولياء لأنه لا يناسب
عقولهم من قبل أن نطمس وجوه
القلوب بالعمى والصمم فنزلها
على أديبارها ناظرين إلى الدنيا
وزحارفا بعدان كانوا ناظرين في
الميثاق إلى يومها وأنزلناهم نمنع
صفاتهم الإنسانية بالسبعية
والشيطانية كما مسخنا أصحاب
السبت بالصورة ومسح المعنى أصعب
من مسح الصورة لأن فؤاد الدنيا
أهون من فؤاد الآخرة إن الله
لا يغفر أن يشرك به لشرك ثلاث
مراتب وكذا المغفرة فشرك جلي
بالاعيان وهو لا عوام في عبادة
الكواكب والاصنام فلا يغفر إلا
بالتوحيد وهو اظهار العبودية في
اثبات الربوبية مصدقا بالسر
والعلانية وشرك خفي بالوصاف
للخواص وهو شوب العبودية
بالانسان إلى غير الربوبية فلا يغفر
إلا بالوحدانية وهي أفراد الواحد
للوحد وشرك أخفى للأخص
وهو رؤية الاغيار والانانية فلا

فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله من قبل أن نطمس وجوهنا فنزلها على أديبارها قال نجلها
في أفعالها فتمشى على أعقابها القهقري حدثني محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبيد الله بن
موسى قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية بن خوه الأثني قال طمسها أن بردها على أفعالها حدثني
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة فنزلها على أديبارها قال نحول وجهها
قبل ظهورها وقال آخرون معنى ذلك من قبل أن نغمي قوما من الحق فنزلها على أديبارها في الضلالة
والكفر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله أن نطمس وجوهنا فنزلها على أديبارها فنزلها عن الصراط الحق فنزلها على
أديبارها قال في الضلالة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أن نطمس وجوهنا عن صراط الحق فنزلها على أديبارها في الضلالة حدثني المثنى قال ثنا
سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءة ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال الحسن بن نطمس وجوهنا يقول نطمسها عن الحق فنزلها على أديبارها
على ضلالها حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي يا أيها
الذين أتوا الكتاب إلى قوله كالماء كالماء السبب قال نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن
التبوت من بني قينقاع أما أن نطمس وجوهنا فنزلها على أديبارها يقول نطمسها عن الحق ونزجها
كفارا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله من قبل أن نطمس وجوهنا فنزلها على أديبارها يعني أن نرددهم عن
الهدى والبصيرة فنزلهم على أديبارهم فكفر وانجحد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وقال آخرون
معنى ذلك من قبل أن نغمي آرائهم من وجوههم التي هم بها وناحياتهم التي هم بها فنزلها على أديبارها
من حيث جاءوا منه بد أن الشام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله من قبل أن نطمس وجوهنا فنزلها على أديبارها قال كان أبي يقول إلى الشام وقال آخرون
معنى ذلك من قبل أن نطمس وجوهنا فنجموا آرائهم ونسوا بها فنزلها على أديبارها بان نجعل الوجوه
منابت الشعر كوجوه القرود منابت للشعر لأن شعور بني آدم في أديبار وجوههم فقالوا إذا
أبنت الشعر في وجوههم فقد ردها على أديبارها بتصيرها إياها كالأقفاص وأديبار الوجوه قال أبو جعفر
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى قوله من قبل أن نطمس وجوهنا من قبل أن نطمس
أبصارها ونجموا آرائهم فنسوا بها كالأقفاص فنزلها على أديبارها فنجعل أبصارها في أديبارها يعني
بذلك فنجعل الوجوه في أديبار الوجوه فيكون معناه فنحول الوجوه أقفاصا والأقفاص وجوهها فيمشون
القهقري كما قال ابن عباس وعطية ومن قال ذلك وانما فلما ذلك أولى بالصواب لأن الله جل ثناؤه خاطب
هم بهذه الآية اليهود الذين وصف صفاتهم بقوله ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ثم حذرهم جمل ثناؤه بقوله يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن
نطمس وجوهنا فنزلها على أديبارها الآية بأسه وسطوته وتجميل عقابه لهم إنهم لم يؤمنوا بما أمرهم
بالإيمان به ولا شك أنهم كانوا لما أمرهم بالإيمان به يومئذ كفارا وإذا كان ذلك كذلك فبين فساد قول
من قال تأويل ذلك أن نغميها عن الحق فنزلها في الضلالة ما جرحه ردم هو في الضلالة فيها وانما ورد
في الشيء من كان خارجا منه فلما من هو فيه فلا وجه لأن يقال برده فيه وإذا كان ذلك كذلك وكان صحته
إن الله قد نهى الذين ذكرهم في هذه الآية برده وجوههم على أديبارهم كان بينا فساد تأويل من قال
معنى ذلك يهددهم بردهم في ضلالهم وأما الذين قالوا معنى ذلك من قبل أن نجعل الوجوه منابت لشعر
كهيئته وجوه القرود لقول أهل التأويل يخالف وكفى بخروجه عن قول أهل العلم من الصحة به
والتأويل فبين بعدهم من الخالصة على خطئ شاهد أو أقول من قال معناه من قبل أن نطمس

يغفر إلا بالوحدانية وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ألم تر إلى الذين يزكون

أنفسهم من أهل العلوم الظاهرة تعلموا (٧٤) العلم ليسا هو به العلماء أو ليسا هو به السفهاء فصل لهم صفات ذميمة أخرى مثل المباهاة

والمعارة والكبر والعجب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة وغلبة الاقران والانداد بل الله برك من يشاء بتسليم نفوسهم إلى أرباب التزكية من العلماء الراغبين والمشايع المحققين كما يسلم الجلد إلى الدباغ ليحسبه أديما فإذا سلوا أنفسهم اليهم وصبروا على تصرفاتهم رأوا أثره كاه فيهم ولن يضيع سعيهم يؤمنون بالحبب يحبب النفس الامار وطغوت الهوى ويقولون للذين كفروا من أهل الاهواء والبدعة والمتفلسفة هؤلاء أهدى من الذين آمنوا بكل ما أمر الله به ورسوله ثم وصفهم بالخل والحسد ثم قال فقد أتينا آل ابراهيم يعني أهل الخلة والمحبة الكتاب والحكمة العلم الظاهر والعلم الباطن وآتيناهم ملكا عظيما هو معرفتنا لله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه لان من العلماء مقبلين ومنهم مدبرين وكفى بجهنم أنفسهم الحاسدة سعيرا تحرق حسناتهم فان الحسد ياكل الحسنات كما تأكل النار الخشب ان الذين كفروا بآياتنا واوليائنا الذين هم مظاهر آيات الحق وجميع الله على الخلق سوف نصليهم نار الحسد والغضب والكبر والعجب كلما نضجت جلودهم أي انقطعت بعض أمانى نفوسهم الامارة ومقتضيات هواها ولا يخفى حسن استعارة الجلود لا فار الشئ من حيث الظهور والاشبه بل بدلناهم جلودا غير هاليسذوقوا العذاب فان دواعي الحرص والغضب والشهوة لا تتناهى البتة مادامت النفس على صفة الامرية فلن تزال أسيرة في يد الشهوات ذائقة لعذاب التعلق والديس آمنوا وعملوا الصالحات صدق عليهم أي تجذبهم بحبذبات العناية إلى جهات

وجوههم التي هم فيها فتردهم إلى الشام من مساكنهم بالخاز ونجد فانه وان كان قولاه ٧ فواجه ما يدل على ظاهر التزكية بل بعيد وذلك أن المعروف من الوجوه في كلام العرب التي هي خلاف الاقفاء وكتاب الله توجهنا إليه إلى الغلب في كلام من نزل بلسانه حتى يدل على انه معنى به غير ذلك من الوجوه التي يجب التسليم له وأما طامس فهو العفو والدثرة في استوائه منسه يقال طمست أعلام الطريق تطمس طموسا اذا سمرت وتعتقت فاندثرت واستوت بالارض كما قال كعب بن زهير

من أحل نصيحة الذفرى اذا عرفت عراسها طامس الاعلام مجهول

يعنى طامس الاعلام دائر الاعلام مندفعها ومن ذلك قيل لا داعي الذي قد تعنى عبا بن جعفر عينية فذر أعنى طامس وطامس كما قال الله جل ثناؤه ولولولنا لطمسنا على أعينهم قال أبو جعفر العراسق الذي بين الخفين فان قال فائل فان كان الامر كما وصفت من ناويل الآية فهل كان ما وعدهم به قيل لا لم يكن لانه آمن منهم جماعة منهم عبد الله بن سلام ونعلبة بن سعية وأسدي بن عبيد ونخبرق وجماعة غيرهم فدفع عنهم بايمانهم وبما يبين عن أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين ذكروا ناصقتهم ما حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة بن جيعان ابن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا من أحبار يهود منهم عبد الله بن صور وابوكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله انكم لتعلمون أن الذي جئتمكم به الحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد وجحدوا ما عرفوا وأصر وأعلى الكفر فآثر الله فيهم بأهلها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقنا معكم من قبل أن نطمس وجوها فتردها على أدبارها الآية حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن فوج عن عيسى بن المغيرة قال ثنا كرناع عن ابراهيم بن سلام كعب فقال أسلم كعب في زمان عمر أقبل وهو بر يديت المقدس فر على المدينة المنورة فخرج اليه عمر فقال يا كعب اسلم قال ألتسم تقرأون في كتابكم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وأنا قد حملت التوراة قال فتر كذا ثم خرج حتى انتهى إلى حصن قال فسمع رجلا من أهلها حيا يقول يا أهل الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقنا معكم من قبل أن نطمس وجوها فتردها على أدبارها الآية فقال كعب يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة أن تصيبه هذه الآية ثم رجع فأتى أهلها بالين ثم جاءهم مسلمين في القول في ناويل قوله (أولناهم كالعنا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولا) يعني بقوله جل ثناؤه أولناهم أولناهم أولناهم فكلهم قدرة كالعنا أصحاب السبب يقول كما أخرنا الذين اعتدوا في السبب من أسلافكم قبل ذلك على وجه الخطاب في قوله آمنوا بما نزلنا مصداقنا معكم كما قال حتى اذا كنتم في الفلك وجرى بهم برح طيبة وفرحوا بها وقد يحتمل أن يكون معناه من قبل أن نطمس وجوها فتردها على أدبارها أولناهم أولناهم أولناهم في قوله أولناهم من ذكر أصحاب الوجوه اذ كاري السكلام دلالة على ذلك وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يا أهل الذين آمنوا الكتاب إلى قوله أولناهم كالعنا أصحاب السبب أي نخولهم قدرة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن أولناهم كالعنا أصحاب السبب يقول أولناهم قدرة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي أولناهم كالعنا أصحاب السبب أولناهم قدرة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولناهم كالعنا أصحاب السبب قال هم يهود جعنا لعن هؤلاء كالعنا الذين لعناهم من أصحاب السبب وأما قوله وكان أمر الله مفعولا فانه يعني وكان جع ما أمر الله أن يكون كأنه مخلوق موجود لا يمنع عليه خلق شيء خلقه والامر في هذا الموضع المأمور سمي أمر الله لانه عن أمره كان وبامره والمعنى وكان ما أمر

لهم فيها نور واجم من تجلي صفات الجلال والجلال مطهرة من لوث الوهم والخيال وتدخلهم خلاطيلها وطل شمس عالم الوجود يوم لا طلي الاظلم (ان الله باصركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذ احكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعمما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعت في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا لم تزل الى الذين يزعمون أنهم امنوا بما أنزل اليك وما نزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وتذامروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا واذ قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جازك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا ونوفيها أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جازك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم فاعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد ثبوتا واذ لا تبناهم من لدنا أحرا عظيمي ولهديناهم صراطا مستقيما ومن

الله مفعولا القول في تاويل قوله (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء) يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بالكتاب اصدقا ما معكم وان الله لا يغفر أن يشرك به فان الله لا يغفر الشرك به والكفر ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء من أهل الذنوب والا نام واذ كان ذلك معنى الكلام فان قوله أن يشرك به في موضع نصب بوقوع يغفر عليها وان شئت بفقد الخافض الذي كان يخففها لو كان ظاهر اود ذلك أن يوجه معناه الى أن الله لا يغفر بان يشرك به على تاويل الجزاء كانه قيل ان الله لا يغفر ذنبا مع شرك أو عن شرك وعلى هذا التاويل يتوجه أن تكون ان في موضع خفض في قول بعض أهل العربية وذكر أن هذه الآية نزلت في سبب أقوام ارتابوا في أمر المشركين حين نزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ذكر الخبر بذلك حديثي المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال ثنا جعفر بن عبد الله بن عمر انه قال لما نزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قام رجل فقال واشرك يا بني الله فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال أخبرني جعفر بن عبد الله بن عمر انه قال لما نزلت هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قام رجل فقال والشرك يا بني الله فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا الهيثم بن حماد قال ثنا بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لمانشك في عذاب آكل مال اليتيم وشاهد الزور وفاطع لرحم حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادة وقد أبانت هذه الآية ان كل صاحب كبير ففي مشيئة الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه عليه ما لم تكن كبيرته شركا بالله القول في تاويل قوله (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) يعني بذلك جل ثناؤه ومن يشرك بالله في عبادة غيره من خلقه فقد افترى إثما عظيما يقول فقد اختلفوا في إثما عظيما وإثما جاعله الله تعالى ذكره مغفرا لانه قال زورا وافككا بحجوده وحدانية الله واقارره بان الله شر يكمن خلقه وصاحبه أو ولد افعال ذلك مغفرت وكذلك كل كاذب فهو مغفرت في كذبه مختلقه القول في تاويل قوله (لم تزل الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما نزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وتذامروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) يعني بذلك جل ثناؤه لم تزل الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما نزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وتذامروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا

لِحُرَّةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ إِلَى مَا قَبْلَهَا أَوْ
أَخْرَجُوا بِكُسر الْوَاوِ لِلْسَّاكِنِينَ
عَاصِمٌ وَسَهْلٌ وَحِزَّةٌ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ
الْأَقْلِيلُ بِالضَّمِّ نَصَابُ بْنُ عَاصِرٍ عَلَى أَصْلِ
الِاسْتِثْنَاءِ أَوْ بِمَعْنَى الْإِقْعَالِ أَوْ أَوَّلًا
قَلِيلًا الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ
وَهُوَ أَكْثَرُ الْوُقُوفِ إِلَى أَهْلِهَا لِأَنَّ
التَّعْدِيرَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا وَأَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْعَدْلِ ط يَعْظُمُكُمْ بِهِ ط
بَصِيرًا ه مِنْكُمْ ج لِبَدَأِ
النَّصْرِ ط مَعَ فَاءِ التَّعْقِيبِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ط تَأْوِيلًا ه أَنْ يَكْفُرُوا
بِهِ ج بَعْدَهُ صَدُودًا ج ه لَا يَزِيدُ مَعَ فَاءِ
التَّعْقِيبِ السَّبْعِ الثَّانِي يَحْفَظُونَ قَدْ
قِيلَ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ ابْتِدَاءُ الْقِسْمِ
وَالْأَوَّلَى تَعْلِيقُ الْبَاءِ يَحْفَظُونَ وَتَوْفِيقًا
ه بَلِغًا ه بِإِذْنِ اللَّهِ ط رَحِيمًا ه
تَسْلِيَمًا ه قَلِيلٌ مِنْهُمْ ط تَثْبِيثًا ه لَا
عَظِيمًا ه لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَمَّةٍ
جَوَابٌ لِمُسْتَعْبِمًا ه وَالصَّالِحِينَ
ج لَانْقِطَاعِ النَّظْمِ مَعَ اتِّفَاقِ الْمَعْنَى
رَفِيقًا ه مِنْ اللَّهِ ط عَالِمًا ه
* التفسير لما شرح بعض أحوال
الكفار عاد إلى ذكر التكاليف
وأيضا لما حكى عن أهل الكتاب
أنهم كُفَرُوا بِالْحَقِّ وَقَالُوا الَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
سَيِّئًا أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
بَدَأَ الْإِمَانَاتِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ سَوَاءٍ
كَانَتْ مِنْ بَابِ الْمَذَاهِبِ وَالِدِيَّاتِ
أَوْ مِنْ بَابِ الدُّنْيَا وَالْمَعَامَلَاتِ وَأَيْضًا
قَدْ وَدَعْنِي الْآيَةُ السَّابِقَةُ الثَّوَابَ
الْعَظِيمَ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ
وَكَانَ مِنْ أَجْلِهَا الْإِمَانَةُ فَقَالَ
اللَّهُ يَا مَعْرُكُمُ أَنْ تُؤَدُّوا الْإِمَانَاتِ إِلَى
أَهْلِهَا رَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ طَلْحَةَ

وَتَعَالَى أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يَزُكُّونَ مِنْ شَيْءٍ حِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَنَّهُمْ
أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ وَاهْل طَاعَتِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَجْدَبُ بْنُ مَقْصُورٍ قَالَ ثَنَا إِسْبَاطُ
عَنِ السَّيِّدِ أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يَزُكُّونَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ
قَالَتِ الْيَهُودُ نَاظِرًا أَبْنَاءَ النَّبِيِّ وَنَاظِرًا أَفْلا تَكُونُ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَذُنُوبُنَا مِثْلُ ذُنُوبِ آبَائِنَا مَا عَلَّمْنَا بِالْهَارِ
كَفَرْنَا بِاللَّيْلِ وَقَالَ آخِرُونَ بَلْ كَانَتْ تَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ تَقْدِيرُهُمْ أَطْفَالَهُمْ لَا مَأْمَنَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ زَعَمُوا
مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عِيسَى عَنْ
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ قَالَ يَهُودٌ كَانُوا يَقْدُمُونَ صِبْيَانَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فَيُوضُّونَهُمْ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ فَتِلْكَ التَّرْكِيبُ حَدَّثَنَا الْمُتَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ ثَنَا شَيْبَانُ عَنْ
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ
الْأَعْرَجِ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ كَانُوا يَقْدُمُونَ الصِّبْيَانَ مَامَهُمْ فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ فَيُوضُّونَهُمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
لَا ذُنُوبَ لَهُمْ فَتِلْكَ تَزُكُّونَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَدَّثَنَا أَبُو وَكَيْعٍ قَالَ ثَنَا أَبِي
عَنْ سَفْيَانَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ كَانُوا
يَقْدُمُونَ صِبْيَانَهُمْ يَقُولُونَ لَيْسَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ حَدَّثَنَا أَبُو وَكَيْعٍ قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي مَكِينٍ عَنْ
عِكْرَهَةَ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْدُمُونَ الْغُلَامَانَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلْفَةَ يَصْلُونَ بِهِمْ يَقُولُونَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ فَاتَرَى اللَّهُ أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ الْآيَةُ * وَقَالَ
آخِرُونَ بَلْ تَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ كَانَتْ قَوْلُهُمْ إِنْ أَبْنَاءُ نَاسٍ يَشْفَعُونَ لَنَا وَزُكُّونَا ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا عَمِّي قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ أَلَمْ تَرَى
الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا إِنْ أَبْنَاءُ نَاسٍ تَوْفُواهُمْ لَنَا فَرَبِّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَسَيُشْفَعُونَ
وَيَزُكُّونَا فَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا وَقَالَ آخِرُونَ بَلْ ذَلِكَ
كَانَ مِنْهُمْ تَزُكُّونَ كَيْفَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ
ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ الرَّجُلُ لِيَغْدُو
بِذَنْبِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ يَلْقَى الرَّجُلَ لَيْسَ عَلَيْهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ فَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَذِيئٌ وَذِيئٌ
وَيَجْعَلُهُ أَنْ يَرْجِعَ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ حَاجَتِهِ شَيْءٌ وَقَدْ أَصْحَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ أَلَمْ تَرَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ
الْآيَةَ قَالَ أَبُو جَرِيرٍ وَأَوَّلَى هَذِهِ الْأَقْوَالُ بِالْأَوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَى تَزُكُّونَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ
بَانْتِهَامِهِمْ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَصَفَهُمْ إِيَّاهَا بِأَنَّ الْأَذْنُوبَ لَهَا وَلَا خَطِيئَةً وَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْبَأُوا وَحَبَاءُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لَنْ ذَلِكَ هُوَ أَطْهَرُ مَعَانِهِ لَا خَبَارَ اللَّهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ دُونَ
غَيْرِهَا وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مَعْنَى ذَلِكَ تَقْدِيرُهُمْ أَطْفَالَهُمْ لِلصَّلَاةِ فَتَأْوِيلُ لَا يَدْرِي صَحْتَهُ الْإِتِّحَادُ بِرَحْمَةِ يَوْجِبُ
الْعِلْمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَلَّ ثَنَاؤُهُ بِلِ اللَّهِ يَزُكُّونَ مِنْ شَيْءٍ فَانْهَ تَكْذِيبُ مَنْ اللَّهِ الْمَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى الْمُبْرَهَنُ مِنَ الذَّنْبِ يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ مَا الْأَمْرُ كَيْفَ عَمَّتْ أَنْهَ لَا ذُنُوبَ لَكُمْ وَلَا خَطِيئَةً وَأَنْكُمْ بِرَأْسِهِ
يَكْرِهَهُ اللَّهُ وَلَكِنَّكُمْ أَهْلُ فَرِيَةٍ وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَلَيْسَ الْمَزُكُّونَ مِنْ زَكَّى نَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَزُكُّهُ اللَّهُ
وَاللَّهُ يَزُكُّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فَيُطَهِّرُهُ وَيُبْرِئُهُ مِنَ الذَّنْبِ بِتَوْفِيقِهِ لِاجْتِنَابِ مَا يَكْرِهُهُ مِنْ مَعَاصِيهِ إِلَى
مَا يَرْضَاهُ مِنْ طَاعَتِهِ وَمَا قَلَّمَ أَنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ حَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْظَرَ كَيْفَ يَغْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ هَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِدُعَائِهِمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَهُمُ مِنَ الذَّنْبِ
فِي الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا) يَعْنِي بِذَلِكَ حَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْبَرَ
عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ فَيَخْشَهُمْ فِي تَرْكِهِمْ وَتَزُكُّونَ كَيْفَ تَزُكُّونَ
وَفِي تَزُكُّونَ مَنْ زَكَّى مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِمْ وَلَا يَضَعُ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَلَكِنَّهُ يَزُكُّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
خَلْقِهِ فَيُطَهِّرُهُ وَيَحْلِلُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ مَعَاصِيهِ كُلِّ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَحَدًا مِنْ

وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقبله انه مع عثمان فطلب (٧٧) منه فابى فقال لو علمت انه لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لم آمنه فلوى على بن أبي طالب رضى الله عنه يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى ركعتين فلما خرج سألته العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له مع السقاية السدانة فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدفعه إلى العباس ثم قال يا عثمان خذ المفتاح على أن للعباس معك نصيبا فأقر الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس رضى الله عنه أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ففعل ذلك على رضى الله عنه فقال له عثمان يا علي أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال لقد أئزل الله في شأنك فقرأ عليه هذه الآية فقال عثمان أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأسلم فجاء جبريل عليه السلام وقال مادام هذا البيت كان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وقال خذوها يا بني طهنة بامانة الله لا ينزعها منكم الا طالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح إلى أخيه شيبة وهو اليوم في أيديهم ثم نزل الآية عنده هذه القصة لا يوجب خصوصها لمساواة لكن اتهم جميع أنواع الامانات فأولها الامانة مع الرب تعالى في كل ما أمر به ونهى عنه قال ابن مسعود الامانة في السك والزملة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وعن ابن عمر انه تعالى خلق فرج الانسان وقال هذا أمانة خبأها عندك فاحفظها لا يحقها وهذا باب واسع فامانة اللسان أن لا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيره وأمانة

زكاه أولم يزك فتيلا واختلف أهل التأويل في معنى القتل فقال بعضهم هو ما خرج بين الأصابع والكف من الوسخ اذا قتل احدهما الآخر ذكر من قال ذلك حديثي سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال القتل ما خرج من بين أصبعيك حديثنا ابن جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن أبي اسحق الهمداني عن النبي قال سألت ابن عباس عن قوله ولا يظلمون فتيلا قال ما قلت بين أصبعيك حديثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن يزيد بن دهرم أبي العلاء سمعت أبا العلاء عن ابن عباس ولا يظلمون فتيلا قال القتل هو الذي يخرج من بين أصبعي الرجل حديثي محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس ولا يظلمون فتيلا والقتل هو أن ذلك بين أصبعيك فما خرج بينهما فهو ذلك حديثي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله ولا يظلمون فتيلا قال القتل الوسخ الذي يخرج من بين الكف حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال القتل ما قلت به يديك فخرج وسخ حديثنا ابن جبر قال ثنا جبر عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ولا يظلمون فتيلا قال ما قلت لك في يديك فيخرج بينهما ما ناس يقولون الذي يكون في شق النواة وقال آخرون الذي في شق النواة ذكر من قال ذلك حديثي المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فتيلا قال الذي في بطن النواة حديثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن طلحة بن عسرو عن عطاء قال القتل الذي في بطن النواة حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا طلحة بن عسرو انه سمع عطاء بن أبي رباح يقول فذكر مثله حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جبر أخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول القتل الذي في شق النواة حديثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا سفيان بن سعيد عن منصور عن مجاهد قال القتل في النوى حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا يظلمون فتيلا قال القتل الذي في شق النواة حدثت عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول القتل شق النواة حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد القتل الذي في بطن النواة حديثي يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك قال القتل الذي يكون في شق النواة حديثنا المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يظلمون فتيلا قال القتل النواة حديثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرعة عن عطية قال القتل الذي في بطن النواة قال أبو جعفر وأصل القتل المقتول صرف من مفعول إلى فاعل كقيل صريع ودهين من مصر وع ومدهون وإذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه انما قصد بقوله ولا يظلمون فتيلا الخبر عن انه لا يظلم عباده أقل الاشياء التي لا خطر لها فكيف بعاله خطر وكان الوسخ الذي يخرج من بين أصبعي الرجل أو من بين كفيه اذا قتل احدهما على الاخرى والذي هو في شق النواة وبطنها وما أشبه ذلك من الاشياء التي هي مقتولة مما لا خطر له ولا قيمة فواجب أن يكون كل ذلك داخل في معنى القتل الا أن يخرج شيئا من ذلك ما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل ﴿القول في تأويل قوله﴾ (أنظر كيف يغترون على الله الكذب وكفى به اثمًا مبينًا) يعني بذلك جل ثناؤه أنظر يا محمد كيف يغترون هؤلاء الذين يزكون أنفسهم من أهل الكتاب القائلون نحن أبناء الله وأحباؤه وأنه لن يدخل الجنة الا من كان هوذا أو نصارى الراعون انه لا ذنوب لهم الكذب والزور ومن القول فيخلقونه على الله وكفى به يقول وحسبهم بغيهم ذلك الكذب والزور على الله اثمًا مبينًا يعني انه تبين كذبهم لسامعهم وبوضوح لهم انهم أوكمة بكرة كما حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جبر قال لم تر إلى الذين

الذين أن لا يستعملوه في الظفر إلى الحرام وأمانة السمع أن لا يستعمله في سماع المأثم والمأثم هو الكذب في القول في سائر

الاجتهاد ثم الامانة مع سائر الخلق ويدخل فيه (٧٨) رد الودائع وترك التعطيف ونشر غيوب الناس وافشاء أسرارهم ويدخل فيه عدل

الافراء مع الرعية والعلماء مع العوام
 بان يرشدوهم الى ما ينفعهم في
 دنياهم ودينهم ويغفروهم عن
 العقائد الباطلة والاخلال في غير
 الفضيلة وتشتمل امانة لزوجة
 للزوج في ماله وفي بضعها و امانة
 للزوج للزوجة في ايقاف حقوقها
 وحفظها و امانة السيد للمملوك
 وبالعكس و امانة الجار للجار
 والصاحب للصاحب ويدخل فيه
 نهى اليهود عن كتمان امر محمد
 والامانة مع نفسه بان لا يختارها
 الا ما هو ارفع وأصلح في الدين وفي
 الدنيا وان لا يوقعها بسبب اللذات
 الغائبة في التبعات الدائمة وقد عظم
 الله تعالى أمر الامانة في مواضع
 من كتابه انما عرضنا الامانة والذين هم
 لاماناتهم وعهدهم راعون وقال
 صلى الله عليه وسلم الا لايمان لمن
 لا امانة له والامانة مصدر رسمي به
 المفعول ولذلك جمع ثم لما أمر باذائه
 ماوجب اغيترك عليك أمر باستيفاء
 حقوق الناس بعضهم من بعض
 اذا كنت بصدد الحكم يقال واذا
 حكمتم بين الناس أن تحكموا
 بالعدل وفي قوله واذا حكمتم تصرح
 بأنه ليس لجميع الناس أن يشرعوا
 في الحكم والاعضاء وقد عده العلماء
 من شروط النيابة العامة الاسلام
 والعقل والبلوغ والذكورة
 والحرية والعدالة والكفاية وأهلية
 الاجتهاد بان يعرف ما يتعلق
 بالاحكام من كتاب الله وسنة رسوله
 ويعرف من هم العام والخاص
 والمطلق والمقيد والمجمل والمبين
 والناسخ والمنسوخ ومن السنة
 المتواتر والآحاد والمستند والمرسل
 وحال الرواق ويعرف أقاويل

يزكون أنفسهم قال هم اليهود والنصارى أنظر كيف يفترون على الله الكذب في القول في
 تاويل قوله (ألم ترأى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) يعني بذلك جل
 ثناؤه ألم تر بقلبك يا محمد ألى الذين أعطوا حظا من كتاب الله فعلموه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني
 يصدقون بالجبت والطاغوت ويكفرون بالله وهم يعلمون أن الايمان بهم ما كفروا والتعديق بهم ما شركوا
 ثم اختلف أهل التأويل في معنى الجبت والطاغوت فقال بعضهم هما صنمان كان المشركون
 يعبدونهم من دون الله ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
 أخبرنا معمر قال أخبرني أبو ب عن عكرمة انه قال الجبت والطاغوت صنمان وقال آخرون الجبت
 الاصنام والطاغوت تراجة الاصنام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
 ثنى عى قال ثنى أبي عن أيمن عن ابن عباس قوله ألم ترأى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجبت والطاغوت الجبت الاصنام والطاغوت الذين يكونون بين أيدي الاصنام يعسرون عنها
 الكذب ليضلوا الناس وزعم رجال أن الجبت لكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن
 الاشرف وكان سيد اليهود وقال آخرون الجبت السحر والطاغوت الشيطان ذكر من قال ذلك
 حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي اسحق عن جابر بن قائد قال قال
 عمر رضي الله عنه الجبت السحر والطاغوت الشيطان حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان
 عن أبي اسحق عن جابر بن قائد العنسي عن عمر مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم
 قال أخبرنا عبد الملك عن حدثني عن مجاهد قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان حدثني يعقوب
 قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا زكريا عن الشعبي قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان حدثني
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يؤمنون بالجبت
 والطاغوت قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان في صورة انسان يتحاكمون اليه وهو صاحب
 أمرهم حدثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال الجبت السحر
 والطاغوت الشيطان والكاهن وقال آخرون الجبت الساحر والطاغوت الشيطان ذكر من قال
 ذلك حدثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان أبي يقول الجبت الساحر والطاغوت
 الشيطان وقال آخرون الجبت الساحر والطاغوت الكاهن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
 بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية الجبت
 والطاغوت قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن حدثنا ابن المنثري قال ثنا
 عبد الاعلى قال ثنا داود عن ربيع قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن حدثنا ابن المنثري
 قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود عن أبي العباس انه قال الطاغوت الساحر والجبت الكاهن
 حدثني المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن داود عن أبي العباس في قوله الجبت
 والطاغوت قال أحدهما السحر والاخر الشيطان وقال آخرون الجبت الشيطان والطاغوت
 الكاهن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد
 عن قتادة قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت كنا نحدث أن الجبت شيطان والطاغوت الكاهن
 حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن
 الحسن قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال الجبت الشيطان والطاغوت
 الكاهن وقال آخرون الجبت الكاهن والطاغوت الشيطان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
 وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن سعيد بن جبير قال الجبت الكاهن والطاغوت الساحر
 حدثنا ابن بشار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا عوف عن محمد قال في الجبت والطاغوت قال الجبت
 الكاهن والاخر الساحر وقال آخرون الجبت حي بن أخطب والطاغوت كعب بن الاشرف ذكر من

وهموما الى غير ذلك مما دخل في استنباط الاحكام الشرعية من مداركها ومطالعها (٧٩) وكفى بحسب هذا التمهيد من الخطر انه

منصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين من بعدهم فعلى
المتصدى لذلك أن يتأدب بآدابهم
ويخلق باخلاقهم والا فلو ريل له
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قاله
يجاء بالقاضي العادل يوم القيامة
فيلقى من شدة الحساب ما يفتنى انه
لم يقض بين اثنين قط واذا كان
حال العادل هكذا فطاعتك
بالجائر وعنه ينادى مناد يوم القيامة
أبى الظلمة وأبى أعوان الظلمة
فيجتمعون كلهم حتى من برى لهم قلبا
أولاق لهم دواة فيجمعون ويلقون
في النار ان الله نعماء يعظكم به
المخصوص بالمدح محذوف وما
موصولة أو مهمته موصوفة والتقدير
نعم الذي أوهم شيئا يعظكم به ذلك
المأمور من أداء الامانات والحكم
بالعدل ان الله كان سميعا بصيرا
يسمع كيف تحكمون ويصبر
كيف تؤدون وفيه أعظم أسباب
الوعد للمطيع وأشد أسناف
الوعيد للعاصي ثم انه سبحانه أمر
الرعاة بطاعة الولاة كما أمر الولاة في
الآية المتقدمة بالسفقة على الرعاة
فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله الآية عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه حق على الامام أن
يحكم بما أمروا الله ويؤدي الامانة
فاذا فعل ذلك فحق على الرعية أن
يسمعوا ويطيعوا قالت المعتزلة
الطاعة موافقة الارادة وقالت
الاشاعرة الطاعة موافقة الامر
ولانزع موافقة الامر طاعة
انما النزاع في ان المأمور به
كأمان أبي لهب هل يكون مرادا
أم لا فعند الاشاعرة الامر قد يوجد
بدون الارادة لئلا يلزم الجمع بين

قال ذلك **حدثنا** المثنى بن ابراهيم قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن
بن عباس قوله يؤمنون بالجبوت والطاغوت كعب بن الاشرف والجبوت حي بن أخطب
حدثنا المثنى قال ثنا اسحق بن عمار بن جوير عن ابي عبد الله قال الجبوت حي بن أخطب
والطاغوت كعب بن الاشرف **حدثنا** يحيى بن أبي طاب قال أخبرنا يزيد بن ابي عمير عن ابي عبد الله
الصالح في قوله الجبوت والطاغوت قال الجبوت حي بن أخطب والطاغوت كعب بن الاشرف ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جبر بن عريش عن جبر بن عريش عن كعب بن الاشرف والطاغوت
الاشيطان كان في صورة انسان قال ابو جعفر والصاب من القول في تاويل يؤمنون بالجبوت والطاغوت
أن يقال بصدقهم بعبودية من دون الله يعبدونهم ما من دون الله ويتخذونهم الهة وذلك أن الجبوت
والطاغوت اسمان لكل معظم بعدة من دون الله أو طاعة أو ضلوع كائنات من ذلك المعظم من
جبر أو انسان أو شيطان واذا كان ذلك كذلك وكانت الاصنام التي كانت الجاهلية تعبدوها كانت معظمة
بالعبادة من دون الله فقد كانت جبروتا وطاغوتيا وكذلك الشياطين التي كانت الكفار طيعها في
معصية الله وكذلك الساحر والساحرة الذين كان مقبول منهم ما قالوا في أهل الشرك بالله وكذلك
حي بن أخطب وكعب بن الاشرف لانهم كانوا مطاعين في أهل ملتهم ما من اليهود في معصية الله والكفر
به ورسوله فكانا جبوتين وطاغوتين وقد بينت الاصل الذي منه قيل للطواغيت طاغوت بما أغنى عن
اعادته في هذا الموضع **حدثنا** القول في تاويل قوله (ويقولون للذين كفروا هؤلاء هادي من الذين
آمنوا سيلا) يعني بذلك جل ثناؤه ويقولون للذين كفروا هؤلاء هادي من الذين
عليه وسلم هؤلاء يعني بذلك هؤلاء الذين وصفهم الله بالكفر أهدي يعني أقوم وأعدل من الذين آمنوا
يعني من الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم سيلا يعني طريقا
وانما ذلك مثل ومعنى الكلام ان الله وصف الذين أتوا صبيان من الكتاب من اليهود بنبطهم غير
الله بالعبادة والاذعان له بالطاعة في الكفر بالله ورسوله ومعصيته ما وأنهم قالوا ان أهل الكفر بالله
أولى بالحق من أهل الايمان به وان أهل التكذيب لله ورسوله أعدل وأصوب من دين أهل
التصديق لله ورسوله وذكر ان ذلك من صفة كعب بن الاشرف وانه قاتل ذلك ذكر الانار
الواردة بما قلنا **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت له قريش انت خير أهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا ألا ترى
الى هذا الصبور والمنبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال
أنتم خير منه قال فانزلت ان شئت لك هو الابن وأترأت ألم ترى الذين أتوا صبيان من الكتاب يؤمنون
بالجبوت والطاغوت الى قوله فلن تجد له نصيرا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا
داود عن عكرمة في هذه الآية ألم ترى الذين أتوا صبيان من الكتاب ثم ذكر نحوه **حدثنا** اسحق
ابن شاهين قال أخبرنا خالد الواسطي عن داود عن عكرمة قال قدم كعب بن الاشرف مكة فقال له
المشركون احكم بيننا وبين هذا الصبور ولا ترفأنت سيدنا وسيد قومك فقال كعب أنتم والله خير منه
فانزل الله تبارك وتعالى ألم ترى الذين أتوا صبيان من الكتاب الى آخر الآية **حدثنا** الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرنا أبو رباح عن عكرمة ان كعب بن الاشرف انطلق
الى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يغزوه وقال
أنا معكم فقالوا انكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب ولا نؤمن أن يكون هذا مكرامنكم فان
أردت ان تخرج معك فاجد له ذنب الصنم وأمرهم ما فافعل ثم قالوا نحن أهدي أم محمد فنحن
نخرج الكوماء ونسقي ابنه على الماء ونصل الرحم ونقرى الضيف ونطوف بهم بالبيت ومحمد قطع رحمه
وخرج من بلده قال بل أنتم خير وأهدي فترأت فيه ألم ترى الذين أتوا صبيان من الكتاب

الضدين في تكليف أبي لهب مثلاً بالإيمان وعند المعتزلة لا يحرر الاجبار بدو الخلاف بين الفريقين مشهور وقال في التفسير الكبير هذه آية

مشتملة على أكثر علم أصول الفقه لسان أصول (٨٠) الشريعة أربعة الكتاب والسنة وأشار إليهما بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

وليس العطف لامعا لمرارة الكلبة ولكن الكتاب يدل على أمر الله ثم يعلم منه أمر الرسول لا بحالة والسنة تدل على أمر الرسول ثم يعلم منه أمر الله والاجتماع والقباس وأشير إلى الاجتماع بقوله وأولى الأمر لأنه تعالى أمر بطاعتهم على سبيل الجزم ووجب أن يكون معصومًا لأنه لو احتمل إقدامه على الخطأ والخطأ منهى عنه لزم اعتباره اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد وأنه محال ثم ذلك المعصوم أما مجموع الأمة أو بعض أعلى ما يقوله الشيعة من أن المراد بهم الأئمة المعصومون أو على ما زعم بعضهم أنهم الخلفاء الراشدون أو على ما روى عن سعيد بن جبيرة ابن عباس أنهم أمراء السرايا كعبد الله بن حذافة السهمي أو كالحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه وسلم في سرية وكان معه عمار بن ياسر فوقع بينهم خلاف فترأت الآية أو على ما روى عن ابن عباس والحسن وبجاءه ذلك أنهم العلماء الذين يقتضون بالاحكام الشرعية ويعلمون الناس دينهم لكنه لا سبيل إلى الثاني إماما زعمه الشيعة فلانا يعلم بالضرورة أنافي زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم والاستفادة منه فلو وجب عليه طاعته على الإطلاق لزم تكليفه ما لا يطاق ولو وجب علينا طاعته إذا صرنا عارفين به وبمذهبه صار هذا الإيجاب مشروطا وظاهرا الآية يقتضي الإطلاق على أن طاعة الله وطاعة رسوله مطابقة فلو كانت هذه الطاعة مشروطة لزم أن تكون اللفظة الواحدة مطلقة

بمشرطة معا وهو باطل وأيضاً الإمام المعصوم عندهم في كل زمان واحد ولفظ أولى الأمر يرجع وأيضاً الله قال

يؤمنون بالحب والطاغوت ويقولون الذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال لما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود بنى النضير ما كان حين أناهم يستعينهم في دية العامرين فهموا به وباصحابه فاطاع الله رسوله على ما هموا من ذلك ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فهرب كعب بن الأشرف حتى أتى مكة فعاهدهم على محمد فقال له أبو سفيان يا أبا سفيان انكم قوم بقرؤن الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم فاخبرنا ديننا خبراً أم دين محمد قال كعب عرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن قوم نقرأ الكوراء ونسقى الحجيج الماء ونقري الضيف ونعمر بيت ربنا ونعبد آلهتنا التي كان يعبد آباؤنا ومحمد يا من أن نترك هذا وتبعه قال دينكم خير من دين محمد فابتنوا عليه الآخرون أن محمد يزعم أنه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم ملكاً أعظم من ملك النساء فذلك حين يقول ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحب والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش أنه قال كفار قريش أهدى من محمد عليه السلام قال ابن جريح قدم كعب بن الأشرف فجاءه قريش فسألته عن محمد وصغير أمره ويسره وأخبرهم أنه ضال قال ثم قالوا له ننشدك الله نحن أهدى أم هو فانك قد علمت أنا نحر الكوراء ونسقى الحجيج ونعمر البيت ونطعم ما هبت الريح قال أنتم أهدى وقال آخرون بل هذه الصفة صفة جماعة من اليهود منهم حيي بن أخطب وهم الذين قالوا للمشركين ما أخبر الله عنهم أنهم قالوا لهم ذكر الأخبار بذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة بن عبد الحميد قال قال أخبرني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان الذين خرجوا من قريش وغطفان وبنو قريظة لحبي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبا رافع والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبا عمار وجوح بن عامر وهودة بن قيس فاما وجوح وابن عمار وهودة بن بنى وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أخبارهم يهود وأهل العلم بالكتب الأول فأسألوهم دينكم خبراً أم دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منكم ومن اتبعه فانزل الله فيهم ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحب والطاغوت إلى قوله وآتيناهم ملكاً عظيماً حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحب والطاغوت الآية قال ذكرنا أن هذه الآية أنزلت في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب ورجاسين من اليهود من بني النضير ليقاقر بشاعة يقال لهم المشركون نحن أهدى أم محمد وأصحابه فأنزل الله السدانة والسقاية وأهل الحرم فقال لا بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه وهما يعلمان أنهما كاذبان إنما جعلهما على ذلك حسداً ومخدواً وأصحابه وقال آخرون بل هذه صفة حيي بن أخطب وحده وإياه عن بقوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب إلى آخر الآية قال جاء حيي بن أخطب إلى المشركين فقالوا يا حيي انكم أصحاب كتب فنحن خير أم محمد وأصحابه فقالوا نحن وأنتم خير منكم فذلك قوله ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب إلى قوله ومن يلعن الله فلن نجده نصيراً وأول الأقوال بالصحة في ذلك قول من قال أن ذلك خبر من أنه جل ثناؤه عن جماعة من أهل الكتاب من اليهود وجران يكون كانت الجماعة الذين سماهم ابن عباس في الخبر الذي رواه محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد أو يكون حبيماً وأخروعهما كعباً وأما غيره القول في تأويل قوله (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله ولن نجده نصيراً) يعني حاله قوله أولئك هؤلاء الذين وصف صفاتهم أنهم أتوا نصيباً من الكتاب وهم

يؤمنون

بمشرطة معا وهو باطل وأيضاً الإمام المعصوم عندهم في كل زمان واحد ولفظ أولى الأمر يرجع وأيضاً الله قال

فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وعلى هذا ينبغي ان يقال فردوه الى الامام (٨١) وأما سائر الأقوال فلا نزاع في وجوب طاعتهم

لكنه اذا علم بالدليل ان طاعتهم
حق وصواب وذلك الدليل ليس
الكتاب والسنة فلا يكون هذا قسما
منفصلا كان وجوب طاعة الزوجة
للزوج والتكليف للاستاذ داخل في
طاعة الله وطاعة الرسول أما اذا جلت له
على اجاع أهل الحل والعقد لم يكن
هذا داخلا فيما تقدم اذ الاجاع
قديلا على حكم لا يوجد في الكتاب
والسنة وأيضاً قوله فان تنازعتم في
شئ مشعرا باجاع تقدم بخالف
حكمه حكم التنازع وأيضاً طاعة
الامراء والخلفاء مشروطة بما اذا
كانوا على الحق وظاهر الآية يقتضي
الاطلاق واذا ثبت ان حمل الآية
على هذه الوجوه غير مناسب تعين
أن يكون ذلك المعصوم كل الامّة
أي أهل الحل والعقد وأصحاب
الاعتبار والآراء فالمراد بقوله
وأولى الامر ما اجتمع الامة عليه
وهو المدعى وأما القياس فذلك
قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى
الله والرسول اذ ليس المراد من رده
الى الله والرسول رده الى الكتاب
والسنة والاجاع والا كان تكراراً
لما تقدم ولا تفويض علمه الى الله
ورسوله والسكوت عنه لان الواقعة
وبما كانت لا تختل الا بهما
وتقتصر الى قطع مادة الشغب
والحصوله بها بنفي أو ثبات ولا
الاحالة على البراءة الاصلية فانها
معلومة بحكم العقل فالرد اليها لا يكون
رداً الى الله والرسول فاذا المراد ردها
الى الاحكام المنصوصة في الوقائع
المشابهة لها وهذا معنى القياس
لحاصل الآية الخطاب لجميع
المكاتب بطاعة الله ثم ان عدا
الرسول بطاعة الرسول ثم لمساوى

يؤمنون بالجبوت والطاغوت هم الذين لعنهم الله يقول أخرهم الله فابعدهم من رحمة بايمانهم
بالجبوت والطاغوت وكثرهم بالله ورسوله عندا منهم لله ورسوله وبقولهم الذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا ومن يعلن الله يقول ومن يخزله الله فيبعده من رحمة فلن تجده نصيرا
يقول فلن تجده يا محمد نصيرا نصيره من عقوبة الله ولعنته التي تحل به في دفع ذلك عنه كما حد ثنا
بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب
ما قال ابني من قولهم ما هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا وهما يعلمان انهما كاذبان فانزل الله
أولئك الذين لعنهم الله ومن يعلن الله فلن تجده نصيرا في القول في تاويل قوله (أم لهم نصيب
من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) يعني بذلك جل ثناؤه أم لهم نصيب من الملك أم لهم
يقول ليس لهم حظ من الملك كما حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط
عن السدي أم لهم نصيب من الملك يقول لو كان لهم نصيب من الملك اذ لم يؤتوا بمحمد نقيرا حد ثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال قال الله أم لهم نصيب من الملك قال فليس
لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ولو كان لهم نصيب وحظ من الملك لم يكونوا
اذا يعطون الناس نقيرا من نحاسهم واختلف أهل التأويل في معنى النقيير فقال بعضهم هو
النقطة التي في ظهر النواة ذكر من قال ذلك حد ثنا المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله نقيرا يقول النقطة التي في ظهر النواة حد ثنا
سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن
عباس قال النقيير الذي في ظهر النواة حد ثنا جعفر بن محمد الكوفي المروزي قال ثنا عبيد الله
عن اسرائيل عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس قال النقيير وسط النواة حد ثنا محمد بن سعد
قال ثنا ثني قال ثنا ثني عن أبيه عن ابن عباس فاذا لا يؤتون الناس نقيرا النقيير
نقيير النواة وسطها حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي
قوله أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يقول لو كان لهم نصيب من الملك اذ لم يؤتوا
محمد نقيرا والنقيير النقطة التي في وسط النواة حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا
ابن عمرو انه سمع عطية بن أبي رباح يقول النقيير الذي في ظهر النواة حد ثنا يحيى بن أبي طالب
قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك قال النقيير النقطة التي تكون في ظهر النواة حد ثنا
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال النقيير الذي في ظهر النواة
وقال آخرون النقيير الحبة التي تكون في وسط النواة ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله نقيرا قال النقيير حبة النواة التي
في وسطها حد ثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا قال النقيير حبة النواة التي في وسطها حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن
سعيد قال ثنا سفيان بن سعيد عن منصور عن مجاهد قال النقيير في النوى حد ثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح أخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول النقيير
نقيير النواة التي في وسطها حد ثنا عن الحسين بن القزح قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول النقيير نقيير النواة الذي يكون في وسط النواة وقال
آخرون معنى ذلك نقيير الرجل الشئ طرف أصابعه ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا
أبي عن أبي زر بن رهم أبي العلاء قال سمعت أبا العباس في موضع ابن عباس طرف الاهام على
ظهر السبابة ثم رفعهم او قال هذا النقيير وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله صرف هؤلاء
الفرقة من أهل الكتاب بالجنس ليس من الشئ الذي لا خطر له ولو كانوا لو كانوا أهل قدرة على

الاجتهاد واشتباها بين الناس في حكم واقعتما (٨٢) ان يستخرجوا لها وجهان من نظائرها واشباهها فما أحسن هذا الترتيب ثم في اطلاق

الاشياء الجلية الاقدار فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بمعنى التفسير ان يكون أصغر ما يكون من النقر واذا كان ذلك أولى به فالنقرة التي في ظهر النواة من صغار النقر وقد يدخل في ذلك كل ما شا كلها من النقرة ورفع قوله ويؤتون الناس ولم ينصب باذا ومن حكمها ان تنصب الافعال المستقبلة اذا ابتدئ الكلام بها لان معارفها ومن حكمها اذا دخل فيها بعض حروف العطف ان توجه الى الابتداء به امرة والى النقل عنها الى غيرها أخرى وهذا الموضع مما أريد بالغائه فيه النقل عن اذا الى ما بعدها وان يكون معنى السلام أم لهم نصيب فلا يؤتون الناس نقيرا اذا في القول في تاويل قوله (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) يعني بقوله جل ثناؤه أم يحسدون الناس أم يحسد هؤلاء الذين أتوا نصيبا من الكتاب من اليهود كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله أم يحسدون الناس قال يهود حدثني المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وأما قوله الناس فان أهل التاويل اختلفوا فيمن عني الله به فقال بعضهم عني الله بذلك محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك حدثني المشي قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط قال أخبرنا هشيم عن خالد عن عكرمة في قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني مجدا صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال الناس محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه وقال آخرون بل عني الله به العرب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أولئك اليهود حسدوا هذا الحى من العرب على ما آتاهم الله من فضله وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عاب اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات فقال لهم في قلوبهم للحشر كين من عبدة الاوثان انهم أهدي من مجدوا أصحابه سبيلا على علم منهم بانهم في قلوبهم ما قالوا من ذلك كذبة أم يحسدون مجدا وأصحابه على ما آتاهم الله من فضله وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ما قبل قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يذم القائلين من اليهود الذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا فالخاق قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يذمهم على ذلك وتقريظ الذين آمنوا الذين قبل فيهم ما قيل أشبه وأولى ما لم يأت دلاله على انصراف معناه عن معنى ذلك واختلف أهل التاويل في تاويل الفضل الذي أخبر الله به أتى الذين ذكرهم في قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال بعضهم ذلك الفضل هو النبوة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله حسدوا هذا الحى من العرب على ما آتاهم الله من فضله بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج على ما آتاهم الله من فضله قال النبوة وقال آخرون بل ذلك الفضل الذي ذكر الله انه آتاهم هو وابطاحته ما يباح لنبية محمد صلى الله عليه وسلم من النساء ينكح منهن ما شاء بغير عدد قالوا وانما يعني بالناس محمد صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا من قبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الا بتوذلك ان أهل الكتاب قالوا زعم محمد انه أوتى ما أوتى في تواضع وله

الا بتدلالة على ان الكتاب والسنة متقدمان على القياس مطلقا سواء كان القياس جليا أو خفيا وانه لا يجوز معارضة النص ولا تخصيصه بالقياس وقد اعتبر بهذا الترتيب أضاف في قصة معاذ واستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا والقرآن مقطوع في متنه والقياس مغلون والقرآن كلام لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقياس نتيجته عقل الانسان الذي هو عرضة للخطأ والنسيان وقد أجمع العلماء على ان ابليس خصص عموم الخطاب في قوله اذ قلنا للملائكة اسجدوا لقياس هو قوله خلقته من نار وخلقته من طين فاستحق اللعن الى يوم الدين والسريفة ان تخصيص النص بالقياس يقدم القياس على النص وفيه ما فيه ثم ان كان الامر للوجوب فقوله أطيعوا يدل على وجوب الطاعة وان كان للندب فهو نذير على الوجوب ظاهر الا انه ختم الاوامر بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وهو وعيد والظاهر انه قيد في جميع الاوامر لاني قوله فسروده وحده وأيضاً مجرد الندبية وهو أولوية الفعل معلوم من تلك الاوامر فلا بد للايمان فائدة خاصة فيحمل على المنع من التردد ليحصل من المجموع معنى الوجوب ثم هذا الوجوب يكون دأما ان كان الامر للدوام والتكرار وكذا ان لم يكن غيره كذلك لان الوقت المخصوص والكيفية المخصوصة غير مذكورة فلو جلتا على العموم كانت الآية مبينة والا كانت مجملة والمبين أولى من المجهول وأيضاً تخصيص اسم الله بالذكر يدل على ان وجوب اطاعته هو لكونه انها والالهية دائمة فالوجوب دائم وانما كرهنا لفظ اطيعوا للعقل

بين اسم الله تعالى وبين المخلوقين وتعلم من اطلاق وجوب طاعة أولى الامران الاجماع (٨٣) الحاصل عقيب الخلاف جوهانه لا يشترط

انقراض العصر ومن اطلاق قوله فان تنازعتم في شئ فردوه ان القياس يجوز اجراؤه في الحدود والكفارات أيضا والمراد بالتنازع قال الزجاج هو الاختلاف وقول كل فريق القول قولي كأن كل واحد منهما ينزع الحق الى جانبه ذلك الرد أو المأمور به في الآية خبر لكم وأحسن تأويل أي عاقبة من آل الشيء اذا رجع وقيل الرد الى الكتاب والسنة خبر مما ناولون أنهم لله تعالى لما أوجب على المكلفين طاعته وطاعة رسوله **ذكر** ان المنافقين الذين في قلوبهم مرض لا يطيعون ولا يرضون بحكمه فقال ألم تر ان الذين يزعمون الآية قال الليف قولهم زعم فلان معناه لانعرف انه صدق أو كذب ومنه زعموا مطية الكذب وقال ابن الاعرابي الزعم قد يستعمل في القول المحقق لكن المراد في الآية الكذب بالاتفاق قال أبو مسلم ظاهر الآية يدل على ان الزاعم كان منافقا من أهل الكتاب مثل أن يكون يهوديا أظهر الاسلام على سبيل النفاق لان قوله تعالى يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل البسك وما أنزل من قبلك انما يليق بمثل هذا المنافق أما سبب النزول ففيه وجوه والذي عليه أكثر المفسرين ما رواه السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان رجلا من المنافقين يسمى بشراخاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النسبي صلى الله عليه وسلم وقال المناقق بني وبينك كعب بن الاشرف وذلك ان اليهودي كان محقا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الا بالحق لجلالة منصبه عن قبول الرشوة

تسع نسوة ليس همه الا النكاح فاي ملك أفضل من هذا فقال الله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني محمدا ان ينكح ما شاء من النساء **حدث** عن الحسين بن الفرج قال سمعت الصادق يقول في قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وذلك ان اليهود قالوا ما شان محمد اعطى النبوة كما نزع وهو جاثع عار وليس له هم الا نكاح النساء فحسدوه على تزويج الازواج وأحل الله للمحمدان ينكح منهن ما شاء ان ينكح وأولى التاويلين في ذلك بالصواب قول قتادة وابن جرير الذي ذكرناه قبل ان معنى الفضل في هذا الموضع النبوة التي فضل الله بها محمد وتشرف بها العرب اذا تاهوا جلا منهم دون غيرهم لما ذكرنا من ان دلالة طاهر هذه الآية تدل على انه اتقرب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم على ما قد بينا قبل وليس النكاح وتزويج النساء وان كان من فضل الله جل ثناؤه الذي آتاه عباده بتقريب لهم ومده **القول** في تاويل قوله (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) يعني بذلك جل ثناؤه أم يحسدون هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات الناس على ما آتاهم الله من فضله من أجل انهم ليسوا منهم فكيف لا يحسدون آل ابراهيم فقد آتيناهم الكتاب ويعني بقوله فقد آتينا آل ابراهيم فقد أعطينا آل ابراهيم يعني أهله وتباعه على دينه الكتاب يعني كتاب الله الذي أوحاه اليهم وذلك كصحف ابراهيم وموسى والزيور وسائر ما آتاهم من الكتب وأما الحكمة فإوحى اليهم مما لم يكن كتابا مقرر وآتيناهم ملكا عظيما واختلف أهل التاويل في معنى الملك العظيم الذي عناء الله في هذه الآية فقال بعضهم هو النبوة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما **قال النبوة حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الآية قال الملك النبوة وقال آخرون بل ذلك تحليل النساء قالوا نعم اعني الله بذلك أم يحسدون محمدا على ما أحل الله من النساء فقد أحل الله مثل الذي أحله من لدن داود وسليمان وغيرهم من الانبياء فكيف لم يحسدوهم على ذلك وحسدوا محمدا عليه السلام **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي فقد آتينا آل ابراهيم سليمان وداود الحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما في النساء فإياه حل لاولئك وهم أنبياء أن ينكح داود تسع وتسعين امرأة وينكح سليمان مائة ولا يحصل لمحمد أن ينكح كما نكحوا وقال آخرون بل معنى قوله وآتيناهم ملكا عظيما الذي آتى سليمان بن داود **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وآتيناهم ملكا عظيما يعني ملك سليمان وقال آخرون بل كانوا أيدوا بالملائكة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن حازم الغفاري قال ثنا أنونعيم قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن همام بن الحرث وآتيناهم ملكا عظيما قال أيدوا بالملائكة والجنود وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية وهي قوله وآتيناهم ملكا عظيما القول الذي روى عن ابن عباس أنه قال يعني ملك سليمان لان ذلك هو المعروف في كلام العرب دون الذي قال انه ملك النبوة ودون قول من قال انه تحليل النساء والملك عليهن لان كلام الله الذي خوطب به العرب غير جائز توجيهه الا الى المعروف المستعمل فيهم من معانيه الا ان تأتي دلالة أو تقوم بحجة على اراء ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها **القول** في تاويل قوله عز وجل (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) يعني بذلك جل ثناؤه فمن الذين آمنوا الكتاب من يهود بني اسرائيل الذين قال لهم جل ثناؤه آمنوا بما نزلنا مصداقا لسمعتكم من قبل أن طمس وجوهها فردها على آدابها من آمن به يقول من صدق بما

وكان كعب يطل الحقوق بالرشى فإزال اليهودي بالمنافق حتى ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدى لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه

المتافق وقال تطلق الى عمر بن الخطاب فاقبلا (٨٤) الى عمر فقال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد فنقض لي عليه فلم يرض بشيئا من وزعم

انزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم مصداق ما سمعهم ومنهم من صد عنه ومنهم من أعرض عن التصديق به كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنهم من آمن به قال بما أنزل على محمد بن يهود ومنهم من صد عنه حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وفي هذه الآية لالة على ان الذين صدوا عما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل الذين كانوا حوالى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رفعهم وعبد الله الذي نوءدهم به في قوله آمنوا بما نزلنا مصداق ما سمعكم من قبل أن نطمس وجوهنا فتردها على أديبارها أولئهم كالعنقاء السبب وكان أمر الله مفعولا في الدنيا وأخرت عقوبتهم الى يوم القيامة لايمان من آمن منهم وان الوعيد لهم من الله بتجمل العقوبة في الدنيا انما كان على مقام جمعهم على الكفر بما أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما آمن بعضهم خرجوا من الوعيد الذي نوءده في عاجل الدنيا وأخرت عقوبة المقيمين على التكذيب الى الآخرة فقال لهم كفاكم بجهنم سعيرا يعني بقوله وكفى بجهنم سعيرا وحسبكم أيها المكذبون بما أنزلت على محمد نبيي ورسولي بجهنم سعيرا يعني بنار جهنم تسعرون عليكم أي توفد عليكم وقيل سعيرا أصله مسعورا من سعرت تسعرفه مسعورة كما قال الله واذا الحليم سعرت ولكنه صرفت الى فعل كقيل كف خضيب وخضيب دهن يعني مخضوبة ومدهونة والسعير الوقود في القول في تاويل قوله (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا) كما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هالذوق والعذاب هذا وعبد من الله جعل ثناؤه الذين أقاموا على تكذيبهم بما أنزل الله على محمد بن يهود بني اسرائيل وغيرهم من سائر الكفار برسوله يقول الله لهم ان الذين جحدوا ما أنزل على رسول محمد صلى الله عليه وسلم من آياتي يعني من آيات تنزيله وحي كتابه وهي دلالة وحجة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصدقوا به من يهود بني اسرائيل وغيرهم من سائر أهل الكفر به سوف نصليهم نارا يقول سوف نضجهم في نار يصلون فيها أي يشرون فيها كما انضجت جلودهم يقول كما انشوت بهم جلودهم فاحترقت بدلناهم جلودا غير هاليعني غير الجلود التي قد نضجت فانشوت كما حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن الاعمش عن نويرة بن عمر كما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال اذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضاء أمثال القراطيس حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال يقول كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله كلما نضجت جلودهم قال سمعنا انه مكتوب في الكتاب الاول جلد أحدهم أربعون ذراعا وسنه سبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل وسعه فاذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غير هال حدثني المثنى قال ثنا سويان بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قال بلغني عن الحسن كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال قال تضحهم في اليوم سبعين ألف مرة حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا أبو عبيدة الحداد عن هشام بن حسان عن الحسن قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال قال تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد قال في غلط جلد الكافر أربعون ذراعا والله أعلم بأي ذراع فان سأل سائل فقال ما معنى قوله جل ثناؤه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال يجوز أن يدلوا جلودا غير جلودهم التي كانت لهم في الدنيا بعد ذوقها فان حاز ذلك عندك فاجز أن يدلوا أجساما وأر واحا غير أجسامهم وأر واحهم التي كانت لهم في الدنيا فتعذب وان أجرت ذلك لمك أن يكون المعذبون في الآخرة بالنار غير الذين أوعدهم الله العقاب على كفرهم به ومعصيتهم إياه وأن يكون الكفار قد ارتفع عنهم العذاب قيل ان الناس اختلعه في معنى ذلك فقال بعضهم العذاب انما يصل الى الانسان الذي هو غير الجلد واللحم وانما يحرق الجلد ليصل الى

انه يخاصم اليك وتعلق بي فنت معه فقال عمر للمتافق أك ذلك قال نعم فقال لهم امكانكم حتى أخرج اليكم فدخل عمر فاستمل على سبيقه ثم خرج فضرب به عنق المتافق حتى بردهم قال هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله وهرب اليهودي فترأت الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الغاروق وعلى هذا الطاغوت كعب بن الاشرف وقال السدي كان ناس من اليهود أسلموا ووافق بعضهم وكانت قرينة والنضير في الجاهلية اذا قتل قرطى نضير يا قتل به وأخذت بمائة وسق من تمر وادا كان بالعكس لم يقتل به وأعطى دينه ستين وسق من تمر وكانت النضير حلفاء الاوس وكالوا أكثر وأشرف من قرينة وهم حلفاء الخزرج فقتل نضير قرطيا واختصموا في ذلك فقال بنو النضير لا قصاص علينا انما علينا ستون وسق من تمر على ما صلحنا عليه وقالت الخزرج هذا حكم الجاهلية ونحن وأستم اليوم اخوة وديننا واحد ولا فضل بيننا فقال المتافقون انطلقوا الى أبي برزة الكاهن الاسلمي وقال المسلمون لا بل الى النبي صلى الله عليه وسلم فابي المتافقون فانطلقوا الى أبي برزة ليحكم بينهم فقال أعظموا القيمة يعني الرشوة فقالوا لا عشرة أوسق فقال لا بل مائة وسق ديني فاني أخاف ان نفر من النضير يقتلني قرينة وان نفر من القرطى فقتلني النضير فابوا ان يعطوه فون عشرة أوساق وأبي ان يحكم بينهم فانزل الله هذه الآية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم كاهن أسلم الى الاسلام فأتى وأصرف فقال اني صلى الله عليه وسلم لا يبيته أدركا كما قاله ان رجلا وعقبه

عَلَّمَ الْمَسْلُومَ أَيُّدًا قَادِرًا كَمَا قَدَّرَ لِلْإِبْرَاهِيمِيِّينَ أَنْصُرُوا أَسْلَمُوا وَأَمَّا أَنَا فَمَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَابَدِيَا (٨٥) فَبَادِي الْأَوَّلِينَ كَمَا هُنَّ أَسْلَمُوا قَدْ أَسْلَمَ وَعَلَى هَذَا

القول الطاغوت هو الشيطان وقال الحسن ان رجلا من المسلمين كان له على رجل من المنافقين حق فدعا له المداقي الى وثن كان أهل الجاهلية يتحاشون اليهود رجل فأمم ترجم الاباطيل عن الوثن فالطاغوت ذلك الرجل وقيل كانوا يتحاشون الى الوثن يضرون القداح بحضرته فماخرج على القداح عماوا به والطاغوت هو الوثن ثم ان الطاغوت أى شئ كان من الاشياء المذكورة فانه تعالى جعل التهاكم اليه مقابلا للكفر به لكن الكفر به ايمان بالله وبرسوله فيكون اصاب تكفير من لم يرض بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكيكا وعمردا ويؤكد قوله بعد ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآياتة ومن هنا ذهب كثير من الصحابة الى الحكم بارتداد ما عصى الزكاة وقتلهم سبي ذرارهم ثم قال ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا فاحتج المعتزلة به على ان كفر الكافر ليس بخلق الله والالم يوجب الذم على الشيطان ولم يحصل التعجب والتعجب فان لغائل ان يقول انما فعلاوا لاجل انك خلقت ذلك الفعل فيهم وأردنه منهم بل لتعجب من هذا التعجب أولى وقد عرفت الجواب مرارا قوله فكيف اذا أصابته مصيبة بما قدمت أيديهم فيه وجهان أحدهما وهو قول الحسن واختاره الواحدى انه جلة معترضة وأصل الظلم واذا قيل لهم تعالوا الى ما أمر الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ثم حاول يعنى اسم فى أول الامر يصدون عنك أشد الصدود

الإنسان ألم العذاب وأما الجلود واللحم فلا يلدن قالوا فقسوا ما أعيد على الكافر جلد الذي كان له في
 الدنيا وجلد غيره إذا كانت الجلود غير آلمة ولا معذبة وإنما المأثم المعذبة للنفس التي تحس الآلم ويصل
 إليها أوجع قالوا وإذا كان ذلك كذلك فغير مستحق أن يخلق لكل كافر في النار في كل لحظة وساعة
 من الجلود ما لا يحصى عدده ويحرق ذلك عليه ليصل إلى نفسه ألم العذاب إذا كانت الجلود لا تألم وقال
 آخرون بل الجلود تألم واللحم وسائر أجزاء جرم بني آدم وإذا أحرق جلد أو غيره من أجزاء جسده وصل
 ألم ذلك إلى جميعه قالوا معنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بدلناهم جلودا غير
 محترقة وذلك أنهم اتعاد جديدة والاولى كانت قد احترقت فاعيدت غير محترقة فلذلك قيل غير هالها أنها
 غير الجلود التي كانت لهم في الدنيا التي عصى الله وهي لهم قالوا وذلك نظير قول العرب للصانع إذا
 استصاغه خاتما من خاتم مصوغ بنحو يله عن صياغته التي هو به إلى صياغة أخرى صنع في من هذا
 الخاتم خاتما غيره فيكسره ويصوغ له منه خاتما غيره والخاتم المصوغ بالصياغة الثانية هو الاول ولكنه
 لما أعيد بعد كسره خاتما قيل هو غيره قالوا فكذلك معنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 غير هالها احترقت الجلود ثم أعيدت جديدة بعد الاحتراق قيل هي غيرها على ذلك المعنى وقال
 آخرون معنى ذلك كلما نضجت جلودهم سراييلهم بدلناهم سراييل من قطران غير هالها جعلت
 السراييل القطران لهم جلودا كما يقال للشئ الخاص بالإنسان هو جلد ما بين عينيه ووجهه
 لخصوصه به قالوا فذلك سراييل القطران التي قال الله في كتابه سراييلهم من قطران وتغنى وجوههم
 النار لما صارت لهم لباسا لتفارق أجسامهم جمعات لهم جلودا فقبل كلما اشتعل القطران في
 أجسامهم وأحرق بدلوا سراييل من قطران آخر قالوا وأما جلود أهل الكفر من أهل النار فأنها
 لا تحرق لأن في احتراقها إلى حال أعادتها فناءها وفي فنائها احتراقها وقد أخبر الله تعالى ذكره عنها
 أنهم لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذابها قالوا جلود الكفار أحد أجسامهم ولو جاز أن يحترق منها شئ
 فيقضى ثم يعاد بعد الفناء في النار جاز ذلك في جميع أجزائها وإذا جاز ذلك وجب أن يكون جازا عليهم
 الفناء ثم الاعادة والموت ثم الأحياء وقد أخبر الله عنهم أنهم لا يموتون قالوا وفي خبره عنهم أنهم لا يموتون
 دليل واضح أنه لا يموت شئ من أجزاء أجسامهم والجلود أحد تلك الأجزاء وأما معنى قوله ليذوقوا
 العذاب فإنه يقول فعلنا ذلك بهم ليجدوا ألم العذاب وكرهه وشدة مما كانوا في الدنيا يكدون آيات
 الله ويجهدون ﴿القول في تأويل قوله﴾ (إن الله كان عزيزا حكيمًا) يقول الله لم يزل عزيزا
 في انتقامه من انتقم منه من خلقه لا يقدر على الامتناع منه أحد أراده بضر ولا الانتصام منه أحد أحل
 به عقوبة حكيمًا في تدبيره وقضائه ﴿القول في تأويل قوله﴾ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة فسدخلهم جنات ظليلًا)
 يعني بقوله جل ثناؤه والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
 وسدقوا بما أُرسل الله على محمد صدقًا قالما معهم من يوم دُني اسرائيل وسائر الأمم غيرهم وعملوا
 الصالحات يقول وأدومًا أمرهم الله به من فرائضه واجتنبوا ما حرم الله عليهم من معاصيه وذلك هو
 الصالح من أعمالهم سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول سوف يدخلهم الله يوم القيامة
 جنات يعني بساكن تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت تلك الجنات الأنهار خالدين فيها أبداً
 يقول باقين فيها أبداً بغير هيات ولا انقطاع وأما ذلك لهم فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة فسدخلهم
 الجنات التي وصف صفتها أزواج مطهرة يعني ربان من الأدنى أو قد ذكرنا في ذلك من الآيات ما مضى قبل
 والحبل والبصاق وسائر ما يكون في نساء أهل الدنيا وقد ذكرنا في ذلك من الآيات ما مضى قبل
 وأغنى ذلك عن أعادتها وأما قوله سندخلهم جنات ظليلًا فإنه يقول ويدخلهم جنات ظليلًا كما قال جل ثناؤه
 وظل عمود كما حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن وهب قال ثنا ابن المشي قال ثنا محمد بن

ثم بعد ذلك يجيبونك كذا على اسمهم ما أرادوا بذلك الصداقة والاحسان والتوفيق ووجه الاعتراض أنه حكى عنهم أنها كالم

الطائفت وانهم يصرون ثم اتبعها ما يدل على شدة (٨٦) أحوالهم بسبب أعمالهم القبيحة في الدنيا والآخرة والثاني انه متصل بما قبله
 لا على وجه الاعتراض والمعنى انه اذا كانت نفرتهم من الحضور عند الرسول في أوقات السلامة هكذا فكيف تكون نفرتهم اذا اتوا بجناية عاقوا بسبب ما منكم ثم جاولكم كرهاي مخلعون بالله على سبيل الكذب ما أردنا بتلك الجناية الا تخير والمصلحة أما المصلحة فقبل انها تفسد عمر صاحبهم فانهم جاولوا وطلبوا بدمه وحلقوا انهم ما أرادوا بالذهاب الى غير الرسول الا اصلاح وهو اختيار الزجاج وقال الجبائي هي ما أمر الله رسوله بها من انه لا يستعصمهم في الغزوات ويحصهم بجزيد الاذلال والمعنى ثم جاولكم في وقت المصيبة يخلعون ويعذرون ما أردنا بما كان منا من مواساة الكفار الا اصلاح الحال وقال أبو مسلم انه تعالى بشر رسوله ان المنافقين سيصيبهم مصائب تلجهم اليه والى ان يظهر والاعمان ومن عادة العرب عند التبشير والاذنار ان يقولوا كيف أنت اذا كان كذا ومعنى الاحسان والتوفيق ما أردنا بالتحاكم الى غير الرسول الاحسانا بين الخصوم واتلافيا بينهم فانهم لا يقدرون عند الرسول ان يرفعوا أصواتهم ويبيّنوا حججهم أو ما أردنا بالتحاكم الى عمر الان يحسن الى صاحبنا بالحكم العدل والتوفيق بينه وبين خصمه وما خطر ببالنا انه يحكم له بما حكم به وعلى هذا لا يبيح للعنف ما سببه طاهرة أو ما أردنا بالتحاكم الى غيرك يا رسول الله الا انك لا تحكم الا بالحق المروغ غيرك يدور على التوسط ويامر كل واحد من الخصمين بالاحسان الى الآخر وتقريب مراده من مراد صاحبه حتى تحصل بينهم الموافقة ثم أخبر الله سبحانه

جمعهم قالا جميعا ثنا شعبة قال سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) اختلف أهل التاويل فبين عنى بهذه الآية فقال بعضهم عنى بها ولاة أمو والمسلمين ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة عن أبي مكين عن زيد بن أسلم قال نزلت هذه الآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها في ولاة الامر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا ليث عن شهر قال نزلت في الامر خاصة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا اسمعيل عن مصعب بن معبد قال قال علي رضي الله عنه كاهات أصاب فبين حق على الامام أن يحكم بما أنزل الله وان يؤدى الامانة واذا فعل ذلك حقق على الناس أن يسمعووا وان يطيعوا وان يجيبوا اذا دعوا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا اسمعيل عن مصعب بن سعد عن علي بن نحوه **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا موسى بن عيسى عن مكحول في قول الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قال هم أهل الآية التي قبلها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها الى آخر الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا بن زيد قال قال أبو اسامة الولاة أمرهم أن يؤدوا الامانات الى أهلها وقال آخرون أمر السلطان بذلك أن يعطوا الناس ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها يعني السلطان يعطون الناس وقال آخرون الذي خوطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مغاتج الكعبة أن يرد هاهنا على عثمان بن طلحة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قوله ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة فبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مغاتج الكعبة ودخل بها البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الآية فداه أبي وأخى ما سمعته يتلوها بعد ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى الزنجبي بن خالد عن الزهري قال دفعه اليه وقال أعينوه * وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك عندى قول من قال هو خطاب من الله ولاة أمور المسلمين باداء الامانة الى من ولوا أمرهم في قسمة وحقوقهم وما ائتمنوا عليه من أمورهم بالعدل بينهم في القضية والقسم بينهم بالسوية فدل على ذلك ما وعظ به الرعية في أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فامرهم بطاعتهم وأوصى الراعي بالرعية وأوصى الرعية بالطاعة كما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قال قال أبي هم السلاطين وقرأ ابن زيد ثنى الملك من ثناء وتزعم الملك من ثناء ألا ترى انه أمر فقال ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها والامانات هي التي استأمنهم على جمعهم وقسمهم والصدقات التي استأمنهم على جمعها وقسمها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية كلها فامرهم بذلك الولاية ثم أقبل عليهما فنحن فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وأما الذي قال ابن جريح من أن هذه الآية نزلت في عثمان بن طلحة فانه جائز أن تكون نزلت فيه وأمره بديه كل مؤمن على أمانة فدخل فيه ولاة أمور المسلمين وكل مؤمن على أمانة في دين أو دنيا ولذلك قال من قال عنى به قضاء الدين ورد حقوق الناس كالذي **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى سمى قال ثنى عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها

وذلك ان من أراد المبالغة في شيء قال هذا شيء لا يعلمه الا الله يعني انه اكثرته وعظم حاله (٨٧) لا يتدرا على معرفته الا هو ثم علم نبيه كيف

يعاملهم فامر به ثلاثه اشياء الاول الاعراض عنهم والمراعاة انه لا يقبل منهم ذلك العذر ويستمر على السخط اوانه لا يهلك سترهم ولا يظهر لهم انه عالم بكنهه ما في بواطنهم من النفاق لما فيه من حسن العشرة والخدم من آثار القنينة الثاني ان يعظهم فيزجرهم عن النفاق بالتخويف من عذاب الدارين الثالث قوله وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً وفيه وجوه أحدها ان في الآية تعديماً وتأخيراً والمعنى قل لهم قولاً بليغاً في انفسهم مؤثراً في قلوبهم يغنون به اغتماماً ويستشعرون منه الخوف الثاني وقل لهم في معنى انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق قولاً بليغاً هو ان الله يعلم ما في قلوبكم فلن يغني عنكم الاخفاء فطهروا قلوبكم عن دنس النفاق والا فسينزل الله بكم ما تنزل بالمجاهرين بالشرك أو شراً من ذلك وأغلظ الثالث قل لهم في انفسهم خالياً بهم مسارهم بالنصيحة فان الصريح بين الملاءمة يرفع وفي السر أرفع وأنجع قولاً يؤثروا به وقيل القول البليغ يتعلق بالوعظ وهو أن يكون كلاماً حسناً وجيئاً بالمباني عزيز المعاني يدخل الاذن بلا اذن مشتملاً على الترغيب والترهيب والاعذار والانداز ثم رغب مرة أخرى في طاعة الرسول فقال وما أرسلنا من رسول أكثر النجاة على ان من صلة تفيدنا كيد النفي والتقدير وما أرسلنا رسلاً قبل المفعول محذوف والتقدير وما أرسلنا من هذا الجنس أحداً قال الجبائي هذه الآية من أقوى الدلائل على بطلان مذهب المجبرة لكونها صريحة في ان معصية

قائه لم يخض لموسى ولا معمران عسكها صد ثنا بشير بن معاذ قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها عن الحسن ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أداما نأتالي من ائمتك ولا تخن من خانتك فتاويل الآية اذا كان الامر على ما وصفنا ان الله يامركم يا معشر ولادة أمور المسلمين أن تؤدوا ما ائمتكم عليكم رعييتكم من فيهم وحقوقهم وأموالهم وصدقاتهم اليهم على ما أمركم الله بأداء كل شيء من ذلك الى من هو له بعد أن تصير في أيديكم لا تظلموها أهلها ولا تستأثروا بشئ منها ولا تضعوا شئاً مما هي في غير موضعه ولا تأخذوها باليمين أذن الله لكم بأخذها منه قبل أن تصير في أيديكم ويا معشركم اذا حكمتم بين رعييتكم أن تحكموا بينهم بالعدل والانصاف وذلك حكم الله الذي أنزل في كتابه وبينه على لسان رسوله لا تعدوا ذلك فتجوروا وعليهم القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ان الله نعمما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً) يعني بذلك جل ثناؤه يا معشر ولادة أمور المسلمين ان الله نعم الشئ يعظكم به ونعمت العظة يعظكم بها في أمرها اياكم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وأن تحكموا بين الناس بالعدل ان الله كان سميعاً يقول ان الله لم يزل سميعاً بما تقولون وتطعنون وهو سميع لذلك منكم اذا حكمتم بين الناس ولم تجاوزوهم به بصيراً بما تفعلون فيما ائمتكم عليكم من حقوق رعييتكم وأموالهم وما تقضون به بينهم من أحكامكم بعدل تحكمون أو جوراً لا يخفى عليه شئ من ذلك حافظ ذلك كله حتى يجازي بحسنكم باحسانه ومسيئكم بأسائه أو يعفو بفضله القول في تاويل قوله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ربكم فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه وأطيعوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان في طاعتكم إياه لكم طاعة وذلك انكم تطيعونه لأمير الله اياكم بطاعته كما صد ثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع عبد الله من عصى الله ومن عصى الله فعد عاصي فعد عصاني فعد عصاني واختلف أهل التأويل في معنى قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فقال بعضهم ذلك أمر من الله باتباع سنته ذكر من قال ذلك صد ثنا المثني قال ثنا عمر وقال ثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قال طاعة الرسول اتباع سنته صد ثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا يعلى بن عبيد عن عبد الملك عن عطاء أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قال طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة صد ثنا المثني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عبد الملك عن عطاء مثله وقال آخرون ذلك أمر من الله بطاعة الرسول في حياته ذكر من قال ذلك صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ان كان حياً أو الصواب من القول في ذلك أن يقال هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى وبعد وفاته في اتباع سنته وذلك ان الله عم بالامر بطاعته ولم يخص في ذلك في حال دون حال فهو على العموم حتى يخص ذلك ما يجب التسليم له واختلف أهل التأويل في أولى الامر الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية فقال بعضهم هم الامراء ذكر من قال ذلك صد ثنا أبو السائب سالم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي هريرة في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قال هم الامراء صد ثنا الحسن بن الصباح البزار قال ثنا جاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ثلاث في رجل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جاج عن ابن جريج عن عبيد الله بن مسلم بن هرم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في السرية صد ثنا ابن جريد قال ثنا حكام عن عنبسة

الناس غير مرادة لله تعالى والحواس ان ارسال لرسول لاجل الطاعة لا بنا في كون المعصية مرادة لله تعالى على ان قوله يا ذن الله أي بتيسيره

وتوثيقه واعانه يدل على ان الكل يقضاه (٨٨) وقدره وكذا لو كان المراد بسبب اذن الله في طاعة الرسول قبيل في الآية دلالة على انه لا

رسول الا معه شرع فانه لودع الى
شرع من قبله لكان المطاع هو
ذلك المتقدم وفيها دلالة على ان الرسل
معصومون عن المعاصي والالم يجب
اتباعهم في جميع اقوالهم وافعالهم
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم
الى الطاغوت جازل تائبين عن
النفاق متمسكين عما ارتكبوا
فاستغفروا والله من رد قضاء رسوله
واستغفر لهم الرسول انتصب شعبا
لهم الى الله بعد اعتذارهم اليه من
اذا انه يرد قضائهم لودع الله لعلوه
قوابلهم ولم يقل واستغفرت لهم
لما في الالتفات عن الخطاب الى ذكر
الرسول تنبيه على ان شفاعته من
الله الرسول من الله بمكان فالآية
على هذا التفسير من تمام ما قبلها
وقال ابو بكر الاصم زلت في قوم
من المنافقين اصطلحوا على كيد في
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلوا عليه لذلك العرض فانه
جبريل فاخبره به فقال صلى الله
عليه وسلم ان قوما دخلوا يريدون
أمر الا يبالونه فليقوموا فاستغفروا
الله حتى استغفر لهم فلم يقوموا
فقال الا يقومون فلم يقبلوا فقال
صلى الله عليه وسلم قم يا فلان حتى عد
اثني عشر رجلا منهم فقاموا وقالوا
كأعز منا على ما قلت ونحن نؤب الى
الله من ظلمنا انفسنا فاستغفر لنا
فقال الا ان اخرجوا اما كنت في بدء
الامر اقرب الى الاستغفار وكان
الله اقرب الى الاجابة اخرجوا عني
فلا وربك لا يؤمنون عن عطاء
ومجاهد الشعي انهم ان تمام قصة
اليهودي والمنافق وعن الزهري عن
عروة بن الزبير انها زلت في شان
الزبير وحاطب بن ابي بلتعنة وذلك
انها انضمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير ما جازى من طريق لم يرجح مصنفنا كايا في حديثه في

عن لبت قال سأل مسلمة ميمون بن مهران عن قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم
قال أصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال قال أبي
هم السلاطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة الطاعة وفي الطاعة وقال بلاء قال ولو شاء الله
لجعل الأمر في الأنبياء يعني لقد جعل اليهم والانباء معهم ألا ترى حين حكموا في قتل يحيى بن
زكريا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليا بن
الوليد وفيها عمار بن ياسر دسار واقبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا وأناههم
ذوالعينتين فاخبرهم فاصبحوا وقد هربوا غير رجل أمرأه فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل
حتى أتى عسكرا خلفا فسأل عن عمار بن ياسر فانه فقال يا أبا اليخطلان اني قد أسلمت وشهدت أن لا اله
الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان قومي لما سمعوا بك هربوا وانى بقيت فهل اسلاي نافي غدا والا
ه ربك قال عمار بل هو ينفك فاقم فاقم فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا غير الرجل فاخذواخذ
ماله فبلغ عمار الخبر فأتى خلفا فقال نحل عن الرجل فانه قد أسلم ونه في أمان م قال خالد فم أنت
تخبر فاستبأوا وتغعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاز أمان عمار ونه أن يجير الثانية على أمير فاستبأ
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد يا رسول الله أتترك هذا العبد لاجدع بسبني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمار فانه من بسبب عمار اسبى الله ومن أبغض عمار أبغضه
الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فقبه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذرا ليه فرضى عنه
فأقر الله تعالى يعني قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وقال آخرون هم أهل
العلم والفقه ذكر من قال ذلك حدثني سفيان بن وكيع قال ثنا أبي عن علي بن صالح عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال ثنا جابر بن نوح عن الأعشى عن مجاهد في قوله
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال أولى الفقه منكم حدثنا أنوكر بن قال ثنا
ابن ادريس قال اخبرنا لبت عن مجاهد في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال
أولى الفقه والعلم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح وأولى الأمر
منكم قال أولى الفقه في الدين والعقل حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم يعني أهل
الفقه والدين حدثني أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن حصين عن مجاهد
وأولى الأمر منكم قال أهل العلم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك
عن عطاء بن السائب في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال أولى العلم والفقه
حدثني المثنى قال ثنا عرو بن عون قال ثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء وأولى الأمر منكم
قال الفقهاء والعلماء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
في قوله وأولى الأمر منكم قال هم العلماء قال واخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله وأولى الأمر منكم قال هم أهل الفقه والعلم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن
أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية في قوله وأولى الأمر منكم قال هم أهل العلم ألا ترى أنه
يقول لا ردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال آخرون هم أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية

اسق يازيرثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب وقال لان كان ابن عمك وذلك ان أم (٨٩) الزبير صغية بنت عبد المطلب فتغير وجهه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يازيرثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر يعني الجدار الذي يحيط بالمرعة وهو اصغر من الجدار واستوف حقل ثم ارسله الى جارك واعلم ان الحكمي هذا ان من كان أرضه أقرب الى فم الوادي فهو أولى بآول الماء وحقه تمام السقي والرسول صلى الله عليه وسلم أذن للزبير في السقي على وجه المساحة فلما أساء خصمه الادب ولم يعرف حق ما أمره به الرسول صلى الله عليه وسلم من المساحة لاجله أمره باستيفاء حقه وحل خصمه على مر الحق وفي قوله فلا ريبك قولان أحدهما أن لاصلة لنا كيد معنى القسم والتقدير فوربك والثاني انهم اغيرة وعلى هذا ففيه وجهان الاول انه يفيدني أمر سبق والتقدير ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم بقوله وربك لا يؤمنون الثاني انه التوكيد الذي جاء في الجواب وهذا الوجه لا يشي فيما اذا كان الجواب مثبتا ومعنى شجر اختلف واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه والتشاجر التنازع لاختلاط كلام بعضهم ببعض والخروج الضيق أو الشك لان الشك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين ويسلموا وينقادوا وسلم لامر الله أي سلم نفسه وجعلها خاضعة لحكمه ومن التعليمية من تمسك بالآية في انه لا يحصل الايمان الا بإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يتوالت على حكمه وقضائه في كل أمر ديني ومنع بان معرفة النبوة موقوفة على معرفة الاله ولو توقفت معرفة الاله على

قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قال كان مجاهد يقول أصحاب محمد هالور بما قال أولى الفضل والفقعة ودين الله وقال آخرون هم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن عمرو والبصري قال ثنا حفص بن عمرو العدني قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قال أبو بكر وعمر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الامراء والولاة لجهة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطاعة لائمة والولاة فيما كان طاعة ولهم ملين مصلحة كالذي حدثني علي بن مسلم الطوسي قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا عبد الله بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليك بعدى ولاية فيليك البر بيهو بليك الفاجر بفجوره فاهموا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فان أحسنوا فلهم واسمكم وان ساءوا فلكم وعليهم حدثنا ابن المني قال ثنا يحيى بن عبيد الله قال أخبرني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم الطاعة فيما أحب وكره الا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا طاعة حدثنا ابن المني قال ثنا خالد بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فاذا كان معلوما انه لا طاعة واجبة لاحد غير الله أو رسوله أو امام عادل وكان الله قد أمر بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم طاعة ذوى أمرنا كان معلوما ان الذين أمر بطاعتهم تعالى ذكرهم ذوى أمرنا هم الائمة ومن ولوه المسلمون دون غيرهم من الناس وان كان فرض القبول من كل أمير يترك معصية الله ودعا الى طاعة الله لا نه لا طاعة تجب لاحد فيما أمر ونهى فيما لم تقم حجة وجوبه الا للائمة الذين ألزم الله عباد طاعتهم فيما أمر وابه رعبتهم بما هو مصلحة لامة الرعية فان على من أمره بذلك طاعتهم وكذلك في كل ما يمكن لله معصية واذا كان ذلك كذلك كان معلوما بذلك صحة ما اخترنا من التأويل دون غيره القول في تأويل قوله (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يعني بذلك جل ثناؤه فان اختلفتم فيما المؤمنون في شئ من أمر دينكم نتم فيما بينكم أو أنتم ولا أمركم فاشجرتم فردوه الى الله يعني بذلك فان نادوا مع فتحكم ذلك الذي اشجرتم أنتم بينكم أو أنتم وأولو أمركم فيه من عند الله يعني بذلك من كتاب الله فاتبعوا ما وجدتم أو ما قوله والرسول فانه يقول فان لم تجدوا الى علم ذلك في كتاب الله سبيلا فان نادوا معروفة ذلك أيضا من عند الرسول ان كان حيوان كان ميتا فمن سنته ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يقولوا فعلوا ذلك ان كنتم تصدقون بالله واليوم الآخر يعني بالمعاد الذي فيه الثواب والعقاب فان كنتم انفعتم ما أمرتم به من ذلك فلكم من الله الجزيل من الثواب وان لم تفعلوا ذلك فلكم اللاب من العقاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا ليث عن مجاهد في قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال فان تنازع العلماء ردوه الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسوله ثم نزع مجاهد هذه الآية ولو ردوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلم الذي يستنبطونه منهم حدثني المني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله فردوه الى الله والرسول قال كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فردوه الى الله والرسول قال الى الله الى كتابه والى الرسول الى سنة نبيه حدثنا ابن جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن ليث قال سال مسلمة بن ميمون بن مهران عن قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال الرادى الى الله الرادى كآبه والرد الى رسوله ان كان حيا فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال الرادى الى الله الرادى كآبه والرد الى رسوله ان كان حيا

معرفة النبوة لزم الدور فاذا الحكم غير كلي والتقليد في جميع الاحكام غير

مرضى واعلم ان الرضى بتكليم الرسول (٩٠) صلى الله عليه وسلم قد يكون مرضى في الطاهر دون القلب فلهذا قال ثم لا يجذوا في أنفسهم حرجا

فان قبضه الله اليه فالذي السنة حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول يقول ردوه الى كتاب الله وسنته رسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كان الرسول حيا والى الله قال الى كتابه القول في تاويل قوله (ذلك خير وأحسن تأويلا) يعني بقوله جل ثناؤه فردما تنازعتم فيه من شئ الى الله والرسول خير لكم عند الله في معادكم وأصلح لكم في دنياكم لان ذلك يدعوكم الى اللفة وترك التنازع والفرقة وأحسن تأويله يعني وأجمل عاقبة وقد بينا في معنى ان التأويل التفعيل من تاول وان قول القائل تاول تفعل من قولهم آل هذا الامر الى كذا أي رجع بما أغنى عن عادته ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأحسن تأويله قال أحسن جزاء حدثنى المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك خير وأحسن تأويله يقول ذلك أحسن تأويلا وخير عاقبة حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي وأحسن تأويله قال أحسن عاقبة قال التأويل التصديق القول في تاويل قوله (ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل البك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) يعني بذلك جل ثناؤه ألم ترالى محمد بقلبك فتعلم الى الذين يزعمون أنهم صدقوا بما أنزل البك من الكتاب والى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل من قبلك من الكتب يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت يعني الى الطاغوت يعني الى من يعظمونه ويصدرون عن قوله و يرضون بحكمه من دون حكم الله وقد أمروا ان يكفروا به يقول وقد أمرهم الله أن يكفروا بما جاءهم به الطاغوت الذى يتحاكمون اليه فتركوا أمر الله واتبعوا أمر الشيطان ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا يعني ان الشيطان يريد أن يصددهم عن الحق والهدى فيضلهم عن ضلالا بعيدا يعني فيجور بهم جورا شديدا وقد ذكرنا هذه الآية نزلت في رجل من المنافقين دعا رجلا من اليهود في خصومة كانت بينهما الى بعض الكهان ليحكم بينهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن المنثي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل البك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت قال كالبين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فكانا في الخصومة يدعو الى اليهود لانه يعلم انهم يقبلون الرشوة وكان اليهودى يدعو الى المسلمين لانه يعلم انهم لا يقبلون الرشوة فاصطالحا ان يتحاكما الى كاهن من جهينة فانزل الله فيه هذه الآية ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل البك حتى بلغ وسلموا تسليما حد ثنا ابن المنثي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل البك فذكر نحوه وزاد فيه فانزل الله ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل البك يعني للمنافقين وما أنزل من قبلك يعني اليهود يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت يقول الى الكاهن وقد أمروا أن يكفروا به أمر هذا في كتابه وأمر هذا في كتابه أن يكفر بالكاهن حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن داود عن الشعبي قال كانت بين رجل من يرضع من مسلم وبين رجل من اليهود خصومة فقال اليهودى أحكمكم الى أهل دينك أو قال الى الهى لانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختار لهما قاعة قاتل ياتيا كاهنا في جهينة قال فنزلت ألم ترالى الذين

مما قضيت وهو الجزم بان ما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق والمصدق ثم من عرف بقلبه كون ذلك الحكم حقا وصدا فاعتقد بنرد عن قبوله على سبيل العناد أو يتوقف في ذلك القول بعدم الحرج اشارة الى التقيد فى الباطن والتسليم اشارة الى التقيد فى الظاهر وفى الآية دليل على عصمة الانبياء عن الخطأ فى الفتاوى والاحكام وعلى انه لا يجوز تخصيص النص بالقياس والا كان فى النفس حرج قالت المعتزلة منها لو كانت المعاصى بقضاء الله تعالى لزم التناقض لان الرضى بقضائه واجب فالرضا بالمعاصى واجب لكن الرسول قد نهى عنها فيجب أن يحصل الرضا فى تركها ويلزم الرضا بالفعل والترك معا وهو محال وأجيب بان المراد من قضاء الله التكوين والابداء فالرضى بقضائه ان يعقد تكون الكل بإيجاده والمراد من الرضا بقضاء الرسول ان يلتزم ما حكم به ويلقى بالبشر والقبول فان ذلك من هذا قوله ولو أنا كتبنا عليهم مروي أن حاطبا لما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوعب الزبير حقه فى صريح الحكم خر جافرا على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال حاطب قضى لابن عتمولى شدة ففطن يهودى كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يثمونه فى قضاء يعضى بينهم وأيم الله لقد أذنبنا ذنبا مرة فى حياة موسى فدعا الى التوبة منه وقال اقتلوا أنفسكم ففعلنا ببلغ فتسللنا سبعين أغلفا طاعة ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما والله ان الله لم يعلم منى الصديق لو أمرنى بمجدان أقتل نفسي لقاتلها وكذا قال ابن مسعود وعمار بن يار فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من امتي رجلا الايمان اثبت في قلوبهم (٩١) من الجبال التي رأتني وروى عن عمر بن

الخطاب انه قال والله لو امرنا ربنا
لفعلنا والجدته الذي لم يفعل بنا
ذلك ونزلت الآية فالعصير في قوله
عليهم يعود الى الناس والمراد بالقليل
المؤمنون منهم وعن ابن عباس
ومجاهد انه يعود الى المنافقين والمراد
انما كتبنا القتل والخروج عن
الوطن على هؤلاء المنافقين ماضيه الا
قليل منهم رياء وسعة وحينئذ يصعب
الامر عليهم وينكشف كفرهم فان
لم تفعل بهم ذلك بل كلفناهم بالاشياء
السهلة فليتركوا النفاق وليزموا
الاخلاص ولو انهم فعلوا ما وعظون
به من الانقياد والطاعة لله ولرسوله
وسمى التكليف وعظلا فترانه
بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب
لسكان خبر الهم أي أنفع وأفضل من
غيره أو خير الدنيا والآخرة لان
خيرا يستعمل بالوجهين جميعا
وأشد تشبهاً أقرب الى ثباتهم على
الايمان والطاعة لان الطاعة تدعو
الى أمثالها وتجري الى الموافقة عليها
ولانه حق والحق ثابت والباطل
زائل وأيضا الانسان يطلب الخير
أولا فاذا حصل يطلب ثباته ودوامه
ثم بين أن ما وعظون به كما هو خير في
نفسه فهو أيضا مستعقب للخير
فقال واذا لا يتناهم من لدنا اجرا
عظيما وثوابا جزيل اذا جاب
لسؤال مقدر كأنه قيل ماذا يكون
لهم بعد الخير والتثبت فقيل هو أن
نؤتيهم من لدنا اجرا عظيما وفي ايراد
صيغة التعظيم في آتيناهم في قوله
من لدنا وفي وصف الاجر بالعظيم
وفي تشبيه الاجر من المبالغته لا يخفى
والصراط المستقيم الدين الحق أو
الطريق من عرصة القيامة الى الجنة
وهذا أولى لانه مذکور بعد

يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك يعني الذي من الانصار وما أنزل من قبلك يعني اليهودي يريدون أن
يتحكما الى الطاغوت الى الكاهن وقد أمروا أن يكفروا به يعني أمر هذا في كتابه وأمر هذا في كتابه
وتلاوي يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وقد أمروا أن يكفروا به يعني أمر هذا في كتابه وأمر هذا في كتابه
بينهم الى ويسلموا تسليما حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن المعتمر بن سليمان عن أبيه
قال زعم حضري أن رجلا من اليهود كان قد أسلم فكانت بينه وبين رجل من اليهود مداراة في حق
فقال اليهودي له انطلق الى نبي الله فاعرف انه سيقضي عليك قال فابى فانطلق الى رجل من الكهنة
فقال له قال الله ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن
يتحكما الى الطاغوت حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر
الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك الآية حتى بلغ ضلالا بعيدا ذكر لنا أن
هذه الآية نزلت في رجلين رجل من الانصار يقال له بشر وفي رجل من اليهود في مداراة كانت بينهما
في حق فتداريا بينهما ففتناهما الى كاهن بالمدينة يتحكم بينهما ما تروى كاني الله صلى الله عليه وسلم فعاب
الله عز وجل ذلك وذكر لنا أن اليهودي كان يدعو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما وقد علم
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لن يجور عليه فجعل الانصاري يابى عليه وهو يزعم انه مسلم ويدعو الى
الكاهن فانزل الله تبارك وتعالى ما تسعون فعاب ذلك على الذي يزعم انه مسلم وعلى اليهودي الذي
هو من أهل الكتاب فقال ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك الى قوله صدودا حدثنا
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ألم ترالى الذين يزعمون أنهم
آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحكما الى الطاغوت قال كان ناس من اليهود
قد أسلموا ووافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو
قريظة قتلا به منهم فاذا قتل الرجل من بني قريظة قتلته النضير أعطوا دينته ستين وسقمان ثم فلبا أسلم
ناس من بني قريظة والنضير قتل رجل من بني النضير ورجلا من بني قريظة فتحما كوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النضري يا رسول الله انا كنا نعطيهم في الجاهلية الديعة فحين نعطيهم اليوم ذلك فقالت
قريظة لا ول كننا نأخذكم في النسب والدين ودماءنا مثل دماءكم ول كنكم كنتم تعلموننا في الجاهلية
فقد جاء الله بالاسلام فانزل الله يعيرهم بما فعلوا فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فعيرهم ثم
ذكر قول النضري كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقوان قبل منهم ولا يقتلوننا فقال أحكم الجاهلية
يبغون وأخذ النضري بقتله صاحبه فتعاضت النضير وقريظة فقالت النضير نحن أكرم منكم
وقالت قريظة نحن أكرم منكم ودخلوا المدينة الى أبي برزة الكاهن الاسلمي فقال المنافق من
قريظة والنضير انطلقوا الى أبي برزة ينفر بيننا وقال المسلمون من قريظة والنضير لابل النبي صلى الله
عليه وسلم ينفر بيننا فتعالوا اليه فابي المنافق وانطلقوا الى أبي برزة فسألوه فقال أعظموا اللقمة
يقول أعظموا الخطر فقالوا لك عشرة أو ساق قال لابل مائة وستين ديني فالى أخاف ان أنفر النضير
تقتلني قريظة أو أنفر قريظة فتقتلني النضير فابوا أن يعطوه فوق عشرة وساق وأبى أن يحكم بينهم
فانزل الله عز وجل يريدون أن يتحكما كوا الى الطاغوت وهو أبو برزة وقد أمروا أن يكفروا به الى قوله
ويسلموا تسليما وقال آخرون الطاغوت في هذا الموضع هو كعب بن الاشرف ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
يريدون أن يتحكما كوا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به والطاغوت رجل من اليهود كان يقال له
كعب بن الاشرف وكافوا اذا مدعو الى ما أنزل الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا بل نتحكما كوا الى
كعب فذلك قوله يريدون أن يتحكما كوا الى الطاغوت الآية حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عامر عن عيسى عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل

استحقاق الاجر ثم كذا امر الطاعة بقوله ومن يطع الله والرسول ولا تشك أن الآية عامسة في جميع المكلفين الآن المفصّل من ذكره في سب

ترواها وجوها قال السكبي ثلث في ثوبان (٩٢) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه فانه ذات يوم وقفا

تغير لونه ونحس جسمه يعرف في وجهه الحزن فقال له يا ثوبان ما عير لولئك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذالم أولئك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقا ثم ذكرت الاخرة فآخاف ان لا أراك هناك لاني أعرف انك ترفع مع النبيين واني ان أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك وان لم أدخل الجنة فذلك حري أن لا أراك أبدا وقال مقاتل نزلت في رجل من الانصار قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا خرجنا من عندك الى أهالينا اشتقت اليك فما يغفنا نئى حتى ترجع اليك ثم ذكرت درجتك في الجنة فكيف لنا برؤيتك ان دخلنا الجنة فأنزل الله هذه الآية فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أتى الانصارى ولده وهو في حديقة له فاحبره بموت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني حتى لا أرى شيئا بعده فعمى مكانه وقال السدي ان ناسا من الانصار قالوا يا رسول الله انك تسكن الجنة في أعلاها ونحن نشتناق اليك فكيف نصنع فنزلت وليس المراد من كون المطيعين مع المذكورين في الآيات ان كلهم في درجة واحدة فان ذلك يقتضى التسوية بين الغاضل والمفضل وانه محال ولكن المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان المحاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا أو اذا أرادوا الزيارة والتلاقي قدروا على ذلك والتحقيق فيه ان عالم الانوار لا تمنع فيها ولا تدفع بل يتعكس بعضها على بعض ويتقوى بعضها ببعض كالمرآة المجردة المتعابلة

اليك وما أنزل من قبلك قال تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود فقتل المنافق اذهب بنا الى كعب بن الانسرف وقال اليهودى اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك وتعالى ألم تر الى الذين يزعمون الآية والتى تليها فيهم أيضا حدثنى المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك فذكر مثله الا انه قال وقال اليهودى اذهب بنا الى محمد حدثنى المشي قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك الى قوله ضللا بعيدا قال كان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة أحدهما مؤمن والاخر منافق فدعاه المؤمن الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الانسرف فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت قال تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود فقال اليهودى اذهب بنا الى كعب بن الانسرف وقال المؤمن اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك الى قوله صدودا قال ابن جريح يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك قال القرآن وما أنزل من قبلك قال التوراة قال يكون بين المسلم والمنافق الحق فيدعوه المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحاكمه اليه فيابى المنافق ويدعوه الى الطاغوت قال ابن جريح قال مجاهد الطاغوت كعب بن الانسرف حدثنى عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الصادق يقول في قوله يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت هو كعب بن الانسرف وقد بينا معنى الطاغوت في غير هذا الموضع فكرهنا اعادته في القول في تاويل قوله (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) يعنى بذلك جل ثناؤه ألم تر يا محمد الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك من المنافقين والى الذى يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل من قبلك من الكتاب يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله يعنى بذلك واذا قيل لهم تعالوا اهلوا الى حكم الله الذى أنزله في كتابه والى الرسول ليحكم بيننا رأيت المنافقين يصدون عنك يعنى بذلك يمتنعون من المصير اليك لتحكم بينهم ويمنعون من المصير اليك كذلك غيرهم صدودا وقال ابن جريح في ذلك بما حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قال دعاه المسلم المنافق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا أو ما على تاويل قول من جعل الداعى الى النبي صلى الله عليه وسلم اليهودى والمذعوب اليه المنافق على ما ذكرنا من أقوال من قال ذلك في تاويل قوله ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك فانه على ما بينت قبل في القول في تاويل قوله (فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا) يعنى بذلك جل ثناؤه فكيف هؤلاء الذين يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وهم يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك اذا أصابتهم مصيبة يعنى اذا نزلت بهم نعمة من الله بما قدمت أيديهم يعنى بذنوبهم التى سلفت منهم ثم جاؤك يحلفون بالله يقول ثم جاؤك يحلفون بالله كذبا وزورا ان أردنا الا احسانا وتوفيقا وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنافقين أنهم لا مردعهم عن النفاق عبر والبقم واهم وان تانهم عقوبة من الله على تحاكمهم الى الطاغوت لم ينبوا ولم يتوبوا واو كهم يحلفون بالله كذبا وجرأ على الله ما أردنا ما احتسكنا اليه الا الاحسان من بعضنا الى بعض والصواب فيهما احتسكنا فيه اليه في القول في تاويل قوله (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في

متداخلة كانت أو متباينة والمراد بالتداخل أن لا يمتنع كون كل متقدم موصوفا بما يتلوه (٩٣) كأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم صديقا

وشهيدا وصالحا والصديق شهيدا
وصالحا وقد مر تفسير النبي صلى
الله عليه وسلم في أوائل البقرة وأما
الصديق فبالغة الصادق وهو من
غلب على أقواله الصدق وانه لخصلة
مرضية في جميع الاديان ومحقة
للنطق الذي هو من مقومات الانسان
وكفى به منقبة ان الايمان ليس الا
التصديق وكفى بنقيضه مذممة ان
الكفر ليس سوى التكذيب
وذكر المفسرون أكثرهم ان
الصديقين في الآية كل من صدق بكل
الدين لا يتخالج فيه شك لقوله تعالى
والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم
الصديقون وقال قوم هم أفاضل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم
ويخصه بعضهم عن سبق الى تصديق
الرسول فصار في ذلك قدوة للناس
كابي بكر وعلي وأمثالهما ولا واسطة
بين الصديق والنبي ولذلك قال في
هذه الآية مع النبيين والصديقين
وفي صفة ابراهيم انه كان صديقا
نبيا يعني انك ان ترقبت من
الصديقين وصلت الى النبوة وان
ترأيت من النبوة وصلت اليهم وأما
الشهداء فالمراد بهم ههنا أعم من
المقتولين بسيف الكفار من المسلمين
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماتعدون الشهداء
فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في
سبيل الله قال ان شهداء أمتي اذا
لقليل من قتل في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في الطاعون فهو
شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد
وفي رواية ومن مات بجمع فهو شهيد
وقيل هو الذي يشهد لصحة دين الله
ناراة الجنة والميأز وأخرى بالسيف
والسنان وأقول لا يبعد أن

أنفسهم قولاً بليغاً) يعني جل ثناؤه بقوله أولئك هم الصديقون الذين وصفنا لك يا محمد صفتهم
يعلم الله ما في قلوبهم في احتكامهم الى الطاغوت وتركهم الاحتماء اليك وصودودهم عنك من النفاق
والزبغ وان حلفوا بالله ما أوردنا الا حسانا وتوفيقا فاعرض عنهم وعظمهم يقول فدعهم فلا تعاقبهم في
أبدانهم وأجسادهم ولكن عظمهم بخوفك اياهم باس الله أن يحل بهم وعقوبته أن تنزل بدارهم
وحذرهم من مكروهم ما هم عليه من الشك في أمر الله وأمر رسوله وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً يقول
مرهم باتقاء الله والتصديق به وبرسوله ووعده ووعيدته ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وما أرسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله) يعني بذلك جل ثناؤه لم نرسل يا محمد رسولا الا فرضت طاعته على من
أرسلته اليه يقول تعالى ذكره فانت يا محمد من الرسل الذين أفرضت طاعتهم على من أرسلته اليه وانما
هذا من الله توحيح للحكماء من المنافقين الذين كانوا يزعمون أنهم يؤمنون بما أنزل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيما اخبرهم ووافيه الى الطاغوت صدودا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم تعالى
ذكرهم ما أرسلت رسولا الا فرضت طاعته على من أرسلته اليه جمعهم صلى الله عليه وسلم من أولئك
الرسول فمن ترك طاعته والرضى بحكمهم واحتكم الى الطاغوت فقد خالف أمرى وضيع فرضي ثم أخبر
جل ثناؤه ان من أطاع رسوله فاعياطيعهم باذنه يعني بتقديره ذلك وقضائه السابق في علمه ومشيئته
كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
الاطيع باذن الله واجب لهم أن يطيعهم من شاء الله لا يطيعهم أحد الا باذن الله **حدثني** المثني
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا
سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وانما هذا تعريض
من الله تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين بان تركهم طاعة الله وطاعته ورسوله والرضى بحكمهم اعما هو
للسابق لهم من خذلانه وغلبة الشقاء عليهم ولولا ذلك اكانوا من أذن له في الرضى بحكمهم والمساعدة الى
طاعته ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ولو أنهم اذ طلبوا أنفسهم جازوا فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) يعني بذلك جل ثناؤه ولولا أن هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم
في هاتين الآيتين الذين اذ ادعوا الى حكمهم الله وحكم رسوله صدوا صدودا اذ ظلموا أنفسهم
باكتسابهم اياه العظيم من الاثم في احتكامهم الى الطاغوت وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله
اذا دعوا اليها بركب يا محمد حين دعوا ما فعلوا من مصيرهم الى الطاغوت راضين بحكمهم دون حكمك
بذلك تائبين منيبين فسألو الله أن يصفح لهم عن عقوبته ذنبهم بتطيعته عليهم وسأل لهم الله رسوله صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك وذلك هو معنى قوله فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول وأما قوله لوجدوا الله
توابا رحيما فانه يقول لو كانوا فعلوا ذلك فتابوا من ذنبهم لوجدوا الله توابا يقول راجعاً اليهم ما يكرهون
الى ما يحبون رحيما بهم في تركه عقوبتهم على ذنبهم الذي تابوا منه وقال مجاهد عن ذلك اليهودي
والمسلم اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ظلموا أنفسهم الى قوله ويسلموا تسليما ان هذا في الرجل
اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف ﴿القول في تأويل قوله﴾ (فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)
يعني جل ثناؤه بقوله فلا فليس الامر كما يزعمون أنهم يؤمنون بما أنزل اليك وهم متحاكون الى
الطاغوت ويصدون عنك اذا دعوا اليك يا محمد واستأنف القسم جل ذكره فقال وربك يا محمد
لا يؤمنون أي لا يصدقون بي وبك وبما أنزل اليك حتى يحكموك فيما شجر بينهم يقول حتى يجعلوا
حكماء بينهم فيما اختلفوا بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حكمه يقال شجر يشجر شجورا وشجرا
ونشجر القوم اذا اختلفوا في الكلام والامر مشجرة وشجارا ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت

يدخل كل هذه الامة في الشهداء لقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكبروا شهداء على الناس وأما الصالحون فالصالح هو

الذي صلح في اعتقاده وفي عمله وهذه مرتبة (٩٤) لا ينبغي أن يخطأ عنها شربة المؤمن ثم قال في معرض التعجب وحسن أولئك رفيقا كأنه

قيل وما أحسن أولئك والرفيق كالصديق والخليل في استواء الواحد والجمع فيب واتصافه على الحال ويجوز أن يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز وقبل معناه حسن كل واحد منهم رفيقا كما قال بخر جكم طفا لوارق في اللغتين الجانب ولطافة الفعل فسمى صاحب رفيقا لارتفاقك به وتصحيبه ومنه الرفقة في السفر لارتفاق بعضهم ببعض وقد يكون الانسان مع غيره ولا يكون رفيقا فبين الله تعالى أن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين يكونون كل رفقاء للمطيع من شدة محبتهم له وسرورهم برؤيته ذلك مبتدأ والفضل صفته ومن الله خبره أو ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره قالت المعتزلة ذلك إشارة الى الاجر العظيم ومرافقة المنعم عليهم من الانبياء وهذا شئ تفضل الله به عليهم تبعا لثوابهم الواجب على الله أو أراد أن فضل المنعم عليهم ومنيتهم من الله لانهم اكتسبوه بمكنتهم ووقوفهم ولولاه اعطى العقل والقدرة وأراح الاحذار والموانع لم يتمكن المكاف من فعل الطاعة فصار ذلك بمنزلة من وهب من غيره ثوبا بالبتغى به فاذا باعه وانفع بتمه جاز أن يوصف ذلك الثمن بأنه فضل من الواهب وقال أهل السنة ذلك إشارة الى جميع ما تقدم ولا يجب على الله شئ البتة بل الثواب كله فضل من الله وكيف يجب عليه شئ وأنه هو الذي خلق القدرة والداعية وأيضا الوجوب عبارة عن استحقاق الدم عند الترك وأنه ينافي الالهية وأيضا كل ما فرض من الطاعات فانه في

يقول لا يجحدوا في أنفسهم ضيقا مما قضيت وانما معناه ثم لا تخرج أنفسهم مما قضيت أي لا تأثم بانكارها مما قضيت وشكها في طاعتك وان الذي قضيت به يديهم حق لا يجوز لهم خلافه كما حدثني المنني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حرا بما قضيت قال شكنا ابن جند قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله حرا بما قضيت يقول شكنا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرا بما قضيت قال انما ويسلموا تسليما يقول ويسلموا لقضائك وحكمك اذعانا منهم بالطاعة وافرأوا لك بالنبوة تسليما واختلف أهل التأويل فبين عني بهذه الآية وفي نزلت فقال بعضهم نزلت في الزبير بن العوام وخصمه له من الانصار اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور ذكر الرواية بذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس والايث بن سعد عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال انصاري سرح الماء بمرفأ عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عتاك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى الى الجدر واستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه * قال أبو جعفر والصواب استوعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه الشفقة ولا انصاري فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري استوعب الزبير حقه في صريح الحكم قال فقال الزبير ما أحسب هذه الآية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية حدثني يعقوب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزبير بن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اشرب ثم نخل سبيل الماء فقال الذي من الانصار من بني أمية اعدل يا بني الله وان كان ابن عتاك قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ان قد ساء ما قال ثم قال يا زبير احبس الماء الى الجدر أو الى الكعبين ثم نخل سبيل الماء قال ونزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم حدثني عبد الله بن عمر الرازي قال ثنا عبد الله بن الزبير قال ثنا سفیان قال ثنا عرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة ان الزبير خاصم رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير فقال الرجل لما قضى الزبير أن كان ابن عتاك فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرا بما قضيت ويسلموا تسليما وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في المنافق واليهودي اللذين وصف الله صفتهما في قوله ألم ترالى الذين يراءون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرا بما قضيت ويسلموا تسليما قال هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف حدثني المنني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي نحوه الا أنه قال الى الكاهن * قال أبو جعفر وهذا القول أعني قول من قال عني به الحديث كان الى الطاغوت اللذان وصف الله شأنهما في قوله ألم ترالى الذين يراءون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أولى بالصراب لان قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى

كله هو الفضل وما جاء غير معتد عليه وذلك الثواب المذكور هو من إله لا من غيره وكفى (٩٥) بأنه علم بالطاعة وكيفية الثواب عليها

وفيه ترغيب للمكاف على الكمال
الطاعة والاحترار عن التصغير فيه
والتأويل الوجود المجازي أمانة من
إله تعالى كما أن وجود الظل أمانة
من الشمس فلا حرم إذا تجلت
شمس الربوبية لظلال وجود
النفس والقلب والروح يقول
بلسان العزة إن الله يأمركم أن
تؤدوا الأمانات إلى أهلها فتلاشت
الظلال واضمحلت الأغيار وانمحت
الأنوار وبقي الواحد القهار وهذا
أحد أسرار قوله والله سبحانه في
السموات والأرض طوعا وكرها
وظلاله -م بالغلو والاحسان وإذا
حكمتهم بعد فناء الوجود المجازي
وبقاء الوجود الحقيقي بين الروح
والقلب والنفس أن تحكموا بأداب
الطريقة فيراقب القلب شواهد
اللقاء ويلزم الروح عقبة الغناء
والسرور سلطان البقاء أيها الذين
آمنوا انقلب مع القلب والروح
والسرفانهم آمنوا على الحقيقة
وطاعة القلب لله أن يحب الله وحده
وطاعة الروح أن لا يلتفت إلى
غيره وطاعة السر أن لا يرى غيره في
الوجود أما الرسول فهو الرسول
الوارد من الحق في الباطن كما قال
صلى الله عليه وسلم لو ابصرت معبد
استفت قلبك يا وابصة ولو أفتاك
المفتون وأولى الأمر منكم يعني
مشايخكم ومن بيده أمر نبيكم
فإن تنازعتم في شئ يعني منازعة
النفس القلب والروح والسر
فردوه إلى الكتاب والسنة أو
يبد منازعة القلب فيما يحكم به
الكتاب والسنة تراعى من قصور
الفهم والندرية فردوه إلى الله لمراقبة
لقلوب بشواهد الغيوب وإلى رسول

يحكمون فيما شجر بينهم في سياق قصة الذين أسدى الله الخیر عنهم بقوله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم
آمنوا بما أنزل اليك ولادلالة تدل على انقطاع قصتهم فالحاق بعض ذلك ببعض ما تم تأت دلاله على
انقطاعه أولى فان ظن ظنان في الذي روى عن الزبير وابن الزبير من قصته وقصة الانصارى في
سراج الحرف وقول من قال في خبرهما نزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون فيما شجر بينهم بما
ينبي على انقطاع حكم هذه الآية وقصتهم من قصة الآيات قبلها فإنه غير مستحيل أن تكون الآية
نزلت في قصة المحكمين إلى الطاغوت ويكون فيها بيان ما احتكم فيه الزبير وصاحبه الانصارى إذ
كانت الآية دالة على ذلك وإذا كان ذلك غير مستحيل كان الحاق معنى بعض ذلك ببعض أولى مادام
الكلام متسقة معانيه على سابق واحد الآن تأتي دلاله على انقطاع بعض ذلك من بعض فيعدل به عن
معنى ما قبله وأما قوله ويسلو فإنه منصوب عطفا على قوله ثم لا يجحدوا في أنفسهم وقوله ثم لا يجحدوا في
أنفسهم نصب عطفا على قوله حتى يحكمون فيما شجر بينهم ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ولو أنكم
كنبتنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) يعني جمل ثناؤه بقوله
ولو أنكم كنبتنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم ولو أنما فرضنا على هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك
المحكمين إلى الطاغوت أن يقتلوا أنفسهم وأمرناهم بذلك أو أن يخرجوا من ديارهم مهاجرين
منها إلى دار أخرى سواها ما فعلوه يقول ما فعلوا أنفسهم ما يديهم ولا حرجوا من ديارهم فخرجوا عنها
إلى الله ورسوله طاعة لله ورسوله الا قليل منهم ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله ولو أنكم كنبتنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم كما أمر أصحاب موسى عليه السلام حدثني
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولو أنكم كنبتنا عليهم
أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم كما أمر أصحاب موسى أن يقتل بعضهم بعضا بالخناجر لم
يفعلوا الا قليل منهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن
السدي ولو أنكم كنبتنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم افتر
نابت بن قيس بن شماسة ورجل من يهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا أن يقتلوا أنفسهم
وقتلنا أنفسنا فقال نابت والله لو كتب علينا أن يقتلوا أنفسهم اقلنا أنفسنا فأنزل الله في هذا ولو أنهم
فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وأشد تنبيها حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو
زهير عن اسمعيل عن أبي اسحق السبيعي قال لما نزلت ولو أنكم كنبتنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم قال رجل لو أمرنا لقلنا والحمد لله الذي عاونا فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي واختلف أهل العربية
في وجه الرفع في قوله الا قليل منهم فكان بعض نحوى البصرة يرفع أنه رفع قليل لأنه جعل بدلا من
الاسماء المضمرة في قوله ما فعلوه لان الفعل لهم وقال بعض نحوى الكوفة ما رفع على نية التكرير
كان معناه ما فعلوه الا قليل منهم كما قال عمرو بن معدى كرب

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أبيك الا لفرقدان

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال رفع القليل بالمعنى الذي دل عليه قوله ما فعلوه الا قليل منهم
وذلك ان معنى الكلام ولو أنكم كنبتنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم فقليل ما فعلوه على الخبر عن الذين مضى ذكرهم في قوله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما
أنزل اليك وما أنزل من قبلك ثم استثنى القليل فرفع بالمعنى الذي ذكرنا إذ كان الفعل منفي عنه وهي
في مصاحف أهل الشام ما فعلوه الا قليل منهم وإذا قرئ كذلك فلا رده على قارئه في إعرابه لانه
المعروف في كلام العرب إذا كان الفعل مشغولا بما فيه كناية من قد جرى ذكره ثم استثنى منهم

وارد الحق بصديق السيرة صفا بطويته بذلك الإيمان الا يقا به بشهود النور والبراني خير من تعلم الكتاب والسنة بالتقليد دون التحقيق في ثم

أخبر عن حال أهل القل المتحايكين إلى (٩٦) طائفتان الهوى والحبال من أهل البدع والضلال بقوله ألم ترالى الذين يزعمون الاية

القليل ﴿ القول فى تاويل قوله ﴾ (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) يعنى جل ثناؤه بذلك ولو أن هؤلاء المنافقين الذين يزعمون أنهم آمنوا بما نزل اليك وهم يتحايكون إلى الطائفتين ويصدون عنك صدودا فعلموا ما يوعظون به يعنى ما يدكرون به من طاعة الله والانتهاء إلى أمره لكان خيرا لهم فى عاجل دنياهم وأجل معادهم وأشد تثبيتا وأثبت لهم فى أمورهم وأقوم لهم عليها وذلك ان المناق يعمى على شك فعمله يذهب باطلا وغناؤه يضمحل فيصير هباء وهو يشك به يعمل على ونا، وضعف ولو عمل على بصيرة لاكتسب بعمله أجرا ولو كان له عند الله ذخرا وكان عمله الذى يعمل أقوى ولنفسه أشد تثبيتا لآيمانه بوعده الله على طاعته وعمله الذى يعمل به ولذلك قال من قال معنى قوله وأشد تثبيتا تصديقا كما صدر من محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن محمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا قال تصديقا لانه اذا كان مصدقا كان لنفسه أشد تثبيتا وعرضه فيه أشد تحميا وهو نظير قوله جل ثناؤه ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم وقد أتينا على بيان ذلك فى موضعه فبما فيه كفاية من اعانه ﴿ القول فى تاويل قوله ﴾ (واذا لا تيناهم من لدنا أجر اعظم بما أولدناهم صراطا مستقيما) يعنى بذلك جل ثناؤه ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم لاننا تابناهم على فعلهم ما وعظوا به من طاعتنا والانتهاء إلى ما أمرنا بأجر يعنى جزاءه وثوابا عظيما وأشد تثبيتا لعزائمهم وآرائهم وأقوى لهم على أعمالهم لهذا يتناصروا طامستقيما يعنى طريقا لا عوجاج فيه وهو دين الله القويم الذى اختاره لعباده وشرعه لهم وذلك الاسلام ومعنى قوله ولهم دينناهم ولو فتنناهم للصراط المستقيم ثم ذكر جل ثناؤه ما وعد أهل طاعته وطاعته رسول الله عليه السلام من الكرامة الدائمة لديه والمنازل الرفيعة عنده فقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية ﴿ القول فى تاويل قوله ﴾ (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) يعنى بذلك جل ثناؤه ومن يطع الله والرسول بالتسليم لأمرهما وإخلاص الرضى بحكمهما والانتهاى إلى أمرهما والازجاء عما نهى عنه من معصية الله فهو مع الذين أنعم الله عليهم بهذا منه والوفيق اطاعته فى الدنيا من أبنائه وفى الآخرة اذا دخل الجنة والصديقين وهم جمع صديق واختلاف فى معنى الصديقين فقال بعضهم الصديقون تبع الانبياء الذين صدقوهم واتبعوا منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم فكان الصديق فعيل على مذهب قائل هذه المقالة من الصدق كما يقال رجل سكير من السكر اذا كان مدمن على ذلك وشرب وخير وقال آخرون بل هو فعيل من الصدقة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو تاويل من قال ذلك وهو ما صدر ثنا به سفيان ابن وكيع قال ثنا خالد بن مخلد عن موسى بن يعقوب قال أخبرني عن قرية بنت عبد الله بن وهب بن زمعة عن أمها كريمة بنت المقدم عن متعة بنت الزبير وكانت تحت المقدم عن المقدم قال قالت للنبي صلى الله عليه وسلم نرى سمعته منك شككت فيه قال اذا شك أحدكم فى الأمر فليساألنى عنه قالت قلت قولك فى أزواجك انى لأرجو لهن من بعدى الصديقين قال من يعنون الصدقين قلت أولادنا الذين يملكون صغارا قال لا ولكن الصديقين هم المصدقون وهذا خبر لو كان اسناده صحيحا لم نستجيز أن نعدوه إلى غيره ولو كان فى اسناده بعض ما فيه فاذ كان ذلك كذلك فالذى هو أولى بالصدق أن يكون معناه المصدق قوله بفعله اذ كان الغفيل فى كلام العرب انما يأتى اذا كان ماخوذا من الفعل يعنى المبالغة فى المدح والامبالى والذم ومنه قوله جل ثناؤه فى صفته مريم وأمه صديقة واذا كان معنى ذلك ما وصفنا كان داخل من كان موصوفا بصفة الصديقين والمصدقين والشهداء وهم جمع شهيده وهو المقتول فى سبيل الله سمي بذلك اقبامه بشهادة الحق فى جنب الله حتى قتل والصالحين

أصابتهم مصيبة ملائمتهم الخلق أو سياسة من السلطان فلا وربك لا يؤمنون فيه ان الايمان الحقيقى ليس بمجرد التصديق والاقراء ولكنه سيضرب على محك الاعتبار وهو تحكيم الشرع لا الطبع والنسبة لا النبوة والمولى لا الهوى وورد الحق لا موارد الخلق فيما اختلفت آراؤهم وتخيرت عقولهم ثم لا يجدوا فى مرآة أنفسهم صورة كراهة من القضاء الا إلى الاحكام الالهية والصديقين الذين لهم قدم صدق عند ربهم والشهداء أهل الجهاد الاكبر والصالحين لهم صلوح الولاية وحسن أولئك رفيقا فى سلوك طريق الحق والله المستعان (يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذرکم فانظروا نبات أو أنفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان أصابكم مصيبة قال قد أنعم الله على تألم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتى كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تهاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء ولولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كبد الشيطان كان ضعيفا ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يحشون الناس كحشة الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتب

عليها القتال ولا آثر لنا إلى أنجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى (٩٧) ولا تظلمون قليلاً بشئاً تكونوا يدرككم الموت ولو

كنتم في روج مشيدة وإن تسبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تسبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسلاً وكفى بالله شهيداً من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفظةاً ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) القراءات لبيطون ونحوه مثل إلفنتين ولنبؤتهم بالآيات الخالصة يزيد والشموى وحجرة في الوقف كان لم تكن بالثناء الغواني ابن كثير ونخص والمفضل وسهل ويعقوب الباؤون بآيات الغيبة يغلب فسوف وبابه نحسوان تعجب فحجب اذهب فمن تبعك مدغمأبوب بكر وحجرة غير خلف وعلى وهشام ولا يظلمون بالآيات الختانية ابن كثير وعلى وحجرة وخلف وهشام وزيد وابن مجاهد عن ابن ذكوان الباؤون بآيات الخطاب بيت طائفة مدغمأبوب بكر وحجرة الوقوف جميعاً لبيطون ج لابتداء الشرط مع فاء التعقيب شهيداً عظيمها بالآخرة ط عظيمها أهلها ج وليا كذلك للتفصيل بين الدعوات بصراً في سبيل الله ج للفصل بين القصتين بالمتضادتين أولياء الشيطان ج لاحتمال الابتداء وتقدير الغاء واللام ضعيفاً الزكاة ط لان جواب فلما مستظر ولكن التعجب في قوله ألم تروا على قوله اذا فرير منهم يحشون خشية ج لانقطاع النظم مع اتفاق المعنى القتال ج لان لولا أى

وهم جمع صالح وهو كل من ضلعت سريرته وعلائقه وأما قوله جل ثناؤه وحسن أولئك رفيقاً فإنه يعنى وحسن هؤلاء الذين نعمتهم ووصفهم رفقاء في الجنة والرفيق في لفظ واحد بمعنى الجميع كما قال الشاعر دعون الهوى ثم ارتحن قلوبنا * باسمهم أعداءه وهن صديق بمعنى وهن صدايق وأما نصب الرفيق فإن أهل العربية يختلفون فيه فكان بعض نحوى البصرة يرى أنه منصوب على الحال ويقول هو كقول الرجل كرم زيد رجلاً يعدل به عن معنى نعم الرجل ويقول ان نعم لا تقع الا على اسم فيه ألف ولا م وعلى نكرة وكان بعض نحوى الكوفة يرى أنه منصوب على التفسير وينكر أن يكون حالاً ويستشهد على ذلك بأن العرب تقول تقول كرم زيد من رجل وحسن أولئك من رفقاء وان دخول من دلالة على ان الرفيق مفسر قال وقد حكى عن العرب نعمتم رجلاً فدل على ان ذلك نظير قوله وحسنتهم رفقاء وهذا القول أولى بالصواب للعلل التي ذكرنا لثانيه وقد ذكر أن هذه الآية نزلت لان قوم آخر فاعلى فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حذراً أن لا يروه في الآخرة ذكر الرواية بذلك حد ثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب الحمقى عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي أراك محزوناً قال يا نبي الله شئ فكرت فيه فقال ما هو فقال نحن نعدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك عند اتزفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فانه جبريل عليه السلام به هذه الآية فمن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً قال في ثبوت النبي صلى الله عليه وسلم فيشره حد ثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي الغضى عن مسروق قال قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نغارقك في الدنيا فانك لو قدمت رفعت فوقنا فلم نرك فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الآية حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين وذكرنا أن رجلاً قالوا هذا نبي الله نراه في الدنيا فاما في الآخرة فبرفع فلانراه فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقاً حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية قال قال ناس من الانصار يا رسول الله اذا دخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع فأنزل الله ومن يطع الله والرسول حد ثنا المشي قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله ومن يطع الله والرسول الآية قال ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من آمن به في درجات الجنات ممن اتبعه وصدق فكيف لهم اذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضاً فأنزل الله في ذلك فقال ان الاعلى ينحدرون الى من هم أسفل منهم فيجتمعون في رايضاها فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويشتون عليه او ينزلهم أهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به فهم في روضة يجرون ويتعمون فبما أقوله ذلك الفضل من الله فانه يقول كون من أطاع الله والرسول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الفضل من الله يقول ذلك عطاء الله اياهم وفضله عليهم لا باستيجابهم ذلك بسابقة سبقت لهم فان قال قائل أو ليس بالطاعة وصالوا الى ما واصلوا اليه من فضله قيل له انهم لم يطيعوه في الدنيا الا بفضل الذي تغض به عليهم فهداهم به اطاعته فكل ذلك فضل منه تعالى ذكره وقوله وكفى بالله علماً يقول وحسب العباد بالله الذي خلقهم علماً بطاعة المطيع منهم ومعصية العاصي فانه لا يخفى عليه شئ من ذلك ولا يكتفى بحسبهم وحقه حتى يجازي جميعهم جزاء المحسنين منهم بالاحسان والمسيئ منهم بالاساءة ويعفو عن شاء من أهل التوحيد القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً) يعنى بذلك

هلاستقام آخرهم اتحاد المومل قريب (٩٨) ط قليل ج لوصف الفصل بين وصف الدارين قليلا ه مشيدة ط للعدول لفظ

ومعنى من عند الله ط الفصل بين
النفذين من عندك ج من عند
الله ط حسدنا ه فمن الله ز
فصل بين النفذين فمن نفسك ط
رسولا ه شهيداه أطاع الله ج
لحق العطف مع ابتداء لشرط آخر
حفظا ط لاستئناف الفعل
بعدها طاعة لا ابتداء لشرط مع ان
المقصود من بيان نفاقهم لا يتم بعد
يقول ط يبينون ج لاختلاف
الجلتين مع الاتصال أى اذا كتب
الله ما يبينون فاعرض ولا تم على
الله ط وكيلاه ه التفسير انه
سهانه عاد بعد الترغيب فى طاعة
الله وطاعة رسوله الى ذكر الجهاد
لانه أشق الطاعات ولانه أعظم
الامور التى بها تناط تقوية الدين
فقال يا أيها الذين آمنوا خذوا
حذركم والحذر والحذر بمعنى كالآخر
والاثر والمثل والمثل يقال أخذ حذره
اذا تيقظ واحتراز عن الخوف كأنه
جعل الحذرا لته التى يقي بها نفسه
ويصمها روحه والمعنى احذروا
واحتذروا من العدو ولا تمكثوه
من أنفسكم وقيل المراد بالحذر
السلاح لانه مما يقي به ويحذرون
قبل أى فائدة فى هذا الامر والحذر
لا يغنى عن القدر والمقدور كائن
والهم فضل قلت هذا من عالم الاسباب
والوسائط المرتبطة ولا ريب أن
الكل يقع على نحو ما قدر فى امثل
وترتب عليه الاثر كان بقدر ومن
أهمل حتى فات عنه السلامة كان
أيضا بقدر وهكذا شأن جميع
التكاليف اذا اعتبرنا فقر والى قتال
عدوك انهم هو ذلك قال صلى الله
عليه وسلم واذا استغفرتم فانغروا ثبات
جماعات مفرقة سرية بعد سرية
واحدها ثبة تجدد اللام وأصلها نفي

جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله خذوا حذركم خذوا ما حكم وأسلحتكم التى تتقون بها
من عدوكم انغروا وهم وحزبهم فانغروا اليهم ثبات وهى جمع ثبات والشفة العصبية ومعنى الكلام فانغروا
الى عدوكم جماعة بعد جماعة من طاهرين ومن الشبهة قول زهير

وقد أغدوا على ثبة كرام * نساوى واحدا من لمناشاء

وقد تجمع الثبة على ثبين أو انغروا جميعا يقول أو انغروا جميعا مع نبيكم صلى الله عليه وسلم لقتالهم
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن
صالح قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله خذوا حذركم فانغروا ثبات يقول
عصبا يعنى سرايا متفرقين أو انغروا جميعا يعنى كلكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله فانغروا ثبات قال فرقا قليلا **حدثنا** بشر
ابن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانغروا ثبات قال الثبات الفرق **حدثنا**
الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة **حدثني** محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى فانغروا ثبات فهى العصبية وهى الثبة أو انغروا
جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عيسى بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فانغروا ثبات يعنى عصبا متفرقين **القول فى**
تاويل قوله (وان منكم لمن ليبطئن فان أصابكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذلم أكن معهم
شهيدا) وهذا نعت من الله تعالى ذكره للمنافقين نعتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ووصفهم بصفته فقال وان منكم أيها المؤمنون يعنى من عدادكم وقومكم ومن يتشبه بكم يظهر انه
من أهل دعوتكم وملتكم وهو منافق يبطئ من أطاعه منكم عن جهاد عدوكم وقتالهم اذا أنتم نفرتم
اليهم فان أصابكم مصيبة يقول فان أصابكم هزيمة أو نالكم قتل أو أخرجكم من عدوكم قال قد أنعم
الله على اذلم أكن معهم شهيدا فيصيرى جراح أو ألم أو قتل وسره تخلفه عنكم ثمانيه بكم لانه من أهل
الشك فى وعد الله الذى وعد المؤمنين على ما نالهم فى سبيله من الاجر والثواب وفى وعيده وهو غير راج
ثوبا ولا خائف عقابا وبغوا الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وان منكم لمن ليبطئن فان
أصابكم مصيبة الى قوله فسوف تؤتبه أجرا عظيما ما بين ذلك فى المنافقين **حدثني** المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة وان منكم لمن ليبطئن عن الجهاد والغزو فى سبيل الله فان أصابكم مصيبة
قال قد أنعم الله على اذلم أكن معهم شهيدا قال هذا قول مكذب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا سراج قال قال ابن جريج المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد فى سبيل الله قال الله فان أصابكم
مصيبة قال يقتل العدو من المسلمين قال قد أنعم الله على اذلم أكن معهم شهيدا قال هذا قول الشامت
حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فان أصابكم مصيبة قال هزيمة ودخلت
اللام فى قوله لمن وفقت لانها اللام التى تدخل نو كيدا للخص بمرع ان كقول القائل ان فى الدار لمن
يكرمك وأما اللام الثانية التى فى ليبطئن فدخلت لجوار القسم كان معى الكلام وان منكم أيها
القوم لمن والله ليبطئن **القول فى** تاويل قوله (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن
بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما) يقول جل ثناؤه ولئن أصابكم فضل من
الله ولئن أظفركم الله بعدوكم فاصبتم منهم غنيمة ليقولن هذا المبطلى المسلم عن الجهاد معكم فى سبيل
الله المنافق كان لم يكن بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معكم فافوز بما أصيب معهم من الغنمة فوزا
عظيما وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنافقين ان شهودهم الحرب مع المسلمين ان شهودها

فعودت الهاء عن الباء المحذوفة والركب بدل على الاجتماع ومنه الشئ لوسط الخوص الذى اطلب

يجمع عنده الماعوث الشيء بجمعه أو انفر واجمعاً مجتمعين كركبتواخذة وهذا ضرب (٩٩) ساقاه الشاعر طاروا اليه زواجات وحدثنا

والغرض النهي عن التنازل
والقاء النفس الى التهلكة وان منكم
لمن ليمطأن اللام الاولى هي الداخلة
في خبر ان والثانية هي الداخلة في
جواب القسم وتقدير الكلام لمن
حلف بالله ليمطأن وهو امامتعد
بسبب التشديد فيكون المفعول
محدوفاً أي ليمطأن غيره وليشطنه
عن الغزو كما هو ديدن المنافق عبد الله
ابن أبي نضيل الناس يوم أحد وما
لازم فقد جاء بطأ بالتشديد بمعنى
ابطأ كمن معني أعم أي
ليشتاقن وليتخلفن عن الجهاد وهذا
المعنى أوفق لقوله فان أصابتكم
مصيبته قتل أو هزيمة قال قد أنعم
الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ولئن
أصابكم فضل من الله فضع أو غنمة
ليقولن قوله كان لم تكن بينكم
وبينه مودة اعتراض بين الفعل
الذي هو قولن وبين مفعوله وهو
يالبني المنادي محدوف أي يا قوم
ليتنى وجوز أبو علي ادخال حرف
النداء في الفعل والحرف من غير
اضمار المنادي كنت معهم فافوز
منسوب باضمار ان أي يا ليت كونا
معهم فافوز والخطاب في قوله وان
منكم للمدكورين في قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تطهرن هذا المبطل سواء
جعل لازماً أو متعلباً كان منادياً
فلعله جعله من المؤمنين من حيث
الجناس أو النسب أو الاختلاط أو
لانه كان حكمهم حكم المؤمنين
ظاهر الايمان والمراد يا أيها المؤمنون
في زعمكم ودعواكم كقوله يا أيها الذي
نزل عليه الذكرو معني الاعتراض
في البين ان المنافقين كانوا يوادون
المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر
وان كانوا يغيثون لهم الغوائل في

الطلب الغنمة وان تخلعوا عنها فلا شك الذي في قلوبهم وانهم لا يرجون لحضورها ثواباً ولا يخافون
بالتخلف عنها من الله عقاباً وكان قتادة وابن جريح يقولان انما قال من قال من المنافقين اذا كان الظفر
للمسلمين ياليتني كنت معهم حسداً منهم لهم حسداً بشرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتني كنت معهم
فافوز فوزاً عظيماً قال قول حاسد حسداً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن
جريح قوله ولئن أصابكم فضل من الله قال ظهور المسلمين على عدوهم فاصابوا الغنمة ليقولن ياليتني
كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً قال قول الحاسد القول في ناويل قوله (فليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً
عظيماً) وهذا حص من الله المؤمنين على جهاد عدوه من أهل الكفر به على أحيائهم غالبين كانوا
أو مغلوبين والنهاون باحوال المنافقين في جهاد من جاهدوا من المشركين وقع جهادهم اياهم مغلوبين
كانوا أو غالبين منزلة من الله رقيقة يقول الله لهم جل ثناؤه فليقاتل في سبيل الله يعني في دس الله والدعاء
اليه والدخول فيها أمر به أهل الكفر به الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يعني الذين يبيعون
حياتهم الدنيا بواب الآخرة وما وعد الله أهل طاعته فيها بيعهم اياها بما اتفقهم أموالهم في طلب
رضي الله بجهاد من أمر بجهادهم من أعدائه وأعداء دينه وبذلهم مهجهم في ذلك أخبر جيل ثناؤه
بما لهم في ذلك اذا فعلوه فقال ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً يقول
ومن يقاتل في طلب اقامة دين الله وعلاء كلمة الله أعداء الله فيقتل يقول فيقتله أعداء الله أو يغلبهم
فيظفر بهم فسوف نؤتيه أجراً عظيماً يقول فسوف نعطيهم في الآخرة ثواباً وأجراً عظيماً وليس لما
سمى جل ثناؤه عظيماً مقدار يعرف مبلغه عباد الله وقد دللنا على ان الاغلب على معنى شري في كلام
العرب بعث بما أغنى وقد حسداً مجدين الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط
عن السدي فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يقول يبيعون الحياة الدنيا
بالآخرة حسداً يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
فيشري يبيع ويشري باخذوا ان الخلق باعوا الآخرة بالدنيا القول في ناويل قوله (ومالكم
لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من
هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً) يعني بذلك جل ثناؤه
ومالكم أيها المؤمنون لا تقاتلون في سبيل الله وفي المستضعفين يقول عن المستضعفين منكم من الرجال
والنساء والولدان فاما من الرجال فانهم كانوا قد أسلموا بمكة فغلبتهم عشائروهم على أنفسهم بالقهر لهم
وأذوهم ونالوهم بالعذاب والمكاهرة في أبدانهم ليقتلوه عن دينهم فخص الله المؤمنين على استنقاذهم
من أيدي من قد غلبهم على أنفسهم من الكفار فقال لهم وما شأناكم لا تقاتلون في سبيل الله وعن
مستضعفي أهل دينكم ومالككم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنهم وصددهم عن
دينهم من الرجال والنساء والولدان جمع ولدوهم الصبيان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه
القرية الظالم أهلها يعني بذلك أن هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان يقولون في دعائهم
ربهم يا بن نجيبهم من فتنهم قد استضعفهم من المشركين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها
والعرب تسمى كل مدينة قرية يعني التي قد ظلمتنا وأتلفنا أنفسنا أهلها وهم في هذا الموضع فيما نسر أهل
التأويل مكتوف خفف الظالم لانه من صفة الأهل وقد عادت الها والالاف اللتان فيس على القرية
وكذلك تفعل العرب اذا تقدمت صفة الاسم الذي معه عائد لاسم قبلها اتبعته اعرابها اعراب الاسم
الذي قبلها كأنهم اصفته فتقول مررت بالرجل الكريم أبوه واجعل لنا من لدنك ولياً يعني أنهم
يقولون أيضاً في دعائهم يا ربنا اجعل لنا من عدلك ولياً لي أمرنا بالكفاية بما نحن فيه من فتن أهل

الباطن وقال جمع من المفسرين ان هؤلاء المبطلين كانوا ضعفة المسلمين وعلى هذا التبطنة بمعنى الإبطاء لبنة لان المؤمن لا يشبط غيره ولكنه

قَدْ يَشَاقُلُ قَوْلَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ (١٠٠) إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَاتَلْتُمُوهُمْ أَمْ الْمُبْطِغِينَ رَغَبٌ فِي الْجَهَادِ بِشَوَاهِ فَلْيُغَاثِلُوا

يسبيل الله الذين يشرون ومعه
يشترون أو يبيعون وعلى الأول
فهم المنافقون البطون وعطوا بان
يغيروا ما هم من النفاق ويجهدوا
حق الجهاد ولا يختاروا الدنيا على
المعاد وعلى الثاني فهم المؤمنون
الذين تركوا الدنيا لاجل الآخرة
والمراد أن أبداً أهل النفاق وضعفة
الامان عن القتال فليقاتل
الناشرون المحضون وقيل يحتمل أن
يراد المؤمنون على التقدير الأول
أيضاً لأن الانسان اذا أراد أن يبذل
هذه الحياة الدنيا في سبيل الله جعلت
نفسه هاشراً من نفسه بسعادة
الآخرة ليقدر على بذلها في سبيل
الله أو لعله أراد يشاغل بالقتال
واترك ترجيح الغنى على الباقي
أو المراد أنهم كانوا يرجون الحياة
على الموت لاستيفاء السعادات
الدنية فقبل لهم قاتلوا فانكم
تستولون على الأعداء وتفوزون
بالأموال ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل أو يغلب وعد الأجر العظيم
على تقدير المغلوب والغلبة
ليعلم أنه لا عمل أسرف من الجهاد
وليكون المجاهد على بصيرة من حاله
على أي تقدير كان فيقدم ولا يحجم
نحو ذاتي تحريرهم فقال وما لكم
لا تقاتلون ومعه أنه لا عذر لكم في
ترك المقاتلة وقد بلغ الحال إلى
ما بلغ وقوله والمستضعفين المجرور
أي في سبيل الله وفي خلاص
المستضعفين وأما منصوب على
الاختصاص أي وأخص من سبيل
الله الذي هو عام في كل خير خلاص
المستضعفين وهم الذين أسلموا بكملة
وصدهم المشركون والأعصار
والضعف عن الهجرة بقوانين
أظهرهم أذلاء يلقون منهم أذى شديداً

الكفر بك واجعل لنا من لدنك نصيرا يقولون واجعل لنا من عندك من ينصرنا على من ظلمنا من هذه القرية الظالم أهلها بصددهم ايا باعن سبيلك حتى تطفر بناهم ونعلي دينك و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفي المؤمنين كانوا بمكة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الصبيان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها مكة أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفين مؤمنين كانوا بمكة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها يقول ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين وأما القرية فمكة **حدثني** المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين قال وفي المستضعفين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع محمد بن مسلم بن شهاب يقول ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال في سبيل الله وسبيل المستضعفين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها فلا يخرج رجل من القرية الظالمة إلى القرية الصالحة قادر كالموت في الطريق فدأى بصدرة إلى القرية الصالحة فاحتجبت فيه ملائكة الرحمة ولملائكة العذاب فأمرُوا أن يقدرُوا وأقرب القريتين إليه فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بشبر وقال بعضهم قرب الله إليه القرية الصالحة فتوقفه لملائكة لرحمة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبيه عن ابن عباس قوله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان فهم أماس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها البهاجر وافعدوهم الله وفهم قوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها فهي مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال ومالك لا تغفلون تقاتلون لهؤلاء الضغفاء المساكين الذين يدعون الله بأن يخرجهم من هذه قرية الظالم أهلها فهم ليس لهم قوف فمالكم لا تقاتلون حتى يسلم الله هؤلاء دينهم قال والقرية ظالم أهلها مكة ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقالوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا) يعني تعالى كره الذين صدقوا الله ورسوله وأيقنوا بوعود الله لأهل الإيمان به يقاتلون في سبيل الله يقول إمامنا الله ومنهجه شريعته التي شرعها لعباده والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يقول للذين يجحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من عند ربهم يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأولياته من أهل الكفر بالله يقول الله مقويا عزم المؤمنين به من أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ومحركهم على أعدائهم وأعداء دينهم من أهل الشرك به فاتوا أي المؤمنون وأولياء الشيطان يعني بذلك الذين يتولونه ويطيعون أمره في خلاف طاعة الله والتكذيب به وينصرونه ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني بكيده ما كادبه المؤمنين من زيبه وأوليائه من الكفار بالله على رسوله وأوليائه أهل الإيمان به يقول فلا تلحقوا أولياء الشيطان ساهم خزيه وانصاره وحزب الشيطان أهل وهن وضعف وانما وصفهم جل ثناؤه بالضعف لانهم

ويشبههم إلى الفتح والولادة جمع ولد سحر بان في حرب وقيل الرجال والنساء الأحرار (١٠٠) والحراثة والولادة العبيد والامه لان العبد

والامة يقال له سما الوليد والوليدة
وجمعهم الولدان والولائد الانه
نخص الولدان بالذكور تعليميا كالآباء
والاخوة مع اراة الامهات والاخوات
ايضا وعن ابن عباس كنت أنا وأخي
من المستضعفين من الولدان والنساء
والظالم صفة للقرية الا انه مسند الى
أهلها فتبع القرية في الاعراب
وهو مذكر لانه اهل
والاهل يذكر ويؤنث ولو أنث
لأنثا لموصوف بل لجواز ثانيا
الاهل جاز وانما اشترك الولدان في
الدعاء وان كانوا غير مكافئين لان
المشركين كانوا يؤذونهم ارغاما
لأنهم أولاد المستضعفين كانوا
يشركون صبيانهم في دعائهم استزالا
لرجة الله بدعاء صغارهم الذين لم
يذنبوا كما جعل قوم يونس وورث
السنة باخراجهم في الانسقاء
واجعل لسانك ولباي كن
أنت لساويا ناصر اولاد علينا رجلا
بوليناو يقوم بحلنا فاستجاب
الله دعائهم لان النبي صلى الله عليه
وسلم لما فتح مكة جعل عتاب بن أسيد
أمير لهم فكان الولي هو الرسول
وكان النصير عتاب بن أسيد كما أرادوا
قال ابن عباس كان ينصر الضعيف
من القوى حتى كانوا أعز بهم من
الظلمة ثم شجع المؤمنين تشجيعا
بان أخبرهم انهم يقاتلون في سبيل
الله فهو وليهم وناصرهم وأعداؤهم
يقاتلون في سبيل غير الله وهو
الطاغوت والشيطان فلا ولي لهم الا
الشيطان وان كيدته أو هن شيء
وأضعفه والكيد السعي في فساد
الحال على جهة الاحتيال وفائدة
ادخال كان أن يعلم انه منذ كان كان
موصوبا بالضعف والله لا ترى ان

لا يقاتلون رجلا ثواب ولا يتركون القتال خوف عقاب وانما يقاتلون حبة أو حسدا للمؤمنين على
ما آتاهم الله من فضله والمؤمنون يقاتلون من قاتل منهم رجاء العظيم من ثواب الله ويترك القتال ان
تركه على خوف من وعيد الله في تركه فهو يقاتل على بصيرة بما له عند الله ان قتل وبما له من الغنية
والظفر ان سلم والكافر يقاتل على حذر من القتل واباس من معاد فهو ذو ضعف وخوف ﴿القول
في تاويل قوله﴾ (ألم ترأى الذين قبل لهم كفوأيديكم وأقبوا الصلاة وأتوا الزكاة فلما كتب عليهم
القتال اذفر يق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا كتب علينا القتال ولا
أخترنا إلى أجل قريب﴾ ذكرنا هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يفرض عليهم الجهاد وقد فرض عليهم الصلاة والزكاة وكانوا يسألون
الله أن يفرض عليهم القتال فلما فرض عليهم القتال شق عليهم ذلك وقالوا ما أخبر الله عنهم في كتابه
فتأويل قوله ألم ترأى الذين قبل لهم كفوأيديكم ألم تر قبلك يا محمد فعمل إلى الذين قبل لهم من
أصحابك حين سألوك أن تسأل ربك أن يفرض عليهم القتال كفوأيديكم فامسكوها عن قتال
المشركين وحرهم وأقبوا الصلاة يقول وأدوا الصلاة التي فرضها الله عليكم محدودة أو أتوا الزكاة
يقول وأعطوا الزكاة أهلها الذين جعلها الله لهم من أموالكم طهيرا لآبائكم وأموالكم كرهوا ما
أمروا به من كف الأيدي عن قتال المشركين وشق ذلك عليهم فلما كتب عليهم القتال يقول فلما فرض
عليهم القتال الذي كانوا سألوا أن يفرض عليهم اذفر يق منهم يعني جماعة منهم يخشون الناس يقول
يخافون الناس أن يقاتلوهم كخشية الله أو أشد خشية أو أشد خوفا وقالوا جزمنا القتال الذي فرض
الله عليهم لم كتب علينا القتال لم فرضت علينا القتال وكونا منهم إلى الدنيا وإيثارا للدعة فيها والحفظ
عن مكروه لقاء العدو ومشقة حرهم وقتالهم لولا اخترنا بحبر عنهم قالوا هلا اخترنا إلى أجل قريب
يعني إلى أن يموتوا على فرسهم وفي منازلهم وبخو الذي قلنا ان هذه الآية نزلت فيه قال أهل التاويل
ذكر الآيات بذلك والرواية عن قاله حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق قال سمعت أبي قال
أخبرنا الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا
له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كنفنا في غزو ونحن مشركون فلما آمنوا صرنا أذلة
فقال اني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله إلى المدينة أمر بالقتال فكفوا فانزل الله تبارك وتعالى
﴿ألم ترأى الذين قبل لهم كفوأيديكم الآية﴾ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن
ابن جريج عن عكرمة ألم ترأى الذين قبل لهم كفوأيديكم عن الناس فلما كتب عليهم القتال اذفر يق
منهم نزلت في أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج وقالوا ربنا لم كتب علينا
القتال لولا اخترنا إلى أجل قريب قال إلى أن يموت موتا هوأا لأجل القريب حدثنا بشر بن معاذ
قال ثنا يريد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ألم ترأى الذين قبل لهم كفوأيديكم وأقبوا الصلاة
وقرأ حتى بلغ إلى أجل قريب أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة قبل
الهجرة تسرعوا إلى القتال وسارعوا إليه فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم فزنا نأخذ معاول فنقتل
بها المشركين بمكة فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال ثم أمر بذلك فلما كانت الهجرة وأمر
بالقتال كره القوم ذلك فصعوا فيه ما سمعوا فقال الله تبارك وتعالى متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتبلا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط
عن السدي ألم ترأى الذين قبل لهم كفوأيديكم وأقبوا الصلاة وأتوا الزكاة قال لهم قوم أسلموا قبل ان
يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال اذفر يق
منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية الآية إلى أجل قريب وهو الموت قال الله متاع الدنيا
ليل والآخرة خير لمن اتقى وقال آخرون نزلت هذه وآيات بعدها في اليهود ذكر من قال ذلك

أهل الخير والدين يبقى ذكرهم الجليل على وجه الدهر وان كانوا مدمة حياتهم في غاية الجول والفقير وأما الملوك والجبارة فاذما تواتر قرض أترهم

ولا يبق في الدنيا رسعهم ولا ظلمهم قولة سبحانه (١٠٢) ألم تر إلى الذين قيل لهم فيه قولان الأول أنها نزلت في المؤمنين نفر من أصحاب رسول الله

صهنا المني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة إلى قوله لا تبعتم الشيطان الا قليلا ما بين ذلك في اليهود صهني محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم إلى قوله لم كتب علينا القتال نهي الله تبارك وتعالى هذه الامة أن يصنعوا صنيعهم ❦ القول في تاويل قوله (قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلا) يعني بقوله جل ثناؤه قل متاع الدنيا قليل يا محمد لهؤلاء القوم الذين قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب عيشكم في الدنيا وتعتكم بها قليل لا بها فانية وما فيها فان والاخرة خير يعني ونعيم الآخرة خير لانها باقية ونعيمها باق دائم وانما قليل والاخرة خير ومعنى الكلام ما وصفت من أنه معنى به نعيمها الدلالة ذكر الآخرة بالذي ذكرت به على المعنى المراد من مسلم اتقى يعني لمن اتقى الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه فاطاع في كل ذلك ولا تظلمون قليلا يعني ولا ينقصكم الله من أجور أعمالكم قليلا وقدينا معنى الغنيل فيما مضى بما أغنى عن عادته ههنا ❦ القول في تاويل قوله (أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) يعني بذلك جل ثناؤه حينما تكونوا ينلكم الموت فتموتوا ولو كنتم في بروج مشيدة يقول لا تجزعوا من الموت ولا تهر بوا من القتال وتضعفوا عن لقاء عدوكم حذرا على أنفسكم من القتل والموت فان الموت بازاكم أين كنتم وواصل إلى أنفسكم حيث كنتم ولو تحصنتم منه بالحصون المنيعه واختلف أهل التاويل في معنى قوله ولو كنتم في بروج مشيدة فقال بعضهم يعني به قصور محصنة ذكر من قال ذلك صهنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو كنتم في بروج مشيدة يقول في قصور محصنة صهني على بن سهل قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا أبو همام قال ثنا كثير أبو الفضل عن مجاهد قال كان فيمن كان قبلكم أمراؤا وكان لها أجير فولدت جارية فقاتلها جبرها فاقبس لنا ناراً فخرج فوجد الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال أمان هذه الجارية لا تموت حتى تبغى بمائة ويتزوجها أجبرها أو يكون موتها بالعنكبوت قال يقال الاجير في نفسه فأنار يده هذه بعد ان تغبر بمائة فاحذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية وعولجت فبرأت فشبث وكاث تبغى فانت ساحلان من سواحل البحر فاقامت عليه تبغى ولبث الرجل ماشا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل الساحل ابغيني امرأه من أجل امرأه في القرية أتزوجها فقال هاهنا امرأة من أجل الناس ولا كتبها تبغى قال اثبتني بها فاتها فتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقد قال لي كذا فقلت له كذا فقلت اني قد تركت البغاء ولكن ان أراد تزوجته قال فتر وجهها فوقع منه موقعا فبينما هو لوماعندها اذا أخبرها بما رده فقالت اناتك الجارية وأورنه الشق في بطنها وقد كنت ابغى فسادري بمائة أو أقل أو أكثر قال فانه قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبني لها برجاً بالصرا وشيده فبينما هما يومافى ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري فخرته فسقط فاته فوضعت ارجلها عليه فشدته وساح به بين ظفرها والاعم فاسودت رجلها فانت فترت هذه الآية أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة صهنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولو كنتم في بروج مشيدة قال قصور مشيدة * وقال آخرون معنى ذلك قصور باعياها في السماء ذكر من قال ذلك صهنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية صهني المني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعيد قال أخبر أبو جعفر عن الربيع في قوله أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يقول ولو كنتم في قصور في السماء واختلف أهل العربية في معنى المشيدة فقال بعض أهل البصرة منهم

صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون وسعد بن أبي وقاص كانوا يلقون من المشركين أذى كثيرا ويقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن لنا في قتال هؤلاء فيقول لهم كفوا أيديكم عنهم فاني لم أؤمر بقتالهم فلما هاجروا إلى المدينة وأمرهم الله بقتال المشركين كرهه بعضهم وشق عليهم الثاني قال ابن عباس في رواية أي صالح لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين خلفوا عن الجهاد لو كان اخواننا لذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فترت وقد يتحج للقول الاول بان رغبتهم في القتال وألا دليل الايمان ويمكن ان يجاب بان المنافقين أيضا كانوا يظهرون الرغبة في الجهاد الى ان أمروا بالقتال فاجموا واحتج أصحاب القول الثاني بانهم كانوا يخشون الناس خشية الله أو أشد وكانوا يعترضون على الله تعالى بقولهم لم كتب علينا القتال وكانوا يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ولهذا قيل لهم قل متاع الدنيا قليل وكل هذه الامور من نعوت المنافقين وأجيب بان حب الحياة والنفرة عن القتل من لوازم الطباع وهو المعنى بالخشية والاعتراض مجول على تخفيف التكيف لاعلى الانكار وقوله قل متاع الدنيا قليل انما ذكر ليهون على قلوبهم أمر هذه الحياة والاقوى جل الآية على المنافقين لان ما بعدهما وهو قوله وان نصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله في شأنهم بلا اختلاف وفي الآية دلالة على ان اجاب الصلاة والزكاة كان مقدما على الجهاد وهو أيضا ترتيب مطا بقى لما في المعقول لان التعظيم لأم الله والشفقة على خلق الله مقدمان على الترهيب

والقتل في سبيل الله وإذا في إذا فريق للمعاجاة وهو مجرد عن الظرفية والعامل في المامعنى (١٠٣) المعاجاة أي فاجأ وقت خشية فريق زمان

كتبه القتال عليهم وقوله تكشبية
الله من اضافة المصدر الى المفعول
ومحل الكاف النصب على الحال
لما عطف عليه من قوله أو أشد ثم
نصب خشية على التمييز والتقدير
يخشون الناس مشبهين لاهل خشية
الله أو أشد خشية من خشية أهل
الله نعم لو قيل أشد خشية بأضافة
النصب خشية الله على المصدر ولا
يمكن أن يقول أشد خشية بالنصب
على ارادة المصدر اللهم الآن تجعل
الخشية حاشية وذات خشية مثل جد
جده فيكون المعنى خشية مثل خشية
الله أو خشية أشد خشية من خشية
الله وعلى هذا يجوز أن يكون محل
أشد مجرورا عطفا على خشية الله
أي خشية الله أو خشية أشد خشية
منها وكلمة أو ليست للشك ههنا
فان ذلك على علام الغيوب محال
ولكنها بمعنى الواو والمراد ان كل
خوفين فان أحدهما بالنسبة الى
الآخر كما أن يكون أنقص أو
مساويا أو أريد فبين في الآية ان
خوفهم من الناس ليس بانقص من
خوفهم من الله فيبقى اما أن يكون
مساويا أو أزيد فهذا لا يوجب كونه
تعالى شاكفا فيه ولكنه يوجب
إبقاء الام في هذين القسمين على
المخاطبين أو هذا نظير قوله فارسلناه
الى مائة ألف أو يزيدون يعنى ان
من ابراهيم يقول هذا الكلام وقالوا
ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا
الى أجل قريب ان كانت الآية في
المؤمنين فهم انما قالوا ذلك لاعتراضنا
على الله ولكن خزعامن الموت وحبا
للحياة واستزادة في مدة الكف
واستهال الى وقت آخر كقوله لولا
أخرتنا الى أجل قريب فاصدق

المشيدة الطويلة قال وأما المشيدة بالتخفيف فانه المزين وقال آخرون منهم نحو ذلك القول غير انه قال
المشيد بالتخفيف المعمول بالمشيد والشيء الجص وقال بعض أهل الكوفة المشيد والمشيد أصلهما
واحد غير ان ما شدد منه فاعلمنا شدد نفسه والفعل فيه في جمع مثل قولهم هذه ثياب مصبغة وغنم مذبح
فشد دلانها جمع يفرق فيها الفعل وكذلك مثله تصور مشيدة لان القصر وكثيرة ترد فيها التشديد
والذلك قيل بروج مشيد ومنه قوله وغلقت الابواب وكما يقال كسرت العود اذا جعلته قطعاً أي قطعة
بعد قطعة وقد يجوز في ذلك التخفيف فاذا أفر من ذلك الواحد فكان الفعل يتردد فيه ويكثر تردده في
جمع منه جاز التشديد عندهم والتخفيف يقال منه هذا ثوب مخرق وجلد مقطوع لتردد الفعل فيه وكثرته
بالقطع والخرق وان كان الفعل لا يكثر فيه ولا يتردد لم يجزوه الا بالتخفيف وذلك نحو قولهم رأيت
كباشاً مذبحاً لا يجيزون فيه مذبحاً لان الذبح لا يتردد فيه تردد الخرق في الثوب وقالوا لهذا قيل
قصر مشيد لانه واحد فجعل بمنزلة قولهم كبش مذبح وقالوا جاز في القصر ان يقال قصر مشيد
بالتشديد لتردد البناء فيه والتشديد ولا يجوز ذلك في كبش مذبح لما ذكرنا في القول في تاويل
قوله (وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك) يعنى
بقوله جل ثناؤه وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان ينلهم رخاء وظفر وفتح ويصيحوا غنمة
يقولوا هذه من عند الله يعنى من قبل الله ومن تقديره وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله من عيش
وهزيمة من عدو وجراح وألم يقولوا لك يا محمد هذا من عندك بخطئك التدبير وانما هذا خبر من الله
تعالى ذكره عن الذين قالوا للنبية ألم ترى الذين قبل لهم كفوا أيديكم ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حديثه المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد وابن
أبي جعفر قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس في قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من
عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال هذه في السراء والضراء حديثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس في قوله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك فقرا حتى بلغ وأرسلناك للناس رسولا قال ان هذا الآيات نزلت في شأن الحرب
فقرا يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم فانقر وانبات أو انقر واجيعا فقرا حتى بلغ وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك عليه السلام أساء التدبير وأساء النظر ما حسن التدبير ولا النظر في القول في
تاويل قوله (قل كل من عند الله) يعنى جل ثناؤه بقوله قل كل من عند الله قل يا محمد لهؤلاء القائلين
اذا أصابهم حسنة هذه من عند الله واذا أصابهم سيئة هذه من عندك كل ذلك من عند الله دوني ودون
غيري من عنده الرخاء والشدة ومنه النصر والظفر ومن عنده القتل والهزيمة كما حديثه المشي قال
ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قل كل من عند الله النعم والمصائب حديثه المشي بونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل كل من عند الله النصر والهزيمة حديثه المشي قال ثنا عبيد
الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله قل كل من عند الله
فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا يقول الحسن والحسين من عند الله أما الحسن فأنعم بها
عليك وأما الحسين فأنبلك بها في القول في تاويل قوله (فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثنا) يعنى جل ثناؤه بقوله فما هؤلاء القوم فاشان هؤلاء القوم الذين ان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك لا يكادون يفقهون حديثنا يقول لا يكادون
يعلمون حقيقة ما تخبرهم به من ان كل ما أصابهم من خير وشر أو ضر أو شدة أو رخاء من عند الله لا يقدر
على ذلك غيره ولا يصيب أحدا سيئة الا بتقدير ولا ينال رخاء ونعمة الا بحسنة وهذا اعلام من الله
عباده أن مفتاح الاشياء كلها بيده لا يملك شيئا منها أحد غيره في القول في تاويل قوله (ما أصابك

وان كان من كلام المنافقين فلا شك انهم كانوا منكروا لكتبه القتال عليهم فهم قالوا ذلك بناء على زعم الرسول ودعواه ومعنى لولا أخرتنا ههنا

تركنا حتى نموت بآجالنا ثم أزال الشبهة (١٠٤) وأزاح العلة بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لا تسلك السبل الناس بل إن اتقى فإن له كفاً

من حسنة فإن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) يعني جل ثناؤه بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ما يصيبك يا محمد من رضاء ونعمته وعافيته وسلامته فمن فضل الله عليك يتفضل به عليك إحساناً منه إليك وأما قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعني وما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكرهه فمن نفسك يعني بذنب استوجبته به اكتسبته نفسك كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أما من نفسك فيقول من ذنبك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك عقوبة يا ابن آدم بذنبك قال وذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلاً خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك يقول الحسن ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصابه من الغنيمته والغنم والسيئة ما أصابه يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رباطه حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك يقول بذنبك ثم قال كل من عند الله النعم والمصيبات حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد وابن أبي جعفر قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذه في الحسنات والسيئات حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وما أصابك من سيئة فمن نفسك عقوبة بذنبك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك بذنبك كما قال لأهل أحد وأما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم بذنوبكم حدثني يونس قال ثنا سفيان عن ابن أبي عمير عن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ما أصابك من سيئة فمن نفسك قال بذنبك وأما قدرتها عليك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى عن سفيان عن ابن أبي عمير عن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأما الذي قدرتها عليك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال حدثني ابن أبي عمير عن أبي خالد عن أبي صالح بمثله * قال أبو جعفر قال قالوا وواجه دخول من في قوله ما أصابك من حسنة ومن سيئة قيل اختلف في ذلك أهل العربية فقال بعض نحوي البصرة أدخلت من لأن من تحسن مع النفي مثل ما جاءني من أحد قال ودخل الخبر بالغاء لازماً بمتزلة من وقال بعض نحوي الكوفة أدخلت من مع ما كما تدخل على في الجزء لأنهم ما حفرأجزاء وكذلك تدخل مع من إذا كانت جزءاً فتقول العرب ما يترك من أحد فتكرمه كما تقول ان يترك من أحد فتكرمه قال وإذا أدخلوها مع ما ومن يعلم بدخولها معهما أنها مجازة قالوا وإذا أدخلت معهما لم تحذف لأنها إذا حذفت صار الفعل رافعا شينين وذلك أن ما في قوله ما أصابك من حسنة رفع بقوله أصابك فلو حذفت من رفع قوله أصابك السيئة لأن معناه أن تصيبك سيئة فلم يجز حذف من لذلك لأن الفعل الذي هو على فعل أو يفعل لا يرفع شيئين وجاز ذلك مع من لأنها تشبه بالصفات وهي في موضع اسم فإما أن فان من تدخل معها وتخرج ولا تخرج مع أي لأنها تعرب فيبين فيها الأعراب ودخلت مع ما لأن الأعراب لا يظهر فيها القول في تأويل قوله (وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) يعني بقوله جل ثناؤه وأرسلناك للناس رسولا أنما جعلناك يا محمد رسولا بيننا وبين الخلق تبعيهم ما أرسلناك به من رسالة وليس عليك غير البلاغ وأداء الرسالة إلى من أرسلت فان قبلوا ما أرسلت به فلا تسهم وإن ودوا فاعلموا وكفى بالله عليكم

والفاسق هنالك نيراناً وهو الأول من هنا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأما ترجيح الآخرة فلأن نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة مبددة ونعم الدنيا مشوبة بالآفة والآخرة نقية صافية عن الأكدار ونعم الدنيا مشكوكه التمتع بها ونعم الآخرة يقينية الانتفاع منها ثم بكت الغريق الخائنين بأنهم يدركهم الموت أينما كانوا ولو كانوا في حصون مرفوعة والبروج في كلام العرب القصور والحصون وأصلها من الظهور ومنه تبرزت المرأة إذا أظهرت محاسنها والغرض أنه لا خلاص لهم من الموت والجهد الموت مستعقب السعادة الآبدية وإذا كان لا بد من الموت فوقعه على هذا الوجه أولى قال المفسرون كانت المدينة مملوءة من النعم وقت مقدم الرسول صلى الله عليه وسلم فلما طهر عناد اليهود ونفاق المنافقين أسسك الله تعالى عنهم بعض الأسس كما جرت عادته في جميع الأمم قال وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبلاء والضراء فعند هذا قالت اليهود والمنافقون ما رأينا أعظم شوأم من هذا الرجل نقصت شمارنا وعات أسعارنا منذ قدم فقوله تعالى وإن تصبهم حسنة يعني الحصب والرخص وتنباع الأطار وإن تصبهم سيئة يعني الجذب وانقطاع الأمطار قالوا هذا من شؤم محمد وهذا كقولهم فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطرهوا ويوسوس ومن معه وقال قوم الحسنة النصر على الأعداء والغلبة والسيئة القتل والهزيمة وثقوا بأهل التحقيق خصوص

السبب لا يقدح في عموم اللفظ وكل ما ينتفع به فهو حسنة فان كان منتهى في الدنيا وعالمهم

فهو الخصب والغنمة وأما الهوان كان مستغابا في الآخرة فهو طاعة بالحسنة نعم (١٥٥) الحسنات والسيئة ثم السيئة فلا جرم

أجابهم أنه تعالى بقوله **فلا تظن** أنكم من عند الله وكيف لا وجميع المكنتات من الأفعال والذوات والصفات لابد من استنادها إلى الواجب بالذات ولهذا تجب من حالهم وقال فيقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فني عنهم مقارنة الفقه والفهم فضلا عن الفقه والفهم قالت المعتزلة بل هذه الآية حجة لنا لأنه لو كان حصول الفهم والمعرفة بتخليق الله تعالى لم يبق لهذا التعجب معنى البتة لأنه تعالى ما خلقها والجواب أنه تعالى لا يسأل عما يفعل وأيضاً المعارضة بالعلم والاداعي وقالت المعتزلة أيضاً الحديث فعمل بمعنى مفعول والمراد به الآيات المذكورة في هذه المواضع فيلزم منه كون القرآن محدثا والجواب بعد تسليم ما ذكرناه لا نزاع في حدوث العبارات إنما النزاع في الكلام النغسي قوله عز من قائل ما أصابك من حسنة فمن الله قال أبو علي الجبائي السيئة تارة تقع على البلية والمحنة وتارة تقع على الذنب والمعصية ثم إنه تعالى أضاف السيئة إلى نفسه في الآية الأولى بقوله قل كل من عند الله وأضافها في هذه الآية إلى العبد بقوله وما أصابك أي يا إنسان خطايا ما من سيئة فمن نفسك فلا بد من التوفيق وإزالة التناقض وما ذاك إلا بأن يجعل هذا بمعنى البلية وهذا بمعنى المعصية قال وأما فصل بين الحسنة والسيئة في هذه الآية فإضاف الحسنة التي هي الطاعة إلى نفسه دون السيئة مع أن كليهما من فعل العبد عندئذ لا الحسنة إنما تصل إلى العبد بتسليم الله وأطافه

وعليهم شهيداً يقول حسبك بالله تعالى ذكره شاهد عليك في بلاغك ما أمرتك ببلاغهم من رسالته ووجهه على من أرسلت إليه في قبولهم منك ما أرسلت به إليهم فإنه لا يخفى عليه أمرك وأمرهم وهو مجازيك ببلاغك ما وعدك ومجازيهم بما عملوا من خير وشمر جواهرهم المحسن بأحسانه والمسيء بأسائه) القول في تأويل قوله (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حميلاً قط) وهذا عذر من الله إلى خلقه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ذكره لهم من يطع منكم أمم الناس محمد فقد أطاعني بطاعته أياء فاسمعوا قوله وأطيعوا أمره فإنه مهم ما يامركم به من شيء فمن أمرى بامركم وما نهاكم عنه شيء فمن نهي فلا يقول أحدكم إنما محمد بشر مثلنا يريد أن يتفضل علينا ثم قال جل ثناؤه لنبيه ومن تولى عن طاعتك يا محمد فاعرض عنه فإن لم ترسلناك عليهم حفظاً يعني حافظاً لما يعملوا محاسباً بل إنما أرسلناك لتبين لهم ما نزل إليهم وكفى بشاؤفطين لا عمالهم ولهم عليها محاسبين ونزلت هذه الآية فيماد كرقبل أن يؤمر بالجهاد كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قول الله فما أرسلناك عليهم حفظاً قال هذا أول ما بعثه قال إن عليك إلا البلاغ قال ثم جاء بعده هذا امرهم بجهادهم والغلبة عليهم حتى يسلموا القول في تأويل قوله (ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون) يعني بذلك جل ثناؤه بقوله ويقولون طاعة يعني الفريق الذين أخبر الله عنهم أنهم لما كتب عليهم القتال خشوا الناس كخشية الله أو أشد خشية يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بأمر أمرنا طاعة لك يا طاعة فبما أمرنا به ونهانا عنه وإذا برزوا من عندك يقول فاذا خرجوا من عندك يا محمد بيت طائفة منهم غير الذي تقول يعني بذلك جل ثناؤه غير جماعة منهم ليل الذي تقول لهم وكل عمل ليل فقد بيت ومن ذلك بيت العدو وهو الوقوع بهم ليلاً ومنه قول عبدة بن همام

أتوني فلم أرض ما يبيتوا * وكانوا أتوني بشئ منك

لا ينسج إليهم منذر فهل * ينسج العبد حر يبحر

يعني بقوله فلم أرض ما يبيتوا أي ما أمرهم ليلاً وعزموا عليه ومنه قول النمر بن قلوب العكاكي

هبت لبعثتي بليلى * تبيتك الملامة فاهجج

يقول الله جل ثناؤه والله يكتب ما يبيتون يعني بذلك جل ثناؤه والله يكتب ما يغيرون من قولك ليلاً في كتب أعمالهم التي تكتبها حفظته ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال يغيرون ما عهدني الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ قال ثنا يوسف بن خالد قال ثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قال هؤلاء المنافقون الذين يقولون إذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بامرهم قالوا طاعة فاذا خرجوا من عندك غير طائفة منهم ما يقول أبي صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يقول ما يقولون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال يغيرون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبيه عن ابن عباس قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت

ولابانه أرواها ولا بانه أمرهم ولا بانه رغب فيها (١٠٦) وقال في الكشف ما أصابك من حسنة أي من نعمة واحسان فمن الله بفضل

منه واحسانا وامتنا ناوامتنا وما أصابك من سيئة أي من بلاء ومصيبة فمن عندك لانك السبب فيها بما اكتسبت بذلك كإروى عن عائشة ما من مسلم يصيبه مصيب ولا نصب حتى الشوككة يشاكها وحتى انقطاع شمع نعله لا يذنب وما يعفو الله أكثر منه وقالت الأشعرية كل من الحسنة والسيئة باى معنى فرض فانها من الله تعالى لوجوب انتهاء جميع الحوادث اليه لكنه قد يظن بعض الظاهريين ان اضافة السيئة الى الله تعالى خروج عن قانون الادب في الآية ان كل ما يصيب الانسان من سيئة حتى الكفر الذي هو اقبح القبائح فان ذلك بتخليق الله تعالى والوجه فيه أن يعذر الكلام استغفها ما على سبيل الإنكار ليغيدان شيامن السينات ليست مضافة الى الانسان بل كلها بقضائه ومشيئته وبإيده ما يروى انه قرئ في نفسك بمرج الاستغفام وبما يدل دلالة ظاهرة على ان المراد من هذه الآيات اسناد جميع الامور الى الله تعالى قوله بعد ذلك وأرسلناك للناس رسولا أي ليس لك الرسالة والتبليغ وقد فعلت ذلك وما قصرت وكفى بالله شهيدا على جدك وعدم نقصه برك في أداء الرسالة وتبليغ الوحي فاما تحصيل الهداية فليس البك بل الى الله قال علماء المعاني قوله رسولا حال من الكاف أي حال كونك ذارسة ولان الناس صفة رسولا لا متعلق بأرسلناك والاقبل الى الناس فاصل النظم وأرسلناك رسولا للناس فلا بد له تقدم من خاصية هو التخصيص أعني نبوت الحكم

طائفة منهم غير الذي تقول وهم ناس يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنا بالله ورسوله ليامنوا على دماهم وأموالهم واذبرزوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا الى غير ما قالوا عنده فعابهم الله فقال بيت طائفة منهم غير الذي تقول يقولون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول هم أهل النفاق وأما رفع طاعة فانه بالمترك الذي دل عليه الظاهر من القول وهو أمرك طاعة وأما قوله بيت طائفة فان الناء من بيت بحر كنها والغخ عامة قراء المدينة والعراق وسائر القراء لا الام فعل وكان بعض قراء العراق يسكنها ثم يدغمها في الطاء لقاربته في المخرج قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ترك الاء غاملا ما أعني الناء والطعام حرفين مختلفين واذا كان كذلك كان ترك الادغام أفصح اللغتين عند العرب واللغة الاخرى جائزة أعني الادغام في ذلك محكية ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فاعرض عهم وتوكل على الله وكفى بالله وكبلا) يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم فاعرض يا محمد عن هؤلاء المنافقين الذين يقولون لك فيما أمرهم أمرك طاعة فاذا برزوا من عندك خالفوا فيما أمرتهم به وغيره الى ما تم منهم عنه وخلفهم وما هم عليه من الضلالة وارض لهم في منتهى ما منهم وتوكل أنت يا محمد على الله يقول وفوض انت أمرك الى الله وتوكل به في أمورك ولها اياه وكفى بالله وكبلا يقول وكفالك بالله أي وحسبك بالله وكبلا أي فيما يأمرك ووليا لها وادعائك وناصرا ﴿القول في تاويل قوله﴾ (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) يعني جل ثناؤه بقوله أفلا يتدبرون القرآن أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك وان الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم لا تساق معانيه واختلاف أحكامه وتاويله ببعضه بعضا بالتصديق وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق فان ذلك لو كان من عند غير الله لاختلعت أحكامه وتناقضت معانيه وأبان بعضه عن فساد بعض كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي قول الله لا يختلف وهو حق ليس فيه باطل وان قول الناس يختلف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال اريد ان القرآن لا يكذب بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا ما جهل الناس من أسرفائهم ومن تقصير عقولهم وجهالهم وقرأوا لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال في حق على المؤمن أن يقول كل من عند الله ويؤمن بالمشابه ولا يضرب بعضه ببعض أمرا ولم يعرفه أن يقول الذي قال الله حق ويعرف ان الله تعالى لم يقل قولوا لا ينقضه ينبغي أن يؤمن بحقيقة ما جاء من الله حدثني يحيى بن أبي طالب قال ثنا يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك قوله أفلا يتدبرون القرآن قال يتدبرون النظر فيه ﴿القول في تاويل قوله﴾ (واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف إذا عاباه) يعني جل ثناؤه بقوله وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف إذا عاباه وإذا جاءهم هذه الطائفة المبيتة غير الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الامن فالهاء والميم في قوله وإذا جاءهم من ذكر الطائفة المبيتة يقول جل ثناؤه وإذا جاءهم خبر عن سرية للمسلمين غاربية بانهم قد آمنوا من عدوهم بغلبتهم اياهم أو الخوف يقول أو تخوفهم من عدوهم باصابة عدوهم منهم إذا عاباه يقول أفشوه ونبشوه في الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أمراء سرار رسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء في قوله إذا عاباه من ذكر الامر وتأويله إذا عابا بالامر من الامن أو الخوف الذي جاءهم يقال منه إذا عاب فلان هذا الخبر وأذاعه ومنه قول أبي الاسود

أذابه في الناس حتى كأنه * بعانا نارا وقدن بثقوب

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد

يكون للعهد الخارجي أو الجنس أو الاستغراق والاول باطل لان المعهود الخارجي (١٠٧) حصه معينة من الافراد فيلزم اختصاص

ارسله ببعض الانس لوقوع بعض الناس في مقابلة كلهم عرفا فيكون مناقضا لما في الآيات الاخر كقوله يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله بعثت الى الخلق كافة والثاني وهو حل اللزم على تعريف الجنس أيضا باطل لانه يستلزم اختصاص ارسله بالانس دون الجن لان ثبوت الحكم الحقيقية الانس بواسطة التقديم ينفي الحكم عما يقابلها عرفا وهو حقيقة الجن أو ينفي الحكم عما عداها من الحقائق فيشمل حقيقة الجن ضرورة وعلى التقديرين يلزم الخلف لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين لقوله تعالى واذا صرفنا اليك نفر من الجن الآتية فتعين حل اللزم على الاستغراق لثبت الحكم لكل فرد من افراد الانسان وتحصل موجبة كلية وينفي نقيض هذا الحكم وهو ما كان يزعمه الضالة من سلبه جزئية هي انه ليس مبعوثا الى بعض الناس كالحجم وانه رسول العرب خاصة وعلى هذا يكون الجن مسكوتا عنهم بالنسبة الى هذه الآية فلذلك دليل آخر على كونه مبعوثا الى الثقلين لا تكون منافية لدلالة هذه الآية لان التقديم قد استوفى حظه من الخاصة من غير تعرض الجن ثم لما بين انه لكل فرد فرد من افراد الناس رسول أو جب طاعته بقوله من بطع الرسول فقد أطاع الله لان طاعة الرسول لكونه رسولا فيها رسول لا تكون لاطاعة الله تعالى في هذه الآية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من أحبني فقد أحب الله ومن أطيعني فقد أطاع الله فقال المنافقون لقد قاذف الرجل الشرك هو ينهى أن يعبد غير الله ويريد أن نتخذ ربا كما اتخذت

ابن زريح قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف أو ادعوا به يقول سار عوا به وأفشوه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف أو ادعوا به يقولوا ادعوا به امرناهم قد آمنوا من عدوهم أو انهم خائفون منهم أو ادعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف أو ادعوا به يقولوا أفشوه وشنعوا به **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف أو ادعوا به قال هذا في الاخبار اذا غزت سرية من المسلمين تخبر الناس بينهم فقالوا أصاب المسلمين من عدوهم كذا وكذا فافشوه بينهم من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أخبرهم قال ابن جريح قال ابن عباس قوله أو ادعوا به قال أعلنوه وأفشوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو ادعوا به قال نشره قال والذين أو ادعوا به قوم أما منافقون وأما آخرون ضعفوا **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أفشوه وشنعوا به هل النفاق في القول في تارة بل قوله (ولو رددته الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) يعني جل ثناؤه بقوله ولو رددته الامر الذي نالهم من عدوهم والمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أولى أمرهم يعني وإلى أمراءهم وسكتوا فلم يذبحوا ما جاءهم من الخبر حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ذوو أمرهم هم الذين يقولون الخبر عن ذلك بعد ان ثبتت عندهم صحته أو حاوله فيصححوه ان كان صحيحا أو يبطلوه ان كان باطلا لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلم حقيقة ذلك الخبر الذي جاءهم به الذين يعثون عنه ويستخرجونه منهم يعني أولى الامر والهواة والميم في قوله منهم من ذكر أولى الامر يقول لعلم ذلك من أول الامر من يستنبطه وكل من يخرج شيئا كان مستترا عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب فهو له مستبطن يقال استبطن الركية اذا استخرجت ماءها ونبتاتها أنبت لها والنبت الماء المستبطن من الارض ومنه قول الشاعر

قريب قراه ما نال عدوه * له نبط أبي الهوان قطوب

يعني بالنبت الماء المستنبط ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ولو رددته الى الرسول وإلى أولى الامر يقول ولو سكتوا وردوا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أولى أمرهم حتى يتسكلم هو به لعلمه الذين يستنبطونه يعني عن الاخبار وهم الذين يتقرون عن الاخبار **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولو رددته الى الرسول وإلى أولى الامر منهم يقول الى علمائهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلمه الذين يعثون عنه ويخرجونهم ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولو رددته الى الرسول حتى يكون هو الذي يخبرهم وإلى أولى الامر منهم الفقهاء الذين والعقل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية ولو رددته الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يتبعونه يتحسسونه **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا ليث عن مجاهد لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الذين يسألون عنه ويتحسسونه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يستنبطونه قال قولهم ما كان ماذا منهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أنس عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية الذين يستنبطونه قال يتحسسونه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلمه الذين يتحسسونه منهم **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول

أحب الله ومن أطيعني فقد أطاع الله فقال المنافقون لقد قاذف الرجل الشرك هو ينهى أن يعبد غير الله ويريد أن نتخذ ربا كما اتخذت

والآل تكن طاعته فيما أخطأ طاعة
لله و... من تولى قيسل هو التولى
باللقاب أى جعلك يا محمد على
الظواهر وأما البواطن فلا
تتعرض لها وقيل هو التولى
بإظهاره وعنه فلا ينبغي أن تغتم
سبب ذلك التولى فما أرسلناك
لنفظ الناس عن المعاصي فإن من
أضله الله لم يقدر أحد على إرشاده
والمعنى فيما أرسلناك للتغل
بزجرهم عند ذلك التولى كقوله
لا تكراهى الدين ثم نسخ الآية
إلاها دهم حكى سيرة المفايع بقوله
هو يقولون أى حين ما أمرتهم
بشيء طاعة أى أمرنا وشأننا طاعة
والنصب فى مثل هذا جائز والمعنى
أطعناك طاعة ولكن الرفع يدل
على ثبات الطاعة واستقرارها ولهذا
لم يقر بأغيره فابرز وأمن عندك
بيت طائفة منهم غير الذى تقول أى
دبرن خلاف ما أمرن به وما ضمنن
من الطاعة قال الزجاج كل أمر
تكرأ فيه ككرأى أو تاملوا فى
مصلحه ومفاسده كثير أقبل هذا
أمره ميت وفى اشتقاقه وجهان
الأول أن أصل الاوقات للسكران
يجلس فى بيته فى الليل فهناك
يكون الخ طرأ صفى والشواغل
أقل فلا حرم سوى الفكر المستقصى
نبيينا الشئى قال الاخفش إذا أراد
العرب فرض الشعر بالقوافى بالغوافى
التفكير فيه فسمى الفكر البليغ
تبيها فاشتقاقه من أبيات لشعرهم
أنه تعالى خص طائفة من المفايع
بالتبيت وذكروا فى التخصيص
وجهين أحدهما أنه ذكر من علم
أنه يبنى على كفره ونفاقه فإما من
علم أنه يرجع عن ذلك فلم يذكرهم
وثانيهما أن هذه الطائفة كانوا قد

أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يستنبطونه منهم قال يتبعونه **حدثني**
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا
به حتى بلغ والى أولى الأمر منهم قال الولاء الذين يكونون في الحرب عليهم الذين يتفكرون
فينظرون لما جاءهم من الخبر أصدق أم كذب باطل فيستلطونه أرحق فيحقونه قال وهذا
في الحرب وقرأ أذاعوا به ولو فعلا غير هذا وردوا إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم
الآية ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشياطين الا قليلا)
يعني بذلك جل ثناؤه ولو لا انعام الله عليكم أيها المؤمنون بغضله وتوفيقه ورحمته فأنفذ كما ابتلى به
هؤلاء المنافقين الذين يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بأمر طاعة فاذبروا من عنده
بيت طائفة منهم غير الذي تقول لكنتم مناهم فاتبعتم الشيطان الا قليلا كما يتبعوه هؤلاء الذين وصف
صفتهم ونحاط بقوله تعالى ذكره ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الذين خاطبهم بقوله
حل ثأروا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ثم اختلف أهل التأويل في
القليل الذي استثناهم في هذه الآية من هم ومن أي شيء من الصفات استثناهم فقال بعضهم هم
المستنبطون من أولى الأمر استثناهم من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم وفي عنهم أن يعلموا
بالاستنباط ما يعلم به غيرهم من المستبذمين من الخبر الوارد عليهم من الأمن أو الخوف ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال انما هؤلاء الذين
يستنبطونه منهم الا قليلا منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا **حدثنا** الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم
الشيطان الا قليلا يقول لا تبعتم الشيطان كما كنتم وأما قوله الا قليلا فهو كقوله لعلم الذين يستنبطونه
منهم الا قليلا **حدثني** المثني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن سعيد بن
قتادة ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال يقول لا تبعتم الشيطان كما كنتم وأما الا
قليلا فهو كقوله لعلم الذين يستنبطونه منهم الا قليلا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جاج
عن ابن جريج قال سحرة يعني نحو قول قتادة وقال لعلموا الا قليلا وقال آخرون بل هم الطائفة الذين
وصفهم الله أنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة فاذبروا من عنده بيتوا غير الذي قالوا
ومعنى الكلام وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به الا قليلا منهم ذكر من قال ذلك **حدثني**
المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولو لا فضل الله
عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان فانقطع الكلام وقوله الا قليلا يعني بالقليل المؤمنين كقول الحمد لله الذي أنزل
وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به الا قليلا يعني بالقليل المؤمنين كقول الحمد لله الذي أنزل
الكتاب فلا قياما يجعل له عوجا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد هذه الآية مقدمة
ومؤخرة انما هي أذاعوا به الا قليلا منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير وقال آخرون
بل ذلك استثناء من قوله لا تبعتم الشيطان وقالوا الذين استثنوا هم قوم لم يكونوا هم وبما كان
الآخرون هم وبما من اتباع الشيطان فعرف الله الذين أنفذهم من ذلك موقع نعمة منهم واستثنى
الآخرين الذين لم يكن منهم في ذلك ما كان من الآخرين ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في
قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا أحدوا أنفسهم بآمر من أمور الشيطان الا طائفة منهم وقال آخرون معنى ذلك ولو لا فضل الله
عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان جميعا قالوا وقوله الا قليلا خرج مخرج الاستثناء في اللفظ وهو دليل
على الجمع والاحاطة وانه ولو لا فضل الله عليهم ورحمته لم ينج أحد من الضلالة بفعل قوله الا قليلا دليل على

وذهب إليه ثالث وهو أن هذا النوع من الكلام أجلب للقلوب وأدخل في عدم الإنكار (١٠٩) والله يكتب ما يبتون يشته في صحائف

أعمالهم ويجازيهم عليه أو يكتبه في جلة ما يوحى اليك فيطالعك على أسرارهم فأعرض عنهم وتوكل على الله في شأنهم فإن الله ينتقم لك منهم إذا قوى أمر الأسلام وعزت أنصاره قال بعضهم الأمر بالأعراض منسوخ بآية الجهاد والاكثرون على أن الصغى مطلق فلا حاجة إلى التزام النسخ والله تعالى أعلم * التناويل خدوا حذرهم وهو ذكر الله فأغروا ثبات جاهدوا بالرياضات من عالم التفرقة وهو عالم الحيوانية أو انغروا جميعا من عالم الجمع وهو عالم الروحية إلى عالم الوحدة وإن منكم من الصديقين لمن ليبطن من المدعين المتكاسلين في السير القاعين بالأمم النازلين على الرسم مصيبة شدة ومجاهدة فضل من الله مواهب غيبية وعالوم لدنية ومرتبة عند الخواص وقبول عند العوام يشترى الحياة الدنيا بشئ ترون حظوظ النفس بحقوق الرب فيقتل نفسه بسيف الصدق أو يغلب عليها بالظفر فتسلم على مدة والمستضعفين من الرجال أي الأرواح الضعيفة استضعفها بنفسها باستيلائها عليها والنساء أي القلوب فإن القلب للروح كالزوجة للزوج لتصرف الروح في القلب كتصرف الزوج في الزوجة والولدان الصفات الجيدة المتولدة بين الروح والقلب من هذه القرية قرية البسند الظالم أهلها وهو النفس الامارة بالسوء نصير أشيخا مربيا ألم ترالى الذين قبل لهم من أهل السلامة تكفوا أيديكم من الاعتصام بحبل أهل الملامة واقبوا الصلاة وتوازركاة فانكم استم

الاحاطة واستشهدوا على ذلك بقول الطرماح بن حكيم في مدح يزيد بن المهلب أشم كثير يدي النوائى * قليل المثالث والقادحة قالوا فظاهر هذا القول وصف الممدوح بأن فيه المثالث والمغائب ومعلوم أن معناه أنه لا مثالث فيه ولا مغائب لأن من وصف رجلا بأن فيه مغائب وأن وصف الذي فيه من المغائب بالقلّة فأنما ذمه ولم عدحه ولكن ذلك على ما وصفنا من نفي جميع المغائب عنه فالواقف بذلك قوله لا تبعتم الشيطان الا قليلا إنما معناه لا تبعتم جميعكم الشيطان * وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك عندى قول من قال عني باستثناء القليل من الأذاعة وقال معنى الكلام وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف إذا عابوا الا قليلا ولو ردوه إلى الرسول وأنما قلنا أن ذلك أولى بالصواب لأنه لا يخلو القول في ذلك من أحد الأقوال التي ذكرنا غير جائز أن يكون من قوله لا تبعتم الشيطان لأن من تغض الله عليه بفضل ورحمة فغير جائز أن يكون من تباع الشيطان وغير جائز أن يحمل معنى كتاب الله على غير الغالب المفهوم بظاهر من الخطاب في كلام العرب فتوجيهه إلى المعنى الذي وجهه إليه انما قلنا معنى ذلك لا تبعتم الشيطان جميعا ثم زعم أن قوله الا قليلا دليل على الاحاطة بالجميع هذا مع خروج من ناول أهل التناويل لأوجهه وكذلك لأوجه لتوجيه ذلك إلى الاستثناء من قوله لعلم الذين يستنبطونه منهم لأن علم ذلك إذا ورد إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم فنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أولو الأمر منهم بعد وضوحه لهم استوى في علم ذلك كل مستنبط حقيقة فلا وجه لاستثناء بعض المستنبطين منهم وخصوص بعضهم بعلمهم مع استواء جميعهم في ذلك. وإذا كان لا قول في ذلك الا ما قلنا فدخل هذه الأقوال الثلاثة ما يبين من الخلل فبين أن الصحيح من القول في ذلك هو الرابع وهو القول الذي قضينا به بالصواب من الاستثناء من الأذاعة ﴿ القول في تناويل قوله ﴾ فقاتل في سبيل الله لا تكف الانفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا ﴾ يعنى بذلك جل ثناؤه فقاتل في سبيل الله لا تكف الانفسك فإله يا محمد أعداء الله من أهل الشرك به في سبيل الله يعنى في دينه الذي شرع لك وهو الاسلام وقاتلهم فيه بنفسك فاما قوله لا تكف الانفسك فانه يعنى لا يكفل الله فيما فرض عليك من جهاد عدوه وعدوله الا ما جلتك من ذلك دون ما جل غيرك منه أي انك انما تتبع بما اكتسبت دون ما اكتسبه غيرك وأنما عليك ما كلفته دون ما كلفه غيرك ثم قال له وحرض المؤمنين يعنى وحضهم على قتال من أمرتك بقتالهم معك عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا يقول لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله وحجود حادته وأسكر رسالتك عنك وعنهم وتكايهم وقد بينا فيما مضى أن عسى من الله واجبة بما أغنى عن أعادته في هذا الموضع والله أشد بأسا وأشد تنكيلا يقول والله أشد تنكيا في عدوه من أهل الكفر به منهم فيك يا محمد وفي أصحابك فلا تنك كن عن قتالهم فاني وأصدهم بالباس والتنكيا والتنكيل والعقوبة لاوهن كيدهن وأضعف بأسهم وأعلى الحق عليهم والتنكيل مصدر من قول لقائل نكأت بغلان فأنما أنكّل به تنكيلا إذا أوجعته عقوبة كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سبعة عن قتادة قوله وأشد تنكيلا أي عقوبة ﴿ القول في تناويل قوله ﴾ (من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها) يعنى بقوله جل ثناؤه من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها من يشفع شفاعته سيئة يكن له نصيب منها يترأى لك فيشفعهم في جهاد عدوهم وقتالهم في سبيل الله وهو الشفاعات الحسنة يكن له نصيب منها يقول يكن له من شفاعته تلك نصيب وهو الخط من ثواب الله وخير كرامته ومن يشفع شفاعته سيئة يقول يترأى لك الكفر بالله على المؤمنين به فيقتلهم معهم وذلك هو الشفعة السيئة يكن له كفل منها يعنى بالكفل النصيب والخط من الوزر والاثم وهو ما خوذ من كفل البعير والمركب وهو الكلاء أو الشئ يباع عليه شبيه بالسرّج على الدابة يقال منه جاء فلان مكثلا إذا جاء على مركب قد

أهل الغرام فاقنعوا بدار الاسلام واللام لا رباب الغرام من أصل اللام ذا فر يقمهم يخشون الناس ويخافون لومة الناس ولو كان من

ثم رآهم أن لا يخافوا الموت ثم لا ينموا الموت (١١٠) فبقوا عن فريقهم كالمهاثم وضلوا عن طريقهم كالمهاثم لولا آخرتنا إلى أجل

قر يب فتموت بالاجال فان لنا كل لحظة موتة في ترك حظه فبأبها الطالب في ذي البطالة الذين غلب عليهم حب الدنيا فاقعدكم عن طلب المولى أينما تكونوا يدرككم الموت اضطروا ان لم تخروا قبل أن تموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة أجسا قوية تحسمه تون تصبم يعني لاهل البطالة حسنة من فتوحات غيبية ولو اذهم من عند الله لا يروى للشيخ فيما عليهم حقوا ان تصبم سبحة من الرياضات والمجاهدات يقولوا للشيخ هذه من عندك أي بسبك وسبك قل كل من عند الله القبض والبسط والفرح والترحم أصابك من فزع وموهبة فمن الله فضلا وكرمنا وما أصابك من سبحة لاء وعناء فمن شؤم صفات نفسك الامارة والخيال فيسه ان لا يعمل أربع مراتب التقدير والخلق وهاتان مسنانه تعالى والكسب والفعل وهاتان من العبد واد كان العبد وكسبه وفعله كالمهاثم لولا خلقها الله تعالى فافهم وأرسلناك للناس رسولا هم يدعونهم بالذوق ويقعون خطا ويقولون اذا كانوا احاضرين في صحبتك تنعكس اشعة انوار النبوة عليهم ويصغون باذانهم الواعية الى الحكم والمواعظ الواجبة السمع والطاعة فاذا برزوا من عندك وهبت عليهم رياح الهوى عاد الطبع المشموم الى أهله وهكذا حال أكثر مریدی هذا الزمان لم يشايخهم والله يكتب أي يعبر عليهم ما يبيون لان الله لا يعبر ما يعبرهم حتى يعبروا ما بانفسهم فاعرض عنهم واصبر معهم وتوكل على الله فاعل الله يصلح بانهم (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) او اذا جاءهم أمر من الامن والخوف اذاعوا به

وطئ له على ما بيننا لكونه وقد قيل انه عني بقوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية شفاعة الناس بعضهم لبعض وغير مستسكرة ان تكون الآية تزل فبما ذكرنا ثم عم بذلك كل شافع بخبر أو شر وانما اخترنا ما قلنا من القول في ذلك لانه في سياق الآية التي أسرار الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يخص المؤمنين على ائتمال فكان ذلك بالوعد ان أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والوعد ان أبي اجابته أشبه منه من الحث على شفاعة الناس بعضهم لبعض التي لم يجز لها ذلك كقول ولا لها ذلك بعد ذلك كمن قال ذلك في شفاعة الناس بعضهم لبعض حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة فقال شفاعة بعض الناس لبعض حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن حماد بن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كان له فيها أجران لان الله يقول من يشفع شفاعة حسنة ولم يقل من يشفع حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كتب له أجره ما جرت منه فقها حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن قول الله من يشفع شفاعة حسنة يكن نصيب منها قال الشفاعة الصالحة التي يشفع فيها وعملها هي بينك وبينه هما فيها شريكان ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها قال هما شريكان فيها كما كان أهلها شريكين ذلك كمن قال الكفل النصيب حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها أي حظ منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها والكفل هو الاثم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله يكن له كفل منها أما الكفل فالحظ حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع يكن له كفل منها قال حظ منها فبئس الحظ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكفل والنصيب واحد وقرأ يؤتىكم كفلين من رحمة الله في القول في تأويل قوله (وكان الله على كل شيء مقبلا) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وكان الله على كل شيء مقبلا فقال بعضهم تأويله وكان الله على كل شيء حفيظا وشهيدا ذلك كمن قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن اسعاس وكان الله على كل شيء مقبلا يقول حفيظا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مقبلا شهيدا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن رجل اسم مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مقبلا قال شهيدا حسييا حفيظا حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا أبي عن خفيف عن مجاهد ابي الحجاج وكان الله على كل شيء مقبلا قال المقبيل الحسيب وقال آخرون معنى ذلك القائم على كل شيء بالتدبير ذلك كمن قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال عبد الله بن كثير وكان الله على كل شيء مقبلا قال المقبيل الواصب وقال آخرون هو القدير ذلك كمن قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي وكان الله على كل شيء مقبلا أم المقبيل القدير حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الله على كل شيء مقبلا قال على كل شيء قدير المقبيل القدير قال أبو جعفر والصواب من هذه الاقوال قول من قال معنى المقبيل القدير وذلك ان ذلك فيما يذكر ذلك بلغة قريش وينشد الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله اطلب

وذي ضمن كغفت النفس عنه * وكنت على مساهمة مقبلا

أي تأدرا وقد قيل ان منه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفي بالمرء ان يضيع من يقبيل في رواية

ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا

فقاتل في سبيل الله لاتكاف الا
نفسكم ورض المؤمن من عسى الله
أن يكف بأس الذين كفروا والله
أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها وكان الله على كل شيء
مقينا وإذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها أو ردوها إن الله كان
على كل شيء حسيبا لأنه لا اله الا هو
ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب
فيه ومن أصدق من الله حديثا
والسلام على المنافقين ففتنهم والله
أركسهم بما كسبوا تريدون أن
تهدوا من أضل الله ومن يضل الله
فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكفون سواء فلا
تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في
سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى
قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاوركم
حصرت صدورهم أن يقتاتواكم
أو يقتاتوا قومهم ولو شاء الله
لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن
اعتزلوكم فلم يقتاتواكم وألقوا اليكم
السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا
ستجدون آخرين يريدون أن
يامنوا ويمنوا قومهم كما ماردوا
الى الفتنة أو كسوا فيها فافانم
باعتزلوكم وألقوا اليكم السلم و بكفوا
أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث
نفتتوهم وأولئك جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا القراآت
ومن أصدق من الله حديثا
دال باسم الرأى على ورويس
وجزة غير المعلى حصرت صدورهم
وبابه مدغبا أو عرو وجز فوعلى

من رهاها بقيت يعني من هوتت يديه وفي سلطانه من أهله وعياله فيقدر له قوته يقال منه
أفأت فلان الشيء يقبضه فأتته وقوته قيات وقوتوا والقوت الاسم وأما المعقب في بيت اليهودي
الذي يقول فيه ليت شعري واشعرن إذا ما * قربوها مطوية ودعيت
الى الفضل أم على إذا * حوسبت انى على الحساب مقيت
فان معناه فاني على الحساب موقوف وهو من غير هذا المعنى القول في تاويل قوله (وإذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها) يعني جل ثناؤه بقوله وإذا حييتم بتحية إذا عي لكم بطول الحياة
والبقاء والسلامة فحيوا باحسن منها أو ردوها يقول فادعوا لمن دعاكم بذلك باحسن مما دعاكم أو
ردوها يقول أو ردوا التحية ثم اختلف أهل التاويل في صفة التحية التي هي أحسن مما حيي به الحيا
والتي هي مثلهما فقال بعضهم التي هي أحسن منها أن يقول المسلم عليه إذا قبل السلام عليكم وعليكم
السلام ورحمة الله ويزيد على دعاء الداعي له والرد أن يقول السلام عليكم مثلها قال قيل له أو يقول
وعليكم السلام فيدعو الداعي له مثل الذي دعاه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها
يقول إذا سلم عليكم أحد فقل أنت وعليك السلام ورحمة الله أو تقطع الى السلام عليك كما قال لك
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء قوله وإذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها أو ردوها قال في أهل الاسلام **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن
المبارك عن ابن جريج في إقرئ عليه عن عطاء قال في أهل الاسلام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي
عن سفيان عن أبي إسحق عن شرح أنه كان برد السلام عليكم كما يسلم عليه **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبي عن ابن عون واسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم أنه كان برد السلام عليكم ورحمة الله **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عطية عن ابن عمر أنه كان يردو عليكم وقال آخرون بل
معنى ذلك فحيوا باحسن منها أهل الاسلام أو ردوها على أهل الكفر ذكر من قال ذلك **حدثني**
اسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا حبيب بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن سمك
عن عكرمة عن ابن عباس قال من سلم عليكم من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسا فان الله يقول
وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا سالم بن نوح قال ثنا
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها للمسلمين أو ردوها على أهل
الكتاب **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وإذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها للمسلمين أو ردوها على أهل الكتاب **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها يقول حيوا أحسن منها أي
على المسلمين أو ردوها أي على أهل الكتاب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله
وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها قال أي حق على كل مسلم حيي بتحية أن يجيب باحسن
منها وإذا حيي غير أهل الاسلام أن يرد عليه مثل ما قال * قال أبو جعفر وأولى التاويل بلبس تاويل
الآية قول من قال ذلك في أهل الاسلام ووجاه معناه الى أنه برد السلام على المسلم إذا حيي بتحية أحسن
من تحيته أو مثلهما وذلك ان الصحاح من الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه واجب على كل
مسلم رد تحية كل كافر باحسن من تحيته وقد أمر الله برد الاحسن والمثل في هذه الآية من غير تغيير منه
بين المستوجب رد الاحسن من تحيته عليه والمردود عليه مثلهما بدلالة يعلم ما صحه قول من قال عى رد
الاحسن المسلم وبرد المثل أهل الكفر والصواب اذا لم يكن في الآية دلالة على صحة ذلك ولا بصحة آثر لازم
من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون الجواب في ذلك الى المسلم عليه بين رد الاحسن أو المثل الا في
الموضع الذي خص شيئا من ذلك سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون مسلما لها وقد خصت
وخلف وابن عامر وقرأ سهل ويعقوب والفضل حصرت صدورهم بالنصب والتوبيخ والوقوف القرآن ط انتهى الاستفهام ان الشرط

كثيراً • أذا عاوه ط منهم ط قليلا • (١١٢) في سبيل الله ج طلان قوله لا يكاف بحمل الاستئناف والحال أي فائل غير مكلف

الانفسك ولطف قوله وحرض على قوله فقاتل المؤمنين لان عسى مستأنف لفظا وتصل معنى لانه ان حجت نجح ما أمر به كفر وا ط تشكيلا • نصب منها ط لا ابتداء شرط آخر مع واوالعطف كفل منها مقيتا • نصف الجزء ردوها ط حسبا • الا هو ط لا ريب فيه ط حديثا • بما كسبوا ط من أضل الله ط لتناهى الاستفهام الى الشرط سبيلا • في سبيل الله ط وجدعدهم ص نصيرا • ط أو يقتلوا نومهم ط فلقاتلوكم ط السلم لان ما بعده جواب فان سبيلا • قومهم ط اركسوا فيها ج نفعتموهم ط مبينا • * التفسير لما حكى عن المنافقين ما حكى وكن السبب فيه اعتقادهم أنه صلى الله عليه وسلم غير محق في ادعاء الرسالة أمرهم بالنكسر والتدبر وهو النظر في عواقب الامور وأدبارها ومنه قول أكنم لا يدبروا عجاز امور قد ولت صدورها ويقال في فصيح الكلام لو استقبلت من أمرى ما استدبرت أي لو عرفت في صدره ما عرفت من عاقبته وظاهر الآية يدل على أنه احتج بالقرآن على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والاعتداع النظم دلالة القرآن على صدق النبي من ثلاثة أوجه الفصاحت والاشتمال على الغيوب والسلامة من الاختلاف وهو المقصود من الآية واختلاف المفسرون في المراد من سلامته من الاختلاف فقال أبو بكر الاصم معناه ان المنافقين كانوا يتواطئون في السر على أنواع كثيرة من المكاييد والرسول كان يخبرهم بها احلافا فقبل لهم ان ذلك لم يحصل باخبار الله تعالى لم يطر ددقه وظهر أنواع

السنة أهل الكفر بالنبي عن رد الاحسن من تحتهم عليهم أو مثلها الا بان يقال وعليكم فلا ينبغي لاحد أن يتعدى ما حد في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأهل الاسلام فان لم سلم عليهم في الرد من الخيار ما جعل الله من ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناويل ذلك بنحو الذي قلنا خبر وذلك ما حدثني موسى بن سهل الرملي قال ثنا عبد الله بن السري الانطاكي قال ثنا هشام بن لاحق عن عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله فأتى آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال له رسول الله وعليك ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل يا نبي الله يا نبي أنت وأمت أناك فلان وفلان فسلمنا عليك فرددت عليهم ما أكثر مما رددت على فقال انك لم تدع لنا شيئا قال الله واذا حييتم بخيبة فبواب احسن منها أو ردوها فردناها عليك فان قال فائل أو اجبر رد الخيبة على ما أمر الله به في كتابه قبل نعم وبه كان يقول جماعة من المتقدمين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ما رأيته الا وجبه قوله واذا حييتم بخيبة فبواب احسن منها أو ردوها حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة ﴿القول في ناويل قوله﴾ (ان الله كان على كل شيء حسيبا) يعني بذلك جل ثناؤه ان الله كان على كل شيء بما يعملون أي الناس من الاعمال من طاعة ومعصية حفيظا عليكم حتى يجازيكم بها جزاء كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حسيبا قال حفيظا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأصل الحسيب في هذا الموضع عندي فعيل من الحساب الذي هو في معنى الاحصاء يقال منه حاسبت فلانا على كذا وكذا وفلان حاسبه على كذا وهذا حسيبه وذلك اذا كان صاحب حسابه وقد زعم بعض أهل البصرة من أهل اللغة ان معنى الحسيب في هذا الموضع الكافي يقال منه احسبني الشيء يحسبني احسابا يعني كفاي من قولهم حسبي كذا وكذا وهذا غلط من القول وخطا وذلك لأنه لا يقال في احسبت الشيء احسبت على الشيء فهو حسيب عليه وانما يقال هو حسيبه وحسيبه والله يقول ان الله كان على كل شيء حسيبا ﴿القول في ناويل قوله﴾ (الله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا) يعني جل ثناؤه بقوله الله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا يعني كل شيء وطاعة كل طائع وقوله ليجمعنكم الى يوم القيامة يقول ليجمعنكم من بعد مماتكم وليحشرنكم جميعا الى موقف الحساب الذي يجازي الناس فيه باعمالهم ويقضي فيه بين أهل طاعته ومعصيته وأهل الايمان والكفر لا ريب فيه يقول لاشك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك وأخبركم من خبري أي جامعكم الى يوم القيامة بعد مماتكم ومن أصدق من الله حديثا يعني بذلك واعلموا حقيقة ما أخبركم من الخبر فاني جامعكم الى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينا فاشكوا في محنته ولا تخروا في حقيقة فاني أقول الصدق الذي لا كذب فيه ووعدى الصدق الذي لا خلف له ومن أصدق من الله حديثا يقول وأي ناطق أصدق من الله حديثا وذلك ان الكاذب انما يكذب ليحطب بكذبه الى نفسه نفعا أو يدفع به عنها ضرر والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع فعير جائز أن يكون منه كذب لانه لا يدعو الى اجتلاب نفع ولا دفع ضرر عن نفسه أو دفع ضرر عنها سواء تعالى ذكره فيجوز أن يكون له في استهالة الكذب منه نظير ومن أصدق من الله حديثا وخبرنا ﴿القول في ناويل قوله﴾ (فقال كم في المنافقين فتنين والله أركسهم بما كسبوا) يعني جل ثناؤه بقوله فسالكم في المنافقين فتنين فسالناكم أي المؤمنين في أهل

الاختلاف والتفاوت وقال أكثر المتكلمين المراد تجاوب معانيه وتلازم مقاصده مع الـ (١١٣) * شمل على علوم كثيرة وفنون غيرة ولو كان

من عند غير الله لم يخل من تناقض واضطراب والذي نطن به التناقض كقوله لا يستل عن ذنبه أنس ولا جان مع قوله انستلهم أجعن أو نكوله فاذا هي ثعبان مبین مع قوله كأنه جان ليس بذلك عند التدبر وملاحظة شروط التناقض من اتحاد الزمان والمكان وغيرهما وقال أبو مسلم المراد صحة نظمها كون كاهل كل جزء من أجزائه وأبعاضه بالغاً حد الاعتزاز ومن العلوم ان الانسان وان كان في غاية البسالة ونهاية الفصاحة اذا كتب كتاباً طويلاً مشتملاً على المعاني الكثيرة فلا بد أن يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متيناً وبعضه متغنياً لا ولما يكن القرآن كذلك علمنا انه مجزئ عن عند الله تعالى وفي الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال أعني التدبر فيما إليه سبيل وقال الجبائي فيها دلالة على ان أفعال العباد غير مخلوقة لله لان فعل العبد لا ينفك عن التفاوت والاختلاف والجواب انه لا يلزم من كون كلامه غير متفاوت ولا يختلف ان لا تكون أفعاله مختلفة بحسب اختلاف المظاهر والقوابل سلمنا لكن اختلافه وهو كونه غير مطابق للأغراض والمقاصد الانسانية قد يكون بحسب نظرنا بحسب الامر نفسه ثم حتى عن المنافقين وقيل عن ضعة المسلمين انه اذا جاءهم الخبر بأمر من الامر سواء كان ذلك الامر من باب الامن أو من باب الخسوف أذاعوا به وأشوهه يقال أذاع السر وأذاعه لغتان ويجوز أن يكون معنى أذاعه فعل به الاذاعة وهو أبلغ ولا يخفى ما في ذلك الافشاء من الكذب ومن جهة ان لا ينفك عن الضرر من جهة أن الارحاف لا ينفك عن

التناقض فتبين مختلفتين والله أركسهم بما كسبوا يعني بذلك والله ودهم الى أحكام أهل الشرك في اباحة دماهم وسبي ذرارهم والاركاس الرد منه قول أمية بن أبي الصلت فاركسوا في جيم النار انهم * كانوا عصاة وقالوا الا فلك والزاورا يقال منه أركسهم وركسهم وقد ذكرنا في قراءة عبد الله وأبي والله أركسهم بغير ألف واختلاف أهل التأويل في الذين نزلت فيهم هذه الآية فقال بعضهم نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وانصرفوا الى المدينة وقالوا لرسول الله عليه السلام ولا صحابه لنعلم قتالا تبعناكم ذكر من قال ذلك **حدثني** الفضل بن زياد الواسطي قال ثنا أبو داود عن شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى أحد رجعت طائفة ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا فنزلت هذه الآية في السكم في المنافقين فتبين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة انما طيبة وام اتني خبيثها كاتني النار خبت الغضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو اسامة قال ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** زريق بن السحت قال ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال ذكر المنافقين عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال زريق نقاتلهم وقال زريق لا نقاتلهم فانزل الله تبارك وتعالى في السكم في المنافقين فتبين الى آخر الآية وقال آخرون بل نزلت في اختلاف كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا قدموا المدينة من مكة فظاهروا للمسلمين أنهم مسلمون ثم رجعوا الى مكة وأظهروا لهم الشرك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في السكم في المنافقين فتبين قال قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذوا النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة لياؤا بضايع لهم فخرجون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقال يقولهم منافقون وقائل يقولهم مؤمنون فبين الله نفاقهم فأمر بقتالهم فجاؤا بضايعهم يريدون على هلال بن عويمر الأسلمي وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ملف وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين أو يعاقب قومه فدفع عنهم بانهم يؤمنون هلالا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال فبين الله نفاقهم وأمر بقتالهم فلم يقاتلوا يومئذ فجاؤا بضايعهم يريدون هلال بن عويمر الأسلمي وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف وقال آخرون بل كان اختلافهم في قوم من أهل الشرك كانوا أظهروا الاسلام بمكنو كانوا يعينون المشركين على المسلمين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في السكم في المنافقين فتبين وذلك ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا أصحاب محمد عليه السلام فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة فأتوا فثمن المؤمنين اركبوا الى الحبشة فافتادوهم فانهم يظهرون عليكم عدوكم قالت فتة أخرى من المؤمنين سبحان الله أو كما قالوا اقتتلوا قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم ايهجروا ويتركوا ديارهم تسفل دماؤهم وأموالهم لذلك فكانوا كذلك فتبين والرسول عليه السلام عندهم لا ينهي واحدا من الغريقين عن شيء فنزلت في السكم في المنافقين فتبين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله الآية **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله

كانت في جانب الادم ولم تقع أو رث شبهة (١١٤) لضعفة المسلمين في صدق الرسول لان المنافقين كانوا يرونهم من الرسول وان كانت في جانب

الخوف حصل اضطراب في الضعفة
وتعوا في الحسيرة وأيضا البحث عن
الارجاف موجب لظهور الاسرار
وذلك لا يوافق مصلحة المدينة فقد
يصل الخبر الى الكفار فاستعدوا
للقتل أو تحصنوا وفي معنى الآية
أقوال الاول ولوردوا ذلك الحسيرة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى أولى الامر وهم كبار الصحابة
البصراء بالامور والذين كانوا
يؤثرون منهم لعلمه لعلم تدبير
ما أخبر به الذين يستنبطونه الذين
يستخرجون تدبيره بغطانهم وتجاربهم
ومعرفتهم بامور الحرب ومكائدها
واصل الاستنباط اخراج النبط
وهو الماء يخرج من البئر اول ما تخفر
فاستعبر لاستخراج المعاني والتدبير
الثاني كانوا يقفون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأولى الامر على
أمن ووثوق بالظهور وعلى بعض
الاعداء أو على خوف واستنصار
فيذبحونه فتعود اذا عنهم مفسدة
فقيس لهم لو فوضوه الى الرسول
والى أولى الامر وكان لم يسهروا
لعلم الذين يستنبطون تدبيره كيف
يدبرونه وما نابون ويذرون فيه
الثالث كانوا يسمعون من أفواه
بعض المنافقين شيئا من خبر السرايا
غير معلوم الصحة فيذبحونه فقيس لهم
لو سكتوا حتى يسهو من الرسول
وأولى الامر لعلوا صحتهم وهل هو
مما يذاع أولا يذاع فالاستنبطونهم
الذين يعون ومعنى يستنبطونه منهم
يتلقونه من الرسول وأولى الامر
ويستخرجون علمه من جهتهم
قالت العلماء في الآية دلالة على ان
القياس بحجة لانهم أمروا أن يرجعوا
في معرفة الوقائع الى أولى الامر من

فيكم في المنافقين فتبين الآية ذكر لنا انهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد
تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبهما ناس من أصحاب نبي الله وهما مقبلان
الى مكة فقال بعضهم ان دماءهما أو أموالهما حلال وقال بعضهم لا يحل لكم فتنسأروا فيهما فانزل الله في
ذلك فيكم في المنافقين فتبين والله أركسهم بما كسبوا حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلما تلوكم
حديثنا القاسم قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن راشد قال بلغني ان ناسا من أهل مكة كتبوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد أسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت
طائفة دماؤهم حلال وقالت طائفة دماؤهم حرام فانزل الله فيكم في المنافقين فتبين والله أركسهم
بما كسبوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاک يقول في قوله فيكم في المنافقين فتبين هم ناس تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
وأقاموا بمكة وأعلنوا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من ولايتهم آخرون وقالوا تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسميهم الله منافقين وبرأ المؤمنين من ولايتهم وأمرهم أن لا
يتولواهم حتى يهاجروا وقال آخرون بل كان اختلافهم في قوم كانوا بالمدينة أرادوا الخروج عنها
نفاقا ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن
السدي فيكم في المنافقين فتبين والله أركسهم بما كسبوا قال كان ناس من المنافقين أرادوا أن
يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين ان اقدأصابنا أوجاع في المدينة وأتخمنها فلنعنأ نخرج الى
الظهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا أصحاب بر يتفانلقوا واختلف فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت طائفة أعداء الله المنافقون وددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا فقاتلناهم وقالت
طائفة لا بل اخواننا فتحتم المدينة فأتهموها فخرجوا الى الظهر يتزهدون فاذا برؤا رجعا فقال الله فيا
لكم في المنافقين فتبين يقول مالكم تذكرون فيهم فتبين والله أركسهم بما كسبوا وقال آخرون بل
نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر أهل الافك ذكر من قال ذلك
حديثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيكم في المنافقين فتبين والله أركسهم
بما كسبوا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله قال هذا في شأن أبي حنيفة
في عائشة ما تكلم فقال سعد بن معاذ في أمر إلى الله وإلى رسوله منه بر يدع الله بن أبي ابن سؤل فقال
أبو جعفر وأولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا يردوا عن الاسلام بعد اسلامهم من أهل مكة وانما قلنا ذلك أولى
بالصواب لان اختلاف أهل التأويل في ذلك انما هو على أحد قولين أحدهما انهم قوم كانوا من أهل
مكة على ما قد ذكرنا بالرواية عنهم والآخر انهم قوم كانوا من أهل المدينة وفي قول الله تعالى ذكره فلا
تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا ووضع الدليل على انهم كانوا من غير أهل المدينة لان الهجرة
كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى داره ومدينته من سائر أصر الكفرة فاما من كان
بالمدينة في دار الهجرة مقبلا من المنافقين وأهل الشرك فلم يكن عليه فرض هجرة لانه في دار الهجرة
كان وطنه ومقامه واختلف أهل العرب في نصب قوله فتبين فقال بعضهم هو منصوب على الحال كما
تقول مالك فأنما يعني مالك في حال القيام وهذا قول بعض البصريين وقال بعض نحوي الكوفيين
هو منصوب على فعل مالك قال ولا يقال كان المنصوب في ملك معرفة أو نكرة قال ويجوز في الكلام
أن يقول ملك السائر معناه لانه كالفعل الذي ينصب بكان وأظن وما أشبهها قال وكل موضع صلحت

هكذا هذه العبارة الى آخرها بالاصل وهي غير ظاهرة والقصد ان فتبين منصوب اما بكان أو بصار
المقدرة تامل اه مصححه

المستنبطون فرواية النص لا تكون استنباطا فها هو الذي ردو قعة الى نظيرها وهو القياس واعترض باننا لنسلم ان المستنبطين هم

العلماء وأولو الأرباب هم المذيعون على القول الثالث سلمنا لكن الآية تنزهت في الحروب (١١٥) ولا يلزم من جواز الاستنباط في الوفائع

فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة والذكرة كما ينصب كان وأظن لأنهن نواقص في المعنى وإن ظلمت انهن تامات وهذا القول أرى بالصواب في ذلك لان المطلوب في قول القائل مالك قائما القيام فهو في مذهب كان وأخوانها الظن وصوابها **﴿** القول في ناويل قوله عز وجل (والله أركسهم بما كسبوا) **﴾** اختلف أهل التأويل في ناويل قوله والله أركسهم فقال بعضهم معناه ردهم كما قلنا ذكر من قال ذلك حديث الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عطاء بن راسان عن ابن عباس والله أركسهم بما كسبوا ردهم وقال آخرون معنى ذلك والله أوقعهم ذكر من قال ذلك حديث الثني قال ثني عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والله أركسهم بما كسبوا يقول أوقعهم وقال آخرون معنى ذلك أضلهم وأهلكهم ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة والله أركسهم قال أهلكتهم حديثي الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والله أركسهم بما كسبوا أهلكتهم بماء لواء حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مغضل قال ثنا أسباط عن السدي والله أركسهم بما كسبوا أهلكتهم وقد أتينا على البيان عن معنى ذلك قبل بما أغشى عن أعادته **﴿** القول في ناويل قوله (أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا) **﴾** يعني جل ثناؤه بقوله أتريدون أن تهدوا من أضل الله أتريدون أي المؤمنون أن تهدوا إلى الاسلام فتوفقوه للاقرار به والدخول فيه من أضله الله عنه يعني بذلك من خذله الله عنه فلم يوفقه للاقرار به وإنما هذا خطاب من الله تعالى ذكره للغة التي دافعت عن هؤلاء المنافقين الذين وصف الله صفتهم في هذه الآية يقول لهم جل ثناؤه تبغون هداية هؤلاء الذين أضلهم الله فخذلهم عن الحق واتباعه للاسلام بعد افتعكم عن قتالهم من أراد قتالهم من المؤمنين ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا يقول ومن خذله عن دينه واتبع ما أمر به من الاقرار به وبنييه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده فأضله عنه فلن تجد له سبيلا يقول فلا تجد له طريقا سديه فيها إلى ادراك ما خذه الله ولا منهجا **﴿** القول في ناويل قوله (ودو لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجر وا في سبيل الله) **﴾** يعني جل ثناؤه بقوله ودو لو تكفروا كما كفروا يعني أي المؤمنون هؤلاء المنافقون الذين أنتم فيهم فثنان أن تكفروا فتجحدوا وادعوا واحدا نيترك وتصدق بنبك محمد صلى الله عليه وسلم كما كفروا يقول كما تجحدوا هم ذلك فتكونون سواء يقول فتكونون كفارا مثلهم وتستون أنتم وهم في الشرك بالله فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجر وا في سبيل الله يقول حتى يخرجوا من دار الشرك ويقارقوا أهلها الذين هم بالله مشركون إلى دار الاسلام وأهلها في سبيل الله يعني في ابتغاء دين الله وهو سبيله في صير واعند ذلك لما كم يكون لهم حينئذ حكمكم كما **﴿** حديثي **﴾** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ودو لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجر وا حتى يصنعوا كما صنعتي يعني الهجرة يقول حتى يهاجر وا في سبيل الله **﴿** القول في ناويل قوله (فان تولوا فخذلواهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا) **﴾** يعني بذلك جل ثناؤه فان أدبر هؤلاء المنافقون عن الاقرار بالذنورسولة وتولوا عن الهجرة من دار الشرك إلى دار الاسلام ومن الكفر إلى الاسلام فخذلواهم أي أهملوا المؤمنين واقتلوهم حيث وجدتموهم من بلادهم وغير بلادهم أين أصبتهم من أرض الله ولا تتخذوا منهم وليا يقول ولا تتخذوا منهم خليلا وليكم على أموركم ولا نصرأي نصركم على أعدائكم فإنهم كفار لا يألوكم خبالا ودواما عنهم وهذا الخبر من الله جل ثناؤه بأبنته على محبة ما الذي خلف المؤمنون في أسرهم وتحذيران دافع عنهم عن المدافعة عنهم وبخوالد في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثني أ قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن الله في الفرع مساو لحكمه في الاصل وعند هذا الظن قطع بأنه كيف بان يعمل على وفق هذا الظن وهذا معنى قولهم الظن واقع في طريق

الحكم والحكم مطوع به كانه تعالى قال (١١٦) مهم ما غلب على ظنك كذا في الواقعة الغالبة فاعلم قطعاً أن حكمي فيها كذا أما قوله

لا تبعتم الشيطان الا قليلاً وظاهره يقتضي اشكالا وهو أن قليلاً من الناس لا يحتاج في عدم اتباع الشيطان الى فضل الله ورجته لكن الاحتياج بالنسبة الى كل واحد من الناس ثابت بالاتفاق فهذا تناقض فذكر المفسرون في ازالة التناقض كجوها الاول أن الاستثناء راجع الى قوله أذاعوا به كانه تعالى أخرج بعض المنافقين من هذه الاذاعة كما أخرجهم في قوله بيت طائفة الثاني أنه عائد الى قوله اعلمه يعني علمه الذين يستنبطونه منهم الا قليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل يعلمه والاكثر يحمله وصرف الاستثناء الى ما ذكره يقتضي ضد ذلك قال الزجاج هذا غلط لانه لا يراد به هذا الاستنباط ما يخرج بنظر دقيق وفكر غامض انما هو استنباط خبر واذا كان كذلك فالأكثر يعرفونه الا البالغ في البلادة والانصاف أن الاستنباط لو حل على مجرد تفريق الاخبار والاراجيف فكلام الزجاج الصحيح وان كان محمولا على استخراج الاحكام الشرعية كما مر فالحق ما ذكره الفراء والمبرد الثالث أن الاستثناء مصروف الى ما يليه كما هو حق النسق لان الفضل والرحمة مفسران بشئ خاص وفيه وجهان أحدهما قول جماعة من المفسرين أن المراد انزال القرآن وبعثة محمد والتقدير لولا بعثة محمد وانزال القرآن لا تبعتم الشيطان ولكنكم بالله الا قليل منكم فان ذلك القليل بتقدير عدم بعثة محمد ما كان يكفر بالله وهم مثل قس بن ساعدة فوقع بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل كانوا مؤمنين بالله قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانا نهما قول أبي مسلم أن المراد بالفضل والرحمة ههنا

ابن عباس فان تولوا فخذوهم واقتلوهم فان تولوا عن الهجرة فخذوهم واقتلوهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم يقول اذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم ﴿القول في ناويل قوله﴾ (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) يعني جل ثناؤه بقوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فان تولوا هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فيهم عن الايمان بالله ورسوله وأبوا الهجرة فلم يهاجروا في سبيل الله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم سوى من وصل الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد وميثاق فدخلوا فيهم وصاروا منهم ورضوا بحكمهم فان لم يصل اليهم فدخل فيهم من أهل الشرك راضيا بحكمهم في حق دماهم بدخوله فيهم لا تنسب نساؤهم وذوارهم لا تنغم أموالهم كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول اذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم فان أحد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق فاجر واعليه مثل ما تجرون على أهل الذمة حدثني يونس عن بن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يصلون الى هؤلاء الذين بينهم وبينكم ميثاق من القوم لهم من الايمان مثل ما هؤلاء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال نزل في هلال بن عويمر الأسلمي وسراق بن مالك بن جعشم وخزيمة بن عامر بن عبد مناف وقد زعم بعض أهل العربية ان معنى قوله الا الذين يصلون الى قوم الا الذين يتصلون في انسابهم لقوم بينكم وبينهم ميثاق من قولهم اتصل الرجل بمعنى انتهى وانسب كما قال الأعشى في صفة امرأة انتسبت الى قوم

اذا اتصلت قالت أبكر بن وائل * وبكر نسبتا والوفى وراغم

يعني بقوله اتصلت انتسبت ولا وجه لهذا التاويل في هذا الموضع لان الانتساب الى قوم من أهل الموادة أو العهد لو كان يوجب للمنتسبين اليهم ما لهم اذ لم يكن لهم من العهد والامان ما لهم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقا نل قريشا وهم انسابا السابقين الاولين ولاهل الايمان من الحق بايمانهم أكثر مما لاهل العهد بعهدهم وفي قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرك قريش بتركها الدخول فيما دخل فيه أهل الايمان منهم مع قريب انسابهم من انساب المؤمنين منهم الدليل الواضح ان انتساب من لا عهد له الى ذى العهد منهم لم يكن موجبا له من العهد ما لذي العهد من انتسابه فان ظن ذو غفلة ان قتال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل من انساب المؤمنين من مشرك قريش انما كان بعدما نسخ قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فان أهل التاويل أجعوا على أن ذلك نسخ قراءة نزلت بعد دفع مكة ودخول قريش في الاسلام ﴿القول في ناويل قوله﴾ (أوجاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقا تلوا قومهم) يعني جل ثناؤه بقوله أوجاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقا تلوا قومهم فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو الا الذين جاؤكم منهم قد حصرت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو يقا تلوا قومهم فدخلوا فيكم ويعني بقوله حصرت صدورهم هم ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو أن يقا تلوا قومهم والعرب تقول لكل من ضاقت نفسه عن شئ من فعل أو كلام قد حصرت منه الحصر في القراءة نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي أوجاؤكم حصرت صدورهم يقول وجعوا فدخلوا فيكم حصرت صدورهم يقول ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقا تلوا قومهم وفي قوله أوجاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقا تلوا قومهم متروك ترك ذكره لدلالة السكوت عليه وذلك ان معناه أوجاؤكم قد حصرت صدورهم فترك ذكر قتلان من شأن العرب فعل

نصرته تعالى ومعوته اللذان هما المنافقون بقولهم فافوز فوزاً عظيماً والثقة بولوا (١١٧) حصول النصر والظفر على سبيل التتابع

لتركتهم الدين الا القليل منكم وهم
أهل البصائر والعزائم من أفاضل
المؤمنين الذين يعلمون انه ليس من
شرط كونه حقاً حصول الدولة في
الدنيا فلا تواتر الفتح والظفر يدل
على كونه حقاً بل الامر ولا انقطاع
النصر والعلمة يدل على كونه باطلاً
بل الامر في كونه حقاً وباطلاً مبني
على الدليل وهذا أحسن الوجوه
قوله تعالى قيل انه جواب لقوله
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل كانه
تعالى قال ان أردت الفوز فقاتل
وقيل انه متصل بمعنى ما ذكر من
قصص المنافقين كذا وكذا فلا
تعتد بهم ولا تلتفت اليهم بل قاتل
فانك لا تؤخذ الا بفعلك فاذا أدبت
فرضك لم تكلف فرض غيرك
ويعلم من قوله وحرض المؤمنين أن
الواجب على الرسول انما هو الجهاد
وتحريض الناس على الجهاد أي
لحق والاحياء عليه فاذا أتى بالامر من
فقد خرج عن عهده التكليف
وليس عليه من كون غيره ناركاً شيء
واعلم أن الجهاد في حق غير الرسول
من مروض الكفريات مالم يغلب
على الظن انه مفسد لم يجب بخلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
على ثقة من النصر والظفر بدليل
قوله والله يعصمك من الناس
بدليل قوله ههنا عسى الله أن يكف
باس لذر كفره وعسى من الله
جزم لان الرءوس عليه محال وهو اطماع
واطماع الكفر بما يجب فلزم الجهاد
وان كان وحده فلا جرم انه صلى الله
عليه وسلم قال في بدر الصعري لا يخرج
وحدى فخر وتبعه سبعون راكباً
ولولم يتبعه أحد فخرج وحده ثم انه
تعالى كف باس المشركين وألقي

مثل ذلك تقول ان فلان اذهب عقله بمعنى قد ذهب عقله ومسموع منهم أصبحت نظرت الى ذات التنابيز
بمعنى قد نظرت ولا ضمها وقد مع الماضي جاز وضع الماضي من الافعال في موضع الحال لان قد اذا
دخلت معه أدت من الحال وأشباه الامماء وعلى هذه القراءة أعني حصرت قراءة القراء في جميع
الامصار وما يقرأ لأجتماع الحجة عليها وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك أوجاؤكم
حصرة صدورهم نصا وهي صحيحة في العربية فصحة خبر أنه غير جائزة القراءة بها عندي بشذوذها
وخرجها عن قراءة قراء الاسلام ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ (ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقا تلوكم
فان اعزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) يعني جل ثناؤه ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقا تلوكم ولو شاء الله لسلط هؤلاء الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
فيدخلون في جوارهم وذمتهم والذين يخرجونكم قد حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم عليكم
أي المؤمنين فقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين ولكن الله تعالى ذكره كفهم عنكم يقول جل
ثناؤه فاطيعوا الذي أنعم عليكم بكنة منهم عنكم مع سلماً أن يرمي به عليكم فيما أمر بكم به من الكف عنهم اذا
وصلوا الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أوجاؤكم قد حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم فلم يقاتلوكم
ثناؤه فان اعزلوكم لم يقاتلوكم هؤلاء الذين أمرتكم بالكف عن قتالهم من المنافقين
يدخلوهم في أهل عهدهم أو مصيرهم اليكم قد حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم فلم يقاتلوكم
وألقوا اليكم السلم يقول وصالحوكم والسلم هو الاستسلام وانما هدا مثل كما يقول الرجل للرجل أعطيتك
قبادى وأقبت اليك خطاى اذا استسلم له وانقاد امره فكذلك قوله وألقوا اليكم السلم انما هو
ألقوا اليكم قيادهم واستسلموا اليكم صلحهم اليكم وسلموا من السلم قول الطرماح
وذلك ان نهباً غارت سلماً * لا سد كل مصان وعنه البلد

يعني بقوله سلماً استسلاماً وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فان اعزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم قال
الصلح وأ. قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً فانه يقول اذا استسلم هؤلاء المنافقون الذين وصف
صفتهم صلحهم اليكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً أي لم يجعل الله لكم على أنفسهم وأموالهم
وذرائعهم ونسائهم طريقاً الى قتل أو سباً أو غلبة فاباحته ذلك لكم ولا اذن فلا تعرضوا لهم في
ذلك الاسبيل خير ثم نسخ الله جميع حكم هذه الآية والتي بعدها بقوله تعالى ذكره فاذا انسلخ الأشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن قالان
قولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولا ولا نصيراً لا الذين يصلون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق الى قوله وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً وقالوا في المعركة لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وقال فيها
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم الى فاقتلوا المشركين فانهم يفسقون
الآيات الاربع في شأن المشركين فقال براءة من الله ورسوله الى الدين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الارض أربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخرجي الكافرين جعل لهم أربعة أشهر
يسبحون في الارض وأبطل ما كان قبل ذلك وقال في التي تلبها فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا اليهم كل مرصد ثم نسخ واستثنى فقال فان
تابوا فأموأا الصلوة وأتوا الى قوله ثم أبلى بعهامنه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فان اعزلوكم قال سخطهم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثناهما بن يحيى قال سمعت قتادة يقول في قوله الا الذين

الرب في قلوب أبي سفيان وأصحابه حتى ندموا وتركوا الحرب في ثلاث السنة وفي الآية دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان أجمع الخلق لانه تعالى

لم يهاجرة بالقتال وتجدد الله كذا وقيل (١٢٨) اقتدى به أبو بكر حيث حاول الخروج وحده إلى قتال مانع الزكاة ومن عرف أن الأمر

كله بسيد الله وأنه لا يحدث شيء إلا بقضاء الله سهل عليه الموت وكان يعزل عن تقيّة الموت والله أشد بأساً من قريش وأشد تنكيلاً تعذيباً لأن عذاب الله دائم وعذاب غيره غير دائم وعذاب غير الله يتخلصه الله عنه وعذاب الله لا يقدر أحد على تخليصه منه وعذاب غير الله يكون من وجه واحد وعذاب الله يصل إلى جميع الأجزاء ويشمل الروح والجسم فهذا طرف من العرف والله أعلم بكنهه وعذابه ونعوذ بالله من عقابه قوله سبحانه من يشفع شفاعته حسنة وجه نظمه يعرف من تفسيره وذلك أنه قيل المراد منه تشرى النبي صلى الله عليه وسلم إياهم على الجهاد لأنه إذا كان بأمرهم بالغزو فقد جعل نفسه شفعاً لهم في تحصيل الأغراض المتعلقة بالجهاد وأيضاً التحريض وهو الحث على سبيل الرفق والتلطّف والتهديد جار مجرى الشفاعة وقيل كان بعض المنافقين يشفع لمانع آخر في أن ياذن له الرسول في الخلف عن الجهاد وكان بعض المؤمنين يشفع لمؤمن آخر عند مؤمن ثالث أن يحصل له عدة الجهاد فتزوت ونقل الواحدى عن ابن عباس أن الشفاعة الحسنة ههنا هي أن يشفع إيماناً بالله بقتال الكفار والشفاعة السيئة أن يشفع كفره بالله بحجة الكفار وتركوا إذا هم وقال مقاتل الشفاعة إلى الله ما هي دعوة الله المسلم لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فذلك النصيب والدعوة على المسلم بضد ذلك وقال الحسن ومجاهد والكاتب ابن زيد هي مطلق الشفاعة والحسنة منها هي التي يمارى حق مسلم ودفع بها عنه شر أو جاب إليه

يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق إلى قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ثم نسخ ذلك بعد في براءة وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقتل المشركين بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية قال نسخ هذا كله أجمع نسخه الجهاد ضرب لهم أجل أربعة أشهر إما أن يسلموا وإما أن يكون الجهاد في القول في تأويل قوله (ستجدون آخرين يريدون أن يامنوا ويامنوا قومهم كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) وهؤلاء فريق آخر من المنافقين كانوا يظهرن الإسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليامنوا به عندهم من القتل والسبوا وأخذ الأموال وهم كفار يعلم ذلك منهم قومهم إذا القوه هم كانوا معهم وعبدوا ما يعبدونه من دون الله ليأمنهم على أنفسهم وأموالهم ونسأخهم وذواربهم يقول الله كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يعني كما دعاهم إلى الشرك بالله ارتدوا فصاروا مشركين مثلهم واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم هم ناس كانوا من أهل مكة أسلموا على ما وصفتهم الله به من التقيّة وهم كفار ليامنوا على أنفسهم وأموالهم وذواربهم ونسأخهم يقول الله كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يعني كما دعاهم إلى الشرك بالله ارتدوا فصاروا مشركين مثلهم ليامنوا عندهم هؤلاء وهؤلاء ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يريدون أن يامنوا ويامنوا قومهم قال ناس كانوا باتون للنبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون ويأمنون فيرجعون إلى قريش فيبرئهم من كفارهم فيكونون في الأوثان يتنقون بذلك أن يامنوا هم وأهملنا فأمر بقنا لهم أن لم يعتزلوا ويصلحوا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ستجدون آخرين يريدون أن يامنوا ويامنوا قومهم كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يقول كما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام فيقرب إلى العود والخروج إلى العقرب والخلفاء فيقول المشركون لذلك المتكلم بالاسلام قل هذا رى للخلفاء والعقرب وقال آخرون بل هم قوم بل هم قوم من أهل الشرك كانوا طلبوا الأمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامنوا وعنده وعند أصحابه وعند المشركين ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ستجدون آخرين يريدون أن يامنوا ويامنوا قومهم حتى كانوا بينهم قالوا يا نبي الله لا قتال تلك ولا نقاتل قومنا وأرادوا أن يامنوا نبي الله ويامنوا قومهم فإبى الله ذلك عليهم فقال الله كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يقول كما عارض لهم بلاء هلكوا فيه وقال آخرون نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي وكان يامن في المسلمين والمشركين ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين فقال ستجدون آخرين يريدون أن يامنوا ويامنوا قومهم كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يقول إلى الشرك وأما تأويل قوله كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فانه كما **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية في قوله كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها قال كلما ابتلوا بما عموها فيها **حدثني** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كما عارض لهم بلاء هلكوا فيه وأقول في ذلك ما قد بينت قبيل وذلك أن الفتنة في كلام العرب الاختبار والاركاس الرجوع فتأويل الكلام كما ردوا إلى الاختبار ليرجعوا إلى الكفر والشرك وجعوا إليه في قول في تأويل قوله (فألم يعتزلواكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم

ومجاهد والكاتب ابن زيد هي مطلق الشفاعة والحسنة منها هي التي يمارى حق مسلم ودفع بها عنه شر أو جاب إليه واقتلواهم

خير وابتغى ما وجه الله ولم يؤخذ عليه رشوة وكانت في أمرها ثلاث في حرم حدود الله (١٢٩) ولا في إبطال حق من الحقوق والسنة ما كان

بمخلاف ذلك وعلى هذا فوجه النظام
أن التعريض على الجهاد بعث على
الفعل الحسن وأنه نوع شفاعته كما
مرفى القول الأول وعن مسروق
أنه شفع شفاعته فاهدى إليه المشفوع
له جارية فغضب ورددها وقال لو علمت
ما في قلبك لما تسكمت في حاجتك
ولا أتكم فيما بقي منها قال أهـ
اللغة الكفل أيضا النصيب فهل
لاختلاف اللفظين فائدة فاجيب
بان الكفل اسم للنصيب الذي يكون
على ما عتاد الانسان ومنه يقال
كفل البعير واكفله اذا دار حول
سنامه كسأه وركب والكفيل
الضامن لان العريم اعتمد عليه
والتقوى من يشفع شفاعته سنة يكن
له بها نصيب يعتمد اليه ويكون له
ذخيرة في معاشه ومعادا ووا غرض
التحكم وحصوله بذلك مثل
فشرهم بعذاب أليم وكان الله على
كل شيء مقبلا أي مقبلا وخطا
واشفاقه من القوت له به ذلك
النفوس ومخلفها والعرض انه
قادر على كل المقدورات حفيظ
لجميع المعلومات فيجازي كل شافع
بما يليق حاله ثم لما أمر المؤمنين
بالجهاد أمرهم أيضا بان اعداءه
رضوا بالسالمة أو يلقوا بالمبارزة
بالسلم قابلوهم حملا كرام وأيضا
السلام دعاء بالسلامة والدعاء نوع
من الشفاعات والخيرة تفعله من الحياة
ويجوز الناقص من باب التعميل
على تفعله مثل تسليمه وتغريته لكنه
أدغم ههنا اجتماع المثلين وكانت
العرب تقول عند التلاقي جبه الله
دعاه له بالحياة فابذل الله ذلك بالسلام
ولعمري ان هذا أحسن لان الحياة
ان لم تكن مقرونة بالسلامة لم يعتد بهم

واقتلوهم حيث ثقتهم وهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) يعني بذلك جل ثناؤه فان لم
يعتزلوكم أي المؤمنون هؤلاء الذين يريدون أن يامنوكو يامنوا قومهم وهم كما مدعوا الى الشرك
أجابوا اليه وياقوا اليكم السلم ولم يستسلموا اليكم فيعطوكم المعاد ويصالحوكم كما حدثنني المثنى قال
ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أنس لم يعتزلوكم وياقوا اليكم السلم قال الصلح
ويكفوا أيديهم يقول ويكفوا أيديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتهم وهم يقول جسر
ثناؤه فان لم يفعلوا فخذوهم أين أصبغهم من الارض ولقيتهم وهم فيه فاقتلوهم فان دماءهم لكم
حينئذ حلال وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا يقول جسر ثناؤه وهؤلاء الذين يريدون أن
يامنوكو يامنوا قومهم وهم على ما هم عليه من الكفران لم يعتزلوكم وياقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم
جعلنا لكم حجة في قتلهم أي القينهم بقتلهم على كفرهم وتركهم هجرة دار الشرك مبينا يعني
انها تبين عن اعتقادهم ذلك منكم واصابتكم الحق في قتلهم وذلك قوله سلطانا مبينا والسلطان هو
الحجة كما حدثنني المثنى قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال ما كان في
القرآن من سلطان فهو حجة حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط
عن السدي قوله سلطانا مبينا أما السلطان المبين فهو الحجة القول في تأويل قوله (وما كان
لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبته مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن
يصدقوا) يعني جل ثناؤه بقوله وما كان المؤمن أن يقتل مؤمنا خطأ وما أذن الله لمؤمن ولا بأجله
أن يقتل مؤمنا يقول ما كان ذلك له فيما جعل له ربه وأذن له فيه من الأشياء البتة كما حدثننا بشر بن
معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان المؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ يقول
ما كان له ذلك فيما أتاه من ربه من عهد الله الذي عهد اليه وأما قوله الا خطأ فانه يقول الا أن المؤمن
قد يقتل المؤمن خطأ وليس له فيما جعل له ربه فإباحه وهذا من الاستثناء الذي تسميه أهل العربية
الاستثناء المنقطع كما قال جرير بن عطية

من البيض لم يظعن بعيدا ولم يبطأ * على الارض الا رباطا بدرج

يعني ولم يبطأ على الارض الا أن يبطأ ذيل البرد ليس ذيل البرد من الارض ثم أخبر جل ثناؤه بعباده بحكم
من قتل من المؤمنين خطأ فقال ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبته مؤمنة في ماله ودية
مسلمة يؤديها عاقلة الى أهله الا أن يصدقوا يقول الا أن يصدقوا أهل القتل خطأ على من لزمته دية
قتيلهم فيعقوا عنه ويتجاوزوا عن ذنبه فيسقط عنه وموضع من قوله الا أن يصدقوا ان يصدقوا ان معناه
فعله ذلك الا أن يصدقوا ذكر أن هذه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي وكان قد قتل
رجلا مسلما بعد اسلامه وهو لا يعلم باسلامه ذكر الا أن بذلك حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال
عياش بن أبي ربيعة قتل رجلا مؤمنا كان بعذبه مع أبي جهل وهو أخوه لأمه فاتبع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يحسب ان ذلك الرجل كان كافرا وكان عياش هاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا
لخفاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه فقال ان أمك تنشدك رجها وبحقها أن ترجع اليها وهي أسماء ابنة
مخزومة فاقبل معه فربطه أبو جهل حتى قدم مكة فلما رآه الكفار زادهم ذلك كفرا وافتتوا وقالوا ان أبا
جهل لم يقدر من محمد على ما يشاء وبأخذ أخيه حدثنني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه الا أنه قال في حديثه فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل
وعياش حسبته انه كافر كما هو وكان عياش هاجرا الى المدينة مؤمنا لخفاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه فقل
ان أمك تنشدك رجها وحقها الا رجعت اليها وقال أيضا فإخذ أخيه فبربطهم حدثننا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج عن عكرمة قال كان

بل لعل الموت خير منها ولان السلام اسم من أسماء الله تعالى فالابتداء به أولى ولان دفع البصر أنهم من جانب النفع وقد سلم الله على المؤمنين في انبي

عشر موضع في الازل ولهذا سمي نفسه (١٢٠) بالسلام وعلى لسان نوح يأنوح اهبط بسلام منا ويركات عليك وعلى أمم من معك والمراد أنه

محمد صلى الله عليه وسلم وسلم على لسان جبريل تنزل الملائكة توال روح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام قال المفسرون انه خاف على أمته أن يصبر وامثل أمة موسى وعيسى قال الله تعالى لانهم بذلك فاني وان أخر جنتك من الدنيا الا اني جمعت جبرائيل خليفته لك ينزل الى أمته كل ليلة قدور وبلغهم السلام مني وسلم عليك على لسان موسى والاسلام على من اتبع الهدى وسلم عليك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وأمر محمد صلى الله عليه وسلم بالسلام عليك واداءه لك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم وأمر المؤمنين بالسلام عليك واداءيتهم بجنة فغيوا باحسن منها وسلم عليك على لسان ملك الموت الذين تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قبيلا ان ملك الموت يسلم في أذن المسلم السلام يقولك السلام ويقول أجبني فاني مشتاق اليك واشتاق الجنات والحدود والعين اليك فاذا سمع المؤمن البشارة يقول ملك الموت لاهدية أعز من روعي فاقبض روعي هدية لك وسلم عليك من الارواح الطاهرة وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وسلم عليك على لسان خزنة الجنة وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وسلم عليك على لسان الملائكة في الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وسلم عليك على لسان أهل الجنة فيحيطهم يوم يلقوه سلام

الحرب بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعدب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحرب بن يزيد مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه عياش بالحرة فعلاه بالسيف حتى سكنت وهو يحسب انه كافر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم فاجبه ونزلت وما كان يؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الآية فقرأها عليه ثم قال ه قم فخر صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي وما كان يؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي فكان أخا لابي جهل بن هشام لأمه واه أسلم وهاجري المهاجرين الاولين قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبه أبو جهل والحرب بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي فاتوه بالمدينة وكان عياش أحب اخوته الى أمه فكاموه وقالوا ان أمك قد حلفت أن لا تظلمها بيت حتى تراك وهي مضطجعة في الشمس فانما التظلم اليك ثم ارجع واعطوه موثقا من الله لا يهجره حتى يرجع الى المدينة فاعطاه بعض أصحابه بغيره نجيبا وقال ان خفت منهم شيئا فانتد على النجيب فلما أخرجه من المدينة أخذوه فاقوه وجلده العامري فحلف ليقتل العامري فلم يزل يحبسوا مكة حتى خرج يوم الفتح فاستقبله العامري وقد أسلم ولا يعلم عياش بسلامه فصر به فقتله فانزل الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ يقول وهو لا يعلم انه مؤمن ومن قتل مؤمنا خطأ فخر برقبته مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا بغير كواالديت وقال آخرون نزلت هذه الآية في أبي الدرداء ذكر من قال ذلك حدثني نونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان مؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الآية قال نزل هذا في رجل قتله أبو الدرداء نزل هذا كله فيه كافي سرية تعدل أبو الدرداء الى شعب يريد حاجته فوجد رجلا من القوم في غنم له فجعل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فصر به ثم جاء به الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه فقال ما عسيت أجدهل هو يا رسول الله ادم أوما قال بعد أخذ برك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلاله الا الله قال فكيف يا رسول الله قال فكيف بلاله الا الله حتى تخبت أن يكون ذلك مبتدأ سلامي قال ونزل القرآن وما كان مؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ حتى بلغ الأب يصدقوا قال الآن يضعوها قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عرف عباده هذه الآية ما على من قتل مؤمنا خطأ من كفارة ودية وجائز أن تكون الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة وقتيله وفي أي الدرداء وصاحبه وما أي ذلك كان فالذي عني الله تعالى بالآية تعريف عباده ما ذكرنا وقد عرف ذلك من عتل عنه من عباده تنزيهه وغير ضائرهم جهلهم بمن نزلت فيه وأما الرقبة المؤمنة فان أهل العلم يختلفون في صفته فقال بعضهم لا تكون الرقبة مؤمنة حتى تكون قد اختارت الايمان بعد بلوغها وصلت وصامت ولا يستحق الطفل هذه الصفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن أبي حيان قال سألت الشعبي عن قوله فخر برقبة مؤمنة قال قد صلت وعرفت الايمان حدثني المنفي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فخر برقبة مؤمنة يعني بالمؤمنة من عقل الايمان وصام وصلى حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم قال ما كان في القرآن من رقبة مؤمنة فلا يجزى الا من صام وما كان في القرآن من رقبة ليست مؤمنة فالصبي يجزى حدث عن يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن الحسن قال كل شيء في كتاب الله فخر برقبة مؤمنة فمن صام وصلى وعقل واذا قال فخر برقبة؟ ساءلنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال أخبرنا الثوري عن الأعمش عن ابراهيم قال كل شيء في القرآن فخر برقبة مؤمنة فالذي قد صلى وما لم تكن مؤمنة فخر بر من لم يصل حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فخر بر رقبة مؤمنة والرقبة المؤمنة عند قتادة من قد صلى وكان يكره أن يعتق في هذا الطفل الذي لم يصل ولم يبلغ

الاولى حاجة الى السلام فقالوا سلام عليه يوم ولد يوم يموت ويوم يعث حيا (١٢١) ولما ذكرنا عظيم محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الله

وملائكته يصالون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وعن عبدالله بن سلام قال
لما سمعت بقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت في غمار الناس
فاول ما سمعت عنه يا ايها الناس
أفشوا السلام وأطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام وكانت
تحبة النصارى وضع اليد على الغم
وتحبة اليهود الاشارة بالاصابع
وتحبة المجوس الانحناء وتحبة
الجاهلية حيالك الله وتحيةهم للملك
أنتم صباحا فشتان ما بين تحياتهم
وتحياتنا السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته في هذا دليل على ان هذا
الدين أشرف الاديان وأكملها ومما
يدل على فضيلة السلام عقلا أن الوعد
بالمغفرة قد يقدر الانسان على الوفاء
به وقد لا يقدر وأما الوعد بترك
الضرر فإنه يقدر عليه لاحالة
والسلام يدل عليه فهو أفضل
أنواع التحية قال بعض العلماء فن
دخل بيتا وجب عليه أن يسلم على
الحاضر من لقوله تعالى فإذا دخلتم
بيوتا فسلموا على أنفسكم وقال صلى
الله عليه وسلم أفشوا السلام والامر
للو جوب ولان السلام بشارة
بالسلامة وازالة الضرر وهو واجب
لقوله المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده ولانه من شعائر الاسلام
وأطهار شعائر الاسلام واجب وعن
ابن عباس والنخعي وأكثر العلماء
ان السلام سنة وأما الجواب
فواجب بالاجماع لان ترك الجواب
اهانة والاهانة صرر والضرر حرام
ولقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها وظاهر الامر للوجوب

ذلك **حديث** يحيى بن طلحة البرقي قال ثنا فضيل بن عياض عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فخير
رقية مؤمنة قال اذا قتل دينه **حديث** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قال في فخير رقية مؤمنة لا يجزى فيها **حديث** المثنى قال ثنا عبدالله بن صالح قال
ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فخير رقية مؤمنة يعني بال مؤمنة من قد عقل
الايمان وصام وصلى فان لم يجد رقية فصيام شهر من متتابعين وعليه دية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا بها
عليه وقال آخرون اذا كان مولودا بين أبوين مسلمين فهو مؤمن وان كان طفلا ذكرا من قال ذلك
حديث ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال كل رقية ولدت في الاسلام
فهى تجزى **قال** أبو جعفر وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال لا يجزى في قتل الخطأ من
الرقاب الا من قد آمن وهو يعقل الايمان من الرجال والنساء اذا كان من كل أواء على ملة من
الملل سوى الاسلام وولديته وهو كذلك ثم لم يسلموا ولا واحد منهم حتى أعقب في كفارة لخطا وأما
من ولد بين أبوين مسلمين فقد أجمع الجميع من أهل العلم انه وان لم يبلغ حد الاختيار والتمييز ولم يدرك
الحكم فحكموا له بحكم أهل الايمان في الموارثة والصلاة عليه ان مات وما يجب عليه ان حي ويجب له
ان جنى عليه وفي المناكحة فاذا كان ذلك من جميعهم اجابوا بواجبه أن يكون له من الحكم فيما يجزى
فيه من كفارة الخطا ان أعقب فيها من حكم أهل الايمان مثل الذي له من حكم الايمان في سائر المعاني
التي ذكرناها وغيرها ومن أبي ذلك عكس عليه الامر فيه ثم شلل الفرق بين ذلك من أصل أو قياس فلن
يقول في شيء من ذلك قولنا الا ألزم في غيره مثله وأما الدية المسلمة الى أهل القتل فهى المدفوعة اليهم على
ما وجب لهم موفرة غير منتقصة حقوق أهلها منها وذلك عن ابن عباس انه كان يقول هى الموفرة
حديث القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ودية
مسلمة الى أهله قال موفرة وأما قوله الا أن يصدقوا فانه يعني به الا أن يتصدقوا بالدية على القاتل أو على
عاقلة فادخبت التاء من قوله يتصدقوا في الصاد فصار ناصدا وقد ذكرنا ذلك في قراءة أبي الا أن
يتصدقوا **حديث** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا بكر بن الشرو في حرف أبي الا أن يتصدقوا
في القول في تاويل قوله (فان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فخير رقية مؤمنة) يعني جل
ثناؤه بقوله فان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فان كان هذا القتل الذي قتله المؤمن خطا من قوم
عدولكم يعني من عدا عدولكم في الدين مشركين لم يامنوكم الحرب على خلافكم على الاسلام
وهو مؤمن فخير رقية مؤمنة يقول فاذا قتل المسلم خطارا جلا من عدا المشركين والمقتول مؤمن
والقاتل يحسب انه على كفره فخير رقية مؤمنة واختلف أهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معناه وان كان المقتول من قوم هم عدولكم وهو مؤمن أى بين أظهرهم لم يهاجروا فقتله مؤمن فلا دية
عليه وعليه تحرير رقية مؤمنة ذكرنا ذلك **حديث** محمد بن بشير قال ثنا يحيى بن سعيد
عن سفيان عن سمك عن عكرمة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله وان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن
قال هو الرجل يسلم في دار الحرب فيقتل قال ليس فيه دية وفيه الكفارة **حديث** ثنا ابن وكيع قال ثنا
أبي عن اسراييل عن سمك عن عكرمة في قوله وان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن قال يعني
المقتول يكون مؤمنا وقومه كفارا قال فليس له دية ولكن تحرير رقية مؤمنة **حديث** المثنى قال ثنا
أبو عثمان قال ثنا اسراييل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدولكم
لكنكم وهو مؤمن قال يكون الرجل مؤمنا وقومه كفارا فلا دية له ولكن تحرير رقية مؤمنة **حديث** ثنا
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن محمد بن الفضل قال ثنا اسباط بن الحسن فان كان من قوم عدولكم
وهو مؤمن في دار الكفر يقول فخير رقية مؤمنة وليس له دية **حديث** ثنا بشر بن معاذ قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فخير رقية مؤمنة ولا دية لاهله

الانزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة (١٢٢) قال العلماء الاحسن أن يزيد في جواب السلام الرحمة وان ذكر في الابتداء

من أجل أنهم كفار وليس بينهم وبين الله عهد ولا ذمة **حدثني** المشي قال ثنا الحاج قال ثنا
 حاد قال أخبرنا عطاء بن السائب عن ابن عباس أنه قال في قول الله وان كان من قوم عدولكم وهو
 مؤمن الى آخر الآية قال كان الرجل مسلم ثم يأتي قومه فيقيم فيهم وهم مشركون فيهرجهم الجيش لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقتل فبين يقتل فيعتق قاتله رقية ولاديت له **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جبر
 عن مغيرة عن ابراهيم فان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فخر برقية قال هذا اذا كان الرجل المسلم
 من قوم عدولكم أي ليس لهم عهد يقتل خطافان على من قتله فخر برقية مؤمنة **حدثني** المشي
 قال ثنا أنوصالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن
 فان كان في أهل الحرب وهو مؤمن فقتله خطافا فقتله أن يكفر بخر برقية مؤمنة أو صيام شهرين
 متتابعين ولاديت عليه **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وان كان من قوم
 عدولكم وهو مؤمن القتل مسلم وقومه كفار فخر برقية مؤمنة ولا يؤدي اليهم الدية فيستقون بها
 عليكم وقال آخرون بل عى به الرجل من أهل الحرب يقدم دار الاسلام فيسلم ثم يرجع الى دار الحرب
 فاذا امر بهم الجيش من أهل الاسلام هرب قومه وقام ذلك المسلم معهم فهاقتله المسلمون وهم يحسبونه
 كافرا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن
 أبيه عن ابن عباس وان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فخر برقية مؤمنة فهو المؤمن يكون في
 العدو من المشركين يسمعون بالسرية من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيفرون ويثبت المؤمن
 فيقتل ففيه فخر برقية مؤمنة **القول** في ناويل قوله (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
 فدية مسلمة الى أهله وتخر برقية مؤمنة) يعى جل ثناؤه بقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
 وان كان القتل الذي قتله المؤمن خطا من قوم بينكم أي المؤمنون وبينهم ميثاق أي عهد وذمة
 وليسوا أهل حرب لكم فدية مسلمة الى أهله يقول فعلى قاتله دية مسلمة الى أهله يتحملها عاقلته وتحرير
 رقية مؤمنة كفارة لقتله ثم اختلف أهل التاويل في صفة هذا القتل الذي هو من قوم بيننا وبينهم
 ميثاق أهو مؤمن أو كافر فقال بعضهم هو كافر الا انه لم يمت قاتله ديت له ولقومه عهدا فوجب أداء
 ديت له الى قومه للعهد الذي بينهم وبين المؤمنين وانما مال من أموالهم ولا يحل للمؤمنين شئ من أموالهم
 بغير طيب أنفسهم ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية
 عن علي عن ابن عباس وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول ذا كان كافرا في ذمتكم فعلى
 قاتله الدية مسلمة الى أهله وتخر برقية مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
 قال ثنا ابن علية عن أنوب قال سمعت الزهري يقول دية الذي دية المسلم قال وكان يتناول وان كان
 من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله **حدثني** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد
 الله بن ادريس عن عيسى بن أبي المغيرة عن الشعبي في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
 مسلمة الى أهله قال من أهل العهد وليس مؤمن **حدثني** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا ابن
 مهدي عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وليس بمؤمن **حدثنا**
 بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
 مسلمة الى أهله وتخر برقية مؤمنة فقتله أي بالذي أصاب من أهل ذمته وعهده فن لم يجد فصيام
 شهرين متتابعين توبة من الله الآية **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله
 وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله يقول فادوا اليهم الدية بالميثاق قال وأهل
 الذمة يدخلون في هذا وتخر برقية مؤمنة فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وقال آخرون بل هو مؤمن
 فعلى قاتله دية يؤديها الى قومه من المشركين لانهم أهل ذمة ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن جبر
 قال ثنا جبر عن معيرة عن ابراهيم وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله

السلام والرحمة زادي جوابه البركة
 وان ذكر المجموع أعاده فقط فان
 منتهى الامر في السلام أن يقال
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 لان هذا القدر هو الوارد في التشهد
 وروى أن رجلا قال لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم السلام عليك
 يا رسول الله فقال وعليك السلام
 ورحمة الله وقال آخر السلام عليك
 ورحمة الله فقال وعليك السلام
 ورحمة الله وبركاته وجاء ثالث
 وقال السلام عليك ورحمة الله
 وبركاته فقال وعليك فقال نقصني
 فان قول الله غيوا باحسن منها
 فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت
 عليك مثله فقوله تعالى أو ردوها
 أي أجيبوها بمثلها ورد السلام
 كره رجعة اما اشارة الى هذه
 السورة واما الى التخيير بين الزيادة
 وتركها ورد الجواب فرض على
 الكفاية اذا قام به بعض سقط عن
 الباقي والاولى أن يقوم به السك
 اكثارا للاكرام والاحسن أن
 يدخل حرف العطف فيقال وعليك
 السلام وهو واجب على الفور
 بقدر ما يعهد بين الإيجاب والقبول
 في العقود فان اخع عن ذلك كان
 ابتداء سلام لا جوابا واذا ورد عليه
 سلام في كل جوابه بالكتابة
 أيضا واجب لقوله واذا جئتم بغية
 غيوا ومن قال لا خراقرأ فسلانا
 السلام وجب عليه أن يفعل قال
 العلماء المبتدئ يقول السلام عليكم
 والحبيب يقول وعليك السلام ليقع
 الابتداء والاختتام بذكر الله فان
 خالف المبتدئ فلم يكن الاختتام بحاله
 ويجوز سلام عليكم بل قالوا له اولى
 من المعروف لا بالذكر في القرآن
 أكثر وان المذكرات وردت في القرآن

والسلام على من اتبع الهدى وقال عيسى والسلام على يوم ولدت وأيضاً المعروف (١٢٣) على أصل المأهبة والمنكر على المأهبة مع

وصف الكمال ومن السنة أن يسلم
الراكب الزيادة هيبته على المائى
وراكب الفرس على راكب الجار
والصغير على الكبير والاقبل على
الاكثر احتراماً للجماعة والقائم لانه
الواصل ٧ على القاعد ولان القائم
أهيب ومن السنة الجهر بالسلام
لانه أقسى فى ادخال السرور فى
القلب ومنها الابتداء به اظهاراً
للتواضع ومنها الافشاء والتعظيم
لان التخصيص ايجاش والمصاحفة
عند السلام عادة النبى صلى الله عليه
وسلم قال اذا تصافح المسلمان فحادث
ذنوبهما كما يخطأ ورق الشجر
ومن استقبله رجل واحد فليقل
سلام عليكم وليقصد الرجل والممكن
لانه اذا سلم عليه جازد السلام عليه
ومن سلم المالك عليه فقد سلم من
عذاب الله ومن دخل بيتاً خالياً
فليسلم ويكون كانه سلام من الله
على نفسه أو سلام على من فيه من
مؤمنى الجن أو طلب السلامة ببركة
اسم السلام من فى البيت من
الشياطين والمؤذيات ولو قال السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين كان
حسناً ومن السنة أن يكون المبتدئ
بالسلام على الطهارة وكذا الجيب
روى ان واحداً سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعوفى قضاء
الحاجة فقام وتبسم ثم رد الجواب
واذا دخل يوم الجمعة والامام يخطب
فلا ينبغي أن يسلم لاشتغال الناس
بالاستماع فان سلم ورد بعضهم فلا
باس ولو اقتصر واعلى الاشارة
كان أحسن ومن دخل الحمام
فسأى الناس متزوين سلم
عليهم فان لم يكونوا متزوين لم يسلم
عليهم والاولى ترك السلام على

وتحرير رقبته مؤمنة قال هذا الرجل المسلم وقومه مشركون اهلهم عقد فيكون دية لقومه ومبرأته
للمسلمين ويعقل عنه قومه واهلهم دية هدى المنى قال تناسو يقول أحبرنا بن المبارك عن هشيم عن
أبي اسحق الكوفى عن جابر بن زيد فى قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن هدى
المنى قال تناسو قال تناسو مهدى عن جابر بن سلمة عن نونس عن الحسن فى قوله وان كان من
قوم بينكم وبينهم ميثاق قال كلهم مؤمن قال أبو جعفر وأولى القولين فى ذلك بتاويل الآية قول من
قال عنى بذلك المقتول من أهل العهد لان الله أبهم ذلك فقال وان كان من قوم بينكم وبينهم ولم يقل
وهو مؤمن كما قال فى القتل من المؤمنين وأهل الحرب عنى المؤمن منهم وهو مؤمن فساكن فى تركه
وصفه بالامان الذى وصف به القتلين الماضى ذكرهما قبل الدليل الواضح على صحته ما قلنا فى ذلك
فان ظن ظنان ان قوله تبارك وتعالى فدية مسلمة الى أهله دليل على انه من أهل الايمان لان الدية عنده
لا تكون الا لمؤمن فقد ظن خطأ وذلك ان دية الذى وأهل الاسلام سواء لاجماع جميعهم على أن ديات
عبيدهم الكفار وعبيد المؤمنين من أهل الايمان سواء فكذلك حكم ديات أحرارهم سواء مع أن دياتهم
لو كانت على ما قال من خالفنا فى ذلك فجعلنا على النصف من ديات أهل الايمان أو على الثلث لم يكن
فى ذلك دليل على أن المعنى بقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق من أهل الايمان لان دية
المؤمنة لا خلاف بين الجميع الامن لا يعد خلافاً انها على النصف من دية المؤمن وذلك غير مخرجها من أن
تكون دية فكذلك حكم ديات أهل الذم ولو كانت مقيمة عن ديات أهل الايمان لم يخرجها ذلك
من أن تكون ديات فكيف والامر فى ذلك بخلافه وديات المؤمنين سواء وأما الميثاق فانه العهد
والنمو فديننا فى غير هذا الموضع ان ذلك كذلك والاصل الذى منه أخذ بما أعنى عن اعادته فى هذا
الموضع ذكر من قال ذلك هدى محمد بن الحسين قال تناسو أحبرنا مفضل قال تناسو اسباط
عن السدى فى قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول عهد هدى الحسن بن يحيى قال
أحبرنا عبد الرزاق قال أحبرنا معمر بن الزهرى فى قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال هو
المعاهدة هدى المنى قال تناسو أبو غسان قال تناسو اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن
عباس وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد هدى ابن وكيع قال تناسو أبى عن اسرائيل
عن سمك عن عكرمة مثله فان قال قائل وما صفة الخطأ الذى اذا قتل المؤمن المؤمن أو المعاهد لم يمت
ديته والكفارة قبل هو ما قال النخعى فى ذلك وذلك ما هدى ابن بشار قال تناسو عبد الرحمن بن
مهدى قال تناسو سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال الخطأ أن يرد الشئ يصيب غيره هدى أبو
كريب ويعقوب بن ابراهيم قال تناسو هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال الخطأ أن يرى الشئ فيصيب
انساناً وهو لا يريد فهو خطأ وهو على العاقلة فان قال فالدية الواجبة فى ذلك قبل أم فى قتل المؤمن
فما تم الا بل ان كان من أهل الايل على عاقلة فانه لا خلاف بين الجميع فى ذلك وان كان فى مبلغ
أسنانم الاختلاف بين أهل العلم فمنهم من يقول هى أربع وخمسون وعشرون منها حقة وخمسون وعشرون
جذعة وخمسون وعشرون بنات مخاض وخمسون بنات لبون ذكر من قال ذلك هدى ابن
بشار قال تناسو عبد الرحمن قال تناسو سفيان عن منصور عن ابراهيم عن على بن رضى الله عنه فى الخطأ
شبه العمد ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون تبة الى بازل عامها وفى الخطأ
خمسون وعشرون حقة وخمسون وعشرون بنات مخاض وخمسون وعشرون بنات
لبون هدى ابن بشار قال تناسو عبد الرحمن قال تناسو سفيان عن فراس والشيبانى عن الشعبي
عن على بن أبى طالب مثله هدى ابن بشار قال تناسو عبد الرحمن قال تناسو سفيان عن أبى اسحق
عن عاصم بن ضمرة عن على بن رضى الله عنه نحوه هدى واصل بن عبد الأعلى قال تناسو ابن فضال
عن أشعث بن سوار عن الشعبي عن على بن رضى الله عنه انه قال فى قتل الخطأ الدية مائة أو باعاً ثم ذكر

القارنى كيلا يقطع عليه القراءة باستغاله بالجواب وكذا القول فمن كان مشغولاً براءة الحديث ومذاكرة العلم أو بالاذان أو الأقامة ولا يسلم

على المشغول بالاكل هكذا أطلق وحله بعضهم (١٢٤) على ما إذا كانت الملقبة في فيه ولا يسلم على فاضل الحاجة قال أبو يوسف ولا على

لاعب الترد ولا على المغني ومطير
الحمام وكل من كان مشتغلا بنوع
معصية ولا منع من السلام على من
هو في مساومته أو معاملته وإذا دخل
الرجل بيته وسلم على امرأته فإن
حضرت أجنبية هنالك لم يسلم عليها
وإذا سلمت الأجنبية عليه وكان
يحاف في رد الجواب عليها ثم مرة أو فتنه
لم يجب الرد بل الأولى أن لا يفعل
وحيث قلنا لا يسلم فلو سلم لم يجب
عليهم الرد لأنه أتى بفعل منهى عنه
وكان وجوده كعدمه وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا يتدأ اليهودي بالسلام وعن أبي
حنيفة أنه قال لا يتدأ به بسلام في
كتاب ولا في غيره وعن أبي يوسف
لا تسلم عليهم ولا تصافهم وإذا
دخلت فقل السلام على من اتبع
الهدى ولا بأس في الدعاء بما
يصلحه في دينه و رخص بعض
العلماء في ابتداء السلام عليهم إذا
دعت إلى ذلك حاجة أما إذا سلموا
عليه فقال أكثر العلماء ينبغي أن
تقول وعليك لما روي أن اليهود
تقول للمسلمين السلام عليكم وعن
الحسن بن محبوب أن يقول للكافر
وعليك السلام ولا يقل ورحمة الله
وانهم استغفروا عن الشعبي أنه قال
لنصراني سلم عليه عليك السلام
ورحمة الله فقبل له في ذلك فقال أليس
في رحمة الله يعيش وأعلم أن مذهب
أبي حنيفة أن من وهب لغير ذي
رحم محرمة فله الرجوع فيها ما يشب
منها فإذا تاب منها فالرجوع له فيها
وقال الشافعي له الرجوع في حق
الولد وليس له الرجوع في حق
الأجنبي واحتج لأبي حنيفة بالأية
وذلك أن القضية تشمل جميع أنواع

منه وقال آخرون هي أنجاس عشر وحقه وعشرون جذعة وعشرون بنات لبون وعشرون بنى
لبون وعشرون بنات لخاض ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال **ثنا** ابن أبي عدي عن
سعيد بن قتادة عن أبي مجلز عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود قال في الخطا عشرون حققة
وعشرون جذعة وعشرون بنات لبون وعشرون بنى لبون وعشرون بنات لخاض **حدثنا** واصل بن
عبد الأعلى قال **ثنا** ابن فضيل عن أشعث عن عامر عن عبد الله بن مسعود في قتل الخطا مائة من
الابل أنجاس خمس جذاع وخمس حقا وخمس بنات لبون وخمس بنات لخاض وخمس بنى لخاض
حدثنا مجاهد بن موسى قال **ثنا** يزيد قال أخبرنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أبي عبيدة عن عبد الله
قال الدية أنجاس دية الخطا خمس بنات لخاض وخمس بنات لبون وخمس حقا وخمس جذاع وخمس
بنى لخاض واعتل قائلوه هذه المقالة بحديث **حدثنا** به أبو هشام الرباعي قال **ثنا** يحيى بن أبي زائدة
وأبو خالد الأحمر عن حجاج عن زيد بن جبير عن الحشف بن مالك عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله
عليه وسلم قضى في الدية في الخطا أنجاسا قال أبو هشام قال ابن أبي زائدة عشرون حققة وعشرون
جذعة وعشرون ابنة لبون وعشرون ابنة لخاض وعشرون بنى لخاض **حدثنا** أبو هشام قال **ثنا**
يحيى عن أبيه عن أبي اسحق عن علقمة عن عبد الله أنه قضى بذلك وقال آخرون هي أرباع غير أنها
ثلاثون حققة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنت لخاض وعشرون بنى لبون ذكر من قال
ذلك **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** محمد بن بكر قال **ثنا** سعيد بن قتادة عن عبد الله بن عيسى
عن عثمان بن زيد بن ثابت قال في الخطا شبه العمد أربعون جذعة وخلفه وثلاثون بنات
لخاض وفي الخطا ثلاثون حققة وثلاثون جذعة وعشرون بنات لخاض وعشرون بنى لبون ذكر من
حدثنا ابن بشار قال **ثنا** ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت
في دية الخطا ثلاثون حققة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنت لخاض وعشرون بنى لبون ذكر من
حدثنا ابن بشار قال **ثنا** أبو عتبة قال **ثنا** سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن عيسى
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال **حدثنا** سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب عن زيد بن
ثابت مثله قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن الجميع مجمعون أن في الخطا المحض على
أهل الأبل مائة من الأبل ثم اختلفوا في مبالغ أسنانها وأجمعوا على أنه لا يقصر بهم في الذي وجبت له
الأسنان عن أقل ما ذكرنا من أسنانها التي حدها الذين ذكرنا اختلافهم فيها وأنه لا يجاوزها الذي
وجبت عن أهلها وإذا كان ذلك من جميعهم اجتمعوا فلو اجب أن يكون محزرا من لزمته دية قتل خطأ
أي هذه الأسنان التي اختلف المختلفون فيها أذاها إلى من وجبت له لأن الله تعالى لم يحدد ذلك بحدد
لا يجاوز به ولا يقصر عنه ولا رسوله إلا ما ذكرنا من اجتماعهم فيها أجمعوا عليه فإنه ليس للأمام
مجاوزة ذلك في الحكم بقتل من لا يدرى له التحريم فيها من ذلك بما رأى الصلاح فيه للفر يقين وان
كانت عاقلة القتيل من أهل الذهب فإن لورثة القتل عليهم عندنا ألف دينار وعليه علماء الامصار وقال
بعضهم ذلك تقويم من عررض الله عنه لابل على أهل الذهب في عصره والواجب أن يقوم في كل
زمان قيمتها إذا عدم الأبل عاقلة القتيل واعتلوا بما **حدثنا** ابن بشار قال **ثنا** عبد الرحمن قال **ثنا**
سفيان عن أنس بن مالك عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود قال في قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي ثمانمائة دينار فحشى عمر من بعده فجعلها اثني عشر ألف درهم وألف دينار وأما الذين
أوجبوها في كل زمان من أهل الذهب ذهباً ألف دينار فقالوا ذلك فريضة فرضها الله على لسان رسوله
كما فرض الأبل على أدلى الأبل قالوا في اجتماع علماء الامصار في كل عصر وزمان الامن سذمهم على
أنهم لا تزداد على ألف دينار ولا تنقص عنها أو صح الدليل على أن الواجبة على أهل الذهب وجوب
الأبل على أهل الأبل ٧ نهالو كانت قيمة لمائة من الأبل لا تختلف ذلك بالزيادة والنقصان لتغير أسعار

استج الشافعي على قوله بما روى
عن ابن عباس وابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل
ان يعطى عطية أو يهب هبة فيرجع
فيها الا الوالد فيبايعه على ولده ان الله
كان على كل نبي حسيبا فيحاسبكم
على محافظة حقوق النعمة وغيرها
فكونوا على حذر من مخالفتها ثم
أكد الوعيد بقوله الله لا اله الا هو
الجميع منكم فالاول فوجيد والثاني
عدل كانه تعالى يقول من سلم
عليكم وحياكم فاقبلوا سلامه
وأكرموه وعاملوا معه بناء على
إظهاره فان البواطن انما يعرفها
الذي لا اله الا هو وانما يكشف
باطن الخلق للخلق في يوم القيامة
الذي يجمع فيه الاولون والاخرون
بجزاء والحساب وقوله لا اله الا هو
ما ذكره المبتدأ وما اعترض والخبر
جميعكم والتقدير الله والله
جميعكم الى يوم القيامة أى
تضمنكم اليه ويجمع بينكم وبينه
ان يبعثكم فيه والقيامة والقيام
لطلابة والطلاب وهى قيامهم من
نبور أو قيامهم للحساب قال تعالى
يقوم الناس لرب العالمين ومن
صدق من الله حديثا استغفهم على
بيل الاسكار وذلك ان الصدق
من صفات الكمال والكمال
إيجاب أولى وأحق وأقدم وأتم
غيره والمعتزلة تنفوا عنه الكذب
على أنه قبيح ومن كذب لم يكذب
لانه يحتاج الى أن يكذب بل من منفعة
رفع مضرة أو هو غنى عنه الا أنه
هل غناه أو هو جاهل بجهل أو هو
يهل لا يفرق بين الصدق والكذب
خباره ولا يبالي بما سمعنا نطق
بما كان الكذب أحسن على
اما العلم بجهة النبوة يحتاج الى

هذه الامور من اليكم قيم يجب تنزيها عنها واعلم ان المسائل الاسوية قسمان

العلم بعينه كعلمنا بافتقار العالم الى صانع عالم (١٢٦) بكل المعلومات قادر على كل الممكنات فهذا القسم يمنع اثباته بالقرآن والخبر والا

وقع الدور منها غير ذلك كاثبات الخسر والشرف انه يمكن اثباته بالقرآن والحديث فاعلم ثم عاد الى حكاية احوال المنافقين فقال فما لكم في المنافقين فتنين وهو منصوب على الحال والعامل معنوي مثل مالك قائما أي ما تصنع وقيل نصب على أنه خبر كان أي ما لكم كنتم في شأن المنافقين فتنين استفهام على سبيل الانكار أي لا تختلفوا في كفرهم ولكن قطعوا اتفاقهم فقد ظهرت دلائل ذلك وانكشف جليلة الحال وذلك انه نزلت في قوم من العرب أو نزلت في قوم من العرب بالمدينة فاسلموا أو اسلموا وباء المدينة وجاهها فقالوا يا رسول الله نريد أن نخرج الى الصحراء فاذن لنا فيه فاذن لهم فلما خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالشركين فتسلكهم المؤمنون فيهم فقال بعضهم نأفوا وقال بعضهم هم مسلمون فبين الله تفاههم وقال بجاهد وقتادة هم قوم هاجروا من مكة ثم بداهم فرجعوا وكتبوا الى النبي دينك وما اخرجنا الا جنود المدينة والاشقياء الى بلدنا وعن زيد بن ثابت هم الذين تغفلوا يوم أحد وقالوا لو علم قتالا تبعناكم وطعن بعضهم في هذا القول بأن نسق الكلام وهو قوله حتى هاجروا في سبيل الله ياباه اذا الهجرة تكون من مكة الى المدينة وعن بكرمة هم قوم أخذوا أموال المشركين وانطلقوا بها الى اليمام فويل هم العربيون الذين أناروا على السرح وقتلوا يسارامولى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد نزلت في أهل الافك قال الحسن سمعهم

عمر بن الخطاب فغمر مدينته أربعة آلاف وبه عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال عمر دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف أربعة آلاف حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا بعض أصحابنا عن سعيد بن المسيب عن عمر مثله قال ثنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن عمر مثله قال ثنا هشيم قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أنه قال دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والمجوسى ثمانمائة حدثنى سوار بن عبدالله قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا عبد الملك عن عطاء مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاک في قوله فمن لم يجد فصيام شهر من متتابعين الصيام لمن لا يجد رقبة وأما الدية فواجبة لا يبطئها شيء القول في تاويل قوله (فمن لم يجد فصيام شهر من متتابعين شهر من متتابعين توبة من الله وكان الله عليهما حكيما) يعنى تعالى ذكره فمن لم يجد فصيام شهر من متتابعين فمن لم يجد رقبة مؤمنة يكررها كفارة لخطائه في قتله من قتل من مؤمن أو معاهد لعسرة بئمه فافصيام شهر من متتابعين يقول فعليه صيام شهر من متتابعين واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فمن لم يجد فصيام شهر من متتابعين قال من لم يجد عتقا أو عتاقة شك أبو عاصم في قتل مؤمن خطا قال وأترلت في عياش بن أى ربيعة قتل مؤمنا خطأ وقال آخرون صوم الشهر من عن الدية والرقبة قالوا و تاويل الآية فمن لم يجد رقبة مؤمنة ولا دية يسلمها الى أهلها فعليه صوم شهر من متتابعين ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال ثنا ابن المبارك عن زكريا عن الشعبي عن مسروق أنه سئل عن الآية التي في سورة النساء فمن لم يجد فصيام شهر من متتابعين صيام الشهر من عن الرقبة وحدها أو عن الدية والرقبة فقال من لم يجد فهو عن الدية والرقبة حدثنى ابن وكيع قال ثنا أبو عن زكريا عن عامر عن مسروق بن عوف * قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ان الصوم عن الرقبة دون الدية لان دية الخطأ على عاقلة القاتل والكفارة على القاتل باجتماع الحجة على ذلك نقلنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يعفى صوم صائم عازم غيره في ماله والمتابعة صوم الشهر من ولا يقطعه بافطار بعض أيامه لغيره حالة بينه وبين صومه ثم قال جل نذره توبة من الله وكان الله عليهما حكيما يعنى رحمة من الله لكم الى التيسير عليكم تخفيفه عنكم ما خفف عنكم من فرض تحرير الرقبة المؤمنة اذا أعسرتم بها باجابه عليكم صوم شهر من متتابعين وكان الله عليهما حكيما يقول ولم يزل الله عليهما يصلح عباده فيما يكافهم من فرائضه وغبر ذلك حكيما يعنى فيهم ويدبر القول في تاويل قوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) يعنى بذلك جل ثناؤه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقتله مريدا ائتلاف نفسه فجزاؤه جهنم يقول فتوبه من قتله اياه جهنم يعنى عذاب جهنم خالدا فيها يعنى باقيا فيها والهواء والالف في قوله فيها من ذكر جهنم وغضب الله عليه يقول وغضب الله عليه بقتله اياه متعمدا ولعنه يقول وأبعده من رحمة وأخرأه وأعد له عذابا عظيما وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تعالى ذكره واختلف أهل التأويل في صفة القتل الذي يشق صاحبه أن يسمى متعمدا بعد اجماع جميعهم على أنه اذا ضرب برجل رجل بعد حد يد بجرح يحد أو يوضع أو يقطع فلم يقطع عنه ضربا به حتى ألتف نفسه وهو في حال ضرب به اياه به فاصد ضرب به انه عامد قتله ثم اختلفوا فيما بعد ذلك فقال بعضهم لا عمد الا ما كان كذلك على الصفة التي وصفنا ذكر من قال ذلك حدثنى أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء العمد السلاح أو قال الحديد قال وقال سعيد بن المسيب هو السلاح حدثنى أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال العمد ما كان بجديدة وما كان بدون جديدة فهو شبه العمد لا قوديه حدثنى ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن

ويقال لرفث الركن لأنه ودأى حاله تحسبته حتى حال الجباة ويسمى رجباً أيضاً (٢٢٧) ، إنك والمراد بهم إلى أحكام الكفار من

الذلل والصغار والسبي والقتل عما كسبوا أي بما أظهرهم من الارتداد بعدما كانوا على النفاق ومن يضل الله فلن تجده سبب لالان الخلق لا يقدروا على تبديل خلق الخلق وعلى خلاف مقتضى إرادته ومشيئته وهذا ظاهر في المقصود والمعتزلة يقولون قوله أركسهم بما كسبوا أي بسبب كسبهم وفعلهم ينفي القول بأن ضلالهم حصل بخلق الله فاذن المراد من اضلال الله حكمه بضلالهم كما يقال فلان يكفر فلانا أي ينسبه إلى الكفر ويحكم عليه بذلك والمراد بضلالهم عن طريق الجنة وهو مغسور بمنع اللطاف ثم ذكر أنهم بالغوا في الكفر إلى أن تمنوا أن تصيروا كفاراً فكيف قطعوا في إيمانهم وهو قسوة ودواؤهم تكفرون كما كفروا فتكونون سواء أي في الكفر والمراد فتكونون أئمة وهم سواء إلا أنه اكتفى بذكر المخاطبين عن ذكر غيرهم لتقدم ذكرهم وقوله فتكونون عطف على تكفرون فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا أي حتى يضلوا إلى إيمانهم المهاجرة الصحيحة المعتمدة وهي الهجرة في سبيل الله لا لغرض من الأغراض الغانية مثل قوله صلى الله عليه وسلم أنا نرى من كل مسلم قام بين أظهر المشركين وأنا بريء من كل مسلم مع مشرك وكانت الهجرة واجبة إلى أن فتحت مكة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة بعد ذلك لكن جهادونية وعن الحسن أن حكم الآية ثابت في كل من أقام في دار

الغيرة عن إبراهيم قال العمد ما كان بحديدة وشبه العمد ما كان بخشبة وشبه العمد لا يكون إلا في النفس **حدثني** أحمد بن حنبل الدوالي قال ثنا سفيان عن عمرو بن طامس قال من قتل في عصبية فيرى يكون منهم بحجارة أو جلد بالسياط أو ضرباً بالعصى فهو خطا يثبته الخطا من قتل عمداً فهو قود يديه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير ومغيرة عن الحرث وأمه في الرجل يضرب الرجل فيكون مريضاً حتى يموت قال أسال الشهود أنه ضربه فلم ير مريضاً من ضربه حتى مات فإن كان بسلاح فهو قودوان كان بغير ذلك فهو شبه العمد وقال آخرون كل ما عمد الضارب بالأنلاف نفس المضروب فهو عمد إذا كان الذي ضرب الأغلب منه أنه يقتل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن أبي جيلة عن عبيد بن عمير أنه قال وأى عمد هو أعمد من أن يضرب رجلاً بعصا ثم لا يقلع عنه حتى يموت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن إبراهيم قال إذا خنقه بحبل حتى يموت أو ضربه بخشبة حتى يموت فهو القود وعمله من قال كل ما عمد الحديد خطا ما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن أبي عازب عن أنعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء خطا إلا السيف وله كل خطا أرس وعمله من قال حكم كل ما قتل المضروب به من شيء حكم السيف في أن من قتل به قتل عمداً ما **حدثنا** به ابن بشار قال ثنا أبو الوليد قال ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك أن يهودياً قتل جارية على أوضاع لها بين حجرين فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقتله بين حجرين قالوا فإفاد النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل بحجر وذلك غير حديث قالوا وكذلك حكم كل من قتل رجلاً بشيء الأغلب منه أنه يقتل مثل المقتول به نظير حكم اليهودي القاتل الجارية بين الحجرين قال أبو جعفر والصاب من قول في ذلك عندنا قول من قال كل من ضرب انساناً بشيء الأغلب منه أنه يتلفه فلم يقلع عنه حتى أتلغ نفسه به أنه قاتل عمداً ما كان المضروب به من شيء الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله جزاؤه جهنم خالداً فيها فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه جزاؤه جهنم أبجازه ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي مجلز في قوله ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم قال هو جزاؤه وإن شاء تجاوز عنه **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن بشار عن أبي صالح ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم قال جزاؤه أن جازاه وقال آخرون عني بذلك رجل بعينه كان أسلم فارتد عن إسلامه وقتل رجلاً مؤمناً قالوا فغنى الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً مستحلاً قتلته جزاؤه جهنم خالداً فيها ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة أن رجلاً من الأنصار قتل أخاً مقيس بن ضبابه فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله قال ابن جريج وقال غيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم دينه على بني النجار ثم بعث مقيساً بعث معه رجلاً من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فاحتل مقيس الفهرى وكان أيدا فصر به الأرض ورضخ رأسه بين حجرين ثم ألقي بنغني فقتل به فهر وأوجلت عقله * سراً في النجار أرباب قارع

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم أظنه قد أحدث حدثاً أما والله إن كان فعل لا يؤمنه في حل ولا حرم ولا حرب فقتل يوم الغض قال ابن جرير وفيه نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية وقال آخرون معنى ذلك الأمن تاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور قال ثنا سعيد بن جبير وأحدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم قال إن الرجل إذا عرف في الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم لا توابعه فذكرت ذلك لجاهد فقال لا سن ندب وقال آخرون ذلك لأجباب من الله الوعيد

الحرب يرى أي فرض الهجرة إلى دار الإسلام قائماً قال لم يقبضت الهجرة في سبيل الله يتمم الانتقال من دار الكفر إلى دار الإيمان والانتقال

الايمان المظاهر بالهجرة العجوة
 فحكم سائر المشركين
 فمخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم
 في الحل اوفى الحرم ولا تتخذوا منهم
 في هذه الحالة وليأتوني شيامن
 مهماتكم ولا تصبروا ينصركم على
 أعدائكم بل جانبوهم بمجانبة كلمة
 ثم ا امر بقتل هؤلاء الكفار
 استغنى عنه موضعين الاول الذين
 يصلون أي ينتهون ويتصلون الى
 قوم ينسبكم بينهم ميثاق والمعنى ان
 من دخل في عهد من كان داخلا في
 عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم
 قال الغفال وقد يدخل في الآية أن
 يقصد قوم حضرة الرسول صلى
 الله عليه وسلم فيعتز عليهم ذلك
 المطلوب فيلتجئوا الى قوم بينهم
 وبين المسلمين عهد الى أن يجدوا
 السبيل اليه والقوم هم الاسليون
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم وادع
 وقت خروجه الى مكة هلال بن
 عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ولا
 يعين عليه وعلى ان من وصل الى
 هلال ولجا اليه فله من الجوار مثل
 الذي لهلال وقال ابن عباس هم بنو
 بكر بن زيد منافاة كانوا في الصلح
 وقال مقاتل هم خزاعة وخزيفة
 وههنا كتبتوهي أنه تعالى رفع
 السيف عن التجالي الكفار
 المصالحين فلان يدفع النار عن التجا
 الى محبة الله ومحبة رسوله كان أولى
 وعن أبي عبيدة المراد بالوصلة
 الانتساب يقال وصلت الى فلان
 واتصت به اذا انتهت اليه واعترض
 عليه بان أهل مكة أكثرهم كانوا
 متصلين بالرسول صلى الله عليه وسلم
 من جهة النسب مع أنه كان قد أباح
 دم الكفار منهم الاستثناء الثاني

مجانة بن أوالى قوم جاؤكم مسكينين عن القبل لآلكم ولا عليكم وناهبنا العطف على صلة (١٢٩) الذين كانه قبل الذين يتصلون بالمعاهد أوالى

الذين لا يقاتلونكم وهذا أنسب بقوله في صفتهم فان اعتبروا كقولهم يقاتلونكم الى آخر الآية الذين ان كفهم عن القتال سبب استحقاقهم لنفي التعرض لهم بالاستقلال لا بواسطة الاتصال ومعنى حصرت صدورهم ضاقت والخصم الضيق والانقباض وهو في موضع الحال باضمار قد بدلالة قراءة من قرأ حصرة وجعله المبردة اوصوف محذوف منصوب على الحال أى جاؤكم قوما حصرت وقيل هو بيان لجؤكم وقوله أن يقاتلونكم أى عن أن يقاتلونكم ثم هؤلاء الجؤ من الكفار أو من المؤمنين قال الجمهور هم من الكفار بنو مدلج جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين وعلى هذا يلزم السخ لان الكافر وان ترك القتال جازفته وقال أبو مسلم انه تعالى لما أوجب الهجرة على كل من أسلم استثنى من له عدو وهما طائعتان احدهما الذين قصدوا الرسول صلى الله عليه وسلم للهجرة والنصرة الا انه كان في طريقهم كفار غالبيتهم فصاروا الى قوم بينهم وبين المسلمين عهد وأقاموا عندهم الى أن يمكنهم الخلاص والثانية من صار الى الرسول ولا يقاتل الرسول ولا أصحابه لانه يخاف الله فيه ولا يقاتل الكفار أيضا لانهم أقارب أولادهم بقى أولادهم وأزواجهم بينهم يخافون قاتلهم أن يقتلوا أولادهم وأصحابه فهذان الفريقان من المشركين لا يحل قتالهم وان كان لم يوجد منهم الهجرة ومقاتلة الكفار وعلى هذا فعنى قوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم أى لو شاء لقوى قلوبهم ليدفعوا عن أنفسهم ان

عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت الى ابن عباس فسألته فقال لقد نزلت في آخر ما أنزل من القرآن وما نسجتهائى حدثنى المثنى قال ثنا آدم العدلى قال ثنا شعبة قال ثنا أبو ياس معاوية بن قرة قال أخبرنى شهر بن حوشب قال سمعت ابن عباس يقول نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله الامن تاب وآمن وعمل صالحا بسنة حدثنا ابن المثنى قال ثنا سالم بن قتيبة قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن ابن عباس قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال نزلت بعد الامن تاب بسنة حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا شعبة قال ثنا أبو ياس قال ثنا من سمع ابن عباس يقول قال المؤمن نزلت بعد ذلك بسنة فقلت لابي ياس من أخبرك فقال شهر بن حوشب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن أبي حصين عن سعيد بن عباس في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ليس لقاتل توبة الا أن يستغفر الله حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية قال عطية وسئل عنها ابن عباس فزعم انه أنزلت بعد الآية التي في سورة الفرقان بثمانى سنين وهو قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفور رحيم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن مطرف عن أبي السمر عن ناجية عن ابن عباس قال هما الممكتان الشرك والقتل حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أكبر الكبر الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله لان الله سبحانه يقول فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما حدثنى المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن بعض أشياخ الكوفيين عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال انه المحسنة وما تزداد الا شدة حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا هياج بن بسطام عن محمد بن عمرو عن موسى بن عقبة عن أى الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بسنة أشهر حدثنا ابن الرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا فاعس بن يزيد قال ثنا أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس يأتى المقتول يوم القيامة أخذوا رأسه بين يديه وأوداجه تشعب دما يقول يا رب دى عند فلان فيؤخذ ان فيسند ان الى العرش فما أدري ما يقضى بينهما ثم عزع هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية قال ابن عباس والذي نفسى بيده ما نسخها الله جل وعز منذ أنزلها على نبيكم عليه السلام حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم عن ابن عينة عن أى الزناد قال سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد بن ثابت قال سمعت أباك يقول نزلت الشديدة بعد الهجرة ستة أشهر قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخر الآية بعد قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي الزناد قال سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد قال سمعت أباك في هذا المكان بنى يقول نزلت الشديدة بعد الهجرة ستة أشهر قال أراه بسنة أشهر يعنى ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد ان الله لا يغفر ان يشرك به حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن زياد عن النخعي عن احم قال ما نسجتهائى منذ نزلت وليس له توبة قال أبو جعفر وأولى القول في ذلك باصواب قول من قال معاوية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه ان جزاء جهنم خالد فيها ولكنه يغفوا ويفضل على أهل الايمان به وبرسوله ولا يجازيهم بالحدود فيها ولكنه عزذره اما أن يغفوا بفضل فلا يدخله النار واما أن يدخله اياه ثم يخرجهم منها بفضل رجته لما ساف من وعد عباده المؤمنين بقوله يا عبائى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فان طئ طان ان القاتل ان وجب أن يكون داخل في

قتالكم لانه قد في الله الرعب في قلوبهم (١٣٠) ولو قوى قلوبهم لتسلطوا عليكم واقتلواكم وهو جواب لو على التكرير والبديل قال السكعي

هذه الآية فقد يجب أن يكون المشرك ذات لافيه لان الشرك من الذنوب فان الله عز ذكره قد أخبرنا
غير غافر الشرك لاحد بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والقيل دون
الشرك ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل
فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا) يعني جل ثناؤه بقوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها
الذين صدقوا الله وصدقوا رسوله فيما جاءهم به من عند ربهم اذا ضربتم في سبيل الله يقول الله عز وجل
مسير الله في جهاد أعدائكم فتبينوا يقول فتناووا في قتل من أشكل عليكم أمره فلم تعلموا حقيقة اسلامه
ولا كفره ولا تجلوا فتقتلوا من التبس عليكم أمره ولا تتقدموا على قتل أحد الا على قتل من علمتموه
يقينا حربا بالكم وقله ورسوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام يقول ولا تقولوا لمن استسلم لكم فلم
يقاتلكم مظهر السلام انه من أهل ملتكم ودعوتكم لست مؤمنا فتقتلوا به ابتغاء عرض الحياة الدنيا
يقول طلب متاع الحياة الدنيا فان عند الله مغانم كثيرة من رزقه وفواضل نعمه فهو خير لكم أن أطعتم
الله فيما أمركم ونهاكم عنه فاما بكم ما على طاعتكم اياه فالتسوا ذلك من عنده كذلك كنتم من قبل
يقول كما كان هذا الذي ألقى اليكم السلام قتلتموه لست مؤمنا فتقتلوه كذلك كنتم أنتم من قبل
يعني من قبل اعز الله دينه بعباده وأنصاره تستخفون بدينكم كما استخفى هذا الذي قتلتموه وأخذتم
ماله بدينه من قومه أن يظهره لهم حذرا على نفسه منهم وقد قيل ان معنى قوله كذلك كنتم من قبل
كنتم كفارا مثلهم فمن الله عليكم يقول فتفضل الله عليكم باعزاز دينه بانصاره وكثرة تباعه وقد قيل فمن
الله عليكم بالتو به من قتلتم هذا الذي قتلتموه وأخذتم ماله بعدما ألقى اليكم السلام فتبينوا يقول فلا
تجملوا بقتل من أردتم قتله ممن التبس عليكم أمر اسلامه فلعن الله أن يكون قدم من عليه من الاسلام
بمثل الذي من به عليكم وهذا مثل الذي هذا كله من الاعيان ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول
ان الله كان بقتلكم من تقتلون وكفكم عن قتلهم عن أعداء الله وأعدائكم وغير ذلك من
أمرهم وأمرهم وغيركم خبيرا يعني ذا خبره وعلم به يحفظه عليكم وعليهم حتى يحازي جميعكم به يوم القيامة
جزاء المحسن بأحسنه والمسيء بأسوأه وذكر ان هذه الآية نزلت في سبب قتل قتلة سرية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدما قال اني مسلم أو بعدما شهدته بأداة الحق أو بعدما سلم عليهم لغنيمة كانت
معه أو غير ذلك من ملوكه فاخذوه منه ذكر الرواية والآخرى ان ذلك حدثا وكيدع قال ثنا جرير
عن محمد بن اسحق عن نافع ان ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بحلم بن جثامة مبعثا فلقاهم
عاصم بن الاضبط فحياهم تحية الاسلام وكانت بينهم احقة في الجاهلية فرماه بحلم بسهم فقتله فجاء الخبر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسكاهم فيه عينة والاقرع فقال الاقرع يا رسول الله سن اليوم وغير
غدا فقال عينة لا والله حتى تذوق نساؤه من أشكل ماذا في نساءي فجاءه بحلم في بردين فجلس بين يدي
رسول الله ليس تغفر له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفر الله لك فقام فهو يتلقى دموعه بهرديه فما
عرضت به سابعة حتى مات ودفعوه لمفظته الارض لحاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا
ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو أشرك من صاحبكم ولكن الله جل وعز أراد أن يعظكم ثم
طرحوه بين يدي جبل وألقوا عليه من الجرة ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا الآية حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن زيد بن عبد الله بن قيس عن
أبي القعقاع عن عبد الله بن أبي حذرد الاسدي عن أبيه عبد الله بن أبي حذرد قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى أضرم فخرجت في نفر من المسلمين فمهم لوقادة الحرب بن ربي ومحمد بن جثامة بن
قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا بطان أضرم مررنا بعاصم بن الاضبط الأشجعي على قعرده معه متبع له
وطاب من لبن فلما مر عاصم بن الاضبط سلم علينا تحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه بحلم بن جثامة

هكذا هذه لزيادة هذه وايسر لها معنى ولا هو موجودة في رواية الدرهم صحيحه

الله تعالى أخبرنا له لواءه لفعل وهذا
ينبئ عن القدرة على الظلم وهو صحيح
عندنا ولا يدل على انه فعل الظلم
وأرادوا النزاع فيه فان اعتزلواكم
فان لم يتعرضوا لكم وألقوا اليكم
السلام أي الانقياد والاستسلام فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا فاذن
لكم في أخذهم وقتلهم سجدون
آخر من هم قوم من أسد وغطفان
كانوا اذا أتوا المدينة أسلموا وعاهدوا
ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومه
كفروا ونكثوا وعاهدوا كعادتهم
الى الفتنة كعادتهم قومه هم الى
قتال المسلمين أركسوا فيها أي ردوا
مقلوبين منكوسين فيها وهذه
استعارة لشدة اصرارهم على الكفر
وعداوة المسلمين لان من وقع في حفر
منكوسا تسد خروجه فان لم
يعتزلواكم ولم يلقوا أي ولم يلقوا ولم
يكفوا فخذوهم واقتلواهم حيث
تقتلهم حيث تكتلهم منهم قال
الاكثر وفيه دليل على انهم اذا
اعتزلوا قتلنا وطالبوا إلحظنا وكفوا
أيديهم عن ايذاءنا لم يجز لنا قتالهم
ولا قتلهم وهذا مبني على أن المعلق
بكلمتان على الشرط بعدم عند
الشرط أما قوله سلطانا فعبادة
واضحة لانه كشف حالهم في الكفر
والعدو أو تسلط ظاهر حيث أذا
لكم في قتلهم (وما كان المؤمن أن
يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا
خطا فحري رقبته ومئة ودية مسلمة
الى أهله الا أن يصدقوا فان كان
من قوم عدولكم وهو مؤمن فحري
ورقبته ومئة وان كان من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فدية مئة لمية الى أهله
وحرير رقبته ومئة من لم يجد دية
شهرين متتابعين ثوبين الله وكان
الله عابسا حكما ومن يقتل مؤمنا

آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض (١٣١)

الحياة الدنيا فعند الله مغام كثيرة
كذلك كنتم من قبل فن الله عليه
فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبير
لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على
القاعدين درجة وكان وعد الله لالحسن
وفضل الله المجاهدين على القاعدين
أجراً - فليجادرات منه ومغفرة
ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً ان
الذين توافهم الملائكة ظالمي
أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنتم
مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن
أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
قالوا لك ما واهم جهنم وساء مصير
الاستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله
أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً
ومن هاجر في سبيل الله يحد في الأرض
مراعياً كثيراً وسعداً من يخرج
من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم
يذكره الموت فقد وقع أجره على الله
وكان الله غفوراً رحيماً واذا ضربتم
في الأرض فليس عليكم جناح أن
تقصروا في الصلاة ان خفتم أن
يقتلكنم الذين كفروا والذين كفروا
كأنواكم عدواً مبيناً القرآن فتبينوا
من التثبت وكذلك في الحمران حرة
وعلى ونفاق والباقون فتبينوا ومن
التبين السلم مقصوداً أبو جعفر ونافع
وابن عامر وحزرة وخلف والمفضل
وسهل الباقر بالالف غير بالنصب
أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلى
وخلف الباقر غير بالرفع الذين
نوافهم مشددة التناء البري وابن فليج
الوقوف الاخطاج يصدقوا ط
لا بداه حكم آحر مؤمنة ط لئلا مؤمنة
ج متتابعين ولا احتمال كون توبة مصدر الفعل محذوف والاوجه كونه مفعولاً من الله ط حكماً عظيمه مؤمناً ج لان مابعده

الذي لشيء كان بينه وبينه فقتله وأخذ بعيره واتبعه فلما قدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه انظر نزل علينا القرآن يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى
اليكم السلام لست مؤمناً الآية **حدثني** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا المحاربي عبد الرحمن
ابن محمد بن محمد بن اسحق عن زيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن أبي حذرر الاسلمى عن أبيه بنحوه
حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال لحق ناس من الناس
رجلاً في غنيمة فقتلوا عليه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى
اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس بنحوه **حدثني**
سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن عمرو بن سمع عطاء عن ابن عباس قال لحق المسلمون رجلاً ثم ذكر
مثله **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا عبد الرحمن بن ساجان عن اسرايل عن سمك عن عكرمة عن
ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في غنم له فسلم
عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعود منكم فعمدوا اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى آخر الآية
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن اسرايل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عيسى قال فني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال كان الرجل يتكلم بالاسلام ويؤمن بالله والرسول ويكون في قومه فاذا جاءت
سرية محمد أخبر بها حبه يعني قومه ففروا وأقام الرجل لا يحاف المؤمنين من أجل انه على دينهم حتى
يلقاهم فلقى اليهم بالسلام فيقول المؤمنون لست مؤمناً وقد ألقى السلام فيقتلونه فقال الله جل وعز
يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني تقتلونهم ارادة
أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه وذلك عرض الدنيا فان عندى مغام كثيرة فالتسوا من فضل الله
وهو رجل اسمه مرداس جلاقومه هار بن من خيل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من
بني ليث اسمه فليث لم يحج معهم اذا القيم مرداس فسلم عليهم فقتلوه فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهله بدينه ورد اليهم ماله ونهى المؤمنين عن مثل ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية وهذا الحديث في شان
مرداس ورجل من غطفان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً عليهم غالب النبي الى أهل
فدك وبه ناس من غطفان وكان مرداس منهم ففروا **حدثنا** فقال مرداس انى مؤمن وانى غير متبعكم
فصعبته الخيل غدوة فلما القوه سلم عليهم مرداس فدعاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه وسلم فقتلوه وأخذوا ما كان معه من متاع فانزل الله جل وعز في شأنه ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً
لان تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وبها يحيى بعضهم بعضاً **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن
ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغام كثيرة كذلك كنتم من قبل
فن الله عليكم فتبينوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها اسامة بن زيد الى بني ضمرة فلقوا
رجلاً منهم يدعى مرداس بن غيبك معه غنيمة له وجل أجراً فلما راهم أوى الى كهف جبل واتبعه
اسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم أقبل اليهم فقال السلام عليكم أشهد أن لا اله الا الله
وأن محمداً رسول الله فشد عليه اسامة فقتله من أجل جله وغنيمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
بعث اسامة أحب أن يشي عليه خبير ويسأل عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم
يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يا رسول الله لو رأيت اسامة ولقيه رجلاً فقال الرجل لا اله الا

يصلح حالاً واستغفها الدنيا ولا تقطاع النظم (١٣٢) مع اتصال الغناء كثيرة ط فتيبنوا ط خبيراً ط وأنفسهم الاول ط دوحه

الحسن ط عظيم جاء لان مابعد
بدل ورجة ط رحيم ط فم
كنتم ط في الارض ط فتهاجروا
فجها ط لتناهي الاستغفار بجوابه
جهنم ط مصيرا ط الاستثناء
سديلا ط لا عنهم ط غفورا ط
وسعة ط على الله ط رحيم
من الصلاة ط والاصح انه شرط
تغلب في حال المسافرين كفسروا ط
مينا * التفسير لم يكن بد في
مجاهدة الكفار من انه قد يتفق ان
يرى الرجل رجلا يظنه كافرا حريا
فيقتله ثم يتبين انه كان مسلما ذكر
الله تعالى حكم هذه الواقعة ومثاله
في هذه الآيات أما سبب النزول
فقد روى عروة بن الزبير ان حذيفة
ابن اليمان قاتل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد فاختلط المسلمون
وظنوا ان أباه اليمان واحد من
الكفار فضر به بأسافهم وحذيفة
يقول انه أبى فلم يفهموا قوله الا بعد
ان قبلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين فلما سمع الرسول
صلى الله عليه وسلم ذلك زاد وقع حذيفة
عنده ونزلت الآية وقيل نزلت في
أبي الدرداء وذلك انه كان في سرية
فعدل الى شعب لحاجة له فوجد
رجلا في غنمه فحمل عليه بالسيف
فقال الرجل لاله الا الله فقتله وساق
غنمه ثم وجد في نفسه شيئا فذكر
الواقعة لارسل صلى الله عليه وسلم
فقال هلا شقت عن قلبي وندم أبو
الدرداء والذي عليه أكثر المفسرين
ما ذكره الكشي ان عباس بن أبي
ربيعة المخزومي أـ لم يزد في ان يظهر
اسلامه فخرج هاربا الى المدينة
وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدمها ثم أتى طها من
أطامها فحصب فيه حجارة ثم أمره

الله محمد رسول الله فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما كثروا عليه رفع رأسه الى السماء فقال كيف
أنت ولاله الا الله قال يا رسول الله انما قالها متعوذاً وتعوذها انقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
شقت عن قلبي فنظرت اليه قال يا رسول الله انما قلبه بضعت من جسده فانزل الله عز وجل خبر هذا
وأخبره انما قتله من أجل جله وغنمه فذلك حين يقول تبتغون عرض الحية الدنيا فلما بلغ من الله
عليكم يقول نأب الله عليكم خلف أسامة أن لا يقتل رجلا يقول لاله الا الله بعد ذلك الرجل ومالقي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً قال يا غني ان رجلا من المسلمين أغار على
رجل من المشركين فحمل عليه فقال المشرك اني مسلم لاله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها مبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله أقتلته وقد قال لاله الا الله فقال وهو يعتذر بنبي الله عما
قالها متعوذاً وليس كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فها شقت عن قلبي ثم مات قاتل الرجل فقبور
فلفظته الارض فدكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يقبروه ثم غطته الارض حتى فعل به
ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض أبت أن تقبله فالحقوه في غار من الغيران قال
معمر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شرمسه ولكن الله جعله لكم عبرة حدثنا ابن بشار
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن قوم من المسلمين لقوا
رجلا من المشركين في غنيمته فقال السلام عليكم اني مؤمن فظنوا أنه يتعوذ بذلك فقتلوه ونحذوا
غنيمته قال فانزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً تبغون عرض الحياة
الدنيا تلك الغنمية كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم فتيبنوا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن
سفيان عن حميد بن أبي عمير عن سعيد بن جبير قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا قال خرج المقداد بن الاسود في سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فروا برجل في غنيمته
له فقال في مسلم فقتله المقداد فنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً تبغون
عرض الحياة الدنيا قال الغنمية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نزل ذلك في
رجل قتله أبو الدرداء فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد وقد ذكرت
في تاويل قوله وما كان مؤمناً أن يقتل مؤمناً الا خطا ثم قال في الخبر ونزل الفرقان وما كن مؤمنين أن
يقتل مؤمناً الا خطا فقرأ حتى بلغ لست مؤمناً تبغون عرض الحياة الدنيا فغنى ما كانت عرض
الحياة الدنيا فعند الله مغناكم كثيرة خبر من تلك الغنم الى قوله ان الله كان بما تعملون خبيراً حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تقولوا لمن أتى
اليكم السلام لست مؤمناً قال راعى غنم لقيته فغرم المؤمنين فقتلوه وأخذوا ما معه ولم يقبلوا منه
السلام عليكم فاني مؤمن حدثني المنفي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي
طهة عن ابن عباس قوله ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً قال حرم الله على المؤمنين أن
يقولوا لمن شهد أن لاله الا الله لست مؤمناً كاحرم عليهم الميتة فهو آمن على ماله ودمه لا تردوا عليه قوله
واختلفت القراء في قراءة قوله فتيبنوا فقرأ ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين وبعض الكوفيين
والبصريين فتيبنوا بالباء والنون من التبيين بمعنى الثاني والنظر والكشف عنه حتى يضعه وقد أذلك
عظماء قراء الكوفيين فتيبنوا بمعنى التثبت الذي هو خلاف المجلة والقول عندنا في ذلك انه ما قراءتان
معروفتان مستقيمات في قراءة الآية لمين بمعنى واحد وان اختلفت بها الالفاظ لان التثبت متبين
والمتبين مثبت فباي القراءتين قرأ القارئ فخصب صواب القراء في ذلك واختلفت القراء في قراءة
قوله ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام فقرأ ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين والكوفيين السلم بغير
ألف بمعنى الاستسلام وقرأه بعض الكوفيين والبصريين السلام بالف بمعنى التحية والصواب من

ومعه الحارث بن زيد بن أبي أيمن وكان أبو جهل أبا عياش لأنه فاتباه وهو في الاطم (١٣٣) فقال له أنزل فان أسلم لم يؤدها ستفيت

بعد ذلك وحاشا لنا كل طعنا ولا
نمر أباه حتى ترجع اليه لم يزل يقتل
منه أبوجهل في الضرورة والغلب
ويقول أليس محمد يحبك على ملة
الرحم انصرف وبرأ منك وانت على
دينك حتى نزل فذهب معهم فلما
أخرجاه من المدينة أو فقه بنسعة
وجلد كل منهم مائة جلد ثم قدما
به على أمه فقالت والله ما أحلك من
وناقك حتى تكفر بالذي آمننت به
ثم تركوه موثقاً الشمس فاعطاهم
بعض الذي أرادوا فأتاه الحارث بن
زيد وقال يا عباس والله استن كان
الذي كنت عليه هدى لقد تركت
الهدى وان كان ضلالة فقد دخلت
الآن فيه فغضب عياش من مقاتله
وقال له هذا أخي يعني أبا جهل فن
أنت يا حارث لله على ان وجدتك
خالياً ان أقتلك ثم ان عياش أسلم بعد
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهاجر الى المدينة وأسلم الحارث بعده
وهاجر وليس عياش يومئذ حاضراً
ولم يشعر بأسلامه فبينا هو يسير
بظهر قباء اذ لقي الحارث بن زيد فلما
راه جل عليه فقتله فقال الناس أي
شيء صنعت انه قد أسلم فرجع عياش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان من أمرى وأمر الحارث
ما علمت واني لم أشعر بأسلامه حتى
قتلته فتركت وما كان مؤمناً أي ما صح
له ولا استقام أو ما كان له فيما أتاه
من ربه وعهد اليه أو ما كان له في شيء
من الأمانة ذلك والغرض بيان أن
حرمة القتل كانت ثابتة من أول
زمان التكليف الاخطا الالهي
العدو وبهذا السبب فيكون مفعولا
له أو الا في حال الخطا أو الا في تخطا
قال أبو هاشم وهو أحد رؤساء المعتزلة

القرأة في ذلك عندنا من ألقى اليكم السلم بمعنى من استسلم لكم مدعنا الله بالتوحيد مقرر لكم بملئكم واما
اختلفنا ذلك لاختلاف الرواية في ذلك زور وروى أنه استسلم بان شهد شهادة الحق وقال اني مسلم
ون زور وروى أنه قال السلام عليكم فبهاهم تحية الاسلام ومن زور وروى أنه كان مسلماً باسلام قد
تقدم منه قبل قتلهم اياه وكل هذه المعاني يجمعها السلم لان المسلم مستسلم والمجبي ببيعة الاسلام
مستسلم والمتشهد شهادة الحق مستسلم لاهل الاسلام فبهاهم جميع المعاني التي رويت في
أمر المقتول الذي نزلت في شأنه هذه الآية وليس كذلك في السلام لان السلام لا وجه له في هذا الموضع
الا التحية فلذلك ومننا السلم بالصواب واختلف اهل التاويل في تاويل قوله كذلك كنتم من قبل
فقال بعضهم معناه كما كان هذا الذي قتلتموه بعدما ألقى اليكم السلام من تخفياتي قوم بينه خوفاً على
نفسه منهم كنتم أنتم مستخفين باديانكم من قوتكم حذرنا على أنفسكم منهم فن أمة تليكم ذكر من
قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا بن جريج قال أخبرني عبد الله
ابن كثير عن سعيد بن جبير في قوله كذلك كنتم من قبل تستخفون بايمانكم كما تخفي هذا الراعي
بايمانه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب بن أبي عروة عن سعيد بن جبير
كذلك كنتم من قبل تستخفون بايمانكم في المشركين وقال آخرون معنى ذلك كما كان هذا الذي
فأتموه بعدما ألقى اليكم السلم كنتم كفاراً فهداهم كما هم ذكروا من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم كفاراً مثله فنبينوا وأولى
هذين القولين يتاويل الآية القول الاول وهو قول من قال كذلك كنتم تخفون بايمانكم في قومكم
من المشركين وأنتم مقيمون بين أظهرهم كما كان هذا الذي فتموه مقيمون بين أظهر قومهم من المشركين
من تخفياً بدينهم منهم وانما قلنا هذا الاول أولى بالصواب لان الله عز ذكره انما عاتب الذين قتلوه
من أهل الايمان بعد لقائه اليهم السلام ولم يقدمه قاتلوه للسر الذي كان دخل في أمره على قاتله
بمقامه بين أظهر قومهم المشركين ووطنهم انه ألقى السلام الى المؤمنين تعوذاً منهم ولم يعاتبهم على قتلهم
ايه مشركاً فيقال كما كان كفاراً كنتم كفاراً بل لا وجه لذلك لان الله جل ثناؤه لم يعاتب أحد من
خلقه على قتل محارب لله ولرسوله من أهل الشرك بعد اذ نهى بقتله واختلف أيضاً أهل التاويل في
تاويل قوله فن الله عليكم فقال بعضهم معنى ذلك فن الله عليكم باظهار دينه واعزاز أهله حتى أظهرنا
الاسلام بعدما كانوا يكتفونه من أهل الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي
عن سفيان عن حبيب بن أبي عروة عن سعيد بن جبير فن الله عليكم فإظهر الاسلام وقال آخرون معنى
ذلك فن الله عليكم أي القائلون الذي ألقى اليكم السلام طلب عرض الحياة الدنيا بالتوبة من قتلكم
ايه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدي فن الله عليكم يقول ناب الله عليكم وأولى التاويل في ذلك بالصواب التاويل الذي ذكرته
عن سعيد بن جبير لما ذكرنا من الدلالة على ان معنى قوله كذلك كنتم من قبل ما وصفتنا قبل فالواجب
أن يكون عقوب ذلك فن الله عليكم بدفع ما كنتم فيه من الخوف من أعداءكم بظواهر دينه
واعزاز أهله حتى أمكنكم اظهار ما كنتم تستخفون به من توحيد وعبادته حذر من أهل الشرك
في القول في تاويل قوله (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وأنفسهم) يعني جل ثناؤه بقوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي
الضرر والمجاهدون لا يعتدل المتخفون عن الجهاد في سبيل الله من أهل الايمان بالله ورسوله
المؤثرون بالدعة والحفص والعمود في منازلهم على مقاساة خرونة الاسفار والسفر في الارض ومشقة
ملافاة أعداء الله بجهادهم في ذات الله وقتالهم في طاعة الله لا أهل العذر منهم ذهب أبصارهم وغير
ذلك من العلل التي لا سبيل لاهلها الاضر والذى هم الى قتالهم وجهادهم في سبيل الله والمجاهدون في

التعدي وما كان مؤمناً أن يقتل ومنافيق مؤمناً الا أن يقتله خطا يبق حبه ثم مؤمناً فخر برفعه اعناق ربة أي نسمة

مؤمنوا الحرة العتيق الكريم لان الكرم (١٣٤) في الاحرار كان اللوم في العبيد ومنه عتاق الخليل والطير لكرامها وحر الوجه أكرم

سبيل الله ومنها جديته لتكون كلمة الله هي العليا المستغترون طاعتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينهم بأموالهم انفاقا لها فيما أو هن كيد أعداء أهل الإيمان بالله وبأنفسهم مباشرة بهاقتالهم بما تكون به كلمة الله العالسة وكلمة الذين كفروا والسافلة واختلفت القراء في قراءة قوله غير أولى الضرر فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة ومكة والشام وغير أولى الضرر ونصبا يعني الأولى الضرر وقرأ ذلك عامة قراء أهل العراق والكوفة والبصرة وغير أولى الضرر برفع غير على مذهب النعت للقاعدن والصواب من القراءة في ذلك عندنا غير أولى الضرر بنصب غير لان الاخبار متظاهرة بان قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم استثناء من قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون ذكر بعض الاخبار الواردة بذلك حد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك عن البراء بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتوني بالكف والوح فكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وعمر بن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة يارسول الله فنزلت غير أولى الضرر حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عديس عن أبي اسحق عن البراء قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين جاء ابن أم مكتوم وكان أعشى فقال يارسول الله كيف وأنا أعشى فإخرج حتى نزلت غير أولى الضرر حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء بن عازب في قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر قال لما نزلت جاء عمر بن أم مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ضريرا الصم فقال يارسول الله ما نمر في فاني ضريرا الصم فقال الله هذه الآية فقال اتوني بالكف والدواء والروح والدواء حد ثنا محمد بن اسمعيل بن اسباط الدلال الرمي قال ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة قال ثنا مسعر عن أبي اسحق عن البراء انه لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين كلمة ابن أم مكتوم فانزلت غير أولى الضرر حد ثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن ابن اسحق انه سمع البراء يقول في هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فامرو رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فإجاء بكف فكتبها قال فشكى اليه ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر قال شعبه وأحد جري سعد بن ابراهيم عن أبيه عن رجل عن زيد في هذه الآية لا يستوى القاعدون مثل حديث البراء حد ثنا أبو كريب قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي سنان الشيباني عن أبي اسحق عن زيد بن أرقم قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله جاء ابن أم مكتوم فقال يارسول الله مالي رخصة قال لا قال ابن أم مكتوم اللهم اني ضرير فزده فانزل الله غير أولى الضرر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبها يعني الكتاب حد ثنا محمد بن عبد الله بن بزيح ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا بشر بن الفضل عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سهل بن سعد قال رأيت مروان بن الحكم جالسا فحدثني حتى جالست اليه فحدثنا زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاء ابن أم مكتوم وهو عليها على فقال يارسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت قال فانزل عليه ونفذ على فخذى فثقلت فظننت أن نرض فخذى ثم سري عنه فقال غير أولى الضرر حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبها يعني الكتاب حد ثنا محمد بن عبد الله بن بزيح ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا بشر بن الفضل عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سهل بن سعد قال رأيت مروان بن ا

موضع منه وعبر عن النسبة بالرقبة كما عبر عنها بالرأس في قواهم فلان تلك كذا وأسم من الرقبه ودية مسئلة الى أهله الدية من الودي كالشبيبة من الوثى والاصل ودية وهي مخصوصة ببذل النفس دون سائر المتلفات وقد تستعمل في بدل الاطراف والاعضاء والمراد بالاهل الورثة لا أن يصدقوا أي يتصدقوا فادخعت التاء في الصاد والتصدق الاعطاه والمراد ههنا العفو ومحله النصب على الظرف أو الحال والعامل مسئلة أو عليه كانه قبل يجب عليه الدية أو يستلها الا زمان التصديق أو الامتصدقين وههنا مسائل الاولى القتل على ثلاثة أقسام عمد وخطا وشبه عمد أمال العمد فهو أن يقصد قتله بالسبب الذي يعلم افضاءه الى الموت سواء كان ذلك جارحاً أو لم يكن وأما الخطا فضرر بان أحدهما أن يقصد رمي مشرك أو طائر فاصاب مسلماً والثاني أن يظنه مشركاً بان كان عليه شعار الكفار فالاول خطأ في الفعل والثاني خطأ في القصد وأما شبه العمد فهو أن يضربه مثلاً بعصا خفيفة لا تقتل غالباً فيموت منه فهذا خطأ في القتل وان كان عمداً في الضرب الثانية قال أبو حنيفة القتل بالمشعل ليس بعمد محض بل هو خطأ أو شبهه عمد فيكون داخل تحت الآية فيجب فيه الدية والكفارة ولا يجب فيه القصاص وقال الشافعي انه عمد محض يجب فيه القصاص حجة الشافعي انه قتل عمد دون أمانه قتلى فلقوله تعالى لموسى وقتل نفسا فنجيتك من الغم يعني القبطى اذ كثر موسى ففضى عليه وأمانه عمد دون خطأ فلان من ضرب رأس الانسان بجهر الرمح أو صلبه أو غيره ثم قال ما قدمت قتله عدم ما جئنا وإذا ثبت انه قتلى عمد دون فهو موجب

هكذا هذه لعبارة بالاصل والى الصواب بان قوله غير أولى الضرر واستثناءه الخ اه مصححه

القصاص لقوله كتب عليكم القصاص في القتلى وأن المقصود أن شرع القصاص ضوت (١٣٥) الأوامر عن الإهدار والإهدار في المقتل

كهو في المحدث والعلم الضروري حاصل
بان التفاوت في آله الأهدار غير
معتبر بحجة أي حنيفة قوله صلى الله
عليه وسلم ألان قتل العمدو الخطا
قتيل السوط والعصاف مائة من
الابل وهذا عام سواء كان السوط
أو العصا صغيرا أو كبيرا وأوجب
بان العصا والسوط يجب جملهما على
الحفيف ليحقق معنى الخطا فان من
ضرب رأس إنسان بقطعة جبل ثم
قال ما كنت أقصد قتله لم يعاقبه
الثالثة قال أبو حنيفة القتل العمد
لوجب الكفارة لأنه شرط في الآية
أن يكون القتل خطأ وعند انتفاء
الشرط لا يحبس الشرط وقال
الشافعي يوجب لما روي أن واثله بن
الاسقع قال أتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صاحب لنا أوجب
النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعتق
الله بكل عضو منه أعضاء النار
وأباض الله تعالى على الكفارة
في قتل العمد بعد ما في الحرم وفي
الأحرام فأوجبها على الخاطئ بالانقائ
فهذه نصوص على الخاطئ فان وجب
على العمد كان أولى لأنه لما أخرج
نفسا مؤمنة عن جلة الأحياء عمدا
لزمه أن يدخل نفسا مثله في جلة
الأحرار لان إطلاقها من قبل الرق
كأحيائها من قبل أن الرقيق ممنوع
من تصرف الأحرار كأن الميت ممنوع
من التصرف مطلقا لتحقيق هذا
المعنى أوجب أن تكون الرقبة كاملة
لوق وأن تكون سامة عن عيب مخل
بالعمل كهرم وعي وجنون الرابعة
قال ابن عباس والحسن والشعبي
والنخعي لا تجزى الرقبة الا اذا صام
وصلى لأنه تعالى أوجب تحرير الرقبة
المؤمنة والاعمان اما التصديق واما

قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما يحدث عن ابن
عباس انه سمعه يقول لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر حد ثنا القاسم
قال ثنا حسين قال ثني حجاج قال أخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما يحدث عن ابن عباس انه
سمعه يقول لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر لما نزل غزو بدر قال عبدالله
ابن أم مكتوم وأبو أجد بن حشش بن تيس الاسدي رسول الله اننا أعيان فهل لنا رخصة فنزلت
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وأنفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة حدثن محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وأنفسهم فسمع بذلك عبدالله بن أم مكتوم الا عني فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد أمرك الله في الجهاد ما قد علمت وأنا رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد فهل لي
من رخصة عند الله ان فعدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت في شأنك بشي وما أدري هل
يكون لك ولا يحاسبك من رخصة فقال ابن أم مكتوم اللهم اني أنشدك بصرى فانزل الله بعد ذلك على
رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير الضرر والمجاهدون في سبيل الله
الى قوله على القاعدین درجة حد ثنا ابن حنبل قال ثنا محكم عن عمرو عن عطاء عن سعيد قال
نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال رجل أعني يا نبي الله فانا أحب
الجهاد ولا أستطيع ان أجاهد فنزلت غير أولى الضرر حدثن يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم
قال أخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد قال لما نزلت هذه الآية في الجهاد لا يستوى القاعدون من
المؤمنين قال عبدالله بن أم مكتوم يا رسول الله اني ضرير كثرى فنزلت غير أولى الضرر حد ثنا بصر
ابن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتاد قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير
أولى الضرر ثم عذر الله أهل العذر من الناس فقال غير أولى الضرر كان منه هم ابن أم مكتوم
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وأنفسهم حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أجد بن مفضل قال
ثنا اسباط عن السدي لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله
الى قوله وكلا وعد الله الحسنى لما ذكر فضل الجهاد قال ابن أم مكتوم يا رسول الله اني أعرج ولا أطيق
الجهاد فانزل الله فيه غير أولى الضرر حدثن المثنى قال ثنا محمد بن عبد الله النخعي قال ثنا
زهير بن معاوية قال ثنا أبو اسحق عن البراء قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع
لي زيد وقل له ياتي أو يجي بالكف والدواء والروح والدواء الشك من زهير اكتب لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله ان بعيني ضرر فانزلت
قبل ان يبرح غير أولى الضرر حدثن المثنى قال ثنا عبدالله بن رجاء البصري قال ثنا امرئيل
عن أبي اسحق عن البراء بنحوه الا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ادع لي زيد وليجئني معه
بكف ودواء أولوح ودواء حدثن المثنى قال ثنا عبيد الله بن موسى عن امرئيل عن زياد بن
فياض عن أبي عبد الرحمن قال لما نزلت لا يستوى القاعدون قال عمرو بن أم مكتوم يا رب انبلني
فكف أصنع قال فنزلت غير أولى الضرر وكان ابن عباس يقول في معنى غير أولى الضرر نحو مما قلنا
حدثن المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله غير أولى الضرر قال
أهل الضرر في القول في ناول قوله (فضل الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدین
درجة) يعني بقوله جل ثناؤه فضل الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة فضل الله
المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدین من أولى الضرر درجة واحدة يعني فضيلة واحدة وذلك
بفضل جهاده بنفسه فالمايماسوي ذلك فهو ماستويان كما حدثن المثنى قال ثنا سريد قال

اعمل واما المجموع وعلى قدرات قال كل فائت عن الرب وقابله الله فهو وماله وأبو حنيفة قالوا راعى يحزى الصبي اذا كان أحد أبويه مسلما

لأن حكمه حكم المؤمن الخامسة أنه تعالى (١٣٦) أوجب الذبيحة في القرآن ولم يبين كيفيتها أو أبعادها عن البسطة من غير أن يحرّم آداب

النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى
 أهل اليمن ان في النفس ما تمن
 الابل وهذه المائة اذا كان القتل
 خطا تخمسة عشر ومنها بنت مخاض
 وعشرون بنت لبون وعشرون ابن
 لبون وعشرون جذعة وعشرون
 حقة قوله قال مالك ما روى عن ابن
 مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى في دية الخطأ بمائة من الابل
 وفصلها كما ذكرنا وأبدل أبو حنيفة
 وأحد أبناء اللبون بأبناء المخاض لأن
 هذا الأقل متفق عليه والرائد منفي
 بالبراءة الأصلية وقال غيره هم أبناء
 المخاض غير معتبرة في باب الزكاة
 فيجب أن لا يعترف بالدية التي سببها
 أقوى من السبب الموجب للزكاة
 وانفقوا على أن الدية في العمد
 المحض معطاة من ذلك التثليث في
 الابل وهو أن يكون ثلاثون حقة
 وثلاثون جذعة وأربعون خلفه في
 بطونهم وأولادها ومنه الحلول على
 قياس ابدال سائر المتلفات خلاف
 دية الخطأ فانها موجهة التثليث في
 السنة الأولى والثلاث الأخيرة للسنة
 الثانية والباقي في السنة الثالثة
 استغناء ذلك عن الخلفاء الراشدين
 ولم ينكره أحد وكان أجماعا
 ومنه ثبوتها في ذمة الجاني لا تخمها
 العاقلة خلاف دية الخطأ فانها تكون
 على العاقلة ما روى ان امرأتين
 من هذيل اقتتا فزمت احدهما
 الاخرى بحجر وبرى بهمود فسطاط
 فقتلها قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالدية على عاقلة القاتلة
 وهذه صورة شبه العمد والتحمل
 في الخطأ أولى وجهها التحمل ثلاث
 القرابة والولاء وبيت المال والقرابة
 يعيها لعصبة الذين هم على حاشية

أخبرنا ابن المبارك أنه سمع ابن جرير يقول في فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين
درجة قال على أهل الضرر ۞ القول في تأويل قوله (وكلوا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجراً عظيماً) يعني جل ثناؤه وكلوا وعد الله الحسنى وعد الله السكينة من المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الضرر الحسنى و يعني جل ثناؤه بالحق في الجنة كما هو شأننا
بشر من معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكلوا وعد الله الحسنى وهي الجنة والله يؤتي كل
ذي فضل فضله ۞ ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي
قال الحسنى الجنة وأما قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً فإنه يعني وفضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر أجراً عظيماً كما هو شأن القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً
درجات منسوبة ومغفرة قال على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر ۞ القول في تأويل قوله
(درجات منسوبة ومغفرة ووجه وكان الله غفوراً رحيماً) يعني جل ثناؤه درجات منسوبة من منازل
من منازل السكينة واختلاف أهل التأويل في معنى الدرجات التي قال جل ثناؤه درجات منسوبة
بعضهم بمأخذ ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة درجات منسوبة ومغفرة
ووجه كان يقال الاسلام درجة والاسلام في الهجرة درجة والجهاد في الهجرة درجة والقتل في
الجهاد درجة وقال آخرون بمأخذ شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سألنا ابن زيد عن قول الله
تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منسوبة هي السبع التي ذكرها
في سورة براءة ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخافوا عن رسول الله ولا يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب فقرأ حتى بلغ أحسن ما كانوا يعملون قال هذه
السبع الدرجات قال وكان أول شئ فكانت درجة الجهاد بمجمله فكان الذي جاهد به له اسم في هذه
فلما جاءت هذه الدرجات بالتفصيل أخرج منها فلم يكن له منها إلا للغة فقرأ لا يصيبهم ظمأ ولا نصب
وقال ليس هذا صاحب اللغة ثم قرأ ولا ينفقون نفقة قال وهذه نفقة القاعد ۞ وقال آخرون على
بذلك درجات الجنة ولا ينفقون نفقة قال وهذه نفقة لقاعد ۞ ذكر من قال ذلك ۞ ثنا علي بن
الحسن الأزدي قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن هشام بن حسان عن جلبة بن سحيم عن أبي محرز
في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين إلى قوله درجات منسوبة درجات سبعون درجة ما بين الدرجتين
حضر الغرس الجواد المظفر سبعين سنة وأولى التأويلات بتأويل قوله درجات منسوبة أن يكون معنيها
درجات الجنة كما قال ابن محرز لأن قوله تعالى ذكره درجات منسوبة وبيان عن قوله أجراً عظيماً
ومعلوم أن الأجر إنما هو الثواب والجراؤ إذا كان ذلك كذلك وكانت الدرجات والمغفرة والدرجة
ترجمة عنه كان معلوماً لا وجه لقول من وجسه معنى قوله درجات منسوبة إلى الأفعال وزادتها على
أعمال القاعدين عن الجهاد كما قال قتادة وابن زيدوا ذلك كذلك وكان الصحاح من تأويل
ذلك ما ذكرنا في معنى الكلام وفضل الله المجاهدين في سبيل الله على القاعدين من غير أولي
الضرر أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً وهو درجات أعطاهم هو في الآخرة من درجات الجنة فذهب بها على
القادسيين بما لا يوافق ذات الله ومغفرة قول وصف لهم عن ذنوبهم فتفضل عليهم بترك عقوباتهم
عليها ورحمة يقولون وأرفأ عنهم وكان الله غفوراً رحيماً يقول ولم يزل الله غفوراً لذنوب عباده المؤمنين
فتصفح لهم عن العقوبة عليهم وأرحمهم بترك فضل عليهم بنعمته مع خلاصهم أمره ونهيه وركوبهم
معصيته ۞ القول في تأويل قوله (الذين توفاهم الملائكة طامئاً أنه لهم قالوا أيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك ما وهم جهنم وساءت
صبر الملائكة ضعفين من الرجال ونساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً أولئك عسى

الآخرب فالأقرب فان كان قنهم وفاء اذا ورح عليهم لكثير ثم أولعلة المال والاشار لهم (١٣٧) الذين يابونهم ثم الذين يابونهم وقال أبو بكر

الاصم وجهه والحوارج الدينية في الخطأ أيضا لتجيب على القتال كأن تحرير الرقبة أيضا عليه يؤيده عطف الدينية في الآية على التحرير وأيضا الجناية صدوت عنه فلا يعقل تضمين غيره كفي سائر التلافات وتخصيص عموم القرآن بخبر الواحد غير جائز وأجيب باجتماع الصحابة على ذلك السادسة مذهب أكثر الفقهاء أن دية المرأة نصف دية الرجل باجتماع المعتبرين من الصحابة ولأن المرأة في الميراث وفي الشهادة نصف الرجل وكذلك في الديت قال الاصم وابن علية ديتها مثل دية الرجل لعموم قوله من قتل مؤمنا السابعة اذالم يوجد الال فالواجب عند الشافعي في الجسد الرجوع الى قيمة الابل بالغة ما بلغت وانما يقوم غالب نقدا للبلد لاروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الابل على أهل القرى فاذا غلت دفع قيمتها واذا هانت نقص من قيمتها وقال أبو حنيفة الواجب حينئذ ألف دينار أو عشرة آلاف درهم وعنده مالك البراهم اثنا عشر ألفا * الثامنة لافرق بين هذه الديت وبين سائر الاموال في انه يقضى منها الدين وينفذ منها الوصية ويقسم الباقي بين الورثة على مراض الله لما روى ان امرأة جاءت في أيام عمر تطلب نصيها من دية الزوج فقال عمر لا أعلم لأشياء انما الدية للعبية الذين يعقلون عنه فشهد بعض الصحابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تورث الزوجة من دية زوجها فقضى عمر بذلك وعن ابن مسعود يرث كل واث من الدية غير القتال وعن شريك لا يقضى من الدية دين ولا ينفذ وصية عن ربيعة لعرة لام الجني وحدها وهذا خلاف الجماعة واعلم

الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوًا غفورا) يعني جل ثناؤه بقوله ان الذين توفاهم الملائكة ان الذين تقبض أرواحهم الملائكة طالما أنفسهم يعني مكسبي أنفسهم غضب الله وسخطه وقد بينا معنى الظلم فيما مضى قبل قالوا فيم كنتم يقول قالت الملائكة تلهم فيم كنتم في أي شيء كنتم من دينكم قالوا كما تستضعفين في الارض يعني قال الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم كما تستضعفين في الارض يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثر عددهم وقوتهم فيمعونانم الايمان بالله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم معذرة ضعيفة وحقها هبة قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يقول ففخر جوامن أرضكم ودوركم وتغار قوامن عنكم بهامن الايمان بالله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم الى الارض التي تمنعكم أهلها من سلطان أهل الشرك بالله فتوحسدوا الله فيها وتعبده وتتعوانيه يقول الله جل ثناؤه فاولئك ماواههم جهنم أي فهو لا الذين وصفتم لكم مصغفهم الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم ماواههم جهنم يقول مصيرهم في الآخرة جهنم وهي مسكنهم وساءت مصير أي وساءت جهنم لاهلها الذين صاروا اليها مصيرا ومساكنهم ماواي ثم استثنى جل ثناؤه المستضعفين الذين استضعفهم المشركون من الرجال والنساء والولدان وهم المجزة عن الهجرة بالعسرة وقلة الخيلة وسوء البصر والمعرفة بالطريق من أرضهم أرض الشرك الى أرض الاسلام من القرم الذين أخذ برجل ثبؤة ان ماواههم جهنم أن تكون جهنم ماواههم للعذر الذي هم فيه على ما بينه تعالى ذكره ونصب المستضعفين على الاستثناء من الهاء والميم اللتين في قوله فاولئك ماواههم جهنم يقول الله جل ثناؤه فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم يعني هؤلاء المستضعفين يقول لعل الله أن يعفو عنهم للعذر الذي هم فيه وهم مؤمنون فتغضل عليهم بالصغ عنهم في تركهم الهجرة اذ لم يتركوها اختيارا ولا يشار منهم لدار الكفر على دار الاسلام ولكن للهجرة الذي هم فيه عن الفلحة عنها وكان الله عفوًا غفورا يقول ولم يزل الله عفوًا يعني ذاصفح بغضله عن ذنوب عباده بتركه العقوبة عليهم اغفورا سائرا عليهم ذنوبهم بعفو لهم عنها واذكر ان هاتين الآيتين والتي بعدها نزلت في أقوام من أهل مكة كانوا قد أسلموا آمنوا بالله ورسوله وتخلعوا عن الهجيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر وعرض بعضهم على الفتنة فافتتن وشهد مع المشركين حرب المسلمين فاني الله قبول معذرتهم التي اعتذروا بها والتي بينها في قوله خبر عنهم قالوا كما تستضعفين في الارض ذكر الاخبار الواردة بصحة ما ذكرنا من نزول الآية في الذين ذكرنا انهم نزلت فيهم حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا أشعث عن عكرمة ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم قال كان باس من أهل مكة أسلموا فخن مات منهم بها هلك قال الله فاولئك ماواههم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الى قوله عفوًا غفورا وقال ابن عباس فانما منهم وأي منهم قال عكرمة وكان العباس منهم حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا محمد بن شريك عن عروة بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم فقال المسلمون كانوا أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم قالوا فيم كنتم الآية قال فكتب الى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال فخرجوا فالحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فنزلت فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا وذي في الله الى آخر الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير ثم زلت بهم ثم انزل بك الذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا وانزل من بعد ما الغفروا رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلهم حتى نجوا من نجاة قتل من قتل حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني حيوة وأبو الهيثم الشك من يونس عن ابي الاسود أنه سمع مولى

أن الله تعالى ذكر في هذه الآية أن من (١٣٨) قتل مؤمناً خطأ فله عليه ثمنه وثلثه وتسلم الدية ثم قال فان كان من قوم عدو لكم وهو

مؤمن فقتل بر رقبة مؤمنة وسكت
عن الدية فالسكوت عن إيجاب الدية
في هذه الصورة مع ذكرها فيها
قبيلها وفي باب عدها وهو قوله وان
كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
فدية مسلمة إلى أهلهم ونحو بر رقبة
مؤمنة يدل على عدم وجوب الدية
ههنا ثم المعنى بقوله من قوم عدو لكم
أما أن يكون ان هذا المقتول من
سكان دار الحرب أو أنه ذو نسب
منهم مع أنه في دار الاسلام والثاني
باطل بالإجماع لان قتل هذا المسلم
يوجب الدية البتة فتعين الاول وانما
سقطت الدية لان إيجاب الدية في
قتل المسلم الساكن في دار الحرب
محمول الى أن يبحث الغازي عن كل
شخص من أشخاص قطان دار الحرب
هل هو من المسلمين أم لا وذلك لوجوب
المشقة والتفيرة عن الجهاد على أنه
هو الذي أهدر دم نفسه بسبب
اختيار السكنى فيهم وأما الكفارة
فإنما أحق الله تعالى لانه أهلك
انسانا مواظبا على طاعته فيلزمه
إقامة آخر مقامه يمكنه المواظبة عليه
أما قوله وان كان من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فغيبه قولان أحدهما
أن المراد منه الذي فعن ابن عباس
هم أهل الذمة من أهل الكتاب
وعن الحسن هم المعاهدون من
الكفار والتقدير وان كان المقتول
من قوم بينكم وبينهم ميثاق أي
على دينهم ومذهبهم ونائبهم ما أن
المراد منه المسلم لانه عطف على قوله
فان كان من قوم عدو لكم والضمير
فيه عائذ الى ما تقدم وهو المؤمن
فكذا ههنا واعتراض عليه بلزوم
عطف الشيء على نفسه لان المؤمن
المقتول خطأ سواء كان من أهل

لابن عباس يقول عن ابن عباس ان ناسا مسلمين كانوا مع المشركين يكثر من سواد المشركين على النبي
صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم برحى فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فانزل الله فيهم ان الذين توفاهم
الملائكة طالما أنفسهم حتى بلغ فتهاجر واقفها **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا
أبو عبد الرحمن المقرئ قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن زفل الاسدي قال قطع على
أهل المدينة بعث الى اليمن فاكتبت فيهم فلقبت عكرمة مولى ابن عباس فنهاني عن ذلك أشد النهي
ثم قال أخبرني ابن عباس ان ناسا مسلمين كانوا مع المشركين ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان
الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم فهم قوم تخلفوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أن
يخرجوا معه فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودفنوه **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قوله ان الذين توفاهم الملائكة
طالما أنفسهم قالوا فيم كنتم الى قوله وساعت مصر قال نزلت في قيس بن العاكبة بن المغيرة والحارث بن
زمية بن الاسود بن أسد وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن
خلف قال لما خرج المشركون من قريش واتبعهم لمنع أي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة خرجوا معهم بشباب كلوهين كانوا قد
أسلخوا واجتمعوا بيدر على غير موعد فقتلوا بيدر كفارا ورجعوا عن الاسلام وهم هؤلاء الذين سميناهم
قال ابن جريح وقال مجاهد نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش قال ابن
جريح وقال عكرمة لما نزل القرآن في هؤلاء المغر الى قوله وساعت مصر الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال يعني الشيخ الكبير والعجوز والجواري الصغار والعلمان **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين توفاهم الملائكة طالما
أنفسهم الى قوله وساعت مصر قال لما أسرا العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس ادفن نفسك وابن أخيك قال يا رسول الله ألم نصل قبيلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم
خاصتم نخصمتم ثم تلا هذه الآية ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواههم جهنم
وساعت مصر فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر الا المستضعفين الذين
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال والسبيل الطريق قال ابن عباس كنت أنا منهم
من الولدان **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
قال سمعت عكرمة يقول كان ناس بمكة قد شهدوا أن لا اله الا الله فهاجروا المشركون الى بدر
أخرجوهم معهم فقتلوا فزلت فيهم ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم الى قوله وأولئك عسى الله
أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وكتب بها المسلمون الذين بالمدينة الى المسلمين الذين بمكة قال
فخرج ناس من المسلمين حتى اذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون فادركوهم فنههم من أعطى
الفتنة فانزل الله فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أؤذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة الى المسلمين بمكة وأتزل الله في أولئك الذين أعطوا الفتنة ثم ان ربك
للذين هاجروا ومن بعد ما قتلوا ثم جاهدوا الى غفر ورحيم قال ابن عيينة أخبرني محمد بن اسحق في قوله
ان الذين توفاهم الملائكة قال هم خمسة فتية من قريش على بن أمية وأبو قيس بن العاكبة وزمعة بن
الاسود وأبو العاص بن منبه ونسيت الخامس **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم الآية حدثنا ان هذه الآية أنزلت
في أناس تسلموا بالاسلام من أهل مكة فخرجوا مع عدو الله أبي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذر وبغير
عذر عاكى الله أن يقبل منهم وقوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة

سقوط ديتيه وههنا لا تعرض في الافراد فيكون تكرار احضوا يا ضالو كان المراد لكلسا (١٣٩) كانت الدية مثله الى أهله لان أهله كفار

لا يرونه ولسكان كونه منهم مبهما
بجمال لانه لا يدري انه منهم في أي
أمر من الأمور بخلاف ما لو حصل
كونه منهم على الوصف الذي وقع
التنصيب عليه وهو حصول الميتاف
بينهما وأجيب بانه لما أقر حكم
المؤمن المقتول في دار الحرب للغرض
الذي ذكرتم أعاد ذكر المؤمنين
المقتول فيهما بين المعاهدين تنصيصا
على الفرق بينه وبين ما قبله وتنبيها
على التسوية بينهما وبين المسلم
المقتول في دار الاسلام وأما أهله
فهم المسلمون الذين يصرف ديتيه
اليهم وأما الإهم فيزول اذا جعل
من بمعنى في كفاي الآيه المتقدمة
عليه وهما مسئلة خلافة شرعية
هي ان أباحنيغة قال دية الذي مثل
دية المسلم لقوله تعالى وان كان أي
المقتول من قوم ينيكم وبينهم
ميثاق فدية وقال الشافعي دية اليهودي
والنصراني ثلث دية المسلم ودية
المجوسي ثلث خسه هكذا روى من
قضاء الصحابة ولا يخفى أن استدلال
أبي حنيفة لا يتم على الثاني من قول
المفسرين في الآيه وعلى القول الاول
أيضا يجوز أن يكون المراد بالدية
الثانية مقدارا معبرا للدول وههنا
سؤل وههنا لم يقدم تحرير الرقبة
على الدية في الآيه الاولى وفي الاخيرة
عكس الترتيب ويجوز أن يقال
الفائدة فيه أن يعلم انه لا ترتيب
بين التحرير والدية وأيضا يقع
الافتتاح والاختتام بحق الله تعالى
ويترتب على التحرير قوله فن لم يجد
أي رقبة يعي لم يملكه ولا ما يتوصل
به اليها فعليه صيام شهرين متتابعين
ومني يعتبر الاعسار ليجوز له العدول
الى الصوم الاصح عند الشافعي
وقت الاداء وعند بعضهم وقت الوجوب وأما الشهران فهما هلال البتة ثم لو ابتدأ في خلال الشهرين ثم تلاين والمراد بالتتابع أن

ولا يمدون سبيلا ناس من أهل مكة عذروهم الله فاستثناهم فقال أولئك عسى الله أن يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا قال وكان ابن عباس يقول كنت أنا وأخي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم الآية قال هم أناس من المنافقين
تخافون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرجوا معه الى المدينة وخرجوا مع مشركي قريش الى بدر
فاصبوا يومئذ فبينما أصيب قاتل الله فيهم هذه الآية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
سأله يعني ابن زيد عن قول الله ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم فقرأت حتى بلغ المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان فقال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ونسب الإيمان نبع الغفاق
معه فأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله لولا اننا نخاف هؤلاء القوم يعذبوننا
ويعملون ويعملون لاسلمنا ولكنا نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله فكنا يا رسول الله يقولون ذلك فلما
كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا يتخلف عنا أحد الا هدمنا داره واستحجنا ما له نخرج أولئك الذين
كانوا يقولون ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم معهم فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة قال فاما
الذين قتلواهم الذين قال الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة طالما أنفسهم الآية كلها لم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها وتر كوا هؤلاء الذين يستضعفونكم أولئك ما واهم جهنم وساءت مصيرا قال
ثم عذر الله أهل الصدق فقال المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا يتوجهون له لو خرجوا اهلكوا أولئك عسى الله أن يعفو عنهم قامتهم بين ظهري
المشركين وقال الذين أسروا يا رسول الله انك تعلم اننا كنا نأبى أن نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول
الله وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفا فقال الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم سيئكم الذي صنعتم يخرجكم مع المشركين على
النبي صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك فقد خفوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فامكن منهم
والله عليم حكيم حدثني محمد بن خالد بن خدش قال ثنى أبي عن حماد بن زيد عن أيوب عن عبد
الله بن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال كنت أنا وأخي ممن عذر الله المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثنا أبو بكر بن قال ثنا يحيى بن آدم عن
شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال ابن عباس أمان المستضعفين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله طالما أنفسهم قالوا انهم كتم قال من قتل من ضعفاء
كفار قريش يوم بدر حدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عبد الله بن
أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان حدثني
المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن عبيد الله أو ابراهيم بن عبد الله القرشي
عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في صلاة تطهر اللههم لخلص الوايد
وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وضعة المسلمين من أيدي المشركين الذين لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال مؤمنون مستضعفون بكفة فقال لهم أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم هم غزوة هؤلاء الذين قتلوا ابدا بضعاء مع كفار قريش قاتل الله فيهم لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا الآية حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد نحوه وأما قوله لا يستطيعون حيلة فان معناه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا

وقت الاداء وعند بعضهم وقت الوجوب وأما الشهران فهما هلال البتة ثم لو ابتدأ في خلال الشهرين ثم تلاين والمراد بالتتابع أن

لا يفطر يوماً منهم ما فلو أفطروا ولو بالمرض

مجموع الرقبة والدية توبة من الله
أى شرع لكم ما شرع قبولاً من الله
ورحمته من تاب الله عليه اذا قبل
توبته ومعنى التوبة عن الخطأ انه
لا يخلو من ترك احتياط ومن ندم
وأسف على ما فعل طمأنينة ويجوز أن
يكون المعنى نقلكم من الرقبة الى
الصوم توبة منه أى تخفيفاً منه لان
التخفيف من لوازم التوبة وكان الله
عليها بانه لم يقصد ولم يتعمد حكماً
محكم الفعل لا يؤخذ الانسان بما
لا يختار ولا يتعمد وعند المعتزلة
معنى الحكمين ان أفعاله واقعة على
قانون الحكمة وقضية العدالة ثم
لما ذكر حكم لقتل الخطأ أرفده بيان

حكم القتل العمد وله أحكام وجوب

الدين والكفارة عند غير أبي حنيفة
ومالك والقصاص كما ر في ابقرة
فلاحرم اقتصر ههنا على بيان ما فيه
من الاثم والوعيد ولا يخفى ما في الآية
من التخويف والتهديد فلاحرم
تمسكت الوعدية بها في القطع
بجلود العاصق في النار وأجيب بوجهين
الاول اجماع المفسرين على انها
نزلت في كافر قتل مؤمنا وروى الكوفي
عن أبي صالح عن ابن عباس أن
مقيس بن ضباب وجد أخاه قتيلا في
بني النجار وكان مسلما فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه رسولا من بني فهر وقال له انت
بني النجار فاقرأهم السلام وقل لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياصركم ان علمتم قاتل هشام
ابن ضبابة ان تدفعوه الى أخيه
فيقتل منه وان لم تعلموا له
قاتلا أن تدفعوا اليه دية فابلغهم
الفهرى ذلك عن النبي صلى الله عليه

وَسَلِّمْ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالسُّلُوةِ وَإِلَيْهِ نَاظِرَةٌ فَاتْلُوْا كَمَا نَزَّلْنَا فِي الْبَيِّنَاتِ مَا عَطَوْا وَمِنْهُم مَّنْ أَمْلَأَ غَمًّا ثُمَّ انصَرَفًا رَّاجِعِينَ إِلَى

المدينة بينهما وبين المدينة قريب فأتى الشيطان مقيساً فوسوس اليه فقال أي شيء (١٤١) صنعت تقبل ذية أتحبك فيكونون عليك

مسيبة تقتل الذي معك فتكون نفسك
ممكن نفس وفضل الذي يفرى الغمري
بهخرة فشدخ رأسه ثم كتب بهيرا
منها وساق بقيتها وارجعها الى مكة
كافرا وجعل يقول في شعره

فتأت به فهر او حلت عقله

سرا بنى النجار أرباب فارغ
وأدركت ناري واضطعت موسدا
وكت الى الاوثان أول راجع

فنزلت الآية فيسهو من يقتل مؤمنا
متعمدا ثم أهدر النبي صلى الله عليه
وسلم دمه يوم فجع مكة فادركه الناس
بالسوق فقتلوه الوجه الثاني انه
يجوز عندنا أن يخلف الله وعيد
المؤمنين فان خلف الوعيد كرم
وضعف الوجه الاول بان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
وبان ما قبل الآية وما بعدها في
نهي المؤمن عن قتل المؤمن فكذا
هذا لا يتو بان ترتيب الحكم على
الوصف المناسب مشعر بالعلية فيجب
أن يكون الموجب لهذا الوعيد هو
بجردا قتل العمد وبان الكفر
بالاستقلال موجب لهذا الوعيد
فاي فائدة في ضم القتل اليسواذا
لا أثر للقتل في هذه الصورة فيكون
الكلام جاريا مجرى قول القائل
ان من تنفس جزاء جهنم وزيف
الوجه الثاني بان الوعيد قسم من
أقسام الخبر واذا جاز الكذب فيه
اغرض اظهار الكرم فلم لا يجوز في
القصاص والاخبار وغير ذلك لغرض
المصلحة وفتح هذا الباب يفضي الى
الطعن في الشرائع قال القفال
الآية تدل على أن جزاء القتل لغيره
هو ما ذكر وقد يقول الرجل لغيره
جزاؤك اني أفعل بك كذا
الآتي لا أفعله ولا يخفى ضعف

انه تبارك وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قال رجل من
المسلمين يومئذ هو مريض والله مالى من عذرائى لدليل بالطريق وانى لموسر فاجلوني فمأواه فادركه
الموت بالطريق فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول لما نزل الله في
الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآيةتين قال رجل من بنى ضمرة وكان مريضا أخرجوني الى
الروح فأنجزوه حتى اذا كان بالحمص مات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
الآية حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المنذر بن ثعلبة عن علي بن أحرار الشكري قوله ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال نزلت في رجل من
خزاعة حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا قرعة عن الضحاك في قول الله جل وعز
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال لما سمع رجل من
أهل مكة ان بنى كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة قال لاهله أخرجوني وقد أدنف للموت
قال فاحمل حتى انتهى الى عقبة قد سماها فتوفي فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
الآية حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن فضل قال ثنا اسباط عن السدي قال لما سمع
بهذه بمعنى بقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الى قوله وكان الله غفورا رحيما
جذب الضمير الى لاهله وكان وجعا ارحلوا ارحلتى فان الاخشبين قد غمى الى معنى جبلى مكة لعل ان
أخرج فيصينى روح فقد عد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق فانزل الله ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وأما حين توجه الى المدينة فانه قال
اللهم انى مهاجرا اليك والرسولك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية بمعنى قوله ان الذين توفاهم الملائكة قال جندب بن ضمرة
الجندى اللهم أبلغت في المعذرة والنجدة ولا معذرة لى ولا نجدة قال ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض
الطريق فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل أن يهاجر فلاندرى أعلى ولاية أم لا فنزلت
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول لما نزل
الله في الذين قتلوا مع مشركي قريش بيدرات الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآية سمع بها أنزل
الله فيهم رجل من بني ايث كان على دين النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا بمكة وكان ممن عذر الله كان شيخا
كبيرا وضيفا فقال لاهله ما أبيائت الاله بمكة فخرج به مريضا حتى اذا بلغ التنعيم من طريق المدينة
أدركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة قال هاجر رجل
من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق فسخر به قومه واستهزؤا به وقالوا لا هو
بلغ الذي يريد ولا هو أقام في أهله يقومون عليه ويدفن قال فنزل القرآن ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله حدثنا أحمد بن منصور الرامادي قال ثنا
أبو أحمد الزبيري قال ثنا شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وكار بمكة رجل يهله صخرة من بني بكر وكان مريضا فقال
لاهله أخرجوني من مكة فأتى أحد الحرف فقالوا أن نخرجك فاشرب بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الى آخر الآية حدثنا الحارث بن أبي اسامة قال ثنا

هذا الجواب أيضا لدلالة آيات كقوله من يهمل على سوا حججه ومن يهمل على من قال مثقال ذرة سراير على أنه يوصل الجراء الى المستحقين البتة

ولأن قوله وتغضب الله عليه ولعنه
ليعلم أنه كالواقع ولنا كده هذه
المعاني نقل عن ابن عباس أن توبة
من أقدم على القتل العمد العدوان
غير مقبولة وعن سفيان كان أهل
العلم إذا سئلوا قالوا لا توبة له وجهه
الجمهور على التعليل والتشديد ولا
فكل ذنب محصور بالتوبة حتى
الشرك هذا عند المعتزلة وعند
الاشاعرة كل الذنوب يحتمل العفو
إلا الشرك لقوله تعالى ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء ثم بالغ في تحريم
قتل المؤمن فقال يا أيها الذين آمنوا
إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا التعلل
ههنا بمعنى الاستفعال أي اطلبوا
بيان الأمر وثبانه ولا تهاكموا فيه
عن غير روية ولا تقولوا لمن ألقى
اليكم السلام وهو والسلام بمعنى
الاستسلام وقيل السلام وقيل
التيمة يعني سلام أهل الإسلام قال
السدي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسامة بن زيد على سرية
فلقي مرداس بن غنيمك رجلا من
أهل فلول وأسلم ولم يسلم من قومه
غيره وكان يقول لا اله إلا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهرب
ثقة بأسلامه فقتله أسامة واستاق
غنائما كان معه فلما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخبره فقال
قلت رجلا يقول لا اله إلا الله فقال
يا رسول الله انما تعود من القتل
فقال كيف أنت إذا خاصمك يوم
القيامة بلاله إلا الله قال فما زال
يردها على آفتل رجلا وهو يقول
لا اله إلا الله حتى تخبطوا أناسا
كان يومئذ فنزلت الآية وقد روى
الكوفي وقتادة مثله ذلك وقال
الحسن إن أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم خرجوا يطوفون ذلقوا
المشركين فخرجوا منهم رجلا

(١٤٤)

وأعله عذابا عظيما صريح في أنه تعالى سيعمل به ذلك لا سيما وقد أخبر عنه باللفظ الماضي

عبد العزيز بن أبيان قال ثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر قال رخص فيها قوم من المسلمين ممن كان يحكمه من
أهل الضرر حتى نزلت فضيلة لمجاهدين على القاعدین فقالوا قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدین
ورخص لأهل الضرر حتى نزلت أن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم إلى قوله وساء مصيرا قالوا
هذه موجبة حتى نزلت الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا فقال ضمرة بن بعير الذي أحسدني لبيت وكان مصابا بالبصرة في الذوحيلة إلى مال ولى رقيق
فأجلوني فخرج وهو مريض فأدركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الآية
ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية واختلف أهل التأويل في تأويل
المرغم فقال بعضهم هو الخول من أرض إلى أرض ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرغما كثيرا قال المرغم الخول من
الأرض إلى الأرض **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله مرغما كثيرا يقول تحولا **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال
ثنا عبد الله بن جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله يجدي في الأرض مرغما كثيرا قال متحولا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن وقتادة
مرغما كثيرا قال متحولا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله عز وجل يجدي في الأرض مرغما كثيرا قال سندوحة عما يكره **حدثني** المثنى
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مرغما كثيرا قال مخرجا عما
يكره **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مرغما كثيرا
قال مخرجا عما يكره وقال آخرون مبتغى معيشة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن السدي يجدي في الأرض مرغما كثيرا يقول مبتغى
للمعيشة وقال آخرون المرغم المهاجر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله المرغم المهاجر قال أبو جعفر وقد بينا أولى الأقوال في ذلك بالصواب فيما مضى قبل
واختلفوا أيضا في معنى السعة التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال وسعة فقال بعضهم هي السعة في
الرزق ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرغما كثيرا وسعة قال السعة في الرزق **حدثني** المثنى قال
ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله مرغما كثيرا وسعة قال
السعة في الرزق **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وسعة يقول سعة في الرزق وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** بشر
ابن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يجدي في الأرض مرغما كثيرا وسعة أي والله من
الضلالة إلى الهدى ومن العيلة إلى الغنى قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله
أخبرنا من هاجر في سبيله يجدي في الأرض مضطرا أو متسعا وقد يدخل في السعة في الرزق والغنى
من الفقر ويدخل فيه السعة من ضيق الهمة والكرب الذي كان فيه أهل الإيمان بالله من المشركين
بكملة وغير ذلك من معاني السعة التي هو بمعنى الروح والفرج من مكروه ما كرهه الله للمؤمنين بمقامهم
بين ظهري المشركين وفي سلطانتهم ولم يضع الله دلالة على أنه عنى بقوله وسعة بعض معاني السعة التي
وصفها بكل معاني السعة التي هي بمعنى الروح والفرج مما كانوا فيه من ضيق العيش وغم جوارأهل
الشرك وضيق الصدر بتعذراتهم بالإيمان بالله وإخلاص توحيدهم وفراق الانداد والأكلة داخل في
ذلك وقد ناول قوم من أهل العلم هذه الآية أعني قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم

السنة فقتله وأخذ مناعه وكان قليلا فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلته (١٤٣) بعدما زعم انه مسلم قال يا رسول الله انما

قالها متعوذا قال فهلا شققت عن قلبه قال لم قال لتنظر اصادق هو أم كاذب قال وكنت أعلم ذلك يا رسول الله قال ويلك انك لم تكن لتعلم ذلك انما بين عنده لسانه قال فإنا لبث القاتل ان مات فدفن فاصبح وقد وضع الى جنب قبره قال ثم عادوا فغفروا له فامكنوا ودفنوه فاصبح وقد وضع الى جنب قبره مرتين أو ثلاثا فامسأروا أن الأرض لا تقبله ألقوا عليه الحجارة قال الحسن ان الأرض تجن من هو شر منه ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا عن سعيد ابن جبير قال خرج المقداد بن الاسود في سرية فاذا هم برجس في غنيمة له فارادوا قتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد فقيل له أقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال ودلوه باهله وماله فإنا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فنزلت قال القفال ولا منافاة بين هذه الروايات فلعلها نزلت عند وقوعها بأسرها فكان كل فريق يظن انهم انزلت في واقعة وعن أبي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أسرع أحدكم الرمح الى الرجل فان كان سنانة عند نقره فخره فقال لا اله الا الله فليرفع عنه الرمح قال الفقهاء قوة الزنديق مقبولة لا طلاق هذه الآية وقال أبو حنيفة اسلام الصبي يصح لاطلاق الآية وقال الشافعي لا يصح والوجه عليه لانه لو لم يجب لكان ذلك اذا نفي الكفر وهو غير جائز لكنه غير واجب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وقال أكثر الفقهاء لو قال اليهودي والنصراني أنا مؤمن أو مسلم لا يحكم

بتركه الموت فقد وقع أحوه على الله انما حكم في الغزى يخرج الغزى ويتركه الموت بعدما يخرج من منزله فاصلا فموت ان له سهمه من المغنم وان لم يكن شهد الواقعة كما حدثني المشي قال ثنا يوسف بن عدي قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان اهل المدينة يقولون من خرج فاصلا وجب سهمه وتاولوا قوله تبارك وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ﷺ القول في تاول قوله (واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا السكم عدوا مبينا) يعني جل ثناؤه بقوله واذا ضربتم في الأرض واذا ضربتم أم المؤمنين في الأرض فليس عليكم جناح يقول فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة يعني أن تقصروا من عدد هاتصلوا ما كان لكم عدد منها في الحضر وأنتم مقيمون أو بعبارة اثنين في قول بعضهم وقيل معناه لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة الى عدد هات في حال ضربكم في الأرض أشار الى واحدة في قول آخرين وقال آخرون معنى ذلك لا جناح عليكم أن تقصروا من حدود الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا يعني ان خشيتم أن يفتنكم الذين كفروا في صلاةكم وفتنتهم إياهم فيها جعلهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلوه أو يأسروهم فيمنعهم من اقامتها أو أدائها ويجعلوا بينهم وبين عبادة الله واخلاص التوحيد له ثم أخبرهم جل ثناؤه عما عليه أهل الكفر لهم فقال ان الكافرين كانوا السكم عدوا مبينا يعني الجاحدون وحدانية الله كانوا السكم عدوا مبينا يقول عدوا قد أبوا السكم عدوانهم بما صبتهم لكم الحرب على إيمانكم بالله وبرسوله وترككم عبادة ما يعبدون من الاوثان والاصنام ومخالفتكم ما هم عليه من الضلالة واختلاف أهل التأويل في معنى القصر الذي وضع الله الجناح فيه عن فاعله فقال بعضهم في السفر من الصلاة التي كان واجبا اتمامها في الحضر أربع ركعات وأذن في قصرها في السفر الى اثنين ذكر من قال ذلك حدثني عبيد الله بن اسمعيل الهباري قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد أمن الناس فقال عجت مما عجت حتى سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ابن جريح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية عن عمر بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريح قال سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمير يحدث عن عبد الله بن بابويه يحدث عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب أعجب من قصر الناس الصلاة وقد آمنوا وقد قال الله تبارك وتعالى أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فقال عمر عجت مما عجت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حدثنا ابن بشار قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي العباس قال سأفت الى مكة فكنت أصلي ركعتين فلقيني قراء من أهل هذه الناحية فقالوا كيف تصلي قلت ركعتين قالوا أسنة أو قرآن قلت كل ذلك سنة وقرآن قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قالوا انه كان في حرب قلت قال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لا تخان المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقال واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة فقرأ حتى اذا بلغ فاذا اطمأنت حدثني المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا يوسف بن أبي روف عن أبي أيوب عن علي قال سال قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انما نصرب في الأرض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك تحول النبي صلى الله عليه وسلم فصلي الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم كمجذواً وحجاباً من ظهورهم

باسلامه لانه يفتنهم أن لا يؤمنوا بالاسلام هو رسول الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحل الجرم بالاسلام لان منهم من يقول

لله رسول العرب وخدمهم ومنهم من يقول (١٤٤) ان محمد الذي هو الرسول الحق المنتظر بعد فلا بد ان يعترف بان الدين الذي كان عليه

باطل وأن الدين الذي هو موجود
 فيما بين المسلمين حق تبغون عرض
 الحياة الدنيا قال أبو عبيدة جميع
 متاع الدنيا عرض يرفع الرء يقال
 ان الدنيا عرض حاضر ياخذ منها
 البر والعاجر سعي عرض لانه عارض
 واثل غير باقي ومنه العرض لمقابل
 الجوهر لقلة ثباته كما قبل العرض
 لا يبق زمانين فعند الله مغام كثيرة
 بغنكموها تغنيكم عن قتل رجل
 يظهر الاسلام متعوذا به لتأخذوا
 ماله وقيل يريد ما أعد لعباده من
 حسن الثواب في الآخرة كذلك
 كنتم من قبل اختلافه وفي وجه الشبه
 فقال الاكثر من يريد انكم أول
 ما دخلتم في الاسلام سمعتم منكم
 كلمة الشهادة فحققت دماءكم
 وأموالكم من غير انتظار الاطلاع
 على مواطاة قلوبكم لالاستنكم فن
 الله عليكم بالا استقامة والاشتهار
 بالاعان وان صرتم اعلاما فيه
 فعليكم أن تفعلوا بالداخلين في
 الاسلام ما فعل بكم واعترض بان
 لهم أن يقولوا ما كان ايماننا مثل
 ايمان هؤلاء علانا أمنا بالا اختيار
 هؤلاء أظهر والاعان تحت ظلال
 السبوف فكيف يمكن تشبيه
 أحدهم بالاخر وعن سعيد بن
 جببر المراد انكم كنتم تتخفون
 ايمانكم عن قومكم كما أخفى ايمانه
 هذا الراعي عن قوم من الله عليكم
 باعزازكم حتى أظهرتم دينكم وأورد
 عليه أن اخفاء الايمان ما كان
 عامافهم وفي التفسير الكبير المراد
 انكم في أول الامر انما حدث
 فيكم ميل ضعيف باسباب ضعف
 الاسلام فن الله عليكم بتقوية دلائل
 الميل وتزويد نور الاعان فكذا

هلا شدتهم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في أثرها فنزل الله تبارك وتعالى بين الصلاة
 ان ختمتم ان يقتلكم الذين كفروا وان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة
 فلتقم طائفة منهم معك الى قوله ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف قال أبو جعفر
 وهذا ناول بل لا يتحسن لولم يكن في الكلام واذا لم يكن قوله واذا تؤذن بانقطاع ما بعدها عن معنى
 ما قبلها لولم يكن في الكلام اذا كان معنى الكلام على هذا التأويل الذي رواه سيف عن أبي روق ان
 ختمتم أيها المؤمنون ان يقتلكم الذين كفروا في صلاتكم وكنت فيهم يا محمد فانت اهتم الصلاة فلتقم
 طائفة منهم معك الا يتوب بعد فان ذلك فيما ذكر في قراءة أبي بن كعب واذا ضربتم في الارض فليس
 عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان يقتلكم الذين كفروا حدثني بذلك الحرث قال ثنا
 عبد العزيز قال ثنا الثوري عن واصل بن حيان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه
 عن أبي بن كعب انه كان يقرأ ان تقصروا من الصلاة ان يقتلكم الذين كفروا ولا يقرأ ان ختمتم
 حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا بكر بن ضرود عن الثوري عن واصل الاحدب عن عبد الله بن عبد
 الرحمن عن أبيه عن أبي بن كعب انه قرأ ان تقصروا من الصلاة ان يقتلكم قال بكر وهى في الامام
 مصنف عثمان رحمه الله ان ختمتم ان يقتلكم الذين كفروا وهذه القراءة تنبئ على ان قوله ان ختمتم ان
 يقتلكم الذين كفروا واصل قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وان معنى الكلام واذا
 ضربتم في الارض فان ختمتم ان يقتلكم الذين كفروا فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وان
 قوله واذا كنت فيهم قصة مبتدأة غير قصة هذه الا يتوذلك ان ناول قراءة أبي هذه التي ذكرناها
 عنه واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان لا يقتلكم الذين كفروا
 فحذف لا لدلالة الكلام عليها كما قال جل ثناؤه بين انه لكم ان تضلوا بمعنى ان لا تضلوا فمبايعة
 بدلة على فساد التأويل الذي رواه سيف عن أبي روق وقال آخرون بل هو التقصر في السفر غير انه اغما
 اذن جل ثناؤه به للمسافر في حال خوفه من عدو يخشى ان يقتله في صلاته ذكر من قال ذلك حدثني
 أبو عاصم عمران بن محمد الانصاري قال ثنا عبد الكريم بن عبد المجيد قال ثنا عمر بن عبد الله بن
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال سمعت أبي يقول سمعت عائشة تقول في السفر انما وصلاتكم
 فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان في خوف وكان يخاف هل تخافون انتم حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحليم قال ثنا
 ابن أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذؤيب عن ابن شهاب عن أبيه عن عبد الله بن خالد بن أسيد انه قال
 لعبد الله بن عمر انما نجد في كتاب الله قصر الصلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال عبد الله انا
 وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملنا عليه حدثنا علي بن سهل الرمي قال ثنا مؤمل قال
 ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه ان عائشة كانت تصلي في السفر ركعتين حدثنا سعيد بن
 يحيى قال ثنا ابن أبي قال ثنا ابن حرج قال قلت لعطاء أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يتم الصلاة في السفر قال عائشة وسعد بن أبي وقاص * وقال آخرون بل عن هذه الآية قصر صلاة
 الخوف في غير حال المسابقة قالوا وفيها نزل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
 عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
 قال قوم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان والمشركون بضحيان فتوافقوا صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر ركعتين أو أربع ركعات أبو عاصم روى عنهم وسجودهم وقيامهم معا
 جبا ففهمهم المشركون ان يعثروا على أمتهم وأنعم الله عليهم فأنزل الله عليه فلتقم طائفة منهم معك فصلى
 العصر فصلى أصحابه صغين ثم كبرهم جميعا ثم سجدوا لولون سجدة والا تخرون قيام ثم سجد
 الا تخرون حين قام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبرهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الاخر واستأخروا

ان قوله ان الله عليكم منقطع عما تقدم من ذلك ان القوم لما هم عن قتل من تكلم (١٤٥) بلالة الا الله ذكر ان الله من عليكم بان

قبل فوبسكم عن ذلك الفعل المنكر ثم أعاد الامر بالتبئين مبالغة في التحذير ثم حذر عن الاضمار خلاف الاظهار فقال ان الله كان بما تعملون خبيراً وفيه من الوعيد ما فيه ولما عاتبهم الله تعالى على ما صدر منهم وبدر عنهم كان مظنة أن يقع في قلبهم ان الاولى الاحترار عن الجهاد فذكر من فضل الجهاد ما يزيح غلتهم ويزيد رغبتهم أو يقول لما نهواهم عما نهواهم اتبعه فضيلة الجهاد ليلغوا في الاحترار عما يوجب خلافاً في هذا المنصب الجليل فقال لا يستوى القاعدون عن زيد بن ثابت قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ولم يذكر أولى الضرر فقال ان أم مكتوم فكيف وأنا أعمى لا أبصر قال يزيد فتعشى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فأكأ على نغذي فوالذي نفسي بيده لقد نقل على حتى خشيت أن يرضها ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فكتبتهارواه البخاري والمراد بالضرر والنقص سواء كان في البنية كعمى وعرج ومرض أو بسبب عدم الاهبة من قرأ غير بالنصب فعلى الاستثناء من القاعدون أو على الحال عنهم ومن قرأ بالرفع فعلى أنه صفة للقاعدون ويجوز أن يكون غير صفة للمعرفة كما سبق في تفسير غير المغضوب عليهم وقرئ بالجر على أنه صفة المؤمنين قال الزجاج ويجوز أن يكون رفعاً على جهة الاستثناء والمعنى لا يستوى القاعدون والمجاهدون الأولى الضرر فانهم يسارون المجاهدون الأولى الضرر فانهم يسارون المجاهدون الأولى الضرر فانهم يسارون

الاول فهاقبوا السجود كما فعلوا اول مرة وقصر العصر الى ركعتين حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فاضلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر ركعتين ركوعهم وسجودهم وقبامهم جميعاً فهم هم المشركون أن يعزوا على امتعتهم وأن قالهم فانزل الله تبارك وتعالى فلقم طائفة منهم معك فصلى بهم صلاة العصر فصف أصحابه صفين ثم كبر بهم جميعاً ثم سجد الاولون بسجودهم والآخرون قياماً لم يسجدوا حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر لهم وركعوا جميعاً فتقدم الصف الآخر واستأخروا الصف المتقدم فتعاقبوا السجود كما دخلوا اول مرة وقصرت صلاة العصر الى ركعتين حدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركون خالد بن الوليد قال فصلينا الظهر فقال المشركون كانوا على حال لو أردنا الاصبنا غرة لاصبنا غفلة فانزلت آية العصر بين الظهر والعصر فاخذ الناس السلاح وصغروا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة والمشركون مستقبلهم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبروا جميعاً ثم ركعوا جميعاً ثم رفع رأسه فرفعوا جميعاً ثم سجدوا سجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء ثم تكبص الصف الذي يليه وتقدم الآخرون فقاموا في مقامهم فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعوا جميعاً ثم رفع رأسه فرفعوا جميعاً ثم سجدوا سجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء الآخرون ثم استروا معه فقدموا جميعاً ثم سلم عليهم جميعاً فصلاها بعسفان وصلوها يوم بنى سليمان حدثنا أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن موسى عن شيكان الحموي عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقى وعن اسرايس عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن سليمان الشكري أنه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة أي يوم أنزل أو أي يوم هو فقال جابر انما قلنا انما قلنا في غير قریش آتية من الشام حتى اذا كنا بنخل جابر رجل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله عنى منك قال فسل السيف ثم هدده وأوعده ثم نادى بالرحيل وأخذ السلاح ثم نودى بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة أخرى يحرسونهم فصلى بالذين يليونه ركعتين ثم بالذين يليونه على أعقابهم فقاموا في مصاف أصحابهم ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين في يوم ثم أنزل الله في اقصار الصلاة وأمر المؤمنين بأخذ السلاح وقال آخرون بل عني ثم اقصر صلاة الخوف في حال غير شدة الخوف الا انه عني به القصر في صلاة السفر لا في صلاة الإقامة فلو اؤذلك ان صلاة السفر في غير حال الخوف ركعة ثم ان تمام غير قصر كما ان صلاة الإقامة أربع ركعات في حال الإقامة قالوا افقصر في السفر في حال الامن غير الخوف عن صلاة المقيم بغعات النصف وهي تمام في السفر ثم قصر في حال الخوف في السفر عن صلاة الامن فيه فجعلت على النصف ركعة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي واذا حضر بتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا الى قوله عددوا مبيدات الصلاة اذا صليت ركعتين في السفر فهو تمام والتقصير لا يحل الا ان تخاف من الذين كفروا أن يقتلوك عن الصلاة والتقصير ركعة يقوم الامام ويقوم جنده جندين طائفة خلفه وطائفة نوازل العدو فصلى بمن معه ركعة وعشرون البهم على أديارهم حتى يقوموا في مقام أصحابهم وتلك المشية القهقري ثم تأتي الطائفة الاخرى فصلى مع الامام ركعة أخرى ثم يجلس الامام فيسلم فيقومون فيصليون لانفسهم هم

عليه وسلم عند انصرافه من بعض غزواته (١٤٦) لقد خلفتم بالمدينة اقواما مسرتم مسيرا ولا قطعتم واذا بالاكوا معكم اولئك اقوام

حبسهم العذر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد قال الله تعالى اكتبوا العبدى ما كان يعمل في العصة الى ان يبرأ او يعلم منه ان صحة النية وخلوص الطوية لهما مدخل عظيم في قبول الاعمال وذكر روافي معنى قوله بنية المؤمن ابلغ من عمله ان ما ينوبه المؤمن ابلغ من عمله اذا ما ينوبه المؤمن من دوامه على الايمان والاعمال الصالحة ولو بقي ابدنا خبر من عمله الذي ادركه في مدة حياته قيل انه قدم ذكر النفس على المال في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وههنا آخر لان النفس اشرف من المال فالمشترى قدم ذكر النفس تلبيها على ان الرغبة فيها اشد والبائع آخر تلبيها على ان الماكسة فيها اشد فلا يرضى ببدلها الا في آخر الامر وفائدة نفي الاستواء ومعلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان تبين ما بينهما من التفاوت ليهتم القاعد للجهاد ويرفع بنفسه عن الخطا مرتبة المجاهد كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريك المجاهد لينهض بنفسه عن صفة الجهل الى شرف العلم ثم ان عدم الاستواء يحتمل الزيادة والنقصان فوضح الحال بقوله فضل الله المجاهدين كانه قبل ما لهم لا يستويون فاجيب بذلك وانتصب درجة على المصدر لان الدرجة تدل على التفضيل وقيل حال أى ذوى درجة وقيل بنزع الخافض أى بدرجة وقيل على الظرف أى في درجة وكلاوكل فريق من القاعد والمجاهدين وعد الله الحسنى أى المأوبة الحسنى

ركعة ثم يرجعون الى صفتهم ويقوم الآخرون فيضيفون الى ركعتهم ركعة والناس يقولون لابل هي ركعة واحدة لا يصلى احد منهم الى ركعة شيئا تجزيه ركعة الامام فيكون للامام ركعتين ولهم ركعة فذلك قول الله واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة الى قوله ونحو واحدكم **حدثني** أحمد بن الوليد القرشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك الحنفي قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام غير قصر انما القصر صلاة الخفافة فقلت وما صلاة الخفافة قال يصلى الامام بها ثقتي ركعة ثم يحيى هؤلاء مكان هؤلاء ويحيى هؤلاء مكان هؤلاء فيصلون بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة قال كيف تكون قصر اؤهم يصلون ركعتين انما هي ركعة **حدثني** سعيد بن عمرو والسكوني قال ثنا بقية قال ثنا المسعودي قال ثنا يزيد الفقيير عن جابر بن عبد الله قال صلاة الخوف ركعة **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا يحيى بن عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث قال ثنا بكر بن سوادة أن زياد بن نافع حدثه عن كعب بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع يده يوم البسامة صلاة الخوف لكل طائفة ركعة وسجدتان واعتل قائلا هذه المقالة من الآثار **ناربعا** **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال ثنا أشعث بن أبي الشعثاء عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم اليربوعي قال كذا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أياكم يحفظ صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف فقال حذيفة أنا فأقامنا خلفه صفا وصف موازى العدو فصلى بالذين يولونه ركعة وذبح هؤلاء الى مصاف أولئك وجاء أولئك فصلى بهم ركعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الركين بن الربيع عن القاسم ابن حسان قال سألت يزيد بن ثابت عنه فحدثني نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأشعث عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم اليربوعي عن حذيفة نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا أبو بكر بن أبي الجهم عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد صف الناس خلفه صفين صف خلفه وصف موازى العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا **حدثنا** محمد بن المنتصر قال أخبرنا اسحق الأزرق عن شريك عن أبي بكر بن محمد عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس مثله **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا أبو عوانة عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم عليه السلام في الحضار بعافى السفر ركعتين وفي الخوف ركعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الاودى قال ثنا المحارب عن أيوب بن عائذ الطائي عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** يعقوب بن ماهان قال ثنا القاسم بن مالك عن أيوب بن عائذ الطائي عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن يزيد الفقيير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف فقام صفين يديه وصف خلفه صلى بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم تقدم هؤلاء حتى قاموا مقام أصحابهم وجاء أولئك حتى قاموا مقام هؤلاء فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ولهم ركعة **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا يحيى بن عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن زياد بن نافع حدثه عن أبي موسى أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف يوم محارب وثعلبة لكل طائفة ركعة وسجدتين **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الصمد

الزهد والتعبد أجرا بفضل لان التفضل يدل على الاجر وهما سؤال وهو انه لذكر أولا (١٤٧) ذبحوا ثانيا دون جلت وأجيب بان اللام

في قوله أولا على القاعدين لعهد والمراد بهم أولو الصر وقوله ثانيا على القاعدين للاجتماع الذين أذن لهم في القتل اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية وقيل المراد بالدرجة جنسها الذي يشمل الكثير بالنسوع وهي الدرجات الرفيعة والمنازل الشريفة والمغفرة والرحمة وقيل المراد بالدرجة الغنيمة في الدنيا وبالدرجات مراتب الجنة وقيل المراد بالجهاد الاول صاحب الجهاد الا صغير وهو الجهاد بالنفس والمال والجهاد الثاني صاحب الجهاد الا كبير وهو الجهاد بالرياسة والاعمال واستدلت الشيعة ههنا بان عليا رضي الله عنه أفضل من غيره من الصحابة لانه بالنسبة اليهم مجاهدوهم بالإضافة اليه قاعدون بما اشتر من وقائعه وأيامه وشجاعته وحجاسته أجاب أهمل السنة بان جهاد أبي بكر بالدعوة الى الدين وهو الجهاد الاكبر وحين كان الاسلام ضعيفا والاحتياج الى المدد شديدا وأما جهاد علي فانما ظهر بالدين في الغزوات وكان الاسلام في ذلك الوقت قويا والحق انه لاندل الآية الاعلى تفضيل المجاهدين على القاعدين أما على تفضيل المجاهدين بعضهم على بعض فلا قالت المعتزلة ههنا قد ظهر من الآية أن التفاوت في الغل بحسب التفاوت في العمل فعلة الثواب هو العمل ولهذا سمي أجرا وأجيب بان العمل عليه الثواب لكن لاندلته بل يجعل الشاوع ذلك العمل موجبا له قالت الشافعية الاستعمال بالنوازل أفضل من الاشتغال بالنسكاح لان قوله وفضل

قال ثنا سعيد بن عبيد الهنا قال ثنا عبد الله بن شقيق قال ثنا أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل بين صحنين وعصفان فقال المشركون ان هؤلاء صلافة هي أحب اليهم من أبنائهم وأبكارهم وهي العصر فاجعوا أمرهم ثم مياوا عليهم ميلة واحدة وان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يقيم أصحابه شطرين فيصلي بعضهم ويقوم طائفة أخرى وراءهم فيأخذوا أحذرهم وأسلمهم ثم يامر الأخرى فيصلاوا معه يأخذ هؤلاء أحذرهم وأسلمهم فيكون لهم ركعتان كعتة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وقال آخرون عني به القصر في السفر الا أنه عني به القصر في شدة الحرب وعند المسابقة فاجع عند التحام الحرب للمصلي أن يركع ركعة أعياه رأسه حيث توجه به وجهه قالوا فذلك معنى قوله ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتكم الذين كفروا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس واذا ضربتم في الأرض الآية قصر الصلاة ان لقيت العدو وقلنا انت الصلاة ان تكبر الله وتخضع وأسلك أعياه راكبا كنت أو ماشيا * قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بتاويل الآية قول من قال عني بالقصر فيها القصر من حدودها وذلك ترك اتمام ركوعها وسجودها وإباحة أدائها كيف أمكن أداؤها مستقبلا القبلة فيها ومستندرها وراكبا وما شيا وذلك في حال الشبكة والمسابقة والتحام الحرب وتزاحف الصفوف وهي الحالة التي قال انه تبارك وتعالى فان خفتم فرجالا أو ركبا فإن أذن بالصلاة المكتوبة فيها وراكبا أعياه بالركوع والسجود على نحو ما روي عن ابن عباس من تأويله ذلك وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بقوله واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتكم الذين كفروا لدلالة قول الله تعالى فاذا اطمانتم فاقموا الصلاة على ذلك كذلك لان اقامتها اتمام حدودها من الركوع والسجود وسائر فروضها دون الزيادة في عددها التي لم تكن واجبة في حال الخوف فان ظن ظان ان ذلك أمر من الله باتمام عددها الواجب عليه في حال الامن بعذر وال خوف وقديح أن يكون المسافر في حال قصره صلاته عن صلاة المقيم غير مقيم صلاته لنقص عددها من الاربع اللازمة كانت له في حال اقامته الى الركعتين وذلك قول ان قاله قائل مخالف لما عليه الامم مجمعة ممن ان المسافر لا يستحق أن يقال له اذا أتى بصلاة بكل حدودها المفروضة عليه فيها وقصر عددها عن أربع الى اثنتين أنه غير مقيم صلاته واذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى قد أمر الذي أباح له أن يقصر صلاته خوفا من عدوه أن يقصده أن يقيم صلاته اذا اطمان وزال الخوف كان معلوما ان الذي فرض عليه من اقامة ذلك في حال الطمانينة غير الذي كان أسقط عنه في حال الخوف واذا كان الذي فرض عليه في حال الطمانينة اقامة صلاته فالذي أسقط عنه في حال الطمانينة ترك اقامتها وقد دللنا على ان ترك اقامتها انما هو ترك حدودها على ما بينا * القول في تأويل قوله (واذا كنت فيهم فاقت لهمم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليركعوا ومن وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا أحذرهم وأسلمهم ود الذين كفروا لو تعفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمياون عليكم ميلة واحدة) يعني بذلك جعل تناوذه واذا كنت في الضاربين في الأرض من أصحابك يا محمد انما تقم عدوهم أن يقتلهم فاقت لهم الصلاة يقول فاقت لهم الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها ولم تقصرها القصر الذي أبحث لهم أن يقصروا وهي في حال ثلاثة هم وعدوهم وتزاحف بعضهم على بعض من ترك اقامة حدودها وركوعها وسجودها وسائر فروضها فلتقم طائفة منهم معك يعني فلتقم فرقة من أصحابك الذين تكون أنت فيهم معك في صلاتك ولا يكن سائرهم في وجوه العدو وترك ذكر ما ينبغي لسائر الطوائف غير المصليبة مع النبي صلى الله عليه وسلم أن بفعله دلالة الكلام المان كور على المارديه والاستغناء عما ذكر مما ترك ذكره وليأخذوا أسلحتهم

الله المجاهد من عام يشهد بالجهاد الواجب والمردوب وهو الزائد على قدر الكفاية والمستعمل بالنسكاح قاعد فلا اشتغال بالجهاد المنه. ١٤٧

بالسكاح ثم لما ذكر ثواب المجاهد بن اتبعه (١٤٨) وعنه القاعدين الراضين بالسكون في دار الكفر فقال ان الذين توفاهم وأنه يقتلوا

واختلف أهل التأويل في الطائفة المأمورة بأخذ السلاح فقال بعضهم هي الطائفة التي كانت
تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومعنى الكلام وليأخذوا يقول ولتأخذ الطائفة المصلية معك
من طوائفهم أسلحتهم والسلاح الذي أمروا بأخذه عندهم في صلاتهم كالسيف ينقلده أحدهم
والسكين والخنجر يشده الى درعته وثيابه التي هي عليه ونحو ذلك من سلاحه وقال آخرون بل
الطائفة المأمورة بأخذ السلاح منهم الطائفة التي كانت بارزاء العدو دون المصلية مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك قول ابن عباس **حدثني** بذلك المشي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فاذا سجدوا يقول فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك
تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها فليكونوا من ورائكم يقول فليصبروا بعد فراغهم من سجودهم
خلفكم مصافي العدو في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك
ثم اختلف أهل التأويل في قوله فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فقال بعضهم تاويله فاذا
صلاوا ففرغوا من صلاتهم فليكونوا من ورائكم ثم اختلف أهل هذه المقالة فقال بعضهم اذا صلت هذه
الطائفة مع الامام ركعة سلمت وانصرفت من صلاتها حتى تأتي مقام أصحاب بارزاء العدو ولا قضاء
عليها وهم الذين قالوا عن الله بقوله فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن تجعلوها اذا خفتم
الذين كفروا أن يقتلوك ركعتين وروا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى بطائفة صلاة الخوف ركعة
ولم يقضوا بطائفة أخرى **ركعة** ولم يقضوا وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى وفيما ذكرنا كفاية عن
استيعاب ذكر جميع ما فيه وقال آخر ومنهم من يل الواجب كان على هذه الطائفة التي أمرها الله
بالقيام مع نبيها اذا أراد اقامة الصلاة في حال خوف العدو اذا فرغت من ركعتها التي أمرها الله أن
تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرها به في أغلبه أن تقوم في مقامها الذي صلت فيه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلي لانفسها ببقية صلاتها وتسلم وتأتي مصاف أصحابها وكان على النبي صلى الله
عليه وسلم أن يثبت قائما في مقامه حتى تفرغ الطائفة التي صلت معه الركعة الاولى من بقية صلاتها اذا
كانت صلاتها التي صلت معها ما يجوز قصر عددها عن الواجب الذي على المقيمين في أمن وتذهب الى
مصاف أصحابها وتأتي الطائفة الاخرى التي كانت مصافق عدوها فصلي بهم ركعة أخرى من صلاتها ثم
هم في حكم هذه الطائفة الثانية **تختلفون** فقال فرقة من أهل هذه المقالة كان على النبي صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ من ركعتيه ورفع راسه من سجوده من ركعته الثانية أن يقعد للشهادة وعلى
الطائفة التي صلت معه الركعة الثانية ولم تدرك معه الركعة الاولى لا تغلها بعدوها أن تقوم فقطضي
ركعتها الثانية مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انتظارها قاعدا في تشهد
حتى تفرغ هذه الطائفة من ركعتها الغائبة وتشهد ثم يسلم بهم وفات فرقة أخرى منهم من بل كان
الواجب على الطائفة التي لم تدرك معه الركعة الاولى اذا قعد النبي صلى الله عليه وسلم للتمسك أن تقعد
معه للتمسك فتشهد بتمسكه فاذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من تشهد سلم ثم قامت الطائفة التي
صلت معه الركعة الثانية حينئذ فقطضت ركعتها الغائبة وكل قائل من الذين ذكرنا قولهم روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا بأنه كما قال فعل ذكر من قال انتظر النبي صلى الله عليه وسلم
الطائفتين حتى قضت صلاتها ولم يخرج من صلاته الا بعد فراغ الطائفتين من صلاتها **حدثني**
يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن زيد بن رومان عن صالح بن خوات
عن علي بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع أن طائفة صغت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطائفة وجه العدو فصلي بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما فأتوا لانفسهم ثم جاءت الطائفة
الاخرى فصلي بهم ثم ثبت جالسا فأتوا لانفسهم ثم سلم بهم **حدثني** محمد بن المشي قال ثني عبيد الله
ابن معاذ قال ثنا أبي قال ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن

أن يكون ما ضيفا فيكون اخبارا عن
حال قوم انقروا ومضوا عن
بكرسة عن ابن عباس قال كانوا
قوما من المسلمين بمكة تغرجوا في قوم
من المشركين في قتال فقتلوا معهم
فزلت الآية ويحتمل أن يكون
مستقبلا بمحذف إحدى التاءين
فيكون الوعيد عام في كل من كان
بهذه الصفة قال الجمهور معنى
توفاهم تقبض أرواحهم عند
الموت ولا مناقاة بينه وبين قوله الله
يتوفى الانفس قل يتوفاكم ملك
الموت لانه تعالى هو المتوفى والفاعل
لكل الاشياء بالحقيقة الا أن الرئيس
المفوض اليه هذا العمل ملك الموت
وسائر الملائكة اعوانه وعن الحسن
توفاهم الملائكة أي يحشرونهم الى
النار أما قوله ظالمى أنفسهم فمنسوب
على الحال عن مفعول يتوفى
والإضافة فيه لفظية ولذا لم تعد
تعريفه فوضع وقوعه حالا وظالم قد
يراد به الشرك ان الشرك لظلم عظيم
فالمراد انهم ظالمون أنفسهم
بنفاقهم وكفرهم وتركهم الهجرة
وقد يراد به المعصية فمنهم ظالم لنفسه
فالمراد الذين أسلفوا في دار الكفر
وبقوا هناك غير مهاجرين الى دار
الاسلام حين كانت الهجرة
فريضة وفي خبران وجوه الاول
قالوا فيم كنتم والعائد محذوف
للدلالة أي قالوا لهم الثاني فاولئك
فيكون قالوا لالمن الملائكة بتقدير
قد الثالث ان الخبر محذوف وهو
هلكوا ثم قصر الهلاك بقوله قالوا
فيم كنتم أي في أي شيء كنتم مسين
أمر دينكم والمراد التوبيخ على ترك
الجهاد والرضى بالسكنى في دار
الكفر وهو بالحقيقة النعي عليهم

ياهم ليسوا من الذين في شيء ولهذا لم يحسموا بقولهم كذا في كذا أولم تكن في شيء بل أجابوا بقولهم كذا ميتة ضعفين

احتذارا مما وبخوابه واعتلا بائهم ما كانوا قادرين على المهاجرة من أرض مكة حتى (١٤٩) يكونوا في شئ ثم ان الملائكة لم يقبلوا منهم

هذا العذر فبكتوه هم قائلين ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أراد وانكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد التي لا تمتنعون فيها من اظهار دينكم كما فعل المهاجرون الى أرض الحبشة ثم استثنى من أهل الوعيد المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فاستثنى من أهل الوعيد جلة المستثنى من أهل الوعيد ومن حق الاستثناء أن يدخل فيه المستثنى ولم يخرج وليس الولدان من أصحاب الوعيد لانهم ليسوا من أهل التكليف وأجيب بان المراد بالولدان العبيد والاماء البالغون أو المراد المسرا هقون الذين عتقوا ما يعقل الرجال والنساء حتى يتوجه التكليف عليهم فيما بينهم وبين الله سلمان المراد بهم الاطفال لكن السبب في سقوط الوعيد هو الحجز وانه حاصل في الولدان لحسن استثناءهم بهذا الوجه وقوله لا يستطيعون قيل في موضع الحال والاصح انه صفة للمستضعفين وانما جاز ذلك والجل نكران لان العرف تعريف الجنس قريب من المنكر والمعنى ان العاجزين هم الذين لا يقدر على حيلة ولا نفقة او يكون بهم مرض أو كفاؤا تحت فقر قاهر يمنعهم عن المهاجرة ومعنى لا يهتدون سبيل لا يعرفون الطريق ولا يجدون من يدهلهم على الطريق وانما قال سبحانه فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم بكلمة الاطماع تنبهها على ان ترك الهجرة أمر مضيق لا توسعة فيه حتى ان المضطر من حقه أن يعفو الله عنه بسل يكون من العفو على ظن

سهل بن أبي حمزة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه في خوف فجعلهم خلفه صفين فصلى بالذين يابونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتخطف الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم جلس حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم سلم **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا روح قال ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في صلاة الخوف تقوم طائفة بين يدي الامام وطائفة خلفه فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يقولون الى مكان أصحابهم ثم يتحول أولئك الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يسلم ذكر من قال كانت الطائفة الثانية تقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم تقضى ما بقي عليها بعد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم قال ثنا صالح بن خوات بن جبير أن سهل بن أبي حمزة حدثه ان صلاة الخوف أن يقوم الامام الى القبلة يصلي معه طائفة من أصحابه وطائفة أخرى مواجهة العدو فيصلي فيركع الامام بالذين معه ويسجد ثم يقوم فاذا استوى قائما ركع الذين وراءه لانفسهم ركعة وسجدتين ثم سلوا فانصرفوا والامام قائم فقاموا ازاء العدو وأقبل الآخرون فكبر وامكان الامام فركع بهم الامام وسجد ثم سلم فقاموا فركعوا لانفسهم ركعة وسجدتين ثم سلوا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يزيد عن هرون قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن صالح بن خوات أخبره عن سهل بن أبي حمزة في صلاة الخوف ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن صالح عن سهل بن أبي حمزة في صلاة الخوف قال يقوم الامام مستقبلا القبلة وتقوم طائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم الى العدو فركع بهم ركعة ثم يركعون لانفسهم ويسجدون سجدتين في مكانهم ويذهبون الى مقام أولئك ويحيى أولئك فيركع بهم ركعة ويسجد سجدتين فهو له ركعتان ولهم واحدة ثم يركعون ركعة ويسجدون سجدتين قال يدارس الي يحيى بن سعيد عن هذا الحديث **حدثني** عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن سعيد وقال في اكتبه الى جنبه فليست أحفظه ولكنه مثل حديث يحيى بن سعيد **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا عبيد الله عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن صالح بن خوات ان الامام يقوم فيصلي صفين طائفة مواجهة العدو وطائفة خلف الامام فيصلي الامام بالذين خلفه ركعة ثم يقومون فيصلون لانفسهم ركعة ثم يسلمون ثم يطلعون فيصغون ويحيى الآخرون فيصلي بهم ركعة ثم يسلم فيقومون فيصلون لانفسهم ركعة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله عن القاسم بن محمد بن صالح بن خوات عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة الخوف أن تقوم طائفة من خلف الامام وطائفة يابون العدو فيصلي الامام بالذين خلفه ركعة ويقوم قائما فيصلي القوم الهاركة أخرى ثم يسلمون فينطلقون الى أصحابهم ويحيى أصحابهم والامام قائم فيصلي بهم ركعة فيسلم ثم يقومون فيصلون الهاركة أخرى ثم ينصرفون قال عبيد الله فما سمعت فيها نذكره في صلاة الخوف شيئا هو أحسن عندي من هذا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك فهذا عند الصلاة في الخوف يقوم الامام وتقوم معه طائفة منهم وطائفة يابون أسلحتهم ويقفون بأزاء العدو فيصلي الامام بين معركتهم ثم يجلس على هيئته فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية والامام جالس ثم ينصرفون حتى يأتوا أصحابهم فيقومون موقفهم ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الام الركعة الثانية ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية فهكذا صلى

وحسبان لأعلى حزم وإيمان فير بما ظن الإنسان بنفسه انه عاجز ولا يكون في الواقع كذلك لان الخطام عن المبالوف شديد والغراق عن

الانسان شاق فلهل حب الوطن بحمله على (١٥٠) تاويل غير سديد ومع قيام هذا الاحتمال اني يحصل الجزم بالعموم وهذا من جانب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بطن نخلة وقال آخرون بل تاويل قوله فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فاذا سجدت الطائفة التي قامت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل في صلاته فدخلت معه في صلاته السجدة الثانية من ركعتها الاولى فليكونوا من ورائكم يعني من ورائكم يا محمدا وراه اصحابك الذين لم يصلوا بازاء العدو قالوا وكانت هذه الطائفة لا تسلم من ركعتها اذ اهي فرغت من سجدة ركعتها التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها تضي الى موقف اصحابها بازاء العدو وعليها بقية صلاتها قالوا وكانت تاتي الطائفة الاخرى التي كانت بازاء العدو حتى تدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقية صلاته فبصلي بهم النبي صلى الله عليه وسلم الركعة التي كانت قد بقيت عليه قالوا وذلك معنى قول الله عز ذكره ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلمتهم ثم اختلف اهل هذه المقالة في صفة قضاء ما كان يبق على كل طائفة من هاتين الطائفتين من صلاتها بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته وسلامه من صلاته على قول فائلي هذه المقالة ومتاويل هذا التاويل فقال بعضهم كانت الطائفة الثانية التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية من صلاتها اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قامت فقضت ما فاتهم من صلاتها مع النبي صلى الله عليه وسلم في مقامها بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته والطائفة التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاولى بازاء العدو بعد لم تتم صلاتها فاذا هي فرغت من بقية صلاتها التي فاتتها مع النبي صلى الله عليه وسلم في مقامها وسلم مضت الى مصاف اصحابها بازاء العدو وجاءت الطائفة الاولى التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاولى الى مقامها التي كانت صلت في خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضت بقية صلاتها ذكر الرواية بذلك حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا خفيف قال ثنا أبو عبيدة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقامت طائفة منا خلفه وطائفة بازاء مستقبلي العدو فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالذي خلفه ركعة ثم نكسوا فذهبوا الى مقام اصحابهم وجاء الآخرون فقاموا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام هؤلاء فصلا لانفسهم ركعة ثم ذهبوا فقاموا مقام اصحابهم مستقبلي العدو ورجع الآخرون الى مقامهم فصلا لانفسهم ركعة حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن فضيل قال ثنا خفيف عن أبي عبيدة عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فذكر نحوه حدثنا محمد بن المنتصر قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا شريك عن خفيف عن أبي عبيدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال آخرون بل كانت الطائفة الثانية التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية لا تقضي بقية صلاتها بعدما يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ولكنها كانت تضي قبل أن تقضي بقية صلاتها فتقف موقف اصحابها الذين صلاوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاولى وتجيء الطائفة الاولى الى موقعها الذي صلت فيه ركعتها الاولى مع رسول الله فتقضي ركعتها التي كانت بقيت عليها من صلاتها فقال بعضهم كانت تقضي تلك الركعة بتغير قراءة وقال آخرون بل كانت تقضي بقراءة فاذا قضت ركعتها الباقية علمها هنالك وسلمت مضت الى مصاف اصحابها بازاء العدو وأقبلت الطائفة التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية الى مقامها الذي صلت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضت الركعة الثانية من صلاتها بقراءة فاذا فرغت وسلمت انصرفوا الى اصحابها ذكر من قال ذلك حدثنا الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في صلاة الخوف قال يصف صفحا خلفه وصفحا بازاء العدو وفي غير صلاة فيصلي بالصف الذي خلفه ركعة ثم يذهبون الى مصاف أولئك وجاء أولئك الذين بازاء العدو فيصلي بهم ركعة ثم يسلم عليهم وقد صلى هو ركعتين وصلى كل صف ركعة ثم قام هؤلاء الذين سلم عليهم الى مصاف أولئك

العبد وأما من الرب فعمى اطماع والكريم ايجاب فالجزم بالعموم حاصل الا أنه بردي على لفظ العفو انه لا يتقرر الامسح الذنب ولا ذنب مع الجزم وجوابه أيضا يخرج ما قلنا وكان الله عفوًا واغفورا قال الزجاج أي مكان في الازل موصوفهم هذه الصفة وأنه مع جميع العباد هذه الصفة أي انه عادة أحرارها في حق غيره وأيضاً لو قال انه عفو غفور كان اخباراً عن كونه كذلك وحيث قال كان دل على انه اخبار وقع تخبره على وقعه فكان أدل على كونه حقاً وصدقاً قالت الاشاعرة أخبر عن العفو والمغفرة مطلقاً غير مقيد بحال التوبة فدل على ان العفو مخرج من غير التوبة قال ابن عباس في رواية عطاء كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن فكتب اليهم ان الذين توفاهم الملائكة الآية فلما قرأها المسلمون قال جندب بن صبرة اللبني لبنيه وكان شيخاً كبيراً جلوساً فاني لست من المستضعفين واني لاهندي الى الطريق فعمله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم أشرف على الموت فصفق عينيه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرؤسك أبايعك على ما يابيك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات حيناً فبلغ خبره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وافي المدينة لكان أم أجراً فنزل الله تعالى فيه ومن مهاجر في سبيل الله يجتدي الارض مراغماً أي مذهباً ومهراً ومضطراً بافاله الفراء وفي الكشف اوتجيت الرجل اذا فاقرته وهو يكره

وذلك لان الانب مضوى غاية القوة والتراب في غاية اللزوجة ويمكن أن يقال ان من خلوق (١٥١) أهل بلده فاذا استقام أمره في بلدة أخرى

رغب أنوف أهل بلده بسبب سوء معاملتهم معه وأعلم أنه سبحانه لما رغب في الهجرة ذكر بعده ما لاجله يمنع الانسان عن هجرة الوطن وبين الجواب عنه والممانع أحران الاول أن يكون له في وطنه نوع رفاهة وراحة فخاص زوال ذلك عنه فاجاب الله تعالى عنه بقوله ومن هاجر كانه قبيل للمكاف ان كنت ذكره الهجرة عن وطنك خوفا من أن تقع في المشقة والخصلة في السفر فلا تخف فان الله تعالى يعطيك من النعم الجليلة والمراتب النسبة في مهاجرتك ما يكون سببا لرغم أنوف أعدائك ويصير سببا لسعة عيشك وانما تقدم في الآية ذكر رغبة الاعداء على ذكر سعة العيش لان ابتهاج المهاجرين ولته من حيث انهم اسبب رغبة أنوف الاعداء أشد من ابتهاجه بهم من حيث انهم اسبب سعة رزقه وعيشه الممانع الثاني ان الانسان يقول ان خرجت من بيني في طلب العمل والجهاد والمهاجرة الى الله ورسوله وفي معناه كل غرض ديني من طاب علم أوج أو فرأى الى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة وزهدة في الدنيا وابتغاء رزق طيب فسر بما وصلت اليه وبما لم أصل اليه فالاولى أن لا يضيع الرفاهية الحاضرة لطالب شيء مظنون فاجاب الله سبحانه أنه بقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله قال بعضهم ثبت له أجر قصده وأجر القدر الذي أتى به من ذلك العمل وأما آخر نعم العمل فمحال والصحيح ان المراد من قصد طاعة ثم عجز عن انعامها فان له ثواب تمام لان الطاعة كإحدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرضا اذا عجز عما كان يفعل من الطاعة في حال الحاجة كتب له ثواب مثل ذلك

الذين ياراء العدو فقاموا مقامهم وجاءوا فقصوا الركعة ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك الذين ياراء العدو وجاء أولئك فصاروا ركعة قال سفيان فيكون لكل انسان ركعتان ركعتان حد ثنا ابن جند قال ثنا مهرا بن حذاف قال ثنا زيد جيعا عن سفيان قال كان ابراهيم يقول في صلاة الخوف فذكر نحوه حدثنى الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن منصور عن عمر بن الخطاب مثل ذلك وقال آخرون بل كل طائفة من الطائفتين تقضى صلاتها على ما أمكنها من غير تضيق منهم بعضها ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن ان أبا موسى الأشعري صلى بأصحابه صلاة الخوف بأصحابه اذ غزاها قال فصلى بطائفتهم القوم ركعتين طائفة تحرص فذكرهم هؤلاء الذين صلى بهم ركعة وخلفهم الآخرون فقاموا مقامهم فصلى بهم ركعة ثم سلم فقامت كل طائفة فصلت ركعة حد ثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن عن أبي موسى بنحوه حد ثنا محمد بن بشار قال ثنا مغاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن أبي العالبة يونس بن جبير قال صلى أبو موسى الأشعري بأصحابه بأصحابه ان يوشم الخوف ولكنه أحب أن يعلمهم صلاتهم فصنعهم صغين صغاف خلفه وصفا مواجهة العدو ومقبلين على عدوهم فصلى بالذين يارونه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف أصحابهم وجاء أولئك فصنعهم خلفه فصلى بهم ركعة ثم سلم فقصى هؤلاء وهؤلاء ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وكانت للامام ركعتين في جماعة ولهم ركعة تركعة حد ثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي العالبة عن أبي موسى مثله حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر انه قال في صلاة الخوف يصلى طائفة من القوم ركعة وطائفة تحرص ثم ينطلق هؤلاء الذين صلى بهم ركعة حتى يقوموا مقام أصحابهم ثم تجيء أولئك فيصلى بهم ركعة ثم يسلم فتقوم كل طائفة فصلى ركعة حد ثنا نصر بن علي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بنحوه حدثنى عمران بن بكار الكلاعي قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا ابن عباس قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف فذكر نحوه حد ثنا سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا أبي قال ثنا ابن جريج قال أخبرني الزهري عن سالم عن ابن عمر انه كان يحدث انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا جري عن عبد الله بن نافع عن نافع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف يقوم الامير وطائفة من الناس فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم يدينهم وبين العدو ثم ذكر نحوه حد ثنا محمد بن هرون الحرابي قال ثنا أبو المغيرة الجصى قال ثنا الازراعي عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بأحدى الطائفتين ركعة ثم ذكر نحوه حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة الى قوله فليصلوا معك فانه كانت تاتخذ طائفة السلاح فيقبلون على العدو والطائفة الاخرى يصلون مع الامام ركعة ثم ياتخذون أسلحتهم فيستقبلون العدو وترجع أصحابهم فيصلون مع الامام ركعة فيكون للامام ركعتين وللسائر الساس ركعة واحدة ثم يقضون ركعة أخرى وهذا تمام من الصلاة وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في صلاة الخوف والعدو يومئذ في ظهر القبلة بين المسلمين وبين القبلة فكانت الصلاة التي صلى بهم يومئذ النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف اذا كان العدو بين الامام والقبلة ذكر الاخبار الواردة بقوله بذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن الدضري عن أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقى المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فرأوه يركع ويسجد وهو بأصحابه قال بعضهم

تمام لان الطاعة كإحدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرضا اذا عجز عما كان يفعل من الطاعة في حال الحاجة كتب له ثواب مثل ذلك

لأن أن يبرأ أو ضامن المعلوم أن كل من أتى (١٥٣) بعمل فإنه يجزئ الشواب المرئى على ذلك القدر فلا يبقى في الآية فائدة الترغيب والتهديد

بعض يومئذ كان فرصة لكم لو أغترتم عليهم ما علموا بكم حتى تواتروهم قال قائل منهم فإن لهم صلاة أخرى أحب إليهم من أهلهم وأموالهم فاستعدوا حتى تغير وأعلمهم فيها قاتل الله عز وجل على نبيه عليه السلام وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة إلى آخر الآية وأعلمنا أن نحر به المشركون فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبالة في القبلة فجعل المسلمين يخلعون صغين فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعاً ثم ركعوا جميعاً فلما سجد سجد معه الصف الذين يلوونه وقام الصف الذين خلفهم مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام سجد الصف الثاني ثم قاموا وتناخروا الذين يلوون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم الآخرون فكانوا يلوون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركعوا جميعاً ثم رفعوا معه ثم سجدوا معه الصف الذين يلوونه وقام الصف الثاني مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد الذين يلوونه سجد الصف المتأخرون ثم قعدوا فتشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعاً فلما انظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض ينظر إليهم قالوا لقد أخبروا بما أوردنا حديثاً من جديد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمر بن ذر قال ثنا يحيى بن عمار قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بعسغان والمشركون بضجنان بالماء الذي يلي مكة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه يسجد وسجد الناس قالوا إذا صلى صلاة بعد هذه أغرنا عليه فذره الله ذلك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر وكبر الناس معه فذكر نحوه حدثني عمران بن بكير قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا ابن عباس قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا المشركين نخل فكانوا يديننا وبين القبلة فلما حضرت صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع فلما فرغنا تأمر المشركين فقالوا الو كنا جئنا عليهم وهم يلوون فقال بعضهم فانهم صلاة ينظرونه أتاني الآن هي أحب إليهم من أبنائهم فاذا صلوا فليؤا عليهم فجاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي فلما حضرت العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى العدو وقنا خلفه صغين فكبر نبي الله صلى الله عليه وسلم جميعاً ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن معمر قال ثنا حاد بن مسعدة عن هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ب نحوه حدثنا مؤمل بن هشام قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن هشام عن ابن الزبير عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا عمرو بن عبد الجيد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسغان فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وعلى المشركين خالد بن الوليد فقال المشركون لقد أصبنا منهم غرة ولقد أصبنا منهم غيلة فقاتل الله صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر يعني فرقتين فرقة صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وفرقة صلى خلفهم يحرسونهم ثم كبروا وكبروا جميعاً ثم سجدوا ثم سجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فتقدم الآخرون فسجدوا ثم قام فرجع بهم جميعاً سجدوا بالذين يلوونه حتى تناخروا فقاموا في مصاف أصحابهم ثم تقدم الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم فكانت أسلحتهم كعتين مع أمامهم وصلى مرة أخرى في أرض بنى سليم * قال أبو جعفر فتأويل الآية على قول هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة ورواها هذه الرواية وإذا كنت يا محمد فيهم يعني في أصحابك خائفاً فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ممن دخل معك في صلاتك فاذا سجدوا يقول فاذا سجدت هذه الطائفة بسجودك ورفعت رؤسها من سجودها فليكونوا من وراءكم يقول فليصبر من خلفك خلف الطائفة التي حرسك وإياهم إذا سجدت بهم أو سجدوا معك ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا يعني الطائفة الحارسة التي صلت مع غيبتهم لم تسجد بسجودهم فبني قوله لم يصلوا على

لا تكون الآية جواباً عن قول الصحابة في جندب لولو في المدينة لكان أم أجواف المنة في الآية دليل على أن العمل بوجوب الثواب على الله لأن الوقوع والوجوب بالسقوط قال تعالى فإذا وجبت جنوبها أي وقعت وسقطت ولغظ الأجر وكلمة على بولان ما قلنا وأجيب بالانتازع في أن الثواب يقع البتة لكن بحكم الوعد والعلم والتفضل والكرم واستدل بعض الفقهاء بالآية على أن العارضي إذا مات في الطريق وجب سهمه في الغنيمة كما وجب أجره ورد بان قسم الغنيمة يتوقف على حيازتها بخلاف الأجر وكان الله غفورا رحيماً يغفر ما كان منه من القعود إلى أن خرج ويرجى كمال أجزائه من ومما يقتدر المجاهد إليه معرفة كيفية أداء الصلاة في زمان الخوف والانتغال بمحاربة العدو فلا حرم قال وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة يقال قصر صلاته وأقصرها وقصرها بمعنى ولغظ القصر مشعر بالتخفيف لأنه ليس صريحاً في أن التخفيف في كمية الركعات أو كيفية أدائها والجمهور وعلى أن المراد القصر في العدد وهو أن كل صلاة تكون في الحضر أربع ركعات وهي الظهر والعصر والعشاء فانها تصير في السفر ركعتين ويبيح المعرب والصحیح بحالهما ما عن ابن عباس فرض لله صلاة الحضر أربع ركعات السفر ركعتين وصلاة الخوف ركعة على لسان نبيكم وعنه أيضاً أن المراد التخفيف في كيفية الأداء كما يوثق به عند شدة التحام القتال من الصلاة

مع تلطخ الثوب بالدم ومن الإجماع الزكوع والسجود ويؤكد هذا الرأي قوله إن خفتكم أن يفرككم الله

مذهب

من يعلى بن أمية أنه قال قالت لعمر
ابن الخطاب كيف تقصر وقد أمنا
وقال الله تعالى ليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلاة إن خفتم
فقال عمر عجت مما عجت منه فسألت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته
فهذا الخبر يدل على أنهم فهموا من
القصر التخفيف في أعداد الركعات
ويزيده حديث ذي الدين أن قصر
الصلاة أم نسيب وأيضا القصر يعني
تغيير هيئة الصلاة يعني بعد ذلك
لعمل الكلام على ما يلزم منه
التكرار أولى بعد القصر بحالة
الخوف فلان الآية نزلت على غالب
أسفار النبي صلى الله عليه وسلم
وأكثرها لم يحصل عن خوف قتال
الكفار فلا يمكن الاستدلال بغيرها
على عدم جواز القصر في حالة الأمن
ولاني حالة الخوف بسبب آخر على
أن كل محتو بليقة وشدة فهي فتنة
ثم إن الشافعي قال القصر رخصة
كسائر رخص السفر فإن شاء أتم
وان شاء قصر لان قوله لا جناح عليكم
مشعر بعدم الوجوب ولما روى عن
عائشة قالت اعتمر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة
فلما قدمت مكة قلت يا رسول الله
يا بني أنت وأي قصر وأتممت
وهب وأفطرت فقال أحسنت
يا عائشة وما عاب علي وكان عثمان
ينمو يقصر وما ظهر انكار من
الصحابة عليه وقال أبو حنيفة القصر
واجب فان صلى المسافر أو بعاولم
يقعد في الثنتين فسدت صلاته لما
روى عن ابن عباس قال كان ابي
صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسافرا
صلى ركعتين ولقوله صلى الله عليه

منه هو لا لم يسجدوا وسجدوا في الركعة الاولى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم يعني الحارسه وأولى
الاقوال التي ذكرناها بناو يل الآية قول من قال معنى ذلك فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك في
صلاتها فليكونوا من وراءكم يعني من خلفك وخلف من يدخل في صلاتك ممن لم يصل معك الركعة
الاولى بازاء العدو بعد فراغها من بقية صلاتك ممن لم يصل معك الركعة الاولى ولتأت طائفة أخرى
وهي الطائفة التي كانت بازاء العدو ولم يصلوا يقول لم يصلوا معك الركعة الاولى فليصلوا معك يقول
فليصلوا معك الركعة التي بقيت عليك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم لقتال عدوهم بعدما يرغبون
من صلاتهم وذلك ظهير الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله يوم ذات الرقاع
والخبر الذي روى عن سهل بن أبي حنيفة وانما قلنا ذلك أولى بناو يل الآية لان الله عز ذكره قال واذا
كنت فيهم فانت لهم الصلاة وقد دللنا على ان اقامتها التمامها تركوها وسجدوا وللنا مع ذلك على ان
قوله فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يقتلكم الذين كفروا وانما هو اذن
بالقصر من ركوعها وسجودها في حال شدة الخوف فاذا صبح ذلك كان بينا ان لوجه لناو يل من ناول
ذلك ان الطائفة الاولى اذا سجدت مع الامام فقد انقضت صلاتها بالقوله فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم
لاحتمال ذلك من المعاني ما ذكرت قبل ولانه لا دلالة في الآية على ان القصر الذي ذكر في الآية قبلها
عني به القصر من عدد الركعات واذا كان لوجه ذلك فعول من قال أريد بذلك التقدم والتأخر في
الصلاة على نحو صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعسغان أ بعد ذلك ان الله جل ثناؤه يقول ولتأت
طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وكلتا الطائفتين قد كانت صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعته
الاولى في صلاته بعسغان وبحال أن تكون التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم هي التي لم تصل معه
فان ظن ظان انه أريد بقوله لم يصلوا لم يسجدوا فان ذلك غير الظاهر المفهوم من معاني الصلاة وانما
توجه معاني كلام الله جل ثناؤه الى الظاهر والاشهر من وجوهها ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له
واذا كان ذلك كذلك لم يكن في الآية أمر من الله عز ذكره الطائفة الاولى بتأخير قضاء ما بقي عليها
من صلاتها الى فراغ الامام من بقية صلاته ولا على المسلمين الذين بازاء العدو في اشتغالها بقضاء ذلك
ضرر لم يكن لامرهابنا خير ذلك وانصرفا فيها قبل قضاء باقي صلاتها عن موضعها معني غير ان الاسرار ان
كان كذلك فادري ان من صلاتها من الاغتفوا فافتت صلاته بعض الوجوه التي ذكرناها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه صلاتها فاضلته بحجزه عنه تامة لجهة الاختيار بكل ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه من الامور التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته ثم أباح لهم العمل بماي ذلك شأوا
وأما قوله والذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فانه يعني تخي الذين كفروا بالله لو تغفلون
عن أسلحتكم وأمتعتكم يقول لو تشغلون بصلاتكم عن أسلحتكم التي تقاتلونهم بها وعن
أمتعتكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فنفسهون عنها فيمليون عليكم ميلا واحدة يقول فيجملون عليكم
وأنت مشاغبل بصلاتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم حلة واحدة فيصيرون منكم غرة بذاك فيقتلونكم
ويستبيحون عسكركم يقول جل ثناؤه فلا تغفلوا ذلك بعد هذا اذا تشغلوا بركعتكم بصلاتكم اذا
حضرتم صلاتكم وأنتم موافقو العدو فتمكنوا عدوكم من أنفسكم وأسلحتكم وأمتعتكم ولكن
أقبلوا الصلاة على ما بينت لكم وخذوا من عدوكم حذركم وأسلحتكم القول في تأويل قوله (ولا
جناح عليكم ان كان لكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد
للكافر من عذابا مهينا) يعني جل ثناؤه بقوله ولا جناح عليكم ولا حرج عليكم ولا إثم ان كان لكم أذى
من مطر يقول ان نالكم من مطر تطردونه وأنتم موافقو عدوكم أو كنتم مرضى يقول حرجي أو أعلاء أن
تضعوا أسلحتكم ان ضعتم عن حملها ولكن ان وضعتم أسلحتكم من أذى مطر أو مرض فخذوا من
عدوكم حذركم يقول احترسوا منهم أن يعلوا عليكم وأنتم عنهم غافلون غار ون ان الله أعد للكاfer من

فَرَضَتْ رُكْعَتَيْنِ فَاقْرَأْ فِي السُّجُودِ بِدَتْ (١٥٤) فِي الْحَضَرَةِ قَالَ صَاحِبُ الْكُشَافِ فَإِنْ قُلْتَ فَاصْنَعْ بِقَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا

عَذَابًا مَهْنًا يَعْنِي بِذَلِكَ عَذَابُ الْهَمِّ مَذَلًا يَمُوتُونَ فِيهِ أَبَدًا يُخْرَجُونَ مِنْهُ وَذَلِكَ هُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَقَدْ ذَكَرَ
 أَنْ قَوْلَهُ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى نَزَلَ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ جَرِيحًا ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ حَدَّثَنَا
 الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مَسْلَمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنَّ كُنَّ بَيْنَهُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا ۞ الْقَوْلُ فِي
 تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)
 يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَإِذَا فَرغْتُمْ أَهْلَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَأَنْتُمْ مُوَافِقُونَ أَعْدُوَكُمْ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَكُمْ
 فَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْوَالِكُمْ قِيَامًا وَقُعُودًا وَضُطْبَعِينَ عَلَىٰ جُنُوبِكُمْ بِالْتَعْظِيمِ لَهُ وَالِدَعَاءِ لِنَفْسِكُمْ
 بِالظُّهْرِ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ كَيْدَ نَفْسِكُمْ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ تَطْيِيرُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُضِيَتْ فِتْنَةٌ
 فَأَنْتُمْ مُوَافِقُونَ وَاللَّهُ كَثِيرُ الْعِلْمِ تَفْهَمُونَ وَكَأَنَّ حَدَّثَنَا الْمُشَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ثَنَا مَعَاوِيَةُ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا يَقُولُ لَا يَغْرُضُ اللَّهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا
 جَعَلَ لَهَا خِزَاءً مَعْلُومًا عَذَابُ أَهْلِهَا فِي حَالِ عَذْرِ غَيْرِ الذِّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حُدَايَنْتَهُ إِلَىٰ وَلَمْ يَعْزُرْ
 أَحَدًا فِي تَرْكِهِ الْأَمَلُ بِالْعَلَىٰ عَقْلُهُ فَقَالَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ وَفِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَالْغَنَىٰ وَالْفَقْرِ وَالسُّتْمِ وَالصَّهَةِ وَالسَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا
 اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَإِنَّ أَهْلَ التَّوْبِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ
 فَإِذَا اسْتَقَرَّ رُتْمُكُمْ أَوْ طَانَتْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أَمْصَارِكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ الَّتِي أَدْنَىٰ لَكُمْ بِقَصْرِهَا فِي حَالِ
 خَوْفِكُمْ فِي سَفَرِكُمْ وَضَرْبِكُمْ فِي الْأَرْضِ ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ قَالَ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ السَّفَرِ إِلَىٰ دَارِ الْإِقَامَةِ حَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فِي أَمْصَارِكُمْ
 فَاتَّمُوا الصَّلَاةَ وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَىٰ ذَلِكَ فَإِذَا اسْتَقَرَّ رُتْمُكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ أَيْ فَاتَّمُوا أَحَدُودَهَا بِرُكُوعِهَا
 وَسُجُودِهَا ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَوْضِعٍ قَالَ ثَنَا أَبُو سَبَّاحٍ
 عَنْ السَّيِّدِ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ قَالَ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ بَعْدَ الْخَوْفِ وَحَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ
 قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لَا يَصْلِيَهَا رَاكِبًا وَلَا
 مَاشِيًا وَلَا قَاعِدًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عِيسَىٰ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي
 قَوْلِهِ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ أَتَمَّهَا حَدَّثَنَا الْمُشَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ ثَنَا شَيْبَةُ
 عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ مَثَلُهُ * قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأُولَىٰ التَّوْبِيلِ بِنَاوِيلِ الْآيَةِ تَأْوِيلُ مَثَلِهِ
 فَإِذَا زَالَ خَوْفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَأَمْنَتْكُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ وَاطْمَأْنَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ بِالْأَمْنِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاتَّمُّوا
 بِحُدُودِهَا الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْكُمْ غَيْرَ قَاصِرِينَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ حُدُودِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ أُولَىٰ التَّوْبِيلِ بِالْآيَةِ لِأَنَّ
 اللَّهَ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ عَرَفَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرَضِ صَلَاتِهِمْ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ فِي حَالَيْنِ
 أَحَدُهُمَا حَالُ شِدَّةِ خَوْفٍ أَذْنُ لَهُمْ فِيهَا بِقَصْرِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ مَا بَيَّنَّتْ مِنْ قَصْرِ حُدُودِهَا عَنْ التَّمَامِ
 وَالْآخَرِ حَالُ غَيْرِ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَمْرُهُمْ فِيهَا بِإِقَامَةِ حُدُودِهَا وَاتَّمَامِهَا عَلَىٰ مَا وَصَّغَهُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ
 مَعَاقِبَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ أَعْتَنَهُمْ وَحَرَّاسَةً بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ عَدُوِّهِمْ وَهِيَ حَالُهُ لَا قَصْرَ فِيهَا لِأَنَّهُ
 يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَعَلِمُوا بِذَلِكَ
 أَنَّ قَوْلَهُ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ اتَّمَّهَا وَفَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي لَمْ تَكُوفُوا مَقِيمِينَ فِيهَا صَلَاتَكُمْ
 فَأَقِيمُوا هَؤُلَاءِ حَالَهُ شِدَّةُ الْخَوْفِ لِأَنَّهُ قَدْ أَمْرُهُمْ بِإِقَامَتِهَا فِي حَالِ غَيْرِ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِقَوْلِهِ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ
 فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ الْآيَةَ ۞ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)
 اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّوْبِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَرِيضَةً
 مَفْرُوضَةً ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ قَالَ ثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ

قُلْتَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ الْغُلَا الْإِتْمَامُ فَكَانَ
 مَطْنَةً لِأَنَّهُ يَحْطَرُ بِهَا لَهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ
 نَقْصَانًا فِي الْقَصْرِ فَقُنِيَ عَنْهُمْ الْجُنَاحُ
 لِنُطْبِيطِ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَصْرِ وَيُطْمَئِنُّوا
 إِلَيْهِ وَأَجِيبْ بَانَ هَذَا الْإِحْتِمَالُ
 أَمَّا يَحْطَرُ بِهَا لَهُمْ إِذَا قَالَ الشَّارِعُ
 لَهُمْ رَخَصْتُ لَكُمْ فِي هَذَا الْقَصْرِ أَمَا
 إِذَا قَالَ أَوْجِبْتُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْقَصْرَ
 وَحَمَلْتُ عَلَيْكُمْ الْإِتْمَامَ وَجَعَلْتَهُ مَفْسِدًا
 لَصَلَاتِكُمْ فَلَا يَحْطَرُ هَذَا الْإِحْتِمَالُ
 بِبَالٍ عَاقِلٌ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا
 يَدُلُّ عَلَىٰ كَوْنِ الْقَصْرِ مَشْرُوعًا عَلَىٰ
 أَنَّ الْإِتْمَامَ غَيْرُ جَائِزٍ وَخَبَرُ عَائِشَةَ
 لَا يَعْضُدُهُ الْآيَةُ لِأَنَّ تَقَرُّرَ الصَّلَاةِ
 عَلَىٰ رُكْعَتَيْنِ لَا يَطَاقُ عَلَيْهِ لَفْظُ
 الْقَصْرِ ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الظَّاهِرِينَ
 زَعَمُوا أَنَّ قَلِيلَ السَّفَرِ وَكَثِيرَهُ سَوَاءٌ
 فِي الْقَصْرِ لَا طَلَاقَ قَوْلِهِ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَجْهًا وَالْفَقْهَاءُ عَلَىٰ
 أَنَّ السَّفَرَ الْمُرْخَصَ مُقَدَّرٌ بِمِقْدَارِ
 مَخْصُوصٍ فَعَنِ الْأَوْزَاعِ وَالزَّهْرَى
 وَيُرْوَى عَنْ عُرَّانٍ الْقَصْرِ فِي يَوْمٍ تَامَ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا زَادَ عَلَىٰ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 قَصْرًا وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْمُغْتَبَرُ خَمْسَةٌ
 فَرَاخٌ وَقَالَ الْحُسَيْنُ مَسِيرَةُ يَلْمِثَيْنِ
 وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ
 جُبَيْرٍ مِنَ الْكَوْفَةِ إِلَىٰ الْمَدَائِنِ وَهُوَ
 ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ قِيَاسًا
 عَلَىٰ مَدَّةِ جَوَازِ الْمَسَافِرِ وَالْمَسَافِرُ أَمَا
 أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ فَأَنَّهُمْ عَوَّلُوا عَلَىٰ
 مَا رَوَى عَنْ جَاهِدٍ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي
 رِيَّاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَا تَقْصُرُوا
 فِي أَدْنَىٰ مِنْ أَرْبَعَةِ رُكُوعٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ
 عَسْفَانَ وَالْمَرَادُ بِالْبَرْدَاءِ بَعْدَ
 فَرَاخٍ كُلِّ فَرَسٍ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ بِأَمْيَالِ
 هَاشِمٍ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ أَمْيَالَ الْبَادِيَةِ
 كُلِّ مِيلٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ قَدَمٍ وَهِيَ أَرْبَعَةُ
 آيَاتٍ خَطْوَةٍ فَإِنَّ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَلْفِ قَدَمٍ خَطْوَةٌ قَالَتْ الْفَقْهَاءُ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذِهِ

الاقوال يدل على انعقاد الاجماع على أن الحكم غير مروط بمطلق السفر وقال أهل (١٥٥) الظاهر اضطراب السلف في هذه الاقوال

يدل على أنهم لم يجدوا في المسئلة دليلاً
قويًا فوجب الرجوع الى ظاهر
القصر أن الكافر ينكح
عدوا مينا يريد أن العداوة الخاصة
بينهم وبينهم قد كفوا على حد
منهم التأويل ليس مؤمن الروح
أن يقصد قتل مؤمن القلب الآن
يكون قتل خطأ وذلك أن الروح
اذا خلصت عن حجب ظلمات الصفات
البشرية يتجلى الروح للقلب فيتنور
بانوار الروحانية ثم ينعكس أنوار
الروح عن مرآة القلب الى النفس
الامارة فتتو عن صفاتها الذميمة
الظلمانية وتحييا بالصفات الحيدة
الروحانية وقطعت الى ذكر الله
كأطمان القلب به فبعض
الاحوال يتأبد الروح وادروح
قدسي رباني ويتجلى في تلك الحالة
الروح للقلب فيخسر موسى القلب
معقامه بساطة تجلى الروح
القدسي الرباني ويجعل جبل النفس
دكاوكان قتله خطأ لانه ما كان
مقصودا بالقتل في هذا التجلي وكان
القصد تنويره ونصفته وقتل النفس
الكافرومن قتل مؤمنا أي قلبا مؤمنا
فخر برقبته مؤمنة وهي رقبه السر
الروحاني فتصير رقبه السر محررة
عن رن الخالق ودية مسلمة الى أهله
يعني يسلم العاقلة وهو الله تعالى دية
القلب الى أهل القلب وهم الاوصاف
الجيدة الروحانية فمن حال كمال
الطافه لتصور الاوصاف بها أخلاقا
ربانية الآن تصدق الاوصاف بهذه
الدية على مساكين اوصاف النفس
الحيوانية والشيطانية فان كان
القتيل بالتجلي من قوم عدو ولكم
أي من صفات النفس وهو مؤمن
أي هذه الصفة قد آمنت بانوار الروح

عطية العرفي في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال فريضه مفرضة حدثن
المنني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني على ابن عباس ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا قال مفرضا الموقوت المفروض حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا
أسباط عن السدي قال أما كتابا موقوتا مفروض حدثننا المنني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا
سفيان عن ليث عن مجاهد كتابا موقوتا قال مفروض وقال آخرون معنى ذلك ان الصلاة كانت على
المؤمنين فرضا واجبا ذكر من قال ذلك حدثننا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي
رجاء عن الحسن في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال كتابا واجبا حدثننا محمد بن
عرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كتابا موقوتا قال واجبا
حدثننا المنني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا ابن
وكيع قال ثنا أبي عن معمر عن أبي جعفر في قوله كتابا موقوتا قال موجوبا حدثننا محمد بن
سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا والموقوت الواجب حدثننا أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا
معمر بن يحيى قال سمعت أبا جعفر يقول ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال وجوبها
وقال آخرون معنى ذلك ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا منجميا يؤدونها في أنجمها ذكر
من قال ذلك حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال قال ابن مسعود ان للصلاة وقفا كوقت الحج حدثننا
المنني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن زيد بن أسلم في قوله ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا قال منجميا كما مضى نجم جاء نجم آخر يقول كما مضى وقت جاء وقت
آخر حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن زيد بن أسلم
بمثله * قال أبو جعفر وهذه الاقوال قريب معنى بعضها من بعض لان ما كان مفروضا فواجب وما
كان واجبا أداؤه في وقت بعد وقت فمنجم غير أن أولى المعاني بنا ويل الكاحة قول من قال ان الصلاة
كانت على المؤمنين فرضا منجميا لان الموقوت انما هو مفعول من قول القائل وقت الله عليكم فرضه فهو
يقته ففرضه عليكم موقوت اذا أخبرانه جعل له وقتا يجب عليكم أداؤه فكذلك معنى قوله ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا انما هو كانت على المؤمنين فرضا وقت لهم وقت وجوب أدائه فبين ذلك
لهم القول في تأويل قوله (ولأنهم في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يالون كما يالون
وترجون من الله ما لا يرجون) يعني جل ثناؤه بقوله ولأنهم اولاء تضعفون قولهم وهن فلان في
هذا الامر بين وهنا ووهنا وقوله في ابتغاء القوم يعني في التماس القوم وطلبهم والقوم هم أعداء الله
وأعداء المؤمنين من أهل الشرك بالله ان تكونوا تألمون يقول ان تكونوا أي المؤمنون يتبعون ما
ينالكم من الجراح منهم في الدنيا فانهم يالون كما يالون يقول فان المشركين يتبعون ما ينالهم منكم
من الجراح والاذى مثل ما يتبعون أتم من جراحهم وأذا هم فيها ترجون أنتم أي المؤمنون من الله
من الثواب على ما ينالكم منهم ما لا يرجونهم على ما ينالهم منكم يقول فانتم ان كنتم موقنين من ثواب
الله لكم على ما يصيبكم منهم بما هم به مكذبون أولى وأحرى أن تصبروا على جرحهم وقتالهم منهم على
قتالكم وحرركم فان يجدوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما تنهونهم فيه ولا تتجدون فكيف على
ما وجدوا فيه ولم ينهوا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولأنهم في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم
يالون كما يالون يقول لا تضعفوا في طلب القوم فانكم ان تكونوا تتبعون فانهم يتبعون كما تضعفون
وترجون من الله من الاجر والثواب ما لا يرجون حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط

القدسي دون إخوانهم من الصفات فيخسر رقبته مؤمنة وهي رقبه القلب فيخسر رقبته عن رقبه الدنيا ولا يلهي القتل وان كان من قوم

عَلَى عَائِلَةِ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِ تِلْكَ الصِّفَةِ الْمَقْبُولَةِ وَهِيَ بَقِيَّةُ صِفَاتِ النَّفْسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى الْإِمَارَةَ حَرَمِي وَتَحْسِرُ بِرُقْبَةِ الرُّوحِ بِصَبْرٍ بِهَا مَجْرَمَةٌ عَنْ رِقِّ السُّكُونِ فِي لَمْ يَجِدْ رُقْبَةً مُؤْمِنَةً مِنَ الرُّوحِ وَالْقَلْبِ وَالسَّرِّ لِلتَّحْرِيرِ بَانَ تَكُونُ رُقَابُهُمْ قَدْ حَرَوْنَ عَنْ رِقِّ مَا سَوَى اللَّهِ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ أَيْ فَعَلِيهِ الْأَسَالُ عَنْ مَشَارِبِ الْعَالَمِينَ عَلَى التَّبَاعِ وَالِدَوَامِ مَرَاقِبًا قَلْبُهُ لَا يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَرَامِيًا وَقَسَهُ فُلُوكَ أَطَارِ بِأَدْنَى شَيْءٍ مِنَ الْمَشَارِبِ كَمَا هِيَ اسْتِثْنَاءُ الصُّومِ وَلَا يَفْعَلُ بِشَيْءٍ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ قَائِلُهُمْ

لَقَدْ صَامَ طَرَفِي عَنْ شَهْدِ سَوَاكُمْ وَحَقُّهُ لِمَا اعْتَرَاهُ فَوَاكُمْ يَبْعِدُ قَوْمٌ حِينَ يَبْدُو هَلَالُهُمْ وَيَبْدُو هَلَالُ الصَّبْحِ حِينَ يَرَاكُمْ قَوْمٌ مِمَّنْ اللَّهُ جَذْبَتُهُ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مَعْدَا أَيْ النَّفْسَ الْكَافِرَةَ إِذَا قَاتَتْ قَلْبًا وَمُثْلًا لِلْعَدَاوَةِ الْأَصْلِيَّةِ بَيْنَهُمَا فِي حَيَاةٍ أَحَدُهُمَا مَوْتُ الْآخَرِ فَيَزَاوُهُ جَهَنَّمُ وَهِيَ سَفَلُ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ إِذَا ضَرَبَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِقَدَمِ السِّلَاحِ حَتَّى صَارَ الْإِيمَانُ إِيْقَانًا وَالْإِيْقَانُ احْسَانًا وَالْإِحْسَانُ عِيَانًا وَالْعِيَانُ عِيَانًا وَالْعَيْنُ شُهُودًا وَالشُّهُودُ شَاهِدًا وَالشَّاهِدُ مَشْهُودًا وَهَذَا مَقَامُ الشَّيْخُوخَةِ فَتَبَيَّنَ عَنْ حَالِ الرِّبِّ فِي الرَّدِّ وَالْقَبُولِ وَلَا تَقُولُوا لَهُ لَسْتُ مُؤْمِنًا صَادِقًا وَلَا تَنْفَرُوهُ بِالتَّشْدِيدَاتِ وَالتَّنَصُّفِ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ تَنْتَعُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ تَهْتَمُونَ لِأَجْلِ رِزْقِهَا هَذَا الضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ نَزْلُ بَرَزَقِهِ كَذَلِكَ كُنْتُمْ ضَعْفَاءُ فِي الصَّدَقِ وَالطَّلَبِ مُحْتَاجِينَ إِلَى الْعَصْبَةِ فِي بَدْوِ الْأَوَادَةِ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِصِغَةِ الْمَسَاجِدِ وَقَبُولِهِمْ أَيْ كَانِ الَّذِينَ نَوَّاهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ هُمُ الْعَوَامُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَدْنِيهِهَا فِيمَ كُنْتُمْ أَيْ فِي غَفْلَةٍ كُنْتُمْ

عَنِ السَّيِّدِ وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ أَنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ فَانْهَمُوا بِالْمَوْنِ كَمَا تَالِمُونَ قَالَ يَقُولُ لَا تَضَعُوا فِي طَلَبِ الْقَوْمِ فَإِنْ تَكُونُوا تَجْتَبِعُونَ الْجَرَاحَاتِ فَانْهَمُوا بِتَجْتَبِعُونَ كَمَا تَجْتَبِعُونَ حَدَّثَنِي الْمُنْثَى قَالَ تَنَا أَبُو حَظِيغَةَ قَالَ تَنَا شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي تَجِيحٍ عَنْ بَحَا هَسْدُو لَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ لَا تَضَعُوا حَدَّثَنِي الْمُنْثَى قَالَ تَنَا اسْحَقُ قَالَ تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الرِّبِّيعِ قَوْلُهُ وَلَا تَهْنُوا يَقُولُ لَا تَضَعُوا حَدَّثَنِي بُونَسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ قَالَ يَقُولُ لَا تَضَعُوا عَنْ ابْتِغَاءِ قَوْمٍ أَنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ الْقِتَالِ فَانْهَمُوا بِالْمَوْنِ كَمَا تَالِمُونَ قَالَ وَهَذَا قَبْلُ أَنْ تَصِيبَهُمُ الْجَرَاحُ أَنْ كُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الْقِتَالَ فَتَأْلُمُونَهُ فَانْهَمُوا بِالْمَوْنِ كَمَا تَالِمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ يَقُولُ فَلَا تَضَعُوا فِي ابْتِغَاءِ قَوْمٍ مَكَانَ الْقِتَالِ حَدَّثَنِي الْمُنْثَى قَالَ تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ تَنَا مَعَاوِيَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ أَنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ تَوْجِعُونَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ تَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ تَنَا حُجَّاجُ بْنُ ابْنِ حَرْجٍ أَنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ قَالَ تَوْجِعُونَ لِمَا يَصِيبُكُمْ فَانْهَمُوا بِمَوْجِعُونَ كَمَا تَوْجِعُونَ وَتَرْجُونَ أَنْتُمْ مِنَ النَّسَابِ فِيمَا يَصِيبُكُمْ مَا لَا يَرْجُونَ حَدَّثَنِي الْمُنْثَى قَالَ تَنَا اسْحَقُ قَالَ تَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ تَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ قِتَالُ أَحَسَدٍ وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَصَابَ صَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَبَلُ فَنَادَى أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ يَأْجُوحُ الْإِجْرَحُ الْإِجْرَحُ الْحَرْبُ سَجَالُ يَوْمَ لَنَا يَوْمَ لَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْوَا لَعَزَى لَنَا وَلَعَزَى لَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا لَهُ اللَّهُ مَوْلَانَا وَمَوْلَى لَكُمْ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ أَعْلَى هَبْلٍ أَعْلَى هَبْلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا لَهُ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ مَوْعِدُنَا وَوَعْدُكُمْ بِدَرِّ الصَّغْرِ وَنَامَ الْمُسْلِمُونَ وَبِهِمُ الْكَلُومُ قَالَ عِكْرَمَةُ وَفِيهَا أُنْزِلَتْ أَنْ يَسْكُمَ قَرَحُ فَقَدَسَ الْقَوْمُ قَرَحُ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَا لَهُمَا بَيْنَ النَّاسِ وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ أَنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ فَانْهَمُوا بِالْمَوْنِ كَمَا تَالِمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَالِمًا بِحِكْمِهِمَا حَدَّثَنِي بِحَيْثُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا بِزَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِي قَوْلِهِ أَنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ فَانْهَمُوا بِالْمَوْنِ كَمَا تَالِمُونَ قَالَ يَجْتَبِعُونَ كَمَا تَجْتَبِعُونَ وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَتَاوَلُ قَوْلَهُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَتَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَخَافُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَبَامَ اللَّهِ بِمَعْنَى لَا يَخَافُونَ أَبَامَ اللَّهِ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ صَرَفَ الرِّجَاءَ إِلَى مَعْنَى الْخَوْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَمْعُ جَدُّ سَابِقُهُ كَمَا قَالَ جَسَلُ نَنَاؤُهُ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَفَوَاجِعِي لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظُمَتِ وَكَانَ الشَّاعِرُ الْهَزْلُ لَا تَرْجَبِي حِينَ تَلْقَى الذَّائِدَا * أَسْبَعَتْ لَقْتُ مَعَامُ وَاحِدًا

وَكَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ

إِذَا لَسَعَتْ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعُهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثَوْرٍ عَوَامِلُ وَهِيَ فِيمَا بَلَّغْنَا لُغَةً لِأَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ بِمَعْنَى مَا بَالِي وَمَا أَهْلُ الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) بِمَعْنَى بِذَلِكَ جَلُّ نَنَاؤُهُ وَلَمْ يَزَلْ اللَّهُ عَلِيمًا بِمَا صَالِحُ خَلْقِهِ حَكِيمًا فِي تَذْيِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَمَنْ عِلْمُهُ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ بِمَا لَكُمْ عَرَفَكُمْ عِنْدَ حُضُورِ رِصَالَتِكُمْ وَاجِبُ فَرَضِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ مُوَافِقُونَ عِدْوَكُمْ مَا يَكُونُ بِهِ وَصُولُكُمْ إِلَى أَدَاءِ فَرَضِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالسَّلَامَةُ مِنْ عِدْوِكُمْ وَمِنْ حِكْمَتِهِ نَصْرُكُمْ مَا فِيهِ تَأْيِيدُكُمْ وَتَوْهِينُكُمْ بِعِدْوِكُمْ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا) وَاسْتَغْفِرَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) بِمَعْنَى جَلُّ نَنَاؤُهُ يَقُولُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِمَجْدِ الْكِتَابِ بِمَعْنَى الْقُرْآنِ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فَتُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ بِمَعْنَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِهِ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا يَقُولُ وَلَا تَكُنْ لِمَنْ خَانَ مُسْلِمًا أَوْ مُعَاهِدًا فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ خَصِيمًا بِمَا خَانَ عَنْهُ وَتَدْفَعُ عَنْهُ مَنْ طَالِبُهُ بِحَقِّهِ الَّذِي خَانَ فِيهِ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهَ بِمَا خَانَ فِيهِ أَنْ يَصْفَحَ لَكَ عَنْ عِقَابِهِ ذَنْبُكَ فِي خِصَامَتِكَ

أيروضتم من بأض الدنيا تسرحون
أ كنتم تؤثرون الغافى على الباقى
وتنسبون الشراب الطهور والساقى
مستضعفين عاجزين لاستيلاء النفس
الامارة وغلبة الهوى ألم تكن أرض
الله أى أرض القلب واسعة فتخرجوا
عن مضيق سجن البشرية إلى فضاء
هواء الهوى لئلا يستطيعون حيلة في
الخروج عن الدنيا الكثيرة العيال
وضعف الحال ولا يبتدون سبيلا إلى
صاحب ولاية وهو لاء المستضعفون
هم الخواص المقتصدون وأما خواص
الخواص وهم السابقون فهم
المجاهدون الجهاد الاكبر وقدم
ومن يهاجر عن بلد البشرية في طلب
حضرة الربوبية يجدى أرض
الانسانية مرغمات متعولا ومنازل
مثل القلب والروح والسرور وسعة في
تلك العوالم من رجسة الله ورجى
وسعت كل شئ لا يسعنى أرضى ولا
سمائى وانما يسعنى قلب عبدى
المؤمن فافهم يا بصير النظر كثير
الفكر قليل العبر والله أجل وأكبر
(واذا كنت فيهم فانت لهم الصلاة
فلنقم طائفة منهم معك وليأخذوا
أسلحتهم فاذا سجدوا فليكبروا ومن
ورائكم ولنا طائفة أخرى لم
يصالوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم وأسلحتهم والذين كفروا
لوتة فلون عن أسلحتكم وأمتعتكم
فيميلون عليكم ميله واحدة ولا جناح
عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو
كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم
وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين
عذابا مهيبا فاذا قضيت الصلاة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنبكم فاذا اطمانتم فاقبوا
الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا ولا تهتبا وفى ابتغاء

عن الخائن من خان مالا لغيره ان الله كان غفورا رحيما يقول ان الله لم يزل يصنع عن ذنوب عباده
المؤمنين بتركهم عقوبتهم عليها اذا استغفروهم منها رحيما بهم فاعمل ذلك يا محمدي بغفر الله لك ما سلف من
خصوصتك عن هذا الخائن وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن خاصهم عن الخائن ولكنه هم
بذلك وأمره الله بالاستغفار عما هم به من ذلك وذكر ان الخائنين الذين عاتب الله جل ثناؤه نبيه صلى الله
عليه وسلم في خصوصته عنهم بنو ابيرق واختلف أهل التأويل في خيانتته التي كانت منه فوصفه الله بها
فقال بعضهم كانت سرقة سرقها ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله انا أنزلنا البك السما بالحق لتحكم بين الناس بما
أرأى الله الى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فيما بين ذلك في طعمة من أبيرق ودرعه من حديد
التي سرق وقال أصحابه من المؤمنين للنبي أعذره في الناس بلسانك ورموا بالدرع ورجلا من يهود يثا
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه **حدثنا**
الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الخراي قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت من اهلهم بنو أبيرق بشر
و بشير ومبشرو كان بشير رجلا منافقا وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ينهله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فاذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا نحيث فقال

أو كما قال الرجال قصيدة * أصموا وقالوا ابن ابيرق قالها

قال وكانوا أهل بيت فاختة وحاجة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالدينه التمر والشعير
وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت قافلة من الشام بالدرمك ابتاع الرجل منهم نخس به نفسه فاما
العمال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت قافلة من الشام وابتاع عى رفاعه من زيد رجلا من الدرهمك
لجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصطحهما فعدا عدى من تحت الليل
فغلب المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أنانى عى رفاعه فقال يا ابن أخى تعلم انه قد عدى
علينا فى ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بسلاحنا وطعامنا قال ففجسنا فى الدار وسألنا فقبل لنا
قدرا ينابى أبيرق استنوقدوا فى هذه الليلة ولا ترى فيما نراه الاعلى بعض طعامكم قال وقد كان بنو
أبيرق قالوا ونحن نسأل فى الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل مثاله صلاح واسلام فلما
سمع بذلك لبيد اخترط سميعة ثم أتى بنى أبيرق فقال والله انما اخطأناكم هذا السيف أولتين هذه
السرقة قالوا اليك عنا أيتها الرجل فوالله ما أنت بصاحبها وسألنا فى الدار حتى لم نشك انهم أصحابها
فقال عى يا ابن أخى لو أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال قتادة فأتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت يا رسول الله ان أهل بيت من أهل جفاء عمدوا الى عى رفاعه
فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحا وطعاما فليردوا علينا سلاحا ما طعاما فلا حاجة لنا به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأ نظرى ذلك فلما سمع بذلك بنو أبيرق أنوار جلا منهم يقال له أسير بن
عروة فكاهوه فى ذلك واجتمع اليه ناس من أهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى أهل بيت من أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير
بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى أهل بيت ذكروا منهم
اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال فرجعت ولوددت انى خرجت من بعض ماى
ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فأتيت عى رفاعه فقال يا ابن أخى ما صنعت فآخبرته بما
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله المستعان فلم يلبث ان نزل القرآن انا أنزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما أرى الله ولا تكن للخائنين خصما يعنى أبيرق واستغفر الله أى مما قامت

القوم ان تكفوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليهما حكيما انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين

الناس بما أراكم الله ولا تكن للخائنين (١٥٨) خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختلون أنفسهم

ان الله لا يحب من كان خوانا أثيبا
يستغفون من الناس ولا يستغفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في
الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة أمن يكون عليهم وكبرا
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجادل الله غفورا رحيمًا
ومن يكسب اثما فانما يكسبه على
نفسه وكان الله عليما حكيما ومن
يكسب خطيئة أو اثما ثم يمسه
فقد احتمل بهتنا واثما مينا ولولا
فضل الله عليكم ورحته لاهت
طائفة منهم أن يضلوا وما يضلون
الا أنفسهم وما يضر ونك من شيء
وأنازل الله عليكم الكتاب والحكمة
وعلمكم ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليكم عظيما القراءات عن
أصلحتكم وأمنتكم عباس باختلاس
اطمانتم وبابه بغير همزة أو عمرو
وزيدو الاعشى والاصهاني عن
ورش وحمزة في الوقف بريثا
بالتشديد زيدو الشموخي وجزفة في
الوقف أو الوقف من ورائكم ص
وأصلحتهم ج لانقطاع النظم
مع اتصال المعنى واحدة ط أصلحتكم
ج حذركم ط مهينا ه وعلى
جنوبكم ط لا ابتداء باذا الشرطية
مع الفاء الصلاة ج لاحتمال
فان أولان موقوفنا ه القوم ط
كالمون لاحتمال الواو الاستئناف
أوالحال لا يرجسون ط حكيما
ه أراكم الله ط لان ما بعده استئناف
خصيما ه لا للعطف واستغفر الله
ط رحيم ه لا لآية مع العطف
أنفسهم ط اثما ه ج لاحتمال
ما بعده الوصف من القول ط محيطا
ط وكبرا ه رحيم ط على نفسه ط
حكيما ه مينا ه يضلون ط من شيء ط تعلم ط محيطا ه لا لآية مع

لقتادة ان الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختلون أنفسهم أي بني أبيرق ان الله لا يحب
من كان خوانا أثيبا يستغفون من الناس الى قوله ثم يستغفر الله يجادل الله غفورا رحيمًا أي انهم ان
يستغفروا الله يغفر لهم ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب
خطيئة أو اثما ثم يمسه يرثها فقد احتمل بهتنا واثما مينا ولولا فضل الله عليكم ورحته
لاهت طائفة منهم أن يضلوا يعني أسيرا وأصحابه وما يضلون الا أنفسهم وما يضر ونك من شيء وأنازل
الله عليكم الكتاب والحكمة الى قوله فسوف نؤتيه أجرا عظيما فلما أنزل القرآن أنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسلاح فزده الى الرفاعة قال قتادة فلما أثبت عبي بالسلاح وكان شيكا قد عسا في الجاهلية
وكنتم أرى اسلامه مدخولا فلما أثبت بالسلاح قال يا ابن أخي هو في سبيل الله قال فعرفت ان اسلامه
كان صحفا فلما أنزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فانزل الله فيه ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الى قوله ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا فلما أنزل على سلافة ما حسان بن ثابت بآيات من شعر فاحذرت رحله فوضعت على
رأسها ثم خرجت فرمته بالاطمح ثم قال أهديت الى شعر حسان ما كنت تاتيني بخير حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكم الله يقول بما
أنزل الله عليكم وبين لك ولا تكن للخائنين خصيما فقرأ الى قوله ان الله لا يحب من كان خوانا أثيبا
ذكر لنا ان هؤلاء الآيات أنزلت في شان طعمة بن أبيرق وفيها هم به نبي الله صلى الله عليه وسلم من
عذره وبين الله شان طعمة بن أبيرق وعظ نبيه صلى الله عليه وسلم وحذره أن يكون للخائنين
خصيما وكان طعمة بن أبيرق رجلا من الانصار ثم أحدثني ظفر سرق درع العلم كان وديعه عنده ثم
قذفها على يهودى كان يغشاهم يقال له زيد بن السميرى فغاء اليهودى الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
بهتف فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر جاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعذروا صاحبهم وكان نبي الله
عليه السلام قد هم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل فقال ولا تجادل عن الذين يختلون أنفسهم الى
قوله ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة يعني بذلك قومه ومن
يكسب خطيئة أو اثما ثم يمسه يرثها فقد احتمل بهتنا واثما مينا وكان طعمة قذف به ما يرثها فلما بين
الله شان طعمة نافق ولحق المشركين بمكة فانزل الله في شأنه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونص له جهنم وساءت مصيرا حدثني محمد بن سعد
قال نفي أبي قال نفي عبي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أنا أنزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما أراكم الله ولا تكن للخائنين خصيما وذلك ان نغرا من الانصار غر واعم
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فسرق درع لاحدهم فاطن بهما رجلا من الانصار فأتى
صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان طعمة بن أبيرق سرق درعي فأتى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رأى السارق ذلك عبد الله فالتقاها في بيت رجل يرى وقال لغرم من عشييرته اني
قد غنيت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقالوا
يا نبي الله ان صاحبنا يرى هوان سارق الدرع فلان وقد أخطنا بذلك علما فاعذروا صاحبنا على رؤس
الناس وجادل عنه فانه ان لم يعصمه الله بلك فلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه وعذره على
رؤس الناس فانزل الله أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكم الله ولا تكن
لخائنين خصيما يقول احكم بينهم بما أنزل الله البك في الكتاب واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا
ولا تجادل عن الذين يختلون أنفسهم الآية ثم قال للذين أتوا رسول الله عليه السلام ليلا يستغفون
من الناس ولا يستغفون من الله الى قوله أمن يكون عليهم وكبرا يعني الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم مستغفري بالكذب ثم قال ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يمسه يرثها فقد احتمل بهتنا

قال أبو يوسف والحسن بن زيد صلاة الخوف كانت خاصة لرسول صلى الله عليه وسلم (١٥٩) ولا يجوز لغيره لقوله تعالى وإذا كنتم فيهم

ولان تغيير هيئة الصلاة أمر على خلاف الدليل يجوز ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لفرضية الصلاة خلقه في غير على المنع وجهه والفقهاء على انها عامة لان أئمة الامّة قوابل عنه في كل عصر ألا ترى ان قوله خذ من أموالهم صدقة لم يوجب كون الرسول صلى الله عليه وسلم مخصوصا به دون أئمة أمته وذهب المزني الى نسخ صلاة الخوف محتجا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها في حرب الخندق وأجيب بان ذلك قبل نزول الآية عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقى المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قرأوه بركع ويسجد وهو وأصحابه قال بعضهم لبعض كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى نوافعهم فقال قائل منهم فان لهم صلاة أخرى هي أحب اليهم من أهلهم وأموالهم فاستعدوا حتى تغير وأعلمهم فيها فانزل الله عز وجل على نبيه وإذا كنتم فيهم إلى آخر الآية أما شرح صلاة الخوف فهو أن الامام يجعل القوم طائفتين ويصلي باحدهما ركعة واحدة ثم اذا فرغوا من الركعة سلّموا عنها ويذهبون الى وجه العدو وتأتى الطائفة الاخرى ويصلي بهم الامام ركعة أخرى ويسلم وهذا مذهب من يرى صلاة الخوف ركعة فلا امام ركعتان وللقوم ركعة وهذا مروي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد وقال الحسن البصري ان الامام يصلي بتلك الطائفة ركعتين ويسلم ثم تذهب تلك الطائفة الاخرى الى وجه العدو وتأتى الطائفة الاخرى

وانما يميني يعني السارق والذين يجادلون عن السارق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الآية قال كان رجل سرق درعا من حديد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وطرحه على يهودى فقال اليهودى والله ما سرقته يا أبا القاسم ولكن طرحت على وكان للرجل الذى سرق جبران يبرؤ منه ويطرحونه على اليهودى ويقولون يا رسول الله ان هذا اليهودى الخبيث يكفر بالله وما جئت به قال حتى مال عليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله عز وجل في ذلك فقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله عما قلت لهذا اليهودى ان الله كان غفورا رحيمًا ثم أقبل على جبرانه فقال ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فقرأ حتى بلغ آمن يكون عليهم وكيل قال ثم عرض التوبة فقال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فما أدخلكم انتم أيها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه وكان الله عليهما حكيما ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا وان كان مشركا فقد ادخل جهنم ما نارا وانما يميننا فقرأ الى قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال أبى أن يقبل التوبة التي عرض الله له وخرج الى المشركين بمكة فنقب بيتا يسرقه فهدمه الله عليه فقتله فذلك قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فقرأ حتى بلغ وساءت مصيرا ويقال هو طعمة بن أبيرق وكان نازلا في بني ظفر وقال آخرون بل الخيانة التي وصف الله بها من وصفه بقوله ولا تصنعن للخائنين خصيما جوده وديعة كان أودعها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما قال أما ما أراك الله فإوحى الله اليك قال نزلت في طعمة بن أبيرق واستودعه رجلا من اليهود درعا فانطلق به الى داره ففقر لها اليهودى ثم دفنها فخالف اليها طعمة فاحتقر عنها فاخذها فجاء اليهودى بطلب درعه كافره عنها وانطلق الى ناس من اليهودى من عشيرته فقال انطلقوا معي فاني أعرف موضع الدرع فلما علم بهم طعمة أخذ الدرع فالتحقها في دار أبيه ليك الانصاري فلما جاءت اليهودى بطلب الدرع فلم تغدر عليها وقع به طعمة وأناس من قومه فسيروه وقال اتخونوني فانطلقوا يطلبونها في داره فاسرفوا على بيت أبي مليك فاذا هم بالدرع وقال طعمة أخذها أبو مليك وجادت الانصار طعمة وقال لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودى فاني ان أكذب كذب على أهل المدينة اليهودى فإياه أناس من الانصار فقالوا يا رسول الله جادل عن طعمة وأكذب اليهودى فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل فانزل الله عليه ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله مما أوردت ان الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يخافون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثبتهم ذكر الانصار ومجادلتهم عنه فقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يقولون ما لا يرضى من القول ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فاجادل الله عنهم يوم القيامة ثم دعا الى التوبة فقال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ثم ذكر قوله حين قال أخذها أبو مليك فقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ومن يكسب خطيئة أو اثما يرم به بريئا فقد ادخل جهنم ما نارا وانما يميننا ثم ذكر الانصار واثبتهم اياه أن ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه فقال لقد همت طائفة منهم أن يضولوا وما يضلون الا أنفسهم وياضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة يقول النبوة ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون أن يكذبوا عن طعمة فقال لا خير في كثير من نجواهم الا من آمن بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس فلما دعاه الله طعمة بالمدينة بالقرآن هرب حتى أتى مكة فكفر بعد اسلامه ونزل

فصلى الامام بهم مرة أخرى ركعتين كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يعطى نخل وليس في هذه الصلاة افتداء مغرض يختل فان الصلاة الثانية

على الحاج بن علاط السلمي فتعقب بيت الحاج فلما أدان يسرقه فسمع التجاع خشخشة في بيته وفتحة جلود كانت عنده فنظر فاذا هو بطعمة فقال أضيق وإن عي وأردت أن تسرقني فأخرجه فبان بحرة بنى سليم كافرا وأُنزل الله فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى إلى وساء مصيرا **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن عكرمة قال استودع رجل من الانصار طعمة بن أبيرق مشرقه فيها دور ونجيج فغاب فلما قدم الانصاري فتح مشرقه فلم يجد الدرع فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها وجلا من اليهودي يقال له زيد بن السمين فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه فلما رأى ذلك قومه أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه ليدروا عنه فهم بذلك فانزل الله تبارك وتعالى انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكَ الله ولا تكن للغائبين خصميا واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تتجادل عن الذين يخافون أنفسهم يعني طعمة بن أبيرق وقومه هأ أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوم طعمة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما محمد وطعمة وقومه قال ومن يكسب اثما فاعيا يكسبه على نفسه الآية طعمة ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يمسه برئ شيئا يعني زيد بن السمين فقد احتمل به تاتا واثما مينا طعمة بن أبيرق ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد لاهت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأُنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما محمد صلى الله عليه وسلم لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف حتى تنقضي الآية للناس عامة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية قال لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقرش ورجع في دينه ثم عد على مشرقه للحجاج بن علاط الهزلي ثم السلمي حليف لبني عبد الدار فنقبها فاسقط عليه حجر فلج فلما أصبح أخرجوه من مكة فلقى وكبما من مهران من قضاة فعرض لهم فقال ابن سبيل منقطع به فمأواه حتى اذا جن عليه الليل عد افسر فمهم ثم انطلق فرجعوا في طلبه فادركوه فقتلوه بالخارجة حتى مات قال ابن جريح فهذه الآيات كلها في نفسه نزلت الى قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أنزلت في طعمة بن أبيرق يقولون انه روى بالدرع في دار أبي مليك بن عبد الله الخزرجي فلما نزل القرآن لحق بقرش فكان من أمره ما كان **هـ** ثن عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتحكم بين الناس بما أراكَ الله يقول بما أنزل عليك وأراكَ الله في كتابه ونزلت هذه الآية في رجل من الانصار استودع درعا فاحمد صاحبها فخنوه رجال من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فغضب له قومه وأتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا خذوا صاحبنا وهو أمين مسلم فاعدوا له نبي الله وازجروا عنه فقام نبي الله فعذره وكذب عنه وهو يرى نبري وانه مكذوب عليه وأُنزل الله بيان ذلك فقال انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكَ الله الى قوله أم من يكون عليهم وكيلنا فبين الله خيانتهم فالحق بالمشركين من أهل مكة وارتد عن الاسلام فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله وساء مصيرا **هـ** قال أبو جعفر وأولى التأويلين في ذلك بما دل عليه طاهر الآية قول من قال كانت خيانتهم التي وصفه الله بها في هذه الآية تجوده ما أودع ان ذلك هو المعروف من معاني الحيانات في كلام العرب وتوجيه تاويل القرآن الى الاشهر من معاني كلام العرب ما وجد اليه سبيل أولى من غيره **هـ** القول في تاويل قوله (ولا تتجادل عن الذين يخافون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثميا) يعني بذلك جل ثناؤه ولا تتجادل يا محمد فتخاصم عن الذين يخافون أنفسهم يعني يخونون أنفسهم بمجالاتهم ما خافوا من أموالهم من خائنه ماله وهم بنو أبيرق يقول لا تخصصهم عنهم من بطالهم بحقوقهم وما خافوه فيه من أموالهم

الاولى فيقضون بغيره لانهم بعير قراءه

والفرق ان الطائفة الاولى اذ ركعت اول الصلاة فهو في حكم من خلف الامام (١٦١) وأما الثانية فلم تدرك أول الصلاة والمسبوق فيها

يقضى كل منفرد في صلاته ولا يخلاف في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بهذه الصلاة في أوقات مختلفة بحسب المصالح والمناويع الاختلاف بين الفقهاء في ان الأفضل والاشد موافقة لظاهر الآية أي هذه الاقسام فقال الواحدى ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا يدل على ان الطائفة الاولى قد صلت عند اتیان الثانية كما هو مذهب الشافعى وأما عند أبي حنيفة فالطائفة الثانية تأتي والاولى ومدى الصلاة وما فرغوا منها أو بإضاقه فليصلوا معك طاهره يدل على ان جميع صلاة الطائفة الثانية مع الامام قال أصحاب أبي حنيفة فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم يدل على ان الطائفة الاولى لم يفرغوا من الصلاة ولا كنهم يصلون ركعة ثم يكونون من وراء الطائفة الثانية للعراسة أجاب الواحدى بان هذا مما يلزم اذا جعلنا السجود والركون من وراءكم طائفة واحدة لكن السجود للاولى والركون من وراءه الذى بمعنى الحراسة للطائفة الثانية أو معنى سجودوا وحيت لا يبقى أشكال وأيضاً الذى اختاره الشافعى أحوط لأمور الحرب فانها أخف على الطائفتين جميعاً والحراسة خارج الصلاة أهون وليس فيها ما فى غيرها من زيادة الذهاب والرجوع وكثرة الأفعال والاستدبار وليس فيها الا انفراد عن الامام فى الركعة الثانية وذلك جائز على الأصح فى الامس أيضاً والانتظار الامام بالطائفة الثانية مرتين وان كانت الصلاة مغرباً صلى بالاولى وكعتين وبالثانية ركعة ويجوز

ان الله لا يحب من كان نخوئاً ثم يقول ان الله لا يحب من كان من صفته خيانة الناس فى أموالهم وركوب الأثم فى ذلك وغيره مما حرمه الله عليه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وقد تقدم ذكر الرواية عنهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم قال اختان رجل عماله در عاقبتى بهما بوديا كان يغتاهم بخادل عم الرجل قومه فكان الذى صلى الله عليه وسلم لم عذره ثم لحق بارض الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبينه له الهدى ﴿القول فى تأويل قوله﴾ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) يعنى جل ثناؤه بقوله يستخفون من الناس يستخفى هؤلاء الذين يختانون أنفسهم ما أقوام من الخيانة وركبوا من العار والمعصية من الناس الذين لا يقدرون لهم على شيء الا ذكرهم بقبح ما أقوام فعلهم وشنيع ما ركبوا من جرهم اذا اطلعوا عليه حياء منهم وذكر من قبح الاحدوث ولا يستخفون من الله الذى هو مطلع عليهم لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ويده العقاب والنكال وتجميل العذاب وهو أحق ان يستغيثه من غيره وأولى أن يعظم بان لا يراه حيث يكرهون أن يراه أحد من خلقه وهو معهم يعنى والله شاهدهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول حسين بن سون لبس لا يرضى من القول فيغيرونه عن وجهه ويكذبون فيه وقد بينا معنى التبيت فى غير هذا الموضع وانه كل كلام أو أمر أصح ليلا وقد حكى عن بعض الطايفين أن التبيت فى لغتهم التبديل وأنشد لاسود بن عامر بن جبر الطائى فى معاتبته رجل

وبيت قولى عند المليك * فأنك الله عبد اكبوا

بمعنى بدلت قولى وروى عن أبي رزين انه كان يقول فى معنى قوله يبيتون يؤلفون حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعشى عن أبي رزين اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يؤلفون ما لا يرضى من القول حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال ثنا أبو يحيى الجاني عن سفيان عن الأعشى عن أبي رزين بنحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعشى عن أبي رزين مثله قال أبو جعفر وهذا القول شبه المعنى بالذى قلناه وذلك ان التأليف هو التسمية والتغيير عما هو به ونحو يله عن معناه الى غيره وقد قبل عنى بقوله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الرهط الذى مشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسألة المدافعة عن بنى أبيرق والجدال عنه على ما ذكرنا قبل فيما مضى عن ابن عباس وغيره وكان الله بما يعملون محيطاً يعنى جل ثناؤه وكان الله بما يعمل هؤلاء المستخفون من الناس فيما أقوام جرهم حياء منهم من تبيتهم ما لا يرضى من القول وغيره من أفعالهم محيطاً محصياً لا يخفى عليه شيء منه حافظاً لذلك عليهم حتى يجازيهم عليه جزاءهم ﴿القول فى تأويل قوله﴾ (هاأنتم هؤلاء جاداتم عنتم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً) يعنى جل ثناؤه بقوله هاأنتم هؤلاء جاداتم عنتم فى الحياة الدنيا هاأنتم الذين جادلتم بامعشر من جادل عن بنى أبيرق فى الحياة الدنيا والهؤلاء الميم فى قوله عنهم من ذكر الخائنين فمن يجادل الله عنهم يقول فمن ذا يخاصم الله عنهم يوم القيامة أى يوم يقوم الناس من قبورهم لحشرهم فيدافع عنهم ماله فاعلهم ومعاقبهم به وانما يعنى بذلك انكم أيها المدافعون عن هؤلاء الخائنين أنفسكم وان دافعتم عنهم فى عاجل الدنيا فانهم سيصبرون فى آجل الآخرة الى من لا يدافع عنهم عنده أحد فيما يحل بهم من أليم العذاب ونكال العقاب وأما قوله أم من يكون عليهم وكيلاً فانه يعنى ومن ذا الذى يكون على هؤلاء الخائنين وكيلاً يوم القيامة أى ومن يتوكل لهم فى خصوصتهم عنهم يوم القيامة وقد بينا معنى الواكلة فيما مضى وأما القيام بامر من توكله ﴿القول فى تأويل قوله﴾ (ومن يعمل سوءاً أو ظلم نفسه ثم يستعفف الله سبحانه الله غفوراً رحيماً) يعنى بذلك جل ثناؤه ومن يعمل ذنباً وهو أو يظلم نفسه باكتسابه إياه ما يستحق به

الامر بانخذ الحذولان الغلة من شجرة العذولان يجوز بكل حال قال بعض العلماء (١٦٣) أشد السلاح في صلاة الخوف سنة مؤكدة

وقد ذكرنا الرواية عن قال ذلك فبما مضى وعن قال كان يهوديا بن سيرين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا غندر عن شعبة عن خالد بن ابي ابي بن سيرين ثم يرم به بر يشا قال يهوديا **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا بدل بن الحبر قال ثنا شعبة بن خالد عن ابن سيرين مثله وقيل يرم به بر يشا يعني ثم يرم بالاثم الذي اتى هذا الخائن ما غير يرم يشا ما رماه به فاما في قوله به عائدة على الاثم ولو جعلت كناية من ذكر الاثم والخطيئة كان جائزا لان الافعال وان اختلفت العبارات عنها فارجعة الى معنى واحد بانها فعل وأما قوله فقد احتمل بم ثنا واثم اميناهان معناه فقد تحمل هذا الذي روي بما أتى من المعصية وركب من الاثم والخطيئة من هو برى ومما رماه به من ذلك به ثنا وهو الفريقة والكذب واثم اميناه يعني وزر واثم اميناه يعني انه يبين عن أمر عمله وجوارته على ربه وتقدمه على خلافه فيما نهاه عنه ان يعرف أمره **القول** في تاويل قوله (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لمهت طائفة منهم أن يضلوا وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء ونزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيما) يعني بقوله جل ثناؤه ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ولو لا ان الله تفضل عليك يا محمد دفعهم بك بتوفيقه وتبليغاته لك أمر هذا الخائن فكيف تغت لذلك عن الجدال عنه وادافعة أهل الحق عن حقهم قبله لمهت طائفة منهم بقول لمهت فرقة منهم يعني من هؤلاء الذين يخنانون أنفسهم أن يضلوا يقول يضلوك عن طريق الحق وذلك لتأبيسهم أمر الخائن عليه صلى الله عليه وسلم وشهادتهم للخائن عنده بأنه يرى عدم ادعى عليه ومسد ثقتهم اياه أن يعذره ويقوم بعذرته في أحبابه فقال الله تبارك وتعالى وما يضل هؤلاء الذين هم اوبان يضلوك عن الواجب من الحكم في أمر هذا الخائن درع جاره إلا أنفسهم فان قال قائل ما كان وجه اضلالهم أنفسهم قبل وجه اضلالهم أنفسهم أخذهم بها في غير ما أباح الله لهم الاخذ بها فيهم من سبله وذلك ان الله جل ثناؤه قد كان تقدم اليهم فيما تقدم في كتابه على لسان رسوله الى خلقه بالهوى عن ان يتعاونوا على الاثم والعدوان والامر بالتعاون على الحق فكان من الواجب لله فيمن سمع في أمر الخائن من الذين وصف الله أمرهم بقوله ولا تكن الخائنين خصيما معاونة من ظلموه دون من خاضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب حقهم منهم فكان سعيهم في معونتهم دون معونته من ظلموه أخذ منهم في غير سبيل الله وذلك هو اضلالهم أنفسهم لذى وصفه الله فقال وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وما يضرك هؤلاء الذين هم اولاك أن يضلوك عن الحق في أمر هذا الخائن من قوم وعشيرته من شيء لان الله مبتليكم ومسد ذلك في أموركم بمبين لك أمر من سعى في اضلالك عن الحق في أمره وأمرهم ففاضضه واياهم وقوله وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة يقول ومن فضل الله عليك يا محمد مع سائر ما تفضل به عليك من نعمه انه أنزل عليك الكتاب وهو القرآن الذي فيه بيان كل شيء وهدى وموعظة والحكمة يعني وأنزل عليك مع الكتاب الحكمة وهى ما كان في الكتاب مجملا ذكره من حلاله وحرامه وأمره ونهييه وأحكامه وعد ووعده وعلمك ما لم تكن تعلم من خبر الاولين والآخرين وما كان وما هو كائن قبل ذلك من فضل الله عليك يا محمد من خلقك فاشكره على ما أولاك من احسانه اليك بالنسك بطاعته والمساعدة الى رضا ومحبة ولزوم العمل بما أنزل اليك في كتابه وحكمته ومخالفتهم حاول اضلالك عن طريقه به هاج دينه فان الله هو الذى يتولك بفضل ويكفيك غائلة من أرادك بسوء وحوال صدك عن سبيله كما كفاك أمر الطائفة التى همت أن تضلك عن سبيله في أمر هذا الخائن ولا أحد من دونه ينقذك من سوء ان أراد بك أن أنت خالفت في شيء من أمره ونهييه واتبعت هوى من حاول صدك عن سبيله هذه الآية تنبيه من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على موضع خطئه وكبر منه له الواجب عليه من بقاءه **القول** في تاويل قوله (لاخبر في كثير من نجواهم الا من أمر بصدته أو معروف أو اصلاح بن الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) يعني جل ثناؤه بقوله لاخبر تخبر بالجرم وأورد على هذا القول ان الذكر بمعنى الصلاة مجاز وان المعنى يصبر حيث هذا فاضتيم الصلاة فصاروا فيه بعد اللهم الآن يقال

المراة فاذا أردتم قضاء الصلاة فصلا في شدة (١٦٤) التحام القتال واعلم ان الآية مسبوقة بحكمين أحدهما بيان القصر في صلاة

المسافر والثاني بيان صلاة الخوف فقوله فاذا اطمانتم يحتمل أن يراد به فاذا صرتم مقامين فاقبوا الصلاة تأتمن من غير قصر البتة ويحتمل أن يراد فاذا زال الخوف وحصل سكون القلب فاقبوا الصلاة اني كنتم تعرفونهم من غير تغيير شيء من هبتهم ان الصلاة كانت على المؤمنين كما موقوتا أي مكتوبة موقوتة محدودة بأوقات لا يجوز اخراجها عنها ولو في شدة الخوف وفيه دليل للشافعي في إيجابه الصلاة على المحارب في حال المسايغة والملاضطراب في المعركة اذا حضر وقتا وعند أبي حنيفة هو معذور في تركها الى أن يطمئن وأوقات الصلاة الخمس مشهورة وقد يستدل عليها بقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فان الوسطى يجب أن تكون مغيرة للصلوات لئلا يلزم التكرار فهي رائدة على الثلاث ولو كان الواجب أو بعالم بوجودها وسطى فاذا أقلها خمس وسوف يجي آيات أخر دالة على الاوقات الخمس كقوله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أقم الصلاة لعلك الشمس وستنحرفها ان شاء الله تعالى في مواضعها قال المحققون ان للانسان خمس مراتب سن النمو الى تمام سن الشباب وسن الوقوف وهو أبقى ذلك الشخص على صفة كماله من غير زيادة ولا نقصان وسن الكهولة ويظهر فيها نقصان خفي في الانسان وسن الشيخوخة ويظهر فيها نقصانات جليلة فيه الى أن يموت ويهلك وأما المرتبة الخامسة فهي أخباره وآماره الى أن يسندوس وينطمس و يصير كأن لم يكن وكذا الشمس اذا ظهرت ساطعها من المشرق لا يزال يزداد ضياءها الى طلوع حرمها يزداد

في كثير من نجواهم لا خير في كثير من نجوى الناس جميعا الا من أمر بصدقة أو معروف والمعروف هو كل ما أمر الله به أو ندب اليه من أعمال البر والخير أو اصلاح بين الناس وهو الاصلاح بين المتباينين أو المختصمين بما أباغ الله الاصلاح بينهما لئلا يرجعا الى ما فيه الالفة واجتماع الكلمة على ما أذن الله وأمر به ثم أخبر جل ثناؤه بما وعد من فعل ذلك فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما يقول ومن يأمر بصدقة أو معروف من الامر أو يصلح بين الناس ابتغاء مرضات الله يعني طلب رضا الله بفعله ذلك فسوف نؤتيه أجرا عظيما يقول فسوف تعطيه جزا لما فعل من ذلك عظيما ولا حد لمبلغ ما سمي الله عظيما يعلمه سواه واختلف أهل العربية في معنى قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك لا خير في كثير من نجواهم الا في نجوى من أمر بصدقة كأنه عطف من على الهاء والياء في مثل هذا الموضع من أجل انه لم ينله الحد وقال بعض نحوي الكوفة قد تكون من في موضع خفض ونصب أما الخفض فعلى قولك لا خير في كثير من نجواهم الا فبين أمر بصدقة فتكون النجوى على هذا التأويل هم الرجال المناجون كما قال جل ثناؤه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكأقال واذهم نجوى وأما نصب فعلى أن تجعل النجوى فعلا فيكون نصبا لانه حينئذ يكون استثناء منقطع لان من خلاف النجوى فيكون ذلك نظير قول الشاعر

وما بال ربع من أحد * الا أوارى لا ياما أبينها

وقد يحتمل من على هذا التأويل أن يكون رفعا كما قال الشاعر

وبلدة ليس هم أبس * الا اليعافير والا العيس

وأولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك ان تجعل من في موضع خفض بالرد على النجوى وتكون النجوى بمعنى جمع المتناجين خرج بخـ رج الشكوى والجرحى والمرضى وذلك ان ذلك أظهر معانيه فيكون تاويل الكلام لا خير في كثير من المتناجين يا محمد من الناس الا الذين أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس فان أولئك فيهم الخير ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونص له جهنم وساءت مصيرا) يعني جل ثناؤه بقوله ومن يشاقق الرسول ومن يباين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معاديا له في مفارقة على العداوة من بعد ما تبين له الهدى يعني من بعد ما تبين له انه رسول الله وان ما جاء به من عند الله بهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويتبع غير سبيل المؤمنين يقول ويتبع طريقا غير طريق أهل التصديق ويسلك منها غير منها جهنم وذلك هو الكفر بالله لان الكفر بالله ورسوله غير سبيل المؤمنين وغير منها جهنم فوله ما تولى يقول نجعل ناصر ما استنصره واستعان به من الاوثان والاصنام وهي لا تغنيه ولا تدفع عنه من عذاب الله شيئا ولا تنفعه كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فوله ما تولى قال من آلهة الباطل حدثني ابن المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله واصله جهنم يقول وتجعله صلى نار جهنم تحرقهم او قد بينا معنى الصلي فيما مضى قبل بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وساءت مصيرا يقول وساءت جهنم مصيرا موضعا يصير اليه من صار اليه ونزات هذه الآية في الخائضين الذين ذكرهم الله في قوله ولا تكن للخائضين خصيما لما أبي التوبة من أبي منهم وهو طعمة بن الابرق ولحق بالمشركين من عبدة الاوثان بحكمة مرندام غارة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) يعني بذلك جل ثناؤه ان الله يغفر لطعمة اذا شرك ومات على شركه بالله ولا لغیره من خلقه بشر كههم وكفرهم به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يقول ويغفر ما دون الشرك بالله من الذنوب لمن يشاء يعني بذلك جل ثناؤه ان طعمة لولا انه أشرك بالله ومات على شركه لكان في مشيئة الله على ما سلف من خيائه ومعصيته وكان الى الله أمره

أوتفاهاشيا بعد شئ إلى أن يبلغ وسط السماء ثم يظهر فيها نقصات خفية من (١٦٥) الاضطراب وضعف النور والحرارة وقت العصر

حين يصير ظل كل شئ مثله ثم تظهر
النقصانات الجلية إلى أن يصير في
زمان لطيف ظل كل شئ مثله ثم
أزدي إلى أن تغرب ثم يبقى آثارها
في أفق المغرب وهو الشفق ثم يجمع
حتى كان لشمس لم توجد قط فهذه
الاحوال الخمس أمور عجبية لا يقدر
عليها الا خالقها وخالق جميع الاشياء
وموافقة لاسنان الانسان فلهذا
تعينت أوقاتها للعبادة والاعتبال
على المعبود الحق تعالى جده ثم عاد
إلى الحديث على الجهاد فقال ولا تنهوا
في ابتغاء القوم لتضعفوا في طلب
الكفار بالقتال والتعرض لهم بما
يقلقهم ثم ألزمهم الحج بقوله ان
تكونوا نالون والمعنى ان حصول
اللم قدر مشترك بينكم وبينهم
ولكم مع ذلك رجاء الثواب على
الجهاد ودونهم لانهم ينكرون المعاد
فانتم أولى بالصبر على القتال والجد
فيه منهم ويحتمل أن يراد بهذا
الرجاء ما وعدهم الله من النصر
والغلبة على سائر الاديان أو يراد
انكم تعبسون الاله العالم القادر
السميع البصير الذي يصح أن
يرجى منه وأنهم يعبدون الاصنام
التي لا خير هن يرجى ولا شر هن
يخشى وروى أن هذا في بدو
الصغرى كان بهم جراح فتواكوا
وكان الله عليا حكما لا يكلفكم الا
ما فيه صلاح لكم في دينكم ودنياكم
ثم رجع إلى ما انجز منه الكلام
وهو حديث المنافقين وفيه ان
الاحكام المذكورة كلها بانزال
الله تعالى وليس الرسول أن يحدد
عن شئ منها طلبا لرضا قومه وفيه
ان كفر الكافر لا يبيح المساهلة في
الظفر له وان كان يجور والجهاد معه

في عذابه والعفو عنه وكذلك حكم كل من اجترم جرما قال الله أمره الآن يكون حرم مشركا بالله وكفرا
فانه من حتم عليه انه من أهل النار اذا مات على شركه فاما اذا مات على شركه فقد حرم الله عليه الجنة وماواه
النار وقال السدي في ذلك بما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط
عن السدي ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يقول من يجنب الكبائر من
المسلمين وأما قوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا فانه يعني ومن يجعل لله في عبادته شريكا فقد
ذهب عن طريق الحق وزال عن قصد السبيل ذهابا بعيدا وزوالا شديدا وذلك انه بإشراكه بالله في
عبادته فقد أطاع الشيطان وسلك طريقه وترك طاعة الله ومنهاج دينه فذلك هو الضلال البعيد
والخسران المبين ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ان يدعون من دونه الا انانا) اختلف أهل التأويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ان يدعون من دونه الا اللات والعزى ومنه فسمي الله انانا
بتسمية المشركين ايها بتسمية الاناث ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله ان يدعون من دونه الا انانا قال اللات والعزى ومنه كلها
مؤث حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك بنحوه الا
انه قال كلهم مؤث حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي
ان يدعون من دونه الا انانا يقول سموهم انانا لات ومنه وعزى حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ان يدعون من دونه الا انانا قال آلهتهم اللات والعزى ويساف وناثله هم
انث يدعونهم من دون الله وقرأ ان يدعون الا شيطانا مريدا وقال آخرون معنى ذلك ان يدعون من
دونه الاموات والارواح فيه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان يدعون من دونه الا انانا يقول ميتا
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان يدعون من دونه الا انانا أي الا
ميتا والروح فيه حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن ان يدعون من
دونه الا انانا قال واللات كل شئ ميت ليس فيه روح خشية لاسية أو جبرياس قال الله تعالى وان يدعون
الا شيطانا مريدا إلى قوله فليست كن آذان الانعام وقال آخرون عني بذلك ان المشركين كانوا
يقولون ان الملائكة بنات الله ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد قال
أخبرنا جوهر بن عاصم الضحاك في قوله ان يدعون من دونه الا انانا قال الملائكة يزعمون انهم بنات الله وقال
آخرون معنى ذلك ان أهل الاوثان كانوا يسمون أوثانهم انانا فآل الله ذلك كذلك ذكر من قال
ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن نوح بن قيس عن أبي رجاء عن الحسن
قال كان لكل حي من العرب صنم يسمونه أنثى فآل الله ان يدعون من دونه الا انانا حدثني المثنى
قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا محمد بن سيف أبو رجاء الحراني قال
سمعت الحسن يقول كان لكل حي من العرب فذ كرنحوه * وقال آخرون الاناث في هذا الموضع
الاوثان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله انانا قال حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا سفيان قال ثنا أبو اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان في
مصحف عائشة ان يدعون من دونه الا انانا * قال أبو جعفر روى عن ابن عباس انه كان يقرأ وهان
يدعون من دونه الا اننا بمعنى جمع وثني فكأنه جمع وثنا وثنا ثم قلب الواو همزة مضمومة كما قبل ما أحسن
هذه الاجوه بمعنى الوجوه وكما قبل واذا الرسل أقتت بمعنى وقتت وذكر عن بعضهم انه كان يقرأ ذلك
ان يدعون من دونه الا اننا كأنه أراد جمع الاناث فجمعها اننا كتجمع الثمار ثمرا والقراءة التي
لا تسحسن القراءة بغيرها قراءة من قرأ ان يدعون من دونه الا اننا بمعنى جمع أنثى لانها كذلك في

بل الواجب ان يحكمه وعليه بما أنزله تعالى على رسوله قال أكثر المفسرين ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن أبيرق أحد بني طغر بن الحرث

مشرق درما من جاره يقال له قتادة بن النعمان (١٦٦) في جواب فيدقيق لجعل الدقيق ينثر من فوق في الجراب حتى انتهى الى الدار وفيها

مصادف المسلمين ولا جاع الى حجة على قراءة ذلك كذلك وأولى التأويلات التي ذكرت بتأويل ذلك
اذ كان الصواب عندنا من القراءة ما وصفت تاويل من قاله عنى بذلك الآية التي كان مشركوا العرب
يعبدونها من دون الله ويؤمنون بالآيات من الاسماء كاللات والعزى ونائلة ومناة وما أشبه ذلك وإنما
قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لان الاظهر من معاني الآيات في كلام العرب ما عرف بالتأنيث دون غيره
فاذا كان ذلك كذلك فالواجب توجيهه تاويله الى الاشهر من معانيه واذا كان ذلك كذلك فتاويل
الآية ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصه جهنم
وساء مصير ان يدعون من دونه الا انانا يقول ما يدعون الذين يشاقون الرسول ويتبعون غير سبيل
المؤمنين شيامن دون الله بعد الله وسوا الا انانا يعنى الاماموه باسماء الاناث كاللات والعزى وما
أشبه ذلك يقول جل ثناؤه فبسطهم هؤلاء الذين أشركوا بالله وعبدوا ما عبادوا من دون الله من الاوثان
والانداد حتى علمهم في ضلالهم وكفرهم وذهابهم عن قصد السبيل انهم يعبدون انانا ويدعونها آلهة
وأوبابا والاثان من كل شئ أخسسه فهم يقولون للحسيس من الاشياء بالعبودية على علم منهم بحساسته
ويعتصمون من اخلاص العبودية للذى له ملك كل شئ وبيده الخلق والامر ﴿القول في تاويل قوله
(وان يدعون الاشياء انما يريد ان يعبدوا)﴾ يعنى جل ثناؤه بقوله وان يدعون الاشياء انما يريد ان يعبدوا هؤلاء
الذين يدعون هذه الاوثان والاثان من دون الله بدعائهم ايها الاشياء انما يريد ان يعبدوا على الله في
خلافه فيما أمر به وفيما نهى عنه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن
قتادة وان يدعون الاشياء انما يريد ان يعبدوا قال تمر على معاصي الله ﴿القول في تاويل قوله (لعنه الله)
وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا﴾ يعنى جل ثناؤه بقوله لعنه الله أخرناه وأقصاه وأبعده ومعنى
الكلام وان يدعون الاشياء انما يريد ان يعبدوا قد لعنه الله وأبعده من كل خير وقال لا تتخذن من عبادك
النصيب المريد قال لربه اذ لعنه لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعنى بالمفروض المعلوم كما حدثنا
المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن جويرج عن الضحاك نصيبا مفروضا قال معلوما فان قال
قائل وكيف يتخذ الشيطان من عباد الله نصيبا مفروضا قيل يتخذ منهم ذلك النصيب باغوائه ايامهم عن
قصد السبيل ودعائه ايامهم الى طاعته وتزنيدهم الضلال والكفر حتى يزيلهم عن منهج الطريق فن
أجاب دعاءه واتبع ما يرضاه فهو من نصيبه المعلوم وحظه المقسوم وإنما أخبر جل ثناؤه في هذه الآية
بما أخبر به عن الشيطان من قبله لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعلم الذين شاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى انهم من نصيب الشيطان الذى لعنه الله المفروض وأنه ممن صدق عليهم فلعنه وقد
دللنا على معنى اللعنة فيما مضى فكرهنا اعادته ﴿القول في تاويل قوله (ولا ضلالتهم ولا مغيبهم
ولا أمرهم فليبين كن آذان الانعام)﴾ يعنى بقوله جل ثناؤه يخبر عن قيل الشيطان المريد الذى
وصف صفته في هذه الآية ولا ضلالتهم ولا مغيبهم من نصيب المفروض الذى اتخذه من عبادك عن محبة
الهدى الى الضلال ومن الاسلام الى الكفر ولا مغيبهم يقول لاز يغيبهم بما أجعل في نفوسهم من
الامانى عن طاعتك وتوجيهك الى طاعتي والشرك بك ولا أمرهم فليبين كن آذان الانعام يقول
ولا أمرن النصيب المفروض من عبادك الى عبادة غيرك من الاوثان والانداد حتى ينسكوا له ويحرموا
ويحللوا له ويشرعوا غير الذى شرعته لهم فيتعوبون ويحالفونك والبنتك القطع وهو في هذا الموضع
قطع أذن البعيرة ليعلم انها بعيرة وإنما أراد بذلك الحبيث انه يدعوهم الى البعيرة فيستحيون له ويعملون
بها طاعته وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فليبين كن آذان الانعام قال البنت في البعيرة
والسائبة كالنوايتة تكون آذانها طواغيتهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال
ثنا اسباط عن السدى قوله ولا أمرهم فليبين كن آذان الانعام اما يبين كن آذان الانعام فيشقونها

أثر الدقيق ثم خباها عند رجل من
اليهود يقال له زيد بن السمير
فالتفت الدور عند طعمة فلم يوجد
عنده وحلف لهم والله ما أخذها
وماله بها من علم فتركوه واتبعوا
أثر الدقيق حتى انتهى الى منزل
اليهودى فاخذوها فقال دفعها الى
طعمة وشهد له ناس من اليهود
فقاتل بنو ظفر انطلقوا بنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلموه في ذلك وسأله أن يجادل
عن صاحبهم وقالوا انك ان لم تفعل
هالك صاحبنا واقتضض وبرئ
اليهودى فهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يفعل وكان هواه
صلى الله عليه وسلم معهم وأن يعاقب
اليهودى وقيل هم أن يقطع يده
فأنزل الله تعالى انما أنزلنا البك
للكتاب بالحق الآيات الى قوله
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا وفي الآية دليل على ان طعمة
وقومه كانوا منافقين والاماطلوا
من الرسول صلى الله عليه وسلم
فصره الباطل والحق السرفرة
باليهودى قال أبو على قوله بما أولك
الله ليس منقول بالهمزة من رؤية
البصر لان حكم الحادثة لا يرى بالبصر
ولا من رؤية القلب والاقتضى
ثلاثة مغايرين وليس في الآية الا
اثنتان أحدهما الكاف والآخر
الضمير العائد المحذوف فهو اذن
يعنى الاعتقاد معا به علمك الله
وسمى ذلك العلم بالرؤية لان العلم
البقينى المبرأ عن جهات الريب
يكون جارا بجمري الرؤية في القوة
والظهور وكان عمر يقول لا يقولن
أجدكم قضيت بما أوفى الله فاب الله
لم يجعل ذلك اللئيبه والوأي ماطن

و كما قال بعض العلماء في الآية دلالة على انه ما كان يحكم الا بالوحى والارض وان الاجتهاد ما كان حائرا له صلى الله

فجعلونها

عليه وسلم وحيه نذيجب أن يكون حال الأمة كذلك لقوله فأتبعوه وأطيعوا أئمتهم (١٦٧) بالقياس على النص أيضا وكأنه تعالى قال:

فيعملون بحجة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قال أخبرني القاسم بن أبي بزة عن عكرمة فليغيرن خلق الله (ولا آمنهم فليغيرن خلق الله) اختلاف أهل التاويل في معنى قوله فليغيرن خلق الله فقال بعضهم معنى ذلك ولا آمنهم فليغيرن خلق الله من البهائم باخصاصهم أيها ذكروا من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا جاجاد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أنه كره الاختصاص وقال فيه نزلت ولا آمنهم فليغيرن خلق الله حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس أنه كره الاختصاص وقال فيه نزلت ولا آمنهم فليغيرن خلق الله حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال هو الاختصاص عسى قول الله ولا آمنهم فليغيرن خلق الله حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن مطرف قال ثنا رجل عن ابن عباس قال اختصاص البهائم مثله ثم قرأ ولا آمنهم فليغيرن خلق الله حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال من تغيير خلق الله الاختصاص حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرني شبل أنه سمع شهر بن حوشب قرأ هذه الآية فليغيرن خلق الله قال الاختصاص قال فامرت أبا التياح فسأل الحسن عن خصاء الغنم فقال لا بأس به حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا عيسى وهب بن نافع عن القاسم بن أبي بزة قال أمرني مجاهد أن أسأل عكرمة عن قوله فليغيرن خلق الله فسالته فقال هو الاختصاص حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن عبد الجبار بن ودد عن القاسم بن أبي بزة قال قال لي مجاهد سئل عنها عكرمة ولا آمنهم فليغيرن خلق الله فسالته فقال الاختصاص قال مجاهد ما له لعنه الله فوالله لقد علم أنه غير الاختصاص ثم قال ساله فسالته فقال عكرمة ألم تسمع إلى قول الله تبارك وتعالى فطروا لله التي فطر الناس عابها لا تبدل خلق الله قال الدين الله فحدث به مجاهد فقال ما له أخزاه الله حد ثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن ليث قال قال عكرمة فليغيرن خلق الله قال الاختصاص حد ثنا المثني قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا هرير بن النخعي قال ثنا مطر الوراق قال سئل عكرمة عن قوله ولا آمنهم فليغيرن خلق الله قال هو الاختصاص حد ثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال الاختصاص حد ثنا عمرو بن علي قال ثنا وكيع قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول في قوله ولا آمنهم فليغيرن خلق الله قال منه الاختصاص حد ثنا عمرو قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا جاجاد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بمثله قال حد ثنا ابن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس بمثله حد ثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن عكرمة أنه كره الاختصاص قال وفيه نزات ولا آمنهم فليغيرن خلق الله وقال آخر ومن معنى ذلك ولا آمنهم فليغيرن خلق الله ذكر من قال ذلك حد ثنا المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا آمنهم فليغيرن خلق الله قال الدين الله حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن واثق قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم ولا آمنهم فليغيرن خلق الله قال الدين الله حد ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال ثنا قيس بن مسلم عن إبراهيم مثله حد ثنا أبو بكر قال ثنا أنونيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم مثله حد ثنا ابن جهم قال ثنا جرجير عن معبرة عن إبراهيم مثله حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا عيسى عن القاسم بن أبي بزة قال أخبرني مجاهد بقول عكرمة في قوله فليغيرن خلق الله قال الدين الله حد ثنا المثني قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال

المسكوت عنها مثل حكم الصورة المخصوص عليها بسبب أمر جاسع بين الصورتين فاعلم أن تسكين في حكم أن تعمل بما جوب ذلك الظن ولا تكن للثانين أي لاحالهم يريدني بغير خصصا لخاصة أو أصله من الخصم بالضم والسكون وهو ناحية الشيء وطرفه وكان كل واحد من الخصمين في ناحية من الجهة والدعوى قال بعض الطاعنين في عصمة الانبياء صلى الله عليهم وسلم لولا ان الرسول أراد أن يتخاصم لأجل الخائن ويذب والامار ودالهمى منه ولما أمر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والجواب ان النهى عن الشيء لا يقتضى كونه المنهى من تركه بالمنهى عنه بل ثبت في الرواية ان يوم طعمه لما التمسوا منه صلى الله عليه وسلم أن يذب عن طعمه فالحق السرقة باليهودى توقف وانتظر الوحي ولعله أمر بالاستغفار لانه مال طبعه الى نصره طعمه بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين وحسنات الابوار سيئات المقرين وأولع القوم بشهده وسرقة اليهودى وبراءة طعمه ولم يظهر للرسول صلى الله عليه وسلم ما يوجب القبح في شهادتهم فهم بالقضاء على اليهودى فاطاعه الله تعالى على صدوق الحال أولع المرء واستغفر لأولئك الذين يذنون عن طعمه ثم قال ولا تجادل عن الذين يختافون أنفسهم يعنى طعمة ومن عاونه من قومه ممن علموا كونه سارقا والاختيان كالحيانة يقال حانه وأحانه والعاصى حان نفسه لانه يحرم نفسه الثواب ويوصلها الى العقاب ان الله

لا يحب من كان خواما أي غافا لا يفسرون ان طعمه حان في الدعوى وانهم في نسبة اليهودى الى تلك السرقة واماروا بالينا أن على الدنيا عفة

والعموم ليشاكل طعمه وكل من كان خياثا فلا تخاصم لخائن قط ولا تجادل عنه لان الله لا يحبهُ وأيضا كان الله عالم من طعمه (١٦٨)

ثنا هرون النحوي قال ثنا مطر الوراق قال ذكرت لجاهد قول عكرمة في قوله فليغيرن خلق الله فقال كذب العبد ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا ابن وكيع وعمر بن علي قال ثنا أبو معاوية عن ابن جريح عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد وعكرمة قال دين الله صد ثنا ابن وكيع قال ثنا المحاربي وحفص عن ليث عن مجاهد قال دين الله ثم قرأ ذلك الدين القيم صد ثنا محمد بن عمرو وعرو بن علي قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فليغيرن خلق الله قال الفطرة دين الله صد ثنا المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فليغيرن خلق الله قال الفطرة لدين صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تسمهم فليغيرن خلق الله أي دين الله في قول الحسن وقاتلة صد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا المشي قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الملك عن عثمان بن الأسود عن القاسم بن أبي بزة في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال أما خلق الله فدين الله صد ثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله وهو قول الله فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله يقول دين الله صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا يونس لا تبديل لخلق الله قال دين الله صد ثنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال ثنا قيس بن مسلم عن إبراهيم ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال دين الله صد ثنا عمرو بن علي قال ثنا معاذ قال ثنا عمران بن حدير عن عيسى بن هلال قال كتب كثير مولى ابن سمرة الى الضحاك بن مزاحم يسأله عن قوله ولا تسمهم فليغيرن خلق الله فكذب انه دين الله وقال آخرون معنى ذلك ولا تسمهم فليغيرن خلق الله بالوشم ذكر من قال ذلك صد ثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن في قوله ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال الوشم صد ثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن الحسن فليغيرن خلق الله قال الوشم صد ثنا لقام قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس بن عبيد وأخبره عن الحسن فليغيرن خلق الله قال الوشم صد ثنا أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا أبو هلال الرازي قال قال رجل الحسن ما تقول في امرأة فشرت وجهها قال ما لها لها الله غيرن خلق الله صد ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله لعن الله المتغلبات والمتغلبات والمتغلبات قال الحسن فليغيرن خلق الله صد ثنا ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله المتغلبات والمتغلبات قال شعبة أحسبه قال المتغلبات قال الحسن فليغيرن خلق الله صد ثنا ابن المني قال ثنا معاوية ولا تسمهم فليغيرن خلق الله قال دين الله وذلك لدلالة الآية الاخرى على ان ذلك معناه وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم واذا كان ذلك معناه دخل في ذات

بالانصراط في الخيانة وركوب الاثم وروى انه هرب الى مكة واراد نقيب حاطط بمكة ليسرق أهله فسقط الحائط عليه فقتله ومن كانت تلك خاتمة أمره لا يشك في حاله وقالت المعتلة اذا عثرت من رجل على سيئة فاعلم ان لها أخوات وعن عمرانه أمر بقطع يد سارق فجاءت أمه تبكي وتقول هذه أول سرقة سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في أول مرة وفي الآية دليل على ان من كان قليل الخيانة والاثم لم يكن في معرض السخط من الله يستخفون يستترون من الناس حياء منهم وخوفهم ضررهم ولا يستخفون من الله أي لا يستحيون منه لان الاستخفاء لازم الاستحياء وهو معهم بالعلم والقدرة والرؤية وكفى هذا زجرا لالانسان عن المعاصي اذ يبيتون بدبرون ما لا يرضى من القول وهو تدبير طعمة ان يرى بالدرع في دار زيد يسرق دينه ويحلف ببراءته وتسمية التدبير وهو معنى في النفس قول ليس فيها اشكال عند القائلين بالكلام النفسي وأما عند غيرهم فمجاز أو لعلهم اجتمعوا في الليل ورتبوا كيفية المكفر فسمى الله تعالى كلهم ذلك بالقول المبيت الذي لا رضاء الله أو المراد بالقول الحلف الكاذب الذي حلف به بعد أن بيته هاتم هؤلاء للتنبيه في أنتم وأولادهم مبتدأ وخبر وقوله جا اتم عنهم جملة موصحة للدولي كما يقال للسخني انت حاتم تجود بمالك أو المراد أنتم الذين جادلتم وانطاب لقوم مؤمنين كانوا يذوبون عن طعمة وقوم لا تسمهم في الظاهر مساوون والمعنى هو انكم خاصتهم عن طعمة

وقوم في الدنيا من الذي يخاصم عنهم في الآخرة اذا أخذهم الله بعذابه ثم من يكون عليهم وكذا حافظا وحماء عن هذا

الله وهذا الاستغفار معطوف على الاول وكلاهما الانكار والتفريع ثم أردف الوعيد (١٦٩) بذكر التوبة فقال ومن يعمل سوءا

فيعصم تعديا يسوء به غيره كما فصل طعنة بقتادة واليهودى أو يظلم نفسه بما يجازى به كالحلف الكاذب وانما خص ما يتعدى الى الغير باسم السوء لان افعال الضرر الى الغير سوء حاضر بخلاف الذى يعود وباله الى فاعله فان ذلك فى الاكثر لا يكون ضررا عاجلا لان الانسان لا يوصل الضرر الى نفسه وقد يستبدل باطلاق الآية على ان التوبة مقبولة عن جميع الذنوب وان كان كفرا أو قتلا عمدا أو غصبا للأموال بل على أن مجرد الاستغفار كاف وعن بعضهم ان الاستغفار لا ينفع مع الاصرار فلا بد من اقترانه بالتوبة بحمد الله غفورا رحيم أى له غفر هذا الرباط دلالة الكلام عليه لانه لا معنى للترغيب فى الاستغفار الا اذا كان المراد ذلك وقيل ومن يعمل سوءا من ذنب دون الشرك أو يظلم نفسه بالشرك وهذا بحث لطعمته على الاستغفار والتوبة ليلزمه المجتمع العلم بما يكون منه أو بحث لقومه لما قرط منهم من نصرته والذب عنه ومن يكسب انما الكسب عبارة عما يقصد من منفعة أو دفع مضرة ولذلك لم يجز وصف البارى تعالى بذلك والمقصود منه ترغيب العاصى فى الاستغفار وكأنه قال الذنب الذى أتيت به اعما يعوده وباله وضربه السك لا الى فاني منزّه عن النفع والضرر ولا تأس من قبول التوبة وكان الله علما حكما تقضى حكمته أن يتجاوز عن التائب ما علمه منه ومن يكسب خطيئة صغيرة أو انما كبيرة وقيل الخطيئة الذنب القاصر على فاعله والاثم هو الذنب المتعدى الى الغير كالظلم والقتل وقيل الخطيئة

فعل كل ما نهى الله عنه من خصامه لا يجوز خضاؤه وشتم ما نهى عن شتمه وشبه ذلك من المعاصى ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به لان الشيطان لا شك أنه يدعو الى جميع معاصى الله وينهى عن جميع طاعته فذلك معنى أمره نصيبه المفروض من عباد الله بتغيير ما خلق الله من دينه ولا معنى لتوجيه من وجه قوله ولا آمرهم فليغيرن خلق الله الى أنه وعد الامر بتغيير بعض ما نهى الله عنه دون بعض أو بعض ما أمر به دون بعض فاذا كان الذى وجه معنى ذلك الى الخصام والوشم دون غيره انما فعل ذلك لان معناه كان عنده انه عني به تغيير الاجسام فان فى قوله اخبارا عن قسب الشيطان ولا آمرهم فليبتكن اذان الانعام ما ينهى ان معنى ذلك على غير ما ذهب اليه لان تبتك اذان الانعام من تغيير خلق الله الذى هو اجسام وقد مضى الخبر عنه انه وعد الامر بتغيير خلق الله من الاجسام مفسرا فلا وجه لاعادة الخبر عنه به بحملا اذ كان الفصحى فى كلام العرب أن يترجم عن المجمل من الكلام بالمفسر وبالخاص عن العام دون الترجمة عن المفسر بالمجمل وبالعام عن الخاص وتوجيه كتاب الله الى الانصاف من الكلام أولى من توجيهه الى غيره ما وجد اليه السبيل ﴿القول فى تاويل قوله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم وبنهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا) وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن حال نصيب الشيطان المفروض من الذين ساقوا الله ورسله من بعد ما تبين لهم الهدى يقول الله ومن يتبع الشيطان فيطيعه في معصية الله وخلاف أمره ويواليه فيخذله وليا لنفسه ونصير ادون الله فقد خسر خسرانا مبينا يقول فقد خسر هلاكه كسب نفسه حفظها فاولى بها بخسها مبينا بين عن عطيه وهلاكه لان الشيطان لا عاك له نصرا من الله اذا عاقبه على معصيته اياه فى خلافه أمره بل يخذله عند حاجته اليه وانما حاله معه مادام حيا معهما بالعقوبة كما وصفه الله جل ثناؤه بقوله يعدهم وبنهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعنى بذلك جل ثناؤه يعد الشيطان المرید اولياءه الذين هم نصيبه المفروض أن يكون لهم نصير انما أرادهم بسوء وظهر لهم عليه بمنعهم منه ويدافع عنهم وبنهم الظفر على من حاول مكروهم والصلح عليهم ثم قال وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول وما يعدهم الشيطان اولياءه الذين اتخذوه وليا من دون الله الا غرورا يعنى الا باطلا وانما جعل عدته اياهم جل ثناؤه ما وعدهم غرورا لانهم كانوا يحسبون انهم فى اتخاذهم اياه وليا على حقيقة من عداته الكاذبة وأمانيه الباطلة حتى اذا حصص الحق وصار الى الحاجة اليه قال لهم عدوا لله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما تأتوا منكم وما أنتم بصرخى ائى كفرت بما أنتم كتمونى من قبل وكما قال للمشركين بيدى وقد زين لهم أعمالهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جبار لكم فلما تراءت الفئتان وحصص الحق وعان حد الامر وزول عذاب الله بخزيه نكص على عقبيه وقال انى برى منكم انى أرى ما لاترون انى أخاف الله والله شديد العقاب فصارت عداته عدوا لله اياهم عند حاجتهم اليه غرورا كسر اب بقبعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ﴿القول فى تاويل قوله (أولئك ماواههم جهنم ولا يجردون عنها محبصا) يعنى جل ثناؤه بقوله أولئك هؤلاء الذين اتخذوا الشيطان وليا من دون الله ماواههم جهنم يعنى مصيرهم الذى يصبرون اليه جهنم لا يجردون عنها محبصا يقول لا يجردون عن جهنم اذا صيرهم الله الها يوم القيامة معدلا يعدلون اليه يقال منه حاصر فلان عن هذا الامر محبص حبسا وحيوصا اذا عدل عنه ومنه خبر ابن عمر انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيهم فلحقنا المشركين فحصنا حصية وقال بعضهم فاصوا حصية والحبص والحبص متعار بال معنى ﴿القول فى تاويل قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن صدق من الله قبيلا) يعنى جل ثناؤه بقوله والذين آمنوا وعملوا

باسم المذكورين أو بالاثم أو بذلك (١٧٠) الذنب لان الخطيئة في معصية الذنب أو بذلك الكسب بر ما تشاء اقبل بهما في انما سبنا

لانه يكسب الاثم ان يبرى البرى
باهت فهو جامع بين الامرين فلا
يحرّم يلحقه الذم في الدارين ولولا فضل
الله عليك وزحمته ولولا ما حصل
الله بالفضل وهو النبوة وبالرحمة
لهمت طائفة منهم من بنى ظفراً
طائفة من الناس والطائفة بنو ظفر
أن يضلوا عن القضاء الحق والحق
العدل وما يضلون الا أنفسهم بسبب
تعاونهم على الاثم والعدوان
وشهادتهم بالزور والبهتان لان
وباله عليهم وما يضررونك من شيء
لانك انما سمعت بظواهر الحال وما
أمرت الانبياء الا بالاحكام على
الظواهر وهو وعداداته العصمة
له مما يردون في الاستقبال من
ايقاعه في الباطل ثم أكد الوعد
بقوله وأمر الله عليكم الكتاب
والحكمة أي انه لما أمرك ببليغ
الشريعة على الحق فكيف يليق
بحكمته أن لا يعصمك عن الوقوع
في الشبهات والضلال وعلى الاول
يكون المراد انه أوجب في الكتاب
والحكمة بناء أحكام الشرع على
الظاهر فكيف يضر بك بناء الامر
عليه وعلمك ما لم تكن تعلم من أخبار
الاولين فيه معنيان أحدهما أن
يكون كما قال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان أي أنزل الله عليك
الكتاب والحكمة وأطلعك على
أسرارها وأوقفك على حقائقها
مع انك ما كنت قبل ذلك عالماً
بشيء منها الثاني أن يكون المراد
منها خفيات الامور وضمائر القلوب
أي علمك ما لم تكن تعلم من أخبار
الاولين وكذلك يعلمك من حيل
المنافقين ووجوه مكابدهم ما تقدر
على الاحتراز منهم وكان فضل الله

الصالحات والذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بالوحدانية ورسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وعملوا
الصالحات يقول وأدوا فرائض الله التي فرضها عليهم سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول
سوف ندخلهم يوم القيامة اذ صاروا الى الله جزءاً مما عملوا في الدنيا من الصالحات جنات يعني بساتين
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً يقول يا قين في هذه الجنات التي وصفها أبداً دائماً وقوله وعداؤه
حقاً يعني عدة من الله لهم ذلك في الدنيا حقاً يعني يقيناً صادقاً لا كعدة الشيطان الكاذبة التي هي
غرور ومن وعداهما من أوليائه ولكن عدة من لا يكذب ولا يكون منه الكذب ولا يخلف وعده وانما
وصف جل ثناؤه وعده بالصدق والحق في هذه لما سبق من خبره عن قول الشيطان الذي قصه في قوله
وقال لا اتخذ من عبادك نصيباً مفروضاً ولا ضلّهم ولا منيهم ولا منهم فليست تكن أذان الانعام ثم قال
جل ثناؤه يدهم ومنهم وما يدهم الشيطان الاغروا ولكن الله يعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أنه سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً وعداؤه كعدو الشيطان الذي
وصف صفته فوصف جل ثناؤه الوعدين والواعدين وخبر بحكم أهل كل وعدهما تنبيهاً منه دخله
على ما فيه مصححهم وخلصهم من الهلكة والعطب ليزحروا عن معصيته ويعملوا بما اعتبه فيغفروا
بما أعدلهم في جناته من ثوابه ثم قال لهم جل ثناؤه ومن أصدق من الله قبلاً يقول ومن أصدق أيها
الناس من الله قبلاً أي لا أحد أصدق منه قبلاً فكيف تتركون العمل بما وعدكم على العمل به ربكم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً وتكفرون به وتخالقون أمره وأنتم تعلمون أنه لا أحد
أصدق منه فلا تعملون بما يأمركم به الشيطان رجاء لادراك ما يعدكم من عدائه الكاذبة وأمانيه
الباطلة وقد علمتم ان عدائه غرور ولا صحة لها ولا حقيقة وتخذونه ولياً من دون الله وتتركون أن
تطيعوا الله فيما يأمركم به وبها كم عنه فتكفون له أولياء ومعنى القيل والقول واحد في القول في
تاويل قوله (ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب) اختلف أهل التاويل في الذين عنوا بقوله ليس
بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب فقال بعضهم عنى بقوله ليس بامانيكم أهل الاسلام ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن أبي الضمى عن مسروق
قال تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم قال
فانزل الله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن الاعشى عن أبي الضمى عن مسروق قال لما نزلت ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال
أهل الكتاب نحن وأنتم سراء فترت هذه الآية فمن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
حدثني أبو السائب وابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن مسلم عن مسروق في قوله
ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال المسلمون نحن أهدي
منكم وقال أهل الكتاب نحن أهدي منكم فانزل الله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال أفلح
عليهم المسلمون بهذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن الى آخر الآية
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان المسلمين وأهل الكتاب افتخروا
فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكاننا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أولى بالله
نبينا خاتم النبيين وكاننا بقضى على الكتب التي كانت قبله فانزل الله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل
الكتاب من يعمل سواء يجز به الى قوله ومن أحسن ديناً من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة
ابراهيم حنيفاً ثم أفلح الله حجة المسلمين على من ناوهم من أهل الاديان حدثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل
سواء يجز به قال النبي ناس من اليهود والنصارى فقالت اليهود والنصارى نحن خير منكم دينا قبل
دينكم وكاننا قبل كتابكم وبيننا قبل نبيكم ونحن على دين ابراهيم ولنا بدخل الجنة الامن كان هوذا

عليك عظيم ما فيه دليل ظاهر على نبوة العلم حيث سماه عظيم ما هو من متاع الدنيا بأسرها فليلا التاويل الصلاة صورة وقال

بهذه الحق ومفراج العبد فلهذا فرسب في الخوف والامن وشدة القتال والسفر (١٧١) والحضر والعشوة المرقن ليكون العبد محبوب

العناية على الدوام واذا كنت فيهم
فاقتلهم الصلاة أي أدميتهم
لان النظر اليك عبادة فكان تنهاهم عن
عبادة وكان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر فانك تنهاهم عن
الفحشاء والمنكر فلتقم طائفة هم
الخواص منهم أي من عوامهم معك
أي مع الله لانك مع الله كقوله
لا تحزن ان الله معنا وليأخذوا يعني
طائفة من بقية القوم أسلحتهم من
الطاعات والعبادات دفعا لعدو
النفس والشيطان فاذا مجبوا
يعني من معك وتزول مقامات القربة
فليكونوا أي هؤلاء القوم من ذوائك
في المرتبة والمقام والمناجاة يحفظونك
باشغالهم بالامور الدنيوية
لحوائجكم الضرورية للانسان
ولتات طائفة أخرى لم يصلوا معك
في الصلوة فلم يصلوا معك في الوصلة
وليأخذوا أحذرهم وهو آداب
الطريقة وأسألهم وهي أركان
الشريعة والذين كفروا هم عدو
النفس وصفاها ان كان بك أذى
من مطر يعني أشغال الدنيا
وضروريات حوائج الانسان يحظر
عليك في بعض الاوقات أن تضعوا
أسلحة الطاعة والاركان ساعة فساعة
وتخذوا حذرهم من التوجه الى الحق
ومراقبة الاحوال وحفظ القلب
وحضوره مع الله وخلو السر عن
الالتفات غير الله ورعاية التسليم
والنفوس الى الله والاستعداد
من همم اعظم الدين والالتجاء الى
ولاية النور ان الله أعدهم هذه
الاسباب للكافرين من كفار النفس
والشيطان عذابا مهينا فاذا قضيت
الصلاة المكتوبة فاذا كروا الله في
جميع حالاتكم ان الصلاة كانت
لغير الله فليعلم ان الله ما تقدم

وقالت النصارى مثل ذلك فقال المسلمون كتابنا بعد كتابكم ونبينا بعد نبيكم وقد أمرتم أن تنبؤوا
وتتركوا أمركم ففطن خير منكم نحن على دين ابراهيم واسماعيل واسحق ولن يدخل الجنة الا من كان
على ديننا فوالله عليهم قولهم فقال ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ثم فضل
الله المؤمنين عليهم فقال ومن أحسن ديننا من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه تخصم أهل الاديان فقال
أهل التوراة كتابنا أول كتاب وخبرنا ونبينا خير الانبياء وقال أهل الانجيل نحن اهل ذلك وقال
أهل الاسلام لادين الا دين الاسلام وكتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرنا أن نعمل بكتابنا
ونؤمن بكتابكم ففطن الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ثم خير
بين أهل الاديان ففضل أهل الفضل فقال ومن أحسن ديننا من أسلم وجهه لله وهو محسن الى قوله
واتخذ الله ابراهيم خليلا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب الى ولا نصيرناكم أهل الاديان فقال أهل التوراة
كتابنا خير من الكتب أنزل قبل كتابكم ونبينا خير الانبياء فقال أهل الانجيل مثل ذلك وقال أهل
الاسلام لادين الا الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرنا أن نؤمن بكتابكم
ونعمل بكتابنا ففطن الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه
وخير بين أهل الاديان فقال ومن أحسن ديننا من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا
واتخذ الله ابراهيم خليلا **حدثني** المثنى قال ثني اسحق قال ثني يعلى بن عبيد وأبو زهير عن
اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال جلس ناس من أهل التوراة وأهل الانجيل فقال هؤلاء نحن
أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فانزل الله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ثم
خص الله أهل الامان فقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن **حدثنا** ابن
وكيع قال ثني أبو اسامة عن اسمعيل عن أبي صالح قال جلس أهل التوراة وأهل الانجيل وأهل
الزبور فتنازعوا فقال هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فانزل الله ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **حدثنا** يحيى بن أبي طالب قال
ثني يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال افقر
أهل الاديان فقالت اليهود كتابنا خير الكتب وأكرمها على الله ونبينا أكرم الانبياء على الله موسى
كاهن الله قتيلا وخلاه نجيا وديننا أكرم الاديان وقالت النصارى عيسى بن مريم خاتم الرسل وآناه الله
التوراة والانجيل ولو أدركم موسى لا تبعه وديننا خير الاديان وقالت المجوس وكفار العرب ديننا أقدم
الاديان وخبرها وقال المسلمون محمد نبينا خاتم النبيين وسيد الانبياء والفرقان آخر ما أنزل الله من
الكتب من عند الله وهو أمين على كل كتاب والاسلام خير الاديان فخير الله بينهم فقال ليس بامانيكم
ولا أمانى أهل الكتاب وقال آخرون بل عنى الله بقوله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب
أهل الشرك به من عبدة الاوثان ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم
قال ثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال قريش
قالت لن نبعث ولن نعذب **حدثني** المثنى قال ثني أبو حذيفة قال ثني شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ليس بامانيكم قال قالت قريش لن نبعث ولن نعذب فانزل الله من يعمل سوءا يجزيه **حدثني**
يعقوب بن ابراهيم قال ثني ابن عيسى قال ثني ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا
أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه قال قالت العرب لن نبعث ولن نعذب وقالت اليهود
والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقالوا لن نعذب النصارى الا باماعدود ان شئت أبو

في الاصل على المؤمنين كتابا موقوتا الى الايدى أشار اليه بقوله اما فتنالك يا مامن التقدم الى الحدود

في الأول من ذنبك ان لم تكن مصليا وما (١٧٢) تاتون ذنبك بان لا تكون مصليا ويتم نعمته عليك بان يجعل سبحانه تلك وهي صدم

بشر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ليس بامانيكم قريش وكعب بن الاشرف من يعمل سوءا يجزيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله ألم ترالى الذين اتوا نصيبا من الكتاب الى آخرة الآية قال جاء يحيى بن الخطيب الى المشركين فقالوا له يا يحيى انكم اصحاب كتب فحقن خيرا ثم مجدوا واصحابه فقال انتم خير مني فذلك قوله ألم ترالى الذين اتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ومن ياتى الله فلا يجد له نصيبا ثم قال للمشركين ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب فقرأ حتى بلغ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقال وعد الله المؤمنين ان يكفر عنهم سيئاتهم ولم يعد أولئك وقرأ أولئك آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون حدثنا أبو كريب قال ثنا حكيم عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه قال قالت قريش لن نبعث ولن نعذب وقال آخرون عني به اهل الكتاب خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي أسيد قال سمعت الضحاك يقول ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الآية قال نزلت في اهل الكتاب حين خافوا النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبو جعفر وأولى التأويلين بالصواب في ذلك ما قال مجاهد من أنه عني بقوله ليس بامانيكم مشركي قريش وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان المسلمين لم يجز لا ما بينهم ذكر فيما مضى من الآي قبل قوله ليس بامانيكم وانما جرى ذكر امانى نصيب الشيطان المغرور وذلك في قوله ولا منيهم ولا منيهم فليست كن آذان الانعام وقوله بعدهم ومنيهم فالخاف معنى قوله ليس بامانيكم بما قد جرى ذكره قبله حق وأولى من ادعاء ناويل فيه لادالة عليه من ظاهر التنزيل ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اجماع من اهل التأويل واذا كان ذلك كذلك فتاويل الآية اذ ليس الامر بامانيكم بامعشر اولياء الشيطان وحزبه التي يمنيكموها وليكم عدوا لله من انقاذكم من أرادكم بسوء ونصر نبيكم عليه واخفاكم كره ولا امانى اهل الكتاب الذين قالوا اغترار ابائهم وبجملتهم انفسنا النار الا يا ما معدودة وان يدخل الجنة الامن كان هوذا انصاوي فان الله مجازي كل عامل منكم جزاء عمله من يعمل منكم سوءا ومن غيركم يجزيه ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة وهم يابل ايضاعلى محبة ما قلنا في ناويل ذلك واه عني بقوله ليس بامانيكم مشركو العرب كما قال مجاهد ان الله وصف وعد الشيطان ما وعد اولياءه واخبر بحال وعده ثم اتبع ذلك بصفة وعده الصادق بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداء وعد الله حق وقد ذكر رجل ثناؤه مع وصفه وعد الشيطان اولياءه تخنيته اياهم بالاماني بقوله بعدهم ومنيهم كما ذكر وعده اياهم فالذي هو أشبه أن يتبع تخنيته اياهم من الصفة بمثل الذي اتبع عدته اياهم به من الصفة واذا كان ذلك كذلك صح ان قوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه الآية انما هو خبر من الله عن امانى اولياء الشيطان وما اليه صائرة امانيتهم مع سيئاتهم من سوء الجزاء وما اليه صائرة أعمال اولياء الله من حسن الجزاء وانما ضجرت ثناؤه اهل الكتاب الى المشركين في قوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب لان امانى الغر يقين من تخنية الشيطان اياهم التي وعدهم أن يمنهموها بقوله ولا منيهم ولا منيهم ولا منيهم * القول في ناويل قوله (من يعمل سوءا يجزيه) اختلف اهل التأويل في ناويل ذلك فقال بعضهم عني بالسوء كل معصية لله وقالوا معنى الآية من يرتكب صغيرة أو كبيرة من مؤمن أو كافر من معاصي الله يجزيه الله بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان زبائدا بن الربيع سأل أبي بن كعب عن هذه الآية من يعمل سوءا يجزيه

سلاتك في الازل والابد بمسألة بالحسنات وهي الصلاة المقبولة من الازل الى الابد ومديك صراطا مستقيما من الازل الى الابد ومن الابد الى الازل ولا تنسوا في ابتغاء القوم انفسهم وصفاتهم ان تكونوا تالمون في الجهاد بعبادة الرياضات والعبادات فانهم بالمون في طلب اللذان والشهوات كما تالمون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية ما لا يرجون لان همهم النفس الدنيئة لا تجاوز قصورها الدنيئة المجازية الغانية بما رآه الله حين أوحى اليك بلا واسطة ما أوحى وأرآه آياته الكبرى (لاخبرني كثير من نجواهم الامن امر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير ميل المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم وساء مصيرا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الشيطان امريدا لعنه الله وقال لا تخذ من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضلالتهم ولا منيهم ولا منيهم فليست كن آذان الانعام ولا منيهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يغدهم ومنيهم وما بعدهم الشيطان الاغروا أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محبصا الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداء وعد الله حقا

فقال

ومن أصدق من الله قولا ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا

ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلا يفلح ولا يظلمون (١٧٣)

نغير اوس احسن دينا من اسلم وجهه
 لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم
 حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا والله
 مافي السموات وما في الارض وكان
 الله بكل شئ محيطا (القرآن يؤتبه
 بالياء أبو عمرو وحزرة وخلف وقتيبة
 وسهل الباقون بالنون فوه ونصه
 مثل يوده يدخلون بضم الياء وفتح
 الخاء وكذلك في مريم وحم المؤمن
 أبو عمرو وسهل ويعقوب وابن كثير
 وزيد وأبو بكر وجاد الآخرون
 بالعكس ابراهيم وما بعده في هذه
 السورة هشام وكذلك روى الموصلي
 عن الاخفش عن ابن ذكوان
 * الوقوف بين الناس ط عظيما
 * جهنم ط مصيرا * لمن يشاء
 ط بعيدا * انا ما ج لا ابتداء
 النقي مع واو العطف مرديج لان
 * احده وصفه له اعنه الله لان قوله
 وقال غير معطوف على اعنه مفروضا
 * لا للعطف خلق الله ط مينا ط
 ك لا يصير بعدهم وصفا للفسران
 ويمنهم ط غرورا * مجبضا *
 أبدا ط حقا ط قيدا * الكتاب
 ط يجزيه لا للعطف نصيرا * نقبرا
 * حنيفا ط خليلا * ومافي
 الارض ط محيطا * * التفسير
 أشار الى ما كانوا يتناجون حيث
 يبيتون ملا برضى من القول
 والنحو سر بين اثنين وكذا النحو
 يقال نجونه نجوا أي سوره وكذا
 ناجيته قال القراء قد تكون النجوى
 اسما ومصدرا والاية وان نزلت في
 مناجاة بعض قوم ذلك السارق بعض
 الانها في المعنى عام والمراد انه لا خير
 فيها يتناجى به الناس ويخوضون
 فيه من الحديث الامن أمرو في محل
 من وجوه مبنية على معنى النجوى فان
 كان النجوى السر جازا ان يكون

فقال ما كنت أراك إلا فقه مما أرى النكبة والعود والحدس حدثنا ابن وكيع قال ثنا غندر
 عن هشام الدستوائي قال ثنا قتادة عن الربيع بن زياد قال لابي بن كعب قول الله تبارك وتعالى
 من يعمل سوءا يجزيه والله ان كان كل ما عملنا جزينا به هلكنا قال والله ان كنت لاراك أفقه مما أرى
 لا يصيب رجلا حدس ولا عثرة الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر حتى الادغة والنخعة حدثنا القاسم
 ابن بشر بن معرور قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا جاد بن زيد عن حجاج الصواف عن أيوب عن
 أبي قلابه عن أبي المهلب قال دخلت على عائشة كى أسألهما عن هذه الآية ليس بامانكم ولا مآنى أهل
 الكتاب من يعمل سوءا يجزيه قالت ذلك ما يصيبكم في الدنيا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
 حجاج عن ابن جريج قال أخبرني خالد أنه سمع مجاهدا يقول في قوله من يعمل سوءا يجزيه قال يجزي به
 في الدنيا قال قلت وما تبلغ المصيبات قال ما تذكره وقال آخرون معنى ذلك من يعمل سوءا من أهل
 الكتاب يجزيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة
 عن جندب عن الحسن بن علي بن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب
 حدثنا ابن وكيع قال ثنا سهل عن جندب عن الحسن بن علي بن جندب عن جندب عن جندب عن جندب
 قال ثنا أبوهمام الاهوازي عن نونس بن عبيد عن الحسن بن علي بن جندب عن جندب عن جندب
 وهل يجازى الا الكفور يعني بذلك الكفار لا يعني بذلك أهل الصلاة حدثنا الحرث قال ثنا
 عبد العزيز قال ثنا مبارك عن الحسن بن علي بن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب
 بالخبر والشر لا عذبه قال ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسن قال أما والله
 لقد كانت لهم ذنوب ولو كنه غفرها لهم ولم يجزهم ما ان الله لا يجازى عبده المؤمن بذنب اذا توبه
 ذنوبه حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله من يعمل سوءا يجزيه
 قال وعد الله المؤمنين أن يكفر عنهم سيئاتهم ولم بعد أولئك يعني المشركين حدثنا ابن وكيع قال
 ثنا أبو معاوية عن عاصم عن الحسن بن علي بن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب
 أراد كرامته فانه من أهل الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون حدثني يحيى بن أبي طالب قال
 أخبرنا يزيد قال أخبرنا جابر بن عبد الله عن الضحاك عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب
 والمجوس وكفار العرب ولا يجحدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال آخرون معنى السوء في هذا
 الموضع الشرك قالوا واولايل قوله من يعمل سوءا يجزيه من يشرك بالله يجزيه شركه ولا يجحد من دون
 الله وليا ولا نصيرا ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية
 عن علي عن ابن عباس قوله من يعمل سوءا يجزيه يقول من يشرك بالله يجزيه وهو السوء ولا يجحد من
 دون الله وليا ولا نصيرا إلا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه حدثنا ابن جندب قال ثنا حكام
 عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن الميهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن جندب عن جندب عن جندب
 * قال أبو جعفر وأولى التاويلات التي ذكرناها بتاويل الآية التاويل الذي ذكرناه عن أبي بن
 كعب وعائشة وهوان كل من عمل سوءا أو كبير من مؤمن أو كادرجوزي به وانما قلنا ذلك أولى
 بنا ويل الآية لعموم الآية كل عامل سوء من غير أن يخص أو يستثنى منهم أحد فهي على عمومها
 اذ لم يكن في الآية دلالة على خصوصها ولا قامت حجة بذلك من خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم فان
 قال قائل وأين ذلك من قول الله ان تحتبوا كبارا متأنون عنه تكفروا سيئاتكم وكيف يجوز ان يجازى
 على ما قد وعد تكفيره قيل انه لم يعد بقوله تكفروا سيئاتكم ترك المجازاة عليها وانما وعد التكفير
 بترك الغضبة منه لاهلها في معادهم كما فصح أهل الشرك والنفاق فاما اذا جازاهم في الدنيا عليها
 بالاصائب ليكفرها عنهم اليوافره ولا ذنب لهم يستحقون المجازاة عليه فاعاد في لهم بما وعدهم
 بقوله تكفروا سيئاتكم وأجزل لهم ما ضمن لهم بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم

من في موضع النصيب لانه استثناء الشيء من خلاف جنسية كقوله الا اراي ومنه ما ليس من أمي بصدقة في نجيها الخير وفي موضع الرفع كقوله الا

لا تخبر في قيامهم الا قيام زيدا في قيامه وعلى هذا يكون الاستثناء من جنسه وان كان النجوى بمعنى ذوى نجوى كقوله واذهب نجوى كان محمله أيضا مجرورا من كثير أو من نجوى كالوقت لاخبر في جهه من القوم الازيدان شئت اتبعته ويدا الجماعة وان شئت اتبعته القوم وانما قال لاخبر في كثير مع انه يصدق الحكم كليا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لانه الاما كان من أمر بمعرورف أو نهى عن منكر أو ذكر الله استجلايا للقلب وليكون أدخل في الاعتراف به ولخرج عنه الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واعلم أن قول الخبر اما أن يتعلق بايصال المنفعة أو بدفع المضرة والاول ان كان من الخبرات الجسمانية فهو الامر بالصدق وان كان من الخبرات الروحانية بتكميل القوة النظرية أو العملية فهو الامر بالمعروف والثاني هو الاصلاح بين الناس فثبت ان الآية مشتقة على جوامع الخير ومكارم الاخلاق وهذه الاوامر وان كانت مستحسنة في الظاهر لانها لاتقع في خير القبول اذا عمل صاحبها بما أمر كيلا يكون من زمرة اأما من الناس بالبر وتنسبون أنفسكم لم تقولون ما لا تفعلون والا اذا طلب وجهه الله فلنذهبه قال ومن يفعل ذلك ابتغاه مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ويمكن أن يقال ان معنى ومن يفعل الامر أو المراد ومن يامر فغير عن الامر بالفعل لان الامر دعوى من الافعال أو المراد بقوله من أمر من فعل لان الامر يلزمه الفعل

جئات تجري من تحتها الاثر و بنحو الذي قلنا في ذلك تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثنا أبو كريب وسفيان بن وكيع ونسرين على وعبد الله بن أبي زياد القطواني قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جهم عن محمد بن قيس عن مخرمة عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية من يعمل سواء يجز به شقت على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله أن يبلغ ذلك فستكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاربوا وصدقوا في كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة يشكها أو الشوكة يشاكها حدثنا عبد الله بن أبي زياد وأحمد بن منصور الرماذى قالوا ثنا يزيد بن خباب قال ثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي قال ثنا محمد بن زيد بن قنفذ عن عائشة عن أبي بكر قال لما نزلت من يعمل سواء يجز به قال أبو بكر يا رسول الله كل من يعمل يؤخذ به فقال يا أبا بكر أليس يصيبك كذا وكذا فهو كفارته حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن زياد الجصاص عن علي بن زيد عن مجاهد قال نبي عبد الله بن عمر أنه سمع أبا بكر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يعمل سواء يجز به في الدنيا حدثنا ابن جندب قال ثنا حكام عن اسمعيل عن أبي بكر بن أبي رزاه عن أبي بكر الصديق أنه قال يا بني الله كيف الصلاح بعد هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أية آية قال يقول الله ليس بامانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سواء يجز به فاعلمناه جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله ليا أبا بكر ألسنت تعرض ألسنت تخزن ألسنت يصيبك اللاداء قال فهو ما تجزون به حدثنا بونس قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد قال أظنه عن أبي بكر الثقفي عن أبي بكر قال لما نزلت هذه الآية من يعمل سواء يجز به قال أبو بكر كيف الصلاح ثم ذكر نحوه الا أنه زاد فيه ألسنت تنكب حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن أبي رزاه عن أبي بكر قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاح فذكر نحوه حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو مالك الجنبى عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن أبي رزاه عن الثقفي قال قال أبو بكر يا رسول الله فذكر نحوه الا أنه قال فكل سوء علمناه جزينا به وقال أيضا ألسنت تعرض ألسنت تنكب ألسنت تخزن ألسنت يصيبك اللاداء وهذا مما تجزون به حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي خالد عن أبي بكر بن أبي رزاه عن الثقفي قال لما نزلت هذه الآية ليس بامانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سواء يجز به قال قال أبو بكر يا رسول الله وانا الجزى بكل شئ نعملة قال يا أبا بكر ألسنت تنكب ألسنت تخزن ألسنت يصيبك اللاداء وهذا مما تجزون به حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا ابن أبي خالد قال نبي أبو بكر بن أبي رزاه عن الثقفي عن أبي بكر فذكر كمثل ذلك حدثنا أبو السائب وسفيان بن وكيع قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال قال أبو بكر يا رسول الله ما أشد هذه الآية من يعمل سواء يجز به قال يا أبا بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء حدثنا ابن وكيع قال ثنا روح ابن عباد قال ثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قلت انى أعلم أى آية أشد فى كتاب الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أى آية فقلت من يعمل سواء يجز به قال ان المؤمن ليجازى بأصوأ عمله في الدنيا ثم ذكر أشياء من المرض والنصب فكان آخره ان ذكر النكبة فقال كل ذى يجزى بعمله يا عائشة انه ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا يعذب فقلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك عند العرض انه من فوق الحساب عذب وقال بيده على أصبعه كانه ينكته حدثنا القاسم بن بشر بن معروف قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أمة قال سألت عائشة عن هذه الآية وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وليس بامانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سواء يجز به قالت ما سألتني عنها أحد منذ نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال يا عائشة ذاك مثابة الله العبد بما يصيبه من الحى والكبر والبضاعة يصعبها في

سلي الله عليه وسلم فعادى الرسول وأظهر الخسلاف وأوتد على عقبيه واتبع دين عبادة (١٧٥) الأوثان وهو غير دين الموحدين وسيلهم

ومعنى قوله ما تولى نجعله والبالا
اختاره لنفسه ونكاه الى ما وكل
عليه قال بعض الأئمة هذا منسوخ
بآية السيف ولا سيما في حق المرتد
والظاهر أن المرداد به الطبع
والخلاف ونص له جهنم نلزمه اياها
وساعت مصبرا وانتصب صبرا على
التبشير من الضمير المبهم في ساعته لانه
يعود الى مافى الذهن لا الى المذكور
بحق أن الشافعي سئل عن آية في كتاب
الله دالة على ان الاجماع حجة فقرأ
القرآن ثلثمائة مرة حتى وقف على
هذه الآية ووجه الاستدلال أن
اتباع غير سبيل المؤمنين حرام لانه
تعالى جمع بين اتباع غير سبيلهم
وبين مشاققة الرسول ورتب الوعيد
عليها واتباع غير سبيل المؤمنين
يلزمه عدم اتباع سبيل المؤمنين
لاستحالة الجمع بين الضدين أو
النقضين فعدم اتباع سبيل المؤمنين
حرام فاتباع سبيلهم واجب كموالاة
الرسول وفي الآية دلالة على وجوب
عصية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
وجوب الاقتداء باقواله وأفعاله والا
وحب المشاققة في بعض من الأمور
وهي مهيمنة عنها في الكل فيسئل في
الآية دلالة على انه لا يمكن تصحيح
الدين الا بالنظر والاستدلال لان
الهدى اسم للدليل لا للعلم الا لما معنى
لتبيين العلم لكنه رتب الوعيد على
المخالفة بعد تبين الدليل فيكون
تبين الدليل معتبرا في صحة الدين
وأقول الموقوف على النظر هو معرفة
وجود الواجب لذاته وبهجة نبوة
النبي صلى الله عليه وسلم والبواقي
يكفي في اعتقاده أخبار الصادق على
ان اخبار الصادق أيضا دليل فلا
حكم الا على دليل ثم انه كرر في السورة

كأنه في نفسه فافزع لها فوجد في كسحى ان المؤمن يخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الا حرم من الكبير
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو عمار الخزاز قال ثنا ابن أبي مليكة عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله انى أعلم أشد آية في القرآن فقال ما هي يا عائشة قال فقالت هي هذه
الآية يا رسول الله من يعمل سواي يجز به قال فقال هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة ينكسها
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علب عن الربيع بن صبح عن عطاء قال لما نزلت ليس
بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سواي يجز به قال أبو بكر يا رسول الله ما أشد هذه الآية قال
يا أبا بكر انك تعرض وانك تحزن وانك يصيبك اذى فذلك بذالك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء بن أبي رباح قال لما نزلت قال أبو بكر جاءت فاصمة
الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصيبة في الدنيا ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولا
يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) يعنى بذلك جمل ثناؤه ولا يجد الذى يعمل سوا من معاصى الله
وخلاف ما أمر به من دون الله يعنى من عدا الله وسواه ولا يلى أمره ويحمى عنه ما ينزل به من عقوبة
الله ولا نصيرا يعنى ولا ناصر ينصره بما يحل به من عقوبة الله وأليم نكاهه ﴿القول في تاويل قوله﴾
(ومن يعمل من الصالحات من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) يعنى
بذلك جل ثناؤه الذين قال لهم ليس بامانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب يقول الله لهم انما يدخل الجنة وينعم
فيها فى الآخرة من يعمل من الصالحات من ذكوركم واناثكم ذكور عبادى واناثهم وهو مؤمن بى
وبرسولى محمد صديق ووحيد انبى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عندى لا أنتم أيها
المشركون المكذبون رسولى فلا تطعموا ان تحلووا وأنتم كفار يحل المؤمنين بى وتدخلوا مداخلهم فى
القيامة وأنتم مكذبون برسولى كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط
عن السدى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن قال أبى ان يقبل الايمان الا
بالعمل الصالح وأبى ان يقبل الاسلام الا بالاحسان وأما قوله ولا تظلمون نقبراه انه يعنى ولا يظلم الله
هو الذى يعمل الصالحات من ثواب عملهم مقدار النقرة التى تسكون فى ظهر النواة فى القلة فكيف
بما هو أعظم من ذلك رأى أكثر وانما يخبر بذلك جل ثناؤه عباده انه لا ينقصهم من جزاء أعمالهم قليلا
ولا كثيرا ولكن يوفيه ذلك كما وعدهم وبالذى قلنا فى معنى المقبر قال أهل التأويل ذكرا من قال
ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد ولا يظلمون نقبراه قال النقيب الذى يكون
فى ظهر النواة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عمار قال ثنا فرقة عن عطية قال النقيب الذى فى وسط
الدواة قال لما قائل ما وجه دخول من فى قوله ومن يعمل من الصالحات ولم يقل ومن يعمل الصالحات
قليل لدخولها وجهان أحدهما أن يكون الله قد علم ان عباده المؤمنين لن يطيقوا أن يعملوا جميع
الأعمال الصالحات فوجب وعده ان عمل ما أطاق منها ولم يحرمه من فضله بسبب ما عجزت عن عمله منها
فواهى والآخرة منهما أن يكون تعالى ذكره أوجب وعده ان اجتناب الكبائر وأدى الفرائض وان
قصر فى بعض الواجب له عليه تغضاضا منه على عباده المؤمنين اذ كان الغضاض به أولى والصفح عن أهل
الايمان به أخرى وقد يقول قوم من أهل العربية انهم اذ ذكروا فى هذا الموضع بمعنى الحذف ويتأوله
ومن يعمل الصالحات من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن وذلك عندي غير جائز لان دخولها المعنى بعبر
جائز أن يكون معناه الحذف ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو
محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا) وهذا قضاء من الله جل ثناؤه للاسلام وأهله بالفصل على سائر الملل
غيره وأهلها يقول الله ومن أحسن ديناً أم الناس وأصوب طريقاً أهدي سبيلاً ممن أسلم وجهه لله
يقول ممن أسلم وجهه لله فانقاد له بالطاعة صدقاً بيبه محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عنده به
وهو محسن يعنى وهو عامل بما أمر به وبه محرم حرامه ومحلل حلاله واتبع ملة ابراهيم حنيفا يعنى

قوله ان الله لا يعجز أن يسر له به لا كيد ولا قوة واسرا كنه بالله ومبشرين به بالهدى فصل فى الامور التى لا حيلة فيها الا بحسب الله تعالى من وجوب الصانع

فوجدته والمطلوب كما كان أجلى
 أى أو ناناو كنفوايسم ونه با اسماء
 الاناث كاللات والعزى فاللات
 ثانياً الله والعزى ثانياً لا عز قال
 الحسن لم يكن حى من أحياء العرب
 الاولهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى
 بنى فلان وبؤيده قراءة عائشة الا
 أو ناناو قسرة ابن عباس الاثنا
 جمع وثن مثل أسد وأسود الان
 الواو بدلت همزة كجوه وقيل
 المراد الا أموات لان الاخبار عن
 الاموات يكون كالاخبار عن الاناث
 تقول هذه الاجار أعجبتنى كناية
 هذه المرأة أعجبتنى ولان الانثى أنحس
 من الذكرو المابت أنحس من الحى
 وقيل كافوا يقولون فى أصنامهم
 هن بنات الله وقيل ان بعضهم كان
 يعبد الملائكة ويقولون الملائكة
 بنات الله وان يدعون ما يعبدون
 بعبادة الاصنام الاشيطان امرىدا
 بالغافى العصيان مجردا عن الطاعة
 يقال شجرة مرداء اذا تناثر ورقها
 والامرء الذى لم تنب له لحية قال
 المفسرون كان فى كل واحدة من
 تلك الاوثان شيطان يترأى لاسدنة
 يكلمهم وقالت المعتزلة جعلت
 طاعتهم للشيطان عبادة له لانه
 هو الذى أغراه على عبادتها
 فطاعوه والظاهر ان المراد
 بالشيطان ههنا هو ابليس لانه
 وصف بقوله لعنه الله وقال لا تخذنا
 وهو جواب قسم محذوف أى شيطانا
 جامعاً بين لعنه الله اياه وبين هذا
 القول الشنيع وهو الاخبار عن
 اتخاذهم شركاء بالقسم ويمكن أن
 يقال المراد بلعنه الله ما حقق به
 اللعن من استكباره عن السجود
 كقولهم أبيت اللعن أى لا فعات
 ما نتحقق به ومعنى نصيبه مغرورضا
 نظام مقطوعا واجبا فرضته له منى وأصل الفرض القطع وانه لا يرد وقد فرضتم له من مريضه

(١٧٦) كان نقيضه بعد ثم أوضع هذا المعنى بقوله سبحانه ان يدعون أى ما يعبدون من دونه الاناث
 بذلك واتبع الدين الذى كان عليه ابراهيم خليل الرحمن وأمر به بنيه من بعده وأوصاهم به خنيا يعنى
 مستقيماً على منهاجه وسبيله وقد بينا اختلاف المتألفين فيما مضى قبل فى معنى الخنيف والدليل على
 الصحح من القول فى ذلك بما أغنى عن اعادته ونحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وعن قال ذلك أيضاً
 الضحالك **حدثني يحيى بن أبى طالب** قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جوير بن عن الضحالك قال فضل الله
 الاسلام على كل دين فقال ومن أحسن ديناً من أسلم وجهه لله وهو محسن الى قوله واتخذ الله ابراهيم
 خليله وليس يقبل فيه عمل غير الاسلام وهى الخنيغية **القول فى تاويل قوله** (واتخذ الله ابراهيم
 خليله) يعنى بذلك جل ثناؤه واتخذ الله ابراهيم ولياً فان قال قائل وما معنى الخلة التى أعطىها ابراهيم
 قيل ذلك من ابراهيم عليه السلام العداوة فى الله والبغض فيه والولاية فى الله والحب فيه على ما يعرف من
 معنى الخلة وأما من الله لابراهيم فنصرتة على من حاوله بسوء كالذى فعل به اذا أراد غرود بما أراد به
 من الاحراق بالنار فأنقذه منها وأعلى بحبته عليه اذ حاجه وكما فعل ملك مصر اذ أراد من أهله وتكبينه بما
 أحب وتصيره اماماً لمن بعده من عباده وقد ولفن خلفه فى طاعته وعبادته وذلك معنى خللته اياه وقد
 قيل **سأه الله خليلاً من أجل انه** أصاب أهل ناحيته حذب فارتحل الى خليل له من أهل الموصل وقال
 بعضهم من أهل مصر فى امتيار طه ام لاهل من قبله فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من أهله مر بمغارة
 ذات رمل فقال لوملائ غرائرى من هذا الرمل لئلا أغم أهلى برجوعى اليهم بغير مريية وليظنوا الى قد
 آتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فحول ما فى غرائره من الرمل دقيقا فإلما صار الى منزله قام أهله ففتحوا
 الغرائر فوجدوا دقيقا ففجئوا منه وخبروا فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذى منه خبروا فقالوا من
 الدقيق الذى جئت به من عند خليلك فعلم فقال نعم هو من خليلي الله قالوا فسمه الله بذلك خليله
القول فى تاويل قوله (ولله مافى السموات ومافى الارض وكان الله بكل شئ محيطا) يعنى بذلك
 جل ثناؤه واتخذ الله ابراهيم خليله اطاعته به واخلاصه العبادته والمسارعة الى رضاه ومحبة لامن
 حاجته اليه والى خللته ثم قال وكيف يحتاج اليه والى خللته مافى السموات ومافى الارض من قليل
 وكثير ملكا والمالك الذى اليه حاجة ملكه دون حاجته اليه يقول فكذلك حاجة ابراهيم اليه لا حاجته
 اليه فيخذه من أجل حاجته اليه خليله ولكنه اتخذ خليله المسارعة الى رضاه ومحبة فكذلك فسارعوا
 الى رضاه ومحبة لا يتخذ كماله وولاءه وكان الله بكل شئ محيطا ولم يزل الله محيطا بكل ما هو فاعله عبادته من
 خير وشرعاً بالمابذل لا يخفى عليه شئ منه ولا يعرب عنه متعال ذرة **القول فى تاويل قوله**
 (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتون من
 ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن) يعنى جل ثناؤه بقوله ويستفتونك فى النساء ويسألنك بالحمد
 أصحابك ان تعينهم فى أمر النساء والواجب لهن وعليهن فاكتفى بذلك النساء من ذكر شأنهن لدلالة
 ما ظهر من الكلام على المراد منه قل الله يفتيكم فيهن قل لهن بالحمد الله يفتيكم فيهن يعنى فى النساء وما
 يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتون من ما كتب لهن واختلاف أهل التأويل فى
 تاويل قوله وما يتلى عليكم فى الكتاب فقال بعضهم يعنى بقوله وما يتلى عليكم قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
 عليكم قالوا والذى يتلى عليهم هو آيات الفرائض التى فى أول هذه السورة ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 ابن حنبل قال ثنا حكاهم بن سالم عن عمرو بن أبى قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب قال كان أهل الجاهلية لا يورثون
 المولود حتى يكبر ولا يورثون المرأة فلما كان الاسلام قال ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما
 يتلى عليكم فى الكتاب فى أول السورة فى الفرائض اللاتى لا تؤتون من ما كتب الله لهن **حدثنا ابن**
 وكيع قال ثنا أئى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء
 اللاتى لا تؤتون من ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن **حدثنا** قال هذا فى البيعة تكون عند الرجل لعله ان

تبلغهم لمن قطع عن المال وفرض الجندى بوزة المقطوع المعين قال الحسن (١٧٧) من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعين وذلك لما روى

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير بيدك قال أخرجه بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الحديث وههنا سؤال وهو ان حزب الشيطان وهم الذين يتبعون خطواته من الكفار والفاسق لما كانوا أكثر من حزب الله فلم أطلق عليهم لفظ النصيب مع أنه لا يتناول الا القسم الاقل والجواب ان هذا التغاوت انما يحصل من نوع البشر أما اذا ضم الملائكة اليهم فالغلبة للمحققين لا لمحالة وأيضا الغلبة لاهل الحق وان قولوا وغيرهم كالعدم وان كثروا ولا ضلالتهم يعني عن الحق قالت المعتزلة فيه دلالة على أصلين من أصولنا الاول ان المضل هو الشيطان دون الله والثاني ان الاضلال ليس عبارة عن خلق الكفر والفساد فان الشيطان لا اتفاق لا يقدر على ذلك وأجيب بان هذا كلام ابليس فلا يكون حجة على ان كلامه في هذه المسألة مضطرب جدا فافتار به بل الى القدر المحض وهو قوله لاضلهم لاغوينهم وأخرى الى الجبر المحض كقوله رب بما أغويني ولا منيهم الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الآمال واقتمام الاهوال وانتظام الاحوال فلا يكاد يقدم على التوبة والاقبال على تهمته زاد الاخرة حتى يصبر قلبه كالخجارة أو أشد قسوة ولا آمرهم فليبتك أن اذان الانعام البتة القطع وصيف بانك أي صارم والتبتيك التقطيع شدد لا كثرة وجهور المفسرين على أن المراد به ههنا قطع اذان البحائر كانوا يشقون اذن الناقة اذ لو لبث خمسة أبطن اذا جاء

تكون شر يكفه في ماله وهو أولى بها من غيره فبرغب عنها أن ينكحها وبعضها الماله لا ينكحها غيره كراهية أن يشركه أحد في ماله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جريح بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال **كانوا** الاورثون في الجاهلية النساء والفتى حتى يحتلم فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلي عليكم في الكتاب في يتامى النساء في أول سورة النساء من الفرائض **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جريح بن عطاء عن جعفر عن شعبة قال كانوا في الجاهلية لاورثون البتة ولا ينكحونهم وبعضهم فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن إلى آخر الآية **حدثنا** الفاسم قال ثنا الحسين قال أخبرني الجراح عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن كثير انه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلي عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا لا توثقن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن الآية قال كان لا يرث الا الرجل الذي قد بلغ لا يرث الرجل الصغير ولا المرأة فلما نزلت آية الموارث في سورة النساء شق ذلك على الناس وقالوا يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه والمرأة التي هي كذلك فبرنان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال فرجوا أن يأتي من ذلك حدث من السماء فانظروا فاسأروا انه لا يأتي حدث قالوا الذين هم هذا لو اوجب ما منه بد ثم قالوا سألوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلي عليكم في الكتاب في أول السورة في يتامى النساء الا لا توثقن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال سعيد بن جبير فلما كان الولي اذا كانت المرأة ذات جلال ومال رغب فيها ونكحها واستأثرتم واذا لم تكن ذات جلال ومال أنكحها ولم ينكحها **حدثنا** ابن جريح وابن وكيع قال ثنا جريح بن عطاء عن جعفر عن شعبة قال كانوا في الجاهلية لاورثون النساء الا لا توثقن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال كانوا اذا كانت الجارية يتيمة ذميمة لم يعطوها ميراثها وجسوها من التزويج حتى تموت فبرئوها فانزل الله هذا **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن قال كان الرجل منهم يكون له البتة بها المماثلة والامر الذي رغب عنها فيه ولها مال قال فلا يزوجها ولا يزوجها حتى تموت فبرئها قال فنهاهم الله عن ذلك **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسرايل عن السدي عن أبي مالك وما ينلي عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا لا توثقن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال كانت المرأة اذا كانت عند ولي رغب عنها حبسها لم يزوجها ولم يدع أحدًا يزوجها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في يتامى النساء الا لا توثقن ما كتب لهن قال كان أهل الجاهلية لاورثون النساء ولا الصبيان شيئا كانوا يقولون لا يغزون ولا يغتمون خيرا ففرض الله لهن الميراث حقا واجبا لا ليقنفس أولئفس الرجل في مال يتيمة ان تكن حسنة **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلي عليكم في الكتاب يعني الفرائض التي افترض في أمر النساء الا لا توثقن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال كانت البتة تكون في حجر الرجل في رغب أن ينكحها أو يجامعها ولا يعطها ما اهاجر جاء أن تموت فبرئها وان مات لها جريم يعط من الميراث شيئا وكان ذلك في الجاهلية فبين الله لهم ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن حتى لمع وترغبون أن تنكحوهن فكان الرجل يكون في حجره البتة مهادما متولها مال فكان رغب عنها أن يزوجها ويحبسها الماله فانزل الله فيه ما سمعون **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ويستفتونك

الخامس ذكر احوالهم على أنفسهم الاتفاقيات (١٧٨) ويسعون بحجة وقال بعضهم كانوا يطعنون آذان الانعام نسكافي جهاد الاواناد

في النساء قل الله يفتيك فيهن قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة فيرغب عنها أن ينكحها ولا ينكحها رغبة في مالها **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا **أجدين** مفضل قال ثنا **اسباط** عن السدي قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهنهن الى قوله بالقسط قال كان جابر بن عبد الله الانصاري ثم السلمي له ابنة عم عياض وكانت دمية وكانت قد ورثت عن أبيها مالا فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها رغبة أن يذهب الزوج بماله فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوارى أيضا مثل ذلك فجعل جابر يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أثرت الجارية إذا كانت قبيحة عيبا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول نعم فآثر الله فيهن هذا وقال آخرون معنى ذلك يستغنونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وفيها يتلى عليكم في الكتاب في آخر سورة النساء وذلك قوله يستغنونك قل الله يفتيك في الكلاله الى آخر السورة ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرف قال ثنا **عبد العزيز** قال ثنا **سلام بن سليم** عن عطية بن السائب عن سعد بن جبير قال كان أهل الجاهلية لا يورثون الولدان حتى يحتلموا فآثر الله ويستغنونك في النساء الى قوله فان الله كان به عليا قال فترأت هذه الآية ان امرؤ هلك ليس له ولد الآية كماها وقال آخرون بل معنى ذلك ويستغنونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وفيها يتلى في الكتاب يعني في أول هذه السورة وذلك قوله وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ذكر من قال ذلك **حدثني** **يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال أخبرني **يونس بن يزيد** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **عروة بن الزبير** أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا بن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيحبها مالهها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها ماله ما يعطيها غيره فنها أن ينكحهن الآن يقسطوا لهن ويلمعن علي سنتهن من الصداق وأمر وأن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فآثر الله ويستغنونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهنهن قالت ولذي ذكر الله أنه يتلى في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء **حدثني** **المثنى** قال ثنا **أبو صالح** قال ثنا **الليث** قال ثنا **يونس** عن **ابن شهاب** عن **عروة** عن عائشة مثلة فعلى هذه الاقوال الثلاثة التي ذكرناها ما التي في قوله وما يتلى عليكم في موضع خفض بمعنى العطف على الهاء والنون التي في قوله يفتيك فيهن فكانهم وجهوا تاويل الآية قل الله يفتيك أمها الناس في النساء وفيما يتلى عليكم في الكتاب وقال آخرون زلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم من أصحابه سالوه عن أشياء من أمر النساء ونزكو المسئلة من أشياء أخر كانوا يفعلونها فافتاهم الله فيما سالوا عنه وفيما نركوا المسئلة عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى وسفيان بن وكيع قال سفيان ثنا **عبد الأعلى** وقال **ابن المثنى** ثنا **عبد الأعلى** قال ثنا **داود** عن **محمد بن أبي موسى** في هذه الآية ويستغنونك في النساء قال استغفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم في النساء وسكنوا عن شيء كانوا يفعلونه فآثر الله ويستغنونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويغنيكم فيمالم تسالوا عنه قال كانوا لا يتزوجون اليتيمة اذا كان به ادمامة ولا يدعون اليها ماله فتعفى فنزلت قل الله يفتيك في النساء وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهنهن قال والمستضعفين من الولدان قال كانوا يورثون الاكابر ولا يورثون الاصاغر ثم افتاهم فيها سكتوا عنه فقال وان امرأة ضاقت من بعلها نشوزا أو أعرضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صلحا

فهم يظنون ان ذلك عبادة مع أنه في نفسه كفر وفسق قوله فليبتكن صبغة غار للغائبين واللام لجواب قسم آخر أي فوالله ليبتكن وأصله ليبتكن فلما دخلت التثنية الثقيلة سقطت واو الجمع لالتقاء الساكنين واسكتوا بالضم والغاء للتسبيح والايذان بتلازم ما قبلها وما بعدها والجملة كالتفسير لقوله ولا تمرنهم ومثله في الاعراب قوله ولا تمرنهم فليغيرن خلق الله والمراد من التغير بما المعنوي وأما الحسى في الاول قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن والضحاك ومجاهد والنخعي وقادة والسدي انه تغيير دين الله بتبديل الحرام حلالا وبالعكس أو بابطال الاستعداد الفطري فطرة الله التي فطر الناس عليها كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قال الحسن المراد ما روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواثقات والواثقات والمتهمات وذلك ان المرأة تتوصل بهذه الافعال الى الرأى أو ضم اليد فهو أن يعر زها بالبرة ثم يذر عليها النسل والوشر تحديد الاسنان والتميم تنفس شعر الحاجب وغيره وقال أنس وشهر بن حوشب وعكرمة وأبو صالح تغيير خلق الله هو الخشاء وقطع الآذان وفق العيون وكانت العرب اذا بلغت ابل أحدهم ألفا أعور وأعين فلهوا وخشاء البهائم مباح عند عامة العلماء أو ما في بي آدم فمحظور وعند أبي حنيفة يكره شراء الخصيان وامساكهم واستخدامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم وقال ابن زيد هو الخشخشة

نفسه المذكور بالانثى وعلى هذا لا يصحق أن ينادا دخل في الآية لانه تشبيه الانثى بالذكر وحكى الزجاج عن بعضهم ان الله والصلح

فخلق الله الانعام ليركبونها فخر مؤمنها على أنفسهم كالبحار والسواحب (١٧٩) وخلق الشمس والقمر مسخرين للناس يتبعون

بهم ما فعد بهما ففسر وخلق الله
واعلم ان دخول الضرر في الانسان
انما يكون على ثلاثة اوجه التشوش
والنقصان والبطلان فادعى الشيطان
لعنه الله العاء كثر الخلق في ضرر
الدين وهو قوله لا ضلهم ثم فصل ذلك
بقوله ولا مئنه وهو الضرر من
جنس التشوش لان صاحب
الاماني يتشوش فكره في استخراج
الحيل الدقيقة والوسائل اللطيفة في
تحصيل مطالبه الشهوية والغضبية
والشيطانية وقوله ولا مئنه
فليستكن اذان الانعام اشارة الى
الضرر بالنقصان لان الانسان اذا
صار مستغرق العقل في طلب الدنيا
صار قاتر الرأي ضعيف العزم في
طلب الآخرة فقوله ولا مئنه
فليغيرن خلق الله اشارة الى البطلان
لان من بقي مواظبا على طلب اللذات
العاجلة معرضا عن السعادات
الماقية فلا يزال يترا بدمله وركونه
الى الدنيا حتى يتغير قلبه بالكلية
ولا يخطر بباله ذكر الآخرة ومن
يخذ الشيطان وليا من دون الله
بان فعل ما أمره الشيطان به وترك
ما أمره الرحمن به فقد خسر خسرانا
مبيناً اذ قاله أشرف المطالب بسبب
الاشتغال بانفسها والسبب فيه ان
الشيطان يعدهم ويخيه فيقول
للشخص انه سيطول عمره وينال
من الدنيا مقصوده ويستولى على
أعدائه فيوقع في قلبه ان الدنيا دول
فر بما تبسرت كما تبسرت لغيري
وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه
ر بما يطل عمره وان طال فربما لم
يجسد مطلوبه وان طال عمره ونال
ماموله على أحسن الوجوه فلا بد
أن يكون عند الموت في أشد حسرة

والصلح خير ولفظ الحديث لابن المنثي قال أبو جعفر فعلى هذا القول الذي يتلى علينا في الكتاب الذي
قال الله جل ثناؤه قل الله يفتيك وما يتلى عليكم وان امرأه خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا الآية
والذي سال القوم فاجيبوا عنه في يتامى النساء اللاتي كانوا لا يؤمنن ما كتب الله لهن من الميراث
عن ورثته عنه وهو أولى هذه الأقوال التي ذكرنا عن ذكرناها عنه بالصواب وأشبهها بظاهر التنزيل
قول من قال معنى قوله وما يتلى عليكم في الكتاب وما يتلى عليكم من آيات القرآن في أول هذه السورة
وأخرها وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الصادق ليس مما كتب للنساء الا بالنكاح قال تنكح فلا
صدان لها قبل أحدوا لم يكن ذلك لها قبل أحد لم يكن مما كتب لها فاذا لم يكن مما كتب لها لم يكن
لقول قائل عن بقوله وما يتلى عليكم في الكتاب الا قسطا في صدقات يتامى النساء لان الله قال في سياق
الآية مبيناً عن القضا التي وعدنا أن يغنيناه في يتامى النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن فاجبرنا
بعض الذي يغنيناهن من أمر النساء أمر البتة المحولة بينهما وبين ما كتب الله لها والصادق تبسّل عقد
النكاح ليس مما كتب الله لها على أحد فكان معلوماً بذلك أن التي عنى بهذه الآية هي التي قد حيل
بينها وبين الذي كتب لها مما يتلى علينا في كتاب الله أمره فاذا كان ذلك كذلك كان معلوماً أن ذلك
هو الميراث الذي وجبه الله لهن في كتابه فاما الذي ذكر عن محمد بن أبي موسى فانه مع خروج من
قول أهل التأويل بغيره ما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك انه زعم ان الذي عنى الله بقوله وما يتلى
عليكم في الكتاب هو وان امرأه خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا واذا وجه الكلام الى المعنى الذي
ناوله صار الكلام مبتدأ من قوله في يتامى النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن ترجة بذلك عن قوله
فيهن ويصير معنى الكلام قل الله يفتيك فيهن في يتامى النساء اللاتي لا تؤمنن ولا دلالة في الآية على
ما قال ولا ترجع يعلم بقوله صحة ذلك واذا كان ذلك كذلك كان وصل معنى الكلام بعضه ببعض أولى
ما وجد اليه سبيل فاذا كان الامر على ما وصفتنا فقوله في يتامى النساء بان يكون صلته لقوله وما يتلى عليكم
أولى من أن يكون ترجة عن قوله قل الله يفتيك فيهن من قوله وما يتلى عليكم وانقطاعه عن قوله
يغنينكم فيهن واذا كان ذلك كذلك فتاويل الآية ويستقنونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وما يتلى
عليكم في كتاب الله الذي أنزله على نبيه في أمر يتامى النساء اللاتي لا يعطون ما كتب لهن يعني ما فرض
الله لهن من الميراث عن ورثته كما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا تؤمنن
ما كتب لهن قال لا تؤمنن ما كتب لهن قال من الميراث قال كانوا لا يؤمنون النساء وترغبون
مغيرة عن ابراهيم قوله لا تؤمنن ما كتب لهن قال من الميراث قال كانوا لا يؤمنون النساء وترغبون
أن تنكحوهن واختلاف أهل التأويل في معنى قوله وترغبون أن تنكحوهن فقال بعضهم معنى ذلك
وترغبون عن نكاحهن وقد مضى ذكر جماعة من قال ذلك وسنذكر قول آخرين لم يذكرهم
حدثننا جدي من مسعدة الشامي قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبيد الله بن عون عن الحسن
وترغبون أن تنكحوهن قال ترغبون عنهن حدثننا يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن
ابن عون عن الحسن مثله حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن عروة قال قالت عائشة في قول الله وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن بتمته التي
تكون في حجره حين تكون فليسه المال والجال فهو أن ينكحوا من رغبوا في مالها وجالها من
يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن حدثنى يونس قال ثنا عبد الله بن عيسى ابن صالح
قال ثنا الليث قال ثنا يونس عن ابن شهاب قال قال عروة قالت عائشة قد كرمته وقال آخرون
معنى ذلك وترغبون في سكاكهن وقد مضى ذكر جماعة من قال ذلك قبل ونحن ذا كرو قول من لم
يدكرهم حدثننا جدي من مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا ابن عون عن محمد بن
عبيدة وترغبون أن تنكحوهن قال وترغبون فيهن حدثنى يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قال

وأبلغ حيرة لان المطالب كلما كان ألذ واشهى وكان الالف معه أدم وأبقى كانت مغارقه ألم وأنكى وأيضاً لعل الشيطان يعدهم انه لا قسامة ولا

مساب ولا جرم ولا عقاب فاجتهدوا في استيفاء (١٨٠) الذات العاجلة واغتنموا فرصة الحياة الزائلة فلذلك قيل أولئك ما واهم جهة

ولا يحبون عنها صغرا ومعدلا وله معينا أحدهما لا بداهم من ورودها والثاني التخليد بمعنى الدوام للسكران أو طول المكث للفساق ثم أردف الوعيد بالوعده على سنته اليهودية فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قال أهل السنة لو كان الخلود الدوام لزم التكرار فاذا هو طول المكث المطلق وقوله أبدا مفيد للتأيد وعد الله حقا صدران الأول مؤكدا لنفسه والثاني مؤكدا لغيره لأن قوله سندخلهم وعده منه تعالى ومضمونه هو مضمون وعد الله وأما حقا مضمونه أخص من مضمون الوعد لأن الوعد من حيث هو وعد يحتمل أن يكون حقا وأن لا يكون فمضمونها ممتغاران تغاير الجنس والنوع ومن أصدق من الله قبلا فوكيد ثالث بليغ من قبل الاستغناء المتضمن للانكار وفائدة هذه التوكيدات معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة والقائم أمانيه الفارغة والتنبيه على أن قول أصدق القائلين أولى بالقبول من قول من لا أحد كذب منه والقبيل مصدر قال قولوا عن ابن السكيت إن القبيل والقال اسمان لا مصدران عن أبي صالح قال جالس أهل الكتب أهل التوراة والإنجيل وأهل القرآن كل صنف يقول لصاحبه نحن خير منكم فنزلت ليس بآمانكم ولا أمانى أهل الكتاب وقال مروق وقتادة احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم نبينا قبل نبينا وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أهدى منكم وأولى بالله نبينا حاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب التي قبله فنزلت ثم أفلح الله

ثنا ابن عتبة عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة وترغبون أن تسكحوهن قال ترغبون فيهن حدثنني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تسكحوهن فكان الرجل في الجاهلية تسكون عنده السبية فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل لم يقدراً حد أن يتزوجها أبداً فان كانت جارية وهو بها تزوجها وأكل مالها وان كانت دمية منعها الرجل أبداً حتى تموت فاذا ماتت وزنها فحرم الله ذلك ونهى عنه وأولى القولين بآويل الآية قول من قال معنى ذلك وترغبون عن أن تسكحوهن لأن حبسهن أموالهن عنهن مع تضلن إياهن إنما كان ليرثوا أموالهن دون زوج أن يتزوجن ولو كان الذين حبسوا عنهن أموالهن إنما حبسوا عنهن رغبة في نكاحهن لم يكن للحبس عنهن وجه معروف لأنهم كانوا أولياءهن ولم يكن يمنعهن من نكاحهن مانع فيكون به حاجته إلى حبس مالها عنها ليأخذ حبسها عن سبيل إلى نكاحها بنفسها منه القول في آويل قوله (والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط) يعني بذلك جل ثناؤه ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب وفي المستضعفين من الولدان وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط وقد ذكر الراوية بذلك عن قاله من الصحابة والتابعين فيما مضى والذي أفتاهم في أمر المستضعفين من الولدان أن يؤتوهم حقوقهم من الميراث لأنهم كانوا لورثون الفخار من أولاد الميت أمرهم أن يقسطوا فيهم فيعدلوا ويعطوهم فرائضهم على ما قسم الله لهم في كتابه كما حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا إسباط عن السدي قوله والمستضعفين من الولدان كانوا لورثون جارية ولا غلاما صغيرا فامرهم الله أن يقوموا لليتامى بالقسط والعسوط أن يعطى كل ذي حق من حقه ذكرنا أن أنثى الصغير منهم بمنزلة الكبير حدثنني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن قال لا تؤتونهن مالا وأن تقوموا لليتامى بالقسط قال فدخل النساء والصغير والكبير في الموارث ونسخت الموارث بذلك الأول حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأن تقوموا لليتامى بالقسط أمرنا لليتامى بالقسط بالعدل حدثنني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط قال كانوا لورثون إلا إلا كبر فلا كبر حدثنني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والمستضعفين من الولدان فكانوا في الجاهلية لا يورثون الصغار ولا البنات فذلك قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن فنهى الله عن ذلك وبين لكل سهم سهمه فقال للذكر مثل حظ الأنثيين صغيرا كان أو كبيرا حدثنني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وذلك أنهم كانوا لورثون الصغير والضعيف شيئا فامر الله أن يعطى نصيبهم من الميراث حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم بن عمر بن الخطاب كان إذا جاءه ولي السبية فان كانت حسنة غنية قال له عمر زوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك وإذا كانت بهادامة ولا مال لها قال تزوجها فانت أحق بها حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس بن عبيد عن الحسن قال جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال يا أمير المؤمنين ما أمرى وأمرى بتي قال في أي بالكفا قال ثم قال على أمر زوجها انت غنية جميلة قال نعم والاله قال فترزوجها دمية لا مال لها ثم قال على تزوجها ان كنت خيرا لها ان كان غيرك خيرا لها فالحقها بالخير قال أبو جعفر فقيامهم لليتامى بالقسط كان العدل فيما أمر الله فيهم القول في آويل قوله (وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليم) يعني بذلك جل ثناؤه ومهما يكن منكم

بِحجج المسلمين على من ناداهم من أهل الأديان بقوله ومن يعمل من الصالحات (١٨١) وبقوله ومن أحسن ديناً إلا يتأتى وقيل الخطاب في

أمانيتكم لعبد الأوثان وأمانيتهم أن لا يكون حشراً ولا نشر ولا معاد ولا عقاب وإن اعترفوا لكم بصغون أصنامهم بأنهم شفعاء لهم عند الله وقيل الخطاب للمسلمين وأمانيتهم أن يغفر لهم وإن ارتكبوا الكبائر وأمانيتهم أهل الكتاب فقوله لمن يدخل الجنة الآمن كان هو ذا أو نصارى نحن أبناء الله وأحبناؤه لمن تمسنا النار لا إماماً معدودات واسم ليس مضر فقل أي ليس وضع الدين على أمانيتكم وقيل ليس الثواب الذي تقدم الوعد به في قوله سندخلهم وعن الحسن ليس الأمان بالنبي ولكن ما وقر في القلب أي أن ترفقه وصدة العمل أن قوماً لهم أمانيتهم المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن نحسن الظن بالله وكذبوا لأن حسنوا الظن به لا حسنوا العمل ويؤكد هذا المعنى قوله يبايئنا للمذكور من يعمل سواء يحجز به ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيراً نحن هنا استدلنا المعتزلة بالآية على القطع بوعيد الغساق ونفي الشفاعة وأجيب بأنه مخصوص بالـ **فأما** لأنهم مخاطبون بالغفوع عندنا سلمنا أنه بعم المؤمنين والكافر إلا أنه مخصوص في حق المؤمن بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون جزاؤهم الآلام والاسقام والهموم والغموم الدينية بـ **روى** أنه لما نزلت الآية قال أبو بكر كيف الصلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ألسنت تعرض أليس يصيبك اللأواء فهو ما تجزون عن عائشة إن رجلاً قرأ هذه الآية فقال انجز بكل

أيم المؤمنين من عدل في أموال المتأخر التي أمركم الله أن تقوموا فيها بالقسط ولا انتهاء إلى أمر الله في ذلك وفي غيره إلى طاعته فان الله كان به عليماً لم يزل عالماً بما هو كان منكم وهو محص ذلك كما عليكم حافظاً لكم حتى يجازيكم به جزاء يوم القيامة **في** القول في تأويل قوله (وان امرأة خافت من بعلها نشووزاً وأعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صالحا والصلح خير) يعني بذلك جل ثناؤه وان خافت امرأة من بعلها يقول علمت من زوجها نشووزاً يعني استعلاء بنفسه عنها إلى غيرها أثره عليها وارفعاعها ما بالبغضة وما بالكرهاته منه بعض أشياء بها ماداماتهما وما سنها وكبرها أو غير ذلك من أمورها وأعراضها يعني انصرفا عنها بوجهه أو ببعض منافعه التي كانت له منهنه فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صالحا يقول فلاحج عليهما يعني على المرأة الخائفة نشووز بعلها وأعراضه عنها أن يصلحا بينهما ما صالحا وهو أن تترك له يومها وتضع عنه بعض الواجب لهما من حق عليه تستعطفه بذلك وتستديم المقام في حباله والتمسك بالعقد الذي بينهما وبينه من النكاح يقول والصلح خير يعني والصلح بترك بعض الحق استدامة للعمر متوخسا بعد النكاح خير من طلب الفرقة والطلاق ويحوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد بن عريرة أن رجلاً أتى علياً رضي الله عنه يستغفبه في امرأة خافت من بعلها نشووزاً وأعراضاً فقال قد تكون المرأة عند الرجل فينبوع ما عنها من دمايتها أو كبرها أو سوء خلقها أو فقرها ففكره فراقها ووضعته من مهرها شيئاً حل له وان جعلته من أيامها شيئاً فلاحج **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن خالد بن عريرة قال سئل على رضي الله عنه وان امرأة خافت من بعلها نشووزاً وأعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صالحا قال المرأة الكبيرة والدمية أو لا يجهاز وجهها فيصطلحان **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة وحماد بن سلمة وأبو الاحوص كلهم عن سماك بن حرب عن خالد بن عريرة عن علي رضي الله عنه بنحو **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن خالد بن عريرة أن رجلاً سأل علياً رضي الله عنه عن قوله فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صالحا قال تكون المرأة عند الرجل دمية فتنبوع عنه من دمايتها أو كبرها فان جعلته من أيامها أو ما لها شيء فليس عليه جناح **هـ** ثنا ابن حميد وابن وكيع قال ثنا جرير عن أشعث عن ابن سيرين قال جاء رجل إلى عمر فسأله عن آية ففكره ذلك وضربه بالدره فساله آخر عن هذه الآية وان امرأة خافت من بعلها نشووزاً وأعراضاً فقال عن مثل هذا فسالوا ثم قال هذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سنها فيتزوج المرأة الشابة يلتمس ولدها فاصطلحا عليه من شيء فهو جاز **هـ** ثنا عمرو بن علي قال ثنا عمران بن عينة قال ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وان امرأة خافت من بعلها نشووزاً أو أعراضاً قال هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر فيريد أن يتزوج عليها فيصطلحان بينهما ما صالحا على أن لها يومها ولله يومان أو ثلاثة **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمران بن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه إلا أنه قال حتى تلد أو تكبر وقال أيضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا على ليلته والآخرى ليلتين **هـ** ثنا ابن وكيع وابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير قال هي المرأة تكون عند الرجل قد طالت صحبتها وكبرت فيريد أن يستبدلها ففكره أن تفرقه فيتزوج عليها فيصالحا على أن يجعل لها أياماً وللآخرى الأيام والشهر **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وان امرأة خافت من بعلها نشووزاً وأعراضاً قال هي المرأة تكون عند الرجل فيريد أن يفارقها ففكره أن يفارقها ويريد أن يتزوج فيقول اني لا أستطيع أن أقسم لك بمثل ما أقسم لها فتصالحا أن يكون لها في الأيام يوم فيترضاها على ذلك فيكونان على ما اصطلا عليه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وان امرأة

ما نعمل لقد هاس كما فباغ النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فقال يجري المؤمن في الدنيا بصيبة في جسدته وما يؤذيه وعن أبي هريرة لما نزلت

الآية بكيننا وخرنا وقلنا يا رسول الله ما بقى هذه (١٨٤) الآية لنا شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فإنه لا يصيب أحدكم مصيبة

في الدنيا إلا جعلها الله له كفارة حتى الشوكة التي تقع في قدمه سلمانان الجزاء إنما يصل اليه في الآخرة لكنهم روى عن ابن عباس أنه لما نزلت الآية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وأينالم بعمل سوا فكيف الجزاء فقال صلى الله عليه وسلم أنه تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية واحدة عقوبة واحدة من جوزى بالسبئية قصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلب أحاده أعشاره وأيضا المؤمن الذي طاع الله سبعين سنة ثم شرب قطرة من الخمر فهو مؤمن قد عمل الصالحات وجب القسط بانه يدخل الجنة قالوا ن صاحب الكبيرة غير مؤمن يا جيب بنحو قوله وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا ما حديث نفي لشفاعته فاذا كانت شفاعته الملائكة الانبياء باذن الله صدق انه لاولى احد ولا نصير الا الله قال في الكشف بن في قوله من الصالحات للتبعض راد ومن يعمل بعض الصالحات ان كلالا لا يتمكن من كل الصالحات اختلاف الاحوال وانما يعمل نهاما هو في وسعه وكم من مكاف لاج ليه ولا جهاد ولا زكاة ولا صلاة في مض الاحوال ومن في قوله من كرتينين الاجهام في من يعمل للضمير في لا يظلمون عائد الى عمال سوء وعمال الصالحات جميعا او بود الى الصالحين فقط وذكره نداحدى القرينين يغنى عن كره عند الآخر والمسئ مستغن ن هذا القيد في المعلوم ان ارحم اجين لا يزد في عقابه واما نقصان بصل في الثواب

خافت من بعلمها نشوزا وأعراضا فلا جناح عليهما أن يصلح بينهما ما صلحا والصلح خير قالت هذا في المرأة تكون عند الرجل فلعلمه لا يكون يستكثر منها ولا يكون لها ولد ولها محبة فتقول لا تطلقني وأنت في حل من شأني **حدثني** المثني قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة في قوله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا وأعراضا قالت هذا الرجل يكون له امرأتان احدهما قد عجزت وهي دمية وهو لا يستكثر منها فتقول لا تطلقني وأنت في حل من شأني **حدثني** المثني قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحوه غير انه قال فتقول أجعلك من شأني في حل فتزلت هذه الآية في ذلك **حدثني** المثني قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا فتلك المرأة تكون عند الرجل لا يرى منها كثير ما يجب وله امرأة غيرها أحب اليه منها فيؤثرها عليها فامرء الله اذا كان ذلك أن يقول لها يا هذه ان شئت أن تقبني على ما ترين من الآخرة فأواسيك وأنفق عليك فاقبني وان كرهت خليت سبيلك وان هي رضىت أن تقبني بعد ان يحسبها فلا جناح عليه وهو قوله والصلح خير وهو التخيير **حدثنا** الربيع بن سليمان وجرير بن نصر قال ثنا ابن وهب قال ثني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنزل الله هذه الآية في المرأة اذا دخلت في السن فتجعل يومها لمرأة أخرى قالت ففي ذلك أنزلت فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صلحا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال سألته عن قول الله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا قال هي المرأة تكون مع زوجها فيريد أن يتزوج عليها فتصلح له من يومها على صلح قال فهم على ما صلحا عليه فان انتقصت به فعليه أن يعدل عليها أو ينفقها **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن مجاهد انه كان يقول ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا الى آخر الآية قال يصلحها على ما رضىت دون حقها فله ذلك ما رضىت فاذا أنكرت أو قالت غرت فلها أن يعدل عليها أو يرضيها أو يطلقها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الوهاب عن أيوب عن مجاهد قال سأل عبيدة عن قول الله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا قال هو الرجل تكون له امرأة قد خلا من سنها فتصلح له من حقها على شئ فهو له ما رضىت فاذا كرهت فلها أن يعدل عليها أو يرضيها من حقها أو يطلقها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين قال سأل عبيدة عن قوله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا فذكر نحو ذلك الا انه قال فان سخطت فله أن يرضيها أو ينفقها حقها كله أو يطلقها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة قال قال ابراهيم اذا شأنت كانت على حقها وان شأنت أبت فردت الصلح فذلك بيدها وان شاء طلقها وان شاء أمسكها على حقها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا فلا جناح عليهما قال على تكون المرأة عند الرجل الزمان الكثير فتخاف أن يطلقها فتصلح له على صلح ما شاء وشأنت بيت عند هاني كذا وكذا ليلة وعند أخرى ما ترضى عليه وان تكون نفقتا دون ما كانت وما صلحته عليه من شئ فهو جائز **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عبد الملك عن أبيه عن الحكم وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا قال هي المرأة تكون عند الرجل فيريد أن يخلى سبيلها فاذا خافت ذلك منه فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صلحا ندع من أيامها اذا تزوج **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو أعراضا الى قوله والصلح خير وهو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة فيسكن عليها المرأة الشابة فيكره أن يفارق أم ولده فيها لعلها

وهلى اظهار كمال الطاعة وحسن
العمل والانخلاص واليه الاشارة
بقوله وهو محسن وهو عائد الى
فعل الخيرات وترك المنكرات بصفاة
النيات وخلوع الطويات وفيه
تنبيه على كمال الاعيان لا يحصل
الا عند تفويض جميع الامور الى
الخالق واظهار التبرى من الحول
والقوة ومن الاستعانة بغير المعبود
لحق من الافلاك والكواكب
والطبايع وغيرها كائنات من كان
لوجه الثانى ان محمدا صلى الله عليه
وسلم انما دعا الخلق الى ما يشبه دين
ابيه ابراهيم عليه السلام ومن
اشهور فيما بين أهل الاديان انه
كان يدعو الى عبادة فلك ولا
ماعة كوكب ولا سمدة صنم ولا
مستعانة بطبيعة بل كان ما تلاعن
للالباطلة بعيدا عنها بعد المركز
من جميع أجزاء الدائرة ولهذا
عرف بقوله واتخذ الله ابراهيم
ميلا وهذه جملة معترضة والسبب
ابرادها أن يعلم ان من كان فى
والدرجة بهذه الحيشة كان
ابرايم تتبع طريقته قال العلماء
خليل الانسان هو الذى يدخل
خلال أموره وأسراره وقد دخل
فيه فى خلال قلبه ولما أطلع الله
الى ابراهيم عليه السلام على
نوت الاعلى والاسفل ودعا القوم
ة بعد أخرى الى توحيد الله
هم عن عبادة النجوم والقمر
بهم وعن عبادة الاوثان ثم سلم
الى البران وولده للقراب وماله
فان ثم جعله الله اماما للناس
ولا البهم ونشره بان الملك
مودة فى ذريته الى يوم الدين كان
لله لان خلقه عبارة عن ارادة
فان بلغ ابراهيم عليه السلام فى

ايصال الخبرات والمناجع وقيل الخليل هو الذي وادفن في خلالك وقد قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق

مكارم الاخلاق مبلغا من تقدمه فلاحرم (١٨٤) اشحق اسم الخليل وقيل الخليل الذي يسايرك في طريقك من الخليل وهو

القراءتين في ذلك الى قراءة من قرأ الآن يصلحها بغيرها وتزيد الصادق معنى يتصلحا لان التصالح في هذا الموضع أشهر وأوضح معنى وأقصر وأكثر على ألسن العرب من الاصلاح والاصلاح في خلاف الافساد أشهر منه في معنى التصالح فان ظن ظان ان في قوله صلحا دلالة على ان قراءة من قرأ ذلك يصلحها بضم الياء أولى بالصواب فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الصلح اسم وليس بفعل فيستدل به على أولى القراءتين بالصواب في قوله يصلحها بضم الياء في القول في تاويل قوله (وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان كل من عاتلمون نجيرا) اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وأحضرت أنفس النساء الشح على انصباهم من أنفس أزواجهن وأموالهن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأحضرت الانفس الشح قال نصيبها منه حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد وحديثنا ابن وكيع قال ثنا ابن يمان قال لاجيعة ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وأحضرت الانفس الشح قال في الايام حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء وأحضرت الانفس الشح قال في الايام والنفقة حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي وابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال في النفقة حدثنا ابن وكيع قال ثنا روح عن ابن جريج عن عطاء وأحضرت الانفس الشح قال في الايام حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية وأحضرت الانفس الشح قال نفس المرأة على نصيبها من زوجها من نفسه وماله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بمثله حدثني المتني قال ثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بمثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن سعيد بن جبير في النفقة حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الشيباني عن بكير بن الاخنس عن سعيد بن جبير قال في الايام والنفقة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال في الايام والنفقة حدثني المتني قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وأحضرت الانفس الشح قال المرأة تشح على مال زوجها ونفسه حدثنا المتني قال أخبرنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال جاءت المرأة حين نزلت هذه الآية وان امرأة عافت من بعلها انشوزا واعراضا قالت اني أريد ان تقسم لي من نفسك وقد كانت رضية ان يدعها فلا يطلقها ولا ياتها فانزل الله وأحضرت الانفس الشح حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي وأحضرت الانفس الشح قال تطلع نفسها الى زوجها والى نفقته قال وزعم انها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم في سودة بنت زمعة كانت قد كبرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلقها فاصطالحا على أن يسكها ويجعل يومها عائشة فشحت بمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر من معنى ذلك وأحضرت نفس كل واحد من الرجل والمرأة الشح بحقه قبل صاحبه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله وأحضرت الانفس الشح قال لا تطيب نفسها أن يعطيها شيئا فتحله ولا تطيب نفسها أن تعطيه شيئا من مالها فتعطيها عليها * قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عسى بذلك أحضرت أنفس النساء الشح بانصباهم من أزواجهن في الايام والنفقة والشح الاطراف في الحرص على الشيء وهو في هذا الموضع افراط حرص المرأة على نصيبها من أيامها من زوجها ونفقة افتناو يسأل الكلام وأحضرت أنفس النساء

الطريق في الرمل فلما كان ابراهيم متغاددا السك ما أمر به ونهى عنه فكأنه ساير ووافق أوامر الله تعالى ونواهيها فاستحق اسم الخليل لذلك هذا من جهة الاشتقاق وأما من قبل أسباب النزول فعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل بم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لا طعامه الطعام يا محمد وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم دخل ابراهيم فجاء فرأى ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه فقال ابراهيم عليه السلام باذن من دخلت فقال باذن رب المنزل فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال له ملك الموت ان ربك اتخذ من عباده خليلا قال ابراهيم ومن ذلك قال وما تصنع به قال أكون حامدا له حتى أموت قال فانه أنت وقال السكاني عن أبي صالح عن ابن عباس أصاب الناس سنة جهدوا فيها فحشر والى باب ابراهيم يطالبون الطعام وكانت المسيرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلاما به بالابل الى خبيله بمصر يسأله البيرة فقال خبيله لو كان ابراهيم غلاما يرده لنفسه احتملنا ذلك له ولكنه يريد للاضياف وقد دخل علينا ما تدخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابراهيم فروا بيطحاء فقالوا لانا احتملنا من هذه البطحاء لسرى الناس انا قد جئنا بيرة نالنا فحي أن نخرجهم وابلنا فارغة فقلوا تلك الغرائر ثم انهم أقوا ابراهيم وسارة نائمة فاعبوه ذلك فاهتم ابراهيم لمكان الناس فعلمته عتاه فنام واستنقظت سارة فقامت الى تلك الغرائر ففتحته فاذا هي أجود

هذا العام فقال لمن عند خليل المصري فقال هذا من عند خليلي الله فيومئذ (١٨٥) اتخذ الله خليلًا وقال شهر بن حوشب هبط

ملك في صورة رجل وذكرا اسم الله بصوت رجب بن يحيى فقال ابراهيم اذكره مرة أخرى فقال لا اذكره مجانا فقال لك مالي كله فذكره الملك بصوت أنجي من الاول فقال اذكره مرة ثالثة ولك اولادى فقال الملك ابشر فاني ملك لا أحتاج الى مالك ووليك وانما كان المقصود امتحانك فلما بذل المال والاولاد على سماع ذكر الله فلا حرم اتخذه الله خليلًا وروى طاوس عن ابن عباس ان جبريل وميكائيل لما دخلوا على ابراهيم في صورة غلمان حسان الوجوه فظن الخليل انهم اضيافه وذبح لهم غنما سمينا وقر به اليهم وقال كما وعلى شرط أن تسموا الله في اوله وتحمدوه في آخره فقال جبريل انت خليل الله وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلًا وموسى نبيًا واتخذني حبيبًا ثم قال وعزني لا وترن حبيبي على خليلي ونجبي قلت رذ كرت الفرق بين الخليل والحبيب في سورة البقرة في تفسير قوله اذ قال له ربه أسلم فقد كرفالي في التفسير الكبير اذا استنار جوهر الروح بالعارف القدسية والجلال الالهية صار الانسان متوغلًا في عالم القدس فلا يرى الا الله ولا يسمع الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله فهذا الشخص يستحق ان يسمى خليل الله لما أن محبة الله وفوره تغلبت في جميع قواه قال بعض النصارى اذ اجاز اطلاق الخليل على انسان نشره يغافل لم يحز اطلاق الابن على آخول ذلك والجواب ان الخلقة لا تقتضي الجنسية بخلاف البنوة وانه سبحانه متعال عن نجاسة المحدثات ولهذا قال بعد ذلك

أهوأه من فرط الحرص على حقوقهم من أزواجهن والشع بذلك على ضرائرهن ويخوف قلنا في معنى الشع ذكر عن ابن عباس انه كان يقول **هذه** المتني قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأحضرت الانفس الشع والشع هو في الشيء يحرس عليه وانما قلنا هذا القول أولى بالصواب من قول من قال عنى بذلك وأحضرت أنفس الرجال والنساء الشع على ما قاله ابن زيدلان مصالحة الرجل امرأته باعطائه اياها من ماله جعله على أن تصفح له عن القسم لها غير جائز وذلك انه غير معتاض عوضا من جعله الذي بذله لها والجعل لا يصح الاعلى عوضا ما على عين واما منفعة والرجل متى جعل للمرأة جعله على أن تصفح له عن يومها وليتها فلم يملك عليها عينا ولا منفعة واذا كان ذلك كذلك كان ذلك من معاني كل المال بالباطل واذا كان ذلك كذلك فعلاوم انه لا وجه لقول من قال عنى بذلك الرجل والمرأة فان طنان ان ذلك اذ كان حقا للمرأة ولها المطالبة به فالرجل افتداه منها بجعل فان شفعة المشفع في حصته من دار اشترها رجل من شريك له فيها حقه المطالبة بها فقد يجب أن يكون للمطلوم افتداه ذلك منه بجعل وفي اجماع الجميع على ان الصلح في ذلك على عوض غير جائز اذ كان غير معتاض منه المطلوب في الشفعة عينا ولا نفعاما يدل على بطول صلح الرجل امرأته على عوض على أن تصفح عن مطالبتها اياه بالقسمه لها واذا فسد ذلك صح ان تاويل الآية ما قلنا وقد أبان الخبر الذي ذكرناه عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية نزلت في امرأاف بن خديج وزوجته اذ تزوج عليها اشابة فآثر الشابة عليها فابت السكيرة أن تفر على الاثرة فطلقة تطليقة وتزكها فلما قارب انقضاء عدتها خبيرها بين الفراق والرجعة والصبر على الاثرة فاختارت الرجعة والصبر على الاثرة فراجعها وآثر عليها فلم تصبر وطلقة فافى ذلك دليل واضح على ان قوله وأحضرت الانفس الشع انما عنى به وأحضرت أنفس النساء الشع يحقوقهن من أزواجهن على ما وصفنا أو ما قوله وان تحسنوا وتتقوا فانه يعنى وان تحسنوا أيها الرجال في أفعالكم الى نساءكم اذا كرهتم منهن دما مة أو خلقا أو بعض ما تكرهون منهن بالصبر عليهن وايعاثن حقوقهن وعشرين بالمعروف وتتقوا يقول وتتقوا الله فيهن بترك الجور ومنكم عليهن فيما يجب لمن كرههوه ومنهن عليكم من القسم لله والنفقة والعشرة بالمعروف فان الله كان بما تعملون خبيرًا يقول فان الله كان بما تعملون في أمور نساءكم أيها الرجال من الاحسان اليهن والعشرة بالمعروف والجور عليهن فيما يلزمكم لهن ويجب خبير اي معنى عالم بالخبر لا يخفى عليه منه شيء ل هو به عالم وله محص عليكم حتى يوفىكم جزاء ذلك المحسن منكم باحسانه والمسمى باساءته في القول في تاويل قوله (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تملوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعنى جل ثناؤه بقوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء لن تطيقوا أيها الرجال أن تسوا بين نساءكم وأزواجكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا ايتهن في ذلك فلا يكون في قلوبكم لبعضهن من المحبة الا مثل ما لصواحبها لان ذلك مما لا تكونه وليس اليكم ولو حرصتم يقول ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك كما **هذه** محمد بن عرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال واجب أن لا تستطيعوا العدل بينهن فلا تملوا كل الميل يقول فلا تملوا باهاوا نكم الى من لم تملوا كما محبة من كل الميل حتى يحملك ذلك على أن تجوروا على صواحبها في ترك أداء الواجب لهن عليكم من حق في القسم لهن والنفقة عليهن والعشرة بالمعروف فتذروها كالمعلقة يقول فتذروها التي هي سوى التي ملتم باهاوا نكم اليها كالمعلقة يعنى كالتي لا هي ذات زوج ولا هي أم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ما قلنا في قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم **هذه** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن

عبدة ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال بنفسه في الحب والجماع حدثنا محمد بن
 بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن نونس عن محمد بن سيرين عن عبيدة ولن تستطيعوا
 أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال بنفسه حدثنا ابن وكيع قال ثنا حنظلة عن أشعث وهشام
 عن ابن سيرين عن عبيدة سألته عن قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال في
 الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال في الحب
 والجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا سهل عن عمرو عن الحسن في الحب حدثنا ابن وكيع
 قال ثنا أبي عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال في الحب والجماع حدثنا
 الحسن بن يحيى قال قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة في
 قوله وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال في المودة كانه يعني الحب حدثني
 قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين
 النساء ولو حرصتم أن تعدلوا بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة وحدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الله بن علي قال ثنا سفيان عن قتادة قال ذكر لنا
 ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم أما قبي فلا أملك وأما سوى ذلك فأرجو أن أعبد حدثني
 المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا
 بين النساء ولو حرصتم يعني في الحب والجماع حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية وحدثنا ابن
 بشار قال ثنا عبد الوهاب قال جميعا ثنا أيوب عن أبي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذه قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك حدثنا
 ابن وكيع قال ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد العزيز بن ربيع عن ابن أبي مليكة قال نزلت
 هذه الآية في عائشة ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية
 عن جوير عن الضحاك قال في الشهوة والجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن
 جوير عن الضحاك قال في الجماع حدثنا علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء قال قال
 سفيان في قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قال في الحب والجماع حدثنا
 نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم
 قال ما يكون من بدنه وقلبه فذلك شيء لا يستطيع ملكه * ذكر من قال ما قاله في تأويل قوله فلا تعجلوا
 كل الميسل حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن عون عن محمد قال قلت
 لعبدة فلا تعجلوا كل الميسل قال بنفسه حدثنا سفيان قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن
 عبيدة مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة فلا تعجلوا
 كل الميسل قال هشام أظنه قال في الحب والجماع حدثني المثنى قال ثنا حبان بن موسى قال
 أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله كل الميسل قال بنفسه حدثنا
 بحر بن نصر الخولاني قال ثنا بشر بن بكر قال أخبرنا الأوزاعي عن ابن سيرين قال سألت عبيدة
 عن قول الله فلا تعجلوا كل الميسل قال بنفسه حدثنا ابن وكيع قال ثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن
 الحسن فلا تعجلوا كل الميسل قال في العشي والقسم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تعجلوا كل الميسل لا تعمدوا ولا اساءة حدثني المثنى قال
 ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر
 عن ابن جريح قال يعني عن مجاهد فلا تعجلوا كل الميسل قال يتعمدان يسى ويظلم حدثنا ابن
 وكيع قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني نونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله فلا تعجلوا كل الميسل قال هذا في العمل في مهية عبدها

ملكه وملكه وقبسه ان من كان في
 القهر والتخخير بهذه الحشية وجب
 على كل عاقل ان يضع لتكاليفه
 وينقاد لواقعته ونواحيه كما قال
 ابراهيم أسلمت لرب العالمين وأيضانه
 لما ذكر الوعد والوعيد وأنه لا يمكن
 الوفاء بما ابالاته التدوة التامة على
 جميع الممكنات والعلم الكامل
 الشامل لجميع الكميات والجزئيات
 أشار الى الاول بقوله ولله مافى
 السموات وما فى الارض والى الثانى
 بقوله وكان الله بكل شيء محيطا وانما
 قدم القدوة على العلم لان الفعل
 يحدوثة يدل على القدرة وبما فيه
 من الاحكام والاتقان يدل على العلم
 ولا ريب ان الاعتبار الاول مقدم
 على الثانى وقال بعضهم الاحاطة أيضا
 ههنا بمعنى القدرة كقوله وأخرى لم
 تقدر واعلمها فإدأط الله بهم ولا
 يلزم تكرار لان الاول لا يدل على
 مالك لكل مافى السموات والارض
 فاعلمها والثانى يغيد القدرة
 المطابقة على جميع الاشياء وان
 فرضت خارج السموات والارض
 وعلى ان سلسلة القضاء والقدر فى
 جميع الممكنات انما تنقطع بايجاده
 وتكوينه وابداعه * التأويل لآخر
 فى كثير من نجوى النفس والهوى
 والشيطان الا فى أمر بالخيرات وهو
 الله بالوحي وبالخواطر الرجائية ثم
 خواص عباده ومن يشاقق الرسول
 أى يخالف الإلهام الربانى ويتبع
 ذير سبيل المؤمنين بان يتبع الهوى
 وتسويل النفس والشيطان قوله
 ما تولى نكته بالخذلان الى ما تولى
 ونضله بسلاسل معاملاته جهنم
 الصفات البهيمية والسبعية
 والشيطانية ان الله لا يعجز أن يشرك
 به ولو كذب به ومن يشرك به ومن يشرك

من قوله الا انا صافات ذميمة يتوهم منها الشرك وان يدعون الاشيطا ناهي يدهي الدنيا (١٨٧) كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

ما فيها الا ذكر الله وما والاها والنصب
المفروض طائفة خلقهم الله أهلا
لنار ولا صلواتهم كذب عبد الله فانه
مزين وليس اليه من الضلالة شيء كما
قال صلى الله عليه وسلم بعثت مبغضا
وليس الى من الهداية شيء وعد الله
حقا وهو قوله هؤلاء الى الجنة ولا
أبالي ليس بامانيكم يعني عوام الخلق
الذين يذنبون ولا يتوبون ويطمعون
أن يغفر الله لهم وقد قال وأني لغفار
لن تاب وآمن وعمل صالحا ولا أمانى
أهل الكتاب علماء السوء الذين
يغشون العوام بالرجاء والطمع
ويقطعون عليهم طريق الطلب
والاجتهاد فليس من تخفى نعمته من
غير أن يتخفى كمن تخفى في خدمته من
غير أن يتخفى نعمته من يعمل سوءا
يجز به في الحال باظهار الرزق على
مرآة قلبه كما قال صلى الله عليه وسلم
إذا أذنب عبد ذنبا نكث في قلبه نكثته
سوءا فان تاب ورجع منه عقل
ولا يحمله من دون الله ولا يخرج به
من ظلمات المعصية الى نور الطاعة
والتوبة ولا نصير انصره بالظفر
على النفس الامارة من ذكر أو أنى
أى من قلب أو نفس ومن أحسن
دينا يعنى من محمد صلى الله عليه وسلم
حين أسلم سرور روحه وقلبه ونفسه
وشيطانه كما قال أسلم شيطاني على
يدي ومن أسلم نفسه يقول يوم
القيامة أمتى أمتى حين يقول الانبياء
نفسى نفسى وهو محسن بمعنى انه
من أهل المشاهدة يعبد الله كأنه
يراه بل براه ولانه أحسن خلقه
العزيز الى ان بلغ حد الكمال والختم
واتبع ملة ابراهيم بان الله اتخذ
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قبل
لحمون بن عامر ما سمك قال ليلى

وفيما تصيب من خبره حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن
السدي فلا تخيلوا كل الميسل يقول عيل عليها فلا يتفق عليها ولا يتقسم لها يوما حدثنا اتمام قال
ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد فلا تخيلوا كل الميسل قال نعمد الاساءة يقول
لا تخيلوا كل الميسل قال بلغنى انه الجماع حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن حماد بن زيد عن أيوب
عن أبي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذه قسمتي فيما
أملك فلا تلني فيما أملك ولا تملك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة عن
عبد الله بن زيد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن
همام بن يحيى عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال من كانت له امرأة نال عيل مع أحداهم على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقط
ذكر من قال ما قلنا في تأويل قوله فتذروها كالمعلقة حدثنا المثنى بن ابراهيم قال ثنا عبد
الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس فتذروها كالمعلقة قال تذر وها لاهي أيم ولا
ذات زوج حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
فتذروها كالمعلقة قال لا أعم ولا ذات بعل حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمار عن مبارك
عن الحسن فتذروها كالمعلقة قال لا مطلق ولا ذات بعل حدثنا ابن وكيع قال ثنا سهل بن
يوسف عن عمرو عن الحسن مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتذروها
كالمعلقة أى كالمجسوسة أو كالمجسونة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله فتذروها كالمعلقة كالمجسوسة كالمجسونة حدثنا ابن جبير قال ثنا
حكيم بن سلم عن أبي جعفر عن الربيع في قوله كالمعلقة يقول لا مطلق ولا ذات بعل حدثنا المثنى
قال ثنى اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله فلا
تخيلوا كل الميسل فتذروها كالمعلقة لا مطلق ولا ذات بعل حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر
عن ابن جريح قال بلغنى عن مجاهد فتذروها كالمعلقة قال لا أعم ولا ذات بعل حدثنا المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح فتذروها كالمعلقة ليست بايم ولا ذات زوج حدثنا ابن
وكيع قال ثنا المحاربي وأبو خالد أبو معاوية عن جويس عن الضحاك قال لا تدعها كأنها ليس
لها زوج حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي
فتذروها كالمعلقة قال لا أعم ولا ذات بعل حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فتذروها كالمعلقة قال المعلقة التى ليست بخلافة ونفسها فتبني لها وليست متهممة كهيمة المرأة
من زوجها لاهي عند زوجها ولا مغارقة فتبني لنفسها تلك المعلقة قال أبو جعفر وأما أمر الله
جل ثناؤه بقوله فلا تخيلوا كل الميسل فتذروها كالمعلقة الرجال بالعدل بين أزواجهم فيما استطاعوا فيه
العدل بينهم من القسمة بينهم والنفقة وترك الجور في ذلك بإيثار أحدهم على الأخرى فيما فرض
عليهم العدل بينهم فيه اذ كان قد دفع لهم عمال يطبقون العدل ويبنون مما فى القلوب من المحبة
والهوى العول في تأويل قوله (واستلحوا وتقوا فان الله كان غفورا رحيم) يعنى بذلك
جل ثناؤه وان تصلحوا أعمالكم أيها الناس فعدلوا في قسمكم بين أزواجكم وما نرض الله لهن عليكم
من النفقة والعشرة بالمعروف ولا تجوروا في ذلك يقول وتقوا الله في الميل الذي تمكم به بان تخيلوا
لاحداهن على الأخرى فتظلموها حقها مما أوجب الله لها عليكم فان الله كان غفورا يبول فان الله
يسر عليكم ما سلف منكم من مجوركم عليهن قبل ذلك تركه عتوكم عليه ويعطى ذلك
عليكم بغفره عنكم ما مضى منكم في ذلك قبل رحمة الله تعالى عليكم اذ تاب عليكم بقبل توبتكم
من الذي سلف منكم من مجوركم في ذلك عليهن وفي تركه لكم لصلح بينكم وبينهم بصفحة عن

وقيل ل محمد صلى الله عليه وسلم ما لا ل قال الجليلي وكان محمد صلى الله عليه وسلم جديلا لأي فقير من الخلة الحاجة لانه افتقر بالكلية الى الله

في كل أحواله والفرق بين مقام الخليل ومقام (١٨٨) الحبيب ان الخليل اتخذ لاهة عدوا في الله فانهم عدوا في الارب العالمين والحبيب

اتخذ نفسه عدوا في الله وقال ليت
وب محمد لم يخلق مجددا وهذا مقام
الغناء في الغناء بل البقاء بعد الغناء
فلا حرم يقول بالرب عن الرب (ولله
ما في السموات وما في الارض وكان
الله بكل شيء مجدا ولا يستغنونك في
النساء قل الله يفتكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب في ينهي النساء
اللاتي لا تؤتون من ما كتب انهن
وترغبون أن تنكحنهن والمستضعفين
من الولدان وأن تقوموا للبتاي
بالقسط وما تعلمون من خير فان الله
كان به عليا وان امرأة خافت من
بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح
عليهما أن يصلحا بينهما ماصلا أو الصلح
خير وأحضرت النفس الشيطان
تحتسبوا وتتقوا فان الله كان بما
تعملون خبير اولن تستطيعوا أن
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا
كل المييل فتذروها كالمعلقة وان
صلحوا وتتقوا فان الله كان عفورا
رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من
سعيه وكان الله واسعا حكيما والله
ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين أتوا الكتاب من
قبلكم وياكم أن اتقوا الله وان
تكفروا فان الله ما في السموات وما في
الارض وكان الله غنيا جبارا والله
ما في السموات وما في الارض وكفى
بأنه وكيلان يشأ يذهبكم أيها الناس
ويأت بآخرين وكان الله على ذلك
قدرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند
الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله
سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين
إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما
فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان
تولوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب

حقوقهن لكم من انقسم على أن لا يطلقن ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (وان يتفرقا يغن الله كلا من
سعيه وكان الله واسعا حكيما) يعني بذلك جمل ثناؤه فان أبت المرأة التي قد نشز عليها زوجها أو
اعرض عنها بالليل منه الى ضررها لجمالها أو شبابها أو غير ذلك بما تحيل النفوس به اليها الصلح لصلحها
لزوجها عن يومها وليلتها وطلبت حقها من قسمها من القسم والنفقة وما أوجب الله لها عليه وأبي الزوج
الاخذ عليها بالاحسان الذي نذهب الله اليه بقوله وان تحسبوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبير
والخافها في انقسم لها والنفقة والعشرة بالتي هو اليها مائل فتفرق بطلاق الزوج اياها يغن الله كل
من سعيه يقول يغن الله الزوج والمرأة المطلقة من سعة فضله اما هذه فتزوج زوجها أو صلح لها من
المطلق الاول وأما برزق واسع وصحة وأما ما هذا فبرزق واسع وزوجه هي أصلح له من المطلقة أو عفة
وكان الله واسعا يعني وكان الله واسعا لها في رزقها اياها ما غيرها من خلقه حكيما في ما قضى بينه وبينها
من الفرق والطلاق وسائر المعاني التي عرفناها من الحكم بينهما في هذه الآيات وغيرها وفي غير ذلك
من أحكامه وتدبيره وقضائه في خلقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وان
يتفرقا يغن الله كلا من سعيه قال الطلاق يغني الله كلا من سعيه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (ولله ما في السموات وما
في الارض ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وياكم أن اتقوا الله وان تكفروا فان الله ما في
السموات وما في الارض وكان الله غنيا جبارا) يعني بذلك جل ثناؤه والله مالك جميع ماحوته السموات
السبع والارضون السبع من الاشياء كلها اذ كبر جل ثناؤه ذلك بعقب قوله وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعيه تنبيهها منه خلقه على موضع الرغبة عند فراق أحدهم وزوجه ليفزعوا اليه عند الجزع
من الحاجة والفاقة والوحشة بفراق سكنه وزوجه وتذكيرهم له انه الذي له الاشياء كلها وان من
كان له ملك جميع الاشياء فغيره معذرة عليه أن يغنيه وكل ذي فاقة وحاجة وبؤس كل ذي وحشة ثم
رجع جل ثناؤه الى عذله من سعي في أمر بني أبيرق وتويعهم وعيد من فعل ما نعل المرتد منهم فقال
ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وياكم يقول ولقد أمرنا أهل الكتاب وهم أهل التوراة
والانجيل وياكم يقول وأمرناكم وقلنا لكم ولهم اتقوا الله يقول احذروا الله أن تعصوه وتخالفوا
أمره ونهيهم وان تكفروا يقول وان تتجعدوا وصيته اياكم أيها المؤمنون فخالقها فان الله ما في
السموات وما في الارض فانكم لا تضررون بخلافكم وصيته غيبرا أنفسكم ولا تعدون في كفركم ذلك ان
تكونوا أمثال اليهود والنصارى في نزول عقوبته بكم وحاول غضبه عليكم كحالهم اذ بدلوا عهده
ونهضوا ميثاقه فغيرهم بما كانوا فيه من خفض العيش وأمن الشرب وجعل منهم القردة والخنزير
وذلك ان له ملك جميع ماحوته السموات والارض لا يمنع عليه شيء أراد به جميعه وبشيء منه من اعزاز
من أراد اعزازه واذلال من أراد ذلاله وغير ذلك من الامور كلها لان الخلق خلقه بهم اليه الفاقة
والحاجة وبه قواهم وبقاؤهم وهلاكهم وفناؤهم وهو الغني الذي لا حاجة تحل به الى شيء ولا فاقة تنزل
به اضطره اليكم أيها الناس ولا الى غيركم والحمد الذي استوجب عليكم أيها الخلق الحمد بصنائه الحميدة
اليكم والاته الجيلة لديكم فاستدعوا ذلك أيها الناس باتقائه والمساواة الى طاعته فيما امركم به
وبينهاكم عنه كما **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف بن
أبي روق عن علي رضي الله عنه وكان الله غنيا جبارا قال خلقه جبارا قال مسجدا اليهم
﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بآلله وكيلا) يعني بذلك جل
ثناؤه والله مالك جميع ماحوته السموات والارض وهو القيم بجميعه والحافظ لذلك كله لا يعزب عنه علم
شيء منه ولا يورده حفظه وتدبيره كما **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن

ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا
المنافقين بان لهم عذابا أليما الذين يخذلون الكافرين أوليائهم دون المؤمنين أيتبعون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويسيئوا بها فلا تقعوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلتم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتر بصونكم فان كان انكم فقم من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستعوذ عليكم ونعصمكم من المؤمنين فأنه يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
القرآن يصطالحا من الاصلاح عامم وعلى حجة وخلف الباقرين يصالحا من التصالح وادغام التاء في الصاد ان نشأ حيث كان غيرهمز الا عشي وأوقبه وورش مسن طريق الاصغاهي وحجة في الوقف وان تلوا بواو واحدة ابن عامر وحجة الباقرين بالواو نزلوا زلا كلاهما على ما لم يسم فاعله من التنزيل والانزال ابن كثير وابن عامر وأبو عمر والباقرين نزلوا ونزل مبنيان للفاعل وقد نزل مشددا مبنيان للفاعل عامم وتعقوب الباقرين مبنيان للمفعول * الوقوف في النساء ط فيهن لا للعطف أي الله والمتساوي فينكم الولدان لا للعطف أيضا أي في قناني النساء وفي المستضعفين وفي أن تقوموا بالقسط ط عليهما صلحا ط خير ط الشح ط خيرا كالمعلقة ط وحبا ط سعة ط حكما ط ومافي الارض ط أن لا تحوة ط بصرا والاقربين ج

اتقوا الله ط وما فى الارض ط چيدا ط وما فى الارض ط وكبلا ط باخرين ط قدورا ط

المتافقين وان كان يحتمل النصب والرفع على الذم المؤمنين ط جميعا له غيره ز لان مابعده كالتعليل مثلهم ط جميعا ه لالان مابعده صفة المتافقين لكم ج لابتداء الشرط مع انه بيان الترتيب معكم ز لترحيل جانب العطف وانما بيان النفاق نصيب لالان قالوا جواب ان المؤمنين ط القيامة ط سبيلاً ه * التفسير أحسن الترتيبات اللانقة بالدعوة الى الدين الحق والبعث على قبول التكليف هو ما عليه القرآن من اقتران الوعد بالوعيد وخط الترغيب بالترهيب وضم الآيات الدالة على العظمة والكبرياء الى بيان الاحكام والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل فافتاني افتاء وفتيا وفتوى وهما اسمان بوضعان موضع الافتاء وهو اظهار المشكل من الفتى وهو الشاب الذى قوى وتسل كانه قوى ببيانه ما مشكل فشب وصار فتيا قويا والاستفتاء لا يقع فى ذوات النساء وانما يقع فى حاله من أحوالهن فلذلك اختافوا فعن بعضهم انهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان شيئا من الميراث كما مر فى أول السورة فنزلت فى توريتهم وقيل انه فى الاوصياء وقيل فى توفية الصداق لهن كانت اليتيمة تكون عند الرجل فان كانت جميلة ومال اليها تزوج بها وأكل مالها وان كانت دمية منعها من الارواح حتى تمت فبرئها أماقوله وما يتلى عليكم فقيه وجوه أحدها انه رفع بالابتداء معطوفا على اسم الله أى الله يفتيك والمتلو فى الكتاب يفتيك أيضا ويجوز أن يكون رفعاً على الفاعلية لكونه عائناً على الاستغنى بفتيك وجاز بلا تأكيده للعصلى أى يفتيك الله والله الوفى بالكتاب فى معنى اليتامى كقولك أعجبني

تاويل قوله (يا أيها الذين آمنوا) كوفوا قوامين بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم وأوالو الدين والاقربين ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهم مما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) وهذا تقدم من الله تعالى ذكره الى عباده المؤمنين به ورسوله أن يفعلوا فعل الذين سعو الى رسول الله فى أمر بنى أبيرق أن يقوم بالعدل لهم فى أصحابه وذبيهم عنهم وتحسينهم أمرهم بأنهم أهل فاقه وبقوله يقول الله لهم يا أيها الذين آمنوا كوفوا قوامين بالقسط يقول ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط يعنى بالعدل شهداء لله والشهداء جمع شهيد ونصب الشهداء على القطع معافى قوله قوامين من ذكر الذين آمنوا ومعناه قوموا بالقسط لله عند شهادتكم أو حين شهادتكم ولوعلى أنفسكم يقول ولو كانت شهادتكم على أنفسكم أو على والدين لكم أو أقرب بيمكم فقوموا فيها بالقسط والعدل وأقيموا على صحتها بان تقولوا فيها الحق ولا تتلوا فيها الغنى لغناه على فقير ولا الفقير لفقيره على غنى فتجوروا فان الله الذى سوى بين حكم الغنى والفقير فيما ألزمكم أيها الناس من إقامة الشهادة لكل واحد منهما بالعدل أولى بهما وأحق منكم لانه ما لهما وأولى بهما دونكم فهو أعلم بحافيه مصلحة كل واحد منهما فى ذلك وفى غيره من الأمور كما هي منكم فلذلك أمركم بالتسوية بينهما فى الشهادة لهما وما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا يقول فلا تتبعوا أهواء أنفسكم فى الميل فى شهادتكم إذا تميم الغنى على فقير أو الفقير على غنى الى أحد الفريقين فتقولوا غير الحق ولكن قوموا فيه بالقسط وأدوا الشهادة على ما أمركم الله بادائها بالعدل لمن شهدتم عليه وله فان قال قائل وكيف يقوم بالشهادة على نفسه الشاهد بالقسط وهل يشهد الشاهد على نفسه قيل نعم وذلك أن يكون عليه حق لغيره فيقره بذلك قيام منه بالشهادة على نفسه وهذه الآية عندى تاديب من الله جل ثامنه عباده المؤمنين أن يفعلوا ما فعله الذين عذروا بنى أبيرق فى سرقتهم ما سرقوا وخبايتهم ما خافوا من ذكر ما قيل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادتهم لهم عنده بالصلاح فقال لهم إذا تميم بالشهادة لانسان أو عليه فقوموا فيها بالعدل ولو كانت شهادتكم على أنفسكم أو آبائكم أو أمهاتكم أو أقرب بيمكم فلا يحمدكم غنى من شهدتم له أو فقره أو قربا به ورحمة منكم على الشهادة له بالزور ولا على ترك الشهادة عليه بالحق وكتماها وقد قيل انها نزلت تاديبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن حسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله يا أيها الذين آمنوا كوفوا قوامين بالقسط شهداء لله قال نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم واختصم اليه رجلان غنى وفقير وكان ضلعه مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فابى الله الآن يقوم بالقسط فى الغنى والفقير فقال ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى به مما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا الآية وقال آخرون فى ذلك نحو قولنا انها نزلت فى الشهادة أمر من الله المؤمنين أن يسووا فى قيامهم بشهاداتهم لمن قاموا به ابين الغنى والفقير ذكر من قال ذلك حد ثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله كوفوا قوامين بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم وأوالو الدين والاقربين قال أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق ولوعلى أنفسكم وأبائهم أو آبائهم ولا تحابوا غنيا لعنا ولا ترجوا مسكيناً لمسكنته وذلك قوله ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى به مما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا فتجوروا حد ثنا المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن نونس عن ابن شهاب فى شهادة الولد للولد وذى القرابة قال كان ذلك فيما مضى من السنة فى سلف المسلمين وكفوا أولون فى ذلك قول الله يا أيها الذين آمنوا كوفوا قوامين بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم وأوالو الدين والاقربين ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما الآية فلم يكن بينهم سلف المسلمين الصالح فى شهادة الولد للولد ولا الاخ لاختيه ولا الرجل لامرأته ثم دخل الناس بعد ذلك فظهرت منهم أمور حلت الولاة على انهادهم فتركتم شهادة من بينهم اذا كانت سن أقرب بيمهم أو ذلك من الولد والوالد والاخ والزوج والمرأة لم يهتم الاهل ولا فى آخر الزمان

جَعَلَ ذَلَالَةَ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا الْحِكْمِ

افتتاح من الكتاب وثانيها وما يتلى عليكم مبتدأ في الكتاب خبره وهي جملة معترضة ويكون المبدأ من الكتاب اللوح المحفوظ والغرض تعظيم حال هذه الآية وإن الخلل بها ومقتضاها من رعاية حقوق اليتامى ظالم متهاون بما عظمه الله ونظيره في تعظيم القرآن قوله وأنه في أم الكتاب لاديننا على حكيم ونالها الله مجرور وعلى القسم معنى التعظيم أيضا كأنه قيل قل إنه يغنيكم فيهن وحق المتلورابعها أن تكون مجرور وعلى أنه معطوف على المجرور في فيهن قال الزجاج أنه ليس بسديد لفظا لعدم إعادة الخافض ومعنى لانه لا معنى لقول القائل يغني الله فيم يبتلى من الكتاب لان الافتاء انما يكون في المسائل وقوله في يتامى النساء على الاول صلة يتلى أي يتلى عليكم في معناهن أو بدل من فيهن وعلى سائر الوجوه بدل من فيهن لا غير والاضافة في يتامى النساء قال الكوفيون انها اضافة الصفة الى الموصوف وأصله في النساء اليتامى وقال البصريون انها على تاويل جود قطيعة ومحقق عمامة وجوز بعضهم أن يكون المراد بالنساء أمهات اليتامى كافي قصة أم حكة ومعنى لا تزنيهن ما كتب لهن قال ابن عباس يريد ما فرض لهن من الميراث بناء على انها نزلت في مسيرات اليتامى والصغار وقال غيره يعي ما كتب لهن من الصادق وترغبون أن تسكحوهن قال أبو عبيدة هذا يحتمل الشهوة والنفرة أي ترغبون في أن تسكحوهن الجمالهن أو ترغبون عنهن أن تسكحوهن لدماءهن احتج أصحاب أنه حجة بالآية على أنه يجوز لغير الأب والجد تزوج الصغيرة زواجا

حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله إلى آخر الآية قال لا يحملك فقر هذا على أن ترجمه فلا تقيم عليه الشهادة قال يقول هذا للشاهد حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الآية هذا في الشهادة فاقم الشهادة يا ابن آدم ولو على نفسك أو الوالدین وعلى ذوي قرابتك أو شرف قومك فانما الشهادة لله وليست للناس وإن الله مرضى العدل لنفسه والاقساط والعدل ميزان الله في الأرض به برد الله من الشديدي على الضعيف ومن الكاذب على الصادق ومن المبطل على الحق وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب ورد المعتدي ويرد بغيره تعالى ربنا وتبارك بالعدل يصلح الناس يا ابن آدم ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بما يقول أولى بغنيكم وفقيركم قال وذکرنا ان نبی الله موسی علیه السلام قال یا رب ائی شیء وضعت فی الارض اقل قال العدل اقل ما وضعت فی الارض فلا تمنعك غنا غنى ولا فقر فقير ان تشهد على ما تعلم فان ذلك عليك من الحق وقال جل ثناؤه فالله أولى بما وقد قيل ان يكن غنيا أو فقيرا لانه أر بدف الله أولى بغنى وفقر الفقير لان ذلك منه لا من غيره فذلك قال بما ولم يقل به وقال آخرون انما قيل بما لانه قال ان يكن غنيا أو فقير اقم يقصد فقيرا بعينه ولا غنيا بعينه وهو محمول وإذا كان محمولا لاجاز الرد عليه بالتوحيد والتثنية والجمع وذكرنا قول هذا القول انه في قراءة أبيه فالله أولى بهم وقال آخرون أو بمعنى الواو في هذا الموضع وقال آخرون جاز تثنية قوله بما لانه ما قد ذكرنا كما قيل له أخ وأخت فلا كل واحد منهما وقبل جاز لانه أضمر فيه من كانه قيل ان يكن من خاصم غنيا أو فقيرا بمعنى غنيين أو فقيرين فالله أولى بما وتأويل قوله فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا عن الحق فتجوزوا بترك إقامة الشهادة بالحق ولو وجهه الى أن معناه فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا عن الحق في إقامة الشهادة بالقسط كان وجهه وقد قيل معنى ذلك فلا تتبعوا الهوى لتعدله كما يقال لا تتبع هواك لترضى ربك بمعنى أنهم لا عنه كيما ترضى ربك تركه القول في تاويل قوله (وان تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم عنى وان تلوا أيها الحكماء في الحكم لا احدا لخصم على الآخر أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً ووجهه ومعنى الآية الى انهم انزلت في الحكم على نحو القول الذي ذكرنا عن السدي قوله ان الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا قبل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جدي وابن كبيع قال ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قول الله وان تلوا أو تعرضوا قال هم الما لرجلا يجلسان بين يدي القاضي فيكون لى القاضى واعراضه لاحدهما على الآخر وقال آخرون معنى ذلك وان تلوا أيها الشهداء في شهداءكم فتعرضوا لها أو تعرضوا عنها فتركوها ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وان تلوا أو تعرضوا يقول ان تلوا بالاسنة بكم بالشهادة أو تعرضوا عنها حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الى قوله وان تلوا أو تعرضوا يقول تلوى لسانك بغير الحق وهي اللمجة فلا تقيم الشهادة على وجهها والاعراض الترك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وان تلوا أي تبدلوا الشهادة أو تعرضوا قال تسكحوها حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان تلوا أو تبدلوا الشهادة والاعراض كذا انها حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان تلوا أو تعرضوا قال ان تحرفوا أو تتركوا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تلوا أو تعرضوا قال تلحوا أو تسكحوا

الأب والجد تزوج الصغيرة زواجا

مطلعون من عبد الله بن عمر بن الخطاب المخبرين (١٩٢) شعبة وروغت أم هانئ في المسال لجأوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قد أمة تأملها

ووصى أبيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة وإنما لا تزوج إلا بأختها وقرى بينها وبين ابن عمر ولأنه ليس في الآية أكثر من ذكر رغبة الأولياء في نكاح النجوة وذلك لا يدل على الجواز والمستضعفين من الولدان نزلت في ميراث الصغار والخطاب في أن تقوموا للآفة في أن ينظروا إليهم ويستوفوا حقهم قيل ويجوز أن يكون أن تقوموا منصوبا أي ويأمركم أن تقوموا ومن جملة ما أحسب الله تعالى أنه يقتضيه في النساء لكن لم يتقدم ذكره قوله وإن امرأة خافت ارتفاع امرأة بفعل يفسره خافت أي علمت وقيل غلبت والظاهر أنه على معناه الأصلي إلا أن الخوف لا يحصل إلا عند ظهور العلامات الدالة على وقوع الخوف كان يقول الرجل لامرأته أنك دمية أو مستتواني أريد أن تزوج شابة جميلة والبعل الزوج والنشوز يكون من الزوجين وهو كراهة كل منهما صاحبه ويتبع نشوز الرجل أن يعرض عنها ويقع وجهها ويركع بحمامتها ويسعى عذرتها عن عائشة ثم نزلت في المرأة تكون عند الرجل ويريد الرجل أن يستبدلها غيرها فتقول أمسكي وتزوج بعيرى وانت في حل من النفقة والقسم كلفلت سودة بنت زمعة حين كرهت أن يقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة من قلبه فوهبت لها يومها معنى صلحا وهو صدر من غير لفظ الفعل مثل والله أنبتكم من الأرض نباتا أن يصلحا على أن تطيب المرأة نفسا عن القسمة أو عن المهر والنفقة فإن هذه الإمور هي التي تنذر المرأة على طلبها من الزوج شاء أم أبى أما لو طاعة فليس كذلك لأن الزوج لا يجبر على

وهذا في الشهادة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي وان تلوا أو تعرضوا أما تلوا أو تلووا بالشهادة فحرفها حتى لا تعجبها وأما تعرضوا فتعرضوا عنها فيكنها ويقول ليس عندي شهادة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان تلوا أو تلووا بالشهادة تلووا تنقص منها أو تعرض عنها فتكنها فتأني أن تشهد عليه يقول أكنم عنه لأنه مسكين أرجوه فيقول لا أقسم بالشهادة عليه ويقول هذا غني أبقيه وأرجوه ما قبله فلا أشهد عليه فذلك قوله إن يكن غنيا أو فقيرا حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان تلوا أو تعرضوا تلووا حدثنا محمد بن عماره ثنا حسن بن عطية قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله وان تلوا وقال أن تلجوا في الشهادة فتفسدوها أو تعرضوا قال فتتركوها حدثنا المنثي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله وان تلوا أو تعرضوا قال ان تلوا وفي الشهادة أن لا يقيمها على وجهها أو تعرضوا قال تكنموا بالشهادة حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا شيان عن قتادة أنه كان يقول وان تلوا أو تعرضوا يعني تلجوا أو تعرضوا قال تدعها فلا تشهد حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تلوا أو تعرضوا أما تلوا أو تلووا يلوى الرجل لسانه بغير الحق يعني في الشهادة * قال أبو جعفر وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأوله أنه في الشهادة شهادة لمن يشهد له وعليه وذلك تحريفه بأباه السان وتركه أقامتها ليطلق بذلك شهادته لمن شهد له وعن شهده وعليه أما اعراضه عنها فإنه تركه أداءها والقيام بها فلا يشهد بها أو انما قلنا هذا التأويل أولى بالصواب لأن الله جل ثناؤه قال كوفوا قوامين بالقسط شهداء لله فأمرهم بالقيام بالعدل شهداء وأطهر معاني الشهداء ما ذكرنا من وصفهم بالشهادة واختلقت القراءة في قراءة قوله وان تلوا وافتقر ذلك عامة قراء الامصار سوى الكوفة وان تلوا أو تلووا بن من لوانى الرجل حق والقوم يلوون ديني وذلك دامطلوه ليا وقرأ ذلك جماعة من قراء أهل الكوفة وان تلوا أو تلووا واحدة ولقراءة من قرأ ذلك وجهان أحدهما أن يكون قارئها أراد همز الواو ولا انضم ما هاتم أسقط الهمز فصارت اعراب الهمز في الازم اذا سقطه وبقيت الواو واحدة كأنه أراد تلوا ثم حذف الهمز واذا عني هذا الوجه كان معناه معنى من قرأ وان تلوا أو تلووا بن غير أنه خالف المعروف من كلام العرب وذلك ان الواو الثانية من قوله تلوا أو تلووا وجمع وهي علم بمعنى فلا يصح همزها ثم حذفها بعدهمزها فيعلم المعنى الذي له أدخلت الواو المحذوفة والوجه الآخر أن يكون قارئها كذلك أراد ان تلوا وامن الولاية فيكون معناه وان تلوا أمور الناس أو تتركوها هذا معنى اذا وجه القارئ قراءته على ما وصفنا اليه خارج عن معاني أهل التأويل وما وجه اليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون تأويل الآية فاذا كان فساد ذلك واضح من كلا وجهيه فالصواب من القراءة الذي لا يصلح غيره ان يقرأ به عندنا وان تلوا أو تعرضوا معنى الذي هو مطلق فيكون تأويل الكلام وان تدعوا القيام بالشهادة على وجهها ان لكم القيام بها فتغيروها وتبدلوا أو تعرضوا عنها فتتركوها القيام به كما يلوى الرجل دين الرجل فبذلك فاعبهاد الله اليه على ما أوجب عليه مطلقا له كما قال الاعشى

تلوونى ديني النهار واقتضى * ليلي اذا وفد النعاس الرقدا

وأما تأويل قوله فان الله كان جماعة ملون خبير فانه أراد فان الله كان جماعة ملون من اقامته كم الشهادة وتحريفكم اياها واعراضكم عنها بكنتموا هانئ بيرا معنى ذاخيرة وعلم به حفظ ذلك منكم عليكم حتى يجازيكم به جزاء كفى الآخرة المحسن مسك باحسانه والمسيء باساءته يقول فاتقوا ربكم في ذلك * القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي

الوطع والصلح خبث من للفرقة أو من التشويز والاعراض فاللام للعهد أو هو خبز (١٩٣) من الخصومة في كل شيء فاللام الاستغراق وبه

تمسك أصحاب أي حنيئة في جواز الصلح على الإنكار أو الصلح خبر من الخبرات كإثبات الخصومة شر من الشرور والجللة معترضة وكذا قوله وأحضرت الانفس الشح إلا أنه اعتراض مؤكدا لمطلب محصل المقصود والشح الخجل مع حرص فاض شجاع لتسبيل الأمن مطر كثير جعل الشح كالامر الحاضر للنفس لانهما جبلت على ذلك ثم يحتمل أن يكون هذا تعريضا للمرأة انها تشع ببذل نصيبها أو حقها أو بالزوج انه يشع بانه ينفق على عمره معهما مع دمايتها وكبر سنهما وعدم الالتذاذ بهما أو اعلم انه رخص أولا في الصلح بقوله فلا جناح عليهما وغايته ارتفاع الاثم ثم بين انه كالاجتناح فيه فكذلك فيه خير كثير ثم حث على الاحسان والتقوى وحسن مادة الخصومة وأساقفال وان تحسنوا أي بالاقامة على نسايتكم وان كرهتموهن وأحببتم غيرهن وتلقوا التشويز والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة المحوجة الى الصلح فان الله كان بما تعملون من الاحسان والتقوى خبيراً فيشيك على ذلك وعلى هذا الخطاب للزوج وقيل الخطاب للزوجين ان يحسن كل منهما الى صاحبه ويحترع عن الظلم وقيل لغيرهما ان يحسنوا في المصالحة بينهما وتلقوا الميل الى واحد منهما حتى ان يحزن ابن حطان الخارجي كان من آدم بن آدم وامر الله من أجلهم فاجالت يومناظره في وجهه ثم قالت الحمد لله فقال مالك فقالت حدث الله على اني واياك من أهل الجنة تلاك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلي فصبرت ولست تطيعوا أن تعدوا ان تقدر واعلى التسوية بين النساء

نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ لا يعبد) يعني بذلك جمل تناؤه بآيها الذين آمنوا بمن قبل محمد من الانبياء والرسول وصدقوا بما جاءهم به من عند الله آمنوا بالله ورسوله يقول صدقوا بالله وبمحمد ورسوله انه الله رسول اليكم والى سائر الامم قبلكم والكتاب الذي نزل على رسوله يقول وصدقوا بما جاءهم به من عند الله الذي نزل الله عليه وذلك القرآن والكتاب الذي نزل من قبل يقول وآمنوا بالكتاب الذي أنزل الله من قبل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوراة والانجيل فان قال قائل وما وجه دعاه هؤلاء الى الايمان بالله ورسوله وكتبه وقد سماهم مؤمنين قبل انه جل ثناؤه لم يسمهم مؤمنين وانما وصفهم بانهم آمنوا وذلك وصف لهم بخصوص من التصديق وذلك انهم كانوا صنفين أهل توراة مصدقين بها وبن جاءهم واهم مكذبون بالانجيل والقرآن وعيسى ومحمد صلوات الله عليهما وصنف أهل انجيل وهم مصدقون به وبالتوراة وسائر الكتب مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان فقال جل ثناؤه لهم يا أيها الذين آمنوا يعني بما هم به مؤمنون من الكتب والرسول آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله فانكم قد علمتم ان محمد رسول الله فمجدون صنف في كتبكم وبالكتاب الذي أنزل من قبل الذي تزعمون انكم به مؤمنون فانكم كن تكفونوا به مؤمنين وأنتم محمد مكذبون لان كتابكم امر كالتصديق به وبما جاءهم به فآمنوا بكتابكم في اتباعكم محمد او الا فانتم به كافرون فهذا وجه أمرهم بالايمان بما أمرهم به بعد ان وصفهم بما وصفهم بقوله يا أيها الذين آمنوا وأما قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فان معناه ومن يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيجحد بنبوته فهو يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لان جحد مني من ذلك يعني بجحد جميعه وذلك لانه لا يصح ايمان أحد من الخلق الا بالايمان بما أمره الله بالايمان به والكفر بشئ منه كفر بجميعه فلذلك قال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يعقب خطابه أهل الكتاب وأمره اياهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم تهديدا منه لهم وهم مقرون بوحدة الله والملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم من الفرقان وأما قوله فقد ضلّ لا يعبد فانه يعني فقد ذهب عن قصد السبيل وجار عن محجة الطريق الى الممالك ذهابا وجوا رابعا لان كفر من كفر بذلك خرج منه عن دين الله الذي شرعه لعباده والخروج عن دين الله الهالك الذي فيه البوار والضلال عن الهدى هو الضلال القول في تاويل قوله (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم تاويله ان الذين آمنوا بموسى ثم كفروا به ثم آمنوا بعيسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ذكر من قال ذلك حديثا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وهم اليهود والنصارى آمنوا باليهود بالتوراة ثم كفرت وآمنت النصارى بالانجيل ثم كفرت وكفرهم به ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بالفرقان وبمحمد صلى الله عليه وسلم لم فقال الله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يقول لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريق هدى وقد كفروا بكتاب الله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم حديثا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا قال هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بالنصارى ثم قال ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا يقول آمنوا بالانجيل ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عني بذلك أهل النفاق أنهم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ثم ازدادوا كفرا بموسى ثم كفروا به ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة

في ميل الطباع ولو خستم واذا لم تقدر واعلمها بحسب لا يقع ميل البسب ولا زيادة ولا نقصان لم تكبروا ما كذبتم به وهذا انفسهم يناسون
 المعترلة من أن تكلف ما لا يطابق غير واقع ولا جازم فلا تملأوا كل الميل أي رفع عنكم تمام العدل وغاية التواضع استعانتهم بشرط أن تبطلوا
 فيه وسعكم ومطقتكم وبوجه آخر (192) لن تستطيعوا التسوية في الميل القلبي ولو حرصتم ولا التسوية الكيفية في نتائج الحب

قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
 كفرا قال كنا نخسبهم المنافقين ويدخل في ذلك من كان مثلهم ثم ازدادوا كفرا قال ثنى حجاج عن ابن جريح
 حتى ما تواتر حديثا مجاهد بن بشر قال ثنى عبد الرحمن قال ثنى سفيان عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد ثم ازدادوا كفرا قال ما تواتر حديثا ابن بشر قال ثنى أبو عاصم قال ثنى سفيان عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثم ازدادوا كفرا حتى ما تواتر حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
 ابن زيد في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا الآية قال هؤلاء المنافقون آمنوا ثم كفروا ثم كفروا ثم
 ازدادوا كفرا بعد ذلك وقال آخرون بل هم أهل الكتابين التوراة والانجيل أولاد يوفاني
 كفروا ثم تباؤا فلم تقبل منهم التوبة فيها مع أقامتهم على كفرهم ذكر من قال ذلك حديثا ابن
 وكيع قال ثنى أبو خالد عن داود بن أبي هند عن أبي العالية ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا
 ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال هم اليهود والنصارى أذنبوا في شركهم ثم تابوا فلم تقبل توبتهم ولو تابوا من
 الشرك لقبل منهم * قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال عني بذلك أهل
 الكتاب الذين أقروا بحكم التوراة ثم كذبوا بخلافهم إياه ثم أقروا من كفرهم بعبسى والانجيل ثم كذب
 به بخلافه إياه ثم كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان فازداد بكذبه كفرا على كفره وانما قلنا
 ذلك أولى بالصواب في تأويل هذه الآية لان الآية قبلها في قصص أهل الكتابين أعنى قوله يا أيها
 الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ولا دلالة تدل على ان قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ومنقطع معناه من
 معنى ما قبله فالخاتمة بما قبله أولى حتى تاتي دلالة دلالة على انقطاع معناه وأما قوله لم يكن الله ليغفر لهم
 فانه يعنى لم يكن الله يستعز عليهم كفروا وذنبهم بعفوه عن العقوبة لهم عليه ولكنه يعفهم على
 رؤس الاشهاد ولا يهدى سبيلهم يقول ولم يكن يسدد لهم لاصابة طريق الحق فيوفهم لها ولكنه
 يخذلهم عنها عقوبة لهم على عظيم جرمهم وجرأتهم على ربههم وقد ذهب قوم الى أن المرتد يستتاب
 ثلاثا انزاعا منهم بهذه الآية وخالفهم على ذلك آخرون ذكر من قال يستتاب ثلاثا حديثا ابن
 وكيع قال ثنى حفص عن أشعث عن الشعبي عن علي عليه السلام قال ان كنت لمستتاب المرتد
 ثلاثا ثم قرأ هذه الآية ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ثم
 أبي عن سفيان عن جابر عن عامر عن علي رضي الله عنه يستتاب المرتد ثلاثا ثم قرأ ان الذين آمنوا ثم
 كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حديثا ابن وكيع قال ثنى أبي عن سفيان عن عبد
 الكريم عن رجل عن ابن عمار قال يستتاب المرتد ثلاثا وقال آخرون يستتاب كلما ارتد ذكر من
 قال ذلك حديثا ابن وكيع قال ثنى أبي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن سمع ابراهيم قال
 يستتاب المرتد كلما ارتد وفي قيام الحجة بان المرتد يستتاب المرة الاولى الدليل الواضح على ان حكم كل
 مرة ارتد فيها عن الاسلام حكم المرة الاولى في ان توبته مقبولة وان اسلامه محقق له دمه لان العلة التي
 حقت دمه في المرة الاولى اسلامه فغير جازم ان توبته العلة التي من أجلها كان دمه محقوقا في الحالة
 الاولى ثم يكون دمه مباحا مع وجودها الآن يفرق بين حكم المرة الاولى وسائر المرات غير ما يجب
 التسليم له من أصل محكم فيخرج من حكم القياس حيثئذ القول في تأويل قوله (شرك المنافقين
 بان لهم عذابا أليما) يعنى بذلك جل سماؤه بشر المنافقين أخبر المنافقين وقد بينا معنى التبشير فيما
 مضى بما أغنى عن اعادته بان لهم عذابا أليما يعنى بان لهم يوم القيامة من الله على نفاقهم عذابا أليما

من الأقوال والأفعال لان الفعل بدون الداعي ومسح قيام الصارف بحال فلا تملأوا كل الميل فلا تجوروا على الرغوب عنها كل الجسور فتمنعوها قسمتها ونفقتها وسائر حقوقها وحظوظها من غير رضا منها فتذروها كالمعلقة بين السماء والارض لا على قرار أى غير ذات بعل ولا مطلقة والغرض النهى عن الميل الكلى مع جواز التفريط في العدل الكلى في نتائج الميل القلبي وأما الميل القلبي فمغفور بالكل وبالبعض لان القلب ليس في تصرف الانسان وانما هو بين اصبعين من أصابع الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين نسائه فيعدل فيقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا توأخذني فيما تملك ولا أملك يعنى المحبة لان عائشة كانت أحب اليه وعنه صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل وان تصلوا ما مضى من ميلكم وتداركوه بالتوبة وتنفوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحاما وان يتفرقا يغن الله كلا بروز كل واحد منهما زوجا خيرا من زوجة وعيشا هنا من عيشته وسعة الغنى والمقدرة وكان الله واسعا من الرزق والفضل والرحمة والعلم وأى كمال يفرض ولهذا أطلق حكمهما قال ابن عباس فيما حكم ووعظ وقال الكلى فيما حكم على الزوج من

امساكها بمعروف أو تسريحها باحسان ثم قال والله ما في السموات وما في الارض وهو كالتفسير لسعة ملكه ومملكته وفيه وهو ان الذى أمر به من العدل والاحسان الى النساء ليس لجزأ أو افتقار وانما يعود فائدة ذلك الى المكاف لان الاحسان له في دنياه وعقباه ثم بين ان الامر يتقوى بالله ثم يعصى الله بها الحقها انصح وتبديل وان استغناءه تعالى بالنسبة الى الامم السالفة كهو بالنسبة الى الامم اللاحقة

فقال ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب أي جنسه ليسهل التوراة والإنجيل والزبور وغيرها من الصحف وقوله من قبلكم أي ما كان يتعلق بوضعنا أو
 باوتوا وقوله وإياكم عطف على الذين ومعنى أن اتقوا بان اتقوا يكون أن التوراة لان التوراة في معنى القول وان تكفروا عطف على اتقوا
 أي أمرناهم وأمرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله مافي (١٩٥) السموات وما في الارض وهو خالقهم وبالكلام

والمنعم عليهم باصناف النعم كلها
 لحقه أن يكون مطاعا في خلقه غير
 معصى يخشون عقابه ويرجون
 ثوابه أو قلنا لهم ولكم ان تكفروا
 فان الله مافي سمواته وأرضه من
 الملائكة وغيرهم من وحده
 ويعبدوه ويتقيه وكان الله مع ذلك
 غنيا عن خلقه وعن عبادهم جديدا
 في ذاته وان لم يحمدوه واحد منهم ثم
 كرر قوله والله مافي السموات وما في
 الارض وكفى بالله وكيلان تقر بالاله
 أهل أن يتقوا وتؤكد الاستغناء
 عن طاعات المطيعين وسبب ان
 المذنبين ثم بالغ في هذا المعنى بقوله
 ان يشاء يذهبكم يعذبكم أي الناس
 ويات بأخرين يوجد خاقا آخرين
 غير الانس أو من جنس الانس وكان
 الله على ذلك الاعداد ثم الابداد
 قد برب الخلق القدرة لم يزل موصوفا
 بذلك ولن يزال كذلك وفي الآية
 من التوحيف والغضب ما لا يخفى
 وقيل الخطاب لاعداء النبي صلى الله
 عليه وسلم من العرب والارباب الآخرين
 ناس بوالونه يروى انها المنازلات
 ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيده على ظهر سلمان وقال انهم
 قوم هذا يريد أبناء فارس ثم رغب
 الانسان فيما عنده من الكرامة
 فقال من كان يريد ثواب الدنيا
 كالجهاد يريد بجهاده الغنيمة
 فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وما
 له يطلب الاخر بالذات مع انه اذا
 طلب الاخر فبعبه الاخر فالتقدير
 فعند الله ثواب الدنيا والآخرة

وهو الموجه وذلك عذاب جهنم ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (الذين يتخذون الكافرين أولياء
 من دون المؤمنين أيتنون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) أما قوله جل ثناؤه الذين يتخذون
 الكافرين أولياء من دون المؤمنين فن صفة المنافقين يقول الله لنبيه يا محمد بشر المنافقين الذين
 يتخذون أهل الكفر بي والاحاد في ديني أولياء يعني أنصارا وأخلاء من دون المؤمنين يعني من غير
 المؤمنين أيتنون عندهم العزة يقول أطلبون عندهم المنعة والقوة باتخاذهم أياهم أولياء من دون
 أهل الايمان فان العزة لله جميعا يقول فان الذين اتخذوهم من الكافرين أولياء ابتغاء العزة
 عندهم هم الاذلاء الاذلاء فلهذا اتخذوا الاولياء من المؤمنين فيلتمسوا العزة والمنعة والنصرة من عند
 الله الذي له العزة والمنعة الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء فيعزهم ويذلهم وأصل العزة الشدة ومنه
 قيل للارض الصلبة الشديدة عزاز وقيل قد استعز على المريض اذا اشتد مرضه وكاد يشفي ويقال
 تعزز اللحم اذا اشتد ومنه قيل عز على أن يكون كذا وكذا يعني اشتد على ﴿ القول في تاويل قوله ﴾
 (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى
 يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) يعني
 بذلك جل ثناؤه بشر المنافقين الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقد نزل عليكم في
 الكتاب يقول أخبر من اتخذ من هؤلاء المنافقين الكفار أنصارا وأولياء بعد ما نزل عليهم من القرآن
 ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني
 بعد ما علموا نهي الله عن مجالسة الكفار الذين يكفرون بجميع الله وآي كتابه ويستهزئون بها حتى
 يخوضوا في حديث غيره يعني بقوله يخوضون يتخذون حديثا غيره بان لهم عدا بالآيات وقوله انكم
 اذا مثلهم يعني وقد نزل عليكم انكم ان جالستم من يكفر بآيات الله ويستهزئ بها وانتم تسمعون
 فانتم مثله يعني فانتم ان لم تقوموا عنهم في تلك الحال مثلهم في فعلهم لانكم قد عصيتم الله بجلاوسكم معهم
 وانتم تسمعون آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها كما عصوه باستهزائهم بآيات الله فقد أنتم من
 معصية الله نحو الذي أوتوه منها فانتم اذا مثلهم في ركو بكم معصية الله واتباعكم ما نهاكم الله عنه وفي
 هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع من المبتدعة والفسقة
 عند خوضهم في باطلهم ونحو ذلك كان جماعة من الامة الماضية يقولون تأولوا منهم هذه الآية انه
 مراد بها النهي عن مشاهدة كل باطل عند خوض أهل فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي
 قال ثنا اسحق قال ثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن أبي وائل
 قال ان الرجل ليبتكلم بالكلمة في المجلس من الكذب ليضع يده على جالسائه فيسخط الله عليهم
 قال فذكر ذلك لابراهيم النخعي فقال صدق أبو وائل وليس ذلك في كتاب الله ان اذا سمعتم آيات
 الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم **حدثني**
 المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ادريس عن العلاء بن المهنا عن هشام بن عروة قال
 أخذ عمر بن عبد العزيز قوما على شراب فضر بهم وفيهم صائم فقالوا ان هذا صائم فلا تقعدوا معهم
 حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم **حدثني** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال
 ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها
 وقوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله أقبوا الدين ولا تنفروا فيه ونحو هذا من

ان أراد به بطا الجزء بالشروط وكان الله سمع الاقوال المحمدين والاطالين بصيرا بمطامع عيونهم ومطامح ظنونهم فيجازيهم على نحو
 ذلك ثم بين ان كمال سعادة الانسان في ان يكون قوله لله وفعله لله وحر كونه لله فقال يا أيها الذين آمنوا كونوا قواما أمينين بالقسط يحمدون
 في اختيار العدل محمدين عن ارتكاب الميل شهداء لله لوجهه ولاجل مرضاته كما أمرتم باقتنائهم ولو كانت تلك الشهادة وبالا على أنفسكم أو

واللهدين والاقرين بان يتوقع ضرر ومن سلطان ظالم أو غير ذلك في كلام الحكيم إذا كان الكذب يعني بالصدق. أنجي أو المراد الاقر لعل
نفسه لأنه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها وان يقول أشهدان لفلان على والدي كذا أو على أخا ربي كذا أو انما أقدم الامر بالقيام بالقسط
على الامر بالشهادة انه عكس قوله (١٩٦) شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لان شهادة الله

تعالى عبارة عن كونه خالقا
للمخلوقات وقيامه بالقسط عبارة
عن رعاية قوانين العدل في تلك
المخلوقات والاول مقدم على الثاني
وأما حق العباد فالعدالة مقدمة
على الشهادة تقدم الشرط على
المشروط فاعلم ان يكن المشهود
عليه غنياً وفقيراً فلا تكتبوا
الشهادة طمأناً للرضى الغنى أو ترجوا
على الفقير فانه أولى بامورهما
ومصالحهما وكان حق النسق ان
لوقيل فانه أولى به أي بأحد هذين
الاثنين الضمير يعود الى الجنتين
كانه قبل فانه أولى بحسن الفقير
والغنى أي بالانصاف والفقراء يريد
بالنظر لهما وإرادة مصلحتهم حاولوا
ان الشهادة عليهم مصلحتهم لهما
لما شرعها قال السدي اختصم الى
النبي صلى الله عليه وسلم غنى وفقير
وكان ميله الى الفقير رأى ان الفقير
لا يظلم العنى فابى الله الا ان يقوم
بالقسط في الغنى والفقير وأنزل
الآية وقوله ان تعدلوا يحتمل أن
يكون من العدل أو من العدول
فكانه قبل فلا تتبعوا الهوى
كرهية أن تعدلوا بين الناس أو
إرادة أن تعدلوا عن الحق واحتمال
آخر وهو أن يراد ان كوا الهوى
لاجل أن تعدلوا أي حتى تصفوا
بصفة العدالة لان العدل عبارة عن
ترك متابعة الهوى ومن ترك
أحد النقيضين فقد حصل له الآخر
وان تلوا بواوين من لوى يلوى اذا

القرآن قال أمر الله المؤمنين بالجماعة وتوهمهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم انما هلك من
كان قبلكم بالمراو والخصومات في دين الله وقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
يقول ان الله جامع الغريقتين من أهل الكفر والنفاق في القيامة في النار فوق بينهم في عقابه
في جهنم واليم عذابه كما تنفعوا في الدنيا فاجتمعوا على عداوة المؤمنين وتواز روا على التخييل
عن دين الله وعن الذي ارتضاه وأمر به وأهله واختلفت القراء في قراءة قوله وقد نزل عليكم في
الكتاب فقرأ ذلك عامة القراء بضم النون وتشديد الزاي وتشديدها على وجهه مالم يسم فاعله وقرأ
بعض الكوفيين بفتح النون وتشديد الزاي على معنى وقد نزل الله عليكم وقرأ ذلك بعض المكين
وقد نزل عليكم بفتح النون وتخفيف الزاي بمعنى وقد جاءكم من الله ان اذا سمعتم وليس في هذه
القرأ آت الثلاث وجهه يبعد معناه مما يحتمله الكلام غير ان الذي اختار القراء به قراءة من قرأ
وقد نزل بضم النون وتشديد الزاي على وجهه مالم يسم فاعله لان معنى الكلام فيه التقديم على
ما وصفه قبل على معنى الذين يقتضون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقد نزل عليكم في
الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الى قوله حديث غيره أيتفون عندهم العزة فقوله فان
العزة لله جميعا يعني التناخير فلذلك كان ضم النون من قوله نزل أصوب عندنا في هذا الموضع
وكذلك اختلفوا في قراءة قوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فقرأه
بفتح نزل وأنزل أكثر القراء بمعنى والكتاب الذي نزل الله على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل
وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بضمه في الحرفين كلاهما بمعنى مالم يسم فاعله وهما متقاربتا المعنى
غير ان الفتح في ذلك أعجب الى من الضم لان ذكر الله قد جرى قبل ذلك في قوله آمنوا بالله ورسوله
القول في ناول يسيل قوله (الذين يتر بصون بكم فان كان لكم دفع من الله قالوا ألم نكن معكم وان
كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستخوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فانه يحكم بينكم يوم القيامة ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) يعني جعل لناؤه بقوله الذين يتر بصون بكم الذين
ينتظرون أي المؤمنون بكم فان كان لكم دفع من الله يعني فتح الله عليكم فتعامن عدوكم فافاء عليكم فبأ
من المغنم قالوا لكم ألم نكن معكم بجهاد عدوكم ونغزوهم معكم فاعطونا نصيبا من الغنيمة فان قد
ثم دنا القتال معكم وان كان للكافرين نصيب يعني وان كان لا عدوا لكم من الكافرين حظ منكم
باصابتهم منكم قالوا ألم نكن معكم يعني قال هؤلاء المنافقون للكافرين ألم نستخوذ عليكم ألم نغلب
عليكم حتى قهرتم المؤمنين ونمنعكم منهم بتقدينا بناياهم حتى امتنعوا عنكم فانصرفوا فانه يحكم بينكم
يوم القيامة يعني فانه يحكم بين المؤمنين والمنافقين يوم القيامة فيفصل بينكم بالقضاء الغاصل
بأدخال أهل الايمان جنته وأهل النفاق مع أوليائهم من الكفار ناراه ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا يعني حجة يوم القيامة وذلك وعد من الله المؤمنين أنه لا يدخل المنافقين مدخلهم
من الجنة ولا المؤمنين مدخل المنافقين فيكون بذلك للكافرين على المؤمنين حجة بان يقولوا لهم ان
ادخلوا مدخلهم ها انتم كنتم في الدنيا أعداءنا وكان المنافقون أولياءنا وقد اجتمعتم في النار فجمع
بينكم وبين أوليائنا فابن الذي كنتم تزعمون انكم تقاتلوننا من أجله في الدنيا فذلك هو السبيل
الذي وعد الله المؤمنين أن لا يجعلها عليهم للكافرين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذ كر
من قال ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله فان كان

قتل و بوا واحدة من الولا بموالمعنى وان تلوا أو ألسنتكم عن شهادة الحق وحكومة العدل وتعرضوا عن الشهادة بما عندكم
أوان وليتم اامة الشهادة أو زكتموها واعلم ان الانسان لا يكون قائما بالقسط الا اذا كان واسع القدم في الايمان فلهذا أورد في ما ذكر
بقوله ما أي الذين آمنوا آمنوا طاهرون لا يمسهم الا امر يقصص بالامر بالمعصية وذكروا فيه وجوه الاول بايها الذين آمنوا في الماضي

والحاضر آمنوا في المستقبل أمخضوه وأعلى الاعيان وثبتوا في الشافى يا أيها الذين آمنوا اتقليدوا آمنوا استدلالا في الشافى يا أيها الذين آمنوا استدلالا
اجباليا آمنوا استدلالا تفصيليا في الرابع يا أيها الذين آمنوا بالله ولا تكنه وكتبه ورساله آمنوا بان كنه الله تعالى وعظمته وكذلك أحوال
الملائكة وأمرار الكتب وصفات الرسل لا ينتمى إليها عقولكم في الخامس قال الكافي (١٩٧) ان عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني

لكم فتح من الله قال المنافقون يتر بصون بالمسلمين فان كان لكم فتح قال ان اصاب المسلمون من عدوهم
غنيمة قال المنافقون ألم تكن معهم فذكرنا معكم فاعطوا غنيمة مثل ما نأخذون وان كان للكافرين
نصيب يصيبوهم من المسلمين قال المنافقون للكافرين ألم نستخوذ عليكم ونغنيكم من المؤمنين قد كنا
نشطهم عنكم واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ألم نستخوذ عليكم فقال بعضهم معناه ألم نغلب
عليكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن
السدي في قوله ألم نستخوذ عليكم قال نغلب عليكم وقال آخرون معنى ذلك ألم نبين لكم اننا معكم
على ما أتم عليه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن
جريح ألم نستخوذ عليكم ألم نبين لكم اننا معكم على ما أتم عليه * قال أبو جعفر وهذان القولان
متقار بالمعنى وذلك ان من تأوله بمعنى ألم نبين لكم انما أراد ان شاء الله ألم نغلب عليكم بما كان منامن
البيان لكم اننا معكم وأصل الاستخوذ في كلام العرب فيما بلغنا الغلبة ومنه قول الله جل ثناؤه استخوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكرا لله بمعنى غلب عليهم يقال منه حاذل به واستخاذ يحيد ويسخيد
وأحاذ يحيد ومن لغتهم قال حاذق الجاح في صفة نور وكتب * يحوذهن وله حوذى * وقد
أنشد بعضهم * يحوذهن وله حوذى * وهما متقار بالمعنى ومن لغة من قال أحاذق لمبيد في
صفته ورائن اذا اجتمعت وأحوذ جانيبها * وأورد هاعلى عوج طوال

الحالاق الى الخلق وأما في العروج فالرسول مقدم على الكتاب وروحه آخر الرسول الاول هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والرسول عام له والغاية به
 فلما خص ذكره أولا للتميز يف جعل ذكره تالبا لذكر الله عز وجل ليعلموا ان الله عز وجل هو الذي خلقهم ولما كان في الايمان والنيات
 عليه بين فساد طريقتين يكفر بعد الايمان فقال ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا هم الذين كفروا والذين كفروا ثم آمنوا ثم كفروا هم الذين كفروا

بِهَذَا الْإِيمَانِ نَارَاتُهَا طَوَارِقُ الْقِتَالِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْعَدْلُ الْمُرَادُ تَوَدُّهُمْ وَتُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَقِيلَ الْيَهُودُ آمَنُوا بِالنُّورِ وَهُوَ يَوْمُهُمْ ثُمَّ كَفَرُوا
بَعِزٌّ يَوْمَ آمَنُوا بِأَدْوَمٍ ثُمَّ كَفَرُوا بِعِيسَى ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا عِنْدَ مُقَدِّمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَهُمُ الْمُنَافِقُونَ أَطْهَرُوا الْإِسْلَامَ ثُمَّ كَفَرُوا بِنِفَاقِهِمْ
وَكُونُوا بِطَنَهُمْ عَلَى خِلَافِ ظَاهِرِهِمْ ثُمَّ إِذَا (١٩٨)

الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَى حُجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَيْسَ
يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا السَّبِيلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَالْحُجَّةُ بِمَا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَغْضَلٍ قَالَ ثَنَا إِسْبَاطُ بْنُ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ وَلَيْسَ يَجْعَلُ
اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا قَالَ حُجَّةٌ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ﴾ (أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ
وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ رَاوُنَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) قَدْ دَلَّلْنَا
فِي مَضَى قَبْلَ عَلَى مَعْنَى خِدَاعِ الْمُنَافِقِ بِهِ وَوَجْهَ خِدَاعِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعَ
الْخِلَافِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي ذَلِكَ فَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ بِأَحْزَاهُمْ بِنِفَاقِهِمْ دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ وَاللَّهُ خَادِعُهُمْ عَاطِمٌ فِيهِمْ مِنْ مَنَعِ دِمَائِهِمْ بِمَا أَطْهَرُوا بِأَسْنَتِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ عَلَيْهِ بَيَاطُنِ
ضَمَائِرِهِمْ وَاعْتَقَادَهُمْ الْكُفْرَ اسْتَدْرَاجًا مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُلْقَوْهُ فِي الْآخِرَةِ فَيُورِدُهُمْ بِمَا اسْتَبْطَنُوا
مِنَ الْكُفْرِ نَارَ جَهَنَّمَ كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَغْضَلٍ قَالَ ثَنَا إِسْبَاطُ بْنُ
السَّيِّدِيِّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ قَالَ يُعْطِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا يَمْشُونَ بِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَسْلُبُهُمْ ذَلِكَ النُّورَ فَيُطْفِئُهُ فَيَقُومُونَ فِي ظُلْمَتِهِمْ وَيَضْرِبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ حَدَّثَنَا
الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَى حُجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ
قَالَ تَزَلَّتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَابْنِ عَامِرٍ مِنَ النُّعْمَانِ وَفِي الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ قَالَ مِثْلُ
قَوْلِهِ فِي الْبَقَرَةِ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ فَقَوْلُ
فِي النُّورِ الَّذِي يُعْطَى الْمُنَافِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فَيُعْطُونَ النُّورَ فَاذْهَبُوا السُّورَ سَلْبًا وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ
قَوْلِهِ أَنْظُرُوا نَاقَتَيْكُمْ مِنْ نُورِكُمْ قَالَ قَوْلُهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا زَيْدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ
سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ قَالَ يَلْقَى عَلَى كُلِّ
مُؤْمِنٍ وَمُنَافِقٍ نُورًا يَمْشُونَ بِهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى الصِّرَاطِ طَفِقُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَمَضَى الْمُؤْمِنُونَ بِنُورِهِمْ
فَيَنَادُونَهُمْ أَنْظُرُوا نَاقَتَيْكُمْ مِنْ نُورِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَكِنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ قَالَ الْحُسَيْنُ فَذَلِكَ خَدِيعَةُ اللَّهِ
إِيَّاهُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ رَاوُنَ النَّاسِ يَعْنِي أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْمَلُونَ شَيْئًا
مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَجْهِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مُوقِنِينَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَلَا تَوَابِ
وَلَا عِقَابٍ وَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ مَعَ الْمَعْلُومِ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةَ اتِّقَاءً لِنَفْسِهِمْ وَحِذَارًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ أَنْ
يُقْتَلُوا أَوْ يُسَلَبُوا أَمْوَالَهُمْ فَهُمْ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفَرَائِضِ الظَّاهِرَةِ قَامُوا كَسَالَى
الْبَهَائِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ لِحُسْبُوبِهِمْ مِنْهُمْ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْتَقِدِينَ فَرْضَهَا وَوَجْهَ عَلَيْهِمْ فَهُمْ فِي
قِيَامِهِمُ إِلَيْهَا كَسَالَى كَمَا حَدَّثَنَا بِشَرِّ بْنِ مَعَاذٍ قَالَ ثَنَا زَيْدُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَإِذَا
قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى وَانَّهُ وَاللَّهُ لَوْلَا النَّاسُ مَا صَلَّى الْمُنَافِقُ وَلَا يَصِلُ إِلَى الْآيَةِ وَاسْمِعْتُهُ حَدَّثَنَا
يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى رَاوُنَ النَّاسِ
قَالَ لَهُمُ الْمُنَافِقُونَ لَوْلَا الْيَأْسُ مَالَهُمْ خِلَافَ مَا إِلَيْهِ ذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا ذِكْرًا يَأْ
ذَكَرَ اللَّهُ شَيْئًا قَلِيلًا قِيلَ لَهُ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ خِلَافَ مَا إِلَيْهِ ذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا ذِكْرًا يَأْ
لِيَدْعُوهُ عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْقَتْلَ وَالسَّبْأَ وَالْأَمْوَالَ لِأَنَّ كَرَمَ مَوْقِنٍ مُصَدِّقٍ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ مُخْلِصٍ لَهُ
الرُّبُوبِيَّةَ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ اللَّهُ قَلِيلًا لِأَنَّهُ غَيْرُ مُقْصُودِهِ اللَّهُ وَلَا مُبْتَغَى بِهِ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَلَا مَرَادُ بِهِ ثَوَابُ اللَّهِ
وَمَا عِنْدَهُ فَهُوَ إِنْ كَثُرَ مِنْ وَجْهِ نَصَبِ عَامِلِهِ وَذَا كَرِهَ فِي مَعْنَى السَّرَابِ الَّذِي لَهُ ظَاهِرٌ بَعِيدٌ حَقِيقَةٌ مَاءٌ

وَأَجْتَهَدَهُمْ فِي اسْتِخْرَاجِ وَجْهِهِ
الْمُكَافِدِ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ لَهُمْ
طَائِفَةٌ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ قَصَدُوا
تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فَكَانُوا يَنْظُرُونَ
الْإِيمَانَ نَارَةً وَالْكَفْرَ أُخْرَى عَلَى
مَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا
آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّارِ وَكَفَرُوا بِآخِرِهِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِالْعَوَى فِي ذَلِكَ
وَأَزْدَادُوا إِلَى حَدِّ اسْتِهْزَاءِ وَالْمُسْخَرَةِ
بِالْإِسْلَامِ وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ
يَحْصُلُ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَذَلِكَ
يُطِلُّ مَذْهَبَ الْقَائِلِينَ بِالْمُؤَاوَاةِ
وَهِيَ أَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَمُوتَ
الشَّخْصُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَجْعَلُونَ
عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ حَمَلُوا الْإِيمَانَ عَلَى
إِطْهَارِ الْإِيمَانِ وَفِيهِ أَنَّ الْكُفْرَ يَقْبَلُ
الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ
الْإِيمَانُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَاضِيَانِ
مُتَمَاقِبَانِ فَإِذَا قَبِلَ أَحَدُهُمَا
التَّغَاوُثَ فَكَذَلِكَ الْآخِرُ وَكَيْفَ يَزْدَادُ
كَفْرُهُمْ فِيهِ وَجْهٌ أَحَدُهُمَا نَهَمُ
مَا تَوَاعَى كَفْرُهُمْ وَنَانِيَابُ سَبَبِ
ذُنُوبِ أَصَابُهَا حَالُ كَفْرِهِمْ وَعَلَى
هَذَا فَاصَابَةُ الطَّاعَاتِ وَقَدْ الْإِيمَانُ
تَكُونُ زِيَادَةً فِي الْإِيمَانِ * وَثَلَاثُهَا
اسْتِهْزَاءُهُمْ بِالَّذِينَ آمَنُوا قَوْلُهُ تَعَالَى
لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ فَقِيلَ عَلَيْهِ
الْإِلَامُ تَغْيِيرُ نَفْسِي النَّاسِ كَيْدُهُ هَذَا
لَا يَلِيقُ بِالْمَوْضِعِ أَمَّا الْإِتِّقَاءُ بِهِ تَأْكِيدُ
النَّفْيِ وَأَجِبَ بَيَانُ نَفْيِ النَّاسِ كَيْدًا
فَكَرَّ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ أَفَادَ تَأْكِيدُ
النَّفْيِ ثُمَّ أَوْرَدَ عَلَيْهِ أَنَّ الْكُفْرَ قَبْلَ
التَّوْبَةِ غَيْرُ مَغْفُورٍ وَعَلَى الْإِطْلَاقِ

وَحَيْثُ تَضَيُّعُ الشَّرَاطِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ بَعْدَ التَّوْبَةِ بِمَغْفُورٍ وَلَوْ بَعْدَ أَلْفِ مَرَّةٍ فَكَيْفَ يَصِحُّ النَّفْيُ وَأَجِبَ بَيَانُ
الْإِلَامِ فِي الَّذِينَ لَمْ يَهْدُوا وَهُمْ قَوْمٌ عَمِلُوا مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَتَوَبُّونَ عَنْهُ قَطُّ فَقَوْلُهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ أَخْبَارُ عَنْ مَوْجِبِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ
أَوَّالًا لَمْ يَلْتَمِزُوا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْعَالِمِ الْمُتَعَدِّدِ وَهُوَ إِنْ كَانَ مُضْطَرِبَ الْحَيَالِ كَثِيرًا لَمْ يَنْتَقِلْ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ لَمْ يَكُنِ لِلْإِيمَانِ فِي

قلبه وقع واحتشام الظاهر من حاله مثله انه يموت على الكفر فليس المراد انه لو آتى بالايمان الصحيح لم يكن معتبرا بل المراد منه الاستبعاد والاستغراب كالفاسق يتوب ثم يرجع ثم يتوب ثم يرجع فانه لا يرجع منه الثبات والغالب انه يموت على الفسق ولا يهديهم سبيلا الى الايمان عند الاشاعة وعند المعتزلة الى الجنة أو يحول على المنع من زيادة اللطاف بشر المنافقين (١٩٩) نهكم كقولهم عتابك السيف ونحيته

الضرب أيتغون عندهم العزة

كان المنافقون يوادون اليهود

اعتقاد منهم ان امر محمد صلى الله

عليه وسلم لا يتم وحينئذ يبتغون

بودهم ان يحصل لهم بهم قوة وغلبة

نخيب الله آمالهم بقوله فان العزة

لله جميعا وعزة الله تستبمع عزة

الرسول والمؤمنين كقوله والله العزة

ولرسوله وللمؤمنين وجميعا حال من

العزة أي مجموعة قال المفسرون

ان المشركين كانوا بمكة يخوضون

في ذكر القرآن في مجالسهم

فيستهنئون به وبين أظهرهم

المسلمون ولا يهابونهم حينئذ الانكار

عليهم ظاهر افتراء اذذاك واذا

رأيت الذين يخوضون في آياتنا

فاعرض عنهم حتى يخوضوا في

حديث غيره فكان أحبار اليهود

بالمدينة يفعلون بخوف فعل المشركين

ويجالسهم بعض المنافقين فانزل

الله تعالى في هؤلاء المنافقين وقد

نزل عليكم في الكتاب يعنى آية

الانعام أن اذا سمعتم آيات الله هي

المخففة من الثقيلة وصموا السان

مقدور والمعنى اذا سمعتم آيات الله

حال كونها يكفر بها ويستهنأ بها

وقال الكسائي المعنى اذا سمعتم

الكفر بآيات الله والاستهزاء بها

ولكن أوقع فعل السماع على

الآيات كما يقال سمعت عبدا لله

يلام وفيه نظران ايقاع فعل

السماع على الآيات يمكن بخلاف

ايقاعه على عبدا لله انكم أيها

المنافقون اذا مثلهم مثل الاحبار في

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال **ثنا** أبو اسامة عن أبي الأشهب قال قرأ الحسن ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل لانه كان لغير الله **حدثنا** بشر بن معاذ قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل ذكروا المنافق لان الله لم يقبله وكل ما رد الله قليل وكل ما قبل الله كثير **القول في تأويل قوله** (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) يعنى جمل ثناؤه بقوله مذبذبين مرددين وأصل التذبذب التحرك والاضطراب كما قال النابغة **ألم تر أن الله اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يذبذب**

وانما عني الله بذلك ان المنافقين متحيرون في دينهم لا يرجعون الى اعتقاد شئ على صحة فهم لامع المؤمنين على بصيرة ولا مع المشركين على جهالة ولكنهم حيارى بين ذلك فثلهم المثل الذي ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي **حدثنا** به محمد بن المثنى قال **ثنا** عبد الوهاب قال **ثنا** عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيتهما تتبع **وحدثنا** به محمد بن المثنى مرة أخرى عن عبد الوهاب فوقف به على ابن عمر ولم يرفعه قال **ثنا** عبد الوهاب مرتين كذلك **ثني** عمران بن بكار قال **ثنا** أبو روح قال **ثنا** ابن عباس قال **ثنا** عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال **ثنا** أحمد بن المفضل قال **ثنا** اسباط عن السدي مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا بمشركين فيظهروا والشرك وليسوا بمؤمنين **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يضرب مثلا للمؤمن والمنافق والكافر كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى اذا كاد يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الى فاني أخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الى فان عندي وعندى ويحصى له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه الماء فغرقه وان المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل المنافق كمثل ثاغية بين غنمين رأته غنما على نشر فاتها لم تعرف ثم رأته غنما على نشر فاتها وسأمتها فلم تعرف **حدثنا** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مذبذبين قال المنافقون **حدثنا** المثنى قال **ثنا** أبو حذيفة قال **ثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول لا الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا الى هؤلاء اليهود **حدثنا** القاسم قال **ثنا** الحسين قال **ثنا** حجاج عن ابن جريج قوله مذبذبين بين ذلك قال لم يخلصوا الايمان فيكونوا مع المؤمنين وليسوا مع أهل الشرك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مذبذبين بين ذلك بين الاسلام والكفر لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وأما قوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا فانه يعنى من يخذله الله عن طريق الرشاد وذلك هو الاسلام الذي دعا الله اليه عباده يقول من يخذله الله عنه فلم يوفق له فلن تجده يا محمد سبيلا يعنى طريقا سلك الى الحق غيره وأي سبيل يكون له الى الحق غير الاسلام وقد أخبر الله جلي ثناؤه من يتبع غيره دينا

الكفر واذن ههنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يدكر بعدها الفعل أي اذن تكونون مثلهم وأقروا مثلهم لانها في معنى المصداق نحو أنؤمن لبشر مثلنا وقد جع في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم واعمالكم يحكم بكفر المسلمين بمكة لمخالسة المشركين الخاضعين وحكم بنفاق هؤلاء بالمدينة لمخالسة أحبار اليهود الخاضعين لان مخالسة أولئك المسلمين كانت للضمير وروفي أو ان ضعف الاسلام ولم يرد في معنى بعد ومخالسة هؤلاء

المنافقين كانت في وقت الاختيار وقوة الاسلام وبُعدورِ والنهي قال أهل العلم في الآية دليل على ان من رضى بالكفر فهو كافر ومن رضى
بمنكره او خالط أهله وان لم يباشر كان شريكهم في الاثم ثم حقق كون المنافقين مثل الكافرين بقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في
جهنم جميعا يعني القاعدين والمعزود (٢٠٠) معهم والعصير في معهم يعود الى الكافرين المستهزئين بدلالة يكفر بها ويستهزأ بها

قلن يقبل منه ومن أضله الله عنه فقد غوى فلا هادي له غيره ﴿١﴾ القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) وهذا منهي عن الله عباده المؤمنين أن يخطقوا باخلاق المنافقين الذين يقضون الكافرين أولياء من دون المؤمنين فيكوفوا مثلهم في ركوب ما نهاهم عنه من موالاة أعدائهم يقول لهم جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ولا تتوالوا الكفار فتوازروهم من دون أهل ملتكم ودينكم من المؤمنين فسكنوا لمن أوجبته النار من المنافقين ثم قال جل ثناؤه متوعدا من اتخذ منهم الكافرين أولياء من دون المؤمنين أن هولم يرتدع عن موالاه ويتزجر عن مخالسته أن يلحقه باهل ولايتهم المنافقين الذين آمنوا بنبيه صلى الله عليه وسلم بتبشيرهم بأن لهم عذابا أليما أتريدون أيها المتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ممن قد آمن بي وبرسولي أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يقول سبحانه يا أيها الكافرين أولياء من دون المؤمنين فستوجبوا منها استوجبه أهل النفاق الذين وصف لكم صفتهم وأنت سركم يحملهم عند مبينا يعني بين عن صفتها وحققتها يقول تعرضوا لغضب الله يا أيها الكفار كمال الحجة على أنفسكم في تقدمكم على ما نهاكم من موالاة أعدائهم وأهل الكفر به وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا والله السلطان على خلقه ولكنه يقول عذرا مبينا **حدثني** المثنى قال ثنا قيس بن عتبة قال ثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال ما كان في القرآن من سلطان فهو حجة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سلطانا مبينا قال حجة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ﴿٢﴾ القول في تأويل قوله (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) يعني جل ثناؤه بقوله ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ان المنافقين في الطبقة الأسفل من أطباق جهنم وكل طبق من أطباق جهنم فيه لغتان درك بفتح الراء ودرك بتسكينها فمن فسخ الراء جمعه في القلة والكثرة وإن شاء جمعه في الكثرة الدرك ومن سكن الراء قال ثلاثة أدرك وللكثير الدرك وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة في الدرك بفتح الراء وقراءته عامة قراء الكوفة بتسكين الراء وهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لا تغلق معني ذلك واستقاضة القراءة بكل واحد منهما في قراءة الاسلام غير رأيت أهل العلم بالعربية يذكرون أن فسخ الراء منه في العرب أشهر من تسكينها وحكوا أسماءهم اعطى دركا أصلا به حبلى وذلك إذا سأل ما يصل به حبلى الذي يحجر عن بلوغ الركية ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثا ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن خزيمة عن عبد الله ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار قال في نوايت من حديثه مبعوث عليهم **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن خزيمة عن عبد الله قال ان المنافقين في نوايت من حديثه مغلقة عليهم في النار **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن عاصم عن ذكوان عن أبي هريرة ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار قال نوايت ترجع عليهم **حدثنا** ابن اسحق قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

وأراد جامع بالتسوين لانه بعد ما جمعهم ولكن حذف التسوين تخفيفا في اللفظ والمعنى انهم كانوا اجتهوا على الاستنزاه بآيات الله في الدنيا فكذلك يجتمعون في عذاب جهنم يوم القيامة ومثله قوله صلى الله عليه وسلم المر مع من أحب يربصون بكم ينتظرون بكم ما ينبغي دلك من نصر أو اخفاق فان كان اياكم فتح من الله ظهروا على اليهود قالوا ألم تكن معكم مظاهرين فاسهموا النافي الغيبة وان كان لكافرين أى اليهود نصيب استيلاء ما في الظاهر قالوا ألم نسبحو ذعليكم الحوذ اسوق السريع والاستخوذ الغلبة وهذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح واستصوب وفي الآية وجهان الاول ألم تغلبكم وتتمكن من قتلكم وأسركم ثم لم تفعل شيئا من ذلك ونمنعكم من المؤمنين بان تبطنناهم عنكم فهو ان نصيبا لنا مما أصبتم الثاني ان أولئك الكفار كانوا قد هموا بالدخول في الاسلام ثم ان المنافقين نفروهم فأطعموهم انه سيضعف أمركم فالمراد ألسنا غلبناكم على رأيكم في الدخول في الاسلام ومنعناكم منه وأرشدناكم الى مصالحكم فادفعوا اليانا نصيبا مما وجدتم وفي تسمية طغر المؤمنين فيها وطر الكافرين نصيبا تثبت للمؤمنين وتعظيم لما هم عليه من الدين وتحقير لسان الكافرين وتوهمين لامرهم فكان طغر

المسلمين أمر عظيم يغفر له أبواب السماء حين ينزل على أوليائه الله وتغفر للكافرين حقا دينوي ينقض ولا يبقى منه الا الذم قوله
في الدنيا والدة في الآخرة فانه يحكم بينكم يوم القيامة أي بين المؤمنين والمنافقين والغرض انه يقال ما وضع السيف على المنافقين في الدنيا ولكن
أحرعاقهم الى يوم التامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فالله على ما يري من حاسن المراتب في الدنيا ولكن ما على أي جهة المسلمين غالبية

قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في أسفل النار **هـ** ثانياً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال لي عبدالله بن كثير قوله في الدرك الاسفل من النار قال سمعنا ان جهنم ادراك منازل **هـ** ثانياً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن خزيمة عن عبدالله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال قوايت من نار تطبق عليهم وأما قوله ولن تجد لهم نصيراً فإنه يعني ولن تجد لهم ولا للمنافقين يا محمد من الله اذا جعلهم في الدرك الاسفل من النار نصراً ينصرهم منه فينقذهم من عذابه ويدفع عنهم ألم عقابه **هـ** القول في تأويل قوله (الا الذين تابوا وأصلحو واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً) وهذا استثناء من الله جل ثناؤه استثنى التائبين من نفاقهم اذا أصلحو وأخلصوا الدين لله وحده وتبرؤا من الآلهة والاداد وصدقوا رسوله ان يكونوا مع المصيرين على نفاقهم حتى يوفيه من ثوابهم في الآخرة وان يدخلوا مدخلهم من جهنم بل وعدهم جسر ثناء وان يدخلهم مع المؤمنين لعل الكرامة يسكنهم معهم مساكنهم في الجنة وعدهم من الجراء على توبتهم الجزيل من العطاء فقال وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً فتأويل الآية الا الذين تابوا أي راجعوا الحق وأبوا الا الاقرار بوحداية الله وتصديق رسوله وبإجابته من عذابه من نفاقهم وأصلحو أي عني وأصلحو أعمالهم فعملوا بما أمرهم الله به وأدوا فرائضهم وانتهوا عما نهى الله عنهم عنه انزجوا عن معاصيه واعتصموا بالله يقول وتمسكوا بهد الله وقد دللنا فيما مضى قبل على ان الاعتصام التمسك والتعلق بالاعتصام بالله التمسك بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه الى خلقه من الملائكة وترك معصيته وأخلصوا دينهم لله يقول وأخلصوا طاعتهم وأعمالهم التي يعملونها لله فارادوه ما لم يعملوها رياء للناس ولا على شك منهم في دينهم وامتناعهم في ان الله خص عليهم ما عملوا مجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته ولكنهم عملوها على يقين منهم في ثواب المحسن على احسانه جزاء المسيء على اساءته أو يتفضل عليهم به فيعفو متقربين بها الى الله مريدين بها وجه الله فذلك في اخلاصهم لله دينهم ثم قال جل ثناؤه وأولئك المنافقون بعد توبتهم واصلاحهم واعتصامهم بالله واخلاصهم لله مع المؤمنين في الجنة لتمام المنافقين الذين ما توالوا على نفاقهم الذين أوعدتهم الدرك اسفل من النار ثم قال وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً يقول وسوف يعطى الله هؤلاء الذين ذهبت عنهم على توبتهم واخلاصهم واعتصامهم بالله واخلاصهم دينهم له على ايمانهم ثواباً عظيماً لا درجات في الجنة كما أعطى الذين ما توالوا على النفاق منازل في النار وهي السفلى منها لان الله جل ثناؤه وعد عباده المؤمنين ان يؤتيهم على ايمانهم ذلك كما وعد المنافقين على نفاقهم ما ذكر في كتابه من القول هو معنى قول حذيفة بن اليمان الذي **هـ** ثانياً ابن جندب عن وكيع قال ثنا جرير بن مغيرة عن ابراهيم قال حذيفة لا يدخل الجنة قوم كانوا منافقين فقال عبدالله وما علمك بذلك ضرب حذيفة ثم قام فتحى فلما فرقوا مر به علقمة فدعاها أمان صاحبك يعلم الذي فات ثم قال لا يا ابن تالوا وأصلحو واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً **هـ** القول في تأويل قوله (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً) يعني جل ثناؤه بقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ما صنع الله بها المنافقون اياكم ان أنتم بتم الى الله ورجعتم الى الحق الواجب لله تعالىكم فشكروا وعلموا على ما أنعم عليكم من نعمه

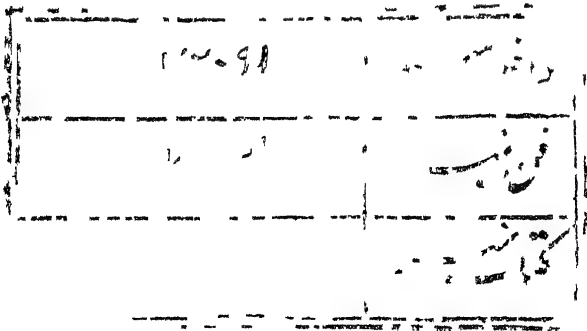
(٢٦ -) (ابن حزم) - خامس)
من جوهر الكفر ولهذا اتخذوا الكافرين أوليا جانبا لهم هم فماتت تحت يدهم أو واحد منهم وكما عيشوا
(ان الماتين يحادون الله ورواحهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله

(٢٦ - ابن حزم) - خامس) ولا يهدبهم سبيلا اليوم لان الاصل لا يحطى بشرائطه فاني اقول ان اصلهم من جوهر الكفاة ولهذا اتخذوا الكاهن اويا كان امته له هم ههنا فيجب تعريف اولادهم وكما يعيشون عوتو وكما يعوتون بحشرون (ان المتأقين يتحدعون الله وروحا هم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكر الله الا قليلا لمذنبين من ذلك لالي

في أنفسكم وأهاليكم وأولادكم بالإنابة إلى توحيد الله والاعتصام به وإخلاصكم أعمالكم لوجهه وترك رياء الناس بها وأمنتم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقتموه وأقررتهم بما جاءكم به من عنده فعملتم به يقول لا حاجة بالله أن يجعلكم في الدرك الأسفل من النار أنتم تبتغون طاعته وراجعتهم العمل بما أمركم به وترك ما نهىكم عنه لأنه لا يجتلب بعد ذلك إلى نفسه نقعا ولا يدفع عنها ضرا وإنما عقوبته من عاقب من خلقه جزاء منه على جرائته عليه وعلى خلافه أمره ونهيته وكفرانه شكر نعمته عليه فإن أنتم شكرتم له على نعمه وأطعتموه في أمره فلا حاجة به إلى تعذيبكم بل يشكر لكم ما يكون منكم من طاعته وشكر بعبادتكم على ذلك بما يقصر عنه أمانيتكم فلم تبلغه آمالكم وكان الله شاكر لكم ولعباده على طاعتكم إياه بأجزاله لهم الثواب عليها وأعظمه لهم العوض منها اعلموا بما يعملون أي المنافقون وغيركم من خير وشر وصالح وطالح محض ذلك كله عليكم محيط بجميعه حتى يجازيكم جزاء يوم القيامة المحسن بأحسنه والمسيء بأساءته وقد صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يفعل الله بعد ذلك أن شكرتم وأمنتم وكان الله شاكرًا عليما وإن الله جل ثناؤه لا يعذب شاكرًا ولا مؤمنًا



* (تم الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء السادس أوله ﴿القول في تأويل قوله﴾ (لا يحب الله الجهر بالسوء) *



هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضل الله فلن نجده سبيلًا أي الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانًا مبينًا إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرًا إلا الذين تابوا وأصلحو واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين أجرًا عظيمًا ما يفعل الله بعد ذلك أن شكرتم وأمنتم وكان الله شاكرًا عليما

(الجزء السادس)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

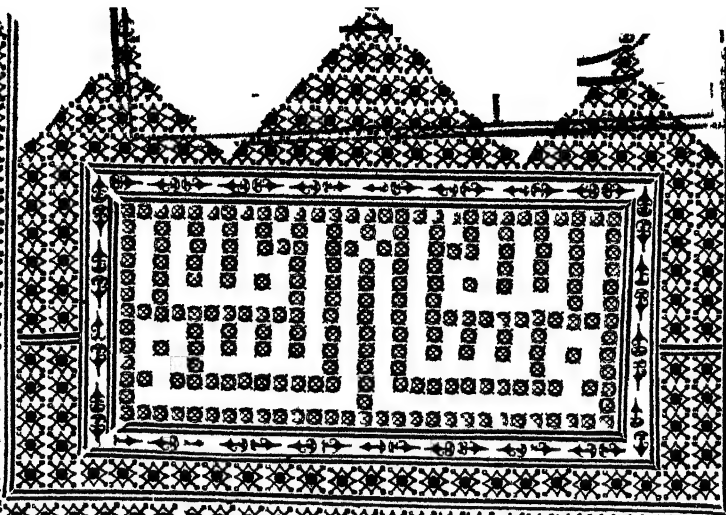
(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامس الجزء السادس من
تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسرارہ)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزائن (أمراء نجد)
آل رشيد * لارالت الايام تتلاها بزواجر مجدهم ولا يروح
الانام يعترف من بحار برهم وذلك بعدم مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانه الحدوية لازالت أشعة النفع
مما تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى الراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم وآخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

لا يحب الله الجهر بالسوء
 من القول الا من ظلم وكان
 لله سميعا علما ان تبدوا
 خيرا أو تخفوه أو تهفوا
 سوء فان الله كان عفوا
 غفورا ان الذين يكفرون
 بالله ورسوله ويريدون أن
 يفرقوا بين الله ورسوله
 ويقولون نؤمن ببعض
 ونكفر ببعض ويريدون
 أن يتخذوا بين ذلك سبيلا
 أولئك هم الكافرون حقا
 وأعدنا للكافرين عذابا
 مهينا والذين آمنوا بالله
 ورسوله ولم يفرقوا بين أحد
 منهم أولئك سوف يؤتيهم
 أجورهم وكان الله
 غفورا رحیما القرا آت في
 الدول بسكون الراة حزة
 وعلى وخلف وعاصم غير
 الاعشى الباقون بالفتح
 يؤتيهم بالياء حفص وعباس
 الباقون بالنون الوقوف
 خادهم ط لعطف
 المختلفين كسالى لالان
 براون صفتهم قليلا ه ز
 بناء على أن مدبذين نصب
 على الذم والوجه انه حال
 أي براون مدبذين بين
 ذلك وقد قبل على تقدير
 الابتداء أي لاهم الى هؤلاء
 والوجه انه بيان الذنب
 أي لا منسوبين الى هؤلاء
 هؤلاء الثانية ط سبلا
 ه من دون المؤمنين ط



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا علما) اختلفت
 القراء في قراءة ذلك فقراءة عامة قراء الامصار بضم الظاء وقرأه بعضهم الا من ظلم بفتح الظاء ثم اختلف الذين
 قرؤا ذلك بضم الظاء في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك لا يحب الله أن يجهر أحدنا بالدعاء على أحد وذلك عندهم
 هو الجهر بالسوء الا من ظلم يقول فيدعو على ظالمه فان الله جل ثناؤه لا يكره له ذلك لانه قد رخص له في ذلك
 ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله
 لا يحب الله الجهر بالسوء أي لا يحب الله ان يدعو أحد على أحد الا أن يكون مظلوما فانه قد أُرخص له ان يدعو
 على من ظلمه وذلك قوله الا من ظلم وان صبر فهو خير له حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
 بن علي عن ابن عباس قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فانه يحب الجهر بالسوء من القول
 حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
 من ظلم وكان الله سميعا علما عذرا لله المظلوم كما تسمعون ان يدعو حدثني الحرث قال ثنا أبو عبيد قال
 ثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل اللهم أعني عليه اللهم
 استخرج لي حق الله حل بيني وبين ما يريد ونحوه من الدعاء فن علي قول ابن عباس هذا في موضع رفع لانه
 وجهه الى أن الجهر بالسوء في معنى الدعاء واستثنى المظلوم منه فكان معنى الكلام على قوله لا يحب الله أن
 يجهر بالسوء من القول الا المظلوم فلا حرج عليه في الجهر به وهذا مذهب يراه أهل العربية خطأ في العربية
 وذلك ان من لا يجوز أن يكون رفعا عندهم بالجهر لانها في صلة ان وان لم ينله الحد فلا يجوز العطف عليه هو
 خطأ عندهم أن يقال لا يجزئ أن يقوم الا يد وقد يحتمل ان تكون من نصب على تاويل قول ابن عباس
 وقوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول كلاما تاما قبل الا من ظلم فلا حرج عليه فتكون من استثناء من
 الفعل وان لم يكن قبل لاستثناء منه شيء ظاهر يستثنى منه كما قال جل ثناؤه لمست عليهم بحسب طر الامن تولى
 وكفروا وكقولهم اني لا كره الخصومة والراء اللهم الا رجلا يريد الله بذلك ولم يذ كر قبله شيء من الاسماء ومن
 على قول الحسن هذا نصب على انه مستثنى من معنى الكلام لامن الاسم كما ذكرنا قبل في تاويل قول ابن

مبيناً من النار
 ابتداء النفي مع العطف
 نصيراً ط للاستثناء مع
 المؤمنين ط عطفاً وآتم
 ط عليه الجزاء السادس
 ط عليه قدره ببعض
 للعطف سبباً لان
 مابعد خبر ان وقيل ان
 الخبر محذوف أى هلكوا
 أو ما يتلوه مستأنف حقاً
 ج لاحتتمال مابعد العطف
 والاستئناف مؤبناً
 أجورهم ط رحماً
 * التفسير قال الزجاج أى
 يخادعون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أى يظهر
 له الايمان ويبتلون
 الكفر فتكوله ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون
 الله وهو خادعهم اسم فاعل
 من خادعته فخدعته اذا غلبته
 وكنت اخذع منه قال ابن
 عباس يعطيهم نورا كما يعطى
 المؤمنين فاذا وصوا الى
 الصراط انتفى نورهم ويبقى
 نور المؤمنين فينادون
 انظروا ناقبوس من نوركم
 وباقى تفسير المخادعة تقدم
 فى أول البقرة كسالى جمع
 كسلان كسارى فى سكران
 أى يقومون متناقضين
 متباينين متعاضدين كما
 ترى من يفعل شياعلى كره
 لاعتن طيب نفس ورغبة
 وهو معنى الكسل والسبب
 فى ذلك أنهم يبتغون جهاتى
 الحال ولا يرجون من فعلها
 ثواباً ولا يخافون من تركها
 عقاباً براؤن الناس أى

عباس اذا وجه من الى النصب وكقول القائل كان من الامر كذا وكذا اللهم الا ان فلانا جزاه الله خيراً فاعل كذا
 وكذا وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فيجوز بما نبيل منه ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن محمد بن اسحق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو
 الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج من عنده فيقول أساء ضيافتي ولم يحسن **حدثنا** القاسم قال
 ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد الا من ظلم قال الامن **حدثنا** المثنى
 قال ثنا الحجاج بن المهنا قال ثنا حماد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد لا يحب الله
 الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو الضيف المحول رحله فانه يجهر لصاحبه بالسوء من القول **وقال**
 آخرون معنى ذلك الرجل ينزل بالرجل فلا يقربه فينال من الذى لا يقربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد
 بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله الامن ظلم فانتصر بجهر
 بالسوء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح مثله **حدثنا** ابن وكيع
 قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن ابراهيم بن أبي بكر عن مجاهد وعن حميد الاعرج عن مجاهد
 لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن اليه فقد رخص الله له أن
 يقول فيه **حدثنا** أحمد بن حماد الدولابي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن ابراهيم بن أبي بكر عن
 مجاهد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو فى الضيافة يأتى الرجل القوم فينزل عليهم ولا
 يضيفونه رخص الله له أن يقول فيهم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا المثنى بن
 الصباح عن مجاهد فى قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الآية قال ضاف رجل رجلاً فلم يؤذ اليه حتى
 ضيافته فلما خرج أخبر الناس فقال ضفت فلانا فلم يؤذ حتى ضيافتي فذلك جهر بالسوء الا من ظلم حين لم يؤذ
 اليه ضيافته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال مجاهد الا من ظلم
 فانتصر بجهر بسوء قال مجاهد نزلت فى رجل ضاف رجلاً بغلاة من الارض فلم يضره فترأت الامن ظلم ذكر
 انه لم يضره لا يزيد على ذلك وقال آخرون معنى ذلك الامن ظلم فانتصر من ظلمه فان الله قد أذن له فى ذلك ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدى لا يحب الله
 الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يقول ان الله لا يحب الجهر بالسوء من أحد من الخلق ولكن يقول من ظلم
 فانتصر بنيل ما ظلم فليس عليه جناح فن على هذه الاقوال التى ذكرناها سوى قول ابن عباس فى موضع نصب
 على انقطاعه من الاول والعرب من شأنها ان تنصب ما بعد الا فى الاستثناء المنقطع فكان معنى الكلام على
 هذه الاقوال سوى قول ابن عباس لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولكن من ظلم فلاحج عليه أن يخبر
 بما نبيل منه أو ينتصر من ظلمه وقد أذن ذلك آخرون بفتح الظاء الا من ظلم وتاولوه لا يحب الله الجهر بالسوء من
 القول الا من ظلم فلا باس ان يجهره بالسوء من القول ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا وهب
 قال قال ابن زيد كان أبى يقرأ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال ابن زيد يقول الامن أقام على
 ذلك النفاق فيجهره بالسوء حتى ينزع قال وهذا مثل ولا تنازع وبالألقاب بشس الاسم الفسوق ان تسميه
 بالفسق بعد الايمان بعداذ كان مؤمناً ومن لم ينب من ذلك العمل الذى قيل له فاولئك هم الظالمون قال هو
 أشهر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا يحب الله الجهر بالسوء
 من القول الا من ظلم فقرأ أن المنافقين فى الدرك الاسفل من النار حتى بلغ وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً
 ثم قال بعد ما قالهم فى الدرك الاسفل من النار ما يفعل الله بعد انكم ان شكرتم وأمتهم وكان الله شاكراً عليم
 لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال لا يحب الله أن يقول لهذا ألسنت نافقت ألسنت المنافق الذى
 ظلمت وعلمت وفعلت من بعد ما تاب الا من ظلم الا من أقام على النفاق قال وكان أبى يقول ذلك له ويقرأها الا
 من ظلم فن على هذا التاويل نصب لتعلقه بالجهر وتاويل الكلام على قول قائل هذا القول لا يحب الله أن
 يجهر أحد من المنافقين بالسوء من القول الا من ظلم فقام على نفاقه فانه لا باس بالجهره بالسوء من

لايقومون الى الصلاة الا لاجل الرباء والسمعة (٤) ومعنى المقابلة في الرباء ان المرأى يرى الناس عمله وهم يزودوا له الحسنات ذلك العمل أو

فأعمل ههنا بمعنى فعمل
بالتشديد كقولك ناعسه
ونعمه ولا يذكرون الله
أى ولا يصلون الا قليلا لانه
مضى لم يكن معهم أحد من
الاجانب لا يصلون واذا
كانوا مع الناس فعند وقت
الصلاة يتكفون حتى
يصبروا غائبين عن أعين
الناس فان لم يجدوا مندوحة
لخيتنذ يصلون وقبل انهم في
صلاتهم لا يذكرون الله الا
قليل وهو الذى يظهر مثل
التكبيرات فالما الذى يخفى
وهو القراءة والتسبيحات
فهم لا يذكرونها وقيل
انهم لا يذكرون الله في جميع
الافاق الا ذكر اقله فى
السفرة كما ترى من بعض
المتهاونين بامور الدين ولو
صحبته اياما اوليا لم تسمع
منه تهليلة ولا تسبيحة ولا
تحميدة ولكن حديث
الدنيا يستغرق أوقاته
ويجوز أن يراد بالقلة العدم
قال قتادة يريد ان الله لا يقبل
صلاتهم لان ما رده الله
فكثيره قليل وما قبله الله
فقليله كثير ومعنى
مقيد بين ذنبهم الشيطان
والهوى وحقيقة المذنب
الذى يذب عن كلا الجانبين
أى يذب ويدفع الان
الذنبه فيها تذكر يراى
فى الذنب كان المعنى كما مال
الى جانب ذنب عنه وقرأ
ابن عباس مذبذب بالكسر
أى يذبذبون قلوبهم
أو ذنبهم أو رأيتهم وعن أبي جهم

القول وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك قراءة من قرأ الامن ظلم بضم الظاء لاجتماع الحجة من القراءة وأهل
التأويل على صحتها وشذوذ قراءة من قرأ ذلك بالفتح فاذا كان ذلك أولى القراءتين بالصواب فالصواب فى
تأويل ذلك لا يحب الله أيها الناس أن يجهر أحد لا حب بالسوء من القول الامن ظلم بمعنى الامن ظلم فلا حرج
عليه أن يخبر بما أسىء اليه واذا كان ذلك معناه دخل فيه اخبار من لم يقرأ وأسىء قرأه أو نيل بظلم فى نفسه
أو ماله عنوة من سائر الناس وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم أن ينصره الله عليه لان فى دعائه عليه اعلاما منه لمن
سمع دعاءه عليه بالسوء واذا كان ذلك كذلك فمن فى موضع نصب لانه منقطع عما قبله وانه لا اسماء قبله يستغنى
مما افهوه نظير قوله لست عليهم بمسيطر الامن تولى وكفر وأما قوله وكان الله سميعا علميا فانه يعنى وكان الله
سميعا لما يجهرون به من سوء القول لمن يجهرون له به وغبر ذلك من أصواتكم وكلامكم علميا بما تخفون من
سوء قولكم وكلامكم لمن تخفون له به فلا تجهرون له به بحص كل ذلك عليكم حتى يجازيكم على ذلك كله جزاءكم
المسىء بأساءته والحسن بأحسانه ﴿القول فى تأويل قوله﴾ (ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء
فان الله كان عفوا غفيرا) يعنى بذلك جل تناوؤا تبدوا أيها الناس خيرا يقولات تقولوا جبالا من القول
لمن أحسن اليكم فتظهروا ذلك شكرامنكم له على ما كان منه من حسن اليكم وتخفوه يقول أو تتركوا الظاهر
ذلك فلا تبدوا أو تعفوا عن سوء يقول أو تصفحوا لمن أساء اليكم عن أساءته فلا تجهروا له بالسوء من القول
الذى قد أدنت لكم ان تجهروا له به فان الله كان عفوا يقول لم يزل داععون خلقه يصغح لهم عن عصاه
وخالف أمره قد يراى يقول ذا قدرة على الانتقام منهم وانما يعنى بذلك ان الله لم يزل داععون عبادهم مع قدرته
على عقابهم على معصيتهم اياه يقول فاعفوا أنتم أيضا أيها الناس عن أئى اليكم ظلمالوا لا تجهروا له بالسوء من
القول وان قدرتم على الاساءة اليه كما يعفون عنكم بكم وأنتم تعفون وتجاوزون أمره وفى قوله جل ثناؤه ان
تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قد برأ الدلالة الواضحة على أن تأويل قوله لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الامن ظلم بخلاف التأويل الذى تأوله زيد بن أسلم فى رجمه ان معناه لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول لاهل النفاق الامن أقام على نفاقه فانه لا بأس بالجهره بالسوء من القول وذلك انه جل ثناؤه
قال عقيب ذلك ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء ومعقول ان الله جل ثناؤه لم يأسر المؤمنين بالعفو
للمنافقين على نفاقهم ولا نهاهم ان يسلموا من كان منهم معن المنافق منافقا قبل العفو عن ذلك مما لا وجه له
معقول لان العفو المفهوم انما هو صفح المرء عماله قبل غير من حق وتسمية المنافق باسمه ليس بحق لاحد
قبله فيؤمر بعفوه عنه وانما هو اسم له وغير مفهوم الامر بالعفو عن تسمية الشئ بما هو اسمه ﴿القول فى
تأويل قوله﴾ (ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا لك عذابا مهينا)
يعنى بذلك جل ثناؤه ان الذين يكفرون بالله ورسوله من اليهود والنصارى ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله
بان يكذبوا رسل الله الذين أرسلهم الى خلقه لوجهه ويزعمون انهم افتروا على ربهم وذلك هو معنى اردانهم
التفریق بين الله ورسوله بتخليتهم اياهم الكذب والغربة على الله وادعائهم عليه الا باطيل ويقولون نؤمن
ببعض يعنى انهم يقولون نصدق بهذا ونكذب بهذا كما فعلت اليهود من تكذيبهم عيسى ومحمد صلى الله
عليهما وسلم وتصديقهم عيسى وسائر الانبياء قبله ما فرغهم وكما فعلت النصارى من تكذيبهم محمد صلى الله
عليه وسلم وتصديقهم عيسى وسائر الانبياء قبله بزمهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا يقول ويريد
المفرقون بين الله ورسوله الزاعمون انهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض أن يتخذوا بين أصناف قولهم نؤمن
ببعض الانبياء ونكفر ببعض سبيلا يعنى طريقا الى الضلالة التى أحدثوها والبدعة التى ابتدعوها يريدون
أهل الجهل من الناس اليه فقال جل ثناؤه لعباده منها لهم على ضلالهم وكفرهم أولئك هم الكافرون حقا
يقول أيها الناس هؤلاء الذين وصفتم لكم صفتهم هم أهل الكفر المستحقون عذابى والخلود فى نارى حقا
فاسمعتهم واذلك ولا تشككتم فى أمرهم انما هم الكذب ودعواهم انهم يقولون بما زعموا انهم به مقرون

ذلك أجمعين الكفر والايحسان لا يرد كبر الكافرين والمؤمنين يدل على الكفر والايحسان (٥) وذلك قد يشهد به الى اثنين بقوله عوان بين

ذلك واعلم ان السبب في
التذبذب هو ان الفاعل
يتوقف على الداعي فاذا
كان الداعي الى الفاعل هو
الاعراض المتعلقة باحوال
هذا العالم وانها سبب
متغيرة فموقع التعريف
الميل والرغبة واذا عارضت
الدواعي والصوارف بقي
الانسان في الحيرة والتردد
امان كان مطلوبه في فعله
اقتناء الخيرات الباقية
واكتساب السعادات
الروحانية ثم ان تلك
المطالب أمور باقية بريئة
عن التغير والزوال لاجرم
كان هذا الانسان ثابتا في
اعماله راسخا في شانه
ولهذا المعنى وصف أهل
الايحسان بالثبات يثبت الله
الذين آمنوا الابد كرامة
تطمئن القلوب يا أيها
النفوس المطمئنة قيل انه
تعالى ذمهم على ترك طريقة
المؤمنين وطريقة الكفار
والذم على ترك طريقة
الكفار غير جائز قلنا انما
وجه الذم لانهم عدلوا عن
الكفر الى ما هو اخب وهو
طريق النفاق ولهذا ورد
فيهم من المبالغات ما ورد
من قوله ومن يضل الله فليس
تجده سبيلا يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين
أولياء أي لا تشبهوا
بالمساكين في اتخاذهم اليهود
وغيرهم من أعداء الاسلام
أولياء زهون حتى للمؤمنين

من الكتب والرسائل فانهم في دعواهم ما ادعوا من ذلك كذبه وذلك ان المؤمن بالكتب والرسائل هو المصدق
بجميع ما في الكتاب الذي يزعم انه به مصدق وبما جاء به الرسول الذي يزعم انه به مؤمن فاما من صدق ببعض
ذلك وكذب ببعض فهو لنسبة من كذب ببعض ما جاء به جاحد ومن جحد بنسبة فهو به مكذب وهؤلاء الذين
جحدوا بنسبة بعض الانبياء وزعموا انهم مصدقون ببعض مكذبون من زعموا انهم به مؤمنون لتكذيبهم ببعض
ما جاءهم به من عند ربهم فهم بالثبوت الذين يزعمون انهم به مصدقون والذين يزعمون انهم به مكذبون
كافرون فهم الجاحدون وحداثة الله ونبوة انبياءه حق الجحد المكذبون بذلك حق التكذيب فاحذر وان
تغتر واهم وببعضهم فانا قد اعتدنا لهم عذابا مهيئا واما قوله واعتدنا للكافرين عذابا مهيئا فانه يعني واعتدنا
لن جحدينا ورسوله جحده هؤلاء الذين وصفت لبيكم أيها الناس أمرهم من أهل الكتب وغيرهم من سائر
أجناس الكفار عذابا في الآخرة مهيئا يعني من عذب به بخلاؤه فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر من معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن
يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهيئا أولئك أعداء الله اليهود
والنصارى آمنتم اليهود بالتوراة وموسى وكفروا بالانجيل وعيسى وآمنت النصارى بالانجيل وعيسى
وكفروا بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم فاتخذوا اليهود والنصارى وهما بدعتان ليستأمن بالله وتركوا
الاسلام وهودين الله الذي بعث به رسوله حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي ان الذين
يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن
يرسول الله فقد فرقوا بين الله وبين رسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض فهو هؤلاء يؤمنون ببعض
ويكفرون ببعض حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قوله ان الذين يكفرون بالله
ورسوله الى قوله بين ذلك سبيلا قال اليهود والنصارى آمنتم اليهود بعيسى وآمنت النصارى بعيسى
وكفرت بعزير وكانوا يؤمنون بالنبي ويكفرون بالآخرة ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا قال دينان بنون
به الله في القول في تاويل قوله (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم
أجورهم وكان الله غفورا رحيمًا) يعني بذلك جل ثناؤه والذين صدقوا بوحداية الله وأقروا بنبوته ورسوله
أجمعين وصدقوهم فيما جاؤهم به من عند الله من شرائع دينه ولم يفرقوا بين أحد منهم يقول ولم يكذبوا
بعضهم وصدقوا بعضهم ولا كنهم أقروا ان كل ما جاؤهم به من عند الله وكان الله غفورا رقيقا فعل ذلك من
صفته من المؤمنين بالله ورسوله سوف يؤتيهم يقول سوف يعطيهم أجورهم يعني جزاءهم ونواهم على
تصديقهم الرسل في توحيد الله وشرائعه دينه وما جاءت به من عند الله وكان الله غفورا رقيقا فعل ذلك من
خلقه ما سألناه من آثامه فيستر عليه بعفوه عنه وتركه العقوبة عليه فانه لم يزل الذنوب المنيبين اليه من خلقه
غفورا رحيمًا يعني ولم يزل بهم رحيمًا بفضل عليه بالهداية الى سبيل الحق وتوفيقه اياهم لمساقيه خلاص رقابهم
من النار في القول في تاويل قوله (يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى
أكبر من ذلك فقالوا واننا لله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا الحجل من بعد ما جاءتهم البينات
فعفونا عن ذلك واتينا موسى ساطعنا مينا) يعني بذلك جل ثناؤه يسئلك أهل الكتاب يعني بذلك أهل
التوراة من اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء فاختلف أهل التاويل في الكتاب الذي سأل اليهود محمد
صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم من السماء فقال بعضهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا من السماء مكتوبا كجاء
موسى بنى اسرائيل بالتوراة مكتوب من عند الله ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء قالت
اليهود ان كنت صادقًا فقل رسول الله فاتنا كتابا مكتوبا من السماء كجاءه موسى حديثا الحارث قال
ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال جاءه أناس من اليهود الى رسول الله صلى

ع موالاته بالمعنيين وحقا بالحقهم رمداهم ومعنى ساطعنا مينا على العاقلة لان ولي المناق منادى لاجماله ومن قوله ان المنافقين في

للدرك الاسفل من النار فان القعر الاسفل من (٦) النار ذلك ومع ذلك وصف بالاسفل ودرك النار منزلها نقيص درجات الجنة فيبين

ان المتناق في غاية البعد
ونهاية الطرد عن حضرة
الله تعالى وانه مع فرعون لان
الدرك الاسفل اشد العذاب
وقد قال عز من قائل ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب
وقيل ان النار سبع دركات
سميت بذلك لانها متدركة
متتابعة بعضها فوق بعض
قال ابو حاتم جمع الدرك
أدراك كفرس وأفراس
وجمع الدرك أدرك كغلس
وأفلس ثم قال ولن تجد لهم
نصيرا احتجوا بهذا على
اثبات الشفاعة في حق
الغساق من أهل القبلة لانه
تعالى ذكره في معرض
الرجوع عن النفاق فلو حصل
نفي الشفاعة مع عدم
النفاق لم يبق هذا زجرا
عن النفاق من حيث انه
نفاق ثم استثنى منهم التائبين
فشرط أمور أربعة أولها
التوبة وثانيها اصلاح
ما أفسدوا من أسرارهم
وثالثها الاعتصام بدين الله
ورابعها الاخلاص لانه اذا
كان مطلوبه جذب المنافع
ودفع المضار تغير عن التوبة
واصلاح العمل سريعاً ما
اذا كان مطلوبه مرضاة الله
وسعادة الآخرة والاعتصام
بجبل الله بقي على هذه
الطريقة ولم يتغير عنها
وعند حصول الشرائط قال
فاولئك مع المؤمنين ولم يقل
مؤمنون فغالب المؤمنين
انهم متبعون فالمتفقون
بعد الشرائط تبع لهم ثم بين وعد المؤمنين بقوله وسوف يؤت الله المؤمنين اجر اعظم يشمل المنافقين التائبين بالتبعية ثم

الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاء بالالواح من عند الله فاتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله يستلك
أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله على مرهم منا عظيما وقال آخرون بل سالوه أن
ينزل عليهم كتابا خاصة لهم ذكر من قال ذلك صدقنا بشرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله يستلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء أى كتابا خاصة فقد سالوا موسى أكبر من ذلك
فقالوا أرنا الله جهرة وقال آخرون بل سالوه أن ينزل على رجال منهم باعياهم كتابا بالامر بتصديقه
واتباعه ذكر من قال ذلك صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح قوله
يستلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وذلك ان اليهود والنصارى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لن نتابعك على ما تدعونا اليه حتى نأتينا بكتاب من عند الله الى فلان انك رسول الله والى فلان بكتاب انك
رسول الله قال الله جل ثناؤه يستلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى أكبر من
ذلك فقالوا أرنا الله جهرة * قال ابو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان أهل التوراة
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسألوا الله أن ينزل عليهم كتابا من السماء آية مميزة لجميع الخلق عن أن
يأتوا بعلمها شاهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق أمرة لهم باتباعه وجائز أن يكون الذي سالوه من
ذلك كتابا مكتوبا ينزل عليهم من السماء الى جعاعهم وجائز أن يكون ذلك كتابا الى أشخاص باعياهم بل
الذي هو أولى بظاهر التلاوة أن تكون مسائلهم اياه ذلك كانت مسئلة لينزل الكتاب الواحد الى جعاعهم
لذكر الله تعالى في خبر عنهم الكتاب بلفظ الواحد يقول يستلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من
السماء ولم يقل كتبوا أو ما قوله فقد سالوا موسى أكبر من ذلك فانه توبيخ من الله سائل الكتاب الذي سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزله عليهم من السماء في مسئلتهم اياه ذلك وتقرير من الله لهم يقول لبيبه
صلى الله عليه وسلم يا محمد لا يعظم عليك مسألة انهم ذلك فانهم من جعاعهم بالله وجعاعهم عليه واعرارهم
بحله لو أنزل عليهم الكتاب الذي سالوا أن تنزله عليهم لخالقوا أمر الله كخالقوه بعد احياهم الله أو اثلهم من
صعقتهم فعمدوا الجمل واتخذوه الها بعدونه من دون خالقهم وبارئهم الذي أراهم من قدرته وعظيم سلطانه
ما أراهم لانهم لن يعدوا ان يكونوا كواثلهم وأسلافهم ثم قص الله من قصتهم وقصة موسى ما نص يقول الله
فقد سالوا موسى أكبر من ذلك يعنى فقد سالوا أسلاف هؤلاء اليهود أو اثلهم موسى عليه السلام أعظم مما
سالوا من تنزيل كتاب عليهم من السماء فقالوا له أرنا الله جهرة أى عيانا نعينه وننظر اليه وقد أتينا على معنى
الجهرة بما في ذلك من الزوائد والشواهد على صحة ما قلنا في معناه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقد ذكر عن ابن عباس انه كان يقول في ذلك ما صدقني به الخبر قال ثنا ابو عبيد قال ثنا هرون بن
موسى عن عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس في هذه الآية قال انهم اذا رأوه
فقد رأوه وانما قالوا جهرة أرنا الله قال هو مقدم ومؤخر وكان ابن عباس يتناول ذلك ان سألهم موسى كان
جهرة وأما قوله فاخذتهم الصاعقة فانه يقول فصعقوا ظلمهم أنفسهم وظلمهم أنفسهم كان مسألة موسى
أن يرهم وجههم جهرة لان ذلك مما لم يكن لهم مسألة وقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى باختلاف المتخلفين في
تاويلها والدليل على أولى ما قيل فيها بالصواب وأما قوله ثم اتخذوا الجمل فانه يعنى ثم اتخذ هؤلاء الذين سالوا
موسى ما سالوه من رؤية وجههم جهرة بعدما أحياهم الله فبعثهم من صعقتهم الجمل الذي كان السامرى يبد
فيه ما يبد من القصة التي قبضها من أترس جبريل عليه السلام الها بعدونه من دون الله وقد أتينا على
ذكر السبب الذي من أجله اتخذوا الجمل وكيف كان أمرهم وأمره فيما مضى بما فيه الكفاية وقوله من
بعد ما جاءتهم البينات يعنى من بعد ما جاءت هؤلاء الذين سالوا موسى ما سالوا البينات من الله والدلالات
الواضحات بانهم لن يروا الله عيانا جهارا وانما غنى بالبينات انها آيات تبين عن انهم لن يروا الله في أيام حياتهم
في الدنيا جهرة وكانت تلك الآيات البينات لهم على ان ذلك كذلك اصعاق الله اياهم عندما سألهم موسى
ان يرهم وجهه جهرة ثم احياهم اياهم بعد ما ماتهم مع سائر الآيات لى أراهم الله دلاله على ذلك يقول الله

برهن على ان فائدة الايمان والعمل الصالح انما يرجع على المكلفين فقال ما يفعل الله بعد ذلك (٧) ان شكركم وامنتم لان تعذيب الملوك

بعض الرعية انما يكون للتشفي من الغيظ أو لتروك النار أو لطلب المناقب أو لدفع المضار أو أمثال هذه الامور في حقه تعالى بحال وانما المقصود حل المكلفين على فعل الحسن وترك القبيح لينالوا السعادة العظمى فمن امتثل وأطاع فكيف يليق بكرمه تعذيبه قالت المعتزلة هذا صريح في انه تعالى لم يخلق أحد الغرض التعذيب وفي ان فاعل الشكر والايان هو العبد والاصار التقدير وما يفعل الله بعد ذلك ان خلق الشكر والايان فيكم ومعلوم ان هذا غير منظم والجواب مسلم انه تعالى غير مستكمل بالتعذيب ولا بالانابة لكن وقوع البعض في مظاهر اللطف والبعض في مظاهر القهر ضروري كما سبق وأيضا انتهاء الكل الى ارادته وخلقه وتكوينه ضروري بواسطة أو بغير واسطة فيقول المعنى الى انه لا يعذبكم ان كنتم مظاهر اللطف وهذا كلام في غاية الصحة قال في الكشف وانما قدم الشكر على الايمان لان العاقل ينظر أولا الى النعمة فيشكر شكرا مبهما ثم اذا انتهت به النظر الى معرفة المنعم آمن وأقول ان لم تكن الواو للترتيب فلا سؤال وان كانت للترتيب فلعله انما

مقها اليهم فعملهم ذلك وموينا العباد جملهم ونقص عقولهم وأحلامهم ثم أقروا الجبل بانه لهم اله وهم يرون عيانا وينظرون اليه جهارا بعد ما أراهم من الآيات البينات ما أراهم انهم لا يرون بهم جهرة وعبانا في حياتهم الدنيا فحكفوا على عبادته مصدقين بالوهم وقوله فمعفون ناعن ذلك يقول فمعفونا العبد العجل عن عبادتهم اياه والمصدق منهم بانه الههم بعد الذي أراهم الله انهم لا يرون بهم في حياتهم من الآيات ما أراهم عن تصديقهم بذلك بالنوبة التي نالوها الى رجبهم يقتلهم أنفسهم وصبرهم في ذلك على أمرهم وآتيناهم موسى سلطانا مبينا يقول وآتيناهم موسى حجة تبين عن صدقه وحقيقة نبوته وتلك الحجة هي الآيات التي آتاه الله اياها في القول في تاويل قوله (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) يعني جل ثناؤه بقوله ورفعنا فوقهم الطور يعني الجبل وذلك لما امتنعوا من العمل بما في التوراة وقبول ما جاءهم به موسى فيها بميثاقهم يعني بما أعطوا الله الميثاق والعهد لنعملن بما في التوراة وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة حين أمروا أن يدخلوا منه سجودا فدخلوا نزحون على أسنابهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت يعني بقوله لا تعدوا في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما أبج لكم الى ما لم يبع لكم كما حدثنا بشرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا قال كنا نحدث انه باب من أبواب بيت المقدس وقلنا لهم لا تعدوا في السبت أمر القوم أن لا ياكلوا الخبثان يوم السبت ولا يعرضوا لها أو حل لهم ما وراء ذلك واختلفت القراء في راء ذلك فقراءه عامة قراء الاصار الا سلام لا تعدوا في السبت بتخفيف العين من قول القائل عدوت في الامر اذا تجاوزت الحق فيه أعدو وعدوا وعدوا وناوعدا وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة وقلنا لهم لا تعدوا ينسكن العين وتشديد الدال والجمع بين ساكنين بمعنى تعدوا ثم تدغم التاء في الدال فتصير الدال مشددة مضمومة كما قرأ من قرأ أم من لا يهدي ينسكن الهام وقوله وأخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني عهدا مؤكدا شديدا بانهم يعملون ما أمرهم الله به وينتهون عما نهاهم الله عنه مما ذكر في هذه الآية وما في التوراة وقد بينا فيما مضى السبب الذي من أجله كانوا أمروا بدخول الباب سجدا وما كان من أمرهم في ذلك وخبرهم وقصتهم وقصة السبت وما كان اعتداؤهم فيه بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع في القول في تاويل قوله (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) يعني جل ثناؤه بنبقض هؤلاء الذين وصفت صفتهم من أهل الكتاب ميثاقهم يعني عهودهم التي عاهدوا الله أن يعملوا بما في التوراة وكفرهم بآيات الله يقول ويجودهم بآيات الله يعني باعلام الله وأدلته التي احتج بها عليهم في صدق أنبياءهم ورسوله وحقيقة ما جاءهم به من عنده وقتلهم الانبياء بغير حق يقول وقتلهم الانبياء بعد قيام الحج عليهم بنبوته بغير حق يعني بغير استحقاق منهم ذلك لكبرية أتوها ولا خطيئة استوجبوا القتل عليها وقولهم قلوبنا غلف يعني بقولهم قلوبنا غلف يعني يقولون عليها اغشاة وأعطينا عبادنا نوالية فلا نفقه ما تقول ولا نفقه وقد بينا معنى الغلف وذكرنا في ذلك من الرواية فيما مضى قبل بل طبع الله عليها بكفرهم يقول كذبوا في قولهم قلوبنا غلف ما هي بغلف ولا عليها أعطية ولكن الله جعل ثناؤه جعل عليها طابعا بكفرهم بالله وقد بينا صفة الطبع على القلب فيما مضى بما أغنى عن اعادته فلا يؤمنون الا قليلا يقول فلا يؤمن هؤلاء الذين وصف الله صفتهم لطبعه على قلوبهم فيصدقوا بالله ورسوله وما جاءهم به من عند الله الا ايمانا قليلا يعني الاتصديقا قليلا وانما صار قليلا لانهم لم يصدقوا على ما أمرهم الله ولكن صدقوا ببعض الانبياء وبعض الكتب وكذبوا ببعض فكان تصديقهم بما صدقوا به قليلا لانهم وان صدقوا به من وجه فهم به مكذبون من وجه آخر وذلك من وجه تكذيبهم من كذبوا به من الانبياء وما جاءهم به من كتب الله ورسوله الله يصدق بعضهم بعضا وذلك أمر كل نبي أمته وكذلك كتب الله يصدق بعضها بعضا ويحقق بعض بعضها فالكذب ببعضها مكذب بجميعها من جهة جوده ما صدقه الكتاب الذي يقر بصحته فلذلك صار ايمانهم بما آمنوا من ذلك قليلا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك

قدم الشكر في هذه الآية بخلاف أكثر الآيات التي قدم الايمان فيها على العمل الصالح وهو الاصل لان الآية مسوقة في غرض المناقشة ولم

حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فيما نقضهم ميثاقهم يقول
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقولهم قلوا بنا غلف أي لا تنقعه بل طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم حين فعلا ذلك
واختلف في معنى قوله فيما نقضهم الآية وهل هو موصل لما قبله من الكلام أو هو منفصل منه فقال بعضهم
هو منفصل مما قبله ومعناه فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بكفرهم وقولهم قلونا
غلف بل طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فلا يؤمنون الا قليلا لما ترك القوم أمر الله وقتلوا رسوله وكفروا بآياته ونقضوا الميثاق
الذي أخذ عليهم طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم * وقال آخرون بل هو موصل لما قبله قالوا ومعنى
الكلام فآخذتهم الصاعقة بظلمهم فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بكفرهم وبكذا
وكذا أخذتهم الصاعقة قالوا فتبع الكلام بعضه بعضا ومغناه مردود الى أوله وتفسير ظلمهم الذي أخذتهم
الصاعقة من أجله بما فسر به تعالى ذكره من نقضهم الميثاق وقتلهم الأنبياء وسائر ما بين من أمرهم الذي
ظلموا فيه أنفسهم والصواب في ذلك من القول ان قوله فيما نقضهم ميثاقهم وما بعده منفصل معناه من معنى
ما قبله وانما معنى الكلام فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وبكذا وكذا لعناهم وغضبنا عليهم فترك
ذكر لعناهم دلالة قوله بل طبع الله عليها بكفرهم على معنى ذلك اذ كان من طبع على قلبه فقد لعن ومخط
عليه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الذين أخذتهم الصاعقة انما كانوا على عهد موسى والذين قتلوا الأنبياء
والذين رموا بالبهتان العظيم وقالوا قتلنا المسيح كانوا بعد موسى بدهر طويل ولم ينزل الذين رموا
مريم بالبهتان العظيم زمان موسى ولا من صعد من قومه واذا كان ذلك كذلك فاعلم ان الذين أخذتهم الصاعقة
لم تأخذهم عقوبة لمريم بالبهتان العظيم ولا لقولهم نأقتلنا المسيح عيسى بن مريم واذا كان ذلك كذلك
فبين ان القوم الذين قالوا هذه المقالة غير الذين عوقبوا بالصاعقة واذا كان كذلك كان بيننا انفصال معنى قوله
فبما نقضهم ميثاقهم معنى قوله فآخذتهم الصاعقة بظلمهم * القول في تاويل قوله (وبكفرهم
وقولهم على مريم تانا عظيما) يعني بذلك جل ثناؤه وبكفر هؤلاء الذين وصف صفتهم وقولهم على مريم
بهتنا عظيما يعني بغيريتهم عليها وميهم اياها بالزنا وهو البهتان العظيم لانهم رموها بذلك وهي بمارمها
به مريم بغير ثبوت ولا برهان فبها بالباطل من القول وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقولهم على
مريم تانا عظيما يعني انهم رموها بالزنا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا
اسباط عن السدي قوله وقولهم على مريم تانا عظيما حين قذفوها بالزنا حدثني الثني قال ثنا اسحق
قال ثنا يعلى بن عبيد عن جويري قوله وقولهم على مريم تانا عظيما قالوا زنت * القول في تاويل
قوله (وقولهم نأقتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) يعني بذلك جل
ثناؤه وقولهم نأقتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ثم كذبهم الله في قتلهم فقال وما قتلوه وما صلبوه يعني وما
قتلوا عيسى وما صلبوه ولكن شبه لهم واختلف أهل التاويل في صفة التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى
فقال بعضهم لما أحاطت اليهودية وبأصحابه أحاطوا بهم وهم لا يثبتون معرفته عيسى بعينه وذلك انهم جميعا
حولوا في صورة عيسى فاشكل على الذين كانوا يريدون قتل عيسى عيسى من غيره منهم وخرج اليهم بعض
من كان في البيت مع عيسى فقتلوه وهم يحسبونه عيسى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب
القمي عن هرون بن عنترة عن وهب بن منبه قال أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الخواريين في بيت وأحاطوا
بهم فلما دخلوا عليهم صورهم الله كلهم على صورة عيسى فقالوا اللهم سحر قوتنا ليبرهن لنا عيسى أولنا قتلناكم
جميعا فقال عيسى لأصحابه من يشترى نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم أنا فخرج اليهم فقال أنا عيسى
وقد صوروا الله على صورة عيسى فآخذوه فقتلوه وصلبوه من ثم شبه لهم وظنوا انهم قد قتلوا عيسى وطمئت
النصارى مثل ذلك انه عيسى ورفع الله عيسى من يومه ذلك وقدرى عن وهب بن منبه غير هذا القول وهو

الشكر ههنا أهم لانه عبارة
عن صرف جميع ما أعطاه
الله تعالى فيما خلق لاجله
حتى تكون أفعاله وأقواله
على نهج السداد وسنن
الاستقامة وكان الله شاكرا
مثنيا على الشكر فسمى
جزاء الشكر شكر اوفيه
انه يجزي على العمل القليل
ثوابا كثيرا عليا بالكليات
والجزئيات من غير غلظ
ونسيان فيوصل جزاء
الشاكرين اليهم كما يليق
بمحالهم بل كما يليق بكرمه
وسعة فضله ورحمته ثم انه
سبحانه لما هنك ستر المنافقين
وقضهم وكان هنك الستر
منافيا للكرم والرحمة
ظاهر اذ كرم ما يجري مجرى
العذر من ذلك فقال لا يجب
الله الجهر الآية يعني انه
لا يجب اظهار الغشاق الا
في حق من ظلم وهم المسلمون
الذين عظم ضرر المنافقين
وكيدهم فيهم وأيضان
المنافق اذا تاب وأصلح لم يكذب
يسلم من تعيير المسلمين اياه
على ما صدر عنه في الماضي
فبين تعالى ان تعيبرهم
بعد التوبة أمر مذموم
وايه تعالى لا يرضى به الامن
ظلم نفسه وعاد الى نفاقه قالت
المعترفة في الآية دلالة على
انه تعالى لا يريد من عباده
فعل القبائح لان محبة الله
تعالى عبادة عن ارادته
وقالت الاشاعرة المحبة
عبارة عن افعال الثواب
على العمل وحسنه فيهم ان يقال انه أرادوه وما أحبه قال أهل العلم انه لا يجب الجهر بالسوء ولا غير الجهر ولكنه ذكر

هذا الوصفان كبقية الواقعة أول بيت ذلك كقولهم إذا ضرب بتم في سبيل الله فتبينوا والذين (٩) واجب في الظن والإقامة أم قوله الامن

ما حدث من مثلثي قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب يقول ان عيسى بن مريم لما علم الله انه خارج من الدنيا خرج من الموت وشق عليه فدا الحوار بين وصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشا بهم وقام بخمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده وي مسح أيديهم بشبابه فتعاطموا ذلك وتكارهوه فقال الامن رد على شيئا الليلة مما صنع فليس مني ولا أنا منه فاقروه حتى فرغ من ذلك قال أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن لكم في أسوة فأنتم ترون اني خيركم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم لبعض نفسه كما بذلت نفسي لكم وأما حاجتي اليكم التي استعنتكم عليها فتدعونني الله وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر أجلي فلما انصبوا أنفسهم للدعاء فارادوا ان يجتهدوا أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله لا تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا نسير فنكثر العمر وما طيق الليلة سمر ولا نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالرأي وتنفرق الغنم وجعل يأتي بكلام نحو هذا يعني به نفسه ثم قال الحق لي كفرن بي أحدكم قبل أن يصبح اليك ثلاث مررات وليدعي أحدكم بدراهم يسيرة ولياكن ثمنى فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطالبه فاخذوا سبعون أحد الحوار بين فقالوا هذا من أصحابه فخذوا قال ما أنا بصاحبه فتركوه ثم أخذوا آخرون فبعد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكوا وحزنه فلما أصبح أتى أحد الحوار بين اليهود فقال ما تجمعون اني دللتكم على المسيح فعملوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فاخذوه فاستوثقوا منه ووربطوه بحبل فجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت تحيي الموتى وتنهر الشيطان فتبرئ المجنون أفلا تنجي نفسك من هذا الحبل ويصدقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فكنت سبعان ثم أمه المرأة التي كان يدويها عيسى فأبراها الله من الجنون جاءه ناتيكيان حيث كان المصلوب فجاءهما عيسى فقال ما تيكيان قالتا عليك فقال اني قد فرغني الله اليوم وصنفي الأخير وان هذا شئ شبه لهم فامرو الحوار بين أن يلقوني الى مكان كذا وكذا فلقوه الى ذلك المكان أحد عشر وقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود فقال عنه أصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه فقال لو تاب لشاب الله عليه ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى فقال هو معكم فأنظروا فانه سيصبح كل انسان منكم يحدث بلغة قوم فلينذرهم وليدعهم وقال آخرون بل سأل عيسى من كن معه في البيت أن يلقى على بهضهم شبهه فانتدب لذلك منهم رجل فالتقى عليه شبهه فقتل ذلك الرجل ورفع عيسى بن مريم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه الى قوله وكان الله عزز احكاميا أولئك أعداء الله اليهود اشتهروا بقتل عيسى بن مريم رسول الله وزعموا انهم قتلوه وصلبوه وذكرنا ان نبي الله عيسى بن مريم قال لأصحابه أيكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من أصحابه أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفع الله به حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قال أتى شبهه على رجل من الحوار بين فقتل وكان عيسى بن مريم عرض ذلك عليهم فقال أيكم ألقى شبهي عليه وله الجنة فقال رجل على حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي ان بني اسرائيل حصر وعيسى وتسعة عشر رجلا من الحوار بين في بيت فقال عيسى لأصحابه من ياخذ صورتي فيقتل وله الجنة فاخذها رجل منهم وصعد عيسى الى السماء فلما خرج الحوار بين أبصر وهم تسعة عشر فاخبروهم أن عيسى عليه السلام قد صعد به الى السماء فجعلوا يعدون القوم فيجدونهم يقصرون رجلا من العدة ويرون صورة عيسى فيهم فشكوا فيه وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون انه عيسى وصلبوه فذلك قول الله تبارك وتعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله وكان الله عزز احكاميا حدثنا المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن القاسم بن أبي بزة أن عيسى بن مريم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكافى فقال

ظلم فلا استثناء فيه متصل أو منقطع وعلى الاول قال أبو عبيدة تقديره الاجهر من ظلم فحذف المضاف وقال الزجاج الجهر بمعنى المجاهر أي لا يحب الله المجاهر بالسوء الا من ظلم وعلى الثاني المعنى لكن المظلوم ان يجهر بظلامه وماذا يفعل المظلوم قال ابن عباس له ان يرفع صوته بالدعاء على من ظلمه وقال مجاهد ان يخبر بظلم ظالمه وقال الاصم لا يجوز اظهار الاحوال المستورة المكنونة حذرا من الغيبة والرياسة لكن له اظهار ظلمه بان يذكر أنه سرق أو غصب وقال الحسن له ان يتصر من ظالمه وعن مجاهد ان ضيفا تضيف قوما فاساؤا قراه فاشتكاهم فنزلت الآية رخصة في أن يشكروا أو الضحوا وزيد ابن أسلم وسعيد بن جبير الامن ظلم على البناء للفاعل وقبل انه كلام منقطع عما قبله أي لكن من ظلم فدعوه وخلوه وقال القراء والزجاج معناه لكن من ظلم فانه يجهر له بالسوء من القول وكان الله سميعا عليا فليقتل الله فلا يقتل الا الحق ولا يقذف مستورا ثم حدث على العقوبة بقوله ان تبدوا خيرا أو تخفوه وهو اشارة الى ابطال النفع أو تغفوا عن سوءه وهذا اشارة الى دفع الضرر وعلى هذين تدور

المع شره مع الخلق فان الله كان عفوا قديرا قال الحسن أي يغفوا عن الخاني مع

شكروا على الانتقام فعلمكم ان تقنودوا (١٠) بسنة الله وقيل عموما عفا قدره على ايعال الثواب اليه وقال الكلبي معناه ان الله اقدر على طغور

رجل من أصحابه أنابا رسول الله فالتقى عليه شبهه فقتلوه فذلك قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان اسم ملك بني اسرائيل الذي بعث الى عيسى ليقظه رجلا منهم يقال له داود فلما أجعوا ذلك منه لم يقطع عبدا من عباد الله بالموت فيما ذكر لي فظلموا ولم يجزعه من جرمه ولم يدع الله في صرفة عنه دعاءه حتى انه ليقول فيما يزعمون اللهم ان كنت صار فاهذه الكاس عن أحد من خلقك فاصرفها عني وحتى ان جلده من كرب ذلك لينقص دما فدخل المدخل الذي أجعوا أن يدخلوا عليه فيه ليقتلوه هو وأصحابه وهم ثلاثة عشر بعيسى فلما أيقن انهم داخلون عليه قال لأصحابه الخواريين وكانوا اثني عشر رجلا فطرس ويعقوب بن زيد ويحبس أخو يعقوب واندراس وفيلس وابرتلسا ومننا وتوماس ويعقوب بن حلقيا وتداويس وقتابا وبودس وكريابوطا قال ابن جندب قال ابن اسحق وكان فيهم فيما ذكر لي رجل اسمه سرجس فكانوا ثلاثة عشر رجلا سوى عيسى بحمدته النصاري وذلك الذي شبهه ليهود مكان عيسى قال فلا أدري ما هو من هؤلاء الاثني عشر أم كان ثالثا عشر فجحدوه حين أقروا لليهود بصلب عيسى وكفروا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الخبر عنه وان كانوا ثلاثة عشر فأنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى أربع عشرة وان كانوا اثني عشر فأنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى ثلاثة عشر **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثني رجل كان نصرانيا فأسلم ان عيسى حين جاءه من الله اني رافعل الى قال يا معشر الخواريين أياكم يحب أن يكون رفيقي في الجنة على ان يشبهه للقوم في صورتي فقتلوه مكاني قال سرجس أنابا روح الله قال فاجلس في مجلسي فجلس فيه ورفع عيسى صلوات الله عليه فدخلوا عليه فاخذوه فصلبوه وكان هو الذي صلبوه وشبه لهم به فكانت عدتهم حين دخلوا مع عيسى معلومة قدرأ وهم وأحصوا عدتهم فلما دخلوا عليه ليأخذوه وجدوا عيسى في يابرون وأصحابه وقد قعدوا رجلا من العدة فهو الذي اختلفوا فيه وكانوا لا يعرفون عيسى حتى جعلوا اليودس أو كريابوطا ثلاثين درهما على أن يدلهم عليه ويعرفهم اياه وقال لهم اذا دخلتم عليه فاني سأقبله وهو الذي أتقبل نخذه فلما دخلوا عليه وقد رفع عيسى رأى سرجس في صورة عيسى فلم يشك ان هو عيسى فاكب عليه يقبله فاخذوه فصلبوه ثم ان بودس أو كريابوطا ندم على ما صنع فاختنق بحبل حتى قتل نفسه وهو ملعون في النصاري وقد كان أحد المعدودين من أصحابه وبعض النصاري تزعم ان بودس أو كريابوطا هو الذي شبه لهم فصلبوه وهو يقول اني لست بصاحبكم أنا الذي دللتكم عليه والله أعلم اني ذلك كان **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريح بلغنا ان عيسى بن مريم قال لأصحابه أياكم يندب فيلقى عليه شبهي فيقتل فقال رجل من أصحابه أنابا نبي الله فالتقى عليه شبهه فقتل ورفع الله نبيه اليه **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شبه لهم قال صلبوا رجلا غيرة عيسى يحسبونه اياه **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولكن شبه لهم فذكروا له **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال صلبوا رجلا شبهه بعيسى يحسبونه اياه ورفع الله اليه عيسى عليه السلام حيا قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب أحد القولين اللذين ذكروناهما عن وهب بن منبه من ان شبه عيسى ألقى على جميع من كان في البيت مع عيسى حين أحيط به وبهم من غير مسألة عيسى اياهم ذلك ولكن اخبرني الله بذلك اليهودو ينقضه بنبيه عليه السلام من مكر وهما أرادوا به من القتل ويتلى به من أراد ابتلاه من عبادته في قتله في عيسى وصدت الخبر عن أمره والقول الذي راعه عبد العزيز عنه وانما قلنا ذلك أولى القولين لان الذين شهدوا عيسى من الخواريين لو كانوا في حال ما رفع عيسى وألقى شبهه على من ألقى عليه شبهه كانوا قد غايوا عيسى وهو يرفع من بينهم وأثبتوا الذي ألقى عليه شبهه وعائنه وتحولوا في صورته بعد الذي كان به من صورة نفسه بمحض من لم يخف ذلك من أمر عيسى وأمر من ألقى عليه شبهه عليهم مع ما ينتهم ذلك كله ولم يلتبس ولم يشك كل عليهم وان أشكل على غيرهم من أعدائهم من اليهود والنصارى والمسلمين والمصابين كان غير عيسى وان عيسى رفع من بينهم حيا وكيف يجوز ان يكون كان أشكل

قتلوك منك على عفو صاحبك وفي الخبر ان أبا بكر شبهه رجل فسكت مرارا ثم رد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر شتمني وأنت جالس فلما رددت عليه قت قال ان ملكا كان يحب عنك فلما رددت ذهب الملك وجاء الشيطان فلم اجلس عند محبي الشيطان ثم انه سبحانه تسام بعد ذكر أحوال المناقذين في مذاهب اليهود والنصارى وأباطيلهم وذلك أنواع الاول ايمانهم ببعض الانبياء دون بعض فسلطهم في سلك من لا يقربا بالوحداية ولا بالنبوات وهم الذين يكفرون بالله ورسوله وفي سلك من يقربا بالوحداية وينكر النبوات وهم الذين يريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله في الايمان بالله والكفر بالرسول وذلك ان اليهود آمنوا بموسى والتوراة وكفروا بعيسى والانجيل ومحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان والنصارى آمنوا بعيسى والانجيل وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فآمنوا ببعض الانبياء وكفروا بالبعض وأرادوا أن يتخذوا بين ذلك أي بين الايمان بالكل وبين الكفر بالكل سبيلا أي واسطة أولئك أي الطوائف الثلاث هم الكافرون أما الطائفة الاولى فكفروا بهم طاهروا أما الثانية فكذبوا الانبياء واسكارهم بسنة لهم فكذب الله ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله وأما الطائفة الثالثة فلان الدليل الدال على نبوة بعض الانبياء هو المعجزة (11) ويلزم منه حصول النبوة حيث حصل

المعجز فالقدح في بعض من ظهر على يده المعجز هو القدح في كل نبي فقيل هب انه يلزمهم الكفر بكل الانبياء ولكن ليس اذا توجه بعض الازمات على انسان لزم أن يكون ذلك الانسان قائلاً به فالزام الكفر أمر والزام الكفر غير فالجواب ان الازمات اذا كان خفياً يحتاج فيه الى فكر وتامل فلا امر كما ذكرتم أما اذا كان جلياً واضحاً لم يبق بين الازمات والاستزمام فسرف واتصاب حقا على انه مصدر مؤكداً لغيره كقولك زيد قائم حقا أى أخبرتك بهذا المعنى اخباراً حقا وقيل المرادهم الكافرون كفراً حقا وطعن الواحدى فيه بان الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه وأجيب بان الحق منها للكمال الراشح للثابت ثم ختم النوع بوعده المؤمنين ومعنى بين أحدين اثنين منهم أو جماعة لان أحداً في سياق النفي يفيد التعدد ومعنى سوف تؤكد الوعد لا التأخر المجرد ولهذا قال سيبويه لن أفعل نفي سوف أنفعل فالمعنى ان ابتداء الاجور كائن لا محالة وان تأخر التأويل ان المناقبة يجادلون الله في الدنيا لان الله خادعهم في الارل حين رش نوره وشاهدوه ثم أخطاهم ان شكر نعم الله عليكم وأمنتكم أنفسكم

ذلك عليهم وقد سمعوا من عيسى مقالته من ياقى عليه شهادى ويكون رفيق في الجنة ان كان ذلك وسمعوا جواب مجيبه منهم أنما عاينوا تحول الجيب في صورة عيسى بعقب جوابه ولكن ذلك كان ان شاء الله على ما وصف وهب بن منبه أما ان يكون القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت الذي رفع منه من حواريه حولهم الله جميعاً في صورة عيسى حين أراد الله رفعه فلم يثبتوا عيسى معرفة بعينه من غيره للشابه صورة جميعهم فقتل اليهود منهم من قتلت وهم يرونه بصورة عيسى ويحسبونه اياه لانهم كانوا به عارفين قبل ذلك وظن الذين كانوا في البيت مع عيسى مثل الذي ظنت اليهود لانهم لم يميزوا شخص عيسى من شخص غيره للشابه شخصه وشخص غيره ممن كان معي في البيت فاتفقوا جميعهم على اليهود والنصارى من أجل ذلك على ان المقتول كان عيسى ولم يكن به ولكنه شبه لهم كما قال الله جل ثناؤه وما قتلوه واصلبوه ولكن شبه لهم أو يكون الامر كما في ذلك على نحو ما روى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه ان القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت تفرقوا عنه قبل أن يدخل عليه اليهود وبقى عيسى وألقى شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا معه في البيت بعدما تفرق القوم غير عيسى وغير الذي ألقى شبهه عليه ورفع عيسى قتل الذي تحول في صورة عيسى من أصحابه وظن أصحابه واليهود ان الذي قتل وصلب هو عيسى لما رأوا من شبهه به وحقاء أمر عيسى عليهم لان رفعه وتحول المقتول في صورته كان بعد تفرق أصحابه عنه وقد كانوا سمعوا عيسى من الليل ينسب نفسه ويجزئ له اذ ظن انه نازل به من الموت فحكوا ما كان عندهم حقا والامر عند الله في الحقيقة بخلاف ما حكوا فلم يستحق الذين حكوا ذلك من حواريه أن يكونوا كذبة أو حكوا ما كان حقا عندهم في الظاهر وان الامر كان عند الله في الحقيقة بخلاف الذي حكوا في القول في تأويل قوله (وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) يعني جل ثناؤه بقوله وان الذين اختلفوا فيه اليهود الذين أحاطوا بعيسى وأصحابه حين أرادوا قتله وذلك انهم كانوا قد عرفوا عدة من في البيت قبل دخولهم فيها ذكر فلما دخلوا عليهم فقدوا واحداً منهم فالتبس أمر عيسى عليهم بفقد واحد من العدة التي كانوا قد أحصوا هو واقتلوا من قتلوا على شك منهم في أمر عيسى وهذا التأويل على قول من قال لم يغارق الحواريون عيسى حتى رفعه ودخل عليهم اليهود وأما تأويله على قول من قال تفرقوا عنه من الليل فانه وان الذين اختلفوا في عيسى هو الذي بقي في البيت منهم بعد خروج من خرج منهم من العدة التي كانت فيه أم لا في شك منه يعني من قتله لانهم كانوا أحصوا من العدة حين دخلوا البيت أكثر من خرج منه ومن وجد فيه فشكوا في الذي قتلوه هل هو عيسى أم لا من أجل فقدهم من فقدوا من العدد الذين كانوا أحصوا ولكنهم قالوا قتلنا عيسى الشابهة للمقتول عيسى في الصورة يقول الله جل ثناؤه ما لهم به من علم يعني انهم قتلوا من قتلوا على شك منهم فيه واختلف هل هو عيسى أم هو غيره الا اتباع الظن يعني جل ثناؤه ما كان لهم عن قتله علم ولكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه ظناً منهم انه عيسى وأنه الذي يريدون قتله ولم يكن به وما قتلوه يقينا يقول وما قتلوا هذا الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى يقيناً انه عيسى ولا انه غيره ولكنهم كانوا منه على ظن وشبهة وهذا كقول الرجل للرجل ما قلت هذا الامر علماً وما قلته يقيناً اذا تسكلم فيه بالظن على غير يقين علم فالفاء في قوله وما قتلوه عائدة على الظن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال نفي معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وما قتلوه يقيناً قال يعني لم يقتلوا ظنهم يقيناً **حدثني** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا يعلى بن عبيد عن جرير بن عيسى قوله وما قتلوه يقيناً قال ما قتلوا ظنهم يقيناً وقال السدي في ذلك ما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي وما قتلوه يقيناً وما قتلوا أمره يقيناً ان الرجل هو عيسى بل رفعه الله اليه في القول في تأويل قوله (بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً) وأما قوله جل ثناؤه بل رفعه الله اليه فانه يعني بل رفع الله المسح اليه يقول لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن الله رفعه اليه فظهر من الذين كفروا وقد بينا كيف كان رفع الله اياه اليه فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك والصحيح من القول فيه بالادلة الشاهدة على صحته بما أعنى عن اعادته وأما قوله وكان الله عزيزاً

من عذابه لا يحب الله الجهر بالسوء من القولين من العوام ولا من النخس من الخواص ولا من الاخص الامن ظلم ما بقا من

فواعي البشرية من غير اختيار (١٢) أو بابتلاء من اضطراوا أيضا لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فأفشا في الربوبية وأظهروا هات

الالهية أو يكشف القناع
من مكنونات الغيب
ومضنون غيب الغيب
الامن ظلم بغلبات الاحوال
وتعاقب كؤوس الجلال
والجمال فاضطر الى القتال
فقال باللسان الباقي لا باللسان
الغائي أنا الحق وسبحاني
ان تبدوا خيرا بما كوشتم
به من الطاف الحق تنبها
للخلق وافادة بالحق أو تخفوه
صيانة لنفوسكم عن آفات
الشوائب وفطامها عن
المشارب أو تعفوا عن سوء
مما يدعوا اليه هوى النفس
الامارة وتتركوا اعلان
ما جعل الله اظهاره سوءا
فان الله كان عفوا فتكون
عفوا متخلقا باخلاقه ان
الذين يكفرون فيه اشارة الى
ان الايمان لا يتبع وان
كان يزيد وينقص مثاله
شعاع الشمس اذا دخل
كوة البيت فيزيد وينقص
بحسب سعة الكوة وضيقها
لكن لا يمكن تجزئتها بحيث
يؤخذ جزء منه فيجعل في
شيء آخر غير محاذ للشمس
والله تعالى أعلم (يسئلك
أهل الكتاب أن تنزل
عليهم كتابا من السماء فقد
سألوا موسى أكبر من ذلك
فقالوا أرونا الله جهرة
فأخذتهم الساعة بظلمهم
ثم اتخذوا العجل من بعد
ما جاءتهم البينات فعفونا
عن ذلك وآتيناهم موسى
سلطانا مبيننا وفعنا ما وفقهم
الطور بميثاقهم وقلنا لهم
ادخلوا البابا مسجدوا وقلنا لهم

حكيمافاته يعني ولم يزل الله منتقما من أعدائه كاتقائه من الذين أخذتهم الساعة بظلمهم وكله من الذين قص
قصتهم بقوله فيما نقصهم ميثاقهم وكفرهم بإيات الله حكيمافاته يقول ذاك الحكمة في تدبيره وتصريفه خلقه في
قضائه يقول فاحذروا أي السائلون بحمد أن ينزل عليكم كتابا من السماء من حلول عقوبتي بكم كما حل
بأولئك الذين فعلوا فعلكم في تكذيبكم رسلي وافترائكم على أوليائي وقد حدثنا أبو بكر قال ثنا محمد
ابن الحسن بن أبي سارة الرواسي عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عففوا
رحميا وكان الله عز زاحكيا قال معنى ذلك انه كذلك ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وان من أهل الكتاب
الاليؤمنين به قبل موته) اخلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وان من أهل الكتاب
الاليؤمنين به يعني بعيسى قبل موته يعني قبل موت عيسى بوجه ذلك الى ان جميعهم يصدقون به اذا نزل يقتل
الرجال فتصير الملل كلها واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال موت عيسى بن مريم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي
عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال
قبل موت عيسى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله الا
ليؤمنين به قبل موته قال ذلك عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى أحد من أهل الكتاب الاليؤمنين به حدثني
المثنى قال ثنا المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن حماد بن عيسى عن الحسن قال قبل موته قبل أن يموت عيسى بن مريم
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل
موته قال قبل موت عيسى والله انه الآن لحي عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به أبجعون حدثنا بشر بن معاذ
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته يقول قبل موت
عيسى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وان من أهل الكتاب الا
ليؤمنين به قبل موته قال قبل موت عيسى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال قبل موت عيسى اذا نزل آمنتم به الا الذين كلهم
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن الحسن قال قبل موت عيسى
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن عوف عن الحسن الاليؤمنين به قبل موته قال عيسى ولم يمت بعد
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمران بن عينة عن حصين عن أبي مالك قال لا يبقى أحد منهم عند نزول عيسى
الا آمن به حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حصين عن أبي مالك قال قبل موت عيسى
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال
اذا نزل عيسى بن مريم فقتل الدجال لم يبق يهودي في الارض الا آمن به قال وذلك حين لا ينفعهم الايمان
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان من أهل
الكتاب الاليؤمنين به قبل موته يعني انه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى فيؤمنون به
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور
ابن زاذان عن الحسن انه قال في هذه الآية وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال أبو جعفر
أظنه انا قال اذا خرج عيسى آمنتم به اليهود وقال آخرون معنى ذلك وان من أهل الكتاب الاليؤمنين
بعيسى قبل موت الكتابي ذكر من كان بوجه ذلك الى أنه اذا عان عليم الحق من الباطل لان كل من نزل به
الموت لم يخرج نفسه حتى يتبين له الحق من الباطل في دينه حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال لا يموت يهودي
حتى يؤمن بعيسى حدثنا ابن وكيع وابن جبر عن جابر عن منصور عن مجاهد وان من أهل
الكتاب الاليؤمنين به قبل موته قال لا يخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى وان غرق أو تردى من حائط أو أميت

وقتلهم الانبياء بنسب حق وقولهم كانوا باغاب بل طبع الله عليهم باغفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (١٣) وكفرهم وقولهم على مريم هتانا

عظيما وقولهم اما قلنا
المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وماقتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وان
الذين اختلفوا فيه لاني شك
منه ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وماقتلوه يقتلوا
رفع الله اليه وكان الله عز ورا
حكيم وان من اهل الكتاب
الا يؤمن به قبل موته ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا
فيظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات اكلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا واخذهم الزنا وقد
نموا عنه واكلمهم أموال
الناس بالباطل واعتدنا
للكافرين منهم عذابا أليما
لكن الراسخون في العلم
منهم والمؤمنون يؤمنون بما
أنزل اليك وما أنزل من قبلك
والمقيم الصلاة والمؤتون
الزكاة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر أولئك
سنؤتيهم أجرا عظيما
أوحينا اليك كما أوحينا الى
فوح والنبين من بعده
وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وأيوب ونونس
وهرون وسليمان وآتينا
داود نبورا ورسلنا قد
قصصناهم عليك من قبل
ورسلناهم بعضهم عليك
وكلهم الله موسى تكليمه
مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد
الرسال وكان الله عز ورا

كانت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الا
ليؤمنن به قبل موته كل صاحب كتاب ليؤمنن به بعيسى قبل موته موت صاحب كتاب **حدثني** المثني
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليؤمنن به كل صاحب كتاب يؤمن بعيسى
قبل موته صاحب الكتاب قال ابن عباس لو ضربت عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى **حدثني** ابن
جديد قال ثنا أبو ثعلبة قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة عن
ابن عباس قال لا يموت اليهودي حتى يشهد أن عيسى عبد الله ورسوله ولو عمل عليه بالسلاح **حدثني**
اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا عتاب بن بشير عن خفيف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال هي في قراءة أبي قبل موته ليس يهودي يموت أبدا حتى
يؤمن بعيسى قبل لابن عباس أرايت ان خرم من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء فقيل أرايت ان ضربت
عنق أحد منهم قال تلطم بالسانه **حدثني** المثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن خفيف عن
عكرمة عن ابن عباس وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى بن
مريم وان ضرب بالسيف تكلم به قال وان هو يهودي **حدثني** ابن المثني قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن أبي هريرة عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الآية وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال وان يهودي او يوقع من فوق البيت لم يمت حتى يؤمن بعيسى **حدثني** ابن
المثني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن مولى اقرش قال سمعت عكرمة يقول لو وقع يهودي من
فوق القصر لم يبلغ الى الارض حتى يؤمن بعيسى **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن أبي هاشم الرياضي عن مجاهد ليؤمنن به قبل موته قال وان وقع من فوق البيت لا يموت حتى يؤمن به
حدثني ابن جديد قال ثنا حكام عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن مجاهد وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت رجل من اهل الكتاب حتى يؤمن به وان غرق أو تردى أو مات بشئ
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله وان من اهل الكتاب الا يؤمنن
به قبل موته قال لا تخرج نفسه حتى يؤمن به **حدثني** ابن وكيع قال ثنا سفيان عن خفيف عن عكرمة
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت أحد منهم حتى يؤمن به يعني بعيسى وان خرم من فوق
بيت يؤمن به وهو يهودي **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الجهم عن جوير عن النخاع قال ليس
أحد من اليهودي يخرج من الدنيا حتى يؤمن بعيسى **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن
فرات القزاز عن الحسن قال لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى يعني اليهود والنصارى **حدثني** الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن فرات عن الحسن في قوله وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا الحكم بن عطية عن محمد بن سيرين وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال موت
الرجل من اهل الكتاب **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قال ابن عباس ليس من يهودي ولا نصراني يموت حتى يؤمن
بعيسى بن مريم فقال له وجل من أصحابه كيف والرجل يغرق أو يحترق أو يسقط عليه الجدار أو ياكله
السبع فقال لا تخرج روحه من جسده حتى يعذف فيه الايمان بعيسى **حدثني** عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى بن سليمان قال سمعت النخاع يقول في قوله وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت أحد من اليهود حتى يشهد ان عيسى روح الله صلى الله عليه وسلم **حدثني**
المثني قال ثنا اسحق قال ثنا يعلى عن جوير في قوله ليؤمنن به قبل موته قال في قراءة أبي قبل موته
وقال آخرون معني ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي ذكر
من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا الخياط بن الميم قال قال ثنا حماد عن حميد قال قال عكرمة لا يموت

حكيم الا ان يشهد بما أنزل اليك أو يملكه يهودون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وادعوا على سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا

ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر (١٤) لهم ولا يهديهم طريق جهنم خالدين فيها ابدًا وكان ذلك على الله يسيرًا القراء

النصراني واليهودي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يتي في قوله وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته * قال أبو جعفر وأولى الاقوال بالصحيح والصواب قول من قال ناول ذلك وان من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته وانما فلما ذلك أولى بالصواب من غيره من الاقوال لان الله جل ثناؤه وحكم لكل مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يحكم أهل الايمان في الموارث والمال والصلاة عليه والحق صغاراً وأولاده بحكمه في الملة فلو كان كل كتابي يؤمن بعيسى قبل موته لوجب ان لا يرث الكتابي اذا مات على ملته الا أولاده الصغار أو الباقون منهم من أهل الاسلام ان كان له ولد صغير او بالغ مسلم وان لم يكن له ولد صغير ولا بالغ مسلم كان يكون ميراثه مصر وفاحيت يصرف اليه مال المسلم يموت ولا يرث له وان يكون حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه وغسله وتقبيره لان من مات مؤمناً بعيسى فقد مات مؤمناً بمحمد وبجميع الرسل وذلك ان عيسى صلوات الله عليه جاء بتصديق محمد وجميع المرسلين فالصدق بعيسى والمؤمن به مصدق بمحمد وبجميع أنبياء الله ورسله كما المؤمن بمحمد ومن بعيسى وبجميع أنبياء الله ورسله فغير جائز أن يكون مؤمناً بعيسى من كان بمحمد مكذباً فان ظن طنان ان معنى ايمان اليهودي بعيسى الذي ذكره الله في قوله وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته انما هو اقراؤه بأنه الله نبي مبعوث دون تصديقه بجميع ما أتى به من عند الله فقد ظن خطأ وذلك غير جائز أن يكون منسوبة بالي الاقرار بنبوة نبي من كان له مكذباً في بعض ما جاء به من وحى الله وتزييله بل غير جائز أن يكون منسوبة بالي الاقرار بنبوة أحد من أنبياء الله لان الانبياء جاءت الاسم بتصديق جميع أنبياء الله ورسله فالمكذب بعض أنبياء الله فيما أتى به أمته من عند الله مكذب بجميع أنبياء الله فيما دعوا اليه من دين الله عباد الله واذ كان ذلك كذلك وكان الجميع من أهل الاسلام مجمعين على ان كل كتابي مات قبل اقراؤه بمحمد صلوات الله عليه وما جاء به من عند الله فمكذوب بحكم المسئلة التي كان عليها أيام حياته غير منقول شيء من أحكامه في نفسه وماله وولده صغارهم وكبارهم بموته عما كان عليه في حياته أدل الدليل على ان معنى قول الله وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته انما معناه الا يؤمن بعيسى قبل موته عيسى وان ذلك في خاص من أهل الكتاب ومعنى به أهل زمان منهم دون أهل كل الأزمنة التي كانت بعد عيسى وان ذلك كان عند نزوله كالذي حدثني بشر بن معاذ قال ثني يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوة لعلائ أمهاتهم شتى ودينهم واحد وانى أولى الناس بعيسى من مريم لانه لم يكن يتي وبينه نبي وانه نازل فاذا رآه يتوه فاعرفوه فانه رجل مربوع الخلق الى الجرة والابيض سبط الشعر كان رأسه يقطروا لم يصبه بال بين مصرتين فبندق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويغيب المسال ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام ويهلك الله في زمانه مسج الضلالة الكذاب البجال وتقع الامنة في الارض في زمانه حتى ترتع الاسود مع الابل والخنزير مع البقر والذئب مع الغنم وتاعب الغلمان والصبيان بالحيات لا يضر بعضهم بعضهم بلبث في الارض ماشاء الله ووربما قال أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفونه وأما الذي قال عني بقوله ليؤمن به قبل موته ايؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي فما لا وجه له مفهوم لانه مع فساده من الوجه الذي دللنا على فساد قول من قال عني به ليؤمن بعيسى قبل موت الكتابي يزيد فساداً انه لم يجز لمحمد عليه السلام في الآيات التي قبل ذلك ذكر فيجوز صرف الهاء الى قوله ليؤمن به الى انها من ذكره وانما قوله ليؤمن به في سياق ذكر عيسى وأمه واليهود فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه الى غيره الابحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل أو خبر عن الرسول تقوم به حجة فاما الدعاوى فلا تنعذ على أحد فتأويل الآية اذ كان الامر على ما وصفت وما من أهل الكتاب الا من ليؤمن بعيسى قبل موت عيسى وحذف من بعد الالالة الكلام عليه فاستغنى بدلالته من اظهاره كسائر ما قد تقدم من أمثاله التي قد أتينا البيان عنها * القول في تأويل قوله (ويوم القيامة يكون عليهم شهداء) يعني بذلك جل ثناؤه يوم القيامة يكون عيسى على أهل الكتاب شهداء يعني شاهداً عليهم بشكذب من كذبهم منهم

ولا تعدوا بشدة يد الاله مع سكوت العين أبو جعفر ونافع غدير ورش وقرأ ورش مفتوحة العين مشددة بل طبع بالادغام على وهشام وأبو عمر وعن حزة بل رفعه مظهر او بابه الحساوي عن قالون سيوتهم حزة وخلف وقيمة الباقون بالنون زبوراً بضم الزاي حيث كان حزة وخلف الباقيون بالغض * الوقوف بظلمهم ج لان ثم لترتيب الاخبار مع ان مراد الكلام مقدم ذلك ج لان التقدير وقد آتينا مبيناً غليظاً غلفاً قليلاً صلل عطف عظاماً لان التقدير وفي قولهم رسول الله ج لان ما بعده يحتمل ابتداء النفي والحال شبه لهم ط منه ط الطن ج لاحتمال الاستئناف والحال يقينا هـ ج لتقرير نفي القتل بآيات الرفع اليه ط حكمياً قبل موته ج لان الواو للاستئناف مع اتحاد المقصود شهيداً ج للآية ولان قوله فبظلم راجع الى قوله فيما نقضهم وقولهم متعلق السكك حـ نا كثيراً لا بالباطل ط ألباه واليوم الآخر ط عظيم هـ من بعده ج للعطف مع تكرار الفعل وسليمان ج لان التقدير وقد آتينا لتخصيص داود بآيات الزبور زبوراً هـ ج لان التقدير وقصصنا وسلاطين ط حكمياً هـ ج لاحتمال البدل والتصحيح على المدح الرسل ط حكمياً هـ ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال وتصديق

حكمياً هـ ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال وتصديق

يشهدون بـ شهيدا • بعيدا • طريقه لا أبدا ط يستراه ط التفسير هذا نوع (١٥) ثان من جهة الالهيون فأنهم قالوا ان

وتصديق من صدقه منهم وبعائهم به من عند الله وبإبلاغه رسالة ربه كالذي حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريج ويوم القيامة يكون عليهم شهيدان قد بلغهم ما أرسله به اليهم حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يقول يكون عليهم شهيدان يوم القيامة على انه قد بلغ رسالة ربه وأمر بالعبدية على نفسه ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليما) يعني بذلك جـل ثناؤه فحرمنا على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذي واثقوا به من الميثاق كل وغيرها كانت لهم حلالا فعقوبة لهم بظلمهم الذي أخبر الله عنهم في كتابه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية تعوقب القوم بظلم ظالموه وبني بغوه حرمت عليهم أشياء يبيعهم وبظلمهم وقوله وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني وبصدهم عباد الله عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده صـدا كثيرا وكان صدهم عن سبيل الله بقولهم على الله الباطل وادعائهم ان ذلك عن الله وتبديلهم كتاب الله وتحرىف معانيه عن وجوهه وكان من عظيم ذلك جـودهم نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتركهم بيان ما قد علموا من أمر لمن جهل أمره من الناس وبخود ذلك كان مجاهدي يقول حدثني محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا قال أنفسمهم وغيرهم عن الحق حدثني الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقوله وأخذهم الربا وهـ وأخذهم ما فضلو على رؤس أموالهم أفضل تأخير في الاجل بعد حملها وقد بينت معنى الربا فيما مضى قبل بما أغنى عن اعادته وقد نهوا عنه يعني عن أخذ الربا وقوله وأكلهم أموال الناس بالباطل يعني ما كانوا يأخذون من الرشا على الحكم كما وصفه سم الله في قوله وتري كثيرا منهم يسارعون في الأثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون وكان من أكلهم أموال الناس بالباطل ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وما أشبه ذلك من الماسك كل الخبيثة الخبيثة فعاقبهم الله على جميع ذلك بتحرىف ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك وانما وصفهم الله بأنهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطل بأنهم أكلوه بغير استحقاق وأخذوا أموالهم منهم بغير استحباب فقوله وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليما يعني وجعلنا للكافرين بالله وبرسوله محمد من هؤلاء اليهود العذاب الاليم وهو الموضع من عذاب جهنم عدة يصالحونها في الآخرة إذا وردوا على ربهم فيعاقبهم بها ﴿القول في تاويل قوله﴾ (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيم الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما) وهذا من الله جل ثناؤه استثناء استثنى من أهل الكتاب من اليهود الذين وصفتهم صفتهم في هذه الآيات التي مضت من قوله يستللك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ثم قال جـل ثناؤه لعباده مبينا لهم حكم من قدها دليلة منهم ووفقه لرشدها كل أهل الكتاب صفتهم الصفة التي وصفت لكم لكن الراسخون في العلم منهم وهم الذين قدر مسحوا في العلم بأحكام الله التي جاءت بها أنبأؤه وأيقنوا ذلك وعرفوا حقيقة ما وقدينه معنى الرسوخ في العلم بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع والمؤمنون يعني والمؤمنون بالله ورسوله هم يؤمنون بالقرآن الذي أنزل الله اليك يا محمد وبالكتب التي أنزلها على من قبلك من الانبياء والرسل ولا يسألونك كما سأل هؤلاء الجهلة منهم أن تنزل عليهم كتابا من السماء لانهم قد علموا بما فروا من كتب الله وأنهم به أنبيأؤه هم انك الله رسول واجب عليهم اتباعك لا يسعهم غير ذلك فلاحاجة بهم الى أن يسألوك آية معجزة ولادلالة غير الذي قد علموا من أمرك بالعلم الراسخ في علومهم من اخبار أنبيأئهم يا هم بذلك وبما أعطيتك من الادلة على نبوتك وهم لذلك من علمهم ورسوخهم فيه يؤمنون بك وبما أنزل اليك

كنت رسولاً من عند الله فانتنابك من السماء جلة كما جاء موسى بالالواح وقيل اقترحوا أن ينزل عليهم كتاب الى فلان وكتاب الى فلان بانه رسول الله وقيل كتابا معانسة حين ينزل فان استكبرت ما سألوهم ففسدوا بمعنى سأل آباؤهم ومن هؤلاء على مذهبه موسى أكبر من ذلك فقالوا أو أن الله جهمرة وانما كان سؤال الرؤية أكبر من سؤال تنزيل الكتاب لان التنزيل أمر ممكن في ذاته بخلاف رؤية الله عيانا فانها ممنوعة لانها عند المعتزلة أو ممنوعة في الدين عند غيرهم وفي قوله من بعد ما جاءتهم البينات وجوه أحدها ان البينات الصاعقة لانها تدل على قدرة الله تعالى وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للأجسام والاعراض وعلى صدق موسى عليه السلام في دعوى النبوة ونانها انما انزال الصاعقة واحياؤهم بعد ما متهم ونالها انها الآيات النسخ من العصا واليد وخلق البحر وغيرها وفوى الكلام ان هؤلاء يطلبون منك يا محمد أن تنزل عليهم كتابا من السماء فاعلم انهم لا يطلبونه منك الا عندا والجحاج فان موسى عليه السلام قد أنزل عليه هذا الكتاب وأنزل عليه سائر المعجزات القاهرة ثم انهم طلبوا الرؤية على سبيل العادوا قبلوا على زيادة الجمل وكل ذلك يدل على انهم يحبون على الجحاج والبعده عن طريق الحق ففعلوا عن ذلك

ثم قيل فاستأصل عبدة العجل وآتينا (١٦) موبى سلطانا نبينا سلطانا طاهرا وهو ان آخرهم يمثل انفسهم والمراد قوة أمته وكمال حاله

من الكتاب وبما أنزل من قبلك من سائر الكتب كما حدثننا بنسرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك استثنى الله منهم ثمة من أهل الكتاب وكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل عليهم وما أنزل على نبي الله يؤمنون به ويصدقون به ويعلمون أنه الحق من ربهم ثم اختلف في المقيمين الصلاة أهم الراسخون في العلم أم هم غيرهم فقال بعضهم هم هم ثم اختلف فأنزلوا ذلك في سبب مخالفة اعرابهم اعراب الراسخون في العلم وهم من صفة نوع من الناس فقال بعضهم ذلك غلط من الكتاب وانما هو لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمين الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني المشي قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن الزبير قال قلت لابن عثمان ابن عفان ما شأنها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة قال ان الكتاب لما كتب لكن الراسخون في العلم منهم حتى اذا بلغ قال ما أكتب قيل له اكتب والمقيمين الصلاة حدثنا ابن جبير قال ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه انه سأل عائشة عن قوله والمقيمين الصلاة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وعن قوله ان هذان لساحران قالت يا ابن أخي هذا عمل الكتاب انحطوا في الكتاب وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود والمقيمين الصلاة * وقال آخرون وهو قول بعض نحوي الكوفة والبصرة والمقيمين الصلاة من صفة الراسخين في العلم ولكن الكلام لما تطاول واعترض بين الراسخين في العلم والمقيمين الصلاة ما اعترض من الكلام فقال نصب المقيمين على وجه المدح قالوا والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ونعته اذا تطاوت بمدح أو ذم خالفوا بين اعراب أوله وأوسطه أحيانا ثم رجعوا بأخوه الى اعراب أوله ورجعوا الى اعراب أخوه على اعراب أوله وأوسطه ورجعوا الى ذلك على نوع واحد من الاعراب واستشهدوا بقولهم ذلك بالآيات التي ذكرناها في قوله والمؤمنون بعدهم اذا عاهدوا والصابئين في البأساء والضراء * وقال آخرون بل المقيمين الصلاة من صفة غير الراسخين في العلم في هذا الموضع وان كان الراسخون في العلم من المقيمين وقال قائل هذه المقالة جريما موضع المقيمين في الاعراب خفض فقال بعضهم موضعه خفض على العطف على ما التي في قوله يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يؤمنون بالمقيمين الصلاة ثم اختلف متاولوا ذلك في هذا التأويل في الكلام فقال بعضهم معنى ذلك والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وباقام الصلاة قالوا ثم ارتفع قوله والمؤمنون الزكاة طغى على ما في يؤمنون من ذكر المؤمنين كانه قيل والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك هم المؤمنون الزكاة * وقال آخرون بل المقيمين الصلاة الملائكة قالوا واقامتهم الصلاة تسبيحهم ورجعهم واستغفارهم في الارض قالوا ومعنى الكلام والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالملائكة * وقال آخرون منهم بل معنى ذلك والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤمنون الزكاة كما قال جسر ثناؤه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وأنكر قائل هذه المقالة أن يكون المقيمين منصوبا على المدح وقالوا انما نصب العرب على المدح من نعت من ذكرته بعد تمام خبره قالوا وخبر الراسخين في العلم قوله أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما قالوا فغير جائز نصب المقيمين على المدح وهو في وسط الكلام وتمام خبر الابتداء * وقال آخرون معنى ذلك لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقالوا موضع المقيمين خفض * وقال آخرون والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيمين الصلاة وهذا الوجه الذي قبله منك عند العرب ولا تكاد العرب تظاهر على مكنتي في حال الخفض وان كان ذلك قد جاء في بعض أسعارها * وأولى الأقوال عندى بالصواب ان تكون المقيمين في موضع خفض نسقا على ما التي في قوله وما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وان بوجه معنى المقيمين الصلاة الى الملائكة فيكون تاويل الكلام والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل اليك يا محمد من الكتاب وبما أنزل من قبلك من كنى وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة ثم رجع الى صفة الراسخين في العلم فنقول لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون والكتب والمؤمنون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر وانما اخترنا هذا على غيره لانه قد ذكرنا ذلك في

وانكسر وخصومه فغيته
بشارة النبي صلى الله عليه
وسلم ان هؤلاء الكفار
الذين يعاندونه فانه بالآخرة
يستولى عليهم ويقهرهم
ثم حكى عنهم سائر جهالاتهم
واصرارهم على أباطيلهم
منهاته تعالى رفع الطور
بميتاتهم أي بسبب ميتاتهم
لنخافوا فلا ينقضوه ومنها
قصة دخولهم الباب باب بيت
المقدس ومنها قصة اعتدائهم
في السبت باصطياد السمك
وقدم جميع هذه القصص
في سورة البقرة وقيل ان
العدو ههنا ليس بمعنى
الاعتداء وانما هو بمعنى
الخطأ والمراد به النهي عن
العمل والسكسب يوم السبت
كأنه قيل لهم اسكسوا عن
العمل في هذا اليوم واقعدوا
في منازلكم فانا الرارق ثم
قال وأخذنا منهم ميثاقا
غلظنا أي العهد المؤكد غاية
التوكيد وعلى ان يتمسكوا
بالتوراة ويعملوا فيها فبما
نقضهم ما يزيد للتوكيد أي
فبنقضهم وبسبب كذا وكذا
ثم قال بل طبع الله عليها
رد القول لهم قلوبنا أوعية
للعلم وتنبيهها على انه تعالى
ختم عليها فلها لا يصل أن
الدعوة والبيان اليها أو
تكذيب الادعاء ثم ان قلوبنا
في أكنة وذلك بحسب
تفسير الغلف كما في
سورة البقرة فلا يؤمنون
الا ايمانافا لا وهو ايمانهم
بموسى والتوراة على رعيهم

علي مريم من انما عظميا فافانساكرهم قدوة الله تعالى على خلق الالوه من غير ابي وكذا انساكرهم (١٧) نبوة عيسى كغرو وتزنيهم مريم ميثان

عظيم لانه ظهر لهم عند ولادة عيسى من الكرامات والمجزات ما دلهم على براعتهم من كل سوء وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قالوه على وجه الاستهزاء بقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون اوانه تعالى جعل الذكرا الحسن مكان القبيح الذي كانوا يطلقونه عليه من الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهه اى المقتول لهم دلالة ذكر قتلنا على المقتول اويكون شبهه مسندا الى الجار والمجرور وهولهم اى وقع لهم التشبيه ولا يجوز ان يكون فى شبه ضمير المسيح لانه المشبه به وليس بمشبه قال اكثر المتكلمين ان اليهود لما قتلوه ورفعه الله الى السماء تخاف رؤساء اليهود وقوع القننة فيما بين عوامهم فاخذوا انسانا وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لانه كان فليس الخاطئة مع الناس وقيل ان اليهود لما علموا انه فى البيت الغلاني مع اصحابه امرهم بوجار اس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططبانوس ان يدخل على عيسى ويخرجه ليعتقه فلما

قراءة ابي بن كعب والمقيمين وكذلك هو فى مصحفه فيما ذكر واقلو كان ذلك خطا من الكتاب لكان الواجب ان يكون فى كل المصاحف غير مصحفنا الذى كتبه لنا الكتاب الذى اخطا فى كتابه بخلاف ما هو فى مصحفنا وفى اتفاق مصحفنا ومصحف ابي فى ذلك ما يدل على ان الذى فى مصحفنا من ذلك صواب غير خطا ومع ان ذلك لو كان خطا من جهة الخط لم يكن الذين اخذ عنهم القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه الحسن ولا صلحوا بالسنتهم ولقنوه لامة تعليم على وجه الصواب وفى نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة على ما هو به فى الخط مرسوما اذ الدليل على صحة ذلك وصوابه وان لا يصنع فى ذلك لاحكام تبوأ من وجه ذلك الى النصب على وجه المدح للاسحقين فى العلم وان كان ذلك قد يحتمل على بعد من كلام العرب لما قد ذكرنا قبل من الهاء وهو ان العرب لا تعدل عن اعراب الامة المنعوت بنعت فى نعتة الا بعد تمام خبره وكلام الله جل ثناؤه انصح الكلام فغير جائز توجيهه الى الذى هو به من الفصاحة واما توجيهه من وجه ذلك الى العطف به على الهاء والميم فى قوله لكن الراسخون فى العلم منهم اوالى العطف على الكاف من قوله بما ازل اليك اوالى الكاف من قوله وما ازل من قبله فانه ابعد من الفصاحة من نصبه على المدح لما قد ذكرنا قبل من غير الظاهر على المسكنى فى الخفض واما توجيهه من وجه المقيمين الى الاقامة فانه دعوى لا برهان عليها من دلالة ظاهر التنزيل ولا خبر ثبت بحجة وغير جائز نقل ظاهر التنزيل الى باطن بغير برهان واما قوله والمؤمنون الزكاة فانه معطوف به على قوله والمؤمنون يؤمنون وهو من مصنفهم وتاويله والذين يعطون زكاة اموالهم من جعلها لله وصرفها اليه والمؤمنون بالله واليوم الآخر يعنى والمصدقون بوحداية الله وآلوهته والبعث بعد الممات والثواب والعقاب اولئك سنوتهم ابحرا عظيميا يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم سنوتهم يقول سنعطيمهم ابحرا عظيميا يعنى جزاء على ما كان منهم من طاعة الله واتباع امره وثوابا عظيما وذلك الجنة **القول فى تاويل قوله** (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده و اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى واوب وبنون وهرون وسليمان وآتيناه داود زورا) يعنى جل ثناؤه بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح انا ارسلنا اليك بالمجد بالنبوة كما ارسلنا الى نوح والى سائر الانبياء الذين سميتهم لك من بعده والذين لم اسمهم لك كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا جريح عن الاعشى عن منذر الثورى عن الربيع بن خثيم فى قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال اوحى اليه كما اوحى الى جميع النبيين من قبله وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بعض اليهود لما فضحهم الله بالآيات التى اناها على رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك من قوله يستللك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فتلا ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما انزل الله على بشر من شئ بعد موسى فانزل الله هذه الآيات تكذيبا لهم واخبار بنبية والمؤمنين به انه قد انزل عليه بعد موسى وعلى من سماهم فى هذه الاية وعلى آخرين لم يسمهم كما حد ثنا ابو كريب قال ثنا يونس بن بكير **وهذا** ابن جبير قال ثنا سامة عن محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال قال سكين وعدي بن ثابت يا محمد ما تعلم الله انزل على بشر من شئ بعد موسى فانزل الله فى ذلك من قولهم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الى آخر الآيات وقال آخرون بل قالوا لما انزل الله الآيات التى قبل هذه فى ذكرهم ما انزل الله على بشر من شئ ولا على موسى ولا على عيسى فانزل الله جل ثناؤه وما قدر والله حق قدوه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ ولا على موسى ولا على عيسى ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظى قال انزل الله يستللك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله وقولهم على مريم من انما عظميا فلما اناها عليهم يعنى على اليهود واخبرهم بما علمهم الحبيشة بحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شئ ولا على موسى ولا على عيسى وما انزل الله على نبي من شئ قال فى خبره ولا على احد فانزل الله جل ثناؤه وما قدر والله حق قدوه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ واما

السماء وألقى الله الشبه
على ذلك الرقيب فقتلوه وهو
يقول لست عيسى وقيل
ان رهطاً من اليهود سبوه
وسبوا أمه فدعا عليهم
اللهم أنت ربى وبكلمتك
خلقتنى اللهم العن من
سبى وسب والذى فمسخ
الله من سبهم اقرده وخنازير
فاجعت اليهود على قتله
فلما هموا باخذه وكان
معهم عشرة من أصحابه قال
لهم من يشترى الجنة بان
يأتى عليه شئى فقال
واحد منهم أنا فأتى الله شبه
عيسى عليه فخرج وقتل
ورفع الله عيسى وقيل
كان رجل يدعى انه من
أصحاب عيسى وكان منافقاً
فذهب الى اليهود ودلهم
عليه فلما دخل مع اليهود
لأخذه ألقى الله شبهه عليه
فقتل وصلب وان الذين
اختلفوا فيه لى شك منه
قبل ان الختلفين هم اليهود
لما قتلوا الشخص المشبه
ونظروا الى بدنه قالوا ان
صكان هذا عيسى فان
صاحبنا وان كان هذا
صاحبنا فان عيسى وقيل
ان المختلفين هم النصارى
وذلك انهم باسره متفقون
على ان اليهود قتلوه الآن
كبار فرق النصارى ثلاثة
النسطورية والمساكنية
واليعقوبية فالنسطورية
زعوا ان المسيح صاب من
جهة ناسوته لامن جهة

قوله وآتينادودز بورا فان القراء اختلفت في قراءته فقرأه عامة قراء أمصار الاسلام غير نقر من قراء
الكوفة وآتينادادز بورا بفتح الزاى على التوحيد بمعنى وآتيناداد السكتاب المسمى زورا وقرأ ذلك بعض
قراء الكوفيين وآتينادادز بورا بضم الزاى جمع زبركانهم وجهوا تاويله وآتيناداد كتبوا صغائر بورا
من قولهم زبرن السكتاب أزبره زبراو ذبره أذبره ذبرا اذا كتبته * قال أبو جعفر وأولى القراءتين في ذلك
بالصواب عندنا قراءة من قرأ وآتينادادز بورا بفتح الزاى على أنه اسم السكتاب الذى أوتيه داود كماسمى
السكتاب الذى أوتيه موسى التوراة والذى أوتيه عيسى الانجيل والذى أوتيه محمد الفرقان لان ذلك هو الاسم
المعروف به ما أوتى داود وانما تقول العرب زوراو ذراو بذلك تعرف كتابه سائر الامم في القول في تاويل
قوله (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاهم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تسليماً) يعني بذلك
جل ثناؤه أنا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والى رسل قد قصصناهم عليك ورسلاهم نقصصهم عليك فاعل
قائلاً ان يقول فاذا كان ذلك معناه فبال قوله ورسلاهم نقصصهم عليك نصب ذلك اذ لم تعد عليه الى التى
نقصت الاسماء قبله وكانت الاسماء قبلها وان كانت مخفوضة فانها فى معنى النصب لان معنى الكلام أنا
أرسلناك رسولا كما أرسلنا نوحاً والنبيين من بعده فعطف الرسل على معنى الاسماء قبلها فى الاعراب لانقطاعها
عند ادون ألفاظها اذ لم يكن عليها ما خفضها كما قال الشاعر

لوحث بالخبر له منشراً * أو البيض مطبوعاً معاً والسكر * لم رضه ذلك حتى يسكراً

وقد يحتمل أن يكون نصب الرسل لتعلق الواو بالفعل بمعنى وقصصنا رسلاً عليك من قبل كما قال جل ثناؤه
يدخل من يشاء فى رحته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً وقد ذكر ان ذلك فى قراءة أبي ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلاهم نقصصهم عليك فرفع ذلك اذا قرئ كذلك بعائد الذكر فى قوله قصصناهم عليك وأما
قوله وكلم الله موسى تسليماً فانه بمعنى بذلك جل ثناؤه وخاطب الله بكلامه موسى خطاباً وقد حدثنا ابن
جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا فوح بن أبي مريم وسئل كيف كلم الله موسى تسليماً فقال مشافهة وقد
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن ابن مبارك عن معمر بن يونس عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام قال أخبرني جبر بن جابر الخثعمي قال سمعت كعباً يقول ان الله جل ثناؤه لما كلم
موسى كلمه باللسنة كلها قبل كلامه معنى كلام موسى فجعل يقول يارب لأفهم حتى كلمه بلسانه آخر
اللسنة فقال يارب هكذا كلامك قال لو سمعت كلامى على وجهه لم تكن شيئاً قال ابن وكيع قال أبو
اسامة وزادنى أبو بكر الصغانى فى هذا الحديث ان موسى قال يارب هل فى خلقك شئ يشبه كلامك قال
لا وأقرب خلقى شهاباً كلامى أشد ما سمع الناس من الصواعق حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن عمر بن
جزء بن عبد الله بن عمر قال سمعت محمد بن كعب القرظى يقول سئل موسى ما شئت كلام ربك مما خلق
فقال موسى الرعد الساكن حدثني يونس بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن انه أخبر عن جبر بن جابر الخثعمي قال لما كلم الله موسى
باللسنة كلها قبل لسانه فطفق يقول والله يارب ما أفقه هذا حتى كلمه بلسانه آخر اللسنة بمثل صوته فقال
موسى يارب هذا كلامك قال لا قال هل فى خلقك شئ يشبه كلامك قال لا وأقرب خلقى شهاباً كلامى أشد ما سمع
الناس من الصواعق حدثني يونس بن عبد الله قال ثنا ابن أبي أويس قال أخبرني أخى عن سليمان عن
محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام انه أخبر عن جبر بن جابر الخثعمي
انه سمع الاحبار تقول لما كلم الله موسى باللسنة كلها قبل لسانه فطفق موسى يقول يارب والله ما أفقه
هذا حتى كلمه آخر اللسنة بلسانه بمثل صوته فقال موسى يارب أهكذا كلامك فقال لو كلمتك بكلامى لم
تكن شيئاً قال أى رب هل فى خلقك شئ يشبه كلامك فقال لا وأقرب خلقى شهاباً كلامى أشد ما سمع من
الصواعق حدثنا ابن عبد الرحيم قال ثنا عمرو قال ثنا زهير بن يحيى عن الزهرى عن أبي بكر بن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن جبر بن جابر انه سمع كعباً يقول لما كلم الله موسى باللسنة قبل لسانه فطفق

عيسى وبن سائر المصليين ان نفسه كانت قدسية علوية مشرقية قريية من عالم الارواح (١٩) فلم يظلم نالها بسبب القتل ونحريه

البدن وقالت الممكانية
القتل والصلب وصل الى
اللاهوت بالاحساس
والشعور لا بالمباشرة وقالت
اليقونية القتل والصلب
وقال المسيح الذي هو جوهر
متولد من جوهرين
والشك في الاحكام استواء
طرفي نقيضه عند التذكر
وقد يطلق عليه الظن
ولهذا ذم في قوله مالهـم به
من علم الاتباع الظن وأما
العمل بالقياس فليس من
اتباع الظن في شيء لانه عمل
بالطرف الراجح ولان العلم
يوجب العمل فليس في
قال وماقتلوه يقينا وانه
يحتل عدم يقين القتل أي
قتلا يقينا أي متيقنين
واليقين عقد جازم مطابق
نابت للدليل ويحتل يقين
عدم القتل على ان يقينا
ناكيد لقوله وماقتلوه أي
حق انتفاء قتله حقا وهذا
أولى لقوله بل رفعه الله اليه
وقيل هو من قولهم قتلت
الشيء علما اذا تبانغ فيه
علمه فيكون نهكيا لهم لانه
نفى عنهم العلم وألغى كليا
ثم نبه بقوله وكان الله
عزير حكيم على ان رفع
عيسى الى السماء بالنسبة
الى قدرته سهل وان فيه
من الحكم والغوامض لا
يحصيها الا هو ثم قال وان
من أهل الكتاب الذين آمنوا
به قبل موته فقولوا لا
ليؤمن به جلة قسمة واقعة

موسى يقول أي رب اني لا أفقه هذا حتى كلمة الله آخر الاسئلة بمثل لسانه فقال موسى أي رب هذا كلامك
قال الله لو كانت بكلاي لم تكن شيئا قال يارب فهل من خلقت شيء يشبه كلامك قال لا وأقرب خلق شيئا
بكلاي أشد ما يسمع من الصواعق ﴿القول في تاويل قوله﴾ (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزير حكيم) يعني جمل ثناؤه بذلك أنا وأوحينا اليك كما أوحينا الى
نوح والنبين من بعده ومن يذكر من الرسل رسلا فنصب به الرسل على القطع من أسماء الانبياء الذين ذكر
أسماءهم مبشرين يقول أرسلتهم رسلا الى خلقي وعبادي مبشرين بشواي من أطاعني واتبع أمرى وصدق
رسلي ومنذرين عقابي من عصاني وخالف أمرى وكذب رسلي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يقول
أرسلت رسلي الى عبادي مبشرين ومنذرين لئلا يحتمل من كفر بي وعبدا لانداد من دوني أو ضل عن سبيلي بان
يقول ان أردت عقابي لولا أرسلت النار سولا فتبسط آياتك من قبل أن نذل ونخزى فقطع حجة كل مبطل
ألحد في توحيديه وخالف أمره بجميع معاني الحجج القاطعة عذره اذا رآه بذلك اليهم لئلا يكون لله الحجة
البالغة عليهم وعلى جميع خلقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولوا ما أرسلت النار سولا وكان الله عزير حكيم يقول ولم يزل الله ذاع رفق انتقامه ممن انتقم من خلقه على
كفره ومعصيته اياه بعد تبيينه بحجة عليه برسله وأدلته حكيم في تدبيره فيهم مآذره ﴿القول في تاويل
قوله﴾ (لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزل به علمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا) يعني بذلك جمل
ثناؤه ان يكفر بالذي أوحينا اليك يا محمد اليهود الذين سألوك أن تنزل عليهم كتابا من السماء وقالوا لا
ما أنزل الله على بشر من شيء فكذبوك فقد كذبوا ما الأمر كما قالوا لكن الله يشهد بتنازيله اليك ما أنزل من كتابه
ووجه أنزل ذلك اليك بعلم منه بانك خبرته من خلقه وصفيته من عباده ويشهد لك بذلك ملائكته فلا
يجزئك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وكفاك بالله شهيدا يقول وحسبك بالله شاهد على صدقك
دون ما سواه من خلقه فانه اذا شهدك بالصدق وبك لم يضرك تكذيب من كذبك وقد قيل ان هذه الآية
نزلت في قوم من اليهود دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى اتباعه وأخبرهم أنهم يعلمون حقيقة نبوته
في محمد وانبوته وأنكروا مغرقتة ذكر الخبر بذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس عن محمد بن
اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من يهود فقال لهم اني والله أعلم انكم تعلمون اني رسول الله
فقالوا ما تعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزل به علمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد عن عكرمة وسعيد بن
جبير عن ابن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اليهود ثم ذكر نحوه حدثنا
بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزل به علمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا شهدوا لله غير منتهمة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضالا بعيدا) يعني بذلك جمل ثناؤه ان الذين كفروا وابتعدوا عن سبيل الله بعد علمهم به من أهل
الكتاب الذين انتصت عليهم قصتهم وأنكروا أن يكون الله جل ثناؤه أوحى اليك كتابه وصدوا عن
سبيل الله يعني عن الدين الذي بعثك الله به الى خلقه وهو الاسلام وكان صدهم عنه قتلهم للناس الذين
يسألونهم عن محمد من أهل الشرك ما نجد صفة محمد في كتابنا وادعاهم أنهم عهد اليهم ان النبوة لا تكون
الا في ولد هرون ومن ذكر يتداول ما أشبه ذلك من الامور التي كانوا يشبهون الناس بها عن اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتصديق به وبما جاء به من عند الله وقوله قد ضلوا ضالا بعيدا قد جاروا عن قصد الطريق
جورا شديدا وزلوا عن المحجة وانما يعني جل ثناؤه بجورهم عن المحجة وضلالهم عنها خطاهم دين الله الذي
ارتضاه لعباده وابتعث به رسله يقول من جحد رساله محمد صلى الله عليه وسلم وصدع ما بعث من الله من قبل منه

صفحة لموصوف محذوف وان هي النافية التقدير واما من أهل الكتاب أحد الذين آمنوا به كقولهم واما من الله يعلم والضمير في به عائدا الى

أوفى بالأسير من اليهود والنصارى فاضرب عنقه فلا أسمع منه ذلك فقلت ان اليهودى اذا حضر الموت ضربت الملائكة دبره ووجهه وقالوا يا عدو الله أذاك عيسى نيا فكذبت به فيقول أمنت انه عبدنى وتقول للنصرانى أذاك عيسى نيا فزعمت انه الله أو ابن الله فيؤمن به انه عبد الله ورسوله حيث لا ينفعه اعانه قال وكان متكئا فاستوى جالسا فنظر الى وقال من قلت قلت حدثني محمد بن على ابن الحنفية فاخذ ينصت الارض بقضيه ثم قال لقد أخذتها من عين صافية أو من معدنها وعن ابن عباس انه فسره كذلك فقال له عكرمة فان أتاه رجل فضرب عنقه قال لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال وان خرم فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يشكم بهاني الهواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به وفائدة هذا الاخبار الوعيد والزمام الحجة والبعت على معاجلة الايمان به في أو ان الانتفاع لانه اذا لم يكن بدم الايمان به فلا يؤمن به حال التكليف ليقع معتدابه أولى وقبل الضمير ان في به وفي موته لعيسى فالمراد باهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله وروى أنه ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام

فقد ضل فذهب عن الدين الذي هو دين الله الذي ابتعث به أنبياءه ضللا بعيدا ﴿القول في تاويل قوله﴾ ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا لا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا وكان ذلك على الله يسيرا) يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين جحدوا رساله محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله سبحانه وتعالى وظلموا بمقامهم على الكفر على علم منهم بظلمهم عباد الله وحسد للعرب وبغيا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم يعني لم يكن الله ليغفروا عن ذنوبهم بتركه عقوبتهم عليها ولكنه يفضحهم بها بعقوبته اياهم عليها ولا يهديهم طريقا يقول ولم يكن الله تعالى ذكره ليهدي هؤلاء الذين كفروا وظلموا الذين وصفنا صفتهم فيوفهم طريقا من الطرق التي ينالون بها ثواب الله ويصلون بزمومهم اياه الى الجنة ولكنه يخذلهم عن ذلك حتى يسلكوا طريق جهنم وانما كنى بذلك الطريق عن الدين وانما معنى الكلام لم يكن الله ليوفهم للاسلام ولكنه يخذلهم عنه الى طريق جهنم وهو الكفر يعني حتى يكفروا بالله ورسوله فيدخلوا جهنم خالدين فيها ابدًا يقول مقبين فيها ابدًا وكان ذلك على الله يسيرا يقول وكان تحليدهم هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم في جهنم على الله يسيرا لانه لا يقدر من أراد ذلك به الامتناع منه ولا له أحد عنه منه ولا يستصعب عليه ما أراد فعله به من ذلك وكان ذلك على الله يسيرا لان الخلق خلقه والامر امره ﴿القول في تاويل قوله﴾ (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان الله مافى السموات والارض وكان الله عليما حكيما) يعني بقوله جل ثناؤه يا أيها الناس مشركى العرب وسائر اصناف الكفر قد جاءكم الرسول يعني محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من ربكم يقول بالاسلام اذى ارتضاه لعماده دينه يقول من ربكم يعني من عند ربكم فآمنوا خيرا لكم يقول فصدقوا بما جاء به من عند ربكم من الدين فان الايمان بذلك خير لكم من الكفر به وان تكفروا يقول وان تجحدوا رساله وتكذبوا به وبما جاءكم به من عند ربكم فان جحودكم ذلك وتكذيبكم به لن يضر غيركم كوانما مكروه ذلك عائد عليكم دون الله الذى أمركم بالذي بعث اليكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان ما فى السموات والارض ملأه ما خلقا لا ينقص كفركم بما كفرتم به من أمره وعصيانكم اياه فيما عصيته وقيمه من ملكه وسلطانه شيئا وكان الله عليما حكيما يقول وكان الله عليما بما أتم صائرون اليه من طاعته فيما أمركم به وفجائكم ما كرهه وعصيته فى ذلك وعلى علم منه بذلك منكم أمركم كونها كم حكما يعني حكما فى أمره اياكم كما كرهه وفى نهيه اياكم كما نهاكم عنه وفى غير ذلك من تدبيره فيكم وفى غيركم من خلقه واختلف أهل العربية فى المعنى الذى من أجله نصب قوله خير لكم فقال بعض نحوى الكوفة نصب خبرا على الخروج مما قبله من الكلام لان ما قبله من الكلام قد تم وذلك قوله فآمنوا وقال قد سمعت العرب تفعل ذلك فى كل خبر كان تاما اتصل به كلام بعد تمامه على نحو اتصال خبر بما قبله فتقول لنقوم من خبرك ولو فعلت ذلك خير لك واتق الله خير لك قال فاما اذا كان الكلام ناقصا فلا يكون الا بالرفع كقولك ان تتق الله خير لك وان تصبر واخبر لكم وقال آخر منهم جاء النصب فى خبر لان أصل الكلام فآمنوا وخبركم فلما سقطت هو الذى هو مصدر اتصل الكلام بما قبله والذى قبله معروفة وخبر نكرة فانتصب لاتصاله بالمرحلة لان الاضمار من الفعل قم فالقيام خبرك ولا تقم فتروك القيام خبرك فلما سقطت اتصل بالاول وقال ألا ترى انك ترى الكناية عن الامر تصلح قبل الخبر فتقول للرجل اتق الله وخبرك أى الاتقاء وخبرك وقال ليس نصبه على اضمار يكن لان ذلك يأتى بقباس يبطل هذا ألا ترى انك تقول اتق الله تسكن محسنا ولا يجوز ان تقول اتق الله محسنا وانت تصبر كان ولا يصلح ان تقول أبصرنا أحنانا وانت تريد تسكن أحنانا وزعم قائل هذا القول انه لا يجوز ذلك الا فى فعل خاصة فتقول افعل هذا خبرك ولا تفعل هذا خبرك وأفضل لك ولا تقول صلاحك وزعم انه انما قيل مع أفعل لان أفعل بدل على ان هذا أصح من ذلك وقال بعض نحوى البصرة نصب خبر لان الله حين قال لهم آمنوا أمرهم بما هو خير لهم فكانه قال اعملوا خيرا لكم وكذلك انتهوا خيرا لكم قال فهذا انما يكون فى الامر والنهى خاصة ولا يكون فى الخبر لا تقول أنا انتهى خيرا الى ولكن يرفع على كلامين لان الامر والنهى يضمن فيهما فكانك أنحرجه

وهي لك الله في زمان المسيح البجال وتقع الامنة حتى ترفع الاسود والنور مع الابل والبقر (٢١) والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان

بالحيات ويلبث في الارض
اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى
عليه المسلمون ويدفنونه
قال بعض المتكلمين ينبغي
أن يكون هذا عند ارتفاع
التكاليف أو بحيث
لا يعرف اذ لنزل مع بقائه
التكاليف على وجه يعرف
انه عيسى فاما أن يكون
نبياً ولا نبي بعد محمد صلى الله
عليه وسلم أو غير نبي وعزل
الانبياء لا يجوز وأجيب بانه
كان نبياً الى مبعث محمد
صلى الله عليه وسلم وبعد
ذلك انتهت مدّة نبوته فلا
يلزم عزله فلا يبعد أن يصير
بعد نزوله تبعاً لمحمد صلى
الله عليه وسلم قال في الكشف
ويجوز أن يراد انه لا يبقى
أحد من جميع أهل الكتاب
الا يؤمنون به على ان الله
تعالى يحبسهم في قبورهم في
ذلك الزمان ويعلمهم نزوله
وما أنزل له ويؤمنون به
حين لا ينفعهم ايمانهم
وقيل الضمير في به يرجع
الى الله تعالى وقيل الى محمد
صلى الله عليه وسلم ويوم
القيامة يكون عليهم شهيداً
يشهد على اليهود بانهم
كذّبوه وعلى النصارى بانهم
دعّوه ابن الله وكذلك كل
نبي شاهد على أمته قوله
فبظلم التنوين للتعظيم
يعني فبأي ظلم من الذين
هادوا الذنوب فوعان الظلم
على الخلق وهو قوله فبظلم
والاعراض عن دين الحق

من شيء الى شيء لانك حين قلت له اتبعه كأنك قلت له اخرج من ذا ودخل في آخر واستشهد بقول الشاعر
عمر بن أبي ربيعة فواعده سرحي ملك * أو الربي بينهم أسهل

كما تقول واعده خير لك قال وقد سمعت نصب هذا في الخبر تقول العرب أتى البيت خيراً وأتركه خيراً
لي وهو على ما فسرت لك في الامر والنهي وقال آخرون منهم نصب خيراً بفعل مضمر واكتفى من ذلك المضمير بقوله
لا تفعل هذا وافعل الخير وأجازه في غير فعل فقال لا تفعل ذلك صلاحك وقال آخرون منهم نصب خيراً على ضمير
جواب يكن خيراً لكم وقال كذلك كل أمر ونهي في القول في تاويل قوله (يا أهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق) يعني جل ثناؤه بقوله يا أهل الكتاب يا أهل الانجيل من النصارى لا تغلوا
في دينكم يقول لتجاوزوا الحق في دينكم فتغزطوا فيه ولا تقولوا في عيسى غير الحق فان قيل كم في عيسى انه
ابن الله قول منكم على الله غير الحق لان الله لم يتخذ ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه ابناً ولا تقولوا على الله
الا الحق وأصل الغلو في كل شيء مجاوزة حده الذي هو حده يقال منه في الدين تمغلا فهو يغلو غلواً وغلا
بالجارية عظمها ولحمها اذا أسرعت الشباب فجاوزت لثامها تغلواهم اغلوا وغلاء ومن ذلك قول الحرث بن
خالد المخزومي خصانة قلقي موشحها * ورد الشباب غلابها عظم

وقد مرّ ثانياً المثني قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال صاروا فريقين فريق
غلوا في الدين فكان غلوهم فيه الشك فيه والريبة عنه وفريق منهم قصر واعنه ففسقوا عن أمرهم في القول
في تاويل قوله (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) يعني جل ثناؤه
بقوله انما المسيح عيسى بن مريم ما المسيح أي المألون في دينهم من أهل الكتاب يا بن الله كما تزعمون ولكنه
عيسى بن مريم دون غيرها من الخلق لا نسب له غير ذلك ثم نعمته الله جل ثناؤه بنعمته ووصفه بصفته فقال هو
رسول الله أرسله الله بالخلق الى من أرسله اليه من خلقه وأصل المسيح الممسوح صرف من مفعول الى فاعيل
وسماه الله بذلك لتطهيره اياه من الذنوب وقيل مسح من الذنوب والادناس التي تكون في الاكمين كما مسح
النبي من الذي الذي يكون فيه فيطهر منه ولذلك قال مجاهد ومن قال مثل قوله المسيح الصديق وقد زعم بعض
الناس ان أصل هذه الكلمة عبرانية أو سريانية مشيخا فربت فقيس المسح كما عرب سائر أسماء الانبياء في
القرآن مثل اسمعيل واسحق وموسى وعيسى وليس ما مثل به من ذلك للمسيح بنظير وذلك ان اسمه عيل
واسحق وما أشبه ذلك أسماء لأصغار المسح وغيرة جاز أن تحاطب العرب وغيرهم من أجناس الخلق في
صفة شيء أن لا يفهم عن خاطبها ولو كان المسيح من غير كلام العرب لم تكن العرب تعقل معناه بما خوطبت
به وقد تبين من البيان عن نظائر ذلك فيما مضى بما فيه من الكفاية من اعادته وأما المسيح البجال فانه أيضاً
يعني الممسوح العين صرف من مفعول الى فاعيل فعني المسيح في عيسى صلى الله عليه وسلم الممسوح البدن من
الادناس والآ مام ومعنى المسيح في الدجال الممسوح العين اليمى واليسرى كالذي روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك وأما قوله وكلمته ألقاها الى مريم قال يعني بالكلمة ال ساله التي أمر الله ملائكته أن تأتي
مريم بها بشارة من الله لها التي ذكر الله جل ثناؤه في قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يمشرك بك كلمة منه
يعني برسالة منه وبشارة من عنده وقد قال قتادة في ذلك ما مرّ به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكلمته ألقاها الى مريم قال هو قوله كن فكان قد بينا اختلاف المختلفين
من أهل الاسلام في ذلك فيما مضى قبل مع البيان عن الصحيح من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في
هذا الموضع وقوله ألقاها الى مريم يعني أعلمها بها وأخبرها كما يقال ألقيت اليك كلمة حسنة بمعنى أخبرتك
بها وكلمتك بها وأما قوله روح منه فان أهل العلم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى قوله روح منه
ونفخة منه لانه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام في درع مريم بامر الله اياه بذلك فنسب الى انه روح من
لله لانه بامر الله كان قالوا واسمى النفخ روحاً لانها تخرج من الروح واستشهدوا على ذلك من قولهم يقول
اذى الرمة في صفة بارئتها

وهو قوله وبصدهم عن سبيل الله كثيراً أي ناصاً كثيراً أو صداداً كثيراً ومن هذا القبيل أخذوا بما بعد النهي عنهم كل أموال الناس بالباطل

فلما بدت كفتيتها وهي طفلة * بطلسالم تكمل ذراعا ولا شبرا
وقلت لك ارفعها اليك وأحيها * بروحك واقسه لها فينة قدرا
وظاهر لها من بائس الشعث واستغن * عليها الصبا واجعل يديك لها سبرا
فلما جرت الى الخزل حريا كانه * سنا البرق أحد ثناخاتها سبرا

وقالوا يعني بقوله أحيها بر وحك أي أحيها بنفثك وقال بعضهم يعني بقوله ور وح منه انه كان انسانا باحياء الله بقوله كن قالوا واعلم ان قوله ور وح منه وحياته منه يعني احياء الله اياه بشكويه وقال معني قوله ور وح منه ورحمة منه كما قال جل ثناؤه في موضع آخر وأيدهم بر وح منه قال ومعناه في هذا الموضع ورحمته قال فجعل الله عيسى رحمة منه على من اتبعه وآمن به وصدق له هداهم الى سبيل الرشاد وقال آخرون معنى ذلك ور وح من الله خلقها فصورها ثم أرساها الى مريم فدخلت في فيها فصارها الله تعالى روح عيسى عليه السلام ذكر من قال ذلك حديثي المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قال أخبرني أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس عن أبي بن كعب في قوله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم ثم استنطقهم فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق فإرساها الى مريم فدخلت في فيها فحملت والذي خاطبها هو روح عيسى عليه السلام وقال آخرون معنى الروح هاهنا جبريل عليه السلام قالوا ومعنى الكلام وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وألقاها أيضا البهار وروح من الله قالوا فالروح معطوف به على ما في قوله من ذكر الله بمعنى القاء الكلمة الى مريم كان من الله ثم من جبريل عليه السلام ولكل هذه الأقوال وجه ومذهب غير بعيد من الصواب في القول في تاويل قوله (فأمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خبير لكم) يعني بقوله جل ثناؤه فأمنوا بالله ورسوله فصدقوا بأهل الكتاب بوحدانية الله ورسوله ولا والله ولا ولله ولا تقولوا ثلاثة فيما جازكم به من عند الله وفيما أخبركم به أن الله واحد لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولله ولا تقولوا ثلاثة يعني ولا تقولوا إلا بآب ثلاثة تورفت الثلاثة بمحذوف دل عليه الظاهر وهو هم ومعنى الكلام ولا تقولوا هم ثلاثة وإنما جاز ذلك لأن القول حكاية والعرب تفعل ذلك في الحكاية ومنه قول الله سبحانه سيقولون ثلاثة رابعهم كالمهم وكذلك كل ما ورد من مرفوع بعد القول لا وافع معناه فاعلموا رافع لذلك الاسم ثم قال لهم جل ثناؤه متوعدا لهم في قولهم العظيم الذي قاله في الله انتهوا أي القائلون الله ثالث ثلاثة عما تقولون من الزور والشرك بالله فإن الانتهاء عن ذلك خير لكم من قبله لما لكم عند الله من العقاب العاجل لكم على قبلكم ذلك ان أقمتم عليه ولا تنسبوا الى الحق الذي أمركم بالانابة اليه والرجوع الى الله في معادكم في القول في تاويل قوله (إنما الله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا) يعني بذلك جل ثناؤه إنما الله واحد أي القائلون الله ثالث ثلاثة كما تقولون لأن من كان له ولد فليس باله وكذلك من كان له صاحبة فغير جائز أن يكون الهام عبودا ولكن الله الذي له الألوهة والعبادة اله واحد معبود لا ولله ولا والد ولا صاحبة ولا شريك ثم زجل ثناؤه نفسه وعظمها ورفعها عا قال فيه أعداؤه الكفرة به فقال سبحانه أن يكون له ولد يقول علان الله وجل وعز وتعالى عن أن يكون له ولد أو صاحبة ثم أخبر جل ثناؤه عباده ان عيسى وأمهم في السموات ومن في الأرض عبيده وملائكته وخلقوا له وانه رازقهم وخالقهم وانهم هم أهل حاجة وفاقة اليه احتجاجا منه بذلك على من ادعى ان المسيح ابنه كما قالوا لم يكن ذا حاجة اليه ولا كان له عبد املوا كما قال له ما في السموات وما في الأرض يعني الله ما في السموات وما في الأرض من الأشياء كلها ما كواخلها وهو رزقهم ويقوتهم ويدبرهم فكيف يكون المسيح ابن الله وهو في الأرض وفي السموات غير خارج من أن يكون في بعض هذه الأماكن وقوله وكفى بالله وكيلًا يقول وحسب ما في السموات وما في الأرض بالله فيمؤيد برأوا من الحاجة معه الى غيره في القول في تاويل قوله (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) يعني جل ثناؤه بقوله لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله يعني من أن يكون

كأجيء في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وأما في الآية نقوله وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما واعلم ان في متعلق قوله فيما نضهم وما عطف عليه قولين الاول انه محذوف والتقدير فبنقضهم وبكذا وكذا العناهم أو سخطنا عليهم أو نحو ذلك ثم استأنف قوله فبظلم ومتعلقه حرمنا وكذا متعلق المعطوفات بعده الثاني ان متعلق الكل حرمنا وقوله فبظلم بدل من قوله فيما نضهم قاله الزجاج و مرجع الاول بان محذوف المتعلق أقسم ليذهب الوهم كل مذهب ولان تحريم الطيبات عقوبة خفيفة فلا يحسن تعليقها بتلك الجنايات العظام قاتلو جعل قوله وأعتدنا معطوفا على حرمنا زال هذا الاشكال اما تكرار الكفر في الآيات ثلاث مرات ويلزم من عطف الثالث على الاول أو على الثاني عطف الشيء على نفسه فقد أجاب عنه في الكشف بأنه قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بعيسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فعطف بعض كفرهم على بعض أو عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فجميعهم بين نقض الميثاق والكفر بأن الله وقتل الانبياء عليهم السلام وقولهم قاتلونا غلظ وجعهم بين كفرهم ونقضهم

مريم واخوتهم يقتل عيسى عاقبتهم او بل تلبس ابيهم بغيرهم وجمعهم بين كفرهم (٢٣) وكذا وكذا وصف طريق المؤمنين

المؤمنين منهم فقال لكن
الراخون في العلم منهم
يعني عبد الله بن سلام
واضرابه ممن ثبت في العلم
وثبت وأتقن واستبصر
حتى حصلته المعارف
بالاستدلال واليقين دون
التقليد والتخمين لان المقلد
يكون بحيث اذا شكك
تشكك اما المستدل فانه
لا يشكك البتة والمؤمنون
يريد المؤمنون منهم او
المؤمنين من المهاجرين
والانصار والراخون
مبتدأ يؤمنون خبره أما
قوله والمؤمنين الصلاة فعبه
أقوال الاول روى عن
عثمان وعائشة انهما قالا
ان في المصحف لحنا وستقمه
العرب بالسنتها ولا يخفى
ركاكة هذا القول لان
هذا المصحف منقول بالتواتر
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف يمكن ثبوت
اللعن فيه الثاني قول
البصريين انه نصب على
المدح لبيان فضل الصلاة
والمؤمنون الزكاة ورفع على
المدح لبيان فضل الزكاة
كقولهم جاءني قوم من
المطعمين في الحل والمغشون
في الشدائد فتقصد الآية
أعني المؤمنين الصلاة وهم
المؤمنون الزكاة والمؤمنون
بأنه واليوم الآخر وطعن
الكسائي في هذا القول
بان النصب على المدح انما
يكون بعد تمام الكلام

عبد الله كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن بسنكف المسح أن يكون
عبد الله ولا الملائكة المقربون لن يحترق المسح أن يكون عبد الله ولا الملائكة وأما قوله ولا الملائكة المقربون
فانه يعني ولن يستنكف أيضاً من الاقراء بالله بالعبودية والاذعان له بذلك رسلة المقربون الذين قرهم الله ورفع
منزلهم على غيرهم من خلقه وروى عن الضحاك انه كان يقول في ذلك ما حدثني به جعفر بن محمد
البر وروى قال ثنا يعلى بن عبيد عن الاجل قال قلت للضحك ما المقربون قال قرهم الى السماء الثانية
القول في تاويل قوله (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيجسرهم اليه جميعاً) يعني جل ثناؤه
بقوله ومن يتعظم عن عبادته وبانكف من التذلل والخضوع له بالطاعة من الخلق كلهم ويستكبر عن ذلك
فسيجسرهم اليه جميعاً يقول فسيجمعهم يوم القيامة جميعاً فيجسرهم لوعدهم عنده **القول في تاويل قوله**
(فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجرهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً) يعني جل ثناؤه بذلك فاما المؤمنون المقرون
بوحدة انية الله الخاضعون له بالطاعة المتذللون له بالعبودية والعاملون الصالحات من الاعمال وذلك أن يردوا
على ربههم قد آمنوا وبرسوله وعملوا الصالحات بما آتاهم به رسوله من عذرهم من فعل ما أمرهم به واجتناب
ما أمرهم باجتنابه فيوفهم أجرهم يقول فيوفهم جزاء أعمالهم الصالحة وافيها ما ويزيدهم من فضله يعني
جل ثناؤه ويزيدهم على ما وعدهم من الجزاء على أعمالهم الصالحة والثواب عليهما من الفضل والزيادة ما لم
يعرفهم مبلغه ولم يجد لهم مثله وذلك ان الله وعد من جاءه من عباده المؤمنين بالجنة الواحدة عشر أمثالها من
الثواب والجزء فذلك هو أحر كل عامل على عمله الصالح من أهل الايمان المحدود بمبلغه والزيادة على ذلك تفضلاً
من الله عليهم وان كان كل ذلك من فضله على عباده غير ان الذي وعد عباده المؤمنين أن يوفهم فلا ينقصهم من
الثواب على أعمالهم الصالحة وهو ما حد مبلغه من العشر والزيادة على ذلك غير محدد ومبلغها في يد من شاء
من خلقه على ذلك قدوما يشاء لاحد لغيره يوقف عليه وقد قال بعضهم الزيادة على سبع ما تنضع وقال آخرون
الى ألفين وقد ذكرت اختلاف المتألفين في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وأما
الذين استنكفوا واستكبروا فانه يعسى وأما الذين تعظموا عن الاقرار بالله بالعبودية والاذعان له بالطاعة
واستكبروا عن التذلل لالوهته وعبادته وتسليم الربوبية والوحدانية له فيعذبهم عذاباً أليماً يعني عذاباً موحداً
ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً يقول ولا يجدون المستنكفون من عبادته والمستكبرون عنها اذا عذبهم
الله الا ايم من عذابه سوى الله لا نفسهم ولياً يخففهم من عذابه وينقذهم من عذابه ولا نصيراً ينصرهم فيستنقذهم من
ربههم ويدفع عنهم بقوته ما أحل بهم من نقمته كالذي كانوا يفعلون بهم اذا أرادهم غيرهم من أهل الدنيا في
الدنيا بسوء نصرتهم والمدافعة عنهم **القول في تاويل قوله** (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
واترلنا اليكم نوراً مبيناً) يعني جل ثناؤه بقوله يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يا أيها الناس من جميع
أصناف الملل يهودها ونصاراها ومشركيها الذين قص جل ثناؤه قصصهم في هذه السورة قد جاءكم برهان من
ربكم يقول قد جاءكم حجة من الله تبرهن لكم بطول ما أنتم عليه معتمدون من أدبانكم وملاككم وهو محمد صلى
الله عليه وسلم الذي جعله الله عليكم حجة قطع بها عذركم وأبلغ اليكم في المعذرة بارساله اليكم مع نعيه يا أيها
نبيونه وتحقيق رسالته واترلنا اليكم نوراً مبيناً يقول واترلنا اليكم مع نوراً مبيناً يعني بين لكم المحجة الواضحة
والسبل الهادية الى ما فيه لكم النجاة من عذاب الله وأليم عقابه ان سلكتموها واستترتم بوضوئه وذلك النور
المبين هو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
برهان من ربكم قال حجة حد ثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم أي بينه من ربكم وأترلنا اليكم نوراً مبيناً وهو هذا القرآن حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن

وهذه الحجة وهو قوله أولئك الى آخرة تطير والحواري ان الحجة يؤمنون ولوسلم في الدليل على أنه لا يجوز الاعتراض بالمدح بين المبتدأ وخبره

الثالث وهو اختيار الكسائي ان النقيين (٢٤) خفض للعطف على ما في قوله بما أنزل إليك والمراد بهم الانبياء لانه لم يحل شرع واحد منهم

من الصلاة وقال تعالى
وأوحينا اليهم فعل الخيرات
وأقام الصلاة والملائكة
لقوله وإنا لنحن الصافون
واعلم ان العلماء ثلاثة
أقسام العلماء بأحكام الله
وتكاليفه وشرايعهم والعلماء
بذات الله وصفاته الواجبة
والمتنعة وأحوال المبدأ
والمعاد والعلماء الجامعون
بين العليين مع العمل بما
يجب العمل به وهم الراسخون
في العلم وانهم أكابر العلماء
والى الاقسام الثلاثة أشار
بقوله صلى الله عليه وسلم
جالس العلماء وحالط الحكماء
ورافق الكبراء اللهم
اجعلنا من زميرهم بفضلك
يا مستعان ثم انه سبحانه
عاد الى الجواب عن سؤال
اليهود وهو اقتراح نزول
الكتاب جلة فقال أنا وحيانا
إليك الآية فبدأ بكرفوخ
عليه السلام لانه أول من
شرع الله على لسانه الاحكام
والحلال والحرام ثم قال
والنبيين من بعده ثم خص
بعض النبيين بالذكر
لكونهم أفضل من غيرهم
ولم يذكر فيهم موسى لان
المقصود من تعديده هؤلاء
الانبياء اعمهم كانوا سلام
ان واحدا منهم ما أوتي كتابا
مثل التوراة دفعة واحدة ثم
ختم ذكر الانبياء بقوله
وآتينادود بورايين انكم
اعترفتم ان الزبور من عند
الله ثم انه ما نزل على داود

مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قد جاءكم بهان من ربكم يقول حجة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنى حجاج عن ابن جريح بهان قال بيننا وأنزلنا اليكم نورامينا قال القرآن ﴿القول في تاويل قوله
(فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهدىهم الى صراطا مستقيما)﴾ يعني بذلك
جل ثناؤه فاما الذين صدقوا الله وأقروا بوحدانيته وما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الملل واعتصموا به
يقول وتمسكوا بالتوراة المبين الذي أنزله الى نبيه كما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن
ابن جريح واعتصموا به قال بالقرآن فسيدخلهم في رحمة منه يقول فسوف تنالهم رحمة التي تجيبهم من عقابه
وتوجب لهم ثوابه ورحمته وجزئته وتحققهم من فضله ما لحق أهل الايمان به والتصديق لرسله ويهدىهم الى
صراطا مستقيما يقول ويوفىهم لاصابة فضله الذي تغفل به على أوليائهم يسددهم لسلك منهج من أنعم
عليه من أهل طاعته ولاقتفاء آثارهم واتباع دينهم وذلك هو الصراط المستقيم وهو دين الله الذي ارتضاه
لعباده وهو الاسلام ونصب الصراط المستقيم على القطع من الهاء التي في قوله اليه ﴿القول في تاويل قوله
(يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة)﴾ ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك يعني تعالى
ذكره بقوله يستفتونك يسألونك بما يجدان يفتيهم في الكلالة وقد بينا معنى الكلالة فيما مضى بالشواهد
الدالة على صحته وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاعني ذلك عن اعادته وبيننا ان الكلالة عندنا ما عدا الولد
والوالدان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك يعني بقوله ان امرؤ هلك ان انسان من الناس
مات كما حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ان امرؤ هلك
يقول مات ليس له ولد ذكر ولا أنثى وله أخت يعني وللميت أخت لايه وأمه أو لايه فلها نصف ما ترك يقول
فلأخته التي تركها بعده بالصفة التي وصفنا نصف تركته ميراثا عنه دون سائر عصبة وما بقي فلعصبة وذكرنا
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم همهم شأن الكلالة فانزل الله تبارك وتعالى فيها هذه الآية ذكرنا
قال ذلك حد ثنا ابن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
فسألوا عن هاني الله فانزل الله في ذلك القرآن ان امرؤ هلك ليس له ولد فقرأ حتى بلغ والله بكل شئ عليم قال
وذكرنا ان أبابكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته ألان الآية التي أنزل الله في أول سورة النساء
شأن الفرائض أنزلها في الولد والوالدة والآية الثانية أنزلها الله في الزوج والزوجة والاخوة من الام والآية التي
ختم بها سورة النساء أنزلها الله في الاخوة والاخوات من الاب والام والآية التي ختم بها سورة الانفال أنزلها
الله في أولى الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله مما حرت الرحمة من العصبه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا
جرير عن الشيباني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال سأل عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم عن
الكلالة فقال أليس قد بين الله ذلك قال فتزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حد ثنا مؤمل بن
هشام أبو هشام قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي قال ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله
قال استكيت وعندي تسع أخوات لي أو سبع أبوجعفر الذي يشك فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فنفخ
في وجهي فافقت وقلت يا رسول الله ألا وصي لاخواني بالثلثين قال أحسن قلت الشطر قال أحسن ثم خرج
وتركني ثم رجعت الى فقال يا جابر اني لأراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد أنزل في الذي لاخوانك فجعل
لهن الثلثين قال فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حد ثنا
محمد بن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن هشام يعني الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال مررت
وسلم مثله حد ثنا المنثري قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكر عن جابر بن عبد الله قال مررت
فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني هو وأبو بكر وهما ماشيان فوجدوني ندأعني على فتوضأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صب على من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف أفضي في مالي أم كيف أصنع في مالي وكان
له تسع أخوات ولم يكن له ولد ولا ولد قال فلم يجبي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة الى آخر السورة قال ابن المنكر قال جابر انما أنزلت هذه الآية في وكان بعض أصحاب رسول الله

زير وهو الكتاب كقدور وقد لزم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ورسالة الله عليهم (٢٥) عليكم والمعنى انه تعالى اغلاكم

أجسوال بعض الانبياء في القرآن والاكثر من غير مذكورين على سبيل التفصيل وكلام الله موسى تكليما هذا أيضا من تمة الجواب والمراد انه بعث كل هؤلاء الانبياء والرسول وخص موسى عليه السلام بشرف التكليم معه ولم يلزم منه الطعن في سائر الانبياء فكيف يلزم الطعن بانزال التوراة عليه دفعة وانزال غيره على غيره منجما رسلا مبشرين ومنذرين يعني ان المقصود من بعثة الانبياء الزام التكليف بالانذار والتبشير وقد يتوقف هذا المطالب على انزال الكتب وقد يكون انزال الكتاب منجما مفرقا أقرب الى المصلحة لانه اذا نزل بجملة كثرت الكاليف فيشغل القبول كما نقل على قوم موسى فقصوا ثم ختم الآية بقوله وكان الله عز وجل حكما والمعنى ان عزته تقتضى أن لا يجاب المتعنت الى مطالبه وان كان أمرا هينا في القدرة وكذلك حكمته تقتضى هذا الامتناع لانه لو فعل ذلك لاصروا على اللجاج في كل قضية واحتج الاشاعة بالآية على ان معرفة الله لا تثبت الا بالسمع لقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكون قبل البعثة اهم حجة في ترك الطاعات والمعارف وأجاب المعتزلة بان الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر وكان ارسالهم اراحة للغفلة وتعميلا لزام الحجة

صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الآية هي آخرة نزلت من القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن أبي اسحق عن البراء بن عازب سمعته يقول ان آخر آية نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي خالصة عن أبي اسحق عن البراء قال آخرة نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة حدثنا محمد بن خلف قال ثنا عبد الصمد بن النعمان قال ثنا مالك بن مغول عن أبي السفر عن البراء قال آخرة نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال ثنا مصعب بن الملقم قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال آخرة نزلت كاملة براءة وآخرة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة واختلف في المكان الذي نزلت فيه الآية فقال حابر بن عبد الله نزلت في المدينة وقد ذكرت الرواية بذلك عنه فيما مضى بعضها في أول السورة عند فاتحة آية المواريث وبعضها في مبتدأ الاخبار عن السبب الذي نزلت فيه هذه الآية وقال آخرون بل نزلت في مسير كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ذكر الاخبار بذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن جبر عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي في مسيره والى جنبه حذيفة بن اليمان قبلها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلقه فلما استخلف عمر سال حذيفة عنها ورجا أن يكون تفسيرها عنده فقال له حذيفة والله انك لعازن طنت أن امارتك تحملني ان أحدئك فيها بما لم أحدئك يومئذ فقال عمر لم أرد هذا رجمك الله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين بنحوه الا أنه قال في حديثه فقال له حذيفة والله انك لاحق ان طنت حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عابيه قال ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال كانوا في مسير ورأس راحلة حذيفة عند ردف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس راحلة عمر عند ردف راحلة حذيفة قال ونزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة فلما هار رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة فلما هار حذيفة عمر فلما كان بعد ذلك سال عمر عنها حذيفة فقال والله انك لاحق ان كنت طنت انه لقانيها رسول الله فلقمتكها كما لقانيها والله لا أزيد عليها شيئا أبدا قال وكان عمر يقول اللهم ان كنت بينتها فانه لم تبين لي واختاف عن عمر في الكلالة فروى عنه انه قال فيها عند وفاته هو من لا ولده وقد كثرنا الرواية عنه بذلك فيما مضى في أول هذه السورة وآية الميراث وروى عنه انه قال قبل وفاته هو ما خلا الاب ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شعبة قال ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن أي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال قال عمر بن الخطاب ما غلط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما نازعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في آية الكلالة حتى ضرب صدري وقال يكفيك منها آية الصيف التي أنزلت في آخرة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وساقضى فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ هو ما خلا الاب كذا أحسب قال ابن عرفة قال شعبة الشك من شعبة وروى عنه انه قال اني استخيت ان أحالف فيه أبابكر وكان أبو بكر يقول هو ما خلا الولد والولد وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه فيما مضى في أول السورة وروى عنه انه قال عند وفاته قد كنت كتبت في الكلالة كتابا وكتبت أستخير الله فيه وقد رأيت ان أترككم على ما كنتم عليه وانه كان يتمنى في حياته أن يكون له بها علم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن جبر عن محمد بن جبر عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر كتب في الجد والسكر الكلالة كتابا فكت فيه يستخير الله يقول اللهم ان علمت فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالسكر فمضى فلم يدركه يوما كذب فيه فقال اني كنت كتبت في الجد والسكر الكلالة كذا وكنت أستخير الله فيه فرأيت ان أترككم على ما كنتم عليه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال نزلت في الكلالة حدثنا ابن عبيد عن سفيان قال ثنا عمرو بن مرة عن مرة الهمداني قال قال عمر ثلاث لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم ينهاهن

لنا أحب الى من الدنيا وما فيها الكلاله والخلافة وأبواب الربا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان قال ثنا
الاعمش قال سمعته يذكرون ولا يرى ابراهيم الا فيهم عن عمر قال لان أكون أعلم الكلاله أحب الى من أن
يكون لي مثل حوبة تصور الروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان قال ثنا الاعمش عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب قال أخذ عمر كنتفا وجع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لا قضين في الكلاله قضاء
تحدث به النساء في حدودهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو أراد الله أن يتم هذا الامر لآمنه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو حيان قال ثنى الشعبي عن ابن عمر قال
سمعت عمر بن الخطاب يخطب على منبر المدينة فقال أيها الناس ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يفارقنا حتى يعهد الينا فيهن عهدا ينتهي اليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا **حدثني** يعقوب قال
ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر بن
الخطاب قال ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألت عن الكلاله حتى طعن باصبعه في
صدرى وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا
عبد الله بن بكر السهمي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن عمر قال لم أدع شيئا أهم
عندي من أمر الكلاله فإنا أغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما أغلظ لي فيها حتى طعن باصبعه في
صدرى أو قال في جني فقال تكفيك الآية التي أنزلت في آخر النساء **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن
أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر بن الخطاب يخطب الناس
يوم الجمعة فقال اني والله ما أدع بعدي شيئا هو أهم الي من أمر الكلاله وقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإنا أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيها حتى طعن في فخري وقال تكفيك آية الصيف التي أنزلت في آخر
سورة النساء فان أعش أقض فيها بقضية لا يختلف فيها أحد قرأ القرآن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى
ابن سعيد قال ثنا هشام عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر بن الخطاب يخبره
حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو جعفر عن جاور عن الحسن بن مسروق
عن أبيه قال سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي وورث كلاله فقال الكلاله الكلاله الكلاله
وأخذ يلحيتهم ثم قال والله لان أعاهل أحب الي من أن يكون لي ما على الارض من شيء سألت عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف فاعادها ثلاث مرات **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
أبو اسامة عن زكريا عن أبي اسحق عن أبي سلمة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلاله
فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلاله الى آخر الآية **حدثني** محمد بن
خفاف قال ثنا اسحق بن عيسى قال ثنا ابن ابي عمير عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أن رجلا سأل
عنه عن الكلاله فقال ألا تجبون من هذا يسألني عن الكلاله وما أغضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ما أغضت بهم الكلاله **قال** أبو جعفر قال قائل فإوجه قوله جل ثناؤه ان امرؤ هلك ليس له ولد وله
أخت فلها نصف ما ترك ولقد علمت أنفان جميع أهل القبلة ما خلا ابن عباس وابن الزبير على أن الميت لو ترك
ابنة وأختا أن لابنته النصف وما بقى فلاخه اذا كانت أخته لاييه وأمه وأولاييه وأن ذلك من قوله ان امرؤ هلك
ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وقد ورثوها النصف مع الولد قيل ان الامر في ذلك بخلاف ما ذهبت
اليه انما جعل الله جل ثناؤه بقوله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك اذا لم يكن للميت ولد
ذكر ولا أنثى وكان موروثا كلاله النصف من تركته فريضة لها مسماهما اذا كان للميت ولد أنثى فهي
معها عصبة يصير لها ما كان يصير للعصبة غير ما لو لم يكن ذلك غير محدود ولا مفروض لها فرض سهام أهل
الميراث غير أنهم عن ميتهم ولم يقل الله في كتابه فان كان له ولد فلا شيء لأخته معه فيكون لما روى عن ابن عباس
وابن الزبير في ذلك وجه الوجه اليه وأما ابن جسر ثناؤه مبلغ حقها اذا ورث الميت كلاله وترك بيان ما لها من
حق اذا لم يورث كلاله في كتابه وبينه بوجهه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلها عصبة مع ما ترك ولد

عدم ارسال الرسل اذا كان
يصلح عذرا فبان يكون عدم
القدرة والمكنته صالحا للعذر
أولى وعورضوا أيضا قالوا
الآية تدل على ان العبد قد
يخرج على الرب فيبطل قول
أهل السنة انه لا اعتراض
عليه لاحد وأجيب بانه يشبه
الحجة وليس حجة في الحقيقة
قوله لكن الله يشهد لا بدله
من مستدرك لان لكن
لا يتدأ به وفي ذلك المستدرك
وجهان أحدهما ان هذه
الآيات بأسرها جواب عن
قول اليهود لو كان نبيا أنزل
عليه الكتاب جله وهذا
الكلام يتضمن ان هذا
القرآن ليس كتابا نازلا عليه
من السماء فلا جرم قيل
لكن الله يشهد بانه نازل
عليه من السماء الثاني انه
تعالى لما قال انا أوحينا
اليك قال القوم نحن لا نشهد
لك بذلك فنزل لكن الله
يشهد ومعنى شهادة الله أنزل
أنقر أن بحيث يحجز عن
معارضته الاولون والآخرون
يشهد ذلك بالنبوة بواسطة هذا
القرآن الذي أنزله عليك
ثم فسرد ذلك وأوضح بقوله
أنزله بعلمه أي من لدن ما بعلمه
الخاص الذي لا يعلم غيره
أو بسبب علمه الكامل مثل
كنت بالقلم وهذا كما يقال
في الرجل المشهور بكمال
الفضل اذا صنف كتابا
واستقصى في تحويره انما
صنف هذا بكمال علمه يعني

من مصالح العبادية أو أنزله وهو عالم به رقيب عليه حافظ له من شياطين الجن والانس والملائكة (٢٧) يشهدون لانهم لا يسبقونه بالقول

قسها دانه تستببح شهادتهم
 ومن صدقه رب العالمين
 وملائكته السموات
 والارضين لم يلقنك الى
 تكذيب أحسن الناس اياه
 وكفى بالله شهيدا وان لم
 يشهد غير هان الذين كفروا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن وصدوا غيرهم عن
 سبيل الله بالقائه الشبهات
 كقولهم لو كان رسولا لانزل
 عليه القرآن دفعة كما زلت
 التوراة على موسى وكقولهم
 ان شريعة موسى لا تنسخ
 وان الانبياء لا يكونون الا من
 أولادهم وودادهم فضلا
 ضلالا بعيدا ان غاية الضلال
 ان ينضم معه الاضلال ان
 الذين كفروا وظلموا محمد ا
 صلى الله عليه وسلم يكتمان
 بعته أو عوامهم بالقائه
 الشبهات في قلوبهم ومعنى
 قوله ولا يهديهم طريقا
 انهم لا يسلكون الا الطريق
 الموصل الى جهنم أولا يهديهم
 يوم القيامة الا طريقها
 والعامل في خالدين معنى
 لا يهديهم أى يعاقبهم أو
 يذخلهم النار خالدين وكان
 ذلك على الله يسيرا لانه
 لا صارف عن ذلك ولا يتعذر
 عليه ايصال الالم اليه شيئا
 عدشى الى غير الهاتية واللام
 فى الذين اما القوم معه ودين
 علم الله منهم انهم عوتقون على
 الكفر واما اللاسغفران
 فيجب أن يضرر بشرط عدم
 التوبة وحل المعتزلة قوله
 الناويل أرأنا له جهرة لعل

الميت وذلك معنى غير معنى ورائتها الميت اذا كان موروثا كلاله ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (وهو يرثها ان لم يكن لها ولد) يعنى جل ثناؤه بذلك وأخوارا يرثها ان ماتت قبله اذا ورت كلاله ولم يكن لها ولد ولا والد ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك) وان كانوا اخوة رجالا ونساء فالذ كرمثل حظ الاثنين) يعنى جل ثناؤه بقوله فان كانتا اثنتين فان كانت المتر وكتمن الاخوات لابييه وأمه وأولاييه اثنتين فلهما ثلثا ماترك أخوهما الميت اذا لم يكن له ولد وورث كلاله وان كانوا اخوة يعنى وان كان المتروكون من اخوته رجالا ونساء فالذ كرمهم ميراثهم عنه من تركته مثل حظ الاثنين يعنى مثل نصيب اثنين من اخواته وذلك اذا ورت كلاله والاخوة والاخوات اخوته وأخواته لابييه ولأمه وأولاييه ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (يبين الله لكم أن تضلوا) يعنى بذلك جل ثناؤه يبين الله لكم قسمة موار يشكم وحكم الكلاله وكيف فراضهم أن تضلوا بمعنى لثلاث ضلوا في أمر الموار يث رقتهم أى لثلاث تجور واعن الحق في ذلك وتخطئوا الحكم فيه فتضلوا عن قصد السبيل كما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله يبين الله لكم أن تضلوا قال في شأن الموار يث حد ثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن حبيب الماعمري وحد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كان عمر اذا قرأ ببين الله لكم أن تضلوا قال اللهم من بينت له الكلاله فلم تبين لي * قال أبو جعفر وموضع أن في قوله يبين الله لكم أن تضلوا نصب في قول بعض أهل العرب لثلاث ضلوا في المعنى لدلالة الكلام عليها والعرب تفعل ذلك بان لا تضلوا ولثلاث تضلوا وأسقطت لامن اللفظ وهى مطلوبة في المعنى لدلالة الكلام عليها والعرب تفعل ذلك تقول حثك ان تلومنى بمعنى حثك أن لا تلومنى كما قال القطامي في صفة ناقة

رَأَيْنَا مَا مَرَى الْبَصَرَاءَ فِيهَا * فَأَمِنَّا عَلَيْهَا أَنْ تَبَاعَا

معنى أن لا تبع **﴿﴾** القول في تأويل قوله (والله بكل شيء عليم) يعنى بذلك جمل شأؤه والله بكل شيء من مصالح عباده في قسمته موارئهم وغيرها وجميع الأشياء عليم يقول هو بذلك كله ذو علم * آخر تفسير سورة النساء والحمد لله رب العالمين

* (تفسير سورة المائدة) *

*** (بسم الله الرحمن الرحيم) ***

القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) يعني جل ثناؤه بقوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا
يا أيها الذين آمنوا بوحدةانية الله وأذعنوا له بالعبودية وسلموا له الألوهية وصدقوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
في نبوته وفيما جاءهم به من عند ربهم من شرائع دينه أوفوا بالعقود يعني أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم
والعقود التي عاهدتموها إياه وأوجبتموها لي أنفسكم حقوقا ولزتم أنفسكم بها لله فروضا فتعاهدوا بالوفاء الكمال
والتمام منكم لله بما ألزمكم ما أولن عاهدتموه منكم بما أوجبتموه له بما عاهدتموه على أنفسكم ولا تنكثوهما فتقضوها
بعد تركيدها واختلاف أهل التأويل في العقود التي أمر الله جل ثناؤه بالوفاء بها بهذه الآية بعد إجماع
جميعهم على أن معنى العقود العهود فقال بعضهم هي العقود التي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا على
النصرة والموازرة والمظاهرة على من حاول ظلمه أو بغاه سوء ذلك هو معنى الحلف الذي كانوا يتعاهدونه بهم
ذكروا من قال معنى العقود العهود **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي
عن ابن عباس قوله أوفوا بالعقود يعني بالعهود **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز أوفوا بالعقود قال العهود **حدثني** المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** سفيان قال ثنا ابن أبي سفيان عن
رجل عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن ابن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس
قال جلسنا إلى مطرف بن الشخير وعنده رجل يحدثهم فقال يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال هي العهود
حدثنا المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن عيسى جعفر عن أبيه عن الربيع أوفوا بالعقود قال

وطلبوا على أصحاب السكابر ماء على انه لا يدرق عندهم من الكافور و احب السكبيرة في انه لا يعقر لهما الا بالوبة و الناول اى ازانة جهره لعل

ضر به تمویس، بلن ترائی کانت بشوم (۲۸) القوم وما کان فی انفسهم من سوء ادب هذا السؤال للاب لمعالم و فی بعض النسخ ما

العهود **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك بأبيه الذين آمنوا أو فوا بالعقود قال هي العهود **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول أو فوا بالعهود **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أو فوا بالعقود قال بالعهود **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي أو فوا بالعقود قال هي العهود **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال سمعت الثوري يقول أو فوا بالعقود قال بالعهود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والعقود جمع عقد وأصل العقد عقد الشيء بغيره وهو وصلة به كما تعقد الحبل بالحبل إذا وصل به شدة يقال منه عقد فلان بينه وبين فلان عقد أفهو بعقده ومنه قول الخطبة

قوم اذا عقدوا عقدا الجارهم * شدوا القنح وشدوا فوقه السكر با
وذلك اذا وثقه على امر وعاهده عليه عهدا بالوفاء له بما عاقده عليه من امان او ذمة او نصرة او نسكاح او بيع
او شركة او غير ذلك من العقود ذكر من قال المعنى الذى ذكرنا عن قوله فى المرامس قوله او فوا بالعقود
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قولة يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود أى بعقد
الجاهلية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أو فوا بعقد الجاهلية ولا تتحدوا عقدا فى الاسلام
وذكر لنا ان فرات بن حبان العجلي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الجاهلية فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم لعلك تسأل عن حلف لحيم وتيم الله فقال نعم يا نبي الله قال لا يزيد الاسلام الا شدة حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا معمر بن قتادة أو فوا بالعقود قال عقود الجاهلية الحلف
وقال آخرون بل هى الحلف التى أخذ الله على عباده بالايمان به وطاعته فيما أحل لهم وحرم عليهم ذكر
من قال ذلك حدثنا المتنى قال أخبرنا عبد الله قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قوله أو فوا بالعقود يعنى ما أحل وما حرم وما فرض وما حدى القرآن كله فلا تغدر واو لا تنكثوا ثم شدد
ذلك فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يقطعون ما أمر الله به أن يوصل الى قوله سوء الدار
حدثنا المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو فوا بالعقود ما عقد الله
على العباد مما أحل لهم وحرم عليهم وقال آخرون بل هى العقود التى يتعاقدها الناس بينهم وبينه بعقد المراء
على نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد
الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان وعقدة النكاح وعقدة العهد وعقدة لبيع وعقدة الحلف
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى أو عن
أخيه عبد الله بن عبيدة نحوه حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بن قولة
يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود قال عقود العهد والعين وعقدة الحلف وعقدة الشركة وعقدة النكاح قال
هذه العقود خمس حدثنا المتنى قال ثنا عتبة بن سعيد الجصى قال ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال ثنا أبي فى قول الله جل وعز يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود قال العقود خمس عقدة النكاح وعقد
الشركة وعقد العين وعقدة العهد وعقدة الحلف وقال آخرون بل هذه الآية أمر من الله تعالى لاهل
الكتاب بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما فى النوراة والانجيل فى تصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما
جاءهم به من عند الله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح أو فوا بالعقود قال العهد التى أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بما جاءهم حدثنا المتنى قال
ثنا أبو صالح قال ثنا الليث قال ثنا يونس قال قال محمد بن مسلم قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذى كتب لعمر بن حزم حين بعثه الى نجران فكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم فيه هذا بيان
من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود فكتب الآيات مما احتجى ببلغ ان الله سريع الحساب
وأولى الاقوال فى ذلك عندنا ما نصاب ما قاله ابن عباس وان معناه أو فوا يا أيها الذين آمنوا بالعقود التى

اتعظوا بحالة تبيين لانهم كانوا
 أشقياء والسعيد من وعظ
 بغيره فكما زاد عندا هم زاد
 بلاؤهم وابتلاؤهم كرفع
 الطور فوقهم وغير ذلك قال
 أهل الإشارة ارتكاب
 المخطورات توجب تحريم
 المباحات والطيبات السني
 أدلت لاز واجهم الطيبين
 قبل التلوث بقدر المخالعات
 والاسراف في المباحات يستتبع
 حرمان المناجاة والقربات
 لكن الراسخون في العلم هم
 الذين وسخوا بقدمي الصدق
 والعمل في العلم الى أن بلغوا
 معادن العاظم فاتصلت
 عاويهم الكسبية بالعلوم
 العطاءية والالدية ما أوحينا
 اليك كما أوحينا الى نوح
 والنبين من بعده أى كل
 ما أوحينا اليك من سرفاوحى
 الى عبده ما أوحى ورسلا قد
 قصصناهم عليك من قبل
 أى ليلة المعراج ورسلا لم
 نقصهم عليك الآن فى
 القرآن مفضلة أنزله بعلمه
 تجلى له بصفة العالمية حتى
 علم بعلمه ما كان وما سيكون
 والملائكة يشهدون على
 تلك الخاوة وان لم يكونوا
 معك فى الخاوة وكفى بالله
 شهيدا على ما جرى قد كان
 ما كان سرا لأبوح به فظن
 خيرا ولا تسأل عن الخبر
 (يا أيها الناس قد جاءكم
 الرسول بالحق من ربكم
 فآمنوا وخبروا لعلكم
 تكفروا) وان الله ما فى السموات

أوجها

والارض وكان الله عليهما حكيم يا اهل الكتاب لا تملوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اما المسيح عيسى ابن مريم

ورسل الله وكلامه ألقاها إلى من يروى من فائده فأنشأ الله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خبيرا (٤٩) لكم أنعم الله عليكم وأما قلنا ذلك أولى

أوجبها عليكم وعقدتها فيما أحل لكم وحرم عليكم والزمكم فرضه بين لكم حدوده وأما قلنا ذلك أولى بالصواب من غيره من الأقوال لأن الله جل وعز أتبع ذلك البيان عما أحل لعباده وحرم عليهم وما أوجب عليهم من فرائضه فكان معلوما بذلك أن قوله أوفوا بالعقود أمر منه بالعبادة بالعمل بما ألزمهم من فرائضه وعقوده عقيب ذلك ونهي من لهم عن نقض ما عقده عليهم منه مع أن قوله أوفوا بالعقود أمر منه بالوفاء بكل عقد أذن فيه بغير جائر أن يخص منه شيء حتى تقوم حجة بخصوص شيء منه يجب التسليم لها فإذا كان الأمر في ذلك كلوصفنا لا معنى لقول من وجهه ذلك إلى معنى الأمر بالوفاء ببعض العقود التي أمر الله بالوفاء بها دون بعض وأما قوله أوفوا للعرب فيه لغتين أحدهما أوفوا من قول القائل أوفيت لغلان بعهدته أوفى له به والآخر من قولهم وفيت له بعهدته أوفى والوفاء بالعهد التمام على ما عقده عليهم من شروطه بالجائز في القول في ناويل قوله (أحلت لكم بهيمة الأنعام) اختلف أهل التأويل في بهيمة الأنعام التي ذكر الله عز ذكره في هذه الآية أنه أحلها لنا فقال بعضهم هي الأنعام كلها ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا عبد الأعلى عن عوف عن الحسن قال بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الأنعام كلها حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا ابن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الأنعام كلها حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الأنعام كلها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بهيمة الأنعام هي الأنعام وقال آخرون بل عني بقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا نحررت أو ذبحت ميتة ذكر من قال ذلك حدثني الحرث بن محمد قال ثنا عبد العزيز قال أخبرنا أبو عبد الرحمن الفزاري عن عطية العوفي عن ابن عمر في قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال ما في بطونها قال قلت إن خرج ميتا آكله قال نعم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى بن زكريا عن إدريس الأودي عن عطية عن ابن عمر نحوه وزاد فيه قال نعم قال هو بمنزلة رثتها وكبدتها حدثنا ابن جبريل عن وكيع قال ثنا جابر عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال الجنين من بهيمة الأنعام فكلوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر وسفيان عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس أن بقرة نحررت فوجد في بطونها جنين فآخذا بن عباس بذنب الجنين فقال هذا من بهيمة الأنعام التي أحلت لكم حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال هو من بهيمة الأنعام حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم ومؤمل قال ثنا سفيان عن قابوس عن أبيه قال ذبحنا بقرة فاذا في بطونها جنين فساءلنا ابن عباس فقال هذه بهيمة الأنعام * وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال عني بقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام كلها أجنيتها وسخاها وكبارها لأن العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك بهيمة وبهائم ولم يخص الله منها شيئا دون شيء فذلك على عومه بظاهره حتى تأتي حجة بخصوصه يجب التسليم لها وأما النعم فأنها عند العرب اسم للإبل والبقر والغنم خاصة كما قال جل ثناؤه والأنعام خلقها لكم فيها منفعة ومنافع وممها ما تكون ثم قال والحيل والبغال والحمير لئن كنيتها أولئك لفعل جنس النعم من غيرها من أجناس الحيوان وأما ما فيها فأنها أولادها وأما قلنا يلزم الكبار منها اسم بهيمة كما يلزم الصغار لأن معنى قول القائل بهيمة الأنعام نظير قوله ولدا الأنعام فلما لا يسقط معنى الولادة عنه بعد الكبر فكذلك لا يسقط عنه اسم البهيمية بعد الكبر وقد قال قوم بهيمة الأنعام وحشها كالظباء وبقر الوحش والجر * القول في ناويل قوله (الأميات سلى عليكم) اختلف أهل التأويل في الذي عناه الله بقوله الأميات سلى عليكم فقال بعضهم عني الله بذلك أحلت لكم أولاد الإبل والبقر والغنم الأميات سلى عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة والدم الآية ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهيمة الأنعام إلا

له وله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكبيرا
لن يستنكف المسبح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقررون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسحشرهم إليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فنعذبهم عذابا أليما ولا يجحدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم بهتان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إلى صراط مستقيما يستغفونك قل الله يفتيك في السكالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا أحوة رجالا ونساء فلذا كرم مثل حظ الأنثيين بين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم القراءات وسحشرهم بالنون المفضل الباقيون بالباء * الوقوف خبركم ط والأرض ط حكماءه الإلحق ط وكلامه ج للاستئناف مع اتحاد المقصود وروح منه ز اعطاف المحتفين ولكن فاء التعقيب توجب تعجيل الإيمان مع تمام البيان

ورسله ط ثلاثة ط حبر السكم ط اله را ح ط ط ولدان المني م مطلق الولد ولو وصل أروهم أن المنى والموصوف بان له ما في السموات

يَسْتَقْنُونَكَ ط السَّكَلَةُ ط
ط مَاتَرَكَ ج لان مابعد
مبتدأ ولكن الكلام مقعد
البيان اهاول ط لان جلة
اشترط يعود الى قوله فلها
نصف وبينهما عارض مما
ترك ط لابتداء حكم جامع
للمقتنين الانشيين ط أن
تضلوا ط عليهم * التفسير
لمابين فساد طريقه اليهود
وأجاب عن - منهم -
الخطاب فقال يا أيها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق
أي بالقرآن والقرآن معجز
فيكون حقا أو بالدعوة الى
عبادة الله فالعارض عن
غيره هو الحق الذي تشهد
له العقول السالمة فتأمنوا
خيرا لكم انتصابه بضمير
وكذا في انهوا خيرا لكم
لانه لما بعثهم على الايمان
والانتهاء عن التثليث علم
انه يحملهم على أمر فالعنى
اقصدا وأتوا خيرا لكم
أنتم فيه من الكفر والتثليث
وهو الايمان والتوحيد فان
الايمان لاشك انه أجود
عاقبة من الكفر بل العاقبة
كلها له وقيل انه منصوب
على خبرية كان أي يكن
الايمان خيرا لكم والاول
أصح لئلا يلزم الحذف من
غير قرينة وان تكفروا فان
الله غنى عنكم لانه مالك
الكل أو هو قادر على انزال
العذاب لان الكل تحت قهره
وتسخيره أوله عبيد آخر
يعبدونه غيركم وكان الله علما
بأحوال العباد حكيم لا يضيع

ما يتلى عليكم الا الميثمة ما ذكر معها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أحلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم أي من الميثمة التي عني الله عنها وقدم فيها حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الا ما يتلى عليكم قال الا الميثمة وما لم يذكر اسم الله عليه حدثني
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي الا ما يتلى عليكم الميثمة والدم ولحم
الخنزير حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أحلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الميثمة ولحم الخنزير حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم هي الميثمة والدم ولحم الخنزير وما
أهل لغير الله به وقال آخرون بل الذي استثنى الله بقوله الا ما يتلى عليكم الخنزير ذكر من قال ذلك
حدثني عبد الله بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن عباس الا ما يتلى
عليكم قال الخنزير حدثت عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله الا ما يتلى عليكم يعني الخنزير * وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من قال عني
بذلك الا ما يتلى عليكم من تحريم الله ما حرم عليكم بقوله حرمت عليكم الميثمة الآية لان الله عز وجل استثنى فيها
أباح لعباده من بهيمة الانعام ما حرم عليكم منها والذي حرم عليهم منها ما بينه في قوله حرمت عليكم الميثمة والدم
ولحم الخنزير وان كان حرمه الله علينا فليس من بهيمة الانعام فيستثنى منها فاستثناء ما حرم علينا ما دخل في
جمله ما قبل الاستثناء أشبه به من استثناء ما حرم مما لم يدخل في جملة ما قبل الاستثناء ﴿ القول في تأويل قوله
(غير محلي الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود غير محلي الصيد وأنتم حرم أحلت لكم بهيمة الانعام فذلك على
قولهم من المؤخر الذي معناه التقديم فغير منصوب على قول قائل هذه المقالة على الحال مما في قوله أوفوا من
ذكر الذين آمنوا وتأويل الكلام على مذهبهم أوفوا أيها المؤمنون بعقود الله التي عقد لها عليكم في كتابه
لا يحلن الصيد وأنتم حرم وقال آخرون معنى ذلك أحلت لكم بهيمة الانعام الوحشية من الظباء والبقر
والجر غير محلي الصيد غير مستحلي اصطباها وأنتم حرم الا ما يتلى عليكم فغير محلي قول هؤلاء منصوب على الحال
من الكاف والميم اللتين في قوله لكم يتأويل أحلت لكم أيها الذين آمنوا بهيمة الانعام لا مستحلي اصطباها
في حال احرامكم وقال آخرون معنى ذلك أحلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم الا ما كان منها وحشيا
فانه صيد فلا يحل لكم وأنتم حرم فكان من قال ذلك وجهه الكلام الى معنى أحلت لكم بهيمة الانعام كلها الا
ما يتلى عليكم الا ما بين لكم من وحشها غير مستحلي اصطباها في حال احرامكم فتكون غير منصوبة على قولهم
على الحال من الكاف والميم في قوله الا ما يتلى عليكم ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا
عبيد الله عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال
أحلت لكم بهيمة الانعام صيد غير محلي الصيد وأنتم حرم فهو عليكم حرام يعني بقر الوحش والظباء وأشباهه
حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله أحلت لكم بهيمة
الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم قال الانعام كلها الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل
اذا كان محرما * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب على ما تظاهره تأويل أهل التأويل في قوله أحلت لكم بهيمة
الانعام من أنها الانعام وأجنتها وسخاها وعلى دلالة طاهر التنزيل قول من قال معنى ذلك أوفوا بالعقود غير
محلي الصيد وأنتم حرم فقد أحلت لكم بهيمة الانعام في حال احرامكم أو غيرهما من أحوالكم الا ما يتلى عليكم
تحريم من الميثمة منها والدم وما أهل لغير الله به وذلك ان قوله الا ما يتلى عليكم لو كان معناه الا الصيد لقبل الا
ما يتلى عليكم من الصيد غير محلي وفي قوله الا ما يتلى عليكم بما ذكرنا وتظهر ذلك في قوله
غير محلي الصيد أوضح الدليل على ان قوله الا ما يتلى عليكم خبر متناهية فضته وان معنى قوله غير محلي الصيد
مفصل منه وكذلك لو كان قوله أحلت لكم بهيمة الانعام مقصودا به قصد الوحش لم يكن أيضا إعادة ذكر

الغلو في الدين وهو الافراط في شأن المسيح الى أن اعتدوه لها الانبياء وحجهم على أن لا يقولوا (٣١) على الله الحق الذي يحق ويمكن وصفه

به وهو تفرجه عن الحلول في
بدن انسان واتخاذ زوجة
واتخاذ لصاحبه ولداً
المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته وجد بامر من غير
واسطة أب ولا نقطة ألقاها
أي الحكمة الى مريم أي
أوصلها اليها وحصلها فيها
وروح منه أي انه طاهر
نظيف بمنزلة الروح كما يقال
هذه نعمت من الله أوسمى
بذلك لانه سبب حياة الارواح
أو كمالها كما يسمى القرآن
روحاً في قوله وكذلك أوحينا
اليك روحاً من أمرنا وقيل
أي رحمة من كونه وأيدهم
بروح منه ولا شك أن وجود
النبي صلى الله عليه وسلم
رحمة لامة قال تعالى وما
أرسلنا الا رحمة للعالمين
وقال صلى الله عليه وسلم إنما
أنا رحمة مهداة وقيل الروح
هو الريح يعني ان النفخ من
جبريل كان بامر الله تعالى
فهو منه والتسكير للتعظيم
أي روح من الارواح الشريفة
القدسية العالوية منه إضافة
ذلك الروح الى نفسه لاجل
التشريف فآمنسوا بالله
رسوله أي آمنوا به كما آمنكم
بساير الرسل ولا تجعلوه الها
ولا تقولوا ثلاثة هي خبر
مبتدأ محذوف أي الله ثلاثة
ان كان معتقدهم ان الذات
جوهر واحد وانه ثلاثة لم
بالصفات وبسمونها الا كما
أقوم الاب وأقوم الميعين
وأقوم روح القدس
يقولون الذات وأقوم العلم وأقوم الحياة والالهة ثلاثة ان كان في اعتقادهم انهم اذوات قائمة بانفسها والاب والابن ولعل

الصيد في قوله غير محلي الصيد وجهه وقدم مضى ذكره قبل ولقيل أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير
محليه وأنتم حرم وفي اظهاره ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد أي بين الدلالة على صحة ما قلنا في معنى ذلك فان
قال قائل فان العرب ربما أظهرت ذكر الشئ باسمه وقد جرى ذكره باسمه فيسأل ذلك من فعلها ضرورة
شعر وايس ذلك بالغصيح المستعمل من كلامهم ونوجبه كآدم الله الى الاصح من لغات من ترك كلامه بلغته
أولى ما وجد الى ذلك سبيل من صرفه الى غير ذلك فعني الكلام اذا بايهم الذين آمنوا أو فوا بعقود الله التي عقد
عليكم فيما حرم وأحل لالحلين الصيد في حرمكم ففهموا حل لكم من بهيمة الانعام المذكورة دون مبيها متنع لكم
ومستغنى عن الصيد في حال احرامكم في القول في ناويل قوله (ان الله يحكم ما يريد) يعني بذلك جعل
نباؤ ان الله يقضي في خلقه ما يشاء من تحليل ما أراد تحليله وتحريم ما أراد تحريمه واجاب ما شاء ايجابه عليهم
وغير ذلك من أحكامه وقضاياها فافوا أي المؤمنون بما عقد عليكم من تحليل ما أحل لكم وتحريم ما حرم عليكم
وغير ذلك من عقوده فلا تنكثوها ولا تنقضوها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ان الله يحكم ما يريد ان الله يحكم ما أراد في خلقه وبين عبادته وفرض فرائضه وحدوده وأمر
بطاعته ونهى عن معصيته في القول في ناويل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) يختلف
أهل التأويل في معنى قول الله لا تحلوا شعائر الله فقال بعضهم معناها لا تحلوا حرمان الله ولا تعتدوا حدوده كأنهم
وجهوا الشعائر الى المعالم وناولوا التحلوا شعائر الله معالماً حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا حبيب المعلم عن عطاء أنه سئل عن شعائره فقال حرمان الله اجتناب
مخط الله واتباع طاعته فذلك شعائره الله وقال آخرون معنى قوله لا تحلوا حرم الله فكأنهم وجهوا معنى
قوله شعائره أي معالم حرم الله من البلاد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
المفضل قال ثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائره الله قال أما شعائره فحرم الله وقال
آخرون معنى ذلك لا تحلوا مناسك الحج فقصي عهدها وكانهم وجهوا ناويل ذلك الى لا تحلوا معالم حدود الله التي
حدها لكم في حرمكم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن
جريح قال ابن عباس قوله لا تحلوا شعائر الله قال مناسك الحج حدثني المشي قال ثنا أبو صالح قال ثنا
معوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله قال كان المشركون
يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر ويتجرون في حجهم فاراد المسلمون أن يغيروا
عليهم فقال الله عز وجل لا تحلوا شعائره الله حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله شعائره الله الصفا والمروة والهدى والبدن كل هذا من شعائره الله حدثني
الثنائي قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك
لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال احرامكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله لا تحلوا شعائر الله قال شعائره ما نهى الله عنه أن تصيبه وأن
يحرم وكان الذين قالوا هذه المقالة وجهوا ناويل ذلك الى لا تحلوا معالم حدود الله التي حرمها عليكم في
احرامكم واولى التأويلات بقوله لا تحلوا شعائر الله قول عطاء الذي ذكرناه من توجيهه معنى ذلك الى لا تحلوا
حرمان الله ولا تضعوا فرائضه لان الشعائر جميع شعيرة والشعيرة فصيلته من قول القائل قد شعر فلان بهيمة
الامر اذا علم به فالشعائر المعالم من ذلك وادا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام لا تسحلوا أي الذين آمنوا
معالم الله فيدخل في ذلك معالم الله كلها في مناسك الحج من تحريم ما حرم الله اصابته فيها على الحرم وتضييع
ما نهى عن تضييعه فيها وفيما حرم من استحلال حرمان حرمه وغير ذلك من حدوده وفرائضه وحلاله وحرامه
لان كل ذلك من معالمه وشعائره التي جعلها أمارات بين الحق والباطل يعلم بها حلاله وحرامه وأمره ونهيه وانما
قلنا ذلك القول أولى بناويل قوله تعالى لا تحلوا شعائره لان الله نهى عن استحلال شعائره ومعالم حدوده
واحلالها نهياً عاماً من غير اختصاص شئ من ذلك دون شئ فلم يجز لاحداث توجيهه معنى ذلك الى الخصوص الا
يقولون أقنوم الذات وأقنوم العلم وأقنوم الحياة والالهة ثلاثة ان كان في اعتقادهم انهم اذوات قائمة بانفسها والاب والابن ولعل

مهرجهما الى واحد لانهم اذا جوزوا (٣٢) على الصفات الاتقال والحلول في عيسى وفي مريم فقد جعلواهما متبعتيه بانفسها ولهذا الزم التكفير

بمحبة يجب التسليم اها ولا حجة بذلك كذلك في القول في تاويل قوله (ولا الشهر الحرام) يعني جل ثناؤه بقوله (ولا الشهر الحرام) ولا تسخروا الشهر الحرام بقتالكم به أعداءكم من المشركين وهو كقوله يستألفونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وبخو الذي قلنا في ذلك قال ابن عباس وغيره ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله (ولا الشهر الحرام) يعني لا تسخروا قتالا فيه **حدثنا** أبو إسحق بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت فامر وان لا يقاتلوا في الشهر الحرام ولا عند البيت وأما الشهر الحرام الذي عناه الله بقوله (ولا الشهر الحرام) فربح مضر وهو شهر كانت مضر تحرم فيه القتال وقد قيل هو في هذا الموضع ذو القعدة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قال هو ذو القعدة وقد بينا الدلالة على صحته قلنا في ذلك فيما مضى وذلك في تاويل قوله يستألفونك عن الشهر الحرام قتال فيه في القول في تاويل قوله (ولا الهدى ولا القلائد) وأما الهدى فهو ما أهدها المرء من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك إلى بيت الله تقرر يابه إلى الله وطلب ثوابه يقول الله عز وجل فلا تسخروا ذلك فتعصبوه أهله عليه ولا تحولوا بينهم وبين ما أهدهم ومن ذلك أن يبلغوا به المحل الذي جعله الله محله من كعبته وقد روى عن ابن عباس أن الهدى إنما يكون هديا لم يقلد **حدثني** بذلك محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله (ولا الهدى) قال الهدى ما لم يقلد وقد جعل على نفسه أن يهديه ويقلده وأما قوله (ولا القلائد) فانه يعني ولا تحولوا أيضا القلائد ثم اختلف أهل التاويل في القلائد التي هي من الله عز وجل عن إحلالها فقال بعضهم عني بالقلائد القلائد الهدى وقالوا إنما أراد الله بقوله (ولا الهدى) ولا القلائد ولا تحولوا الهدايا المقلدان منها وغير المقلدان فقوله (ولا الهدى) ما لم يقلد من الهدايا ولا القلائد المقلد منها قالوا وادل بقوله (ولا القلائد) على معنى ما أراد من النهي عن استحلال الهدايا المقلدة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله (ولا القلائد) القلائد مقلدان الهدى وإذا فاد الرجل هديه فقد أحرمه فان فعل ذلك وعليه قصصه فلحقه وقال آخرون يعني بذلك القلائد التي كان المشركون يقلدون إذا أرادوا الحج مقبلين إلى مكة من لحاء السمر وإذا خرجوا منها إلى منازلهم منصرفين منها من الشعر ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لا تحولوا شعائر الله ولا الشهر الحرام قال كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج يقلد من السمر فلم يعرض له أحد فإذا رجع يقلد قلاة فلم يعرض له أحد وقال آخرون بل كان الرجل منهم يتقلد إذا أراد الخروج من الحرم أو خرج من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك من شاء من قبائل العرب أن يعرضوا له بسوء ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مالك بن مغول عن عطاء ولا القلائد قال كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم يأمنون بذلك إذا خرجوا من الحرم فنزلت لا تحولوا شعائر الله الآية ولا الهدى ولا القلائد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا القلائد قال القلائد لحاء في رقاب الناس والبهائم أمن لهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله (ولا الهدى) ولا القلائد قال إن العرب كانوا يقلدون من لحاء شجر مكة فيقيم الرجل بمكاه حتى إذا انقضت الأشهر الحرم فإراد أن يرجع إلى أهله فلد نفسه وناقته من لحاء الشجر فيأمن حتى يأتي أهله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله (ولا القلائد) قال القلائد كان الرجل يأخذ لحاء شجرة من شجر الحرم فيقلدها ثم يذهب حيث شاء فيأمن بذلك فذلك القلائد وقال آخرون أعما عن الله المؤمنين بقوله (ولا القلائد) أن يزعوا شيامن شجر الحرم فيقلدوه كما كان المشركون يفعلونه في جاهليتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جابر عن عبد الملك عن عطاء في قوله (ولا الهدى) ولا القلائد كان المشركون يأخذون من شجر مكة من لحاء السمر فيقلدونها فيأمنون بها من الناس

والشرك والأشجار ثابتات الصفات لله تعالى لا لوجب الشرك فلا شاعة أثبتوا لله تعالى صفات ثمان قدما انتهوا عن التشليث واقتدوا خيرا لكم إنما الله واحد لا تركيب فيه بوجه من الوجوه سبحانه أن يكون له ولد وأدأ سبحانه تسبيحا وأنزله تنزيها من أن يكون له ولد فلا يتصل به عيسى اتصال الابناء بالآباء ولكن من حيث أنه عبده ورسوله موجود بامر جسد احيا من غير أب له ما في السموات وما في الأرض فكيف يكون بعض ملكه جزأ منه على أن الجزء إنما يصح في المنقسم عقلا وأحسابا ولا ينقسم بجهة من الجهات لا العقلية ولا الحسية وكفى بالله وكبلا وإذا كان كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات فلا حاجة معه إلى القول بآيات الله آخر مستقل أو مشاكلة قال الكشي ان وفد نجران قالوا يا محمد لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وأي شئ أقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله فقال لهم انه ليس بعار لعيسى أن يكون عبدا لله قالوا بل فنزل لن يستكشف المسبح أن يكون عبدا لله والتحقيق أن الشبهة التي بني عليها يقولون في دعوى أنه ابن الله هي أنه كان يخبر عن المخبريات ورائي

فان الملائكة المقربين أعلى حال منس لانهم مطعون على اللوح المحفوظ وقد حل العرش (٣٣) مع عظمتهم ثمانية منهم ثم انهم لم يستنكفوا

عن كونهم عباد الله تعالى فكيف يستنكف المسيح عن ذلك أي يمنع ويانف والتركيب يدور على التخيبة والازالتمن ذلك نكفت للدمع انكفه اذا نكسته عن خدك باصبعك ونكفت عن الشيء أي عدلت والقائلون بافضلية الملائكة استدلوا بهذه الآية وقد تقدم الاستدلال بها والجواب عنها والبحث علماني سورة البقرة في تفسير قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا أما قوله ولا الملائكة فانه معطوف على المسيح وهو الاظهر وجوز بعضهم عطفه على الضمير في يكون أو في عسدا بمعنى الوصفية فيه فيكون المعنى ان المسيح لا يناف أن يكون هو ولا الملائكة موصوفين بالعبودية أو لا يناف ان يعبد الله هو والملائكة وفي العنيسين التحراف عن الغرض فالاولى والمراد بالملائكة كل واحد منهم حتى يكون خبره أيضا عبدا أو يكون الخبر عبدا وحذف لدلالة عبد الله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسبحرهم اليه أي يجمعهم يوم القيامة الى حيث لا علم يكون لانفسهم شيئا ثم انه تعالى لم يذكر ما فعل بهم بل ذكر أول ثواب المؤمنين المطيعين فستل ان التفصيل غير

فنهى الله أن ينزع شجرها فينقلد حد ثنا عبيد الله عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال جلسنا الى معارف بن الشخير وعنده رجس فحدثهم في قوله ولا القلائد قال كان المشركون ياخذون من شجر مكة من لحاء السمر فينقلدون فيأمنون بها في الناس فنهى الله عز ذكره أن ينزع شجرها فينقلدوا الذي هو أولى بتأويل قوله ولا القلائد اذا كانت معطوفة على أول الكلام ولم يكن في الكلام ما يدل على انقطاعها عن أوله ولا أنه عني بها النهي عن النقاد أو اتخاذ القلائد من شيء أن يكون معناه ولا تحلوا القلائد فاذا كان ذلك بتأويله أولى فعلام أنه نهى من الله جسد ذكره عن استحلال حرمة المقلد هديا كان ذلك أو انسا نادون حرمة القلائد وان الله عز ذكره انما يدل بخبر حرمة القلائد على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجتزى بذكره القلائد من ذكر المقلد اذ كان مفهوما عند المخاطبين بذلك معنى ما أورده في الآية اذ كان الامر على ما وصفنا أي الذين آمنوا التحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا المقلد فنسبهم بقلائد الحرام وقد ذكر بعض الشعراء في شعره ما ذكرنا عن تناول القلائد انما قلائد الحرام الذي كان أهل الجاهلية ينقلدونه فقال وهو يعيب رجلين قتلا رجلين كان نقلد اذ لك

ألم يقتلوا الحرجين اذ أعورا * كما جمران بالابدى للبحا المظفرا والحر جان المقتولان كذلك ومعنى قوله أعورا كما أمكنا كمن عورته ما القول في تأويل قوله (ولا أمين البيت الحرام) يعني بقوله عز ذكره ولا أمين البيت الحرام ولا تحلوا قاصدين البيت الحرام العامدية تقول منه أمت كذا اذا قصدته وعمدته وبعضهم يقول بعمته كما قال الشاعر

اني كذلك اذا ما ساء في بلد * يمت صدر بعيري غيره بلدا والبيت الحرام بيت الله الذي بمكة وقد بينت فيما مضى لم قبل له الحرام ينتغوى فضلا من ربهم يعني يلتمسون أرباحا في تجارتهم من الله ورضوانا يقول وأن رضى الله عنهم ينسكهم وقد قيل ان هذه الآية نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطيم ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال قبل الحطيم بن هند البكري ثم أحد بن قيس بن ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارجة من المدينة فدعا له فقال الام تدعوا فاحبره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لاصحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة ينسككم بلسان شيطان فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا لى أسلم ولى من أشاؤره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج به عقب غادر فرسرح من سرح المدينة فساقيه فانطلق وهو يرتجز

قد لغها الليل بسواق حطام * ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهر الوضم * باقوانيا ما وابن هند لم ينم بان يقاسمها غلام كالزم * خذ لاج الساقين مسوح القدم ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلدوا هدى فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى باع ولا أمين البيت الحرام قاله ناس من أصحابه يارسول الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا قال انه قد قلد قالوا ائما هو شيء كنا نضعه في الجاهلية فابى عليهم فنزلت هذه الآية حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قال قدم الحطيم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة في عبره يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه فاحرو ولى بقعا غادر فلما قدم اليه ما ردت عن الاسلام وخرج في عبره يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نهب الخروج ليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في عبره فانزل الله يا أيها الذين آمنوا التحلوا شعائر الله الآية فانتهى اقوم قال ابن جريح قوله ولا أمين البيت الحرام قال نهى عن الحاج ان تقطع سبلهم قال وذلك ان الحطيم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ليرئاد وينظر فقال انى داعية قوم فاعرض على ما تقول قاله أدعوك الى الله أن تعبدوه ولا تشرك به شيئا

الغريقين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر أحدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف أحدهما في التفصيل في قوله فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به أو قدم ثواب المؤمنين توطئة كانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستعكبر فسيعذب بالحسنة اذ ارأى أجور العاملين وسيعاقب مع ذلك بما يصيبهم من العذاب أقول لوجعل الضمير في قوله فسبحشهم راجعا الى الناس حكما لم يتخج الى هذه التكلفات ويحصل الربط بسبب العموم ومثله غير عزيز في القرآن كقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انالانضيع آخر من أحسن علام عاداني تعميم الخطاب بقوله يا أيها الناس قد جاءكم برهان الآية فيجتمل أن يراد بالبرهان والنور كلمهما القرآن ويحتمل أن يراد بالبرهان محمد صلى الله عليه وسلم لانه يقيم البرهان على تحقيق الحق وابطال الباطل وبالنور المبين القرآن لانه سبب لوقوع نور الايمان في القلب فاما الذين آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه واعتصموا به تمسكوا بدينه أولوا اليه في أن يثبتهم على الايمان ويصونهم عن زبغ الشيطان فسيدينهم

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت قال الحطيم في أمرك هذا غلظة أو جمع الى قوى فاذا كرلهم ما ذكرت فان قبلوه أقبلت معهم وان أدبروا كبت معهم قاله اوجع فلما خرج قال لقد دخل على بوجه كافر وخرج من عندي بعتي غادر وما الرجل بمسلم فرعلى مروح لاهل المدينة فانطلق به فطلبه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم وقدم اليه وحمض الحنجرة فخرجوا وكان عظيم التجارة فاستاذنوا أن يتلقوه وياخذوا امامه فانزل الله عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام الاية قال هذا يوم القفج جاء ناس يؤمون البيت من المشركين يهونون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون قتل هؤلاء فلن ندعهم الا أن نغير عليهم فنزل القرآن ولا آمين البيت الحرام حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا آمين البيت الحرام يقول من توجه حاجا حدثنى المثنى قال ثنى عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جوير بن عير عن الضحاك في قوله ولا آمين البيت الحرام يعني الحاج حدثننا ابن وكيع قال ثنى عبد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال ولا آمين البيت الحرام قال الذين يريدون البيت ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية بعد اجماعهم على ان منها منسوخا فقال بعضهم نسخ جميعها ذكر من قال ذلك حدثننا ابن وكيع قال ثنى جرير عن بيان عن عامر قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد حدثننا ابن وكيع قال ثنى يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد بن أبي يونس الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله نستختها اقلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن بيان عن الشعبي قال لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الاية قال منسوخ قال كان المشرك يومئذ يصدعن البيت فاسروا أن لا يقاتلوا في الاشهر الحرم ولا عند البيت فنسخها قوله اقلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثننا ابن وكيع قال ثنى أبو معاوية عن جوير بن عير عن الضحاك لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام قال نستختها براءة اقلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنى المثنى قال ثنى عمرو بن عوف قال ثنى هشيم عن الضحاك مثله حدثننا ابن وكيع قال ثنى جوير بن منصور عن حبيب بن أبي ثابت لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد قال هذا شئ نهي عنه فترك كما هو حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام قال هذا كله منسوخ نسخ هذا ما أمره بمجاهداهم كافة وقال آخرون الذي نسخ من هذه الآية قوله ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ذكر من قال ذلك حدثننا ابن وكيع قال ثنى عبدة بن سليمان قال قرأت على ابن أبي عروبة فقال هكذا سمعت من قتادة نسخ من المائدة آمين البيت الحرام نستختها براءة قال الله اقلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ما كان للمشركين أن يعمرؤا ما جسد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر وقال الله المشركون نجس فلا يقر بوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه أبو بكر فمادى فيه بالاذان حدثنى المثنى قال ثنى الحاج بن المنهال قال ثنى همام بن يحيى عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الاية قال فسخط منها آمين البيت الحرام نستختها براءة اقلوا المشركين حيث وجدتموهم فذكر نحو حديث عبدة حدثننا محمد بن الحسين قال ثنى أحمد بن المغفل قال ثنى أسباط عن السدي قال نزل في شأن الحطيم ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ثم نسخ الله فقال اقلوا المشركين حيث نفقتهموهم حدثنى المثنى قال ثنى عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام فنهى الله المؤمنين أن يعنوا أحدا أن

الحسية الباقية وبالهداية
الذات الروحية الدائمة ثم
انه سبحانه ختم السورة
بمحمدا بأهله وهو أحكام
الموارث وقال يستفتونك
الآية قال أهل العلم ان الله
تعالى أنزل في السكالة
آيتين احدهما في الشتاء
وهى السقي في أول هذه
السورة والاخرى في الصيف
وهى هذه وله ذاتسمى آية
الصيف عن جابر قال
اشتكت فدخل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعندي سبع أخوات
فنفع في وجهى فانفت
فقلت يا رسول الله أوصى
لاخواني بالثلثين قال فاحبس
فقلت الشطر قال احبس
ثم خرج وتركنى ثم دخل
فقال يا جابر انى لأرا لثغوت
في وجهك هذا وان الله قد
أنزل فبين الذى لاخوانك
وجعل لاخوانك الثلثين
وروى انه آخر ما نزل من
الأحكام كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طريق
مكة عام حجة الوداع فاماه
جابر بن عبد الله فقال انى
أختافكم آخذ من ميراثها
ان ماتت فنزلت هذا وقد
تقدم ان السكالة اسم
يقع على الوارث وهو من
عدا الوالد والود على المورث
وهو الذى لا وله ولا والدين
ان امرؤ هلك ارتفع امرؤ
بضمير يفسره هذا الظاهر
ويحتمل لبيس له ولدا رفع على
والمراد به الابن لانه هو الذى

يجع البيت أو يعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل الله بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وقال ما كان للمشركين أن يعبروا مساجد الله وقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر ففى المشركين من المسجد الحرام **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة فى قوله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية قال منسوخ كان الرجل فى الجاهلية اذا خرج من
بيته يريد الحج تقلد من الشعر فلم يعرض له أحد واذا رجع تقلد قلادة شعر فلم يعرض له أحد وكان المشرك
يومئذ لا يصدع البيت وأمر وأن لا يقاتلوا فى أشهر الحرم ولا عند البيت فنسخها قوله اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شئ الا القلادة التى كانت فى الجاهلية يتقلدونها من لحاء الشجر
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فى قوله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كله من عمل الجاهلية
معه واقامته فحرم الله ذلك كله بالاسلام الحاء القلادة فترك ذلك ولا أمين البيت الحرام فحرم الله على كل أحد
اخافتهم **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل بن ابي ابي نجيح عن مجاهد مثله **وأولى** الاقوال
فى ذلك بالصحة قول من قال نسخ الله من هذه الآية قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلادة ولا أمين
البيت الحرام لاجتماع الجيع على ان الله قد أحل قتال أهل الشرك فى الأشهر الحرم وغيره من شهور السنة
كأهل ذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم لم يكن ذلك له أما من
القتل اذ لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان وقد بينا فيما مضى معنى القلادة فى غير هذا الموضع وأما
قوله ولا أمين البيت الحرام فانه محتمل ظاهره ولا تحلوا حرمه أمين البيت الحرام من أهل الشرك والاسلام
لعمومه جميع من أم البيت واذا احتمل ذلك فكان أهل الشرك داخلين فى جلتهم فلا شك ان قوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم ناسخ له لانه غير جائز اجتماع الأمر بقتلهم وترك قتلهم فى حال واحدة
ووقت واحد وفى اجتماع الجميع على ان حكم الله فى أهل الحرب من المشركين قتلهم أمو البيت الحرام أو البيت
المقدس فى أشهر الحرم وغيره ما يعلم ان المنع من قتلهم اذا أموا البيت الحرام منسوخ ويحتمل أيضا ولا أمين
البيت الحرام من أهل الشرك وأكثر أهل التناول على ذلك وان كان على بذلك المشركون من أهل الحرب
فهم أيضا لاشك منسوخ واذا كان ذلك كذلك وكان لا اختلاف فى ذلك بينهم ظاهر وكان ما كان مستغنيا
فيهم ظاهرا حجة قالوا وان احتمل ذلك معنى غير الذى قالوا التسليم لما استغاض بصحة قتلهم **والقول** فى
تاويل قوله (يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا) يعنى بقوله يبتغون فضلا من ربهم ويطلبون ويلتمسون والفضل الارباح
فى التجارة والرضوان رضى الله عنهم فلا يحل لهم من العقوبة فى الدنيا ما أحل بغيرهم من الامم فى عاجل دنياهم
بمحبةهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا على أن يصلح معاشهم فى الدنيا وان لا يجعل لهم العقوبة فيها **حدثنا** المثنى قال ثنا
أخبارنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن قتادة فى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال هم المشركون
يلتمسون فضلا من الله ورضوانه فيما يصلح لهم دنياهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان قال
قرأت على ابن أبي عروة فقال هكذا سمعت من قتادة فى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا والفضل
والرضوان اللذان يبتغون أن يصلح معاشهم فى الدنيا وان لا يجعل لهم العقوبة فيها **حدثنا** المثنى قال ثنا
عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا يعنى أنهم يترضون الله
بمحبتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس قال جلسنا الى
مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال التجارة فى الحن والرضوان
فى الحج **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي أمية قال قال ابن عمر فى الرجل
يجع ويحمل معه ماء قال لا بأس به وتلا هذه الآية يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال يبتغون
الاجر والتجارة **والقول** فى تاويل قوله (واذا حللتم فاصطادوا) يعنى ذلك اجل ثماؤه واذا حللتم فاصطادوا

يستقط الانخت وأما البنت فلا تستقطها (٣٦) ولكنهما تعصها بالساروي من ابن مسعودان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في بنت وبنت ابن

الصيد الذي نهيتكم أن تحاوه وأنتم حرم يقول فلا حرج عليكم في اصطيداده واصطادوا ان شتم حيث ذلان
المعنى الذي من أجله كنت حرمة عليكم في حال احرامكم قد زال وبما قلنا في ذلك قال جبيع أهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا حصين عن مجاهد انه قال هي
رخصة يعني قوله واذا حلتم فاصطادوا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الجري عن مجاهد عن القاسم
عن مجاهد قال خسر في كتاب الله رخصة وليست بعزيمة فذكر واذا حلتم فاصطادوا قال من شاء فعل ومن شاء لم
يفعل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا خالد عن جبيع عن عطاء مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
سفيان عن حصين عن مجاهد واذا حلتم فاصطادوا قال اذا حل فان شاء صادوا ان شاء لم يصطد **حدثنا** ابن
وكيع قال ابن ادريس عن ابن جريح عن رجل عن مجاهد انه كان لا يرى الا كل من هدى المنعة واجبا وكان
يتأول هذه الآية واذا حلتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض **حدثني** المتني قال ثنا عبد الله بن
(ولا يجزئكم) يعني جل ثناؤه بقوله ولا يجزئكم ولا يحملنكم كما **حدثني** المتني قال ثنا عبد الله بن
صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله ولا يجزئكم شئان قوم يقول لا يحملنكم شئان
قوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يجزئكم شئان قوم أي لا يحملنكم
وأما أهل المعرفة باللغة فانهم اختلفوا في تأويلها فقال بعض البصريين معنى قوله ولا يجزئكم لا يحقن لكم
لان قوله لا جرم ان لهم نار هوى حق ان لهم النار وقال بعض الكوفيين معناه لا يحملنكم وقال يقال حملني
فلان على ان صنعت كذا وكذا أي جرمي عليه واحتج جبيعهم ببيت الشاعر

ولو طعنت أبا عينه طعنة * جرت فراره بعدها ان يعصبوا

فتأول ذلك كل فريق منهم على المعنى الذي تأوله من القرآن فقال الذين قالوا لا يجزئكم لا يحقن لكم معنى
قول الشاعر جرت فراره أحقت الطعنة لفسار العصب وقال الذين قالوا معناه لا يحملنكم معناه في البيت
جرت فراره ان يعصبوا حملت فراره على ان يعصبوا وقال آخرون الكوفيين معنى قوله لا يجزئكم لا يكسبنكم
شئان قوم وتأويل قائل هذا القول قول الشاعر في البيت جرت فراره كسبت فراره أن يعصبوا قال
وسمعت العرب تقول فلان جريمة أهله بمعنى كاسبهم وخرج يجرمهم بكسبهم وهذه الأقوال لتي حكيناها
عن حكيناها عنه متعارفة المعنى وذلك ان من حمل رجلا على بعض رجل فقدأ كسبه بعضه ومن أ كسبه بعضه
فقدأ حقه له فان كان ذلك كذلك فالذي هو أحسن في الابانة عن معنى الحرف ما قاله ابن عباس وقتادة وذلك
توجيههم معنى قوله ولا يجزئكم شئان قوم ولا يحملنكم شئان قوم على العدوان واختلاف القراء في قراءة
ذلك فقرأه عامة قراء الامصار ولا يجزئكم بفتح الياء من حرمة أجزمه وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وهو
يجي بن وثاب والاعمش ما **حدثنا** ابن جريد وابن وكيع قال ثنا جريح عن الاعمش انه قرأ ولا يجزئكم
مر تفعلة الياء من أجزمه أجزمه وهو يجزئكم والذي هو أولى بالصواب من القراءة قراءة من قرأ ذلك ولا
يجزئكم بفتح الياء لاستغاضة القراءة بذلك في قراء الامصار وشذوذ ما خلفه وانها اللغة المعروفة السائرة في
العرب وان كان مسموعا من بعضها أجزم يجزئكم على شذوذه وقراءة القرآن بافصح اللغة أولى وأحق منها بغير
ذلك ومن لغتهم قال جرت فراره قول الشاعر

يا أيها المشتكى عكلا وما جرت * الى القبائل من قتل وابتاس

حدثني المتني قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله (شئان قوم) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم شئان بغير ياء
السين والنون الى الفتح بمعنى بغض قوم توجيههم ذلك الى المصدر الذي يأتي على فعلان نظير الطيران
والنسلان والعسلان والرملان وقرأ ذلك آخرون شئان قوم بتشكين النون وفتح السين بمعنى الاسم توجيهها
منهم معناه الى لا يحملنكم بغض قوم فيخرج شئان على تقدير فعلان لان فعل منه على فعل كما يقال سكران من
سكر وعطشان من عطش وما أشبه ذلك من الاسماء والذي هو أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ
شئان قوم بفتح النون محركة لتساخ تأويل أهل التاويل على أن معناه بغض قوم وتوجيههم ذلك الى معنى

وأنت بان لبنت النصف
ولبنت الابن السادس
والباقي للاخت فعلى هذا
فلو خلف بنتا واختا لبنت
النصف والباقي للاخت
بالعصوبة الثاني ان ظاهر
الآية يقتضي أنه اذا لم يكن
للبيت ولد فان الاخت
تأخذ النصف وليس كذلك
على الاطلاق بل الشرط
ان لا يكون للبيت ولد ولا
والدلان الاخت لا ترث مع
الولد بالاجماع الثالث قوله
وله أخت المراد الاخت من
الاب والام أو من الاب لان
الاخت من الام والام من
الام ذكر حكمهما في أول
السورة بالاجماع ثم قال
وهو يرثها أي وأخوها
يرثها ويستغرق مالها ان
قدر الامر على العكس من
موتها وبقائه بعدها ان لم
يكن لها ولد أي ابن كما قلنا
لان الابن يسقط الاخ دون
البنت وأيضا ان هذا في الاخ
من الابوين أو من الاب أما
الاخت من الام فانه لا يستغرق
الميراث وأيضا المراد ان لم
يكن لها ولد ولا والدلان
الاب أيضا يسقط للاخت
لقوله صلى الله عليه وسلم
ألقوا الفرائض بأهلها
فما بقي فلاولى عصبه ذكر
والاب أولى من الاخ ثم قال
وان كانتا يعني من يرث
بالاخوة اثنتين فانت وتني
باعتبار الخبر كقولهم من
كانت أمك وكذا الكلام
في قوله ان كانوا اخوة وأراد بالاخوة الاخوات ليكن غلب جانب الذي كورده روى ان الصديق قال في خطبة الان

المصدر دون معنى الاسم واذ كان ذلك موجهها الى معنى المصدر فالفصحى من كلام العرب فيها جاء من المصادر على الفعلان بفتح الغاء وتحريك نايه دون تسكينه كما وصفت من قولهم الجران والرملان من درج فرمل فكذلك الشنان من شنيته أشناه شنانا ومن العرب من يقول شنان على تقدير فعال ولا أعلم قارئاً قرأ ذلك كذلك ومن ذلك قول الشاعر

وما العيش الا ما يلذ ويشتهى * وان لام فيه ذوالشنان وفندا

وهذا في لغته من ترك الهمز من الشنان فصار على تقدير فعال وهو في الاصل فعلان ذكر من قال من أهل النوايل شنان قوم بغض قوم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يجرم منكم شنان قوم لا يحملنكم بغض قوم **حدثني** المثنى مرة أخرى بإسناده عن ابن عباس فقال لا يحملنكم عداوة قوم أن تعتدوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يجرم منكم شنان قوم لا يجرم منكم بغض قوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرم منكم شنان قوم قال بغضاؤهم أن تعتدوا **القول في ناول** قوله (أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض أهل المدينة وعامة قراء الكوفيين أن صدوكم بفتح الالف من أن بمعنى لا يجرم منكم بغض قوم بصدوكم بفتح الالف من أن تعتدوا وكان بعض قراء الحجاز والبصرة يقرأ ذلك ولا يجرم منكم شنان قوم أن صدوكم بكسر الالف من أن بمعنى ولا يجرم منكم شنان قوم أن هم أحدوا لكم صداعا عن المسجد الحرام أن تعتدوا فزعموا أنها في قراءة من مسعود أن يصدوكم فقرأ ذلك كذلك اعتبارا بقراءته والصواب من القول في ذلك عندي أنهم ما قرأه من معروف فتان مشهورتان في قراءة الامصار صحيح معنى كل واحدة منهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صدع عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية وأنزل عليه سورة المائدة بعد ذلك فنقرأ أن صدوكم بفتح الالف من أن فعناه لا يحملنكم بغض قوم أيها الناس من أجل أن صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا وعليهم وون قرأ أن صدوكم بكسر الالف فعناه لا يجرم منكم شنان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام إذا أودتم دخوله لان الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قريش يوم فجع مكة فحاولوا صدوكم عن المسجد الحرام فتقدم الله الى المؤمنين في قول من قرأ ذلك بكسر ان بالنهي عن الاعتداء عليهم ان هم صدوكم عن المسجد الحرام قبل أن يكون ذلك من الصادين غـ بران الامروان كان كما وصفت فان قراءة ذلك بفتح الالف أبين معنى لان هذه السورة لاندافع بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية واذ كان ذلك كذلك فالصدق كان تقدم من المشر كين فنهى الله المؤمنين عن الاعتداء على الصادين من أجل صدوكم ايهم عن المسجد الحرام وأما قوله أن تعتدوا فانه يعني ان تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم في أمرهم فتناويل الآية ذاولا يحملنكم بغض قوم لان صدوكم عن المسجد الحرام أيها المؤمنون أن تعتدوا وحكم الله فيهم فتجاوزوه الى ما نهاكم عنه ولكن الزواطة الله فيها أحببتهم وكرهتم وذكراهم أنزل في النهي عن الطلب بدخول الجاهلية ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أن تعتدوا رجل مؤمن من خلفاء محمد قتل حليفا لابي سفيان من هذيل يوم الفتح بعرفة لانه كان يقتل خلفاء محمد فقال محمد صلى الله عليه وسلم لعن الله من قتل بدخل الجاهلية **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون هذامنسوخ ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرم منكم شنان قوم أن تعتدوا قال بعضاؤهم حتى تناووا ما لا يحل لكم وقرأ أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا وقال هذا كله قد نسخ بسنخه الجهاد وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد انه غير منسوخ لاحتماله أن تعتدوا الحق فيما أمركم به واذ احتمل ذلك لم يجز أن يقال هو منسوخ الا بحجة يجب التسليم بها **القول في ناول** قوله (وتعاونوا على البر والتقوى وليعن

بها السورة في الاخوة والاختوات من الاب وادم والتي ختم بها الانفال في أولى الارحام بين الله لكم أن تضلوا قال البصريون المضاف محذوف أي كراهة أن تضلوا وقال الكوفيون لئلا تضلوا قال الجرجاني صاحب النظم بين لكم الضلالة لتعلموا أنها ضلالة فتجنبوها والله بكل شيء عليم فيكون بيانه حقا وتعرفه صدقا ختم السورة ببيان كمال العلم كما أنه ابتداءها بكمال القدرة فهما يتم الالهية ويحصل الترهيب والترغيب للعاصي والطائع والله المستعان **الناويل** وان تكفروا فان الله مافى السموات والارض يعنى ان تؤمنوا يكن لكم ماله وان تكفروا فالكل له لا تغلوا في دينكم لا تعجلوا الى طرفي التفریط والاخرط فاليهود فرطوا في شأنه فلم يقبلوه نبيا وهموا بقتله والنصارى أفرطوا في حبه فجعلوه ابن الله وكذلك كل ولى له سبحانه نسعى قوم بترك احترامه وطلب أذيته وقوم بالزيادة في اعظامه حتى يعتقد فيه ما ليس رضى به الخوارج والعلاة من الشيعة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم وروح منه لانه يكون بأمر كن من غير واسطة أب كما أن الروح يكون كذلك قل الروح من أمر ربي ولغلبة جانب الروحانية عليه كن بحجي الاجساد لمية اذ ينفخ فيها

وهذا الاستعداد الروحاني الذي هو من (٣٨) كلمة الله مذكورة في جملته الانسان فمن تخلص بغيره روحانيته من معدن بشري يثبتي انسانيته

يكون عيسى وقتسه فجي
الله تعالى بانفاسه القلوب
الميتة ويفتح به آذان اصمها
وعيون اصمها فيكون في
قومه كانبى في آمنه ولا
تقولوا ثلاثة يعنى نفوسكم
والرسول والله بلى انتموا
بنظر الوحدة عن رؤية
الثلاثة فينكشف لكم
انما الله واحد سبحانه
أن يتولد من وحدانيته شئ
له الوجود الحقيقى القائم
أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً
كل شئ هالك الا وجهه
وكفى بالله وكبلا لاكل هالك
لن يستكشف المسيح أن
يكون عبد الله لان العبدية
وهى حقيقة الامكان
الذاني واجبة ولهذا نطق
في المهد بقوله انى عبد الله
ولا الملائكة المقربون انما
ذكرهم لان بعض الكفار
كانوا يقولون الملائكة
بذن الله كما قالت النصارى
المسيح ابن الله قد جاءكم برهان
جعل نفس النبي برهاناً لانه
برهان بالكلية وبرهان
غيره كان في أشياء غير
أنفسهم مثل ما كان برهان
موسى في عصاه فمن ذلك
برهان بصره ما زاع البصر
وما طغى ومنه برهان أنفه انى
لا جد نفس الرجن من جانب
اليمين ومنه برهان لسانه وما
ينطق عن الهوى وبرهان
بصاقه بصرى في العجين وفى
البرمة فاكوا من ذلك وهم
ألف حتى تركوه والبرمة
تفروكها هى والعجين يخبز وبرهان ثقله تغل في عين على كرم الله وجهه وهى ترمده فبراً بذن الله وذلك يوم خبير وبرهان

بعضكم أيها المؤمنون بعضا على البر وهو العمل بما أمر الله بالعمل به والتقوى هو اتقاهما أمر الله باتقائه
واجتنابه من معاصيه وقوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يعنى ولا يعين بعضكم بعضا على الاثم يعنى على ترك
ما أمركم الله بفعله والعدوان يقول ولا على أن تتجاوزوا ما أحده الله لكم في دينكم وفرض لكم في أنفسكم وفى
غيركم وانما معنى الكلام ولا يجر منه لكم شئ من قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ولكن يعنى
بعضكم بعضا بالامر بالانتهاء الى ما حده الله لكم في القوم الذين صدوكم عن المسجد الحرام وفى غيرهم والانهاء
عما نهاكم الله ان تاتوا فيهم وفى غيرهم وفى سائر ما نهاكم عنه ولا يعين بعضكم بعضا على خلاف ذلك وبما قلنا فى
البر والتقوى قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وتعاونوا على البر والتقوى البر ما أمرت به والتقوى ما منيت عنه **حدثني** المثنى
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العلاء في قوله وتعاونوا على البر
والتقوى قال البر ما أمرت به والتقوى ما منيت عنه **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال عذ كره واتقوا الله ان الله شديد
العقاب وهذا وعيد من الله جل ثناؤه وتهديد لمن اعتدى حده وتجاوز أمره يقول عذ كره واتقوا الله يعنى
واحذر والله أيها المؤمنون ان تلقوه في معادكم وقد اعتديتم حده فيما حد لكم وخالفتم أمره فيما أمركم به أو
نهيه فيما نهاكم عنه فتستوجبوا عقابه وتستحقوا أليم عذابه ثم وصف عقابه بالشدة فقال عذ كره ان الله
شديد عقابه لمن عاقبه من خلقه لانها نار لا يطغأ حرها ولا يخمد جرها ولا يسكن لها نعوذ بالله منها ومن عمل
يقرب منها **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العلاء في قوله (واتقوا الله ان الله شديد
العقاب) يعنى بذلك جسد ثناؤه حرم الله عليكم أيها المؤمنون الميتة والميتة كل ماله نفس سائلة من دواب البر وطيرة مما أباح
الله أكلها أهلها ووحشها فارقها ورحها بغير تذكية وقد قال بعضهم الميتة هو كل ما فارقت الحياة من دواب
البر وطيرة بغير تذكية ما أحل الله أكله وقد بينا العلة الموجبة صحة القول بما قلنا في ذلك في كتابنا كتاب
اللطيف القول في الاحكام وأما الدم فانه الدم المسفوح دون ما كان منه غير مسفوح لان الله جل ثناؤه قال قل
لا أجد فيها أوصى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحما خنزير فاما ما كان قد
صار في معنى اللحم كالكبدة والطحال وما كان في اللحم غير منسفع فان ذلك غير حرام لا جاعا لجمع على ذلك
وأما قوله ولحم الخنزير فانه يعنى وحرم عليكم لحم الخنزير وأهليه وبرية فاليتة والدم شجر جهما في الظاهر مخرج
يوم والمراذمها النصوص وأما لحم الخنزير فان ظاهره كباطنه وباطنه كظاهره حرام جميعه لم يخص منه
شئ وأما قوله وما أهل لغير الله به فانه يعنى وما ذكركم عليه غير اسم الله وأصله من استهلال الصبي وذلك اذا صاح
حين يسقط من بطن أمه ومنه اهلال المحرم بالحلم اذ البهي ومنه قول ابن حجر

يهل بالفرقد كبانها * كيهل الواكب المعتمر

وانما عني بقوله وما أهل لغير الله به وما ذبح لالهة ولا دنان يسمى عليه غير اسم الله والذي قلنا في ذلك قال
أهل التاويل وقد ذكرنا الرواية عن قال ذلك فيما مضى فكبر هذا عاده **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العلاء في قوله
(والمختنقة) اختنق أهل التاويل في صفة الاختناق الذي عني الله جل ثناؤه بقوله والمختنقة فقال بعضهم بما
حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي والمختنقة قال التي تدخل
رأسها بين شعبتين من شجرة فتختنق فتتوت **حدثني** المثنى قال ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الجرجاني عن جوير عن
الضحاك في المختنقة قال التي تختنق فتتوت **حدثني** المثنى قال ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله والمختنقة التي تموت في خناقها وقال آخرون هى التي توتق فيقطنها بالخنق وناقها ذكر من
قال ذلك **حدثني** ابن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والمختنقة قال الشاة توتق فيقطنها خناقها وهى حرام * وقال آخرون بل هى البهيمة من النعم كان المشركون
يخنقونها حتى تموت فخرم الله أكلها ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال
ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس والمختنقة التي تختنق فتتوت **حدثني** المثنى قال ثنا أنس قال ثنا يزيد قال ثنا

يده وما وابت اذ رميت وسبح الحصى في يده وبرهان أصبعه اشار بها الى القمر فانشق (٣٩) فلقين وقديري الميامن بين أصابعه سحى

شرب ورفع منه نطق كثير
وبرهان صدره كان يصلى
ولصدره اذ يركز بالرجل
الم تشرح لك صدرتك وبرهان
قلبه تنام عيناى ولا ينام
قلبي نزل به الروح الامين
على قلبك وبرهان كله
سبحان الذى أسرى بعبده
الهمم ارضنا الاقتصاص
من هذا البرهان والاقتباس
من أنوار القرآن انك أنت
الرؤف المنان كتب المصنف
في نسخة علقه مؤلفه
الحسن بن محمد بن الحسين
المشهر بنظام النيسابورى
ببلاد الهند في دارملاكنها
المدعو بدولة آباد في أوائل
صفر سنة ٧٣٠

* (تفسير سورة المائدة) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(يا أيها الذين آمنوا آمنوا أو فوا
بالعقود أحلت لكم جميعا
اذنعنا الامايلى عليكم غير
محل السيد وأنتم حرم ان
الله يحكم ما يريد يا أيها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
ولا الشهور الحرام ولا الهدى
ولا القلائد ولا آمين البيت
الحرام يبتغون فضلا من
ربهم ورضا ما اذا حلتم
فاصطادوا ولا يجزى منكم
شأن قوم أن صدوكم عن
المسجد الحرام أن تعبدوا
وتعبدوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ان
الله شديد العقاب حرم
عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما أهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما أكل

سعيد عن قتادة والمنخنقة كل أهل الجاهلية يخشعون الشاة حتى اذا ماتت أكلوها وأولى هذه الاقوال
بالصواب قول من قال هي التي تخشع امانى وناقها واما بادخال رأسها في الموضع الذي لا تقدر على التخلص منه
فتخشع حتى تموت وانما قلنا ذلك أولى بالصواب في تاويل ذلك من غير لان المنخنقة هي الموصوفة بالانخناع
دون خنق غير الهاولوا كان معنيا بذلك انها مفعول به بالقبيل والمنخوقة حتى يكون معنى الكلام ما قالوا
القول في تاويل قوله (والموقوذة) يعنى جل ثناؤه بقوله والموقوذة والميتة وقيدا يقال منه وقذه وقذا اذا
ضربه حتى أسرف على الهالك ومنه قول الفرزدق

سعاره بعد الفضيل برحائها * قطاره لعوام الإكبار ٧

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا
معاوية بن علي عن ابن عباس والموقوذة قال الموقوذة التي تضرب بالخشب حتى يوقذها فتموت حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والموقوذة كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصا حتى اذا ماتت
أكلوها حدثنا محمد بن بشار قال ثنا روح قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله والموقوذة قال كانوا
يضربونها حتى يوقذوها ثم ياكلونها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة في قوله والموقوذة التي توقذ فتوت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جوير بن الضحالك
قال الموقوذة التي تضرب حتى تموت حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط
عن السدي والموقوذة قال هي التي تضرب فتوت حدثت عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله والموقوذة كانت الشاة أو غيرها من الانعام تضرب
بالخشب لا ألتهم حتى يقتلها فياكلوها حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني عتبة بن علقمة ثنى
ابراهيم بن أبي عيلة قال ثنى نعيم بن سلامة عن عبد الله الصنابحي قال ليست الموقوذة الا في مالك وايس في
الصيد وقيد القول في تاويل قوله (والمتردية) يعنى بذلك جل ثناؤه وحرمت عليكم الميتة تردى من جبل
أو شئ أو غير ذلك وترد بها من نفسها من مكان لم مشرف الى سفله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس والمتردية قال التي تردى من الجبل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
والمتردية كانت تردى في البئر فتوت فياكلونها حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا سعيد عن
قتادة والمتردية قال التي تردى في البئر حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله والمتردية قال هي التي تردى من الجبل أو البئر فتوت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو
خالد الأحمر عن جوير بن الضحالك المتردية التي تردى من الجبل فتوت حدثت عن الحسن بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله والمتردية قال التي تخرف في ركي أو من
رأس جبل فتوت القول في تاويل قوله (والنطيحة) يعنى بقوله النطيحة الشاة التي تنطحها أخرى
فتوت من النطاح بغير تذكية فحرم الله جل ثناؤه ذلك على المؤمنين ان لم يدركوا ذكاته قبل موته وأصل النطيحة
المنطوحة صرفت من مفعولة الى فاعلة فان قال قائل وكيف أثبت الهاء التأنيث فيها وأنت تعلم ان
العرب لا تكاد تثبت الهاء في نظائرها اذا صرفوها صرف النطيحة من مفعول الى فاعل انما نقول لحية دهن
وعين كليل وكف خضيب ولا يقولون كف خضيب ولا عين كليله فيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال
بعض نحوى البصرة أثبتت فيها الهاء أعنى في النطيحة لانها جعلت كالاسم مثل الطويلة والطريقة وكان
قائل هذا القول وجه النطيحة الى معنى الناطحة وتاويل الكلام على مذهبه وحرمت عليكم الميتة بطاحا كانه
عنى وحرمت عليكم الناطحة التي تموت من نطاحها قال بعض نحوى الكوفة انما تحذف العرب الهاء من
الفاعلة المصروفة عن المفعول اذا جعلتها مصرفة لاسم قد تقدمها فتقول رأينا كفا خضيبا وعينا كليلافا اذا
٧ هكذا هذا البيت بالاصل ولاش هدفه ولا معنى له فليراجع من مظانه ولعل فيه تعريفا

السبع الاماذا كيت وما دبح على اصاب وأن تستهوا بالارلام ذكركم دق اليوم يشس الذين كفروا من دينكم ولا تخشوهم واخشون اليوم

أَتَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ (٤٠) نَعْمَتِي وَوَضِيتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَنِ اضْطُرُّ فِي غَمٍّ مُصْغِرٍ مُتَجَانِفٍ لِأَتَمَّتْ فَاتَ اللَّهُ غُفُورٌ وَرَحِيمٌ يَسْأَلُونَكَ

ماذا أحل لكم - قل أحل لكم الطيبات وما علمت من الجوارح مكليين تعلمون نعم أعلمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات وما علم الذين أتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتهم بأجورهن يحسنين غير مسافحين ولا تخذلي أحدان ومن يكفر بالاعيان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبافا طهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين للشهداء بالقساطين ولا

حذفت الكف والعين والاسم الذي يكون فعيل نعتا لها واكثره وايفعل منها أثبتوا فيه هاء التأنيث ليعلم بشبوتها فيه انها مفعلة للمؤنث دون المذكر فتقول رأينا كيلة ونحضية وكيلة السبع قالوا ولذلك أدخلت الهاء في النطجة لانها مفعلة لمؤنث ولو أسقطت منها لم يدركها مفعلة مؤنث أو مذكروا هذا القول هو أولى القولين في ذلك بالصواب لسماع أقوال أهل التأويل بان معنى النطجة المنطوحة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والنطجة قال الشاة تنطع الشاة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أحمد الزبيري عن قيس عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال كان يقرأ والمنطوحة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك والنطجة الشاتان ينتطحان فبوتان **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي والنطجة التي تنطعها الغنم والبقر فتوت يقول هـ اذا حرام لان ناسا من العرب كانوا ياكلونه **حدثنا** بزر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنطجة كان الكباش ينتطحان فبوت أحدهما فباً كونه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا سعيد عن قتادة والنطجة الكباش ينتطحان فيقتل أحدهما الآخر فباً كونه **حدثنا** عن الحسن بن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والنطجة قال الشاة تنطع الشاة فتوت **القول** في تأويل قوله (وما أكل السبع) يعني جمل ثناؤه بقوله وما أكل السبع وحرم عليكم غير المعلم من الصوائد وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما أكل السبع يقول ما أخذ السبع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك وما أكل السبع يقول ما أخذ السبع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أكل السبع قال كان أهل الجاهلية اذا قتل السبع شياً من هذا أو أكل منه أكلوا ما بقي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أحمد الزبيري عن قيس عن عطاء بن السائب عن أبي لبيس عن ابن عباس انه قرأ واكيل السبع **القول** في تأويل قوله (الاماذا كيتم) يعني جل ثناؤه بقوله الاماذا كيتم الاما طهرتموه بالذبح الذي جعله الله طهوراً ثم اخذت أهل التأويل فيما استثنى الله بقوله الاماذا كيتم فقال بعضهم استثنى من جميع ما سمي الله تحريم من قوله وما أهل لغير الله به والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطجة وما أكل السبع ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس الاماذا كيتم يقول ما أدركت ذكاته من هذا كله يتحرك له ذنب أو تطرف له عين فاذبح واذا كر الله عليه فهو حلال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطجة وما أكل السبع الاماذا كيتم قال الحسن أي هذا أدركت ذكاته فدكه وكل فقلت يا أبا سعيد كيف أعرف قال اذا طرفت بعينها أو ضربت بذنبها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الاماذا كيتم قال فكل هذا الذي سماه الله عز وجل ههنا ما خلا لحم الخنزير اذا أدركت منه عينا تطرف أو ذنب يتحرك أو قائمة تركض فدكيتمه فقد أحل الله لك ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الاماذا كيتم من هذا كله فاذا وجدت تطرف عينها أو تحرك أذنها من هذا كله فهي لك حلال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني هشيم وعبادة قال أخبرنا حجاج عن حصين عن الشعبي عن الحرث عن علي قال اذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطجة وهي تحرك يدا ورجلا فكلها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشيم قال أخبرنا معمر عن ابراهيم قال اذا أكل السبع من الصيد أو الموقوذة والنطجة أو المتردية فادركت ذكاته فكل **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا مصعب بن سلام لعمري قال ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال اذا ركضت برجلها أو طرفت بعينها أو حركت ذنبها فقد أحرز **حدثنا** ابن المثني وابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن حرج قال أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال اذا ذبحت فصعت بذنبها

آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (٤١) يا أيها الذين آمنوا إذا كروا نعمة الله

عليكم اذكروا نعم الله أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (القرآن ولا يجرم منكم بالنون الحظيعة روى عن رويس الباقر منقولة شتأ في الموضوعين بسكون النون ابن عامر واسم عجل وأبو بكر وحماد ويخبر من طريق ابن وردان الباقر بالغصب أن صدوركم بكسر الهاء من كثير وأبو عمير والباقر بالغصب ولا تعاونوا بشديد الزاء البزى وابن فليح الميتة وفي اضطر كالم في البقرة واخشوني بالياء في الوقف سهل ويعقوب وأرجاءكم بالنصب ابن عامر ونافع وعلى والفضل وحقق ويعقوب والاعشى في اختياره الباقر بالجسر الوقوف بالعقود ط استئناف الفعل حرم ط ما يريد ه ووضوئنا ط فاصطادوا ط لا بداءه غي أن تعبدوا ثلاثيوهم العطف وحذف التاء من تعاونوا والتقوى ص لعطف المتفقين والعدوان ص كذلك واتقوا الله ط شديد العقاب بالزلام ط فسق ط واخشون ط دينا ط لان الشرط من تمام التحريم لامها ليه لاثم لان ما بعده جزاء رحيم ه أحل لهم ط فصلابن السؤال والجواب الطيبات ط للعطف أي وصيد ما علمتم مما علمكم

أوتحررت فقد حلت لك أو قال غسنة حدثنا ابن المنني قال ثنا الحاج بن المهال قال ثنا حماد عن جريد عن الحسن قال إذا كانت الموقوفة تطرف ببصرها أو تروى من رجلها أو تصع بذنها فاذبح وكل حدثنا المنني قال ثنا الحاج قال ثنا حماد عن قتادة بن مئله حدثنا المنني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريح عن أبي الزبير أنه سمع عبيد بن عير يقول إذا طرفت بعينها أو مصعت بذنها أو تحركت فقد حلت لك حدثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كان أهل الجاهلية ياكلون هذا فخرم الله في الاسلام الاماذا كمنه فما أدرك فحرك منه رجل أو ذنب أو طرف فذكي فهو حلال حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله والمتخنة والموقوفة والمتردة والنطيحة الآية وما كل السبع الاماذا كيتم قال هذا كله محرم الاماذا كمنه هذا فتأويل الآية على قول هؤلاء حرمت الموقوفة والمتردة ان ماتت من التردى والوقود والنطع وفرس السبع الا أن تدركوا ذكاتها فتدركوها قبل موته فتكون حلالا أكلها وقال آخرون هو استثناء من التحريم وليس باستثناء من المحرمات التي ذكرها الله تعالى في قوله حرمت عليكم الميتة لان الميتة لا ذكائها ولا لحمها ولا عظمها ولا معنى الآية حرمت عليكم الميتة والدم وسائر ما سمي مع ذلك الاماذا كيتم مما أحله الله بالتذكية فانه لكم حلال ومن قال ذلك جماعة من أهل المدينة ذكر بعض من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال مالك وسئل عن الشاة التي يخرق جوفها السبع حتى تخرج أمعاؤها فقال مالك لا أرى أن تذكي ولا تؤكل أي شيء يذكي منها حدثنا يونس عن أشهب قال سئل مالك عن السبع يعدد على الكبش فيذكي ظهره ترى أن يذكي قبل أن يموت فيؤكل قال ان كان بلغ السبع فلا أرى أن يؤكل وان كان انما أصاب أطرافه فلا أرى بذلك بأسا قيل له وثب عليه فذكي ظهره قال لا يعجبني أن يؤكل هذا لا يعش منه قبل له فالذئب يعدد على الشاة فيشق بطنها ولا يشق الامعاء قال اذا شق بطنها فلا أرى أن تؤكل وعلى هذا القول يجب أن يكون قوله الاماذا كيتم استثناء منقطعاً فيكون تأويل الآية حرمت عليكم الميتة والدم وسائر ما ذكرنا ولكن ما ذكيت من الحيوانات التي أحلتها لكم بالتذكية حلال وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الاول وهو ان قوله الاماذا كيتم استثناء من قوله وما أهل لغير الله به والمتخنة والموقوفة والمتردة والنطيحة وما كل السبع لان كل ذلك مستحق الصفة التي هو بها قبل حال موته فاقبال لما قرب المشركون لا لهنهم فسموه له هو ما أهل لغير الله به بمعنى سمي قرباً لغير الله وكذلك المتخنة اذا انخفت وان لم تمت فهي متخنة وكذلك سائر ما حرمة الله ما بعده قوله وما أهل لغير الله به الا بالتذكية فانه بوصف بالصفة التي هو بها قبل موته فسموه له الله على عبادته الا بالتذكية المحللة دون الموت بالسبب الذي كان به موصوفاً فاذ كان ذلك كذلك فتأويل الآية وتحريم عليكم ما أهل لغير الله به والمتخنة وكذا وكذا وكذا الاماذا كيتم من ذلك فاذ كان ذلك تأويله في موضع نصب بالاستثناء ما قبلها وقد يجوز فيه الرفع واذ كان الامر على ما وصفاً فكل ما أدركت ذكاته من طائر أو بهيمة قبل خروج نفسه ومغارة روحه جسده حلال أكله اذا كان ممسأً أحله الله لعباده فان قال لنا قائل فاذ كان ذلك معناه عندك فما وجه تكرره ما كرر بقوله وما أهل لغير الله به والمتخنة والموقوفة والمتردة وسائر ما عدت تحريمه في هذه الآية وقد افتخ الآية بقوله حرمت عليكم الميتة وقد علمت ان قوله حرمت عليكم الميتة شامل كل ميتة كان موته حذفت أنفه من عذابه غير جنابة أحد عليه أو كان موته من ضرب ضارب اياه أو انخفاق منه أو انتطاح أو فرس سبع وهلا كان قوله ان كان الامر على ما وصفت في ذلك من أنه معنى بالتحريم في كل ذلك الميتة بالانخفاق والانتطاح والوقود أو كل السبع أو غير ذلك دون أن يكون معنيابه تحريمه اذا تردى أو انخفق أو فرس سبع فبلغ ذلك منه ما يعلم انه لا يعش منه الا باليسير من الحياء حرمت عليكم ميتة معنيابه من تكرره بقوله وما أهل لغير الله به والمتخنة وسائر ما ذكرنا مع ذلك وتعدده ما عدت قبل وجه تكراره ذلك وان كان تحريم ذلك اذ مات من الاسباب التي هو بها موصوف وقد تقدم بقوله حرمت عليكم ميتة ان الذين خوطبوا

الطائفت ط لان ما بعده مبتدأ محذوف لعطف المتعنتين لهم ز لان قوله والخصائص عطف على وطعام الذين لا على ما يليه اخذ ان ط
عنه ز لعطف المختلفين مع ان ما بعده (٤٢) من تمام جزاء الكفر معنى الجاسرين ه الكعبيين ط لا ابتداء حكم فاعطروا ط كذلك

ابنه الآتية كانوا لا يعدون الميت من الحيوان الامامات من علة عارضة به غيبة الاختناق والتردى والانتطاح
وقرئ السبع فاعلمهم الله ان حكم ذلك حكم امامات من العلة العارضة وان العلة الموجبة تحريم الميتة ليست
ونها من علة مرض أو أذى كان مما قبل هلا كهوا لسكن العلة في ذلك انهم لم يذبحها من أجل ذبحته بالمعنى
الذى أحلها به كالذى حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في
قوله والمختنقة الموقودة والمتردية والنطجة وما كل السبع الاماذا كتم يقول هذا حرام لان ناسا من العرب
كانوا يأكلونه ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميت الذى يموت من الوجع فخرمه الله عليهم الاماذا كروا اسم الله
عليه وأدركوا ذكاه وفيه الروح في القول في ناويل قوله (وما ذبح على النصب) يعنى بقوله جل ثناؤه
وما ذبح على النصب وحرم عليكم أيضا الذى ذبح على النصب فأنى قوله وما ذبح يرفع عطفا على ما لى فى قوله وما
أكل السبع والنصب الاوثان من الحجارة جماعة انصاب فكانت تجمع فى الموضع من الارض فكان
المشركون يقربون لها وليس باصنام وكان ابن جرير يقول فى صفته ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج قال قال ابن جرير النصب ليست باصنام الصنم يصور ويقتس وهذه حجارة تنصب ثلثمائة
وستون حجرا منهم من يقول ثلثمائة منها بخراعة فكانوا اذا ذبحوا به سحوا الدم على ما قبل من البيت وشرحوا
اللحم وجعلوه على الحجارة قال المسلمون يا رسول الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بدم فخن أحق أن
نعظمه فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ذلك فانزل الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وما يحقق قول
ابن جرير فى ان الانصاب غير الاصنام ما حدثنا به ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد وما ذبح على النصب قال حجارة كان يذبح عليها أهل الجاهلية حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله النصب قال حجارة حول الكعبة يذبح عليها أهل
الجاهلية ويبدلون ما اذا شاؤوا بحجارة أعجب اليهم منها حدثنا المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما ذبح على
النصب والنصب حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها فنهى الله عن ذلك حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وما ذبح على النصب يعنى أنصاب الجاهلية
حدثنا المنفى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وما ذبح على النصب
والنصب أنصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها حدثنا ابن جريد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القاسم بن أبي بردة عن مجاهد فى قوله وما ذبح على النصب قال كان حول الكعبة حجارة كان يذبح
عليها أهل الجاهلية ويبدلون ما اذا شاؤوا بحجر هو أحب اليهم منها حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضالة بن مزاحم يقول الانصاب حجارة كانوا يهلون لها ويذبحون عليها
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما ذبح على النصب قال ذبح على النصب وما أهل
لعبر الله به هو واحد في القول فى ناويل قوله (وأن تستقسموا بالازلام) يعنى بقوله وأن تستقسموا
بالازلام وان تطلبوا علم ما قسم لكم أزم بقسم بالازلام وهو استغففت من القسم قسم الرزق والحاجات وذلك
ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا أراد سفرا أو غزا أو نحو ذلك أجال القداح وهى الازلام وكانت قد احا
مكتوبا على بعضها نهي ربي وعلى بعضها أمرى ربي فان خرج القدح الذى هو مكتوب عليه أمرى ربي
مضى لما أراد من سفر أو غزا أو تزوج وغير ذلك وان خرج الذى عليه مكتوب نهي ربي كف عن المضى
لذلك أو أمسك فقبل وأن تستقسموا بالازلام لانهم يفعلهم ذلك كانوا كلهم يسألون ازالهم أن يقسم
لهم ومنه قول الشاعر مفتخرا بترك الاستقسام بها * ولم أقسم فترثني القسم * وأما الازلام فان
واحدة ولم يقل ز وهى القداح التى وصفتها امرها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل لنا ويل

وأيدىكم منه ط تشكرون
ه وافقكم به لان انظر
المواقفة وأطعنا ز لعطف
المتعنتين مع وقوع العارض
واتقوا الله ط الصدوره
بالقسم ط لعطف المتعنتين
مع زيادة نون التأكيده
المؤذن بالاستئناف أن
لا تعلوا ط الاستئناف اعدوا
ج وقفة لطيفة لان الضمير
مبتدأ مع شدة اتصال
المعنى للتعزى ز واتقوا
الله ط بما تعملون ه
الصالحات لان ما بعده
مفعول الوعد أى ان لهم
عظيم ه الخيم ه أيدىكم
عنكم ج لاعتراض الطرف
بين المتعنتين واتقوا الله ط
المؤمنون ه التفسير
وفى بالعهود وأوفى به بمعنى
والعهد وصل الشئ بالشئ
على سبيل الاستيثاق
والاحكام والعهد الزام مع
احكام والمقصود من الإفاء
بالعقود أداء تكليفه فعلا
وتركا والتعقيق ان الايمان
معرفة الله بذاته وصفاته
وأحكامه وأفعاله فكانه
قيل يا أيها الذين التزمتم
بإيمانكم أنواع العقود أو
بها معنى تسمية التكليف
عقودا انها مربوطه بالعباد
كما يربط الشئ بالشئ بالحبيل
الموقوف قال الشافعى اذا نذر
صوم يوم العيد أو نذر ذبح
الولادة لقوله صلى الله عليه

وسلم لا نذرى معصية الله وقال أبو حنيفة يجب عليه الصوم والذبح لقوله تعالى أو فوا بالعقود عاينته انه لعاهد النذرى
بخصوص كون الصوم واقفا فى خصوص كون الذبح فى الولد وقال أيضا خيار المجلس غير ثابت لقوله أو فوا بالعقود وعنه ص الشافعى

تجوز الآية بقوله صلى الله عليه وسلم المتبايعان كل واحد منهما بما باع الآخر ما لم يتفرقا وقال أبو حنيفة في الجمع بين الطلقات حرام لأن الله سبحانه من العقود بدليل لا تعزموا عقدة النكاح وقال أبو حنيفة لا يجوز ترك العمل في الطلقة الواحدة بالاجماع فيبقى (٤٣) ساورها على الأصل والشاغي خصص

هذا العموم بالقياس وهو انه لو حرم الجمع لما نفذ وقد نفذ فلا يحرم ثم انه سبحانه لما مهد القاعدة الكلية ذكر ما يندرج تحتها فقال أحلت لكم بهيمة الأنعام والبهيمة كل حي لا عقل له من قولهم استبهم الأمر إذا أشكل وهذا باب مهم أي مسدود ثم خص هذا الاسم بكل ذات أربع في البر والبحر والأنعام هي المال الراعية من الإبل والبقر والغنم قال الواحدى ولا يدخل في اسم الأنعام الحافر لانه مأخوذ من نعومة الوطء وإضافة البهيمة الى الأنعام للبيان مثل خاتم فضة بتقدير من وفائدة زيادة لفظ البهيمة مع صحة ما قيل أحلت لكم الأنعام كما قال في سورة الحج هي فائدة الاجمال ثم التبيين وانما وحده البهيمة لأنها اسم جمع يشمل اسرارها وجمع الأنعام لان الذم مفرد يقع في الأكثر على الإبل وحدها وقيل المراد بالبهيمة ثني وبالأنعام ثني آخر وعلى هذا وجهان أحدهما ان البهيمة الغنم وبقر الوحش ونحوها كانه أراد ما يمثل الأنعام ويدها من جنس الأنعام في الاجترار وعدم الانياب فاضيفت الى الأنعام للإبادة الشبه الثانی اما الجنة عن ابن عباس

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالنا ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وأن تستقسموا بالازلام قال القداح كانوا إذا أرادوا أن يخرجوا في سفر جعلوا قدام الجاهلوس والخروج فان وقع الخروج خرجوا وان وقع الجاهلوس جلسوا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وأن تستقسموا بالازلام قال حصي يرض كانوا يضربون بها قال لنا سفيان بن وكيع هو الشطر نج حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عباد بن راشد البزاز عن الحسن بن علي قال قالوا إذا أرادوا أمرا أو سفرا يعمدون الى قدام ثلاثة على واحد منهم مكتوب أو مرفى وعلى الآخر ثمنى ويتركون الآخر محال لا يدينه ما ليس عليه شيء ثم يحلون لها فان خرج الذي عليه أو مرفى مضوا الامرهم وان خرج الذي عليه انهم كفوا وان خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأر تستقسموا بالازلام حجارة كانوا يكتبون عليها اسمونها القدام حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بالازلام قال القداح يضربون لكل سفرو غزو وتجارة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن زهير عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وأن تستقسموا بالازلام قال كعب فارس السبي يقيمون ما وسهام العرب حدثني أحمد بن حازم الغفاري قال ثنا أبو نعيم قال ثنا زهير عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وأن تستقسموا بالازلام قال سهام العرب وكعب فارس والروم كانوا يتقاصرون بها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأن تستقسموا بالازلام قال كان الرجل اذا أراد أن يخرج مسافرا كتب في قدام هذا يامرني بالملك وهذا يامرني بالخروج وجعل معهم سهمته شيء لم يكتب فيه شيئا ثم استقسم بها حين يريدان الخروج فان خرج الذي يامر بالملك مكث وان خرج الذي يامر بالخروج خرج وان خرج الآخر جالها ثمانية حتى يخرج أحد القدامين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأن تستقسموا بالازلام وكان أهل الجاهلية اذا أراد أحدهم خروجا أخذ قداما فقال هذا يامر بالخروج فان خرج فهو صيب في سفره خسر او يأخذ قداما آخر فيقول هذا يامر بالملك فليس يصيب في سفره خيرا والمسح بينهما فنهى الله عن ذلك وقيل فيه حدثت عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأن تستقسموا بالازلام قال كانوا يستقسمون بها في الأمور حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الازلام اقتداح لهم كان أحدهم اذا أراد شيئا من تلك الأمور كتب في تلك القدام ما أراد فيضرب بها فان خرج وان كان بعض تلك ارتكبه وعمل به حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي وأن تستقسموا بالازلام قال الازلام قدام كانت في الجاهلية عند الكهنة فاذا أراد الرجل أن يسافر أو يتزوج أو يحدث أمرا أتى الكاهن فاعطا شيئا فضرب به فان خرج شيء ينجبه منها أمره ففعل وان خرج منها شيء يكرهه نهاه فانتهى كما ضرب عبد المطلب على رزم وعلى عبد الله والابل حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال سمعنا أن أهل الجاهلية كانوا يضربون بالقدام في الظعن والاقامة أو الشئ يريدونه فيخرج سهمان فظعنوا والاقامة فيقيمون وقال ابن اسحق في الازلام ما حدثني به ابن جندب قال ثنا سلمة بن ابن اسحق قال كانت هبل أعظم أصنام قريش بمكة وكانت في بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكانت عند هبل سبعة اقتداح كل قدام مهابه فكل قدام فيه العقل اذا أخذ لغوا في العقل من يحمله منهم صربوا بالقدام السبعة وقدم فيه نعم للامر اذا أرادوه يضرب به فان خرج قدام نعم فلو اوبه وقدم فيه لا فاذا أرادوا أمرا ضرروه به في القدام فاذا خرج ذلك

بقرة دبحت فوجد في بطها جدين فاخذ ابن عباس يذبحها وقال هذه بهيمة الأنعام وعن ابن عمر انها أجنة الأنعام وكان ذكاه أمه قالت الثنوية ذبح الحيوانات إلام والايلام قبيح وخصوصا إلام من بلغ في الحجز والحيرة الى حيث لا يقدر ان يدفع عن نفسه ولم يكن له لسان يخرج على من

يقصد بالامه والقيبح لا يرضى به الا الله الرحيم الحكيم فلا يكون الذبح مباحا خلافا لافقة هذه الشبهة يزعم البكري يمين المسلمين انه تعالى يدفع
الذبح عن الحيوانات وقالت المعتزلة (٤٤) ان الايلا ماعيا يقبح اذا لم يكن مسبوقا بجناية ولا ملحوقا بعوض وههنا يعرض الله سبحانه وتعالى

هذه الحيوانات باعواض
شريفة فلا يكون طلبها
وقيحا كالغصد والجامة
لطلب الصحة وقالت الاشاعرة
الاذن في ذبح الحيات وانما
تصرف من الله تعالى في
ما لا يملكه فلا اعتراض عليه
ولذا قال ان الله يحكم ما يريد
قال بعضهم احلت لكم
جميع الانعام مجمل لاحتمال
ان يكون المراد احلال
الانتفاع بمجدها واعظمها
او وصفها او بالكل والجواب
ان الاحلال لا يضاف الى
الذات فتعين اضمحلال الانتفاع
بالهيمنة فيشمل انفسام
الانتفاع على ان قوله والانعام
خلقه لكم فيها دافع ومنافع
ومنها تاكول بدل على
الانتفاع به من كل الوجوه
الا انه الحق بالآية نوعين
من الاستثناء الاول قوله الا
ما يتلى عليكم أي الا محرم
ما يتلى عليكم أو الا ما يتلى
عليكم آية تحرمة وأجمع
المفسرون على ان الآية
قوله بعد ذلك حرمت عليكم
الميتة والدم والثاني قوله
غير محلى الصيد وأنتم حرم
داخلون في الحرم أو في
الحرم قال الجوهرى رجل
حرام أي محرم والجمع حرم
مثل قذال وقذال وقيل مفرد
يستوى فيه الواحد والجمع
كما يقال قوم جنبوا وانصاب
بغير محلى على الحال من

القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيمنكم وقدح فيه ملاق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياها اذا ارادوا أن
يخرجوا الماء ضرورا بالقدح وفيها ذلك القدح في ما خرج غلوا به وكانوا اذا ارادوا أن يجيبوا غلاما أو أن
ينكحوا منكحاً أو أن يذفنوا ميتاً أو يشكوا في نسب واحد منهم ذهبوا به الى هبل بمائة درهم ويجزور
فاعطاهما صاحب القدح الذي يضر بهما ثم يروا صاحبهم الذي يردون به ما يردون ثم قالوا يا الهنا هذا
فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فخرج الحق فيسه ثم يقولون لصاحب القدح اضرب فيضرب فان خرج
عليه من غيركم كان حليفاً وان خرج ماصفاً كان على ميراثهم منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه سوى هذا
مما يعملون به نعم غلوا به وان خرج لا آخره عامهم ذلك حتى ياؤوا به مرة أخرى ينتهون في أمورهم الى ذلك
مما خرج به القدح **حدثني** الثني قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وأن تستقسموا بالازلام يعني القدح كانوا يستقسمون به في الامور ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ذلكم
فسق) يعني جل ثناؤه بقوله ذلكم هذه الامور التي ذكرها وذلك أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر
ما ذكر في هذه الآية مما حرم أكله والاستقسام بالازلام فسق يعني خروج عن أمر الله وطاعته الى ما نهى
عنه وزجر الى معصيته كما **حدثني** الثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ذلكم فسق يعني من أكل من ذلك كله فهو فسق ﴿القول في تاويل قوله﴾ (اليوم يشس الذين كفروا
من دينكم) يعني بقوله جل ثناؤه اليوم يشس الذين كفروا من دينكم الآن انقطع طمع الاحزاب وأهل
الكفر والجدواهم المؤمنون من دينكم يقول من دينكم ان تتركوه فستردوا عنه راجعين الى الشرك كما
حدثني الثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليوم يشس الذين كفروا
من دينكم يعني ان ترجعوا الى دينهم أبدا **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا
أسباط عن السدي قوله اليوم يشس الذين كفروا من دينكم قال أطن يشسوا أن ترجعوا عن دينكم فان
قال قائل وأي يوم هذا اليوم الذي أخبر الله ان الذين كفروا يشسوا فيه من دين المؤمنين قيل ذكر ان ذلك
كان يوم عرفة عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وذلك بعد دخول العرب في الاسلام ذكر من قال
ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال يجاهد اليوم يشس الذين كفروا
من دينكم اليوم أكلت لكم دينكم هذا حين فعلت قال ابن جريج وقال آخرون ذلك يوم عرفة أو يوم جعلنا
نظر النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير الا موحدا ولم ير مشركا جده الله ففزل عليه جبريل عليه السلام اليوم
يشس الذين كفروا من دينكم ان يعودوا كما كانوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله اليوم يشس الذين كفروا من دينكم قال هذا يوم عرفة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فلا تخشوهم
واخشون) يعني بذلك فلا تخشوهم أيها المؤمنون هؤلاء الذين قد يشسوا من دينكم ان ترجعوا عنه من
الكفر ولا تخافوهم ان يظهروا عليكم فيقهروكم ويردوكم عن دينكم واخشون يقول ولكن خافون ان أنتم
خالقتم أمرى واجترأتم على معصيتي وتعديتهم حدودي ان أحل لكم عقابي وأتزل بكم عذابى كما **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج فلا تخشوهم واخشون فلا تخشوهم ان يظهروا
عليكم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (اليوم أكلت لكم دينكم) اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم يعني جل ثناؤه بقوله اليوم أكلت لكم دينكم اليوم أكلت لكم أيها المؤمنون فرائض عليكم
وحُدودى وأمرى اياكم ونهى وحلالى وحرامى ونزىلى من ذلك ما أنزلت منه في كتابى وتبأى ما بينت لكم منه
بوحى على لسان رسولى والادلة التي نصبتها لكم على جميع ما بكم الحاجة اليه من أمر دينكم فأممت لكم جميع
ذلك فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم قالوا كان ذلك في يوم عرفة عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقالوا
لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شيء من الفرائض والتحليل شي ولا تحريم وان النبي صلى

لخصير في لكم أي أحلت لكم هذه الاشياء لاختلاف الصيغ في الاحرام وفي الحرم ثم كان لقائل أن يقول ما السبب في
إباحة الانعام في جميع الاحوال وإباحة الصيد في بعض الاحوال فقيل ان الله يحكم ما يريد فليس لاحد اعتراض على حكمه ولا سؤال بلم وكيف ثم

أكد النبي عن مخالفة تكاليفه بقوله يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شئرا لله إلا كثرون على أنهم اجمع شعيرة فجعلها محسنة مفعلة وقال ابن فارس
واحد هاشمارة ثم المفسرون اختلفوا على قولين أحدهما أنها عامة في جميع تكاليفه ومنه (٤٥) قول الحسن شعائر الله دين الله والثاني

أنها شئ خاص من التكليف
ثم قيل المراد لا تحلوا ما حرم
الله عليكم في حال أحراركم
من الصيد وقبل الأفعال التي
هي علامات الحج يعرف بها
من الأحرار والطواف والسعي
والحلق والنحر وقال الفراء
كانت عامة العرب لا يرون
الصفاء المروءة من شعائر
الحج فهو وعن ترك السعي
بينهما وقال أبو عبيدة
الشعائر الهدايا التي يطعن
في سنامها وتقلد ليعلم أنها
هدى وقال ابن عباس إن
الخطم واسمه شريح بن
ضبيعة الكندي أتى النبي
صلى الله عليه وسلم من البهامة
إلى المدينة فخلف خيله
خارج المدينة ودخل وحده
على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الام تدعوا الناس
فقال إلى شهادة أن لا إله إلا
الله وأقام الصلاة وأيتاء
الزكاة فقال حسن الآن إلى
أمرأ لا أقطع أمرادونهم
وإلى أسلم وأتبعهم وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لأصحابه يدخل عليكم
رجل يتكلم بلسان شيطان
ثم يخرج من عنده فلما خرج
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد دخل بوجه كافر
وخرج بعقب غادر وما الرجل
بمسلم فمر بسرح المدينة
فاستاقه فطلبوه فمجزوا عنه
فلما خرج رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يشهد نزل هذه الآية إلا إحدى وعشرين ليلة ذلك حدثني
ثنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليوم أكملت لكم دينكم وهو الإسلام قال
أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا وقد آتاه الله
عز ذكره فلا ينقصه أبدا وقد رضى الله فلا يخطئه أبدا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل
قال ثنا أسباط عن السدي قوله اليوم أكملت لكم دينكم هذا نزل يوم غرة فلم يزل بعدها حلال ولا
حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقالت أسماء بنت عيسى حججبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الحجية فبينما نحن نسير إذ تجلى له جبريل صلى الله عليه وسلم على الراحلة فلم تلق الراحلة من ثقل
مأعياها من القرآن فبركت فأتته فحجبت عليه برداء كان على حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
حجاج عن ابن جريح قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وعشرين ليلة قوله اليوم
أكملت لكم دينكم حدثنا سفيان قال ثنا ابن فضيل عن هرون بن عنتره عن أبيه قال لما نزلت اليوم
أكملت لكم دينكم ذلك يوم الحج الأكبر بكى عرفه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال أبكاني أنا
كنا في زيادة من ديننا فاما إذ أكمل فانه لم يكمل شئ الا نقص فقال صدقت حدثنا ابن وكيع قال ثنا
أحمد بن شبيب عن هرون بن أبي وكيع عن أبيه فذكر نحوه وذلك وقال آخرون معنى ذلك اليوم أكملت لكم
دينكم بحكم فافردتم بالبلد الحرام بحجونه أنتم أيها المؤمنون دون المشركين لا يخاطبكم في حكم مشرك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن أبي عتبة عن أبيه عن الحسن بن علي قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة اليوم أكملت لكم دينكم قال أنما يخص الله لهم دينهم وفي المشركين من البيت
حدثنا أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة اليوم أكملت لكم
دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت وأولى الأقوال في ذلك باله وأبان يقال إن الله عز وجل
أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به أنه أكمل لهم يوم أنزل هذه الآية إلى نبيه دينهم بأفرادهم البلد
الحرام واجلائه عنه المشركين حتى يحج المسلمون دونهم لا يخاطبونهم المشركون فاما الفرائض والأحكام
فانه قد اختلف فيها هل كانت أكملت ذلك اليوم أم لا فروى عن ابن عباس والسدي ما ذكرنا عنهم ما قبل
وروى عن البراء بن عازب أن آخراية نزلت من القرآن يستغنونك قل الله يفتيك في السكالة ولا يدفع ذو علم
إن الوحي لم ينقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض بل كان الوحي قبل وفاته أكثر ما كان
تتابعها فاذ كان ذلك وكان قوله يستغنونك قل الله يفتيك في السكالة آخراية نزلت ولا وكان ذلك من
الأحكام والفرائض كان معسولان معنى قوله اليوم أكملت لكم دينكم على خلاف الوجه الذي ناوله من
ناوله أعنى كمال العبادات والأحكام والفرائض فان قال قائل فما جعل قول من قال نزل بعد ذلك فرض أولى
من قول من قال لم ينزل قبل لان الذي قال لم ينزل مخبرانه لا يعلم نزول فرض والنبي لا يكون شهادة والشهادة
قول من قال نزل وغير جازد دفع خبر الصادق فيما أمكن أن يكون فيه صادقا في القول في ناول قوله
(وأتممت عليكم نعمتي) يعنى جل ثناؤه بذلك وأتممت نعمتي أيها المؤمنون باظهاركم على عدوى وعدوكم من
المشركين ونفخ إياهم عن بلادكم وقطعي طمعهم من رجوعكم وعدوكم إلى ما كنتم عليه من الشرك وبخوالذي
فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبدالله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت راءة في المشركين عن البيت
وحج المسلمون لا يشار إليهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام الدعوة وأتممت عليكم نعمتي
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

الله عليه وسلم إلى عمرة القضاء سمع تلبية حجاج البهامة فقل لأصحابه هدا الخطم وأصحابه وكان قد ولد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة
فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شئرا لله يريد ما أشعر الله وإن كانوا على غير دين الإسلام وقال زيد بن أسلم كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحد يديه حين صدقهم المشركون وقد استند ذلك عليهم فبرهناهم ناس من المشركين يؤيدون العترة فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نص (٤٦) هؤلاء عن البيت كما صدقنا أصحابهم فانزل الله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد

ولا آمين البيت الحرام أى قوما قاصدين إياه والمعنى لا تعتدوا على هؤلاء العمار لان صدكم أصحابهم فالشهر الحرام شهر الحج أعنى ذى الحجة أو المراحىب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وعبر عنها بلفظ الواحد استغناء باسم الجنس أى لا تحلوا القتال فى هذه الأشهر والهدى ما هدى إلى البيت وتقرب به إلى الله من النسائل جمع هدية والقلائد جمع قلادة وهى ما قلده الهدى من نعل أو عروة مزادة أو لحاء شجر الحرم والمراد لا تحلوا ذوات القلائد من الهدى أفراد الاختصاص بالفضل منسب وجب بربيل وميكال ويحتمل أن ينهى عن التعرض للقلائد ليسلم من النهى عن ذوات القلائد بالطريق الأولى كقوله ولا يبدل من زينتهن فانه ينهى عن ابداء الزينة بمبالغة فى النهى عن ابداء واقعها وللمفسر من خلاف فى الآية فذهب كثير منهم كابن عباس ومجاهد والحسن والشعبي وقتادة أنهم منسوخة وذلك ان المسلمين والمشركين كانوا يجهون جميعاً فنهى المسلمون ان يجمعوا أحداً عن حج البيت بقوله لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك انما المشركون نجس ما كان للمشركين أن

نعمنى الآية ذكر لنا ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم الجمعة حين نفي الله المشركين عن المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا داود عن الشعبي قال نزلت هذه الآية بعرفات حيث هدم مناو الجاهلية واضمحل الشرك ولم يحج معهم فى ذلك العام مشرك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر فى هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد أطفأ به الناس وتمدت مناو الجاهلية ومناصكهم واضمحل الشرك ولم يطف حول البيت عريان فانزل الله اليوم أكملت لكم دينكم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي نحوه **القول** فى تاويل قوله (ورضيت لكم الاسلام ديناً) يعنى بذلك جل ثناؤه ورضيت لكم الاسلام لامرى والانقياد لطاعتي على ما شرعت لكم من حدود وفرائض ومعالمه ديناً يعنى بذلك طاعة منكم لى فان قال قائل أو ما كان الله راضياً بالاسلام اعباده الا يوم أنزل هذه الآية قيل لم يزل الله راضياً بالحق لاسلام ديناً ولكنه جل ثناؤه لم يزل يصرف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى درجات الاسلام ومراتبه درجة بعد درجة ومرتبته بعد مرتبة وحالاً بعد حال حتى أكمل لهم شرائعه ومعالمه وبلغ بهم أقصى درجاته ومراتبه قال حين أنزل عليهم هذه الآية ورضيت لكم الاسلام ديناً بالصفة التى هو بها اليوم والحال التى أنتم عليها اليوم منسبة ديناً قال زموه ولا تغاؤره وكان قتادة يقول فى ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه مثل لاهل كل دين دينهم يوم القيامة فاما الايمان فيبشر أصحابه وأهلها وبعدهم فى الخير حتى يحجى الاسلام فيقول رب أنت السلام وانا الاسلام فيقول اياك اليوم أقبل وبك اليوم أجزى وأحسب ان قتادة وجه معنى الايمان بهذا الخبر الى معنى التصديق والاقرار باللسان لان ذلك معنى الايمان عند العرب ووجه معنى الاسلام الى استسلام القلب وخضوعه لله بالتوحيد وانقياد الجسد له بالطاعة فيما أمر ونهى ولذلك قيل الاسلام اياك اليوم أقبل وبك اليوم أجزى ذكر من قال نزلت هذه الآية بعرفة فى حجة الوداع على رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن بشار وابن وكيع قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود اعمرانكم تقرأون آيتوا أنزلت فينا لا نتخذنا عيدا فقال عرابى لا علم حين أنزلت وأين أنزلت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت أن نزلت يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان وأشد كان يوم الجمعة أم لا اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبا عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودى لعمر لوعلمنا معشر اليهود حين نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً لو علم ذلك اليوم اتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمر قد علمت اليوم الذى نزلت فيه والساعة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات لفظ الحديث لابي كريب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جعفر بن عون عن أبي العباس عن قيس بن مسلم عن طارق عن عمر نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن حماد بن سلمة عن عمارة مولى بنى هاشم قال قرأ ابن عباس اليوم أكملت لكم دينكم وعنده رجل من أهل الكتاب فقال لو علمنا أى يوم نزلت هذه الآية لا نتخذنا عيداً فقال ابن عباس فانها نزلت يوم عرفة يوم الجمعة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا قبيصة قال ثنا حماد بن سلمة عن حماد بن ابن عباس قال قرأ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً قال يهودى لو نزلت هذه الآية تعلمنا لا نتخذنا يوماً عيداً فقال ابن عباس فانها نزلت فى يوم عيد من اثنين يوم عيد ويوم الجمعة **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن حماد عن أبي حمزة عن ابن عباس

نحوه

يعمر ومساجدنا وهؤلاء المفسرون والبتغاء العسل بالجوارفة وبتبعه الوضوء بان المشركين كانوا يظنون فى أنفسهم انهم على شئ من الدين وان الحج يقر بهم إلى الله فوصفهم الله بظلمهم وقال الآخر وبانها حكمته وأنه تعالى أمرنا ان لا نخيفهم من يعصديتهم

المسلمين بدليل قوله يتبعون فضلا من الله أي ثوابا ورضاوانا ورضي عنهم وهذا انما يليق بالمسلم لا بالكافر وقال أبو مسلم المراد بالآية الكفار الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما زال العهد بسورة براءة زال ذلك الخطر (٤٧) وإذا حلتهم فاصطادوا طاهر الامر للوجوب

الان لا يفيد ههنا الاباحة
لانها كان المانع من حال
الاصطياد هو الاحرام لقوله
غير يحل الصيد وأنتم حرم
فاذا زال الاحرام رجع الى
أصل الاباحة ولا يجرمكم
معطوف على لا تتحلوا وحرم
بمعنى كسب من حيث المعنى
ومن حيث تعديه الى مفعول
واحد تارة والى مفعولين
أخرى تقول حرم ذنبا نحو
كسبه وجرمته ذنبا ونحو كسبته
ايا. وهذا هو المذكور في
الآية الشنآن بالتحريك
والتسكين مصدر شأنه اشتؤه
وكلها ما شاذ فالتحريك شاذ
في المعنى لان فعلان من بناء
الحركة والاضطراب
كالتضربان والتحققان
والتسكين شاذ في اللفظ لانه
لم يحث شيء من المصادر عليه
فاله الجوهري ومعنى الآية
لا يكسبكم بغض قوم
الاعتداء أولا يحملكم
بعضهم على الاعتداء وقوله
ان صدوكم من قرأ بكرة
الهمزة فهو شرط وجوابه
ما يدل عليه لا يجرمكم ومن
قرأ بفتح ان فغذاء التعليل
أي لان صدوكم قبل هذه
القراءة أولى لان المراد منع
أهل مكة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين يوم
الحديبية عن العمرة
والسورة نزلت بعد الحديبية
وتعاونوا على البر والتقوى

نحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى قال ثنا وجاء من أبي سلمة قال أخبرنا عباد بن
نسي قال ثنا أميرنا اسحق قال أبو جعفر اسحق هو ابن حوشب عن قبيصة قال قال كعب لوان غير هذه الآية
نزلت عليهم هذه الآية للظن واليوم الذي أنزلت فيه عليهم فالتخذه عبادا يجتمعون فيه فقال عمر أي آية
يا كعب فقال اليوم أكملت لكم دينكم فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والمكان الذي أنزلت فيه
يوم الجمعة يوم عرفة وكلما بمحمد الله لنا عيد **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكاهم بن عيسى عن عيسى بن
حارثة الانصاري قال كنا جلوسا في الدوان فقال لنا نصراني يا أهل الاسلام لقد نزلت عليكم آيتون نزلت علينا
لا تحذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا مابق منا اثنان اليوم أكملت لكم دينكم فلم يجبه أحد منا فلقبت محمد
ابن كعب القرفلي فسألته عن ذلك فقال لا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب أنزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد **حدثنا** جبر
ابن مسعدة قال ثنا بشر بن الفضل قال ثنا داود عن عامر قال أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا عيسى عرفة وهو في الموقف
حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود قال قلت لعامر ان اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب
هذا اليوم الذي أكمل الله لهادينها فيه فقال عامر اوما حفظته قلت له فاي يوم قال يوم عرفة أنزل الله في يوم
عرفة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قنادة قال بلغنا ان نزلت يوم
عرفة ووافق يوم الجمعة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن حبيب عن ابن
أبي نجيح عن عكرمة ان عمر بن الخطاب قال نزلت سورة المائدة يوم عرفة ووافق يوم الجمعة **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ليث عن شهر بن حوشب قال نزلت سورة
المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة على واحدته فتنوخن لان يدق ذراعها **حدثنا** ابن
جبر قال ثنا جبر عن ابي عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد قالت نزلت سورة المائدة جميعا وأما
أخذة بزمام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والعضاء قامت فكادت من ثقلها أن يدق عضد الناقة **حدثني**
أبو عامر اسمعيل بن عمرو السكوني قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا ابن عباس قال ثنا عمرو بن قيس
الكندي انه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر ينزعهم هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم حتى ختمها
فقال نزلت في يوم عرفة في يوم الجمعة وقال آخرون بل نزلت هذه الآية أعني قوله اليوم أكملت لكم
دينكم يوم الاثنين وقالوا أنزلت سورة المائدة بالمدينة ذكر من قال ذلك **حدثني** المنني قال ثنا
اسحق قال أخبرنا محمد بن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حيدش عن ابن عباس ولديكم
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة ودخل المدينة يوم الاثنين وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين
اليوم أكملت لكم دينكم ورفع الذكر يوم الاثنين **حدثني** المنني قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا
همام عن قتادة قال المائدة مدينة وقال آخرون نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في حجة
الوداع ذكر من قال ذلك **حدثني** المنني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن
الربيع بن أنس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو
راكب راحلته فبركت به راحلته من ثقلها وقال آخرون ليس ذلك اليوم معلوم عند الناس وانما معناه
اليوم الذي أعلمنا دون خلقي أكملت لكم دينكم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس اليوم أكملت لكم دينكم يقول ليس بيوم معلوم
يعلمه الناس وأولى الاقوال في وقت نزول الآية القول الذي روى عن عمر بن الخطاب أنها نزلت يوم عرفة
يوم الجمعة سنة وهو أسايد غيره **القول** في تأويل قوله (فمن امنطرق في تخمصة) يعنى تعالى

على العفو والغضاء أو على كل ما عذبوا وتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان على الانتقام والنفى أو على كل ما نورت الاثم والتجاوز عن الحد
والحاصل ان الباطل والاعم لا يصلح لان يمدى بهر مما عليه وانه لا يثق بالاعتداء به والتعاون عليه هو الخبر والبر وما يسه تقوى الله سبحانه

وَيَعَالَى ثُمَّ بِالْغُثَى هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيْ فِي اسْتِحْلَالِ مَحَارِمِهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ثُمَّ شَرَعَ فِي تَفْصِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَوْعُودِ ثَلَاثَةً فِي قَوْلِهِ لَا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ فَقَالَ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ (٤٨) الْآيَةَ وَالْمَجْمُوعُ الْمُسْتَعْنَى أَحَدُ عَشَرَ نَوْعًا * الْأَوَّلُ الْمَيْتَةُ كَأَنَّهُ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ بَلَا كَوْنُ مَا قَاتَلْتُمْ وَلَا

ذَكَرَهُ يَقُولُهُ لِمَنْ اضْطُرَّ فِي أَصَابِهِ ضَرْفٌ فِي مَخْمَصَةٍ يَعْنِي فِي مَجَاعَةٍ وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِثْلُ الْمَجْبُونَةِ وَالْمَجْذُولَةِ وَالْمَخْجَةِ مِنَ الْخَصِّ الْبَطْنِ وَهِيَ وَأَطْنُهُ هُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى بِهِ اضْطَرَّ لَهُ مِنَ الْجُوعِ وَشِدَّةِ السَّغْبِ وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ اضْطَرَّ أَمِنْ غَيْرِ الْجُوعِ وَالسَّغْبِ وَلَكِنْ مِنْ خِلَافَةِ كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذَيْبَانَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ بِمَخْمَصِ الْبَطْنِ وَالْبَطْنِ ذُو عَيْنٍ خَيْصُ لَيْنٍ * وَالْبَحْرُ مِنْفَعَةٌ يَبْدَى مَقْعَدٌ

فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ صَفَتُهَا بِقَوْلِهِ خَيْصُ بِالْهَزَالِ وَالضَّرْمُ مِنَ الْجُوعِ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ وَصْفَهَا بِالطَّلَافَةِ طَى مَا عَلَى الْأَوَّلِ وَالْإِتِّخَاذُ مِنْ جِسْدِهَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَجُّ مِنَ النِّسَاءِ وَلَكِنْ الَّذِي فِي مَعْنَى الْوَصْفِ بِالِاضْطِرَارِ وَالْهَزَالِ مِنَ الضَّرْمِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَعْشَى بِنْتِ نَعْلَمَةَ

تَيْتُونُ فِي الْمَشْتِمَا لَأَيِّ بَطُونِكُمْ * وَجَارَ أَنْكُمْ غَرْنِي تَمِينَ خَائِصًا يَعْنِي بِذَلِكَ تَبَيَّنَ مَضْطَرَّاتُ الْبَطُونِ مِنَ الْجُوعِ وَالسَّغْبِ وَالضَّرْمِ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ فِي مَخْمَصَةٍ وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ الْمَخْمَصَةُ الْمَصْدُورُ مِنْ خَصِّهِ الْجُوعُ وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَرَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَعْدَرِ وَلَيْسَتْ بِمَصْدُورٍ وَلِذَلِكَ تَقَعُ الْمَفْعَلَةُ اسْمًا فِي الْمَصَادِرِ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ وَنَحْوُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ثَنِي مَعَاوِيَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ يَعْنِي فِي مَجَاعَةٍ حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ فَمِنْ اضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ أَيْ فِي مَجَاعَةٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُغْضَلِ قَالَ ثَنَا أَسْبَاطُ عَنْ السَّيِّدِ فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ قَالَ ذَكَرَ الْمَيْتَةَ وَمَا فِيهَا وَأَوْ كِلَاهُمَا فِي الْاضْطِرَارِ فِي مَخْمَصَةٍ يَقُولُ فِي مَجَاعَةٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ قَالَ الْمَخْمَصَةُ الْجُوعُ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ﴾ (غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ) يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ إِلَى أَكْلِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالْدَمِ وَلَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَسَائِرِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَا مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ فَلِذَلِكَ نَصَّبَ غَيْرَ لَحْمِ وَجْهِهِ مِنَ الْأَسْمِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ فَمِنْ اضْطُرَّ وَهِيَ بِمَعْنَى لَا فَنَصَّبَ بِالْمَعْنَى الَّذِي كَانَ بِهِ مَنصُوبًا بِالْمُتَجَانِفِ لَوْ أَنَّ الْكَلَامَ لَا مُتَجَانِفًا وَأَمَّا الْمُتَجَانِفُ لِلْأَنَّهُ فَهُوَ الْإِتِّمَالُ بِهِ الْمَحْرُوفُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرَادُهُ الْمُتَعَمُّدُ الْقَاصِدُ إِلَيْهِ مِنْ جَنْفِ الْقَوْمِ عَلَى إِذَا مَا لَوْ كُلُّ أَعْوَجَ فَهُوَ أَجْنَفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَقَدْ بَنَيْنَا بِمَعْنَى الْجَنْفِ بِشَوَاهِدِهِ فِي قَوْلِهِ فَمِنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمَّا مُتَجَانِفٌ أَكَلَ الْمَيْتَةَ فِي أَكْلِهَا وَفِي غَيْرِهَا بِمَا حَرَّمَ اللَّهُ أَكْلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ لِلْأَنَّهُ فِي جِلِّهِ أَكْلُهُ فَهُوَ تَعَمُّدُهُ الْأَكْلَ لِغَيْرِ دَفْعِ الضَّرُورَةِ الْمُنَازِلَةِ بِهِ وَلَيْسَ بِمَعْنَى اللَّهِ وَخِلَافَ أَمْرِهِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَرْكِ أَكْلِ ذَلِكَ وَنَحْوُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ثَنِي مَعَاوِيَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ يَعْنِي مَا حَرَّمَ مِمَّا سَمِيَ فِي مَصْدَرِ هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ يَقُولُ غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ لِأَنَّهُ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ أَيُّ غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَهُ حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ أَيُّ غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَهُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ لِأَنَّهُ غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُغْضَلِ قَالَ ثَنَا أَسْبَاطُ عَنْ السَّيِّدِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ يَقُولُ غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ لِأَنَّهُ أَيُّ يَتَّبِعِي فِيهِ شَهْوَةً أَوْ يَتَّبِعِي فِي أَكْلِهِ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً لِلْأَنَّهُ وَلَا جَرَاءً عَلَيْهِ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ﴾ (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَثَرُونَ أَكْتَفَى بِدَلَالَتِهِ مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى

تَا كَوْنُ مَا تَنَسَّلَ اللَّهُ قَالَتْ الْعُقْلَاءُ الْحِكْمَةُ فِي تَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ أَنَّ الدَّمَ جَوْهَرٌ لَطِيفٌ فَإِذَا مَاتَ الْحَيُّ سَوَّانٌ حَتْفٌ أَنْفَهُ اخْتَبَسَ الدَّمُ فِي عُرْوَتِهِ وَتَغَفَّنَ فَيَحْصُلُ مِنْ أَكْلِهِ مَضَارٌ كَثِيرَةٌ * الثَّانِي الدَّمُ كَأَنَّهُ يَأْكُلُونَ الْغَصِيدَ وَهُوَ دَمٌ كَانَ يَجْعَلُ فِي مَعَى مِنْ فَصْدٍ عَرَفَ ثُمَّ يَشْوِي فَيُطْعَمُهُ الضَّيْفُ فِي الْأَزْمَةِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ لَمْ يَحْرَمَ مِنْ فَصْدِهِ الْبَعِيرُ وَرَبَّمَا يُقَالُ مَنْ فَرَدَهُ * الثَّلَاثُ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الْغَذَاءُ يَصِيرُ حَرْمًا مِنْ جَوْهَرِ الْمَغْذَى وَلَا يَدَانِ يَحْصُلُ لِلْمَغْذَى اخْتِلَافٌ وَصِفَاتٌ مِنْ جِنْسٍ مَا كَانَ حَاصِلًا فِي الْغَذَاءِ وَالْخَنَازِيرُ مَطْبُوعٌ عَلَى الْخَرَصِ وَالشَّرْهُ خَرَمٌ أَكَلَهُ لَوْلَا يَتَكَيَّفُ الْإِنْسَانُ بِكَيْفِيَّتِهِ وَأَمَّا الْغَنَمُ فَانْهَى فِي غَايَةِ السَّلَامَةِ وَكَانَ عَارِيَةً عَنْ جَمِيعِ الْإِخْلَاقِ فَلَا يَتَغَيَّرُ مِنْ أَكْلِهَا أَحْوَالُ الْإِنْسَانِ * وَالرَّابِعُ مَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْأَهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَكَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ الذَّبْحِ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْعَزْزَى وَقَدْ مَرَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ سَائِرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهَا * الْخَامِسُ الْمُتَخَنِّقَةُ كَأَنَّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَخْتَفُونَ الشَّيْءَ إِذَا مَاتَ أَكَلُوهُ وَقَدْ تَخَنَّقَ بِجَبَلٍ لَصَانًا وَقَدْ دَخَلَ رَأْسُهُ

بَيْنَ عَوْدَيْنِ فِي شَجَرَةٍ فَتَخَنَّقَ تَوْتٌ وَبَا - الْجَمَلَةُ فِي آيَةِ جِهَةِ الْمُتَخَنَّقَةِ هِيَ حَرَامٌ * السَّادِسُ الْمَوْقُودَةُ وَهِيَ الْمَقْتُولَةُ بِالْخَشَبِ الْكَلَامُ قِيلَ هِيَ قَدْ هَذَا الضَّرْمُ بِمَا سَمِيَ مَاتَ وَهُوَ بِمَا يَرَى بِالْإِذْقِ فِي آيَةِ السَّابِعِ الْمَقْتُولَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الرُّودِيِّ وَهُوَ الْهَلَالُ وَتُرْدَى إِذَا وَقَعَ فِي بَثْرَاءٍ مِنْ

فأفردت بالذكور من ذبذبان
والهواء في التخنقة والموقدة
والمرتدية والنطيجة لانها
صفات الشاة بذاته على
أغلب ما ياكله الناس والا
فالحكم عام وانما أنت
لنطيجة مع أن فعلا بمعنى
مفعول لا بد منه الهاء
كقوله كفف خضيب ولحية
دهين وعين كحيل لان
الموصوف غير مذكور
تقول مررت بامرأة قتيل
لان فاذا حذف الموصوف
قلت بقتيله فلان لا يقع
الاشباه التاسع ما أكل
السبع وهو اسم يقع على
ماله ناب وبعده وعلى
الانسان ويغترس الحيوان
كالاسد وما دونه قال قتادة
كان أهل الجاهلية اذا خرج
السبع شيا فقتله وأكل
بعضه أكلوا ما بقي فخرمه
الله وفي الآية حذف
التقدير وما أكل منه
لسبع لان ما أكله السبع
فقد ولا حكم له وانما الحكم
لما بقي قوله الاما ذكيت
الذكاة في اللغة تمام الشيء
ففيه الذكاة في الفهم وفي
السن التمام فيها والذكاة
الخيال التي قد أنى عليها بعد
قروحهاسنة أرسنتان
وتذكية النار رفعها وقوة
اشغالها والتذكية كمال
الذبح اما المستثنى منه فعن
علي وابن عباس والحسن

(٧ - ابن جرير) - سادس) وقتاده نه جميع ما تقدم من قوله والمنخقة الى قوله
 نك ان ادر كنت ذكاته مان وحدته عما تطارف اؤذنه ابتغرا : نور لان ركض فاذبح فهو حلال لان ذلك دله

الهيئة واضئة منزلة الالهة سكن طوبى لكم فسق اشارة الى جميع ما تقدم من القهرات أي تناولها فسق ويحتمل ان يرجع الى الاستقسام بالازلام فقط وكونه فسقا بمعنى اليسر ظاهر وأما بمعنى طلب الخير والشر فوجه انهم (٥١) كانوا يحيلونها عند اصنامهم ويعتقدون

ان ما خرج من الامراء
النهي هو ارشاد الاصنام
واعانها لذلك كل فسقا
وكفرا وقال الواحد في انما
حرم لانه طلب معرفة الغيب
وانه تعالى يختص بمعرفة
وضعف بان طلب الظن
بالامارات المتعارفة غير
منهي كالتعسير والغال
وكايدعيه أصحاب الكرامات
والغراسات ثم انه سبحانه
حرض على التمسك بما شرع
فقال اليوم يشق قبل ليس
المراد يوم بعينه وانما أراد
الزمان الحاضر وما يتصل به
من الازمنة الماضية والآتية
كقولك كنت بالامس شابا
وأنت اليوم شيخ وقيل
المراد يوم معين وذلك انها
نزلت يوم الجمعة وكان يوم
عرفة بعد العصر في حجة
الوداع سنة عشر والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف
على ناقته العضاء وعن ابن
عباس انه قرأ الآية معه
يهودي فقال اليهودي لو
نزلت علينا في يوم لاتخذناه
عيدا فقال ابن عباس انها
نزلت في عيد بن تغلقا
يوم واحد في يوم جمعة وافق
يوم عرفة أي يشوا من
أن يحلوا هذه الخطبات
بعد ان جعلها الله تعالى
محرمة أو يشوا من ان
يطلبكم على دينكم لانه
حق وعده باظهار هذا

أخبار عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه وعلمتهم من الجوارح مكابين قال من الكلاب
وغيرها من الصقور والبيران واشباه ذلك مما يعلم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وعلمتهم من الجوارح مكابين والجوارح الكلاب والصقور والمعلقة
حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع عبيد بن عمير يقول في قوله من
الجوارح مكابين قال الكلاب والطير وقال آخرون انما هي الله جل ثناؤه بقوله وما علمتهم من الجوارح
مكابين الكلاب دون غيرها من السباع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن خنيد قال ثنا أبو ثعلبة قال ثنا
عبيد عن الضحاك وعلمتهم من الجوارح مكابين قال هي الكلاب **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد
ابن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وما علمتهم من الجوارح مكابين يقول أحل لكم صيد الكلاب
الذي علمتموهن **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال أما
ما صادم من الطير والبهائم من الطير فما أدركت فهو لك والافلاتة معهم وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال
كل ما صادم من الطير والسباع فمن الجوارح وان صيد جميع ذلك - لال اذا صادم بعد التعليم لان الله جل ثناؤه
عم بقوله وعلمتهم من الجوارح مكابين كل جارحة ولم يخص منها شيئا فكل جارحة كانت بالصفة التي وصف
الله من كل طائر وسبع فلال أكل صيدها وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نعو ما قلنا في ذلك خبر مع
ما في الآية من الدلالة التي ذكرنا على صحة ما قلنا في ذلك وهو ما **حدثنا** به هناد قال ثنا عيسى بن يونس
عن مجاهد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال
ما أمسك عليك فكل فاباح صلى الله عليه وسلم صيد البازي وجعله من الجوارح في ذلك دلالة بينة على فساد
قول من قال عني الله بقوله وعلمتهم من الجوارح ما علمنا من الكلاب خاصة ودون غيرها من سائر الجوارح
فان ظن ظن ان في قوله مكابين دلالة على ان الجوارح التي ذكرنا في قوله وعلمتهم من الجوارح هي
الكلاب خاصة فقد ظن غير الصواب وذلك ان معنى الآية قل أحل لكم أي الناس في حال صيدكم أصحاب
كلاب الطيبات وصيد ما علمتموه الصيدين كواصب السباع والطير فقوله مكابين صفة للقائض وان صاد بغير
الكلاب في بعض أحيائه وهو نظير قول الغائل يخاطب قوما أحل لكم الطيبات وعلمتهم من الجوارح
مكابين ومثني فصاروا انه انما عني قائل ذلك اخبار القوم ان الله جل ثناؤه كره أحل لهم في حال كونهم
أهل ايمان الطيبات وعلمتهم من الجوارح مكابين لذلك نظيره في ان التكليب للقائض بالكلاب
كان صيده أو بغيره لانه اعلام من الله عزذ كره انه لا يحل من الصيد الا ما صاده الكلاب **القول**
في تأويل قوله (تعلمونهم مما علمكم الله) يعني جل ثناؤه بقوله تعلمونهم تؤدبون الجوارح فتعلمونهم
طلب الصيد لكم مما علمكم الله يعني بذلك من التأديب الذي أدبكم الله والعلم الذي علمكم وقد قال
بعض أهل التأويل معنى قوله مما علمكم الله كما علمكم الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي تعلمونهم مما علمكم الله يقول تعلمونهم من الطلب كما
علمكم الله ولسناعرف في كلام العرب من بمعنى الكاف لان من تدخل في كلامهم بمعنى التبعية والكاف
بمعنى التشبيه وانما يوضع الحرف مكان آخر غيره اذا تقارب معنيهما فاما اذا اختلفت معانيهما فغير موجود
في كلامهم وضع أحدهما عقب الآخر وكتاب الله ونزله أخرى الكلام ان يجب ما خرج عن المفهوم
والغاية في الفصاحة من كلام من نزل بلسانه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل بن صبيح قال ثنا أبو
هاني عن عمر بن بشير قال ثنا عامر بن عدي بن حاتم الطائي قال أنى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن
صيد الكلاب فلم يدري ما يقول له حتى نزلت هذه الآية تعلمونهم مما علمكم الله قبل اختلاف أهل التأويل في

الدين على سائر الأديان فلا تخشونهم واخشون اخلاصوا الى الخشية قبل في الآية يدل على ان الثقة جائزة عند الخوف لانه علل اظهار هذه
الشرايع بزوال الخوف من الكفار اليوم أكلت لكم دينكم كمثل ههنا انه يلزم منه ان الدين كان ناقصا قبل ذلك وكيف يجوز أن يكون

الذي صلى الله عليه وسلم مواظبا على الدين الناقص أكثر قهره وأجيب بأنه كقول الملك إذا استولى على عدوه اليوم كل ملكنا وزيغ بان
السؤال بعد باقي لأن ملك ذلك الملك لا بد (٥٢) ان يكون قبل قهر العدو ناقصا وقيل المراد أني أكلت لكم محتاجون اليه في تكليفكم

من تعليم الحلال والحرام وقوانين القياس وأصول الاجتهاد وضعف بأنه يلزم ان لا يكمل لهم قبل ذلك اليوم ما كانوا محتاجين اليه من الشرائع وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز والمختار في الجواب ان الدين كان أبدا كاملا بمعنى ان الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت ناسخة أو منسوخة أو مجملة أو مبينة أو غير ذلك كائنه بحسب ذلك الوقت وفي آخر زمان البعثة حكم ببقاء الاحكام على حالها من غير نسخ وزيادة ونقص الى يوم القيامة قال نفاة القياس اكمل الدين ان يكون حكم كل واقعة منصوصا عليه فلا فائدة في القياس وأجيب بان اكماله هو جعل النصوص بحيث يمكن استنباط احكام نظائرها منها قالوا تمكن كل أحد ان يحكم بما غاب على ظنه لا يكون اكمالا للدين وانما يكون القاء للناس في ورطة الظنون والاهام وأجيب بأنه اذا كان تكليف كل مجتهد ان يعمل بمقتضى ظنه كان كل مجتهد فاطعا بأنه عامل بحكم الله وروى انه لما نزلت الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فرح الصحابة وأظهروا السرور

ذلك فقال بعضهم هو ان يستشلى لطلب الصيد اذا أرسله صاحبه ويمسك عليه اذا أخذه فلا ياكل منه ويستحب له اذا دعاه ولا يفر منه اذا أراد ان يتابع ذلك منه مراوا كان معلما وهذا قول جماعة من أهل الحجاز وبعض أهل العراق ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء كل شيء قتله صائدا قبل ان يعلم ويمسك ويصيده فهو ميتة ولا يكون قتله اياه ذكاه حتى يعلم ويمسك ويصيده فان كان ذلك ثم قتل فهو ذكاه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال ان المعلم من الكلاب ان يمسه صيده فلا ياكل منه حتى ياتيه صاحبه فان أكل من صيده قبل ان ياتيه صاحبه فيدول ذكاه فلا ياكل من صيده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس قال اذا أكل الكلب فلانا كل فانما أمسك على نفسه **حدثنا** أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا أبو المعلى عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس اذا أرسل الرجل الكلب فاكل من صيده فقد أفسده وان كان ذكرا سم الله حين أرسله فزعم انه انما أمسك على نفسه والله يقول من الجوارح مكابن تعلمون من مما علمكم الله فزعم انه اذا أكل من صيده قبل ان ياتيه صاحبه انه ايسر يعلم وانه ينبغي ان يضرب ويعلم حتى يترك ذلك الخلق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معمر الرقي عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس قال اذا أخذ الكلب فقتل فاكل فهو سبع **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن عباس قال لا ياكل منه فانه لو كان معلما لم ياكل منه ولم يتعلم ما علمته انما أمسك على نفسه ولم يمسه عليك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود عن الشعبي عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس قال اذا أكلت الكلاب فلانا كل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن الشعبي عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا ابن عون قال قلت لعاصم الشعبي الرجل يرسل كلبه فيأكل منه أنا كل منه قال لا لم يتعلم الذي علمته **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال اذا أكل الكلب من صيده فاضربه فانه ليس يعلم **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه اذا أكل الكلب فهو ميتة فلا تاكله **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة وسيار عن الشعبي ومغيرة عن ابراهيم انهم قالوا في الكلب اذا أكل من صيده فلا تأكل فانما أمسك على نفسه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء ان وجدت الكلب قد أكل من الصيد فساو جده ميتة فادعه فانه مما لم يمسه عليك صيدا انما هو سبع أمسك على نفسه ولم يمسه عليك وان كان قد علم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي بنحوه وقال آخرون بنحو هذه المقالة غير انهم حددوا المعرفة الكلاب بان كلبه قد قبل التعليم وصار من الجوارح الحلال صيدها ان يفعل ذلك كلبه مرات ثلاثا وهذا قول يحيى عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن وقال آخرون ممن قال هذه المقالة لا حد له الكلاب بذلك من كلبه أكثر من ان يفعل ما وصفتنا انه له تعليم قالوا فاذا فعل ذلك فقد صار معلما حلالا صيده وهذا قول بعض المتأخرين وفرق بعض قائل هذه المقالة من تعليم البازي وسائر الطيور والجوارح وتعليم الكلاب وصاري السماع الجارحة فقال جائز أن كل ما أكل منه البازي من الصيد قالوا وانما تعليم البازي ان يطير اذا استشلى ويحبب اذا دعى ولا ينفر من صاحبه اذا أراد أخذه قالوا وليس من شروط تعليمه أن لا ياكل من الصيد ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم وحجاج عن عطاء قال لا بأس بصيد البازي وان أكل منه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسباط قال ثنا أبو اسحق الشيباني عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس انه قال في الطير اذا أرسلته

الأكثرهم كالبكر الصديق وغيره فانهم خروا وقالوا ليس بعد الكمال الا الزوال وكان كما ظنرنا فانه لم يمر بعدها فقتل الاحاديث وما بين يومين أو ثلثين يوما لم يحصل في الشهر بعد هذا زيادة ولا نسخ ولا نقص قال العلماء كان ذلك جاريا مجرى اخبار النبي

صلى الله عليه وسلم عن قريب وفاته وذلك ان أخبار الغيب فيكون معجزاً تحت الاشاعة بالآية على ان الذين سواه فيسأل انه العمل أو المعرفة أو مجموع الاعتقاد والافعال لا يحصل الا بحلق الله وابتدائه فانه ان يكون كمال الدين (٥٣) منه الاصله منه والمعتزلة جلوا ذلك

على اكمال بيان الدين واظهار الشرائع ثم قال وأتممت عليكم نعمتي أي بذلك الاكمال لانه لانعمة أتم من نعمه الاسلام وأنعمتي بفتح مكة ودخلوها آمنين ظاهرين ورضيت أي اخترت لكم الاسلام ديناً نصب على الحال أو مقصود ثباته ضمن رضيت معنى صيرت واعلم أن قوله ذلككم نسق الى ههنا اعتراضاً كذبه معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة للنامة واختيار دين الاسلام للناس من بين سائر ادیان ثم بين الرخصة بقوله فمن اضطر في مخمصة أي في مجاعة وأصل الخمس ضرور البطن غير متجانف منه صوب باضطرار أو بضمير أي فنتناول غير منحرف الى اثم بان يأكل فوق الشبع أو عاصياً بسفره وقدم القول في هذه الرخصة مستوفى في سورة البقرة يسألونك ماذا أحل لهم كما هم حين تلى عليهم ما حرم عليهم من خبيثات المسأكل سأل عما أحل لهم والسؤال في معنى القول وأما ما يقل ماذا أحل لنا على حكاية قولهم نظر الى ضمير الغائب في يسألونك ومثل هذا يجوز فيه الوجهان تقول أقسم زيد بفلان أو

فقتل فكل فان السكاب اذا ضربته لم يعد وأن تعليم الطير أن يرجع الى صاحبه وليس بضرب اذا أكل من الصيد وتنف من الريش **حدثنا** ابن جبريد قال **حدثنا** يحيى بن واضح قال **حدثنا** أبو حمزة عن جابر عن الشعبي قال ليس البازي والصقر كالسكاب فاذا أرسلتهما فامسكهما كما فاكلا فدعوتهما فأتياك فكل منه **حدثنا** هناد قال **حدثنا** أبو يزيد عن مطرف عن حماد قال ابراهيم كل صيد البازي وان أكل منه **حدثنا** هناد قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم وجابر عن الشعبي قال لا كل من صيد البازي وان أكل **حدثنا** ابن جبريد قال **حدثنا** جبر عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم اذا كل البازي والصقر من الصيد فكل فانه لا يعلم **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** عبد الرحمن قال **حدثنا** سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس بما كل منه البازي **حدثنا** ابن المنني قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة عن حماد انه قال في البازي اذا كل منه فكل وقال آخرون منهم سواء تعليم الطير والبهائم والسباع لا يكون نوع من ذلك مع ما لا يمكن ان يكون به سائر الانواع معلماً وقالوا لا يحل كل شيء من الصيد الذي صادته جارحة فاكلت منه كالثمة ما كانت تلك الجارحة بهيمة أو طائر قالوا لان من شروط تعليمها الذي يحل به صيدها ان تملك ما صادت على صاحبها فلا تاكل منه ذكراً من قال ذلك **حدثنا** هناد وأبو كريب قال **حدثنا** ابن أبي زائدة قال **حدثنا** محمد بن سالم عن عامر قال قال علي اذا أكل البازي من صيده فلا تاكل **حدثنا** ابن المنني قال **حدثنا** ابن جعفر عن شعبة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال اذا كل البازي من صيده فلا تاكل **حدثنا** هناد قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبر قال اذا كل البازي فلا تاكل **حدثنا** هناد قال **حدثنا** وكيع عن عمر بن الوليد السني قال سمعت عكرمة قال اذا كل البازي فلا تاكل **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريح قال قال عطاء السكاب والبازي كله واحد لا تاكل ما كل منه من الصيد الا ان تدرك ذكراً فتذكيه قال قلت لعطاء البازي ينتف الريش قال فإنا أدر كتمولم يا كل فكل قال ذلك غير مرة وقال آخرون تعليم كل جارحة من البهائم وطير واحد قالوا وتعليمه الذي يحل به صيده ان يشلي على الصيد فيستشلي ويأخذ الصيد ويدعوه صاحبه فيجيب أو لا يفهمه اذا أخذه قال فاذا فعل الجارح ذلك كان معلماً اخلافي المعنى الذي قال الله وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمون من مما علمكم الله فكلوا مما أسكن عليكم قالوا وليس من شرط تعليم ذلك أن لا يأكل من الصيد قالوا وكيف يجوز أن يكون ذلك من شرطه وهو يؤدب بأكله **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال **حدثنا** يزيد بن زريع قال **حدثنا** سعيد بن قتادة عن سعيد بن سعد عن سليمان قال اذا أرسلت كلبك على صيد وذكرت اسم الله فكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل ما بقي **حدثنا** محمد بن سعد بن عبد الله عن بشر بن المغضل قال **حدثنا** محمد بن جبريد قال **حدثنا** ثني القاسم بن ربيعة عن حماد عن سلمان وبكر بن عبد الله عن حماد عن سليمان ان السكاب يأخذ الصيد فكل منه قال كل وان أكل ثلثيه اذا أرسلته وذكرت اسم الله وكان معلماً **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال قال سلمان كل وان أكل ثلثيه يعني الصيد اذا كل منه السكاب **حدثنا** هناد قال **حدثنا** وكيع عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سليمان نحوه **حدثنا** ابن المنني قال **حدثنا** ابن أبي عدي وعبد العزيز بن عبد الصمد عن شعبة ح **حدثنا** هناد قال **حدثنا** ثني عبد جيعان عن سعيد بن سعد عن سليمان قال قال سلمان اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل **حدثنا** هناد قال **حدثنا** عبد الله عن سعيد بن قتادة عن سليمان نحوه **حدثنا** محمد بن جبريد بن موسى قال **حدثنا** يزيد بن بكر بن عبد الله المزني والقاسم ان سلمان قال اذا أكل السكاب فكل وان أكل ثلثيه **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال **حدثنا** ابن عتبة عن داود بن أبي الفرات عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال سلمان اذا أرسلت كلبك المعلم أو بارك فسميت فكل نصفه أو ثلثيه فكل بقیته **حدثنا**

لا فعل انما سبب النزول فعن أبي رافع ان جبريل عليه السلام جاء الى نبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فاذنه فلم يدخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل ان لا تدخل بيتي فيه كذب ولا صورة فظنوا فاذا في بعض يومهم جروا فقال أبو رافع هارني ان لا أدع بالمدينة كلبا

اللائي سحقي باغت العوالي فاذا امرأه عندها كلب يجر سها فترجف فتركتها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرته فامرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته فجاء ناص فقالوا يا رسول الله (٥٤) ماذا يحل لنا من هذه الامة التي تقتلها فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان

نزلت هذه الآية فامر بقتل الكلب الكلب والعقور وما يضرو يؤذي وأذن في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها وقال سعيد بن جبير نزلت في عدي بن حاتم وزيد الخيل الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير حين قال يا رسول الله انا قوم نصاب بالكلاب والبراة وانها تأخذ البقر والجر والقطباء والضب فنه ما ندرك ذكاه ومنه ما تقتل فلا ندرك وقد حرم الله الميتة فاذا يحل لنا منها قل أحل لكم الطيبات أي ما ليس بخبث منها وهو ما لم يات بخبره في كتاب أو سنة أو قياس مجتهد أو أحل لكم كل ما يستلذ وبشئى عند أهل المروءة والاختلاف الجبلية واعلم ان الأصل في الاعيان الحل لانها خلقت لمنافع العباد هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واستثنى من ذلك أصول الاول تنصيص الكتاب على تحريمه كالنيسة والدم وغيرهما الثاني تنصيص السنة كجروى عن ججع من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عام خبير عن ذكاح النعنة وعن لحوم الجراد طلبة والبغال كحبر ولا تحرم الخيل عدا استعجل

فونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ثمرمة بن بكير عن أبيه عن جدي بن مالك بن خثيم الدؤلى أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن الصديا كل منه الكلب فقال كل وار لم يبق منه الا حديه يعنى بعضه حد ثنا محمد بن المنثني قال ثنى عبد الصمد قال ثنا شعبه عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت بكير بن الأشج يحدث عن سعد قال كل وان أكل ثلثه حد ثنا ابن المنثني قال ثنا سعيد بن الربيع قال ثنا شعبه عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت بكير بن الأشج عن سعد بن المسيب قال شعبه قلت سمعت من سعيد قال لا قال كل وان أكل ثلثه قال ثم ان شعبه قال في حديثه عن سعد قال كل وان أكل نصفه حد ثنا ابن المنثني قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن أبي هريرة قال اذا أرسلت كلبك فاكل منه فان أكل ثلثه وبقي ثلثه فكل حد ثنا ابن المنثني قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة نحوه حد ثنا هناد قال ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة نحوه حد ثنا ابن المنثني قال ثنى سالم بن نوح العطار عن عمر بن عمار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال اذا أرسلت كلبك المعلم فاخذ فقتل فكل وان أكل ثلثه حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت عبد الله بن وهب حد ثنا هناد قال ثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرك اسم الله فكل ما أمسك عليك كل ولم يأكل حد ثنا ابن المنثني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر نحوه حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب أن نافعا حدثهم ان عبد الله بن عمر كان لا يرى باكل الصيد باسا اذا قتله الكلب وأكل منه حد ثنا يونس مرة أخرى فقال أخبرنا ابن وهب قال ثنى عبيد الله بن عمرو ابن أبي ذئب وغير واحد أن نافعا حدثهم عن عبد الله بن عمر فذكر نحوه حد ثنا ابن جسد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا محمد بن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يرى باسا بما أكل الكلب الضارى حد ثنا هناد قال ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن جدي بن عبد الله عن سعد قال قلت لداك لاب ضواري يا كنى وييقين قال كل وان لم يبق الا بضعة حد ثنا هناد قال ثنا قبيصة عن سفيان عن ابن أبي ذئب عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن جسد قال سألت سعدا فذكر نحوه واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندنا في تأويل قوله تعلمون مما علمكم الله ان التعليم الذي ذكره الله في هذه الآية للحوارح اعما هو أن يعلم الرجل جارية الاستسلاء اذا أشلى على الصيد وطلبه اياه اذا غمرى أو امساكه عليه اذا أخذ من غير أن يأكل منه شيئا وأن لا يفر منه اذا راده وأن يجيبه اذا دعاه فذلك هو تعليم جميع الحوارح طيرها واهوائها وان أكل من الصيد جارية صائد جارية حديث غير معلوم فان ذلك صيده صاحبها فاذ كاه حل له كاه وان أدركه ميتا لم يحل له أكله لانه ما أكله السبع لى حرمه الله تعالى بقوله وما أكل السبع ولم يدرك ذكاه وما أكلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حد ثنا به ابن جسد قال ثنا ابن السائب عن عاصم بن سليمان الاحول عن اشعب عن عدي بن حاتم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيد فقال اذا أرسلت كلبك فذكر اسم الله عليه فان أدركته وقد قتل وأكل منه فلا تأكل منه شيئا فانما أمسك على نفسه حد ثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا ثنا محمد بن فضيل عن بيان بن بشر عن عامر عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم تصيد هذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلابك المعلم وذكرك اسم الله عليها فكل ما أمسك عليك وان قتلن الآن يا كل الكلب فان أكل فلا تأكل فإى أحاف أن يكون انما حبسه على نفسه فان قال قائل ف أنت قائل فيما حدثك به عمران بن بكير الكلابى قال ثنا عبد العزيز بن موسى قال ثنا محمد بن دينار عن أبي ياس عن سعيد بن المسيب عن سلمان الغارمى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فادركه وقد أكل منه فليأكل

روى من حد ثقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والخير ولم ينعن الخيل الا انها هوى معنى ما انصوص عليه كالبغلة مسكر كالحمر يشاكره في التحريم رابع كل ذى راس من السباع وذى مخلب من الطيور وقد مر معى السبع عن

قريب فلا يحل بموجب هذا الأصل الكلب والاسد والذئب والنمر والفهد والذئب واللب والقرود والقيل لأنها تعد وبأيها ولا يحل من الطيور البازي والشاهين والصقور والعقاب وجميع جوارح الطير الخماس ما أمر بقتله من (٥٥) الحيوانات فهو حرام لأن الأمر بقتله اسقاطاً

لحرمته ومنع من اقتنائه ولو كان ما كولا لجاز اقتناؤه لتسعين وأعداده لأن كل وقت الحاجة ومنه الغواسق الخمس وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغارة والغراب الأبقع والكلب والحدأة السادس ما ورد النهي عن قتله فهو حرام لأنه لو كان ما كولا لجاز ذبحه ليؤكل كلوى أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الخطأ طيف وكذا الصرد والنملة والنحلة والهدد والخفاش السابع الاستطابة والاستخبثات لأنه تعالى قل أحل لكم الطيبات قال العلماء فيبعد الرجوع إلى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيعون ويستخبثون لأن ذلك يوجب اختلاف الأحكام في الحل والحرم وذلك يحالف موضوع الشرع والعرب أولى أمة بالاعتبار لأن الدين عربي وهم المخاطبون وأولاً وليس لهم ترفه وتنعم بوث تضيق المطاعم على الناس ولكن الاعتبار استطابة سكان القرى والبلاد دون أجلاف الوادي الذين لا تمير لهم وأيضا يعتبر أصحاب اليسار والترف دون أصحاب الضرورات والحاجات

ما بقي قبل هذا خبر في أسناده نظر فإن سعيداً غير معلوم له سمع من سلمان والثقات من أهل الآثاء لا يفتنون هذا الكلام على سلمان ورويه عنه من قبله غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والحفاظ الثقات إذا تابعوا على نقل شيء يصفه تخالفهم واحد من غير دليل له حفظهم كانت الجماعة لا يثبت أحق بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم وإذا كان الأمر في الكلب على ما ذكرنا من أنه إذا أكل من الصيد فغير معلم فكذلك حكم كل جارية في أن ما أكل منها من الصيد فغير معلم لا يحل له أكل صيده الآن يدرك ذكاته ﴿القول في تأويل قوله﴾ (فكلوا مما أمسكن عليكم) يعني بقوله فكلوا مما أمسكن عليكم فكلوا أيها الناس مما أمسكت عليكم جوارحكم واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم ذلك على الظاهر والعموم كما فهمه الله حلال أكل كل ما أمسكت علينا الكلاب والجوارح المعلقة من الصيد الحلال أكله أكل منه الجوارح والكلاب أولها كل منه أدركت ذكاته فذكي أو لم تدرك ذكاته حتى قتلته الجوارح يجرحها إياه أو يغير جرح وهذا قول الذين قالوا تعلم الجوارح الذي يحل به صيدها أن تعلم الاستشلاء على الصيد وطلبه إذا شلت عليه وتأخذه وترك الهرب من صاحبها دون ترك الأكل من صيدها إذا صادته وقد ذكرنا قول قائل هذه المقالة والرواية عنهم بأسانيدها الواردة آنفاً وقال آخرون بل ذلك على الخصوص دون العموم قالوا ومعناه فكلوا مما أمسكن عليكم من الصيد جميعه دون بعضه قالوا فإن أكلت الجوارح منه بعضاً وأمسكت بعضها فإدى أمسكت منه غير جائزاً كله وقد أكلت بعضه لأنها إنما أمسكت ما أمسكت من ذلك الصيد بعد الذي أكلت منه على أنفسها لا علينا والله تعالى ذكره إنما أباح لنا أكل ما أمسكته جوارحنا المعلقة علينا بقوله فكلوا مما أمسكن عليكم دون ما أمسكته على أنفسها وهذا قول من قال تعلم الجوارح الذي يحل به صيدها أن يستشلى للصيد إذا شلت فطلبه وتأخذه فتمسكه على صاحبها فلا يأكل منه شيئاً ولا تفر من صاحبها وقد ذكرنا من قال ذلك فيما مضى منهم جماعة كثيرة ونذكر منهم جماعة أخرى في هذا الموضع حديثنا الذي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فكلوا مما أمسكن عليكم يقول كلوا مما قتلن قال علي وكان ابن عباس يقول ان قتل وأكل فلاناً كل وإن أمسك فادركته حيا فذكه حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قال إن أكل المعلم من الكلاب من صيده قبل أن ياتي به صاحبه فيدرك ذكاته فلا يأكل من صيده حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي فكلوا مما أمسكن عليكم إذا صاد الكلب فامسكه وقد قتله ولم يأكل منه فهو حل فإن أكل منه فيقال إنما أمسك على نفسه فلا يأكل منه شيئاً أنه ليس بعلم حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن يسلولك ما إذا حل لهم إلى قوله فكلوا مما أمسكن عليكم وإذا كروا اسم الله عليه قال إذا أرسلت كلبك المعلم أو طبرك أو سهمك فذكرت اسم الله فادركه وقتل وكل حديثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول إذا أرسلت كلبك المعلم فذكرت اسم الله حين ترسله فامسك أو قتل فهو حلال فإذا أكل منه فلا تأكل فأنما أمسك على نفسه حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن عاصم عن الشعبي عن عدي قوله فكلوا مما أمسكن عليكم قال قلت يا رسول الله إن أرضي أرض صيد قال إذا أرسلت كلبك وسبيت وكل مما أمسك عليك كلبك وإن قتل فإن أكل فلاناً كل فإله إنما أمسك على نفسه وقد بينا أولى القولين في ذلك بالصواب قال فأنى ذلك عن إعادته وتكراره فإن قال قائل وما وجه دخوله من في قوله فكلوا مما أمسكن عليكم وقد أحل الله له الصيد جوارحنا الحلال ومن أنما تدخل في الكلام معضة لما دخلت فيه قبل فداخلة في معنى دخولها في هذا الوضع أهل العربية فقال بعض نحوي البصرة دخلت في هذا الموضع ليرمى بجملة العرب في قوله كان من مطروك من حديث قال ومن ذلك قوله ونكفر عنكم من سيئاتكم وقوله وينزل من السماء من

وأيضا المعتبر حال الحصب والرفاهية دون حال الجذب والشدة وانما الخبران بأمرهما مستحبان كالباب والخضرة أو الجعلان وجارقان إلا الصب لأنه صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا لحمه ومن الأصول أنه لا يجوز أكل الأعيان الجيدة في حال الإختار وكذا كل الطاهر إذا نجس

الإفقاء النجاسة كالدهن والسمين الذائب والديس والحل ومن الأصول التسبب بخامرة النجاسة ولكن كسب الخبام حلال عند الشافعي ومن الأصول ما يضر كالزجاج والسهم والنبات المسكر (٥٦) أو الممنون قوله سبحانه وما علمتم من الجوارح معناه أحل لكم صيد ما علمتم على حذف

جبال فيها من برد قال وهو فيما يفسر وينزل من السماء جبالا فيها برد قال وقال بعضهم وينزل من السماء من جبال فيها من برد أي من السماء من برد يجعل الجبال من برد في السماء ويجعل الانزال منها وكان غيره من أهل العربية يذكر ذلك ويقول لم تدخل من الالغى مفهوم لا يجوز الكسامة ولا يصلح الالغى وذلك انهم اداله على التبعية وكان يقول معنى قولهم قد كان من مطر وكان من حديث هل كان من مطر مطر عندكم وهل من حديث حدث عندكم ويقول معنى ونكفر عنكم من سبائككم أي ويكفر عنكم من سبائككم ما يشاء ويريد في قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيجيز حذف من من برد ولا تجيز حذفها من الجبال وية ول معنى ذلك وينزل من السماء مثل جبال برد ثم أدخلت من في البرد لان البرد مفسر عندهم من الامثال أعني أمثال الجبال وقد أقيمت الجبال مقام الامثال والجبال وهي جبال برد فلا تجيز حذف من من الجبال لانها دالة على ان الذي في السماء الذي أنزل منه البرد أمثال جبال برد وأجاز حذف من من البرد لان البرد مفسر عن الامثال كما قال عندي رطلان زيتا وعندي رطلان من زيت وليس عندي الرطل وانما عندي المقدار فن تدخل في المفسر وتخرج من ذلك عند قائل هذا القول من السماء من أمثال جبال وليس بجبال وقال وان كان أنزل من جبال في السماء من برد جبالا ثم حذف الجبال الثانية والجبال الاولى في السماء جاز تقول أكلت من الطعام تريد أكلت من الطعام طعما ثم تحذف الطعام ولا تسقط من والاصواب من القول في ذلك ان من لا تدخل في الكلام الالغى فهو موقد يجوز حذفه في بعض الكلام وبا كلام الالغى حادثة دلالة ما يظهر من الكلام عاها فانها تكون في الكلام غير معنى أفادته بدخولها في ذلك فديننا فيها معنى انه غير جاز ان يذكر في بعض من الكلام ومعنى دخولها في قوله فكروا مما مسكن عليكم للتبعية اذ كانت الجوارح تمسك على أعقابها ما أحل الله لهم لحومهم وحرم عليهم فرتنوده فقال جل ثناؤه فكروا مما مسكن عليكم حواحكم الطيبات التي أحل لكم من لحومهم دون ما حرمت عليكم من خبائثهم من الفرت والدم وما شبه ذلك مما أطيعكم في ذلك معنى دخول من في ذلك وأما قوله ونكفر عنكم من سبائككم فقد يباوجه دخولها فيه فيما مضى مما عني عن اعادته وما دخلها في قوله وينزل من السماء من جبال سبائككم اذا أتينا عبيد بن شاعة رضي الله عنه القول في ناويل قوله (واذكروا اسم الله عليه) يعني جل ثناؤه بقوله واذكروا اسم الله عن ما مسكت عليكم جوارحكم من العبيد كما حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا اسم الله عليه قول اذا أرسلت جوارحك فقل بسم الله وان نسبت لا حرج ص ثنا محمد بن عبد الله بن السدي قوله واذكروا اسم الله عليه قال اذا أرسلته فسم عابه دين ترسله على الصبد رضي الله عنه القول في ناويل قوله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب) يعني جل ثناؤه واتقوا الله عاها الناس فيما ترككم به وفيما نهاكم عنه فاحذروا في ذلك ان تتقدموا على خلافه وان تناووا من صيد الجوارح غير العمة ومما لم يمسك عليكم من صيدها وأمسك على أنفسها وأطعمهم اياها بسم الله عليه من الصيد ولذا يشاء ما به أهل الاوثان وعبدوا الاصنام ومن لم يوجد الله من خلقه وأذبحوه فان الله قد حرم ذلك عليكم كما حثبوه ثم خبرهم انهم فعلوا ما نهاهم عنه من ذلك ومن غيره فقال علماؤا ان الله يبيع حسابنا ان حسابنا على نعمه عليه مسك وشكرنا كرمه كرمه على ما نعيم به عليه بطاعته اياه فيما أمرنا به لانه هو طاعته مع ذلك فيكم فيحبط به لا يحصى عليه به شيء فيحزى المطيع منكم بطاعته والعاصي معصيته وقد بين لكم جزاء فريقين رضي الله عنه القول في ناويل قوله (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذي أولوا) كتاب حل لكم وطعامكم حل لكم يعني جل ثناؤه بقوله اليوم أحل لكم الطيبات اليوم أحل لكم اليوم من الحل لال من ابدانهم والمطاعم دون الحباث منها قوله وطعام الذي أولوا الكتاب حل لكم يعني جل ثناؤه من البهائم والنصارى وهم الذين أولوا ورافدوا لا تجيز ولأنزل عاهاهم فزادوا بها وأو

أضاف لدلالة فكلاهما
 أمسكن عليه ويجوز أن
 تكون مائثر طيبة والجزاء
 فكلاهما على هذا يجوز
 الوقف على الطيبات
 والجوارح السكواب من
 سباع الهائم والطير
 كالسكب والغهد والبازي
 والصقراق تعلى ويعلم
 ما جرحتم بالهاري كسبتم
 وجوز بعضهم أن يكون
 من الجراحة وقال مأخذ
 من الصيد فلم يسئل منه
 لم يحل وانتصاب مكئين على
 الحال من علم وفائدة هذا
 الحال مع الاستعناء عنها
 بعلمه أن علم الجوارح
 ينبغي أن يكون ماهرا في
 عامه مدبر بأفقه موصوفا
 بالكتاب قل عن ابن عمر
 وأصح لنا والسدي أن
 مداه غير السكب ولم
 يدل ذلك على يجوز أنه
 لأن قرله مكئين يدل على
 كون هذا الحالك مخصوصا
 بالسكب والجمهور على
 أن الجوارح بدخل فيه
 ما يمكن الاضطرار به من
 السباع قلوا السكب
 مؤدب الجوارح ورائضاها
 لأن تصاد لأصاحبها وأما
 اشتق من السكب لكثرة
 هذا نوع في أولان
 ثم السبع يسمى ك
 كقولته على أنه ما يوصف
 بأنه سباع - سباع
 كقولته على أنه ما يوصف

تأليفه في تاريخه - في حرمه في المرافقة لولان كيب بكون دا كان حريصا عليه و هبان با حرمه
 كبره في تاريخه - كبره في تاريخه في حرمه في المرافقة لولان كيب بكون دا كان حريصا عليه و هبان با حرمه

تعلونهم حال ثانية أو استئناف ما علمكم الله من علم التكذيب لأن بعضه الهام من الله أو مما عرفكم أن تعلموه من اتباع السيد بأرسال صاحبه وانزجاره بزوجه واعلم انه يعتبر في سير وردة الكلب معلماً أو ومنها أن يتخرج بزوجه صاحبه في (٥٧) ابتداء الامر وكذا اذا انطلق واشتد

عده وحده يشترط أن
يتخرج بزوجه أيضاً على الاشبه
فيه يظهر التأديب ومنها أن
يسرسل بأرسال صاحبه
أي اذا أغرى بالصيدها
ومنها أن يسلك الصيد لقوله
فكلوا مما أمسكن عليكم
وفي هذا اعتبار وصفتين
أحدهما أن يحفظ ولا يتخلله
والثاني أن لا ياكل منه
لقوله صلى الله عليه وسلم
لعدي بن حاتم فان أكل فلا
تاكل منه فانما أمسكه على
نفسه وجوارح الطير
يشترط فيها أن تهيج عند
الاغراء وأن تترك الاكل
ولكن لا مطمع في انزجارها
بعد الطيران ويشترط عند
الشافعي تكرره هذه الامور
بحيث يغلب على الظن تأديب
الجارية بها وأقله ثلاث
مرات ولم يقدر الا كثرة
عدد المرات كأنهم رأوا
العرف مضطرباً وطباع
الجوارح مختلفة فيرجع الى
أهل الخبرة بطباعتها وعن
سلمان الغارسي وسعد بن
أبي وقاص وابن عمر وأبي
هريرة انه يحل وان أكل
فعددهم الامساك هو أن
يحفظه ولا يتركه موعى
الآية كلاً مما سبق لكم
الجوارح وان كان بعد
أكلها منه ومن في مما أمسكن
فيلزادة نحو كلاً ومن ثمره
وقيل مفيدة وذلك أن بعض

يأخذها محل لكم يقول حلال لكم أكله دون ذبائح سائر أهل الشرك الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب
وعبد الاوثان والاصنام فان لم يكن منهم من أقر بتوحيد الله عزذ كره ودان دين أهل الكتاب فرام
عليكم ذبائحهم ثم اختلف فيمن عني الله عزذ كره بقوله وطعام الذين أتوا الكتاب من أهل الكتاب فقال
بعضهم عني الله بذلك ذبيحة كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والانجيل أو ممن دخل في ملتهم فدان دينهم وحرم
ما حرموا وحل ما حلوا منهم ومن غيرهم من سائر أجناس الامم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الملك بن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا خفيف قال ثنا عكرمة قال سئل ابن عباس عن
ذبائح نصارى بنى تغلب فقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا اليهود الى آخوالا ياتوهم يتولهم منكم
فانه منهم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن
عباس مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن عتبة قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن وعكرمة
انهم كانوا لاريان بأسيب ذبائح نصارى بنى تغلب وبزوح نسائهم ويتولون ومن يتولهم منكم فانه منهم
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب انهم كانوا
لاريان بأسيب ذبيحة نصارى بنى تغلب بنى تغلب وقرأوا ما كان بكنسنا حدثنا ابن بشار
عن الشعبي انه كان لاري بأسيب ذبائح نصارى بنى تغلب وقرأوا ما كان بكنسنا حدثنا ابن بشار
وابن المنذر قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال ثنا ابن شهاب عن ذبيحة نصارى العرب قال تؤكل
من أجل انهم في الدين أهل كتاب ويذكرون اسم الله حدثنا ابن بشار وابن المنذر قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا ابن جريج قال قال عطاء انما يقرؤ ذلك الكتاب حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن
عليه قال ثنا شعبه قال سألت الحكم وحامدا وفتادة عن ذبائح نصارى بنى تغلب فقالوا لا بأس بها قال وقرأ
الحكم ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى حدثنا المنذر قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن
عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال كلاً من ذبائح بنى تغلب وتزوجوا من نسائهم فان الله قال في
كتابه يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
فلولم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن ابن أبي عروبة
عن فتادة عن الحسن كان لاري بأسيب ذبائح نصارى بنى تغلب وكان يقول انقلوا دينه فذلك دينهم وقال
آخرون انما عني بالذين أتوا الكتاب في هذه الآية الذين أنزل عليهم التوراة والانجيل من بنى اسرائيل
وأبنائهم فاما من كان دخيلاً فيهم من سائر الامم ممن دان بدينهم وهم من غير بنى اسرائيل فلم يعن بهذه الآية
وليس هو من يحل أكل ذبائحهم لانه ليس ممن أتى الكتاب من قبل المسلمين وهذا قول كان محمد بن ادريس
الشافعي يقوله حدثنا بذلك عنه الربيع ويناو في ذلك قول من كره ذبائح نصارى العرب من الصحابة
والتابعين ذكر من حرم ذبائح نصارى العرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن أنس بن مالك عن
محمد بن عبيدة قال قال علي رضوان الله عليه لا تاكلوا ذبائح نصارى بنى تغلب فانهم انما يمسكون من النصرانية
بشرب الخمر حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال لا تاكلوا
ذبائح نصارى بنى تغلب فانهم لم يتمسكوا بشئ من النصرانية الا بشرب الخمر حدثنا الحسن بن عرفة قال
ثنا عبد الله بن بكر قال ثنا هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال سألت علياً عن ذبائح نصارى العرب
فقال لا تؤكل ذبائحهم فانهم لم يتعلقوا من دينهم الا بشرب الخمر حدثنا علي بن سعد الكندي قال ثنا
علي بن عباس عن عطاء بن السائب عن أبي الجعفي قال سمعنا علياً عن ذبائح نصارى العرب حدثنا ابن
المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن أبي جرة القصاب قال سمعت محمد بن علي يحدث عن علي انه
كان يكره ذبائح نصارى بنى تغلب حدثنا ابن حميد قال ثنا جري عن ليث عن سعيد بن جبير عن ابن

خلاف انه اذا كانت الجارحة معلقة ثم تصيد صيدا او حرمته وقتلته واذا ركه الصائد. "فهو حلال وحر الجارحة كالذبح وان قتلته بالغم من غير جرح ففي حله خلاف اما قوله سبحانه (٥٨) واذكروا اسم الله عليه فالغدير اما ان يعود الى ما مسكن أي سموا عليه اذا ذرركم ذكاته أو الى

ما علمت أي سموا عليه عند ارساله أو الى الكل وعلى هذا فلا كلام وعلى الاول فالسمية مجولة على الذئب عند الشافعي وعلى الوجوب عند أبي حنيفة وسجيء تمام المسئلة في سورة الانعام ان شاء الله تعالى اليوم أحسن لكم الطيبات فائدة الاعادة أن يعلم بقاء هذا الحكم عند كمال الدين واستقراره وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم الاكثرون على أن المراد بالطعام الذبايح لان ما قبل الآية في بيان الصيد والذبايح ولان ماسوى الصيد والذبايح ماله قبل ان كانت لاهل الكتاب بعد ان صارت لهم فلا يبقى لتخصيصها باهل الكتاب فائدة وعن بعض أئمة الزيدية أن المراد هو الحيز والقائمة وما لا يحتاج به الى الذكاة وقيل انه جميع الطعومات وطعامكم حل لهم أي يحل لكم أن تطعموهم من طعامكم لانه لا يمنع أن يحرم الله تعالى أطعمهم من ذبايحنا وأيضا فالفائدة في ذكره ان يعلم أن باحة الذبايح حاصلة في الجانبين وليست كباحة الدابة فنها غير حاصلة في الجانبين والمحضن الحرائر والعقائف من ليرمات وع...

عباس قال لا تأكلوا ذبايح نصارى العرب وذبايح نصارى أرمينية وهذا لا يخبر عن علي رضوان الله عليه انما يدل على انه كان ينهى عن ذبايح نصارى بني تغلب من أجل انهم ليسوا على النصرانية لتركهم تحليل ما تحلل النصارى وتحريم ما تحرم غير النصارى من كان متعلما هو وغير متمسك بها بشئ فهو الى البراءة منها أقرب الى العاقب ما رواه اهلها فلذلك نهى على عن أكل ذبايح نصارى بني تغلب لامن أجل انهم ليسوا من بني اسرائيل فإذا كان ذلك كذلك وكان اجماع من المجتهدين في ذبيحة كل نصراني وبه ودي ان التحلل دين النصراني أو اليهودي فاحل ما أحلوا وحرم ما حرموا من بني اسرائيل كان أومن غيرهم فبين خطا ما قال الشافعي في ذلك وتأويله الذي تأوله في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم انه ذبايح الذين أوتوا الكتاب التوراة والانجيل من بني اسرائيل وصواب ما خالف تأويله ذلك وقول من قال ان كل يهودي ونصراني فلال ذبيحتهم من أي أجناس بني آدم كان وأما الطعام الذي قال الله وطعام الذين أوتوا الكتاب فانه الذبايح وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن كريب وابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال الذبايح حدثنا ابن حنبل قال ثنا حكام عن عنبسة عن مجاهد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال ذبايحهم حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم وفيصة قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا اسحق بن سليمان الرازي عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ذبيحتهم ذبيحة أهل الكتاب حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال ذبايحهم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم وفيصة قال ثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال ذبيحتهم حدثني المثنى قال ثنا المعلى بن أسد قال ثنا خالد بن يونس عن الحسن مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم أي ذبايحهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم اما طعامهم فهو الذبايح حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال أحل الله لنا طعامهم ونساءهم حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس أما قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم فانه أحل طعامهم ونساءهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سألته يعني ابن زيد مجاذيح الكنائس وسمى عليها فقال أحل الله لنا طعام أهل الكتاب ولم يستثن منه شيئا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى معاوية عن أبي الزاهرية هدير بن كريب عن أبي الاسود عن عمار بن الاسود انه سأل أبا الدرداء عن كبش ذبح لكنيسة يقال لها جرحس اهدوه لها أن كل منه فقال أبو الدرداء اللهم عفا عنهم أهل كتاب طعامهم حل لنا وطعامنا حل لهم وأمره باكله وأما قوله وطعامكم حل لهم فانه يعني ذبايحكم أيها المؤمنون حل لاهل الكتاب ﴿القول في تزيين قوله والمحضنات من المؤمنين والمحضنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا أنتموهن

بحل يس كبح الاما وقد روي به تعالى بالاداء تزيين أجورهن ومهر الاماء لا يدفع اليهن بل الى ساداتهن أجورهن روي به كبح المحضنات من المؤمنين والمحضنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا أنتموهن

نحوه یم نکاح الزانیة وقد ثبت انه غیر مجرم ولو حملنا المحصنات علی الحر اترزم تحریم نکاح الامتو نحن نقول به علی بعض التقدير وانما وصف
التحصين فی حق الحره أكثر ثبوتاً منه فی حق الامه لان الامه لا تتحلون البروز للرجال والمحصنات (٥٩) من الذين أوتوا الكتاب من قبلکم

أجورهن) یعنی جل ثناؤه بقوله والمحصنات من المؤمنات أحل لکم أہل المؤمنون المحصنات من المؤمنات وهن
الحرائر منهن أن تنکھن والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلکم یعنی والحرائر من الذين أوتوا
الكتاب وهم اليهود والنصارى الذين دناوا بما فی التوراة والانجیل من قبلکم أہل المؤمنون بمعصی الله
علیه وسلم من العرب وسائر الناس أن تنکھن أيضاً إذا آتیة وهن أجورهن یعنی اذا أعطین من نکھتم
من محصناتکم ومحصناتہن أجورهن وهی مہورهن واختلف أهل التأویل فی المحصنات اللاتی عنہن الله
بقوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلکم فقال بعضهم یعنی بذلك الحرائر
خاصة فاحرة كانت أو عقیقة وأجاز قائلو هذه المقالة نکاح حرمة مؤمنة كانت أو ثکابیة من اليهود والنصارى
من أى أجناس كانت بعد أن تكون ثکابیة فاحرة كانت أو عقیقة وحرماً ما أہل الكتاب ان یتزوجهن بكل
حال لان الله جعل ثناؤه شرط فی نکاح الاماء المؤمنات الايمان بقوله ومن لم یستطع منکم طولا أن ینکح
المحصنات المؤمنات فمالم یکن من فقیاتکم المؤمنات ذکر من قال ذلك حدیثاً ابن وکیع قال
ثنا أبوداود عن سفیان عن ابن أبی نجیح عن مجاهد والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب قال الحرائر حدیثاً محمد
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن ابن أبی نجیح عن مجاهد والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من
قبلکم قال من الحرائر حدیثاً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن قیس بن مسلم عن طارق بن
شہاب ان رجلاً طلق امرأته وخطبت الیه أخته وكانت قد أحدثت فاتی عمر فذكر ذلك له منها فقال عمر
مارأیت منها قال مارأیت منها الا خیر فقال زوجها ولا تخبر حدیثاً ابن أبی السوارب قال ثنا عبد
الواحد قال ثنا سليمان الشیبانی قال ثنا عامر قال زنت امرأة من ہمدان قال فخلدها مصدق رسول
الله صلى الله علیہ وسلم الحدیث ثابت فانوا عمر فقالوا زوجها وبنش ما كان من أمرها قال عمر لئن بلغنی انکم
ذكرتم شیاً من ذلك لاعتقبکم عقوبة شديدة حدیثاً ابن المنثی قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه
عن قیس بن مسلم عن طارق بن شہاب ان رجلاً أراد ان یتزوج أخته فقالت انی أخشى ان أقضی أبی فقد
بغیت فاتی عمر فقال أیس قد ثابت قال بلی قال فزوجوها حدیثاً ابن المنثی قال ثنا أبوداود قال ثنا
شعبه عن اسمعیل بن أبی خالد عن الشعبي ان نبیسة امرأة من ہمدان بغت فارادت ان تذبح نفسها قال
فادرکوها فداو وهافیرت فذكروا ذلك لعمر فقال انکھوها نکاح العقیقة المسلمة حدیثاً ابن المنثی
قال ثنا عبد الوہاب قال ثنا داود عن عامر ان رجلاً من أهل البین أصابت أخته فاحشة فامرته الشفرة
علی أوداجها فادرکت فدوی جرحها حتی برئت ثم انعمها انتقل بالهله حتی قدم المدينة فقرأت القرآن
ونسکت حتی كانت من أنسک نسائم فخطبت الی عمها وكان یکره ان یدلسها ویکره ان یغشی علی ابنة أخته
فاتی عمر فذكر ذلك له فقال عمر لو أفسیت علیها عاقبتک اذا ناک رجل صالح فزوجهایا حدیثاً
ابن المنثی قال ثنا عبد الاعلی قال ثنا داود عن عامر ان جاریة بالین یقال لہا نبیسة أصابت فاحشة
فذكر نحوه حدیثاً یم بن المنتصر قال أخبرنا یزید قال أخبرنا اسمعیل عن عامر أتی رجل عمر فقال ان
ابنة لی كانت وتدت فی الجاهلیة فاستخرجتها قبل ان تموت فادرکت الاسلام فاسألت أسألت أصابت حدامن
حدود الله فعمدت الی الشفرة لتذبح بها نفسها فادرکتها وقد قطعت بعض أوداجها فداو یتها حتی برئت ثم
انما أقبلت بتوبة حسنة فھی تخطب الی أبی المؤمنین فاحبر من شأنها بالذی کان فقال عمر أتخبر بشأنها
تعمد الی ما سره الله فتسده والله لئن أخبرت بشأنها أحدامن الناس لاجعلنک نکالاً لاهل الامصار بل
انکھبها نکاح العقیقة المسلمة حدیثاً أحمد بن منیع قال ثنا مروان عن اسمعیل عن الشعبي قال
حاضر رجل الی عمر فذكر نحوه حدیثاً مجاهد قال ثنا یزید قال أخبرنا یحیی بن سعید عن أبی الزبیر ان رجلاً
خطب من رجلی أخته فاحبره انما قد أحدثت فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فضرب الرجل وقال مالک والخبر

الجزیة منهم دون کل ذنبائهم ونکاح نسائم اذا آتیة وهن أجورهن فیه ان من تزوج امرأة عزم علی أن یعطیها صداقاً کان کالزانی
والزنا ضربان سفاح وهو علی سبیل الاعلان والتخاذل ونکاح وهو علی سبیل الاسرار فخرهما الله تعالی فی الآتية وأما التمتع

الاحسان وهو التزوج بالشروط والاركان ثم حث على التزام الذكاييف المذكورة بقوله ومن يكفر بالايما ان ي بشرائع الله وتكليفه ما لم
هي من نتائج الايمان بالله ورسوله (٦٠) وقال ابن عباس ومجاهد معناه ومن يكفر رب الايمان أي بانه وقال قتادة ومن يكفر بالقرآن

[illegible]

بإصلاح بني هاشم
والأمة فاضمهم الرضوخ بن الحسن

بالصلاة متى هي نعم الله عز وجل بقدمه من اوسى تعبيرا لا يتعلل مسائل الاولى ليس المراد بقوله اذا قمتم بغس القيام المسبب
والا لم يفسد الركن من الصلاة واما جوعا على وايضا لو توسل الاعضاء قبل الصلاة فاعدا ومضططعا على جوعا عن العدة بالا جوعا فاراد

إذا شئتم للقيام إلى الصلاة وأردتم ذلك ووجه هذا المجاز أن الإرادة الجازمة سبب حصول الفعل والخلق اسم المسبب على السبب مجاز مستفيض
الثانية ذهب قوم إلى أن الأمر بالوضوء تبع للأمر بالصلاة وليس تكليفا مستقلا لأنه شرط (٦١) القيام إلى الصلاة أو الأصح أنه عبادة

بأسها لأن قوله فاعسلوا
أمر ظاهره الوجوب غاية
ذلك أنه مقيد بوقت التهيؤ
للاصلاة وأيضاً أنه طهارة
وقد قال تعالى في آخر
الآية ولكن يريد ليطهركم
وقال صلى الله عليه وسلم بقي
الدين على النظافة أمتي غر
محقولون من آثار الوضوء
يوم القيامة والأخبار الواردة
في كون الوضوء سبباً
لغفران الذنوب كثيرة
الثالثة قال داود يجب الوضوء
لكل صلاة فله ليس المراد
فيما واحد في صلاة واحدة
والأمر الاجمال اذ لا دليل
على تعيين تلك المرة والاجمال
خلاف الأصل فوجب حمل
الآية على العموم وأيضاً
ذكر الحكم عقيب الوصف
المناسب مشعر بالعلية
فيتكرر بتكرره فيجب
الوضوء عند كل قيام إلى
الصلاة وأيضاً أنه نظافة فلا
يكون منها بد عند الاشتغال
بخدمة المعبود وقال سائر
الفقهاء إن كلمة إذا لا تغيد
العموم ولهذا قال لا مراثة
إذا دخلت الدار فأت طالق
لم تطلق مرة أخرى بالدخول
ثانياً يروى أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يتوضأ
لكل صلاة اليوم الفتح فانه
صلى الله عليه وسلم صلى
الصلوات كلها للوضوء واحد
قال عمر فقلت له في ذلك

المسيب والحسن انهما كانا ليريان باسائنا كاح نساء اليهود والنصارى وقال أحله الله على علم وقال
آخرون منهم بل عني بذلك نكاح بني اسرائيل النكاحيات منهن خاصة دون سائر أجناس الأمم الذين دانوا
باليهودية والنصرانية وذلك قول الشافعي ومن قال بقوله وقال آخرون بل ذلك معنى به نساء أهل الكتاب
الذين أهم من المسلمين ذمة وعهد فاما أهل الحرب فان نساءهم حرام على المسلمين ذكر من قال ذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا محمد بن عتبة قال ثنا الفرزاري عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مقدم عن ابن
عباس قال من نساء أهل الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا ثم قرأنا قول الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية فمن
أعطى الجزية حل لنا نسأوه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نسأوه قال الحكم فذكرت ذلك لأبراهيم فاجبه
بأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال عني بقوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم حرائر المؤمنين وأهل الكتاب لأن الله جل ثناؤه لم يأذن بنكاح الإماء الأحرار في الحال
التي أباح لهم الآن يكن مؤمنات فقال عز ذكره ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات
فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات فلم يبع منهن إلا المؤمنات فلو كان مراداً بقوله والمحصنات من
المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب الغنائم لدخل الغنائم من أيمانكم في الإباحة فخرج منها غير
الغنائم من حرائرهم وحرائر أهل الإيمان وقد أحل الله لنا حرائر المؤمنات وإن كن قد آتين بفاحشة بقوله
وأنتكحوا الإباي منكم والصالحين من عبادكم وأما أنكم وقد دللنا على فساد قول من قال لا يحل نكاح من أتى
الفاحشة من نساء المؤمنين وأهل الكتاب للمؤمنين في موضع غير هذا بما أعني عن عادته في هذا الموضع فنكاح
حرائر المسلمين وأهل الكتاب حلال للمؤمنين كن قد آتين بفاحشة أو لم ياتين بفاحشة ذميمة كانت أو حربية
بعد أن تكون بموضع لا يخاف النكاح فيه على ولده أن يجبر على الكفر بظاهر قول الله جل وعز والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم فاما قول الذي قال عني بذلك نساء بني اسرائيل
الكتابيات منهن خاصة فقوله لا يوجب التشاغل بالبيان عنه لشذوذه والخروج عما عليه علماء الأمة من تحليل
نساء جميع اليهود والنصارى وقد دللنا على فساد قول قائل هذه المقالة من جهة القياس في غير هذا الموضع بما
فيه الكفاية فذكر هنا عادته وأما قوله إذا آتينوهن أجورهن فان الأجر العوض الذي يبذله الزوج للمرأة
للاستمتاع بها هو المهر كما **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية يفتن علي عن ابن عباس في قوله
آتينوهن أجورهن يعني مهورهن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية يفتن علي عن ابن عباس في قوله
يعني بذلك جل ثناؤه أحل لكم المحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأنتم
محصنون غير مسافحين ولا متخذي أخدان ويعني بقوله جل ثناؤه محصنين أعفاء غير مسافحين يعني
لأعمالين بالسفاح بكل فاحشة وهو الفجور ولا متخذي أخدان يقول ولا منفردين ببغية واحدة قد خادنها
وخادته واتخذها لنفسه صديقة يفجر بها وقد بينة معنى الاحصان ووجهه ومعنى السفاح والحدن في غير
هذا الموضع بما أعني عن عادته في هذا الموضع وهو كما **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله محصنين غير مسافحين يعني ينكحوهن بالمهر والبيئة غير مسافحين متعالمين لزنا
ولا متخذي أخدان يعني يسرون بالزنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أحل
الله محصنين مؤمنة ومحصنة من أهل الكتاب ولا متخذي أخدان ذات الحدن ذات الخليل الواحد **حدثني**
المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن الحسن قال سأله رجل أيتزوج
الرجل المرأة من أهل الكتاب قال ماله ولاهل الكتاب وقد أكثرته المسلمان فان كان لا بد فاعلا فليعمد إليها
حصاناً غير مسافحة قال الرجل وما المسافحة قال هي التي إذا ملح الرجل إليها بعد ما تبعته **حدثني** المثنى قال ثنا سويد

فقال عبد الله قلت: لك يا عمر أجاب داود بن خزيمة الواحد لا ينسخ القرآن وأيضاً الخبر معنيان أحدهما وجوب التجديد لكل صلاة لا أقل من
استحبه بذلك الثاني أنه ترك ذلك يوم الفتح والاول يوجب المتابعة والثاني مرجوح لأن الفتح يقتضي زيادة الطاعة لضعفها وأيضاً التجديد

أحوط وأيضاً دلالة ظاهر القرآن قولية ودلالة نظرية نظرية وأقوى ولناصر المذهب المشهور أن يقول التيمم على المتغوط والمجامع واجب إذا لم يجد الماء لقوله أوجاء أحد منكم (٦٢) من الغائط الا يتوضأ يدل على أن وجوب الوضوء قد يكون بسبب آخر سوى القيام إلى

الصلاة فلم يكن هو مؤثرا وحده وإذا لم يكن مؤثرا مستقلا جاز تخلف الأربعة نعم التجديد مستحب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده كانوا يتوضؤون لكل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وقيل كان الوضوء لكل صلاة فاجبا أولا ما فرض ثم نسخ * الرابعة الأصح أن في الآية دلالة على أن الوضوء شرط لصحة الصلاة لأنه علق فعل الصلاة بالطهور ثم بين أنه متى عدم الماء لم تصح الصلاة إلا بالتميم قالوا لم يكن شرطاً لم يكن كذلك وأيضا أنه أمر بالصلاة مع الوضوء فلا تقيهم أبداً من الوضوء قالوا لم يوربه فثبت تحقق العقاب وهو ما عني البقاء في عهدة التكليف * الخامسة قال أبو حنيفة: الغيبة ليست شرطاً في الوضوء لأننا غير مذكورة في الآية والزائدة على النص نسخ ونسخ القرآن بخبر الواحد وبالقيااس غير جائز وعند الشافعي هي شرط فيه لأن الوضوء مأمور به لقوله فاتمسكوا وممسحوا وكل مأمور به يجب أن يكون متوياً لقوله تعالى وما أمر إلا بعبادته المحضين ولا يخرص أحد من العلماء

فصل في بيان ما يجب أن يكون له في معرفة ما في الباب أنه من خصوصية في بعض الصور فتبقى محققا غير محل التخصيص
باب في بيان ما يجب أن يكون له في معرفة ما في الباب أنه من خصوصية في بعض الصور فتبقى محققا غير محل التخصيص

العضو المغسول عن المسوح
ثم أنه تعالى أدرج المسوح
في المغسول فدل هذا على
أن الترتيب المذكور في
الآية واجب لان إهمال
الترتيب في الترتيب مستقيم
فوجب تنزيه كلام الله
تعالى عنه وأيضا إيجاب
الوضوء غير معقول المعنى
لان الحدث يخرج من
موضع والغسل يجب في
موضع آخر ولان أعضاء
الحدث طاهرة لقوله المؤمن
لا ينجس حيا وميتا وتظهر
الطاهر محال ولان الشرع
أقام التيمم مقام الوضوء
وليس في التيمم نظافة وأقام
المسح على الخفين مقام
الغسل ولا يفيد في نفس
العضو نظافة والماء الكدر
العفن يفيد الطهارة وما
لوردد لا يفيد اذ الاعتماد
على مورد الذنوع ولعل في
الترتيب حكما خفية لا نعرفها
أو هو محض التعبد وقد
أوجبنا رعاية الترتيب في
الصلاة مع أن أركان الصلاة
غير مذكورة في القرآن
مرتبة فربما الترتيب في
صومه مع أن القرآن نطق
به أولى * السابعة قال
الشافعي وأوحى حقيقة الموالاة
في أفعال الوضوء وغيرها
لان إيجاب هذه الأفعال
قد مر مشتركين إيجابها على
دليل الموالاة وإيجابها على

سبيل التواضع وهذا القدر معلوم من الآية ومفيد للطلبة والراغبين في العلم وأيضاً روى الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن رجل قال يا رسول الله ما لي أجد في نفسي من الغضب ما لا أعرفه قال يا بني إذا غضبت فقل لا إله إلا الله فربما يذهب الغضب عنك

الحلل بالولاية ان يعفى من الزمان ما يجف فيه المغسول مع اعتداله هو او مراح الشخص في الثامنة قال ابو حنيفة الخارج من غير السيلين ينقض الوضوء لان طاهر الآلية يقتضى (٦٤) الاتيان بالوضوء لكل صلاة لسائر ترك العمل به عندما لم يخرج الخارج النجس من البدن فيبقى

مغمولاً به عند خروج
الخارج النجس وخالفه
الشافعي تعويلاً على ما روى
أنه صلى الله عليه وسلم احتجم
وصلى ولم يزد على غسل أثر
محاجه في التاسعة قال مالك
لا وضوء في الخارج عن
السيلين اذا كان غير معتاد
وسلم في دم الاستحاضة لنا
النمسك بعموم الآية
في العاشرة قال ابو حنيفة
القحقة في الصلاة المشبهة
على الركوع والسجود
تنقض الوضوء وقال الباقر
لا تنقض لابي حنيفة أن
ينمسك بعموم الآية
في الحادي عشر قال ابو
حنيفة لمس المرأة وكذا لمس
الفرج لا ينقض الوضوء
وقال الشافعي ينقض منسكاً
بالعموم في الثاني عشر روى
كان على وجهه وبدنه نجاسة
فغسلها ونوى الطهارة من
الحدث فذلك الغسل هل
يصح وضوءاً قال في التفسير
الكبير ما رأيت هذه المسئلة
في كتب الاصحاب قال والذي
أقوله انه يكفي لانه أمر
بالغسل في قوله فاغسلوا
وقد أتى به وأقول الظاهر
انه لا يكفي لانه لا يرتفع
بغسله واحدة نجاستان
حكمية وعينية وهذا بخلاف
ما لو نوى التردا والتنظف
فإن النجاسة هناك حكمية
فقط في الثالث عشر روى

مسعدة قال ثنا سفيان بن حبيب عن مسعود بن علي قال سألت عكرمة قال قلت يا أبا عبد الله أوضأ صلاة
الغداء ثم أتى السوق فتخضر صلاة الظهر فاصلى قال كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول يا أيها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة قال سمعت مسعود بن علي الشيباني قال سمعت عكرمة يقول كان علي رضى الله عنه يتوضأ
عند كل صلاة ويقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية حدثنا زكريا
ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أزهر بن ابن عون عن ابن سيرين ان انطلقا كالأب يتوضون لكل صلاة
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن جده عن أنس قال توضأ عمر بن الخطاب وضوءاً فيه تجوز خفيفاً
فقال هذا وضوء من لم يحدث حدثنا ابن المثنى قال ثنا وهب بن حرب قال أخبرنا شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة عن النزال قال رأيت علياً صلى الله عليه وسلم قد لئس في الرحبة ثم أتى بماء فغسل وجهه وبديه ثم مسح
برأسه ورجليه وقال هذا وضوء من لم يحدث حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن
إبراهيم ان علياً كتال من حب فتوضأ وضوءاً فيه تجاوز فقال هذا وضوء من لم يحدث وقال آخرون بل كان
هذا أمراً من الله عز ذكره صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به أن يتوضأ لكل صلاة ثم نسخ ذلك بالتحفيف
ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني قال ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا أبي عن
أبي اسحق قال ثنا محمد بن يحيى بن حبان الانصاري ثم المازني مازن بن النخاعة قال لعبيد الله بن عبد الله بن
عمر أخبرني عن وضوء عبد الله لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر عن هو قال حدثني أسماء بنت زيد بن
الخطاب أن عبد الله بن زيد بن حنظلة بن أبي عامر الغسيل حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء
عند كل صلاة فشق ذلك عليه فأمر بالسؤال ورفع عنه الوضوء الا من حدث فكان عبد الله يرى ان به قوة عليه
فكان يتوضأ حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن محمد بن طلحة بن زيد بن دكانة
قال ثنا محمد بن يحيى بن حبان الانصاري قال قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبرني عن وضوء عبد الله
لكل صلاة ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علقمة بن
مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان عام
الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال عمر انك فعلت شيئاً لم تكن تفعله قال عبد الله
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم فزع مكة صلى الصلوات كلها بوضوء واحد حدثنا
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن جبر قال ثنا سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتوضأ فذكر نحوه حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن علقمة
ابن مرثد عن أبي بريدة عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر
يا رسول الله صنعت شيئاً لم تكن تصنعه فقل عبد الله ما عمر حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن
سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل
صلاة فلما فزع مكة صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بوضوء واحد حدثنا محمد بن عبد المحارب قال ثنا
الحكم بن ظهير عن مسعر عن محارب بن دثار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر
والمغرب والعشاء بوضوء واحد في أولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال ان الله عفى بقوله اذا قمتم الى
الصلاة فاغسلوا جميع أحوال قيام القائم الى الصلاة غير انه أمر فرض بغسل ما أمر الله بغسله القائم الى صلاته
بعد حدث كان منه باقض طهارته وقبل أحداث الوضوء منه وأمر ندى ان كان على طهر قد تقدم منه ولم يكن
منه بعده حدث ينقض طهارته ولذلك كان عليه السلام يتوضأ لكل صلاة قبل فزع مكة ثم صلى يومئذ الصلوات

نحت من أن حذر حاله عليه السلام ونوى رفع الحدث هل يصح وضوءه يمكن أن يقال لا لانه لم يأت بعمل وان يقال نعم لانه
أقضى ما أدى الى المتسود وهو المساء مع شرا اذا غسل أعضاء الوضوء ثم كسها جلد فلا طهر وجوب غسله لتخصيل الامتثال فان

ذلك الموضع غسيرة غسلوا الخمس عشر لورطب الأعضاء من غير سيلان الماء عليها لم يكف لأنه معلوم بالنسب وهذا ليس بغسل وفي الجنابة يكفي لأنه هناك مأمور بالتطهير ولكن يريد ليطهر كذا التطهير يحصل بالنسب (٦٥) السادس عشر لو أمر النجس على العضوفان

ذاب وسال جازوا لا فلا خلافا

لما لا والأوزاعي لنا فاعلموا

وهذا ليس بغسل السابع

عشر التثايب سنة لأن

ماهية الغسل فصل بالمرّة

الثامن عشر المسووك

سنة لا واجبة لأن الآية

ساكتة عنه وكذا القول في

التسمية خلافاً لأحدواصح

وكذا في تقديم غسل

اليدين على الوضوء خلافاً

لبعضهم التاسع عشر قال

الشافعي لا يجب المضمضة

والاستنشاق في الوضوء

والغسل وأحد واضح

يجب فيها ما بوجوه يجب

في الغسل لا في الوضوء حجة

الشافعي أنه أوجب غسل

الوجه والوجه هو الذي

يكون مواجهاً وحده من

مبتدأ تسطح الجهة إلى

منتهى الذقن طولاً ومن

الاذن إلى الأذن عرضاً

وداخل الغم والأنف غير

مواجه العشرون ابن

عباس يجب إيصال الماء

إلى داخل العين لأن العين

جزء من الوجه الباقيون

لا يجب لقوله في آخر الآية

ما يريده الله ليحكم من

خرج وادخل الماء في العين

خرج الحادي والعشرون

غسل البياض الذي بين

الاذن والاذن واجب عند

الشافعي وأبي حنيفة ومحمد

خلافاً لابن يوسف لأنه

كلها بوضوء واحد يعلم أمتان ما كان يفعل عليه السلام من تجديد الطهر لكل صلاة إنما كان منه أخذاً بالفضل وإيثاراً منه لأحب الأمور إلى الله ومسارعة منه إلى ما تدينه إليه ولا على أن ذلك كان عليه فرضاً واجباً فان ظن ظنان في الحديث الذي ذكرناه عن عبد الله بن حنظلة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة دلالة على خلاف ما قلنا أن ذلك كان ندباً للنبي عليه السلام وأصحابه ونحوه إلى أن ذلك كان على الوجوب فقد ظن غير الصواب وذلك أن قول القائل أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا محتمل من وجوه الأمور الإيجاب والارشاد والندب والاباح والاطلاق وإذا كان محتملاً ما ذكرنا من الأوجه كان أولى وجوهه به ما على حجة مجمعة دون ما لم يمكن على حجة برهان بوجوب حقيقة مدعيه وقد أجمعت الأمة على أن الله عز وجل لم يوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا على عباده فرض الوضوء لكل صلاة ثم نسخ ذلك في إجماعها على ذلك الدلالة الواضحة على صحة ما قلنا من أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفعل من ذلك كان على ما وصفتنا من إيثاره فعل ما تدينه الله إلى فعله وندب إليه عباده المؤمنين بقوله يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق الآية فان تركه في ذلك الحال التي تركه كان ترخيصاً لامتعه وإعلاماً منه لهم أن ذلك غير واجب ولا لازم ولا لهم الأمن حدث بوجوب نقض الطهر وقدرى بنحو ما قلنا في ذلك أخبار حدثنا ابن المني قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بعبق صغير فتوضأ قال فالتبس أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة قال نعم قلت فأنتم قال كنا نصلّي الصلوات بوضوء واحد حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي ثنا عيسى بن نونس عن عبد الرحمن بن زياد الأفرقي عن أبي عتيق قال صليت مع ابن عمر الظهر فأتى مجلساً في داره فجلس وجلس معه فلما نودي بالعصر دعا بوضوء فتوضأ ثم خرج إلى الصلاة ثم رجع إلى مجلسه فلما نودي بالمغرب دعا بوضوء فتوضأ فقلت أسنت ما أراك تصنع قال لا وإن كان وضوءي لصلاة الصبح كاف للصلوات كلها ما لم أحدث ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات فإنا نرغب في ذلك حدثنا أبو سعيد البغدادي قال ثنا إسحاق بن منصور عن هريرة عن عبد الرحمن بن زياد عن أبي عتيق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وقد قال قوم إن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إعلاماً من الله به أن لا وضوء عليه إلا إذا قام إلى صلاته دون غيرها من الأعمال كلها وذلك أنه كان إذا أحدث امتنع من الأعمال كلها حتى يتوضأ فاذن الله بهذه الآية أن يفعل كل ما بدله من الأفعال بعد الحدث عدا الصلاة توضأ أو لم يتوضأ وأمره بالوضوء إذا قام إلى الصلاة قبل الدخول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن شيكان عن جابر بن عبد الله بن أبي بكر عن عمرو بن حزم عن عبد الله بن علقمة بن صفوان عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراق البول نكاهه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا نرد علينا حتى يأتي منزله فتوضأ كوضوءه للصلاة فقلنا يا رسول الله نكاهك فلا نكاهنا ونسلم عليك فلا ترد علينا قال حتى نزلت آية الرخصة يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية ﴿القول في تأويل قوله﴾ (فاغسلوا وجوهكم) اختلف أهل التأويل في حد الوجه الذي أمر الله بغسله القائل إلى الصلاة بقوله إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم فقال بعضهم هو ما طهر من بشرة الإنسان من قصاص شعر رأسه منحدراً إلى منقطع ذقنه طولاً وما بين الأذنين عرضاً قالوا فاما الأذن وما بين من داخل الغم والأنف والعين فليس من الوجه وغيره ولا أحب غسل ذلك ولا غسل شيء منه في الوضوء قالوا وأما ما غطاه الشعر منه كالذقن الذي غطاه شعر الحية والصدغين الذين قد غطاهما عذار الحية فان أمر الماء على ما على ذلك من الشعر مجزئ عن غسل ما بين من بشرة الوجه لأن الوجه عندهم هو ما طهر راعين استظروا من ذلك فغسلوها دون غيره ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عمرو بن عبيد عن معمر بن إبراهيم قال يجزئ

(٩ - ابن جرير) - (سادس) واجب قبل نبات الشعر بالأجاء فكذلك بعده ولأنه من الوجه والوجه يجب

عنه الثاني والعشرون أوجب في غسل الرأس الماء إلى ما تحت الحية الحية الشافعي يجب لقوله فاغسلوا ترك العمل عند كثافة الحية

دفع الحجر فيبقى عند كثافتها على الأصل الثالث والعشرون الأصح عند الشافعي وجواب امر الماء على ظاهر العبارة الواردة طولاً والخارجة إلى الأذن غرضاً لأنه مواجه مالك وأبو حنيفة (٦٦) والمزني لا يجب لأنه لا جلد تحتها حتى يغسل ظاهرها بتبعيتها الرابع والعشرون

لونت المرأة خفية وجب اتصال الماء إلى جلدة الوجه وإن كانت خفية كشفتها لا تترك العمل بظاهر الآية في الحية الكثيفة للرجل دفع الحجر وخفية المرأة نادرة وخصوصاً الكثيفة فيبقى حكمها على الأصل * الخامس والعشرون يجب اتصال الماء إلى ماتحت الشعر الكثيف في خمسة مواضع العنفة والحاجب والشارب والعدار والهدب لأن قوله فافسوا يدل على وجوب غسل كل جلدة ترك العمل به في الحية الكثيفة دفع الحجر وهذه الشعور خفيفة غالباً فتبقى على الأصل * السادس والعشرون الشعبي ما قبل من الأذن فهو من الوجه فيغسل وما أدبر من الرأس فيمسح وورد بان الأذن غير مواجه أصلاً * السابع والعشرون الجمهور على أن المرفقين يجب غسلهما مع اليدين وخالف مالك وزعم وكذا الخلاف في قوله وأرجلكم إلى السكبين والتحقيق أن التيمم معنى العاية مطلقاً والمراد بالعبادة جميع السافة أو حقيقة النهاية ثم إن حدث شيء قد يكون مفصلاً عن الحدود حساً فصلاً الصلوة عن انور في قوله ثم اتوا الصلوة

اللحية ما سال عليها من الماء حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة قال ثنا المغيرة عن ابراهيم قال يكفيه ما سال من الماء من وجهه على لحيته حدثنا ابن المني قال ثنا ابن أبي غدي عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم بنحوه حدثنا ابن المني قال ثنا أبو داود عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بنحوه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن مغيرة في تحليل اللحية قال يجزئك ما مر على لحيته حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال ثنا مصعب بن المقدام قال ثنا زائدة عن منصور قال رأيت ابراهيم يتوضأ فلم يخل لحيته حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن سعيد الزبيدي عن ابراهيم قال يجزئك ما سال عليها من ان تخلها حدثنا ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن نونس قال كان الحسن اذا توضأ مسح لحيته مع وجهه حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا هشام عن الحسن انه كان لا يخل لحيته حدثنا ابن حنبل قال ثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن انه كان لا يخل لحيته اذا توضأ حدثنا ابن حنبل قال ثنا هرون عن اسمعيل عن الحسن مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أشعث عن ابن سيرين قال ليس يغسل اللحية من السنة حدثنا ابن حنبل قال ثنا هرون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن انه كان اذا توضأ لم يبلغ الماء في أصول لحيته حدثنا ابن حنبل قال ثنا هرون عن أبي شيبة سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي قال سألت ابراهيم أخلل لحي حتى عند الوضوء بالماء فقال لا إنما يكفئك ما مررت عليه يدك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال سألت شعبة عن تحليل اللحية في الوضوء فقال قال ابراهيم يكفيه ما سال من الماء من وجهه على لحيته حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حجاج بن رشدين قال ثنا عبد الجبار ابن عمر أن ابن شهاب وربعة توضحوا وضوء الماء على الحاهما ولم يروا أحداً منهما يخلل لحيته حدثنا أبو الوليد الذهبي قال ثنا الوليد بن مسلم قال سألت سعيد بن عبد العزيز عن عرك العارضين في الوضوء فقال ليس ذلك بواجب رأيت مكحولاً يتوضأ فلا يفعل ذلك حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن القرشي قال ثنا الوليد قال أخبرني سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن قال ليس عرك العارضين في الوضوء بواجب حدثنا أبو الوليد قال ثنا أبو داود قال أخبرني ابراهيم بن محمد عن المغيرة عن ابراهيم قال يكفيه ما مر من الماء على لحيته حدثنا أبو الوليد القرشي قال ثنا الوليد قال أخبرني ابن لهيعة عن سلمان بن أبي أزيب قال سألت القاسم بن محمد كيف أصنع لحيتي اذا توضأت قال استمسك بالذي يغسول الحاهم حدثنا أبو الوليد قال ثنا هذه المقالة في غسل ما بين من لفهم والأنف حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن أبي شير عن عكرمة عن ابن عباس قال لولا التلظ في الصلاة ما مضت حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الملك يقول سئل عطاء عن رجل صلى ولم يضمض قال ما لم يسم في الكتاب يجزئه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال ليس المضمضة والاستنشاق من واجب الوضوء حدثنا ابن حنبل قال ثنا الصباح عن أبي سنان قال كان الضحاح ينهانا عن المضمضة والاستنشاق في الوضوء في رمضان حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت هشاماً عن الحسن قال اذا نسيت المضمضة والاستنشاق قال ان ذكر وورد دخل في الصلاة فليض في صلاته وان كان لم يدخل تضرع واستنشق حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن شعبة قال سألت الحكم وقتادة عن رجل ذكر وهو في صلاة انه لم يضرع ولم يستنشق فقال يضرع في صلاته ذكر من قال ما حكينا عنه من أهل هذه المقالة من أن الأذن ليست من الوجه حدثني يزيد بن محمد الواسطي قال ثنا هشيم عن غيلان قال سمعت ابن عمر يقول الأذن من الرأس حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا أبو مطرف قال

ان ليس في كونه من محدود وقد لا يكون كذلك نحو حفظ القرآن من قوله إلى آخره بعثك هذا
أولاً في الأذن من محدود وهو موصول النزاع في العضد سمي بذلك لأنه لا ينفصل عن صاحبه

لغير ميثرة في الحس عن محدودها فلا يكون إيجاب الغسل إلى جزء أولى من إيجابه إلى جزء آخر فوجب غسلها جميعا وان سلم ان المرفق لا يجب غسلها
لكنها اسم لما جاز طرف العظم ولا نزاع في ان ما وراء طرف العظم لا يجب غسله وهذا الجواب (٦٧) اختيار الزاجح وعلى هذا انقطع

اليد من المرفق يجب عليه
امساس الماء بطرف
العظم وان كان أقطع مما
فوق المرفقين لم يجب عليه
شيء لان محل هذا التكليف
لم يبق أصلا * الثامن
والعشرون تقديم اليمنى
على اليسرى مندوب وليس
بواجب خلافا لاجلنا أنه
ذكر الابدى والرجل في
الآية من غير تقديم لاحدى
اليدين أو الرجلين * التاسع
والعشرون ذهب بعضهم
الى أن مبتدأ الغسل يجب
ان يكون الكف بحيث
يسيل الماء من الكف الى
المرفق لان المرفق جعلت
في الآية نهاية الغسل
وجهور الفقهاء على ان
عكس هذا الترتيب لايحل
بصحة الوضوء لان المرافق
الآية بيان جملة الغسل
لا بيان ترتيب أجزاء الغسل
* الثلاثون لو نبت من
المرفق ساعدان وكفان
وجب غسل الكل لعموم
قوله وأيديكم الى المرافق
كلو نبت على الكف أصبع
زائدة * الحادى والثلاثون
المراد من تحديد الغسل
بالمرفق بيان الواجب فقط
لما ورد في الاختيار ان
طويل الغرة سنة مؤكدة
* الثانى والثلاثون ما لا يجب
مسح كل الرأس أبو حنيفة
يتقدر بالربع لانه صلى الله

ثنا غيلان مولى بنى مخزوم قال سمعت ابن عمر يقول الاذان من الرأس **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا
محمد بن يزيد بن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال الاذان من الرأس فاذا مسحت الرأس فامسحهما
حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرني غيلان بن عبد الله مولى قريش قال سمعت ابن عمر سأل سائل
قال انه فوضأ ونسى أن يمسح أذنيه قال فقال ابن عمر الاذان من الرأس ولم ير عليه بأسا **حدثنا** محمد بن عبد
الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو بربن سويد ح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن جيعان بن سفيان
عن سالم أبي النضر عن سعيد بن مر جاعة عن ابن عمر انه قال الاذان من الرأس **حدثنا** ابن المنثى قال ثنى
وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن رجل عن ابن عمر قال الاذان من الرأس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن يونس بن مهران عن ابن عباس قال الاذان من الرأس
حدثنا محمد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب
قالا الاذان من الرأس **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة قال الاذان من
الرأس عن الحسن وسعيد **حدثنا** أبو الوليد الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني أبو عمرو عن
يحيى بن أبي كثير عن ابن عمر قال الاذان من الرأس **حدثنا** أبو الوليد قال ثنا الوليد قال أخبرني ابن
لهيعة عن أبي النضر عن ابن عمر مثله **حدثنا** ابن جهم قال ثنا هرون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن
الحسن قال الاذان من الرأس **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا حماد بن زيد عن سنان بن
ربيع عن شهر بن حوشب عن أبي امامة أو عن أبي هريرة عن ابن زريع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاذان من الرأس **حدثنا** أبو بكر قال ثنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن
شهر بن حوشب عن أبي امامة قال الاذان من الرأس قال حماد لا أدري هذا عن أبي امامة أو عن النبي صلى الله
عليه وسلم **حدثنا** أبو بكر قال ثنا أبو اسامة قال ثنى حماد بن زيد قال ثنى سنان بن ربيعة أبو
ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاذان من الرأس **حدثنا** أبو
الوليد الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني ابن جريح وغيره عن سليمان بن موسى أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاذان من الرأس **حدثنا** الحسن بن شبيب قال ثنا علي بن هاشم بن الوئد قال ثنا
اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس **حدثنا**
جديد بن مسعدة قال ثنا سليمان بن حبيب عن يونس أن الحسن قال الاذان من الرأس * وقال آخرون
الوجه كل ما دون منابت شعر الرأس الى منقطع الذقن طولاً ومن الاذن الى الاذن عرضاً ما ظهر من ذلك لعين
الناظر وما بطن منه من منابت شعر اللحية للناظر على الذقن وعلى العارضين وما كان منه داخل الفم والانف
وما أقبل من الاذنين على الوجه كل ذلك عندهم من الوجه الذى أمر الله عندهم بغسله بقوله فاغسلوا وجوهكم
وقالوا ان ترك شيأ من ذلك المتوضى ولم يغسله لم تجزه صلاته بوضوئه ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
بشار قال ثنى محمد بن بكر وأبو عاصم قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني نافع ابن عمر كان يبلى أصول شعر
لحيته ويغفل يده في أصول شعرها حتى تكثر القطرات منها **حدثنا** محمد بن مسعدة قال ثنا سفيان
ابن حبيب عن ابن جريح قال أخبرني نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر كان يغفل يديه في لحيته حتى تسكث منها
القطرات **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث عن سعيد قال ثنا ليث عن نافع عن ابن عمر
كان اذا توضأ غسل لحيته حتى يبلغ أصول الشعر **حدثنا** ابن أبي الشواب قال ثنا يزيد قال ثنا
معلى بن جابر القعطي قال أخبرني الأزرق بن قيس قال رأيت ابن عمر توضأ فغفل لحيته **حدثنا** يعقوب قال
ثنا ابن علقمة قال أخبرنا ليث عن نافع ان ابن عمر كان يحلل لحيته بالأسنان حتى يبلغ أصول الشعر **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا محمد بن بكر قال ثنا ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن عبيد بن عمير أبا عبيد بن عمير كان

عليه وسلم مسح على ناصيته وانها ربع الرأس الشافعي الواجب قول ما ينطق عليه اسم المسح لانه اذا قيل مسحت المنديل فهذا لا يصدق الا عند
مسحه بالسكينة أمالوا قال مسحت يدي بالمنديل كفى في حدته مسح اليد بجزء من أجزاء المنديل فهكذا في الآية والاحتج في تعيين المقدار الى

دليل متصل وتفسير الآية بجملة وهو خلاف الأصل الثالث والثلاثون لا يجوز الاستغناء بالمسح على العمامة لأن ذلك ليس مسحا للرأس وقفا
الأوزاعي والثوري وأبو جعفر زياروي (٦٨) أنه صلى الله عليه وسلم مسح على العمامة وأجيب بأنه له مسح الغرض على الرأس

والبقيسة على العمامة
الرابع والثلاثون اختلف
الناس في مسح الرجلين
وفي غسلهما فنقل القفال
في تفسيره عن ابن عباس
وأنس بن مالك وعكرمة
والشعبي وأبي جعفر محمد بن
علي الباقر رضي الله عنه
أن الواجب فيهما المسح
وهو مذهب الامامية وجهور
الفقهاء والمفسرين على أن
فرضهما الغسل وقال داود
يجب الجمع بينهما وهو
قول الناصر للحق من أئمة
الزيدية وقال الحسن
البصري ومحمد بن جرير
الطبري المكاف مخبرين
المسح والغسل بجملة من
أوجب المسح قسرا الجرح
في وأرجلكم عطفاً على
برؤسكم ولا يمكن أن يقال
أنه كسر على الجوارح في
قوله بجرض خربان
ذلك لم يجز في كلام
الفهراء في السبعة وأيضاً
أنه جاء حيث لا بأس ولا
عطف بخلاف الآية وأما
القراءة بالنصب فيكون
للعطف على محل رؤسكم جملة
الجمهور أخبار وردت
بالغسل وإن فرض الرجلين
محدود إلى العكس
والتحديد جاء في الغسل
لا في المسح والقسوم أجابوا
بأن أخبار الآحاد لا تعارض
القرآن ولا تنسخه وبالنسب

أذا توضأ غلغل أصابعه في أصول شعر الوجه يغلغلها بين الشعر في أصوله بذلك بأصابعه البشرية فاشار إلى عبد الله
كما أخبره الرجل كما وصف عنه **هـ** ثنا أبو الوليد قال ثنا الوليد قال ثنا أبو عمرو عن نافع عن ابن عمر
أنه كان إذا توضأ عرك عارضيه بعد العزل وشبك لحيته بأصابعه أحياناً ويترك أحياناً **هـ** ثنا أبو الوليد
وعلى بن سهل قال ثنا الوليد قال قال أبو عمرو أخبرني عبدة عن أبي موسى الأشعري عن ذلك **هـ** ثنا
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن مسلم قال رأيت ابن أبي ليلى توضأ فغسل لحيته وقال من
استطاع منكم أن يبلغ الماء أصول الشعر فليقل **هـ** ثنا جدي بن مسعدة قال ثنا سفيان بن حبيب عن
ابن جريح عن عطاء قال حق عليه أن يبل أصول الشعر **هـ** ثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد بن زريع
قال ثنا شعبة عن الحكم قال كان مجاهد يخل لحيته **هـ** ثنا جدي قال ثنا سفيان عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد أنه كان يخل لحيته إذا توضأ **هـ** ثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
الحكم عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله
هـ ثنا أبو كريب قال ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبيرة قال ما بال الجملة
تغسل قبل أن تنبت فإذا نبتت لم تغسل **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا عبد الله عن
نافع عن ابن عمر أنه كان يخل لحيته إذا توضأ **هـ** ثنا ابن جدي قال ثنا هرون عن عبدة عن ليث عن
طاوس أنه كان يخل لحيته **هـ** ثنا جدي قال ثنا هرون عن اسمعيل عن ابن سيرين أنه كان يخل لحيته
هـ ثنا ابن جدي قال ثنا ابن المبارك عن هشام عن ابن سيرين مثله **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن
عليه قال سألت شعبة عن تخليل اللحية في الوضوء فذكر عن الحكم عن عبدة أن مجاهداً كان يخل لحيته
هـ ثنا ابن جدي قال ثنا هرون عن عمرو بن عوف قال رأيت ابن سيرين توضأ فخل لحيته **هـ** ثنا
أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال ثنا هشام عن ابن سيرين مثله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن
يمان عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك قال رأيت يخل لحيته **هـ** ثنا غنيم بن المنتصر قال أخبرنا
محمد بن يزيد عن أبي الأشهب عن موسى بن أبي عائشة عن زيد الخلد عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخل لحيته فقلت لم تفعل هذا يا نبي الله قال أمرني بذلك ربي **هـ** ثنا
غنيم قال أخبرنا محمد بن يزيد عن سلام بن مسلم عن زيد القمي عن معاوية بن قررة أو يزيد الرقاشي عن أنس
قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل أصابعه من تحت حنكته فخل لحيته وقال بهذا أمرني ربي جل وعز
هـ ثنا محمد بن اسمعيل الأحمسي قال ثنا المحاربي عن سلم بن سلام المدني قال ثنا زيد القمي عن
معاوية بن قررة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **هـ** ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا أبو
عبدة الحداد قال ثنا موسى بن شروان عن زيد الرقاشي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا أمرني ربي وأدخل أصابعه في لحيته فخلها **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام وعبيد الله
ابن موسى عن خالد بن الياس عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فخل لحيته
هـ ثنا علي بن الحسين بن الحر قال ثنا محمد بن ربيعة عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب
قال رأينا النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وخل لحيته **هـ** ثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا زيد بن حباب قال
ثنا عمرو بن سليمان عن أبي غالب عن أبي امامة أن النبي صلى الله عليه وسلم خل لحيته **هـ** ثنا محمد بن
عيسى الدامغاني قال ثنا سفيان عن عبد الكريم أبي أمية عن حسان بن بلال المزني رأى عمار بن ياسر
توضأ وخل لحيته فقبل له أتفعل هذا فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله **هـ** ثنا أبو الوليد
قال ثنا الوليد قال ثنا أبو عمرو قال أخبرني عبد الواحد بن قيس عن زيد الرقاشي وقتادة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ عرك عارضيه وشبك لحيته بأصابعه **هـ** ثنا أبو الوليد قال ثنا الوليد قال

في محل النزاع فزعم اليهود أن قراءة التسمية هاهنا في العطف على مفعول وغسلوا وإن كان أبعد من أن مسحوا
وقراءة الجهرية هي وجوب الاقتصاد في صب الماء لأن الأرجل تغسل بالنصب فكأن مقلدة للأصناف الخمس والثلاثون جهور الفقهاء

أخبرني

أخبرني

أخبرني

على ان الكعبين هما العظامان اللذان من جانبي الساق وقالوا الامام شوكل من قال بالمسح ان الكعبين عظم مشدور موضوع تحت عظام الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم كما في رجل جميع الحيوانات والمفصل يسمى كعبا (٦٩) ومنه كعب الرمح لفصله بحجة الجمهور

انه لو كان الكعبان كره الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعبا واحدا وكان ينبغي أن يقال وأرجلكم الى الكعب كما انه لما كان الحاصل في كل يدمرفقا واحدا لاجرم قال الى المرافق وأيضا العظم المستدير الموضوع في المفصل شيء يخفى لا يعرفه الأهل العلم بشرح الابدان والعظامان اللذان في طرفي الساق محسوسان لكل أحد ومناطق التكليف ليس الأعرافا ظاهر او يؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ألقوا الكعب بالكعب * السادس والثلاثون الجمهور على جواز مسح الخفين خلافا للشيعة والخوارج بحجة الجمهور الاحاديث وحجة الشيعة الآية وان جواز المسح على الخفين حجة عامة ولو كانت ثابتة ببلغ التواتر السابعة والثلاثون رجل مقطوع اليدين والرجلين سقط عنه هذان الفرضان وبقي عليه غسل الوجه ومسح الرأس فان لم يكن معه من نوضه أو يديه سقط عنه ذلك أيضا لان قوله فافعلوا وما سحوا مشروط بالقدرة عليه فاذا فاته القدرة سقط التكليف

أخبرني أبو مهدي سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن اسمعيل الاجمعي قال ثنا محمد بن عبيد الطنافسي أبو عبد الله قال ثنى واصل الرقاشي عن أبي سودة هكذا قال الاجمعي عن أبي أيوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ تيمم وضوءه من تحتها بالماء ذكر من قال ما حكينا عنه من أهل هذه المقالة في غسل ما بطن من الانف والغم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال سمعت مجاهدا يقول الاستنشاق شطر الوضوء حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن شعبة قال سألت حمادا عن رجل ذكر وهو في الصلاة انه لم يتيمم ولم يستنشق قال حماد ينصرف فيتمضمض ويستنشق حدثنا ابن جبر قال ثنا الصباح عن أبي سنان قال قدمت الكوفة فأتيت حمادا فأسأله عن ذلك يعني عن ترك المضمضة والاستنشاق وصلى فقال أرى عليه إعادة الصلاة حدثنا جبر بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة قال كان قتادة يقول اذا ترك المضمضة أو الاستنشاق أو أذنه أو طائفة من رجليه حتى يدخل في صلاته فانه ينتقل ويتوضأ ويبعد صلاته ذكر من قال ما حكينا عنه من أهل هذه المقالة من ان ما قبل من الاذنين في الوجه وما أدبر في الرأس حدثنا أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا أشعث عن الشعبي قال ما قبل من الاذنين في الوجه وما أدبر في الرأس حدثنا جبر بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنى شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي في الاذنين باطنهما من الوجه وظاهرهما من الرأس حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن الشعبي قال مقدم الاذنين من الوجه ومؤخرهما من الرأس حدثنا ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي بمثله الا انه قال باطن الاذنين حدثنا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد عن الشعبي بمثله الا انه قال باطن الاذنين حدثنا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد عن الشعبي بمثله الا انه قال باطن الاذنين حدثنا جبر بن جبر عن مغيرة عن الشعبي قال باطن الاذنين من الوجه وظاهرهما من الرأس حدثنا ابن جبر قال ثنا أبو ثعلبة ح حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال لاجعا ثنا محمد بن اسحق قال ثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب ألا توضأ لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا نعم فتوضأ فلما غسل وجهه ألقم ايهاميه ما قبل من أذنيه قال ثم لما مسح برأسه مسح أذنيه من ظهورهما * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك عندنا قول من قال الوجه الذي أمر الله جل ذكره بغسله القائم الى صلاته كل ما انحدر عن منابت شعر الرأس الى منقطع الذقن طولوا ما بين الاذنين عرضا وظاهرا لعين الناظر دون ما بطن من الغم والانف والعين ودون ما غطاء شعر اللحية والعارضين والشاربين فستره عن أبصار الناظرين ودون الاذنين وانما قلنا ذلك أولى بالصواب وان كان مات تحت شعر اللحية والشاربين قد كان وجهها يجب غسله قبل نبات الشعر الساخر عن أعين الناظرين على القائم الى صلاته لاجتماع جميعهم على ان العينين من الوجه ثم هم مع اجسامهم على ذلك مجمعون على ان غسل ما علاهما من أجفانهما دون اتصال الماء الى ماتحت الاجفان منهما مجزئ فاذا كان ذلك منهم اجابا بتوقيف الرسول صلى الله عليه وسلم أمته على ذلك فنظير ذلك كل ما علاه شيء من مواضع الوضوء من جسد ابن آدم من نفس خلقه سائر لا يصل الماء اليه الا بكثرة وموتة وعلاج قياسا لما ذكرنا من حكم العينين في ذلك فاذا كان ذلك كذلك ولا شك ان مثل العينين في موتة يصل الماء اليها عند الوضوء ما بطن من الانف والغم وشعر اللحية والصدغين والشاربين لان كل ذلك لا يصل الماء اليه الا بعلاج لا يصل الماء اليه نحو كفة علاج الحدقتين لا يصل الماء اليهما أو أشد واذا كان ذلك كذلك كان ينبغي ان يغسل من غسل من الصحابة والتابعين ماتحت منابت شعر اللحية والعارضين والشاربين وما بطن من الانف والغم اعم كان ايشارته لاشق الاربعين

* الثامن والثلاثون قوله سبحانه وان كنتم جنبافا طهروا الاصل تطهروا وأدغم لانه في الطاء فاجبة لمتهم الوضوء وللجنابة سيان نزول المنى لقوله صلى الله عليه وسلم الماء من الماء والثاني التقاء الحناتين خلافا لزيد بن ثابت ومعاذ أبي سعيد الخدري لما روى انه صلى الله عليه وسلم

قال اذا التقى الختانان وجب الغسل وختان الرجل هو الموضع الذي يقطع منه جلدة القائمة وأما ختان المرأة فان شعره يحيطان بثلاثة أشياء
ثقبه في اسفل الفرج وهي مدخل الذكر (٧٠) ويخرج الحيض والولادة ثقبه أخرى فوق هذه مثل احليل الذكروهي يخرج البول لاغير

والثالث جلدة رقيقة قائمة
مثل عرف الديك فوق ثقبه
البول وقطع هذه الجلدة
هو ختانها فاذا لايجوز
للجنب مس المصحف خلافا
لداود لنا قوله فاطهر وايدل
على ان الطهارة غير حاصلة
والا لكان أمرا بتطهير
الظاهر وحيت ذلك لايجوز له
مس المصحف لقوله لايمسه
الا المطهرون * التاسع
والثلاثون فاذا غابت الحشفة
حاذى ختانه ختانها ولا ملان
قوله فاطهر واعلم انه أمر
بتحصيل الطهارة في كل
البدن والاخصت تلك
الاعضاء بالذكرك في الطهارة
الصغرى وعلم انه لايجب
تقديم الوضوء على الغسل
خلافا لابي ثور ودادود وعلم
ان الترتيب غير واجب
خلافا لاسحق فانه أوجب
البداء بأعلى البدن وعلم
ان ذلك غير واجب خلافا
لمالك * الاربعون الشافعي
المضضة والاستنشق غير
واجبين في الغسل لقوله
صلى الله عليه وسلم اما أنا
فاغتني على رأسي ثلاث
حيث فاذا أنا قد طهرت
أودخيفة هما واجبان
لقوله تعالى فاطهروا
والتطهير لا يحصل الا
بطهارة جميع الاعضاء
ترك العمل به في لعضاء
لباضة للتغذوذ داخل النهر

عليه من غسل ذلك وترك غسله كما أن تراب من عمر غسل ما تحت أجناف العينين بالماء بصبه الماء في ذلك لا على ان
ذلك كان عليه عنده فرضا واجبا فاما من ظن ان ذلك من فعلهم كان على وجه الاستحباب والغرض فانه خالف في
ذلك بقوله منها جههم وأغفل سبيل القياس لان القياس هو ما وصفنا من تمثيل المختلف فيه من ذلك بالاصل
المجمع عليه من حكم العينين وان لاخير عن واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب على تارك
ايصال الماء في وضوئه الى أصول شعر لحيتته وعارضه وتارك المضضة والاستنشق اعاد صلاة اذا صلى بطهره
ذلك في ذلك أوضح الدليل على صحة ما قلنا من ان فعلهم ما فعلوا من ذلك كان ايشار منهم لافضل الغلطين من
الترك والغسل فان ظن ظان أن في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضأ أحدكم
وليس تنظر دليلا على وجوب الاستنشا فان في اجاع الخت على ان ذلك غير فرض واجب يجب على تارك من تركه
اعادة الصلاة التي صلاها قبل غسله ما يغني عن اكدار القول فيه وأما الاذنان فان في اجاع جميعهم على ان ترك
غسلهما أو غسل ما أقل من جامع الوجه غير فسد صلاة من صلى بطهره الذي ترك فيه غسلهما مع اجاعهم
جميعا على انه لو ترك غسل شيء مما يجب عليه غسله من وجهه في وضوئه ان صلاته لا تجزئه بطهره وذلك ما ينبغي
على القول في ذلك مما قاله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا قولهم انهم جاليسا من الوجه دون
ما قاله الشعبي في القول في تاويل قوله (وأيديكم الى المرافق) اختلف أهل التأويل في المرافق هل هي من اليد
الواجب غسلها أم لا بعد اجاع جميعهم على ان غسل اليد اليها واجب فقال مالك بن أنس وسئل عن قول الله
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق أترى ان يختلف المرفقين في الوضوء قال الذي أمر به أن يبلغ المرفقين قال
تبارك وتعالى فاغسلوا وجوهكم مذهب هذا يغسل حلقة فقل له فانما يغسل الى المرفقين والكعبين لا
يجاوزهما فقال لا أدري ما لايجوزهما أما الذي أمر به أن يبلغ به فهذا الى المرفقين والكعبين حد شايونس
عن أشهب عنه وقال الشافعي لم أعلم مخالفا في أن المرافق فيما يغسل كانه يذهب الى أن معناها فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم الى أن تغسل المرافق حد ثنا بذلك عنه الربيع وقال آخرون انما أوجب الله بقوله وأيديكم الى
المرافق غسل البدن الى المرفقين فالمرققان غاية لما أوجب الله غسله من آخر اليد والغاية غير داخلية في الحد كما
غير داخل الليل فيما أوجب الله تعالى على عباده من الصوم بقوله ثم أتوا الصيام الى الليل لان غاية الصوم
الصائم اذا بلغه فقد قضى ما عليه قالوا وكذلك المرافق في قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق غاية لما أوجب
الله غسله من اليد وهذا قول زر بن الهذيل والصواب من القول في ذلك عندنا ان غسل البدن الى المرفقين
من الغرض الذي ان تركه أو شيئاً منه تارك لم تجزئه الصلاة مع تركه غسله فاما المرفقان وما وراءهما فان غسل
ذلك من السندب الذي نذب اليه صلى الله عليه وسلم أمته بقوله أمتى الغر المحجلون من آثار الوضوء فمن استطاع
مسك أن يطبل غرته فليطبل فلا فسد صلاة تارك غسلهما وغسل ما وراءهما لما قد بينا قبل فيما مضى من ان كل
غاية حدثت بالي فقد تحتمل في كذا من العرب دخول الغاية في الحد خو وجها منه واذا احتمل الكلام ذلك لم يجوز
لأحد القضاء بانها داخله فيه الا ان لايجوز خلافه فيما بين وحكم ولا حكم بان المرافق داخله فيما يجب غسله عندنا
من يجب التسليم بحكمه في القول في تاويل قوله (وامسحوا برؤسكم) اختلف أهل التأويل في صفة المسح
الذي أمر الله به بقوله وامسحوا برؤسكم فقال بعضهم وامسحوا بما ب السك أن تمسحوا به من رؤسكم بالماء اذا
تتم الى الصلاة ذكر من قال ذلك حد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا جناد بن مسعدة عن عيسى
ابن حفص قال ذكر عند القاسم بن محمد مسح الرأس فقال ما نافع كيف كان ابن عمر يمسح فقال مسحة
واحدة ووصف انه مسح مقدم رأسه الى وجهه فقال القاسم ابن عمر أفقهنوا وأعلمنا حد ثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا توضأ ركب فيه الى الماء
ووضعهما فيه ثم مسح بيديه مقدم رأسه حد ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريح قال

والانف يمكن تطهيرهما فيق داخل النص ولان قوله صلى الله عليه وسلم بالوا الشعر يدخل فيه الانف لان في داخله أخبرني
شعر أو نقوا البشرة من غسلها داخل النهر لا يعون لا يجب بغض الشعر ان لم يمنع عن وصول الماء الى منابتها لان المقصود

الظهور وان منع وجب خلافاً للحنفي * الثاني والاربعون ان كان الموضع المانع من استعمال الماء حاصل في بعض جسده دون بعض فقال الشافعي يغسل ما لا ضرر عليه ثم يتيمم للاحتياط وقال أبو حنيفة ان كان أكثر البدن صحيحاً (٧١) . غسل الصحيح دون التيمم وان كان

أكثره صحيحاً يكفي التيمم لان المرض اذا كان حلالاً في بعض أعضائه فهو مريض * الثالث والاربعون لو ألقى على موضع التيمم لصوقاً منع وصول الماء الى البشرة ولا يخاف من نزوع ذلك اللصوق التالف قال الشافعي يلزم نزع اللصوق حتى يصل التراب اليه أخذاً بالاحوط وقال الأكثرون لا يجب دفع اللعرج * الرابع والاربعون قال الشافعي الاستبراء واجب ما بالماء أو بالاحجار لقوله صلى الله عليه وسلم فليستنج بثلاثة أحجار وقال أبو حنيفة واجب عند المجيء من الغائط أما الوضوء والتيمم ولم يوجب غسل موضع الحدث فدل على انه غير واجب * الخامس والاربعون لمس المرأة ينقض الوضوء عند الشافعي ولا ينقضه عند أبي حنيفة وقدمت المسئلة في سورة النساء * السادس والاربعون لا يكره الوضوء بالماء المسخن لقوله صلى الله عليه وسلم فلم تجدوا ماء وهنًا فمدا يدكم وماء السيل يغسلون * السابع والاربعون أبو حنيفة وأحمد لا يكره المسح لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا غصنًا فامسحوا بآيديكم * الثامن والاربعون لا يكره

أخبرني نافع ان ابن عمر كان يضع بطن كفه اليمنى على الماء ثم لا ينفذهما ثم يصححهما بين يديه الى الجبين واحدة ثم لا يزيد عليها في كل ذلك مسحة واحدة مقبلة من الجبين الى القرن حدثنا قنبر بن المنصور قال ثنا اسحق قال أخبرنا مريم بن بك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا توضأ مسح مقدم رأسه حدثنا قنبر بن المنصور قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا مريم بن بك عن عبد الاعلى الشعملي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال يجوز لك ان تمسح مقدم رأسك اذا كنت معتبراً وكذلك تفعل المرأة حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الله الاشجعي عن سفيان عن ابن عجلان عن نافع قال رأيت ابن عمر مسح بياض فوخه مسحة وقال سفيان ان مسح شعرة أجزأه يعني واحدة حدثنا أبو هشام قال ثنا عبد السلام بن حرب قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال أي جوانب رأسك مسست الماء أجزأك حدثنا أبو هشام قال ثنا علي بن ظبيان قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو عن نافع قال كان ابن عمر يصحح رأسه هكذا فوضع أيوب كفه وسط رأسه ثم أمرها على مقدم رأسه حدثنا الزفافي قال ثنا وكيع عن اسمعيل الازرق عن الشعبي مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصحح رأسه هكذا فوضع أيوب كفه وسط رأسه ثم أمرها على مقدم رأسه حدثنا أبو كريب قال ثنا يزيد بن الحباب عن سفيان قال ان مسح رأسه باصبع واحدة أجزأه حدثنا أبو الوليد الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسيلم قال قلت لابي عمر وما يجوز من مسح الرأس قال ان تمسح مقدم رأسك الى القفا أحب الي حدثني العباس بن الوليد عن أبيه عنه نحوه وقال آخرون معنى ذلك فامسحوا بجميع رؤسكم قالوا ان لم تمسح بجميع رؤسكم بالماء لم تجز الصلاة بوضوئه ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال ثنا أشهب قال قال مالك من مسح بعض رأسه ولم يعم أعاد الصلاة بمنزلة من غسل بعض وجهه أو بعض ذراعه قال وسئل مالك عن مسح الرأس قال يبدأ من مقدم وجهه فيدبر يديه الى قفاه ثم يرد يده الى حيث بدأ منه وقال آخرون لا يجوز مسح الرأس باقل من ثلاث أصابع وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد * والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه أمر بالمسح برأسه القائم الى صلاته مع سائر ما أمره بغسله معه أو مسحوه ولم يحدد ذلك بحذاء يجوز النقص برعنه ولا يجاوز واذ كان ذلك فامسح به المتوضي من رأسه فاستحق بمسحه ذلك ان يقال مسح برأسه فقد أدى ما فرض الله عليه من مسح ذلك لدخوله فيما زمه اسم ما مسح برأسه اذا قام الى صلاته فان قال لنا قائل فان الله قد قال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم أفيجزئ المسح ببعض الوجه واليد في التيمم فيلزم له كل ما مسح من ذلك بالتراب فيما تنازع فيه العلماء فقال بعضهم يجزئه ذلك من التيمم وقال بعضهم لا يجزئه فهو يجزئه لدخوله في اسم المسح به وما كان من ذلك مجمعه على انه غير مجزئ فمسح المساجد به الحجة فلا عن نبيها صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لاحد على ما في ذلك اذ كان من قوله ان ما جاء في آي الكتاب عام في معنى فالواجب من الحكيم به على عموم حتى يخصه بما يجب التسليم له فاذا خص منه شيء كان ما خص منه خارجاً من ظاهره وحكم سائرته على العموم وقد بينا ان العلة الموجبة لصحة القول بذلك في غيره من الموضع بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ولرأس الذي أمر الله بالمسح به بقوله وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين هو منابت شعر الرأس دون ما جاوز ذلك الى الفم فاستدبر ودون ما انحدر عن ذلك مما استقبل من قبل وجهه الى الجهة * القول في تأويل قوله (وأرجلكم الى الكعبين) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة من قراء الحجاز والعراق وأرجلكم الى الكعبين بصاقفة ويليها اذا تم الى الصلاة فامسحوا بوجوهكم وأيديكم الى المرافق وأرجلكم الى الكعبين وامسحوا برؤسكم واذا قرئ كذلك كان من المؤخر الذي معناه التيمم وتكون الأرجل منصوبة عطفاً على الايدي وتناول فارث وذلك كذلك ان الله إنما أمر عباده بغسل الأرجل دون المسح بها ذكر من

توضوء بغسل ماء المشرك والماء في آية المشرك لانه واحد الماء فلا تيمم وقد توضأ النبي صلى الله عليه وسلم من زيادة مشرك وتوضأ عمر بن الخطاب في حرة نصرانية وقال تيمموا بحق لا يجوز * التاسع والاربعون يجوز الوضوء بماء البحر لانه واحد الماء خلافاً لعبد الله بن عمرو بن

اعاصق * الخسوف جوزاً أبو حنيفة الوضوء بيبذ القرف في السفر الحديث لم يجوز الشافعي وقال يقيم لانه غير واحد العلماء * الخادى والحبون ذهب الاوراعى والاصم الى أنه يجوز الوضوء (٧٢) والغسل بجميع المائعات الطاهرة والاكترون لا يجوز حتى ما غسلا أمر

بطلق الغسل وأمر المائعات على العضو غسل قال * في أحسنها في غسل الدمع كلها * لانه عند عدم الماء أو جيب التيمم * الثاني والخسوف الشافعي الماء المنعير بالزعفران تغيرا فأحسب لا يجوز الوضوء به لان واجده يصدق عليه أنه غير واحد العلماء وخالف أبو حنيفة لان أصل الماء موجود بصفة زائدة ككلو تغير وتغفن بطول المكث أو بتساقط الاوراق بالاتفاق * الثالث والخسوف مالك وداود الماء المستعمل في الوضوء بقى طاهرا طهورا لان واجده واحد العلماء وهو قول قديم للشافعي والقول الجديد انه طاهر غير طهور ووافقه محمد بن الحسن وقال أبو حنيفة في أكثر الروايات انه نجس لان الجباسة الحكيمة كالعينية * الرابع والخسوف مالك اذا وقع في الماء نجاسة ولم يتغير بقى طاهرا طهورا قليلا كان أو كثيرا وهو قول أكثر الصحابة والتابعين وقال الشافعي ان كان أقل من القلنتين نجس وقال أبو حنيفة ان كان أقل من عشرة في عشرة نجس حجة مالك انه واحد العلماء ترك العمل بهذا العموم في الماء القليل المنعير فيبقى نجسا

قال عن أبيه بقوله وأرجلكم الى الكعبين الغسل * حدثنا محمد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة ان رجلا صلى على ظهر قدمه موضع ظفر فلما قضى صلاته قال له عمر أعد وضوءك وصلاتك * حدثنا حميد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا اسرايسل قال ثنا عبد الله بن حنشل قال ثنا هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود قال خلوا الاصابع بالماء لا تتخلها النار * حدثنا عبد الله بن الصباح العطاف قال ثنا حفص بن عمر الحوضي قال ثنا هرباج بنى ابن رجاء اليشكري قال ثنا أبو روح عمارة بن أبي حفصة عن المغيرة بن حذاف عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتوضأ وهو يغسل رجله فقال له ما أمرت * حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن واقد بن زريق بن خزيمة قال سمعت مصعب بن سعيد يقول رأى عمر بن الخطاب قوما يتوضئون فقال خلوا * حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت القاسم قال كان ابن عمر يخلع خفيه ثم يتوضأ فيغسل رجله ثم يخلل أصابعه * حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الزبير بن عدي عن ابراهيم قال قلت للسود رأيت عمر يغسل قدميه غسلا قال نعم * حدثني محمد بن خلف قال ثنا اسحق بن منصور قال ثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن عمر بن عبد العزيز انه قال لابن أبي سويد بلغنا عن ثلاثة كلهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يغسل قدميه غسلا ذاهم ابن عمر المغيرة * حدثنا ابن حميد قال ثنا الصباح عن محمد وهو ابن أبان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال اغسلوا الاقدام الى الكعبين * حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن خالد عن أبي قلابة ان عمر بن الخطاب رأى رجلا قد ترك على ظهر قدمه مشل الظفر فأمره ان يعيد وضوءه وصلاته * حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق عن شيبة بن نضاح قال سمعت القاسم بن محمد بن عبد الله بن كعب بن زيد اذا توضأ للصلاة يدخل أصابعه وجليه يصب عليها الماء قلت يا أبا محمد لم تصنع هذا قال رأيت ابن عمر يصنعه * حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن حماد عن ابراهيم بن كعب في قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين قال عاد الامر الى الغسل * حدثني الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبي عن حفص العاصري عن عامر بن كليب عن أبي عبد الرحمن قال قرأ على الحسن والحسين رضوان الله عليهما فقرا وأرجلكم الى الكعبين فسمع علي الكعبين فسمع علي عليه السلام ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وأرجلكم هذا من المقدم والمؤخرين الكلام * حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الوهاب بن عبد الله بن علي عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأها فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم بالنصب وقال عاد الامر الى الغسل * حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبدة وأبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه انه قرأها وأرجلكم وقال عاد الامر الى الغسل * حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن طبع عن قيس عن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يقرأ وأرجلكم بالنصب * حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين اما وأرجلكم الى الكعبين فيقول اغسلوا وجوهكم واغسلوا أرجلكم وامسحوا برؤوسكم فهذا من التقديم والتأخير * حدثنا ابن وكيع قال ثنا حسين بن علي عن شيبان قال انبثني عن علي انه قرأ وأرجلكم * حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه وأرجلكم رجوع الامر الى الغسل * حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خالد عن عكرمة مثله * حدثني المنثني قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن الاعرج قال كان أصحاب عبد الله يقرؤنها وأرجلكم فيغسلون * حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال اغسل القدمين الى الكعبين * حدثني عبد الله بن محمد الزيري قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي السوداء عن ابن عبد خنجر عن أبيه قال رأيت عليا وضوءا فغسل طاهر قدميه وقال لولائي رأيت

الباق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم خاق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه أو ربحه أو لونه حجة الشافعي * رسول الله صلى الله عليه وسلم ذابح الماء قلته لم ينجس خبز * ان الماء والخسوف يجوز الوضوء بفضل ماء الجنب لان واحده واحد العلماء وقال

أحمدوا حتى لا يجوز الوضوء بغسل ماء المرأة إذا خلط به وهو قول الحسن وسعيد بن المسيب * السادس * والخمسون أسأرا السباع طاهرة مطهرة وكذا سؤر الجار لأنه واجد للماء وقال أبو حنيفة نجسة * السابع * والخمسون (٧٣) قال الشافعي وأبو حنيفة والأكثر من لا بد في التيمم من النية ثلاثة قال

فتيمموا والتيمم عبارة عن قصد وهو النية وقال زفر لا يجب * الثامن * والخمسون الشافعي لا يجوز التيمم إلا بعد دخول الصلاة لأنه طهارة ضرورية ولا ضرورة قبل الوقت أبو حنيفة يجوز قياسا على الوضوء ولظاهر قوله إذا قمم والقيام إلى الصلاة يكون بعد دخول وقتها * التاسع * والخمسون لا يجوز التيمم بتراب نجس لقوله تعالى صعيدا طيبا * الستون * لا خلاف في جواز التيمم بدلا عن الوضوء أما التيمم بدل غسل الجنابة فعن علي رضي الله عنه وابن عباس جوازه وهو - وقول أكثر الفقهاء وعن عمرو بن مسعود أنه لا يجوز لنافقه تعالى أولستم أما يخفون بالجوع أو بدخل الجوع فيه * الحادى * والستون الشافعي لا يجوز أن يجمع بتيمم واحد بين صلاتي فرضين لأن طاهر قوله إذا قمم يقتضى إعادة الوضوء لكل صلاة ترك العمل به في الوضوء لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبقى في التيمم على طاهره أبو حنيفة يجوز أداء الفرائض به كل وضوء أجمد يجمع بين الصلوات ولا يجمع بين الصلوات وقتين * الثاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك خلعت أن بطن القدم أحق من ظاهرها حديثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا عبد الملك عن عطاء قال لم أر أحدا يجمع على القدمين حديثنا المنثي قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا حماد عن قيس بن سعد عن مجاهد أنه قرأ وأرجلكم إلى الكعبين فذهبوا فالدرجة إلى الغسل حديثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال سمعت الأعمش يقرأ وأرجلكم بالنصب حديثنا يونس قال أنس بن شبيب قال سئل مالك عن قول الله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين أهى أرجلكم أو أرجلكم فقال إنما هو العسل وليس بالمسح لا تمسح الأرجل إنما تغسل قبله أقرأت من مسح يجزى به ذلك قال لا حديثنا أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سلمة عن الضحاك وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قال اغسلوها غسلا وقرأ ذلك آخرون من قراء الجبار والعراق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم بخفض الأرجل وتناولوا ذلك كذلك أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها وجعلوا الأرجل عطفا على الرأس فغضوها لذلك ذكر من قال ذلك من أهل التأويل حديثنا أبو كريب قال ثنا محمد بن قيس الخراساني عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال الوضوء غسلا من ومسحتان حديثنا جريد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المغفل عن جريح وحديثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا جريد قال قال موسى بن أنس لأنس ونحن عنده يا أبا جزي أن الحاج خطبنا بالاهواز ونحن معه فذكر الطهور فقال اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم وأنه ليس من ابن آدم أقرب إلى خبث قدميه فاغسلوا بطونهم وظهورهم وعراقيهم فقال أنس صدق الله وكذب الحاج قال الله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قال وكان أنس إذا مسح قدميه ببلهما حديثنا ابن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا حماد قال ثنا عاصم الأحول عن أنس قال نزل القرآن بالمسح والسنة الغسل حديثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن جريد عن موسى بن أنس قال خطب الحاج فقال اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم طهورهم واطونهم وعراقيهم ما فان ذلك أدنى إلى خبثكم قال أنس صدق الله وكذب الحاج قال الله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين حديثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا عبد الله الغنوي عن عكرمة قال ليس على الرجلين غسل إنما نزل فيهما المسح حديثنا ابن جريد قال ثنا هرون عن عنبسة عن جابر عن أبي جعفر قال مسح على رأسك وقدميك حديثنا أبو السائب قال ثنا ابن إدريس عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال نزل جبريل بالمسح قال ثم قال الشعبي ألا ترى أن التيمم أن مسح ما كان غسلا ويلغى ما كان مسحاً حديثنا ابن جريد قال ثنا جريح عن معمر بن عيسى عن الشعبي قال أمرنا بالتيمم فيما أمر به بالغسل حديثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا داود عن الشعبي أنه قال إنما هو المسح على الرجلين ألا ترى أنه ما كان عليه الغسل جعل عليه المسح وما كان عليه المسح أهمل حديثنا ابن المنثي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر أنه قال أمرنا بمسح في التيمم ما أمرنا بغسل في الوضوء واطل ما أمرنا بمسح في الوضوء الرأس والرجلان حديثنا ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي قال أمرنا بمسح الرأس وحيد في التيمم ما أمرنا بغسل الماء وهمل ما أمرنا بمسح بالماء حديثنا ابن أبي زياد قال ثنا يزيد قال ثنا اسمعيل قال قالت امرأة من بني إسرائيل يا بني إسرائيل إذا قمم إلى الصلاة غسوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ففرص الله غسلتين ومسحتين حديثنا ابن جريح قال ثنا جريح عن أنس بن عبيد بن وثاب عن عائمة أنه قرأ وأرجلكم بمضمومة لامه حديثنا ابن جريح قال ثنا جريح

الماء بعد التيمم وقبل الشروع في الصلاة بطل تيممه لانه وجسد الماء فلا يجوز له الشروع في الصلاة بالتيمم وخالف أبو مسلم وموسى الأشعري
والشافعي * الرابع * والستون لو فرغ من (٧٤) الصلاة ثم وجد الماء لا يلزمه إعادة الصلاة لانه خرج من عبء التكليف خلافا لما وسر

ثنا جريح عن الأعمش مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو الحسن العجلي عن عبد الوارث عن جدي عن
مجاهد أنه كان يقرأ وأرجلكم حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد
قال كان الشافعي يقرأ وأرجلكم بالخفض حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الحسن بن صالح
عن غالب عن أبي جعفر أنه قرأ وأرجلكم بالخفض حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة عن
الضحاك أنه قرأ وأرجلكم بالكسر والصواب من القول عندنا في ذلك أن الله أمر بمسح الرجلين
بالماء في الوضوء كما أمر بمسح الوجه بالتراب في التيمم وإذا فعل ذلك بهما المتوضي كان مستحقا اسم
ماسح غاسل لأن غسلهما أمران الماء عليهما وأصابتها بالماء ومسحهما أمران اليد ومقام اليد
عليهما فإذا فعل ذلك بهما فاعل فهو غاسل ماسح وكذلك من احتمال المسح المعنيين اللذين وصفت من
العموم والخصوص اللذين أحدهما مسح ببعض والآخرون مسح بالجميع اختلفت قراءة القراء في قوله
وأرجلكم فذهب بعضهم توجيها منه ذلك إلى أن الغرض فيها الغسل وإنكار أنه المسح عليهما مع تظاهروا
الانخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعموم مسحهما بالماء وخفضها بعضهم توجيها منه ذلك إلى أن
الغرض فيها المسح ولما قلنا في تأويل ذلك أنه معني به عموم مسح الرجلين بالماء كره من كره للمتوضي
الاجتزاء بأدخل رجليه في الماء دون مسحهما بيده أو بمقام مقام اليد توجيها منه قوله وامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم إلى الكعبين إلى مسح جميعهما عاما باليد أو بمقام مقام اليد دون مسحهما مع غسلهما بالماء كما
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال ثنا نافع عن ابن عمر عن الأحول عن
طائفة أنه سئل عن الرجل يتوضئ ويدخل رجليه في الماء قال ما أعد ذلك طائلا ولا أجاز ذلك من أجاز توجيها
منه إلى أنه معني به الغسل كما حدثني أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت هشاما يذكر عن
الحسن في الرجل يتوضئ السفيينة قال لا بأس أن يغمس رجليه غمسا حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
ثنا هشيم قال أخبرني أبو حمزة عن الحسن في الرجل إذا توضأ على حرف السفينة تخفض قدميه في الماء
فإذا كان في المسح المعنيين اللذان وصفتنا من عموم الرجلين به بالماء وخصوص بعضهما به وكان مسحهما باليد
الدالة التي سنذكرها بعد أن مراد الله من مسحهما العموم وكان لعمومهما بذلك معنى الغسل والمسح فبين
صواب قراءة القراءتين جميعا أعني النصب في الأرجل والخفض لأن في عموم الرجلين مسحهما بالماء غسلهما
وفي أمر اليد ومقام مقام اليد عليهما مسحهما فوجه صواب من قرأ ذلك نصب لما في ذلك من معني عمومهما
بأمر الماء عليهما وجه صواب قراءة من قرأه خفضا لما في ذلك من أمر اليد عليهما أو مقام مقام اليد
مسحهما غير أن ذلك وإن كان كذلك وكانت القراءة تان كتباهما أحسننا صوابا فاجب القراءتين إلى أن
أقرأها قراءة من قرأ ذلك خفضا لما وصفت من جمع المسح المعنيين اللذين وصفت ولأنه بعد قوله وامسحوا
برؤوسكم فاعطف به على الرأس مع قرينه منه أولى من العطف به على الأيدي وقد حيل بينه وبينها بقوله
وامسحوا برؤوسكم فان قال قائل وما الدليل على أن المراد بالمسح في الرجلين العموم دون أن يكون خصوصا
نظير قولك في المسح بالرأس قيل الدليل على ذلك تظاهروا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل
للعقاب ويطون الأقدام من النار ولو كان مسح بعض القدم محزيا عن عمومها بذلك لما كان لها الويل
بترك ما ترك مسحها بالماء بعد أن مسح بعضها لأن من أدى فرض الله عليه في الزمته غسله منها لم يستحق
الويل بل يجب أن يكون له الثواب الجزيل فوجه الويل لعقب تارك غسل عقبه في وضوئه أو وضع الدليل
على وجوب فرض العموم مسح جميع القدم بالماء وصحة ما قلنا في ذلك فساد ما خالفه ذكر بعض الأخبار
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا حدثنا جدي بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع
قال ثنا شعبان عن محمد بن زباد قال كان أبو هريرة يمر ونحن ننوض من المطهرة فيقول أسبغوا الوضوء

* الخامس * والستون لو وجد الماء في أثناء الصلاة لا يلزمه الخروج منها به قال مالك وأحمد لانه انعدت صلاته صحته بحكم التيمم فلم يبطل صلاته لا يصير قادرا على استعمال الماء وما لم يصرف قادرا على استعمال الماء لم تبطل صلاته فيدور وقال أبو حنيفة والثوري والمزني يلزمه الخروج لانه واجد للماء * السادس * والستون لو نسي الماء في رحله وتيمم وصلى ثم علم وجود الماء لزمه الإعادة على أحد قولي الشافعي وهو قول أحمد وأبي يوسف والثاني لا يلزمه وهو قول مالك وأبي حنيفة ومحمد لأن النسيان في حكم العجز وكذا إذا ضل رحله في الحال بالطريق الأولى لأن تخيم الرفقة أوسع من رحله ولوثيق الماء في رحله واستغنى في الطلب فلم يجده وتيمم وصلى ثم وجد فلا أكثر على أنه يلزمه الإعادة لأن العذر ضعيف وقيل لأن حكمه حكم العاجز * السابع * والستون لو صلى بالتيمم ثم وجد ماء في برطيقه يمكنه استعمال ذلك الماء فان كان قد علمه أولا ثم نسيه فهو كمن نسي الماء في رحله وإن لم يكن عالما بأن كان عليها لامة

ظاهرة فلا إعادة ولا لأنه كمن نسي الماء في برطيقه لم يكن معه ماء ولا يمكنه أن يشتري الماء فاجب له أن يسبغوا
التيمم لقوله لا يصير قادرا على استعمال الماء وما لم يصرف قادرا على استعمال الماء لم تبطل صلاته فيدور وقال أبو حنيفة والثوري والمزني يلزمه الخروج لانه واجد للماء * السادس * والستون لو نسي الماء في رحله وتيمم وصلى ثم علم وجود الماء لزمه الإعادة على أحد قولي الشافعي وهو قول أحمد وأبي يوسف والثاني لا يلزمه وهو قول مالك وأبي حنيفة ومحمد لأن النسيان في حكم العجز وكذا إذا ضل رحله في الحال بالطريق الأولى لأن تخيم الرفقة أوسع من رحله ولوثيق الماء في رحله واستغنى في الطلب فلم يجده وتيمم وصلى ثم وجد فلا أكثر على أنه يلزمه الإعادة لأن العذر ضعيف وقيل لأن حكمه حكم العاجز * السابع * والستون لو صلى بالتيمم ثم وجد ماء في برطيقه يمكنه استعمال ذلك الماء فان كان قد علمه أولا ثم نسيه فهو كمن نسي الماء في رحله وإن لم يكن عالما بأن كان عليها لامة

ايصال الماء والتراب الى هذه الاعضاء المخصوصة ليس فيه فائدة يعاها المكاف لا لا تعاقب لئلا هذا التكليف تعبد مخض يزيل آثار النور ويؤكده الاخبار في ان المؤمن اذا غسل (٧٦) وجهه اخرجت خطاياه من وجهه وكذا القول في يديه ورأسه ورجليه ولتيم نعمته عليكم

باب احة الطيبات الدينية من المطاعم والمناكح بهذه النعمة الدينية وهي كيفية فرض الوضوء اوليت برخصه كالتيهم ونحوه انعام عليكم بعزائمه ثم ذكر ما يوجب عليهم قبول تكليفه وذلك من وجهين الاول تذكرة نعمته بمعنى التأمل في هذا النوع الذي لا يقدر عليه غيره لان هذا النوع وهو اعطاء نعمة الحياة والصحة والعقل والهداية والصون عن الآفات والايصال الى الخيرات في الدنيا والاخرة حيث انه يمتاز عن نعمة غيره وانه لا يقدر عليه غيره يجب تلقيه بالتشكر وهو الاذعان لاوامره والاعتقاد لنواهيها فان قيل اذكروا مشعر بسبق النسيان وكيف يعقل نسيانها مع تواترها وتواليها في كل لحظة ولحظة فالجواب انها صارت لتواليها كلاما المعتاد فصار من غاية الظهور وكلاما المستورا والمراد التوبخ على عدم القيام بمواجهتها فكأنها كالشيء المنسى الثاني ذكر المشاف ومعنى واتقوا به عاقدة عهدا وثيقا يعنى مشاف رسوله حين بانهم نحت الشجرة وغيرها على السمع والطاعة في المحبوب والمكروه وعن ابن عباس هو الميثاق الذي أخذوه على

عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حد ثنا ابن جندب قال ثنا الصباح بن مجارب عن محمد بن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله قال سمع أذنى من النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حد ثنا ابن جندب قال ثنا الصباح بن مجارب عن محمد بن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله قال سمع أذنى من النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار أسبغوا الوضوء حد ثنا الحسين بن علي الصديق قال ثنا الوليد بن القاسم عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضأ ويبقى من عقبه شئ فقال ويل للعراقيب من النار حد ثنا علي بن مسلم قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا حفص عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال سمع أذنى من النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضأ ويبقى من عقبه شئ فقال ويل للعراقيب من النار حد ثنا أبو سفيان الغنوي يزيد بن عمر وقال ثنا خلف بن الوليد قال ثنا أنس بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معيقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمر وقال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضأ ويبقى من عقبه شئ فقال ويل للعراقيب من النار حد ثنا ابن جندب عن جعفر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن أبي بشر عن رجل من أهل مكة عبد الرحمن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوما يتوضئون فلم يتوضأوا فقال ويل للعراقيب من النار حد ثنا أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قوما يتوضئون وأعطاهم ثلثين فقال ويل للعراقيب من النار أسبغوا الوضوء حد ثنا أبو كريب قال ثنا عبد الله بن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فتسبقتنا ناس فتوضأوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أقدامهم يعضون من أثر الوضوء فقال ويل للعراقيب من النار أسبغوا الوضوء حد ثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال ثنا المحاربي عن مطر عن بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار قال فسألت في المسجدين فمرفوع ولا وضع الا نظرت اليه فقلت عرقوبه ينظر اليهما حد ثنا أبو كريب قال ثنا حسين بن زائدة عن ليث قال ثنا عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة أو أحى أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبر أقواما يتوضئون وفي عقب أحدهم أو كعب أحدهم مثل موضع الدرهم أو موضع الظفر لم يمسسه الماء فقال ويل للعراقيب من النار قال فجعل الرجل إذا رأى في عقبه شئ لم يصبه الماء أعاد وضوءه فان قال قائل فما أنت قائل فيما حدثكم به محمد بن المشي قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبه عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن أوس بن أبي أوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على نعليه ثم قام فصلى ومأخذ ثلثه عبد الله بن الحجاج بن المنهال قال ثنا أبي قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت الاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائمة قوم فبال عليها فقامت دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه ومأخذ ثلثه الحارث قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا هشيم قال ثنا يعلى بن عطاء عن أبيه عن أوس بن أوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فتوضأ ومسح على قدميه ومأشبه بذلك من الاخبار انه قال على ان المسح ببعض الرجلين في

باب احة الطيبات الدينية من المطاعم والمناكح بهذه النعمة الدينية وهي كيفية فرض الوضوء اوليت برخصه كالتيهم ونحوه انعام عليكم بعزائمه ثم ذكر ما يوجب عليهم قبول تكليفه وذلك من وجهين الاول تذكرة نعمته بمعنى التأمل في هذا النوع الذي لا يقدر عليه غيره لان هذا النوع وهو اعطاء نعمة الحياة والصحة والعقل والهداية والصون عن الآفات والايصال الى الخيرات في الدنيا والاخرة حيث انه يمتاز عن نعمة غيره وانه لا يقدر عليه غيره يجب تلقيه بالتشكر وهو الاذعان لاوامره والاعتقاد لنواهيها فان قيل اذكروا مشعر بسبق النسيان وكيف يعقل نسيانها مع تواترها وتواليها في كل لحظة ولحظة فالجواب انها صارت لتواليها كلاما المعتاد فصار من غاية الظهور وكلاما المستورا والمراد التوبخ على عدم القيام بمواجهتها فكأنها كالشيء المنسى الثاني ذكر المشاف ومعنى واتقوا به عاقدة عهدا وثيقا يعنى مشاف رسوله حين بانهم نحت الشجرة وغيرها على السمع والطاعة في المحبوب والمكروه وعن ابن عباس هو الميثاق الذي أخذوه على

بني اسرائيل حين قالوا لآدم ولتور نوحا عيسى بن البشارة نبي آخر الزمان ومن غيرها وقال مجاهد والسكبي ومقاتل انه الوضوء
اشارة بن قوله فان زيدا استمر كذا روى وقال اسد بن وهب كوفي القرون من حسن هذه التسمية يعقدها واختيارا كثر المتكلمين واعلم ان

الذي حجاج بن يوسف بن الله لان
 الشاهد بين ما يشهد عليه
 ثم أمر جميع الخلق بان
 لا يعاملوا أحد الا على سبيل
 العدل والانصاف ويتركوا
 الظلم والاعتساف فقال ولا
 يجرمكم أي لا يحملكم بغض
 قوم على أن لا تعدوا أي
 فيهم تحذف للعلم أن استأنف
 فصرح لهم بالامر بالعدل
 تا كيد فقال اعدوا ثم
 استأنف فذكر لهم وجه
 الامر بالعدل فقال هو أي
 العدل الذي دل عليه اعدوا
 قرب للتقوى أي الى الاتقاء
 من عذاب الله أو من معاصيه
 وقيل المراد سلوك سبيل
 العدل مع الكفار الذين
 صدوا المسلمين عن البيت
 بان لا يقتلهم اذا أظهروا
 الاسلام أو لا يرتكبوا
 ما يحل من مثله أو
 قذف أو قتل أولاد أو نساء
 أو نقض عهد أو نحو ذلك
 وفي هذا تنبيه على ان العدل
 مع أعداء الله اذا كان به
 المسكانة فكيف يكون مع
 أوليائه وأحبابه ثم ختم
 الكلام بوعده المؤمنين
 ووعبه الكافرين وقوله
 لهم مغفرة بيان للوعد قدم
 لهم وعدا ثم كأنه قيل أي
 في ذلك فقبل لهم مغفرة
 ويكون على ارادة القول
 أي وعدهم وقال لهم مغفرة
 ويكون وعدا مضمنا معنى

٧ قوله أحسن - لانك الخ هكذا هذه العبارة لا صل ويعمل فيها تحريك واجب بها عري عن فهمها فالية أمل

قال ويصلي وعندا وقع على هذا القول واذا وعدهم هذا قول من هو فدر عن كل القديرات عالم بجميع المعلومات غني عن كل الحاجات فقد
العلم خلف في وعدنا من سبب الخلف اما جهل أو عجز أو غيبي أثره حتمه من نزهة عن الكل وهذا الوعد يصل اليه قبل الموت فيقبضه السرور وعند

المبطوش به عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم نزل
مستزلا وتفرق الناس في
العضاء يستظلون تحتها
فعلق النبي صلى الله عليه
وسلم سلاحه على شجرة فجاء
اعرابي الى سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسله ثم
أقبل عليه فقال من بمنك
مضى قال الله قالها نسلنا
والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله فاغد الاعرابي
السيف فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه فاخبرهم
خبر الاعرابي وهو جالس
الى جنبه لم يعاقبه وقال
مجاهد والكلبي وعكرمة
قتل رجلا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
رجلين من بني سليم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم
وبني قومه ما وادعت فجاء
قومهما يطلبون الدية فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
وغيرهم فدخلوا على كعب
ابن الاشرف وبني النضير
يستقرضهم في عقابهما
فقالوا نعم يا أبا القاسم قد آن
لك ان تأتينا ونسألنا حاجة
اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذي تسألنا
فماس هو وأصحابه فلا
بعضهم ببعض وقالوا انكم
لن تجردوا مجددا أقرب منه
الآن فنظروا على هذا

اليت في طارح عليه خرفة، فيجئ منه وقال عمرو بن جهاش بن كعب أنا جأء الى رحي عظمه ليطارحها عليه فامسك الله
 ربه في احدى رجليه عليه السلام واحببه بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وارتل الله هذه الآية وقيل نزلت في قصة عسفان حين هم الاعداء أن

فواقعهم فنزلت صلاة الخوف وقيل انها لم تنزل في واقعة تحامه ولكن المراد ان الكفار ابدوا كفرا في يدون اي قاع البلاء والنهب والقتل بالمسلمين فاعزاه الله المسلمين وقل شركنا الكفار وقوى دين الاسلام واظهره على الاديان بالتأويل سماع (٧٩) اسم الله وهو من صفات الهيبة توجب

خرج قال من ضيق **حدثنا** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد من خرج من ضيق **حدثني** المثنى قال **ثنا** أبو حذيفة قال **ثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله **والقول في تاويل قوله** (ولكن يريد بطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) يعني
جل ثناؤه بقوله ولكن يريد بطهركم لولكن الله يريد أن يطهركم بما فرض عليكم من الوضوء من الأحداث
والغسل من الجنابة والتيمم عند عدم الماء فتتظفروا وتطهروا وبذلك أجسامكم من الذنوب كما **حدثنا**
محمد بن مسعدة قال **ثنا** يزيد بن زريع قال **ثنا** سعيد قال **ثنا** قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي
أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الوضوء يكفر ما قبله ثم تصبر إلى صلاة نافلة قال قلت أنت سمعت
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لامرأة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس **حدثنا** محمد بن
بشار قال **ثنا** معاذ بن هشام قال **ثنا** أبي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة مدي بن عجلان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** أبو كريب ومحمد بن المثنى ويحيى بن داود والواسطي قالوا
ثنا إبراهيم بن يزيد بن مردانية القرشي قال أخبرنا رقية بن مصقلة العنسي عن شهر بن عطية عن شهر بن
حوشب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوضاً فاحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة خرجت
ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** أبو معاوية بن هشام عن شعبان بن منصور
عن سالم بن أبي الجعد عن كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتوضأ فيغسل وجهه إلا
خرجت خطايا من وجهه وإذا غسل يديه أو ذراعيه خرجت خطايا من ذراعيه فإذا مسح رأسه خرجت خطايا
من رأسه وإذا غسل رجليه خرجت خطايا من رجليه **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** عثمان بن سعيد قال **ثنا** حاتم عن
محمد بن عجلان عن أبي عبيدة مولى سليمان بن عبد الملك عن عمرو بن عبد الله أنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إذا غسل المؤمن كفيه انتثرن خطايا من كفيه وإذا غضمض واستنشق خرجت خطايا من
فيه ومنخره وإذا غسل وجهه خرجت من وجهه حتى تخرج من أنفه فإذا غسل يديه خرجت من يديه
فإذا مسح رأسه وأذنيه خرجت من رأسه وأذنيه فإذا غسل رجليه خرجت حتى تخرج من أطراف قدميه فإذا
انتهى إلى ذلك من وضوئه كان ذلك خطئه منه فإن قام فصلى ركعتين مقبلًا فيهما بوجهه وقلبه على ربه كان من
خطياه كيوم ولدته أمه **حدثنا** أبو الوليد الدمشقي قال **ثنا** الوليد بن مسلم قال أخبرني مالان بن أنس
عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نوضاً العبد المسلم أو
المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخرة قطرة من الماء أو نحو
هذا وإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشت بها يده مع الماء أو مع آخرة قطرة من الماء حتى يخرج
نقبات الذنوب **حدثنا** عمران بن بكار السكلاعي قال **ثنا** علي بن عباس قال **ثنا** أبو غسان قال **ثنا**
زيد بن أسلم عن جرير بن عثمان قال **ثنا** عثمان بن عفان بوضوءه وقاعدتوضاً ثلاثاً ثلاثاً ثم قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ كوضوئي هذا ثم قال من نوضاً وضوئي هذا كان من ذنوبه كيوم
ولده ثم وكانت خطاه إلى المساجد نافلة وقوله وليتم نعمته عليكم فإنه يقول ويريد بكم مع تطهركم من ذنوبكم
بطاعتكم إياه فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل إذا قمتم إلى الصلاة بالماء أن وجدتموه وتبهمكم ذالم
تجدوه أن يتم نعمته عليكم بأباحته لكم التيمم وتصبيره لكم الصبر الطيب طهوراً وخسة منه لكم في ذلك مع
سائر نعمه التي أنعم بها عليكم أي المؤمنون لعلكم تشكرون يقول تشكرون الله على نعمه التي أنعمها عليكم
لطاعتكم إياه فيما أمركم بها **والقول في تاويل قوله** (واذكروا نعمته الله عليكم وميثاقه الذي
وأنفقكم إياه فذلتم بمعناوأمعنوا نقوا الله أن الله عليهم بذات الصدور) يعني جل ثناؤه بقوله واذكروا نعمته
الله عليكم أي المؤمنون بالعقود التي عقدتها الله على أنفسكم واذكروا نعمته عليكم في ذلكم بأن هذا من

أشجرة الطلح تبارك منوع عن مكر الاعداء الخبيثة وإذا دخلتم أتممتهم مناسن الوصول فاصطادوا رباب الطلح بشبكة الدعوة الى ائمة ولا يحمدونكم
حدث الامام العباس بن علي بن ابي طالب عن الصادق عليه السلام في جواب سؤاله عن رجل قال يا ابا عبد الله ما بال أهل

الحق المبتدئ في الدنيا بأسرها والدم وحلم الخنزير في سلالها وحملها قبلها وكثيرها لأن من الدم ما هو حلال والخنزير كراهه حرام والدم بالنسبة إلى اللحم قليل وما أهل به أي كل طاعة هي (٨٠) لغير الله والمختصة والموثوقة يعني الذين يخشون أنفسهم بالمجاهدات ويقدمون بالرياضات

والدم وسبعة والمستردة والنطيحة الذين يتردون أنفسهم إلى أسفل سافلي الطبيعة بالتناطح مع الاقران والتغاضب بالعلم والزهد بين الاخوان وما أسكل السبع الظلمة المتهاشرون في جيفة الدنيا تهاوش السكالب الا ما ذكيتهم بالكسب الحلال ووجه صالح بقدر ضرورة الحال وما ذبح على النصب ما تبيع عليه النفوس من المطالب الغائبة وأن تستقيموا بالاولام أي ان تكونوا مترددين في طلب المرام فاذا انتهيت عن هذه المناهي وتخلصت عن هذه الدواهي فقد عاد ليكم نهارا وظلمتكم أنوار اليوم ينس الذين كفروا من النفس وصغافها والدنيا وشهواتها من دينكم فلا تخشوها واندشون فان كبدى من بين اليوم أي في الازل أكلت لكم دينكم ولكن ظهر الامر في حجة الوداع يوم عرفة وأتممت عليكم نعمتي وهي أسباب تحصيل السكالب بعبادة النبي صلى الله عليه وسلم فن اضطررنا ابتلي بالتغافل من الدنيا والآخرة غير مائل اليه للاعراض عن الحق ولكن من فترة للطالبيين او فقرة للسالكين

العقود لمساقيه الرضا وفقكم لمساقيه نجاتكم من الضلالة والردى في نعم غير هاجرة كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد داود كروا نعمة الله عليكم قال النعم حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأما قوله وميثاقه الذي واثقكم به فانه يعني واذكروا أيضا أي المؤمنين في اسم الله التي أنعم عليكم بميثاقه الذي واثقكم به وهو عهد الذي عاهدكم به واختلف أهل التأويل في الميثاق الذي ذكر الله في هذه الآية أي مواثيقه فقال بعضهم عن ميثاق الله الذي واثق به المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما أحبوا وكرهوا والعمل بكل ما أمرهم الله به ورسوله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا الآية يعني حيث بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الكتاب فقالوا آمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب وأقروا بما في التوراة فذكرهم الله بميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء به حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا فانه أخذ ميثاقنا فقلنا سمعنا وأطعنا على الايمان والاقرار به ورسوله وقال آخرون بل عنى به جل ثناؤه ميثاقه الذي أخذ على عباده حين أخرجهم من صلب آدم صلى الله عليه وسلم واشهدهم على أنفسهم ألست بركم فقالوا بلى شهدنا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي واثق به بنى آدم في ظهر آدم حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وأولى الاقوال بالصواب في تأويل ذلك قول ابن عباس وهو ان معناه واذكروا أي المؤمنين نعمة الله عليكم التي أنعمها عليكم هدايته اياكم للإسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني وعهد الذي عاهدكم به حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة في المنشط والمكروه والعسر واليسر اذ قلتم سمعنا ما قلنا وأخذت علينا من المواثيق وأطعناكم فيما أمرتنا ونهيتنا عنه فانعم عليكم ايضا بنو فقيهم لقبول ذلك منه بقولكم سمعنا وأطعنا يقول فعوا لله أي المؤمنين بميثاقه الذي واثقكم به ونعمته التي أنعم عليكم في ذلك باقراركم على أنفسكم بالسمع والطاعة فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه يفلكم بما ضمن لكم الوفاء به اذا أتممتم فيه له بميثاقه من اتمام نعمته عليكم وبإفلاككم جنته وبإتمامكم بالخلافة في دار كرامته وإيقادكم من عقابه وأهم عذابه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب من قول من قال عنى به الميثاق الذي أخذناهم في صلب آدم صلوات الله عليه لان الله جل ثناؤه ذكر يعقب تذكرة المؤمنين بميثاقه الذي واثقكم به ميثاقه الذي واثق به أهل التوراة بعد ما أنزل كتابه على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم فيما أمرهم به ونهاهم فيه ونهاهم فيه اذ قلنا أخذناهم بميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيبا الايات بعدها منها بذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد على مواضع حفظهم من الوفاء لله بما عاهدهم عليه ومعرفة سوء عاقبة أهل الكتاب في تضيعهم ماضيهم من ميثاقه الذي واثقكم به في أمره ونهيه وتعزير انبيائه ورسوله زاجرهم عن نكث عهودهم فيحل بهم ما أحل بالنا كثر عهوده من أهل الكتاب قبلهم فكان اذ كان الذي ذكرهم فوعظهم به ونهاهم عن أن يركبوا من الفعل مثله ميثاق قوم أخذ ميثاقهم بعد ارسال الرسول إليهم وأنزل الكتاب عليهم واجبا أن يكون الحال التي أخذها الميثاق والموعوظين نظير حال الذين وعظوا بهم واذ كان ذلك كذلك كان بيننا نحن ما قلنا في ذلك وفساد خلافة وأما قوله واثقوا لله ان الله عليهم بذات الصدور فانه وعيد من الله جل اسمه للمؤمنين الذين كانوا برسوله صلى الله عليه وسلم من أصحابه وعهدوا لهم أن يعضوا ميثاق الله الذي واثقكم به في رسوله وعهدهم الذي عاهدوه فيه بان يعضروا له خلافا ما أبدوا

رياء وسبعة والمستردة والنطيحة الذين يتردون أنفسهم إلى أسفل سافلي الطبيعة بالتناطح مع الاقران والتغاضب بالعلم والزهد بين الاخوان وما أسكل السبع الظلمة المتهاشرون في جيفة الدنيا تهاوش السكالب الا ما ذكيتهم بالكسب الحلال ووجه صالح بقدر ضرورة الحال وما ذبح على النصب ما تبيع عليه النفوس من المطالب الغائبة وأن تستقيموا بالاولام أي ان تكونوا مترددين في طلب المرام فاذا انتهيت عن هذه المناهي وتخلصت عن هذه الدواهي فقد عاد ليكم نهارا وظلمتكم أنوار اليوم ينس الذين كفروا من النفس وصغافها والدنيا وشهواتها من دينكم فلا تخشوها واندشون فان كبدى من بين اليوم أي في الازل أكلت لكم دينكم ولكن ظهر الامر في حجة الوداع يوم عرفة وأتممت عليكم نعمتي وهي أسباب تحصيل السكالب بعبادة النبي صلى الله عليه وسلم فن اضطررنا ابتلي بالتغافل من الدنيا والآخرة غير مائل اليه للاعراض عن الحق ولكن من فترة للطالبيين او فقرة للسالكين

يسئلونك ماذا أحل لأرباب الرسول اذ الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وما حرام

على أهل الله الطيبات كل ما كره ومحرور وملبوس يكون سببا للقيام بأداء الحقوق فكلوا مما أمسكن عايكم تناولوا ما صطادت أنوس

المعلمة للعامة بعلوم الشريعة الموقدة في آداب الطريقة النورية بانوار الحقيقة تواتر واعتمد تناول كل ما ورد عليكم من الامور الدنيوية والاخرى باسم الله أي لا تنصرفوا فيه الا بالله في اليوم يعني الذي فيه ظهر كالمية (٨١) الدين الازلي وهو يوم عرفة وهذه فائدة

التكرار أو حل لكم الطيبات
أحل لكم الطيبات التي
تتعلق بسعادة الدارين بل
أحل لكم المخلوق بالاخلاق
الطيبات وهي اخلاق الله
المنزهات عن الكميات
والكيفيات وطعام الذين
أوتوا الكتاب وهم الانبياء
حل لكم أي غديتم بلبان
الولاية كما غدوا بلبان
النبوة وطعامكم حل لهم
أي منبع لسبب النبوة
والولاية واحد وان كان
الثدي اثنين قد علم كل
أناس مشربهم والنبى
وراء ذلك كله مشرب ايث
عند ربى يطعمنى ويسقنى
والمحسسات من المؤمنات
وهي أبكار حقائق القرآن
والمحسسات من الذين أوتوا
الكتاب ابكار حقائق
الكتب المنزلة على الامم
السالفة أي التي أدرجت
في القرآن فلا تغفل نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين
إذا آتوهن أجرهن
وهي بذل الوجود بمحضين
في هذا البذل ليكون على
وجه الحق غير مسالخين على
وجه الطبع ولا متخذات
أخذان غير ملتفتين الى شئ
من الاكوان ومس يكفر
بالاعيان بهذه المقامات
فقد حط عمله الذي عمل من
دون المكاشفات بأبها الذين

له بالسنتهم يقول لهم جل ثناؤه واتقوا الله أيها المؤمنون فحافوه أن تبدلوا وعده وتنقضوا ميثاقه الذي
وأنفكم به أو تخالفوا ما ضمنتم له بقولكم سمعنا وأطعنا أن تضره والغير الوفاء بذلك في أنفسكم فان الله مطلع
على ضمائر صدوركم وعالم بما تخفيه نفوسكم لا يخفى عليه شئ من ذلك فيحل بكم من عقوبته ما لا قبل لكم به
كالذي حل بمن قبلكم من اليهود من المسخ وصنوف النقم وتصير وافي معادكم الى سحق الله وأليم عقابه
القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم
على أن لا تعدلوا) يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله محمد ليكون من اخلاقكم وصفاتكم
القيام لله شهداء بالعدل في أولياتكم وأعدائكم ولا تجوروا في احكامكم وافعالكم فتجاوزوا ما حدثت لكم في
اعدائكم لعداوتهم لكم ولا تقصر وافيما حدثت لكم من احكامى وحدودى في أولياتكم ولا يهتم ولكن
انتهاوا في جميعهم الى حدى واعملوا فيه بامرى وأما قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا فانه يقول
ولا يحملنكم عداوة قوم على أن لا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم فتجوروا واعلمهم من أجل ما بينكم
وبينهم من العداوة وقد ذكرنا الرواية عن أهل التأويل في معنى قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وفي قوله
ولا يجرمنكم شنآن قوم واختلاف المفسرين في قراءة ذلك والذي هو أولى بالصواب من القول فيه والقراءة
بالادلة الدالة على صحة ما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين همت اليهود بقتله ذكركم من قال ذلك شهدنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدوا هو أقرب للتقوى في هو خير أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ابن جريج قال عبد الله بن كثير ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود يستعينهم في دية فهموا أن يقتلوه
فذلك قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا الآية القول في تأويل قوله (اعدلوا هو أقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) يعني جل ثناؤه بقوله اعدلوا أيها المؤمنون على كل أحد من
الناس وليالكم كان أوعدا فاجلوههم على ما أمرتكم أن تعملوهم عليه من احكامى ولا تجوروا باحد منهم
عنه وأما قوله هو أقرب للتقوى فانه يعني بقوله هو العدل عليهم أقرب لكم أيها المؤمنون الى التقوى يعني الى
أن تكونوا عند الله باسعمالكم اياه من أهل التقوى وهم أهل الخوف والحي من الله أن يخالفوه في شئ
من أمره أو يأتوا شيئا من معاصيه وانما وصف جل ثناؤه العدل بما وصف به من أنه أقرب للتقوى من الجور
لان من كان عادلا كان لله بعدله مطيعا ومن كان لله مطيعا كان لا شك من أهل التقوى ومن كان جائرا كان
لله عاصيا ومن كان لله عاصيا كان بعيدا من تقواه وانما كنى بقوله هو أقرب من الفعل والعرب تكنى عن
الافعال اذا كانت عن افعالهم وبذلك كما قال جل ثناؤه هو خير لكم وذلك أزكى لكم ولولم يكن في الكلام هو لكان
أقرب نصبا ولقيل اعدلوا هو أقرب للتقوى كقيل انتهوا خير لكم وأما قوله واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فانه يعني واحذروا أيها المؤمنون أن تجوروا في عبادته فتجاوزوا فيه حكمه وقضائه الذي بين لكم فيحل بكم
عقوبته وتستوجبوا منه أليم نكاله ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبر وعلم بما تعملون أيها
المؤمنون فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه من عمل به أو خلاف له محص ذلك عليكم عليه كنه حتى يجازيكم به جزاءكم
الحسن منكم بحسانه والمسيء باسائه فاتقوا أن تسبوا القول في تأويل قوله (وعند الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم) يعني جل ثناؤه بقوله وعند الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعد
الله أيها الناس الذين صدقوا الله ورسوله واقرؤا بما جاءهم من عند ربهم وعملوا بما نهيهم الله به وأوتوا
باعتقائهم الذي عاقدهم عليه باعقائهم لسمعهم ولطبعهم الله ورسوله فسمعوا وأطاعوا فعملوا بما
أمرهم الله به وانتهاوا عما نهى الله عنهم ويعنى بقوله لهم مغفرة لهم ولا الذين كفروا يعقودون الميثاق الذي واثقهم

(١١ - ابن جريج - سادس)

مسألة وهي معراجكم من جوع الى مكان من قري كذا غسلوه وحرهم حتى توجهتم بها الى الدنيا والطهارة وانظروا الى الاغيار بما دعا التوبة

والاستغفار وأيديكم إلى المرافق أي اغسلوا أيديكم عن التمسك بالذنوب حتى الصديق الموافق والرفيق المرافق وامضوا برؤسكم يئذ نفوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (٨٢) من طين طينكم والقيام بأنانيتكم ولا يجر منكم ولا يحملنكم حسدا لحساد وعداوة

الانذار على أن لا تعدوا
مع أنفسكم اذ هم قوم من
الشيطان والنفس والهوى
ان يسطوا اليكم أيديهم
فكفوا أيديهم عنكم والله
خير موفى معين (ولقد أخذ
الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثناهم اثني عشر نبيا
وقال الله اني معكم لئن اتقم
الصلاة وآتيتم الزكاة
وآمنتهم برسلي وعز رعوهم
وأقرضتم الله قرضا حسنا
لا كفرن عنكم سبائكم
ولا دخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار فن كفر
بعد ذلك منكم فقد ضل
سواء السبيل فيما نقضهم
ميثاقهم لعناهم وجعلنا
قلوبهم قاسية يحرفون
الكلام عن مواضعه ونسوا
خطاياهم اذ كانوا لا تزال
تطلع على خائنة منهم الا
قليل منهم فاعف عنهم
وأصغح ان الله يحب
الحسنين ومن الذين قالوا
انا انصاري أخذنا ميثاقهم
فنسوا خطاياهم اذ كانوا
فاحر ينيبنيهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة
وسوف ينيبنيهم الله بما كانوا
يصنعون يا أهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا بين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفون
كثيرا قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبيل
السلام ويخرجهم من

به ربهم مغفرة وهي سر ذنوبهم السالغتهم عليهم وتغلبتها به عقود لهم عناوتهم فكتبوا عليهم فوضعتهم
بها وأجر عظيم يقول ولهم مع عقود لهم عن ذنوبهم السالغتهم جزاء على أعمالهم التي عملوها ووفاتهم بالعقود
التي عاهدوا ربهم عليها أجر عظيم والعظيم من خير غير محدود ومباغ ولا يعرف منتهاه غيره تعالى ذكره فان قال
قائل ان الله جل ثناؤه أخبر في هذه الآية أنه وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يخبر بما وعدهم فان الخبر
عن الموعد قيل بل انه قد أخبر عن الموعد والموعود هو قوله لهم مغفرة وأجر عظيم فان قال فان قوله لهم
مغفرة وأجر عظيم خبر مبتدأ أولو كان هو الموعد لقل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة وأجر
عظيم لم يدخل في ذلك لهم وفي دخول ذلك دلالة على ابتداء الكلام وانقضاء الخبر عن الوعد قيل ان ذلك
وان كان ظاهرا ما ذكرت فانه مما اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام على ما بطن من معناه من ذكر بعض قد
ترك ذكره فيه وذلك ان معنى الكلام وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يغفر لهم ويأجرهم أجزا
عظيما لان من شأن العرب أن يصحبوا الوعدان بعملوا فها تترك ان اذ كان الوعد قولاً ومن شأن القول
ان يكون ما بعده من جل الاخبار مبتدأ وذكر بعده جملة الخبر اجتزأ بدلالة ظاهر الكلام على معناه وصرفا
للوعد الموافق للقول في معناه وان كان اللفظ مخالفا لى معناه فكانه قيل قال الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات مغفرة وأجر عظيم وكان بعض نحوي البصرة يقول انما قيل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة وأجر عظيم الوعد الذي وعدوا فكان معنى الكلام على تاويل قائل هذا القول وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم القول في تاويل قوله (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم) يعني بقوله جل ثناؤه والذين كفروا والذين جحدوا وحدانية الله ونقضوا ميثاقه وعقوده التي
عاهدوها اياه وكذبوا بآياتنا يقول وكذبوا بآية الله وحججه الدالة على وحدانيته التي جاءت به الرسل وغيرها
أولئك أصحاب الجحيم يقول هؤلاء الذين هذه مصغفهم أهل الجحيم يعني أهل النار الذين يخلدون فيها ولا
يخرجون منها أبدا القول في تاويل قوله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
الله بما عليكم فاشكروه عليها بالوفاء له بميثاقه الذي واثقكم به والعقود التي عاهدتم بيبكم صلى الله عليه وسلم
عليها ثم وصف نعمته التي أمرهم جل ثناؤه بالشكر عليها مع ما ترنمته فقال هي كفة عنكم أيدي القوم
الذين هموا بالبطش بكم فصرفهم عنكم وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم ثم اختلف أهل التأويل في صفة
هذه النعمة التي ذكر الله جل ثناؤه أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالشكر له عليها فقال بعضهم
هو استنقاذ الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به يوم آوهم
يسخملونهم دية العامرين الذين قتلهم عاروب بن أمية الضمري ذكر من قال ذلك حديثا ابن جبر
قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمار بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامرين الذين قتلهم عاروب بن أمية الضمري فلما جاءهم خلا
بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا مجدا أقرب منه الا أن تفروا رجلا يظهر هذا البيت فيطرح عليه صخرة
فتريحنا منه فقام عرو بن جحاش بن كعب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرف عنهم فانزل الله
عز ذكره فيهم وفيما أراد هو وقومها أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا اليكم
أيديهم الآية حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
ذهم قوم ان يسطوا اليكم أيديهم قال اليهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لهم وأصحابه من وراء
جداره فاستعانهم في مغرم دية غره هاشم قام من عندهم فاتهموا بينهم بقتله فخرج عيسى القهقري ينظر اليهم ثم

الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن
يملك من الله شيئا ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما ما يخفى ما يشاء والله على كل

شي قد بر وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحبناؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يخضلون يشاءون يعذب من يشاء والله لك
السموات والأرض وما بينهما واليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة (٨٣) من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا

نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله

على كل شيء قدير (القرآن)

قسيمة جزوة وعلى والفضل

الباقون قاسية * الوقوف

بني اسرائيل ج للعدول عن

الانخبار الى الحكاية مع

اتحاد القصة نقيجا ج

للعدول عن الحكاية الى

الانخبار معكم ط لان ما

بعده ابتداء قسم محذوف

جوابه لا كقرون الانهار ج

السيل * قاسية ج لاحتمال

الاستئناف والحال أي

لغناهم بحرفين مواضعه

ط لان ما يتلوه حال أي وقد

نسوا ذكر وابه ج للعدول

عن الماضي الى المستقبل مع

الواو واصح ط المحسنين

ذكر وابه ص لعطف

المتفتحين يوم القيامة ط

يصنعون * عن كثير مبينه

لان قوله يهدي وصف

الكتاب الى آخر الآية

مستقيم * المسج بن مريم

الاول ط جيعا ط وما

بينهما ط ما شاء ط

قدره واحبائه ط بذنوبكم

ط لتناهي الاستغفار الى

الانخبار من خلق ط من

بشاء ط وما بينهما ز

للفصل بين ذكر الحال

والحال المصير * ولا نذير ز

دعا أصحابه رجالا رجلا حتى تماموا اليه **حدثني** ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نحوه عن مجاهد اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم يهود حين دخل
النبي صلى الله عليه وسلم حائطهم وأصحابه من وراء جدولهم فاستعانهم في مغرم في دية غرمها ثم قام من
عندهم فأتهم وابتدعهم بقتله فخرج عشي معترضا ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا أصحابه رجالا رجلا حتى تماموا اليه
قال الله جل وعز فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **حدثنا** هناد بن السرى قال
ثنا يونس بن بكير قال ثني أبو معشر عن يزيد بن أبي زياد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
بستينهم في عقل أصحابه ومعه أبو بكر وعمر وعلى فقال أعينوني في عقل أصابي فقالوا نعم يا أبا القاسم قد آن
لك أن تأتينا وتسلأنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا لجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ينتظرونه وهو حي بن أنجب وهو رأس القوم وهو الذي قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
فقال حي لا أصحابه لا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقبلوه ولا ترون سرا أبدا جازوا الى
رحلهم عظيمة ليطلعوا على به فامسك الله عنها أيديهم حتى جاء جبريل صلى الله عليه وسلم فقامه من
ثم فازل الله جمل وعز يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف
أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فاحد بر الله عزذ كره نبيه صلى الله عليه وسلم ما
أرادوا به **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية قال به ودخل
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطهم فاستعانهم في مغرم غرمه فأتهم وابتدعهم بقتله فقام من عندهم فخرج
معترضا ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا أصحابه رجالا رجلا حتى تماموا اليه **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو
الانصاري أحد بني النجار وهو أحد النقباء ليللة العقبة فبعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار
فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على برعمونته وهي من مياها بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر
وأصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضاله لهم فلم يرعهم الا والطيبر يحوم في السماء يسقط من بين خراطيمها على
الدم فقال أحد النفر قتل أصحابنا والرحن ثم تولى يشدد حتى اتى رجلا فاختلغاضه ضربتين فلما خالطته الضربة
رفع رأسه الى السماء ففزع عينيه ثم قال الله أكبر الجنة ورب العالمين فكان يرى اعتق ليموت ورجع صاحبه
فلقيا رجلا من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا اليهم الى بني عامر فقتلاه
وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم بطلبون الدية فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف ويهود النضير فاستعانهم في عقلهما قال فاجتمعت اليهود
لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه واعتلوا بصنعة الطعام فانه جبريل صلى الله عليه وسلم بالذي
اجتمعت عليه يهود من الغدر فخرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مقامك فن خرج عليك من أصحابي فسالك عنى
فقل وجهه الى المدينة فاذا ركه قال فجعلوا يمررون على على فيهم بالذي أمره حتى أتى عليه آخرهم ثم تبعهم
فذلك قوله ولا تزال تطلع على خائنتهم **حدثني** الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن
السدي عن أبي مالك في قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم
فكف أيديهم عنكم قال تزلت في كعب بن الاشرف وأصحابه حين أرادوا أن يقدروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال آخرون بل النعمة التي ذكرها الله في هذه الآية فامر المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشكر له عليها ان اليهود كانت همت بقتل النبي صلى الله عليه وسلم في طعام دعوه اليه فاعلم الله جل وعز
نبيه صلى الله عليه وسلم ما هموا به فأنهى هو وأصحابه عن اجابتهم اليه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن

وم يشافه أردفه ذكر ميثق بني اسرائيل وبعثهم اياه ثم لعنهم بسبب ذلك تحذير هذه الامنة من مثل ما فعلوا وفعلهم وبوجه آخر لما ذكر

نذر اليهود وانهم أرادوا ايقاع الشر بالنبي صلى الله عليه وسلم لولا دفع الله تعالى أردفه بذكر سائر فضائحهم ليعلم ان ذلك لم يزل هجيراهم

والغيب العريف فعل بمعنى فاعل لانه ينقب عن احوال القوم فيكون شاكلهم وشبهتهم وقال ابو مسلم بمعنى مقول يعني اختارهم على علمهم
وأصل النقب الطريق في الجبل (٨٤) ونقب البيطار سر الدابة ليخرج منها ماء أصفر والمناقب الفضائل لانها لا تظهر الا بالنقب عنها

ويقال كلب نقب وهو ان
ينقب حنجرته لئلا يرفع
صوت نباحه وانما يفعل
ذلك الخلاء من العرب
لئلا يطر قههم صيف قال
بجاهد والكلبي والسدي
ان الله تعالى اختار من
كل سبط من أسباط بني
اسرائيل رجلاً يكون
نقيباً لهم وحاكماً فيهم ثم انهم
بعثوا الى مدينة الجبارين
لينقبوا عن احوالهم
فأرأوا أجراماً عظيمة
فهابوا ورجعوا وحدثوا
قومهم وقد نهبهم موسى
عليه السلام ان يحذوهم
فنكثوا الميثاق الارجلين
منهم ومعنى اني معكم اني
ناصركم ومعنيكم والتقدير
وقال الله لهم لحذف الرابط
للعلم به والخطاب للقباء
أو اسكن بني اسرائيل
والحاصل اني معكم بالعلم
والقدرة فاسمع كلامكم
وأرى أفعالكم وأعلم
ضمائركم وأقدر على ايصال
الجزاء اليكم فهذه مقدمة
معتبرة جداً في الترغيب
والترهيب ثم ذكر بعدها
جمله شرطية مقدمة ماركب
من خمسة أمور والجزاء
هو قوله لا تكفرون وهوانة
الى ازالة العقاب وقوله
ولا تدخلنكم وهو اشارة الى
ايصال الثواب واللام في
لئن أقمتم موطة للعسم وفي

سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم الى قوله فكأنهم أيديهم عنكم وذلك ان قوم من اليهود صنعوا الرسول الله وأصحابه طعاماً ليقبلوه
اذا أتى الطعام فأوحى الله اليه بشائهم فلم يأت الطعام وأمر أصحابه فاتوه وقال آخرون عني الله جل ثناؤه بذلك
النعمة التي أنعمها على المؤمنين باطلاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هم به عدوه وعدوه ومن المشركين يوم
بطن نخل من اغترارهم اياهم والايقاع بهم اذ ادهم اشتغالوا عنهم بصلاتهم فمجدوا فيها وتعرضه نبيه صلى الله
عليه وسلم الخذار من عدوه في صلاته بتعليمه اياهم صلاة الخوف ذكراً من قال ذلك حديثاً بشر من معاذ قال
ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم أن
يسطوا اليكم أيديهم الآية ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطن نخل في الغزوة
السابعة فأراد بنو نعلبة وبنو محارب أن يغتكروا به فاطلعه الله على ذلك ذكر لنا ان رجلاً انتدب اغتله فأتى نبي
الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذ ما نبي الله قال خذ له قال أسأله قال نعم فسله فقال من غنعتك
من قال الله بمعنى منك فهذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظوا له القول فشام السيف وأمر نبي
الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالرجل فأتوا عليه صلاة الخوف عند ذلك حديثاً الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري ذكره عن ابن أبي سلمة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل منزلاً وتفرق الناس في العشاء يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاءه اعرابي الى
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته فسله ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من غنعتك مني والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله فشام الاعراب السيف فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فأخبرهم خبر الاعرابي
وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه قال معمر وكان قتادة يذكر نحوه هذا وذكر ان قوم من العرب أرادوا ان
يغتكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا هذا الاعرابي وتناولوا اذ كروا نعم الله عليكم اذ هم قوم أن
يسطوا اليكم أيديهم الآية واولى الاقوال بالصحة في ما قبل ذلك قول من قال عني الله بالنعمة التي ذكر في
هذه الآية نعمته على المؤمنين به وبرسوله التي أنعم بها عليهم في استنقاذهم نبيهم محمداً صلى الله عليه وسلم مما
كانت يهود بني الضير همته من قتله وقتل من معه يوم صار اليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في الديرة التي كان
تحملها عن قتلى عمرو بن أمية وانما قلنا ذلك أولى بالصحة في ما قبل ذلك لان الله عقب ذكر ذلك بمرى اليهود
بصنائعها وقبح أفعالها وخبايتها بها وأنبأها هاتماً أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والصفح عن عظيم
جهلهم فكان معلوماً بذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالعفو عنهم والصفح عقيب قوله اذ هم قوم أن يسطوا
اليكم أيديهم ومن غيرهم كان يبسط الايدي اليهم لانه لو كان الذين هموا يبسط الايدي اليهم غيرهم لكان
حرياً أن يكون الامر بالعفو والصفح عنهم لا عن لم يجز لهم بذلك ذكر لو كان الوصف بالخيانة في وصفهم في
هذا الموضع لافي وصف من لم يجز لخيانته ذكر في ذلك ما ينبغي عن صحة ما قضينا له بالصحة من التأويلات في ذلك
دون ما ناقله في القول في ما قبل قوله (وعلى الله فليستوكل المؤمنون) يعني جل ثناؤه واحذروا الله
أيها المؤمنون ان تحالفوا فيما أمركم ونهاكم ان تفتقروا الميثاق الذي وانتمكم به فستوجبوا منه العقاب
الذي لا قبل لكم به وعلى الله فليستوكل المؤمنون يقول والى الله فليلق أمة أمورههم ويستسلم لقضاءه ويتق
بنصرته وعونه المقرون بوحدة انية الله ورسالة رسوله العادلون بامرهم ونهيهم فان ذلك من كمال دينهم وتعام
ايمانهم وانهم اذا فعلوا ذلك كلاً هم ورعا هم وحفظهم ممن أرادهم بسوء كما حفظكم عنكم أيها المؤمنون
اليهود الذين هموا به من بسط أيديهم اليكم كلاءة منه لكم اذ كنتم من أهل الايمان به وبرسوله دون غيره فان
غيره لا يطبق دفع سوء أرادكم بكم ولا اجتلاب نفع لكم لم يقضه لكم في القول في ما قبل قوله (ولقد
أخذنا من ميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيباً) وهذه الآية أنزلت اعلاماً من الله جل ثناؤه نبيه

لا كفرن جوابه وسكنه سلمه سد جواب الشره أيضاً والعزوف في اللغة التردد منه التعزير بالتأديب لانه يرد
عن التبعيع ولله في الاكثر من معنى عزوهم نصرته ونصرته من نصر الانسان وداعته عنه ولو كان التعزير هو التوقيف لكان قوله ونعزوه

وقوله تكرارا وههنا استلهم آخر الايمان بالرسول عن اقامة الصلاة وابتداء الزكاة مع ان الايمان مقدم على الاعمال واجيب بعد تسليم ان
الاولا ترتيب بان اليهود كانوا معترفين بان العجاة مبرورة باقامة الصلاة وابتداء الزكاة الا أنهم (٨٥) كانوا مصرين على تكذيب بعض

الرسول فذكر انه لا بد بعد
الصلاة والزكاة من الاعمال
بجميع الرسل والامم يكن
للك اعمال اترقت
يحتمل أن يكون التقدير
وقد آمنتم أو آخر الايمان
عن العمل تنبها على ان
الايمان انما يقع معتد به
اذا اقترنت به العمل كقوله
واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى أو
هو من القلب الذي يشجع
عليه أن الالباس أول عمل
اليهود كانوا مصرين في
الصلاة والزكاة فكان
ذكرهما أهم سؤال
آخر ما الغائصة في قوله
وأفرضتم بعد قوله وآتيت
الزكاة وأجب بان
الاقراض أريد به الصدقات
المنسوبة قال الغراء ولو
قال وأفرضتم الله اقراضا
حسنا لكان صوابا أيضا
الآية أقيم الامم مقام
المصدر مثل وأنبأها نبأنا
حسنا آخر لم قال فمن كفر
بعد ذلك منكم فقد ضل
سواء السبيل فان من كفر
قبل ذلك أيضا فقد أخطأ
الطريق المستقيم الذي
شرعه الله لهم والجواب
أجل ولكن الضلال بعد
الشرط المؤكد المعلق به
لوعبد العظيم أشنع فهذا
خاص بالذكر فيها
نقصهم ميثاقهم بنكذيب

صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به أخلاق الذين هموا بسط أيديهم اليهم من اليهود كالذي حدثنا الحارث بن
محمد قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك عن الحسن في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل قال اليهود
من أهل الكتاب وان الذي هو به من الغدر ونقض العهد الذي بينهم وبينه من صفاتهم وصفات أوائلهم
وأخلاقهم وأخلاق اسلافهم قديما واحجا للنبية صلى الله عليه وسلم على اليهود باطلاعه اياه على ما كان علمه
عندهم دون العرب من خفي أمورهم ومكنون علومهم وتوابعها لليهود في عبادتهم في النفي واصرارهم على
الكفر مع علمهم بخطأ ما هم عليه مقيمون يقول الله لنبية صلى الله عليه وسلم لا تستعظموا أمر الذين هموا
ببسط أيديهم اليكم من هؤلاء اليهود بما هموا به لكم ولا أمر الغدر الذي حاولوه وأرادوه بكم فان ذلك من
أخلاق أوائلهم واسلافهم لا يعدون ان يكونوا على منهاج أولاهم وطريق سلفهم ثم ابتدأ الخبر عز ذكره عن
بعض غدراتهم وجناباتهم وجرأتهم على ربه ونقضهم ميثاقهم الذي وانقذهم عليه بادانهم مع نعمه التي
خصهم بها وكراماته التي طوقهم شكرها فقال ولقد أخذ الله ميثاق سلف من هم ببسط أيديهم من يهود
بني اسرائيل يا معشر المؤمنين بالوفاء بعهوده وطاعته فيما أمرهم ونهاهم كما حدثني المثنى قال ثنا آدم
العسقلاني قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل
قال أخذ الله موأنتهم أن يخلصوا له ولا يعبدوا غيره وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني بذلك وبعثنا منهم اثني
عشر كفيلًا كفوا عليهم بالوفاء لله بما وثقوه عليه من اليهود فيما أمرهم به وفيما نهاهم عنه والنقيب في كلام
العرب العريف على القوم غير انه فوق العريف يقال منه نقب فلان على بني فلان فهو بنقب نقبا فاذا أريد
انه لم يكن نقيبا فصار نقيبا قيل قد نقب فهو بنقب نقابة ومن العريف يعرف عليهم يعرف عرافة فالما المناكب
فانهم كالاغوان يكونون مع العرفاء واحدهم منكب وكان بعض أهل العلم بالعربية يقول هو الامين
الضامن على القوم فالما أهل التأويل فانهم قد اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الشاهد على قومه ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط وجل شاهد على قومه وقال آخرون النقيب الامين ذكر من قال
ذلك حدث عن عثمان بن الحسين قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال قال الله الامناء حدثني
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله وانما كان الله أمر موسى بنبيه
صلى الله عليه وسلم ببعثه انقباء الاثني عشر من قومه بني اسرائيل الى أرض الجبارة بالشام ليتجسسوا موسى
أخبارهم اذا أراد هلاكهم وان يورث أرضهم وديارهم موسى وقومه وان يجعلها ماسا كن لبني اسرائيل بعد
ما أنجاهم من فرعون وقومه وأخرجهم من أرض مصر فبعث موسى الذين أمره الله ببعثهم اليها من النقباء كما
حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قال أمر الله بني اسرائيل
بالسير الى أرض الجبارة وهي أرض بيت المقدس فصاروا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني عشر نقيبا من
جميع اسباط بني اسرائيل فصاروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارة فلقبهم ورجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ
الاثني عشر فجعلهم في حمزة وعلى رأسه جملة حطب فانطلق بهم الى امرأته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين
يزعمون انهم يريدون أن يقتلونا فاطرحهم بين أيديهم فقال ألا أطمعنهم برجلي فقالت امرأته بل دخل عهدهم حتى
يحبر واقومهم بمأواهم وافعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان أخبرتم بني اسرائيل بخبر
القوم ارتدوا عن نبي الله عليه السلام لكن اكتبوه واخبروا نبي الله فيكونان فيما يريدان فاجاب بعضهم
على بعض الميثاق بذلك ليكتبوه ثم رجعوا فابطل عشرة منهم فكتبوا العهد فجعل الرجل يحبر أحدهم بما
رأى من عاج وكتبوه وجلان منهم فأتوا موسى وهرون فأنبروا وهم لحبر ذلك حين يقول الله ولقد أخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا حدثني محمد بن حمز قال ثنا أبو بصير قال ثنا عيسى

الرسول وقتلهم او بكتفانهم صغف محمد صلى الله عليه وسلم وخلال جملة شروط المدكورة لعناهم قال عطاء اخر جناهم من رحمتنا وقال
الحسن ومقاتل معيخناهم حتى صاروا فردة وخنازير وقال ابن عباس صرنا الجزية عليهم وجعلنا قلوبهم قاسية قراة سية فمعني

القاسية أيضا لانهم ابلغت عليهم وغالم ومنه قولهم درهم قسي اي ردي به مشوش لما فيه من اليس والصلاة بخلاف الدرهم الخالص فان فيه لينه وانقياد قالت المعتزلة معنى الجعل ههنا (٨٦) أنه اخبر عنها بانها صارت قاسية كما يقال جعلت فلانا قاسقا وعدلا بحر قون الكلام بيان

عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله اثني عشر نقيباً من كل سبط من بني اسرائيل رجل أرسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل في كرم أحدهم اثنتان منهم يلغونهم لغوا ولا يحمل عنقود عنهم الا خمسة أنفسهم بينهم في خشبتهم يدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة أنفسهم أو أربع فرجع النقباء كل منهم ينهي سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكلاب بن لوقيا وأمران الاسباط يقتال الجبارين ويجهادهم فعصوا هذين وأطاعوا الاخرين **حدثني** المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد بنحوه الا انه قال من بني اسرائيل رجال وقال أيضا يلغونهم **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أمر موسى أن يسير ببني اسرائيل الى الارض المقدسة وقال اني قد كتبت اليكم داراً ومنزلاً فخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيباً من كل سبط نقيباً يكون على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به وقيل لهم ان الله يقول لكم اني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة الى قوله فقد ضل سواء السبيل وأخذ موسى منهم اثني عشر نقيباً اختارهم من الاسباط كغلاء على قومهم يحاهم فيه على الوفاء بعهدهم وميثاقه وأخذ من كل سبط منهم خيرهم وأوفاهم رجلاً يقول الله عز وجل ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً فسار بهم موسى الى الارض المقدسة بامر الله حتى اذا نزل التينة بين مصر والشام وهو بلاد ايس فيها شجر ولا تطل دعا موسى ربه حين اذاهم الحرف فقال عليهم بالغمام ودعا لهم بالرزق فانزل الله عليهم المن والسلوى وأمر الله موسى فقال ارسل رجلاً يتجسسون الى أرض كنعان التي وهبت لبني اسرائيل من كل سبط رجلاً فاسل موسى الرؤس كلهم الذين فيهم وهذه أسماء الرهط الذين بعث الله من بني اسرائيل الى أرض الشام فيما يذكروا أهل التوراة ليجوسوها لبني اسرائيل من سبط روبيل سامول بن ركون ومن سبط شمعون سافاط بن حربي ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط بنيامين نحائيل بن يوسف ومن سبط يوسف وهوسبط افرايم يوشع بن نون ومن سبط ابن يامين فاط بن ذنون ومن سبط رايون حدي بن سوثي ومن سبط منشا بن يوسف حدي بن سوشا ومن سبط دان جلائل ابن جمل ومن سبط اشير سابور بن ملكيل ومن سبط شفتا أبي حجر بن وقسي ومن سبط دار حولايل ابن منكدا فهذه أسماء الذين بعثهم موسى يتجسسونه الى الارض وبمئذ سمى يوشع بن نون يوشع بن نون فارسلهم وقال لهم ارتفعوا قبل الشمس فارقوا الجبل وانظروا ما في الارض وما الشعب الذي يسكنونه اقوياء هم أم ضعفاء اقليل هم أم كثير وانظروا أرضهم التي يسكنون أشمسة هي أم ذات شجر أم لاوا حلوا اليها من ثمرة تلك الارض وكان ذلك في أول ما سمى لهم ثمرة العنب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً فاهم من بني اسرائيل بعثهم موسى لينظروا الى المدينة فانطلقوا فنظروا الى المدينة فخافوا لجمعة من فاكهتهم وقر رجل فقالوا قدر واقوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك فتوافوا فقالوا الانستطيع القتال فاذهب أنت وريك فقاتلانا ههنا فاعدون **حدثت** عن الحسين بن الفرج المروزي قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد يقول في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً أمر الله بني اسرائيل أن يسير والى الارض المقدسة مع نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم فلما كانوا قرييما من المدينة قال لهم موسى ادخلوها فابوا وجنبوا وبعثوا اثني عشر نقيباً لينظروا اليهم فانطلقوا فنظروا فخافوا لجمعة من فاكهتهم وقر الرجل فقالوا قدر واقوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب أنت وريك فقاتلنا **في** القول في تاويل قوله (وقال الله اني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزتموه وأقرضتم الله قرضاً حسناً) يقول الله تعالى ذكره وقال الله لبني اسرائيل اني معكم يقول اني ناصركم على عدوكم وعدوي الذي أمرتكم بقتالهم ان قاتلوهم ووفيتهم بعهدي وميثاقتي الذي أخذته عليكم وفي الكلام محذوف استعني بما ظهر من الكلام عما حذف منه وذلك ان معنى الكلام وقال الله لهم

لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة أشد من الافتراء على الله وتغيير كلامه ونسوا حظاً تركوا نصيباً وافرأ أو قسطاً وافيماً ذكر ربه من التوراة يريد ان تركهم التوراة واعراضهم عن العمل بها اغفال حظاً عظيم أو فسدت نياتهم فحرفوا التوراة وزالت علوم منها عن حفظهم كجروى عن ابن مسعود قد ينسى المرء بعض العلم بالعصية وقال ابن عباس تركوا نصيباً ما أمروا به في كتابهم وهو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم بين ان نكث اليهود والغدر لم يزل عادتهم خلفاً عن سلف فقالوا لا تزال تطلع على خائنة أى خيانة كالعافية والحادثة أو صفة لمحذوف مؤنث أى على فعله ذات خيانة أو على نفس أو فرقته خائنة أو اللاء للمبالغة مثل رجل راوية الشعر الا قليلاً منهم وهم الذين آمنوا منهم كعبد الله ابن سلام وأمثاله أو هم الذين بقوا على الكفر من غير غدر ونقض لعهدهم فاعف عنهم واصفح بعث على حسن العشرة معهم فقيل منسوخ بآية الجهاد باليهما النبي جاهد الكفرة

والمنافقين وانما ظاهريهم قيل المراد اضعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم وقيل بناء على ان القليل هم الساغون على العهد منهم المراد لا تؤاخذهم بالصغار وما دوا بآتين على العهد وهذا قول أبي مسلم ان الله يحب المحسنين قال ابن عباس معناه

إذا صوف فانت محسن وإذا كنت محسنا فقد احببت الله وعلى قول أبي مسلم فالمراد بهم القليوبن الذين ما ترضوا عهد الله وفي هذا التفسير بعد والله تعالى أعلم ثم قال ومن الذين قالوا اننا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم (٨٧) انما سموا أنفسهم بهذا الاسم ادعاء

لعمرة الله وهم الذين قالوا لعيسى عليه السلام نحن انصار الله وكانوا بالحقيقة انصار الشيطان حيث احتلفوا وخالفوا الحق أخذنا ميثاقهم ان كان الضمير عائدا الى الذين قالوا فالمعنى ظاهر وان عاد الى اليهود فالمعنى أخذنا منهم مثل ميثاق اليهود في افعال الخير والايان بالرسول فاغرينا بالصقنا والزنا ومنه الغراء الذي يلصق به وغري بالشئ لزمه واصق به بينهم بين فرق النصارى او بينهم وبين اليهود ثم دعا اليهود والنصارى الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الكتاب ووحدا الكتاب لانه اخرج مخرج الجنس مما كنتم تنفخون من الكتاب كصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكصفة الرجم وهذا مجز لان لم يقرأ كتابا وقد أخبرهم بأسرار كتابهم ويعفون عن كثير مما تخفونه ولا يمينه مما لا تمس اليه حاجة في هذا الدين وعن الحسن ويعقوب عن كثير منكم لا يؤخذ به بحرمه قد جاءكم من الله نور ومحمد والاسلام وكتاب مبين هو القرآن لا بانسه ما كان

اني معكم فترك ذلك لهم استغناء بقوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل اذ كان متقدما الخبر عن قوم مسلمين باعيانهم كان معلوما ان ما في سياق الكلام من الخبر عنهم اذ لم يكن الكلام مصر وفاعنهم الى غيرهم ثم ابتدأ وبناجيل ثناؤه القسم فقال قسم الثامن اقمتم معشر بني اسرائيل الصلاة واتيتم الزكاة ان اعطيتموها من امر نكم باعطائكم وامنتم برسلي يقول وصدقتم بما آتاكمه رسلي من شرائع ديني وكان الربيع بن أنس يقول هذا خطاب من الله للنقباء الاثني عشر حدثت عن عمار بن الحسين قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس أن موسى صلى الله عليه وسلم قال للنقباء الاثني عشر سريروا اليهم يعني الى الجبابرة فخذوني حديدتهم وما أمرهم ولا تخافوا ان الله معكم ما اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتوهم واقرضتم الله قرضا حسنا وليس الذي قاله الربيع في ذلك بعيد من الصواب غير ان من قضاء الله في جميع خلقه انه ناصر من أطاعه وولى من اتبع أمره وتجنب معصيته وعافى ذنوبه فاذا كان ذلك كذلك وكان من طاعته اقام الصلاة وابتأ الزكاة والايان بالرسول وسائر ما ندب القوم اليه كان معلوما ان تكفير السيئات بذلك وادخال الجنات به لن يخص به النقباء دون سائر بني اسرائيل غيرهم فكان ذلك بان يكون ندبا للقوم جميعا وحضاهم على ما حضهم عليه أحق وأولى من أن يكون ندبا لبعض وحضاهم خاص دون عام واختلف أهل التأويل في تاويل قوله وعزرتوهم فقال بعضهم تاويل ذلك ونصرتوهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وعزرتوهم قال نصرتوهم حدثني الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وعزرتوهم قال نصرتوهم بالسيف وقال آخرون هو الطاعة والنصرة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله وعزرتوهم قال التعزير والتوقير الطاعة والنصرة واختلف أهل العربية في تاويله فذكر عن يونس الحرمرى انه كان يقول تاويل ذلك أنتم عليهم حدثت بذلك عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عنه وكان أبو عبيدة يقول معنى ذلك نصرتوهم وأعتمتوهم ووقرتوهم وعظمتوهم وأيدتوهم وأنشد في ذلك

وكم من ماجد لهم كريم * ومن لبت بعز في الندى

وكان الغراء يقول العز زر الرذع زره وددته اذا رأيت يظلم فقلت اتق الله أو نهيتك فذلك العز * وأولى هذه الاقوال عندي في ذلك لصواب قول من قال معنى ذلك نصرتوهم وذلك ان الله جل ثناؤه قال في سورة الفتح انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فالتوقير هو التعظيم واذا كان ذلك كذلك كان القول في ذلك انما هو بعض ما ذكرنا من الاقوال التي حكيناها عن حكيما عنه واذا فسد أن يكون معناه التعظيم فكان النصر قد يكون باليد واللسان فاما باليد فالنصب بعينه بالسيف وغيره واما باللسان فحسن الثناء والذبح العرض صح انه النصر اذ كان النصر يحوي معنى كل قائل قال فيه قولنا ما حكينا عنه وأما قوله وأقرضتم الله قرضا حسنا فانه يقول وأنعمتم في سبيل الله وذلك في جهاد عدوه وعدوكم قرضا حسنا يقول وأنعمتم ما أنعمتم في سبيله فاصبتم الحق في انعامكم ما أنعمتم في ذلك ولم تتعدوا فيه حدود الله وما ندبكم اليه وحذركم عليه الى غيره فان قال لنا قائل وكيف قال وأقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل اقرضوا حسنا وقد علمت ان مصرا قرضت الاقراض قيل لو قيل ذلك كان صوابا ولكن قوله قرضا حسنا مخرج مصدرا من معناه لا من لغته وذلك ان في قوله أقرض معنى قرض كما في معنى آخره كان معنى الكلام وقرضتم الله قرضا حسنا وطردتم الله ببيتكم من الارض فيما اذا كان في بيتكم معنى فتم وكما قال امر القيس * ورضف ماذ صعبه * أي ادلال اذ كان في رضى معنى ذوات خرج الادلال مصدرا من معناه لا من

سبيل حق ولاه طاهر الانجاز ويحتمل ان يكون لسرور الكتاب في القرآن والمعاني والمعارف الملقية كآية تين المعطوفين ولا شك ان القرآن سورة منقوية بتقوى به بصيرة على ادراك الحقائق والمعقولات بآية الله اي بالكتاب من اتباع رضوانه من كان مطاوعه اتباع الدين

محذوف يدل عليه ما تقدمه
والعنى ان اراد ان يهلك
المسيح المذموم والها وغيره
فمن الذي يقدر على
ان يدفعه عن مراده
ومقدوره والمراد يعطف
من في الارض على المسيح
وامه اخما من جنسهم
وشكاهم في الصورة والخلق
والجسمية والتركيب وسائر
الاعراض فلما سلمت كونه
تعالى خالقا لغيرهما
وجب ان يكون خالقا
لهما ومتصرفا فيهما وانما
قال وما بينهما بعد ذكر
السموات والارض ولم يقل
بينهن لانه اراد الصنفين
او النوعين وفي قوله يخلق
ما يشاء وجهان احدهما
يخلق بارقة من ذكر وانثى
ونارة من انثى فقط كقبي
حق عيسى ونارة من غير
ذكر وانثى كما دم عايبه
السلام ونانها ان عيسى
اذا قدر صورة الطير من
الطين فان الله تعالى يخلق
فيها اللحمية والحياة معجزة
لعيسى وكذا احياء الموتى
وابراء الائمة والارض نحن
ابناء الله واحباؤه قس
عليه ان اليهود لا يقولون
ذلك فكيف يجوز نقل ذلك
عنهم واما النصارى فلا
يقولون ذلك في حق انفسهم
وأجيب بان المضاف
محذوف اي نحن ابناؤه

لفظه ﴿القول في تاويل قوله﴾ (لا كفرن عنكم سياتكم ولا دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار)
يعنى جل ثناؤه بذلك بنى اسرائيل يقول لهم جسد ثناؤه لئن أقمتم الصلاة أيها القوم الذين اعطوني ميثاقهم
بالوفاء طاعتى واتباع أمرى وآتيتكم الزكاة وفعلتم سائر ما وعدتكم عليه حتى لا كفرن عنكم سياتكم يقول
لا غطين بعفوى عنكم ومنعني عن عقوبتكم على سالف اجرامكم التي أحرمتها فإني بينكم وبينكم على ذنوبكم
التي سلفت منكم من عبادة العجل وغيره من موافات ذنوبكم ولا دخلنكم مع تغطية على ذلك منكم بفضل
يوم القيامة جنات تجري من تحتها الانهار والجنات البساتين وانما قلت معنى قوله لا كفرن لا غطين لان الكفر
معناه الخرد والتغطية والسرد كما قال البيهقي في ليلته كفر النجوم غماها * يعنى غطاها فالتكفير التفعيل
من الكفر واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله لا كفرن فقال بعض نحوي البصرة اللام الاولى
على معنى القسم يعنى اللام التي في قوله لئن أقمتم الصلاة قال والثانية بمعنى قسم آخر * وقال بعض نحوي
الكوفة بل اللام الاولى وقعت موقع اليمين فاكتفى بها عن اليمين يعنى باللام الاولى لئن أقمتم الصلاة قال واللام
الثانية يعنى قوله لا كفرن عنكم سياتكم جواب لها يعنى اللام التي في قوله لئن أقمتم الصلاة واعتل لقله ذلك
بان قوله لئن أقمتم الصلاة غير تام ولا مستغنى عن قوله لا كفرن عنكم سياتكم واذ كان ذلك كذلك فغير جائز
ان يكون قوله لا كفرن عنكم سياتكم قسم مبتدأ بل الواجب ان يكون جوابا لليمين اذ كانت غير مستغنية
عنه وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت أشجار هذه البساتين التي أدخلكموها الانهار
﴿القول في تاويل قوله﴾ (فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل) يقول عزذ كرهه فينجد منكم
يا معشر بنى اسرائيل شيئا مما أمرتكم به فتركه أو ترك ما نهيتكم عنه فعمله بعد أخذى الميثاق عليه بالوفاء على
بطاعتي واجتناب معصيتي فقد ضل سواء السبيل يقول فقد أضل الطريق الواضح وزال عن منهج
السبيل القاصد والضلال الركب على غير هدى وقد بينا ذلك بشواهد في غير هذا الموضع وقوله سواء يعنى به
وسط والسبيل الطريق وقد بينا تاويل ذلك كله في غير هذا الموضع فاعني عن عادته في هذا الموضع ﴿القول
في تاويل قوله﴾ (فما ينقضهم ميثاقهم لعناهم) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تجبن
من هؤلاء اليهود الذين هموا أن يسيطروا أيديهم اليك وإلى أصحابك ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم غدرا
منهم وبأصحابك فان ذلك من عادتهم وعادات سافهم ومن ذلك اني اخذت ميثاق سلفهم على عهد موسى صلى
الله عليه وسلم على طاعتي وعبادتي وعشر نقيض ما قد تخبروا من جميعهم ليتجسسوا أخبارا لجبارة ووعدهم
النصر عليهم وان أوردتهم أرضهم وديارهم وأموالهم بعد ما أربتهم من العبر والآيات بأهلاك فرعون وقومه
في البحر وقلق البحر لهم وسائر العبر ما أربتهم فتنقضوا ميثاقهم الذي وانقوتوني ونكثوا عهدي فلعنهم بنقضهم
ميثاقهم فاذا كان ذلك من فعل خيائهم مع أبادي عندهم فلا تستنكروا مثله من فعل إرادتهم وفي الكلام
محذوف اكتفى بدلالة الطاهر عليه وذلك ان معنى الكلام فن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل
فنقضوا الميثاق فلعنهم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فاكتفى بقوله فبما نقضهم ميثاقهم من ذكر فنقضوا
ويعنى بقوله جل ثناؤه فبما نقضهم ميثاقهم فبما نقضهم ميثاقهم كما قال قتادة ههنا كثير قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يقول فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ههنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس فبما نقضهم ميثاقهم قال هو ميثاق أخذه الله
على أهل التوراة فتنقضوه وقد ذكرنا معنى العن في غير هذا الموضع والهاء والميم من قوله فبما نقضهم عائدتان
على ذكر بنى اسرائيل قبل ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وبعد ذلك ألقوهم قاصية) اختلفت القراءة في قراءة
ذلك فقراءته عامة قراءه أهل المدينة وبعض أهل مكة والبصرة والكوفة قاصية بالالف على تقدير فاعلاه من
قصة القلب من قول القائل فسا قبله فهو يسوء وهو قاس وذلك اذا غلط واشتد وصار يابس اسلبا كما قال

الله او اريد ان عناية الله تعالى بحالهم اكمل واشهر من اعتناء الاب بالابن أو الهود وزعموا ان عزيز ابن الله والنصارى ان المسيح ابن المرح
الله وقد يقول القارب المولى وحشمه كمن المولى وعرضهم كونهم محتصين بذلك الشخص الذي هو الملك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه

وسلم دعا جماعة من اليهود الى دين الاسلام وخوفهم بعقاب الله فقالوا كيف نخوفنا بعقاب الله ونحن ابناؤه واحباؤه ومما ينال النصارى في
الانجيل الذي لهم ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى ابي وابيكم ثم انه سبحانه اقبل عليهم دعواهم (٨٩) بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم فتسل ان

موضع الالزام هو عذاب الدنيا وحتمكس المعارضة بوقعة أحد وبقتل أحياء الله كالحسن والحسين عليهما السلام أو عذاب الآخرة والقوم يشكرون ذلك ولو كان مجرد اخبار محمد صلى الله عليه وسلم كافيا لكان مجرد اخباره بانهم كذبوا في ادعاء انهم أحباء الله كافيا ويصير الاستدلال ضاعوا واجب بان محل الالزام عذاب عاجل والمعارضة يبرم أحد ساقطة لانهم وان ادعوا انهم الاحباء لكنهم لم يدعوا انهم الانبياء أو عذاب آجل والنصارى يعترفون بذلك وانهم تمسهم النار اياما معدودة ويمكن ان يقال المراد مسخهم قردة وخنازير بل هذا الجواب أولى ليكون الاحتجاج عليهم بشئ قد دخل في الوجود فلا يمكنهم الانكار بل أنهم بشر من جملة من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ليس لاحد عليه حق بوجوب ان يغفر له ولا قدرة تمنعهم من ان يعذبه وباقي الآية كما كد لهذا المعنى بين لكم في محل الصب على الحال وفيه وجهان ان يقدر المبين وهو الدين والشرائع وحسن حذفه

الراجح * وقد سوت وقست لذاتي * فتأويل الكلام على هذه القراءة فلعلنا الذين نقضوا عهدي ولم يقولوا بميثاق من بني اسرائيل بنقضهم ميثاقهم الذي واثقوني وجعلنا قلوبهم قاسية غليظة يابسة عن الالتماس والتوفيق لطاعتي منزوعة منها الرأفة والرحمة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وجعلنا قلوبهم قاسية ثم اختلف الذين قرؤوا ذلك كذلك في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك معنى القسوة لان فعيلة في الهم انبلغ من فاعلة فاخترنا قراءتها قاسية على قاسية لذلك * وقال آخرون منهم بل معنى قاسية غير معنى القسوة وانما القاسية في هذا الموضوع القلوب التي لم يخلص ايمانها بالله ولكن بخالط ايمانها كفر كالدرهم القسوية وهي التي يخالط فضتها غش من نحاس أو رصاص وغير ذلك كما قال أبو زيد الطائي

لهما صواهل في صم السلام كما * صاح القسيات في أيدي الصباير يف

يصف بذلك وقع مساحي الذين حفر واقع عثمان على الصخور وهي السلام وأعجب القراءتين الى في ذلك قراءة من قرأ وجعلنا قلوبهم قاسية على فعيلة لانها ابليغ في ذم القوم من قاسية وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من تأوله فعيلة من القسوة كما قيل نفخرز كيتوزا كية وامرأة شاهدة وشهيدة لان الله جل ثناؤه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم وكفرهم به ولم يصفهم بشئ من الايمان فتكون قلوبهم موصوفة بان ايمانها بخالطها كفر كالدرهم القسوية التي يخالط فضتها غش * القول في تأويل قوله (بحرفون الكلم عن مواضعه) يقول عزذ كره وجعلنا قلوبهم قاسية وجعلنا قلوب هؤلاء الذين نقضوا عهودنا من بني اسرائيل قسية منزوعة منها التوفيق فلا يؤمنون ولا يمتدون فهم لنزع الله عز وجل التوفيق من قلوبهم والايمان يحرفون كذا مر بهم الذي أنزله على نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم وهو التوراة فيبدلونه ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم ويقولون لجبال الناس هذا هو كلام الله الذي أنزله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم والتوراة التي أوحاها اليه وهذا من صفة القرون التي كانت بعد موسى من اليهود من أدرك بعضهم عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الله عزذ كره أدخلهم في عداد الذين ابتدأ الخسر عنهم من أدرك موسى منهم اذ كانوا من آبائهم وعلى منهاجهم في الكذب على الله والغربة عليه ونقض المواثيق التي أخذها عليهم في التوراة كما حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله في التوراة ويقولون ان أمرهم بمجد بما أنتم عليه فاقبلوه فان خالفكم فاحذروا * القول في تأويل قوله (ونسوا حظا) يعني تعالى ذكروه بقوله ونسوا حظا وتركوا نصيبا وهو قوله نسوا الله فنسبهم أي تركوا أمر الله فتركهم الله وقدمضى بيان ذلك بشواهد في غير هذا الموضوع فأغنى ذلك عن اعادته والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي ونسوا حظا مما ذكروا به يقول تركوا نصيبا * حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال عري دينهم ووطائف الله جل ثناؤه التي لا تقبل الاعمال الا بها * القول في تأويل قوله (بما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم) يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال يا محمد تطلع على اليهود الذين آبأوا بك نبأهم من نقضهم ميثاقهم وذكنتهم عهدي مع أيادي عندهم ونعمتي عليهم على مثل ذلك من العدر والحيانة الا قليلا منهم والخائنة في هذا الموضوع الحيانة وضع وهو اسم موضع المصدر كقيل خاطئة للعطية وقوله لا تقبلوه وقوله لا بدلام منهم استثناء من الها والميم اللذين في قوله على خائنة منهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال علي بن ابي حمزة وكبر وبجور * حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تزال تطلع على خائنة

(١٢ - ابن حبر) - سدس) لان كل حديث علمه الرسول انما أرسل لبيان الشرائع وهو ما كنتم تحفون وحسن حذفه تركه ذكره وانما لا بد من سبب والمعنى يدل لكم الميان وحذر انتم قولهم فان زنا وقوله على نكرة متعلق بحاكم أو مال آخر قال ابن عباس أي

علي حين فتور من إرسال الرسل وفي زمان انقطاع الوحي وتحييت المدة بين الرسولين من رسل الله فترة لغتو والبواحي في العمل بذلك الشرائع
وكان بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى (٩٠) الله عليه وسلم خمسمائة وستون أو ستمائة سنة وعن السكابي كان بين موسى وعيسى

الغيب سبعمائة سنة وألف
نبي وبين عيسى عليه
السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم أربعة أنبياء
ثلاثة من بني اسرائيل
و واحد من العرب خالد
ابن سنان العبسي وأما
العنسي بالنون فهو المنتبي
الكاذب والمقصود ان
الرسول بعث اليهم حين
انطلمست آثار الوحي وانطرق
التخريف والتغيير الى
الشرائع المتقدمة وكان
ذلك عذرا ظاهرا في اعراض
الخلق عن العبادات لان
لهم ان يقولوا الهنا عرفنا
انه لا بد من عبادات ولكننا
ما عرفنا كيف نعبدك
فن الله تعالى عليهم
بازاحة هذه العلة وذلك
قوله ان يقولوا أي كراهة
أن يقولوا ما جاء نامن بشير
ولا نذير فقد جاءكم أي
لا تعتذروا فقد جاءكم
والحاصل ان الفترة
توجب الاحتياج الى بعثة
الرسل وانه قادر على ذلك
لانه قادر على كل شيء فكان
يجب في حكمته ورحمته
إرسال الرسل في الفترات
الزمانية جميع واقامة للبيئات
* التاويل جعل في أمة
موسى عليه السلام اثنا
عشر نبيًا وجعل في هذه
الامة من النجباء البدلاء
أربعين رجلا كما قال صلى

منهم قال هم يهود مثل الذي هموا به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل حائلهم حدثني المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وعكرمة قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم من يهود مثل الذي هموا بالنبي
صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم وقال بعض القائلين معنى ذلك ولا تزال تطلع على خائن منهم قال والعرب
تزيد الهاء في آخر المذكر كقولهم هوراو ية للشعر ورجل علامة وأنشد

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * الغدر خائنة معلى الاصبع

فقال خائنة وهو يخاطب رجلا والصواب من التأويل في ذلك القول الذي روينا عن أهل التأويل لان الله
عنى بهذه الآية القوم من يهود بني النضير الذين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامرين فاطلعه الله عزذ كره على ما قدموا به ثم قال جل
ثناؤه بعد تعريفة أخبار أوائلهم واعلامه منهم أسلافهم وان آخرهم على مناج أولهم في الغدر والخيانة
لئلا يكبر فعلهم ذلك على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال جل ثناؤه ولا تزال تطلع من اليهود على خيانة وغدر
ونقض عهد ولم ير دانه لا تزال تطلع على رجل منهم خائن وذلك ان الخبر ابتدئ به عن جماعة فقيل بأهل الذين
آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يسطوا اليكم أيديهم ثم قيل ولا تزال تطلع على خائنة منهم فاذا كان
الابتداء عن الجماعة فلتختم بالجماعة أولى ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
وهذا أمر من الله عزذ كره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالعفو عن هؤلاء القوم الذين هم قوم أن يسطوا
أيديهم اليه من اليهود يقول الله جل وعزله اعف يا محمد عن هؤلاء اليهود الذين هموا باسائهم واهلهم من بسط
أيديهم اليك والى أصحابك بالقتل واصفح لهم عن حرمهم بترك التعرض لمكرهم فاني أحب من أحسن
العفو والصفح الى من أساء اليك وكان قتادة يقول هذه منسوخة ويقول نسختها آية براءة قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله فاعف عنهم واصفح قال نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله حدثني المثنى قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا همام عن قتادة فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين ولم يؤمر يومئذ بقتلهم فامر الله عزذ كره أن يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في
براءة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهم أهل الكتاب فامر الله جل ثناؤه نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يقتلهم حتى يسلموا أو يقرؤا بالجزية حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا عبد بن
سليمان قال ثارت على ابن أبي عروبة عن قتادة بنحوه والذي قاله قتادة غير مدفوع امكانه غير ان الناسخ الذي
لا شك فيه من الامر هو ما كان نافيا كل معاني خلافة الذي كان قبلة فاما ما كان غير ناف جيعه فلا سبيل الى
العلم بانه ناسخ الا بخبر من الله جل وعزأ ومن رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر دلالة على الامر بنفي معاني الصفح والعفو عن اليهود واذا كان ذلك كذلك وكان جائز ام
اقرارهم بالصغار وأداء الجزية بعد القتال الامر بالعفو عنهم في غدره هموا بها أو نسكتهم عزمواع عليها ما لم
يصيوا حر بادون أداء الجزية ويغتصروا من الاحكام اللازمة منهم لم يكن واجبا أن يحكم لقوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية بانه ناسخ قوله فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ﴿ القول في
تاويل قوله ﴾ (ومن الذين قالوا اننا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به) يقول عزذ كره
وأخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي وأداء فرائضي واتباع رسلي والتصدق بهم فسدكوا في ميثاقى الذي
أخذته عليهم منهاج الامة الضالة من اليهود فبدلوا بذلك دينهم ونقضوا نقضهم وتركوا حظهم من ميثاقى الذي

أخذته

انه عليه وسلم يكون في هذه الامة أربعون على خاق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلاثة على خلق

عيسى عليه السلام وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ثمة ان العرب البدلاء في يهود والامناء سبعة والخلفاء ثلاثة

والواحد هو القطب والقطب عارف بهم - جميعا وبشرى عليهم ولا يعرفه أحد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء وهكذا حال الثلاثة السبعة
والسبعة مع الاربعين فاذا نقص من الاربعين واحد بدله مكانه واحد من غيرهم واذا نقص من (٩١) السبعة واحد جعل مكانه واحد من

الاربعين واذا نقص من
الثلاثة واحد جعل مكانه
واحد من السبعة واذا مضى
القطب الذي به قوام أعداد
الخلق لجعل بدله واحد من
الثلاثة هكذا الى ان ياذن
الله تعالى في قيام الساعة
لئن أتممت الصلاة بان
تجعلها معراجك الى الحق
في درجات القيام والركوع
والسجود والتشهد
فبالقيام تنقص عن
جب أوصاف الانسانية
وأعظمها الكبر وهو من
خاصية النار وبالركوع
تنقص عن جب صفات
الحيوانية وأعظمها
الشهوة وهو من خاصية
الهواء وبالسجود تنقص
عن جب طبيعة النبات
وأعظمها الحرص على
الجذب للنشوء والنماء وهو
من خاصية الماء والتشهد
تنقص عن جب طبع
الجداد وأعظمها الجود
وهو خاصية التراب فاذا
تخلصت من هذه الحجب
فقد أتممت الصلاة مناجيا
وبك مشاهدا كما قال
صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه وآتيت الزكاة
بان تصرف ما زاد من
روانيتك بتعلق الغالب
في سبيل الله وآمنت برسلي
استسلمت بالكلية لتصرفات

أخذته عليهم بالوفاء بعهدى وضعوا أمرى كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن
الذين قالوا اننا صرنا أحدنا من انصارهم فنسوا حظا مما ذكروا به انسوا كتاب الله بين أظهرهم وعهد الله الذي
عهده اليهم وأمر الله الذي أمرهم به **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط
عن السدي قال قالت النصارى مثل ما قالت اليهود ونسوا حظا مما ذكروا به **حدثنا** القولي في تاويل قوله
(فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) يعني تعالى ذكره بقوله فاغرينا بينهم حشنا بينهم
وألقينا بينهم الشقاق بالشقاق يقول جل ثناؤه لما ترك هؤلاء النصارى الذين أخذت منهم الوفاء بعهدى
حظهم بمعاهدت اليهم من أمرى ونهى أغريت بينهم العداوة والبغضاء ثم اختلف أهل التأويل في صفة
اغراء الله بينهم العداوة والبغضاء فقال بعضهم كان اغراءه بينهم بالاوهاء التي حدثت بينهم ذكر من قال
ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي في قوله
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال هذه الاوهاء المختلفة والتباغض فهو الاغراء **حدثنا** سفيان بن
وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال سمعت النخعي يقول فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء قال أغري بعضهم ببعض بخصوصيات بالجدال في الدين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي والتيمي قوله فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء قال ما أرى الاغراء في هذه الآية الا الاوهاء المختلفة وقال معاوية بن قرة الحوصمات في
الدين تحبب الاعمال وقال آخرون بل ذلك هو العداوة التي بينهم والبغضاء ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة الآية ان القوم لما تركوا كتاب الله وعصوا رسوله وضعوا اخرائضه وعطلوا
حدوده ألقى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة باعمالهم أفعال السوء ولو أخذ القوم كتاب الله وأمره
ما افترقوا ولا تباغضوا وأولى التأويلين في ذلك عندنا بالحق تاويل من قال أغري بينهم بالاوهاء التي حدثت
بينهم كما قال ابراهيم النخعي لان عداوة النصارى بينهم انما هي باختلاف فهم في قولهم في المسيح وذلك أهواء لا وحى
من الله واختلاف أهل التأويل في المعنى بالاهاء والميم اللتين في قوله فاغرينا بينهم فقال بعضهم عنى بذلك
اليهود والنصارى فعنى الكلام على قولهم وتاويلهم فاغرينا بين اليهود والنصارى لنسيانهم حظا مما
ذكروا به ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن
السدي قال في النصارى أيضا فنسوا حظا مما ذكروا به فلما فعلوا ذلك أغري الله عز وجل بينهم وبين اليهود
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال هم اليهود والنصارى قال ابن زيد كما تغري بين اثنين من البهائم
حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء قال اليهود والنصارى **حدثنا** الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة
قال هم اليهود والنصارى أغري الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال آخرون بل عى الله بذلك
النصارى وحدها وقال معنى ذلك فاغرينا بين النصارى عقوبة لها بنسيانها حظا مما ذكرت به قالوا وعليها
عادت لهم والميم في بينهم دون اليهود ذكر من قال ذلك **حدثنا** النخعي بن ابراهيم قال ثنا اسحق قال
ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال ان الله عز ذكره تقدم الى بني اسرائيل أن لا تشتروا
بآيات الله ثمنا فلبوا وعملوا الحكمة فلا تأخذوا علمهم أجرا فلم يفعل ذلك الا قبل من منهم فأخذوا الرشوة في الحكم
وحالوا الخرد فقال في اليهود حديث حكما بغير ما أمر الله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال

النسوة ورسالة وأقرضتم الله بالوجود كله قرضا حسنا وهو ان ياخذتمكم وجودا يحارب ياها نوي عطيتكم وجودا حقيقيا باقيا كما يقول لا تكفرون
لا تتركون لوجود الحقيق عنكم سيئاتكم لوجود الجاهلي ولا دخلكم جنات الوصله تجري من تحتها أنهار العنايت ولا تزال تطلع على خائنة منهم

لان النصاري يجري القصاص فاخر ينابئهم العداوة حيث نسلوا الميثاقوا اهلوا الاستعداد الفطري صاروا كالسباع ينهار شربون ويجاذبون
يقتران يشاء ويغضب من يشاء يجعل (٩٢) أقول ما فاهر اطفه وفنه وآخرين مظهر قهره وعاديه وهو أعلم بعباده (واذ قال موسى لقومه

يا قوم اذكروا نعمت الله
عليكم اذ جعل فيكم
أنبياء وجعلكم مساكنا
وتأناكم ما لم يؤت أحدا
من العالمين يا قوم ادخلوا
الأرض المقدسة التي كتب
الله لكم ولا تردوا على
أدياركم فتنقلبوا خاسرين
قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وإننا لندخلها حتى
يخرجوا منها فإن يخرجوا
منها فإنا ندخلون قال
وجبلان من الذين يخافون أذنهم
الله عليهما ادخلا عليهما
الباب فاذا دخلتهما فانكم
غالبون وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين قالوا
يا موسى أنا لن ندخلها
أبدا ماداموا فيها فاذهب
أنشور بك فتلا ناهما
فاعدون قال رب اني لأملك
الانفسي وأخي فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين
قال فأنما محرمة عليهم
أربعين سنة يذهبون في الأرض
فلاتأس على القوم
الفاسقين) القراءات جبارين
بالامالة قتيبة وانصير وأبو
عمر وحيث كان فلاتأس
بغيرهم من حيث وقعت
أبوعرو ويزيد والاعشى
وروش وحزرة في الوقف
الوقوف ملوكا جبارين
قد قيل لشبهة الابتداء بأن
ولكن كسر ألف ان بمعنى
بعد القول معطوفا على

الاول حتى يخرجوا منها ج لا ابتداء الشرط مع فاء التعقيب ادخلون الباب ج لذلك غالبون مؤمنين فاعدون القرآن
الفاسقين من حيث لانها تحل طريقا لئلا يرددها ولتخرج قبله الفاسقين * التفسير ووجه النظم انه سبحانه كانه قال أخذ الله ميثاق بني اسرائيل

وذكرهم موسى نعم الله وأمرهم بخضوع الجبارين مخالفة الوفاق السل من الله عليهم بأمور ثلاثة أولها قوله أن يدخل فيكم أنبياء وذلك أنه لم يبعث في أمة ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء وثانيها قوله وجعلكم ملوكاً قال السدي أي جعلكم (٩٣) أحراراً على كون أنفسكم بعضكم استعبدكم القبط وقال الضعفاء كانت

منزلهم واسعة وفيها مياه جارية وكان لهم أموال كثيرة وخسوم يقومون بأمرهم ومن كان كذلك كان ملكاً وقال الزجاج الملك من لا يدخل عليه أحد إلا بإذنه وقيل الملك هو العفة والاسلام والامن والغور ونهر النفس وقيل من كان مستقلاً بأمر نفسه ومعيشته ولم يكن محتاجاً في مصالحه إلى أحد فهو ملك وقيل كان في اسلافهم واختلافهم ملوك وعظماء وقد يقال لمن حصل فيهم ملوك أنهم ملوك مجازاً وقيل كل نبى ملك لانه يملك أمرأته ينفذ فيهم حكمه ونالها وآتاكم مالم يؤت أحدكم من العالمين من فلق البحر واغراق العدو وتظليل الغمام وإزالة المن والسوى وغير ذلك من الخوارق والعظائم وقيل أراد عالمي زمانهم روي ان ابراهيم عليه السلام لما صعد جبل لبنان قال الله تعالى له انظر فما أدركك بصرك فهو مقدس وميراث لذي يتك وقيل لما خرج قوم موسى من مصر وعدهم الله ان كان أرض الشام فكان بنو اسرائيل يسعون أرض الشام أرض المواعيد ثم

القرآن الذي أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين للناس جميع ما هم في الحاجة من أمر دينهم ووضعه لهم حتى يعرفوا صفة من بأمره ﴿القول في تاويل قوله﴾ (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام) يعني عز ذكره يهدي بهذا الكتاب المبين الذي جاء من الله جل جلاله ويعني بقوله يهدى به الله يرشده الله ويسدده الله والهاء في قوله به عائدة على الكتاب من اتبع رضوانه يقول من اتبع رضوان الله واختلف في معنى الرضى من الله جل وعز فقال بعضهم الرضى منه بالشئ القبوله والمدح والثناء قالوا فهو قابل الايمان ومركله ومن على المؤمن بالايمان واصف الايمان بانه نور وهدى وفضل وقال آخرون معنى الرضى من الله جل وعز معنى مفهوم هو خلاف السخط وهو صفة من صفاته على ما يعقل من معاني الرضى الذي هو خلاف السخط وليس ذلك بالمسح لان المدح والثناء قول وانما يشئ ويمدح ما قدر رضى قالوا فالرضى معنى والثناء والمدح معنى ليس به ويعني بقوله سبيل السلام طرق السلام والسلام هو الله عز ذكره حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي من اتبع رضوانه سبيل السلام سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم اليه وابتعث به رسوله وهو الاسلام الذي لا يقبل من أحد عملاً الا به لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه) يقول عز ذكره يهدي الله بهذا الكتاب المبين من اتبع رضوان الله الى سبيل السلام وشرائع دينه ويخرجهم يقول ويخرج من اتبع رضوانه والهاء الميم في ويخرجهم الى من ذكرهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الكفر والشرك الى نور الاسلام وضياءه باذنه يعني باذن الله جل وعز واذنه في الموضع تحليته اياه الايمان برفع طابع الكفر عن قلبه وخاتم الشرك عنه وفوقه لا بصار سبيل السلام ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ويهديهم الى صراط مستقيم) يعني عز ذكره بقوله ويهديهم ويرشدهم ويسددهم الى صراط مستقيم يقول الى طريق مستقيم وهو دين الله القويم الذي لا اعوجاج فيه ﴿القول في تاويل قوله﴾ (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) هذا دم من الله عز ذكره للنصارى والنصرانية الذين ضلوا عن سبيل السلام واحتجاج منه لنبيه صلى الله عليه وسلم في فريتهم عليه بادعائهم له ولداً يقول جل ثناؤه أقسم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وكفرهم في ذلك تغطية الحق في تركهم نفي الولد عن الله جل وعز وادعائهم ان المسيح هو الله فرية وكذباً عليه وقد بينا معنى المسيح فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ﴿القول في تاويل قوله﴾ (قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للنصارى الذين افتروا على وضلوا عن سواء السبيل بقبولهم ان الله هو المسيح ابن مريم من يملك من الله شيئاً قول من الذي يطبق أن يدفع من الله جل وعز شيئاً فبرده اذ اقضاه من قول القائل ملكك على فلان أمره اذا صار لا يقدر ان ينفذ أمر الاله وقوله ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً يقول من ذا الذي يقدر ان يرد من أمر الله شيئاً ان شاء أن يهلك المسيح ابن مريم باعدامه من الأرض واعدام أمه مريم واعدام جميع من في الأرض من الخلق جميعاً يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الجاهلة من النصارى لو كان المسيح كما يزعمون انه هو الله وليس كذلك لقد ان برد أمر الله اذا جاء به لاهلكوا هلك أمه وقد هلك أمه فلم يقدر على دفع أمره فيها أنزل ذلك في ذلك لكم معبراً اعتبرتموه ووجه عليكم ان عقلم في ان المسيح بشر كسائر بني آدم وان الله عز وجل هو الذي لا يعلب ولا يهزل ولا يرده أمر بل هو الخى الدائم القيوم الذي يحيى ويميت وينشئ ويغنى وهو حي لا يموت ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يحق ما شاء) يعني تبارك وتعالى بذلك وأنه تصرف ما في السموات والأرض وما بينهما ما يعنى وما بين السماء والأرض يملك من يشاء من ذلك ويبقى ما يشاء منه وبوجدهما واحدو يعدم ما أحب لا يعمنه شئ أراد من ذلك ما ع ولا يدفعه عنه دفع ينفذ فيهم

عنت موسى عليه السلام اثني عشر نقيماً من الامناء ليجسوا لهم من أحوال تلك الاراضي فلما دخلوا تلك البلاد رأوا أجساماً عظيمة هائلة قال بعضهم يا بعت موسى النقبه لاجل التجسس وآهه واحد من أولئك الجبارين فانهذههم وجعلهم في كهف فأكفاهم من بستانه

واقيمهم الملك فخرهم بين يديه وقال منجيبا للملك هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ان رجعا الى صاحبكم وانحسروا بما شاهدتم فانصرف النشابة الى موسى واخبروه بالواقعة فامرهم (٩١) ان يكتبوا ما شاهدوه فلم يقبلوا قوله الا رجلا نهما كالب بن يوقنان سبط يهودا و يوشع بن نون

من سبط افرايم بن يوسف فانهم ما قالوا هي بلاد طيبة كثيرة النعم وأجسامهم عظيمة الا ان قلوبهم ضعيفة وأما العشرة الباقية فانهم أوقعوا الجبن في قلوب الناس حتى أظهروا الامتناع عن عدوهم والارض المقدسة هي المطهرة من الآفات وقيل من الشرك وزيف بانها لم تكن وقت الجبارين كذلك وأجيب بانها كانت كذلك فيما قبل لانها كانت مسكن الانبياء ثم انها ما هي عن حكمة والسدى وابن زبدي اريحا وقال الكابي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الطور وما حوله وقيل بيت المقدس وقيل الشام ومعنى كتب الله لكم وهما لكم أو خط في اللوح المحفوظ انها لكم أو امركم بدخولها قال ابن عباس كانت هبة ثم حرمها عليهم بشؤم غردهم وعصيانهم وقيل المراد خاص أى مكتوب لبعضهم وحرام على بعضهم وقيل ان الوعد كان مشروطا بالطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشرور وقيل حرم عليهم اربعين سنة فلما مضى الاربعون حصل ما كتب وفي قوله كتب الله لكم تقوية

حكمه ومضى فيهم قضوه لا المسيح الذي ان اوداهلاك كبر به واهلاك أمه لم يهلك دفع ما أراد به من ذلك يقول جل وعز كيف يكون الها بعدد من كان عاجزا عن دفع ما أراد به من السوء وغير قادر على صرف ما نزل به من الهلاك بل الاله المعبود الذي له ملك كل شئ وبه تصرف كل من في السماء والارض وما بينهما فقال جل ثناؤه وما بينهما واقعد ذكر السموات بلغظ الجمع ولم يقل وما بينهن لان المعنى وما بين هذين من الاشياء كما قال الراعي

طرفا ذلك هما همى افرهما * فاصالواقح كالفسى وحولا

فقال طرفا فخر افرعن شيتين ثم قال ذلك هما همى فرجع الى معنى الكلام وقوله لم يخلق ما يشاء يقول جل ثناؤه ونشئ ما نشاء ونوجد ونفجره من حال العدم الى حال الوجود ولن يقدر على ذلك غير الله الواحد القهار وانما يعنى بذلك انه تدبير السموات والارض وما بينهما ما تصرفه وافناءه واعدامه واجبا دما يشاء بما هو غير موجود ولا منشأ يقول فليس ذلك لاحد سوى فكيف زعمتم أيها الكذبة ان المسيح اله وهو لا يطبق شيئا من ذلك بل لا يقدر دفع الضر عن نفسه ولا عن أمه ولا اجتلاب نفع اليها الا باذن الله في قوله والله على كل شئ قدير يقول عز ذكره الله المعبود وهو القادر على كل شئ والمالك كل شئ الذي لا يعجزه شئ أراد به ولا يغلبه شئ طلبه المقتدر على هلاك المسيح وأمّه ومن في الارض جميعا لا العاجز الذي لا يقدر على منع نفسه من ضرر نزل به من الله ولا يمنع أمه من الهلاك انقول في ناويل قوله (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم) وهذا خبر من الله جل وعز عن قوم من اليهود والنصارى انهم قالوا هذا القول وقد ذكر عن ابن عباس سمية الذين قالوا ذلك من اليهود حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى يزيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن اصرار ونجوى بن عمرو وشاس بن عدى فكاهوه فكاههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نغمته فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فانزل الله جل وعز فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه الى آخر الآية وكان السدى يقول في ذلك بما حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه اما أبناء الله فانهم قالوا ان الله أوحى الى اسرائيل ان ولدا من ولدك ادخلهم النار فيكونون فيها ربيعين يوما حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ثم ينادى منادان اخرجوا كل محتون من ولد اسرائيل فخرجهم فذلك قوله لن تمسنا النار الا أياما معدودات وأما النصارى فان فريقا منهم قالت للمسيح ابن الله والعرب قد تخرج الخبر اذا تخرج مخرج الخبر عن الجماعة وان كان ما افتخرت به من فعل واحد منهم افتخروا نحن الاجواد الكرام وانما الجواد فيهم واحد منهم وغير المتكلم الفاعل ذلك كما قال جرير

ندسنا مندوسة القبر بالفتى * وماردم من دارسه نافع

فقال ندسنا وانما النداسر جسل من قوم جرير غيره فخرج الخبر مخرج الخبر عن جماعة هو أحدهم فكذا أخبر الله عز ذكره عن النصارى انهم اقامت ذلك على هذا الوجه ان شاء الله وقوله وأحباؤه وهو جمع حبيب يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الكذبة المغترين على ربهم فلم يعذبكم بكم يقول فلا شئ يعذبكم وبكم بذنوبكم ان كان الامر كما زعمتم انكم أساؤه وأحباؤه فان الحبيب لا يعذب حبيبه وأنتم مقرون انه معذبكم وذلك ان اليهود قالت ان الله معذبنا ربيعين يوما عددا لا يام التي عبدنا فيها المجل ثم تخرجنا جميعا منها فقال الله محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم ان كنتم كما تقولون أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم يعلمهم عز ذكره ثم أهل فرية وكذب على الله جل وعز في قوله (بل أنتم بشر من خلق يغفلن

القلوب وان الله يضرهم من ضعفهم على الجبارين مع قوتهم ولا تردوا على أدياركم لا ترجعوا عن الدين المصحح بشاء الى الشك في سميتهم من علمه لا ساءوا من علمه لا ساءوا ولا تردوا عن الارض التي أمرهم بدخولها الى التي خرجتم عنها فقدر وى ان

الذي يحسب الناس على ما يريد وهو اختيار الغراء والزجاج قال الغراء لم أجمع فعلا من أفعل الا في حرفين جبار من أجبر ودرك من أدرك ويقال نخلة جبابة اذا كانت طويلة مرتفعة لاتصل الايدي اليها والعموم كانوا في غاية القوة ونهاية العظم فبين قوم موسى عنهم حتى قالوا على سبيل المبالغة في الاستبعاد انال ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال وجلان هما يوشع وكالب من الذين يخافون الله وحمل اثم الله عليهم اى بالهداية والثقة بقوله لاعتماد على نصره مرفوع صفة لجلان ويحتمل أن يكون جملة معترضة قال العقال يجوز أن يكون الضمير في يخافون لبني اسرائيل والعائد الى الموصول محذوف تقديره من الذين يخافهم بنو اسرائيل وهم الجبارون ودعى هذا الرب الانس الجبارين ادخلوا عليهم الباب مباعدة في الوعد بالنصر والظفر كانه قال بني دحاص باب ادهم لم يبق منهم نافع نارا ولا ساكن

داره و داخله و هكسكم عالمون علاوه طنائاً و يقيناً من عده الله في نصره رسوله عليه من صفة نعم ما موسى عليه السلام في قهر أعدائ خاصه و على الله
مذكوره ان لا يلزم سابقا بهم و بعد رده و المعنى ' او دلگفته امه و فلا ينبغي ان تعبروا حشيش من عظم أجسامهم بل نوكا و اعلى الله

إن كنتم مؤمنين مقرين بوجود دالاه القدير موقنين بحقيقة موسى قالوا بالن أن تدخلها نهارا ونحو لهم في المستقبل على وجه التأكيد المويس
ورأوا في التأكيد بقولهم أبدأ ما دأوا (٩٦) فيها فذهب أنت وريك قالت العلماء لهم كانوا يحسمه بجورون الذهب والنجى على الله

السكون براد به سكون محي والرسول وذلك انقطاعها ثم اختلف أهل التأويل في قدر مدة تلك الفترة فاختلف
في الرواية في ذلك عن قتادة فروى معمر عنه ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله على فترة من الرسل قال كان بن عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة
وروى سعيد بن أبي عروبة عنه ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم مائة سنة كانت ستمائة سنة وما شاء من ذلك الله أعلم حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن أبيه قوله قد جاء كرسولنا بين لكم على فترة
من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم مائة سنة وأربعون سنة قال معمر قال فتادة خمسمائة
سنة وستون سنة وقال آخرون بما حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد
قال أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله على فترة من الرسل قال كانت الفترة بين عيسى
وبين محمد صلى الله عليه وسلم مائة سنة وستون سنة يعني بقوله أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير أن
لا تقولوا وكى لا تقولوا كما قال جل ثناؤه بين الله لكم أن تضلوا يعني أن لا تضلوا وكى لا تضلوا فغنى الكلام قد
جاء كرسولنا بين لكم على فترة من الرسل كى لا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير يعلمهم عز ذكره أنه قد قطع
عذرهم برسوله صلى الله عليه وسلم وأبلغ اليهم في الحق ويعنى بالثبوت المبرهن من أطاع الله وآمن به وبرسوله
وعمل بما آناه الله من عند الله من أمره ونهيه بما لا قبل له به من ألم عقابه في معاده وشديد عذابه في قيامته
❦ القول في تأويل قوله (فقد جاء كرسولنا نذير واته على كل شئ نذير) يعني جل ثناؤه أنه لا اله الا الله
الذين وصفنا صفاتهم قد جاء نذيرنا اليكم واحتجنا عليكم برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم اليكم وأرسلناه اليكم
ليبين لكم ما أشكل عليكم من أمر دينكم كيلا تقولوا لم يأتنا من عندك رسول بين لنا من عندك عليه من
الضلالة فقد جاءكم من عندى رسول يبين من آمن بي وعمل بما أمرته وانتهى عما نهى عنه وينذر من عصانى
وخالف أمرى وأنا القادر على كل شئ أقدر على عقاب من عصانى وثواب من أطاعنى فاتقوا عقابى على
معصيتكم إياى وتكذيبكم رسولى وأطلبوا نوايى على طاعتكم إياى وقصد بقصكم بشيرى ونذيرى فإني أنا
الذى لا يعجزه شئ أراد ولا يغويه شئ طلبه ❦ القول في تأويل قوله (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة
الله عليكم) وهذا أيضا من الله تعالى لنيته محمد صلى الله عليه وسلم قديم تهادى هؤلاء اليهود في الغي
وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة خلافهم لانيائهم وبطاه انابهم الى الرشاد مع كثرة نعم الله
عندهم وتتابع آياديه وآلائه عليهم مسليا بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عما يحل به من علاجهم وينزل
به من مقاساتهم في ذات الله يقول الله صلى الله عليه وسلم لا تأس على ما أصابكم منهم فان الذهاب عن الله
والبعد من الحق وما فيه لهم الخطأ في الدواب والآخرة من عاداتهم وعادات أسلافهم وأوائلهم وتعزى بالاقى
منهم أخولهم موسى صلى الله عليه وسلم واذا قل موسى لهم يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم يقولون اذكروا
أيادى الله عندكم وآلاءه بكم كما حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن
عينة اذكروا نعمة الله عليكم قال أيادى الله عندكم وآيائه حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذكروا نعمة الله عليكم يقول عافيه الله وانما اخبرنا ما قلنا لان الله لم
يخصص من النعم شيئا بل عم ذلك بذكر النعم فذلك على العافية وغيرها اذ كانت العافية أحدم معانى المم
❦ القول في تأويل قوله (اذ جعل فيكم أنبياء وحججكم ما لوكا) يعني بذلك جل ثناؤه ان موسى ذكر
قومه من بنى اسرائيل بإيام الله عندهم وبآلائه عليهم فخرضهم ذلك على اتباع أمر الله في تال الجبارين فقال
لهم اذكروا نعمة الله عليكم ان فضلكم بان جعل فيكم أنبياء وتونسكم بوحية ونخب برونكم بآياته العيب

تعالى أو أنهم لم يقصدوا حقيقة الذهاب كقولك كالمته فذهب يبيى يري يد القصد والارادة وقيل المراد بالرب أخوه هرون وسخوه وبآلاه أكبر من موسى وقيل التقدير اذهب وربك معينك بزعمك ولكن لا يجاب به قوله فقاتلا ولا يبق لقوله أنت فائدة واضحة ولا يخفى ان هذا القول منهم كقراء فسق فلهذا قال موسى على سبيل الشكوى والبث وب أنى لا املك الانفسى وأنى قال الزاج في اعترابه وجهان الرفع على موضع أنى المعنى أنا لا املك الانفسى وأنى كذلك أونسقا على الضمير فى املك أى لا املك أنا وأنى الانفسنا والنصب على انه نسق على الباء أى أنى وأنى لانك الانفسنا أو على نفسى أى لا املك الا نفسى ولا املك الاخى لان اناء اذا كان مطعاه فهو مالك طاعته ومكانه لم يثق بالرجلين كل الوثوق فلهذا لم يذكراهما اولعله قال ذلك تقبلا لمن وافقه او اراد من واخلبه في الدين فافرق بيننا وبين القوم الغاسقين فباعديننا وبينهم وخلصنا من محبتهم كقوله ونجى من القوم الظالمين أو المراد فافصل بيننا وبينهم

بان فحكم لكل مناج يستحق وهو فى معنى الدعاء عليم بدليل فاه التسبب فى قوله فانها أى الارض المقدسة ولم يحرمها عليهم أو دعوى مستندة من الله ام من غير مستند أو المراد انهم يتبعون أو يعين سنة ومحذرون يمشون بصرهم ونحوه من عن مقاتلا

عليه السلام لما دعا عليهم فاجابهم الله بانهم ينجون قالوا لم دعوت علينا وندم على ما عمل فاونى الله اليه فلا تأس أى لا تحزن ولا تندم على القوم
الفاسين فانهم أحقاء بالعذاب انفسهم وجوز بعضهم أن يكون ذلك خطابا لمحمد صلى الله عليه (٩٧) وسلم أى لا تحزن على قوم لم تزل

مخالفة الرسل هجرهم
واعلم أن المفسرين اختلفوا
في أن موسى وهرون هل
بقيا في التيه أم لا فقال
قوم انهما كانا في التيه
لانه دعا أن يفرق بينهما
وبينهم وكل نبي يجاب
ولان التيه عذاب والانبياء
لا يعذبون ولان سبب ذلك
العذاب الرد وانهم لم
يتردوا قال آخرون انهما
كانا مع القوم لان الله
تعالى سهل عليهم ذلك
العذاب كان النار كانت
على ابراهيم بردا وسلاما
من هؤلاء من قال ان هرون
عليه السلام مات في التيه
ومات موسى عليه السلام
بعده فيه بسنة ودخل
يوشع عليه السلام أريحا
بعد موته بثلاثة أشهر
وكان ابن أخت موسى
ووصيه بعد موته ومات
النقيب في التيه بغتة
بعقوبات غليظة الا كالب
ويوشع ومنهم من قال بل بقي
موسى عليه السلام عد
ذلك وخرج من التيه
وحارب الجبارين وفهرهم
وأخذ الارض المقدسة
وانه تعالى أعلم واختلفوا
أيضا في التيه وهى المغارة
التي تاهوا فيها فقال الربيع
مقدار ستة فراسخ وقيل
تسعة فراسخ في ثلاثين
فرسخا وقيل ستمائة

ولم يعط ذلك غير كفى زمانكم هذا فقبل ان الانبياء الذين ذكرهم موسى انهم جعلوا فيهم هم الذين اختارهم
موسى اذ صار الى الجبل وهم السبعون الذين ذكرهم الله فقال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
وجعلكم ملوكا سخر لكم من غيركم خدما يخدمونكم وقيل انما قال ذلك لهم موسى لانه لم يكن في ذلك
الزمان أحد سواهم يخدمه أحد من بنى آدم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعد بن عتادة قوله واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
قال كننا نحدث انهم أول من سخر لهم الخدم من بنى آدم وملوكوا وقال آخرون كل من ملك بيتا واحدا
وامرأة فهو ملك كائنا من كان من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن
وهب قال أخبرنا أبو هاشم أنه سمع أبا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل
فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله ألك امرأة تأوى اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم
قال فانت من الأغنياء قال انى خادما قال فانت من المملوك حدثنا الزبير بن بكار قال ثنا أبو جزة أنس
ابن عياض قال سمعت زيدا بن أسلم يقول ملوكا فلا أعلم الا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
بيت وخادم فهو ملك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا العلاء بن عبد الجار عن جاد بن سلمة عن جندب عن
الحسن انه تلا هذه الآية وجعلكم ملوكا فقال وهل الملك الا مراكب وخادم واد فقال فانه هذه المقالة انما
قال لهم موسى ذلك لانهم كانوا يملكون الدور والخدم ولهم نساء وأزواج ذكر من قال ذلك حدثنا
سفيان بن وكيع وابن جبير قال ثنا جرير عن منصور قال أراه عن الحكم وجعلكم ملوكا قال كانت بنو
اسرائيل اذا كان للرجل منهم بيت وامرأة وخادم مملوكا حدثنا هناد قال ثنا وكيع عن سفيان ح
وحدثنا سفيان قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن الحكم وجعلكم ملوكا قال الدار والمرأة والخادم
قال سفيان واثنين من الثلاثة حدثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعمش عن
رجل عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال البيت والخادم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن الحكم وأخبره عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال الزوجة
والخادم والبيت حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله وجعلكم ملوكا قال جعل لكم أزواجا وخداما وبيوتا حدثنا المثنى قال ثنا علي بن محمد
الطيمالى قال ثنا أبو معاوية عن حجاج بن نعمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قول الله وجعلكم
ملوكا قال كان الرجل من بنى اسرائيل اذا كانت له الزوجة والخادم والدار يسمى ملكا حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلكم ملوكا قال ملككم الخدم قال قتادة
كانوا أول من ملك الخدم حدثنا الحرث بن محمد قال ثنا عبد العزيز بن أبان قال ثنا سفيان عن
الأعمش عن مجاهد وجعلكم ملوكا قال جعل لكم أزواجا وخداما وبيوتا وقال آخرون انما عني بقوله
وجعلكم ملوكا كانهم يملكون أنفسهم وأهلهم وأموالهم ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هرون قال
ثنا عمرو بن حسان قال ثنا سباط عن السدى وجعلكم ملوكا كإعلاء الرجل منكم نفسه وأهله وماله في القول في
تأويل قوله (وآنا كم مالم يؤت أحدنا من العالمين) اختلف في عنوا هذا الخطاب فقال بعضهم عني به أمة محمد
صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن
السدى عن أبي مالك وسعيد بن جبيرة وآنا كم مالم يؤت أحدنا من العالمين قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
آخرون عني به قوم موسى صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هم قوم موسى حدثنا الحرث بن محمد قال ثنا
عبد العزيز بن أبان قال ثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس وآنا كم مالم يؤت أحدنا من

(١٣ -) (ابن جرير -) (سادس)
عشر وقيل كانوا ستمائة ألف فارس ثم لا كثرون على أن قوله فانها
يومئذ يجمعون كل يوم على الاستدراك فيرى حتى لا يروا اذ هم يحرمون ان يحلوا عنه وكان مع ذلك نعمة الله عليهم من

تخليد الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك من مظاهره كالأول الشقيق يشرب ولده يؤذيه لئلا يهوى ويتعقبه ولكن لا يقطع عنه معروفه واحسانه وبشكل هذا القول بانه (٩٨) كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في ذلك الدهر الصغير من المغازة سنين متطاولة بحيث لا يتفق

لا احد منهم ان يهتدى طريقا للتبصير ولو بامارات حركات النجوم والجواب ان هذا من الخوارق التي يجب التصديق بها ككسائر المعجزات التي يستبعد وقوعها وقال بعضهم ان هذا التعزيم تعبد وانه تعالى أمرهم بالمكث في تلك المغازة أربعين سنة عقابا لهم على سوء صنيعهم وعلى هذا فلا اشكال * التأويل أشار موسى عليه السلام الروح الى القوى البدنية ادخلوا ارض القلب المقدسة التي كتبها الله تعالى للانسان المستعدي الفطرة فيها واتحمل أعباء المجاهدات ولزوم المغالطات والرياضات فقال لهم رجلا من الغسان الاوامه والمطامشة انكم غالبون اذا دخلتم باب الجسد والقلب تستبدل الراحة بالتعب فلم يعتدوا بقوله ما غفرم الله تعالى ذلك عليهم أربعين سنة هي مدة استيفاء حظوظ النفس الامارة وانكسار سورة قواها في الاغلب كقوله حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة توفي الآية تنكته هي ان موسى عليه السلام لما ظن انه ملك نفسه ونفس أخيه ابتلاه الله في الحال بالدعاء على أمته لان المرء أعما على نفسه اذا ملكها

العالمين قال هم بين ظهرانيه يومئذ ثم اختلغوا في التي آتاهم الله مالم يؤت أحد من العالمين فقال بعضهم هو المن والسلوى والجبر والغمام ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن رجل عن مجاهد أو نا كمال يؤت أحد من العالمين قال المن والسلوى والجبر والغمام حدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو نا كمال يؤت أحد من العالمين يعني أهل ذلك الزمان المن والسلوى والجبر والغمام وقال آخرون هو الدار والخادم والزوجة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا بشر بن السري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أو نا كمال يؤت أحد من العالمين قال الرجل يكون له الدار والخادم والزوجة حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس أو نا كمال يؤت أحد من العالمين المن والسلوى والجبر والغمام * وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال أو نا كمال يؤت أحد من العالمين خطابا لبني اسرائيل حيث جاء في سياق قوله اذ كر وانعمة الله عليكم ومعطوف عليه ولا دلالة في الكلام تدل على ان قوله أو نا كمال يؤت أحد من العالمين مصروف عن خطاب الذين ابتدئ بخطابهم في أول الآية فاذا كان ذلك كذلك فاني يكون خطابا لهم أولى من أن يقال هو مصروف عنهم الى غيرهم فان ظن طان ان قوله أو نا كمال يؤت أحد من العالمين لا يجوز أن يكون له خطابا لبني اسرائيل اذ كانت أمة محمد قد أوتيت من كراماته الله بنها عليه السلام محمد مالم يؤت أحد غيرهم وهم من العالمين فقد ظن غير الصواب وذلك ان قوله أو نا كمال يؤت أحد من العالمين خطابا من موسى صلى الله عليه وسلم لقومه يومئذ وعنى بذلك عالمي زمانه لا عالمي كل زمان ولم يكن أوفى في ذلك الزمان من نعم الله وكرامته ما أوتى قومه صلى الله عليه وسلم أحد من العالمين فخرج الكلام منه صلى الله عليه وسلم على ذلك لا على جميع كل زمان ﷺ القول في تأويل قوله (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) وهذا خبر من الله رزذ كره عن قول موسى صلى الله عليه وسلم لقومه من بني اسرائيل وأمره اياهم عن أمراته اياه يأمرهم بدخول الارض المقدسة ثم اختلف أهل التأويل في الارض التي عنهاها الارض المقدسة فقال بعضهم عني بذلك الطور وما حوله ذكر من قال ذلك حدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ادخلوا الارض المقدسة الطور وما حوله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني الحرث بن محمد قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ادخلوا الارض المقدسة قال الطور وما حوله وقال آخرون هو الشام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الارض المقدسة قال هي الشام وقال آخرون هي أرض أريحا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال أريحا حدثني يوسف بن هرون قال ثنا عمرو بن حجاج قال ثنا أسباط عن السدي قال هي أريحا حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن أبي سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال هي أريحا وقيل ان الارض المقدسة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وعنى بقوله المقدسة المطهرة المباركة كحدثني مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الارض المقدسة قال المباركة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال هي الارض المقدسة كما قال نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم لان القول في ذلك بانها أرض دون أرض لا ندرك حقيقة معصية الا بالخبر ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به غير انها لن تخرج من أن تكون من الارض التي ما بين الفرات وعرب مصر لا جاع جميع أهل توبل والسير والعلماء بالاخبار على ذلك ويعنى بقوله التي كتب الله لكم التي أثبت في اللوح المحفوظ

عند الغضب فشتان ينه بين من لا حين شعرا وكسرت ربا عيته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اللهم صل عليه وعلى آله
جميع لانبياء المرء برزاق من غيرهم بل ارسد برزاقين قولهم عز وجل (واتل عليهم نبأ ابنيه آدم بالحق اذ قرا فافرنا به ناسيل

من أحدهما ولم يقبل من الآخر قال لا تقبل الله من المتقين ثلث بسطات الى يديك لتقتلني ما أنا بباطل يدى البسك لا تقبل انى
أخاف الله رب العالمين انى أريد أن تبوء بائى وانك فتسكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (٩٩) فطوعته نفسه قتل أخيه فقتله

فأصبح من الخاسرين فبعث
الله غرابا يبحث فى الارض
ليريه كيف يوارى سوءة
أخيه قال يا بلى أعجزت أن
أكون مثل هذا الغراب
فاورى سوءة أخى فأصبح
من النادمين من أجل ذلك
كتبنا على بنى اسرائيل أنه
من قتل نفسا بغير نفس أو
فساد فى الارض فكأنما
قتل الناس جميعا ومن
أحيها فكأنما أحيها
الناس جميعا ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا
منهم بعد ذلك فى الارض
لمسرفون انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون
فى الارض فسادا أن يقتلوا
أو يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف أو
ينفوا من الارض ذلك لهم
خزى فى الدنيا ولهم فى
الآخرة عذاب عظيم الا
الذين تابوا من قبيل أن
تقصدروا عليهم فاعلموا أن
الله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وجاهدوا فى
سبيله لعلكم تفلحون ان
الذين كفروا لو أن لهم مافى
الارض جميعا ومنه معه

ليقتدوا به من عذاب يوم
القيامة ما قبل منهم ولهم
عذاب أليم يريدون أن
يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب

انهم لكم مساكن ومنازل دون الجبارة التى فيها فان قال قائل فكيف قال التى كتب الله لكم وقد علمت أنهم
لم يدخلوها بقوله فانما يحرم عليهم فكيف يكون مثبتا فى اللوح المحفوظ انهم مساكن ومحرم عليهم سكنها
قيل انما كتب لبنى اسرائيل دارا ومساكن وقد سكنوها ونزلوها وصارت لهم كما قال الله جل وعز وانما قال
لهم موسى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم يعنى بها كتبها الله لبنى اسرائيل وكان الذين أمرهم
موسى بدخولها من بنى اسرائيل ولم يعن صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكره كتبها للذين أمرهم بدخولها
بأعيانهم ولو قال قائل قد كانت مكتوبة لبعضهم ولخاص منهم فخرج الكلام على العموم والمراد منه الخاص
اذ كان يوشع وكالب قد دخلا وكأما من خوطب بهذا القول كان أيضا وجهه كما هو الحال الذى قلنا فى ذلك
قال ابن اسحق **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق التى كتب الله لكم التى وهب الله
لكم وكان السدى يقول معنى **كتب** فى هذا الموضع يعنى أمر **هـ** ثنا بذلك موسى بن هرون
قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم التى
أمركم الله بها **هـ** القول فى تأويل قوله (ولا تردوا على أدياركم فتقلبوا خاسرين) وهذا خبر من الله
عز ذكره عن قيسل موسى عليه السلام لقومه من بنى اسرائيل اذ أمرهم عن أمر الله عز ذكره
اباه بدخول الارض المقدسة انه قال لهم امضوا أيها القوم لأمركم الذى أمركم به من دخول الارض
المقدسة ولا تردوا يقول لا ترجعوا القهقري مردين على أدياركم يعنى الى ورائكم ولكن امضوا
قسما لأمركم الذى أمركم به من الدخول على القوم الذين أمركم الله بقتالهم والهمجوم عليهم فى
أرضهم وان الله عز ذكره قد كتبها لكم مسكنا وقرارا ويعنى بقوله فتقلبوا خاسرين انكم تنصرفون خائبين
هكذا وقد بينا معنى الخسارة فى غير هذا الموضع بشواهد المغنية عن اعادته فى هذا الموضع فان قال قائل وما
كان وجه قيل موسى لقومه اذ أمرهم بدخول الارض المقدسة لا تردوا على أدياركم فتقلبوا خاسرين أو
يستوجب الخسارة من لم يدخل أرضا جعلت له قبل ان الله عز ذكره كان أمره بقتال من فيها من أهل الكفر
به وفرض عليهم دخولها فاستوجب القوم الخسارة بتركهم اذ فرض الله عليهم من وجهين أحدهما تضييع
فرض الجهاد الذى كان الله فرضه عليهم والثانى خلافهم أمر الله فى تركهم دخول الارض وقولهم لنبيهم
موسى صلى الله عليه وسلم اذ قال لهم ادخلوا الارض المقدسة انال ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانادخلون وكان قتادة يقول فى ذلك بما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم أمروا بها كما أمروا بالصلاة والزكاة والحق والعمرة **هـ** القول فى
تأويل قوله (قالوا يا موسى ان فيها قوم ماجبارين) وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه
السلام اذ أمرهم بدخول الارض المقدسة انهم أبوا عليه اجابة الى ما أمرهم به من ذلك واعتلوا عليه فى ذلك بان
قالوا ان فى الارض المقدسة التى نامرنا بدخولها قوم ماجبارين لا طاعة لنا بغيرهم ولا قوة لنا بهم وسموهم
جبارين لانهم كانوا بشدة بطشهم وعظيم خلقهم فيما ذكر لنا قد قهروا سائر الامم غيرهم وأصل الجبار المصلح
أمر نفسه وأمر غيره ثم استعمل فى كل من اجترأ على نفسه بحق أو باطل طلب الاصلاح بها حتى قيل
للمتعدى الى ما ليس له بغيا على الناس وقهرهم وعسوا على ربه جبار وانما هو فعال من قولهم جبر فلان هذا
انكسر اذا أصله ولا مومنه قول الراجز

قد جبر الدين الاله جبر **هـ** وعووالرجن من ولى العور

ويقد أصل الدين الاله فخلق ومن أسماء الله تعالى ذكره الجبار لانه المصلح أمر عباده القاهر لهم بقدرته
ومما ذكره من عظيم خلقهم ما حشدنى به موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط
عن السدى فى قصه كرههم من أمر موسى وبنى اسرائيل قال ثم أمرهم بالسيرة الى ربه وهى أرض بيت

مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم ما جزاء ما كسبوا كالاهن الله والله عز رحيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان يتوب إليه ان الله
غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويعفو من يشاء والله على كل شئ قدير القرآنا لا تقبلنك بالنون الخفيفة

رؤي المجدل عن رؤي يدي اليك بفتح ياء المتكلم أبو جعفر ونافع من أجل بكسر النون يزيد وقرأ وورش بفتح النون موصولة ورسلا بسكون السين حيث كان أبو عمرو الوقوف بالحرقم (١٠٠) على ان اذمعمول اذ كره ذوقا ولو وصل لاهم انه معمول اتل وهو محال من الاخر ط لاقتلنا

ط المتقين . لاقتلنا ج
لا احتمال اضممار اللام أو
الفاء العالين . النواج
لاختلاف الجلتين الظالمين
ج لاجل الفاء الخاضعين
سواء أخيه ط أخى ج
لطول ما اعترض من
المعطوف والمعطوف عليه
النادمين . ج من أجل
ذلك ج كذلك لان قوله
من أجل يصلح أن يتعلق
باصح وكننا ج
في الموضعين ط بالينيات
و لان ثم لترتيب الاخبار
لمسرفون . من الارض
ط عظيم . لا عليهم ج
لتناهي الاستثناء مع الجواب
أى لا تعذب التائبين فان
الله غفور رحيم . تفلحون
منهم ج لتناهي الشرط
مع اتحاد المقصود من الكلام
أليم . لاتحاد المقصود مع
اختلاف الجلتين مقبم .
من الله ط حكيم . يتوب
عليه ط رخصيم . لمن
يشاء ط قديره . التفسير
في النظم وجوه منها انه
راجع الى قوله اذهم قوم
أن يسطوا اليكم أيديهم
فكانه تعالى ذكر لاجل
تسليته نبيه صلى الله عليه وسلم
قصصا كثيرة كقصص النقباء
وما انفجر اليه الكلام من
اصرار أهل الكتاب وتعنتهم
بعد ظهور الدلائل القاطعة
ثم ختمها بقصة بني آدم وان

المقدس فسادوا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني عشر نقيما من جميع أسباط بني اسرائيل فسادوا
يريدون ان يأتوه بخبر الجبارين فلقينهم وجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجرته وعلى
رأسه حلة طاب وانطلق بهم الى امرأته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون أن يقتلونا
فطردهم بين يديهم فقال ألا أطلعهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك
ص شئ عبد الكرمين الهيثم قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان قال قال أبو سعيد هال عكرمة
عن ابن عباس قال أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين قال فساد موسى بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة
وهي أريحاء فبعث اليهم اثني عشر عنينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم قال فدخلوا المدينة فرأوا
أمرا عظيما من هيئتهم وجثثهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فضاء صاحب الحائط ليحتمي الثمار من حائطه
فجعل يحتمي الثمار فنظر الى آثارهم وتبعهم كلما أصاب واحدا منهم أخذته فجعله في كفه مع الفاكهة وذهب
الى ملكهم فنتروهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا وأمرنا اذهبوا فآخبروا صاحبكم قال فرجعوا الى موسى
فآخبروه بما عاينوا من أمرهم ص ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ان فيها قوما
جبارين ذكر لنا انهم كانت لهم أجسام وخلق ليست غيرهم ص شئ المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال ان موسى عليه السلام قال لقومه اني سأبعث رجلا يأتيهم بخبرهم
وانه أخذ من كل سبط رجلا فساكنوا اثني عشر نقيما قال سير واليههم وحدثوني حديثهم وما أمرهم ولا تخافوا
ان الله معكم ما أتمم الصلاة وأتمم الزكاة وأتمم برسله وعزز قومه وأقرضهم الله فراضا حسنا ان القوم ساروا
حتى هجموا عليهم فرأوا أقواما لهم أجسام عجب عظاما وقوة انه فيهم اذكر أبصرهم أحد الجبارين وهم
لا يألون ان يخفوا أنفسهم حين رأوا العجب فاخذ ذلك الجبار منهم رجلا فأتى رئيسهم فالتقاهم فقام ففهموا
وضحكوا منهم فقال قائل منهم فان هؤلاء يزعمون انهم أرادوا غزوكم وكونوا لولا ما دفع الله عنهم لقتلوا وانهم رجعوا
الى موسى عليه السلام فخذوهم العجب ص شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن
أبي نجيع عن مجاهد في قول الله اثني عشر نقيما من كل سبط من بني اسرائيل رجل أرسلهم موسى الى الجبارين
فوجدوهم يدخل في كرام أحدهم اثنان منهم يلقونهم القامولا يحمل عذود عذوبهم الا خمسة أنفس بينهم في خشبة
ويدخل في شطر الرمانة اذا فرغ حبا خمسة أنفس وأربعة ص شئ المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد نحوه ص شئ محمد بن وزير بن قيس عن أبيه عن جوير عن الضحالك
ان فيها قوما جبارين قال سئل لالاخلاق لهم في القول في تأويل قوله (وانال ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا نأخذون) وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول قوم موسى جوابا لقوله لهم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم فقالوا انال ندخلها حتى يخرجوا منها يعنون من الارض المقدسة الجبارون
الذين فيها جبارنا منهم وخزعا من قتالهم وقالوا ان يخرج منها هؤلاء الجبارون دخلناها والافا لا نطيق
دخولها وهم فيها لانه لا طاقة لنا بهم ولأيد ص شئ ابن جيسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ان كالب بن
بوقنا أسكت الشعب عن موسى صلى الله عليه وسلم فقال لهم اناسعوا الارض ونزوها وان اناهم قوة وأما الذين
كانوا معه فقالوا لا نستطيع أن نصعد الى ذلك الشعب من أجل انهم أحرأ منا ثم ان أولئك الجواسيس أخبروا
بني اسرائيل الخبر وقالوا ان امرنا في أرض وأحسنا هاذا هي تاكل ساكنها وأينار جالها جساما ورأينا
الجبارة بني الجبارة وكنا في أعينهم مثل الجراد فاجت الجماعة من بني اسرائيل فرجعوا أصواتهم بالبكاء
وبكى الشعب تلك الليلة وتوسوا على موسى وهرون فقالوا لهما بالنمنا متنا في أرض مصر ولنا نمنا في هذه
البرية ولم يدخلنا الله هذه الارض لنقع في الحرب فتكون نسؤنا وأبناؤنا ونقانا غنمنا من أولادنا كنعان في
أرض مصر كان خبر الناجع الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا ونصرف الى مصر في القول

أحدهما قتل الآخر حسدا وبعيا ليعلم ن الفضل كان مسودا بكل أوان ومنها انه عائد الى قوله يبين لكم كثيرا مما في
كتم تخفون من انكم هان هذه القصة وكيفية إيجاب القصص بسببها كانت سن أسرار التوراة ومنها انه من تمام قوله نحن أبناء الله وأحبناؤه

أى لا ينفعهم كونهم من أولاد الأنبياء مع كفرهم كالم ينفع قابيل والمراد ائبل على الناس أو على أهل الكتاب خبرا بنى آدم من صلبه هابيل وقابيل
تلاوة من لبسة بالحق والصحة من عند الله تعالى أو متلبسة بالصدق مؤفقتا في التوراة (١٠١) والإنجيل أو بالقرص الصحيح وهو تقيج

الحسن والقدري من سوء

عاقبة الحاسد أو ائبل عليهم

وانت بحق صادق لا مبعطل

هازل كالأقاصيص التي

لا غناء فيها الذعر بأقال في

الكشف نصب بالنبا أى

قصتهم في ذلك الوقت أو

بدل من النبا أى نبأ ذلك

الوقت على حذف المضاف

والمقصود أذ قرب كل واحد

منهما قربا إلى الله بجمعهما

في الفعل استكالا على قرينة

الحكاية أولان القربان

في الأصل مصدر ثم سمي به

ما يتقرب به إلى الله تعالى

من ذبيحة أو صدقة بروى

أن آدم عليه السلام كان

يولد في كل سنة بطن غلام

وجارية فكان زوج البنث

من بطن الغلام من بطن

آخر فولد قابيل وتوأمته

أفليماء بعدهما هابيل

وتوأمته البوزاء وكانت

توامة قابيل أحسن وأجل

فاراد آدم أن تزوجهما من

هابيل فأبى قابيل وقال أنا

أحق به وليس هذا من الله

وانما هو رأيك فقال آدم

لهما قربا قربا فانافى

قبل قرينه زوجتهما فقبل

الله قربان هابيل بان زلته

نار فأكنته فازداد قابيل

وقتل أحاه حسدا هذا

ما عليه أكثر المفسرين

وأصحاب الأخبار وقال الحسن

والضحك انهما ما كانا

في تاول قوله (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما) وهذا خبر من الله عزذ كرهه عن الرجلين
الصالحين من قوم موسى يوشع بن نون وكالب بن يوقنا نهما وفيما موسى يعاهد إليهما من ترك اعلام قومه
بنى اسرائيل الذين أمرهم بدخول الارض المقدسة على الجبابرة من الكنعانيين بملأيا أو عابنا من شدة
بأس الجبابرة وعظم خلقهم ووصفهما الله بأنهما من يخاف الله ويراقبه في أمره ونهيه كما حدثنا محمد بن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان ح وكيع قال ثنا أبي عن سفيان ح
وحدثنا هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله
عليهما قال كالب بن قايان ويوشع بن نون حدثنا ابن جسد قال ثنا حكيم عن عمرو بن أبي قيس عن
منصور عن مجاهد قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال يوشع بن نون وكالب بن قايان وهما من
القباء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قصة
ذكرها قال فرجع النقباء كلهم ينهى سبطا عن قتالهم الا يوشع بن نون وكالب بن قايان ابهران الاسباط
بقتال الجبابرة وبجاهدتهم فقصوه وأطاعوا الآخرين فهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما حدثنا
ابن جسد وسفيان بن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثل حديث ابن بشار عن ابن مهدي الآن
ابن جسد قال في حديثه هما من الاثني عشر نقيبا حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال ثنا ابراهيم بن
بشار قال ثنا سفيان قال قال أبو سعيد قال عكرمة عن ابن عباس في قصة ذكرها قال فرجعوا يعني النقباء
الاثنى عشر إلى موسى فآخبروه بما عاينوا من أمرهم فقال لهم موسى اكنتموا شأنهم ولا تخبروا به أحدا من
أهل العسكر فانكم ان أخبرتموهم هذا الخبر فشاؤوا ولم يدخلوا المدينة قال فذهب كل رجل منهم فآخبر قريبه
وابن عمه الا هذان الرجلان فانهما كتماهم يوشع بن نون وكالب بن يوقنا فانهما كتموا ولم يخبراه أحدا وهما
اللذان قال الله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما إلى قوله وبين القوم الفاسقين حدثني موسى
ابن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله
عليهما وهما اللذان كتماهم يوشع بن النون فتى موسى وكالب بن يوقنا حدثني موسى حدثنا سفيان قال
ثنا عبيد الله عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما كالب ويوشع بن
النون فتى موسى حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله عن أبي عن أبي عن ابن
عباس قوله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما والرجلان اللذان أنعم الله عليهما من بنى اسرائيل
يوشع بن نون وكالب بن يوقنا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رجلان من
الذين يخافون أنعم الله عليهما ذكر لنا أن الرجلين يوشع بن نون وكالب حدثني المشي قال ثنا اسحق
قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع أن موسى قال للنقباء لما رجعوا فحدثوه العجب لانحدثوا
أحدا بما رأيت من الله سيفعها لكم ويظهركم عليهما من بعد ما رأيت من القوم أنفسهم الحديث في بنى اسرائيل
فقام رجلان هما اللذان يخافون أنعم الله عليهما كان أحدهما في سمعنا يوشع بن نون وهو فتى موسى
والآخر كالب فعلا ادخلوا عليهم الباب إلى ان كنتم مؤمنين واختلف القراءة في قراءة قوله قال رجلان من
الذين يخافون أنعم الله عليهما فقرأ ذلك قراءة الجار والعراق والشام قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بفتح الياء
من يخافون على التاويل الذي ذكرنا عن أنعم الله عليهما يوشع بن نون وكالب من قوم موسى ممن
يخاف الله وأنعم الله عليهم بالتوفيق وكان قتادة يقول في بعض القراءة قال رجلان من الذين يخافون أنعم
الله عليهما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ح وحدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما في الحروف
يخافون الله أنعم الله عليهما وهذا أيضا مما يدل على صحة تاول من تاول ذلك على ما ذكرنا عنه انه قال يوشع وكالب

ابن آدم لصنعه واما كانا رجلين من بنى اسرائيل لقوله عز من قائل من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل ومن البين أن صدور الذنب من أحد
أى آدم لا يصلح أن يكون سببا لاجاب القصص على بنى اسرائيل وزيف بان الآية تدل على ان القاتل جهل ما يضع بالقتول حتى تعلم ذلك

من قبل الغراب ولو كان من بني اسرائيل لم يخف عليه قال مجاهد كل النار علامة الرد وجهور المفسرين على ان ذلك علامة القبول وقيل ما كان في ذلك الوقت فقير يدفع اليها يتقرب (١٠٢) به الى الله فكانت النار تنزل من السماء فتأكله وانما صار أحد القربانين مقبولا والاخر

مردودا لان حصول التقوى شرط في قبول الاعمال ولهذا قال تعالى حكاية عن الحق في جواب المبال انما يتقبل الله من المتقين وذلك لانه لما كان الحسد هو الذي حمله على قومه بالقتل فكأنه قال له مالك لا تعاتب نفسك ولا تعملهما على طاعة الله تعالى التي هي السبب في القبول قبل في هذه القصة ان أحدهما جعل قربانه أحسن ما كان معه وكان صاحب غنم والاخر جعله أردأ ما كان معه وكان صاحب زرع وقيل انه أخمر حين قرب انه لا يزوج أخته من هابيل سواء قبل أو لم يقبل وقيل لم يكن قابيل من أهل التقوى وفي الكلام حذف فكان هابيل قال في جواب المتنوع لم تقتلني قال لان قربانك صاوم مقبولا فقال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين ثم حكى الله سبحانه عن المظلوم انه قال لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدي اليك مد كرا الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل مقرونا بالباء المزيدة لتكيد النفي دلالة على انه لا يفعل ما يكتسبه هذا الوصف الشنيع البتة قال مجاهد كان أخو من القتلى وأبطش منه ولما

وروى عن سعيد بن جبيرة انه كان يقرأ ذلك قال رجلان من الذين يخافون بضم الباء أنعم الله عليهما حديثي بذلك أحد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا هشيم عن القاسم بن أبي أيوب ولا يعلم انه سمع منه عن سعيد بن جبيرة انه كان يقرأها بضم الباء من يخافون وكان سعيدا ذهب في قراءته هذه الى أن الرجلين الذين أخبر الله عنهما انهما قالا لبني اسرائيل ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون كانا من رهط الجبارة وكانا أسلماء واتباع موسى فهم من أولاد الجبارة الذين يخافهم بنو اسرائيل وان كانوا لهم في الدين مخالفين وقد حكى نحوه هذا التاويل عن ابن عباس حديثي الشئني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على أدياركم فتقلبوا خاصرين قال هي مدينة الجبارين لما نزل بهاموصى وقومه بعث منهم اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرنا عنهم ليأتوهم بخبرهم فساروا فلقبهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فجعلهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه فقال من أنتم فقالوا نحن قوم موسى بعثنا اليكم لنأتيهم بخبركم فاعطوهم حبة من عنب يوقر الرجل فقال لهم اذهبوا الى موسى وقومهم فقولوا لهم اقدر واقدروا فكمتمهم فلما أتوهم قالوا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما وكانا من أهل المدينة أسلماء واتباع موسى وهرون فقالا لموسى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا وان كنتم مؤمنين ففعلوا هذه القراءة وهذا التاويل لم يسمع من الاثني عشر نقيباً أحدهما أمرهم موسى بكنمائه بني اسرائيل حماراً وأوعاينوا من عظم أجسام الجبارة وشدة بطشهم وعجيب أمورهم بل أفشوا ذلك كله وانما القتلى للقوم ولوموسى ادخلوا عليهم الباب رجلان من أولاد الذين كان بنو اسرائيل يخافونهم ويرهبون الدخول عليهم من الجبارة كانا أسلماء واتباع بني الله صلى الله عليه وسلم وأولى القراءتين بالصواب عندنا قراءة من قرأ من الذين يخافون أنعم الله عليهما لاجتماع قراءة الامصار عليهما وانما استغاضت به القراءة منهم فجأة لا يجوز خلافها وما انفرد به الواحد بخاتمة الخطأ والسهو ثم في اجماع الحنفى تاويلهما على انهما رجلان من أصحاب موسى من بني اسرائيل وانهما يوشع وكلاهما أغنى عن الاستشهاد على صحة القراءة بنفع الباء في ذلك وفساد غيره وهو التاويل الصحيح عندنا لما ذكرنا من اجماعها عليه وأما قوله أنعم الله عليهما فإنه يعنى أنعم الله عليهما بطاعة الله في طاعة نبيه موسى صلى الله عليه وسلم وانتهائهم الى أمره والانزجار عما حرمه ما عصى الله عليه وسلم من افشاء ما عايناه من عجيب أمر الجبارين الى بني اسرائيل الذي حذر عنه أصحابنا من الآخرون الذين كانوا معهم من النقباء وقد قيل ان معنى ذلك أنعم الله عليهما بالخوف ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا خلف بن تميم قال ثنا اسحق بن القاسم عن سهل بن علي قوله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال أنعم الله عليهما بالخوف وبخو الذي قلنا في ذلك كان الضم الى يقول وجاءت تحريكه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالهدى فهذا ما كانا على دين موسى وكانا في مدينة الجبارين في القول في تاويل قوله (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون) وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول الرجلين اللذين يخافان الله لبني اسرائيل اذ جبنوا وخافوا عن الدخول على الجبارين لما سمعوا خبرهم وأخبرهم النقباء الذين افشوا ما عاينوا من أمرهم فيهم وقالوا ان فيها قوما جبارين واننا لندخلهم حتى يخرجوا منهم قالا لهم ادخلوا عليهم أي القوم باب مدنتهم فان الله معكم وهو ناصركم اذ دخلتم ارباب غلبتهم وهم كجدهم ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول قال لما هاجم بنو اسرائيل لا نصراف الى مصر حين أخبرهم النقباء بما أخبرهم وهم من أمر الجبارة خرموسى وهرون على وجوههم اسودا فقام جماعة بني اسرائيل وخرق يوشع بن نون وكالب بن

تخرج من قتل أخيه واستسره خوفا من الله لان الردع لم يكن مباحا في ذلك الوقت وهذا وجه قوله اني أخاف الله رب فوقنا
على ما بين قول النفي لا سطوي انما يعرضه خوفا من الله لان الردع لم يكن مباحا في ذلك الوقت وهذا وجه قوله اني أخاف الله رب فوقنا

وليس له ان يقصد القتل بل يجب عليه ان يقصد الدفع ثم ان لم يندفع الا بالقتل جاز له ذلك ثم قال اني اريد ان تبوء باثمي واتكفئ نفسي له كيف
يعقل ان يرجع القاتل مع اثم المقتول ولا تزوروا زورا اخرى فقال ابن عباس وابن (١٠٣) مسعود والحسن وقتادة أي فحتمل اثم قتلي
واتكفئ الذي كان منك قبل

قتلي وقال الزجاج ترجع
الى الله بام قتلتي واتكفئ الذي
من أجله لم يتقبل قربانك
وقال في الكشف انه يتم
مثل الاثم المقدر كانه قال اني
أريد ان تبوء بمسئلي
لو بسطت اليك يدي سؤال
آخر كيف جاز ان يرد
معصية أخيه وكونه من
أهل النار والجواب ان هذا
الكلام انما يادري بهما عند
ما غلب على ظن المقتول انه
يريد قتله وكان ذلك قبل
أقدام القاتل على ايقاع
القتل فكان له لما وعظه
ونصحه قال له ان كنت لا تزجر
عن هذه الكبيرة بسبب
هذه النصيحة فلا بد ان
تترصد لقتلي في وقت غفلة
وحدة لا يمكنني ان أدفعك
عن قتلي الا اذا قتلتك ابتداء
بجرح الظن والحسبان وهذا
منى كبيرة ومعصية واذ
دار الامر بين ان أكون
فاعل هذه المعصية أو ان
ان تكون أنت فانا أحب
ان تحصل هذه الكبيرة لك
لاي ومن البين ان ارادة
صدور الذنب عن العير في
هذه الحالة لا يكون حراما
بل هو عين الطاعة أو المراد
أريد ان تبوء بعقوبة قتلي
ولاشك انه يجوز للمظلوم
ان يرد من الله تعالى عقاب
الظالم وحي ان الظالم اذا

وقتا تباه ما وكان من جواسيس الارض وقال الجساعة بنى اسرائيل ان الارض مرزاهنا وحسنناها صالحة
رضيها وناقلنا فوهبنا لنا وانهم لم تكن تغيب لبنا وعسلنا ولكن افعلوا واحدة لا تعصوا الله ولا تخشوا الشعب
الذي هم اقاتهم جبناء مدفعون في أيدينا ان حربناهم ذهبت منهم وان الله معنا فلا تخشوهم فأراد الجساعة
من بني اسرائيل يرجعون حيا باجرة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انهم
بعثوا اثني عشر رجلا من كل سبط رجلا عيو نالهم وليا توهم باخبار القوم فاما عشرة فجنبوا قومهم وكرهوا
اليهم الدخول عليهم وأما الرجلان فأمروا قومهم ان يدخلوها وان يبعوا أمر الله ورغباني ذلك وأخبرا
قومهم انهم غالبون اذا فعلوا ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي
نجم عن مجاهد في قول الله عليهم الباب قرية الجبارين **هـ** القول في تأويل قوله (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين) وهذا أيضا خبر من الله جل وعز عن قول الرجلين الذين يخافان الله انهم ما قالوا القوم موسى يشجعناهم
بذلك ويرغبناهم في المضى لا امر الله بالدخول على الجبارين من مدينتهم توكلوا أي القوم على الله في الله في دخولكم
عليهم فيقولون لهم تقوا بالله فانه معكم ان أطمعوه فيما أمركم من جهاد عدوكم وعينا بقولهم ان كنتم مؤمنين
ان كنتم مصدقين بيكم صلى الله عليه وسلم فيما أنبأكم عن ربكم من النصر والظفر عليهم وفي غير ذلك من أخباره
عن ربه ومؤمنين بان ربكم قادر على الوفاء لكم بما وعدكم من تمكينكم في بلاد عدوه وعدوكم **هـ** القول في
تأويل قوله (قالوا يا موسى ان لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون)
وهذا خبر من الله جل ذكره عن قول الملا من قوم موسى لموسى افرغبوا في جهاد عدوهم وعدوانهم الله
اياهم ان هم ناهضوهم ودخلوا عليهم باب مدينتهم انهم قالوا له انان ندخلها أبدا يعنون ان لن ندخل مدينتهم
أبدا والاهاء والالغ في قوله ان لن ندخلها من ذكر المدينة تويعون بقولهم أبدا أيام حياتنا ما داموا فيها
يعنون ما كان الجبارون مقيمين في تلك المدينة التي كتبها الله لهم وأمرنا بدخولها فاذهب أنت وربك فقاتلا
إنا ههنا قاعدون لانجي معك يا موسى ان ذهبت اليهم لقتالهم ولكن نتركك تذهب أنت وحدك وربك
فتقاتلناهم وكان بعضهم يقول في ذلك ليس معنى الكلام اذهب أنت وليذهب معك ربك فقاتلا ولكن
معناه اذهب أنت يا موسى وليعنيك ربك وذلك ان الله لا يجوز عليه الذهاب وهذا انما كان يحتاج طلب
المخرج له لو كان الخبر عن قوم مؤمنين فاما قوم أهل خلاف على الله عز ذكره ورسوله فلا وجه لطلب المخرج
لكلامهم فيما قالوا في الله عز وجل واقر واعليه الاجاب شبه كفرهم وضلالهم وقد ذكر عن المقداد انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قال قوم موسى **هـ** ثنا سفينان بن وكيع قال ثنا أبي
هـ ثنا هناد قال ثنا وكيع عن سفينان عن مخارق عن طارق بن المقداد بن الاسود قال للبي صلى الله عليه
وسلم اننا نقول بكافات بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب أنت
وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم
اي اذهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد بن الاسود ما والله لا يكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا
لهم اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب أنت وربك فقاتلا اذ معكم مقاتلون
هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم اي اذهب بالهدى فناحره عند
البيت فقال المقداد بن الاسود ما والله لا يكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا انبيهم اذهب أنت وربك
فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا اذ معكم مقاتلون **هـ** ثنا سفيان بن عيينة عن ابن
عليه وسلم تباهي على ذلك وكان ابن عباس والضحك بن مزاحم وجه تغيرهما في قولن انما قالوا هذا

لم يجوز يوم لقيهم ما روى عنه أحمد من سيرات المظلوم وحيل على اعداءه لم على هذا يجوز ان يرد من الله تعالى عقاب
الظالم فاذا لم يجد من قصدي وبأدنى في قرأني وهو صريح حررني سب لاولئك ارضه وبعده فله في مقتل شهيد وسنة وخصته وسهات

من طاعه المرتع وأطاع إذا تسخ وله لاجل زيادة الرضا كقول القائل حفظت لزيادته ومنهم من قال نهجته فقتله والتحقى ان الانسان يعلم ان القتل العمد العدوان من أعظم (١٠٤) الذنوب فهذا الاعتقاد يكون صارفاه عن فعله فلا يطاوع النفس الامارة حتى اذا كثرت وساوسها

إنقاذها ونخضع واضافة
الطاويع والنسرين الى
النفس لا ينافي كون الكل
مضافا الى قضاء الله فتنبه
يحيى ان قابيل لم يدرك كيف
يقتل هابيل فظهر له ابليس
وأخذ طيرا وضرب رأسه
بمحجر فتعلم قابيل ذلك منه ثم
انه وجد هابيل يوما ناعا
فضرب رأسه بمحجرة فمات
وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقتل نفس طمعا
الا كان على ابن آدم الاول
كفلا من دمها وذلك انه اول
من سن القتل فاصبح من
الخاسرين ديناه وآخرته
لانه انحطط والديه وبقي
مذموما الى يوم القيامة ثم
بقي في النار خالد اقبل لما
قتل أخاه هرب من أرض
البن الى عدن فاتاه ابليس
وقال له انما أكملت النار
فربان هابيل لانه كان يخدم
النار وبعد هابيل بيت نار
وهو اول من عبد النار
وروي ان هابيل قتل وهو
ابن عشرين سنة وكان قتله
عند عقبة حراء وقيل البيب
في موضع المسجد الحرام
وروي انه لما قتله اسود
جسده وكان أبيض فسأله
آدم عن أخيه فقال ما كنت
عليه وكيفا فقال بل قتلته
ولذلك اسود جسدي ومكث
آدم بعده ماثة سنة ثم مضى
وانه رماه بشعره وهذا

القول لموسى عليه السلام حين تبين لهم أمر الجبارين وشدة بطشهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول أمر الله جل وعز بني اسرائيل أن
يسيروا الى الأرض المقدسة مع نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم فلما كانوا قريبا من المدينة قال لهم موسى
ادخلوها فابوا وجبنوا وبعثوا اثني عشر نقيما لينظروا اليهم فانطلقوا فاجابوا بحجة فاكاهة من ما كاهتهم بوقر
الرجل فقالوا قدروا قوتهم وبأسهم هذه فاكاهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فانا ههنا
قاعدون **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس نحوه **القول** في
تاويل قوله (قال رب اني لأملك الانفسى وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) وهذا خبر من الله
جل وعز عن قبل قوم موسى حين قال له قوم ما قالوا من قوله هم انال ننخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت
وربك فقاتلا فانا ههنا قاعدون انه قال عند ذلك وغضب من قبلهم لهم دعا عيايا رب اني لأملك الانفسى وأخي
يعني بذلك لا أقدر على أحد ان أحله على ما أحب وأريد من طاعتك واتباع أمرك ونهيك الا على نفسي
وعلى أخي من قول القائل ما أملك من الامر شيئا الا كذا وكذا بمعنى لا أقدر على شيء غيره ويعني بقوله فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين افضل بيننا وبينهم بقضاء منك تقضيه فينا وفيهم فتبعدهم منا من قول القائل
فرقت بين هذين الشئتين بمعنى فصلت بينهما من قول الرازي

يارب فارق بينه وبينى * أشد ما فرق بين اثنين

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول اقض بيني وبينهم
حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين يقول اقض بيننا وبينهم **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط
عن السدي قال غضب موسى صلى الله عليه وسلم حين قال له القوم اذهب أنت وربك فقاتلا فانا ههنا قاعدون
فدعا عليهم فقال اني لأملك الانفسى وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى بحملها
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين يقول اقض بيننا وبينهم يقول الرجل اقض بيننا فقصي الله جل ثناؤه بينه
وبينهم ان سمعهم فاسقين وعني بقوله الفاسقين الخارجين عن الإيمان بالله وبه الى الكفر بالله وبه وقد دللنا
على ان معنى العسق الخروج من شيء الى شيء فمما مضى بما أعني عن اعادته **القول** في تاويل قوله (قال
فانهم يحرمه عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض) اختلف أهل التاويل في الناصب للآربيعين فقال بعضهم
الناصب لها قوله محرمه وانما حرم الله جل وعز الذين عصوه وحالفوا أمره من قوم موسى وأبوا حرب الجبارين
ودخلوا مدينتهم أربعين سنة ثم قصها عليهم واسكنوها واهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم بعد ان قضيت
الاربعون سنة وخرجوا من التيه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع قال لما قال لهم القوم ما قالوا ودعا موسى عليهم أوحى الله الى موسى انها محرمه عليهم أربعين سنة
يتيهون في الأرض فلا تناس على القوم الفاسقين وهم يومئذ فيماد كرسما ثلث مقاتل فجعلهم فاسقين بما
عصوا فلبوا أربعين سنة في فراخ سنة وأودون ذلك يسبرون كل يوم جادين لكي يخرجوا منها حتى يسوا ونزلوا
فاذا هم في الدار التي منها راحلوا وأنهم اشتكوا الى موسى ما فعلهم فافترل عليهم المن والسوى واعطوا من
الكسوة ما هي قائمة لهم ينشئ الناس في تكون معهم على هيئته وسأل من ربه أن يسقهم فاتي بحجر الطور وهو
حجر أبيض اذا مارل القوم صر به بعضاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينيا شكل سبط منهم عين قد علم كل أناس
مشرهم حتى اذا دخلت اربعون سنة وكانت عذابا بما اعتدوا وعصوا وانه أوحى الى موسى أن يمرهه أن

تغير كل ذي لون وطعم * وقل شاشة الوجه المالح يسروا
قال في السورة في قوله كرسى وفي رصع الانبياء معصية ريت عن الشجر وصدقة في النفس الكبير وقال ان ذلك من غاية الركاكة بحيث

لا يليق بالأخادق ضلوع الأفراد وتخصوا من علمه خفة على الملائكة وأقول أمان جميع الأنبياء معصومون عن الشعر فلعن دعوى العموم
لا تمكن فيه وكأنه من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا أننى الله تعالى عليه (١٠٥) بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له

من الركاكة بالحسية
المذكورة شكاً برفع
مقام البت والشكوى
لا يحتمل الشعر المصنوع والله
أعلم بحقيقة الحال قال
المفسرون انه لما قتله تركه
لا يدري ما يصنع به ثم خاف
عليه السباع فجعله في جراب
على ظهره سنة حتى تغير
فبعث الله غراباً روى
الأكثرون انه بعث غرابين
فاقتتلا فقتل أحدهما
الآخر ففسره بمنقاره
و رجله ثم ألغاه في الحفرة
فتعلم من الغراب وقال الأصم
لما قتله وتركه بعث الله
غراباً يحكى على المقتول فلما
رأى القاتل ان الله تعالى
كيف بكرمه بعد موته ندم
وقال أبو مسلم عادة الغراب
دفن الأشياء فجاء غراب فدفن
شيئاً فتعلم ذلك منه ليريه
أى الله أوالغراب أى ليعلمه
وذلك انه كان سبب تعليمه
كيف يوارى بحله نصب على
الحال من ضمير يوارى وبالجملة
منصوبة بيري مفعولاً ثانياً
أى ليريه كيفية موارة
سواء أخيه أى عورته وما
لا يجوز أن ينكشف من
جسده وقيل أى جيفة أخيه
ولسواء السوء الحالة
القبيلة يا ويلتى كلمة
عذاب يقال ويل له
وويله ومعناه الدعاء بالهلاك
وقد يقال في معرض الترحم

يسيروا الى الارض المقدسة فان الله قد كفاهم عدوهم وقيل لهم اذا أتوا المسجدين يا توالباب ويسجدوا اذا
دخلوا ويقولوا حطة وانما قولهم حطة أن يحط عنهم خطاياهم فابى عامة القوم ويسجدوا على خدعهم وقالوا
حطة فقال الله جل ثناؤه فبدل الذين ظلموا قلوبهم فابى عاباً كانوا يغسقون وقال آخرون
بل الناصب للرد بعين يتيهون في الارض قالوا ومعنى الكلام قال فانهم ابحرمة عليهم أبداً يتيهون في الارض
أربعين سنة قالوا ولم يدخل مدينة الجبارين أحد من قال اننا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فذهب أنت وربك
فقاتلا انا ههنا فاعدون وقال ان الله عزذره حرمة عليهم قالوا وانما دخلها من أولئك القوم يوشع وكلاب
الذئان قالوا لهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وأولاد الذين حرم الله عليهم دخولها فقتلهم
الله فلم يدخلها منهم أحد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا
أبو هلال عن قتادة في قول الله انهم ابحرمة عليهم قال أبداً حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان بن حرب قال
ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله يتيهون في الارض قال أربعين سنة حدثنا المنثني قال ثنا مسلم بن
ابراهيم قال ثنا هرون النحوي قال ثنى الزبير بن الحريث عن عكرمة في قوله فانهم ابحرمة عليهم أربعين
سنة يتيهون في الارض قال التحريم لا ينتهي له حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا
أسباط عن السدي قال غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال رب انى لأملك الانعسى وأنى الآتية فقال
الله جل وعز فانهم ابحرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى وأما قومه
الذين كانوا بطيغونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فكثروا في التيه فلما خرجوا من التيه رفع المن والسوى
وأكلوا من البقول والتقى موسى وعاء فوثب موسى في السماء عشرة أذرع وكانت عصاه عشرة أذرع وكان
طوله عشرة أذرع فاصاب كعب عاج فقتله ولم يبق من أبى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى الامان ولم
يشهد الفتح ثم ان الله لما انقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن النون نبياً فأخبرهم انه نبى وان الله قد أمره أن
يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم الجبارين واقطمعوا عليهم فقاتلهم فكانت العصابة من بنى
اسرائيل يجتمعون على عتق الرجل يضر بونه لا يقطعونها حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال ثنا ابراهيم
ابن بشار قال ثنا سفيان قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله لمادام موسى قال الله فانهم
ابحرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه من جاز العشر بن سنة مات
في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هرون قبله قال فلبثوا في تيههم أربعين سنة ففأض يوشع بمن بقى معه
مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله انهم
ابحرمة عليهم أربعين سنة حرمت عليهم وكانوا لا يهبطون قرية ولا بقدر ون على ذلك انما يتيهون الاطواد
اربعين سنة وذكرنا ان موسى صلى الله عليه وسلم مات في الاربعين سنة وانه لم يدخل بيت المقدس منهم الا
أبناءهم والرجال الذئان قالوا ما قاله حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنى بعض أهل العلم
بالكتاب الاول قال لما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم وهمهم بكالب ويوشع اذا سراههم بدخول
مدينة الجبارين وقالوا لهم ما قالوا ظهرت عظمة الله بالغمام على نار فيه الرض على كل بنى اسرائيل فقال جل
ثناؤه لموسى الى منى بعضنى هذا الشعب والى منى لا يصدقون بالآيات كلها التى وضعت بينهم أضربهم بالموت
فاهلكهم واجعل لك شعباً أشدوا أكثر منهم فقال موسى يسمع أهل المصر الذى أخرجت هذا الشعب بقوتك
من بينهم ويقول ساكن هذه البلاد الذين قد سمعوا انك أنت الله فى هذا الشعب فلذلك قتلت هذا الشعب
كاهن كرجل واحد لدالت الامم الذين سمعوا باسمك انما قتل هذا الشعب من أجل الدين لا بسطبع أن
يدخلهم الارض التى خلق لهم فقتلهم فى البرية ولكن انرفع أباديتك وبعظه جرائك يرب كما كنت
تكلمت وقلت لهم فانه ضويل صبرك كبره نعمك وأنت تغفر الذنوب ولا توبق ونك تحفظ الآباء على الابناء

أكون مثل هذا الغراب أي في الفعل المذكورة ولهذا قال فاواري بالنصب على جواب الاستفهام من النادمين الندم وضع للزوم ومنه الندم للارثته المجلس وانما لم يكن ندمه توبة لانه لما (١٠٦) تعلم الدفن من الغراب صار من النادمين على ان حمله على ظهره سنة أو ندم على قتل

أخيه لانه لم يمتنع بقتله بل سخط أبواه وأخوته أو ندم لانه تركه بالعراء استغفاه وتهاونا وكان دون الغراب في الشفقة على مقتوله حتى صار الغراب دليلا وقد قيل اذا كان الغراب دليل قوم من أجل ذلك القتل قيل هو من أجل شرايا حله أجلا اذا حناه كتبنا على بني اسرائيل ان كان القاتل والمقتول من بني اسرائيل فالمسألة بين الواقعة وبين وجوب القصاص عليهم طاهرة وان كان ابني آدم من صلبه فالوجه ان يكون ذلك اشارة الى ما في القصة من أنواع المغاسد تكسران الدارين وكالندم على الامور المذكورة أي من أجل ما ذكرنا في أثناء القصة من المغاسد الناشئة من القتل العمد العدوان شرعا القصاص في حق القاتل ثم وجوب القصاص وان كان عامافي جميع الاديان والممل الآن التشديد المذكور في الآية وهو ان قتل النفس الواحدة جار مجرى قتل جميع الناس غير ثابت الا على بني اسرائيل والغرض بيان قساوة قلوبهم فانهم مع علمهم بهذا الحكم أقدموا على قتل الانبياء والرسول فيكون فيه تسليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة التي عره واقفيها على قتله ثم الف

وأيضا قال تعالى ان احكام الله تعالى قد تكون معللة بالعلل لانه

وأبناء الابناء الى ثلاثة أجيال وأربعة فاغفر أي ربأيام هذا الشعب بكثرة نعمك وكما غفرت لهم منذ أخرجتهم من أرض مصر الى الآن فقال الله جل ثناؤه لموسى صلى الله عليه وسلم قد غفرت لهم بكاهنك ولكن قد أتى اخي أنا الله وقد مسلات الارض محمدني كلها ألا ترى القوم الذين قد رأوا محمدني وآياتي الذي فعلت في أرض مصر وفي القفار واسألوني عشر مرات ولم يطيعوني لا يرون الأرض التي خلقت لا بائهم ولا براهيم أغضبني فلما عبدى كالب الذي كان روحه معي واتبع هواي فاني مدخله الأرض التي دخلها وبراها خلقة وكان العماليق والكنعانيون جلوسا في الجبال ثم غمدوا فارتعدوا الى القفار في طريق بحر سون وكلم الله عز وجل موسى وهرون وقال لهما الى متى توسوس على هذه الجماعة جماعة السوء قد سمعت وسوستيني اسرائيل فقال لافعلن بكم كما قلت لكم ولتلقين جيغكم في هذه القفار وكحسابكم من بني عشر من سنة فسا فوق ذلك من أجل انكم وسوستم على فلا تدخلوا الأرض التي دفعت اليها ولا ينزل فيها أحد منكم غير كالب بن يوقنا وبوشع بن نون وتكون أنقالكم كما كنتم الغنمة واما بنوك اليوم الذين لم يعلموا ما بين الخير والشر فانهم يدخلون الأرض واني بهم عارف لهم الأرض التي أردت لهم وتسقط جيغكم في هذه القفار ويتيهون في هذه القفار على حساب الايام التي حسستم الأرض أربعين يوما كان كل يوم سنة وتقتلون بخطاياكم أربعين سنة وتعلمون انكم وسوستم قد أتى اخي أنا الله فاعل هذه الجماعة جماعة بني اسرائيل الذين وعدوا قد أتى بان يتيهوا في القفار فيها يموتون فأما الرهط الذين كان موسى بعثهم يتحسسوا الأرض ثم حرشوا الجماعة فأقشوا فيهم خسر الشرفا توكلهم بغتة وعاش بوشع وكالب بن يوقنا من الرهط الذين انطلقوا يتحسسون الأرض فلما قال موسى عليه السلام هذا الكلام كله لبني اسرائيل حزن الشعب حزنا شديدا وغدوا فارتفعوا على رأس الجبل وقالوا ترتقي الأرض التي قال جل ثناؤه من أجل اننا قد أخطانا فقال لهم موسى لم تعتدون في كلام الله من أجل ذلك لا يصلح لكم عمل ولا تصعدوا من أجل ان الله ليس معكم فلا تلتكسرون من قدام أعدائكم من أجل العمالة والكنعانيين اماكم فلا تقعوا في الحرب من أجل انكم انقلبتم على الله فلم يكن الله معكم فاخذوا برقون في الجبل ولم يرجع التابوت الذي فيه موثيق الله جل ذكره وموسى من المحلة يعني من الحكمة حتى هبط العماليق والكنعانيون في ذلك الحائط فخرقوهم وطردوهم وقتلوهم فتيههم الله عز ذكره في التيه أربعين سنة بالمعصية حتى تذل من كان استوجب المعصية من الله في ذلك قال فلما شب النواشي من ذرارهم وهلك أبواؤهم وانقضت الاربعون سنة التي يتيهون فيها وسارهم موسى ومعه بوشع بن نون وكالب بن يوقنا وكان فيما ترعون على مريم ابنة عمران أخت موسى وهرون وكان لهما صهر اقدم بوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها بهم وقتلهم الجبابرة الذين كانوا فيها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم ثم قبضه الله اليه لا يعلم قبره أحد من الخلائق وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الاربعين منصوبة بالتخريم وان قوله محرمه عليهم أربعين سنة معني به جميع قوم موسى لا بعض دون بعض منهم لان الله عز ذكره عم بذلك القوم ولم يخص منهم بعضا دون بعض وقد وفي الله بما وعدهم به من العقوبة فتيههم أربعين سنة وحرم على جميعهم في الاربعين سنة التي مكثوا فيها تائهين دخول الارض المقدسة فلم يدخلها منهم أحد لاصعب ولا كبير ولا صالح ولا طالح حتى انقضت السنين التي حرم الله عز وجل عليهم فيها دخولها ثم أذن لمن بقي منهم وذرايرهم بدخولها مع نبي الله موسى والرجلين اللذين أنعم الله عليهما وافتتح قرية الجبارين ان شاء الله نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم وعلى مقدمته بوشع وذلك لاجتماع أهل العلم بأخبار الاولين ان روح بن عناق قتله موسى صلى الله عليه وسلم فلو كان قتله آياه قبل مصره في التيه وهو من أعظم الجبابرة في خلقه لم تكن بنوا اسرائيل تجزع من الجبارين الجزع الذي صهر منها ولو كان ذلك كان ان شاء الله بعد دفن آلامه التي جفعت وعصت بها وأبى الدخول على الجبارين مدينهم

التي عره واقفيها على قتله ثم الف يكون بالقياس استدلالا على ان احكام الله تعالى قد تكون معللة بالعلل لانه

امتناع كونه تعالى خالق الكفر والشقاق لان ذلك يناقض مصلحة العبد والاشاعة تسنعهوا عليهم بلزوم الاستكمال والتحقيق ان استمتاع الفعل الغاية الصالحة لا يناقض السكال الذاتي وقد سبق مرارا بغير نفس أي بغير قتل نفس (١٠٧) وهو ان يقع لاعلى وجه الاقتصاد أو فساد قال

الزجاج انه معطوف على نفس بمعنى أو بغير فساد في الارض كالكفر بعد الايمان وكقطع الطريق وغيره من المهددات فكأنما قتل الناس جميعا وهما نسكته وهي ان الشبيبه لا يستدعي التسوية بين المنسبه والمنسبه من كل الوجوه فلا يكون قتل النفس الواحدة قتل جميع الناس فان الجزء لا يعقل انه مساو للكل فالغرض استعظام أمر القتل العمد العدوان واشتراك القتلين في استحقاق الاسم كما قال مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك والتحقيق فيه انه اذا أقدم على القتل العمد العدوان فقد رجع داعية الشهوة والغضب على داعية الطاعة واذا ثبت الرجوع بالنسبة الى واحد ثبت بالنسبة الى كل واحد بل بالاضافة الى الكل لان كل انسان يدلى من الكرامة والحرمة بما يدلى به الآخر وفيه ان جد الناس واجتهادهم في دفع قاتل شخص واحد يجب أن يكون مثل جدهم في دفعه لوعلموا أنه يقصد قتلهم بأسرهم ومن أحباها استنقذها من مهلكة كحرق أو غرق أو جوع أو مفرط

وبعد فان أهل العلم ياخبار الاولين مجمعون أن بليهم بن باعوراه كان ممن أعان الجبارين بالدعاء على موسى وبحال أن يكون ذلك كان وقوم موسى ممنعون من حريمهم وجهادهم لان المعونة انما يحتاج اليها من كان مطلوبها فأما ولا طالب فلا وجه للحاجة اليها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن نوف قال سرير عوج ثمانمائة ذراع وكان طول موسى عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع ووثب في السماء عشرة أذرع فضر بعوجا فأصاب كعبه فسقط ميتا فكان جسر للناس يرون عليه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا قيس عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة أذرع ووثبت عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع فوثب فأصاب كعب عوج فقتله فكان جسر لاهل النبل سنة ومعنى يتيهون في الارض يحارون فيها ويضلون ومن ذلك قيل للرجل الضال عن سبيل الحق تائه وكان تبهم ذلك انهم كانوا يصحون أربعين سنة كل يوم جادين في قدسرة فراخ المخروج منه يحشون في الموضع الذي ابتدوا السير منه **حدثني** بذلك المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ناهت بنو اسرائيل أربعين سنة يصحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا في تبهم **القول في تاويل قوله** (فلاتأس على القوم الفاسقين) يعني جل ثناؤه بقوله فلاتأس فلاتحزن يقال منه أسافلان على كذا يأسى أسا وقد أسيت من كذا أي خزفت ومنه قول امرئ القيس وقوفاهم احكي على مطبهم * يقولون لانك أسا وتحمل

يعنى لانهم لك خزيوا بالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المنثي قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس فلاتأس يقول فلاتحزن **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فلاتأس على القوم الفاسقين قال لما ضرب عليهم التيه ندم موسى صلى الله عليه وسلم فلما ندم أوحى الله اليه فلاتأس على القوم الفاسقين لانه لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلاتحزن **القول في تاويل قوله** (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قرا بقرانا فاقتبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء اليهود الذين هموا أن يسطوا أيديهم اليكم عليهم إنا وعلى أصحابك معك وعرفهم مكروه عاقبة الظلم والمكر وسوء مغبة الجور ونقض العهد وما جزاء الناكث ونواب الوافي خبر ابني آدم هما هابيل وقابيل وما آل اليه أمر المطيع منهما به الوافي بعهده وما اليه صار أمر العصاة منهما به الجائر الناقض عهده فلتعرف بذلك اليهود وخامسة غيب عدوهم ونقضهم ميتهم وبينهم وهمهم عاها موابه من بسط أيديهم اليك وإلى أصحابك فان لك ولهم في حسن نوابي وعظم جزائي على الوفاء بالعهد الذي جازيت المقتول الوافي بعهده من ابني آدم وعاقبت به القاتل الناكث عهده عزاء جلا واختلاف أهل العلم في سبب تقريب ابني آدم القربان وسبب قبول الله عز وجل ما تقبل منه ومن الذين قرأ باقتل بعضهم كان ذلك عزاء من الله جل وعز إياهما بتقريبه وكان سبب القبول ان المتقبل منه قرب خير ماله وقرب الآخر شر ماله وكان المقر بان ابني آدم لصلبه أحدهما هابيل والآخر قابيل ذكر من قال ذلك **حدثني** المنثي بن ابراهيم قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن هشام بن سعيد عن اسمعيل بن رافع قال بلغني ان ابني آدم لما أمر بالقربان كان أحدهما صاحب غنم وكان آخره جل في غنمه فاحبه حتى كان يؤثره بالليل وكان يحمله على ظهره من حبه حتى لم يكن له مال أحب اليه منه فلما أمر بالقربان قر به لله فقبله الله منه فزال يرتع في الجنة حتى فدى به ابن ابراهيم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن أبي المعبرة عن عبد الله بن عمرو قال ان ابني آدم للذين قرأ بقرانا فاقتبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر كان

ونحو ذلك والكلام في تشبيه احبائه البعض باحباء الكل كما تقرر في القتل ثم ان كثير منهم أي من بني اسرائيل بعد ذلك وبدمجي الرسل اسرفون في القتل لا يبالون بقتل حرمهم ومعنى ثم تراعى الرتبة ثم ان سبحانه بين ان الفسادي الارض الموجب للقتل ما هو فقال انما جزاء الذين

يحلون فيكونوا له استبدل بالآيتين جواز ارادة الحقيقة والجواز معان لفظ واحد لان محاور بقوله عبارة عن مخالفة فقط ولا يمكن جعلها على حقيقة المحاور، ويصح أن يقال اننا نحمل (١٠٨) هذه المحاور على مخالفة الاسم والتكليف والتقدير بما أجراه الذين يخالفون أحكام

الله وأحكام رسوله أو المراد
التمساجزاء الذين يحاربون
أولياء الله وأولياء رسوله كما
جاء في الخبر من أهلك في
وليأفقد بارؤني بالمحاربة
ويسعون في الأرض فسادا
نصب على الحال أى مقسدين
أو على العلة أى للفساد أو على
المصدر والخاص نحو رجوع
القهرى لان الفساد نوع
من السعى عن قتادة عن
أنس ان الآية نزلت في
العربيين الذين قتلوا راعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الذود فبعث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى آناهم وأمر بقطع
أيديهم وأرجلهم ثم عمل
أعينهم وتركهم حتى ماتوا
فكانت الآية ناسخة لذلك
السنة وعند الشافعى لمالم
يجزئ نزع السم بالقرآن
كان الناسخ لذلك السنة سنة
أخرى ونزل هذا القرآن
مطابقا للسنة الناسخة
وقبل نزلت فى قوم أى بردة
الاسلمى وكان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فبرهم قوم من كانه
يريدون الاسلام وأبو بردة
غائب فقتلوههم وأخذوا
أموالهم وقبل انهم ساقى بنى
اسرائيل الذين حكى الله
عنهم انهم مسرفون فى
القتل وقبل فى قطاع الطريق
من المسلمين وهذا قول أكثر

أحدهما صاحب حرث والآخرا صاحب غنم وانهما أمر أن يقر باقر بانا وان صاحب الغنم قرب أكرم غنمه واستجندوا أحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب أكرم حرثه مال كوزن والي وان غير طيبة بها نفسه وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث فكان من قصتهما ما قص الله في كتابه وقال أيم الله ان كان المقتول لاشد الرجلى ولكن منعه التخرج أن ييسط الى أخيه وقال آخرون لم يكن ذلك من أمرهما عن أمر الله اياهما به ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كان من شأنهم ما لم يكن مسكين فيصدق عليه وانما كان القربان يقر به الرجل فيبنا بنا آدم قاعدان اذ قالوا قور بناقر بانا وكان الرجل اذا قرب قربانا فرضه الله أرسل اليه نارا فاكلمه وان لم يكن رضى الله جنب النار فقر باقر بانا وكان أحدهما راعيا وكان الآخر حرا وانما صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسمنها وقرب الآخر أبغض زوجه فجاءت النار فترلت بينهما فاكلت الشاة فتركت الزرع وان ابن آدم قال لآخيه أمتشي في الناس وقد علموا انك قربت قربان فتقبل منك وودعني فلا والله لا تنتظر الناس الى واليك وأنت خير مني فقال لا تقتلك فقال أخوه ما ذنبني انما يتقبل الله من المتقين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اذ قرب باقر بانا قال ابني آدم هابيل وقايل لصلب آدم فقر باقر أحدهما شاة وقرب الآخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة فقتله صاحبه **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قرب باقر بانا قال هابيل وقايل فقر باقر باقر بانا أحدهما شاة من غنمه وقرب الآخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة فقال لصاحبه لا تقتلك فقتله فعقل الله احدي رجله بساقها الى فخذه الى يوم القيامة وجعل وجهه الى الشمس حيثما دارت عليه حظيرة من تلج في الشتاء وعليه في الصيف حظيرة من نار ومعه سبعة أملاك كلما ذهب ملك جاء الآخر ثنا سفيان قال ثنا أبي عن سفيان ح **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عثمان عن خيثم عن مجاهد عن ابن عباس واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قرب باقر بانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال قرب هذا كبش او قرب هذا صبرا من طعام فتقبل من أحدهما قال تقبل من صاحب الشاة ولم يتقبل من الآخر **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قرب باقر بانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن فضيل بن مرزوق عن عطية واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق قال كان أحدهما اسم هابيل والآخرا هابيل أحدهما صاحب غنم والآخرا صاحب زرع فقر باقر هذا من أمثل غنمه جلا وقرب هذا من أردأ زرعه قال فترأت النار فاكلمت الرجل فقال لآخيه لا تقتلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن أبي إسحق عن بعض أهل العلم بالحساب الاول ان آدم أمر ابنه قاييل أن ينسكح أخته تومة هابيل وأمر هابيل أن يسكح أخته تومة قاييل فسلم لذلك هابيل ورضي وأبي قاييل ذلك وكرهه تكمرا عن أخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض وأنا أحق باختي ويقول بعض أهل العلم بالحساب الاول كانت أخت قاييل من أحسن الناس فضن بها عن أخيه وأرادها لنفسه فأنه أعلم أي ذلك كان فقال له أبو يانبي انها لن تحل لك فابي قاييل ان يقبل ذلك من

من المسدود وهذا قولنا
 الفقهاء قالوا ولا يجوز حمل الاية على المريد لان قتل المريد لا يتوقع على المحاربة واظهار الفساد في الارض ولا به
 لا يجوز الاقتصاص في المريد على نزع اليد والرجل لان هذه ليست بقطع بالتو بتقبل القدرة عليه بعدد اولان الصلب غير مشير وع في حقه ولا ن

الافئ غام وشيرطوا في هذا المحارب بعد كونه مسلما مكافا ان يكون معتمد القوة في المغالبة مع البغض من الغوث فيخرج السكفار والمراهقون والمتمرد على الهرب وكذا المتعرض للقادر على الاستغاثة ثلثين يغيبه وانفقوا على ان (١٠٩) هذه الحالة اذا حصلت في المعراء كان قاطع الطريق فاما في نفس البلد

فكذلك عند الشافعي لعموم النص وخالف أبو حنيفة وعجلانه يلحقه الغوث في الغالب تخكمه حكم السارق واللعاء في لفظ آدم في الآية خلاف فمن ابن عباس في رواية على بن أبي طلحة وقول الحسن وسعيد بن المسيب وبجاءهم بالخير ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء قطع الايدي والارجل وان شاء نفي وعنه في رواية عطاة ان الاحكام تختلف بحسب الجنائيات فمن اقتصر على القتل قتل ومن قتل وأخذ المال قدر نصاب السرقة قتل وصلب ومن اقتصر على أخذ المال قطع يده ورجله من خلاف ومن أخاف السبيل ولم يأخذ المال نفي من الارض واليه ذهب الشافعي والاكثر من والذي يدل على ضعف القول الاول انه ليس للامام الاقتصار على النفي بالاجماع ولان هذا المحارب اذا لم يقتل ولم يأخذ المال فقد هم بالمعصية ولم يفعل وهذا لا يوجب القتل كالعزم على سائر المعاصي فتقدر الآية ان يقتل لو ان قتلوا أو يصلبوا ان أجعوا بين القتل والاخذ أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ان اقتصر واعلى

قول أبيه فقال له أبوهم يابني قارب قربا ناو يقرب أخوك هابيل قربا ناو فابى كما قبل الله قربانه فهو أحق بها وكان قابيل على بذو الارض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل فمحا وقرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل الله نارايضاء فاكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل وبذلك كان يقبل قربان اذا قبله **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حاد قال ثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يولد آدم مولود الا ولده معجارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكان له أخت أحسن من أخت هابيل وأن هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل فابى عليه وقال هي أختي ولدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن تزوجها فامرهم أبوه أن تزوجها هابيل فابى وأنهم ما قر باقر با نا الله أمهما أحق بالجارية وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما إلى مكة ينظر إليها قال الله لآدم يا آدم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال فان لي بيتا بمكة فانه فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للبحال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قربا قربا ناو كان قابيل يغفر عليه فقال أنا أحق بهما منك وهي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي فلما قربا قربا هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل خزيمة سنبل فوجد فيها سنبله عظيمة ففركها فاكلها فترلت النار فاكت قربان هابيل وترك قربان قابيل فغضب فقال لاقتلك حتى لا تنكح أختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ذكرنا انهم ما هابيل وقابيل فاما هابيل فكان صاحب ماشية فعمد الى خير ماشية فتقرب بها فترلت عليه نارافا كته وكان القربان اذا تقبل منهم ترلت عليه نارافا كته واذا رد عليهم أكلته الطير والسباع وأما قابيل كان صاحب زرع فعمد الى أردأ زرع فتنقرب به فلم تنزل عليه النار ففسد أراحه عند ذلك فقال لاقتلك قال انما يتقبل الله من المتقين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق قال هم هابيل وقابيل قال كان أحدهما صاحب زرع والآخر صاحب ماشية فجاء أحدهما بخير ماله وجاء الآخر بشر ماله فجاءت النار فاكت قربان أحدهما وهو هابيل وترك قربان الآخر فسدة فقال لاقتلك **حدثنا** سفيان قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن منصور عن مجاهد اذ قر باقربا ما قال قرب هذا زرع اذ اعنا فتركت النار الزرع وأكلت العناق وقال آخرون للذان قربا قربا ناو قص الله عز ذكره قصصهما في هذه الآية ورجلان من بني اسرائيل لامن ولد آدم لصلبه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سهل بن يوسف عن عمرو بن الحسن قال قال الرجلان اللذان في القرآن اللذان قال الله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه واما كان القربان في بني اسرائيل وكان آدم أول من مات وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ان اللذين قربا القربان كانا ابني آدم لصلبه لامن ذكره فيهم من بني اسرائيل وذلك ان الله عز وجل يتعالى عن ان يحاط بعباده بما لا يفيدهم به فائدة والمحايطون بهذه الآية كانوا عالين ان تقرب القربان لله لم يكن الا في ولد آدم دون الملائكة والشياطين وسائر الخلق غيرهم فذا كان معلوما ذلك عندهم معقول انه لو لم يكن معني بابي آدم اللذين ذكرهما الله في كتابه ابناء لصلبه لم يفيدهم ذكره جل جلاله ايهما نذم تكن عندهم وادا كان غير جابر ان يحاط بهم خطا بالافيدهم به معنى معلوم انه عصى في آدم لصلبه لا في غيره اديس بعد منه نسبهم مع اجماع أهل الاخبار والسير ولعلم لنا ويل عى انهما كانا ابني آدم لصلبه وفي عهد

الاحد والتشديد في هذه الافعال لتذكر أرويه فوامن الارض ان الله والسبيل والقيس الخلى أيضا يؤيد هذا التفسير لان القتل العمد العدوان يوجب القتل فغلط ذلك في قاطع الطريق بالخنم وهدم جوار العفو وأخذ المال يتعلق به قطع اليد فغلط في حقه بقطع الطرفين من

خلاف أي يده النبي ورجله اليسرى فان عاد فالباقيتان قبل وانما قطع هكذا لا يفوت جنس المنفعة قلت هذا أيضا من باب التغليظ لان اليد
النبي أعون في العمل والرجل اليسرى أعون (١١٠) في الركوب وان جعوا بين القتل والاخذ يجمع بين القتل والصلب لان بقاءه مصلوبا

ادم وزمانه وكفى بذلك شاهد او قد ذكرنا كثيرا من نص عنه القول بذلك وسند كثر ايمان لا يذكر ان
شاء الله **هـ** ثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حسام بن مصلى عن عمار النهدي
عن سالم بن أبي الجعد قال لما قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة يجزي بالاصحك ثم أتى فقيل له حيالك
الله وبيالك فقال بيالك أضحكك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن أبي اسحق الهمداني قال قال علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه لما قتل ابن آدم أخاه بكى آدم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فلون الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الملح

(فأجيب آدم عليه السلام) *

أباها بيسل قد قتلنا جيعا * وصار الحى باليت الذبيح

وجاء بشر قد كان منه * على خوف لجأه ما يصح

وأما القول في تقر بهما ما قرءنا فان الصواب فيه من القول ان يقال ان الله عز ذكره أخبر عباده عنهما انهما
قد قربا ولم يخبران تقر بهما ما قربا كان من أمر الله اياهما به ولا عن غير أمره وجاز أن يكون كان عن أمر
الله اياهما بذلك وجاز أن يكون عن غير أمره غير أنه أي ذلك كان فلم يقر بذلك الا طلب قربا الى الله ان
شاء الله وأما تأويل قوله قال لاقتلنك فان معناه قال الذي لم يتقبل منه قرءنا لله الذي تقبل منه قرءنا لاقتلنك
فترك ذكر المتقبل قرءنا والمرود وعليه قرءنا استغناء بما قد جرى من ذكرهما عن اعادته وكذلك ترك ذكر
المتقبل قرءنا مع قوله قال انما يتقبل الله من المتقين وبخوما قلنا في ذلك روى الخبر عن ابن عباس **هـ** ثنا
محمد بن سعد قال ثنا **أ** قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قال لاقتلنك فقال له أخوه
ما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله انما يتقبل
الله من المتقين قال يقول انك لو اتعيت الله في قربائك تقبل منك حيث بقربان مغشوش بأمر ما عندك
وجئت أنا بقربان طيب بخير ما عندى قال وكان قال يتقبل الله منك ولا يتقبل منى ويعنى بقوله من المتقين من
الذين اتقوا الله وخافوه إذا ما كفهم من فرائض واجتناب ما نهاهم عليه من معصيته وقد قال جماعة من
أهل التأويل المتقون في هذا الموضع الذين اتقوا الشرك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى
ابن واضح قال ثنا عبد بن سليمان عن الضحاك قوله انما يتقبل الله من المتقين الذين يتقون الشرك وقد
بيننا معنى القربان فيما مضى وانه الفعلان من قول القائل قرب كالعرقان الفعلان من فرق والعدوان من
عدا وكانت قرايين الامم الماضية قبل امتنا كالصدقات والزكوات فينا غير ان قرايينهم كان يعلم المتقبل
منها وغير المتقبل فيما ذكرنا كل النار ما تقبل منها وترك النار ما لم تقبل منها والقربان في امتنا الاعمال
الصالحة من الصلاة والصيام والصدقة على أهل المسكنة وأداء الزكاة المفروضة ولا سبيل لها الى العلم
في عاجل والمتقبل منها المرود وقد ذكر عن عامر بن عبد الله العنبري انه حين حضرته الوفاة بكى فقيل له
ما يبكيك فقد كنت وكنت فقال يبكي اى سمع الله يقول انما يتقبل الله من المتقين **هـ** ثنا
محمد بن عمر المقدسي قال ثنا سعد بن عامر عن همام عن ذكره عن عامر وقد قال بعضهم قربان المتقين
الصلاة **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا شخص بن غيث عن عمران بن سليمان عن عدي بن ثابت قال
كان قربان المتقين الصلاة **هـ** القول في تأويل قوله (لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا ببالسط يدي اليك
لاقتلك اى أخاف الله رب العالمين) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المقتول من ابني آدم انه قال لاخيه لما قال
له أخوه القاتل لاقتلنك والله ان بسطت الى يدك يقول مسدت الى يديك لتقتلنى ما أنا ببالسط يدي اليك
يقول ما أنا ببالسط يدي اليك لاقتلنك وقد اختلف في السبب الذي من أجله قال المقتول ذلك لاخيه ولم يمانعه

في غير الطريق أشهر وأزجر
وان اقتصر واعلى مجرد
الاحاطة اقتصر الشرع على
عقوبة خفيفة هي النفي
قال أبو حنيفة اذا قتل
وأخذ المال فالامام مخير
بين أن يقتل فقط أو يقطع
فقط أو يقطع ثم يقتل
ويصلب وعند الشافعي
لا بد من الصلب لاجل
النص وكيفية الصلب
أن يقتل ويصلب عليه ثم
يصلب مكفنا ثلاثة أيام
وقيل يترك حتى يتهرى
ويسيل صديده أي صلبه
وهو الولد وعند أبي حنيفة
يصلب حيا ثم يمزق بطنه
بوح حتى يموت أو يترك بلا
طعام وشراب حتى يموت
جوعا ثم ان أنزل غسل
وكفن وصلى عليه ودفن
وان ترك حتى يتهرى فلا
غسل ولا صلاة أما النفي
فان الشافعي حمله على معنيين
أحدهما أنهم اذا قتلوا
وأخذوا المال فالامام ان
يظفرهم أو يظفرهم بالحديد
وان لم يظفرهم يظفرهم
أبدا فكونهم خائفين من
الامام هاربين من بلد الى
بلد هو المراد من النفي والثاني
الذين يحضرون الواقعة
ويعينونهم بشكثير السواد
واخافة المسلمين ولكمهم
ما قتلوا وما أخذوا المال
فالامام يأخذهم ويعززه

ويحبسهم فيكون المراد بنفيهم هو هذا الحبس وقال أبو حنيفة وأجدوا سحق النفي هو الحبس لان الطرد عن
جميع الارض غير محتمل وإن لمدة أخرى استصمرا بالعبر والى ذل انكفرت تعرض للمسلم بالردة فلم يبق الا أن يكون المراد الحبس لان المحبوس

لا ينتفع بشئ من طيبات الدنيا فسكانه خارج منها. ولهذا قال صالح بن عبد القدوس حين حبسوه على نعمة الزندقة وطال لبسه خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فاستامن الأموات فيها ولا الأحياء إذا جاءنا السجبان يوما الحاجة عجبنا (١١١) وقلنا جاء هذا من الدنيا ذلك لهم جزى ذل

وفضحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم استدله المعتزلة بها على القطع بوعيد الفساق وعلى الأحباط وقالت الأشاعرة بل بشرط عدم الغفوالذين تابوا قال الشافعي إن تاب بعد القدرة عليه لم يسقط عنه ما يختص بقطع الطريق من العقوبات لانه منهم حينئذ يدفع العذاب عنه وفي سائر الحدود بعد القدرة عليه

قبل يكتفي في التوبة بإظهارها كما يكتفي بإظهار الإسلام تحت ظلال السيوف والأصباح لا بد مع التوبة من إصلاح العمل لقوله تعالى في الزنا فان تابا أو أصلا فاعرضوا عنهم وفي السرقة فن تاب من بعد ظلمه وأصلح ولعل الفائدة في هذا الشرط انه ان ظهر ما يخالف التوبة أقيم عليه الحد وانما يسقط بتوبة فاطع الطريق قبل القدرة عليه تحتم القتل فالولي يقتص أو يعفو بناء على ان عقوبة فاطع الطريق لا تتمحض حدابل يتعلق بها القصاص وهو الاظهر أما اذا حضاها حدا فلا شئ عليه وان كان قد أخذ المال وقتل سقط الصلب ونحتم القتل وفي القصاص وضمان المال ما ذكرنا وان كان قد أخذ المال سقط عنه قطع الرجل وفي

ما قبل به فقال بعضهم قال ذلك اعلاما منه لأخيه القاتل انه لا يستحل قتله ولا بسط يده إليه بما لم يأذن الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **ثنا** عوف عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو انه قال أيم الله ان كان المقتول لأشد الرجليين ولكن منعه التخرج ان يبسط الى أخيه **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني** عبي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأنا بما تنصر ولا مسكن يدي عنك وقال آخرون لم يمنعه مما أراد من قتله وقال ما قاله مما قص الله في كتابه ان الله عز ذكره فرض عليهم أن لا يمنع من يريد من أر يد قتله ممن أراد ذلك منه ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال **ثنا** عبد العزيز قال **ثنا** رجل سمع مجاهدا يقول في قوله لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لا قتلك قال مجاهد كان كتب الله عليهم اذا أراد الرجل ان يقتل رجلا تركه ولا يمنع منه وأولى القواين في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز ذكره قد كان حرم عليهم قتل نفس بغير نفس ظلموا ان المقتول قال لأخيه ما أنا بباسط يدي اليك ان بسطت الى يدك لانه كان حراما عليه من قتل أخيه مثل الذي كان حراما على أخيه القاتل من قتله فاما الامتناع من قتله حين أراد قتله فلا دلالة على ان القاتل حين أراد قتله وعزم عليه كان المقتول عالما بما هو عليه عازم منه ومحاول من قتله فترك دفعه عن نفسه بل قد ذكر جماعة من أهل العلم انه قتله غيلة اغتاله وهو نائم فشدح رأسه بصخرة فاذا كان ذلك ممكنا ولم يكن في الآية دلالة على انه كان مامورا بترك منع أخيه من قتله لم يكن جائزا ادعاء ماليس في الآية إلا بهرمان يجب تسليمه وأما ما قيل قوله اني أخاف الله رب العالمين فاني أخاف الله في بسط يدي اليك ان بسطتها لقتلك رب العالمين يعني مالك الخ للاقى كلها ان يعاقبني على بسط يدي اليك **القول** في تأويل قوله (اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه اني أر يد أن تبوء باثمي من قتلك اياي وأثمك في معصيتك الله بغير ذلك من معاصيك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن هرون قال **ثنا** عمرو بن حجاج قال **ثنا** اسباط عن السدي في حديثه عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك يقول اثم قتلني الى اثمك الذي في عنقك فتكون من أصحاب النار **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك يقول بقتلك اياي وأثمك قبل ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال **أخبرنا** عبد الرزاق قال **أخبرنا** عمر عن قتادة اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك قال باثم قتلني وأثمك **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك يقول اني أر يد أن يكون عليك خطيئتك ودي تبوء بها جميعا **حدثني** الحرث قال **ثنا** عبد العزيز عن سفيان عن منصور عن مجاهد اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك يقول اني أر يد أن تبوء بقتلك اياي وأثمك قال بما كان قبلك قبل ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الغضلي بن خالد قال **ثني** عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك قال اما اثمك فهو الاثم الذي عمل قبل قتل النفس يعني أخاه واما اثمك فقتله أخاه وكان قاتلي هذه المقالة وجهوا تأويل قوله اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك اى اني أر يد أن تبوء باثم قتلني خذف القتل واكتفى بذكر الاثم اذ كان مفهومه معناه عند المخاطبين به وقال آخرون معنى ذلك اني أر يد أن تبوء بخطيئتي فتحمق قدرها وأثمك في قتلك اياي وهذا قول وجدته عن مجاهد واخشي ان يكون غلط لان الصحيح من الرواية عنه ما قد ذكرنا قبل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال **ثنا** ابو حذيفة قال **ثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اني أر يد أن تبوء باثمي وأثمك يقول اى أر يد أن يكون عليك خطيئتي ودي تبوء بها جميعا والصواب من القول في ذلك ان يقال ان تأويله اني أر يد أن تنصرف بخطيئتك في قتلك اياي وذلك هو معنى قوله

قطع لبد وجهات الاظهر السقوط أيضا بناء على أنه جزء من الحد الواجب فاذا لم يقيم السك لم يقيم شئ من أجزاءه باذ تقاطع والثاني انه ليس من خواص قطع الطريق لانه يجب بالسرقة في سائر الحدود ثم انه سبحانه لما بين كمال حسبه اوقاه اليهود على المعاصي وغاية بعدهم

من الوسائل إلى الله وآل الكلام إلى ما آل عاد إلى أو شاد المؤمنين ليكونوا بالضد منهم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة
وأيضا فاتهم قالوا نحن أبناء الله وأحباءه (١١٢) أي نحن أبناء الانبياء وكان اختيارهم بأعمال آبائهم فقيل للمؤمنين لتكن مقاسرتكم

أني أريد أن تبوء بأثمي وأمامعسي وأثمي فهو أثمي بغيب قتلته وذلك معصية الله جل ثناؤه في أعمال سواه وإنما
قلنا ذلك هو الصواب لإجماع أهل التأويل عليه لأن الله عز ذكره قد أخبرنا أن كل عامل بغير علم له أو عليه
وإذا كان ذلك حكمه في خلقه فغير جائز أن يكون آتام المقتول ما خوذها القاتل وإنما يؤخذ القاتل بأثمه
بالقتل المحرم وسائر ألام معاصيه التي ارتكبها بنفسه دون ما ركبته قتيله فان قال قائل أوليس قتل المقتول من
بني آدم كان معصية الله من القاتل قبل بلى وأعظم مهابة معصية فان قال فإذا كان لله جل وعز معصية فكيف
جاز أن يربى ذلك منه المقتول ويقول في أريد أن تبوء بأثمي وقد ذكرت أن تأويل ذلك في أريد أن تبوء بأثمي
فقتلى ومعناه في أريد أن تبوء بأثمي فقتلى ان قتلني لاني لأقتلك فان أنت قتلتني فاني مر يد أن تبوء بأثمي
معصيتك الله في قتلك يا أي وهو إذا قتله فهو لا محالة بأنه في حكم الله فإرادته ذلك غير موجبه له الدخول في
الخطا ويعني بقوله فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين يقول فتكون بقتلك يا أي من سكان الجحيم
ووقود النار المخلدين فيها وذلك جزاء الظالمين يقول والنار قواب النار كين طريق الحق الزائلين عن قصد
السييل المعتدين ما جعل لهم إلى ما لم يجعل لهم وهذا يدل على أن الله عز ذكره قد كان أمر ونهى آدم بعد أن
أهبطه إلى الأرض ووعده واعدوا لولا ذلك ما قال المقتول فتكون من أصحاب النار بقتلك يا أي ولا أخبره أن
ذلك جزاء الظالمين فكان مجاهد يقول علق أحد رجلي القاتل بساقه إلى فخذه هان يومئذ إلى
يوم القيامة ووجهه في الشمس حينئذ دارت دارت عليه عليه في الصيف حظيرة من نار وعليه في الشتاء حظيرة
من ثلج حدثنا بذلك القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال مجاهد ذلك قال
وقال عبدالله بن عمر وأنا النجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمه صحبة العذاب عليه شطر عذابهم
وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما روى عن عبدالله بن عمر وخبر حدثنا ابن جريح قال
ثنا جريح وثنا سفيان قال ثنا جريح وأبو معاوية ح وحدثنا هناد قال ثنا أبو معاوية
وكيع جيعان الأعشى عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من هذا ذلك بأنه أول من سن القتل حدثنا سفيان
قال ثنا أبي ح وحدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن جيعان سفيان عن الأعشى عن عبدالله بن
مرة عن مسروق عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن
حسن بن صالح عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي قال ما من مقتول يقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول
والشيطان كفل منه حدثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن حكيم بن حكيم أنه حدث عن
عبدالله بن عمر أنه قال يقول إن أشقى الناس رجلا بن آدم الذي قتل أخاه ما سفل دم في الأرض منذ قتل
أخاه إلى يوم القيامة الحق به منه شيء وذلك أنه أول من سن القتل وبهذا الخبر الذي ذكرنا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبين عن القول الذي قاله الحسن في ابني آدم اللذين ذكرهما الله في هذا الموضع أنه ما ليسا
بابني آدم لصلبه ولكنهما رجلا من بني إسرائيل وعلى أن القول الذي حكى عنه أن أول من مات آدم وأن
القربان الذي كانت النارنا كالم يكن الذي بني إسرائيل خطأ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر
عن هذا القاتل الذي قتل أخاه أنه أول من سن القتل وقد كان لاشك القتل قبل بني إسرائيل فكيف قبل
ذريته وخطأ من القول أن يقال أول من سن القتل رجل من بني إسرائيل وإذا كان ذلك كذلك فعلوم أن
الصحيح من القول هو قول من قال هو ابن آدم لصلبه لأنه أول من سن القتل فوجب الله له من العقوبة
ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول في تأويل قوله (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله
فأصبح من الخاسرين) يعني جل ثناؤه بقوله فطوعت فامه وساعدته عليه وهو فطعت من الطوع من قول
القاتل طاعني هذا الأمر إذا نقاده وقد اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه فشجعت له نفسه

بأعمالكم لا بأسا لكم فقوله
اتقوا الله إشارة إلى ترك
المنهيات وقوله وابتغوا إليه
الوسيلة عبارة عن فعل
المأمورات وأن كان ترك
المناهي أيضا من جملة
الوسائل الآن هذا التقرير
مناسب والفعل والترك
أيضا يعتبران في الاحلاق
الغاشية والذميمة وفي الأفكار
الصائبة والخطئة وأهمل
التحقيق يسمون الترك
والفعل بالخلية والخلية
أوبالمحو والحضور أو بالنفي
والاثبات أو بالبقاء والبقاء
والاول مقدم على الثاني فما
لم يبق عماسوى الله لم يبق
البقاء بالله والوسيلة فعبارة
وهي كل ما يتوسل به إلى
المقصود ولهذا قد تسمى
السرقة توسلا والوسائل
الراغب إلى الله قال لبيد
بلى كل ذي لب إلى الله واسل
والتوسل والتوسل واحد
يقال وسلا إلى ربه وسيلة
وتوسل إليه وسيلة إذا تقرب
إليه بعمل قالت التعليمية
أنه تعالى أمر بابتغاء الوسيلة
إليه فلا بد من معلم يعلمنا
معرفة وأجيب بان الأمر
بالابتغاء مؤخر عن الاعيان
لأنه يا أيها الذين آمنوا
فعلما ما المراد بالوسائل
هي العبادات والطاعات
ثم إن ترك ما لا ينبغي وفعل
ما ينبغي لما كان شاقا على

النفس تغلب على الطبع لأن
الضمر من الضمير أردف التكليف المذكور بقوله وجاهدوا في سبيله والمراد به القيد أن تكون العبادة لأجله لا لغرض سواه وهذه
تقل بدعوى خدمة الله والقدس تدعو إلى الذات الحسنة والجمع بينهما كالجمع بين قتل

مرتبة السابقين ثم قال لعلمكم تظنون والفلاح اسم جامع للخلاص من المكروه والنور المحبوب وهذه دون الاولى لان غرضه الرغبة في الجنة أو الهرب من النار وكلتا المرتبتين مرضية ثم أشار الى مرتبة الناقصين بقوله ان الذين كفروا (١١٣) وخبرنا بمجموع الجملة الشرطية وهي

قوله لو أن لهم مافي الارض جيعا ومثله معه ليقنطروا به أي بالذكور أو الواو بمعنى مع والعامل في المفعول معه وهو المثل مافي ان من معنى الفعل أي لو ثبت من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم والغرض التمثيل وان العذاب لازم لهم وقد مر مثله في سورة آل عمران وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقال لا كافر يوم القيامة أرايت لو كان لك ملء الارض ذهباً أكنت تقصدى به فيقول نعم فيقال له قد سأت أبسر من ذلك يريدون أن يخرجوا أي يتمنون الخروج من النار أو يقصدون ذلك قبل اذا رفعهم لهب النار الى فوق فهناك يتمنون الخروج وقيل يكادون يخرجون منها لقوتهم أو رفعها اليهم عم المعزلة هذا الوعيد في الكفار وفي الفساد ونخصه الاشاعة بالكفار لدلالة الآية المتقدمة ثم انه تعالى عاد الى تبيين حكم أخذ

قتل أخيه ذكر من قال ذلك **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودى ومحمد بن جندب قالنا ثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن ابي ليلى عن القاسم بن ابي زرة عن مجاهد فطوعت له نفسه قال شجعت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فطوعت له نفسه قال فشجعت **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فطوعت له نفسه قتل أخيه قال فشجعت على قتل أخيه وقال آخرون معنى ذلك زينته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ثم اختلعا وفي صفة قتله أياه كيف كانت والسبب الذي من أجله قتله فقال بعضهم وجدنا نأخذ فشدخ رأسه بصخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوعت له نفسه قتل أخيه فطلبه ليقته فراغ الغلام منه في رؤس الجبال وأياه يومان الايام وهو برى غنم له في جبل وهونام فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات فتركه بالعراء وقال بعضهم ما **حدثني** محمد بن عمرو بن علي قال سمعت أشعث السجستاني يقول سمعت ابن جريج قال قال ابن آدم الذي قتل صاحبه لم يدرك كيف يقتله فتمثل ابليس في هيئة طير فاخذ طيرا فقطع رأسه ثم وضعه بين حجرين فشدخ رأسه فعمله القتل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قتله حيث يرى الغنم فأتى فجعل لا يدري كيف يقتله فلوى برقبته وأخذ برأسه فنزل ابليس وأخذ ذاباً أو طيراً فوضع رأسه على حجر ثم أخذ حجراً آخر فوضع به رأسه وابن آدم القاتل ينظر فاخذ أخاه فوضع رأسه على حجر وأخذ حجراً آخر فوضع به رأسه **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا رجل سمع مجاهداً يقول فذكر نحوه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عيسى عن ابن عباس قال لما أكلت النار قربان ابن آدم الذي تقبل قربانه قال لا تخول أخيه أتمنى في الناس وقد علموا أنك قريب قرباناً تقبل منك وودعني والله لا تنظر الناس الى واليك وأنت خير مني فقال لا تقتلك فقال له أخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين فخوفه بالنار فلم ينته ولم ينزح فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال أقبلت مع سعيد بن جبيرة أرى الجمره وهو متعنت متوكئ على يدي حتى اذا دار بيننا ونزل سيرة المراف وقف فحدثني عن ابن عباس قال سمعني أن ينسكج المرأة أخوها أو أمها أو ينسكجها غيره من أخوتها وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة فولدت امرأة وسبعة وولدت امرأة دهمه قبيحة فقال أخوال الدمية انكبحني أنكبحك وأنكبحك أختي قال لا تأأحق باخني فقبلا من صاحب الكعبش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فلم يزل ذلك الكعبش يسمو ساعداً لله حتى أخرجه في فداء اسحق فذبحه على هذا الصغافى بغير عند منزل سيرة المراف وهو على عينك حسين ترى الجمارة قال ابن جريج وقال آخرون بمثل هذه القصة قال فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى مضى أربعة آباء فذبح كعب بن كعب وذهب نسكج الاخوات وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز ذكره قد أخبر عن القاتل انه قتل أخاه ولا خبر عندنا يقطع العذر به فقتله أياه وجائز أن يكون على نحو ما نذكر السدي في خبره وجائز أن يكون كان على ما ذكره مجاهد والله أعلم أي ذلك كان غير ان القتل قد كان لاشك فيه وأما قوله فاصبح من الخاسرين فان تأويله فاصبح القاتل أخاه من ابني آدم من حزب الخاسرين وهم الذين باعوا آخرتهم بدينهم بايثارهم بايثارهم فلو كسوا في سعيهم وغبنوا فيه وخاروا في صفة نهم ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ (فبعث الله غراباً يفتي في الارض ليريه كيف توارى سواة أخيه قولي يوليت أعزرت أن أكون من هذا الغراب توارى سواة آخر فاصبح من النادمين) قال أبو جعفر وهذا أيضاً أحد الأدلة على ان القول

الشاذة وفيه ما فيه على ان
 الاضمار الذي ذهب اليه
 هو خلاف الاصل والذي
 مال اليه الغراء أدل على
 العموم وأوفق لقوله سبحانه
 نزل بها كسبا فانه تصریح
 بان المراد من الكلام الاول
 هو الشرط والجزاء أما
 البحث المغنوى في الآية
 فان كثير من الاصوليين
 زعموا انها مجمله لانه لم يبين
 نصاب السرقة وذكر
 الايدي وبالاجماع لا يجب
 قطع اليدين ولان البدن تقع
 على الاصابع بدليل ان من
 حلف لا يمس فلا نابيه فلسفه
 باصابعه فانه بجنت ويقع
 على الاصابع من الكف
 وعلى الاصابع والكف
 والساعدين الى المرفقين
 وعلى كل ذلك الى المنة كبين
 وأيضاً الخطاب في فاقطعوا
 اما الامام الزمان كماله مذهب
 الاكثريين أو لمجموع الامة
 أو لطائفة مخصوصة فثبت
 هذه الوجوه ان الآية مجمله
 وقال المحققون مقتضى
 الآية لا يتولا سيما في تقدير
 الغراء عوم القطع بعموم
 السرقة الا ان السنة خصصته
 بالنصاب أو يقول ان اهل
 اللغة لا يقولون لمن أخذ
 حبة برانه سارق والمراد
 بالايدي اليدين مثل فقد
 صغت قلبك بكاء وقد انعقد
 الاجماع على انه لا يجب

وقد ذهب الخوارج الى انهم حو-

بلائي من قبله فنبقى حجة في الباطن وهذا أولى من جعله الجملة غير مفيدة أصلاً ثم ان جمهور الصحابة والعلماء ذهبوا الى أن القطع لا يجب الا عند شروط كالنصاب والحزب وخالف ابن عباس وابن الزبير والحسن وداود والشافعي (110) والخوارج تحسبوا بعموم الآية ولان مقادير

الآية والكثرة غير مضبوطة فالذي يستقله الملك يستكره الفقير وقد قال الشافعي لو قال لفلان على مال عظيم ثم فسر به بالحبة يقبل لاحتمال ان يريد الله عظيم في الحبل أو عظيم عنده لشدة فقره ولما عتقت الملهدة في الشريعة بان السد كيف ينبغي ان تقطع في قليل مع ان قيمتها خمسمائة دينار من الذهب أجيب عنه بان ذلك عقوبة من الشارع له على دنائه واذا كان هذا الجواب مقبولا من الكل فليكن مقبولا مني في اجاب القطع على القليل والكثير وأيضا اختلاف المجتهدين في قدر النصاب كما يحكي يدل على ان الاخبار المخصصة عندهم متعارضة فوجب الرجوع الى ظاهر القرآن ودعوى الاجماع على ان القطع مخصوص بمقدار معين غير مسموعة لخلاف بعض الصحابة والتابعين كما قلنا واعلم ان الكلام في السرقة يتعلق باطراف المسروق ونفس السرقة والسارق أما المسروق فمن شرطه عند الاكثرين ان يكون نصيبا ثم قال الشافعي انه ربع دينار من الذهب الخالص وما سواه يقوم به وهو مذهب الامامية لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا قطع الا

ثنا خالد عن حصين عن أبي مالك في قول الله يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب قال بعث الله غرابا فجعل يحث على غراب ميت الغراب قال فقال عند ذلك أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سواء أختي فاصبح من النادمين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت ابا ذر يقول في قوله فبعث الله غرابا يحث في الارض بعث الله غرابا حيا الى غراب ميت فجعل الغراب الحى يوارى سواء الغراب الميت فقال ابن آدم الذي قتل أخاه يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب الآية حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما يذكر عن بعض اهل العلم بالسكاب الاول قال لما قتله سقط في يديه ولم يدرك كيف يواريه وذلك انه كان فيما يزعمون اول قتييل من بني آدم واول ميت يا ويلتنا عجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواء أختي الآية ويزعم اهل التوراة ان قابيل حين قتل اخاه هابيل قال له جل ثناؤه يا قابيل ابن اخوك هابيل قال ما درى ما كنت عليه وقبيل فقال الله جل وعزله ان صوت دم اخيك لينادى من الارض الآن انت ملعون من الارض التي فتحت فاهها فبلعت دم اخيك من يدك فاذا أنت علمت في الارض فانها لا تعود تعطيك حثيها حتى تكون فرعا تاتهم في الارض قال ومن عظم خطيئتي من ان تغفرها قد أخرجتني اليوم عن وجه الارض وأتواري من قدامك وأكون فرعا تاتهم في الارض وكل من لعني قتلي فقال جل وعزليس ذلك كذلك ولا يكون كل قاتل قتيلا يجزى واحدا ولكن يجزى سبعة وجعل الله في قابيل آية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قابيل من قدام الله عز وجل من مرقى عدن الجنة حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الاعشى عن خزيمة قال لما قتل ابن آدم أخاه نشفت الارض دمه فاعتقت فلم تنشف الارض دما بعد فقتلوا بل الكلام فانار الله للقاتل اذ لم يدور ما يصنع بأخيه المقتول غرابا يحث في الارض يقول بحفر في الارض فيبترئ بها ليريه كيف يوارى سواء أخيه يقول ليريه كيف يوارى حيفة أخيه وقد يحتمل ان يكون عنى بالسواء الفرج غير ان الاغلب من معناه ما ذكرنا من الحيفة وبذلك جاءنا ويل أهل التأويل وفي ذلك محذوف ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر منوهونا وراه بان يحث في الارض لغراب آخر ميت فواراه فيها فقال القاتل أخاه حينئذ يا ويلتنا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب الذي وارى الغراب الآخر ميت فواراه فيها فقال القاتل أخاه حينئذ يا ويلتنا أعجزت ان النادمين على ما فرط منهم من معصية الله عزذ كره في قتله أخاه وكل ما ذكر الله عز وجل في هذه الآيات مثل ضربه الله لبني آدم وحرض به المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على استعمال العفو والصغح عن اليهود الذين كانوا هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم من بني النضير اذا أتوهم يستعينونهم في دية قتلي عمرو بن أمية الضمري وعرفهم جل وعز رداءة سخنة وأثلمهم وسوء استقامتهم على منهج الحق مع كثرة أياديه وآلاته عندهم وضرب مثلهم في عدوهم ومثل المؤمنين في الوفاء لهم والعفو عنهم بابي آدم المقربين قرايتهم الذين ذكرهم الله في هذه الآيات ثم ذلك مثل لهم على التأسي بالفاضل منهم اداون الطالح وبذلك جاءنا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لابي بكر بن عبد الله أما بلغك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعز ضرب لكم اي آدم مثلا فخذوا خبرهم اودعوا ثمرهم قال بلى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اي آدم ضربا مثلا لهذه الأمة فخذوا منها حدثنا المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب لكم اي آدم مثلا فخذوا من خيرهم ودعوا الشر في اقرن في تأويل قوله (من أجس ذلك كما على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس وفسد في الارض وكما تم قتل النفس بغير عفو من حياها سكا ما حياها من جميعا) يعني تعالى ذكره قوله من أجل ذلك ان حرد ذلك وجريته وجب ان يستيقول

فر ربع دينار وقل بوجهية السب عشرة دراهم يروى في بعض النسخ ان الله جل وعز لا يقطع الا في ثمن الجن والنظر ان ثمن الجن لا يكون أقل من عشرة دراهم وقال ابن سنان ربع دينار او ثمن دراهم وعن جندروايات الشافعي وكما قلنا وقال ابن أبي ليلى خمسة دراهم وعن الحسن دراهم وفي

مواظبتهم على طاعة الله في السر والنجوى لا يكون المسروق ملأ غير السارق قط في الاخراج من الحرز فلو سرق مال نفسه من يد غيره كيد المرتهن
والسارق أو طرأ ما ملكه في السرور قبل (١١٦) اخرج من الحرز بان ورثه السارق أو اتهم به وهو فيه سقط القطع ومنها ان يكون محترما

من جوء القاتل أخاه من ابني آدم الذين اقتصصا قسهما الجرمية التي جروها وجنايته التي جناها كتيبة الى
بني اسرائيل يقال منه أجلت هذا الامر أي جروته اليه وكسبته أجله اجلا كقولك أخذته أخذوا من
ذلك قول الشاعر

وأهل حناء صالح ذات بينهم * قد اجترموا في عاجل أنا أجله

يعني بقوله أنا أجله أنا الجار ذلك عليهم والجاني فعسى الكلام من جنابة ابن آدم القاتل أخاه ظلمنا حكمنا
على بني اسرائيل أنه من قتل منهم نفسا ظلمنا بغير نفس قتل بها قصاصا أو فسادا في الارض يقول أو قتل
منهم نفسا بغير فساد كان منها في الارض فاستحققت بذلك قتلها أو فسادها في الارض انما يكون بالحرب لله
ولرسوله وأخافة السبيل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ قال ثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل يقول من أجل ابن آدم الذي قتل أخاه ظلمنا ما اختلف أهل التأويل في تأويل قوله جل ثناؤه من
قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكذا نما قتل الناس جميعا ومن أحياءا فكذا نما أحياءا الناس جميعا
فقال بعضهم معنى ذلك ومن قتل نبيا أو امام عدل فكذا نما قتل الناس جميعا ومن شذ على عضدي أو امام عدل
فكذا نما أحياءا الناس جميعا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث المروزي قال ثنا
الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في
الارض فكذا نما قتل الناس جميعا ومن أحياءا فكذا نما أحياءا الناس جميعا قال من شذ على عضدي أو امام
عدل فكذا نما أحياءا الناس جميعا ومن قتل نبيا أو امام عدل فكذا نما قتل الناس جميعا حدثني محمد بن سعد
قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكذا نما قتل الناس جميعا يقول من قتل نفسا واحدة
حرمناها فهو مثل من قتل الناس جميعا ومن أحياءا يقول من ترك قتل نفس واحدة حرمناها حتى واستحيها ان
يقتلها فهو مثل استحياء الناس جميعا يعني بذلك الانبياء وقال آخرون من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في
الارض فكذا نما قتل الناس جميعا عند المقتول في الاثم ومن أحياءا فاستنقذها من هلكة فكذا نما أحياءا الناس
جميعا عند المستنقذ حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في ما ذكر عن
أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكذا نما قتل الناس جميعا عند المقتول يقول في الاثم
ومن أحياءا فاستنقذها من هلكة فكذا نما أحياءا الناس جميعا عند المستنقذ وقال آخرون معنى ذلك ان
قاتل النفس المحرم قتلها يصلي النار كما يصلاها لو قتل الناس جميعا ومن أحياءا من سلم من قتلها فقد سلم من قتل
الناس جميعا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
قال من أحياءا فكذا نما أحياءا الناس جميعا قال من كف عن قتلها فقد أحياءا ومن قتل نفسا بغير نفس فكذا نما
قتل الناس جميعا قال ومن أوقها حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن خصيف عن
مجاهد قال من أوق نفسا كلف قتل الناس جميعا ومن أحياءا وسلم في طلبها لم يقتلها فقد سلم من قتل
الناس جميعا حدثني الثني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك عن خصيف عن
مجاهد فكذا نما قتل الناس جميعا ومن أحياءا فكذا نما أحياءا الناس جميعا لم يقتلها وقد سلم من الناس جميعا
يقتل أحدا حدثني الثني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الاوزاعي قال أخبرنا عبد بن أبي
لبابة قال سألت مجاهدا أو سمعته يسأل عن قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكذا نما قتل الناس
جميعا قال لو قتل الناس جميعا كان جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما حدثني

لا تكتم وزحزح رومنها ان
يكون الملك تاما قويا والمراد
بالتمام ان لا يكون للسارق
فيه شركة أو حق كمال بيت
المال وبالقدرة ان لا يكون
ضعيفا كالاستيلاء والوقف
ومنها كون المال خارجا عن
شبهة استحقاق السارق فلو
سرق رب الدين من مال
المدون فان أخذ لا على
قصد استيفاء الحق أو على
قصده والمدون غير جاحد
ولا يملك قطع وان أخذه
على قصد استيفاء الحق وهو
جاحد أو يملك فلا يقطع
سواء أخذ من جنس حقه
أو لا من جنسه وإذا سرق
أحد الزوجين من مال الآخر
وكان المال محرزا عنه فعند
أبي حنيفة لا يجب القطع
وعند الشافعي ومالك وأحمد
يجب ومنها كون المال
محرزا لقوله صلى الله عليه
وسلم لا قطع في غرمه ولا
في حريسته جبل فاذا آواه
المراح أو الجرين فاقطع فيما
بلغ عن المجن وحز كل شيء
على حسب حاله فلا صطل
حرز للسدواب وان كانت
نقيصة وليس حرز للشباب
والنقود والصغنى في الدار
وعرضها حرز لاواني
وثياب البذلة دون الحلي
والنقد ودان العادة فيها
الاحراز في الصناديق والمخازن
وعن أبي حنيفة ان ما هو

حرز له فهو حرز لكل مال وأما السرقة فهي اخراج المال عن ان يكون محرزا ولا بد من شرط الخفية فلا قطع على
المخمس والمنتهب المعتمد على القوة ولا على المودع اذا جسد خلا لا جردا أو ما السارق فيشترط فيه التسلط والالتزام الاحكام والاختصاص فقط

الذي والمعاهد ولا يقطع المكره وانما ثبت المارقة بثلاث حجج باليمين المردودة أو بالافراء أو بشهادة رجلين ويتعلق بمحكمان الضمان والقول وقال أبو حنيفة القطع والغرم لا يجتمعان حجة الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم على (١١٧) البديما أخذت حتى تؤدي بوجوب الضمان

وقد اجتمع في هذه السرقة أمران وحقق الله لا يمنع حق العباد ولهذا يجتمع الجزاء والقيمة في الصيد المملوك ولو كان المروق باقيا وجب رده بالاتفاق حجة أبي حنيفة قوله تعالى جزاء بما كسبوا من الجناه هو الكافي فهذا القطع كاف في جنائية السرقة وورد بلسان ورد المروق عند كونه قائما أما كيفية القطع فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم أتى بسارق فقطع يمينه قال الشافعي فان سرق ثانيا قطعت رجله اليسرى فان سرق ثالثا فده اليسرى فان سرق رابعا فرجله اليمنى وبه قال مالك وروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند أبي حنيفة واجسد لا يقطع في الثانية وما بعدها لما روي عن ابن مسعود أنه قرأ فاقطعوا أيماهما وضعفه الشافعي بان القراءة الشاذة لا تعارض ظاهر القرآن المقتضي لتكرار القطع بتكرار السرقة واتفقوا على أنه يقطع اليد من الكوع والرجل من المفصل بين الساق والقدم والسبيل ذلك أقامة الحد على من يكره لعموم قوله فاقطعوا ولم يجوزوا أبو حنيفة واحتج المتكلمون بالآية في أنه يجب على الأمة نصب الامام

الذي قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريح قراء عن الأصم عن مجاهد في قوله فكانما قتل الناس جميعا قال الذي يقتل النفس المؤمنة متعمدا جعل الله جزاءه جهنم وغضب الله عليه وأعد له عذابا عظيما يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب قال ابن جريح قال مجاهد ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال من لم يقتل أحدا فقد استراح الناس منه **حدثنا** سفيان قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن خصف عن مجاهد قال أوبق نفسه **حدثنا** سفيان قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال في الاثم **حدثنا** ابن جريح قال ثنا جريح عن ليث عن مجاهد من قتل نفسا بغسبر نفس أو فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعا وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم قال بصير إلى جهنم بقتل المؤمن كما أنه لو قتل الناس جميعا صار إلى جهنم **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس من أجل ذلك كتبه على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغسبر نفس أو فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعا قال هؤلاء كمال وقال ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا فاحياؤها لا يقتل نفسا حرمها الله فذلك الذي أحيا الناس جميعا يعني أنه من حرم قتلها لا يحق حيي الناس منه جميعا **حدثنا** ابن جريح قال ثنا حكام عن عنبسة عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد ومن أحياها قال ومن أحياها فلم يقتلها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن العلاء قال سمعت مجاهدا يقول من أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال من كف عن قتلها فقد أحياها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أنوعاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فكانما قتل الناس جميعا قال هي كالتى في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم في جزائه **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكانما قتل الناس جميعا كالتى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا في جزائه ومن أحياها ولم يقتل أحدا فقد حيي الناس منه **حدثنا** هناد قال ثنا أنوعاصم عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله من أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال التفت إلى جلسائه فقال هو هذا وهذا * وقال آخرون معنى ذلك ومن قتل نفسا بغسبر نفس أو فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعا لأنه يجب عليه من القصاص به والقود بقتله مثل الذي يجب عليه من القود والقصاص لو قتل الناس جميعا ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغسبر نفس أو فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعا قال يجب عليه من القتل مثل لو أنه قتل الناس جميعا قال كان أبي يقول ذلك * وقال آخرون معنى قوله ومن أحياها من عفا عن وجب له القصاص منه فلم يقتله ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا يقول من أحياها أعطاه الله جلا وعز من الأجر مثل لو أنه أحياها الناس جميعا أحياها فلم يقتلها وعفا عنها قال وذلك ولي القتل والقنيل نفسه يعفو عنه قبل أن يموت قال كان أبي يقول ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن يونس عن الحسن في قوله ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال من عفا **حدثنا** سفيان قال ثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال من قتل حيمه فمعاذ الله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن يونس عن الحسن ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال العفو بعد القدرة * وقال آخرون معنى قوله ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا ومن أنجها من غرق أو حرق ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريح قال ثنا جريح عن منصور عن مجاهد ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال من أنجها من غرق أو حرق أو هلكة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي و**حدثنا** هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ومن أحياها فكانما أسيا الناس جميعا قال من غرق أو هلك **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد

لأن هذا لا كيف لا يمتد ولا يمتد لو اوجب الابوه وكن مقتدر للمكف وهو واجبوا تصاب جزاءه كالا على أنه مفعول لهما والعامل اقطعه واوان شئت فعل المصدر من الفعل الذي دل عليه فاقطعوا أي جازوهم ونكروا بمجرى الجزاء بما كسبوا نكالا من آية من السراق من

بعد عليه الى سرقة ما صلح اي يوب بيتصالحه وعزيمه متجتمعة عليه من الافراض الفاسدة فان الله يثوب عليه وعند بعض الاثمة سقطا العقوبة ايضا عند الجهول لا تسقط وباقي (١١٨) الآيات قد مر تفسيره وانما قدم التعذيب عن الغفرة طباقا لتقدم السرقة على

التوبة * التأويل ان آدم
الروح بازواجه مع حواء
القلب ولذا قيل النفس
وتوأمته اقليم الهوى ثم
هايل القلب وتوأمته البوزاء
العقل فكان الهوى في غاية
الحسن في نظر النفس فيه
تميل الى الدنيا ولذاتها وكان
في نظر العقل أيضا في غاية
الحسن فسميه هيل الى طلب
المولى وكان العقل في نظر
النفس في غاية القبح لانها
به تنزجر عن طلب الدنيا
وكذا في نظر القلب لانه
بالعقل يمنع عن طلب الحق
والفناء في الله ولهذا قيل
العقل عقيلة الرجال فحرم
الله تعالى الازدواج بين
التوأمين لان الهوى اذا
كان قسرين النفس أثر لها
أسفل سافلين الطبيعة واذا
كان قسرين القلب كان عشقا
فيوصله الى أعلى فراديس
القرب واذا كان العقل
قسرين القلب صار عتلا له
واذا كان قسرين النفس
حوضها على العبودية فرضى
هايل القلب وسخط قابيل
النفس وكان صاحب زرع
أى مدمر النفس النامية وهى
القوة النباتية فحرم طعاما
من أروأ زرع وهى القوة
الطبيعية وكان هائل القلب
واعيا لمواشى الاخلاق
الانسانية والصغوات
الحيوانية فقر الصفوة

العزير قال ثنا اسرائيل عن خفيف عن مجاهد ومن أحياها قال أنجها وقال الصالح بما حدثنا ابن
وكيع قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي عامر عن الضحاك قال من قتل نفسا بغير نفس قال من تورع
أولم يتورع حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الصالح يقول
في قوله فكانما أحيا الناس جميعا يقول لولم يقتله لكان قد أحيا الناس فلم يستحل محرما وقال قتادة والحسن
في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الأعلى عن نونس عن الحسن من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
في الأرض قال عظم ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من أجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية من قتلها على غير نفس ولا فساد أفسدته فكانما قتل الناس
جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا عظمهم والله أجورها وعظم وزرها فاحياها يا ابن آدم بمالك وأحياها
بغولك إن استطعت ولا قوة إلا بالله وأنا لا نعلمه يحل دم رجل مسلم من أهل هذه القبلة إلا باحدى ثلاث رجل
كفر بعد إسلامه فعليه القتل أو زنى بعد احصائه فعليه الرجم أو قتل متعمدا فعليه القود حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال تلا قتادة من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس
جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا قال عظمهم والله أجورها وعظم وزرها حدثنا المشنى قال
ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سلام بن مسكين قال ثنا سليمان بن علي الرضي قال قلت
للحسن من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية أهى لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني
اسرائيل فقال اى والذى لا اله غيره كما كانت لبني اسرائيل وما جعل دماء بني اسرائيل أكرم على الله من
دمائنا حدثنا المشنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن يزيد قال سمعت خالد أبا
الفضل قال سمعت الحسن تلا هذه الآية فطوعت له نفسه قتل أخيه إلى قوله ومن أحياها فكانما أحيا الناس
جميعا قال عظمهم والله في الوزر كما تسمعون ورغب والله في الاجر كما تسمعون اذ ظننت يا ابن آدم أنك لو قتل
الناس جميعا فإن لك من عملك ما تغور به من النار كذبتك والله بنفسك وكذبك الشيطان حدثنا هناد قال
ثنا ابن فضيل عن عاصم عن الحسن في قوله فكانما قتل الناس جميعا قال وزرنا ومن أحياها فكانما أحيا
الناس جميعا قال أجور وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب قول من قال تاويل ذلك انه من قتل نفسا مؤمنة
بغير نفس قتلها فاستحققت القود بها والقتل قصاصا أو بغير فساد في الأرض بحرب الله ورسوله وحرب المؤمنين
فيها فكانما قتل الناس جميعا فيما احتوجب من عظيم العقوبة من الله جل ثناؤه كما أوعده ذلك من فعله ربه
بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيه واغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وأما قوله
ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا فاولى التأويلات به قول من قال من حرم قتل من حرم الله عزذ كره
قتله على نفسه فلم يتقدم على قتله فقد حدى الناس منه سلامتهم منه وذلك احياها وما يهاو ذلك نظير خبر الله عز
ذ كره عن حاج ابراهيم في ربه اذ قال له ابراهيم ربى الذى يحى ويميت قال أنا احيى وأميت فكان معنى الكافر
في قتله أنا احيى وأميت أنا اترك من قدرت على قتله وفى قوله وأميت قتله من قتله فكذلك معنى الاحياء فى
قوله ومن أحياها من سلم الناس من قتله اياهم الا فيما أذن الله فى قتله منهم فكانما أحيا الناس جميعا وانما
قلنا ذلك أولى التأويلات وتأويل الآية لانه لا نفس يقوم قتلها فى عاجل الضرر مقام قتل جميع النفوس ولا
احياؤها مقام احياء جميع النفوس فى عاجل المنفع فكان معلوما بذلك ان معنى الاحياء سلامة جميع النفوس
منها لانه من لم يتقدم على نفس واحدة فقد سلم منها جميع النفوس وان الواحدة منها التى يقوم قتلها مقام
جميعها انما هو فى الوزر لانه لا نفس من نفوس بنى آدم تقوم بذمه مقام قتل جميعها وان كان قد فعل بعضها أعظم
ضررا من قد فعل بعض القول فى تاويل قوله (ولقد جعناهم وسلنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك فى
الأرض لاسرورون) وهذا قسم من الله جل ثناؤه أقسم به ان رسوله صلوات الله عليهم قد أتت بنى اسرائيل

الذمى

البهيمة وهي أحب اليه لاحتياجه اليها لضرورة التعدي وإبقائه ولسلامته بالنسبة الى الصفات السمعة

والسبب في ذلك فمهما على حمل البصر. ثم دعا آدم الروح فزالت نار الحمة من سماء الجحرون فمليت الصفة البهية لانها حلت هذه

فان الوحد وجاب ينيو بين محبوبي فقتل قابيل النفس هابيل القلب والنفس أعدى عدو (119) القلب فاصبح من الخاسرين أماني

الدنيا فبالحرمان عن الواو دلت
 والكسوف وامافي الاخرة
 فبالبعد عن جنات الوصول
 فبعث الله غرابا هو الحرص
 في الدنيا ليستغل بذلك عن
 فعلها في تعليم الغراب
 اشارة الى انه تعالى قادر على
 تعليم العباد باي طريق
 شاء فيزول تعجب الملائكة
 والرسلى باختصاصهم بتعليم
 الخلق في الارض لمسرفون
 أي في أرض البشرية انما
 جزاء الذين يحاربون أولياء
 الله ان يقاتلوا بسكين
 الخذلان أو يصلبوا بحبل
 المهاجران على جذع الحرمان
 أو تقطع أيديهم عن أذبال
 الوصال وأرجلهم من خلاف
 عن الاختلاف أو ينفوا
 من أرض القرية والاتلاف
 بأبها الذين آمنوا اتقوا الله
 جعل الفلاح الحقيقي في
 أربعة أشياء في الإيمان
 وهو اصابة رشاش النور في
 بدو الخلقة وبه يخلص العبد
 من ظلمة الكفر وفي
 القوى وهو منشأ الاخلاق
 المرضية ومنبع الاعمال
 الشرعية وبه الخلاص عن
 ظلمة المعاصي وفي ابتغاء
 سبيله وهو اثناء الناسوتية
 في بقاء الملاهوتية وبه
 يخلص من ظلمة أوصاف
 او وجود في الجهاد في سبيله
 وهو نحو الانانية في اثبات
 هو بقره بخلص من ظلمة

وصافه في جود وبقدره وورثه ودماهم بخيرين منهم لانهم قوم هراهم السارق والساراة كالمقطوع الايدي عن قبول رشاش
مورث كان له ولهم يوم اي سرراشته وورثه في قعر ابيهم عامين في قول تلك السادة مادة خزاء كما في عالم الصورة

بِكَلَامِ اللَّهِ تَقْدِيرًا مِنْهُ فِي الْأَزَلِ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَاءَلُونَ فِي الْكَافِرِينَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَوَاهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمِعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ (١٣٠) لَقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِكُفْرَتِهِمْ مِنَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ مَا وَضَعَهُ يَقُولُونَ إِنْ أَوْثَقْتُمْ هَذَا فَخَذُّوهُ وَإِنْ تُؤْتُوهُ

فاحذروا ومن يرد الله فتنته
فلن تأخذ منه من الله شيئاً أولئك
الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم لهم في الدين شئ
ولهم في الآخرة عذاب عظيم
سمعون للكذب كالأكلون
للصحت فان جازك فاحكم
بينهم أو عرض عنهم وان
تعرض عنهم فان يضروك
شيئاً وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط ان الله يحب
المقسطين وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم
الله ثم يقولون من بعد ذلك
وما أولئك بالأمثين انا
أنزلنا التوراة فيها هدى
ونور يحكم بها النبيون الذين
أسلموا للذين هادوا
والرأبوني والاعبار بما
استخفوا من كتاب الله
وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا
الناس واخشون ولا تدنوا
بآياتي ثمنا قليلاً ومن لم
يحكم بما أنزل الله فاولئك
هم الكافرون وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسِّن
بالسِّن والجروح قصاص
فمن تصدق به فهو كفارة له
ومن لم يحكم بما أنزل الله
فاولئك هم الظالمون ووقعنا
على آثامهم عيسى بن مريم
مصدقا لما بين يديه من
التوراة وآتيناه الانجيل
فيه هدى ومو صدقنا

سعيد بن جبيرة عن المحاربين فقال كان ناساً أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما يبعثك على الاسلام فبايعوه
وهم كذبة وليس للاسلام يريدون ثم قالوا انا نجوت المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه القاج تغدو
عليكم وتروح فاشربوا من آبواهاوا ألبانها قال فيبيناهم كذلك اذ جاء الصريح فصرخ الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قتالوا الراعي وساقوا الزم فامرني الله فنودي في الناس ان يا خيل الله اركبي قال فركبو الا ينتظر
فارس فارساً قال فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثرهم فلم يزالوا يطلبونهم حتى أدخلوهم مأمنهم
فرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسروا منهم فأتواهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال فكان نفعهم ان نفعهم حتى أدخلوهم مأمنهم وأرضهم ونفعهم من أرض
المسلمين وقتل نبي الله منهم مصاب وقطع وسمل الاعين قال فاسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد قال
ونهي عن المألة وقال لا تمثلوا بشئ قال فكان أنس بن مالك يقول ذلك غير انه قال أحرقتهم بالنار بعد ما قتلهم
قالو بعضهم يقول هم ناس من بني سليم ومنهم من عريضة وناس من بجيلة **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا
الحسن بن هناد عن عمرو بن هشام عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم عن جرير قال قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم قوم من عريضة خفاه مضر وبن فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا واشتدوا قتلوا رعاء
القاج ثم خرجوا بالقاج عامدين بها الى أرض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
المسلمين حتى أدركناهم بعد ما أشرفوا على بلاد قومهم فقدمناهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم وجعلوا يقولون الماء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار
حتى هلكوا قال وكره الله سمل الاعين فانزل هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى آخر الآية
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن
الزبير **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم وسعيد بن عبد الرحمن
وابن سمعان عن هشام بن عروة عن أبيه قال أغار ناس من عريضة على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاقوا وقتلوا غلامه فيها فبعث في آثارهم فاخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الزناد عن عبد الله بن عبد الله
عن عبد الله بن عمرو وعمر وشك يونس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونزلت فيهم آية المحاربة **حدثنا**
علي بن سهل قال ثنا الوايد بن مسلم قال ثنا الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أنس قال
قدم ثمانية نفر من عكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم اجتروا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يأتوا بل الصدقة فيشربوا من آبواهاوا ألبانها ففعلوا وقتلوا رعاء واستاقوا الابل فارساً رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم فافقه فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وتركهم فلم يحسمهم حتى ماتوا **حدثنا**
علي قال ثنا الوليد قال ثنا سعيد بن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة نفر من عريضة وثلاثة من عكل فلما
أتى بهم قطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ولم يحسمهم وتركهم يتلقمون الحجارة بالحجارة فانزل الله جل وعز في
ذلك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية **حدثني** علي قال ثنا الوليد عن ابن لهيعة عن يزيد بن
أبي حبيب عن عبد الملك بن مروان كتب الى أنس يسأله عن هذه الآية فكتب اليه أنس يخبره ان هذه الآية
نزلت في أولئك النفر العريبيين وهم من بجيلة قال أنس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل
وأخافوا السبيل وأصابوا الفرج الحرام **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا سباط
عن السدي انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً قال أنزلت في سودان عريضة قال
أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الماء الاصغر فشكوا ذلك اليه فامرهم فخرجوا الى ابل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الصدقة فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها فاشربوا من ألبانها وأبوالها حتى اذا سمعوا برؤا

بين يديه من التوراة وهدى وموعظاً لم يتقين ولا يحكمكم اهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم
الظالمون (انما قرأت) ضمة من اعراسه وأبوعرويه (ويعقوب بن يزيد) يدعى الباقيون بسكون العين واخشون بالياء في الحالين

سهل ويعقوب وابن شبنوذ من قنبل وافق أبو عمرو وزيد واسماعيل في الوصل والعين وما بعده بالرفع على وافق أبو عمرو وابن كثير وابن عامر
ويزيد والجروح بالرفع والاذن وبابه يسكون العين نافع وليحكم بالنصب حزة (١٢١) الباقون بالجرم الوقوف قلوبهم ج أي ومن

الذين هادوا قريه سمعون
وان شئت عطفت ومن الذين
هادوا على من الذين قالوا
آمنوا وقت على هادوا
واستأنت بقوله سمعون
راجعا الى الفتنة والاول
أجود لان التعريف يحكى
عنهم وهو مختص باليهود
آخرين لان ما بعده صفة
لهم لم يأتوا ط مواضع
ط لاحتمال ما بعده الحال
والاستئناف فاحذروا
ط شيئا ط قلوبهم ط
عظيم ط السحت ط
لان المشروط غير مخصوص
بما يليه أعرض عنهم ج
شيئا ط بالقسط ط
المقسطين ط ذلك ط
لتناهي الاستغناء بالموثني
ط ونور لاحتمال ما بعده
الحال والاستئناف شهداء
ج لاختلاف النظم مع فاء
التعقيب قليلا ط
الكافرون ط بالنفس
ط لمن قرأ والعين وما بعده
بالرفع بالنسب ط لمن قرأ
والجروح بالرفع قصاص
ط لابتداء الشرط كقارة
له ط الظالمون ط من
التوراة الاولى ط لطول
الكلام ونور ط لان
الحال بعده معطوف على
محله قبله الواقعة حالا
للمتقين ط لمن قرأ وليحكم
بالنصب فيه ط القاسقون
ط * التفسير خاطب محمدا

قتلوا الرعاة واستاقوا الابل * وأولى الأقوال في ذلك عندى ان يقال أنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وسلم معرفة حكمه على من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا عند بعد الذي كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعربيين ما فعل وانما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لان القصص التي قصها الله جل وعز قبل هذه الآية وتوابعها من قصص بني اسرائيل وأسمائهم فان يكون ذلك وسطا من يعرف الحكم فهم في نظرائهم أولى وأحق وقلنا كان نزول ذلك بعد الذي كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعربيين ما فعل لتأخر الاخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واذا كان ذلك أولى بالآية قلنا رصغنا فتأويلها من أجل ذلك كتمان على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو سعى بفساد في الأرض فكما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءهم رسولنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون يقول الساعون في الأرض بالفساد وقاتلو النفوس بغير نفس وغير سعى في الأرض بالفساد حرمانا لرسوله فن فعل ذلك منهم بالمحمد فأنما جزاؤه ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفقوا من الأرض فان قال لنا قائل وكيف يجوز ان تذكر الآية تزل في الحال التي ذكرت من حال نقض كاف من بني اسرائيل عهده ومن قولك ان حكم هذه الآية تحكم من الله في أهل الاسلام دون أهل الحرب من المشركين قبل جاز ان يكون ذلك كذلك لان حكم من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا من أهل ذمة تناوالتنا واحد والذين عنوانا بالآية كانوا أهل عهد وذمة وان كان داخل في حكمها كل ذمة وملي وليس يبطل بدخول من دخل في حكم الآية من الناس ان يكون صحيحا ولو لها فبين نزلت فيه وقد ادعى أهل العلم في نسخ حكم النبي صلى الله عليه وسلم في العربيين فقال بعضهم ذلك حكم منسوخ نسخته نبيه عن المثلثة بهذه الآية أعني بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية وقالوا انزل الله هذه الآية اعتبارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعل بالعربيين وقال بعضهم بل فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالعربيين حكم ثابت في نظرائهم أبدالم ينسخ ولم يبدل وقوله جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية حكم من الله فيمن حارب وسعى في الأرض فسادا بالحرابة قالوا والعربيون ارتدوا وقتلوا ورواوا حاربوا الله ورسوله فحكمهم غير حكم المحارب الساعي في الأرض بالفساد من أهل الاسلام والذمة وقال آخرون لم يسم الله النبي صلى الله عليه وسلم أعين العربيين وليكنه كان أراد أن يسمي فانزل الله جل وعز هذه الآية على نبيه يعرفه الحكم فيهم ونهاه عن سمل أعينهم ذكر القائلين ما وصفنا حاشي على ابن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال ذاكرت الليث بن سعد ما كان من سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينهم وتركهم سملهم حتى ماتوا فقال سمعت محمد بن عجلان يقول انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبه في ذلك وعلمه عقوبة لهم من القطع والقتل والنفي ولم يسمي بعدهم غيرهم قال وكان هذا القول ذكر لابي عمر وفانكر ان تكون نزلت معاتبه وقال لي كانت عقوبة أولئك النفر باعينهم ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنهم السمل حاشي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتي بهم يعني العربيين فاراد أن يسمي أعينهم فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزلها الله عليه واختلف أهل العلم في المسمى المحارب لله ورسوله الذي يلزمه حكم هذه الآية منهم هو اللص الذي يقطع الطريق ذكر من قال ذلك حاشي الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة وعطاء الخراساني في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية قالوا هذا هو اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب وقال آخرون هو اللص المجاهر بلصوصيته كما ترفى المصر وغيره ومن قال ذلك الأوزاعي حاشي بذلك العباس عن أبيه عنه وعن مالك والليث بن سعد وابن لهيعة حاشي على

نزلناهم من قبلنا في الواقع أمام وجه النظم فهو له سبحانه لما بين بعض التكليف والشرائع وكان قد علم مسارعة بعض الناس إلى الكفر فلا حرم صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢٢) على تحمل ذلك ووعده أن ينصره عليهم ويكفيه شرهم والمراد بمسارعتهم في

بالسفر ثم افتمهم فيه وحرصهم
 عليه حتى اذا وجدوا فرصة
 لم يخطئوها آمننا بافواههم
 فيه تقديم وتأخير أى قالوا
 بافواههم آمننا سماعون
 للكذب قالون لم يفتعله
 أحبارهم من الكذب على
 الله وتحرى كتابه والطعن
 فى نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم من قولك الملك يسمع
 كلام فلان أى يقبله
 سماعون لقوم آخرين لم
 يأتوك أى قالون من
 الاحبار ومن الذين لم يصلوا
 الى مجلسك من شدة البغضاء
 واخراط العداوة ويحتمل
 ان يراد نفس السماع
 واللام فى الكذب لام
 التعليل أى يسمعون كلامك
 لى يكذبوا عليك
 يحرفون الكلام ببدلين
 ومغيرين سماعون لاجل
 قوم آخرين وجهوهم
 عنا وجواسيس من بعد
 مواضع أى التى وضعها
 الله فيها من أماكن الخلل
 والحظائر الغرض والندب
 وغير ذلك أو من وجوه
 الترتيب والنظم فيملوها
 بغير مواضع بعدان كانت ذا
 موضع ان أو تبتم هذا
 المحرف الزال عن موضعه
 نخذوه واعلموا أنه الحق
 واعلموا به وان لم تؤثروا فإناكم
 شحذ صلى الله عليه وسلم بخلافه

ابن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال قال مالك بن أنس تكون محاربة في المسرق والنم والمخارب عندنا من أجل السلاح على المسلمين في مصر أو خلاء فكان ذلك منه على غير نائرة كانت بينهم ولا دخل ولا عداوة فاطعنا للسبيل والطريق والديار مخفيا لهم بسلاحه فقتل أحدا منهم قتله الإمام فقتله المحارب ليس لولي المقتول فيه عفو ولا قود **حدثني** على قال ثنا الوليد قال وسالت عن ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة قلت تكون المحاربة في ديو والمصر والمدائن والقرى فقال نعم إذا هم دخلوا عليهم بالسيف علانية أو ليلا بالنيران فقلت أو أخذوا المال ولم يقتلوا فقال نعم هم المحاربون فان قتلوا قتلوا وان لم يقتلوا وأخذوا المال قاطعوا من خلاف إذا هم خرجوا به من الدوا ليس من حرب المسلمين في الخلاء والسبيل بأعظم من محاربهم بنم حرامهم في حريمهم ودورهم **حدثني** على قال ثنا الواسع قال قال أبو عمرو وتكون المحارب في المصر شهره على أهله بسلاحه ليلا أو نهارا قال على قال الوليد وأخبرني مالك أن قتل الغيلة عنده بمنزلة المحارب به قاتل ومقتل الغيلة قال هو الرجل يخذع الرجل والصبي ليدخله بيتا أو يخلو به فيقتله ويأخذ ماله فالإمام ولي قتل هذا وليس لولي الدم والجرح قود ولا قصاص وهو قول الشافعي * **حدثنا** بذلك عنه الربيع وقال آخر من المحارب هو قاطع الطريق فاما المكابر في الأمصار وليس بالمحارب الذي له حكم المحارب بين يمين قال ذلك أبو حنيفة وأصحابه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا بشر بن المفضل عن داود أبي هند قال ثنا كرتنا المحارب ونحن عندنا بهيرة في ناس من أهل البصرة فاجتمع رأيهم أن المحارب ما كان خارجا من المصر وقال مجاهد بما **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا قال الزنا والسرقة وقتل الناس وإهلاك الحرث والنسل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد ويسعون في الأرض فسادا قال الفساد القتل والزنا والسرقة * وأولى هذه الأقوال عمدى بالصواب قول من قال المحارب لله ورسوله من حارب من سبيله المسلمين وذمتهم والمعين عليهم في مصارهم وقرابهم حاربة وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب لانه لا خلاف بين الحجة أن من نصب حربا للمسلمين على الظلم منهم لهم أنه لهم محارب بولا خلاف فيه فالذي وصفنا صفته لا شك فيه أنه لهم مناصب حربا ظلموا واذ كان ذلك كذلك فسواء كان نصبه الحرب لهم في مصرهم وقرابهم وفي سبلهم وطرقهم في أنه لله ورسوله محارب بحربه من غير الله ورسوله عن حربه وأما قوله ويسعون في الأرض فسادا فإنه يعني ويعملون في أرض الله بالعصيان من أخافة سبل عباده المؤمنين به أو سبيل ذمتهم وقطع طرقهم وأخذ أموالهم ظلموا وعدوانا والتوثب على حرمهم فجورا وفسوقا **✽** أقول في تناويل قوله (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) يقول تعالى ذكره ما للذي حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا من أهل ملة الإسلام أو ذمتهم إلا بعض هذه الخلال التي ذكرها جل ثناؤه ثم اختلف أهل التناويل في هذه الخلال ألا تلزم المحارب باستحقاقه اسم المحاربة أم لا لم يزل من ذلك على قدر حرمته من الغياب باختلاف إجماعه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ابن عباس قال قال ابن عباس قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إلى قوله أو ينفوا من الأرض قال إذا حارب فقتل فعليه قبل توبته وإذا حارب فقتل فعليه قبل توبته وإذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلابة إن طهر عليه قبل توبته وإذا حارب وأخذ ولم يقتل فعليه قطع اليد والرجل من خلاف إن طهر عليه قبل توبته وإذا حارب وأحلف السبيل فإثم عليه النفي **حدثنا** ابن وكيع وابو السائب قال ثنا ابن إدريس عن أبيه عن حماد عن إبراهيم إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال إذا خرج فاحلف السبيل وإنه زال قطع يده ورجله من خلاف وإذا حلف السبيل ولم يأخذ المال وقتل صاب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن معوية عن حماد عن إبراهيم فيما أرى في لو جل يحرر محاربا

فأندروا فهو الباطل عن البراءة من عازب قال مر على أنبي صلى الله عليه وسلم يهودى يحمله الجلود فقال هكذا تجدون حد الزنى قال
في كتابكم فأروا ثم ودد عيسى بن عمار أن يلقى له لسان الله عز وجل وأسلم أن يثبته ما أتى به الذي أنزل النوراة على موسى هكذا تجدون حد الزنى في كتابكم

قال لا ولولا انك تشدني لم اخبرك فخذ الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثري اثير اغناذ فكان اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الوضيع اتقنا عليه ما لحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التخميم (١٢٣) والجلد كان الرجم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول مسن احبي امرئ اذا امانوه فامر به فرجم فانزل الله لا يتالى قوله ان او تقيم هذا يقولون اتنا واحدا صلى الله عليه وسلم فان اقتناكم بالتخميم والجلد فخذوا به وان اقتناكم بالرجم فاحذروا وفي رواية اخرى ان شريفا من خيبر زني بشريفة وهما محصنات وحدهما الرجم في التوراة فكرهوا رجمهما لشرفهما فبعثوا رهطا منهم الى بني قريظة ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالوا ان امرئكم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد والتخميم فاقبلوا وان امرئكم بالرجم فلا تقبلوا وارسلوا الزانيين معهم فامرهم بالرجم فاقبلوا ياخذوا به فقال له جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفون شابا امرد ابيض أعور يسكن فلدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم به ودى على وجهه الارض ورضوا به حكما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر ورفع فوقكم الطور وانجاكم وأغرق آل فرعون والذي أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه

قال ان قطع الطريق واخذ المال قطع يده ورجله وان اخذ المال وقتل وقتل ومثل صلب حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن عمران بن حدير عن ابي جابر انما جزاء الذين يبخارون الله ورسوله الآية قال اذا قتل واخذ المال واخاف السبيل صلب واذا قتل لم يعد ذلك قتل واذا اخذ المال لم يعد ذلك قطع واذا كان يغسدفني حد ثنا المنثي قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن سمك عن الحسن انما جزاء الذين يبخارون الله ورسوله الى قوله او ينغوا من الارض قال اذا اخاف الطريق ولم يقتل ولم يخذ المال نفي حد ثنا المنثي قال ثنا عمرو بن عوف قال اخبرنا هشيم عن حصين قال كان يقال من حارب فانخاف السبيل واخذ المال ولم يقتل قطع يده ورجله من خلاف واذا اخذ المال وقتل صلب حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول في قوله انما جزاء الذين يبخارون الله ورسوله الى قوله او ينغوا من الارض حدودا ربعة أنزلها الله فاما من اصاب الدم والمال جميعا صلب وأما من اصاب الدم وكف عن المال وكف عن الدم قطع ومن لم يصب شيئا من هذانفي حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال نهى الله نبيه عليه السلام عن ان يسهل أعين العرنيين الذين أغاروا على لقاحه وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزلها الله عليه فنظر الى من أخذ المال ولم يقتل فقطع يده ورجله من خلاف يده اليمنى ورجله اليسرى ونظر الى من قتل ولم يخذ مالا فقتله ونظر الى من أخذ المال وقتل فصلبه وكذلك ينبغي لكل من أخاف طريق المسلمين وقطع أن يصنع به ان أخذ وقد أخذ مالا قطع يده باخذه المال ورجله باخافة الطريق وان قتل ولم يخذ مالا قتل وان قتل واخذ المال صلب حد ثنا الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا فضيل بن مرزوق قال سمعت السدي يسأل عطية العوفي عن رجل محارب خرج فاخذ ولم يصب مالا ولم يهرق دمًا قال النفي بالسيف وان أخذ مالا فقتله بالمال ورجله بما أخاف المسلمين وان هو قتل ولم يخذ مالا قتل وان هو قتل واخذ المال صلب وأكبر نفي انه قال قطع يده ورجله حد ثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر عن عطاء الخراساني وقتادة في قوله انما جزاء الذين يبخارون الله ورسوله الآية قال هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب فان قتل واخذ مالا صلب وان قتل ولم يخذ مالا قتل وان أخذ مالا ولم يقتل قطع يده ورجله وان أخذ قبل أن يفعل شيئا من ذلك نفي حد ثنا المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال من خرج في الاسلام محاربا لله ورسوله فقتل وأصاب مالا فانه يقتل ويصلب ومن قتل ولم يصب مالا فانه يقتل كما قتل ومن اصاب مالا ولم يقتل فانه يقطع من خلاف وان أخاف سبيل المسلمين نفي من بلده الى غيره لقول الله جل وعز او ينغوا من الارض حد ثنا المنثي قال ثنا ابي حذيفة قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله انما جزاء الذين يبخارون الله ورسوله قال كان ناس يسعون في الارض فسادا وقتلوا وقطعوا السبيل فصاب أولئك وكان آخرون حاربوا واستحلوا المال ولم يعدوا ذلك فقطع أيديهم ورجلهم وآخرون حاربوا واعتزلوا ولم يعدوا ذلك فاولئك أخرجوا من الارض حد ثنا هناد قال ثنا أبو أسامة عن أبي هلال قال ثنا قتادة عن موري العجلي في المحارب قال ان كان خرج فقتل واخذ المال صلب وان كان قتل ولم يخذ المال قتل وان كان أخذ المال ولم يقتل قطع وان كان خرج مشاقا للمسلمين في حد ثنا هناد قال ثنا أبو معاوية عن عجاج عن عطية العوفي عن ابن عباس قال اذا خرج المحارب وأخاف الطريق واخذ المال قطع يده ورجله من خلاف فان هو خرج فقتل واخذ المال قطع يده ورجله من خلاف ثم صاب وان خرج فقتل ولم يخذ المال قتل وان أخاف السبيل ولم يقتل دم أخذ المال نفي حد ثنا ابن ابري قال ثنا ابن أبي مرية قال حد ثنا معمر بن يزيد قال ثنا أبو حنيفة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي معاوية عن سعيد بن جبير في هذه الآية عجز الذين يبخارون الله

الرجم على من أحدث فان لم يوفى عليه سنة يهود قتل خفت ان كذبته ان يفر عين العذاب ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبهه كان يعرفهم من اعلامه فقال أشهد ان لا اله الا الله وشهد انك رسول الله انبي الامم العربي الذي بشر به المرسلون وأمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم بالرائين فرجا عند باب حجة قال العلماء القائلون برجم الثيب الذي ومنهم الشافعي ان كان الامر برجم الثيب الذي من دين
الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المقتد ودوان (١٢٤) كان مما ثبت في شريعة موسى عليه السلام فلا صل بقاءه الى طريق الناسخ وا

ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال ان اُحاف المسلم لا يقطع المال ولم يسفك قطعه واذا سفك دما قتل
وصلب وان جعهم فاقتطع مالا وسفك دما قطع ثم قتل ثم صلب كان الصلب مثله وكان القمع السارق والسارقة
فاقتعوا أيديهم ما وكان القتل النفس بالنفس وان امتنع فابي من الحق على الامام وعلى المسلمين أن يطلبوه
حتى ياخذوه فيقبوا على محكم كتاب الله أو ينقوا من الارض من أرض الاسلام الى أرض الكفر واعتل
قائلو هذه المقالة بقولهم هذا بان قالوا ان الله أوجب على القاتل القرد وعلى السارق القطع وقالوا قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاثه خلال وجل قتل وقتل ورجل وني بعد احصان فرجهم
ورجل كفر بعد اسلامه قالوا فخطر النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل مسلم الا باحدى هذه الخلال الثلاث فاما
ان يقتل من أجل اخافته السبيل من غير ان يقتل أو يأخذ مالا فذلك تقدم على الله ورسوله بالخلاف عليهم ما
في الحكم قالوا ومعنى قول من قال الامام فيه بالخيار اذا قتل وأحاف السبيل وأخذ المال فهناك خيار الامام في
قولهم بين القتل أو القتل والصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف وصلبه قائما باسم المحاربة من غير ان يفعل
شيأ من قتل أو أخذ مال فذلك ما لم يقله عالم * وقال آخرون الامام فيه بالخيار ان يفعل أى هذه الاشياء التي
ذكرها الله في كتابه ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير بن عطاء
وعن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في المحارب ان الامام بخير فيه أى ذلك شاء فعل **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا هشيم عن عبيدة عن ابراهيم الامام بخير في المحارب أى ذلك شاء فعل ان شاء قتل وان شاء قطع وان
شاء نفى وان شاء صاب **حدثنا** ابن جند قال ثنا جرير عن عاصم عن الحسن في قوله انما اجزاء الذين يحاربون
الله ورسوله الى قوله أو ينقوا من الارض قال يأخذ الامام بما أحب **حدثنا** سفيان قال ثنا أبي عن
سفيان عن عاصم عن الحسن انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال الامام بخير فيهما **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عنه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن قيس بن سعد قال قال عطاء بصرع الامام في ذلك ما شاء ان شاء قتل أو قطع أو نفى لقول الله أن يقتلوا أو
يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينقوا من الارض فذلك الى الامام الحكم يصنع فيه ما شاء
حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما اجزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الآية قال من شهر السلاح في فنة الاسلام وأحاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه
بالخيار ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء فطع بده ورجله **حدثنا** هناد قال ثنا أبو اسامة قال أخبرنا أبو
هلال قال أخبرنا قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال في المحارب ذلك الى الامام اذا أخذه يصنع به ما شاء **حدثنا**
هناد قال ثنا أبو اسامة عن أبي هلال قال ثنا هرون عن الحسن في المحارب قال ذلك الى الامام يصنع به
ما شاء **حدثنا** هناد قال ثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله
قال ذلك الى الامام واعتل قائلو هذه المقالة بان قالوا وجدنا العطف التي وفي القرآن بمعنى التخفيف في كل ما
أوجب الله به فرضا منها وذلك كقوله في كسوة النبي فكسوته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون
أهلكم أو كسوتهم أو نحر برقبة وكقوله من كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فغدية من صيام أو صدقة
أو نسك وكقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين
أو عدل ذلك صيما قالوا فاذا كانت العطف التي باو في القرآن في كل ما أوجب الله به فرضا منها في سائر القرآن
بمعنى التخفيف فكذلك ذلك في آية المحارب بين الامام بخير فيما رأى الحكم به على المحارب اذا قدر عليه قبل التوبة
وأولى التأويلين في ذلك عندنا تأويل من أوجب على المحارب من العقوبة على قدر استحقاقه وجعل الحكم
على المحارب بين مختلفا باختلاف أفعالهم فواجب على مخيف السبيل منهم اذا قدر عليه قبل التوبة وقبل أخذ مال
والقتل النبي من الارض واذا قدر عليه بعد أخذ المال وقتل النفس المحرم فقتلها الصلب ما ذكرنا من العلة

ووجدني شرعنا ما يدل على
 ذلك وهو هذا الطريق أجمع
 العلماء على ان قوله تعالى
 وكذبنا عليهم فيها ان النفس
 بالنفس ~~حكمة~~ باقنى
 شرعنا ومن برادته فنتنه
 ظاهر الآية ان المراد بالفتنة
 أنواع الكفر التى حكاهما
 عن اليهود وغيرهم والمعنى
 ومن برادته كفره وضلالته
 فان يقدر أحد على دفع
 ذلك ثم أكده بذا بقوله
 أولئك الذين لم يرد الله أن
 يظهر قلوبهم وفيه دليل
 على انه تعالى لا يريد اسلام
 الكافر وانه لم يظهر قلبه
 من الشك والشرك ولو
 فعل لآمن والمعتزلة فسروا
 الفتنة بالعذاب ~~حكمة~~ بقوله
 يوم هم على النار يفتنون أو
 بالفضيحة أو بالاضلال أى
 تسميته ضالاً أو المارد ومن
 برادته اختباره فيما ينبله
 من التكليف ثم انه يتركها
 ولا يقوم باداتها فلن تلك له
 من انه ثواب ولا نعمة ثم قالوا
 أولئك الذين لم يرد الله ان
 يمد قلوبهم بالاطاف لانه
 تعالى علم انه لا فائدة فى تلك
 الاطاف لانهم لا يتجمع فى
 قلوبهم أو يظهر قلوبهم
 من الخرج والتم والوحشة
 الهداية على كفره وأهو
 استعارة عن سقوط وقعه
 عند الله تعالى وانه غير ملتفت
 اليه بسبب قبح أفعاله وسوء

أعماله ثم وصف اليهود بقوله
أى استأصله لأنه مسهون

قبل

يَجْعَلُ كَسْبَهُ مِنْ هَدَاهُ وَأَسَدَّهُ

أى استنصافه لأنه مسجون في تركته ومال مسجون أى مذهب قال الأثر السبع حرام يحصل منه العار وذلك أنه يسهل فضيلة الإنسان

و يستأصلها و رجل مسجون المدة اذا كان اكل ولا يلقى الاجاعة ابدا كانه يستأصل كل ما يصل اليه من الطعام والسحت الرشوة في الحكم ومهر البقي وعسب الفحل وكسب الحرام وغن السكاب وغن الخمر وغن الميتة وحلوان (١٢٥) الكاهنين والاستكساب في المعصية وروى

ذلك عن علي رضي الله عنه وعمر وعثمان وابن عباس وأبي هريرة وبجاءه لوزاد بعضهم ونقص بعضهم وكل ذلك يرجع الى الحرام الخديس الذي لا يكون فيه بركة ويكون فيه عار بحيث يخفيه صاحبه لاجل حاله قال الحسن كل الحرام في بني اسرائيل اذا اثم من كان مبطلا في دعواه رشوة سمع كلامه ولا يلتفت الى خصمه فكان يسمع الكذب وبكل السحت وقيل كان فقرائهم يأخذون من اغنيائهم ما لا يقيموا على ما هم عليهم اليهودية فكانوا يسمعون كاذب الاغنياء وياكون السحت وقيل سمعوا من كاذب التي كانوا ينسبونهم الى النوراة كانوا لا بالقوله تعالى واخذهم الى باقان جازك واحكم بينهم او اعرض عنهم خير الله تعالى بين الحكم والاعراض فقل ان هذا الخبر مختص بالمعاهدن الذين لادمتهم وقيل انه في امر خاص وهو رجم الحصن قاله ابن عباس والحسن وبجاهد والزهرى وقيل في قتل من اليهود في بني قريظة والنضير وكان في بني النضير شرف وكانت دينهم كلمة وفي قريظة نصف دينه ففهموا الى النبي

قبل لقائى هذه المقالة فلما اعتل به القائلون ان الامام فيه بالخيار من ان اوفى العطف تأتي بمعنى التخيير في الغرض فتقول لا معنى له لان اوفى كلام العرب قد تأتي بضروب من المعاني لولا كراهة طائلة الكتاب بكراهها لذكرتها وقد بينت كثيرا من معانيها فبما مضى وسنأتي على باقيها فيما يستقبل في اما كتبها ان شاء الله فاما في هذا الموضع فان معناها التعقيب وذلك تطهير قول القائل ان جزاء المؤمنين عند الله يوم القيامة ان يدخلهم الجنة او يرفع منازلهم في عيلين أو يسكنهم مع الانبياء والاصديقين فاعلم ان قائل ذلك غير قاصد بقوله الى ان جزاء كل مؤمن آمن بالله ورسوله فهو في مرتبة واحدة من هذه المراتب ومنزلة واحدة من هذه المنازل باعانه بل المعقول عنانه معناه ان جزاء المؤمن ان يخلو عند الله من بعض هذه المنازل فالتقصير من منزلة دون منزلة السابق بالخيرات والسابق بالخيرات اعلى من منزلة والظالم لنفسه دونها وكل في الجنة كما قال جل ثناؤه جنات عدن يدخلونها فكان ذلك معنى المعطوف باوفى قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية انما هو التعقيب فتأويله ان الذي يحارب الله ورسوله ويسعى في الارض فسادا ان يخلو من ان يستحق الجزاء باحدى هذه الخلال الاربع التي ذكرها الله عز ذكره لان الامام محكم فيه وتخيري امره كائنتما كانت حاله وعظمته جريته واخفت لان ذلك لو كان كذلك لكان للامام قتل من شهر السلاح تخييفا للسبيل وصلبه وان لم يأخذ مالا ولا قتل أحد او كان له نفي من قتل واخذ المال واخاف السبيل وذلك قول ان قاله قائل خلاف ما صحته الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل قتل رجلا فقتل به أو زنى بعد احصان فرجم أو اورد عن دينه وخلاف قوله القطع في ربع دينار فصاعدا وغير المعروف من احكامه فان قال قائل فان هذه الاحكام التي ذكرت كانت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير المحارب وللمحارب حكم غير ذلك من غديره قيل له فيما الحكم الذي انفرد به المحارب في سنة فان ادعى عنه صلى الله عليه وسلم حكما خلاف الذي ذكرنا كذبه جميع اهل العلم لان ذلك غير موجود بنقل واحد ولا جماعة وان زعم ان ذلك الحكم هو ما في ظاهر الكتاب قيل له فان احسن حالاتك ان سلم لك ان ظاهر الآية قد يحتمل ما قلت وما قاله من انك فإبرهانتك على ان تاويلك أولى بتأويل الآية من تاويله وبعد فاذا كان الامام مخيرا في الحكم على المحارب من أجل ان أو بمعنى التخيير في هذا الموضع عندك أقله ان يصلبه حيا ويتركه على الخشبة مصلوبا حتى يموت من غير قتله فان قال ذلك له خالف في ذلك الامة وان زعم ان ذلك ليس له وانما قتله ثم وصلبه أو وصلبه ثم قتله ترك علمته من ان الامام انما كان له الخيار في الحكم على المحارب من أجل ان أو تأتي بمعنى التخيير وقيل له فكيف كان الخيار في القتل أو النفي أو القطع ولم يكن له الخيار في الصلب وحده حتى تجتمع اليه عقوبة أخرى وقيل له هل بينك وبين من جعل بالخيار حيث أثبت رأى ذلك حيث جعلته لفرق من اصل او قياس فلن يقول في احدهما قول الا الزم في الآخر مثله وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصحيح ما قلنا في ذلك بما في اسناده نظر وذلك ما حدثنا به علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية فكاتب اليه انس يجبره ان هذه الآية نزلت في اولئك النفر العرينين وهم بن بجيلة قال انس فارتدوا عن الاسلام وتولوا الراعي وساقوا الابل واحرقوا السبيل واصابوا النفرج الحرام قال انس فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن القضاء فبين حارب فقال من سرق واخاف السبيل فاقطع يده سرقته ورجله باذنه ومن قتل ه قتله ومن قتل ه قتل ه السبيل واستحل العرج الحرام فاصليه واما قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فانه يعني به جل جلاله انه تقطع ايديهم بخلافه في قطعها فاقطع ارجلهم وذلك ان تقطع ايديهم وارجلهم فذلك الحلاف بينهما في النطق ولو كان مكان من في هذا الموضع على اواباءه وقيل او تقطع ايديهم وارجلهم على

صلى الله عليه وسلم فجعل ايديهم سواء وعن النضى والشعبى وقتادة وعطاء وأبي بكر الاصم وأبي مسلم ان الآية عامة في كل من جاء من الكفار وان الحكم ثابت في سائر الاحكام غير منسوخ وعن ابن عباس والحسن وبجاهد وعكرمة وهو مذهب الشافعي ان هذا الخبر منسوخ في حق

غير العاهد بن بقوله تعالى وإن احكم بينهم بما أنزل الله فليجيب على ما حكم المسلمون إن يحكم بين أهل الذمة إذا تناحروا إليه لان في امضاء حكم الاسلام عليهم صغار الهم وأهل الجاز بعضهم لا يرون (١٢٦) اقامة الحدود عليهم يذهبون الى انهم قد صولحو على شركهم وهو اعظم من الحدود

ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين قبل نزول الجزية ثم انهم كانوا لا يتناحرون اليه الا طالب الاسهل والانشق كالخالد مكان الرجم فاذا أضرض صلى الله عليه وسلم عنهم وأبى الحكومة بينهم شق عليهم وعادوه فامنه الله بقوله وإن تعرض عنهم فلن يضركم شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل والاحتياط كما حكمت في الرجم وكيف يحكمونك تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تحكيمهم لوجوه منها عدولهم عن حكم كتابهم ومنهار جوعهم الى حكم من كانوا يعتدونه مبطلا ومنها اعراضهم عن حكمه بعد ان حكموه وهذه غاية الجهالة ونهاية العناد والواو في قوله وعندهم للعالم من التحكيم والعامل مافي الاستفهام من التعجب أما قوله فيها حكم الله فاما ان ينتصب حال من التوارة على ضعف وهي مبتدأ خبره عندهم واما أن يرتفع خبرا عنها والتقدير وعندهم التوراة فاطقة بحكم الله فيكون عندهم متعلق الخبر واما أن لا يكون له محمل ويكون جله مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كقولك عدل زيد فصلك وبشير عليك بالصواب فتصنع بعيره وأنت التوراة فاما من صورة تاه

خلاف أو بخلاف لا يهاجدا فتعني من المعنى واختلاف اهل التأويل في معنى النفي الذي ذكر الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو ان يطلب حتى يقد عليه أو يهرب من دار الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله أو ينقوا من الارض قال يطلبهم الامام بالخيل والرجال حتى ياخذهم فيقيم فيهم الحكم أو ينقوا من أرض المسلمين **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال نفيته أن يطلب **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس أو ينقوا من الارض يقول أو يهربوا حتى يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن كتاب أنس بن مالك الى عبد الملك بن مروان انه كتب اليه ونفيه أن يطلبه الامام حتى ياخذه فاذا أخذه أقام عليه احدى هذه المنازل التي ذكر الله جل وعز بما استعمل **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد قال فذكرت ذلك لليث بن سعد فقال نفيه طلبه من بلد الى بلد حتى يؤخذ أو يخرج طلبه من دار الاسلام الى دار الشرك والحرب اذا كان محارباً من دار الاسلام قال الوليد وسألت مالك بن أنس فقال مثله **حدثني** علي قال ثنا الوليد قال قلت لمالك بن أنس واليث بن سعد وكذلك يطلب المحارب المقيم على اسلامه يضطره يطلبه من بلد الى بلد حتى يصير الى نجر من ثغور المسلمين أو أقصى جوار المسلمين فانهم طلبوه ودخل دار الشرك فالألا يضطر مسلم الى ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا هشيم عن جويرج عن الضحاك أو ينقوا من الارض قال أن يطلبوه حتى يعجزوا **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن أو ينقوا من الارض قال ينفى حتى لا يقدر عليه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله أو ينقوا من الارض قال أخرجوا من الارض أينما أدركوا أخرجوا حتى يلحقوا بارض العدو **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري في قوله أو ينقوا من الارض قال نفيه أن يطلب فلا يقدر عليه كما سمع به في أرض طلب **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني سعيد بن قتادة أو ينقوا من الارض قال اذا لم يقتل ولم ياخذ مالا طلب حتى يعجز **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرني نافع بن يزيد قال ثني أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي عن أبي معاوية عن سعيد بن جبيرة أو ينقوا من الارض من أرض الاسلام الى أرض الكفر وقال آخرون معنى النفي في هذا الموضع ان الامام اذا قدو عليه نفاه من بلده الى بلدة أخرى غيرها ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح قيس بن سعد عن سعيد بن جبيرة أو ينقوا من الارض قال من أخاف سبيل المسلمين نفي من بلده الى غيره ليقول الله جل وعز أو ينقوا من الارض **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني الليث قال ثني يزيد بن أبي حبيب وغيره عن حبان بن شرح انه كتب الى عمر بن عبد العزيز في المصوص ووصفه لاصحابهم وجسدهم في السجون قال قال الله في كتابه انما جازاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وترك أو ينقوا من الارض فكتب اليه عمر بن عبد العزيز أما بعد فانك كتبت الى نذ كقول الله جل وعز انما جازاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وترك قول الله أو ينقوا من الارض فني أنت يا حبان بن أم حبان لا تحرك الاشياء عن مواضعها تحردت للقتل والصلب كأنك عبد بني عقيل من غير ما شبهت به اذا أتاك كفى هذا فافهمه الى شعب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني الليث عن يزيد وغيره نحو هذا الحديث غير ان يونس قال في حديثه كأنك عبد بني ابي عوف من غير ما شبهت به

حدثني

التأنيث شيتون حذف على يحكمونك ونحوه الرتبة أي ثم تعرضون من بعد تحكيمك عن حكمك الموافق لمافي كتابهم وما أوتيت

بالمؤمنين اخبار انهم لا يؤمنون ابدا والمراد انهم غير مؤمنين بكتابهم كما يدعون أو المراد انهم غير كاملين في الايمان على سبيل التكميم ثم
رغب اليهود في ان يكونوا كمتقدميهم من انبيائهم ومسلمي اخبارهم فقال انا (١٢٧) أنزلنا التوراة فيها هدى ونور العطف يقتضي

الانوار فقل الهدى بيان
الاحكام والشرائع والنور
بيان التوحيد والنبوة
والمعاد وقال الزجاج الهدى
بيان الحكم الذي جاؤا
يستفتون فيه والنور بيان
ان امر النبي صلى الله عليه
وسلم حق وقيل فيها هدى
يهدي للعق والعدل ونور
يدين ما استنبه من الاحكام
فهو اعماران عن معبر
واحد وقد يستدل بالآية
على ان شرع من قبلنا
يلزمنا لان الهدى والنور
لا بد ان يكون أحدهما
يتعلق بالشرع والآخر
بالاصول والا كان تكرارا
وايضا انها نزلت في الرجم
ومورد الآية لا بد ان يكون
دائلا فيها سواء قلنا ان
غيره داخل أو خارج ويمكن
ان يجاب بان التكرار
بعبارتين غير محذوران وان
في الكلام تقديم وتأخير
والمراد فيها هدى ونور
للذين هادوا ويحكم بها النبيون
أما قوله الذين أسلموا فورد
عليه ان كل نبي مسلم فما
الغائرة في هذا الوصف
وأجيب بانها صفة جارية
على سبيل المدح والتوضيح
والكشف وفيه تعريض
باليهود انهم عدا عن ملة
الاسلام التي هي دين
الانبياء قدما وحديثا
لان غرض الانبياء الانقياد

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان الصلت كاتب حبان بن
شرح أخبرهم ان حبان كتب الى عمر بن عبد العزيز ان ناسا من القبط قامت عليهم البيعة بانهم حاربوا الله
ورسوله وسعوا في الارض فسادا وان الله يقول انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا فاقترأ حتى بلغ وأرجلهم من خلاف وسكت عن النفي وكتب اليه فان رأى أمير المؤمنين أن يحضي قضاء
الله فيهم فليكتب بذلك فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه قال لقد اجترأ حبان ثم كتب اليه انه قد بلغني
كتابك وفهمته ولقد اجترأت كأنما كتبت بكاتب يزيد بن أبي مسلم أو علي صاحب العراق من غير ان أشبهك
بهم حاد كتبت بالولاية ثم سكت عن آخرها وان الله يقول أو ينغروا من الارض فان كانت قامت عليهم البيعة
بما كتبت به فاعقد في أعناقهم حديد انتم غيبهم الى شعب ويدا * قال أبو جعفر شعوب ويدا موضع
وقال آخرون معنى النفي من الارض في هذا الموضع الحبس وهو قول أبي حنيفة وأصحابه * وأولى
الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال معنى النفي من الارض في هذا الموضع هو نفيه من بلد الى بلد
غيره وجبسه في السجن في البلد الذي نفي اليه حتى يظهر توبته من فسوقه ونزوعه من معصيته به وانما
قلت ذلك أولى الاقوال بالصحة لان أهل التأويل اختلفوا في معنى ذلك على أحد الوجهة الثلاثة التي ذكرت
واذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان الله جل ثناؤه انما جعل جزاء المحارب القتل أو الصلب أو قطع اليد والرجل
من خلاف بعد القدرة عليه لافي حال امتناعه كان معلوما ان النفي أيضا انما هو جزاؤه بعد القدرة عليه لا قبلها
ولو كان هروبه من الصلب نفيه من الارض كان قطع يده ورجله من خلاف في حال امتناعه وحر به على
وجه القتال بمعنى اقامة الحد عليه بعد القدرة عليه وفي اجماع الجسيع ان ذلك لا يقوم مقام نفيه الذي جعل الله
عز وجل حداله بعد القدرة عليه واذ كان ذلك كذلك فذلك فاعلم انه لم يبق الا الوجهان الآخران وهو النفي من
بلدة الى أخرى غيرهما والسجن فاذا كان ذلك كذلك فلا شك انه اذا نفي من بلدة الى أخرى غيرهما فلم ينفع من
الارض بل انما نفي من أرض دون أرض واذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه انما أمر بنفيه من الارض
كان معلوما انه لا سبيل الى نفيه من الارض الابحس في بقعة منها عن سائرهما فيكون منفيا حينئذ عن
جميعهما الا ما لا سبيل الى نفيه منه وأما معنى النفي في كلام العرب فهو الطرد ومن ذلك قول أوس بن حجر

ينفون عن طرق الكرام كما * ينفي المطارق ما يلي الفرد
ومنه قيل للدراهم الرديئة وغسبها من كل شيء المغاية وأما المصدر من نفيته فانه النفي والنفاية ويقال للدلو
ينفي الماء ويقال لسايطر من الماء من الدلو النفي ومنه قول الرازي

كان متنبه من النفي * مواقع الطير على الصفي
ومنه قيل نفي شعره اذا سقط يقال حال لولك ونفي شعرك * القول في تأويل قوله (ذلك لهم خزي في
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) يعني جل ثناؤه قوله ذلك هذا الجزاء الذي حاربته الذين حاربوا الله
ورسوله وسعوا في الارض فسادا في الدنيا من قتل أو صلب أو قطع يد ورجل من خلاف لهم يعني لهؤلاء
المحاربين خزي في الدنيا يقول هولاء شر وعار وذلة ونكال وعقوبة في عاجل الدنيا قبل الآخرة يقال منه
خزيت فلا خزي هو خزي أو قوله ولهم في الآخرة عذاب عظيم يقول عز ذكره لهؤلاء الذين حاربوا الله
ورسوله وسعوا في الارض فسادا فلم يتوبوا من فعلهم ذلك حتى هلكوا في الآخرة مع الخزي الذي حاربهم به
في الدنيا والعقوبة التي عاقبتهم بها فيها عذاب عظيم يعني عذاب جهنم * القول في تأويل قوله (الذين تابوا
من قبيل ثبوت قدرنا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك الذين تابوا من شركهم ومما أصابتهم الحرب لله ورسوله والسعي في الارض بانفسهم بالاسلام والدخول
في الايمان من قبل قدرة المؤمنين عليهم فانه لا سبيل للمؤمنين عليهم بشيء من العقوبات التي جعلها الله

تكاليف الله وغرضه من ادعاء الحكم بالتوراة فخذوا نفي من اعرامهم فماتت بيانه وانها ردت بقوله لا ذنوب لهم ولا
لا ذنوبهم قال في كشافه قوله تعالى الذين أسلموا للدين والهدى والهدى انهم قد علموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين

تكون مغارة المشركين ولذا قال أن يقول بعد تسليم ذلك أنه لم لا يكتفى مغارة الله ثم الناجين وقال الحسن والزهرى وعكرمة وقتادة والسدى المراد بالنيبين هو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢٨) كقوله أن إبراهيم كان أمة لأنه اجتمع فيه من الخصال ما كانت مغارة في الانبياء وقبل اسلموا

أي أن الله وحكم التوراة فمن الانبياء من لم يكن ثم يعتم شريعة موسى والربانيون قدموا نفسه في آل عمران والاحبار عن ابن عباس هم الفقهاء الواحد بر بالفتح من قولهم فلان حسن الحبر والسرا إذا كان جبلا حسن الهيئة أو حبر بالكسر من ذلك أيضا قولهم حسن الحبر بالكسر أيضا وفي الحديث يخرج رجل من النار قد ذهب حبره وسبره أي جاله وبهاؤه وتجبير الخط والشعر تحسينه أو من هذا الخبر الذي يكتب به لكون العالم صاحب كتب قاله الغراء والكسافي وأبو عبيد ثم أن ذكر الربانيين بعد النبيين يدل على أنهم أهل حال من الاحبار فيشبه ان يكون الربانيون كالجتهدين والاحبار كأحد العلماء وقوله بما استغفروا أي يكون من صلته يحكم أي يحكم به الربانيون والاحبار بسبب ما استغفروا أي يكون من صلته الاحبار أي العلماء بما استغفروا بما أسألهم أنبياءهم فغفاه ومن في من كتاب الله للنيبين وقد أخذ الله تعالى على العلماء ان يحفظوا كتابه من وجهين أحدهما ان يحفظوه في صدورهم

حرام من حاربه ورسوله وسعى في الأرض فسادا من قتل أو صلب أو قطع يد أو رجل من خلاف أو نفي من الأرض فلا تباعة قبله لاحد فيما كان أصاب في حال كفره وحربه المؤمنين في مال ولادم ولا حرمة قالوا فاما المسلم اذا حارب المسلمين أو المعاهدين وأتى بعض ما يجب عليه العقوبة فإن نفع توبته عنه عقوبة ذنبه بل توبته فيما بينه وبين الله وعلى الامام إقامة الحد الذي أوجبه الله عليه وأخذ به بحق الناس ذكر من قال ذلك حديثا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة والحسن البصري قالوا له انما أجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض الى قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم زلت هذه الآية في المشركين في مات منهم من قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل وليس تحريم هذه الآية الرجل المسلم من الحدان قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفر أو قبل ان يقدر عليه ذلك يقام عليه الحد الذي أصاب حديثا بشار قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قال هذا لاهل الشرك اذا فعلوا شيئا في شركهم فان الله غفور رحيم اذا تابوا أو أسلخوا حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان أجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا بالزنا والسرفعة وقتل النفس واهلاك الحرث والنسل الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حديث المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كان قوم يهيمون بين الرسول صلى الله عليه وسلم يثاق فنفقوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا في الأرض فغير الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف فمن تاب من قبل أن تقدروا عليه قبل ذلك منه حديث المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما أجزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فذكر نحو قول الضحاك الا أنه قال فان جاء تائب فدخل في الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف حديثا بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم قال هذا لاهل الشرك اذا فعلوا شيئا من هذا في شركهم ثم تابوا أو أسلخوا فان الله غفور رحيم حديث المثنى قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا أبو سعيد عن عطاء الخراساني وقتادة أما قوله الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فهذه لاهل الشرك فمن أصاب من المشركين شيئا من المسلمين وهو لهم حرب فاخذ ما لأو أصاب دما ثم تاب قبل أن تقدروا عليه أهدر عنه ماضى وقال آخرون بل هذه الآية معنى بالحكم بها الحماريون الله ورسوله الحراب من أهل الاسلام من قطع منهم الطريق وهو مقيم على اسلامه ثم استأمن فاستأمن على جنائياته التي جملها وهو للمسلمين حرب ومن فعل ذلك منهم مرتدا عن الاسلام ثم لحق بداء الحرب ثم استأمن فاستأمن قالوا فاذا أئمه الامام على جنائياته التي سافعت لم يكن قبله لاحد تبعة في دم ولا مال أصابه قبل توبته وقبل أمان الامام اياه ذكر من قال ذلك حديث المثنى قال ثنا سهل قال ثنا الوليد قال أخبرني أبو اسامة عن أشعث بن سوار عن عمار الشعبي ان حارثة بن بدر خرج بحمار باقاخاف السبيل وسفك الدم وأخذ الاموال ثم جاء تائب من قبل أن يقدر عليه فقبل على بن أبي طالب عليه السلام توبته وجعل له أمانا منشورا على ما كان أصاب من دم أو مال حديث المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي ان حارثة بن بدر حارب في عهد علي بن أبي طالب فأتى الحسن بن علي رضي الله عنهما فطلب اليه أن يستأمن له من علي فأتى ثم أتى ابن جعفر فأتى عليه فأتى سعيد بن قيس الهمداني فأمناه وضمه اليه وقال له استأمن الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال فلما صلى على الغداة أتاه سعيد بن قيس فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض قال ثم قال الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم قال سعيد بن قيس كان حارثة بن بدر قال

و يدرسه بالسنة والثلثي ان لا يضيءوا الحكام ولا يهاولوا ثمائه وكانوا أي هؤلاء النبيون والربانيون والاحبار وان عليه على ان كل مدح في التوراة تحقق من عند الله شهداء وتواتر لاهل بدر ويحتمل ان يعود صمرا مستغفروا الى النبيين وغيرهم جميعا واستغفروا

من الله أي كلفهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم نهى اليهود المعاصرين عن التعريض له بتهمة فقال فلا تخشوا الناس واخشون وعن التفسير لرغبة فقال ولا تشعروا بآياتي غنا قليلا وهو الرشوة وابتهاء الجاه ثم عم الحكم فقال (١٢٩) ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم

الكافرون احتجبت الخوارج

بالآية على ان كل من عصي الله فهو كافر والمفسرين في جوابهم وجوه الاول انها مختصة باليهود ودوران العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولا ببيان لفظ من في معرض الشرط للعموم فلا وجه لتقدير من لم يحكم من هؤلاء المذكورين الذين هم اليهود لانه زيادة في النص وقال عطاء هو كفرون وكفرو وقال طاوس ليس بكفر الله ولا كمن يكفر بالله واليوم الآخر فلعلمهما أرادا كفران النعمة وضعف بان الكافر اذا أطلق أريد به الكافر في الدين وقال ابن الانباري المراد انه بضاهي الكافر لانه فعل فعلا مثل فعل الكافرون في بانه عدول عن الظاهر وقال عبد العزيز ابن يحيى الكفاني معناه من أتى بضد حكم الله تعالى في كل ما أنزل فيخرج الفاسق لانه في الاعتقاد والانفراد موافق وان كان في العمل مخالفا واعتراض بان سبب النزول يخرج حيداً لانه نزل في مخالفة اليهود في الرجم فقط ويمكن ان يقال المحرف داخل في الكل وقال عكرمة انما تناول الآية من أنكر بقلبه وجد بلسانه أما العارف

وان كان حارثة بن بدر قال فهذا حارثة بن بدر وقد جاء نائباً فهو آمن قال نعم قال فجاءه فباعه وقبل ذلك منه وكتبه أماناً حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن غزاعن مجاهد عن الشعبي قال كان حارثة بن بدر قد أقسدى الأرض وحارب ثم تاب وكلمه على فلم يؤمنه فأتى سعيد بن قيس فكامه فأنطلق سعيد بن قيس الى على فقال يا أمير المؤمنين إنا نقول فبمن حارب الله ورسوله فقرأ الآية كلها فقال أرايت من تاب من قبل أن تغدر عليه قال أقول كما قال الله قال فانه حارثة بن بدر قال فامنه على قال حارثة

الآبلة اهدان امان القيتها * على النائي لا يسلم عدو يعيها

لعمري أيها ان همدان تنقي الاله ويقضي بالكتاب خطيها

حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط قوله الا الذين تابوا من قبل أن تغدروا عليهم وتوبتهم قبل أن يغدر عليهم أن يكتب الى الامام يستأمنه على من قتل وأفسد في الأرض فان لم يؤمنى على ذلك أزدت فساداً وقتلاً وأخذ الاموال أكثر مما فعلت ذلك قبل فعلى الامام من الحق أن يؤمنه على ذلك فاذا آمنه الامام جاء حتى يضع يده في يد الامام فليس لاحد من الناس أن يتبعه ولا يأخذه بدم سخطه ولا مال أخذه وكل مال كان له فهو له لكيلا يقتل المؤمن بن أيسار يفسد فاذا رجع الى الله جل وعز فهو وليه يأخذه بما صنع وتوبته فيما بينه وبين الامام والناس فاذا أخذ الامام وقد تاب فيما يزعم الى الله جل ثناؤه قبل أن يؤمنه الامام فليعلم عليه الحد حدثنا علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أخبرني مكحول انه قال اذا أعطاه الامام أماناً فهو آمن ولا يقام عليه حتماً كان أصاب وقال آخرون معنى ذلك كل من جاء نائباً من الحراب قبل القدرة عليه استأمن الامام فامنه أو لم يستأمنه بعد أن يجي مستسلماً تاركاً للحرب ذكر من قال ذلك حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن عامر قال جاء رجل من مراد الى أبي موسى وهو على الكوفة في امرأة عثمان بعدما صلى المكتوبة فقال يا أبا موسى هذا مقام العائذ بك أنا فلان بن فلان المرادى كنت حاربته ورسوله وسعيت في الأرض واني ثبت من قبل أن يغدر علي فقام أبو موسى فقال هذا فلان بن فلان وانه كان حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً وانه تاب قبل أن يغدر عليه فمن لقيه فلا يعرض له الا بخير ذنوبه ذأ فأم الرجل ما شاء الله ثم انه خرج فدركه الله بذنوبه فقتله حدثني الحرث بن محمد قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن اسمعيل السدي عن الشعبي قال جاء رجل الى أبي موسى فذكر نحوه حدثني علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال قلت لما لك أرايت هذا الحارب الذي قد أخاف السبيل وأصاب الدم والمال فالحق بدار الحرب أو تمنع في بلاد الاسلام ثم جاء نائباً من قبل أن يغدر عليه قال تعقل توبته قال قلت فلا يتبع بشئ من أحدائه قال لا الا أن يوجد معه مال بعينه فيرد الى صاحبه أو يطلبه ولي من قتل بدم في حربه يثبت بيئته أو اعترافه بقيادةه وأما الدماء التي أصاب ولم يطلبها أو لبسها فلا يتبعه الامام بشئ قال علي قال الوليد فذكر ذلك لابن عمرو فقال تعقل توبته اذا كان محارباً بالعامّة والائمة فذا ذاهم بحربه فشهره واحمه وأصاب الدماء والاموال فكانت له منعة وفئة ليحيا اليهم أو لحق بدار الحرب فارتد عن الاسلام أو كان مقيماً عليه ثم جاء نائباً من قبل أن يغدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشئ منه حدثني علي قال ثنا الوليد قال قال أبو عمرو سمعت ابن شهاب الزهري يقول ذلك حدثني علي بن الوليد قال ثنا الوليد قال قد كرر قول أبي عمرو ومالك والليث بن سعد في هذه المسئلة فقال اذا أعلن بالمحاربة للعامّة والائمة وأصاب الدماء والاموال فمنع بمحاربته من الحكومة عليه أو لحق بدار الحرب ثم جاء نائباً من قبل أن يغدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشئ من أحدائه في حربه من دم خاصه ولا عامه وان طلبه وليه حدثني علي قال ثنا الوليد قال ثنا الليث بن سعد في ذلك شي موسى بن اسحق المدي وهو الامير عذرنا ان علياً الاسدي حارب وأحاف السبيل وأصاب الدم والمال وطلبته

بدلوه حيث فضلوا بني النضير على بني قريظة فقال وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والعين من قرأ المعطوفات كلها بالنصب فظاها ومن قرأ ما سوى الأول بالرفع فالعطف على محل (١٣٠) النفس اذ المعنى وكتبنا عليهم في التوراة النفس بالنفس اما الاجراء كتبنا بحري قلنا واما

بطريق الحكاية كقولك
كتبنا الحمد لله وقرأت سورة
انا أنزلناه واما على سبيل
الاستئناف والمعنى على
جميع التقادير فرضنا عليهم
فيها ان النفس مقتولة بالنفس
اذ قلنا يا ايها الذين آمنوا
مغفوة بالعين والانف
مجدوع بالانف والاذن
مضبوطة بالاذن واللسن
مقلوعة باللسن والجروح
ذات قصاص أي مقاصاة
وهذا تعميم الحكم بعد ذكر
بعض التفاصيل والمراد
منه كل ما يمكن المساواة فيه
من الاطراف كالذكر
والانثيين والاليتين والقدمين
والبيدين ومن الجراحات
المضبوطة كالوجهة مثلا
وهي التي توضع العظم
وتبدى بوضعه وهو السوء
والبياض وكذا ما دفع
الاعضاء والاطراف كالسمع
والبصر والبطش فاما الذي
لا يمكن القصاص فيه كرض
في لحم أو كسرى عظم أو
خدش وادماء في جلد ففي
ذلك ارض أو حكمة
وتفصيلها في كتب الفقه
من تصدق به فهو كفارة له
الصحيح في به يعود الى القصاص
وفي هو الى الصدق الدال
عليه الفعل وفي له وجهان
أحدهما به يعود الى لعاق
المتصدى لما روى عباده
الصامت ان رسول الله صلى

الانتموالعامه فامتنع ولم يقدر عليه حتى جاء نائبوا ذلك انه سمع رجلا يقرأ هذه الآية باعبادي الذين أمرتوا
على أنفسهم لا تقتلوا من رحمة الله الآية فوقف عليه فقال يا عبد الله أعد قراءتهم فاعادها عليه فغمد سيفه
ثم جاء نائبه حتى قدم المدينة من البحر فاعتسل ثم أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الصبح ثم قد
الى أبي هريرة في غمار أصحابه فلما أسفروا عرفه الناس وقاموا اليه فقال لا سبيل لكم على جثت نائبان من قبل
أن تقدروا على فقال أبو هريرة صدق وأخذ بيده أبو هريرة حتى أتى مروان بن الحكم في امرته على المدينة
في زمن معاوية فقال هذا على حاء نائبوا لا سبيل لكم عليه ولا قتل قال فترك من ذلك كله وخرج على نائب
بمجاهدة في سبيل الله في البحر فلقوا الروم فمروا بسفينته الى سفينته من سفنهم فاقحمهم على الروم في سفنهم
فوزموا منه الى سفنهم الاخرى فسالته بهم وبه فغرقوا جميعا حدثني أحد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال
ثنا مطرف بن معقل قال سمعت عطاء قال في رجل سرق سرقه فجاءها نائبان من غير أن يؤخذ فهل عليه حد
قال لا ثم قال الا الذين تابوا من قبل أن قدروا عليهم الآية حدثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال
أخبرنا نافع بن يزيد قال نني أو صحرة عن محمد بن كعب القرظي وعن أبي معاوية عن سعيد بن جبير قال
ان جاء نائبان لم يقطع مالا ولم يسفك دما ترك ذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم يعني
بذلك انه لم يسفك دما ولم يقطع مالا وقال آخرون بل عى بالاستثناء في ذلك النائب من حربه الله ورسوله
والسعي في الارض فسادا بعد لحاقه في حربه بدار الكفر فاما اذا كانت حرايته وحربه وهو مقيم في دار الاسلام
وداخل في عمار الامة فليست توتيه واضحة عنه شيأ من حدود الله ولا من حقوق المسلمين والمعاهدين بل يؤخذ
بذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني اسمعيل عن هشام
ابن عروة انه أخبره انهم سألو عروة عن تلصص في الاسلام فاصاب حدودا ثم جاء نائبان فقال لا تقبل توبته لو
قبل ذلك منهم اجترأ عليه وكان دسدا كبيرا ولكن لو فرأى العدو ثم جاء نائبان لم أرفع عليه عقوبة وقد روى
عن عروة خلاف هذا القول وهو ما حدثني به علي قال ثنا الوليد قال وأخبرني من سمع هشام بن عروة
عن عروة قال يقام عليه حد ما فرمته ولا يجوز لاحد فيه أمان يعي الذي يصيب حدًا ثم يغرق في الكفار ثم
يجيء نائبان وقال آخرون ان كانت حرايته وحربه في دار الاسلام وهو في غير معتمة من فئة لجأ اليها ثم جاء نائبان
قبل القدرة عليه فان توتيه لا تضع عنه شيء من العقوبة ولا من حقوق الناس فان كانت حرايته وحربه في دار
الاسلام او هو لاحق بدار الكفر غير انه في كل ذلك كان يلجأ الى فئة تدفعه ممن أرادته من سلطان المسلمين ثم جاء
بائب قبل القدرة عليه فان توتيه لا تضع عنه كل ما كان من أحداثه في أيام عرايته تلك الا أن يكون أصاب حدا
أو أمر الرقة بتما فيه عقوبة أو غرم لمسلم أو معاهد وهو غير متجئ الى فئة تدفعه فانه يؤخذ بما أصاب من ذلك وهو
كذلك ولا يضع ذلك عنه توتيه ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال ثنا الوليد قال قال أبو عمرو
اذ قطع الطريق لص أو جاعل من اللصوص فاصابوا ما أصابوا من الدماء والاموال ولم يكن لهم فئة يلجئون
اليها ولا منعة ولا يامنون الا بالخول في عماراتهم وسوادعهم ثم جاء نائبان من قبل أن يقدر عليه لم تقبل
توتيه وأقيم عليه حدهما كان حدثني علي قال ثنا الوليد قال ذكرنا لابي عمرو قول عروة يقام عليه
حد ما فرمته ولا يجوز لاحد فيه أمان فقال أبو عمرو ان در من حدثني في دار الاسلام فاعطاه اماما مالم يجزأ مانه
وان هو لحق بدار الحرب ثم سأل اماما ما على أحداثه لم يبيع لزاما ان يعطيه أما ما وان أعطاه الامام أما ما وهو
غير عالم بأحداثه فهو آمن وان جاء أحد يطلبه بدم أو مال ودالي مامه فان أبي ان يرجع فهو آمن ولا يعرض
له قل وان أعطاه أما ما على أحداثه وهو يعرفه الامام صامن واسب عليه عقل ما كان أصاب من دم أو مال
وكان دمه أصل من ذلك الحدود والدماء ثم ما واصل الى ابنه جل وعزله وقال أبو عمرو وهذا أصاب ذلك وكلمته
معنة وفئة اليها ولحق بدار الحرب ردت عن الاسلام وكل مقيم عليه ثم جاء نائبان من قبل أن يقدر عليه

تثبت

المتعلمين من دول من سبق من حسده شيء كمر الله تعالى عنه قدره من دنياه وعن عبد الله بن عمر جلد من ذلوه

تدوم من الله واليه راجع من لا يرجع من الله تعالى عليه وعلى الله تعالى وعلى الله تعالى وعلى الله تعالى

١٠ انا هم اى على انا والشهيد يعيسى بن مريم اى عشناهم به عند يده الى المفعول الثانى بالباء وقوله على انا هم يفسد الاول لانه اذا قى به على انا فقد قى به بالياء بعد المابين يديه اى قرأان التوراة كتاب منزل من عند الله (٢٣١) تعالى وانه كل حقوا بعب العمل به

قبيل ورودنا خضع وهو
الانجيل المصدق أيضا لكونه
مبشرا ببعث محمد صلى الله
عليه وسلم كالترواة أما
النور في بيان الاحكام الشرعية
وتفاصيل التكليف
والهدى الاول اصول
الديانات كالوحيد والنبوت
والمعاد والهدى الثاني
اشتماله على البشارة بمجيء
محمد صلى الله عليه وسلم لان
ذلك سبب اهتداء الناس
الى نبوته واشتمال الانجيل
على المواعظ والنصائح
والزواجر ظاهر وخص
الجميع بالمتقين لانهم هم
المنتفعون بذلك ومن قرأ
وليحكم بالجرم فاما اخبار
عما قبل لهم في ذلك الوقت
من الحكم بما تضمنه الانجيل
أى قائلهم ليحكموا بما فيه
واما امرؤ سة أف للصارى
بالحكم بما فى كتابهم من
الدلائل الدالة على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم أو مما لم
بصره من سوحا بالقرآن ومن
قرأ ما له صلاية عليه فعمل
محمد وفيدل عليه ما تقدمه
فى ولاجل حكمهم بما فيه
آتيناهم كتابهم وعلى هذا
يحوز ان يكون هدى
وموعظة صاعرضين
معطوفين للحكم والله أعلم
ما قوله الكافرون الظالمون
الغاصقون والمفسرين
فيه خلاف قال الفقهاء هو

[illegible]

١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩

الشیطان فی وساوس النفس فی هواجسها معون لقوم آخرین یسنون السنة السیئة لغيرهم یحرفون ینغیرون قوانین الشرعة بشیو جهات
الطبیعة وهذه حال مؤولی القرآن والاحادیث (۱۳۳) علی وفق أهوائهم معاون للكذب کلون للصحف لان الانحلال الرذیلة أروثهم

ثنا أبی عن طلحة عن عطاء وابتغوا الیه الوسیلة قال القربة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أجد قال ثنا
اسباط عن السدی یا أيها الذین آمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة فهی المسألة والقربة **حدثنا** بشر
قال ثنا یزید قال ثنا سعید عن قتادة قوله وابتغوا الیه الوسیلة أي تقرؤا الیه بطاعته والعمل بما مرضیه
حدثني المثنی قال ثنا أبو حذیفة قال ثنا شبل عن ابن أبی نجیح عن مجاهد وابتغوا الیه الوسیلة
القربة الی الله **حدثني** المثنی قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن فی
قوله وابتغوا الیه الوسیلة قال القربة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جریج
عن عبد الله بن کثیر قوله وابتغوا الیه الوسیلة قال القربة **حدثني** یونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زید فی قوله وابتغوا الیه الوسیلة قال المحبة نحبوا الی الله وقرأ أولئك الذین یدعون ینتقون الی ربهم الوسیلة
﴿ القول فی ناویل قوله ﴾ (وجاهدوا فی سبیلہ لعلکم تغلبون) یقول جل ثناؤه للمؤمنین به وبرسوله
وجاهدوا أيها المؤمنون أعداءکم فی سبیل ینی فی دینہ وشریعتہ الی شرعها العبادہ وهی الاسلام
یقول اتعبدوا أنفسکم فی قنایهم وحلهم علی الدخول فی الخنیفة المسلمة لعلکم تغلبون یقول کما تنجحوا
فتدركوا البقاء الدائم والخلود فی جنانه وقد دللنا علی معنی الفلاح فیما مضی بشواهدہ بما أعنی عن اعادته فی
هذا الموضع ﴿ القول فی ناویل قوله ﴾ (ان الذین کفروا لو أن لهم ما فی الارض جمیعاً ومثله معه لیفتدوا به
من عذاب یوم القیامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم) یقول عزذکره ان الذین یجدوا ربوبیتهم وعبدوا
غیره من بنی اسرائیل الذین عبدوا العجل ومن غیرهم الذین عبدوا الاوثان والاصنام وهلکوا علی ذلك قبل
التوبة لو أن لهم ملک ما فی الارض کلها وضعفهم معه لیفتدوا به من عقاب الله یا هم علی ترکهم أمره وعبادتهم
غیره یوم القیامة فافتدوا بذلك کله ما تقبل الله منهم ذلك فداء وعوضاً من عذابهم وعقابهم بل هو معذبهم فی
جیم یوم القیامة عذاباً ما وجعاً لهم وانما هذا اعلام من الله جل ثناؤه للیهود الذین کانوا بنی طهرانی مهاجر
رسول الله صلی الله علیه وسلم انهم وغیرهم من سائر المشرکین به سواء عنده فیما لهم من العذاب الالیم والعقاب
العظیم وذلك انهم کانوا یقولون لن نعصی النار الا یا ما معدودة اغتراباً بالله وتکذیباً علیه فکذبهم تعالی
ذکره بهذه الآیة وبالذی بعدهما وحسم طمعهم بقال لهم ولجميع الکفرة به وبرسوله ان الذین کفروا لو أن
لهم ما فی الارض جمیعاً ومثله معه لیفتدوا به من عذاب یوم القیامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم یریدون ان
یخرجوا من النار وما هم بخارجین منها ولهم عذاب مقیم یقول لهم جل ثناؤه فلا تطمعوا أیها الکفرة فی قبول
الغدیه منکم ولا فی خروجکم من النار بوسائل آبائکم عندی بعد دخولکموها انکم متهم علی کفرکم الذی
أنتم علیه ولكن توفوا الی الله توبة عوا ﴿ القول فی ناویل قوله ﴾ (یریدون أن یخرجوا من النار وما هم
بخارجین منها ولهم عذاب مقیم) یعنی جل ثناؤه بقوله یریدون أن یخرجوا من النار یرید هؤلاء الذین
کفروا برهم یوم القیامة أن یخرجوا من النار بعد دخولها وما هم بخارجین منها ولهم عذاب مقیم یقول لهم
عذاب دائم ثابت لا یزول عنهم ولا ینتقل أبداً کما قال الشاعر

فان لکم یوم الشعب منی * عذاباً دائماً لکم مقیماً

ونحو الذی قلنا فی ذلك قال أهل اللغة ویل ذکر من قال ذلك **حدثنا** ابن جید قال ثنا یحیی بن واضح
قال ثنا الحسن بن واقد عن یزید النخوی عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس یا أعمی البصائر
أعمی القلب تزعم ان قوماً یخرجون من النار وقد قال الله جل وعز وما هم بخارجین منها فقال ابن عباس ویحک
اقرأ ما فوقها هذه للکفار ﴿ القول فی ناویل قوله ﴾ (والسارق والسارقة فاقطعوا أیدیهم عما حرم الله
کسباً کلاً من الله والله عزیز حکیم) یقول جل ثناؤه ومن سرق من رجل أو امرأة فاقطعوا أیدیها لئلا
یدله ولذلک رفع السارق والسارقة لانهم ما غیبر معینین ولوا یرید بذلك سارق وسارقة باعیانهم مالکان وجه

الاعمال الدنیة فالانحلال
نتائج الاعمال والاعمال نتائج
الانحلال وکلها من نتائج
الاستعداد الفطری فان
جذلک فاحکم بینهم مداویا
لدائمهم ان رأیت التدوی
سیدا لشغائهم أو أعرض
عنهم ان تیقت اعواز
الشغاء لشغائهم وان
حکمت فاحکم بینهم بالقسط
داوهم علی ما یستحقون من
دائمهم بما استحقوا من
کتاب الله الفرق بین بنی
اسرائیل وبنی هذه الامة
انهم استحقوا التوراة
فضیعوها وحرفوها وقال فی
حقنا انما نحن نزلنا الذکر
واناله لحافظون وکتبنا علیهم
کما ان فی اهلاک النفس
اهلاک نفس الطالب بحیاة
بالذین حیاة نفس بحیاه فی
معالجة عین قلبه وأنف قلبه
وأذن قلبه وسن قلبه معالجة
هذه الاعضاء بجزید الادوار
فمن تصدی بهذا الاحیاء
فهو کفار قلبه فإفرط من
احیاء نفسه ومعالجة قلبه
طرفة عین ومن لم یحکم علی
نفسه بما أنزل الله فی ترکبتها
وتحلیتها فاولئك الذین ظلموا
أنفسهم بوضع الخطوط
مقام الحقوق والله أعلم
(وأنزلنا البیسط الکتاب
بالحق مصدقاً لما بین یدی
من الکتاب وهو ینزل علیه

هلکم بینهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاء من الحق لعلکم ترحمونهما جاولوا شاء الله لعلکم
أمنوا وصلة ولا یکن مبداً کما آتاهم صفة الخبر ان الله مرجعکم جمیعاً ینبئکم بما کنتم فیہ تتخلفون وأن احکم بینهم بما أنزل الله

ولا تتبع أهواءهم واحذروهم أن يقتولوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان قولوا فاعلم انما ير الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثير من الناس انفسهم انفسكم الجاهلية يبيعون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يا أيها (١٣٣) الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولاهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبوا على ما أمرنا في أنفسهم نادمين ويقولون الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لم يحكمت أعمالهم فاصبحوا خاسرين يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حرب الله هم الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزا ولعبا من الذين أدنوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا وعنادا ذلك بانهم قوم يعقلون القرآن فهم

الكلام النصب وقد روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ ذلك والسارقون والسارقون قال ثنا يزيد بن هرون عن عون عن ابراهيم قال في قراءة تنا قال وربما قال في قراءة عبد الله والسارقون والسارقون فاقطعوا ايمانهم ما شهدنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن ابن عون عن ابراهيم في قراءة تنا والسارقون والسارقون فاقطعوا ايمانهم ما شهدنا ذلك دليل على صحة ما قلنا من معناه وصحة الرفع فيه وان السارق والسارقة مرفوعان بفعلهما على ما وصفت للعلل التي وصفت وقال تعالى ذكره فاقطعوا ايمانهم ما شهدنا ما شهدنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط فاقطعوا ايمانهم ما شهدنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن عامر قال في قراءة عبد الله والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهم ما شهدنا ما شهدنا في السارق الذي عنده الله فقال بعضهم عن ذلك سارق ثلاثة دراهم فصاعدا وذلك قول جماعة من أهل المدينة منهم مالك بن أنس ومن قال بقوله واحتجوا القولهم ذلك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في حجة قيمته ثلاثة دراهم وقال آخرون بل عني بذلك سارق ربع دينار أو قيمته ومن قال ذلك الاوراعي ومن قال بقوله واحتجوا القولهم ذلك بالخبر الذي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القطع في ربع دينار فصاعدا وقال آخرون بل عني بذلك سارق عشرة دراهم فصاعدا ومن قال ذلك أبو حنيفة وأصحابه واحتجوا في ذلك بالخبر الذي روي عن عبد الله بن عمرو بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في حجة قيمته عشرة دراهم وقال آخرون بل عني بذلك سارق القليل والكثير واحتجوا في ذلك بان الآية على الظاهر وان ليس لاحد أن يخص منها شيئا إلا بحجة يجب التسليم لها وقالوا لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بان ذلك في خاص من السراق قالوا والاخبار فيما قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربة مختلفة ولم يرو عنه أحد انه أتى بسارق درهم فغلب عنه وانما روي عنه انه قطع في حجة قيمته ثلاثة دراهم قالوا ويمكن أن يكون لو أتى بسارق ما قيمته دنانير ان يقطع قالوا وقد قطع ابن الزبير في درهم وروي عن ابن عباس انه قال الآية على العموم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن عن نجيدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة أم عام فقال عام والاصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال الآية معنى بها خاص من السارق وهم سارق ربع دينار فصاعدا أو قيمته لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القطع في ربع دينار فصاعدا وقد استقصيت ذكر أقوال المختلفين في ذلك مع علمهم التي اعتلوا بها الاقوالهم والتأجج عن أولاهم بالاصواب بشواهد في كتابنا كاب السرقه فذكر هنا طالة الكتاب باعادة ذلك في هذا الموضع وقوله جزاءهما كسبنا نكالا من الله يقول مكافاة لهم ما على سرقتهما وعملهما في التلصص بمعصية الله نكالا من الله يقول يعقوب بن ابي عمير لاصوبيت وكان قتادة يقول في ذلك ما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم جزاءهما كسبنا نكالا من الله عز وجل حكيم لان ووالاهم ان تعذبوا فيهم الحد وفانه والله ما أمر الله بمرقطة الا وهو صلاح ولا نهى عن أمر مرقطة الا وهو فساد وكان عمر بن الخطاب يقول اشتدوا على السراق فاقطعوهم يدايدوا وجلاز جلاز وقوله والله عز وجل حكيم يقول جل ثناؤه والله عز وجل ان مقامه من هذا السارق والسارقة وغيرهما من معصية حكيم في حكمه فيهم وقضائه عليهم قول ولا تغرخوا أي المؤمنون في إقامة حكمي على السراق وغيرهم من أهل الجرائم الذين أوجب عليهم حدودا في يديهم عقوبة لهم هي بحكمي قضيت ذلك عليهم وعلى صلاح ذلك لهم والتمس في القول في رواية قوله (فمن تاب من بعد ذنوبه وأصلح فان الله يتوب عليه) ابنته غفور رحيم يعقوب بن زهير وثبتت من هؤلاء السراق يقول من رجع منهم عما كرهه الله من معصية ما يراه الى ما يرزق من طاعته من بعد ذنوبه وصحة هو اعتدائه وتسله ما تراه الله عنه من سرقه أسوأ له عن يقول وأصله نفسه بحمله على

شأنه الخطأ ابن عامر والحارث عن هبيرة الباقون بالياء قولنا واولو بالرفع عاصم وجره على وحلف وقرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب بالنصب عاصم شجر الباقون يقول يدون واولو العطف من يرتد لا ظهر له حفر ورائع وابن عامر الباقون بالادغام والكفار بالجر أبو عمرو وسهل

فصلانه وأمس آية أنزل الله
اليك ط ذنوبهم ط
الفاستقون • ينفون ط
يوتنون • أولياء • يلزم
أنهسى عن اتخاذ الأولياء
مطلة أولياء بعض ط منهم
ط الظالمين • دائرة ط
لنظام القول نادمين •
لأن قرأو يقول بالنصب
عطفًا على أن يأتي جهده
إيمانهم لأن قوله أنهم
جواب القسم لمعكم ط
خاسرين • ويجبونه
لأن ما بعده صفة قوم
الكافرين ز لشبه الآية
لأن ط من يشاء ط عليهم
• راكمون • الغالبون
• أولياء ج للعطف ولطول
الكلام مؤمنين • ولعبا
ط لا يعقلون • التفسير
من الله تعالى على نينا صلى
الله عليه وسلم بانزال القرآن
اليهم صدق ما بين يديه من
الكتاب أى جنسه وهو كل
كتاب سوى القرآن نازل
من السماء وفى المهيمن
قولان قال الخليل وأبو عبدة
هيمن على الشئ بهين اذا
كان وقيا على الشئ وشاهدا
ومصدقا وقال الجوهري
أصله أأمن بهم حزتين قلبت
الثانية ياء لكره اجتماع
الهمزتين • الأولى هاء كفى
هرقت وهبكت والمعنى انه
أمن على الكتب التى قبله
لأنه لا ينفك المستفاد بحرف

فصلانه وأمس آية أنزل الله
اليك ط ذنوبهم ط
الفاستقون • ينفون ط
يوتنون • أولياء • يلزم
أنهسى عن اتخاذ الأولياء
مطلة أولياء بعض ط منهم
ط الظالمين • دائرة ط
لنظام القول نادمين •
لأن قرأو يقول بالنصب
عطفًا على أن يأتي جهده
إيمانهم لأن قوله أنهم
جواب القسم لمعكم ط
خاسرين • ويجبونه
لأن ما بعده صفة قوم
الكافرين ز لشبه الآية
لأن ط من يشاء ط عليهم
• راكمون • الغالبون
• أولياء ج للعطف ولطول
الكلام مؤمنين • ولعبا
ط لا يعقلون • التفسير
من الله تعالى على نينا صلى
الله عليه وسلم بانزال القرآن
اليهم صدق ما بين يديه من
الكتاب أى جنسه وهو كل
كتاب سوى القرآن نازل
من السماء وفى المهيمن
قولان قال الخليل وأبو عبدة
هيمن على الشئ بهين اذا
كان وقيا على الشئ وشاهدا
ومصدقا وقال الجوهري
أصله أأمن بهم حزتين قلبت
الثانية ياء لكره اجتماع
الهمزتين • الأولى هاء كفى
هرقت وهبكت والمعنى انه
أمن على الكتب التى قبله
لأنه لا ينفك المستفاد بحرف

فصلانه وأمس آية أنزل الله
اليك ط ذنوبهم ط
الفاستقون • ينفون ط
يوتنون • أولياء • يلزم
أنهسى عن اتخاذ الأولياء
مطلة أولياء بعض ط منهم
ط الظالمين • دائرة ط
لنظام القول نادمين •
لأن قرأو يقول بالنصب
عطفًا على أن يأتي جهده
إيمانهم لأن قوله أنهم
جواب القسم لمعكم ط
خاسرين • ويجبونه
لأن ما بعده صفة قوم
الكافرين ز لشبه الآية
لأن ط من يشاء ط عليهم
• راكمون • الغالبون
• أولياء ج للعطف ولطول
الكلام مؤمنين • ولعبا
ط لا يعقلون • التفسير
من الله تعالى على نينا صلى
الله عليه وسلم بانزال القرآن
اليهم صدق ما بين يديه من
الكتاب أى جنسه وهو كل
كتاب سوى القرآن نازل
من السماء وفى المهيمن
قولان قال الخليل وأبو عبدة
هيمن على الشئ بهين اذا
كان وقيا على الشئ وشاهدا
ومصدقا وقال الجوهري
أصله أأمن بهم حزتين قلبت
الثانية ياء لكره اجتماع
الهمزتين • الأولى هاء كفى
هرقت وهبكت والمعنى انه
أمن على الكتب التى قبله
لأنه لا ينفك المستفاد بحرف

فذلك من الحق أو ضمن لا تتبع معنى لا تحزن قبل لولا جوار المصيبة على الأيمان لم يحزن هذا النبي والجواب ان ذلك مقدوره ولكن لا يفعله
لمكان النبي أو الخطاب والمراة فيه لكل جعلنا منكم آيها الناس أو الامم أمم موسى (١٣٥) وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم

لتقدم ذكر الثلاث شرعة
ومنها قال ابن السكيت
الشرع مصدر شرعت
الاهاب اذا شققتة وملكته
وقيل انه من الشروع في
الشيء الدخول فيه والشرعة
للهيئة بمعنى الشرع بفتح
بمعنى مفعولة وهي الامور
التي أوجب الله تعالى على
المكلفين ان يشرعوا فيها
والمناهج الطريق الواضح
وهما عبارتان عن معبر
واحد هو الدين والتكبر
لأن كيدو يختم ان يقال
الشرعية عامة والمناهج
مكارم الشريعة فالاولى أقدم
وهذه تلوها وهي الطريقة
وقال المبرد ابتداء الطريق
والطريقة المنهاج المستمر
ولو شاء الله لجعلكم أمة
واحدة جماعة متفقة على
شرعية واحدة أو ذوى أمة
واحدة أى دين واحد
لا خلاف فيه وفيه دليل على
ان السكيت بتشديد التاء تعالى
والمعترضة جملوه على مشيئة
الاجزاء ولكن ليهلوك أى
جعلكم مختلفين مختلفين
بعدمكم معاملة المتخبر
هل نعمون بالنواميس
الالهية وتذعنون للعقائد
الحدة أمة ضرورية للعمل
وتبعين الشبه ولذلك قال
فاتبوا الحيات سارعا
الحيات سابقا تحسوها
ويعبى الحيات ههنا ما هو

اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فودع زنى رجل منهم بعد احصائه
بامرأة من يهود قد احصنت فقالوا انطلقوا به ذا الرجل وبهذه المرأة الى محمد صلى الله عليه وسلم فاسالوه كيف
الحكم فيهما فاولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التعميم وهو الجلد بجمل من ليف مطلى بقارم
يسود وجوههم سمانهم يحملان على حمارين ويجول وجوههم من قبل دبر الحمار فاتبوه فانما هو ملك وان
هو حكم فيهما بالرجم فاحذر وه على ما في أيديكم ان يسلبكموه فاتوه فقالوا يا محمد هذا الرجل قد زنى بعد
احصائه بامرأة قد احصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتى أحبارهم الى بيت المدراس فقال يا معشر اليهود أخرجوا الى أعلمكم فخرجوا اليه عبد الله بن صوريا
الاعور وقدرى بعض بنى قريظة أنهم أخرجوا اليه يومئذ مع ابن صوريا وأبا ياسر بن أخطب وهب بن
يهودا فقالوا هؤلاء علماءنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حصل أمرهم الى أن قالوا لا ابن صوريا
هذا أعلم من بقى بالتوراة فغلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدتهم سنا فالطبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة يقول يا ابن صوريا انشدك الله وأذ كرك أياديه عند بنى اسرائيل هل
تعلم ان الله حكم فبين زنى بعد احصائه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم انهم ليعلمون انك
نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم فخرجوا عند باب مسجد في بنى
عثمان بن غالب بن النخارم كثر بعد ذلك ابن صوريا فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر من الذين قالوا آمنا باقواهم ولم تؤمن قلوبهم صدقنا ابن وكيع قال ثنا أنس بن مالك
هنا قال ثنا أنس بن مالك عن الأعمش ح وصدقنا هذا قال ثنا عبيدة بن عيسى عن الأعمش عن
عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى يحجم مجلود فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا من علمائهم فقال هكذا تجددون حد الزانى فيكم قال نعم قال فانشدك بالذى أنزل
التوراة على موسى هكذا تجددون حد الزانى فيكم قال لا اولوا لانشدنى بهذا لم أحدثك ولكن الرجم ولكن
كثر الزانى فى أشرفنا فكنا اذا أخذنا الشر يف تركناه واذا أخذنا الضعيف أخذنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع
فنضع شيئا مكان الرجم فيكون على الشريف والوضيع التعميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تأول من أحياء أمرك اذا ماتوه فامر به فرجم فانزل الله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية
صدقنا المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند
سعيد بن المسيب وعنده سعيد بن جابر فاذ هو رجل من مريضة كان أبوه شهدا لحد يبية وكان من أصحاب
أبي هريرة قال قال أبو هريرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وصدقنا المثنى قال ثنا
أنس بن مالك كاتب الميث قال ثنى الليث قال ثنى عيسى بن عيسى عن ابن شهاب قال أخبرني رجل من مريضة من
تنسح العلم وعنده حدث عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه
رجل من اليهود وكانوا قد أشرافوا في صاحب لهم زنى بعد ما أحصن فقال بعضهم لبعض ان هذا النبي قد عث
وقد علمتم ان قد فرض عليكم الرجم في التوراة فكذلك هو واضطهت بينكم عقوبته فادعوا فاطلقوا فانسأ هذا
النبي من قدامنا يا فرض علينا في التوراة من الرجم تركنا ذلك فقد تركنا ذلك في التوراة فهو أحق ان
تطاع وتصدق في توراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم انه زنى صاحبنا قد احصن فاسترى عليه
من العفو فقال أبو هريرة قد يرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قوموا معه فصدقهم
مدراس اليهود حتى أنهم فوجدهم يتدارسون التوراة في بيت المدراس فقال لهم يا معشر اليهود
انشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى اذا اتحدون في التوراة فاعقوبت من زنى وقد احصن قالوا
انجد بهمه ويجلد وسكت حبره في جانب البيت رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غلبه سنده

حق من الحق قد تهاهق من التكاليف شرعا لا يستند في دعواه بغير حجة ولا يثبت على غيره بما لا يشكون معه من الجزاء
مضمون بر الحق هو مظهر الحق على ما هو عليه في نفسه لا يثبت على غيره بما لا يشكون معه من الجزاء

احكم قبل مصطوف على الحجاب اي وانزلنا اليك ان احكم على ان المصلية وصلت بالامر لانه فخل كساتر الافعال او على قوله بالحق اي
انزلناه بالحق وبان احكم او قول بحتم (١٣٦) ان تكون ان مفسرة وفعل الامر محذوف اي وامرناك ان احكم وتكرار الامر بالحكم
امالنا تكيدوا ما لانهم ما

فقال حبرهم اللهم اذنشدتنا فانما نجد عليهم الرجح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان اول ما ترخصتم
به امر الله قال نرى ابن عمك فلم يرجع ثم رضى رجل آخر في اسرة من الناس فاراد ذلك الملك رجحه فقام دونه
قومه فقالوا والله لا نرجعه حتى ترجم فلانا بن عم الملك فاصطلموا بينهم عقوبة دون الرجح وتركوا الرجح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضى بما في التوراة فانزل الله في ذلك يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال آخرون بل عنى بذلك المنافقون ذكروا
قال ذلك صد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير في قوله يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون
صد ثنى محمد بن عمر وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا بافواههم
قال يقول المنافقون سمعوا لقوم آخرين قال هم ايضا سمعوا لليهود واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب ان يقال عنى بذلك لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم يؤمن
قلوبهم قوم من المنافقين وجائز ان يكون كان ممن دخل في هذه الآية ابن صور يا جائز ان يكون ابو
لبابة وجائز ان يكون غيرهما غير ان اثبت ثنى روى في ذلك ما ذكرناه من الرواية قبل عن ابي هريرة والبراء
ابن عازب لان ذلك عن رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك كان الصحيح
من القول في ان يقال عنى به عبد الله بن صور يا واذا صرح ذلك كان تاويل الآية يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في جحود نبوتك والتكذيب بك انك لى نبي من الذين قالوا صدقنا بك يا محمد انك لله رسول
مبعوث وعلينا بذلك يقينا بوجودنا صدقتك في كتابنا وذلك ان في حديث ابي هريرة الذي رواه ابن اسحق
عن الزهري ان ابن صور يا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي
مرسل ولكمهم بحسب سدوتك فذلك كان على هذا الخبر كان من ابن صور يا اية ما نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقيه ولم يكن مصداق ذلك بقلبه فقال الله لنبية محمد صلى الله عليه وسلم مطلع على ضمير ابن صور يا وانه لم يؤمن
بقلبه قول ولم يصدق قلبه بانك لله رسول مرسل ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) يقول جل ثناؤه لنبية محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها
الرسول لا يحزنك تسرع من تسرع من هؤلاء المنافقين الذين يظهرن بالسنتهم تصديقك وهم معتقدون
تكذيبك الى الكفر بك ولا تسرع اليهود الى جحود نبوتك ثم وصف جل ذكره صفتهم ونعتهم له بنعتهم
الذميمة وافعلهم الرديئة واخبرهم معز ياله على ما يناله من الحزن بتكذيبهم اجمع علمهم بصدقه انهم
اهل استغلال الحرام والمآكل الرديئة والمطاعم الدنيئة من الرشا والسحت وانهم اهل افك وكذب على الله
وتحريف كذبه ثم أعلمه انه محل هم خزيه في عاجل الدنيا وعقابه في آجل الآخرة فقال هم سماعون
للكذب يعنى هؤلاء المنافقين من اليهود يقول هم سمعون الكذب وسمعتهم الكذب سمعتهم قول احوالهم
ان حكم الزانى المحسن في التوراة التحميم والجلد سماعون لقوم آخرين لم يأتوك سمعون لاهل الزانى
الذين زادوا الاحكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القوم الآخرون الذين لم يكونوا اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا مصرين على ان يأتوه كما قال مجاهد صد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج
عن ابن جريح قال مجاهد سماعون لقوم آخرين لم يأتوك سمعون من اتوك واختلف اهل التأويل في السماعون
للكذب السماعون لقوم آخرين فقال بعضهم سماعون لقوم آخرين هم ودفعك والقوم الآخرون
الذين لم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ودفعك ذكروا من قال ذلك صد ثنى محمد بن عمر
اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عينة قال ثنا زكريا وبجالد عن الشعبي عن جابر في قوله ومن

احكام لانهم احتكموا اليه
في رضى المحسنين ثم احتكموا
في قتل كان بينهم وزعم
بعض الاثمة ان هذه
الآية ناسخة للخير في قوله
فاحكم بينهم او اعرض وعن
ابن عباس ان جماعة من
اليهود منهم كعب بن اسيد
وعبد الله بن صوريا وشماس
ابن قيس من احوال اليهود
قالوا اذهبوا بنا الى محمد صلى
الله عليه وسلم لعلنا ننته عن
دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد
عرفت انا احوال اليهود
واشرافهم وانا ان اتبعناك
اتبعتهم اليهود ودولم يتحلفونا
وان يبيننا وبين قوم خصومة
ونحنا كهم اليك فتقضى لنا
عليهم ونحن نؤمن بك
ونصدقك فابى ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانزل
الله فيهم واحذرهم ان
يغتولك محله نصب على
انه مفعول له اى مخالفتان
يغتولك او على انه بدل
اشتمال من مفعول احذر
والمراد بالفتنة رده الى
اهوائهم فكل من صرف
من الحق الى الباطل فقد
فتن قال بعض اهل العلم
في الآية دليل على ان الخطأ
والنسيان جائزان على النبي
صلى الله عليه وسلم لان
التعمد في مثل هذا غير مترك
فلم يبق الا الخطا والنسيان

فلولم يكونا متركين فيكون
بعض ذنوبهم متركين فيكون
بعض ذنوبهم متركين فيكون
بعض ذنوبهم متركين فيكون

أَوَارَادَ الْبَعْضُ ذَاتَ التَّوَلَّى عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَفِيهِ أَنْ أَمَّهُمْ ذُنُوبُ بَاجِتُونَ هَذَا الذَّنْبُ عَظِيمٌ جَدًّا (١٣٧) كَقَوْلِ أَمِيْدٍ تَزَالُ أَمْكُنُهُ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا *

أورثها بعض النفوس
جسامها

أراد نفسه وإنما قصد

تفخيم شأنها بهذا الإجماع

فكاهه قال نفعا كبيرة
لان التذكير

البعوضة أيضا الفاسقون

المتمردون في الكفر وفيه ان

التولى عن حكم الله فسق

منكم إلى أبيهم فقال أفيكم

الجاهلية يبعون وفيه تعبير

لایهودیانہم اہل کتاب و علم

ومع ذلك يطلبون حكم الملة
الحال في ذلك

الجهل وصريح الهوى

وقال مقاتل ان قريظة

والنضير طابوا اليه ان يحكم

بما كان يحكم به أهل
الجاهلية من التفاضل بين

القلبي فقال رسول الله صلى

لله عليه وسلم القتل بواء

يَسْأَلُكَ اللَّهُ بِمَا تَكْفُرُ
بِالْإِسْلَامِ فَتَقُولُ إِنْ كُنْتُ
سَئِئًا فَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَجِدَ
أَنْصَارًا

وعن الحسن هو عام في كل

من ياتني غير حكم الله

سئل طاوس عن الرجل
يؤذي أبا بكر أو أبا

عضفت لاهذه الآية

اللازم في قوله لقوم يوقنون

بیان دلائل فی ہیت ک
ی ہذا الخطاب و ہذا

لاستفهام أهم لانهم الذين

مرفون انه لا أحد عدل

من الله حكيم ولا أحسن منه
ما قال عطاء الله في

وَدَكْثِرَاعِدَدِهِمْ حَاضِرًا

[illegible]

ن ولاية اليهود فقال
 يا لله صلى الله عليه
 وسلم يا أبا الجباب ما بخت
 به من ولاية يهود على عبادة
 ابن الصامت فهو لك دونه
 قال قد قبلت فانزل الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
 اليهود والنصارى أولياء
 تعاشرهم وهم معاشر
 المؤمنين ثم حال النهى
 بقوله بعضهم أولياء بعض
 لان الجنسية علة لصم ثم
 أكد ذلك بقوله ومن
 يتولاهم منهم فانه منهم من
 جملتهم وحكمهم حكمهم
 ولذلك قال ابن عباس يريد
 انه كافر مثلهم وفيه من
 التغلظ والتشديد ما فيه
 ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين الذين ظلموا
 أنفسهم بموالاة الكفرة
 فوضعوا الولاء في غير موضعه
 عن ابي موسى الاشعري
 قال قلت لعمر بن الخطاب
 انى كاتبنا نصرانيا فقال
 مالك قال ان الله ألا اتخذت
 حنيئاً ما سمعت هذه لاية
 قلت دينه ولى كتابته
 فقال لا اكرهم اذ اهانهم
 الله ولا أعزهم اذ أذلهم الله
 ولا أدنيهم اذ بعدهم الله
 قلت لا قوام بالبصرة اذ به
 قال ما النصراني والسلام
 يعنى هب انه قد مات فما
 كنت تكون صانعاً حينئذ
 فاصمه لان فترى الذين في
 تلويهم مرض يعنى أمم
 عبد الله بن ابي سار عوب

حدثهم في قصة ذكرها ومن الذين هادوا سمعوا للكذب سمعوا لقوم آخرون لم يأتوك قال بعثوا
 وتخلفوا وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الكلام عن مواضعه فله يحرفون الكلام بعد مواضعه
 يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه للخصم وان لم تؤتوه فاحذروا أي الرجم حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ان أوتيتهم هذا ان وافقكم هذا فخذوه
 يهود تقول للمنافقين حدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 ان أوتيتهم هذا فخذوه ان وافقكم هذا فخذوه وان لم يؤتوا فاحذروا يهود تقول للمنافقين حدثنا محمد
 ابن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي يحرفون الكلام من بعد مواضعه
 حين حرفوا الرجم فجعلوه جارا يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا حدثنا المثنى قال
 ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال ثنا زكريا ومجاهد والشمسي عن جابر يحرفون
 الكلام من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه يهود فذلك يقولون ليهود المدينة ان أوتيتهم هذا الجلد
 فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن
 صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا وهم اليهود ذنبت
 منهم امرأة وكان الله قد حكم في التوراة في الزنا بالرجم فنفسوا أن رجوها فقالوا انطلقوا الى محمد فعمسى
 أن يكون عنده رخصة فان كانت عنده رخصة فاقبلوها فاقوله لولايها أبا القاسم ان امرأة منا زنت فها تقول
 فيها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم الله في الزنا في فقالوا دعنا من التوراة وليكن
 ما عندك في ذلك فقال ائتوني بالعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون
 وبالذي فلق البحر وأغرق آل فرعون الأنحبر بمعنى ما حكم الله في التوراة قالوا حكمه الرجم حدثنا
 بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قيس فاذنوه لم يأتوك يحرفون الكلام من بعد
 مواضعه يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ذكر لنا هذا كان في قتل من بنى قريظة
 قتلته النضير فكانت النضير اذا قتلت من بنى قريظة لم يقيدوهم انما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم وكانت
 قريظة اذا قتلت من النضير قتلوا لم يضروا الا بالقدور لفضلهم عليهم في أنفسهم تعز زافقدم نبي الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة على هيئة دعاهم هذا فارادوا أن رفعوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رجل
 من المنافقين ان قتلناكم هذا قتل على محمد صلى الله عليه وسلم أخشى عليكم القود فان قبل
 منكم الدية فخذوه والا فكونوا مسلمة على حذر حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 يحرفون الكلام من بعد مواضعه يقول يحرف هؤلاء الذين لم يأتوك الكلام عن مواضعه لا يضعونه على
 ما أمره الله قال هؤلاء كلهم يهود وبعضهم من بعض حدثنا هذا قال ثنا أبو معاوية وعبيدة بن
 جبير عن الاعشى عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه
 فاحذروا ويقولون اتوا محمدان أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان أفتاكم بالرجم فاحذروا القول
 في ناول قوله (ومن يراد به فتنته فلن تملك له من الله شأ) وهذا تسلية من الله تعالى ذكره نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم من حزنه على مسارعة الدير فص قصتهم من اليهود والمنافقين في هذه الآية يقول له تعالى ذكره
 لا يحزنك تسرعهم الى محو دينك فاني قد حنت عليهم انهم لا يتوبون من ضلالتهم ولا يرجعون عن كفرهم
 للسابق من غضي عليهم وغير ما فعهم حزنك على ما ترى من تسرعهم الى ما جعلت سبب الهلاك لهم واستحقاقهم
 وعيدي ومعنى الفتنه في هذا الموضع الضلالة عن فساد السبيل يقول تعالى ذكره ومن يراد به بالحمد مرجعه
 بضلالته عن سبيل الهدى فلن تملك له من الله استغاثا بما أراد الله به من الحيرة والضلالة فلا تشعر نفسك
 الحزن على ما فاتك من اهدائك الله الى الحق كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا
 اسباط عن السدي ومن يراد به فتنته فلن تملك له من الله شيئا القول في ناول قوله (أولئك الذين لم
 يراد به ان يظهر تلويهم بهم في الدين غيرى ولهم في الآخرة عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ليهي محمد صلى

الله عليه وسلم في مواضعه

همهم ويقرضونهم يقولون به تذرون عن الموالاة بقولهم نخشى أن تصينادائرة (١٣٩) قال الواحدى هي الدولة ومثلها مصر وف

الزمان ونوائمه وقال الزباج
نخشى ان لا يتم الامر لمحمد
فيدور الامر كما كان قبل
ذلك ثم سلى رسوله والمؤمنين
بقوله فعسى الله أن يأتي
بالفتح أوامر من عنده
فعسى من الله الكريم
اطمأع واجب والفتح اما
فتح مكة أو مطلق دولة
الاسلام وغلبة ذويه وقوله
أوامر من عنده المراد به
فعل لا يكون للناس فيه
مدخل البتة كغنى الرب
في قلوب بني النضير وغيرهم
من الكفار وقيل هو أن
يؤمر النبي صلى الله عليه
وسلم بأطهاراً مراراً ففعل
وقتلهم فيصيحوا على
مأسروا في أنفسهم من
النفاق والشك في أن أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم
يتم نادمين ويقول الذين
آمنوا قال الواحدى حذف
الواو ههنا كأنما فلهدا
جاء في مصاحف أهل الجواز
والشام بعبروا وفي مصاحف
أهل العراق بالواو وذلك
ان في الجلة المعطوفة ذكر
من المعطوف عليها فان
قوله هولا إشارة الى الذين
يسارعون فلما حصل في
كل من الجملتين ذكر من
الأخرى من الوجهان
وجه العطف مع النصب
طأرو وجه ذلك مع الرفع
على انه كلام مبتدأ أى
ويقول الذين آمنوا في
ذلك الوقت وجه الفعل

الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من اليهود الذين وصفت لك صفتهم وان مسارعهم الى ذلك
ان الله قد اودق فنتهم وطبع على قلوبهم ولا يهتدون أبداً أولئك الذين لم يرد الله ان يطلع قلوبهم يقول هولا
الذين لم يرد الله ان يطلعهم من دنس الكفر وسخ الشرك قلوبهم بطهارة الاسلام ونظافة الايمان ففتوا
بل أراد بهم الخزي في الدين وذلك الذل والهوان وفي الآخرة عذاب جهنم خالدين فيها أبداً ونحو الذي قلنا
في معنى الخزي روى القول عن عكرمة حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن علي
ابن ارقم وغيره عن عكرمة أو ثلك الذين لم يرد الله أن يطلع قلوبهم لهم في الدين آخرى قال مدينة في
الروم تفتح فيسبون ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (سماعون للكذب أكلون للسحت) يقوله تعالى
ذكره هولا اليهود الذين وصفت لك صفتهم سماعون لقيل الباطل والكذب من قيل بعضهم لبعض
مكذب ليس بنبي وقيل بعضهم ان حكم الزاني المحصن في التوراة الجلد والتجميم وغير ذلك من الاباطيل
والافتك ويقبلون الرشى فيأكلونها على كذبهم على الله وفريتهم عليه كما حدثني المثنى قال ثنا مسلم بن
ابراهيم قال ثنا أبو عقييل قال سمعت الحسن يقول في قوله سماعون للكذب أكلون للسحت قال تلك
الحكام سمعوا كذبة وأكلوا رشوة حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد
عن قتادة سماعون للكذب أكلون للسحت كان هذا في حكم اليهود بين أيديكم كانوا يسمعون الكذب
ويقبلون الرشا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله أكلون للسحت قال الرشوة في الحكم وهم يهود حدثنا هناد قال ثنا وكيع وحدثنا
سفيان بن وكيع قال ثنا أبي واهب بن الأزرق وحدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن عن
سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله أكلون للسحت قال السحت الرشوة حدثنا سفيان بن وكيع
وواصل بن عبد الأعلى قال ثنا ابن فضال عن الأعشى عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد قال قيل
لعبد الله ما السحت قال الرشوة قالوا في الحكم قال ذلك الكفر حدثنا سفيان قال ثنا غدر وهب
ابن جابر عن شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله قال السحت الرشوة حدثنا
هناد قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن حريث عن عامر عن مسروق قال قلنا
لعبد الله ما كذا نرى السحت الا الرشوة في الحكم قال عبد الله ذلك الكفر حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله قال السحت الرشوة
قال نعم حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمار الذهني عن سالم بن أبي
الجعد عن مسروق قال سألت عبد الله عن السحت فقال الرجل يطلب الحاجة للرجل فبعضها فهدى اليه
فيقبلها حدثنا سوار قال ثنا بشر بن المغضل قال ثنا شعبة عن منصور وسالم بن الأعشى عن
سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله انه قال السحت الرشوة حدثنا أبو كريب قال ثنا الحارثي عن
سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله السحت قال الرشوة في الدين حدثني أبو السائب قال ثنا أبو
معاذية عن الأعشى عن خزيمة قال قال عمر ما كان من السحت الرشوة والرأبة حدثنا سفيان قال ثنا
أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال السحت الرشوة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
لوراق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله وأكلون للسحت قال الرشوة حدثنا هناد قال ثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع اهل نبي أبي عن طلحة عن أبي هريرة قال مهر البع يحت وعصب الفحل يحت
وكسب الخام يحت ونمن الكسب يحت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو الجعد عن حويرة الضحالك
قال السحت الرشوة في الحكم حدثنا المثنى قال ثنا أبو عيسى قال سمعته عن أبي هريرة قال سمعته في الحكم قال ذلك
عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق قال سمعته عن ابن مسعود عن سمعته قال سمعته في الحكم قال ذلك
الكفر حدثنا محمد بن الحارثي قال سمعته عن ابن مسعود عن سمعته قال سمعته في الحكم قال ذلك
السحت يقول الرشوة حدثنا القاسم قال سمعته عن ابن مسعود عن سمعته قال سمعته في الحكم قال ذلك

موت من جوابه ثم سلى ساد يقولهم تذرون عن الموالاة بقولهم نخشى أن تصينادائرة (١٣٩) قال الواحدى هي الدولة ومثلها مصر وف

التوفيق في الاختلاص أو يقولونه لليهود (١٤٠) الذين كانوا يحلفون لهم بالمعاضدة والنصرة كما حكى الله عنهم وإن قولكم لننصرنكم

وقوله جهد أيمانهم أي
بإخلاص الإيمان نصب على
الحال يجتهدون جهد أيمانهم
أو على المصدر من غير لفظه
حبطت أعمالهم من قول
الله تعالى أو من جملة قول
المؤمنين أي بطلت أعمالهم
التي كانوا يتكفونهم أرباب
وقبه معني التعجب أي
ما أحبط أعمالهم فما
أحسرهم حيث بقي عليهم
النعيب في الدنيا والعذاب
في العقب من يرد منكم
عن دينه أي من يتول
الكفار منكم فيرتد فليعلم
أن الله تعالى يأتي بقرين
آخرين ينصرون هذا
الدين على أبلغ الوجوه وقال
الحسن ع لم الله تعالى أن
قوما يرجعون عن الإسلام
بعد موت نبيهم فاخبرهم
أنه سبحانه سياتي بقوم يحكمهم
و يحجرون فتكون الآية
أخبارا عن العيب وقد وقع
فيكون معجزا وروى في
الكشاف إن أهل الردة
كانوا إحدى عشرة فرقة
ثلاث في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنو مدح
ورئيسهم ذوالخمار الأسود
العنسي وكان كهنا تنبأ
بالين واستولى على بلاد
وأخرج عمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى معاذ بن جبل وإلى
سادات اليمن فهاك الله
على يد نبيهم زوالهم إلى

سليم بن كهيل عن مسروق عن علقمة أنهم سمعوا أبا عبد الله عن مسروق قال في الحكم قال ذلك الكفر ثم تلا هذه الآية ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن المسعودي عن بكير بن أبي بكير عن هاشم بن صبيح قال شفع مسروق لرجل في حاجة فاهدى له جارية فغضب غضبا شديدا وقال لو علمت أنك تفعل هذا ما كلمت في حاجتك ولا أكلم فيما بقي من حاجتك سمعت ابن مسعود يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا أو يرفع بها ظلما فاهدى له فقبل فهو سحت فقبل له ياءا بعد الرحمن ما كنا نرى ذلك إلا لاخذ على الحكم قال لاخذ على الحكم كفر حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نسي عن أبيه عن ابن عباس سمعوا عن الكذب أكلون للسحت وذلك أنهم أخذوا الرشوة في الحكم وقضوا بالكذب حد ثنا هناد قال ثنا عبيدة عن عمار عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال سألت ابن مسعود عن السحت الرشافي الحكم فقال من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو فاسق ولكن السحت يستعيبك الرجل على المظلمة فتعينه عليها فهدى لك الهدية فتقبلها حد ثنا هناد قال ثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن هبيرة السبائي قال من السحت ثلاثة مهر البغي والرشوة في الحكم وما كان يعطى الكهان في الجاهلية حد ثنا هناد قال ثنا ابن مطيع عن حاد بن سلمة عن عطاء الخراساني عن صهره عن علي بن أبي طالب أنه قال في كسب الخراج ومهر البغي ونحو ذلك الاستعمال في القضية وحلوان الكاهن وعسيب الفحل والرشوة في الحكم ونحو ذلك من السحت حد ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكلون للسحت قال الرشوة في الحكم حد ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي الموالي عن عمر بن حنظلة عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل لحم أئنته السحت هاتوا أولي به قيل يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم حد ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الجبار بن عمر عن الحكم بن عبد الله قال قال أنس بن مالك إذا انقلبت إلى أبيك فقل له أياك والرشوة فانها سحت وكان أبوه على شرط المدينة حد ثنا ابن جرد قال ثنا جرير عن منصور عن سالم عن مسروق عن عبد الله قال الرشوة سحت قال مسروق فقال العبد لله أي الحكم قال لا ثم قرأ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأصل السحت كسب الجوع بقلبه ولأن مسكوت المعدة إذا كان أكل لا يلقي أكل إلا حائرا وأما قيل للرشوة السحت تشبها بذلك كان بالمستتر من الرشوة الذي أخذ ما يعطاه من ذلك مثل الذي بالمسكوت المعدة من انشره إلى الطعام يقال منه سحت وسحتة وسحتة لعنتان محكيستان عن العرب ومنه قول الفرزدق بن غالب

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال إلا مسحتا أو محلفا

يعني بالمسحت الذي راسه هلا كما كاله أياه وفساده ومنه قوله تعالى فيمسحتكم بعذاب وتقول العرب للحالق الحلق السحت أي السعة صل القول في ناول قوله (فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين) يعني تعالى ذكره بقوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ان جاء هؤلاء القوم الآخرون الذين لم يأتوا بعد وهم قوم المرأة البغية متحكمين اليك فاحكم بينهم ان شئت بالحق الذي جعله الله حكما له ففعل فعل المرأة البغية منهم أو أعرض عنهم ففعل الحكم بينهم ان شئت والخير اليك في ذلك وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التناويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأعرض عنهم هو رضى رجل منهم له نسب حقير فرجوه ثم رضى بهم شريفهم ثم طافوا به ثمانية وأرسل الله صلى الله عليه وسلم ليوافقهم قال ما فاتهم فيه بالرجم فانكروه فامرهم أن يدعوا حبهم ورهبانهم فمأشدهم بالله أتجدونه في التوراة فسكرتهم الأجلان أصرهم

من الغزو التي غزاه في آخر شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيطة ثنبا وكتب الي (١٤١) رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيطة

رسول الله الى محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما بعد
فان الارض نصفتها
ونصفها لك فاجاب صلى الله
عليه وسلم من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
مسيطة الكذاب أما بعد
فان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين فخار به أبو بكر
يخون المسلمين وقتل على
يد وحشي قاتل حزة وكان
يقول قتل خير الناس في
الجاهلية وشر الناس في
الاسلام أراد في جاهليتي
واسلامي وبنو أسد قوم
طلحة بن خويلد ثنبا
فبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن زيد
بعد القتال الى الشام ثم
أسلم وحسن اسلامه وبيع
في عهد أبي بكر فزاره
قوم عينة بن حصن
وغطفان قوم قرة بن سلمة
القشيري ورسولهم قوم
الغبراء بن عبد البيل وبنو
يربوع قوم مالك بن نويرة
ومع بني نعيم قوم صحاح
دلت المنذر المنبئة التي
زوجت نفسها مسيطة
الكذاب وكدة قوم
الاشعث بن قيس وبنو
بكر بن وائل بالبحرين قوم
الخطمي بن زيد وحارثهم أبو
بكر وكفى الله أمرهم على
يده وفرقة واحدة في عهد
درغسان قوم جبلة بن

أعور فقال كذبوك يا رسول الله انه لفي التوراة حد شئ المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا
الليث عن ابن شهاب ان الآية التي في سورة المائدة فان جاولك فاحكم بينهم كانت في شأن الرجم حد شئ
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن ابن عباس قال انهم أتوه يعني اليهود
في امرأة منهم زنت يسألونه عن عقوبتها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدونه مكتوبا عندكم
في التوراة فقالوا نعم برجم الزانية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت وقد قال الله تبارك وتعالى
وان تعرض عنهم فلن يضركم شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين حد شئ القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله فان جاولك فاحكم بينهم أو أعرض
عنهم قال كانوا يحدون في الزنا الى أن زنى شاب منهم ذو شرف فقال بعضهم لبعض لا يدعكم قومه ترجونه
ولكن اجادوه ومثلوباه بخلدوه وجعلوه على جمارا كاف وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الجمار الى ان زنى آخر
وضيع ليس له شرف فقالوا الرجوه ثم قالوا فكيف لم ترجوا الذي قبله ولكن مثل ما صنعت به فاصنعوا به هذا
فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اسأله لعلكم تجدون عنده رخصة فان جاولك فاحكم بينهم أو أعرض
عنهم الى قوله ان الله يحب المقسطين وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في قيسل قتل في يهود منهم قتله
بعضهم ذكر من قال ذلك حد شئ هناد بن السرى وأبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال
ثنا داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات في المائدة قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الى
قوله المقسطين انما نزلت في الديبة في بني النضير وبني قريظة وذلك ان قتلى بني النضير كان لهم شرف قودي
الديبة كاملة وان قريظة كانوا يؤدون نصف الديبة فتحا كما في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل فيهم
فخ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الديبة في ذلك السوء والله أعلم أي ذلك كان حد شئ
أبو كريب قال ثنا عبد الله بن موسى عن علي بن صالح عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قريظة
والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل
من النضير رجلا من قريظة قتل مائة تودى ثم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير
رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه اليه فقالوا ايننا وينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط حد شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في حكم حي بن أخطب
للنضير ديتان والقرطى ديتان لانه كان من النضير قال وأخبرني صلى الله عليه وسلم عافى التوراة قال وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الى آخر الآية قال فلما رأته قريظة لم يرضوا بحكم ابن أخطب فقالوا انتحا كما في محمد
فقال الله تبارك وتعالى فان جاولك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فغيره وكيف يحكمونك وعندهم النوراة فيها
حكم الله الآية كلها وكان الشريف اذا زنى لذيبة وجوهاه وجموا وحده الشريف وجوهه على البعير
أو جمعوا وجهه من قبلد البعير واذا زنى لذيبة بالشريفة فترجوه وفعلوا ما هي ذلك فتحا كما الى النبي صلى
الله عليه وسلم فرجعها قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم من أعلمكم يا توراة قالوا فلان الاعور فارسل
اليه فانه قال ان علمهم بالتوراة قال كذلك تزعم يهود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله
والتوراة التي أوتها على موسى يوم طور سيناء ما تجرد في التوراة في الزنا بين فقال يا أبا القاسم برحمتك الدينية
ويحكمون الشريف على بعير ويحكمون وجهه ويحكمون وجهه من قبلد البعير وبرحمتك التي اذاري
ولشريفة تودى معون ما هي ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك رسول التوراة ثنى لره على
موسى يوم طور سيناء ما تجرد في التوراة ففعل يروح والنبي صلى الله عليه وسلم يشهد به التوراة التي
أوتها على موسى يوم طور سيناء حتى قال يا أبا القاسم انهم لا يرضون ان يذبحوا فاحكمهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فذهبوا بهم ورجعوا فقلت انهم لا يرضون ان يذبحوا فاحكمهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم حلف الله في حكمه حد شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو بكر
في الحديث والنضير بن كعب اسما لعهودا حكموا به في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه

لاسه كذا في التوراة في الزنا بين فقال يا أبا القاسم برحمتك الدينية ويحكمون وجهه ويحكمون وجهه من قبلد البعير وبرحمتك التي اذاري

أدلتهم بالكتاب الذي أنزل فيهم فلم يزل يزيد (١٤٢) في الغداة إلى أن بلغ عشرة آلاف فابى الرجل إلا القصاص فاستنظره فأنظره عمر فهرب إلى

الروم وتنصر وتفسير الحجة
قدم في سورة البقرة في
قوله يحبونهم كعب الله
وأنما قدم محبة على محبتهم
لأن محبتهم ما يراه نتيجة لمحبة
الازلية يا هم فذلك أصل
وهذه فرع والراجع من
الجزاء إلى الاسم المتضمن
للشرط محذوف معناه
فسوف يا خاله بقوم
مكأنهم أو بقوم غيرهم أذلة
جمع ذلك لأن ذلك لامن
الذل نقيض الصعوبة
لا يجمع على أذلة وإنما يجمع
على ذلك وليس المراد أنهم
مهانون عند المؤمنين بل
المراد المبالغة في وصفهم
بالرفق ولين الجانب فإن من
كان ذليلاً عند انسان
فانه لا يظهر الكبر والترفيع
البنية وتضمين الذل معنى
الحنو والعطف عدى بعلى
دون الام كانه قبل عاطفين
عليهم أو المراد أنهم مع
شرفهم واستعلاء حالهم
واستبلاهم على المؤمنين
خاضعون لهم أجنتهم
ليضوا إلى منصبهم فضيلة
التواضع أعززة على
الكاثرين يظهر من
الغلظة والترفيع عليهم من
عزه بعززه إذا غلب ونحو
هذه الآية قوله أشد على
الكفار رحماً بينهم أما
الوافي قوله ولا يحافون
فاما أن يكون للمحال أي
يجاهدون وحدهم في
المجاهدة لا يفرحون

الآية أم ذلك منسوخ فقال بعضهم ذلك بابت اليوم لم ينسخه شيء والله كأم من الخيارات في كل دهر هذه الآية
مثل ما جعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن الفضل
عن عمرو بن أبي قيس عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي ان رفع اليك أحد من المشركين في قضاء فان شئت فاحكم
بينهم بما أنزل الله وان شئت أعرض عنهم حدثنا ابن جبر قال ثنا جبر عن مغيرة عن الشعبي و ابراهيم
قالا اذا أتاك المشركون فحكموك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان حكمت فاحكم بينهم المسلمون ولا تعدوا إلى
غيره حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي وحدثنا هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن
ابراهيم والشعبي فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال ان شاء حكم وان شاء لم يحكم حدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي قال ثنا سفيان عن ابن جبر عن عطاء قال ان شاء حكم وان شاء لم يحكم حدثنا ابن جبر
قال ثنا جبر عن محمد بن سالم عن الشعبي قال اذا أتاك أهل الكتاب يديهم أمراً فاحكم بينهم بحكم المسلمين أو
خل عنهم وأهل دينهم يحكمون فيهم الا في سرقة أو قتل حدثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق
عن ابن جبر قال قال عطاء نحن نخبرون ان شئنا حكمنا بين أهل الكتاب وان شئنا أعرضنا فلم نحكم بينهم وان
حكمنا بينهم حكمنا بحكمنا بيننا أو نتركهم وحكمهم بينهم قال ابن جبر وقال مثل ذلك عمرو بن شعيب
وذلك قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة وحدثني
المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي في قوله فان جاؤك فاحكم بينهم
أو أعرض عنهم قال اذا جاؤا إلى حاكم المسلمين فان شاء حكم بينهم وان شاء أعرض عنهم وان حكم بينهم حكم
بينهم بما في كتاب الله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان
جاؤك فاحكم بينهم يقول ان جاؤك فاحكم بينهم بما أنزل الله أو أعرض عنهم فجعل الله في ذلك رخصة ان شاء
حكم بينهم وان شاء أعرض عنهم حدثنا هناد قال ثنا جبر عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قال اذا أتاك
المشركون فحكموك فيما بينكم فاحكم بينهم بحكم المسلمين ولا تعدوا إلى غيره أو أعرض عنهم واخلهم وأهل
دينهم وقال آخرون بل التخيير منسوخ وعلى الحاكم اذا احتكم اليه أهل الذمة أن يحكم بينهم بالحق وليس له
ترك النظر بينهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن
واقدة عن يزيد النخعي عن عكرمة والحسن البصري فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فنسخت فقال
واراحكم بينهم بما أنزل الله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدي عن عكرمة قال سمعت
عكرمة يقول سمعت السدي يقول سمعت عكرمة يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت
عن سفيان عن السدي قال سمعت عكرمة يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت
قال ثنا يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد بن يسري عن المائدة الا هاتان الايتان
فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت
الذين آمنوا التحلوا شعائر الله نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتمهم حدثني المثني قال ثنا عمرو بن
عون قال أخبرنا هشيم عن منزه وروى عن الحكم عن مجاهد قال نسختها وان احكم بينهم بما أنزل الله حدثني
المثني قال ثنا جبر عن منزه قال سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت السدي يقول سمعت
اليهود فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم وخص له أن يعرض عنهم ان شاء ثم أنزل الله تعالى
الآية التي بعدها أو أنزل اليك الكتاب إلى قوله فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم فامر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما أنزل الله بعد ما رخص له ان شاء أن يعرض عنهم حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجريدي عن ابن جبر عن عبد العزيز بن كعب عن ابن جبر
عن أبي ذر عن أهل الكتاب فاحكم بينهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
أنشوري عن السدي عن عكرمة قال سمعت قوله فاحكم بينهم بما أنزل الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسن
قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن أنشوري قوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال سمعت السنة أن

الجامعون بين المجاهدة لله وبين الصلابة في الدين اذا شرعوا في امر من امور الدين لا يزعمهم (١٤٣) اعتراض معترض وفي وحدة اليوم

[illegible]

وكان قد قال لا تدفن نواية الخبيث بحسب آية ورسولته وبجسمه البشري ورسوله ولا نيا بذهب هذه الآية نازلة فيه بانها في أكثر المفسرين قال الامام

الحق الذي الرأى هذه الآيات من أدل الدلائل (١٤٤) على فساده مذهب الإمامية لأن الذين اتفقوا على امامة أبي بكر لم يوافقوا على انكره وانصروا

جليا على امامة علي رضي الله عنه لكان كلهم مرتدين ثم لجأ الله بغيرهم ثم وردهم الى الحق ولمسلم يكن الامر كذلك بل الامر بالصدقات فرقة الشيعة معهودون أبدا حصل الجزم بعدم النص ولناصر مذهب الشيعة أن يقول ما يدريك انه تعالى لا يجيء بغيرهم ولعل المراد بخروج المهدي هو ذلك فان محاربة من دان بدن الاوائل هي محاربة الاوائل وهذا انما ذكرته بطريق المنع لاجل العصبية والميل فان اعتقاد ارداد الصحابة الكرام أمر فطري والله أعلم ثم انه سبحانه لم يأت في الآتي المتقدمة عن موالاة الكفار أمر بعد ذلك بموالاة من يحق موالاته فقال انما وليكم ولم يقل أولياؤكم ليعلم ان ولاية الله أصل والباقي تبع الله ورسوله والذين آمنوا وفيه قرآن الاول ان المراد امامة المؤمنين لان الآية تنزلت على وفق ما مر من قصة عبادة بن الصامت وروى أيضا ان عبد الله بن سلام قال يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا وأقسموا أن لا يجالسونا ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعثت المنارل فنزلت هذه الآية فقالوا وضينا بالله تعالى وبرسوله وبالمؤمنين وأولياء

يا محمد بينهم فيرضون بك حكما بينهم وعندهم التوراة التي أنزلتها على موسى التي يقرون بها انها حق وانها كتابي الذي أنزلته على نبي وان ما فيه من حكم فن حكمي يعلمون ذلك لا يتناكرونه ولا يتدافعونه ويعلمون ان حكمي فيها على الرأى الحصن الرجم وهم مع علمهم بذلك يتولون يقولون يترون الحكم به بعد العلم بحكمي فيه جراءة على وعصيانا وهذا وان كان من الله تعالى ذكره خطاياا لنبينا صلى الله عليه وسلم فانه تقر ببع منه لليهود الذين نزلت فيهم هذه الآية يقول لهم تعالى كيف تقرون أيها اليهود بحكم نبي محمد صلى الله عليه وسلم مع بخودكم نبوته وتكذيبكم إياه وأنتم تتركون حكمي الذي تقرون به انه حق عليكم وأجب جاءكم به موسى من عند الله يقول فاذا كنتم تتركون حكمي الذي جاءكم به موسى الذي تقرون بنبوته في كتابي فأنتم تترك حكمي الذي يخبركم به نبي محمد انه حكمي أخرى مع بخودكم نبوته ثم قال تعالى ذكره يخبر عن حال هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآية عنده وحال نظر انهم من الجاهلين عن حكمه الزائنين عن محبة الحق وما أولئك بالمؤمنين يقول أمان فعل هذا الفعل أي من تولى عن حكم الله الذي حكم به في كتابه الذي أنزل على نبيه في خلقه ليس بالذي صدق الله ورسوله فافر بتوحيده ونبوة نبيه صلى الله عليه وسلم لان ذلك ليس من فعل أهل الايمان وأصل التولي عن الشيء الانصراف عنه كما صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير ثم يتولون من بعد ذلك قال قولهم ما تركوا من كتاب الله صدقنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني حدود الله فآخبر الله بحكمه في التوراة صدقنا بشرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعندهم التوراة فيها حكم الله أي بيان الله ما شاعر وفيه من شأن قبيحهم ثم يتولون من بعد ذلك الآية صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال قال يعي الرب تعالى ذكره بعيرهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول الرجم في القول في تأويل قوله (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورا يحكم بها النبيون الذين أسلموا الذين هادوا) يقول تعالى ذكره انا أنزلنا التوراة فيها بيان ما أسالك هؤلاء اليهود عنه من حكم الزائنين المحضين ونور يقول وفيها جلاء ما أظلم عليهم وضياء ما ألتبس من الحكم يحكم بها النبيون الذين أسلموا يقول بحكم التوراة في ذلك أي فيما احكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيه من امر الزائنين النبيون الذين أسلموا وهم الذين اذعنوا بحكم الله وافرأوه وانما عني الله تعالى ذكره بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في حكمه على الزائنين المحضين من اليهود بالرجم وفي تسوية بين دم قتلى النضير وقرينة في القصص والدية ومن قبل محمد من الانبياء يحكم بها فيها من حكم الله كما صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا يعني النبي صلى الله عليه وسلم صدقنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لما نزلت هذه الآية نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من اهل الاديان صدقنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال ثنا رجل من مريضة ونحن عند سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بحيف فان افتنا بغيرنا دون الرجم قبلناها واحجب حجابنا عند الله وقلنا فتياننا من انبيائك قال قالوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو حابس في المسجد في احبابه فقالوا يا ابا القاسم ما تقول في رجل وامرأة منهم زنا فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت مدواس فقام على الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا احصن قالوا يحكم ويحبو ويجلد والتجبية ان يحمل الزنايان على جدار يقابل اقبعتهما ويطاف بهما وسكت شاب فلما رآه أظلم به انشد فقال اللهم اذنشدتنا فانما تجد في التوراة الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما تخصص امر الله قال زنى رجل ذر فربة من ملك من ملوككم فاخرجته الرجم ثم زنى رجل في امرأة من الناس فاذا رآه في حال قوه ودونه وقالوا لا رجم صاحبنا حتى تجيء به اصحابك فترجعه فاصطالحوا على هذه العقوبة بينهم قال النبي

لا وأمر الله تعالى ونواهيه
وقبل المراد من شأنهم
اقامة الصلاة وخص
الركوع بالذكر لشرفه
وقيل ان الصلاة كانوا
عند نزول الآية مختلفين
في هذه الصفات منهم من
قد أتم الصلاة ومنهم من
دفع المال الى الفقير ومنهم
من كان بعد في الصلاة
راكعا فنزلت الآية على
وفق أحوالهم القول
الثاني ان المراد شخص
معين وجيء به على
لفظ الجمع ليرغب الناس
في مثل فعله ثم ان
ذلك الشخص من هو
روى عن كرمه أنه أبو
بكر وروى عطاء عن
ابن عباس انه على عيه
السلام روى ان عبد الله
ابن سلام قال لما نزلت هذه
الآية قالت يا رسول الله
أنا رأيت عليا تصدق
بخطمته على محتاج وهو
راكع فنحن نتولاه
وروى عن أبي ذر انه
قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوما صلاة الظهر فسانل
سأل في المسجد فلم
يعطه أحد فرفع السائل
يده الى السماء وقال
اللهم اشهد اني سألت
في مسجد الرسول فما
أعطاني أحد شيئا وعلى

صلى الله عليه وسلم فاني احكم بما في التوراة فامرهم بما في الزهري قبلنا ان هذه الآية نزلت فيهم سمنا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا فكان النبي منهم حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن قبله من الانبياء يحكمون بما فيها من الحق حدثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن عوف عن الحسن في قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني النبي صلى الله عليه وسلم للذين هادوا يعني
اليهود فحكم بينهم ولا تتشبههم ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (والبانيون والاحبار بما استخفظوا من كتاب
الله وكانوا عليه شهداء) يقول تعالى ذكره ويحكم بالتوراة واحكامها التي ازل الله فيها كل زمان على ما امر
بالحكم فيها مع النبيين الذين اسلموا الرانيون والاحبار والربانيون جمع رباني وهم العلماء الحكماء البصراء
بسياسة الناس وتديبر امورهم والقيام بمصالحهم والاحبار هم العلماء وقد بينا معنى الربانيين فيما مضى
بشواهد واقوال اهل التأويل فيه واما الاحبار فانهم جمع حبر وهو العالم المحكم للشيء ومنه قيل ليعجب
كعب الاحبار وكان الغراء يقول اكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الاحبار حبر بكسر الحاء وكان بعض
أهل التأويل يقول عنى بالربانيين والاحبار في هذا الموضع ابنا صوريا بالذات أنزل الرسول الله صلى الله عليه
وسلم يحكم الله تعالى في التوراة على الرانيين المحصنين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا
احمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي قال كان رجلا من اليهود اخوان يقال لهم ابنا صوريا وقد
اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلموا واعطياه عهدا ان لا يسألهم عن شيء في التوراة الا أخبراه به وكان
أحدهما يبايأ الآخر بمر واما اتباع النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمان منه فدعاهما فأسألهما فاخبراه الامر
كيف كان حين رزى الشريف ورزى المسكين وكيف غيره فأنزل الله اننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها
النبيون الذين اسلموا للذين هادوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم والربانيون والاحبار هم ابنا صوريا بالذين
هادوا ثم ذكر ابني صوريا فقال الربانيون والاحبار بما استخفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
* واصواب من القول في ذلك عندى ان يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان التوراة يحكم بها مسلمو الانبياء
للهود والربانيون من خلقه والاحبار وقد يجوز ان يكون عني بذلك ابنا صوريا وغيرهما غير انه قد دخل في
ظاهر التنزيل مسلمو الانبياء وكل رباني وحبر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على انه معنى به خاص من الربانيين
والاحبار ولا قامت بذلك حجة يجب التسليم لها فكل رباني حبر داخل في الآية بظاهر التنزيل وبمثل الذي قلنا
في تاويل الاحبار قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة
عن الضحالك الربانيون والاحبار قراؤهم وفقهاؤهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن
الحسن الربانيون والاحبار الفقهاء والعلماء حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد الربانيون والاحبار الفقهاء والعلماء فوق الاحبار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة الربانيون فقهاء اليهود والاحبار علمائهم حدثنا القاسم قال ثنا سفيان بن داود قال ثني
حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال الربانيون والاحبار كلهم يحكم بما فيها من الحق حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد الربانيون الولاة والاحبار العلماء وأما قوله بما استخفظوا من كتاب الله فانه
يحكم النبيون الذين اسلموا بحكم التوراة والربانيون والاحبار يعني العلماء بما اسودت ودعوا علمهم من كتاب الله
الذي هو التوراة والباء في قوله بما استخفظوا من صلة الاحبار وأما قوله وكانوا عليه شهداء فانه يعني ان
الربانيين والاحبار بما استودعوا من كتاب الله يحكم بالتوراة مع النبيين الذين اسلموا للذين هادوا وكانوا على
حكم النبيين الذين اسلموا للذين هادوا وسأله انهم قضاوا عليهم بكتاب الله الذي أنزل على نبيه موسى وقضائه
عليهما كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وكانوا
عليه شهداء يعني الربانيين والاحبار هم الشهداء المحمد صلى الله عليه وسلم بما قال انه حق امم عند الله فهو
بي الله محمد أنته اليهود ودقضى بينهم بالحق ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (فلا تتخشوا الناس واخشون ولا
تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) يقول تعالى ذكره لعلماء اليهود واهبارهم لا تتخشوا الناس في تنفيذ حكمي

أنه هو الذي حارب المرتدين
فالمناصب أن تكون
هذه أيضا فيه ثم ان
علي بن أبي طالب عليه
السلام كان أعرف
بنفس القرآن من هؤلاء
الامامية فلو كانت الآية
دالة على امامية علي لاحتج
بها كما احتج بما يتلون عنه
انه ذلك يوم الشورى
بخبر الغدير وخبر المباهلة
وجميع مناقبه وفضائله
وهب انها دالة على
امامته لكنه ما كان
نافذ التصرف في حياة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يبق الا أنه
سيصير اماما ونحن نقول
بوجوبه ولكن بعد
الشيوخ الثلاثة ومن أين
قلتم انها تدل على امامته
بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير
فصل وأيضا انهم كانوا
قاطعين بان التصرف
فيهم هو الله ورسوله فلا
حاجة لهم الى ذكر ذلك
فالمراد بقوله انما وليكم الله
ورسوله ان من كان الله
ورسوله ناصرين له فأى
حاجته الى طلب المنصرة
والمحبة عن غيره واذا
كان الولي مستعملا بمعنى
النصرة مرة امتنع ان يراد
به معنى المتصرف لانه
لا يجوز استعمال اللفظ

فأولئك هم الكافرون قال نعم الاخوة لكم بنوا اسرائيل كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة ولتسلكن
طريقهم قدر الشراك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي حيان عن الضحاك ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون والظالمون والغاسقون قال نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب حدثنا
السري قال ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعفي قال قيل لحذيفة ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم ذكر نحو حديث ابن بشير عن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعفي قال سألت رجلا حذيفة
عن هؤلاء الآيات ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون والغاسقون
قال فقيل ذلك في بني اسرائيل قال نعم الاخوة لكم بنوا اسرائيل ان كانت لهم كل حلوة وكلا والله
لتسلكن طريقهم قدر الشراك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن
رجل عن عكرمة قال هؤلاء الآيات في أهل الكتاب حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وذكرنا ان هؤلاء الآيات أنزلت في قبيل
اليهود الذين كان منهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون والغاسقون لاهل الكتاب كلهم تركوا كتاب
الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن عبد الله بن مرة عن البراء بن
عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم يهودي يحجم بخالده فدعاه فقال هكذا تجدون حذيفة من زني قالوا نعم
فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حذيفة الزاني في كتابكم
قال لا ولولا انك أنشدتني بهذا لم أخبرك حذيفة في كتابنا الرجم ولكنه كثري أثر افنا وكنا اذا أخذنا الشريف
تركناه واذا أخذنا الوضيع أنشدنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع جميعا على التجميع والجلد مكان الرجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا أمرك اذا ماتوه فامر به فرجم فانزل الله يا أيها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انا في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون يعنى اليهود
فأولئك هم الظالمون يعنى اليهود فأولئك هم الغاسقون للكفار كلها حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال هم من حكم
بكتاب الذي كتب بيده وترك كتاب الله وزعم ان كتابه هذامن عند الله فقد كفر حدثنا هناد قال ثنا أبو
معاوية عن الأعشى عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث القاسم
عن الحسن بن علي بن هناد قال في حديثه فقلنا تعالوا فلنجتمع في شئ نغيبه على الشريف والضعيف فاجتمعنا
على التجميع والجلد مكان الرجم وسائر الحديث نحو حديث القاسم حدثنا الربيع قال ثنا ابن وهب
قال ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال كنا عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فذكر رجل عنده
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم الغاسقون فقال عبيد الله أما والله ان كثيرا من الناس يتأولون هؤلاء الآيات على ما لم
ينزلن عليه وما أنزلن الا في حين من بؤسهم قال هم قريظة والنضير وذلك ان احدي الطائفتين كانت قد
غزت الاخرى وقهرتها قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حتى اوتوا صواطلهم وعلوا على كل قبيل قتلته
العزيرة من الذليلة فذبحته خمسون وسقا وكل قبيل قتلته الذليلة في العزيرة فذبحته مائة وسقا فاعطوهم فراهما
وصحاهما فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فذات الطائفتان تقدم النبي صلى الله عليه وسلم والنبي
صلى الله عليه وسلم لم يظهر عليه ما فيهما على ذلك أصابت الذليلة من العزيرة قتيلا فقال العزيرة
اعطونا مائة وسقا فذات الذليلة وهل كان هذا قط في دينهم واحد بلدهم واحد دية بعضهم ضعف دية
بعض انما أعطيناكم هذا فقامتكم ووهما فاجعوا فيمنساو بينكم محمد صلى الله عليه وسلم فراضيا على أن
يجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ثم ان العزيرة قد كرت بينهما الخشب أن لا يعطيهما النبي صلى الله عليه وسلم
من أحدهما ضعف ما أعطى أصحابها منها فادسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخوانهم من المنافقين فقالوا لهم

المشرك في كلامهم فيه معاذ كانه تعالى قسم المؤمنين قسامين وجعل على أحدهما انصار الاخر وايضا البر كاهنهم للواجب للمندوب

القلب بالله فلا يفرغ
لاستيعاب كلام السائل
ولا إلى دفع الخاتم إليه
لأنه عمل كثير اللهم إلا
أن يكون الخاتم سهل
المأخذ أو كان قد أوماً
به إلى السائل فأخذه
السائل والحق أنه إن
صححت الرواية فلا لآية
دلالة قوية على عظم
شأن علي عليه السلام
والمناقشة في أمثال ذلك
تطويل بلا طائل إلا
أن أصحاب المذاهب لما
تكلموا فيها أوردوا
حاصل كلامهم على سبيل
الاختصار ومن يتول
الله ورسوله والذين
آمَنوا فإن حزب الله من
أقامة المظهر مقام المضر
تشریفوا والمراد فانهم هم
الغالبون وحزب الرجل
أصحابه المجتمعون لأمـر
حزبهم وقال الحسن
جنـد الله أبوروق
أولياء الله أبوالعالية
شبيعة الله وقبيل
انصار الله الاخفش هم
الذين يدينون بدينه
ويطيعونه فينصرهم صاحب
الكشاف يحتل أن يريد
بحزب الله الرسول
والمؤمنين أي ومن يتولهم
فقد تولى حزب الله
واعترضه بمن لا يعالـب ثم
عمم الهمزة عن موالاة جميع

أخبر والنار أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أعطانا ما نريد حكمنا ما نريد لم يعطنا أحدنا ولم نحكمكم
فذهب المناق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم الله تعالى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ما أوردوا من ذلك
الامر كله قال عبيد الله فانزل الله تعالى ذكره فيهم بأيم الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
هؤلاء الآيات كلها حتى بلغ ولحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه إلى الغاسقين قرأ عبيد الله ذلك آية آية
وقسرهما على ما أنزل حتى فرغ تفسير ذلك لهم في الآيات ثم قال انما عني بذلك اليهود وفيهم أنزلت هذه الصفة
وقال بعضهم عني بالكافرين أهل الاسلام وبالظالمين اليهود والغاسقين النصارى ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن زكريا عن عامر قال نزلت الكافرون في المسلمين والظالمون في
اليهود والغاسقون في النصارى حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيمان عن سفيان عن ابن أبي السمر
عن الشعبي قال الكافرون في المسلمين والظالمون في اليهود والغاسقون في النصارى حدثنا ابن وكيع
وأبو السائب وواصل بن عبد الأعلى قالوا ثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال آية فينا وآيات في
أهل الكتاب ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فينا وفيهم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون والغاسقون في أهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن عامر
مثل حديث زكريا عنه حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا شعبة عن
ابن أبي السمر عن الشعبي ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فينا وفي المسلمين ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم الغاسقون قال النصارى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا
زكريا بن أي زائدة عن الشعبي قال في هؤلاء الآيات التي في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون قال فينا أهل الاسلام ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون قال في اليهود ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم الغاسقون قال في النصارى حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
ثنا سفيان عن زكريا بن أي زائدة عن الشعبي في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال
نزلت الأولى في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن زكريا بن أي زائدة عن الشعبي بنحوه حدثنا هناد قال ثنا يعلى عن زكريا عن
عامر بنحوه وقال آخرون بل عني بذلك كفردون وكفروا وطلمدون وفسقوا دون فسق ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن عطاء بن وهب عن زكريا عن
أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الغاسقون قال كفردون وكفروا وفسقوا دون فسق وطلمدون طلم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن عطاء بن وهب عن زكريا عن أبيه عن سفيان عن ابن جريح عن
أيوب بن أبي سلمة عن عطاء بن أيوب عن زكريا عن أبيه عن سفيان عن ابن جريح عن عطاء بن وهب عن
ابن جريح عن عطاء بن وهب عن زكريا عن أبيه عن سفيان عن ابن جريح عن عطاء بن وهب عن
حدثنا هناد قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن ابن جريح عن عطاء بن وهب عن
طاوس ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال ليس بكفر لا ينفك عن الملة حدثنا هناد قال
ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن معمر بن راشد عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ومن لم
يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال هو به كفر وليس كفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله حدثني
الحسن قال ثنا أبو اسامة عن سفيان عن معمر بن راشد عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس في هذه
الآيات ومن لم يحكم بما أنزل الله في فعل هذا فقد كفر قال ابن عباس إذا فعل ذلك فهو به كفر وليس كمن كفر
بالله واليوم الآخر وبكدا وكذا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن أبيه قال سئل ابن عباس عن قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال هو به كفر
قال ابن طاوس وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن ابن طاوس قال أولئك هم الكافرون قال كفر لا ينفك عن الملة قال وقال

ولعمري اننا في اتخاذكم اياهم اولياء بل

(129)

ثم لما قفا فكانوا رجالا من المسلمين يوادونهما فتركنا بعني اتحادهم دينكم هروا

يجب أن يُقابل ذلك
بالشتم والبغضة وانما
عطف الكفار على أهل
الكتاب مع ان أهل
الكتاب أيضا كفار
والعطف يقتضى المغايرة
لانه أراد بالكفار المشركين
الوثنيين خاصة لما ان
كفرهم أغفل فكلوا
أحق باسم الكفر
ومعنى تلاعبهم بالدين
واستهزأهم به اظهارهم
ذلك باللسان دون مواطاة
الجنان واتقوا الله فى
موالاة الكفار ان كنتم
مؤمنين حقا لان
الايمان الحقيقى يابى
موالاة أعداء الدين قال
الكلبى كان منادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
نادى الى الصلاة فقام
المسلمون اليها قالت اليهود
قد قاموا لا قاموا صلوا
لا صلوا ركعوا لا ركعوا على
طريق الاستهزاء والضحك
فنزول واذا ناديت الى الصلاة
تخذوها الى الصلاة
والمادة وهذا بعض
ما احذره من هذا
الدين هزوا واعبأوا هذا
ردوه الآية المقدمة
الكلية وقال السدى
نزلت فى رجل من
الصارى بالمدينة كان
اذا سمع المؤذن يقول
شهد أن محمدا رسول

عطاء كغفرون كغفرو ظلم دون ظلم وفسق دون فسق * وقال آخرون بل نزلت هذه الآيات في أهل الكتاب وهي مرادهم جميع الناس مسلموهم وكفارهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال نزلت هذه الآيات في بني إسرائيل وروى لهذه الامت بها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في بني إسرائيل وروى لكمها **حدثنا** ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم في هذه الآية ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في بني إسرائيل ثم روى بها الهؤلاء **حدثني** الثوري قال ثنا عمرو بن عوف عن الحسن بن عوف عن الحسن في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في اليهود وهي علينا واجبة **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن علقمة ومسرور عن أنس بن مسعود عن الرشوة فقال من السكت قال فقال لا في الحكم قال ذلك الكفر ثم تلا هذه الآية ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ومن لم يحكم بما أنزل الله يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في بني إسرائيل وروى بها الكافرون وقال آخرون معني ذلك ومن لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به فاما الظلم والفسق فهو للمعصية ذكر من قال ذلك **حدثني** الثوري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقربه ولم يحكم فهو ظالم فاسق * وأولى هذه الأقوال عندني بالصواب قول من قال نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب لان ما قبلها وما بعدها من الآيات يفهم نزلت وهم المعنيون بها وهذه الآيات سابق الخبر عنهم فكونها خبرا عنهم أولى فان قال قائل فان الله تعالى ذكره قدم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله فكيف جعله خاصا في أهل الله تعالى عن الخبر بذلك عن قوم كانوا يحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين فآخبر عنهم أنهم يتركهم الحكم على سبيل ما تركوه ككافرون وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به هو بالله كافر كما قال ابن عباس لانه يجحده حكم الله بعد علمه انه أنزله في كتابه فظير بجوده نبوة نبيه بعد علمه انه نبي ﷺ القول في تأويل قوله (وكانوا يعلمون انهم كفروا بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن واللسان باللسان والجروح فقصا) يقول تعالى ذكره وكتبنا على هؤلاء اليهود والذين يحكمونك يا محمد وعندهم التوراة فيها حكم الله ويعني بقوله وكتبنا وفرضا عليهم فيها ان يحكموا في النفس اذا قتلت نفسا بغير حق بالنفس يعني ان تقتل النفس القاتلة بالنفس المقولة والعين بالعين يقول وفرضا عليهم فيها ان يعقوا العين التي فقأ صاحبها مثلها من نفس أخرى بالعين المقفوعة و يحدع الانف بالانف ويقطع الاذن بالاذن ويقلع السن بالسن ويقص من الجرح غيره طمأنا للمعجروح وهذا اخبار من الله تعالى ذكره لنبينا صلى الله عليه وسلم عن اليهود وتعزي بقرينة من كفر منهم به بعد اقراره بنبوته واداراه عنه بعد اقباله وتعريف منسله جرائعهم قديما وحديثا على وهم وعلى رسولهم - ثم تقدمهم على كتاب الله بالتخريف والتبديل يقول تعالى ذكره وكيف يرصى هؤلاء اليهود يا محمد بحكمك اذا جاءوا يحكمونك وعندهم التوراة التي يقرءون بها انها كتابي ووحى الى رسولي موسى صلى الله عليه وسلم فيها حكمي بالرجم على الزناة المحصنين وقضائي بينهم ان من قتل نفسا طمأنا فهو جاهود ومن فقأ عينا بغير حق فعينه ما فقأه فصا ومن جدد انفا فافقه به مجدع ومن قلع سنا فسمه ما قلعوه ومن جرح غيره جرحا فهو مقتص منه مثل الجرح الذي جرحه ثم هم مع الحكم الذي عندهم في التوراة من احكامي يتولون عنه ويتركون العمل به يقولون هم يترك حكمك ويحط قضائك بهم أخرى وأولى ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال لما رأيت قريظة التي صلى الله عليه وسلم قد حكم بالرحم وكانوا يحفوه في كتابهم من نص فرقة فقالوا يا محمد اقص يمسوا بيننا ولساني المصبر وكان يدهم دم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الصبر يتعززون

البيت قال حريق البيت كادى مدخل حاد منه مداد ابل ليلته وهو ما غم وأهله بنام فقط يرتبها خبر اورد في البيت فاحترق البيت واحترق هو

الكتب ومعانيها لكل جعلنا منكم معاشره الانبياء شرعة تشريع فيها بالبيان ومنهاجا يسلك فيه بالبيان وليكن ليلوكم أيها الامم فيما آتاكم من البيان والتبيين والحجج والبرهان والعزة والسلطان فابتلاكم بربنة الدنيا واتباع الهوى ونيل المني ولو تعة بين الوري والخاة في العقبي لهتدي التائبون بالبيان ويفسد العاملون بالبرهان ويحكمهم العارفون بالسلطان بل يقصد الزاهدون برفض الدنيا ويقدم العابدون بنهي الهوى ويسلك المشتاقون بنفي المني ويجذب العارفون بترك الوري ويسلب الواصلون بالسلوة عن الدنيا والعقبي فاستبقوا الخيرات من هذه المقامات الى الله مرجعكم جميعا اختيارا يقدم الصدق أو اضطرارا لحلول الاجل فان تولوا عن قبول الحق فاعلم بمطالعة القضاء انما يريد الله في حكم القدران يصيبهم مصيبة الاعراض بعض ذنوبهم وهو اعتراض فان الحق سبحانه يلزم بشرط

يونس بن أبي اسحق عن أبي السقر قال دفع رجل من قريش رجلا من الانصار فاندقت ثيابه فرفعه الانصاري الى معاوية فلما ألح عليه الرجل قال معاوية شأنك وصاحبك قال وأبر الدرداء عند معاوية فقال أنوال الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشئ من جسده فيبهه الا رفعه الله به درجته وخط عنه به خطيئته فقال له الانصاري أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته أذناني ووعاه قلبي نجلي سبيل القرشي فقال معاوية مروا به بال حد ثنا محمود بن خدش قال ثنا هشيم بن بشير قال أخبرنا مغيرة عن الشعبي قال قال ابن الصامت وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جرح في جسده جراحة فتصدق بها كفر عنه ذنوبه بمثل ما تصدق به حد ثنا سفيان بن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن سفيان ابن حسين عن الحسن بن فضال قال قال كفاة للمجروح حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن ذكر يا قال سمعت عامرا يقول كفاة لمن تصدق به حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن سبيد عن قتادة قوله فمن تصدق به فهو كفاة له يقول لولي القليل الذي عفا حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني شبيب بن سعيد عن شعبة بن الحجاج عن قيس بن مسلم عن الهيثم بن الغراب قال كنت بالشام فاذا برجل مع معاوية قاعد على السرير كأنه مولى قال فمن تصدق به فهو كفاة له قال فمن تصدق به هدم الله عنه مثله من ذنوبه فاذا هو عبد الله بن عمرو وقال آخرون عن ذلك الجراح وقالوا معنى الآية فمن تصدق بما وجب له من قود أو قصاص على من وجب ذلك له عليه فغف عنه فعفوه ذلك عن الجاني كفاة لذنب الجاني المجرم كما القصاص منه كفاة له قالوا فاما أحر العافي المتصدق فعلى الله ذكر من قال ذلك حد ثنا سفيان بن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال كفاة لمن تصدق به فهو كفاة له قال كفاة للمجروح وأجر الذي أصيب على الله حد ثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن أبي اسحق قال سمعت مجاهدا يقول لابي اسحق فمن تصدق به فهو كفاة له يا أبا اسحق قال أنوال اسحق للمتمصدق فقال مجاهد للمذنب الجراح حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال قال مغيرة قال مجاهد للجراح حد ثنا ابن وكيع قال ثنا جبر عن مغيرة عن مجاهد قال حد ثنا هناد وسفيان بن وكيع قال ثنا جبر عن منصور عن ابراهيم ومجاهد قال فمن تصدق به فهو كفاة له قال لا الذي تصدق عليه وأجر الذي أصيب على الله قال هناد في حد شة فلا كفاة للذي تصدق به عليه حد ثنا هناد قال ثنا عبدة بن جبر عن منصور عن مجاهد بن يحيى حد ثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن عامر قال كفاة لمن تصدق به عليه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وابراهيم فلا كفاة للمجروح وأجر الذي أصيب على الله حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان قال سمعت زيد بن أسلم يقول ان دفع عنه أو نقص منه أو قبل منه الدية فهو كفاة له حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريح عن مجاهد قال كفاة للمجروح وأجر للعافي لقوله فمن عفا أو أصلح فاحره على الله حد ثنا المنثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فمن تصدق به فهو كفاة له قال كفاة للمتمصدق عليه حد ثنا المنثي قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد قال ثنا حصين عن ابن عباس فمن تصدق به فهو كفاة له قال هي كفاة للمجروح حد ثنا المنثي قال ثنا أنونيم قال ثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فمن تصدق به فهو كفاة له قال كفاة للمجروح وأجر للمتصدق على الله حد ثنا المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان يقول فمن تصدق به فهو كفاة له يقول للقاتل وأجر للعافي حد ثنا المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عمران بن حبيب عن عدي بن ثابت قال هجر رجل على عهد معاوية فاعطى دية فلم يقبل ثم أعطى ديتين فلم يقبل ثم أعطى ثلاثة فلم يقبل فحدث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمن تصدق بدم فادونه كان كفاة له من يوم تصدق الى يوم ولد قال فتصدق لرجل حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفاة له يقول من جرح فتصدق بالذي جرح به على الجراح فليس على

لنكفهم ويؤجرهم بعين النصير - قاله كليف في أو جبال الصريف فيما أوجده العبرة بالاحاديث لا بالاحاديث الغامضة

الدنيا واسطعت براهين اليقين وانتم تلك استار الريب واستنار القلب بانوار الغيب يسارعون فهم لان شبيه الشيء منجذب اليه ان ياتي بالفتح فتح عيون القلوب أو أمر من عنده وهو الجذبة التي تروى عمل الثقلين ويقول الذين آمنوا بانوار الغيوب في استار القلوب فاءجوا خاسرين بابطال الاستعداد الفطري يقوم بحجهم ويحبونه هم ارباب السالك افناهم عنهم بسطوات يحبهم ثم ابقاهم به عند هبوب فتحات يحبونه فان محبة الله للعبد اثناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ومحبة العبد لله ابقاء اللاهوتية في فناء الناسوتية والشيوخ نجم الدين الراوي المعروف بداية رضى الله عنه قد عكس القضية فله فهم غير ما فهمنا ثم قال انه تعالى يحب العبد بصفة ذاته أولا وهى الارادة القدسية المخصوصة بالغاية والعبد يجب الله بذات تلك الصفة أبدا ادلة على المؤمنين لارتفاع الانانية اعزة على الكافرين ببقاء اللاهوتية واثبات الوجدانية يجاهدون في سبيل الله في طاعة الحق في البداية سدل الوجود ولا يتحاذون لومة لائم عند غلطات الوجد

الجراح سبيل ولا قود ولا عقل ولا جرح عليه من أجل انه تصدق عليه الذي جرح فكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم * وأولى القولين في ذلك عندى بالصواب قول من قال غنى به في تصدق به فهو كفارة له والجرح فلان تكون الهاعى قوله له عائدة على من أولى من أن تكون من ذكر من لم يجرحه ذكر الالباب المعنى دون التصريح وأمرى اذ المصدقة هى المكفرة ذنب صاحبها دون المتصدق عليه في سائر الصدقات غير هذه فالواجب ان يكون سبيل هذه سبيل غيرهما من الصدقات فان ظن ظان ان القصاص اذ كان يكفر ذنب صاحبه المقتص منه الذى أنهى قتل من قتله ظلمنا كقول النبى صلى الله عليه وسلم اذ أخذ البيعة على أصحابه أن لا تقتلوا ولا تزنا ولا تسرقوا ثم قال من فعل من ذلك شيئا فاقم عليه حده فهو كفارة له فالواجب أن يكون عفو العافى المجنى عليه أو ولى المقتول عنه نظيره في ان ذلك له كفارة فان ذلك لو وجب أن يكون كذلك لوجب أن يكون عفو المقتدوف عن قاذفه بالزنا وتركه أخذه بالواجب له من الحد وقد قذفه قاذفه وهو عفيف مسلم يحسن كفارة للعاقب من ذنبه الذى ركبته ومعصيته التى أنماها وذلك ما لا نعلم فالتألم من أهل العلم بقوله فاذا كان غير جائز أن يكون ترك المقتدوف الذى وصفنا أمره أخذ قاذفه بالواجب له من الحد كفارة للعاقب من ذنبه الذى ركبته كان كذلك غير جائز أن يكون ترك الجرح أو الجرح بحقه من القصاص كفارة للجراح من ذنبه الذى ركبته فان قال قائل أوليس للمجرع عندك أخذ جرحه بدية جرحه مكان القصاص قيل له بلى فان قال أفرأيت لو اختار الدية ثم عفا عنها كانت له قبله في الآخرة تبعه قيل له هذا كلام عندنا محال وذلك انه لا يكون عندنا مختار الدية الا وهو لها أخذ فالما العفو فاعفوا عفو عن الدم وقد دللنا على صحة ذلك في موضع غير هذا بما أغنى عن تكريرها في هذا الموضع الآن يكون مرادنا بذلك ههنا ان أخذت منه بعد الاخذ مع ان عفوه عن الدية بعد اختياره اما هو لم يكن في صحة ذلك ما نوجب ان يكون المغفول عنه غير يتأمن عفو به ذنبه عند الله لان الله تعالى ذكره أوعده قاتل المؤمن بما أوعده به أن لم يذب من ذنبه والدية ما خوذ منه أحب أم سخط والتوبة من التائب انما تكون توبة اذا اختارها أو أرهاها أو أثارها على الاصرار فان ظن ظان ان ذلك وان كان كذلك فقد يجب أن يكون له كفارة كإجاز القصاص له كفارة فانما جعلنا القصاص له كفارة مع ندمه وبذله نفسه لاخذ الحق منها تنصلا من ذنبه بخبر النبى صلى الله عليه وسلم فاما الدية اذا اختارها المجرع ثم عفا عنها فلم يقض عليه حد ذنبه فيكون ممن دخل في حكم النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فمن أقيم عليه الحد فهو كفارة ثم مما يؤيد كد صحة ما قلنا في ذلك الاخبار التى ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فمن تصدق به وما أشبه ذلك من الاخبار التى قد ذكرناها قبل وقد يجوز أن يكون القائلون انه غنى بذلك الجراح أو ادادوا المعنى الذى ذكر عن عروة بن الزبير الذى حدثني به الحرث بن محمد قال ثنا ابن سلام ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال اذا أصاب رجل رجلا ولا يعلم المصاب من أصابه فاعترف له المصيب فهو كفارة للمصيب قال وكان مجاهد يقول عنده هذا أصاب عروة بن الزبير عن انسان عند الركن فيما يستلمون فقال له يا هذا انا عروة بن الزبير فان كان بعينك باس فانما هو اذا كان الاسر من الجراح على نحو ما كان من عروة من خطا فعل على غير عمد ثم اعترف لى أصابه بما أصابه ففعاله المصاب بذلك عن حقه قبله فلا تبعته حينئذ قبل المصيب في الدنيا ولا في الآخرة لان الذى كان وجب له قبله مال لا قصاص وقد أراه منه فإراه منه كفارة لغيره أمر حقه الذى كان له أخذه به فلا طلبه له بسبب ذلك قبله في الدنيا ولا في الآخرة ولا عقوبة تلزمه بما كان منه الى من أصابه لانه لم يتعمدا أصابه بما أصابه به فيكون بفعله انما يستحق به العقوبة من ربه لان الله عز وجل قد وضع الجناح عن عباده فيما أخطوا فيه ولم يعمدوه من أفعالهم يقال في كتابه لا جناح عليكم فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدتوا بلوكم وقد راد في هذا الموضع بالدم المفعول به القول في ناو بل قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) يقول تعالى ذكره ومن لم يحكم بما أنزل الله في التوراة من قود النفس القتالة قصاصا بالنفس المقتولة ظلمنا ولم ينفقنا عين الغائى بعين المفعول ظلمنا قصاصا من أمره الله به بذلك في كتابه ولكن أقاد من بعض ولم يقدم من بعض أو قتل في بعض اثنين بواحد من يفعل ذلك من الظالمين يعنى ممن جاز عن حكم الله ووضع فعله ما فعل من ذلك في غير موضعه الذى جعله الله له موضعا

والله واسع كرمه قادر على ان يتفضل على كل أحد لكنه عليم بحال كل أحد فلا يتفضل الا على من يستأهله يعقوبون الصلاة يدعونهم اصدقاء حقوقها فى الباطن بمراعاة السر ويؤتون الزكاة مازكى من وجودهم وهو الغناء فى الله وهم راجعون الى الله بالخطاط فن قيام البشرية الى قيام القيومية هم الغالبون على أهوائهم وأنفسهم والدنيا والشيطان الذين اتخذوا دينكم يعنى أهل الغفلة والسلاو المستهزئين باهل المحبة والقرب من الذين أدتوا الكتاب اى العالوم الظاهرة والكفار يعنى الغلافة ومقلديهم لانهم بعزل عن العالوم اللدنية والكشفية واذا ناديتهم الى الصلاة دعوتهم الى المحل القرب والنجوى لا يعقلون بالوهم والخيال لذاذة شهود ذلك الجبال (قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الان آمننا بالله وما انزل البنا وما انزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل انبشكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من

القول فى تاويل قوله (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصداق لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصداق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) يعنى تعالى ذكره بقوله وقفينا على آثارهم اتبعنا يقول اتبعنا عيسى ابن مريم على آثار النبيين الذين أسلموا من قبلك يا محمد فبعثناه نبيا مصداقاً لكتابنا الذى أنزلناه الى موسى من قبله انه حق وان العمل بما لم ينسخه الانجيل منه فرض واجب وآتيناه الانجيل يقول وأنزلنا اليه كتابنا الذى اسمه الانجيل فيه هدى ونور يقول فى الانجيل هدى وهو بيان ما جهله الناس من حكم الله فى زمانه ونور يقول وضياء من عى الجهالة ومصداق لما بين يديه يقول أوحينا اليه ذلك وأنزلناه اليه بتصدق ما كان قبله من كتب الله التى كان أنزلها على كل أمة أنزل الى نبيا كتاب العمل بما أنزل الى نبيهم فى ذلك الكتاب من تحليل ما حلل وتحريم ما حرم وهدى وموعظة يقول أنزلنا الانجيل الى عيسى مصداقاً لكتب التى قبله وبيننا لحكم الله الذى ارتضاه لعباده المتقين فى زمان عيسى وموعظة لهم يقول وزجرناهم عما يكرهه الله الى ما يحببه من الاعمال وتنبيهنا لهم عليهم والمتقون هم الذين خافوا الله وحذروا عقابه فاتقوه بطاعته فيما أمرهم وحذروا بترك ما نهاهم عن فعله وقدمضى البيان عن ذلك بشواهد قبل وأغنى ذلك عن اعادته القول فى تاويل قوله (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) اختلفت القراء فى قراءة قوله وليحكم أهل الانجيل فقراء الخجاز والبصرة وبعض الكوفيين وليحكم بتسكين اللام على وجه الامر من الله لاهل الانجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه من أحكامه وكان من قرأ ذلك كذلك أرادوا آتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصداق لما بين يديه من التوراة وأمرنا أهل الله أن يحكموا بما أنزل الله فيه فيكون فى الكلام محذوف ترك استغناء بما ذكر عما حذف وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة وليحكم أهل الانجيل بكسر اللام من ليحكم يعنى كى يحكم أهل الانجيل وكان معنى من قرأ ذلك كذلك وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصداق لما بين يديه من التوراة وكى يحكم أهل الله بما فيه من حكم الله الذى يترأى فى ذلك أنهم قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأى ذلك قرأ قارى فصيب فيه الصواب وذلك ان الله تعالى لم ينزل كتابا على نبي من أنبيائه الا ليحكم بما فيه أهل الذين أمروا بالعمل بما فيه ولم ينزله عليهم الا وقد أمرهم بالعمل بما فيه فللعلم بما فيه أنزله وأمر بالعمل بما فيه أهل فكذا ذلك الانجيل اذ كان من كتب الله التى أنزلها الله على أنبيائه فللعلم بما فيه أنزله على عيسى وأمر بالعمل به أهل أفقرله عليه فسواء قرئ ذلك على وجه الامر بتسكين اللام أو قرئ على وجه الخبر بكسرها لا تغاير معنيهما وما ماذ كره عن أبي بن كعب من قراءة ذلك وان ليحكم على وجه الامر فذلك ما لم يصح به النقل عنه ولو صح أيضا لم يكن فى ذلك ما يوجب أن تكون القراءة بخلافه محظورة اذ كان معناها صحيحا وكان المتقدمون من أئمة القراء قد قرؤا بها واذا كان الامر فى ذلك على ما بينا فتأويل الكلام اذ قرئ بكسر اللام من ليحكم وآتيناه عيسى ابن مريم الانجيل فيه هدى ونور ومصداق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وكى يحكم أهل الانجيل بما أنزلنا فيه فبدلوا حكمه وخالفوه وضلوا بخلافهم اياه اذ لم يحكموا بما أنزل الله فيه وخالفوه فاولئك هم الفاسقون يعنى الخارجين عن أمر الله فيه المخالفين له فيما أمرهم ونهاهم فى كتابه فاما اذ قرئ بتسكين اللام فتأويله وآتيناه عيسى ابن مريم الانجيل فيه هدى ونور ومصداق لما بين يديه من التوراة وأمرنا أهل الله أن يحكموا بما أنزلنا فيه فلم يطيعونا فى أمرنا اياهم بما أمرناهم به فيه ولا كرههم خالفوا أمرنا فالذين خالفوا أمرنا الذى أمرناهم به هم الفاسقون وكان ابن زيد يقول الفاسقون فى هذا الموضع وفى غيره هم الكاذبون

صحنى

يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ومن لم يحكم من أهل الانجيل أيضا بذلك فاولئك هم الفاسقون قال الكاذبون هم اذ قال وقال ابن زيد كل شئ فى القرآن الا قليلا فاسق وهو كاذب وقرأ قول الله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ قال الفاسق ههنا كاذب وقد بينا معنى الفاسق بشواهد وما مضى بما أغنى عن أعادته فى هذا الموضع القول فى تاويل قوله (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصداق لما بين يديه من الكتاب وسهنا عليه) وهذا خطاب من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذكره

وما أنزل اليكم من ربكم وليريدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا (١٥٥) وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين

ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون القراءات هل تنعمون وبابه مدغما حزة وعلى وهشام وعبد الطاغوت بضم الباء ونصب الدال وجر الطاغوت حزة الباقون بنصب الطاعوت على ان عبدا فعل ماض عطفا على صلة من كانه قيل ومن عبد الطاغوت مبسوطتان مثل وزاده بصلة وقد مر في البقرة رسالته أبو عمرو وابن كثير وجر فوعلى وخلف وغاصم غير أبي بكر وجاد الباقون رسالته الوقوف من قبل لا لعطف وان أكثركم على أن آمننا فاسقون عند الله ط لتناهي الاستفهام والتقدير هو من لعنه الله ومن جعل يحله جوا على البسمل من شر لم يقف الطاغوت ط السبيل خرجوا به ط يكونون السحت ط يعملون السحت ط يصنعون مغولة ط وقيل لاوقف ليتصل قوله غلث وهو جزاء قوله مبداه مغولة بما قالوا لتلاوهم ان قوله بل بدها مبسوطتان مفعول قالوا مبسوطتان ط لان قوله ينفق من مقصود الكلام فلا يستأنف كيف يشاء ط وكفرا

عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومهنا عليه قال محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القرآن فتأويل الكلام على ما تأوله مجاهد وأنزلنا الكتاب مصدقا لكتاب الله عليه فيكون قوله مصدقا حالاً من الكتاب وقطاعاً منه ويكون التصديق من صفة الكتاب والمهين حالاً من الكاف التي في اليك وهي كناية من ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم والهاء في قوله عليه عادة على الكتاب وهذا التأويل بعيد من المفهوم في كلام العرب بل هو خطأ وذلك ان المهين عطف على المصدق فلا يكون الامن صفة ما كان المصدق صفة ولو كان معنى الكلام ما روى عن مجاهد لقل وأنزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهنا عليه لانه متقدم من صفة الكاف التي في اليك بعد هاشي يكون مهنا عليه عطفا عليه وانما عطف به على المصدق لانه من صفة الكتاب الذي من صفة المصدق فان ظن طان ان المصدق على قول مجاهد وتأويله هذا من صفة الكاف التي في اليك فان قوله لما بين يديه من الكتاب يبطل أن يكون تأويل ذلك كذلك وان يكون المصدق من صفة ذكر التي في اليك لان الهاء في قوله بين يديه كناية اسم غير المخاطب والبي صلى الله عليه وسلم في قوله اليك ولو كان المصدق من صفة الكاف لكان الكلام وأنزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديك من الكتاب ومهنا عليه فيكون معنى الكلام حيث يكون كذلك القول في تأويل قوله (هاكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) وهذا أمر من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين المتحكماين اليه من أهل الكتاب وسائر أهل الملل بكتابه الذي أنزله اليه وهو القرآن الذي خصه بشهر بعثه يقول تعالى ذكره احكم يا محمد بين أهل الكتاب والمشركون بما أنزل اليك من كتابي وأحكم في كل ما احتكموا فيه اليك من الحدود والجور والحدود والنفوس فارجم الرائي المحسن واقتل النفس الغائبة بالنفس المقتولة ظلماً وافتقاً بالعين بالعين واجدع الانف بالانف فأنزل اليك القرآن مصدقا في ذلك ما بين يديه من الكتب ومهنا عليه رقيماً بقضى على ما قبله من سائر الكتب قبله ولا تتبع أهواء هؤلاء اليهود الذين يقولون ان أوتيتهم الجاهل في الزاني المحسن دون الرجم وقتل الوضيع بالشريعة اذا قتله وترك قتل الشريفة بالوضيع اذا قتله فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا عن الذي جاءك من عند الله من الحق وهو كتاب الله الذي أنزله اليك يقول له اعمل بكتابه الذي أنزلته اليك اذا احتكموا اليك فاخترت الحكم عليهم ولا تترك العمل بذلك اتباعاً منك أهواءهم وايتارها على الحق الذي أنزلته اليك في كتابي كما حدثني المثنى قال ثني عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فاحكم بينهم بما أنزل الله يقول بحدود الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق حدثنا ابن جبريد قال ثنا هرون عن عذينة عن جابر عن عامر عن مسروق انه كان بحلف اليهودى والنصراني بالله ثم قرأ وأن احكم بينهم بما أنزل الله وأنزل الله أن لا يشر كوابه شيئاً القول في تأويل قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) يقول تعالى ذكره لكل قوم منكم جعلنا شرعة والشرعة هي الشريعة بعينها تجمع الشرعة شراعا والشرعة شرائع ولو جعلت الشرعة شرائع كان صوابا لان معناها ومعنى الشرعة يعنى واحد فريد هاعند الجمع الى لفظ نظيرها وكل ما شرعت فيه من شئ فهو شرعة ومن ذلك قبل لشرعية الماء شرعية لانه يشرب منها الى الماء ومنه سميت شرائع الاسلام شرائع لشرع أهله فيه ومنه قيل للقوم اذا تساوا في الشئ هم شرع سواء وأما المنهاج فان أصله الطريق البين الواضح يقال منه هو طريق نوح ومنهج بين كما قال الواح من يك في شك فهذا فلج * ما رواه وطريق نوح ثم تستعمل في كل شئ كان بيما واضحا سهلا في الكلام لكل قوم منكم جعلنا طريقا الى الحق يؤمه وسبيلا واضحا يعمل به ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله لكل جعلنا منكم فقال بعضهم على ذلك أهل الملل المختلفة ان الله جعل لكل ملّة شرعة ومنهاجا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة والى من مختلفة للتأويل شرعة ولا نجعل شرعة وللقرآن شرعة يجعل الله فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء بلا علم من يطعمه من يعصيه والدين واحد الذي لا يقبل غيره التوحيد والاحلاص لله الذي جاء به الرسل حدثنا الحسن بن

• النعيم • أرجلهم ط
• مقتدة ط يعملون •
من ربك ط رسالته ط
من الناس ط الكافرين
• من ربكم ط وكفرا
ج لاختلاف النظم مع فاء
التعقيب الكافرين •
يعززون • * النفسير
لما حكى عنهم انهم اتخذوا
دين الاسلام هزوا
ولعبا قال لهم ما الذى
تنعمون من أهل هذا
الدين نعمت على الرجل
أنعم بالكسر اذا عتبت
عليه ونعمت بالكسر
لغة ونعمت الامر أيضا
اذا كرهته وأنكرته
وسمى العقاب نقمة
لانه يجب على ما ينكر
من الفعل والمعنى هل
تعيون منا وتشكرون
الا الايمان بالكتب المنزلة
كلها وليس هذا مما
يوجب عتبا وعيبا لان
الايمان بالله رأس جميع
الطاعات وأما الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبجميع الانبياء عليهم
السلام فهو الحق الذى
لا يحيد عنه لان الطريق
الى تصديق الانبياء هو
المعجز وانه حاصل
فى الكل فلا وجه للايمان
والكفر ببعض ثم
عطف عليه وان أكثركم
فاسقون والمراد ما تنعمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين نعمةكم كانه قبل ما تشكرون منا لاختلاف النظم

يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الدين واحد
والشرعة مختلفة حدثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف بن عمر عن
أبي روق عن أبي أيوب عن علي قال الايمان منذ بعث الله تعالى ذكره آدم صلى الله عليه وسلم شهادة أن لا اله الا
الله والاقرار بما جاء من عنده لى لكل قوم ما جاءهم من شرعة أو منهاجا فلا يكون المقر نارا وكله مطمع
وقال آخرون بل عني بذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا انما معنى الكلام قد جعلنا الكتاب الذى
أنزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أيها الناس لى لكل من دخل فى الاسلام وأقر بمحمد صلى الله
عليه وسلم انه لى نبي شرعة ومنهاجا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة ومنهاجا السبيل لى لكل من
دخل فى دين محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعل الله له شرعة ومنهاجا يقول القرآن هوله شرعة ومنهاجا * وأولى
القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال معناه لكل أهل مله منكم أيها الامم جعلنا شرعة ومنهاجا وانما
فلما ذلك أولى بالصواب لقوله ولو شاء الله لى لكل مله منكم أيها الامم جعلنا شرعة ومنهاجا وانما
وهم أمة واحدة لم يكن لقوله ولو شاء الله لى لكل مله منكم أمة واحدة وقد فعل ذلك لى لكل مله منكم أمة واحدة معنى مفهوم
ولكن معنى ذلك على ما جرى به الخطاب من الله لى لكل مله منكم شرعة ومنهاجا صلى الله عليه وسلم انه ذكر ما كتب على بنى اسرائيل
فى التوراة وتقدم اليهم فيها بالعمل بما فيها ثم ذكر انه فى عيسى ابن مريم على آتارا لى لكل مله منكم شرعة ومنهاجا
عليه الانجيل وأمر من بعثه اليه بالعمل بما فيها ثم ذكر انه فى محمد صلى الله عليه وسلم وأخبره انه أنزل اليه
الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وأمره بالعمل بما فيه والى لكل مله منكم شرعة ومنهاجا قال سنة ومنهاجا
الكتب غيره واعلم انه قد جعل له ولا مته شرعة غير شرائع الانبياء والامم قبله الذين قص عليه قصصهم وان
كان دينه ودينهم فى توحيد الله والاقرار بما جاءهم به من عنده والانتهاء الى امره ونهيهم واحدا فهم مختلفو
الاحوال فيما شرع لى لكل واحد منهم ولا مته فيما أحل لهم وحرم عليهم وبغوا الذى قلنا فى الشرعة ومنهاجا
من التأويل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
ثنا مسعر عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس لى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة ومنهاجا
حدثنا هناد قال ثنا وكيع عن سفيان واسرائيل عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس لى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا قال سنة ومنهاجا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان واسرائيل وأبيه عن
أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال ثنا أبو يحيى الرازي عن أبي شيبة عن أبي
اسحق عن يحيى بن وثاب قال سألت ابن عباس عن قوله لى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة ومنهاجا
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن علية قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس قال
سنة ومنهاجا حدثنا ابن جريد قال ثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن أبي اسحق عن رجل من بنى نعيم عن
ابن عباس مثله حدثنا ابن جريد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن اسحق عن التميمي عن ابن عباس
مثله حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعنى سبيلا وسنة حدثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن سفيان بن
حسين قال سمعت الحسن يقول الشرعة السنة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن أبي يحيى القنات عن مجاهد قال سنة ومنهاجا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره شرعة ومنهاجا قال الشرعة السنة ومنهاجا قال
السبيل حدثني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني
المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
لى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة حدثني المثني قال ثنا الخوضي قال ثنا شعبة
قال ثنا أبو اسحق قال سمعت جلام بن نعيم عن ابن عباس بنحوه حدثني محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة حدثنا القاسم

وانك فاجر ويجوز
ان يعطف على الجور
أي ما تنقمون منا
إلا الإيمان بالله وبما
أنزل وبأن أكثركم
خارجون من الدين
ويجوز ان يكون
الواو بمعنى مع أي ما
تذكرون منا إلا
الإيمان مع فسقكم لان
أحد الخصمين اذا كان
مكتسبا للصفات الحميدة
مع انصاف الآخر
بالصفات الذميمة كان
ذلك أشد تأثيرا في
وقوع البغض والحسد
في قلب الخصم ويحتمل
ان يكون تعليلا معطوفا
على تعليل محذوف
أي ما تنقمون منا إلا
الإيمان لقلة انصافكم
ولاجل فسقكم ومن
هنا قال الحسن في
تفسيره بفسقكم نقمت
ذلك علينا ويجوز ان
ينتصب بفعل محذوف
يدل عليه ما قبله أي
ولا تنقمون ان أكثركم
فاسقون أو يرتفع
بالابتداء والخبر
محذوف أي وفسقكم
ثابت محقق عندكم على
ان حب الجاه والمال
يدعوكم الى عدم
الانصاف وانما خص
الاكثر بالفسق مع ان
اليهود كانوا هم

قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السنة والسبيل
صدثنا بشرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول
سبيلا وسنة صدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرني عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله شرعة ومنهاجا قال سبيلا وسنة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولو شاء الله
لجعلكم امّة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم) يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم لجعل لشرائعكم واحدة
ولم يجعل لكل امّة شرعة ومنهاجا غير شرائع الامم الاخر ومنهاجهم فكنتم تكونون امّة واحدة لا تختلف
شرائعكم ومنهاجكم ولكنه تعالى ذكره يعلم ذلك لخالف بين شرائعكم ليختبركم فيعرف المطيع منكم من
العاصي والعامل بما أمره في الكتاب الذي أنزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم من المخالف والابتلاء هو الاختبار
وقد ثبت ذلك بشواهد فيامضى قبل وقوله فيما آتاكم يعني فيما أنزل عليكم من الكتب كما صدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح ولكن ليبلوكم فيما آتاكم قال عبد الله بن كثير لا أعلم الا قال
ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب فان قال فائل وكيف قال ليبلوكم فيما آتاكم ومن المخاطب بذلك وقد ذكرنا ان
المعنى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا لكل نبي مع الانبياء الذين مضوا قبله وامهم الذين قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم والمخاطب النبي وحده قيل ان الخطاب وأن كان للنبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد اريد به الخبر عن الانبياء
قبله وامهم ولكن العرب من شأنها اذا خاطبت انسا فاضمت اليه غائبا فارادت الخبر عنه ان تغلب المخاطب
فيخرج الخبر عنهما على وجه الخطاب فلذلك قال تعالى ذكره لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴿القول في
تاويل قوله﴾ (فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) يقول تعالى ذكره
فيادروا أيها الناس الى الصالحات من الاعمال والقرب الى ربكم بادمان العمل بما في كتابكم الذي أنزله الى
نبيكم فانه انما أنزله امتحانا لكم وابتلاء ليتبين المحسن منكم من المسيء فيجازي جميعكم على عمله جزاءه عند
مصيبركم اليه فان اليه مصيركم جميعا فينبئكم بقرى منكم بما كان يخالف فيه الفرق الاخرى فيفصل بينهم
بفصل القضاء وبين الحق عجزا زاهيا بهجته من المسيء بعقابه اياه بالنار فيبين حينئذ كل حزب بما اتى الحق
منهم من المبطل فان قال قائل ألم ينشر بنا في الدنيا قبل مرجعنا اليه ما نحن فيه مختلفون فقيل انه بين ذلك
في الدنيا بالرسول والادلة والجميع دون الثواب والعقاب عيانا فصدق بذلك ومكذب وأما عند المراجع اليه فانه
يفتضح بذلك بالجازات التي لا يشك كون معها في معرفة الحق والمبطل ولا يقدر ون على ادخال اللبس معها على
أنفسهم فكذلك خبره تعالى ذكره انه ينبتنا عند المراجع اليه بما كنا فيه مختلف في الدنيا وانما معنى
ذلك الى الله مرجعكم جميعا فترفعون الحق حينئذ من المبطل منكم كما صدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد
ابن حبيب عن ابي سنان قال سمعت الضحاك يقول فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا قال أمة محمد صلى
الله عليه وسلم البر والعاجر ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
واحذرهم أن يقتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان
كثيرا من الناس لغاصقون) يعني تعالى ذكره بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله وأنزلنا اليك يا محمد الكتاب
مصدقا لما بين يديه من الكتاب وان احكم بينهم فان في موضع نصب بالنزول ويعني بقوله بما أنزل الله
بحكم الله الذي أنزله اليك في كتابه وأما قوله ولا تتبع أهواءهم فانه نهي من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان يتبع أهواء اليهود الذين احكموا اليه في قتلهم وفاجرهم وأمر منه بلزوم العمل بكتاب الله الذي أنزله
اليه وقوله واحذرهم أن يقتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واحذر يا محمد هؤلاء اليهود الذين جاؤك محتكمين اليك ان يقتنوك فيصدوك عن بعض ما أنزل الله اليك
من حكم كتابه فيعملوك على ترك العمل به واتباع أهوائهم وقوله فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض
ذنوبهم يقول تعالى ذكره فان تولي هؤلاء اليهود الذين اختصوا اليك عنكم فتركوا العمل بما حكمت به
عليهم وقضيت فيهم فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يقول فاعلم انهم لم يتولوا عن الرضا بحكمك
وقد قضيت بالحق الا من أجل ان الله يريد أن يتجلى عقوبتهم في عاجل الدنيا ببعض ما قد سلف من ذنوبهم
اليهود كانوا هم

قال ابن عباس أتى نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن يؤمن به من الرسل فقال أو من بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الى قوله ونحن له مسلمون فلماذا كره عيسى بحمدوا نبوته قالوا والله ما نعلم أهل دين أقل حظاً في الدنيا والآخرة منكم ولا ديناً شراً من دينكم فانزل الله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك يعتنى المتقدم وهو الاعمى ولا بد من حذف مضاف قبله أو قبل من تقدّمه بشر من أهل ذلك أو دين من لعنه الله ومثوبة نصب على التمييز من شروهي من المصادر التي جاءت على مفعول كاليسور والمجلود ومثلها المشورة وقرئ مشوبة كما يقال مشورة والمثوبة ضد العقوبة واستعمال أحد الضدين مكان الآخر مجازاً ونحوه ارادة التهمك مثل فبشرهم بعذاب أليم وقد أخرج الكلام ههنا على حسب قولهم واعتقادهم والافلا شريعة بين المسلمين وبين اليهود في أصل العقوبة حتى يقال ان عقوبة

وان كثيراً من الناس لغاسقون يقولون كثيرون من اليهود لغاسقون يقولون لتاركوا العمل بكتاب الله ونجار جون عن طاعته الى معصيته ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الر وايقن أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا نونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال ثنى محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت قال ثنى سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال قال كعب بن أسد وابن صور يا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعنا نقتنعه من دينه فأتوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت اننا اخبار يهود وأشرافهم وساداتهم وان ان اتبعناك اتبعناهم ودولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكمهم اليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك الى قوله لقوم يوفون حديثي نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك قال ان يقولوا في التوراة كذا وقدينا لك ما في التوراة وقرأ وكذبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن والجروح قصاص بعضها ببعض حديثي يعقوب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي قال دخل الجوس مع أهل السكك في هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل الله القول في تأويل قوله (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكم القوم يوفون) يقول تعالى ذكره أتبعي هؤلاء اليهود الذين احتكموا اليك فلم يرضوا بحكمك وقد حكمت فهم بالقسط حكم الجاهلية يعني احكام عبدة الاوثان من أهل الشرك وعندهم كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم الذي حكمت به فيهم وانه الحق الذي لا يجوز دخوله ثم قال تعالى ذكره موخلفا هؤلاء الذين أبوا قبول حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ولهم من اليهود ومسيحهم لافعلهم ذلك منهم ومن هذا الذي هو أحسن حكماً أي اليهود من الله تعالى ذكره عندهم كان يوفون بوحداية الله ويقررون بويته يقول تعالى ذكره أي حكم أحسن من حكم الله ان كنتم موقنين ان لكم بأوكنتم أهل توحيدوا قرار به ونحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أفحكم الجاهلية يبغون قال يهود حديثي المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أفحكم الجاهلية يبغون يهود حديثي الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا شيخ عن مجاهد أفحكم الجاهلية يبغون قال يهود القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض) اختلف أهل التأويل في المعنى هذه الآية كان ماموا بذلك جميع المؤمنين فقال بعضهم عنى بذلك عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي ابن سلول في براءة عبادة بن حلف اليهود وفي تحسبك عبد الله بن أبي ابن سلول بحلف اليهود بعد ما ظهرت عداوتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وأخبره الله انه اذا قولاهم وتحسبك بحلفهم انه منهم في براءته من الله ورسوله كبراءتهم منكم ما ذكر من قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن عطية بن سعد قال جاء عبادة بن الصامت من بني الحرث بن الخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني موالى من يهود كثير اعددتهم واني أبرأ الى الله ورسوله من ولايتهم وودواؤي الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي ابي رجل أخاف اللواتي لأبرأ من ولايتهم موالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بابا الحبابت ما خلعت به من ولايتهم يهود على عبادة بن الصامت فهو اليك دونه قال قد قبلت فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض حديثاً هناد قال ثنا نونس بن بكير قال ثنى عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال لما نهزم أهل بدر قال المسلمون لا وليائهم من يهود آمنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيفر كم ان أصبتم رهطاً من قريش لا علم لهم بالقتال مالوا أمرنا والعزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان تقابلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اولياءى من اليهود كانت شديدة أنفسهم كثير اسلحتهم شديدة شوكتهم واني أبرأ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي لكتفى لا أبرأ من ولايتهم وانا رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى

ان الامر كذلك ولكن لعن الله وخصمه وجميع الصور من ذلك قال المفسرون (١٥٩) عني بالقردة أحباب السبت وبالخنزير

كفار مائدة عيسى عليه
السلام ويروى ان كلا
المسكين كان في أحباب
السبت لان شبانهم
مسخوا قردة ومشايتهم
مسخوا خنازير ولهذا
كان المسلمون يعيرون
اليهود بعد نزول
الآية ويقولون يا نخوة
القردة والخنزير فينكبون
رؤسهم أما قوله وعبد
الطاغوت فقد ذكر في
الكشاف فيه أنواعا
من القسرة لا يزيد
فائدة في تعدداتها
لشذوذها الاقراء حجة
والوجه فيه ان العبد
بمعنى العبد الا انه
بناء مبالغة كقولهم
رجل حذر وفطن للبليغ
في الحذر والقطعة قال
الشاعر
ابني ليبي ان أمك
أمة وان أباكم عبد
ابني ليبي لستم تميز
الايدايست لها عضد
وقيل هما لغتان مثل
سبع وسبع وقيل ان
العبد جمعه عباد والعباد
جمعه عبد كهار وغير
الانهم استعملوا الضميتين
فايدلت الاولى فتحه وقيل
أرادوا أعبد الطاغوت
مثل فارس وأفلس الا انه
حذف الالف وضم الباء

الله عليه وسلم يا باحباب أ رأيت الذي نعست به من ولاهم ودعى عبادة فهو لك دونه قال اذا أقبل فانزل الله
تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى ان بلغ الى قوله والله
يعصمك من الناس قد شاهدنا ذلك قال ثنايونس قال ثنا أبو اسحق قال ثني والدي اسحق بن يسار عن عبادة
ابن الوليد بن عباد بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسببت بامرهم عبد الله
ابن أبي وقام دونهم مشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بني عوف بن الخزرج
له من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي جعفرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله
من حلفهم وقال يا رسول الله اتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم واقر الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف
الكفار وولايتهم فبني عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض الآية وقال آخرون بل عني بذلك قوم من المؤمنين كانوا هموا حين نالهم باحد من
أعدائهم من المشركين ما نالهم أن يأخذوا من اليهود عصماتهم فنهاهم الله عن ذلك وأعلمهم ان من فعل ذلك
منهم فهو منهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط
عن السدي يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه
منهم قال لما كانت وقعة أحد استدعى طائفة من الناس وتخوفوا ان يبدل عليهم الكفار فقال رجل
لصاحبه أما أنا فالحق بدهلك اليهودي فأخذ منه أمانا وأتهم دمه فاني أخاف ان يبدل علينا اليهود وقال
الآخر أما أنا فالحق بغلان النصراني ببعض أرض الشام فأخذ منه أمانا وأتهم دمه فاني أخاف ان يبدل علينا اليهود وقال
ينهاهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه
منهم ان الله لا يهدي الظالمين وقال آخرون بل عني بذلك أبو لبابة بن عبد المنذر في اعلامه بنى قريظة اذ رضوا
بحكم سعدانه الذبح ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح
عن عكرمة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه
منهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالبابة بن عبد المنذر من الاوس وهو من بني عمرو بن
عوف فبعثه الى قريظة حين نقضت العهد فلما أطاعوا الله بالنزول أشار الى داهية الذبح الذبح * والصواب
من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى المؤمنين جميعا ان يتخذوا اليهود والنصارى
انصارا وحلفاء على أهل الايمان بالله ورسوله وأحباراه من اتخذهم نصيرا وحليفا ووليا من دون
الله ورسوله والمؤمنين فانه منهم في الحرب على الله وعلى رسوله والمؤمنين وان الله ورسوله منه بريان وقد
يجوز أن تكون الآية نزلت في شأن عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي ابن ساول وحلفائهم من اليهود
ويجوز أن تكون نزلت في أبي لبابة بسبب فعله في بنى قريظة ويجوز أن تكون نزلت في شأن الرجلين
الذين ذكر السدي ان أحدهما هم بالحق بدهلك اليهودي والآخر بنصراني بالشام ولم يصح بواحد من
هذه الأقوال الثلاثة خبر يثبت بمثله حجة فيسلم لاحتته العقل بانه كما قيل فاذ كان ذلك كذلك فالصواب أن
يحكم لظاهر التنزيل ما عموما على ما عموما ويجوز ما قاله أهل التأويل فيه من القول الذي لا علم عندنا بخلافه
غير انه لا شك ان الآية نزلت في منافق كان لوالى يهودا ونصارى خزعاعا على نفسه من دوائر الدهر لان الآية
التي بعدها تدل على ذلك وذلك قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
نصيبنا دارة الآيت وأما قوله بعضهم أولياء بعض فانه عني بذلك ان بعض اليهود انصار بعضهم على المؤمنين ويد
واحدة على جميعهم وان النصارى كذلك بعضهم انصار بعض على من خالف دينهم وملتهم معر فبذلك عبادة
المؤمنين ان من كان لهم أولياء بعضهم أولياء فاعما هو وليهم على من خالف ملتهم ودينهم من المؤمنين كما لليهود
والنصارى لهم حرب فقال تعالى ذكره للمؤمنين فكونوا أنتم أيضا بعضكم أولياء بعض وليهودى والنصراني
حربا كما هم لكم حرب وبعضهم لبعض أولياء لان من والا هم فقد أظهر لاهل الايمان الحرب ومنهم البراءة
وأبان قطع ولايتهم ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (ومن يتولهم منهم فانه منهم) يعني تعالى ذكره بقوله ومن
يتولهم منهم فانه منهم ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فانه منهم يقول فان من تولاهم وانصرهم

للايشبه الفعل والطاغوت هو اقبل هو اقبل وقيل هو الاحبار والظاهر ان كل ما عبد من دون الله وكل من أطاع أحدا في

على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم فانه لا يتولى متول أحد الا وهو به وبدينه وما هو عليه وراض واذا رضى ورضى دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه، ولذلك حكم من حكم من أهل العلم النصارى بنى تغلب في ذبايحهم ونكاح نسائهم وغير ذلك من أمورهم باحكام نصارى بنى اسرائيل لمواالاتهم اياهم ورضاهم بملتهم ونصرتهم لهم عليها ان كانت انساخهم لانسابهم مخالفة وأصل دينهم لاصل دينهم مغاير فأوفى ذلك الدلالة الواضحة على صحة ما نقول في ان كل من كان بدين فله حكم أهل ذلك الدين كانت دينوته قبل مجيء الاسلام أو بعده الا ان يكون مسلما من أهل ديننا انتقل الى ملته غير هافانه لا يقر على مادان به فانتقل اليه ولكن يقتل لردته عن الاسلام ومغايرته ديس الحق الآن يرجع قبل القتل الى الدين الحق وفساد ما خالفه من قول من زعم انه لا يحكم بحكم أهل الحكايين لمن دان بدينهم الآن يكون اسرا تليدا او منتهق لا الى دينهم من غيرهم قبل نزول الفرقان فاما من دان بدينهم بعد نزول الفرقان فمن لم يكن منهم ممن خالف نسبه ونسبهم وجنسهم جنسهم فان حكمه بحكمهم مخالف ذكر من قال بما قلنا من التأويل **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا جريد بن عبد الرحمن الرواسي عن ابن ابي ليلى عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن ذبايح نصارى العرب فقرأ ومن يتولاهم منكم فانه منهم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولاهم منكم فانه منهم أنهم في الذبايح من دخل في دين قوم فهو منهم **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا جاد عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال كلوا من ذبايح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم فان الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولاهم منكم فانه منهم ولولم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا حسن ابن علي عن زائدة عن هشام قال كان الحسن لا يرى بذبايح نصارى العرب ولا نكاح نسائهم باسا وكان يتلو هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولاهم منكم فانه منهم **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن هرون بن ابراهيم قال سئل ابن سيرين عن رجل يبيع داره من نصارى يتخذونها بيعة قال فتلا هذه الآية لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء **القول في تأويل قوله** (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) يعني تعالى ذكره بذلك ان الله لا يوفق من وضع الولاية في غير موضعها قوالى اليهود والنصارى مع عداوتهم الله ورسوله والمؤمنين على المؤمنين وكان لهم ظهير او نصير الا ان تولاهم فهو لله ولرسوله وللمؤمنين حرب وقد بينا معنى الظلم في غير هذا الموضع وانه وضع الشئ في غير موضعه بما أغنى عن اعادته **القول في تأويل قوله** (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ان تصيبنا دائرة (يعنى تعالى ذكره هؤلاء الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى آخر الآية فيصيحوا على ما سروروا في أنفسهم نادمين **حدثنا** هناد قال ثنا نونس ابن كبر قال ثنا ابن اسحق قال ثنى والذى اسحق بن يسار عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت فتري الذين في قلوبهم مرض يعنى عبد الله بن أبي يسار عن فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة لقوله الى أخشى دائرة تصيبى وقال آخرون بل عني بذلك قوم من المنافقين كانوا ينادونهم يقولون نخشى ان تكون دائرة لليهود على المؤمنين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن جاهد في قول الله تعالى ذكره فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال المنافقون في مصانعةهم وود مناجاتهم واسترضاعهم أولادهم اياهم في قول الله تعالى ذكره نخشى ان تصيبنا دائرة قال يقول نخشى ان تكون الدائرة لليهود **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتري الذين في قلوبهم مرض الى قوله نادمين اناس من المنافقين كانوا يوادون اليهود

حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أو انه أخذ لهم حتى عبدوها أولئك الملعونون المسوخون شرمكا نامن المؤمنين قال ابن عباس ان مكاتبهم سقر ولا مكان شرمته وقال علماء البيان هو من باب السكناية لانه ذكر المكاتب وأريد أهله الذى هو ملزوم المكاتب وأضل عن سواء السبيل قصده ووسطه كان ناس من اليهود يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فاجابه الله بشأنهم وانهم يخرجون من مجلسه كما دخلوا لم يؤثرفهم شئ من النصيحة والموعظة قط وقوله بالكفر وبه حالان أى ملتبسين بالكفر وكذلك قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا ولذلك دخلت قد تقرىنا للماصى من الحال وليغيد التوقع أيضا وذلك ان أمارات النفاق كانت لائحة على صفحات أحوالهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا لاظهار الله أسرارهم والعامل في هذه الحال قالوا وفي الاولى دخلوا وخرجوا أى قالوا آمنوا وعلوهم منهم دخلوا الكافرون وخرجوا الكافرون واما ذكره سدا لروح كاههم وصادحونهم

لنا كيد أصاف الكفر اليهم ونفي ان يكون من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فعل (١٦١) أعلم يستمعوا منك يا محمد عند

جلوسهم ما يوجب
كفرا فتكون أنت
الذي ألقينهم في الكفر
بل هم الذين خرجوا
بالكفر باختيار
أنفسهم وههنا استدلال
المعتزلة على صحة
مذهب ان الكفر من
العبد لا من الله ولكنه
معارض بالعلم والداعي
والله أعلم بما يكتمون
فيه ان حسدهم وخبثهم
لا يجيبه الا الله فما
أعظم ذلك وأبلغ
الاثم الكذب كقوله
بعد عن قولهم الاثم
والعدوان الظلم وقيل
الاثم ما يختص بهم
والعدوان ما يتعداهم
الى غيرهم وقيل
الاثم كلمة الشرك
قولهم عزير ان الله
وفي الآية فوائد منها
ذكر كثير لان كلهم
كان لا يفعل ذلك اذ
بعضهم يستحي
فيترك ومنها ان
المسارعة انما تليق
بالخيرات وانهم كانوا
يستعملونها في المنكرات
ومنها ان الاثم يتناول
جميع المعاصي فذكر
بعده العدوان وأكل
السحت ليسدل على
انهم أعظم أنواع
الاثم والكلام في معنى

و ينصونهم دون المؤمنين **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي فترى الذين
في قلوبهم مرض قال شك يسارعون فهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وادائرة ظهور المشركين عليهم *
والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان ذلك من الله خبر عن ناس من المنافقين كانوا يوالون اليهود والنصارى
ويخشون المؤمنين ويقولون نخشى أن تدوروا ثم لا يبالون باليهود والنصارى واما لاهل الشرائع من عبدة الاوثان أو
غيرهم على اهل الاسلام أو نزل بهم هؤلاء المنافقين نازلة فيكون بنا اليهم حاجة وقد يجوز أن يكون ذلك كان من قول
عبد الله بن أبي وجوز أن يكون كان من قول غيره غير انه لا شك انه من قول المنافقين فتأويل الكلام اذا ترى
يا محمد الذين في قلوبهم مرض وشك ايمان بنو تميم وتصديق ما جنتهم به من عند ربك يسارعون فهم يعني
في اليهود والنصارى ويعني يسارعونهم في موالاتهم ومما يعتصم بهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة
يقول هؤلاء المنافقون انما يسارعون في موالات هؤلاء اليهود والنصارى خوفا من دائرة تدور علينا من عدونا ويعني
بالدائرة الدولة كما قال الرازي **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا اسباط عن السدي فترى الذين
يعني أن تدور الدائرة فاحتاج الى نصرتهم ابا نافع نوا اليهم لذلك فقال الله تعالى ذكره لهم فاعسى الله أن يأتي
بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا اسباط عن السدي فترى الذين
أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين (يعني تعالى ذكره بقوله فاعسى الله أن يأتي بالفتح أو
أمر من عنده فلعن الله أن يأتي بالفتح ثم اختلغوا في تأويل الفتح في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به هاهنا القضاء
ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاعسى الله أن يأتي بالفتح قال بالقضاء
وقال آخرون عنى به فتح مكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط
عن السدي فاعسى الله أن يأتي بالفتح قال فتح مكة والفتح في كلام العرب هو القضاء كما قال قتادة ومنه قول الله تعالى
ربنا افتح بيننا وبين قومنا باحق و قد يجوز أن يكون ذلك القضاء الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله
فاعسى الله أن يأتي بالفتح فتح مكة لان ذلك كان من عظيم قضاء الله وفصل حكمه بين أهل الايمان والكفر ويقرر
عند أهل الكفر والنفاق ان الله على كل شيء شهيد وموهن كيد الكافرين وأما قوله أو أمر من عنده فان السدي كان
يقول في ذلك ما **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي أو أمر من عنده قال
الامر الجزية وقد يحمل أن يكون الامر الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأتي به هو الجزية ويحمل
أن يكون غير هاهنا غير انه أي ذلك كان فهو مما فيه ادلة المؤمنين على أهل الكفر بالله ورسوله ومما يسوء
المنافقين ولا يسرهم وذلك ان الله تعالى قد أخبر عنهم ان ذلك الامر اذا جاء أصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين
وأما قوله فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين فانه يعني هؤلاء المنافقين الذين كانوا يوالون اليهود والنصارى
يقول تعالى ذكره لعل الله ان يأتي بأمر من عنده يبدل به المؤمنين على الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم
من أهل الكفر فيصبح هؤلاء المنافقون على ما أسروا في أنفسهم من مخالطة اليهود والنصارى ومودتهم ومغضة
المؤمنين ومخادتهم نادمين كما **حدثني** بشر بن معاذ قال ثنا سعيد عن قتادة فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم
نادمين من موالاتهم اليهود ومن غشهم للإسلام وأهله **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا اسباط عن السدي فترى الذين
أقسموا بالله جهداً بما هم لهم لعمركم حبطت أعمالهم فاصبحوا خاسرين (اختلعت القراء في قراءة قوله ويقول الذين
آمنوا فقرأ أنهم اقراء أهل المدينة فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين يقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا
بالله بغير وادوا ويل الكلام على هذه قراءة فيصبح المنافقون اذا أتى الله بالفتح أو أمر من عنده على ما أسروا
في أنفسهم نادمين يقول المؤمنون تعجبنا منهم ومن نفاقهم وكذبهم واجترأهم على الله في آياتهم الكاذبة بالله
أهؤلاء الذين أقسموا بالله انهم لم نعاونهم كاذبون في آياتهم لنا وهذا المعنى قصد مجاهد في تأويله ذلك الذي
حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده
حينئذ يقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهداً بما هم لهم لعمركم حبطت أعمالهم فاصبحوا خاسرين وكذلك
ذلك في مصاحف أهل المدينة بغير وادوا وقرأ ذلك بعض البصريين ويقول الذين آمنوا بالواو ونصب يقول عطفه به
على فاعسى الله ان يأتي بالفتح وذكر قارئ ذلك انه كان يقول اما أن يبدل ذلك فاعسى الله ان يأتي بالفتح وعسى

أن يقول الذين آمنوا ومحال غير ذلك لأنه لا يجوز أن يقال وعسى الله أن يقول الذين آمنوا وكان يقول ذلك نحو قولهم أكلت خبزاً ولبناً وكقول الشاعر
ورأيت روحك في الوغا * متقلداً سيفاً وروحاً
فتأويل الكلام على هذه القراءة فعسى الله أن يأتي بالفتح المؤمنين أو أمر من عنده يديهم به على أهل الكفر من أعدائهم فيصبح المنافقون على ما أسر وافي أنفسهم نادمين وعسى أن يقول الذين آمنوا حينئذ هؤلاء الذين أقسموا بالله كذباً أي ما منهم لم يعمدوه في مصاحف أهل العراق بالواو يقول الذين آمنوا وقرأ ذلك قراء الكوفيين ويقول الذين آمنوا بالواو ورفع يقول بالاستقبال والسلامة من الجوارم والنواصب وتأويل من قرأ ذلك كذلك فيصيحوا على ما أسر وافي أنفسهم يندمون ويقول الذين آمنوا فيبدي يقول فيرفعها وقرأت التي نحن عليها ويقول بآيات الواو ويقول لأنها كذلك هي في مصاحفنا مصاحف أهل الشرق بالواو ورفع يقول على الابتداء فتأويل الكلام إذا كان القراءة عندنا على ما وصفتنا فيصيحوا على ما أسر وافي أنفسهم نادمين ويقول المؤمنون هؤلاء الذين حملوا النابا لله جد أي ما منهم كذباً منهم لمعنا يقول الله تعالى ذكره خبراً عن حالهم عنده بنفاقهم ونجبت أعمالهم حيث أتوا يقول ذهب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ما طسلاً لا ثواب لها ولا أجر لأنهم عملوها على غير يقين منهم بأنواع عليهم الله فرض واجب ولا على محبة إيمان بالله ورسوله وأنما كانوا يعملونها ليدفعوا المؤمنين بها عن أنفسهم وأموالهم وذرايعهم فاحبط الله أجزاها فلم تكن له فاصبحوا خاسرين يقول فاصبح هؤلاء المنافقون عند مجيء أمر الله بآلة المؤمنين على أهل الكفر قد وكسوا في شرائم الدنيا بالآخرة وخابت صفتهم وهلكوا والقول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه) يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله وبرسوله يا أيها الذين آمنوا أي صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من يرتد منكم عن دينه يقول من رجع منكم عن دينه الحق الذي هو عليه اليوم فيبدله ويغيره بدخوله في الكفر ما في اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك من صنوف الكفر فلن يضر الله شيئاً سيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يقول فسوف يجيء الله ببلد منهم المؤمنين الذين لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يرتدوا بقوم خير من الذين ارتدوا وبدلوا دينهم يحبهم الله ويحبون الله وكان هذا الوعيد من الله أن سبق في علمه أنه سيرتد بعد وفاة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك وعده من وعده المؤمنين ما وعده في هذه الآية لما سبق له في علمه أنه لا يبدل ولا يغير دينه ولا يرتد فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم ارتد أقوم من أهل الورد وبعض أهل المدر فابدل الله المؤمنين بخير منهم كما قال تعالى ذكره وفي المؤمنين نعمة وأتخذ قبيحاً ارتد منهم وعبدوه بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس عن أبي مخنف عن محمد بن كعب عن ابن عمر عن عبد العزيز بن راسل إليه لوما وعمر أمير المدينة يومئذ فقال يا أبا جزة آية أسهرتني البارحة قال محمد وما هي أيها الأمير قال قول الله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه حتى يبلع ولا يخافون لومة لائم فقال محمد أيها الأمير إنما عصى الله بالذين آمنوا الولاية من قريش من يرتد عن الحق ثم اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين أتى الله بهم المؤمنين وأبدل المؤمنين مكان من ارتد منهم فقال بعضهم هو أبو بكر الصديق وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة حتى أدخلوهم من الباب الذي خرجوا منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا حفص بن غياث عن الفضل بن دهلج عن الحسن بن علي قال يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هذا والله أبو بكر وأصحابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الفضل بن دهلج عن الحسن بن علي قال هذا والله أبو بكر وأصحابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن موهي قال قرأ الحسن فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هي والله لابي بكر وأصحابه **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الأودي قال ثنا أحمد بن بشير عن شهاب عن الحسن بن علي قال فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه قال نزلت في أبي بكر وأصحابه **حدثني** علي بن سعيد بن مسروق السكدي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جوير عن الضحاك في قوله فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال هو أبو بكر وأصحابه لما ارتد من ارتد من العرب عن الإسلام جاهدتهم أبو بكر

الصنع أرسخ من العمل فلا يسمى العامل صانعاً ولا العمل صنعة إلا إذا تمكن فيه وتدرج وينسب إليه فكان ذنب العلماء إذا تركوا النهي عن المنكر أشد وأعظم وأثبت وأرسخ وتحقيقه أن المعصية مرض الروح وعلاجه العلم بالله وصفاته وأحكامه فإذا حصل هذا العلم ولم تزل المعصية دل على أن مرض القلب في غاية القوة والشدة كل مرض الذي شرب صاحبه الدواء فزال وعن ابن عباس هي أشد آية في القرآن وعسن الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها وقالت اليهود يد الله مغلولة قبل في هذه الآية اشكال لأن اليهود مطبقون على أنا لنقول ذلك كيف وبطلانه معلوم بالضرورة لأن الله اسم لوجود قديم قادر على خلق العالم وإيجاده وتكوينه وهذا الموجود يمنع أن تكون يده مغلولة وقدرته قاصرة والجواب أن الله تعالى صادق في كل ما أخبر عن فلا بد من تصحيح هذا القول فيهم فاعل القوم قالوا هذا على سبيل الإلزام

فانهم لم يسمعوا قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا من احتاج الى القرض (١٦٣) كان فقيرا عاجزا مغلول اليدين

أولعلمهم لما رأوا أصحاب
محمد صلى الله عليه
وسلم في غاية الفقر
والضرفا لو ان الله محمد
كذلك وقال الحسن
أرادوا انه لا يمسهم
النار الا أياما معدودة
الانهم عبروا عن كونه
تعالى غير معذب لهم
الا هذا القدر من
الزمان بهذه العبارة
الفاسدة فاستوجبوا
اللعن لفساد العبارة
وسوء الادب وقيل
لعلمهم كقوله على مذهب
بعض الغلاة انه
تعالى موجب لذاته
وان حدوث الحوادث
عنه لا يمكن الاعلى نسق
واحد فعبروا عن عدم
اقتداره على غير
ذلك النسق بغل اليد
وقال المفسرون كان
اليهود كثر الناس
ملا لا ضرورة فلما بعث الله
محمد صلى الله عليه
وسلم وكذبوه ضيق الله
عليهم المعيشة فعند
ذلك قالوا بانه مغلول
أي مقبوض عن العطاء
على جهة النعت بالخل
والجاهل اذا وقع في
البلاء والشدة قد
يقول مثل هذه الالفاظ
وغل اليد وبسطها مجاز
مستفيض عن البخل

وأصحابه حتى ودعهم الى الاسلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة عن يزن بن منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله والله واسع عليم أنزل الله هذه الآية وقد علم ان سيرته من دون من
الناس فلما قبض الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب عن الاسلام الا ثلاثا تمساجدا أهل المدينة وأهل
مكة وأهل البحرين من عبد القيس قالوا صلى ولا نركي والله لا نغصب أموالنا فكم أبو بكر في ذلك فقبل له انهم لو
قد فعلوا هذا أعطوا هاروا وادوها فقال لا والله لا أفرق بين شي جمع الله بينه ولو منعوا عقالا مما فرض الله ورسوله
لقاتلناهم عليه فبعث الله عصابة مع أبي بكر فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى سبي وقتل وحرقت
بالنيران أناسا ارتدوا عن الاسلام ومنعوا الزكاة فقاتلهم حتى أقروا بالمساعون وهي الزكاة صغرة آتيا فأتته وفود
العرب فخيرهم بين حطة مجزئة أو حرب مجلبة فاخترار والحطة المجزئة وكانت أهون عليهم أن يستعدوا ان قتلهم
في النار وان قتل المؤمنين في الجنة وان ما أصابوا من المسلمين من مال ردوه عليه وما أصاب المسلمين منهم من مال
فهو لهم حلال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله يا أيها الذين آمنوا من يرد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال ابن جريح ارتدوا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلهم أبو بكر **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف بن عمر عن أبي روق عن
الضحاك عن أبي أيوب عن علي في قوله يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه قال علم الله المؤمنين وأوقع معنى
السوء على الخسوف الذي فهم من المنافقين ومن في علمه ان يرتدوا قال يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله المرتدة في دينهم يقوم يحبهم ويحبونه بابي بكر وأصحابه * وقال آخرون يعني بذلك قوما من أهل
اليمن وقال بعض من قال ذلك منهم هم وهط أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد
ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك بن حرب عن عياض الأشعري قال لما نزلت هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال أو ما رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى أبي موسى شيء كان معه فقال هم قوم هذا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا أبو الوليد قال ثنا شعبة عن سمك
ابن حرب قال سمعت عياض يحدث عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال يعني قوم أبي موسى **حدثني** أبو السائب سلم بن جنادة قال ثنا ابن ادريس عن شعبة قال أبو
السائب قال أصحابنا هو عن سمك بن حرب وأما لا أحفظ سمكا عن عياض الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم قوم هذا يعني أبا موسى **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن شعبة عن سمك عن عياض
الأشعري قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه **حدثنا**
مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا شعبة عن سمك بن حرب قال سمعت عياض الأشعري يقول لما نزلت
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا أبا موسى أو قال هم قوم هذا
يعني أبا موسى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو سفيان الجبيري عن حصين عن عياض أو ابن عياض فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم أهل اليمن **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا
عبد الرحمن بن جبير عن شريح بن عبيد قال لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه الى آخر الآية قال
عمر أنا وقومي هم يا رسول الله قال لا بل هذا وقوم يعني أبا موسى الأشعري وقال آخرون منهم بل هم أهل اليمن
جميعا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله يحبهم ويحبونه قال أناس من أهل اليمن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال هم قوم سبأ **حدثنا**
مطر بن محمد الضبي قال ثنا أبو داود قال أخبرنا شعبة قال أخبرني من سمع شهر بن حوشب قال هم أهل اليمن
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس عن أبي حصير عن محمد بن كعب القرظي ان عمر
ابن عبد العزيز أرسل اليه يوما وهو أمير المدينة يسأله عن ذلك فقال محمد يأتي الله بقوم وهم أهل اليمن قال عمر
يا ليتني منهم قال أمين * وقال آخرون هم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف

والجود ومنه قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وذلك اب اليد الآلة لا كثيرا لا عيال لا سيما لا أخذ الملو اعطائه فاطلقوا

مقبوض الكف بعد
الانامل ولا فرق
عندهم بين هذا
الكلام وبين ما وقع
مجازا عنه حتى أنه
يستعمل في ملك لا يعطى
ولا يمنع الا بالاشارة بل
يقال لا لاقطع ما أبسط
يده بالنوال وقد يستعمل
حيث لا يصح اليد
كقول لبيد
قد أصبحت بيد الشمال
زمامها *

بما زاهم الله تعالى
بقوله غلت أيديهم
وهو الدعاء عليهم
بالجمل والتكديرون ثم
كانوا أبجخل خلق الله
وأنكدهم دعاءه عليهم
تعلما لعباده كما
علمهم الاستثناء في
قوله لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله
آمنين وكما علمهم الدعاء
على المنافقين في قوله
فرادهم الله مرصا على
أبي لهب في قوله ثبت
يدا أبي لهب ويجوز أن
يكون دعاء عليهم بغل
الأيدي حقيقة أو
اخبارا قال الحسن
بغلون في الدنيا
أسارى وفي الآخرة
معذبين باغلال جهنم
فيكون الطباق من
حيث اللفظ وملاحظة

بأن الله يقوم بحبهم ويحبونه يزعم انهم الانصار وتاويل الآية على قول من قال عن الله بقوله فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه أبابكر وأصحابه في قتالهم أهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا من
برئ منكم عن دينه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله دينه يقوم بحبهم ويحبونه ينتقم منهم عن دينهم
أيديهم وبذلك جاء الخبر والرواية عن بعض من تناول ذلك كذلك حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن
هشام قال أنحس بن ناسيف عن عمر بن أبي روف عن أبي أيوب عن علي في قوله يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم قال يقول فسوف يأتي الله المردة في دورهم يقوم بحبهم ويحبونه بأبي بكر وأصحابه
وأما علي قول من قال عن الله بذلك أهل اليمن فإن تاويله يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن دينه فسوف يأتي
الله المؤمنين الذين لم يردوا يقوم بحبهم ويحبونه أعوانا لهم وأنصارا وبذلك جاء الرواية عن بعض من كان يتناول
ذلك كذلك حدثني المنثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن دينه الآية بتوحيده من الله أنه من ارتد منكم أنه سيستبدل خبرا منهم وأما
علي قول من قال عن الله بذلك الانصار فإن تاويله في ذلك تفسير تاويل من تاوله أنه عن أبي بكر وأصحابه * وأولى
الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ما روي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أهل اليمن قوم أبي موسى
الاشعري ولولا الخبر الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر الذي روي عنه ما كان القول عندى
في ذلك الا قول من قال هم أبو بكر وأصحابه وذلك أنه لم يقاتل قوما كانوا أظهروا الاسلام على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ارتدوا على أعقابهم كغفار غير أبي بكر ومن كان معه من قاتل أهل الردة معه بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكننا تركنا لقول في ذلك الخبر الذي روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان صلى الله عليه
وسلم معدن البيان عن تاويل ما أنزل الله من وحيه وآي كتابه فإن قال لنا قائل فإن كان القوم الذين ذكر الله أنه
سيأتيهم عند ارتدادهم ارتد عن دينه ممن كان قد أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اليمن فهل
كان أهل اليمن أيام قتال أبي بكر أهل الردة أعوان أبي بكر على قتالهم حتى تستجيزان توجه تاويل الآية إلى ما
وجهت اليه أم لم يكونوا أعوانا له عليهم فكيف استجيزان توجه تاويل الآية إلى ذلك وقد علمت أنه لا خلاف
لوعده الله قبل أن الله تعالى ذكره لم بعد المؤمنين أن يبدلهم بالمريدين منهم يومئذ خبرا من المؤمنين لقتال المرتدين
وانما أخبرنا به سياتيهم بخير منهم بدلا منهم بعد فعل ذلك بهم قريبا غير بعيد فجاءهم على عهد عرف فكان موقعهم من
الاسلام وأهلهم أحسن موقع وكانوا أعوان أهل الاسلام وأنفع لهم ممن كان ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طغاة الاعراب وجفأة أهل البوادي الذين كانوا على أهل الاسلام كالانفعاء واختلفت القراءة في قراءة قوله
يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن دينه فقرأته قراء أهل المدينة يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن دينه
باطهار التضعيف بدالين مجزومة الدال الآخرة وكذلك ذلك في مصاحفهم وأما قراءة أهل العراق فانهم قرؤوا ذلك
من برئ منكم عن دينه بالادغام بدال واحدة ونحر يكها إلى الفتح بناء على الشبهة لان المجزوم الذي يظهر تضعفه
في الواحد اذا نثي أدغم ويقال للواحد ادد يا فلان الى فلان حقه فاذا نثي قيل رد اليه حقه ولا يقال اردد او كذلك
في الجمع ردوا ولا يقال ارددوا فتبني العرب أحيانا الواحد على الاثنين وتظهر أحيانا في الواحد التضعيف لسكون لام
الفعل وكتبتا اللغتين فصحة مشهورة في العرف والقراءة في ذلك عندنا على ما هو به في مصاحفنا ومصاحف أهل
المشرق بدال واحدة مشددة ترك اطهار التضعيف ونسخ الدال للعلية التي وصفت في القول في تاويل قوله
(أذله على المؤمنين أعززة على الكافرين) يعنى تعالى ذكره بقوله أذله على المؤمنين أرفاء عليهم رحما بهم من
قول القائل ذل فلان لفلان اذا خضع له واستكان ويعنى بقوله أعززة على الكافرين أشداء عليهم غلظا بهم من
قول القائل قد عز فلان اذا أظهر العزة من نفسه له وأبدى له الجفوة والغلظة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هشام قال أخبرنا سفيان بن عمر
عن أبي روف عن أبي أيوب عن علي في قوله أذله على المؤمنين أهل رقة على أهل دينهم أعززة على الكافرين أهل
غلظة على من خالفهم في دينهم حدثني المنثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس أذله على المؤمنين أعززة على الكافرين يعنى بالذلة الرقة حدثنا القاسم قال ثنا الحسن

عذوا في الدنيا بالجزيرة
وفي الآخرة بالنار
ومما وقع في عصرنا من
أعجاز القرآن ما حكى ان
متعلبا من اليهود سمى
بسعد الدولة وهو من
أشقى الناس كان قد
سمع هذه الآية فاتفق
ان وصل الى بغداد فنزل
بالدعوة المستنصرية
ودعا بحف كان
مكتوبا باحسن خط
وأشهره من خطوط
الكتاب الماضي
وكان يعلم ان أهل هذا
العصر لا يقدر ون على
كتابة مثله ثم قال أين
هذه الآية يعني قوله
غلت أيديهم لعنوا
بما قالوا فاروه اياها
فمحاها فلم يمس
أسبوع الا وقد سقط
السلطان عليه فبعث
في طلبه وأمر بقل
يديه فقلوه وجاؤا اليه
فأمر بقتله ثم انه سبحانه
رد على اليهود بقوله
بلى يداه مبسوطتان
واليدى اللغة تطلق على
الجراحة المخصوصة
وهو ظاهر وعلى
النعمة لغتان عذري
يد اشكرها له وعلى
القوة أولى الايدي
والابصار فسر بذوى
القوى والعقول ومنه
لا بد من له بهذا والمعنى
سلب كمال القدرة وعلى الملائكة هذا يدل لان أى ملكة قال تعالى يده عقدة النكاح وقد مر ادبه شدة العناية قال لما خلقت يدي ويقال يدي لك

قال ثنى حجاج قال ابن جريح في قوله أذله على المؤمنين قال رجاء بينهم أعززة على الكافرين قال أشداه عليهم
حدثنا الخبر بن محمد قال ثنا عبد العزيز بن قال قال سفيان سمعت الاعمش يقول في قوله أذله على المؤمنين أعززة
على الكافرين ضعفاء على المؤمنين القول في تاويل قوله (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) يعنى تعالى ذكره بقوله يجاهدون في سبيل الله هؤلاء المؤمنون الذين وعد الله
المؤمنين ان يأتهم بهم ان ارادهم من رند بدل منهم يجاهدون في قتال أعداء الله على النحو الذى أمر الله بقتالهم
والوجه الذى أذن لهم به ويجاهدون عدوهم فذلك مجاهدتهم في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم يقول ولا يخافون
في ذات الله أحد ولا يصدهم عن العمل بما أمرهم الله به من قتال عدوهم لومة لائم لهم في ذلك وأما قوله ذلك فضل
الله فإنه يعنى هذا النعت الذى نعمت به تعالى ذكره من انهم أذله على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم ذلك فضل الله الذى تفضل به عليهم والله يؤتي فضل من يشاء من خلقه منة عليه
وتأولوا والله واسع يقول والله جواد بفضله عن جاد به عليه لا يخاف نقاد خزائنه فيكفى في عطائه عليه ٧ بموضع
جوده وعطائه فلا يسهله الا ان استحقوا لا يبذل لمن استحقه الا على قدر الصلحة لعله بموضع صلاحه من موضع
ضمره القول في تاويل قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكون) يعنى تعالى ذكره بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ليس اكم أيها المؤمنون ناصر الا الله ورسوله
والمؤمنون الذين صفتهم ما ذكره تعالى فاما اليهود والنصارى الذين أمر الله ان تبرؤا من ولايتهم ونهاكم ان
تتخذوا منهم أولياء فانهم أولياء ولا ناصر ابل بعضهم أو ابناء بعض ولا تتخذوا منهم ولا يوا نصير اوقيل ان
هذه الآية نزلت في عباد بن الصامت في تبرئه من ولايته يهودى قينقاع وحلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السرى قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا ابن اسحق قال ثنى
والذى اسحق بن يسار عن عباد بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشى عباد بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بنى عوف بن الحزرج وتبرأ الى
الله والى رسوله من حلفهم فقال واتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلقة الكفار ولايتهم فغضب نزلت
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون لقول عباد بن الصامت
واتولى الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئ من بنى قينقاع ولايتهم الى قوله فان حزب الله هم الغالبون حدثنا أبو كريب قال
ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن عطية بن سعد قال جاء عباد بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
نحوه حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعنى انه من أسلم تولى الله ورسوله وأما قوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون فان أهل التأويل اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم عنى به على بن أبي طالب
وقال بعضهم عنى به جميع المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا
اسباط عن السدى قال ثم أخبرهم من يتولاهم فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكون هؤلاء جميع المؤمنين ولكن على بن أبي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد
فاعطاه خاتمه حدثنا هناد بن السرى قال ثنا عبد الله عن عبد الملك عن أى جعفر قال سأله عن هذه الآية
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون قلنا من الذين آمنوا قال
الذين آمنوا قلنا بلغنا انها نزلت في على بن أبي طالب قال على من الذين آمنوا حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحارب
عن عبد الملك قال سألت أبا جعفر عن قول الله انما وليكم الله ورسوله وذكر نحو حديث هناد عن عبدة حدثنا
اسماعيل بن اسراييل الرملى قال ثنا أنس بن سويد قال ثنا عتبة بن أبى حكيم في هذه الآية انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا قال على بن أبي طالب حدثنا الخبر قال ثنا عبد العزيز قال ثنا غالب بن عبيد الله قال سمعت
مجاهدا يقول في قوله انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في على بن أبي طالب تصديق وهو راكع القول في
تاويل قوله (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) وهذا اعلام من الله تعالى ذكره
عباده جميعا الذين تبرؤا من اليهود وبنو لاية الله ورسوله والمؤمنين والذين تمسكوا بحلفهم وحافوا

أجزاء خلافا للمجسمة
وأما سائر المعانى فلا
باس بها وكان طريقة
السلف الايمان بها
وانما من عند الله ثم
تغوى بعض معرفتها الى
الله وقد جاء فى بعض
أقوال أبي الحسن
الاشعري ان اليد صفة
سوى القدرة من شأنها
التكوين على سبيل
الاصطفاء لقوله لما
خلقت يدي والمراد
تخصيص آدم بهذا
التشريف ونص القرآن
ناطق باثبات اليد
تأويده الله فوق
أيديهم ثبت اليدين
أخرى ككافى الآيت
وباثبات الايدي أخرى
مما علمت أيدينا أنعاما
ووجه التوحيد والجمع
ظاهرا وأما وجه
التشبيه فذلك ان من
أعطى يديه فقد
أعطى على أكمل الوجوه
فكان أبلغ فى رد كلام
القبولة تحذلهم الله
أو السرادعة الدين
ونعمة الدنيا أو نعمة
الظاهر ونعمة الباطن
أو نعمة النفع ونعمة
الدفع أو نعمته على
أهل اليمن ونعمته
على أهل الشمال بل
لطفه فى حق أولئك

دوائر السوء تدور عليهم فسارعوا الى موالاتهم بان من وثق بالله وتولى الله ورسوله والمؤمنين ومن كان على مثل
حاله من أولياء الله من المؤمنين لهم الغلبة والدوائر والدولة على من عاداهم وحادهم لانهم حزب الله وحزب الله هم
الغالبون دون حزب الشيطان كما حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال
أخبرهم يعنى الرب تعالى ذكره من الغالب فقال لا تخافوا الدولة ولا الدائرة فقال ومن يتولى الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والحزب هم الانصار ويعنى بقوله فان حزب الله فان أنصار الله ومنه قول الرازي
وكيف أضري وبلال حزبي يعنى بقوله أضري استضعف وأضام من الشئ الضارى ويعنى بقوله وبلال حزبي
يعنى ناصري القول فى ناويل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) يقول تعالى ذكره المؤمنون به ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا أى صدقوا الله ورسوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم يعنى اليهود والنصارى الذين جاءتهم الرسل والانبياء وأنزلت عليهم الكتب من قبل بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم ومن قبل نزول كتابنا أولياء يقول لا تتخذوهم أيها المؤمنون أنصارا وأخوانا وحلفاء
فانهم لا يألونكم خبالا وان أظهر والكم مودة وصداقة وكان اتخاذ هؤلاء اليهود الذين أخبر الله عنهم المؤمنين انهم
اتخذوا دينهم هزوا ولعبا الذين على ما وصفهم به وبناتعالى ذكره ان أحدهم كان يظهر للمؤمنين الايمان وهو
على كفره مقيم ثم راجع الكفر بعد يسير من المدة باظهار ذلك بلسانه قولاً بعد ان كان يبدى بلسانه الايمان
قولاً وهو للكفر مستبطن تلعبا بالدين واستهزاه كما أخبر تعالى ذكره عن فعل بعضهم ذلك بقوله واذا القوا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلو الى شياطينهم قالوا انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم
يعمهمون ونحو الذى قلنا فى ذلك جاء الخبر عن ابن عباس حد ثنا هناد بن السرى وأبو كريب فلا ثنا يونس بن
بكير قال ثنا ابن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبيرة وأبو بكر مولى
عباس قال كان رفاعه بن زيد بن النابوت وسو يد بن الحرث قد أظهر الاسلام ثم ناقا وكان رجال من المسلمين
يوادونهم فانزل الله فيهما يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم والكفار أولياء الى قوله والله أعلم بما كانوا يكتمون فقد أبان هذا الخبر عن صحة ما قلنا من ان اتخاذ من اتخذ
دين الله هزوا ولعبا من أهل الكتاب الذين ذكرهم الله فى هذه الآية انما كان بالانفاق منهم واظهارهم
للمؤمنين الايمان واستبطنهم الكفر وقيلهم لشياطينهم من اليهود اذا خلوا بهم انما معكم فنهى الله عن موادتهم
ومخالفتهم والتمسك بحلفهم والاعتداد بهم أولياء واعلمهم انهم لا يألونهم خبالا وفى دينهم طعنا وعليه اراء وأما
الكفار الذين ذكرهم تعالى ذكره فى قوله من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء فانهم المشركون
من عبدة الأوثان نهى الله المؤمنين ان يتخذوا من أهل الكتاب ومن عبدة الأوثان وسائر أهل الكفر أولياء دون
المؤمنين وكان ابن مسعود فيما حدثنى به أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون عن
ابن مسعود يقرأ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا فى هذا بيان صحة التأويل الذى تاولناه فى
ذلك واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه جماعة من أهل الحجاز والبصرة والكوفة والكفار أولياء بخفض
الكفار بمعنى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الكفار أولياء وكذلك ذلك فى قراءة أبي بن كعب فيما باعنا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار أولياء
وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة والكفار أولياء بالنصب بمعنى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا والكفار عطفاً بالكفار على الذين اتخذوا والصواب من القول فى ذلك ان يقال انهم حاقراء نال
متفقاً المعنى محضاً المخرج قد قرأ بكل واحدة منهم علماء من القراء فبأى ذلك قرأ الغنائى فقد أصاب لان الهى
عن اتخاذولى من الكفار نهى عن اتخاذ جميعهم أولياء والنهى عن اتخاذ جميعهم أولياء نهى عن اتخاذ بعضهم
ولبا وذلك انه غير مشكل على أحد من أهل الاسلام ان الله تعالى ذكره اذا حرم اتخاذولى من المشركين على
المؤمنين انه لم يبع لهم اتخاذ جميعهم أولياء ولا حرم اتخاذ جميعهم أولياء انه لم يخص اباة اتخاذ بعضهم ولبا
فيجب من أجل اشكال ذلك عليهم طلب الدليل على أولى القراءتين فى ذلك بالصواب واذا كان ذلك كذلك فسواء

العدالة وعلى حسب
المشيئة والارادة لا مانع
له ولا مكره في واجب
عليه شيئا او اعترض على
فعل من أفعاله فقد
نازع في ملكه وحجر
تصرفه وقيد غسل
ونسبه الى مالا يليق به
وليزيد جواب قسم
محدوف كثيرا منهم
يعني علماء اليهود
ما أنزل اليك من ربك
من القرآن والحجج
طغيانا وكفرا مجاوزة
في الحد وغلو في الانكار
لان البدن غير النقي
كلما غسذوته زذنه
شرا وألقينا بينهم
بين اليهود والنصارى
قوله بمجاهد والحسن أو
فيما بين اليهود والعداوة
والبغضاء لا تأتلف كلمتهم
ولا تتساعدا فندهم فن
اليهود جبرية وقدرية
وموحدة ومشبهة ومن
النصارى ملكانية
ونسطورية ويعقوبية
وكل ذلك الاختلاف
يوجب السخط واللعن
بخلاف هذه الامة
فان اختلافهم رحمة
ولتفرق أهوائهم
وتشعب آرائهم كلما
أوقدوا نارا للحرب
أطفأها الله فلا يجمعون
باسر من الامور الا وقد

قرأ القارئ بالخلف أو بالنصب لما ذكرنا من العلة وأما قوله واتقوا الله ان كنتم مؤمنين فانه يعني وخافوا الله
أي المؤمنون في هؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزا ولعبا من الذين أتوا الكتاب ومن الكفار ان اتخذوهم أولياء
أو نصراء واربهم وعقوبته في فعل ذلك ان فعلتموه بعد تقدمه اليكم بالنهي عنه ان كنتم تؤمنون بالله وتصدقوه على
وعبدوه على معصيته ﴿القول في تاويل قوله﴾ (واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزا ولعبا ذلك باهم قوم لا
يعقلون) يقول تعالى ذكره واذا أذن مؤذنكم أي المؤمنون بالصلاة يخرج من دعوتكم اليها هؤلاء الكفار من
اليهود والنصارى والمشركين ولعبوا من ذلك باهم قوم لا يعقلون يعني تعالى ذكره بقوله ذلك فعلهم الذي
يفعلونه وهو هزؤهم ولعبهم من الدعاء الى الصلاة انما يفعلونه بحيلهم وبرهم وانهم لا يعقلون ما لهم في اجابته ان
أجابوا الى الصلاة وما عليهم في استهزائهم ولعبهم بالدعوة اليها ولو عقلا ما لم يفعل ذلك منهم عند الله من العقاب ما
فعلوه وقد ذكر عن السدي في تاويله ما حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن
السدي واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزا واوعبا كان رجل من النصارى بالديانة اذ سمع المنادي ينادي أشهد
أن محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمتها ذليلة من اللبالي بنار وهو نائم وأهله نيام فسقطت شرارة
فاحترق البيت فاحترق هو وأهله ﴿القول في تاويله قوله﴾ (قل يا أهل الكتاب هل تنعمون من الا ان آمننا بالله
وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وان أكثركم فاسقون) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لاهل الكتاب من اليهود والنصارى يا أهل الكتاب هل تسكرون منا أو تعبدون علينا حتى تستهزؤا بديننا
اذ أنتم اذا نادينا الى الصلاة اتخذتم داء ذلك هزا ولعبا الا ان آمننا بالله يقول الان صدقنا وأقررنا بالله فوجدناه
وعما أنزل الينا من الكتاب وما أنزل الى أنبياء الله من الكتاب من قبل كتبنا وان أكثركم فاسقون
يقول والاوان أكثركم كخالفون أمر الله خارجون عن طاعته تكذبون عليه والعرب تقول نقيمت عليك كذا
أنقم وبه قرأ القراء من أهل الحجاز والعراق وغيرهم ونقيمت لغتان ولا نعلم قارئاً قرأهم ما معنى وجدت
وكرهت ومنه قول عبد الله بن قيس الرقيات مانقموا من بني أمية الا * انهم يحلمون ان غضبوا
وقد ذكرنا هذه الآية تراتب بسبب قوم من اليهود ذكرنا من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال ثنا نونس
بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن
ابن عباس قال قال أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فهم أبو ياسر بن أخطب ورافع بن رافع
وعاري وزيد وخال وازار بن أبي ازار وواسع فسألوه عن يؤمن به من الرسل قال أو من بالله وما أنزل الينا وما أنزل
الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أتى موسى عيسى وما أتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد
منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى خمدوا انبوه وقالوا لا تؤمن بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب
هل تنعمون منا الا ان آمننا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وان أكثركم فاسقون عطفنا على ان التي في قوله
الا ان آمننا بالله لان معنى الكلام هل تنعمون منا الا ايماننا بالله ونفسكم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (قل هل
أنبئكم بشئ من ذلك مثو به عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم
والكفار هل أنبئكم بامعشر أهل الكتاب بشر من ثواب الله مما تسمعون منا من ايماننا بالله وما أنزل الينا من كتاب
الله وما أنزل من قبلنا من كتبه غير ان العين لما سكنت نقلت حركتها الى الغاء وهي الشاء من مثو به فخرجت فخرج
مقولة ومخوذة ومصرفه كما قال الشاعر وكنت اذا جاءني دعاء * أشهر حتى ينصف الساق ميزرى
وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرنا من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال
ثنا اسباط عن السدي قل هل أنبئكم بشئ من ذلك مثو به عند الله يقول ثوابا عند الله حدثني نونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل أنبئكم بشئ من ذلك مثو به عند الله قال المثو به الثواب مثو به الخير ومثو به
الشرو فقرأ شروا بأ واما من في قوله من لعنه الله فانه في موضع خفض ردا على قوله بشر من ذلك وكان تاويل
الكلام اذ كان ذلك كذلك قل هل أنبئكم بشئ من ذلك مثو به عند الله يعني لعنه الله ولو قيل هو في موضع نصب لم يكن فاسدا
لكان صوابا على الاستئناف بمعنى ذلك من لعنه الله أو هو من لعنه الله ولو قيل هو في موضع نصب لم يكن فاسدا

أو يكثر لهم الانتجار
الثمرة والزروع المغلة
أو يرزقهم الجنان
البائعة الثمار يجنون
ما تبدل منها من رؤس
الشجر وياتقطون
ماتنا نرعى وجه الارض
ويحتمل أن يراد به
المبالغة في شرح السعة
والخصب لان هناك
قوفاً ونحو أي لا كلوا
أكل كثير متصلاً
ويشبه ان يكون هذا
إشارة إلى ما جرى على بني
قريظة وبني النضير
من قطع نخيلهم وفساد
زرعهم واجلائهم عن
أوطانهم والحاصل
انه سبحانه وعدهم
سعادة الدارين بشرط
الايمن بما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم
وقدم السعادة الآخرة
بقسميها وهما مدح
العذاب وإيصال الثواب
لشرفها ثم فصل حالهم
فقال منهم أمة مقصدة
طائفة متوسطة في الغلو
والنقص وير ذلك ان
من عرف مقصوده فانه
يكون قاصداً له على
الطريق المستقيم غير
انحراف ولا اضطراب
بخلاف من لا مقصد
له فانه يذهب متخيراً
يميناً وشمالاً بفعل

كانت قراءة القرآن بأحد هذين الوجهين دون غيرهما من الوجوه التي هي أصح من جاني العربية منهما فاولاهما بالصواب من القراءة قراءة من قرأ ذلك وعبد الطاغوت بمعنى وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت لانه ذكر ان ذلك في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود وجعل منهم القردة والخنازير وعبدوا الطاغوت بمعنى والذين عبدوا الطاغوت ففي ذلك دليل واضح على صحة المعنى الذي ذكرنا من انه مراد به ومن عبد الطاغوت وان النصب بالطاغوت أولى على ما وصفت في القراءة لأعمال عبد فيه اذ كان الوجه الآخر غير مستفيض في العرب ولا معروف في كلامها على ان أهل العربية يستنكرون أعمال شئ فبين والذي المضمير من مع من وفي اذا كفت من أو في منها ويستعجونه حتى كان بعضهم يحيل ذلك ولا يميزه وكان الذي يحيل ذلك يقرؤه وعبد الطاغوت فهو على قوله خطأ ولحن غير جائز وكان آخرون منهم يستعجزونه على قبح فالواجب على قولهم ان تكون القراءة بذلك فبيحت مع استعجابهم ذلك في الكلام قد اختاروا القراءة بها وأعمال وجعل في من وهي محذوفة مع من ولو كما استعجز مخالفة الجماعة في شئ بما جاء به جمعة عليه لا خيراً من القراءة بغيرها بين القراءتين غير ان ما جاء به المسلمون مستفيضاً فهم لا يتناكرونه فلا نستعجز الخروج منه الى غيره فذلك لم نستعجز القراءة بخلاف احدى القراءتين اللتين ذكرنا انهم لن يعدوهما وان كانت القراءة عندنا ما ذكرنا فتأويل الآية قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت وقد بدنا معنى الطاغوت فيما مضى بشواهد من الروايات وغيرها فافغنى ذلك عن اعادته ههنا وأما قوله أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل فانه يعني بقوله أولئك هؤلاء الذين ذكرهم تعالى ذكرهم وهم الذين وصف صفتهم فقال من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وكل ذلك من صفة اليهود ومن بني اسرائيل يقول تعالى ذكرهم هؤلاء الذين هذه صفتهم شر مكاناً في عاجل الدنيا والآخرة عند الله من نعمته عليه يامعشر اليهود ايمانهم بالله وبعما أنزل اليهم من عند الله من الكتاب وبعما أنزل الى من قبلهم من الانبياء وأضل عن سواء السبيل يقول تعالى ذكرهم وأنتم مع ذلك أي اليهود أشد اخذاً على غير الطريق القويم وأجور عن سبيل الرشود والقصد منهم وهذا من لحن الكلام وذلك ان الله تعالى ذكره انما قصد بهذا الخبر اخبار اليهود الذين وصف صفتهم في الآيات قبل هذه فتعجب فعالهم وذمهم أخلاقهم واستعجابهم سخطه بكثر ذنوبهم وعاصيتهم حتى مسخ بعضهم قردة وبعضهم خنازير خطا بامنه لهم بذلك نعر يضاً بالجميل من الخطاب ونحو بالهم بما عرفوا معناه من الكلام ما حسن اللحن وعلم نبيه صلى الله عليه وسلم من الادب أحسنه فقال له قل لهم يا محمد هؤلاء المؤمنون بالله وبكتبه الذين يستهزئون منهم أشراً من لعنه الله وهو يعني المقول ذلك لهم ﴿القول في تأويل قوله﴾ (واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون) يقول تعالى ذكره واذا جاءكم أي المؤمنون هؤلاء المنافقون من اليهود قالوا لكم آمنا أي صدقنا بما جاء به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم واتبعناه على دينه وهم معقبون على كفرهم وضلالهم قد دخلوا عليكم بكفرهم الذي يعقدونه بقلوبهم ويضمرونه في صدورهم وهم يبدون كذباً بالتصديق لكم بالسنتهم وقد خرجوا به يقول وقد خرجوا بالكفر من عندكم كما دخلوا به عليكم لم يرجعوا بحجبتهم اليكم عن كفرهم وضلالهم يظنون ان ذلك من فعلهم يخفي على الله جهلهم منهم بالله والله أعلم بما كانوا يكتمون يقول الله أعلم بما كانوا عند قولهم لكم بالسنتهم آمنا بالله وبعمد صدقنا بما جاء به يكتمون منهم بما يضمرونه من الكفر بانفسهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا الآية أناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه انهم مؤمنون وراضون بالذي جاء به وهم متمسكون بضلالهم والكفر وكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به قال هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود يقولون دخلوا كفاراً وخرجوا كفاراً حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وانهم دخلوا

الكفار من أهل الكتاب الذين يكرهون (١٧٠) عدولاً في دينهم ولا يوجد فيهم عناد شديد ولا غاطلة كاملة والثاني هم المؤمنون

منهم كعب بن
سلام وأصحابه وثمانية
وأربعين من النصارى
وكثير منهم ساء
ما يعملون فيه معنى
التعجب كأنه قيل
ما أسوأ علمهم لكونهم
أجلافا متعصبين
لا ينجح فيهم القول
ولا يؤثر فيهم الدليل
قيل هم كعب بن
الاشرف وأصحابه والروم
ثم أمر رسوله بأن
لا ينظر إلى فله المقتصد
وكثرة المعاندين ولا
يتخوف مكرهم فقال
يا أيها الرسول بلغ عن
أبي سعيد الخدري أن
هذه الآية نزلت في فضل
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وكرم الله وجهه
يوم غد يرخم فاحذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بيده وقال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقبه
عمر وقال هذالك يا ابن
أبي طالب أصبحت
مسولاي ومسولى كل
مؤمن ومؤمنة وهو
قول ابن عباس والبراء
ابن عازب ومحمد بن
علي وروى أنه صلى الله
عليه وسلم نام في بعض
أسفاره تحت شجرة

وهم يستكلمون بالحق وتسرقوا لهم الكفر فقال دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به معنى يونس بن عبد الأعلى
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا جاءكم قالوا آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقالت
طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه الناروا كفروا آخره لعلمهم يرجعون فاذا رجعوا
إلى كفارهم من أهل الكتاب وشياطينهم رجعوا بكفرهم وهؤلاء أهل الكتاب من يهود حاشا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أي أنه من
عندهم في القول في تأويل قوله (وترى كثيرا منهم يسارعون في الأثم والعدوان) وكلهم السحت لبس ما كانوا
يعملون يقول تعالى ذكره أنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وترى يا محمد كثيرا من هؤلاء اليهود الذين قصصت عليك
نبأهم من بني إسرائيل يسارعون في الأثم والعدوان يقول يعملون بمواقعة الأثم وقيل إن الأثم في هذا الموضع معنى به
الكفر حاشي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وترى كثيرا منهم
يسارعون في الأثم والعدوان قال الأثم الكفر حاشي بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله
وترى كثيرا منهم يسارعون في الأثم والعدوان وكان هذا في حكام اليهوديين أيديكم حاشي يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يسارعون في الأثم والعدوان قال هؤلاء اليهود لبس ما كانوا يعملون لولاينهاهم
الربانيون إلى قوله لبس ما كانوا يصنعون قال يصنعون ويعملون واحدا قال لهؤلاء حاشي لم ينهوا كما قال لهؤلاء
حاشي عملوا قال وهذا القول الذي ذكرناه عن السدي وإن كان قولنا غير مدفوع جواز حاشي فان الذي هو
أولى بتأويل الكلام أن يكون القوم موصوفين بانهم يسارعون في جميع معاصي الله لا يتحاشون من شيء منها
لأنهم كفروا من غير أن الله تعالى ذكره عم في وصفهم بما وصفهم به من أنهم يسارعون في الأثم والعدوان
من غير أن يخص بذلك أئمة ادونهم وأما العدوان فانه مجاوزة الحد الذي حده الله لهم في كل ما حده لهم وتأويل
ذلك أن هؤلاء اليهود الذين وصفهم في هذه الآيات بما وصفهم به تعالى ذكره يسارع كثير منهم في معاصي الله
وخلاف أمره ويتعدون حدوده التي حد لهم فيما أحل لهم وحرّم عليهم في كلهم السحت وذلك الرشوة التي
يأخذونها من الناس على الحكم بخلاف حكم الله فيهم يقول الله تعالى ذكره لبس ما كانوا يعملون يقول
أقسم لبس العمل ما كان هؤلاء اليهود يعملون في مسارعهم في الأثم والعدوان وكلهم السحت في القول في
تأويل قوله (لولاينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم لبس ما كانوا يصنعون) يقول
تعالى ذكره هلا ينهي هؤلاء الذين يسارعون في الأثم والعدوان وكل الرشا في الحكم من اليهود ومن بني إسرائيل
ربانيوهم وهم أئمتهم المؤمنون وساستهم العلماء بساستهم وأحباروهم وهم علماءهم وقوادهم عن قولهم الأثم
يعنى عن قول الكذب والزور وذلك أنهم كانوا يحكمون فيهم بغير حكم الله ويكتبون كتباً بأيديهم ثم يقولون
هذان من حكم الله وهذان من كتبه يقول الله فيل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون وأما قوله وكلهم
السحت فانه يعنى به الرشوة التي كانوا يأخذونها على حكمهم بغير كتاب الله من حكمه والبه وقد بينا معنى الربانيين
والاحبار ومعنى السحت بشواهد ذلك في الماضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع لبس ما كانوا يصنعون وهذا
قسم من الله أقسم به يقول تعالى ذكره أقسم لبس الصنيع كان يصنع هؤلاء الربانيون والاحبار في تركهم
نهي الذين يسارعون منهم في الأثم والعدوان وكل السحت عما كانوا يفعلون من ذلك وكان العلماء يقولون مافي
القرآن آية أشد توبيخا للعلماء من هذه الآية ولا أخوف عليهم منها حاشي أحمد بن بشار قال ثنا عبد الله بن
داود قال ثنا سامة بن زيد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولاينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الأثم قال
مافي القرآن آية أخوف عندي منها أن لا ينهي حاشي أبو كريب قال ثنا أبو عطية قال ثنا قيس عن العلاء بن
المسيب عن خالد بن دينار عن ابن عباس قال مافي القرآن آية أشد توبيخا من هذه الآية لولاينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الأثم وكلهم السحت لبس ما كانوا يعملون قال كذا قرأه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حاشي هذا قال ثنا وكيع حاشي ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن زياد عن
الضحاك لولاينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الأثم وكلهم السحت لبس ما كانوا يصنعون حاشي ثني

وسقط السيف من يده وضرب برأسه الشجرة حتى انشرد ما عساه ونزل والله (١٧١) يعصمك من الناس وقيل لما نزلت آية

الغدير يا أيها النبي قل لا أراكم فسلم بعرضها عليهن خوفا من اختيارهن الدنيا نزلت يا أيها الرسول بلغ وقيل نزلت في أمر زيد بن زب بنت جحش وقيل لما نزل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيب آلهم فنزلت أي بلغ معائب آلهم ولا تتخفها وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما بين الشرائع والمناسك في حجة الوداع قال هل بلغت قالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد فنزلت وقيل نزلت في قصة الرجم والعصا المذكوورتين وقال الحسن ان نبي الله قال لما بعثني الله برسالة ضقت بهم اذ راو عرفت ان من الناس من يكذبني واليهود والنصارى يخوفونني فنزلت الآية فزال الخوف وقالت عائشة سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقلت يا رسول الله ما شأنك قال الارجل صالح يحرسني الليلة قالت فيمنعني في ذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعيد بن جندب فحشا نحر سكت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثموا كلهم السحت لبس ما كانوا يصنعون يعني الربانيين انهم لبس ما كانوا يصنعون العول في تاول قوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن جراءة اليهود على ربهم ووصفهم اياه بما ليس من صفته فويعالهم بذلك وتعريفهم نبيه صلى الله عليه وسلم قديم جهلهم واعتراهم به وانكارهم جميع جيل ابا ديه عندهم وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم أجرهم واحببهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم بانه له نبي مبعوث ورسول مرسل ان كانت هذه الانباء التي أنبأهم بها كانت من خفي علومهم ومكنونها التي لا يعلمها الا احبارهم وعلماءهم ودون غيرهم من اليهود فضلا عن الامة الامية من العرب الذين لم يقرأوا كتابا ولا وعوا من علوم أهل الكتاب علما فاطلع الله على ذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليقرر عندهم صدقه ويقطع بذلك حجتهم يقول تعالى ذكره وقالت اليهود من بني اسرائيل يد الله مغلولة يعنيون ان خبر الله مسك وعطاءه محبوس عن الاتساع عليهم كما قال تعالى ذكره في ناديب نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وانما وصف تعالى ذكره اليد بذلك والمعنى العطاء لان عطاء الناس وبذل معرفهم الغالب بايديهم فخرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضا اذا وصفوه بجود وكرم او بخيل وشع وضيق باضافة ما كان من ذلك من صفة الموصوف الى يديه كما قال الاعشى في مدح رجل

يداك يد اجد فكيف مفيدة * وكف اذا ما مضى بالزاد تنفق

فاضاف ما كان صفة صاحب اليد من انفاق وافادة الى اليد ومثل ذلك من كلام العرب في اشعارها وامثالها اكثر من ان تحصى فحاطهم الله بما يتعارفونه ويتحاورونه بينهم في كلامهم فقال وقالت اليهود يد الله مغلولة يعني بذلك انهم قالوا ان الله يبخل علينا ومنعنا فضله فلا يعضل كالمغلولة يد الذي لا يقدر ان يبسطها بعطاء ولا بذل معروف تعالى الله عما قالوا اعداء الله فقال الله مكذبهم ومخيرهم بسخطه عليهم غلت ايديهم يقول امسكت ايديهم عن الخيرات وقبضت عن الانبساط بالعطيات ولعنوا بما قالوا وعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر واقتروا على الله او وصفوه به من الكذب والافتك بل يداه مبسوطتان يقول بل يداه مبسوطتان بالبذل والعطاء واورزاق عبادته واقوات خلقه غير مغلولتين ولا مقبوضتين ينفق كيف يشاء يقول يعطى هذا ويمنع هذا فيعتر عليه وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا قال ليس يعنون بذلك ان يد الله موقوفة ولا كنهم يقولون انه يبخل امسك ما عنده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يد الله مغلولة قال لقد يجهدنا الله يا بني اسرائيل حتى جعل الله يده الى نحره وكذبوا **حدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يد الله مغلولة قال اليهود تقول لقد يجهدنا الله يا بني اسرائيل وبأهل الكتاب حتى أن يده الى نحره بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا الى والله لا يحب المفسدين اما قوله يداه مغلولة قالوا الله يبخل غير جواد قال الله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء قالوا ان الله وضع يده على صدره فلا يبسطها حتى يرد علينا ما لكتنا واما قوله ينفق كيف يشاء يقول بروق كيف يشاء **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال عكرمة وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية تزلت في فحاصل اليهودي **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو غنيم عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قوله يد الله مغلولة يقولون انه يبخل ليس بجواد قال الله غلت أيديهم امسكت أيديهم عن النفقة والخير ثم قال يعني نفسه بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول

قالت فيمنعني في ذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعيد بن جندب فحشا نحر سكت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

فقد عصي الله وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس فكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية فارادعه ان يرسل معهم يحرسونه فقال يا عمه ان الله تعالى قد عصي من الجن والانس ومعنى قوله ما أنزل اليك جميع ما أنزل اليك وأي شيء أنزل اليك وان لم تفعل ما أمرتك به كما أمرتك به فما باغت رسالتك من قرأ على الوحدة فلان القرآن كله رسالة واحدة أولان الرسالة اسم المصدر فيقع على الواحد وعلى الجمع ومن جمع فلان كل آية أو حكم رسالة فان قيل معنى قوله وان لم تفعل فما باغت رسالته ان لم تبلغ رسالته فما بلغت رسالته فما وجه صحته فالجواب ان هذا جار على طريق التهديد والمراد ان لم تبلغ منها أدنى شيء فانت كمن لم يبلغ شيئا لأن أداء بعضها ليس أولى من أداء البعض الآخر كان

لا تملك يدك عن النعمة واختلف أهل الجدل في تأويل قوله بل يدها مبسوطة فقال بعضهم عنى بذلك نعمناه وقال ذلك بمعنى يدها على خلقه وذلك نعمة عليهم وقال ان العرب تقول لك عندي يدعون بذلك نعمة وقال آخرون منهم عنى بذلك القوة وقالوا ذلك نظير قول الله تعالى ذكره واذ كرعبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الأيدي وقال آخرون منهم بل يدها ملكه وقال معنى قوله وقالت اليهود يدها الله مغلوله ملكه وخزانة قالوا وذلك كقول العرب للمملوك هو ملك يمينه وفلان بيده عقدة نكاح فلانة أي يملك ذلك وكقول الله تعالى ذكره فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقال آخرون منهم بل يدها الله صفة من صفاته هي يد غير أنها ليست بجوارحة كجوارح بني آدم قالوا وذلك ان الله تعالى ذكره أخبر عن خصه آدم بما خصه به من خلقه اياه بيده قالوا ولو كان لخصه صفة آدم بذلك وجه مفهوم اذ كان جميع خلقه بخلافه بقدرته ومشيئته في خلقه وهو ليجمعهم مالا قالوا واذ كان تعالى ذكره قد خص آدم بذكره خلقه اياه بيده دون غيره من عباده كان معلوما انه انما خصه بذلك لمعنى به فاروق غيره من سائر الخلق قالوا واذ كان ذلك كذلك بطل قول من قال معنى اليد من الله القوة والنعمة والمال في هذا الموضع قالوا وأخرى ان ذلك لو كان كما قال الراعيون ان يدها في قوله وقالت اليهود يدها الله مغلوله هي نعمته لقبيل بل يدها مبسوطة ولم يقل بل يدها لان نعمة الله لا تخص بكثرته وبذلك جاء التنزيل يقول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قالوا ولو كانت نعمتين كانا حصتين قالوا فان ظن ظان ان النعمتين بمعنى النعم الكثيرة فذلك منه خطأ وذلك ان العرب قد تخرج الجميع بلفظ الواحد لاداء الواحد عن جميع جنسه وذلك كقول الله تعالى ذكره والعصران الانسان لقي خسروا وكثيرة لقد خلقنا الانسان وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال فلم يرد بالانسان والكافر في هذه الاماكن انسان بعينه ولا كافر مشاوا اليه حاضر بل عنى به جميع الانس وجميع الكفار ولكن الواحد ادى عن جنسه كما تقول العرب ما أكره الدرهم في أيدي الناس وكذلك قوله وكان الكافر معناه وكان الذين كفروا قالوا فاما اذ انى الاسم فلا يؤدي عن الجنس فلا يؤدي الا عن اثنين باعيانهم مادون الجميع ودون غيرهما قالوا وخطا في كلام العرب ان يقال ما أكره الدرهم في أيدي الناس بمعنى ما أكره الدرهم في أيديهم قالوا وذلك ان الدرهم اذ انى لا يؤدي في كلامها الا عن اثنين باعيانهم اذ قالوا وغير محال ما أكره الدرهم في أيدي الناس وما أكره الدرهم في أيديهم لان الواحد يؤدي عن الجميع قالوا في قول الله تعالى بل يدها مبسوطة مع اعلامه عباده ان نعمة لا تخص ومع ما وصفتنا من انه غير معقول في كلام العرب ان اثنين يؤديان عن الجميع ما ينبغي عن خطأ قوله من قال معنى اليد في هذا الموضع النعمة وصحة قول من قال ان يدها الله هي له صفة قالوا بذلك تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به العلماء وأهل التأويل في القول في تأويل قوله (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي أطلعناك عليه من خفي أمور هؤلاء اليهود مما لا يعلمه العلماء وهم وأجباوهم احتجا با عليهم لصحة نبوتك وقطع العذر قال منهم أن يقول ما جاءنا من بشر ولا نذير ليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا يعني بالطفبان الغلو في انكار ما قد علموا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتمادي في ذلك وكفرا يقولون يزبدهم مع غلوهم في انكار ذلك بخودهم عظيمة الله ووصفهم اياه بغير صفته بان ينسبوه الى البخل ويقولوا يدها الله مغلوله وانما علم تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم أنهم أهل عتو وعمد على ربه وأنهم لا يذعنون لحق وان علموا صحته ولكنهم يعاندونه يسلي بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الموحدة بهم في ذهابهم عن الله وتكذيبهم اياه وقد بينت معنى الطغيان فيما مضى بشواهد مما أغنى عن اعادته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا حملهم حسد محمد صلى الله عليه وسلم والعرب على ان كفرا به وهم يحسدونه مكتوبا عندهم في القول في تأويل قوله (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) يعني تعالى ذكره بقوله والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بين اليهود والنصارى كما حدثني المنشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن

تبلغ رسالتي عذبتك
وهمن لي العصمة
فقويت فان قيسل
أبن ضمان العصمة
وقد جرى عليه يوم
أحد ماجرى فاجواب
ان الآية نزلت بعد
يوم أحد أو المراد انه
يعصمه من القتل
وعليه أن يحفل كل
مادون النفس والناس
الكفار لقوله ان
الله لا يهدي القوم
الكافرين أي لا يمكنهم
بما يريدون ثم لما أمره
بتبليغ أي شيء كان
طاب للسامع أو نقل
عليه أمره أن يقول
لاهل الكتاب لستم
على شيء أي على دين
يعتد به كما تقول هذا
ليس بشيء تريد تحقيق
شأنه وباقي الآية مكررة
للتأكيد ومعنى فلا
ناس لا تأسف ولا تحزن
عليهم بسبب زيادة
طغيانهم فان وبال ذلك
عائد عليهم أو لا تأسف
بسبب نزول اللعن
والعذاب عليهم
فانهم من الكافرين
المستحقين لذلك يقال
أمرى على مصيئته
يا مري أمي أي حزنتم
لمابين ان اهل الكتاب
ليسوا على شيء مالم

أبي نجح عن مجاهد والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اليهود والنصارى فان قال قائل وكيف قيسل
والقينا بينهم العداوة والبغضاء جعلت الهام والميم في قوله بينهم ككنايتين لليهود والنصارى ولم يجز لليهود
والنصارى ذكر قبلي قد جرى لهم ذكر وذلك قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض جرى
الخبر في بعض الآتي عن الفريقين وفي بعض عن أحدهما الى ان انتهى الى قوله والقينا بينهم العداوة والبغضاء
ثم قصد بقوله القينا بينهم الخبر عن الفريقين في القول في تاويل قوله (كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله)
يقول تعالى ذكره كلما جمع أمرهم على شيء فاستقام واستوى فارادوا مناهضة من ناواهم شتته الله عليهم
وأفسده لسوء فعلهم ونجت نياتهم كالذي حدثني المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع في قوله لنفسد في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادنا أولي
باس شديد ففاسوا اذلال الديار وكان وعدنا مفعولا ثم رد ذلك الكثرة عليهم قال كان الفساد الأول فبعث الله
عليهم عدوا فاستباحوا الديار واستسكحو النساء واستعبدوا الولدان وخرّبوا المسجدين فعمروا زمانا ثم بعث الله
فيهم نبيا واعد أمرهم الى أحسن ما كان الفساد الثاني بقتالهم الانبياء حتى قتلوا يحيى بن زكريا فبعث الله عليهم
بخت نصر فقتل من قتل منهم وسبي من سبي وخرّب المسجدين فكان بخت نصر الفساد الثاني قال والفساد المصيبة ثم
قال فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا واد جوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة الى قوله وان عدمتم عدنا فبعث
الله لهم عزير اوقد كان علم التوراة وحفظها في صدره وكتبها لهم فقام بهم اذ ذلك القرن وليشوا ونسوا ومات عزير
وكانت احداث ونسوا العهد وبخلوا بهم وقالوا يد الله مغلوله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطة تات
ينفق كيف يشاء وقالوا في عزير ان الله اتخذوه ولدا وكانوا يعيرون ذلك على النصارى في قواهم في المسيح فافوا ما
نموا عنه وعملوا بما كانوا يكفرون عليه فسبق من الله كلمة عند ذلك انهم لم يظهروا على عدوا خرا لدهر فقال كلما
أوقدوا نار الحرب أطفاها الله ويسعون في الله فسادا والله لا يحب المفسدين فبعث الله عليهم المجوس الثلاثة
أربابا فلم يزالوا كذلك والمجوس على رقابهم وهم يقولون يا ليتنا ذرنا هذا النبي الذي نجدته مكتوبا بعدنا عسى
الله ان يفكنا به من المجوس والعذاب الهون فبعث محمد صلى الله عليه وسلم واسمه محمد واسمه في الانجيل أحد لما
جاءهم وعرفوا كفره وابه قال فلعلنا لله على الكافرين وقال فبأنا غضب على غضب المثنى قال ثنا أبو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجح عن مجاهد كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فسادا أولئك أعداء الله اليهود كلما
أوقدوا نار الحرب أطفاها الله فلن تلقى اليهود يبذلوا وجدهم من اذل اهلهم لقد جاء الاسلام حين جاءهم وهم تحت
أيدى المجوس ابغض خلقه اليه حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي قوله
كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله قال كلما اجعوا أمرهم على شيء فرسه الله وأطفا حدهم ونارهم وقذف في
قلوبهم الرعب وقال مجاهد بما حدثني القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله
كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله قال حرب لمحمد صلى الله عليه وسلم في القول في تاويل قوله (ويسعون في
الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين) يقول تعالى ذكره ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين الله
فيكفرون بآياته ويكذبون رسله ويخالفون أمره ونهييه وذلك سعيهم فيها بالفساد والله لا يحب المفسدين
يقول والله لا يحب من كان غلاما يعبأصيه في أرضه في القول في تاويل قوله (ولو أن اهل الكتاب آمنوا اتقوا
لكفرا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم) يقول تعالى ذكره ولو أن اهل الكتاب آمنوا اتقوا
والنصارى آمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه واتبعوه وما نزل عليه واتقوا ما نهى الله عنه
فاجتنبوه لكفرا عنهم سيئاتهم يقول محمدا عنهم ذنوبهم فغطينا عما لهم نغصمهم بما ولا دخلناهم جنات
النعيم يقول ولا دخلناهم بساكنين ينعمون فيها في الآخرة وبحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو أن اهل الكتاب آمنوا اتقوا يقول
آمنوا بالله وأنزل الله واتقوا ما حرم الله لكفرا عنهم سيئاتهم في القول في تاويل قوله (ولو أنهم أقاموا التوراة)

يؤمنوا بين ان هذا الحكيم عام في الكل وانه لا يحصل لاحد من عقبة ولا سعادة الا اذا آمن وعمل صالحا وذلك ان كل القوة النظر يتلخص

المعدودين ضلال
لأنهم صبوا عن
الاديان كلها أي
خرجوا فكا أنه قال
جل هؤلاء الفرق
إذا أتوا بالآيمان
والعمل الصالح قبلت
توبتهم حتى الصابئون
ولو قيل والصابئين
لم يكن من التقديم
في شيء لأنه ثابت في
مركزه الأصلي وإنما
يطلب فائدة التقديم
للعزال عن موضعه
والراجع إلى اسم أن
محذوف والتقدير من
آمن منهم كافي البقرة
والله أعلم * التأويل
شر الغريقين من
جعل الله مستعدا
لقبول فيض القهر
من اللعن والغضب
وجعل صفة القرية
والخزيرية أعنى
الحيلة والحرص
والشهوة من بعض
خصائصهم وأولئك
شر مكا أنا من
القردة والخنازير لأن
القردة والخنازير
لا استعداد لهم وهؤلاء
قد أبطلوا استعدادهم
الفطري ومثله أولئك
كالأنعام بل هم أضل
ولهذا دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به

الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي منهم أمة مقتصة يقول مؤمنة **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منهم أمة مقتصة وكثير منهم ساء ما يعملون قال المقتصة أهل طاعة
الله قال وهؤلاء أهل الكتاب **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن
الربيع بن أنس في قوله منهم أمة مقتصة وكثير منهم ساء ما يعملون قال فهذه الأمة المقتصة الذين لا هم قصر وافي
الدين ولا هم غلو قال والغلو الرغبة والغسق التقصير عنه **حدثني** القول في تأويل قوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتنا والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم السكارين) وهذا أمر من
الله تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأبلاغ هؤلاء اليهود والنصارى من أهل الكتابين اللذين قص الله
تعالى قصصهم في هذه السورة وذكر فيها معانيهم وخبث أديانهم واجترأهم على ربه وتوهمهم على أنبيائهم
وتبديلهم كتابه وتحريرهم إياه ورداءه مطاعهم وما كلفهم وسائر المشركين غيرهم وما أنزل عليه فيهم من معانيهم
والأزواء عليهم والتقصير بهم والتخجيل لهم وما أمرهم به ونهاهم عنه وإن لا يشعر نفسه خذرا منهم أن يصيبه في
نفسه مكره ما قام فيهم بأمر الله ولا جوعا من كثرة عددهم وقلة عددهم معه وإن لا يتقوا أحد في ذات الله
فإن الله تعالى كافيه كل أحد من خلقه ودافع عنه مكره كل من يتق مكرهه وأعلمه تعالى ذكره أنه أن قصر عن
إبلاغ شيء مما أنزل إليه اليهم فهو في تركه تمليح ذلك وإن قل ما لم يبلغ منه فهو في عظيم ما ركب بذلك من الذنب
بمنزله ولم يبلغ من تنزيهه شيئا وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتنا يعني أن كثرة آية مما أنزل عليك من ربك لم تبلغ رسالتنا **حدثنا**
بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية أخبر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنه سيكفيه الناس ويعصمهم منهم وأمره بالبلاغ ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قبل له لو احتجبت فقال والله لا بد من عقبي للناس ما صاحبهم **حدثني** الحرث بن محمد قال ثنا عبد العزيز
قال ثنا سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد قال لما نزل بلغ ما أنزل إليك من ربك قال إنما أنا واحد كيف
أصنع تجتمع على الناس فنزلت وإن لم تفعل فما بلغت رسالتنا الآية ثنا هذا وابن وكيع قال ثنا جرير عن
ثعلبة عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما نزل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالتنا والله يعصمك من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحمر سوني أن ربي قد عصمني **حدثني** يعقوب
ابن إبراهيم وإن وكيع قال ثنا ابن علقمة عن الجري عن عبد الله بن شقيق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعتقد ناس من أصحابه فلما نزلت والله يعصمك من الناس خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بما أحقكم
فإن الله قد عصمني من الناس **حدثنا** هذا قال ثنا وكيع عن عاصم بن محمد عن محمد بن كعب القرظي
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحارسه أصحابه فانزل الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل
فما بلغت رسالتنا إلى آخرها **حدثني** المثني قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا الحرث بن عبيد أبو قدامة
الاباري قال ثنا عبد الجري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى
نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس قالت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال أيها الناس
انصرفوا فإن الله قد عصمني **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا سفيان عن عاصم عن القرظي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس حتى أنزل الله والله يعصمك من الناس واختلف أهل التأويل في السبب الذي
من أجله نزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت بسبب أعرابي كان هم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاه
الله إياه ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب
القرظي وغيره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة طليله فيقبل تحتها فاتاه
أعرابي فاختلط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرددت يد الأعرابي وسقط السيف منه قال وضرب برأسه
الشجرة حتى انتزعت دماغه فانزل الله والله يعصمك من الناس وقال آخرون بل نزل لأنه كان يخاف قريشا فأمون

عنه صفات الظلمة والجهول بصلية الله عليه وسلم قال عيسى الله ملائمة لا يفيضها نفقة بهاء الليل والنهار ينطق ككف يشاء بيدى اللطف والفهر على المؤمنين من الهداية والاحسان وعلى الكافرين من الغواية والخذلان وألقينهم العداوة فلا يوجد الاوربينه وبين صاحبها بعض الى أن يتوارثوا بطنا بعد بطن ولوان أهل العلوم الظاهرة آمنوا بالعلوم الباطنة واتقوا الانكار والاعتراض ولو أنهم عملوا بمتفقات الكتب المنزلة واستحسنوا ما لا كلوا من فوقهم ذوقوا من الواردات الروحية ومن تحت أوجهم الى أعلى مقاماتهم من العلماء الظاهريين أمة مقصودة ان لم تكن سابقة بالخيرات والمقتصد هو العالم المتق والمريد الصادق دون السابق وهو الواصل الكامل العالم الرباني بلغ ما أنزل اليك ينسج تحت الوحي والالوهيات وإمامات الوهاب والوارثات والاشهاد والكشوف والافانوار والاسرار والاخلاق والمواهب

من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم باب قر يشافنازلت والله يعصمك من الله استلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا حدثنا هذا قال ثنا وكيع عن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال قالت عائشة من حدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك الآية حدثنا ابن جبر قال ثنا جر عن المغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم فقد كذب وأعظم القرية على الله قال الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى الليث قال ثنى خالد عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن الجهم عن مسروق بن الاحدع قال دخلت على عائشة فوافقه فقوله لقد أعظم القرية من قال ان محمدا كتم شيئا من الوحي والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ويعني بقوله والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء أصله من عصام القرية وهو ما توكل به من سير وخيط ومنه قول الشاعر

وقلت عليكم ما كان مالكا * سيعصمكم ان كان في الناس عاصم يعني يمنعكم وأما قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين فانه يعني ان الله لا يوفق للرشد من حاد عن سبيل الحق وجار عن قصد السبيل ويحذ ما جنته به من عند الله ولم ينهه الى أمر الله وطاعة فيه فرض عليه وأوجه القول في تاويل قوله (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) وهذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بإبلاغ اليهود والنصارى الذين كانوا بين طهراني مهاجرة يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء اليهود والنصارى يا أهل الكتاب التوراة والانجيل لستم على شيء مما تدعون انكم عليه مما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم معشر اليهود ولا مما جاء به عيسى معشر النصارى حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الفرقان فتعملوا بذلك كما وتؤمنوا بما فيه من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصدقوه وتقرؤا بان كل ذلك من عند الله فلا تكذبوا بشئ منه ولا تقرقوا بين رسل الله فتؤمنوا ببعض وتكفروا ببعض فان الكفر بواحد من ذلك كفر بجميعه لان كتب الله يصدق بعضها بعضا فكل من كذب ببعضها فكل من كذب بجميعها ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر حدثنا هناد بن السري وأبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنى محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مسكين ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة فقالوا يا محمد تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنهم من الله حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ان كنتم أخذتم مني ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكنتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس وأما باري من احدا نكم قالوا فانما نأخذ بما في أيدينا فانما على الحق والهدى ولا تؤمنون بل ولا تتبعك فانزل الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم الى فلا تناس على القوم الكافرين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم قال فقد صرنا من أهل الكتاب التوراة لليهود والانجيل للنصارى وما أنزل اليكم من ربكم وما أنزل اليهم ربنا أي لستم على شيء حتى تقيموا حتى تعملوا بما فيه القول في تاويل قوله (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك ما غيبنا وكفرنا وكفرنا على القوم الكافرين) يعني تعالى ذكره بقوله وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك ما غيبنا وكفرنا وكفرنا على القوم الكافرين الذين قصصهم في هذه الآيات الكتاب الذي أنزل اليك يا محمد طغيانا يقول تجاوزوا غاياتي التكذيب لك على ما كانوا عليه لك من ذلك قل نزول الفرقان وكفرنا بقول وجود النبوت وقد أتينا على البيان عن معنى الطغيان فيما مضى قبل وأما

قوله فلاناس على القوم الكافرين يعني يقول فلاناس فلا تخزن يقال اسي فلان على كذا اذا خزن يا سي اسي
ومنه قول الرازي * وانحلت عيناه من فرط الاسى * يقول تعالى ذكره لنبيه لا تخزن يا محمد على تكذيب هؤلاء
الكفار من اليهود والنصارى من بني اسرائيل لك فان مثل ذلك منهم عادة وخلق في انبيائهم فكيف فيك وبخو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولبيد كثير منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
قال الفرقان يقول فلا تخزن **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي
قوله فلاناس على القوم الكافرين قال لا تخزن **القول** في تاويل قوله (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يقول تعالى ذكره ان الذين
صدقوا الله ورسوله وهم اهل الاسلام والذين هادوا وهم اليهود والصابئون وقد بينا أمرهم والنصارى من آمن
منهم بالله واليوم الآخر فصدق بالبعث بعد الممات وعمل من العمل صالحا لمعاده فلا خوف عليهم فيما قدموا عليه
من احوال القيامة ولا هم يحزنون على ما خلغوا وراءهم من الدنيا وعيشها بعد ما ينتهم ما كرمهم الله به من جزيل
ثوابه وقد بينا وجه الاعراب فيه فيما مضى قبل بما أغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله (لقد أخذنا ميثاق
بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فرقا كذبوا ورفقا يقتلون) يقول
تعالى ذكره اقسام لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل على الاخلاص وتوحيدها والعمل بما أمرناهم به والانتهاء عما
نهيناهم عنه وارسلنا اليهم بذلك رسلا وعدناهم على آلسن رسولنا اليهم على العمل بطاعتنا الجزيل من الثواب
واوعدناهم على العمل بمعصيتنا الشديدة من العقاب كما جاءهم رسول لنا بما لا تستهيه نفوسهم ولا يوافق بحببتهم
كذبوا منهم فرقا يقتلون منهم فرقا نقضا لما ثاقنا الذي أخذناه عليهم وجراء علينا وعلى خلاف أمرنا
القول في تاويل قوله (وحسبوا لا تكون فتنه فعموا وصموا ثم عوا وصموا كثير منهم
والله بصير بما يعملون) يقول تعالى وذل هؤلاء الاسرائيليون الذين وصف تعالى ذكره صفتهم انه أخذ ميثاقهم وانه
أرسل اليهم رسلا وانهم كانوا كما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوا ورفقا قتلوا ورفقا أن لا يكون من الله لهم
ابتلاء واختبار بالشداثم من العقوبات بما كانوا يفعلون فعموا وصموا يقول فعموا عن الحق والوفاء بالميثاق الذي
أخذته عليهم من اخلاص عبادتي والانتهاء الى أمري ونهيي والعمل بطاعتي بحسب ما هم ذلك وظنهم وصموا عنه ثم
ثبت عليهم يقول ثم هديتهم بلطف مني لهم حتى أناووا رجوعا عما كانوا عليه من معاصي وخلاف أمري والعمل
بما كرهه منهم الى العمل بما أحبه والانتهاء الى طاعتي وأمرى ونهيي ثم عوا وصموا كثير منهم يقول ثم عوا أيضا
عن الحق والوفاء بميثاق الذي أخذته عليهم من العمل بطاعتي والانتهاء الى أمري واجتناب معاصي وصموا كثير
منهم يقول عبي كثير من هؤلاء الذين كنت أخذت ميثاقهم من بني اسرائيل باتباع رسلتي والعمل بما أنزلت اليهم
من كتيبي عن الحق وصموا بعد توبتي عليهم واستنقاذي اياهم من الهلكة والله بصير بما يعملون يقول بصير فيرى
أعمالهم خيرا وشرها فيجازيهم يوم القيمة بجميعها ان خيرا فخير وان شرا فشر اقترأوا بخو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحسبوا لا تكون
فتنة الاية يقول حسب القوم أن لا يكون بلاء فعموا وصموا كما عرض بلاء ابتلاوا به هلكوا فيه **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وحسبوا لا تكون فتنة فعموا وصموا يقول
حسبوا أن لا يتلا فعموا عن الحق وصموا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مبارك عن الحسن وحسبوا لا
تكون فتنة قال بلاء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو عاصم قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحسبوا لا تكون فتنة
قال الشرك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وحسبوا لا
تكون فتنة فعموا وصموا قال اليهود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد فعموا وصموا قال يهود قال ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال هذه الآية لبني اسرائيل قال والفتنة البلاء

والحقائق ومعاني النبوة
والرسالة فالرسول ان لم
يلغ بعض هذه الحقائق
الى العباد لم يمكنهم
الوصول الى الله فلا
يحصل مقصود ما أرسل
به فلم يبلغ رسالته
الآن للتبليغ مراتب
كما أنزل اليه فتبليغ
بالعبارة وتبليغ
بالاشارة وتبليغ
بالتأديب وتبليغ
بالتعليم وتبليغ
بالتحليل وتبليغ بالهمة
وتبليغ بجذبات
الولاية وتبليغ بقسوة
النبوة والرسالة وتبليغ
بالشفاعة والحق
أيضا مراتب بحسب

والتحصيص في القول في تاويل قوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن بعض ما فتى به الاسرائيليين الذين احببر عنهم انهم حسبوا الاتكون فتنة يقول تعالى ذكره فكان مما ابتليتهم واختبرتهم به فنقضوا فيه ميثاقا وغير واعهدي الذي كنت اخذته عليهم بان لا يعبدوا سواي ولا يتخذوا ربا غيري وان يوحسدوني وينتهوا الى طاعتي عبدي عيسى ابن مريم فاني خلقتهم واجريت على يده نحو الذي اوجريت على يد كثير من رسل فقالوا كفر انهم هو الله وهذا قول اليعقوبية من النصارى عليهم غضب الله يقول الله تعالى ذكره فلما اختبرتهم وابتليتهم بما ابتليتهم به اشر كواي وقالوا بخلق من خلق وعبدوا مثلهم من عبدي وبشر نحوهم معرف ونسبه واصله مولود من البشر يدعوه الى توحيدى ويأمرهم بعبادتي وطاعتي ويقر لهم باى ربه وربهم وينهاهم عن أن يشركواي شيأ هو الههم جهلا منهم بالله وكفرا به ولا ينبغي لله أن يكون والد اول مولود اويغنى بقوله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يقول اجمعوا العباداة والتذلل للذي له بذل كل شئ وله تخضع كل موجود ربي وربكم يقول مالكي وما لكم وسيدكم الذي خلقني واياكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ان يسكنها في الآخرة وماواه النار يقول ومرجعه ومكانه الذي ياوى اليه وصير في معاده من جميل لله شريك في عبادته نار جهنم وما للظالمين يقول وليس لمن فعل غير ما اباح الله وعبد غير الذي له عبادة الخلق من انصار ينصرونه يوم القيامة من الله فينقذونه منه اذا اورد جهنم في القول في تاويل قوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم) وهذا ايضا خبر من الله تعالى عن فريق آخر من الاسرائيليين الذين وصف صفتهم في الآيات قبل انه لما ابتلاهم بعد حسابهم انهم لا يبتلون ولا يعتلون قالوا كفرا برجمهم وشركا لله ثالث ثلاثة وهذا قول كان عليه جهاير النصارى قبل افتراق اليعقوبية والمالكية والنسطورية كانوا فيما بلغنا يقولون الاله القديم جوهر واحد يعث ثلاثة اقانيم ابا والد اغبر مولود وابنا مولودا غير والد وزوجا متبعية بينهما يقول الله تعالى ذكره مكذبا لهم فيما قالوا من ذلك وما من اله الا اله واحد يقول مالكي مكعبود ايم الناس الامعبود واحد وهو الذي ليس بوالد لشي ولا مولود بل هو خالق كل والد ومولود وان لم ينتهوا عما يقولون يقول ان لم ينتهوا قائلوه هذه المقالة عما يقولون من قولهم الله ثالث ثلاثة ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم يقول اليمس الذين يقولون هذه المقالة والذين يقولون المقالة الاخرى هو المسيح ابن مريم لان الغريقين كلاهما كفر مشركون فلذلك رجع في الوعيد بالعذاب الى العموم ولم يقل ليس منهم عذاب اليم لان ذلك لو قيل كذلك صار الوعيد من الله تعالى ذكره خاصا للقائل القول الثاني وهم القائلون الله ثالث ثلاثة ولم يدخل فيهم القائلون المسيح هو الله فعم بالوعيد تعالى ذكره كل كافر ليعلم المخاطبون بهذه الآيات أن وعيد الله قد شمل كلا الغريقين من بني اسرائيل ومن كان من الكفار على مثل الذي هم عليه فان قال قائل وان كان الامر على ما وصفت فعلى من عادت الهام والميم اللتان في قوله منهم قيل على بني اسرائيل فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفت وان لم ينته هؤلاء الاسرائيليون عما يقولون في الله من عظيم القول ليمسن الذين يقولون منهم ان المسيح هو الله والذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة وكل كافر سلك سبيلهم عذاب اليم بكفرهم بالله وقد قال جماعة من أهل الكتاب بقولنا في أنه عن هذه الآيات النصارى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد ابن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال قالت النصارى هو المسيح وأمه فلذلك قول الله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأعي الهين من دون الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة نحو في القول في تاويل قوله (أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره أفلا يرجع هؤلاء الغريقان الكافران القائل أحدهما ان الله هو المسيح ابن مريم والاخر القائل ان الله ثالث ثلاثة عما قال من ذلك ويتوبان مما قالوا وقطعاه من كفرهما ويسألان ربهما المغفرة مما قالوا والله غفور لذنوب التائبين من خلقه المنيبين الى طاعته بعد

قبول الدعوة بحسب الاستعدادات المختلفة أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها والله يعصمك بأوصاف لاهوتيته عن أوصاف ناسوتيتك لتصرف في الخلق بقسوة اللاهوتية فتوصلهم الى الله ولا يتصرفون فيك فيقطعوك عن الله يا أرباب العلوم الظاهرة لستم على شئ من حقيقة الدين حتى تزبنوا ظاهركم وباطنكم بالأعمال والاحوال الواردة في الكتب الالهية وذلك

معصيتهم رحيمهم في قبوله قوتهم ومراجعتهم الى ما يحب بما يكره فيصفتح بذلك من فعلهم عما سلف من اجرامهم قبل ذلك **القول في تاويل قوله** (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واما صديقه كايا كالان الطعام) وهذا من الله تعالى ذكره احتجاجا لنبية محمد صلى الله عليه وسلم على فرق النصارى في قولهم في المسيح يقول مكذبا للبعثية في قتلهم هو الله والاخرين في قتلهم هو ابن الله ليس القول كما قال هؤلاء الكفرة في المسيح ولكنه ابن مريم ولدته ولادة الامهات ابناءهن وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر وانما هو لله ورسول كسائر رسله الذين كانوا قبله فضاونا وخالوا اخرى على يده ما يشاء ان يجر به عليهم من الآيات والعبر حجة له على صدقه وعلى انه لله رسول الى من ارسله اليه من خلقه كما اخرى على أيدي من قبله من الرسل من الآيات والعبر حجة لهم على حقيقة صدقهم في انهم لله رسل واما صديقه يقول تعالى ذكره واما المسيح صديقه والصدقة الغيلة من الصدق وكذلك قولهم فلان صديق فعيل من الصدق ومنه قوله تعالى ذكره والصديقين والشهداء وقد قيل ان ابا بكر ا صديق رضى الله عنه انما قيل له الصديق لصدقه وقد قيل انما سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره في ايلة واحدة الى بيت المقدس من مكة وعوده اليها وقوله كايا كالان الطعام خبر من الله تعالى ذكره عن المسيح واما انهما كانا اهل حاجة الى ما يغذوهما ويقوم به ابدانهم من الطعام والمشرب كسائر البشر من بني آدم فان من كان كذلك تغير كائن الهالان المحتاج الى الغذاء وقوامه بغيره وفي قوامه بغيره وحاجته الى ما يقبضه دليل واضح على عجزه والعاجز لا يكون الامر به الا بالارباب **القول في تاويل قوله** (انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون) اليهود والنصارى الآيات وهى الادلة والاعلام والجميع على بطول ما يقولون فى انبياء الله وفى ريتهم على الله وادعائهم ولداد وشهادتهم لبعض خلقه بانه اهلهم وبواله ثم لا يرتدون عن كذبهم وباطل قيلهم ولا ينزحرون عن فريتهم على ربهم وعظيم جهلهم مع ورود الحجج القاطعة عذرهم عليهم يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ثم انظر يا محمد انى يؤفكون يقول ثم انظر مع تبيننا لهم آياتنا على بطول قولهم أى وجه بصرفون عن بياننا الذى بينته لهم وكيف عن الهدى الذى يهديهم اليه من الحق يصلون والعرب تقول لكل مصروف عن شئ هو ما فوك عنه يقال قد أفكيت فلانا عن كذا أى صرفته عنه فانما أفكته أفكاه وهو ما فوك وقد أفكيت الارض اذا صرف عنها المطر **القول في تاويل قوله** (قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم) وهذا ايضا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم على النصارى القائلين فى المسيح ما وصف من قتلهم فيه قيل يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء الكفرة من النصارى الراعين ان المسيح ربهم القائلين ان الله ثالث ثلاثة اتعبدون سوى الله الذى يملك لكم ضرا ونفعكم وهو الذى خالقكم وورثكم وهو يحييكم ويميتكم شيا لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يخبرهم تعالى ذكره ان المسيح الذى زعم من زعم من النصارى انه اله والذى زعم من زعم منهم انه ابن لا يملك لهم ضرا يدفع عنهم ان أحله الله بهم ولا نفعا يجلبه اليهم ان لم يقضه الله لهم يقول تعالى ذكره فكيف يكون ربوا الهام كانت هذه صفته بل الرب المعبود الذى بيده كل شئ والقادر على كل شئ فإياه فاعبدوا واخلصوا له العبادة دون غيره من الهة الذين لا ينفعونكم ولا يضرون واما قوله والله هو السميع العليم فانه يعنى تعالى ذكره بذلك والله هو السميع لا يستغفرونهم لو استغفروهم من قتلهم ما أخبر عنهم انهم يقولونه فى المسيح ولغير ذلك من منطقة ومنطق خلقه العليم بتوابعهم لو تابوا منه وبغير ذلك من أمورهم **القول في تاويل قوله** (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) وهذا خطاب من الله تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذكره قل يا محمد هؤلاء الغالية من النصارى فى المسيح يا أهل الكتاب يعنى بالكتاب الانجيل لا تعالوا فى دينكم يقول لا تغرطوا فى القول فيما تدينون به من أمر المسيح فتجاوزوا فيه الحق الى الباطل فتقولوا فيه هو اله أو هو ابنه ولكن قولوا هو عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا يقول ولا تتبعوا ايضا فى المسيح أهواء اليهود الذين

بمقدمتين وأربع نتائج
فالمقدمتان الجذبة
الالهية وتبعتها
الاعراض عن الدنيا
والتوجه الى المولى ثم
تربية الشيخ وتبعتها
تركبة النفس عن
الاخلاق الذميمة وتبعتها
القلب بالاخلاق
الفاضلة والله حسبي
ونعم الوكيل (لقد
أخذنا ميثاق بنى
اسرائيل وأرسلنا اليهم
رسلا كما جاءهم رسول
بما لا نهوى أنفسهم
فريقا كذبوا وفريقا
يقتلون وحسبوا ألا
تكون فتنة فعموا
وصهوا ثم تاب الله
عليهم ثم عموا وصهوا

فقد ضلوا قبلكم عن سبيل الهدى في القول فيه فتقولون فيه كما قالوا هو لغير رشدة وتبتهوا أمه كما يهتوها بالفرية
وهي صديقة وأضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره وأضل هؤلاء اليهود كثيرا من الناس فادوا بهم عن طريق الحق
وحكموهم على الكفر بالله والتكذيب بالمسيح وضلوا عن سواء السبيل يقول وضل هؤلاء اليهود عن قصد
الطريق وركبوا غير محبة الحق وانما يعنى تعالى ذكره بذلك كفرهم بالله وتكذيبهم بربهم وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وذهابهم عن الإيمان وبعدهم منه وذلك كان ضلالهم الذي وصفهم الله به ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي
نحجج عن مجاهد في قول الله وضلوا عن سواء السبيل قال يهود **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
مفضل قال ثنا أسباط عن السدي لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا فهم أولئك الذين ضلوا
وأضلوا اتباعهم وضلوا عن سواء السبيل عن عدل السبيل **القول** في تأويل قوله (لعن الذين كفروا من
بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهؤلاء النصارى الذين وصف تعالى ذكره صفتهم لا تغلوا فتقولوا في المسيح غير الحق ولا تقولوا فيه
ما قالت اليهود الذين قد لعنهم الله على لسان أنبيائه ورسوله داود وعيسى ابن مريم وكان لعن أمه إياهم على
أسنتهم كالذي **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من
بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد
موسى في التوراة ولعنوا على عهد داود في الزبور ولعنوا على عهد عيسى في الانجيل ولعنوا على عهد محمد صلى الله
عليه وسلم في القرآن **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم يقول لعنوا في
الانجيل على لسان عيسى ابن مريم ولعنوا في الزبور على لسان داود **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل
عن أبيه عن خفيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم قال خاطوهم بعد النهي في تحاراتهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض فهم ملعونون على لسان داود
وعيسى ابن مريم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن حصين عن مجاهد لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم قال لعنوا على لسان داود فصاروا قردة ولعنوا على لسان عيسى فصاروا خنازير
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من
بنى إسرائيل بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة وعلى عهد داود في الزبور وعلى عهد عيسى في الانجيل
ولعنوا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن قال ابن جريح وقال آخرون لعن الذين كفروا من بنى
إسرائيل على لسان داود وعلى عهد فلان وعنه قال مرداد على نفر منهم وهم في بيت فقال من في البيت قالوا
خنازير قال اللهم اجعلهم خنازير فزكوا خنازير قال ثم أصابتهم لعنة الله ودعا عليهم عيسى فقال اللهم العن من
افترى على وعلى أحمى واجعلهم قردة حاشين **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل الآية لعنهم الله على لسان داود في زمانه فجعلهم قردة حاشين وفي الانجيل
على لسان عيسى فجعلهم خنازير **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا أبو حصين عن حصين بن نمير عن
حصين يعني ابن عبد الرحمن عن أبي مالك قال لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود قال مسخو على
لسان داود قردة وعلى لسان عيسى خنازير **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك
مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن العلاء بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن
مرة عن سالم الأديس عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل من بنى
إسرائيل كان إذا رأى أخاه على الذنب نهأ عنه تعذيرا فإذا كان من العدم نهأ عنه ما رأى منه أن يكون أكيله
وخليطه وشربه فلما رأى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ثم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولنهون عن المنكر ولتأخذن على

كثير منهم والله
بصير بما يعملون لقد
كفر الذين قالوا إن الله
هو المسيح ابن مريم
وقال المسيح يا بنى
إسرائيل اعبدوا الله
وبى وربكم انه من
وشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وماواه
النار وما للظالمين من
أنصار لقد كفر الذين
قالوا إن الله ثالث ثلاثة
وما من إله إلا الله واحد
وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمس الذين
كفروا منهم عذاب أليم
أفلا يتوبون إلى الله
ويستغفرونه والله
غفور رحيم ما المسيح
ابن مريم إلا رسول

يدى المسى ولا توطئه على الخواطر أوليضر من الله قلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كالعنهم حد ثنا ابن
 حنيد قال ثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد
 الله قال لما فشا المنكر في بني اسرائيل جعل الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ثم لا يمنع ذلك أن يؤا كاه
 ويشاور به فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم أنزل فيهم كتابا لعن الذين كفروا من بني
 اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس وقال كلا والذي نفسي بيده حتى فتأطروا
 الظالم على الحق أطرا حد ثنا علي بن سهل الرملي قال ثنا المؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان قال ثنا
 علي بن بذيمة عن أبي عبيدة أظنه عن مسر وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل
 لما ظهر منهم المنكر جعل الرجل يرى أخاه وجاره وصاحبه على المنكر فينهاه ثم لا يمنع ذلك من أن يكون أكيله
 وشريبه ونذمه ف ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
 يعتدون الى فاسقين قال عبد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فاستوى جالسا فغضب وقال لا والله حتى
 تأخذوا على يدى الظالم فتأطروه على الحق أطرا حد ثنا ابن بشار قال ثنا ابن مهدي قال ثنا سفيان عن
 علي بن بذيمة عن أبي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل
 يرى أخاه على الرب فينهاه عنه فإذا كان الغد لم يمنع ما رأى منه ان يكون أكيله وشريبه وخليطه ف ضرب الله
 قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن فقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
 حتى بلغوا لكن كثيرا منهم فاسقون قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس وقال لا حتى تأخذوا على
 يدى الظالم فتأطروه على الحق أطرا حد ثنا ابن بشار قال ثنا أبو داود قال أملاه على قال ثنا محمد بن أبي
 الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حد ثنا هناد بن السري
 قال ثنا وكيع وثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن علي بن بذيمة قال سمعت أبا عبيدة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه غير أنه ما قال في حديثه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متكئا فاستوى جالسا ثم قال كلا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدى الظالم فتأطروه على الحق أطرا
 حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
 وعيسى ابن مريم قال فقال لعنوا في الانجيل وفي الزبور وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضى
 الايمان قد دارت قدور واعم القرآن حب دار فانه قد فرغ الله مما امرت فيه وانه كانت أم من بني
 اسرائيل كانوا أهل عدل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاخذهم قومهم فقتلهم بالمشايير
 وصلبهم على الحشب وبقيت منهم بقية فلم يرضوا حتى داخلوا الملوك وجالسوهم فلم يرضوا حتى قالوا هم
 ف ضرب الله تلك القلوب بعضها ببعض فجعلها واحدة فذلك قول الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
 لسان داود الى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ماذا كانت معصيتهم قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون فتأويل الكلام اد لعن الذين كفروا من اليهود بالله على لسان داود وعيسى ابن مريم ولعن
 والله آباؤهم على لسان داود وعيسى ابن مريم بما عصوا الله فخالقوا أمره وكانوا يتجاوزون
 حدوده ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿ يقول تعالى
 ذكره كان هؤلاء اليهود الذين لعنهم الله لا يتناهون يقول لا يتناهون عن منكر فعلوه ولا ينهي بعضهم بعضا
 ويعني بالمنكر المعاصي التي كانوا يعصون الله بها فتأويل الكلام كانوا لا يتناهون عن منكر آتوه لبئس ما كانوا
 يفعلون وهذا قسم من الله تعالى أقسم لبئس الفعل كانوا يفعلون في تركهم الانتهاء عن معاصي الله تعالى وركوب
 محارمه وقتل أنبياء الله ورسله كما حد ثنا ابي القاسم قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال
 لا يتناهون عن منكر فعلوه لا يتناهون عن أنفسهم بعدان وقعو في الكفر ﴿ القول في تأويل قوله ﴾ ترى كثيرا
 منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي له زاب هم خالدون ﴿ يقول

قد خلت من قبله الرسل
 وأمه صديقه كأنها
 يا كلان الطعام انظر
 كيف ندين لهم الآيات
 ثم انظر أنى يؤفكون
 قل أعبدون من دون
 الله مالا جلالتكم ضاروا
 نفعا والله هو السميع
 العليم قل يا أهل
 الكتاب لا تغلوا في
 دينكم غير الحق ولا
 تتبعوا أهواء قوم قد
 ضلوا من قبل وأضلوا
 كثير أضواء عن سواء
 السبيل لعن الذين
 كفروا من بني اسرائيل
 على لسان داود وعيسى
 ابن مريم ذلك بما
 عصوا وكانوا يعتدون
 كانوا لا يتناهون عن

تعالى ذكره ترى يا محمد كثيرا من بني اسرائيل يتولون الذين كفروا يقول يتولون المشركين من عبدة الاوثان
ويعادون اولياء الله ورسوله لبئس ما قدمت لهم أنفسهم يقول تعالى ذكره أقسم لبئس النسي الذين قدمت لهم
أنفسهم امامهم الى معادهم في الآخرة أن سخط الله عليهم يقول قدمت لهم أنفسهم سخط الله عليهم بما فعلوا
وان في قوله ان سخط الله عليهم في موضع رفع ترجعة عن ما الذي في قوله لبئس ما وفي العذاب هم خالدون يقول وفي
عذاب الله يوم القيامة هم خالدون دائم مقامهم ومكثهم فيه ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) يقول تعالى ذكره ولو كان هؤلاء الذين
يتولون الذين كفروا من بني اسرائيل يؤمنون بالله والنبي يقول يصدقون الله ويقرون به وبوحدونه

ويصدقون نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه الله نبي مبعوث ورسول مرسل وما أنزل اليه

يقول ويقرون بما أنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله من آي الفرقان

ما اتخذوهم أولياء يقول ما اتخذوهم أحبابا وأنصارا من دون المؤمنين ولكن

كثيرا منهم فاسقون يقول ولكن كثيرا منهم أهل خروج عن طاعة

الله الى معصيته وأهل استحلال لما حرم الله عليهم من القول

والفعل وكان مجاهدي يقول في ذلك بما حدثني محمد

ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن

أبي نجیح عن مجاهد قوله ولو كانوا يؤمنون

بالله والنبي وما أنزل اليه

ما اتخذوهم أولياء قال

المساقون

مكرفعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون ترى كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا
لبئس ما قدمت لهم
أنفسهم أن سخط الله
عليهم وفي العذاب هم
خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي وما أنزل اليه
ما اتخذوهم أولياء
ولكن كثيرا منهم
فاسقون

*) تم الجزء السادس من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء السابع
أوله ﴿القول في تأويل قوله﴾ (لتجدن أشد الناس عداوة) *

خبر
نزهة
مكتبة

(الجزء السابع)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاء
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السابع من
تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على المسخنة المحضرة من خزانة (أمرام نجد)
آل رشيد * لارالت الايام تتلاألاً بزواهر مجدهم ولا يرح
الامام يغترف من بحار برهم وذلك بعدم مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الحدويّة لازلّت أشعة النفع
منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسمائهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)
 آمنوا اليهود والذين أشركوا
 ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا
 الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم
 قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
 وإذا سمعوا ما نزل إلى رسول نرى
 أعينهم تغيض من الدمع مما عرفوا
 من الحق يقولون بنا آمنا فكتبنا
 مع الشاهدين ومالنا نؤمن بالله
 وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا
 ربنا مع القوم الصالحين فأنابهم الله
 بما قالوا جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء
 المحسنين والذين كفروا وكذبوا
 بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم
 القرآن أن لا تكون بالرفع أبوعرو
 وسهل ويعقوب وعاصم وحزة وعلى
 وخلف غير سهل وحفص وأبي بكر
 وجاد الباقر بن النصب الوقوف
 رسلا ط أنفسهم ط لان عامل
 كما قوله كذبوا يقتلون كثر
 منهم ط بما يعملون ابن مريم
 ط وربكم النار ط من أنصار
 ثلاثة لا يلاؤهم ان ما بعده من قول
 الكفار واحد ط أليم
 ويستغفرونه ط والوصل أيضا
 حسن بناء على ان الواو للحال أي
 هلا يستغفرون وهو غفور رحيم
 رسول ط لاحتمال ما بعده
 الصفة والاستئناف الرسل ط لان
 الواو للاستئناف لا للعطف صديقة
 ط لان ما بعده لا يصلح للصيغة لان
 الضمير في كانا مسمى منى الطعام
 ط يفسكونه ولا تنفعا ط والوصل
 يحسن على ان الواو للحال أي

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن
 أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون)
 يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم لتجدن بأشد الناس عداوة للذين آمنوا يقول
 واتبعوا وصدايحهم به من أهل الاسلام اليهود والذين أشركوا يعني عبدة الاوثان الذين اتخذوا
 الاوثان آلهة يعبدونهم من دون الله ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا يقول ولتجدن أقر بهم
 مودة ومحبة والمودة المفعلة من قول الرجل وددت كذا أو دده وداو وداو وداو إذا أحببته للذين
 آمنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم
 قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق واتباعه والاذعان به وقيل ان هذه الآية والتي
 بعدها نزلت في نفر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى الحبشة فلما سمعوا القرآن
 أسلموا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انهم نزلت في النجاشي ملك الحبشة وأصحاب له أسلموا
 معه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد
 قال ثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا قال فاتزل الله تعالى فيهم لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
 والذين أشركوا إلى آخر الآية قال فرجعوا إلى النجاشي فأخبروه فأسلم النجاشي فلم يزل مسلم حتى
 مات قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباكم النجاشي قدمنا فأسلموا عليه فأسلم عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة والنجاشي ثم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى قال
 هم الوفد الذين جاؤا مع جمعهم وأجابه من أرض الحبشة حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح
 قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا

يعدون مالا ينفع ولا يضر والحال
 ان الله يسمع دعاء المضطرب ويعلم
 رجاء المعتزل العليم • السبيل •
 ابن مريم ط يعتدون • فعلوه
 ط يفعلون • كفروا بالدون •
 فاسقون • أشركوا ج لطول
 الكلام والفصل بين الوصفين
 المتضادين نصارى ط لا يستكبرون
 • من الحق ج لاحتمال ما يتلوه
 الحال والاستئناف الشاهدين •
 من الحق ط لان الواو بعده ليعال
 الصالحين • خالدين • فيها ط
 المحسنين • الحميم • • التفسير
 افترخ الله تعالى السورة بقوله
 أو فوالعقود وانجر الكلام الى
 ما انجر ولا ت عاد الى ما بدأ به
 والمقصود بيان عتوب بني اسرائيل
 وشدة تمردهم أي أخذنا ميتاتهم
 بخلق الدلائل وخلق العقل الهادي
 الى كيفية الاستدلال وأرسلنا اليهم
 رسلا لتعريف الشرائع والاحكام
 قال في الكشف كما جاءهم رسول
 الخ جملة شرطية وقعت صفة لرسلا
 ولراجع الى الموصوف محذوف أي
 رسول منهم وأقول الاصوب جعلها
 جملة مستأنفة جوابا لسائل يسأل
 كيف فعلوا برسلمهم ولهذا كان
 الوقف على رسلا مطلقا ما جواب
 الشرط فاختار في الكشف انه
 محذوف لان الرسول الواحد لا يكون
 فريقين ولانه لا يحسن ان يقال ان
 أكرمتم أني أهلك أكرمتم
 فالتقدير كما جاءهم رسول منهم
 ناصبوه أو عاده وقوله فريقا
 كذبوا جواب قائل كيف فعلوا
 وأقول أمان التركيب المذكور
 غير مستحسن فعين النزاع وأمان
 الرسول الواحد لا يكون فريقين
 فتغلب لان قوله كما يبدل على

الذين قالوا انا نصارى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خاف على أصحابه من المشركين
 فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه الى النجاشي ملك
 الحبشة فلما بلغ ذلك المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكر انهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى النجاشي قالوا انه خرج فينا رجل سفع عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك
 رهط ليفسدوا عليك قومك فاحيينا ان نانيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت فيما يقولون
 فقدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا باب النجاشي فقالوا انا نذن لاولياء الله فقال ائذن
 لهم فراحبا بولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال له رهط من المشركين ألا ترى أيهم الملك انا صدقناك
 لم يحولك بتحيتك التي تحيا بها فقال لهم ما منعكم أن تحيوني بتحيتي فقالوا انا حينئذ بكحية أهل الجنة
 وتحية الملائكة قال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه قال يقول هو عبد الله وكلمة من الله ألقاها
 الى مريم وروح منه ويقول في مريم انهم العذراء البتول قال فاخذ عودا من الارض فقال ما زاد عيسى
 وأمه على ما قال صاحبكم قدر هذا العود فذكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم قال لهم هل تعرفون
 شيئا مما أنزل عليكم قالوا نعم قال اقرؤا فقرؤوا وهذا منكم قسيسون ورهبان وسائر النصارى فعرفت كل
 ما قرؤوا وانحدرت دموعهم معارفوا من الحق قال الله تعالى ذكره ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
 وانهم لا يستكبرون واذ اسمعوا ما أنزل الى الرسول الآية **صدثي** محمد بن الحسين قال ثنا أجد بن
 مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى الآية
 قال بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا من الحبشة سبعة قسيسين وخمسة
 رهبانا ينظرون اليه ويسألونه فلما لقوه فقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا وأمنوا فانزل الله عليه فيهم وانهم
 لا يستكبرون واذ اسمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
 يقولون ربنا آمننا فكتبنا مع الشاهدين فآمنوا ثم رجعوا الى النجاشي فهاجر النجاشي معهم فأتى
 الطريق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسالمون واستغفروا له **صدثي** القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال عطاء في قوله ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين
 قالوا انا نصارى الآية هم ناس من الحبشة آمنوا اذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين وقال آخرون بل هذه
 صفة قوم كانوا على شريعة عيسى من أهل الايمان فلما بعث الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه
 وسلم آمنوا به ذكر من قال ذلك **صدثي** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 قوله ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا فقرأ حتى بلغ فاكتمنا مع الشاهدين أناس من أهل الكتاب
 كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى يؤمنون به وينتهون اليه فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله
 عليه وسلم صدقوا به وآمنوا به وعرفوا الذي جاء به انه الحق فآمنوا به ما سمعوا به والاصواب في ذلك
 من القول عندي ان الله تعالى وصف صفة قوم قالوا انا نصارى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يجدهم
 أقرب الناس واداء الاهل الايمان بالله ورسوله ولم يسم لنا أسماءهم وقد يجوز أن يكون أريد بذلك
 أصحاب النجاشي ويجوز ان يكون أريد به قوم كانوا على شريعة عيسى فادركهم الاسلام فاسلموا
 سمعوا القرآن وعرفوا انه الحق ولم يستكبروا عنه وأما قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا فانه
 يقول قربت مودة هؤلاء الذين وصف الله صفتهم للمؤمنين من أجل ان منهم قسيسين ورهبانا
 والقسيسون جمع قسيس وقد يجمع القسيس قسوس لان القس والقسيس بمعنى واحد وكان ابن
 زيد يقول في القسيس بماء شيا نونس قال ثنا ابن وهب قال قال ابن زيد القسيسين عبادهم وأما
 الرهبان فانه يكون واحدا وجعا فاما اذا كان جعافا كان واحداهم يكون راهبا ويكون الراهب حينئذ
 فاعلام من قول القائل رهب الله فلان بمعنى خافه رهبه راهبا ورهباه جمع الراهب رهبان مثل راكب
 وركبان وفارس وفرسان ومن الدليل على انه قد يكون عند العرب جعاقول الشاعر

كثرة تجي الرسل فلهذا صبح جعلهم فريقتين (٤) ومعنى ما لا تهوى أنفسهم بما يصادشها منهم لرغبته من عن الثكاليف وفائدة تقديم

المفسر عولوا براد يقتلون مضارعا ذكرنا هاهنا في سورة البقرة وزعم في التفسير الكبير انه ذكر التكذيب باقظ الماضي لانه اشارة الى معاملتهم مع موسى عليه السلام في التيسر وعمردهم عن قبول قوله وقد انقضى من ذلك الزمان ادوار كثيرة وذكر القتل بلفظ المستقبل لانه رما الى ما فعلوا بزر كر يا يحيى وعيسى على زعمهم وان ذلك الزمان قريب فكان كالحاضر وحسبوا ان لا تكون فتنة قال علماء الادب الافعال على ثلاثة اضراب فعل يدل على ثبات الشيء كالعلم والتيقن فيقع بعده ان المشددة الدالة على ثبات الشيء ايضا لتأكيده مقتضاه كقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين فان خففت ودخل على الفعل لم يجز الا ان يكون مع فعله قدا وسوف او السين او حرف نفي ليكون كالعوض من احدي النونين وقيل من حذف ضمير الشأن مثل علم ان سيكون وفعل يدل على خلاف الثبات والاستقرار نحو اطمع وأخاف وأرجو فلا يجي معه الاخفيفة المناسبة للفعل كقوله والذي اطمع ان يغفر لي وفعل يحتمل المعنيين فيجوز فيه كلا الوجهين كقوله وحسبوا ان لا تكون قرى بالنصب على ان المصدرية وتكون الحسبان بمعنى الظن والرفع على ان المنفعة أى انه لا تكون فتنة تخففت ان وحذف ضمير الشأن ونزل حسبناهم لقوته في صدورهم منزلة العلم وما يشتمل عليه صلة ان وان من المسند والمسند اليه سدمسند المعنوي وان كان تاما والمعنى وحسب بنوا مرائيل انه لا تقع فتنة وهي محصورة في عذاب الدنيا وعذاب الآخرة

ورهبان مدين لور أولك تنزلوا * والعصم من سعف العقول القادر وقد يكون الرهبان واحدا واذ كان واحدا كان جعده رهابين مثل قربان وقربان وجردان وجردان ويجوز جعده ايضا هاهنا اذا كان كذلك ومن الدليل على انه قديكون عند العرب واحدا قول الشاعر لوعايت رهبان دبر في القل * لانحدار الرهبان عشى ونزل واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا فقال بعضهم عنى بذلك قوم كانوا استجابوا لعيسى ابن مريم حين دعاهم واتبعوه على شريعتهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن حصين عن حدثه عن ابن عباس في قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال كانوا نواقي في البحر ملاحين قال فرمهم عيسى ابن مريم فدعاهم الى الاسلام فاجابوه قال فذلك قوله قسيسين ورهبانا وقال آخرون بل عنى بذلك القوم الذين كان النجاشي بعثهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن جريد قال ثنا حكام بن سالم قال ثنا عنبسة عن حدثه عن أبي صالح في قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال ستة وستون أو سبعة وستون أو اثنتان وستون من الحبشة كلهم صاحب صومعة عليهم ثياب الصوف **حدثني** ابن وكيع قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبيرة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم حسين أو سبعين من خيارهم فجعلوا يبكون فقال هم هؤلاء **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن سالم الاطلس عن سعيد بن جبيرة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال هم رسل النجاشي الذين أرسل باسلامه واسلام قومه سبعين رجلا اختارهم الخير فالتخير فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم يس والقرآن الحكيم فبكوا وعرفوا الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وأنزل فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم يؤمنون الى قوله ويؤتون أجورهم مرتين بمأصروا وبالصواب في ذلك من القول عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن النفر الذين أتى عليهم من النصارى بقرب مودتهم لاهل الاعمان بالله ورسوله ان ذلك انما كان منهم لان منهم أهل اجتهاد في العبادة وترهيب في الديارات والصوامع وان منهم علماء بكتبهم وأهل تلاوة لها فهم لا يبعدون من المؤمنين لتواضعهم للحق اذا عرفوه ولا يستكبرون عن قبوله اذا تبينوه لانهم أهل دين واجتهاد فيه ونصيحة لانفسهم في ذات الله وليسوا كاليهود الذين دروا بقتل الانبياء والرسول ومعاودة الله في أمره ونهييه وتخريف تنزيله الذي أنزله في كتبه ﴿القول في تأويل قوله﴾ (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتيناك كذبنا مع الشاهدين) يقول تعالى ذكره واذا سمع هؤلاء الذين قالوا انا نصارى الذين وصفت لك يا محمد صفتهم انك تجدهم أقرب الناس مودة للذين آمنوا بما أنزل اليك من الكتاب يتلى أعينهم تفيض من الدمع وفيض العين من الدمع امتلاؤها منه ثم سيلانه منها كفيض النهر من الماء وفيض الاناء وذلك سيلانه عن شدة امتلائه ومنه قول الاعشى * ففاضت دموعي فطل الشوق دما حادارا * وقوله مما عرفوا من الحق يقول تفيض دموعهم لعرفتهم بان الذي يتلى عليهم من كتاب الله الذي أنزله الى رسول الله حق كما **حدثني** هناد بن السمرى قال ثنا نونس بن بكير قال ثنا أسباط عن السدي عن نصر الهمداني عن اسمعيل بن عبد الرحمن قال بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا يسألونه وياتونه بخبره فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فبكوا وكان منهم سبعة رهبان وخمسة قسيسون أو خمسة رهبان وسبعة فارل الله فيهم واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع الى آخر الآية **حدثني** عمرو بن علي قال ثنا عمرو بن علي بن مقدم قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال رلت في النجاشي وأصحابه واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع

الادبار والنحو سوا كل ذلك قد وقع بهم وقد فسرت الغشمة بكل ذلك وحسبانهم ان لا تقع فتنة (٥) يحتفل وجهين الاول انهم كانوا يعتقدون

ان لا نسخ لشرعة موسى وان كل رسول جاء بعده يجب تكذيبه والثاني انهم اعتقدوا كونهم مخطئين في التكذيب والقتل الا انهم كانوا يقولون نحن ابناء الله وأحبائه وان نبوة اسلافهم تدفع العقاب عنهم ثم ان الآية تدل على ان عبادهم عن الدين وصمهم عن الحق حصل مرتين فقال بعض المفسرين انهم عمو وصو في شأن زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ثم ناب الله على بعضهم حيث وفقهم للايمان به ثم عمو وصو كثير منهم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم فانكروا نبوته الا بعضهم كعبدا لله بن سلام وأصحابه وقوله كثير منهم بدل عن الضمير كقولك رأيت القوم أكثرهم وقيل انه على لغتهم يقول أكلوني البراغيث وقيل خبر مبتدا محذوف أي أولئك كثير منهم قال بعضهم عمو وصو احين عبادوا العجل ثم نابوا منه فتاب الله عليهم ثم عمو وصو كثير منهم بالنسبة وهو طلب رؤية الله جهرة وقال الغفال انه يجوز ان يكون اشارة الى ما في سورة بني اسرائيل فاذا جاء وعد اولها فاذا جاء وعد الآخرة وقرئ فعموا وصو بالضم أي رماهم الله وضرهم بالعمى والصمم كما يقال وكبته اذا ضربته بالكبة ثم انه سبحانه لما استقصى الكلام مع اليهود شرع في حكاية كلام النصارى فحكى عن فريق منهم انهم قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهذا قول البعثة وبيبة القائلين ان مريم ولدت الها وله صل مرادهم انه تعالى حل في ذات عيسى أو اتحد به ثم حكى عن المسيح ما سكي ليكون لهم حجة قاطعة على فساد ما اعتقدوا به وذلك انه لم يقر بين يده وبين غيره في المربوبية وفي ظهور دلائل الحدوث عليه ثم أكد ذلك المعنى

حدثنا هذا قال ثنا عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله ترى أعينهم تغيض من الدمع مما عرفوا من الحق قال ذلك في النجاشي حدثنا هذا داود بن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال كانوا يرون ان هذه الآية أنزلت في النجاشي واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تغيض من الدمع حدثنا هذا قال ثنا يونس بن بكير قال قال ابن اسحق سألت الزهري عن الآيات ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تغيض من الدمع الآية وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ما زالت أسمع علماء ما يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه وأما قوله يقولون فانه لو كان بلغظ اسم كان نصبا على الحال لان معنى الكلام واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تغيض من الدمع مما عرفوا من الحق فائلمن بنا آمنوا ويعني بقوله تعالى ذكره يقولون ربنا آمننا انهم يقولون يا بننا صدقنا لما سمعنا ما أنزلت به الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من كتابك وأقرنا به انه من عندك وانه الحق لاشك فيه وأما قوله فاكتبنا مع الشاهدين فانه روي عن ابن عباس وغيره في تأويله ما حدثنا به هذا قال ثنا وكيع وثنا ابن وكيع قال ثنا أبي وابن غير جميعا عن اسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اكتبنا مع الشاهدين قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح فاكتبنا مع الشاهدين مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فاكتبنا مع الشاهدين يعنون بالشاهدين محمد صلى الله عليه وسلم وأئمة حديثه الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا امرئيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال محمد صلى الله عليه وسلم وأئمة انهم شهدوا انه قد بلغ وشهدوا ان الرسل قد بلغت حدثنا الربيع قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا يحيى بن زكريا قال ثنا اسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس مثل حديث الحرف بن عبد العزيز غير انه قال وشهدوا بالرسول انهم قد بلغوا فكان متأولا هذا التأويل قصد بتأويله هذا الى معنى قول الله تعالى ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فذهب ابن عباس الى ان الشاهدين هم الشهوداء في قوله لتكونوا شهداء على الناس وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم واذا كان التأويل ذلك كان معنى الكلام يقولون ربنا آمننا فاكتبنا مع الشاهدين الذين يشهدون لانبيائك يوم القيامة انهم قد بلغوا أئمتهم رسالاتك ولو قال قائل معنى ذلك فاكتبنا مع الشاهدين الذين يشهدون ان ما أنزلت به الى رسولك من الكتاب حق كان صوابا لان ذلك خاتمة قوله واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تغيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمننا فاكتبنا مع الشاهدين وذلك صفة من الله تعالى ذكره لهم بايمانهم لما سمعوا من كتاب الله فتكون مسئلتهم أيضا الله ان يجعلهم من صحت عنده شهداء بذلك ولحقهم في الثواب والجزاء منازلهم ومعنى الكتاب في هذا الموضع الجعل يقول فاجعلنا مع الشاهدين وأثبتناهم في عدادهم في القول في تأويل قوله (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في هذه الآيات انهم اذا سمعوا ما أنزل الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يثبتوا بآمنوا به وصدقوا كتاب الله وقالوا لما لنا لا نؤمن بالله يقول لا نقر بوحدة الله وما جاءنا من الحق يقول وما جاءنا من عند الله من كتابه وآي تنزيله ونحن نطمع بايماننا بذلك أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعنى بالقوم الصالحين المؤمنين بالله المطيعين له الذين استحقوا من الله الجنة بطاعتهم ياها وانما معنى ذلك ونحن نطمع أن يدخلنا ربنا مع أهل طاعته مدخلهم من جنته يوم القيامة ويحق ما نزلنا من آياته مودود جاتنا بدينهم في جناته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

لهم حجة قاطعة على فساد ما اعتقدوا به وذلك انه لم يقر بين يده وبين غيره في المربوبية وفي ظهور دلائل الحدوث عليه ثم أكد ذلك المعنى

بقوله الله من يشرك بالله أي في العبادة (٦) أو في تجويز الحلال أو الاتخاذ أو في اجراء وصفه في المخلوقين أو بالعكس فقد حرم الله عليه الجنة

التي هي دار الموحدين أي منعه منها
واللغز المن من أنصار من كلام الله
تعالى أو من حكاية قول عيسى
عليه السلام لهم وقد مر تفسيره في
آخر سورة آل عمران وفيه تزييع
لهم لأنهم كانوا يعتقدون أن لهم
أنصارا كثيرا فيما يقولون
ويعتقدون فنفى الله تعالى أو
عيسى ذلك وإن كانوا يريدون بذلك
تغليبهم قال المفسرون ثالث ثلاثة
معناه ثالث آلهة ثلاثة ليس لهم الكفر
والافساد من شين الا والله ثالثهما
يحكى ان النصارى يقولون أبواب
وروح قدس والثلاثة اله واحد كما
ان الشمس تتناول القرص والشعاع
والحرارة وعنوان الاب والذات والابن
الوجود وبالروح الحياة قالوا ان
الكلمة التي هي كلام الله أحاطت
بجسد عيسى اختلاط الماء بالخر
وزعموا ان الاب اله واحد والابن اله
واحد والروح اله واحد والكل اله
واحد واعلم ان هذا معلوم البطلان
بالبداهة لان الثلاثة لا تكون واحدا
والواحد لا يكون ثلاثة فلا حرم رد
الله مقالتهم بقوله وما من اله الا اله
واحد فزاد من الاستعراق والمعنى
ماله قط في الوجود الا اله موصوف
بالوحدانية لا ثنائي ولا شريك ثم
زجرهم بقوله وإن لم ينتهوا عما يقولون
ليمنسن الذين كفروا قال الزجاج
يعني الذين أقاموا على هذا الدين
لان كثير منهم نابوا عن النصرانية
فنفي قوله منهم للتبعيض ويجوز
ان تكون للبيان والمراد ليس منهم
ولكن أقيم الظاهر مقام الماض
تكريها للشهادة عليهم بالكفر
ورضا الى انهم من الكفر فكان
حتى لو فسروا الكفار المعذبون عنوا

التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي
قوله وما لنا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين قال القوم
الصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه **القول** في تأويل قوله (فأنا بهم الله بما قالوا)
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) يقول تعالى ذكره فجزاهم الله
بقولهم ربنا آمنا فكتبنا مع الشاهدين وما لنا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين جنات تجري من تحتها الانهار يعني بسائين تجري من تحت أشجارها الانهار
خالدين فيها يقول دائما فيها مكثهم لا يخرجون منها ولا يحولون عنها وذلك جزاء المحسنين يقول وهذا
الذي خريت هؤلاء القائلين بما وصفت عنهم من قبلهم على ما قالوا من الجنات التي هم فيها خالدون
جزاء كل محسن في قوله وفعله واحسان المحسن في ذلك أن يوحد الله توحيداً خالصاً لا شريك فيه
ويقر بانبياء الله وما جاء به من عند الله من الكتب ويؤذي فرائضه ويحجب معاصيه فذلك كمال
احسان المحسنين الذين قال الله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها **القول** في
تأويل قوله (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) يقول تعالى ذكره
وأما الذين جحدوا بتوحيد الله وأنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا بآيات كتابه فإن أولئك
أصحاب الجحيم يقول هم سكان اولاد بلوث فيها والجحيم ما اشتد حره من النار وهو الجاحم والجحيم
القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به
نبيهم صلى الله عليه وسلم انه حق من عند الله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم يعني بالطيبات
الذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب فتمنعوها باها كالذي فعله القسيسون والرهبان
فحرموا على أنفسهم النساء والمطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وحبسوا في الصوامع بعضهم أنفسهم
وساح في الارض بعضهم يقول تعالى ذكره فلا تفعلوا أيها المؤمنون كما فعل أولئك ولا تعتدوا حدود
الله الذي حد لكم فيها أحل لكم وفيما حرم عليكم فتجاوزوا حده الذي حده فتجاوزوا بذلك طاعته
فان الله لا يحب من اعتدى حده الذي حده فخلقهم فيما أحل لهم وحرم عليهم وبخوا الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبيد
ابن زبدي قال ثنا حصين عن أي مالك في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله
لكم الآية قال عثمان بن مظعون وأناس من المسلمين حرموا عليهم النساء وامتنعوا من الطعام الطيب
وأراد بعضهم أن يقطع ذكره فنزلت هذه الآية **حدثنا** جدي بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع
قال ثنا خالد الخداع عن عكرمة قال كان أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا بالخصاء وترك
اللحم والنساء فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة أن رجلا أرادوا كذا
وكذا وأرادوا كذا وكذا وأن يختصوا فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى قوله
الذي أنتم به مؤمنون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال كانوا حرموا الطيب والحكم فأنزل الله تعالى هذا فيهم
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا خالد عن عكرمة أن أناسا قالوا لا
نتزوج ولا ناكل ولا نفعل كذا وكذا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله
لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن أيوب عن أبي ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفضوا الدنيا
ويتركوا النساء ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال انما هلك

أمرهم على الكفر بعد الوعيد الشديد ثم احتج على إبطال معتقدهم بقوله ما المسيح بن (٧) صريح الرسول وهذا ترتيب في غاية الحسن

لأنه منهم من الكفر أولاً ثم حثهم على الاسلام ثانياً ثم شرع في حل شبههم ثالثاً ومن هنا قيل ان المرتد يستتاب بالامهل ومناظرة ان عنت له شبهة بل يسلم أولاً ثم يحل شبهته ثانياً والمعنى ما هو الرسول من جنس الرسل الماضين لا يخطئ الرسالة الى الالهية كالم يخطو فان خلق من غير ذكركم فخلق آدم من غير ذكركم ولا نبي وان ابرأ الاكمه والابرص وأحي الموتى فقد جعل موسى العصا حية تسمى الى غير ذلك من آيات ربه الكبرى وأمه صديقة كـ بعض النساء المؤمنات بالانبياء الصادقات في أقوالهن وأفعالهن وأحوالهن قال تعالى في وصفها وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين أي من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم المجتهدون في إقامة مراسم العبودية ففيه تكذيب للنصارى المشرطين فيها أذبحوا الهوا فيه تكذيب لليهود المشرطين في شأنها حيث نسبوها الى الهنات والى الكذب في ان عيسى خلق من غير أب وفيه ان من كان له أم فقد حدث بعد ان لم يكن فكان مخدوعاً قال الهامم أكد حدوتهما وبخرهما بقوله كانا يا كلان الطعام فان المحتاج الى الغنى يحتاج الى ما يتبعه من الهضم والنقص وكل هذه الافتقارات دليل ظاهر وبرهان باهر على حدوثهما أو قولهما في حيز الامكان ثم عجب من غاية غوايتهم فقال انظر يا محمد أوكل من له أهلية النظر كيف نبين لهم الآيات الادلة الظاهرة على بطلان قولهم والعامل في كيف قوله نبين ومفعول انظر

من كان قبلكم بالشديد شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديار والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ووجوا واعتر واواستقيموا يستقيم لكم قال ونزلت فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت في أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يتخلوا من اللباس ويركوا النساء ويتزهدوا منهم على بن أبي طالب وعثمان بن مظعون **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن زيار بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتركوا أن تسكروا قسيسين ورهبانا **حدثنا** بشر بن معاذ قال **حدثنا** جامع بن حاد قال **حدثنا** يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية يذكر لنا أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم وأرادوا أن يتخذوا الصوامع فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبس في ديني ترك النساء واللحم ولا تتخذوا الصوامع وخبرنا أن ثلاثة نفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا فقال أحدهم أما أنا فأقوم الليل لأنام وقال أحدهم أما أنا فأصوم النهار فلا أفطر وقال الآخر أما أنا فلا أتى النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا قالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير قال لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وكان في بعض القراءة من رغب عن سنتك فليس من امتك وقد ضل عن سواء السبيل وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا ناس من أصحابه ان من قبلكم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم فهو لا اخوانهم في الدور والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا راضين وجوا واعتر واواستقيموا يستقيم لكم **حدثنا** محمد بن الحسين قال **حدثنا** أحمد بن مفضل قال **حدثنا** اسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوماً فذكر الناس ثم قام ولم يزد هم على التحويف فقال اناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم على بن أبي طالب وعثمان بن مظعون ما حقتنا لم نحدث جلافاً للنصارى قد حرموا على أنفسهم فحرم نحرهم فحرم بعضهم أكل اللحم والودك وان يا كل البهار وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدوم من أهله ولا يدوم منه فأتته عائشة وكان يقال لها الخولة فقالت لها عائشة ومن عندها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك يا خولة متغيرة اللون لا تحتشطين ولا تطيبين فقلت وكيف اطيعي وامتشط وما وقع على زوجي ولا رفع عني ثوباً منذ كذا وكذا فعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يضحكن فقال ما يضحكن قالت يا رسول الله الخولة سألتها عن أمرها فقالت ما رفع عني زوجي ثوباً منذ كذا وكذا فأرسل اليه فدعاها فقال ما بالك يا عثمان قال اني تركته الله اني اتخلى للعبادة وقص عليه أمره وكان عثمان قد أراد ان يحب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك ان ارجعت فوافقت أهلك فقال يا رسول الله اني صائم قال أفطر فأفطر وأتت أهله فرجعت الخولة الى عائشة قد كتمت وامتشطت وطميت فضحكت عائشة فقالت ما بالك يا خولة فقالت انه اناهأ أمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والنوم ألا اني أنام وأقوم وادطر وأصوم وانكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا يقول لعثمان لا تجب نفسك فان هذا هو الاعتداء وأمرهم ان يكفروا بيمانهم فقال لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان **حدثنا** المنفي قال **حدثنا** عثمان بن صالح قال **حدثنا** معاوية عن علي بن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله

بمجموع الجملة بل مضى منها أي تبصر هذه الحالة وتفكر فيها ومثله ثم انظر اني يوفقون كيف يصرفون عن الحق أفكده بالفتح بأفكده

بالخسر أفكاً بالفخ والسكون مرثية (٨) عن النبي ومنه الألف بكسر اللام والكسر للكذب لأنه مصروف عن الحق وأرض ما فوكه صرف عنها

المطسروم معني ثم الترخي والبون
بين العجبين أي بينا لهم الآيات
بينما عجبوا ولكن اعراضهم عنها
أعجب ثم الصارف عن تأمل الحق
هو الله أو العبد فيه خلاف مشهور
بين الأشاعرة والمعتزلة وأنت قد
عرفت التحقيق فيها مراراً ثم أقام
حجة أخرى على فساد قول النصارى
فقال قل أتعبدون من دون الله
ملائكة أي شيئاً لا يستطيع أو
الذي لا يقدر على مثل ما يضر كبه
الله من البليات والمصائب أو ينفعكم
به من الصحة والنجب بواسطة أو
بغير واسطة بل لم يملك شيئاً من ذلك
لنفسه فان اليهود كانوا يقصدونه
بالسوء ولم يقدر على دفعهم ومن
مذهب النصارى ان اليهود صلبوه
ومرقوا أضلاعهم ولما عطش وطلب
الماء صبوا الخل في مخبره وكان
عليه السلام مصروف الهممة الى
عبادة الله ولو كان الها كان معبوداً
فقط لا عباداً والله هو السميع يسمع
أباً طيلهم ويعلم ضمائرهم
ليجاز بهم عليه وفيه من الوعيد
ما فيه ثم عاد الى مخاطبة الفريقين
فقال يا أهل الكتاب لا تغالوا والغلو
مجازة حد الاعتدال وانه شامل
لطرفي الإفراط والتغريب وان كان
قد يخص بطرف الإفراط ويجعل
مقابلاً للتقصير ولعل المراد ههنا هو
الاول فاليهود فرطوا فيه حيث
نسبوه الى الزنا والكذب والنصارى
أفرطوا فيه حيث ادعوا فيه الالهية
قال في الكشف قوله غير الحق
صفة للمصدر أي غلو غير الحق
ولزمه القول بان الغلو في الدين
غلو ان حق وهو ان يبالغ في تقرير
الحق وتوحيده واستكشاف

لكم قال هم وهما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انقطع مذاك كبرنا ونترك شهور الدنيا
ونسج في الارض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهم فذكر ذلك لهم فقالوا
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني أصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء فمن أخذ بسنئي
فهو مني ومن لم يأخذ بسنئي فليس مني **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وذلك ان رجلاً من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء والجمع على أنفسهم وأخذوا الشغار
ليقطعوا مذاك كبرهم لكي تنقطع الشهوة ويتفرغوا للعبادة بهم فآخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال ما أردتم فقالوا أردنا أن نقطع الشهوة عنا ونفرغ لعبادة ربنا ونلهو عن النساء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمر بذلك ولكني أمرت في ديني أن أتزوج النساء فقالوا انطبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين الى قوله الذي أنتم به مؤمنون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال أراد رجال منهم عبد الله بن مظعون وعبد الله بن عمرو ان يتبتلوا ويخصوا
أنفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت هذه الآية الى قوله واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون قال ابن جريج
عن عكرمة ان عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالم المولى أبي
جذيفة في أصحاب تبثوا الخلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام
واللباس الاما كل ولبس أهل السباحة من بني اسرائيل وهموا بالاختصاص وأجمعوا القيام الليل
وصيام النهار فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين يقول لا تستنوا بغير سنة المسلمين يريد ما حرموا من النساء والطعام واللباس وما أجمعوا له من
صيام النهار وقيام الليل وما هموا به من الاختصاص فلما نزل فيهم بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان لا تنفكم حقوا ولا عينكم حقا صوموا وافطروا وصلوا واناموا فليس منكم ترك ستنا فقالوا
اللهم أسلمنا واتبعنا ما أنزل **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب عن ابن زبدي
قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال قال أبي ضاف عبد الله بن رواحة ضيف
فانقلب ابن رواحة ولم يتعش فقال ما عشيته فقال كان الطعام قليلاً فانتظرت ان تأتي قال فبست
ضيفي من أجلي فطعامك على حرام ان ذقته فقالت هي وهو على حرام ان ذقته ان لم تذوقه وقال الضيف
هو على حرام ان ذقته ان لم تذوقه فلما رأى ذلك قال ابن رواحة قربي طعامك كلوا باسم الله وغدا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحسنت فنزلت هذه الآية يا أيها
الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وقرأ حتى بلغ لا يؤخذكم الله بالغفوى أي ما نسكم ولكن
يؤخذكم بما عقدتم الايمان اذا قلت والله لا ذوقه فذلك العقد **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا عكرمة عن ابن عباس ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اذا أصبت من اللحم انتشرت وأخذتني شهوتي فخرمت اللحم فانزل الله تعالى
ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين **حدثنا**
عمرو بن علي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال هم أناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك النساء والخصاء فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم الآية واختلغوا في معنى الاعتداء الذي قال تعالى ذكره ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين فقال بعضهم الاعتداء الذي نهى الله عنه في هذا الموضع هو ما كان عثمان بن مظعون هم به
من حب نفسه فنهى عن ذلك وقيل له هذا هو الاعتداء ومن قال ذلك السدي **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عنه به وقال آخرون بل ذلك هو ما كان الجماعة

مجاورة الحدود كل شيء جاوز حده شبهة فكذا يتصور غلو حق ولله والقائل (٩) كلاً طرفي قصد الامور ذمهم فلا صواب أن يقال

انتصبت غير الحق على انه صفة قائمة
مقام المصدر أي لا تغلو اغسلوا
كقوله ولا تغتسلوا في الارض مفسدين
أي افسادوا وكهولهم تعال جائبوا قوم
قاموا ولو سلم ان المصدر مجزوف كان
غير الحق صفة مؤكدة مشبهة
واحدة وأمس الدابر لاصفة مميزة
فانهم ولا تتبعر أهواء قوم هي
المذاهب التي تدعو اليها الشهوة
دون الحق قال الشعبي ماذا كره الله
تعالى لفظ الهوى في القرآن الا
ذمه ولا تتبع الهوى فضلاً وما
ينطق عن الهوى أفرأيت من
اتخذ الهوى هوأه قال أبو عبد الله محمد
الهوى موضع الانية الشري لا يقال
فلان يهوى الخبير انما يقال يربد
الخير ويحبه وقبل سمي هوى لانه
يهوى بصاحبه في النار وقال الرجل
لابن عباس الحمد لله الذي جعل
هوى على هوأه فقال ابن عباس
كل هوى ضلالة قد ضلوا من قبل
يعني في النصرانية واليهودية قبل
بعثة نبي صلى الله عليه وسلم وأضلوا
كثيراً ممن شابههم على التثليث أو
التفريق في شأن مريم وابنها وضلوا
عن سواء السبيل عند بعث النبي
صلى الله عليه وسلم فكذبوه
والغرض بيان احتراهم على
الضلال قديماً وحديثاً وقيل
الضلال الاول عن الدين والضلال
الثاني عن الجنة وقيل الضلال الثاني
اعتقادهم في ذلك الاضلال انه
ارشاد الى الحق لعنهم الله في الزبور
على لسان داود وفي الانجيل على
لسان عيسى وفيه تعبير لهم حيث
ادعوا أنهم أولاد الانبياء وقد لعنوا
على ألسنتهم وقال كثير من
المفسرين ان أصحاب ايله كما سيجيء

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا به من تحريم النساء والطعام واللباس والنوم فنهوا ان
يفعلوا ذلك وان يستنوا بغير سنة نبهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن قال ذلك عكرمة **هـ** ثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عنه وقال بعضهم بل ذلك نهى عن الله تعالى ذكره
ان يتجاوز الحلال الى الحرام ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن عاصم
عن الحسن يا أيها الذين آمنوا اطعموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا قال لا تعتدوا الى ما حرم
عليكم وقد بينا ان معنى الاعتداء تجاوز الزمره الى ما ليس له في كل شيء فيما مضى بما أغنى عن إعادته
وإذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى قد علم بقوله لا تعتدوا النهي عن العدوان كله كان الواجب ان
يكون محكوماً ما أعمه بالعموم حتى يخص ما يجب التسليم له وليس لاحد ان يتعدى حد الله تعالى في
شيء من الاشياء مما أحل أو حرم فمن تعداه فهو داخل في جملة من قال تعالى ذكره ان الله لا يحب
المعتدين وغيره فتبين ان تكون الآية تراث في أمر عثمان بن مظعون والرهط الذين هموا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هموا به من تحريم بعض ما أحل الله لهم على أنفسهم ويكون
مراداً بحكمها كل من كان في مثل معناه ممن حرم على نفسه ما أحل الله له أو أحل ما حرم الله عليه أو
تجاوز حد الله له وذلك ان الذين هموا بما هموا به من تحريم بعض ما أحل لهم على أنفسهم انما
عوتبوا على ما هموا به من تجاوزهم ما من لهم وحدان غيره **هـ** القول في ناويل قوله (وكاؤمما
رزقكم الله حلالاً طيباً وانتم والله الذي أنتم به مؤمنون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المؤمنين الذين
نعمهم ان يحرموا طيبات ما أحل الله لهم كما واهب المؤمنين من رزق الله الذي رزقكم وأحله لكم
حلالاً طيباً كما **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عكرمة وكاؤمما
مما رزقكم الله حلالاً طيباً يعني ما أحل الله لهم من الطعام وأما قوله وانتم والله الذي أنتم به مؤمنون
فانه يقول وخافوا أي المؤمنين ان تعدوا في حدوده ففعلوا ما حرم عليكم وتحرموا ما أحل لكم
واحذر وفي ذلك ان تخالفوه فينزل بكم مخطئه أو تستوجبوا به عقوبة الذي أنتم به مؤمنون يقول
الذي أنتم بوحدة نيته معرون وبروبية مصدقون **هـ** القول في ناويل قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) يقول تعالى ذكره للذين كانوا حرموا على أنفسهم
الطيبات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حرموا ذلك بايمان حلفوا بها فنهواهم عن
تحريمها وقال لهم لا يؤاخذكم بكم باللغو في أيمانكم كما **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم في القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع
بايماننا التي حلفنا عليها فانزل الله تعالى ذكره لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية فهذا يدل على
ما قلنا من ان القوم كانوا حرموا ما حرموا على أنفسهم بايمان حلفوا بها فنزلت هذه الآية بسببهم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز وبعض البصريين ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم الايمان بتشديد القاف بمعنى وكدم الايمان ورددتموها وقراء الكوفيين بما عقدتم الايمان
بتخفيف القاف بمعنى أو جتموها على أنفسكم وعزمت عليها قلوبكم وأولى القراءتين بالصواب في ذلك
قراءة من قرأ بتخفيف القاف وذلك ان العرب لا تكاد تستعمل فعلت في الكلام الا فيكون فيه تردد
مرة بعد مرة مثل قولهم شددت على فلان في كذا اذا كرر عليه الشدة مرة بعد أخرى فاذا أرادوا التحريم
عن فعل مرة واحدة قيل شددت عليه بالتخفيف وقد أجمع الجميع لاختلاف بينهم اليمين التي تجب
بالحنث فيها الكفارة تلزم بالحنث في حلف مرة واحدة وان لم يكررها الحالف مرات وكان معلوماً
بذلك ان الله مؤاخذ الحالف العاقد قاطبة على حلفه وان لم يكررها ولم يردده وإذا كان ذلك كذلك لم يكن
لتشديد القاف من عقدتم وجه مفهوم فتأويل الكلام اذا لا يؤاخذكم أي المؤمنين من أيمانكم

خمس آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا
مسيحي وعن الاصم ان داود وعيسى
بشر اعمد صلى الله عليه وسلم
واعنان من يكذب وذلك اللعن بسبب
عصيانهم واعتدائهم ثم فسر المعصية
والاعتداء بقوله كانوا لا يتناهون
للتناهي معنيان أحدهما وعليه
الجمهور انه تفاعل من النهى أى
كانوا لا ينهى بعضهم بعضا عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رضى عمل قوم فهو منهم ومن
كنز سواد قوم فهو منهم وذلك ان في
التناهي المأمور به حسما للفساد
فكان الاختلال به معصية وظلما
والثاني انه بمعنى الانتهاء أى
لا يتمتعون ولا ينتهون والمزاد
لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه
لان النهى بعد الفعل لا يفسد أو
المراد لا يتناهون عن منكر أو ادوا
فعله وأحضروا آياته أو لا ينتهون
أو لا ينهون عن الاصرار على منكر
فعلوه ثم عجب من سوء فعلهم مؤكدا
بالقسم المصدر فقال لبس ما كانوا
يفعلون ثم لما وصف أسلافهم بما
وصف شرع في نعت الحاضرين
وانهم كثير منهم يتولون المشركين
والمسركب بن الاشرف وأصحابه
حين استجاشوا المشركين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر
في سورة النساء عند قوله أهؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا
لبس ما قدمت لهم أنفسهم من
العمل لمعادهم ومحل ان يخط رجع
على انه مخصوص بالذم أى لبس
الزاد الى الآخرة يخط الله يعنى
موجب يخط الله وسببه ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وهو موسى وما
أنزل الله في التوراة كما يدعون

بما لغوتم فيه ولكن يؤخذ كما أوجبتموه على أنفسكم منها وعقدت عليه قلوبكم وقد بينا اليمن التي
هي لغو والتي الله مؤاخذ العبد بها والتي فيها الخلف والتي لا حنث فيها فيما مضى من كتابنا هذا
فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع وأما قوله بما عقدتم الايمان فان هنادا **حدثنا** قال ثنا وكيع
عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولكن يؤخذ كما بما عقدتم الايمان قال بما عقدتم **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ولكن يؤخذ كما بما عقدتم الايمان يقول بما عقدتم فيه
المأثم فعليك الكفارة **القول** في تأويل قوله (فكفارتهم اطعام عشرة مساكين) اختلف
أهل التأويل في الهاء التي في قوله فكفارتهم اطعام عشرة مساكين على ما هي عائدة ومن ذكر
ما يقال بعضهم هي عائدة على ما التي في قوله بما عقدتم الايمان ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عدي عن الحسن في هذه الآية لا يؤخذ كما الله باللغو في ايمانكم
قال هو ان تحلف على الشيء وأنت تحيل اليك انه كالحلف وليس كذلك فلا يؤخذ كما الله فلا كفارة
ولكن المؤاخذه والكفارة فيما حلفت عليه على علم **حدثنا** ابن حماد وابن وكيع قالا ثنا جرير
عن منصور عن مغيرة عن الشعبي قال اللغو ليس فيه كفارة ولكن يؤخذ كما بما عقدتم الايمان قال
ما عقدت فيه عينه فعليه الكفارة **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك
قال الايمان ثلاث بمن تكفر ومن لا تكفر ومن لا يؤخذ بها صاحبها فالما اليمن التي تكفر فالرجل
يحلف على الامر لا يفعله ثم يفعله فعليه الكفارة وأما اليمن التي لا تكفر فالرجل يحلف على الامر
يتعمد فيه الكذب فليس فيه كفارة وأما اليمن التي لا يؤخذ بها صاحبها فالرجل يحلف على الامر يرى
انه كالحلف عليه فلا يكون كذلك فليس عليه فيه كفارة وهو اللغو **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم
قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن عطاء قال قالت عائشة اغوا اليمن ما لم يعقد عليه الحالف قلبه **حدثنا**
يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا هشام قال ثنا حماد عن ابراهيم قال ليس في لغو اليمن كفارة
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة حدثه
ان عائشة قالت أيمان الكفارة كل يمين حلف فيها الرجل على أحد من الامور في غضب أو غيره
ليفعلن ليعتركن فذلك عقد الايمان التي فرض الله فيها الكفارة وقال تعالى ذكره لا يؤخذ كما الله
باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذ كما بما عقدتم الايمان **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعد عن علي بن أبي طلحة قال ليس في لغو اليمن كفارة **حدثنا**
بشر قال ثنا جامع بن حماد قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ولكن يؤخذ كما
بما عقدتم الايمان يقول بما عقدتم فيه المأثم فعليك فيه الكفارة قال قتادة أما اللغو فلا كفارة
فيه **حدثنا** هناد قال ثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال لا كفارة في لغو اليمن **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا عمرو والعقري عن اسباط عن السدي ليس في لغو اليمن كفارة فغنى الكلام
على هذا التأويل لا يؤخذ كما الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذ كما بما عقدتم الايمان فكفارة
ما عقدتم منها اطعام عشرة مساكين **وقال** آخرون الهاء في قوله فكفارتهم عائدة على اللغو وهي
كناية عنه قالوا وانما معنى الكلام لا يؤخذ كما الله باللغو في ايمانكم اذا كفرتموه ولكن يؤخذ كما
اذا عقدتم الايمان فاقتم على المضي عليه بترك الحنث والكفارة فيه والافامة على المضي عليه بترجأة
لكم فكفارة اللغو منها اذا حثتم فيه اطعام عشرة مساكين ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى
قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
لا يؤخذ كما الله باللغو في ايمانكم فهو الرجل يحلف على امر ضرر ان يفعله فلا يفعله فيرى الذي
هو خير منه فامر الله ان يكفر عنه وباتى الذي هو خير وقال مرة أخرى قوله لا يؤخذ كما الله باللغو

مؤمنين بالله ومحمد ورسوله
 خالصا اتخذوا المشركين أولياء
 ولكن كثير منهم فاسقون
 متمردون في كفرهم ونفاقهم فلهاذا
 يتولون المشركين وقال العقاب ولو
 ان هؤلاء المشركين يؤمنون بالله
 ومحمد صلى الله عليه وسلم
 ما اتخذهم اليهود أو لبياء ثم وصف
 شدة شكيمته اليهود ولين عريكة
 النصارى فقال لنجدن يا محمد أو كل
 من له أهلية الخطاب أشد الناس
 عدواة وقد تعلقت بها اللام في قوله
 الذين آمنوا كما تعلق بالمودة فيما
 عدو ظاهر الآية يدل على أن
 اليهود في غاية العدواة للمسلمين
 كيف لا وقد نبه على قدم قدمهم
 في العدواة بتقديهم على الذين
 شركوا وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما خلاهم يهوديان بمسلم الا هما
 قتله لكن روى عن ابن عباس
 سعيد بن جبير وعطاء السدي
 أن المراد به النجاشي وقومه الذين
 دموا من الحبشة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ولم يرد
 شيع النصارى مع طهوع عدوهم
 المسلمين وقال آخرون مذهب
 اليهود انه يجب عليهم ابطال الشر
 من يخالفهم في الدين باى طريق
 ان بالقتل أو بغصب المال أو
 جوه المكاييد والحيل وليس
 بنصارى مذموم ذلك بل الايداء في
 بينهم حرام وهذا هو وجه التفاوت
 وعدواة والمودة وقد أكد ذلك
 صفا العدواة والمود بالاشد
 لا قرب وفي الآية من الفائدة ان
 يترد العصبية عادة لهم فخرج
 بئس يا محمد ولا تبال بك كفرهم ولا
 يحزن على كيدهم ثم ذكر سبب
 وكأنه من القس وهو تتبع الشيء

في أيمانكم إلى قوله بما عقدتم الإيمان قال واللغو من البين هي التي تكفر لا يؤاخذ الله بها أولئك من أقام على تحريم ما أحل الله ولا يتحول عنه ولم يكفر عن يمينه فتلك التي يؤاخذ بها **حدثنا** هناد قال ثنا حفص بن غياث عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبيرة قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال هو الذي يحلف على المعصية فلا يفي فكفر **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن سعيد بن جبيرة لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية فلا يؤاخذ الله تعالى يكفر عن يمينه ويأني الذي هو خير ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان الرجل يحلف على المعصية ثم يقيم عليها فكفارته اطعام عشرة مساكين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عسلة قال أخبرنا داود عن سعيد بن جبيرة قال في لغو البين في المعصية فقال أولاً تقرأ فتفهم قال لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان قال فلا يؤاخذ بالالغام ولكن يؤاخذ بالمقام عليها قال وقال لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية فلا يؤاخذ الله بتركها فإن تركها فأتى بغيره يصنع قال يكفر بيمينه ويترك المعصية **حدثني** يحيى ابن جعفر قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا جوير بن الضحاك في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال البين المكفرة **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال اللغو يمين لا يؤاخذ بها صاحبها وفيها كفارة وهو الذي هو أولي عندي بالصواب في ذلك أن تكون الهاء في قوله فكفارته عائدة على ما التي في قوله بما عقدتم الإيمان لما قدمنا في ما مضى قبل أن من لزمته في يمينه كفارة ووجدناها جازان يقال لمن قد وجد لا يؤاخذ الله باللغو في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم دليل واضح أنه لا يكون مؤاخذاً بوجه من الوجوه من أخبرنا تعالى ذكره أنه غير مؤاخذ فإن ظن أن الله تعالى ذكره بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم بالعقوبة عليها في الآخرة إذا حنثتم وكفرتم لأنه لا يؤاخذهم بها في الدنيا يستكفرون أخبرنا الله تعالى ذكره وأمره ونهيه في كتابه على الظاهر العام عندنا بما قد دللنا على صحة القول به في غير هذا الموضع فاعني عن إعادته دون الباطن العام الذي لا دلالة على خصوصه في عقل ولا خبر ولا دلالة من عقل ولا خبر أنه عني تعالى ذكره بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم بعض معاني المؤاخذة دون جميعها وإذا كان ذلك كذلك وكان من لزمته كفارة في يمين حنث فيها مؤاخذاً بالعقوبة في ماله عاجلة كان معلوماً أنه غير الذي أخبرنا تعالى ذكره أنه لا يؤاخذهم وإذا كان الصحيح من التأويل في ذلك ما قلنا بالذي عليه دللنا فعني الكلام إذا لا يؤاخذكم الله أيها الناس باللغو من القول والإيمان إذا لم تعتمدوا بها معصية الله تعالى ولا خلاف أمره ولم تقصدوا بها إثمًا ولكن يؤاخذكم بما عقدتم به الإيمان وأوجبتموه على أنفسكم وعزمت عليه قلوبكم ويكفر ذلك عنكم فيعطى على سبيل ما كان منكم من كذب وزور وقول وعجوه عنكم فلا يتبعكم به ربكم اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم **القول في تأويل قوله** (من أوسط ما تطعمون أهليكم) يعني تعالى ذكره بقوله من أوسط ما تطعمون أهليكم من أعدله كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا ابن جريح قال سمعت عطاء يقول في هذه الآية من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم قال عطاء أوسطه أعدله واختلاف أهل التأويل في معنى قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم وقال بعضهم معناه من أوسط ما يطعم من أجساد اطعام الذي يقتاتة أهل بلد المكفر أهليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال أخبرنا بشر بن عبد الله بن حنشل عن الأسود قال سألت عن أوسط ما تطعمون أهليكم قال الخبز والزيت والسمن وأفضله اللحم **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن عبد الله بن حنشل قال سألت الأسود بن يزيد عن ذلك فقال الخبز والزيت وحدثنا في حديثه ولزيت ذلك التناوت فقال ذلك بان منهم قسب سبين ووهبنا القس والقسيس اسم لوئيس البصري في العلم والد

وطيلة قال قطرب هو العالم بلغة الروم وهذا (١٢) مما وقع فيه الوفاي بين المغتربين وقال عروة بن الزبير شيعت النصارى الا يجلس

قال وأحسبه، والخلل حد ثنا هناد وابن وكيع قال ثنا أبو الاحوص عن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن ابن عمر في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من أوسط ما يطعم أهله الخبز والتمر والخبز والسمن والخبز والزيت من أفضل ما يطعمهم الخبز واللحم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن ابن سيرين عن ابن عمر من أوسط ما تطعمون أهليكم الخبز واللحم والخبز والسمن والخبز والخبز والخلل حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الله بن حنشل قال سألت الاسود بن يزيد عن أوسط ما تطعمون أهليكم قال الخبز والتمر حد ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الله بن حنشل قال سألت الاسود بن يزيد فذكر مثله حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمى في من أوسط ما تطعمون أهليكم قال الخبز والسمن حد ثنا هناد قال ثنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن ذلك فذكر مثله حد ثنا ابن بشار قال ثنا أهرق قال أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبيدة من أوسط ما تطعمون أهليكم الخبز والسمن حد ثنا هناد قال ثنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين قال كانوا يقولون أفضله الخبز واللحم وأوسطه الخبز والسمن وأحسنه الخبز والتمر حد ثنا هناد قال ثنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الربيع عن الحسن قال خبز ولحم أو خبز وسمن أو خبز ولبن حد ثنا هناد وابن وكيع قال ثنا عمر بن هرون عن أبي مصلح عن الضحاك في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال الخبز واللحم والمرقة حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة عن يحيى بن حبان الطائي قال كنت عند شريح فأتاه رجس فقال اني خلعت على عيني فأمثت قال شريح ما خلعت على ذلك قال فدر على فسا أوسط ما أطعم أهلي قال له شريح الخبز والزيت والخل طيب قال فاعاد عليه فقل له شريح ذلك ثلاث مرار لا يزيد شريح على ذلك فقال له أرايت ان أطمعت الخبز واللحم قال ذلك ارفع طعام أهلك وطعام الناس حد ثنا هناد قال ثنا أبو خالد الاجر عن حجاج عن أبي اسحق عن الحرث عن علي قال في كفارة اليمين يغدهم وبعشهم خبزاً وزيتاً أو خبزاً وسمناً أو خللاً وزيتاً حد ثنا هناد وابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن زبرقان عن أبي رزين من أوسط ما تطعمون أهليكم خبز وزيت وخل حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى عن هشام بن محمد قال أكلت واحدة خبز ولحم قال هومن أوسط ما تطعمون أهليكم وانكم لتأكلون الخبيص والغا كهة حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى حد ثنا هناد قال ثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن قال في كفارة اليمين يجزيك ان تطعم عشرة مساكين أكلة واحدة خبزاً ولحماً فان لم تجد خبزاً وسمناً ولبناً فان لم تجد خبزاً واخلل وزيتاً حتى يشبعوا حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن غبر عن زبرقان قال سألت أبا رزين عن كفارة اليمين ما يطعم قال خبزاً واخلل وزيتاً من أوسط ما تطعمون أهليكم وذلك فدر قوتهم يوماً واحداً ثم اختلف فأنزلوا ذلك في مبلغه فقال بعضهم مبلغ ذلك نصف صاع من حنطة أو صاع من سائر الحبوب غيرها ذكر من قال ذلك حد ثنا هناد قال ثنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن ابراهيم عن عمر قال اني أحلف على اليمين ثم يبدولي فاذا رأيتني قد فعلت ذلك فاطعم عشرة مساكين لكل مسكين مسدين من حنطة حد ثنا هناد قال ثنا أبو معاوية ويعلى عن الأعمش عن شقيق عن بشار بن خبز قال قال عمر اني أحلف أن لا أعطى أقواماً ثم يبدولي أن أعطيتهم فاذا رأيتني فعلت ذلك فاطعم عني عشرة مساكين كل مسكين صاعاً من بر أو صاعاً من تمر حد ثنا هناد ومحمد بن العلاء قالنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف

وأدخلت فيه ما لبس منه وبقي وأسد من علمائهم على الحق والدين يسمى قسيساً فمن كان على هديه ودينه فهو قسيس والرهبان جمع راهب كركبان وفارسان في راكب وفارس وقيل انه واحد وجمعهم رهابين كقربان وقربان ولكن النظم ياباه وأصله من الرهبة بمعنى الخوف من الله تعالى وانما صارت الرهبانية بمدوحية في مقابلة مساواة اليهود وغلاظهم والافهى مذكومة في نفسها القولة تعالى ورهبانية ابتدعوها ولقوله صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وههنا كتبة هي ان كثر النصارى حيث انهم ينازعون في الالهيات ولنسوات جميعاً غلاظ في الحقيقة من كفر اليهود لانهم لا ينازعون الا في النسوات الالبعضهم القائلين بان عزرا بن الله ثم النصارى لمالم يشتد حرمهم على طاب الدنيا وعلى الحياة واقتلوا على العلم والبراءة من الكبر خضعهم الله تعالى بالمدح وذم اليهود حيث قال ولتجدنهم أحوص الناس على حياة غلت أيديهم فتمين صحة قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه الى الخباشي وقال انه ملك صالح لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فانخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم قالوا نعم فقرؤا وحوله القسيسون والرهبان فكلمهم فقرأ آية انحدرت دموعهم

والصحابه و هم سبعون رجلا بعثهم النجاشي وفد الى الرسول صلى الله عليه وسلم (١٣) عليهم ثياب الصوف اثنان وستون من الحبشة

صاع من حنطة **هـ** ثنا هند قال ثنا أبو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم عن اوسط ماتطعمون
أهلكم نصف صاع بكل مسكين **هـ** ثنا هند قال ثنا حنص عن عبد الكريم الجزري قال قال
لسعيد بن جبيرة جعدهم قال لأعطهم مدين مدين من حنطة مد الطعمه و **هـ** الادامه **هـ** ثنا أبو
كريب قال ثنا وكيع **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عبد الكريم الجزري
قال قلت لسعيد فذ كرنحوه **هـ** ثنا هند قال ثنا أبو زيد عن حصين قال سألت الشعبي عن
كفارة اليمين فقال مكوكين مكوكا للطعام ومكوكا لادامه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى
قال ثنا هشام عن عطاء عن ابن عباس قال لكل مسكين مدين **هـ** ثنا هند قال ثنا أبو
اسامة عن هشام عن عطاء عن ابن عباس قال لكل مسكين مدين من بوفى كفارة اليمين **هـ** ثنا
هند قال ثنا وكيع **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال مدين من طعام لكل مسكين **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا سفيان بن زيد أبو
سلمة قال سألت جابر بن زيد عن اطعام المسكين في كفارة اليمين فقال أكلته قلت فان الحسن يقول
مكوك برومكوك تعرفا ترى في مكوك بر فقال ان مكوك بر لا ومكوك بر لا قال يعقوب قال ابن علية
وقال أبو سلمة بيده كانه براه حسنا وقاب أبو سلمة بيده **هـ** ثنا هند قال ثنا أبو اسامة عن هشام
عن الحسن انه كان يقول في كفارة اليمين فيه اوجب فيه الطعام مكوك بر ومكوك بر لكل مسكين
هـ ثنا هند قال ثنا وكيع قال ثنا أبو عن الربيع عن الحسن قال قال ان جعدهم أشبعهم
اشباعوا واحدة وان اعطاهم اطعامهم مكوكا **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن نونس
قال كان الحسن يقول فان اعطاهم في أيديهم م ذكوك بر ومكوك بر **هـ** ثنا ابن وكيع
قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن أبي مالك في كفارة اليمين نصف صاع لكل مسكين
هـ ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبيه عن الحكم في قوله اطعام عشرة مساكين من
أوسط ماتطعمون أهلكم قال طعام نصف صاع لكل مسكين **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبيد
الرحن قال ثنا زائدة عن مغيرة عن ابراهيم قال أوسط ماتطعمون أهلكم نصف صاع **هـ** ثنا عن
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
ابن مزاحم يقول في قوله فكفارة اطعام عشرة مساكين قال الطعام لكل مسكين نصف صاع من
تمر أو بر **هـ** وقال آخرون بل مبلغ ذلك من كل شيء من الحبوب م واحد ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا
هند أو أبو كريب قال ثنا وكيع **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن هشام الدستوائي عن
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن زيد بن ثابت انه قال في كفارة اليمين مدين حنطة لكل مسكين
هـ ثنا هند قال ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال في كفارة
اليمين مدين حنطة لكل مسكين بعد ادامه **هـ** ثنا هند أو أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان
عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس نحوه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا جابر عن ابن
مجلان عن نافع عن ابن عمر اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مدين **هـ** ثنا هند أو أبو كريب قال
ثنا وكيع قال ثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال مدين حنطة لكل مسكين **هـ** ثنا هند
قال ثنا أبو الاحوص عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه كان يكفر اليمين بعشرة أمداد بالمد
الاصغر قال **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عبيد الله عن القاسم
وسالم في كفارة اليمين ما يطعم قالا مدين لكل مسكين **هـ** ثنا هند قال ثنا أبو الاحوص عن يحيى
ابن سعيد عن سليمان بن يسار قال كان الناس اذا كفروا حدهم كفر بعشرة أمداد بالمد الاصغر
هـ ثنا هند قال ثنا عمر بن هرون عن ابن جريج عن عطاء في قوله اطعام عشرة مساكين قال
عشرة أمداد لعشرة مساكين **هـ** ثنا بشر قال ثنا جامع بن حماد قال ثنا يزيد قال ثنا
يكون عطا على لا تؤمن أي ما لنا نجمع بين التلث وبين الطعم أو ما لنا نجمع بين الايمان وبين الطمع

على أنهم إنما استحقوا الثواب بحمد القول (١٤) ولكن فيما سبق من وصفهم بعزفة الحق ما يدل على خلوص عقيدتهم فلا يلزم له

انضاف اليه القول كمل الاعيان
ويحتمل أن يكون مأخوذاً من
قولك هذا قول فلان أى اعتقاده
ومذهبه وروى عطاء عن ابن
عباس ان المراد بما سألوا من قولهم
فاكتبنا مع الشاهدين قال أهل
السنة فيه دليل على ان المعرفة مع
الاقرار توجب حصول الثواب
وصاحب المعرفة المعروفة
والاقرار فلا بد أن يؤلف خاله الى هذا
الثواب والمعتزلة سلموا ان الاقرار
مع المعرفة يوجب الثواب ولكن
بشرط عدم الاحباط والتأويل لقد
أخذنا ميثاق بني اسرائيل مع ذوات
ذريات آدم عليه السلام وأرسلنا
اليهم رسلاً بالاجساد في عالم الشهادة
ومن الواردات الروحانية في عالم
الغيب فربما كذبوا يعني الالهامات
والواردات وفريقا يقتلون في عالم
الحس لقد كفر الذين قالوا النصارى
أرادوا أن يسلكوا طريق الحق
بقدم العقل فتأهوا في أودية
الشبهات وأمة محمد صلى الله عليه
وسلم سلكوا الطريق باقدام جذبات
الالوهية على وفق المتابعة الحبيبية
فأسقط عنهم براهين الوصال كلفة
الاستدلال ولهذا كان الشبلى
يفصل كتبه بالماء ويقول نعم
الدليل أنت ولكن الاشتغال
بالدليل بعد الوصول الى المدلول
محال فتحقق لهم ان عيسى بعد
الزكية والخليفة صار قابلاً للغيب
الالهى فكان يخلق ما يخلق
ويجعل ما يجعل باذن الله كما ان المرآة
المحروقة تحرق بما قبلت من فيض
الشمس انه من يشر له بالله ظاهراً
فتدحرم الله عليه الجنة ومن يشر له
به باطناً حرم عليه القرية على لسان

سعيد بن قتادة عن الحسن اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم قال كان يقال البر
والثمر لكل مسكين مسكين تمر ومدين بر صد ثنا أبو كريب وهذا قد لا ثنا وكيع
ابن وكيع قال ثنا أبي عن مالك بن مغول عن عطاء قال سئل كل مسكين صد ثنا
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من أوسط ما تعولونهم قال
وكان المسلمون رأوا أوسط ذلك مدام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنطة قال أبو زبده الوسيط
مما يقوت به أهله ليس بأدناه ولا بأرفعه صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن
عبد الله بن سالم عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب عن أوسط ما تطعمون أهليكم قال مسد وقال
آخرون بل ذلك غداء وعشاء ذكر من قال ذلك صد ثنا هذا قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جابر
عن أبي اسحق عن الحرث عن علي قال في كفارة اليمين يغدهم ويغدهم ويغدهم صد ثنا هذا قال ثنا
عمر بن هرون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي في كفارة اليمين قال غداء وعشاء
صد ثنا هذا قال ثنا وكيع وهذا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن يونس عن
الحسن قال يغدهم ويغدهم * وقال آخرون انما معنى بقوله من أوسط ما تطعمون أهليكم من أوسط
ما يطعم المكفر أهله قال ان كان من يشبع أهله أشبع المساكين العشرة وان كان من لا يشبعهم لجزءه
عن ذلك أطعم المساكين على قدر ما يفعل من ذلك بأهله في عسره ويسره ذكر من قال ذلك صد ثنا
المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
فكفارة اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم قال ان كنت تشبع أهلك فاشبع
المساكين والا فطعم أهلك بقدره صد ثنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال
ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس فكفارة اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم وهو
ان تطعم كل مسكين من نحو ما تطعم أهلك من الشبع أو نصف صاع من بر صد ثنا أبو كريب قال
ثنا وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من عسرهم ويسرهم
صد ثنا هذا قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال من عسرهم ويسرهم صد ثنا
ابن بشار قال ثنا ابن مهدي قال ثنا سفيان عن سليمان بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن
أوسط ما تطعمون أهليكم قال قوتهم صد ثنا هذا وأبو كريب قال لا ثنا وكيع وهذا ابن
وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن سليمان بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله من أوسط ما تطعمون
أهليكم قال قوتهم صد ثنا أبو جريد قال ثنا حكام بن سلم قال ثنا عيسى عن سليمان بن عبيد
العيسى عن سعيد بن جبير في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال كانوا يفضلون الحر على العبد
والكبير على الصغير فزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم صد ثنا الحرث قال ثنا عبد العزيز
قال ثنا قيس بن الربيع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال كانوا يطعمون الكبير ما لا يطعمون
الصغير ويطعمون الحر ما لا يطعمون العبد فقال من أوسط ما تطعمون أهليكم صد ثنا أبو كريب
قال ثنا هشيم قال ثنا جويبر عن الضحاك في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال ان كنت
تشبع أهلك فاشبعهم وان كنت لا تشبعهم فكل قدر ذلك صد ثنا الحرث قال ثنا عبد العزيز
قال ثنا شيكان النخعي عن جابر عن عامر عن ابن عباس من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من
عسرهم ويسرهم صد ثنا يونس قال ثنا سفيان عن سليمان بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال قال ابن
عباس كان الرجل يقول بعض أهله قوتنا وناو بعضهم قوتنا فبعض سعة فقال الله من أوسط ما تطعمون
أهليكم الحل والزيت وأولى الاقوال في تأويل قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم عندنا قول من قال
من أوسط ما تطعمون أهليكم في القلة والكثرة وذلك ان أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الكفارات كلها بذلك وردت وذلك كحكمه صلى الله عليه وسلم في كفارة الخلق من الاذى بفراق من

فسيبسين ورهبانا يعني ان تعارف
الارواح يوجب ائتلاف الاشباح
فالنصارى ببركة علمائهم وعبادهم
وصفاة قلوبهم وخضوعهم ثبت لهم
القرابة والمودقة من أهمل الايمان
وعرفوا الحق الذى سمعوه فى الازل
ليوم الميثاق فآمنوا وذلك حزاء
المحسنين الذين يعبدون الله
ويشاهدونه بلواثغ المعرفة وتوطو الع
الحجة فالاحسان أن تعبد الله
كانك تراه (يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلاؤا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون
ليؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
لايمان فكفارته اطعام عشرة
سأكين من أوسط ما تطعمون
هليكم أو كسوتهم أو تحريم روبة
لم يجدفصيام ثلاثة أيام ذلك
كفارة أيمانكم اذا حلفتم
حفظوا أيمانكم كذلك بين الله
كم آياته لعلكم تشكرون
يها الذين آمنوا انما الخمر والميسر
لأناصب والالزام رجس من عمل
شيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
يا رب الشيطان أن يوقع بينكم
سدادة والبغضاء فى الخمر والميسر
صدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
سل أنتم منتهون وأطيعوا الله
أطيعوا الرسول وأحسنوا فإنا
ننتم فاعلموا أنما على رسولنا
لاغ المبين ليس على الذين آمنوا
بلوا الصالحات جناح فيما طعموا
أما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات
اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا
الله يحب المحسنين يا أيها الذين
عسنا بآيهم يا أيها الذين آمنوا

أَمْضُوا إِلَيْنَا نَكْمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصِّدْقِ تَمَآلَهُ أَتَيْدِيكُمْ وَرَمَا حَكْمُكُمْ يَعْلَمُ مِنْ مَخَافَةِ الْغَيْبِ مِنْ أَعْتَدِي بَعْدَ ذَلِكَ

آمَنُوا بِاللّٰهِ يَٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا

لا تلهوا الصيد وأنتم حرم ومن قتل منكم (١٦) متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به فوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة

طعام مساكين أو عدل ذلك صياما
ليست ذوق وبال أمره عفا الله عما
سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله
عزير ذو انتقام أحل لكم صيد
البحر وطعامه مما عالكم ولي السيارة
وحرم عليكم صيدا بر ما دمتم حرما
واقفوا الله الذي اليه ترجعون
جعل الله الكعبة البيت الحرام
قبلا للناس والشهر الحرام
والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن
الله يعلم في السموات وما في الأرض
وأن الله بكل شئ عليم اعلموا أن
الله شديد العقاب وأن الله غفور
رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله
يعلم ما تبسدون وما تكتمون قل
لا يسئرنوى الخبيث والطيب ولو
أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله
يا أولى الابواب اعلمكم تقفون
القرآن بما عقدتم بالخفيف حزة
وعلى وخلف وعاصم سوى حفص
والفضل وقرأ ابن ذكوان عاقدتم
بالالف الباكون عقدتم بالتشديد
من أوسط مثل مصوطتان فجزاء
بالتنوين مثل بالرفع يعقوب وحزة
وعلى وخلف وعاصم عن الفضل
كفارة طعام بالاضافة أبو جعفر
ونافع وابن عامر الباقون كفارة
بالتنوين طعام بالرفع قيس بن
ألف ابن عامر الوقوف ولا تعتدوا
ط المعتدين ط طيبا ص اعطف
المتفتحين ومؤمنون الاعيان
ج لاختلاف النظم مع اتحاد
الكلام وفاء التعقيب رتبة ط
ثلاثة أيام ط خلفتم ط للاضمار
أي خلفتم وحشتم أي أنكم ط
تشكرون ط تقفون ط وعن
الصلاة ج لابتداء الاستفهام
لاجل التحذير مع دخول الفاء فيه
منهون واحذروا ط المبين

ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبي عن ابن عباس قال ان اختار صاحب الميراث
الكسوة كساة عشرة أنا سبي كل انسان عبادة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا ابن
جرير قال سمعت عطاء يقول في قوله أو كسوتهم الكسوة ثوب ثوب وقال بعضهم عني بذلك الكسوة
ثوبين ثوبين ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال ثنا عبيدة وحدثنا ابن وكيع قال
ثنا أبو معاوية جميعا عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب في قوله أو كسوتهم قال عبادة وعمامة
حدثنا هناد وأبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن
داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال عمامة يلبسها رأسه وعمامة يلبسها صدره حدثنا ابن
وكيع قال ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن أشعث عن الحسن وابن سيرين قال ثوبين ثوبين
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن علي عن يونس عن الحسن قال ثوبين حدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن سفيان عن يونس عن الحسن مثله حدثنا أبو كريب وهناد قال ثنا وكيع
عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال ثوبان ثوبان لكل مسكين حدثنا هناد قال ثنا
ابن المبارك عن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن أبي موسى انه حلف على يمين فكسوا ثوبين من
معقده البحرين حدثنا هناد وأبو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين ان
أبا موسى كسا ثوبين من معقده البحرين حدثنا هناد قال ثنا أبو اسامة عن هشام عن محمد بن
عبد الله بن علي ان أبا موسى الأشعري حلف على يمين فرأى ان يكفر ففعل وكساة عشرة ثوبين ثوبين
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن علي عن هشام عن محمد بن أبي موسى حلف على يمين فكسوا
عشرة مساكين ثوبين ثوبين حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن سعيد بن
المسيب قال عبادة وعمامة لكل مسكين حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحاك مثله
حدثني يعقوب قال ثنا ابن عتبة قال ثنا داود بن أبي هند قال قال رجل عند سعيد بن المسيب
أو كسوتهم فقال سعيد لا تأمهي أو كسوتهم قال قلت يا أبا محمد ما كسوتهم قال لكل مسكين عبادة
وعمامة عبادة يلبسها وعمامة يشدها رأسه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ
الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو كسوتهم قال الكسوة
لكل مسكين رداء وازار كنحو ما يجد من الميسرة والفاقة وقال آخرون بل عني بذلك كسوتهم ثوب جامع
كالخففة والكساء والشئ الذي يصلح للبس والنوم ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال
ثنا أبو الاحوص عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم قال الكسوة ثوب جامع حدثنا هناد وابن
وكيع قال ثنا ابن فضيل عن مغيرة عن ابراهيم في قوله أو كسوتهم قال ثوب جامع قال وقال مغيرة
والثوب الجامع الخففة أو الكساء أو نحوه ولا يرى الدرع والقهصص والنجار ونحوه جامعا حدثنا
ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب جامع حدثنا ابن وكيع قال
ثنا أبو ادريس عن أبيه عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب جامع حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم
عن مغيرة عن ابراهيم أو كسوتهم قال ثوب جامع لكل مسكين حدثنا ابن بشار قال ثنا عبيد
الرجن قال ثنا سفيان وشعبة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله أو كسوتهم قال ثوب جامع حدثنا
ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن المغيرة مثله وقال آخر عن عبيد الله كسوة ازار ووداء
أوقيص ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن علي عن ردة عن نافع عن ابن عمر
قال في الكسوة في الكفارة ازار ووداء وقيص وقال آخرون كل ما كسا فيجزى والآية على عمومها
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال يجزى في
كفارة اليمين كل شئ الا الثياب حدثنا هناد وأبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن سفيان عن أشعث عن الحسن قال يجزى في كفارة اليمين حدثنا أبو

وبالأمرة ط سلف ط منه ط انتقام • وللسيارة ج لطول الكلام (١٧) وتضاد المعنيين وان انغقت الجملتان لفظاً

حرماً ط لاطلاق الامر بالابتداء
تخبرون • والقلائد ط عليهم
• رحيم • البلاغ ط تكفون
• كثرة الحديث ج لاتفاق الجملتين
• مع وقوع العارض تظنون •
• التفسيرانه • بحاله بعد استقصاء
المناظرة مع أهل الكتابين عادلى
بيان الاحكام فبدأ بحل المطامع
والمشارب واستغناء اللذات كـ
يتوهم متوهم ان مدح القسيس
والرهبان يوجب إثارة ريقهم
في هذا الدين قال المفسرون جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
فذكر الناس ووصف القيامة ولم
يزدهم على التخويف فرق الناس
وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في
بيت عثمان بن مظعون منهم أبو
بكر وعلى وابن مسعود وأبوذر
الغفاري وسلمان الغفاري فاتفقوا
على أن يصوموا النهار ويقوموا
الليل ولا يناموا على الفرش ولا
ياكوا اللحم ولا يولدوا ولا يترجوا
النساء والطيب ويلبسوا المسوح
ويرفضوا الدنيا ويحوا في الارض
ويترهبوا ويحبوا المذاكير فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم ألم أنبأكم انفقتم على
كذا وكذا قالوا يا رسول الله وما أردنا
الا الخير فقال اني لم أومر بذلك ان
لانفسكم عليكم حقا فصوموا
وافطروا وقوموا واناموا فاني أقوم
وأنام وأصوم وأفطر وكل اللحم
والدسم ممن رغب عن سنتي فليس
مني ثم جمع الناس ونخطبهم فقال
ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام
والطيب والنوم وشهوات الدنيا ما
اني ألت أمرهم ان تكونوا
قسيسين ورهباناً فانه ليس في ديني

كريب قال ثنا وكيع وصحنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي بصير عن أبي الهيثم
قال قال سلمان بن عبد الله بن شاذان ثنا عبد العزيز بن قال ثنا سفيان عن
الشيخاني عن الحكم قال عمارة يلف بها رأسه وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة وأشبهها بنأويل
القرآن قول من قال عني بقوله أو كسوتهم ما وقع عليه اسم كسوة مما يكون ثوباً فصاعداً لا من مادون
التوب لاختلاف بين جميع الحجة انه ليس مما دخل في حكم الآية فكان مادون قدر ذلك خارجاً
أن يكون الله تعالى عنه بالنقل المستفيض والثوب وما فوقه داخل في حكم الآية اذ لم يأت من الله
تعالى وحى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم خبر ولم يكن من الامم اجماع بأنه غسيرة داخل في حكمها
وغسيرة خارجاً عما كان ظاهر الآية محتملة من حكم الآية لا يحجب التسليم لها ولا حجة بذلك
القول في تأويل قوله (أو تحرقوه) (أو تحرقوه) يعني تعالى ذكره بذلك أو فلك عبد من أسرار العبودة وذلكها
وأصل التحرق بالغل من الاسر ومنه قول الفرزدق بن غالب

ابن غدانة اني حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جهم

يعني بقوله حررتكم فكذلك رقابكم من ذل الهبة ولزوم العار وقيل تحرق برقبة والمحرر صاحب الرقبة
لان العرب كان من شأنهم اذا أسر أن يجمع يديه الى عنقه بقيد او حبل أو غير ذلك واذا أطلقته
من الاسر أطلق يديه وحملتها مما كانتاه مشدودتين الى الرقبة فحرقى الكلام عند اطلاقهم لاسر
بالخبر عن فلك يديه عن رقبتهم وهم يريدون الخبر عن اطلاقه من اسره كما يقال قبض فلان يده عن فلان
اذا أمسك يده عن نواله وبسط فيه لسانه اذا قال فيه سر أضيف الفعل الى الجارحة التي يكون بها
ذلك الفعل دون فاعله لاستعمال الناس ذلك بينهم وعامهم معنى ذلك فكذلك ذلك في قول الله تعالى
أو تحرقوه أصيب التحرق الى الرقبة وان لم يكن هنالك غل في رقبتهم ولا شديد اليها وكان المراد بالتحرق
نفس العبد • أوصفنا من جرى استعماله من ذلك بينهم يعرفهم بعناهم فان قال قائل أفكل الرقاب
معنى بذلك أو بعضها قيل بل معنى بذلك كل رقبة كانت سليمة من الاقعد والعمى والخرس وقطع
اليدن أو شللها والجنون المطبق ونظائر ذلك فان من كان به ذلك أو شيء منه من الرقاب فلا خلاف بين
الجميع من الحجة انه لا يجزى في كفارة اليدين فكان معلوماً بذلك ان الله تعالى ذكره لم يعمه بالتحرق في
هذه الآية فاما الصغير والكبير والمسلم والكافر فأنهم عنيون به وبخو الذي قلنا في ذلك قال جماعة
من أهل العلم ذكر من قال ذلك حديثاً هناد قال ثنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول من كانت عليه رقبة
واجبة فاشترى نسمة قال اذا أعدها من عمل آخر أنه ولا يجوز عتق من لا يعمل فاما الذي يعمل فلا عور
ونحوه وأما الذي لا يعمل فلا يجزى الا على المقعد والعمى والخرس والفقير الذي لا يملك من نفسه
قال كان يكره عتق المخبل في شيء من الكفارات حديثاً هناد قال ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه
كان لا يرى عتق المغلوب على عقله يجزى في شيء من الكفارات وقال بعضهم لا يجزى في الكفارة من
الرقاب الأصح ويجزى الصغير فيها ذكر من قال ذلك حديثاً هناد قال ثنا وكيع عن سفيان
عن ابن جريح عن عطاء قال لا يجزى في الرقبة الا صحيح حديثاً هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن
ابن جريح عن عطاء قال يجزى المولود في الاسلام من رقبة حديثاً أبو كريب قال ثنا وكيع عن
الاعمش عن ابراهيم قال ما كان في القرآن من رقبة مؤمنة لا يجزى الا ما صام وصلى وما كان ليس
بمؤمنة فالصبي يجزى وقال بعضهم لا يقال للمولود رقبة الا بمدة تمت عليه ذكر من قال ذلك
حديثاً محمد بن يزيد الرافعي قال ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن شعيب بن سابق عن
العمان بن المنذر عن سليمان قال اذا ولد الصبي فهو نسمة واذا انقلب طهر البطن فهو رقبة واذا صلى
فهو مؤمنته والصواب من القول في ذلك انه انما يقع لان الله تعالى به يذكر الرقبة كل رقبة فأي رقبة
حرره المكفر بمنه في كفارته فقد أدى ما كاف الاما ذكرنا ان الحجة تجمع على ان الله تعالى لم يعمه

الجمهورية الإسلامية ولاتشركوا به شيئا وجوا (١٨) واعتبروا وتجهروا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان فافسها لك من قبلكم

بالمشاهدة شددوا على أنفسهم فشدوا
أفهمهم فاولئك بقاياهم في
الديارات والصوامع فانزل الله هذه
الآية فقالوا يا رسول الله فكيف
نصنع يا مينا اننا انما حلقنا عليها
وكانوا حلقوا على ما اتفقوا عليه
فتزلزلت لا يؤخذكم الله باللغو في
أيمانكم فهذا وجه اتصال الآيات
فان قيل ما الحكمة في قوله لا
تحرموا من المعروف ان توسع
الاسنان في اللذات والطيبات بمنه
عن الاستغراق في تحصيل السعادات
البلقيات وله مذاقات الحسنة اذا
شبهت الاجسام صارت الارواح
اجسادا واذا جاءت الاجسام
صارت الاجساد ارواحا فالجواب ان
الرهبانة المفردة مما توقع الآفة
في الاعضاء الرئيسة التي هي القاب
والكبد والدماغ والاثنيان فيختل
الفكر ويقل التأمل في الجواهر
الروحانية ومباديها على ان النفوس
اقصوية لا يمكنها التصرف في
الجسمانيات عن التأمل في
الروحانيات فالرهبانة دليل الضعف
والقصور والكمال في الوفاء
بالجهتين وكيف لا والرهبانة
توجب خراب الدنيا وانقطاع الحرث
والنسل ونزول الترهيب مع رعاية
وظائف الطاعة يعرض الى سعادة
الدارين قال الفقهاء انه تعالى قال
في أول السورة أو فوالعقود فبين
انه كما لا يجوز تحصيل المحرم لا يجوز
تحريم الحلال وذلك انهم كانوا
يحللون الميتة والدم ويحرمون
البحائر والسواحب ومعنى لا تحرموا
لا تعتقدوا تحريم ما أحل الله ولا
تأثموا باللسان تحريمه أو لا تجتنبوها
أبنا بأشبهه بجنب المحرمات وهذه
الوجه صالحة على الاعتقاد والقرن والاء

بالتحريم وذلك خارج من حكم الآية وما عدا ذلك فجاءت تحريمه في الكفارة بظاهر التنزيل والمكفر
مخبر في تكفيره عنه التي حدث فيها بأحدى هذه الحالات الثلاث التي سماها الله في كتابه وذلك
اطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم أهله أو كسوتهم أو نحر برقة باجتماع من الجميع لا خلاف
بينهم في ذلك فان ظن ظان ان ما قلنا من ان ذلك اجماع من الجميع ليس كما قلنا **هـ** ثنا محمد بن
عبد الملك بن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا أبو
الضحى عن مسروق قال جاءه معقل بن مقرن الى عبد الله فقال اني آليت من النساء والغراس فقرأ عبد
الله هذه الآية لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال فقال معقل انما
سألتك لكوني آتيت على هذه الآية فقال عبد الله ان النساء ونحوه واعتق رقة فانك موسر **هـ** ثنا
يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا جابر بن حازم ان سليمان الاعمش حدث عن ابراهيم بن يزيد
أنه سمع عن همام بن الحرث ان نعمان بن مقرن سأل عبد الله بن مسعود فقال اني دخلت ان لا نام غي
فرائي سنة فقال ابن مسعود يا أبا عبد الله من آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم كفر عن عينك ونم
على فراشك قال نعم أكره عن يميني قال اعتق رقة فانك موسر ونحوه هذا من الاخبار التي رويت عن
ابن مسعود وابن عمر وغيرهما فان ذلك منهم كان على وجه الاستحباب ليس أمره بالتكفير بما أمر به
بالتكفير من الرقاب لا على انه كان لا يحزى عندهم التكفير للموسر الابارقة لانه لم ينقل احد عن احد
منهم انه قال لا يحزى الموسر التكفير الابارقة والجميع من علماء الامصار قديمهم وحديثهم يجمعون
على ان التكفير بغير الرقاب جائز للموسر في ذلك مكنتي عن الاستشهاد على صحة ما قلنا في ذلك بغيره
القول في ناول قوله (فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) يقول تعالى ذكره في لم يجد لكفارة عنه
التي لزمه تكفيرها من الطعام والكسوة والرقاب ما يكفرها به على ما فرضنا عليه وأوجبناه في كتابنا
وعلى لسان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فصيام ثلاثة أيام بقوله نعليه صيام ثلاثة أيام ثم اختلف
أهل العلم في معنى قوله فن لم يجد ومتى يستحق الحائض في يومه الذي قلنا من الكفارة اسم غير واحد حتى
يكون ممن له الصيام في ذلك فقال بعضهم اذا لم يكن للحائض في وقت تكفيره عن يمينه الا قدر قوته وقوت
عياله يومه وليتسه فان له ان يكفر بالصيام فان كان عنده في ذلك الوقت قوته وقوت عياله يومه وليتسه
ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين أو ما يكسوهم لزمه التكفير بالا طعام أو الكسوة ولم يجزه الصيام
حينئذ ومن قال ذلك الشافعي **هـ** ثنا بذلك عنه الربيع وهذا القول قصده ان شاء الله ممن أوجب
الطعام على من كان عنده درهمان ومن أوجب على من عنده ثلاثة دراهم ونحو ذلك **هـ** ثنا
قال ثنا ابن المبارك عن جابر بن سلمة عن عبد الكريم عن سعيد بن جبيرة قال اذا لم يكن له الا ثلاثة
دراهم أطعم قال يعني في الكفارة **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا معتمر بن سليمان
قال قلت لعمر بن راشد الرجل يخلف ولا يكون معه من الطعام الا قدر ما يكفر قال كان تنادى يقول
يصوم ثلاثة أيام **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا يونس
ابن عبيد عن الحسن قال اذا كان عنده درهمان **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
معتمر عن حماد عن عبد الكريم بن أبي أمية عن سعيد بن جبيرة قال ثلاثة دراهم وقال آخرون جائز لمن
لم يكن عنده ما ثلث دراهم أن يصوم وهو ممن لا يجحد وقال آخرون جائز لمن لم يكن عنده فضل عن رأس ماله
يتصرف به لمعاشه ما يكفر به بالطعام أن يصوم الا أن يكون له كفاية ومن المال ما يتصرف به لمعاشه
ومن الفضل عن ذلك ما يكفر به عنه **هـ** وهذا قول كان يقوله بعض متأخري المتفتحة والصواب من
القول في ذلك عندنا ان من لم يكن عنده في حال حنث في يومه الا قدر قوته وقوت عياله يومه وليتسه
لا فضل له عن ذلك يصوم ثلاثة أيام وهو ممن دخل في جلة من لا يجحد ما يطعم أو يكسو أو يعق وان كان
عنده في ذلك الوقت من الفضل عن قوته وقوت عياله يومه وليتسه ما يطعم أو يكسو عشرة مساكين أو

بشدرا وبعين كفه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ألا تخططوا بالمحلول بالمعصوب (١٩) أو ما هز بالتبس لخط لا يبق أن يرفاه

يحرم السك والطيبات المذات التي
تستعملها النفوس وتعمل بها
القلوب ثم نهى عن الاعتداء مطلقا
ليدخل تحته النهي عن الإسراف
كقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وكلوا أمر اباحة وتحليل مما
رزقكم الله في إدخال من التبعيض
ارشاد إلى الاقتصاد والاقتصاد
الكل على البعض وصرف الباقي
إلى المحتاجين وفيه أنه تعالى هو الذي
يرزق عبده وتكف برزقه قال
في التفسير الكبير قوله حللا طيبا
أن كان متعلقا بالكل كان حجة
للمعتزلة على أن الرزق لا يكون إلا
حللا لأنه يدل على الأذن في كل
كل ما رزق الله تعالى وانما يأنز
في كل الحلل فيلزم أن يكون كل
رزق حللا وان كان متعلقا
بالمأكول أي كلوا من لوز الذي
يكون حللا كان حجة لاهلنا لأن
التقييد يؤذن بأن الرزق قد
لا يكون حللا أقول هذا فرق
ضعيف ولهذا قال في الكشف
حللا لا يمارزكم الله مع أنه من
المعتزلة ثم أكد التوضيح بقوله
واتقوا الله وزاده تأكيد بقوله
الذي أنتم به مؤمنون لأن الإيمان
به يوجب اتقائه في أوامره ونواهيه
ثم قال لا يؤخذكم وقد ذكرنا وجه
الظن أن نفاوق قد تقدم معنى بين
اللغو في سورة البقرة أم قوله بما
عقدتم الإيمان فمن قرأ بالتخفيف
فانه صالح للقبيل والكثير فلا
اشكال ومن قرأ بالتشديد فان أبا
عبدة اعترض عليه بأن التشديد
للكثير فهذه القراءة توجب سقوط
الكفاية عن البين الواحد فأجاب
الواحدى بأن عقد بالتخفيف

يعتق رقبه فلا يجزيه حينئذ الصوم لأن إحدى الحالات الثلاث حينئذ من أطعام أو كسوة أو عتق
حق قد أوجب الله تعالى في ماله وجوب الدين وقد قامت الحجة بأن المجلس إذا فرقه ماله بين غرمائه أنه
لا يترك ذلك اليوم إلا ما يبدله من قوته وقوت عياله وليلته وكذلك حكم المعدم بالدين الذي أوجب
الله تعالى في ماله بسبب الكفاية التي لزمته ماله واختلف أهل العلم في صفة الصوم الذي أوجب الله
في كفارة البين فقال بعضهم صغته أن يكون مواصلا بين الأيام الثلاثة غير مفرقها ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن العلاء قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث بن مجاهد قال كل صوم في القرآن فهو
متتابع الا رمضان ٧ حدثنا أبو كريب وهناد قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال كان أبي بن كعب يقرأ فصيام ثلاثة أيام
متتابعات حدثنا عبد الله بن واصل الأسدي قال ثنا عبد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس عن أبي العباس عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ فصيام ثلاثة أيام متتابعات
حدثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن قزعة عن مسيف بن سليمان عن مجاهد
قال في قراءة عبد الله فصيام ثلاثة أيام متتابعات حدثنا هناد قال ثنا ابن المبارك عن ابن عون
عن إبراهيم قال في قراءة ثمانية أيام متتابعات حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن
ابن عون عن إبراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا جابر عن مغيرة عن إبراهيم في قراءة أصحاب
عبد الله فصيام ثلاثة أيام متتابعات حدثنا هناد وأبو كريب قال ثنا وكيع قال عن سفيان عن
جابر عن عامر قال في قراءة عبد الله فصيام ثلاثة أيام متتابعات حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن
جيد عن معمر عن ابن إسحق في قراءة عبد الله فصيام ثلاثة أيام متتابعات حدثنا ابن وكيع
قال ثنا محمد بن جيد عن معمر عن الأعشى قال كان أصحاب عبد الله يقرؤون فصيام ثلاثة أيام
متتابعات حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال سمعت سفيان يقول إذا فرق صيام ثلاثة أيام لم
يجزه قال وسمعت يقول في رجل صام في كفارة عن ثم أظرف قال يستقبل لصوم حدثنا بشر بن
معاذ قال ثنا جامع بن حاد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فصيام ثلاثة
أيام قال إذا لم يجد طعم ما كان في بعض القراءة فصيام ثلاثة أيام متتابعات وبه كان يأخذ قتادة
حدثني الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال نني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قال هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة الأول فالأول فان لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة أيام متتابعات
وقال آخرون جائز أن يصومهن كيف شاءن مجتمعات ومفترقات ذكر من قال ذلك حدثني
بوش قال أخبرنا أشهب قال قال مالك كل ما ذكر الله في القرآن من الصيام فان صام تباعا أعجب فان
فرقه أجوز أن تجزي عنه والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله تعالى أوجب على من
لزمته كفارة بين الأيمان أن يكفها بالطعام أو الكسوة أو العتق سبيلان يكفها بصيام ثلاثة
أيام فان لم يشترط في ذلك متتابعة فكيفما صامهن المكفر مفرقة ومتتابعة أخره لأن الله تعالى انما
أوجب عليه صيام ثلاثة أيام فكيفما أتى بصومهن أخره فاما ما روى عن أبي واين مسعود من
قراءتهما فصيام ثلاثة أيام متتابعات فذلك خلاف ما في مصاحفنا وغير جائز لنا أن نشهد بشي ليس في
مصاحفنا من الكلام أنه من كتاب الله غير أني خذ لا لصام في كفارة البين أن يتابع بين الأيام الثلاثة
ولا يفرق لانه لا خلاف بين الجميع أنه إذا فعل ذلك أنه قد أجر ذلك عنه من كفارته وهم في غير ذلك
مختلفون ففعل ما لا يمتنع في جواز أحب إلى وان كان الأسر جازا في القول في تأويل قوله
(ذلك كفارة أيمانكم إذا حللتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)
يعني تعالى ذكره قوله ذلك هذا الذي ذكرت لكم أنه كفارة أيمانكم من أطعام العشرة المساكين
أو كسوتهم أو تحرير الرقبه وصيام الثلاثة الأيام إذا لم تجدوا من ذلك شيئا هو كفارة أيمانكم التي

وعقد بالتشديد واحد في المعنى ولو سلم فالتكرير يحصل بأن يعدها بقلبه ولسانه أما لو عقد البين بأحد هادون إلا بخلاف كفارة ومن قرأ

بالالف فثلث القراءة المنخفضة كقولك
أربعاً قدتم إذا حثتم فحذف
الغافر للعلم به أو المراد بنكت
ما قدتم بحذف المضاف فكفارته
أي الغفلة التي من شأنها أن تكفر
الخطيئة أي تسببها أحده هذه
الأمور ويسمى بالواجب الخبير
وحاصله أنه لا يجب الاتيان بكل
واحد منها ولا يجوز الانسلاخ
بجميعها ولكنه إذا أتى بأى واحد
شيئاً منها فإنه يخرج عن العهدة
ومن هنا قال أكثر الفقهاء الواجب
واحد لا بعينه من الاطعام والكسوة
وتحريم الرقبة فان عجز عنها جازها
فالواجب شئ آخر وهو الصوم
ام مقدار الطعام فقد قال الشافعي
نصيب كل مسكين مسدأى ثلثا من
وهو قول ابن عباس وزيد بن ثابت
وسـ عبيد بن المسيب والحسن
والقاسم لانه تعالى قال من أوسط
ما تطعمون فان كان المراد ما كان
متوسطا في العرف فثلثا من من
الحنطة اذا جعل دة بقاوتها فإنه
يصير قريبا من السن وذلك كاف
لواحد في يوم واحد وان كان المراد
ما كان متوسطا في الشرع لمسه
في الشرع مقدار الاما جاه في قصة
الاعرابي المفطر ان النبي صلى الله
عليه وسلم أمره باطعام ستين
مسكينا من غير مقدار فقال الرجل
ما أحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
بفرق فيه خمسة عشر صاعا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أطعم هذا
وذلك يدل على تقدير طعام
المسكين بربع الصاع وهو سدولا
تلتزم كفارة الخلق لانها شرعت
بلفظ الصدقة المطلقة عن التقدير
باطعام الاهل فكان تكفيرها
معتبرا بصدقة الفطرة وقد ثبت

(٢٠)

عاقبت الله وعافاه الله والمعنى على القراءات ولكن يؤخذ كما بعد الايمان أو بتمقيدها

عقدوها اذا حثتم واحفظوا أيها الذين آمنوا أن تحتوا فيها ثم تصنعوا الكفار فيها بما وصفت
لكم كذلك بين الله لكم آياته كآياته بين الله لكم جميع آياته يعني آلاءه
دينه فيوضحها لكم لئلا يقول المضيع المفرط فيما الزمه الله لم أعلم حكم الله في ذلك لعلكم تشكرون
يقول لتشكروا الله على هدايته يا أيكم وتوفيقه لكم في القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وهذا بيان من الله تعالى
ذكره للذين حرموا على أنفسهم النساء والنوم واللحم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تشبها
منهم بالقسيسين والرهبان فانزل الله فيهم على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابه ينهاهم عن ذلك فقال
يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر وما أحل الله لكم فنهاهم بذلك عن تحريم ما أحل الله لهم من الطيبات
ثم قال ولا تعتدوا أضافي حدودي فحذروا ما حرم عليكم فان ذلك لكم غير جائز كما غير جائز لكم
تحريم ما حلت وانى لأحب المعتدين ثم أخبرهم عن الذي حرم عليهم مما إذا سخطوه وتقدموا عليه كانوا
من المعتدين في حدوده فقال لهم يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ان الخمر التي تشربون والميسر الذي
تتيسرونه والانصاب التي تذبحون عندها والازلام التي تستقسمون بها رجس يقول ثم وثنت سخطه
الله وكرهه لكم من عمل الشيطان يقول شربكم الخمر وقماركم على الجزر وذبحكم للانصاب واستقسامكم
بالازلام من تزيين الشيطان لكم ودعائه يا أيكم اليه وتحسينه لكم لامن الاعمال التي تدبكم اليها بكم
ولا بما يرضاه لكم بل هو مما يسيئ سخطه لكم فاجتنبوه يقول فانز كرهه وارفضوه ولا تعمالوه لعلكم
تفلحون يقول لكي تتجوهوا فتدركوا الفلاح عند ربكم بترككم ذلك وقد بينا معنى الخمر والميسر
والازلام فيما مضى فكرهنا عاداته وأما الانصاب فانه جامع نصب وقد بينا معنى النصب بشواهد
فبما مضى وروى عن ابن عباس في معنى الرجس في هذا الموضع ما حدثني به المثنى قال ثنا
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله رجس من
عمل الشيطان يقول سخط وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله رجس من عمل الشيطان قال الرجس الشر في القول في تأويل قوله (انما يرد
الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل
أنتم منتهون) يقول تعالى ذكره انما يرد لكم الشيطان شرب الخمر والميسر والقمار وبمحسن ذلك
لكم ارادته أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شربكم الخمر وميسرتمكم بالقمار ليعادي بعضكم
بعضا وبمعض بعضكم الى بعض فبشئت أمركم بعد تأليف الله بينكم بالايمان وجهه بينكم باخوة
الاسلام ويصدكم عن ذكر الله يقول ويصدكم بغلبة هذه الخمر بسكرها يا أيكم عليكم وباشتغالكم بها
الميسر عن ذكر الله الذي به صلاح دنياكم وآخرتكم وعن الصلاة التي فرضها عليكم بكم فهل أنتم
منتهون يقول فهل أنتم منتهون عن شرب هذه والميسر وهذه ما علمون بما أمركم به ربكم من أداء
ما فرض عليكم من الصلاة لا وقاها اولزوم ذكره الذي به نفع طلباتكم في عاجل دنياكم وآخرتكم
واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت بسبب كان من
عمر بن الخطاب وهو أنه ذكر مكره عاقبة شربهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريمها ذكر من
قال ذلك حدثنا هذا بن السري قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي اسحق عن أبي بصير قال قال
قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا قال فنزلت الآية في البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها
ثم كبير ومنافع للناس قال فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزلت الآية
التي في النساء لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال وكان منادى النبي صلى الله عليه
وسلم ينادي اذا حضرت الصلاة لا تقربوا الصلاة السكران قال فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا
في الخمر بياننا شافيا قال فنزلت الآية التي في المائدة يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام

هو الاعدول وما ذكره الشافعي هو أدنى ما يكفي وأما الاعدول فيكون بادام (٢١) وهكذا روى عن ابن عباس مذهبهم والادام تبلغ

قيمتهم سدا آخر ويزيد في الاغلب
أجاب الشافعي ان الادام غير واجب
بالاجماع فلم يبق الاجل للفقهاء على
التوسط في قدر الطعام ومقداره
ما ذكرنا وجنس الطعام المخرج
جنس الفطيرة ثم قال الشافعي
الواجب تخليط الطعام قياسا على
الكسوة وقال أبو حنيفة اذا غدي
وعشى عشرة مساكين جزلان
ذلك الطعام ولان اطعام الاهل
يكون بالتمكين لا بالتأليف وقد
قال من أوسط ما تطعمون أهليكم
ولغايل أن يقول ذكر اطعام الاهل
لتعيين مقدار الطعام للاجل كقيمة
الاطعام وقال أبو حنيفة تلوأطعم
مسكينا واحدا عشر مرات جاز وقال
الشافعي لا يجزى الا اطعام عشرة
لان مدار الباب على التعبد الذي
لا يعقل منه فحب الوقوف على
مورد انص قال في الكشف أو
كسوتهم عطف على محل من أوسط
ووجه بان البدل هو المقصود
فكانه قيل فكفارتهم من أوسط
وأقول الاظهر ان يكون من أوسط
مفعولا آخر للاطعام سواء كان
من اللابتداء أو التبعض ويكون
كسوتهم مفعولا على الاطعام
والكسوة مع هذا اللباس وهو كل
ما يكتسب به قال الشافعي يجزى في
الكفارة أقل ما يقع عليه اسم
الكسوة وهو ثوب يعطى العورة
ازار أو رداء أو قميص أو سراويل أو
عباءة أو مقنعة لكل مسكين ثوب
واحد لما روى عن ابن عباس
كانت لعبادة تجزى يومئذ وعن
جماعة دنوب جامع وقال الحسن
ثوبان أيضا والمراد بالرقبة
الجملة كان الاسير في العرب تجزى
يده إلى رقبته فاذا أطلق حل ذلك الحبس سمي الاطلاق من الحبس فك رقبة ثم تجزى ذلك على العتق هكذا قيل في أصل هذا الجواز مذهب

رجس الى قوله فهل أنتم منتهون فلما انتهى الى قوله فهل أنتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا حه ثنا
هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال ثنا أبي عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال قال عمر اللهم بين لنا في
الخير بينا شافيا فانهم اتذهب العقل والمال ثم ذكر نحو حديث وكيع حه ثنا ابن وكيع قال ثنا
أبو اسامة عن زكريا عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا فذكر نحوه
حه ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه واسرائيل عن أبي اسحق عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب
مثله حه ثنا هناد قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن أبي
ميسرة عن عمر بن الخطاب مثله حه ثنا هناد قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا أبو ميسرة المديني
عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر
ويأكلون انيسر فسألوه عن ذلك فانزل الله تعالى بسألونك عن الخمر والميسر قل فيها ثم كبير
ومنافع للناس وانهما أكبر من نفعهما فقالوا هذا شيء قد جاء فيه رخصة لكل الميسرة وشرب الخمر
ونسئ تغفر من ذلك حتى أتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما عبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد فجعل لا يسجد ذلك ولا يدرى ما يقرأ فأرسله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى فكان الناس يشربون الخمر حتى يجي وقت الصلاة فيدعون شربها فيأتون
الصلاة وهم يعلمون ما يقولون فلم يزلوا كذلك حتى أنزل الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام الى قوله فهل أنتم منتهون فقالوا انتهينا يا رب وقال آخرون نزلت هذه الآية بسبب سعد بن
أبي وقاص وذلك انه كان لاحد جلا على شراب لهما فضر به صاحبه بلحى جل ففزع وأنفه فترلت فيها
ذكر الرواية بذلك حه ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك بن حرب عن مصعب بن سعد
عن أبيه سعد انه قال صنع رجل من الانصار فدعا نارا قال فشر بها الخمر حتى انتشيتا فغارت الانصار
وقربش فقالت الانصار نحن أفضل منكم قال فاحذروا جل من الانصار حتى جل فضر به أنف سعد
فغزوه فكان سعد أفرز الانف قال فترت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخر
الآية حه ثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن مصعب بن سعد قال قال سعد شربت مع
قوم من الانصار فضربت رجلا منهم أظن بغل جل فكسرتة فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فاحترته
فلم البث أن نزل تحريم الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخر الآية حه ثنا هناد قال
ثنا ابن أبي زائدة قال ثنا اسرائيل عن سمك عن مصعب بن سعد عن أبيه قال شرب الخمر مع
قوم من الانصار فذكر نحوه حه ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان
ابن شهاب أخبره أن سالم بن عبد الله حدثه ان أول ما حرمت الخمر ان سعد بن أبي وقاص وأصحابه
شربوا فاقه تلوأفكسروا وأنف سعد فانزل الله انما الخمر والميسر الآية وقال آخرون نزلت في قبيلتين
من قبائل الانصار ذكر من قال ذلك حه ثنا الحسين بن علي الصديق قال ثنا حجاج بن المنهال قال
ثنا ربيعة بن كاسم عن جبير عن أبيه عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في
قبيلتين من قبائل الانصار شربوا حتى اذا تملأوا عبت بعضهم على بعض فلما صبحوا جعل الرجل يرى الآخر
بوجهه ولحيته فيقول فعل بي هذا أخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لو كان يردوا
رحيما ما فعل بي هذا فوقع في قلوبهم ضغائن فانزل الله انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون
فقال ناس من المستكافرين رجس في بطن فلان قتل يوم بدر وقتل فلان يوم أحد فانزل الله ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية حه ثنا محمد بن خلف قال ثنا سعيد بن
محمد المحرقي عن أبي ثعلبة عن سلام مولى حفص بن أبي قيس عن أبي بريدة عن أبيه قال بينما نحن فعود
على شراب لنا ونحن نشرب الخمر حلاذقت حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وقد نزل
تحريم الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى آخر

يده إلى رقبته فاذا أطلق حل ذلك الحبس سمي الاطلاق من الحبس فك رقبة ثم تجزى ذلك على العتق هكذا قيل في أصل هذا الجواز مذهب

أحمد الناهران - بيع الرقاب بجزء وقال (٢٢) الشافعي لا يجزئ إلا كل سليم من عيب بخل بالعمل صغيرة كانت أو كبيرة ذكرنا

الآيتين قول أنتم منتون فجئت إلى أصحابي فقرأتهم عليهم إلى قوله فهل أنتم منتون قال وبعض القوم شربته في يده تدشرب بعضوا بقي بعض في الإناء فقال بالإناء تحت شفة أعليا كما يفعل الخجاء ثم صبوا ما في باطنهم فقلوا انتهى بنا انتهى بنا وقال آخر وإنما كانت العداوة والبغضاء كانت تكون بين الذين تراثت فيهم هذه الآية بسبب الميسر لا بسبب السكر الذي يحدث لهم من شرب الخمر فلذلك نهيهم الله عن الميسر ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا جامع بن حاد قال ثنا يزيد بن زريع قال بشر وقد سمعته من يزيد بن حذاف قال ثنا سعيد بن قدامة قال كان الرجل في الجاهلية يقامر عن أهله وماله فيقعده حتى يناسا ينظر إلى ماله في يدي غيره فكانت تورث بينهم عداوة وبغضاء فنهى الله عن ذلك وقدم فيه والله أعلم بالذي يصلح خلة بين الصواب من القول في ذلك عندنا إن يقال إن الله تعالى قد سمي هذه الأشياء التي سماها في هذه الآية جساما أمر باجتنابها وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية وجائز أن يكون نزولها كان سببها عمر رضي الله عنه في أمر الخمر وجائز أن يكون ذلك كان بسبب ما نال سعدا من الانصاري عند انشائه ما من الشراب وجائز أن يكون كان من أجل ما كان يلحق أحدكم عند ذهاب ماله بالقامر من عداوة من يسره وبغضه وليس عندنا بأي ذلك كان خبر قاطع للعدو غير أنه أي ذلك كان فقد لزم حكم الآية جميع أهل التكليف وغير ضارهم الجهل بالسبب الذي له تراثت هذه الآية فالخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فرض على جميع من أغته الآية من التكليف اجتناب جميع ذلك كما قال تعالى فاجتنبوه لعلمكم فلحون ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وأطيعوا الله وأطيعوا لرسله واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) يقول تعالى ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وأطيعوا الله وأطيعوا لرسله في اجتنابه ثم ذلك واتباعكم أمره فيما أمركم به من الانحرار عما حرّمكم عنه من هذه المعاني التي يدها لكم في هذه الآية وغيرها وخالفوا الشيطان في أمره اياكم بعبصية الله في ذلك وفي غيره فانه انما ينبغي لكم العداوة والبغضاء بينكم بالخمر والميسر واحذروا يقول واتقوا الله وكونوا من هذه الامور التي حرّمها عليكم في هذه الآية وغيرها أو يفقدكم عندما أمركم به فتوبوا أنفسكم وتعلموا كوها فان توليتم يقول فان أنتم لم تعملوا بما أمرناكم به وتنبهوا عما نهيناكم عنه ورجعتم مدبرين عما أنتم عليه من الايمان والتصديق لله وبرسوله واتباع ما حرمكم به نيك فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين يقول فاعلموا والله ليس على من أرسلناه اليكم بالندوة غير البلاغ لكم الرسالة اني أرسل بها اليكم مبينة لكم بيان ما يوضح لكم سبيل الحق والارباب الذي امرتم ان تسلكوه واما العقاب على التولية والانقام بالمعبصية فعلى المرسل دون الرسل وهذا من الله تعالى وعيد لمن تولى عن أمره ونهيه يقول لهم تعالى ذكره فان توليتم عن أمري ونهي فتوقعوا عقابي واحذروا سخطي ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين) يقول تعالى ذكره للقوم الذين قالوا اذا نزل الله تحرّم الخمر بقوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ما حرم الله عليكم من هذه الامور التي حرّمها عليكم شربوها وبنائها وكنا نشرب الميسر على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات منكم حرج فيما شرّبوا من ذلك في الحال التي لم يكن الله تعالى حرمه عليهم اذا ما اتقوا وامنوا وعمالوا الصالحات يقول اذا ما اتقوا الله الاحياء منهم نفاهوه وراقبوه في اجتنابهم ما حرم عليهم من شره وراقبوا الله ورسوله فيما أمرهم ونهيهم ما طاعوه وفي ذلك كله وعمالوا الصالحات يقولوا كتبوا من الاعمال ما مرضاه الله في ذلك ما كفّهم في ذلك ورجعتم ثم اتقوا وامنوا يقول ثم خافوا الله وراقبوه باجتنابهم محارمه بعد ذلك التكليف ايضا فاجتنبوا على اتقاء الله في ذلك والايمن به ولم ينهوا ولم يبدلوا ثم اتقوا واحسنوا يقول ثم خافوا الله وراقبوا الله وعمالوا الصالحات

أثنى بعد ان كانت مؤنة قياسا على
كفارة القتل ولم يجوز اعتناق
المكاتب ولا شراء القريب وفي
تقديم الاطعام على العتق مع ان
العتق أفضل تنبيه على التحير وان
الامر مبني على التخفيف ويمكن
أن يقال الاطعام أفضل لان الحر
الغدير قد لا يجد الطعام أو لا يكون
هناك من يعطيه فيقع في الضرر أما
العبد فيحب على مولاه طعامه
وكسوته فالعتق يحتمل التأخير
والاطعام قد لا يحتمل ذلك فمن لم
يجد أحد الامور الثلاثة فصيام
فعليه صيام ثلاثة أيام قال الشافعي
اذا وجد قوت نفسه وقوت عياله
يومه وليلته ومن الفضل ما يطعم
عشرة مساكين لزمته الكفارة
بالاطعام وان لم يكن عنده ذلك
القدر جاز له الصيام وذلك انه علق
جواز الصيام على عدم وجدان
الحصال الثلاث فعند وجدانها واجب
ان لا يجوز الصوم تركها العمل به
عند وجدان قوت نفسه وقوت
عياله يوما وليلة لان ذلك ضروري
وتقديم حق النفس على حق الغير
واجب شرعا فبقي الآية معمولا بها
في غيره وعند أبي حنيفة يجوز
الصيام اذا كان عنده من المال مالا
تجب فيه الزكاة ثم صيام الايام
الثلاثة مشروط عند أبي حنيفة
بالتتابع تسكبا بقراءة أبي وابن
مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات
فان قرائتهما الالتفاف عن روايتهما
وقال الشافعي في أصح قولييه ان
التفريق جائز والقراءة الشاذة
لا يعتد بها الا ان لم يكن صحيحة
لنقات نقلات متواترة وقد روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال له علي يا مومن رمضان أهذا صومه

فألهمهم أما كان يحزبك قال بلى قاله أحق أن يعفرو ويصفح وإذا جاز هذا التفريق (٢٣) في تصوم رمضان ففي غيره أولى وأيضاً العبادة

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
مسألة من صام ستة أيام عن عيدين
أحزانه ولا حاجة إلى تعيين أحدي
الثلاثين لأحدي اليمينين لأن الواجب
عن كل منهما ثلاثة أيام وقد أتى بها
فخرج عن العهد ذلك المذكور
كفارة أم أنكم إذا حلقتم وحنثتم
فحذف ذكر الحنث للعلم بأن
الكفارة لا تجب بمجرّد الحلف
وللتنبية على أن الكفارة لا يجوز
تقديمها على اليمين وأما بعد اليمين
وقبل الحنث فيجوز وبه قال مالك
والشافعي وأحمد موافق لما روى
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
حلفت على عيني فرائت غيره أخيراً
فكفر عن يمينك ثم أتت بالذي هو
خبر ولأن الكفارة حق مالي يتعلق
بيمين في تركه بعد وجود أحد
السببين كتحجيل الزكاة بعد وجود
النصاب هذا إذا كان يكفر بغير
الصوم أما الصوم فلا يجوز تقديمه
لأن العبادات الدينية لا تقدم على
وقتها إذا لم تكن إليه حاجة كالصلاة
وصوم رمضان ولأن الصوم إنما
يجوز التكفير به عند العجز عن
جميع الحصول المالية وإنما يتحقق
العجز بعد الوجوب وإن كان
الحنث ارتكاباً محظوراً كان حلف
أن لا يشرب لجزأه التكفير قبل
الشرب أيضاً لوجود أحد السببين
والتكفير لا يتعلق به استباحة
ولا تحريم بل المحلوف عليه حرام قبل
اليمين وبعد وقبل التكفير
وبعد لا أثر له ما فيه جميع ما ذكرنا
نظام مذهب الشافعي أما عند أبي
حنيفة وأصحابه فلا يجوز التكفير
قبل الحنث مطلقاً واحتفظوا
أعماكم فلا يزالون أكثر وأمنها

وذلك الامتنان هو العمل بما لم يفرضه عليهم من الأعمال ولكنه نوافل تقرّوا بها إلى ربهم طلب
رضاه وهرّباً من عقابه والله يحب المحسنين يقول والله يحب المتقربين بين النوافل الأعمال التي يرضاها
فالاتقاء الأول هو الاتقاء بتلقي أمر الله بالقبول والتصديق والدينونة به والعمل والاتقاء الثاني الاتقاء
بالثبات على التصديق وترك التبديل والتغيير والاتقاء الثالث هو الاتقاء بالاحسان والتقرب بنوافل
الأعمال * فإن قال قائل ما الدليل على أن الاتقاء الثالث هو الاتقاء بالنوافل دون أن يكون ذلك
بالفرائض قيل إنه تعالى ذكره قد أخبر عن وضعه الجناح عن شارب النحر التي شرّبوها قبل تحريمها أي
فإذا هم اتقوا الله في شربها بعد تحريمها وصدقوا الله ورسوله في تحريمها وعملوا بالصالحات من الفرائض
ولا وجب لتكرير ذلك وقد مضى ذكره في آية واحدة وبخوالذي قلنا من أن هذه الآية زلت فيها ذكرنا
أنها زلت فيها جاءت الأخبار عن الصحابة والتابعين ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري وأبو
كريب قالنا ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن إسرائيل عن سالم عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما نزل تحريم النحر قالوا يا رسول الله فكيف بأصحابنا الذين ما تناولوهم يشرّبون
النحر فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد
الله عن إسرائيل بإسناده نحوه **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال أخبرنا
عبد بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال بيّنا أنا أدير الكاس على أبي طلحة وأبي عبد الله بن
الجراح وعاذ بن جبيل وسهيل بن بيضاء وأبي دجاجة حتى مالت رؤسهم من خيلط بسرّهم فمروا بنا
منادياً ينادي ألان النحر قد حرمت قال نأخذ من علينا داخل ولا نخرج منها خارج حتى أهرقنا الشراب
وكسرنا القلال ونوضا بعضنا وأغسل بعضنا وأصبنا من طيب أم سليم ثم خرجنا إلى المسجد وإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا أيها الذين آمنوا إنما النحر والإسمر والنصاب والأزلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إلى قوله فهل منتهون فقال جل يا رسول الله فما منزلة من مات
منا وهو يشرّب ما فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
فقل رجل لعبادة سمعت من أس بن مالك قال نعم وقال رجل لانس بن مالك أنت سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وحدثني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولا ندرى ما الكذب
حدثنا هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال لما حرم
النحر قالوا كيف بأصحابنا الذين ما تناولوهم يشرّبون النحر فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي
إسحق قال قال البراء مات ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشرّبون النحر فلما نزل
تحريمها قال أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بأصحابنا الذين ما تناولوهم يشرّبون
فنزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي
زائدة قال أخبرنا داود عن ابن جريج عن مجاهد قال نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فما طعموا فبن قنبل بدر واحد مع محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا خالد بن
مخلد قال ثنا علي بن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي أنت منهم
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا طبع بن حاد قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إلى قوله وأنه يحب الجسد الميت لما أنزل الله
تعالى تحريم النحر في سورة البقرة مدسورة لا خراب قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألم أصب فلان يوم بدر وولان يوم أحد وهم يشرّبون فما نحن بشهود ثم من أهل الجنة
فأنزل الله تعالى ذكره ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا

واحتفظوا فإذا هم عن الحب والي هذا يكون الإيمان محضاً - بالتالي الحنث فيها معساة كمن حلف أن لا يشرب الخمر بخلاف ما لو حلف

ليس من فاته لا يوم مر حينئذ بالحفظ عن الغث (٢٤) وقيل الخطوط هابان تكفروها أو المراد لا تنسوها ثم أو نأجها كذلك مثل ذلك

البيان الشافي يسين لكم آياته
أحكامه وأحكام شريعته لكم
تشكرون نعمة البيان وتسهل
المخرج من الحرج ثم انه سبحانه
استثنى من حلة الامور المستطابة
الخير واليسر وقد تقدم معنا هملوما
يتعلق به في سورة البقرة وسلك
في سلك التحريم الانصاب والازلام
وقد ذكرناهم في أول هذه
السورة وأعلم انه كانت تحدث
قبل تحريم الخمر أشياء يكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
قصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكرم الله وجهه مع عمة حزة ع على
ما روى في الصحيحين انه قال كانت
لي شارف من نصيبي من المغنم يوم
بدر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطاني شارفا من الخس فلما
أردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأعدت رجلا
صواغا من بني قينقاع أن يرتحل
معي لا ذخّر أردت ان أبيع به من
السواغر فاستعين به في وليمة عرسى
فبينما أنا أجمع لشارفي متاعا من
الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي
من اخنات الى جنب حجر قرجل من
الانصار أقبلت فاذا أنا بشارفي قد
جبت أسنمتها وبقر خواصرهما
وأخذ من أكبادهما فلم أملك
عيني حين رأيت ذلك المنظر وقلت
من فعل هذا فوافعه حزة بن عبد
المطلب وهو في البيت في شرب مع
امراة من الانصار غنت غنية فقالت
في غنائها ألا يا حمر للشرف النواء
وهن معقلات بالفناء ضع السكين في
اللبات منها فضرجهن حزة بالدماء
وأطعم من شرائحها كبابا ملوحة
على وجه الصلاة فانت أبا عمارة
المرحي لكشف الصراخ والبلاء فوثب الى السيف فاجب أسنمتها وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما

وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يقول شربها لقوم على
تقوى من الله وأحسن وهي اهم يومئذ حلال ثم حرم بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك **حدثني**
المنفي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قوله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا قالوا يا رسول الله ما تقول لاخواننا
الذين مضوا كانوا يشربون الخمر وما يكون اليسر فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا جناح فيما
طعموا يعني قبل التحريم اذا كانوا محسنين متقين وقال مرة أخرى ليس على الذين آمنوا وعمالوا
الصالحات جناح فيما طعموا من الحرام قبل أن يحرم عليهم اذا ما اتقوا وأحسنوا بعد ما حرم وهو قوله
فمن جاءهم موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني
بذلك رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تحرم الخمر فلم يكن
عليهم فيها جناح قبل أن تحرم فلما حرم قالوا كيف تكون علينا حراما وقدمات اخواننا وهم
يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وآمنوا وعمالوا الصالحات يقول ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل ان أحرمها اذا كانوا محسنين
متقين والله يحب المحسنين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي
نحج عن مجاهد في قول الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا لمن كان
يشرب الخمر من قتل مع محمد صلى الله عليه وسلم بدر وأحد **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ليس على الذين آمنوا وعمالوا
الصالحات جناح الآية هذا في شأن الخمر - بين حرمت سألو اني الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخواننا
الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله هذه الآية **القول في** قول ربابهم الذين آمنوا ليلو نكم
الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا لله ورسوله
ليلو نكم الله بشئ من الصيد يقول ليلو نكم الله بشئ من الصيد يعني بعض الصيد وانما أخبرهم
تعالى ذكره انه يبلوهم لانه لم يبلوهم بصيد البحر وانما ببلادهم بصيد البر فلا يتلوه ببعض لم يقع وقوله تناله
أيديكم فانه يعني أيديكم كالبيض والغراخ واما باصا به لنبل والغراخ والرماح وذلك كالجمل والبقر والظباء
فيحتكم به في حال احرامكم بعمر نكم وبمحكم وبخو ذلك قالت جماعة من أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا روافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله ليلو نكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم قال أيديكم صغار الصيد أخذ الرماح والبيض
والرماح قال كبار الصيد **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي زائدة عن دار عن ابن جريح عن مجاهد
مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تناله
أيديكم ورماحكم أيديكم قال النبيل رماحكم تنال كبير الصيد وأيديكم تنال صغير الصيد أخذ الرماح
والبيض **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن
جديد الاعرج عن مجاهد في قوله ليلو نكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم قال ما يستطيع
أن يغر من الصيد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد
الاعرج عن مجاهد مثله **حدثني** المنفي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس قوله أيديكم ورماكم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره يبتلى الله تعالى به عباده
في احرامهم حتى لو شاولوا به بأيديهم فنهاهم الله أن يقر به **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز
قال ثنا سفيان الثوري عن جديد الاعرج وليث عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا ليلو نكم الله
بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماكم قال الغراخ والبيض وما لا يستطعن ان يقر **القول**

قال علي رضي الله عنه فإنا ملقنا حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة (٢٥) فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

أثبت له فقال مالك فقلت يا رسول الله ما أوتيت كاللوم عدا جزه على نافي فاجتب أستمه ما وبسر خواصرهما وها هوذا في بيت معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه ثم انطلق عشي واتبع أثره أنور زيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه فاستأذن فاذن له فاذا هم شرب فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم جزه فبما فعل فاذا جزه عمل بحجة عيناه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظار فنظر الى وجهه ثم قال وهل أنتم إلا عبيد أبي نعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لي فكص على عقبه القهقري فخرج وخرجنا فكانت هذه القصة من الاسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر قالت العلماء هذه الآية تدل على تحريمها من وجوه منها تصد بالجملة بالغاب ابداله على الحصر معناه ليست الخمر الا الرخص وعمل الشيطان ومنها انه قرن ما بعادة الاصنام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد الوثن ومنها انه جعلها رجسا كما قال في موضع آخر فاجتنبوا الرجس من الاوثان وأصل الرجس العمل القبيح والعذر قال الفراء ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون أي العقاب والغضب وكأنه ابدال الرجز والرجس بالغش الصوت الشديد من الرعد ومن ههنا بالغير فلهذا سمي العمل القوي البرجة في القبح رجسا ومنها انه جعلها عمل الشيطان ومن المعلوم انه لا يصدر منه الى الشر البحت ومنها انه أمر بالاجتناب وطاهر الامر للوجوب ومنها انه جعل الاجتناب منه من الغلال فيكون القرب منها خيبة والضمير في فاجتنبوه عائد الى الرجس أو العمل

في تأويل قوله (ليعلم الله من يخفها بغيره من اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) يعني تعالى ذكره ليعتبر بكم الله أي يا أيها المؤمنون ببعض الصديق في حال احرامكم كي يعلم أهل طاعة الله والايمان به والمنتهين الى حدوده وأمره ونهييه ومن الذي يخاف الله فينتقي ما نهاه عنه ويحجته خوف عقابه بالغيب بعينه في الدنيا بحيث لا يرا. وقد بينا أن الغيب انما هو مصدر قول القائل غاب عني هذا الامر فهو يغيب غيبا وغيبه وان مالم نعين فان العرب تسميه غيبا فتأويل الكلام اذ يعلم أولياء الله من يخاف الله فينتقي محارمه التي حرمها عليه من الصيد وغيره بحيث لا يراه ولا يعاينه وأما قوله فمن اعتدى بعد ذلك فانه يعني فمن تجاوز حد الله الذي حده له بعد ابتلائه بخريم الصيد عليه وهو حرام فاستحل ما حرم الله عليه منه باخذه وقتله فله عذاب من الله اليم يعني مؤلم موجب العقول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لا تقتلوا الصيد الذي بينت لكم وهو صيد البر دون صيد البحر وأنتم حرم يقول وأنتم حرمون بجمع أو عمرة والحرم جمع حرام والذكر والانثى فيه بلفظ واحد تقول هذا رجل حرام وهذه امرأة حرام فاذا قيل بحرمه قيل للمرأة بحرمه والاحرام هو الدخول فيه يقال أحرم القوم اذا دخلوا في الشهر الحرام أو في الحرم فتأويل الكلام لا تقتلوا الصيد وأنتم حرمون بجمع أو عمرة وقوله ومن قتله منكم متعمدا فان هذا الاعلام من الله تعالى ذكره عباده حكم القاتل من الحرم من الصيد الذي نهاه عن قتله متعمدا ثم اختلف أهل التأويل في صفة العمد الذي أوجب الله على صاحبه الكفارة والجزاء في قتله الصديق فقال بعضهم هو العمد المقتل الصيد مع نسيان قاتله احرامه في حال قتله وقال ان قتله وهو ذاك احرامه متعمدا قتله فلاحكم عليه وأمره الى الله قالوا وهذا أجل أمر من أن يحكم عليه أو يكون له كفارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم من قتله منكم ناسيا للاحرام متعمدا القتل فذلك الذي يحكم عليه فان قتله ذكر الحرام متعمدا لقتله لم يحكم عليه **حدثنا** ابن وكيع وابن جبير قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم انه حرم ومتعمدا قتله قال لا يحكم عليه ولا تجله وقوله ومن قتله منكم متعمدا قال هو العمد المكفر وفيه الكفارة والخطا أن يصيبه وهو ناس لاحرامه متعمدا القتل أو يصيبه وهو يريد غيره فذلك يحكم عليه مرة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا يريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا أو أراد غيره فاحطأ به فذلك العمد المكفر **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم عن ليث عن مجاهد في قتله ومن قتله منكم متعمدا قال متعمدا القتل ناسيا للاحرامه **حدثني** يحيى بن طلحة البربوعي قال ثنا الغزل عن ابن عباس عن ليث عن مجاهد قال العمد هو الخطا المكفر **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا ليث قال قال مجاهد قول الله ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم قال فاعمد الذي ذكر الله تعالى ان يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه فهذا لا يحكم عليه هذا أجل من ان يحكم عليه **حدثنا** ابن وكيع ومحمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الآية ومن قتله منكم متعمدا قال يقتله متعمدا القتل ناسيا للاحرامه **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي قال شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد مثله **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال قال ابن جريج ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا يريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا للاحرامه أو أراد غيره فاحطأ به فذلك العمد المكفر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سهل بن يوسف عن عمرو بن الحسن ومن قتله منكم متعمدا للصيد ناسيا للاحرامه فمن اعتدى بعد

أولاً للمضاف المذوف أي غنا تعاطى (٢٦) الخ ونحو ذلك ومنها شرح أنواع المغاسد المنقحة منها من التعادى والتباغض والمسد عن

ذكراته وعن الصلاة خصوصاً وفيه ان غرض الشرب من الاجتماع ناسك الالفة والمودة ثم انها تورث نقيض المقصود لان العقل اذا زال استولت الشهوة والغضب ويؤدي الى التنازع واللجاج وكذا القمار يفضي الى افناء المال والى ان يقامر على حيلته وأهله وولده وكل ذلك تورث لذة الغلبة الحالية وكلتا هما قوجب الاشتغال عن الذات الحقيقية الحاصلة من الاستغراق في طاعة المعبود وانما أفرد ذكر الخمر والبسر نائيلان الخطاب مع المؤمنين فقرنهما أولاً لذكر الانصاب والازلاء تنبها على انها جميعاً من أعمال الجاهلية وأهل الشرك ثم أفردهما لان لكل منهما مسوق الخمر يعمها على مخاطبة من حيث انهم كانوا لا يتعاطون سوى هذين ومنها سوق الكلام بطريق الاستفهام في قوله فهل أنتم منتهون كانه قيل قد تلى عليكم ما هو كاف في باب المنع فهل أنتم مع هذه الصواف منتهون أم أنتم على ما كنتم عليه كان لم تزجروا ولهذا قالوا قد انتهينا يارب ادبهموا لخير ما كدومنها قال عقيب ذلك وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا والظاهر ان المراد الطاعة فيما تقدم من الامر بالاجتناب والحذر عن المخالفة في ذلك الباب ومنها ثم سديد من خاف هذا التكليف بقوله فان قوانين الآية والمراد ان أعرضتم فالجزة فدأمت عليكم والرسول قد خرج عن عهدة البلاغ وقد أعذر من أنذر وجزاء المخالف الى الله المتسدر عن أنس قال كنت ساقى القوم يوم حومت في بيت أبي طلحة وما شراهم الا فضيخ البسر والتمرفاذ

ذلك متعمداً للصيد بذكر احرامه **حدثنا** عمرو بن علي قال **ثنا** محمد بن أبي عدي قال **ثنا** اسمعيل بن مسلم قال كان الحسن يفتي فبين قتل الصيد متعمداً اذا كرا احرامه لم يحكم عليه قال اسمعيل وقال جاد بن ابراهيم مثل ذلك **حدثنا** عمرو بن علي قال **ثنا** عفان بن مسلم قال **ثنا** جاد بن سلمة قال أمرني جعفر بن أبي وحشية ان أسأل عمرو بن دينار عن هذه الآية ومن قتل منكم متعمداً جزاء مثل ما قتل من النعم الآية فسأله فقال كان عطاء يقول هو بالخيار أي ذلك شاء فعلى ان شاء أهدي وان شاء أطمع وان شاء صام فاحسرت به جعفر او قلت ما سمعت فيه قتل كاساعة ثم جعل يضحك ولا يحبرني ثم قال كان سعيد بن جبيرة يقول يحكم عليه من النعم هذا بالغ الكعبة فان لم يحكم يحكم عليه ثمه فقوم طعنا فصدق به فان لم يحكم عليه الصيام فيه من ثلاثة أيام الى عشرة **حدثنا** ابن البرقي قال **ثنا** ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن زيد قال أخبرني ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتل منكم متعمداً غير ناس لحرمه ولا يريد غيره فقد أحل وليست له رخصة ومن قتل ناسياً أو أراد غيره فاحطاً به فذلك العمد المكفر **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ما الذي يتعمد فيه وهو ناس لحرمه أو جاهل ان قتل غير محرم فهو لا الذي يحكم عليهم فامان قتل متعمداً بعد نسي الله وهو يعرف انه محرم وانه حرام فذلك نوك الى نعمة الله وذلك الذي جعل الله عليه النعمة **حدثنا** يعقوب قال **ثنا** هشيم عن ليث عن تيجاهدي قوله ومن قتل منكم متعمداً قال متعمداً القتل ناسياً لا حرامه * وقال آخرون بل ذلك هو العمد من المحرم لقتل الصيد اذا كرا حرمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال **ثنا** وكيع ابن وكيع قال **ثنا** أبي عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال يحكم عليه في العمد والخطأ والنسيان **حدثنا** هناد قال **ثنا** ابن أبي زائدة قال **ثنا** ابن جريج **حدثنا** عمرو بن علي قال **ثنا** أبو عاصم عن ابن جريج قال قال طاووس والله ما قال الله الا ومن قتل منكم متعمداً **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال **ثنا** هشيم قال أخبرني بعض أصحابنا عن الزهري انه قال نزل القرآن بالعمد وجرحت السنة في الخطأ يعني في المحرم يصيب الصيد **حدثنا** المثني قال **ثنا** عبد الله بن صالح قال **ثنا** معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم قال ان قتل متعمداً أو ناسياً يحكم عليه وان عاد متعمداً جعلت له العقوبة ان يعفو الله **حدثنا** ابن وكيع قال **ثنا** أبي عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة قال انما جعلت الكفارة في العمد ولو كان غلظا عليهم في الخطأ كى يتقوا **حدثنا** عمرو بن علي قال **ثنا** أبو معاوية وكيع قال **ثنا** الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة نحوه **حدثنا** ابن البرقي قال **ثنا** ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن زيد قال أخبرنا ابن جريج قال كان طاووس يقول والله ما قال الله الا ومن قتل منكم متعمداً والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى حرم قتل صيد البر على كل محرم في حال احرامه مادام حراماً بمقتضى ما أمم الذين آمنوا لا يقتلوا الصيد ثم دين حكم من قتل ما قتل من ذلك في حال احرامه متعمداً بقتله ولم يخص به المتعمد قتل في حال نسيانه احرامه ولا الخطأ في قتل في حال ذكره احرامه بل عم في التنزيل بالاجاب الجزاء كل قاتل صيد في حال احرامه متعمداً وغير حائر حالة ظاهر التنزيل الى باطن من التأويل لادلاله عليه من نص كتابه ولا خبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع عن الامة ولا دالة من بعض هذه الوجوه فاذا كان ذلك كذلك فسواء كان قاتل الصيد من المحرمين عامداً بقتله اذا كرا احرامه أو عامداً بقتله ناسياً لا حرامه أو قاصداً غيره فقتله اذا كرا لا حرامه في ان على جميعهم من الجزاء ما قاله بنا تعالى وهو مثل ما قتل من السم يحكم به ذوا عدل من المسلمين أو كفارة عامم مساكين أو عدل ذلك صياماً وهذا قول وزهري الذي ذكرناه عنهما دون القول الذي قاله مجاهد وأما ما يلزم بالخطأ قاتله فقد بينا القول فيه في كتابنا كتاب لطيف القول في أحكام الشرائع بما أغنى عن ذكره في هذا الموضوع وليس هذا الموضوع موضع ذكره لان قصدنا في

أخرج فارقها فقال قاتل فلان وفلان وعني في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا (٢٧) وعلموا الصالحات جناح فيما طعموا والطعم

خلاف الشرب في الاغلب وقد يقع على المشروب كقوله ومن لم يراعهم فانه مني فيجوز ان يكون المراد فيها شربوا من الخمر ويحمل ان يكون معنى الطعم راجعا الى اللذذ بما يؤكل ويشرب جميعا قد تقول العرب اطعم أي ذن ونظيره هذه الآية قوله في نسخ القبله وما كان الله ليضيع إيمانكم والعامل في اذا ما اتقوا معنى الكلام المتقدم أي لا يأتون في ذلك اذا اتقوا المحرمات لانهم شربوا حين كانت محلة والمراد ان أولئك كانوا على هذه العفة وهو ثناء عليهم وجد لاحوالهم في الايمان والتقوى والاحسان وزعم بعض الجهلة ان هذا الحكم متعلق بالمستقبل والاقبل لم يكن أو ما كان جناح مثل وما كان الله ليضيع والمعنى لاجناح لي من طعمها اذا يحصل معه العداوة والبغضاء وسائر المغاسد المذكرة بل حصل معه أنواع المصالح من الطاعة والتقوى والاحسان الى الخلق والجواب ان صبغة طعمها وهي المضي تباها وأيضان سب نزول الآية يكذبه روى أبو بكر الاصم انه لما نزل تحريم الخمر قال أبو بكر يا رسول الله كيف ياخواتنا الذين ما تواوّد شربوا الخمر وأكلوا القمار وكيف بالغائبين عنا في البلاد لا يشعرون بتحريم الخمر وهم يطعموننا فنزلت وعلى هذا القول قد ثبت فيما يستقبل لكن في حق الغائبين الذين لم يبلغهم هذا النص ثم انه سبحانه شرط في نفي الجناح حصول التقوى والايمن مرتين وفي الثالثة التقوى والاحسان فقال

هذا الكتاب الابان عن تاويل التفسيريل وليس في التفسيريل للخطأ ذكر فند كرا حكامه وأما قوله بفزاء مثل ما قتل من النعم فانه يقول وعليه كفارة وبدل يعني بذلك جزاء الصيد المقتول يقول تعالى ذكره فعلى قاتل الصيد جزاء الصيد المقتول مثل ما قتل من النعم وقد ذكرنا ذلك في قراءة عبد الله بفجراؤه مثل ما قتل من النعم وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة وبعض البصريين بفجراؤه مثل ما قتل من النعم باضافة الجزاء الى المثل وخفض المثل وقراءته عامه قراء الكوفيين بفجراؤه مثل ما قتل بنونين الجزاء ورفع المثل وتأويل فعلية جزاء مثل ما قتل وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بفجراؤه مثل ما قتل بنونين الجزاء ورفع المثل لان الجزاء هو المثل فلا وجه لاضافة الشيء الى نفسه وأحسب ان الذين قرؤوا ذلك بالاضافة أو ان الواجب على قاتل الصيد ان يجزئ مثله من الصيد بمثل من النعم وليس ذلك كالذي ذهبوا اليه بل الواجب على قاتله ان يجزئ المقتول نظيره من النعم واذ كان ذلك كذلك فالمثل هو الجزاء الذي أوجبه الله تعالى على قاتل الصيد بدون يضاف الشيء الى نفسه ولذلك لم يقرأ ذلك قارئ علماء بالتنبؤ ونصب المثل ولو كان المثل غير الجزاء لجاز في المثل النصب اذا نون الجزاء كما نصب اليتيم اذ كان غير الاطعام في قوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيم اذ ما تسربت وكما نصب الاموات والاحياء أو نون الكفارات في قوله ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا اذا كان الكفات غير الاحياء والاموات وكذلك الجزاء لو كان غير المثل لانسعت القراءة في المثل بالنصب اذا نون الجزاء ولكن ذلك ضاق فلم يقرأه أحد بنونين الجزاء ونصب المثل اذ كان المثل هو الجزاء او كان معنى الكلام ومن قتله منكم متعمدا فعليه جزاء هو ما قتل من النعم ثم اختلف أهل العلم في صفة الجزاء وكيف يجزئ قاتل الصيد من المحرمين ما قتل مثل من النعم فقال بعضهم ينظر الى شبه الاشياء به شبهة النعم فيجزئ به وبهديه الى الكعبة ذكر من قال ذلك حديث محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله ومن قتله منكم متعمدا جزاء مثل ما قتل من النعم قال أما جزاء مثل ما قتل من النعم فان قتل نعامه أو جارا فعليه بدنة وان قتل بقره أو ابلأ أو روى فعليه بقره أو قتل غزالا أو أرنبا فعليه شاة وان قتل ضبا أو حربا أو يربوعا فعليه بخله قدأ كنت العشب وشربت اللبن حديثا ابن جريد قال ثنا هرون بن المغيرة عن ابن مجاهد قال سئل عطاء أي غرم في صغير الصيد كما يغرم في كبيره قال أليس يقول الله تعالى جزاء مثل ما قتل من النعم حديثا هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا بفجراؤه مثل ما قتل من النعم قال عليه من النعم مثله حديثا هناد قال ثنا جوير عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله بفجراؤه مثل ما قتل من النعم قال اذا أصاب المحرم الصيد وجب عليه جزاؤه من النعم فان وجد جزاءه ذبحه فصدقه فان لم يجد جزاءه قوم الجزاء دراهم ثم قوم الدراهم حنطة ثم صام مكان كل نصف صاع يوما قال انما أريد بالطعام الصوم فاذا وجد طعاما وجد جزاءه حديثا ابن وكيع وابن جريد قال ثنا جريج عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس بفجراؤه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما يذوق قال اذا أصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه من النعم فان لم يجد نظر ثم ثمة قال ابن جريد فنظر ثم قيمته فقوم عليه ثمة طعاما فصام مكان كل نصف صاع يوما أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما قال انما أريد بالطعام الصيام فاذا وجد طعاما وجد جزاءه حديثا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا بفجراؤه مثل ما قتل من النعم فان وجد هديا قوم الهدى عليه طعاما وصام عن كل صاع يومين حديثا هناد قال ثنا عبدة بن جريد عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في هذه الآية ومن قتله منكم متعمدا بفجراؤه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة اذا أصاب

الاكثر من الاول هل الاتقاء والثاني دوما والثالث اتقاء ظلم العباد مع الاحسان اليهم وقيل الاول اتقاء جميع المعاصي وقيل

نزول الآية والثاني اتقاء الحمر والبسر (٤٨) وما في هذه الآية والثالث اتقاء ما يحدث تحريمه بعد هذه الآية وهذا قول الاصم وقيل

اتقوا الكفر ثم الكبر ثم الصغار
وقال القفال الاول الاتقاء من
القدح في حجة النسخ لثبت تحريم
الحمر بهدان كانت مباحة والثاني
الاتيان بالعمل المطابق للآية
والثالث المداومة على التقوى مع
الاحسان الى الخلق ثم انه سبحانه
استثنى بعض الصيد من المحلات
فقال على سبيل التوكيد القسمي
ليسلوكم أي لا ياملنكم معاملة
المختبر بشئ التنوين للتحقير وفيه
انه ليس من الفتن العظام التي
تدحض عندها الاقدام كالابتلاء
ببذل الارواح والاموال فانهن الله
أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يصد
البر كما تمنع أصحاب الية صيد البحر
قال مقاتل بن حيان ابتلاهم
بالصيد وهم محرمون عام الحديبية
في ان الوحش والطير يغشاهم في
رحالهم فيقترون على أخذها
بالأيدي وصيدها بالرمح وما رواه
مسئل ذلك فقامهم الله عن ذلك
ابتلاء قال الواحدى الذى تناله
أيديهم من الصيد الغراخ والبض
وصغار الوش والذى تناله الرماح
الكبار ومن في من الصيد للبيان
أوللتبعض وهو صيد البر أو صيد
الاحرام والمراد به العين لا الحدث
بدليل عود الضمير في تناله اليه ليعلم
الله ليظهر معالمة وهو خوف
الخطائف أوليعاملكم معاملة
يرلبنان يعلم أوليعلم أولياء الله
وحمل بالغيب النص على الحال أي
يحاط به حال كونه غائبا عن رؤيته أو
عن حضور الناس من اعتدى
فصاد بعد ذلك الابتلاء فله عذاب
أليم في الآخرة وقيل في الدنيا عن
ابن عباس هو ان يضرب بطنه

الرجل الصيد حكم عليه فان لم يكن عند قوم عليه غنة طعامهم صام لكل نصف صاع يوما حد ثنا
أبو كريب ويعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن عيسى عن قبيصة بن جابر قال ابتدأت
وصاحب لي طيبيا في العقبة فاصبته فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فأقبل على رجل الى جنبه
فنظر في ذلك قال فقال اذبح كبشا حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن الشعبي
قال أخبرني قبيصة بن جابر نحو ما حدث به عبد الملك حدثننا هناد قال ثنا وكيع عن المسعودي
عن عبد الله بن عيسى عن قبيصة بن جابر قال قتل صاحب لي طيبيا وهو محرم فامرهم عمر ان يذبح شاة
فيه صدق يلحمها ويقتل اهابها حدثننا هناد قال ثنا ابن ثني زائدة عن داود بن أبي هند عن بكير
ابن عبد الله المزني قال قتل رجل من الاعراب وهو محرم طيبيا فسأل عمر فقال له عمر اهد شاة حدثننا
هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين وحدثننا أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا
حصين عن الشعبي قال قال قبيصة بن جابر أصبت طيبيا وأما محرم فأتيت عمر فسألت عن ذلك فارسل الى
عبد الرحمن بن عوف فقلت يا أمير المؤمنين ان امرأه أهن من ذلك قال فضر بني بالدره حتى ساقته
عدوا قال ثم قال قتل الصيد أنت محرم ثم تغصص الغنما قال فجاء عبد الرحمن فحك شاة حدثنى المنى
قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن قتله
منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم قال اذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل طيبيا
أو نحو فعله شاة تذبح بمكة فان لم يجد فطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام فان قتل أيل أو
نحوه فعليه بقره وان قتل نعامة أو حمار وحش أو نحو فعله بدنة من الابل حدثننا محمد بن بشار
قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريح قال قلت لعطاء وأبيات ان قتل صيدا فاذا هو أعور أو أعرج
أو منقوص أو غرم مثله قال نعم ان شئت قلت أو في أحب اليك قال نعم وقال عطاء وان قتل ولد العطي
فغيبه ولد شاة وان قتل ولد بقره وحشية فغيبه ولد بقره أنسية مثله فكل ذلك على ذلك حدثن عن
الحسين بن القرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيد بن سليمان الباهلي قال سمعت
الضحاك بن مزاحم يقول فجزاءه مثل ما قتل من النعم ما كان من صيد البر ليس له قرن الحمار
والنعامة فعليه مثله من الابل وما كان ذا قرن من صيد البر من وعل أو أيل فجزاؤه من البقر وما كان من
طير في الغنم مثله وما كان من أرنب فغيبه ثنية وما كان من ربيع وشبهه فغيبه جل صغير وما كان من
جرادة أو نحوها فغيبه قبضة من طعام وما كان من طير البر فغيبه ان يقوم ويصدق بثمنه وان شاء صام
لكل نصف صاع يوما وان أصاب فرخ طير بري أو بيضة فالقيمة فيها طعام أو صوم على الذى يكون
في الطير غيرانه قد ذكر في بيض النعام اذا أصابها المحرم ان يحمل الفعل على عدة ما أصاب من البيض
على بكارة الابل فالقيمة منها أهدها الى البيت وما قسم منها فلا شئ فيه حدثننا ابن البرقي قال ثنا
ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع قال أخبرني ابن جريح قال قال مجاهد من قتله يعنى الصيد ناسيا أو أورد
غيره فاخطأ به فذلك العمد المكفر فعليه مثله هديا بالغ الكعبة فان لم يجد ابتاع بثمنه طعاما لم يجد
صام عن كل مد يوما قال عطاء أصاب انسان نعامة كان له ان كان ذا بسار ما شاء ان شاء يهدى
جزوا أو عدلها طعاما أو عدلها صياما ما أحب من شاء من أجل قوله جزاءه وكذا قال فكل شئ في القرآن
أو أو فليختر منه صاحبه ما شاء حدثننا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع قال أخبرني ابن
جريح قال أخبرني الحسن بن مسلم قال من أصاب من الصيد ما يبلغ ان يكون شاة فصاعدا فذلك
الذى قال الله تعالى فجزاءه مثل ما قتل من النعم وأما كفارة طعام مساكين فذلك الذى لا يبلغ ان
يكون فيه هدى العصفور يقتل فلا يكون فيه قال أو عدل ذلك صياما عدل النعامة أو عدل العصفور
أو عدل ذلك كله وقال آخرون بل يقوم الصيد المقتول قيمة من الدراهم ثم يشتري القاتل بغيره
ندا من النعم ثم يهديه الى الكعبة ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم

بعد ذلك أحل لكم صيد الجعر وأما المتوحش فيدخل فيه نحو الظبي وإن صار مستأنسا (٢٩) ويخرج الإنسان وإن صار متوحشا ابتداء

الحكم الأصل وأما كونه ما كولا
فأقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر
مادتم حرمنا فاعلم منه أنه مما يحل
أكله في غير الأحرام وقال أبو حنيفة
الحرم إذا قتل سبعاً لا يؤكل لحمه ضمن
وسلم أنه لا يجب الضمان في قتل
الذئب وفي قتل الغواص الخس
فقال الشافعي لا معنى في قتلها إلا
الأيذاء فيلزم جواز قتل جميع
المؤذيات لا سيما وقد جاء خمس يقتل
في الحل والحرم الغراب والخدأة
والحية والعقرب والكلب العقور
وفي رواية تزيد السبع العادي
واحتج لابي حنيفة بقول علي رضي
الله عنه

صيد الملوك أو نائبه

فإذا ركب في صيدى الإبطال
وزيف باب الثعلب عندنا حلال
وأنتم حرم أي محرمون بالحج
والعمرة أيضاً على الأصح وقبل وقد
دخلتم الحرم وقيل هما مرادان
بالآية وهو قول الشافعي ففسوله
لا تقتلوا فيصيد المنع ابتداء والمنع
نسبياً فليس له أن يتعرض للصيد
مادام محرماً وفي الحرم بالسلاح
ولا بالجوارح من الكلاب والطيور
سواء كان الصيد صيداً حلالاً أو صيد
الحرم ومن قتله منكم متعمداً الجزاء
مثل ما قتل من قرأ جزاء بالنوين
ومثل بالرفع فالعني فعلية جزاء صفته
كذا ومن قرأ بالاضافة فسناب
اضافة المصدر إلى المفعول أي فعلية
أن يجوز مثل ما قتل قال بعض
العلماء المشمل مقحم للتأكيذاً
الواجب عليه جزاء المقتول لاجزاء
مثله وهو كقولهم أنا أحب مثلك
أي أحبك وقيل الاضافة بمعنى من
أي جزاء من مثل ما قتل قال سعيد بن
جبير الحرم إذا قتل الصيد خطأ لا يلزمه شيء وهو قول داود لأن الله يرد عن التعمد وهو أن يقتله إذا كره الإنسان أن ما يقتله مما يحرم

قال أخبرنا عبد الله عن إبراهيم قال ما أصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته **هـ** ثنا محمد بن المنفي قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن حماد قال سمعت إبراهيم يقول في كل شيء من الصيد ثمنه وأولى
القولين في تأويل الآية ما قال عمرو بن عباس ومن قال بقوله ما إن المقتول من الصيد يجوز ثمنه من
النعم كقوله الله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم وغير جائز أن يكون مثل الذي قتل من الصيد دراهم
وقد قال الله تعالى من النعم لأن الدراهم ليست من النعم في شيء فإن قال قائل فإن الدراهم وإن لم تكن
مثلاً للمقتول من الصيد فإنه يشتري بها المثل من النعم فيهديه القاتل فيكون بفعله ذلك كذا جازياً
بما قتل من الصيد مثلاً من النعم قيل له أفرأيت أن كان المقتول من الصيد صغيراً أو كبيراً أو سليماً أو
كان المقتول من الصيد كبيراً أو سليماً ولا يصيب بقيته من النعم الصغيرة أو معيةاً يجوز له أن يشتري
بقيته بخلافه وخلاف صفته فيهديه أم لا يجوز ذلك له وهو لا يجب الاختلاف فإن زعم أنه لا يجوز له أن
يشتري بقيته إلا مثله نزل قوله في ذلك لأن أهل هذه المقالة يزعمون أنه لا يجوز له أن يشتري بقيته ذلك
فيهديه إلا ما يجوز في الضحايا وإذا جاز وأسوى مثل المقتول من الصيد بقيته وأهداء هو قد يكون المقتول
صغيراً معيةاً أو جازوا في الهدى ما لا يجوز في الأضاحي وإن زعم أنه لا يجوز أن يشتري بقيته فيهديه إلا
ما يجوز في الضحايا أوضح بذلك من قوله الخلف لظاهر التنزيل وذلك أن الله تعالى أوجب على قاتل
الصيد من المحرمين عمد المثل من النعم إذا وجدته وقد زعم قائل هذه المقالة أنه لا يجب عليه المثل من
النعم وهو إلى ذلك واحد سيلاً ويقال لقاتل ذلك أُرأيت أن قال قائل لا تحرمنا على قاتل ما لا يبلغ من
الصيد بقيته ما يصاب به من النعم ما يجوز في الأضاحي لأن الأضاحي لا من أطعام ولا صيام لأن الله تعالى إنما أخبر قاتل
الصيد من المحرمين في أحد الثلاث الأشياء التي سماها في كتابه فإذا لم يكن له إلى واحد من ذلك سبيل
سقط عنه فرض الآخريين لأن الخيار إنما كان له وله إلى الثلاث سبيل فإذا لم يكن له إلى بعض ذلك سبيل
بطل فرض الجزاء عنه لأنه ليس من معنى الآية نظير الذي قلت أنت أنه إذا لم يكن المقتول من الصيد
يلعب بقيته ما يصاب به من النعم ما يجوز في الضحايا فقد سقط فرض الجزاء بالقتل من النعم عنه وإنما عليه
الجزاء بالأطعام أو الصيام هل بينك وبينه فرق من أصل أو نظراً فنقول في أحدهما قولنا لا ألزم في
الآخر مثله **هـ** انقول في تأويل قوله (يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة) يقول تعالى
ذكر علم بذلك الجزاء الذي هو مثل المقتول من الصيد من النعم عدلان منكم يعني فقهان عالمان من
أهل الدين والفضل هدياً يقول يقضي بالجزاء ذوا عدل أن يهدي فيبلغ الكعبة والهاء في قوله يحكم به
عائدة على الجزاء ووجه حكم العدلين إذا أرادوا أن يحكموا بمثل المقتول من الصيد من النعم على القاتل أن
ينظروا إلى المقتول ويستوصفوه فإن كره أنه أصاب طبيعياً صغيراً حكم عليه من ولد الضان نظير ذلك
الذي قتلته في السن والجسم فإن كان الذي أصاب من ذلك كبيراً حكم عليه من الضان كبيراً وإن كان
الذي أصاب جوارح وحش حكم عليه ببقرة إن كان الذي أصاب كبيراً فأكبيراً من البقر وإن كان صغيراً
فصغيراً وإن كان المقتول ذكراً فله من ذكور البقر وإن أنثى فله من البقر أنثى ثم **هـ** ذلك
ذلك ينظر إلى أشبه الأشياء بالمقتول من الصيد شبهان النعم فيحكمان عليه به كقوله تعالى وبمثل الذي
فلما في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف في ذلك بينهم ذكر من قال ذلك بنحو الذي قلناه **هـ** ثنا
هناد بن السري قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا داود بن أبي هند عن بكر بن عبد الله المزني قال كان
رجلان من الأعراب محرمان فاجش أحدهما طيباً فقتله الآخر فتابا ورعده عبد الرحمن بن عوف
فقال له عمر وماترى قال شاة قال وأنا أرى ذلك أذهباه فاه رباباً فلهما مضى قال أحدهما صاحبهما
درى أمير المؤمنين ما يقول حتى سأله صاحبه فسمعها عمر فردداه فقال هل تقرأ سورة المائدة فقل لا
لا فقرأها عليه ما يحكم به ذوا عدل منكم ثم قال استعنت بصاحبي **هـ** ثنا أبو كريب
ويعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ابتدرت أنا وصاحب

جبير الحرم إذا قتل الصيد خطأ لا يلزمه شيء وهو قول داود لأن الله يرد عن التعمد وهو أن يقتله إذا كره الإنسان أن ما يقتله مما يحرم

عليه قتله فان قتله وهو ناس لاحرامه أو وحى (٣٠) صيدا وهو يظن انه ليس بصيد أو وحى غير صيد فعدل السهم فاصاب صيدا فهو مخطئ

لأنه عليه لفقدان القيد المذكور
ويتأكد لهذا الرأي بقوله ليدوق
وبال أمره وبقوله ومن عادى
الى ما تقدم ذكره وهو القتل العمد
والانتقام أيضا يناسب العمد
لا الخطأ وقال جهور الفقهاء يلزمه
الضمان سواء قتل عمدا أو خطأ
قياسا على سائر محظورات الاحرام
تخلق الرأس وغيره وكفى ضمان
مال المسلم فانه لما ثبت الحرمة لخلق
المالك لم يختلف ذلك بكونه عمدا أو لا
وانما وردت الآية بالتعمد لان
العمد أصل والخطأ ملحق به للتغليظ
ولما وردى انه عن لهم في غزوة الحديبية
سجرو وحش فجعل عليه أبو اليسر
قطعه برمح فقتله فقبل له انك
قتلت الصيدا وانت محرم فنزلت
الآية على وفق القصة وعن الزهري
نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة
بالخطأ قال صلى الله عليه وسلم في
الضبع كبش اذا قتله المحرم وقالت
الصحاب في الظبي شاة اطافوا الضمان
من غير فرق بين العمد والخطأ ثم
العلماء اختلفوا في المثل فقال
الشافعي ومحمد بن الحسن الصيد
ضربان منه ماله مثل ومنه ما لا مثل
له فيضين بالقيمة وقال أبو حنيفة
وأبو يوسف المثل الواجب هو القيمة
قياسا على ما لا مثل له حجة الشافعي
قوله تعالى من النعم فانه بيان للمثل
وكذا قوله هديا بالغ الكعبة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم في
الضبع كبش وعن علي وعروة عثمان
وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس
وابن عمر انهم حكموا في أمكنة
مختلفة وأزمان متعددة في جزاء
الصيد بالمثل من النعم فحكموا في
النعامة ببسطة وفي جوار الوحش

في ظبي في العقب فاصبته فانبت عمر بن الخطاب فذ كرت ذلك فاقبل على رجل الى جنبه فنظر افي
ذلك قال فقال اذبح كبش قال يعقوب في حديثه فقال لاذبح شاة فانصرفت فانبت صاحبي فقلت ان
أمير المؤمنين لم يدري ما يقول فقال صاحبي انحرنا فقلت فسميها عمر بن الخطاب فاقبل على ضرب بالبردة
وقال تقتل الصيدا وانت محرم ونعمص الغنيان الله تعالى يقول في كتابه يحكم به ذوا عدل منكم هذا
ابن عوف وأنا عمر **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن الشعبي قال أخبرني
قيصة بن جابر بنحو ما حدث به عبد الملك **حدثنا** هناد وأبو هشام قالا ثنا وكيع عن المسعودي
عن عبد الملك بن عمير عن قيصة بن جابر قال خرجنا فكننا اذا صلينا الغداة اقتدنا رواحلنا ثم ماشي
نحدث قال فيبيننا نحن ذات غداة اذ سمع لنا طي أو برح فرما رجل منا بحجر فساأ خطا حشا فركب
فوجد ميتا قال فغظمنا عليه فلما قدمنا مكة خرجت منه حتى أتينا عمر فقص عليه القصة قال واذا الى
جنبه رجل كل وجهه قلب فضة يعني عبد الرحمن بن عوف فالتفت الى صاحبه فكلما قال ثم أقبل
الى الرجل قال أعمدا قتلت أم خطا قال الرجل لقد تعمدت رميه وما أردت قتله فقال عمر ما أراك
الا قد أشركت بين العمد والخطأ اعمدا الى شاة فاذا بحها وتصدي بالحسمها واستبق اهابها قال نعمنا
من عنده فقلت أم الرجل أعظم شعرا لله فنادى أمير المؤمنين ما يغنيك حتى سألت صاحبه اعمدا
الى ناقك فانحرها ففعل ذلك قال قيصة ولا أذكر الآية من سورة المائدة يحكم به ذوا عدل منكم قال
فبلغ عمر مقالتي فلم يفجأ منه الا ومعه البردة قال فعلا صاحبي ضرب بالبردة وجعل يقول أقتلت في الحرم
وسفقت الحكم قال ثم أقبل على فقلت يا أمير المؤمنين لا أحل لك اليوم شيئا يحرم عليك مني قال قيصة
ابن جابر اني أراك شاب السن فسمع الصدر بين اللسان والشاب يكون فيه تسعة اخلاق حسنة
وخلق سيئ فيفسد الخلق السيئ الاخلاق الحسنة فإياك وعثرات الشباب **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا ابن عيينة عن مخارق عن طارق قال أوطأ أو بدضا فقتله وهو محرم فأتى عمر ليحكم عليه فقل له
عمر احكم معي في حكمه فاجابني جديا فجمع الماء والشجر ثم قال عمر يحكم به ذوا عدل منكم **حدثنا**
بشر بن معاذ قال ثنا جامع بن حاد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ابن رباح أصاب صيدا فأتى ابن عمر فسأله عن ذلك وعنده عبد الله بن صفوان فقال ابن عمر
لا بن صفوان اما أن أقول فتصدقني واما أن تقول فاصدقك فقال ابن صفوان بل أنت فقل فقال
ابن عمر ووافقه على ذلك عبد الله بن صفوان **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام
عن ابن سيرين عن شريح انه قال لو وجدت حكا عدلا لحكمت في الثعلب جديا و جدى أحب الى
من الثعلب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن بكير قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي مجازان رجلا
سأل ابن عمر عن رجل أصاب صيدا وهو محرم وعنده ابن صفوان فقال له ابن عمر اما أن تقول
فاصدقك أو أقول فتصدقني قال قل وأصدقك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا شعبة عن منة وعن أبي وائل قال أخبرني أبو جبر الجبلي قال أصبت ظبيا وأحرم فذ كرت
ذلك لعمر فقال اثبت رجلين من اخوانك فيحكم عليك فانبت عبد الرحمن وسعيدا فحكم علي
تيسا أعقر قال أبو جعفر الأعقر الأبيض **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن منصور بن سنان عن عمر مثله **حدثنا** عبد الحميد قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن أشعث
ابن سوار عن ابن سيرين قال كان رجلا على ناقة وهو محرم فبصر ظبيا يأوى الى أمكة فقال لا نظر
أنا أسبق الى هذه الأمكة أم هذا الظبي فوقعت عن من الثعلب تحت قوائم ناقته فقتله فأتى عمر فذكر
ذلك له فحكم عليه هو وابن عوف عن أنس عفرأ قال وهى البيضاء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية
قال أخبرنا أيوب عن محمد بن جلا أو طأ طيبا وهو محرم فأتى عمر فذكر ذلك له والى جنبه عبد الرحمن
ابن عوف فاقبل على عبد الرحمن فحكمه ثم أقبل على الرجل فقال اهد عن أنس عفرأ **حدثني** يعقوب

بجفيرة وفي الحمام بيشاء ويعني به كل ماء بارد وهدر كالقمرى واللبنى والفاخته والعب (٣١) شرب الماء مرة والهذر مرتين صوته

وتقر به وفيه دليل على انهم نظروا الى أقرب الاشياء منها بالهـ دمن النعم ولونظروا الى القيمة لاختلاف باختلاف الاسعار والظبي الذي كمر من هذا الجنس والغزال أنشاء والجفر من أولاد العزاذ انقضت من أمها والعنان الانثى من أولاد المعز وأيضاً المقصود من الضمان جبر الهلاك فكلاهما كانت المماثلة انهم كان الجبراً أكمل مسائل الاولى جماعة محرمون قتلوا صيدا فالشافعي وأحمد واسحق لا يجب عليهم الاجزاء واحد لان مثل الواحد واحد أبو حنيفة ومالك والثوري على كل منهم جزاء واحد كالمقتل جماعة واحداً يقتل منهم جميعاً وكذا لو حلف كل منهم ان لا يقتل صيداً قتلوا صيداً واحداً لزم كلا منهم كفارة وأوجب بان قتل الجماعة بالواحد تعبدى وتعدد الكفارة لتعدد الايمان الثانية الشافعي المحرم اذا دل غيره على صيد فقتله لم يضمن كالأبواب بالدلالة كفارة القتل والادوية وكالأول على مال المسلم وذلك لان الدلالة ليست بقتل ولا اطلاق أبو حنيفة يضمن لما روى ان عمر وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس أوجبوا الجزاء على الدال الثانية الشافعي اذا خرج طبيبا فقص من قيمته العشر فعليه عشرة قيمة الشاة ارشادا الى ما هو الاسهل لانه قد لا يجد شريكاً في ذبح شاة ويتعذر عليه اخراج قسط من الحيوان وقال المزني عليه عشرة شاة وقال داود لاضمان بالاقْتِصَال لظاهر الآية حيث ينط الجزاء بالقتل فقط الرابعة اذا قتل المحرم صيداً وأدى جزاءه ثم قتل صيداً آخر لزمه جزاء مال انسانيه من دخل مسكن الدار في

قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول ما أصاب المحرم من شيء لم يمض فيه
حكومة استقبل به فيحكم فيه ذوا عدل **حدثنا** مجاهد بن المنني قال ثني وهب بن جرير قال ثنا
شعبة عن يعلى عن عمرو بن حبشي قال سمعت رجلا من بني عبد الله بن عمر بن رجل أصاب ولدا رزب فقال
في مولد ما عزي بما أرى أنا ثم قال لي كذلك فقلت أنت أعلم مني فقال قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن جيسع بن بكران وجليل بن أبصرا
طيبا وهما امرئان فتراهما أو فعل كل واحد منهما المن سبق اليه فسبق اليه أحدهما فراه به بعضه فقتله
فلما قدما مكة أتيا عمر بن الخطاب اليه وعنده عبد الرحمن بن عوف فذكرا ذلك فقال عمر هذا انصار ولا
أحيزه ثم نظر الى عبد الرحمن فقال ما ترى قال شاة فقال عمر وأنا أرى ذلك فلما قفا الرجلان من
عند عمر قال أحدهما لصاحبه ما دري عمر ما يقول حتى سألت الرجل فرددهما عمر فقال ان الله تعالى
لم يرض بعمر وحده فقال يحكم به ذوا عدل منكم وأما عمر وهذا عبد الرحمن بن عوف **حدثنا** آخرون
بل ينظر العادلان الى الصيد المقتول فيقومانه قيمته داهرم ثم يأمران القاتل أن يشترى بذلك من
النعم هديا فالجائز يحكم في قول هؤلاء بالقيمة وانما يحتاج اليها التقويم الصيدية في موضع الذي
أصابه فيه وتذكرنا عن ابراهيم النخعي فيما مضى قبل انه كان يقول ما أصاب المحرم من شيء يحكم في
قيمه وهو قول جماعة ممن منتهى الكوفيين وأما قوله هديا فانه مصدر على الحال من الهاء التي في قوله
يحكم به وقوله بالغ الكبعة منعت الهدى وصغته وانما جاز أن يغت وهو مضاف الى معرفة لانه في
معنى النكرة وذلك ان معنى قوله بالغ الكبعة يبلغ الكبعة فهو وان كان مضافا فعناه التنوين لانه
بمعنى الاستقبال وهو نظير قوله هذا عارض مطرنا فوصف بقوله مطرنا عارض الان في عارض معنى
التنوين لان ناويله الاستقبال فعناه هذا عارض مطرنا فكذلك ذلك في قوله هديا بالغ الكبعة
القول في ناويل قوله (أو كفارة طعام مساكين) يقول تعالى ذكره أو عليه كفارة طعام
مساكين والكفارة معطوفة على الجزاء في قوله فجاءه مثل ما قتل من النعم واختلاف القراء في قراءة ذلك
فقرأه عامة قراء أهل المدينة أو كفارة طعام مساكين بالاضافة وأما قراء أهل العراق فان عامة قراء
ذلك بنو الكفارة ورفع الطعام أو كفارة طعام مساكين وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب
قراءة من قرأ بنو الكفارة ورفع الطعام لليلة التي ذكرنا في قوله فجاءه مثل ما قتل من النعم
واختلف أهل التأويل في معنى قوله أو كفارة طعام مساكين فقال بعضهم معنى ذلك أن القاتل وهو
محرم صيد أعدا لا يخلو من بعض هذه الاشياء الثلاثة التي ذكر الله تعالى من مثل المقتول هديا بالغ
الكبعة أو طعام مساكين كفارة لما فعل أو عدل ذلك صيلا لانه بخير في أي ذلك شاء ففعل وأنه باها كان
كفر فقد أدى الواجب عليه وانما ذلك اعلام من الله تعالى عبادان قاتل ذلك كما وصف لن يخرج
حكمه من احدي الخلال الثلاثة قالوا فحكمه ان كان على المثل قادر أن يحكم عليه بمثل المقتول من النعم
لا يجوز به غير ذلك مادام للمثل واجدا قالوا فان لم يكن له واجدا ولم يكن للمقتول مثل من النعم فكفارته
حينئذ طعام مساكين ذكر من قال ذلك **حدثنا** المنني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن قتله منكم تعد الجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم هديا بالغ الكبعة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيلا بالذوق وبال أمره قال اذا قتل المحرم
شيئا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل طيبا ونحوه فعليه شاة تدبج بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين
فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام وان قتل أيل أو نحوه فعليه بقره فان لم يجد أطعم عشرة من مسكينا
فان لم يجد صام عشرة يوم او قتل نعاما أو حمار وحش أو نحوه فعليه بدنة من الابل فان لم يجد أطعم
ثلاثين مسكينا فان لم يجد صام ثلاثين يوما أو طعام مدمد بشبههم **حدثنا** مجاهد بن سعد قال ثني
أبي قال ثني عن أبي عن أبي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تعتولوا الصيد وأنتم

آخذ خلافا لدودو ينقل عن اسعاس وشريح حجة البهوترا الحليم يتكرر ويتكرر والعلة بخلاف ما لوقال انسانيه من دخل منكن الدار فمضى

طالبي فبينما كانت واحدة من رثين فانه لا يقع (٣٢) الاطلاق والسد لان تكرار الحكم بتكثير الشرط غير لازم جهة داود ومن عاده فينتقم الله منه

حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم فالكفاية من قتل مادون ان ترتب اطعام صدقنا هذا قال ثنا جري عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اذا اصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه من النعم فان وجد جزاءه ذبحه فصدق به وان لم يجد جزاءه قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم فنتطع صام مكان كل صاع يوما قال انما اريد بالطعام الصوم فاذا وجد طعاما وجد جزاءه صدقنا ابن وكيع قال ثنا جدي بن عبد الرحمن عن زهير عن جابر عن عطاء ومجاهد وعامر أو عدل ذلك صياما ليدوق قال انما اطعام لمن لم يجد الهدى صدقنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول اذا اصاب المحرم شيئا من الصيد حكم عليه جزاؤه من النعم فان لم يجد قوم من الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم طعاما لكل نصف صاع يوما صدقنا ابن جدي قال ثنا جري عن مغيرة عن جدي قال اذا اصاب المحرم الصيد فحكمه عليه فان فضل منه ما لا يتم نصف صاع له يوما ولا يكون الصوم الاعلى من لم يجد ثمن هدى فحكم عليه الطعام فان لم يكن عنده طعام يتصدق به حكم عليه الصوم فصام مكان كل نصف صاع يوما كفارة طعام مساكين قال فيما لا يبلغ عن هدى أو عدل ذلك صياما من الجزاء اذ لم يجد ما يشتري به هديا أو ما يتصدق به بما لا يبلغ ثمن هدى حكم عليه الصيام مكان كل نصف صاع يوما صدقنا هذا قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم قال عليه من النعم مثله هديا بالغ الكعبة ومن لم يجد ابتاع قيمته طعاما فطعم كل مسكين مدين فان لم يجد صام عن كل مدين يوما صدقنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن منغل قال ثنا أسباط عن السدي ومن قتله منكم متعمدا الى قوله ومن عاده فينتقم الله منه قال اذا قتل صيدا فعليه جزاؤه مثل ما قتل من النعم فان لم يجد حكم عليه ثم الفداء كم هو درهم ما قدر ثمن ذلك بالطعام على المسكين فصام عن كل مسكين يوما ولا يحل طعام المسكين لان من وجد طعام المسكين فهو يجد الفداء صدقنا عمرو بن علي قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال قال لي الحسن بن مسلم من اصاب الصيد فجزاءه شاة فكذلك الذي قال الله تعالى فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم وما كان من كفارة بطعام مساكين من العصفور يقتل ولا يبلغ ان يكون فيه هدى أو عدل ذلك صياما ليدوق قال عدل النعمة والعصفور أو عدل ذلك كما فذكرت ذلك لعطاء فقال كل شيء في القرآن أو أو فله صاحبه ان يختار ما شاء صدقنا عمرو بن علي قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم فان لم يجد جزاءه قوم عليه الجزاء طعاما ثم صام لكل صاع يومين وقال آخرون معنى ذلك ان لاقاتل صيدا مجدا وهو محرم الخيار بين احدي الكفارات الثلاث وهي الجزاء بمثله من النعم والطعام والصوم قالوا وانما ناول قوله فجزاءه مثل ما قتل من النعم أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما فعليه ان يجزئ بمثله من النعم أو يكفر بالطعام مساكين أو يعدل الطعام من الصيام ذكر من قال ذلك صدقنا هذا بن السري قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء في قول الله تعالى فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فذوا عدل من النعم أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما قال ان اصاب انسان محرم نعمة فانه وان كان ذابسا ان يهدي ما شاء جزوا أو عدلها طعاما أو عدلها صياما قال كل شيء في القرآن أو أو فليختر منه صاحبه ما شاء صدقنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مجاهد عن عطاء في قوله فجزاءه مثل ما قتل من النعم قال ما كان في القرآن أو كذا أو كذا فصاحبه فيه بالخيار أي ذلك شاء فعل صدقنا ابن وكيع قال ثنا أسباط عن عبد الله بن علي عن داود عن عكرمة قال ما كان في القرآن أو أو فهو فيه بالخيار فن لم يجد فالذي يليه ثم الذي يليه صدقنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن عمرو بن الحسن مثله صدقنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا ثابت عن عطاء ومجاهد انه ما قال في قوله فجزاءه مثل

فانه جعل جزاء العائد الانتقام لا الكفارة الخامسة قال الشافعي اذا اصاب صيدا أعور أو مكسور اليسر أو لرجل ففداء بمثله والصحيح أحب وكذا الكبير لاجل الصغير والذكر كرى يهدى بالذكر والانثى بالذكر والانثى والاولى ان لا يفسر تحقيرا للمثلة فالانثى أفضل لانها تلد والذكر أفضل من حيث ان لحمه أطيب وصورته أحسن قوله سبحانه يحكم به ذوا عدل منكم قال ابن عباس أي رجلان صالحان فقيهان من أهل دينكم ينظران الى أشبه الاشياء من النعم فيحكمان به ولهذا اخرج من نصر قول أبي حنيفة فقال التقويم هو المحتاج الى النظر والاجتهاد وأما الخلقة بالصورة فشاهد لا يقتصر الى الاجتهاد وردبان وجه المشابهة بين النعم والصيد بضائيق وقف على الاجتهاد عن قبيصة بن جابر انه ضرب طبيبا في الاحرام فبات فسأل عمر وكان الى جانبه عبد الرحمن بن عوف فقال له ما ترى قال عليه شاة قال وأنا أرى ذلك فاذهب فاهد شاة قال قبيصة فخرجت الى صاحبي وقلت ان أمير المؤمنين لم يدري ما يقول حتى سأله غيره قال فغاجاني عمر وعلاني بالبرقة وقال أنقتل في الحرم وتسفه الحكم قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فانما عمر وهذا عبد الرحمن قال الشافعي ما ور فيه نصر فهو متبع كل روى انه صلى الله عليه وسلم قضى في الضبيع بكبس وكل ما حكم به عدلان من الصحابة أو التابعين أو من أهل عصر آخون من النعم انه مثل الصيد المقتول يتبع حكمهم ولا حاجة الى تحكيم غيرهم لان بحثهم أوفى ونظرهم أعلى وقال مالك يجب التحكيم فيما حكمت به الصحابة وفيما لم تحكم وهل يجوز ان يكون قاتل الصيد حكما

ان كان القتل عمداً أو نفاقاً لانه نورث الفسق والحكم موصوف بالعدالة وان كان (٣٣) خطأ أو كان مقطر اليه فكذلك عندنا لك

كافي تقويم المتلفات وجوزة الشافعي لما روى أن بعض الصحابة أو طاف فرسه ضيافاً لعمرو فقال احكم فيه فقال أنت خير مني وأعلم يا أمير المؤمنين فقال نعماً أمرتك أن تتحكم فيه ولم أمرك أن تزكيتني فقال الرجل أرى فيه جدياً فقال عمر فذلك فيمواً أيضاً فإنه حق الله فيجوز أن يكون من عليه أمنيته كما كان رب المال أمين في الزكاة ولو حكم عدلان بان له مثلاً وآخران بانه لا مثل له فلاخذ بقول الاولين ولو حكم عدلان بمثل وآخران بمثل آخر فاصح الوجهين أنه يتخير والاخر أنه يأخذ بالاغلاظ قيل في الآية دلالة على ان العمل والاجتهاد والقياس جائز وأوجب بانه لا نزاع في الصواب الجزئية كالا جتهاد في القبلة وكالعمل بشهادة الشاهدين وتقويم المقومين في قيم المتلفات وأروش الجنایات وكعمل العاصي بالفتوى وكالعمل بالظاهر في مصالح الدنيا انما النزاع في اثبات شرع عام في حق جميع المكلفين باق على وجه الدهر والانصاف ان تجوز الاجتهاد في القبلة وفي تعيين مثل الصيد المقتول أمر كل أيضاً وانصب هدياً على انه حال عن جزاء عندهم وصغفه بمثل لانه حينئذ قرب من المعرفة أو بدل عن محل مثل عند من أضاف أو حال عن الضمير في به ووصف هدياً بالبالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية تقديره بالغالكعبة والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة ولا سيما اذا كان مرتفعاً ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح في الحرم لان الذبح والنحر لا يقعان في نفس الكعبة

ما قتل من النعم قالوا ما كان في القرآن أو كذا أو كذا فصاحبه فيه بالخيار أي ذلك شاء فعزل هـ شني يعقوب قال ثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك ما كان في القرآن أو كذا أو كذا فصاحبه فيه بالخيار أي ذلك شاء فعزل هـ شني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو جرة عن الحسن قال وأخبرنا عبيدة عن ابراهيم قال لا شيء في القرآن أو فهو بالخيار أي ذلك شاء فعزل هـ شني هناد قال ثنا حفص عن ابيث عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو أو فصاحبه مخير فيه وكل شيء في القرآن لم يجد فالاول ثم الذي يليه واختلف القائلون بخير قاتل الصيد من المحرمين بين الاشياء الثلاثة في صفة لازم له من التكفير بالطعام والصوم اذا اختار الكفارة باحدهما دون الهدى فقال بعضهم اذا اختار التكفير بذلك فان الواجب عليه أن يقوم المثل من النعم طعاماً ثم يصوم مكان كل مذبوحاً ذكر من قال ذلك هـ شني هناد قال أخبرنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء ما أو عدل ذلك صياماً قال ان أصاب ما عدله شاة أقيمت الشاة طعاماً ثم جعل مكان كل مذبوحاً يصومه وقال آخرون بل الواجب عليه اذا أراد التكفير بالطعام والصوم ان يقوم الصيد المقتول طعاماً ثم يتصدق بالطعام ان اختار الصدقة وان اختار الصوم صام ثم اختلفوا أيضاً في الصوم فقال بعضهم يصوم لكل مذبوحاً وقال آخرون يصوم مكان كل نصف صاع يوماً وقال آخرون يصوم مكان كل صاع يوماً ذكر من قال ذلك المنقول للطعام هو الصيد المقتول هـ شني بشر بن معاذ قال ثنا جامع بن حـ د قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد الا بغيره قال كان قتادة يقول يحكم في النعم فان كان ايسر عنده ما يبلغ ذلك نظاراً ونمته فقوموه وطعاماً ثم صام مكان كل صاع يومين وقال آخرون لا معنى للتكفير بالطعام لان من وجد سبيلاً الى التكفير بالطعام فهو واجد الى الجزاء بالمثل من النعم سبباً ومن وجد الى الجزاء بالمثل من النعم سبيلاً لم يجزءه التكفير بغيره قالوا وانما ذكرنا تعالى ذكره الكفارة بالطعام في هذا الموضع ليس على صفة التكفير بالصوم لانه جعل التكفير بالطعام احدي الكفارات التي يكفر بها الصيد وقد ذكرنا ناول ذلك فيما مضى قبله وأولى الاقوال بالصواب عندي في قول الله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم أن يكون مراد به وعلى قاتله منع ما مثل الذي قتل من النعم لا القيمة ان اختار أن يجزى به بالمثل من النعم وذلك ان القيمة انما هي من الدنانير أو الدراهم والدراهم أو الدنانير ليست الصيد بمثل والله تعالى انما أوجب الجزاء مثلاً من النعم وأولى الاقوال بالصواب عندي في قوله أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ان يكون تخييراً وان يكون للقاتل الخيار في تكفيره بقتله الصيد وهو محرم باي هذه الكفارات الثلاث شاء لان الله تعالى جعل ما أوجب في قتل الصيد من الجزاء أو كفارة عقوبة الفعل وتكفير الذنب في اتلافه ما أتلف من الصيد الذي كان حراماً عليه اتلافه في حال احرامه وقد كان حلالاً قبل حال احرامه كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال احرامه وقد كان حلالاً قبل حال احرامه كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال احرامه وقد كان له حلقه قبل حال احرامه ثم منع من حلقه في حال احرامه نظير الصيد ثم جعل عليه ان حلقه جزاء من حلقه اياه فاجمع الجميع على انه في حلقه اياه اذا حلقه من انذاره تخييراً في تكفيره فعليه ذلك باي الكفارات الثلاث شاء فله ان شاء الله قاتل الصيد من المحرمين وانه يتخير في تكفيره بقتله الصيد باي الكفارات الثلاث شاء ففرق بين ذلك وبين أي ما قلناه قبله حكم الله تعالى على قاتل الصيد بالممثل من النعم أو كفارة طعام مساكين أو عدله صياماً كما حكم على الخالق بفدية من صيام أو صدقة أو نسك فزعمت ان أحدهما يتخير في تكفير ما جعل منه عوضاً باي الثلاث شاء وأنكرت أن يكون ذلك لآخرة بل بينك وبين من عكس عليك الامر في ذلك فجعل الخيار فيه حيث أثبت وأي

تتبعه جواز كل الشافعي يجب عليه ان يصدق (٣٤) به في الحزم ايضا لان نفس الذبح ايلام ولا قربة فيه وانما القربة في التصديق على

حنب ٧ جعلته فرق من أصل أو نظير فلن يقول في أحدهما قول الآخر في الآخر ثم اختلفوا في
 صدقة التقويم إذا أراد التكفير بالطعام فقال بعضهم يقوم الصدقة بالموضع الذي أصابه وهو قول
 إبراهيم النخعي وحسبوا أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وقد ذكرت الرواية عن إبراهيم وحسبوا في أمضى
 بما يدل على ذلك وهو نص قول أبي حنيفة وأصحابه وقال آخرون بل يقوم ذلك بسعر الأرض التي يكفر
 بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال **ثنا** ابن أبي زائدة قال **ثنا** إسرائيل عن جابر عن
 عامر قال في محرم أصاب صيداً بخراسان قال يكفر بمكة أو بمكة ويقوم الطعام بسعر الأرض التي
 يكفر بها **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** أبو يعان عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي في رجل أصاب
 صيداً بخراسان قال يحكم عليه بمكة والصواب من القول في ذلك عندنا أن قاتل الصيد إذا خزا مثله من
 النعم فأنما يجزئ به نظيره في خلق وقد رده في جسمه من أقرب الأشياء إليه شبهة من الانعام فإن جزأه
 بالطعام قومه فميتته بموضعه الذي أصابه فيه لأنه هنالك وجب عليه التكفير بالطعام ثم إن شاء
 أطعمه بالموضع الذي أصابه فيه وإن شاء بمكة وإن شاء بغير ذلك من المواضع حيث شاء لأن الله تعالى
 إنما شرط بلوغ الكعبة بالهدى في قتل الصيد دون غيره من جزائه فلجأ إلى غير الهدى أن يجزئ
 بالطعام والصوم حيث شاء من الأرض ومثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل العلم ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** هناد قال **ثنا** ابن أبي زائدة قال **ثنا** ابن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم
 قال ما كان من دم فبمكة وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء وقد خالف ذلك في لقون فقالوا لا يجزئ
 الهدى والادعاء إلا بمكة فاما الصوم فإن لم يكفر بكفره ويصوم حيث شاء من الأرض ذكر من قال
 ذلك **حدثنا** هناد قال **ثنا** وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال **ثنا** أبي عن حماد بن سلمة عن
 قيس بن سعد عن عطاء قال الدم والطعام بمكة والصيام حيث شاء **حدثنا** هناد قال **ثنا** وكيع
حدثنا ابن وكيع قال **ثنا** أبي عن مالك بن مغول عن عطاء قال كفارة الحج بمكة **حدثنا**
 مجروح بن علي قال **ثنا** أبو عاصم عن ابن جريح قال قلت لعطاء أين يتصدق بالطعام إن بدله قال بمكة
 من أجل أنه بمنزلة الهدى قال فجزأ مثل ما قتل من النعم هدياً بالغ الكعبة من أجل أنه أصابه في حرم
 يريد البيت فجزؤه عند البيت فاما الهدى فإنه من جزأ ما قتل من الصيد فلن يجزئ من كفارة
 ما قتل ذلك الآن يباغ الكعبة طيباً وينحره أو يذبحه ويتصدق به على مساكين الحرم ويعني
 بالكعبة في هذا الموضع الحرم كل وإن قدمه عليه الواجب من جزأ الصيد أن ينحره في كل
 وقت شاء قبل يوم النحر أو بعده ويطعمه وكذلك أن كفر بالطعام فله أن يكفر به متى أحب وحيث
 أحب وإن كفر بالصوم فكذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل خلا ما ذكرنا من
 اختلافهم في التكفير بالطعام على ما قد بينا في ما مضى ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال **ثنا**
 ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريح قال قلت لعطاء أو عدل ذلك صياماً هل لصيامه وقت قال لا إذا شاء
 وحيث شاء وتجيئه أحب إلى **حدثنا** هناد قال **ثنا** ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريح قال قلت
 لعطاء رجل أصاب صيداً في الحج أو العمرة فأسل بجزائه في الحرم في الحرم أو غيره من الشهور
 لا يجزئ عنه قال نعم ثم قرأ هدياً بالغ الكعبة قال هناد قال يحيى وبه نأخذ **حدثنا** هناد قال **ثنا**
 ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريح وابن أبي سليمان عن عطاء قال إذا قدمت مكة بجزأ صيداً فنحره
 فإن الله تعالى يقول هدياً بالغ الكعبة إلا أن يقدم في العشر فيؤخر إلى يوم النحر **حدثنا** هناد قال **ثنا**
 ابن أبي زائدة قال **ثنا** ابن جريح عن عطاء قال يتصدق الذي يصيب الصيد بمكة فإن الله تعالى يقول
 هدياً بالغ الكعبة **الفصل في ما ويل قوله** (أو عدل ذلك صياماً) يعنى تعالى ذكره بذلك أو
 على قاتل الصيد محرماً عدل الصيد المقتول من الصيام وذلك أن يقوم الصيد حياً غير مقتول قيمته من
 الطعام بالموضع الذي قتله المحرم ثم يصوم مكان كل مد يوماً وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل المد من

ان شاء تصدق بها وان شاء صام عن كل مديوم فان انكسر مدي في القسمين صام يوما لان (٣٥) الصوم لا يتبعه بعض فلهجزاء في القسم الاول

ثلاثة لو كان الحيوان والطعام والصيام وفي القسم الثاني وكنان الطعام والصيام واوهنا على التحير في ظاهر المذهب لاعلى الترتيب ووافق مالك وابو حنيفة لان اول التغيير عالم او خالف اجدوزفر فقلا انها في الآية للترتيب لان الواجب هنا شرع على سبيل التغليظ بدليل قوله ليس ذوق وبال امره والتغيير ينافي في التغليظ ثم القائلون بالتغيير اتفقوا على ان الخبر في تعين هذا الثلاثة الى قاتل الصيد كما هو ظاهر الآية لا محمد بن الحسن فانه قال الخياط الى الحكمين قياسا على تعين المثل ثم ان لم يكن الصيد مثليا فالعبرة في القيمة بمثل الانلاف قياسا على كل ما من متقوم والمعتبر في الصرف الى الطعام سعر الطعام بمكة وان كان مثليا او اذ تقويم مثله من النعم ارجع الى الاطعام او الصيام فالعبرة في قيمته بمكة يومئذ لان الحمل الذبح لو كان يذبح ولا جزاء على المحرم باكل الصيد سواء ذبحه بنفسه او اوصاه فليذله او بدلاته لانه ليس بنام بعد الذبح ولا يؤول الى التماس فلا يتعلق باتلافه الجزاء كما لو اتلف بيضة مذرة هذا في الجديد من قول الشافعي وفي قوله القديم وبه قال مالك واخذ يلزمه القيمة بعد ما اكل واذا ذبح المحرم صيد لم يحل له الاكل منه ولا غيره في الجديد وبه قال مالك واخذوا ابو حنيفة لانه يكون منه كذبيحة الجوسى حتى لو كان مملوكا لوجب مع الجزاء القيمة للمالك وهل يحل له بعد زوال الاحرام اظهار الوجهين لا وكذا الكلام في صيد الحرم اذا ذبح اما قوله ليس ذوق فانه

الطعام بصوم يوم في كفارة المواقف في شهر رمضان فان قال قائل فهل جعلت مكان كل صاع في جزاء الصيد صوم يوم قياسا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم في نظيره وذلك حكمه على كعب بن عجرة اذ امره ان يطعم ان كثر بالا طعام فراق من طعام وذلك ثلاثة اصع بين ستة مساكين فان كفر بالصيام ان يصوم ثلاثة ايام فجعل الايام الثلاثة في الصوم عدلا من طعام ثلاثة اصع فان ذلك بالكفارة في جزاء الصيد اشبه من الكفارة في قتل الصيد بكفارة المواقف امراته في شهر رمضان قبل ان القياس انما هو رد الغرور المختلف منها الى نظائرهما من الاصول المجمع عليها ولا خلاف بين الجميع من الخجة انه لا يجوز مكفرا كغري قتل الصيد بالصوم ان يعدل صوم يوم بصاع طعام فان كان ذلك كذلك وكان غير جائز لخلافها في حديثه من الدين مجمعة عليه صح بذلك ان حكم معادلة الصوم الطعام في قتل الصيد مخالف حكم معادلته اياه في كفارة الخلق اذا كان غير جائز وداخل على آخر قياسا وانما يجوز ان يقاس الغرر على الاصل وسواء قال قائل هذا رددت حكم الصوم في كفارة قتل الصيد على حكمه في كفارة خلق الاذى فيما يعدل به من الطعام وواخر قال هذا رددت حكم الصوم في الخلق على حكمه في كفارة قتل الصيد فيما يعدل به من الطعام فيوجب عليه مكان كل مد او مكان كل نصف صاع صوم يوم وقد بينا فيما مضى قبل ان العدل في كلام العرب بالغت وهو قدر الشيء من غير حسنه وان العدل هو قدره من جنسه وقد كان اهل العلم بكلام العرب يقول العدل مصدر من قول القائل عدات هذا بمذاعدلا حسنا قال والعدل ايضا بالغ المثل ولكنهم فرقوا بين العدل في هذا وبين عدل المتاع بان كسروا العين من عدل المتاع وفخوهما من قولهم ولا يقبل منها عدل وهو قول الله عز وجل او عدل ذلك صياما كما قالوا امرأتان وجرور زن وقال بعضهم العدل هو القسط في الحق والعدل بالكسر المثل وقد بينا ذلك بشواهد فيما مضى واما نصب الصيام فانه على التفسير كما يقال عندى مل عزق سمنا وقد رطل عسلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حسنا محمد بن بشار قال ثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريح قال قلت لعطاء ما عدل ذلك صياما قال عدل الطعام من الصيام قال لكل مديوم يؤخذ من صيام رمضان وبالظهار و زعم ان ذلك رأى براه ولم يسمعه من أحد ولم يخص به سنة قال ثم عاودته بعد ذلك بحين قلت ما عدل ذلك صياما قال ان اصاب ما عدله شاة قومت طعاما ثم صام مكان كل مديوم ما قال ولم أسأله هذا رأى أو سنة مسنونة حسنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله عز وجل او عدل ذلك صياما قال يصوم ثلاثة ايام الى عشرة ايام حسنا ابن جريح قال ثنا جريح بن مغيرة عن حماد او عدل ذلك صياما من الجزاء اذا لم يجد ما يشتري به هديا او ما يتصدق به لا يبلغ ثمن هدى حكم عليه الصيام مكان كل نصف صاع يوما حسنى المشنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس او عدل ذلك صياما قال اذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل طيبا او نحوه فعليه شاة نذية بمكة وان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام وان قتل ايلان او نحوه فعليه بقر فان لم يجدها اطعم عشرة بن مسكين فان لم يجد صام عشرة بن يوما وان قتل نعمة او حمار وحش او نحوه فعليه بدنة من الابل فان لم يجد اطعم ثلاثين مسكينا فان لم يجد صام ثلاثين يوما والطعام مدمودشهم حسنى ابن البرقي قال ثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد المحرم يصيب الصيد فيكون عليه الغدية شاة او البقرة او البدنة فان لم يجد فاعدل ذلك من الصيام او الصدقة قال ثنى ذلك فان لم يجد ثمنه قوم ثمنه طعاما يتصدق به لكل مسكين مدا ثم يصوم لكل مديوم القول في تاويل قوله (ليس ذوق وبال امره) يقول جل ثناؤه اوجب على قاتل الصيد محرما ما اوجب من الحق او الكفارة الذي ذكرت في هذه الآية كي يذوق وبال امره وعذابه يعنى بامر ذنبه وفعله الذي فعله من قتله ما نهى الله عز وجل عن قتله في حال احرامه يقول فالزمت الكفارة التي

متعلق بقوله فجزاء اى فعلية ان يجازى او يكفر ليدوق ويحتمل ان يقال يتعلق بمخدوف اى شرب عنما شرب هذا ليدوق سوء عاقبة فعله وهو هنك حرمة

الثلاثة اثنتان منها نقص في المال فيثقل على الطبع والثالث وهو الصوم ثقیل على البدن ايضا وكل منها نوع عقوبة عفا الله عما سلف في الجاهلية لانهم متعبدون بشرع من قبلهم أو عما سلف قبل التحريم في الاسلام وعلى مذهب داود عفا الله عما سلف في المسرة الاولى بسبب أداء الجزاء ومن عاذه افعاض من أن يعفى الجزاء فينتقم الله منه أى فهو ينتقم الله منه والالم يحجج الى ادخال فاه الجزاء لا ارتباطه بنفسه أحل لكم صيد البحر أى مصيداته ويعنى بالبحر جميع هذه المياه والانهار وجملة ما يصاد منه ثلاثة أجناس الحيتان وجميع أنواعها حلال والضفادع وجميع أنواعها حرام وفيما سوى هذين خلاف فقال أبو حنيفة حرام وقال ابن أبى ليلى والاكثرون حلال قوله وطعامه فالعطف يقتضى المغارة وفيه وجوه يروى عن أبى بكر الصديق ان الصيد ما صيد بالحيلة حال حياته والطعام ما يوجسد بالقطعة البحر أو نضب عنه الماء من غير معالجته فى أخذه وقال جيع من العلماء الاصطيد قد يكون لازلا كل وقد يكون لغبره كما اصطيد الصدف لاجل اللؤلؤ واصلطيد بعض الحيوانات البحرية لاجل عظامها واسنانها فالمنى أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد فى البحر وأحل لكم أكل ما كوله من وعن سعيد بن جبيرة أن الصيد هو الطير والطعام هو القدي منه وفي الفرق ضعف قال الشافعى السمكة الطافية فى البحر محللة لانه طعام البحر وقد قال تعالى أحل لكم صيد البحر

الزمت اياه الاذيقه عقوبة ذنبه بالزامه الغرامة والعمل بدينه بما يتبعه ويشق عليه وأصل الوبال الشدة فى المكروه ومنه قول الله فعصى فرعون الرسول فاخذناه أخذنا وبلا وقد بين تعالى ذكره بقوله ليذوق وبال أمره ان الكفارات للزمت الاموال والابدان عقوبات منسبة لخلقها وان كانت تخصصا لهم وكفارة لنفوسهم التى كفروها بها وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي اما وبال أمره فعقوبة أمره **§** القول فى تأويل قوله (عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه) يقول جل ثناؤه لعباده المؤمنين به ورسوله صلى الله عليه وسلم عفا الله أي المؤمنين منكم فى جاهليتكم من اصابتم لصيد وأنتم حرمت وقتلكموه فلا يؤخذ كرهما كان منكم فى ذلك قبل تحريمه ايا عليكم ولا يلزمكم له كفارة فى مال ولا نفس ولكن من عاد منكم لقتله وهو محرم بعد تحريمه بالمعنى الذى كان يقتله فى حال كفره وقبل تحريمه عليه من استحلها قتله فينتقم الله منه وقد يحتمل أن يكون ذلك معناه من عاد لقتله بعد تحريمه فى الاسلام فينتقم الله منه فى الآخرة فاما فى الدنيا فان عليه من الجزاء والكفارة فيها ما بينت واختلاف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكروا من قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء ما عفا الله عما سلف قال عما كان فى الجاهلية قال قلت ما ومن عاد فينتقم الله منه قال من عادى فى الاسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء فذكر نحوه وزاد فيه وقال وان عاد فقتل عليه الكفارة قلت هل فى العود من حد يعلم قال لا قلت فترى حق على الامام أن يعاقبه قال هو ذنب أذنبه فيما بينه وبين الله ولكن يغتدى **حدثنا** سفيان قال ثنا محمد بن بكر وأبو خالد عن ابن جريج عن عطاء ومن عاد فينتقم الله منه قال فى الاسلام وعليه مع ذلك الكفارة قلت عليه من الامام عقوبة قال لا **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عفا الله عما سلف عما كان فى الجاهلية ومن عاد قال فى الاسلام فينتقم الله منه وعليه الكفارة قال قلت لعطاء فعليه من الامام عقوبة قال لا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال يحكم عليه فى الخطا والعمد والنسيان وكما أصاب قال الله عز وجل عفا الله عما سلف قال ما كان فى الجاهلية ومن عاد فينتقم الله منه مع الكفارة قال سفيان قال ابن جريج فقلت أيعاقبه السلطان قال لا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر وأبو خالد عن ابن جريج قال قلت لعطاء عفا الله عما سلف قال عما كان فى الجاهلية **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبى بشر عن عطاء بن أرى رباح انه قال يحكم عليه كلما عاد **حدثنا** هناد قال ثنا جري عن منصور عن مجاهد قال كما أصاب المحرم الصيد ناسيا حكم عليه **حدثني** يحيى بن طلحة البر بوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم قال كما أصاب الصيد المحرم حكم عليه **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن عطاء قال من قتل الصيد ثم عاد حكم عليه **حدثنا** عمرو قال ثنا سفيان بن عيينة عن داود بن أبى هند عن سعيد بن جبيرة قال يحكم عليه فيخلف أو يترك **حدثنا** عمرو قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود بن أبى هند عن سعيد بن جبيرة الذى يصيب الصيد وهو محرم فيحكم عليه ثم يعود قال يحكم عليه **حدثنا** عمرو قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا الفرات بن سليمان عن عبد الكريم عن عطاء قال يحكم عليه كلما عاد وقال آخرون معنى ذلك عفا الله عما سلف منكم فى ذلك فى الجاهلية ومن عاد فى الاسلام فينتقم الله منه بالزام الكفارة ذكروا من قال ذلك **حدثني** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن زهير عن سعيد بن جبيرة وعطاء فى قول الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه فلا ينتقم الله يعنى بالجزاء عفا الله عما سلف فى الجاهلية وقال آخرون فى ذلك عفا الله عما سلف من

ما لحوا وتتصب متاعا على الله مفعول له ولكنه مختص بالطعام وقال الزجاج انه مصدر مؤكد (٣٧) لان قوله أحل لكم في معنى التمتع وحرم

عليكم صيد البر مادتهم حرمها قال العلماء صيد البحر هو الذي لا يعيش الا في الماء أما الذي لا يعيش الا في البر والذي يمكنه أن يعيش في البر تارة وفي البحر أخرى فذلك كله صيد البر فالسحفان والسرطان والضفدع وطير الماء كل ذلك من صيد البر ويجب على قاتله الجزاء واتفق المسلمون على ان المحرم يحرم عليه الصيد الذي صاده أما الذي صاده الحلال فعن علي وابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبيرة وطاوس والثوري واسحق أن الحسم كذلك لا طلاق الآية ولما روى عن علي ان لبي صلى الله عليه وسلم أهدي اليه حمار وحش وهو محرم فابى ان يأكله وقال مالك والشافعي وأحمد ان لحم الصيد مباح للمحرم بشرط أن لا يصطاده المحرم ولا يصطاده لما روى أبو داود في سننه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوا أو يصاد لكم وعن أبي هريرة وعطاء وبجاءهم أنهم أجازوا للمحرم ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذا لم يبدل ولم يشر وكذلك ما ذبحه قبل احرامه وهو مذهب أي حنيفة وأصحابه لما روى عن أبي قتادة أنه اصطاد حمار وحش وهو حلال في أصحاب محرمين له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أشرتم هل أعنتم فقالوا لا فقال هل بقي من لحمه شيء قالوا معنار جله فاحذوها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلمها وهذا ان القولان مفرعان على تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد وقال في الكشف أخذ أبو حنيفة بالمفهوم فكانه قبل وحرم عليكم

قتل من قتل منكم الصيد حرام في أول مرة ومن عاد ثانية لقتله بعد أولى حراما لله ولي الانتقام منه دون كفارة تلزمه لقتله اياه ذكر من قال ذلك حديثي المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من قتل شيئا من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال الله عز وجل حد ثنا يحيى بن طلحة البر بوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أصاب المحرم الصيد حكم عليه فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى الله عز وجل ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ثم قرأ هذه الآية ومن عاد فينتقم الله منه والله عز وجل انتقام حد ثنا هذ قال ثنا يحيى بن أبي زائدة قال ثنا داود عن عامر قال جاء رجل الى شريح فقال اني أصبت صيدا وأنا محرم فقال هل أصبت قبل ذلك شيئا قال لا قال لو قلت نعم وكنت الى الله يكون هو ينتقم منك انه عز وجل انتقام قال داود فذكر ذلك لسعيد بن جبيرة فقال بل يحكم عليه أو يجمع حد ثنا أبو السائب وعمر بن علي فلا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم قال اذا أصاب الرجل الصيد وهو محرم قيل له أصبت صيدا مثل هذا فان قال نعم قيل له اذهب فينتقم الله منك وان قال لا حكم عليه حد ثنا مجاهد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم في الذي يقتل الصيد ثم يعود قال كانوا يقولون من عاد لا يحكم عليه أمره الى الله عز وجل حد ثنا عمرو قال ثنا ابن عيينة عن داود بن أبي هند عن الشعبي ان رجلا أتى شريحا فقال أصبت صيدا قال أصبت قبله صيدا قال لا فان أمانك لو قلت نعم لم أحكم عليك حد ثنا عمرو قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا داود عن الشعبي عن شريح مثله حد ثنا عمرو قال ثنا أبو عاصم عن الأشعث عن محمد بن شريح في الذي يصيب الصيد قال يحكم عليه فان عاد انتقم الله منه حد ثنا ابن حنبل قال ثنا حكام بن سالم عن عنبسة عن سالم عن سعيد بن جبيرة ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم قال يحكم عليه في العمدرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وقيل له اذهب ينتقم الله منك ويحكم عليه في الخطأ بدا حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خفيف عن سعيد بن جبيرة قال رخص في قتل الصيد مرة في عالم لم يدعه الله تعالى حتى ينتقم منه حد ثنا هذ قال ثنا وكيع عن سفيان عن خفيف عن سعيد بن جبيرة مثله حد ثنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي جيعان هشام عن عكرمة عن ابن عباس فن أصاب صيدا فحكم عليه ثم عاد قال لا يحكم ينتقم الله منه حد ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما قال الله عز وجل ومن قتل منكم متعمدا يقول متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فذلك الذي يحكم عليه فان عاد لا يحكم عليه وقيل له ينتقم الله منك حد ثنا عمرو قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا الفرابي بن سالم عن عبد الكريم عن مجاهد ان عاد لم يحكم عليه وقيل له ينتقم الله منك حد ثنا عمرو قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا الأشعث عن الحسن في الذي يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يعود قال لا يحكم عليه وقال آخر ومن معني ذلك عفا الله عما سلف من قتلهم الصيد قبل تحريم الله تعالى ذلك عليكم ومن عاد لقتله بعد تحريم الله اياه عليه السلام بخبره ذلك عليه عامد القتل اذا كرا احرامه فان الله هو المنتقم منه ولا كفارة لذنبه ذلك ولا جزاء يلزمه في الدنيا ذكر من قال ذلك حديثي يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن عاد فينتقم الله منه قال من عاد بعد منى الله بعد ان يعرف انه محرم وانه اذا كسر لحمه لم ينبغ لاجدان يحكم عليه ووكاوه الى نعمة الله عز وجل فاما الذي يتعمد قتل الصيد وهو ناس لحرمه أو جاهل ان قتله محرم فهو لا الذين يحكم عليهم فاما من قتله متعمدا بعد منى الله وهو يعرف انه محرم وانه حرام فذلك يוכל الى نعمة الله الذي جعل الله عليه النعمة وهذا تنبيه قول مجاهد الذي ذكرناه قبل وقال آخرون عى بذلك شخص بعينه ذكر من قال ذلك حد ثنا عمرو بن علي قال ثنا معمر بن سالم بن قال

أما المحرمون ما صدر في البر فخرج عنه صيد غيرهم ويرد عليه أن المفهوم ليس يحكم بقتل على الطاعة والاجتناب عن المعاصي بقوله

والله الذي إليه تحشرون وهو كلام (٣٨) جاء في الحديث أن من ذكرب حرمه الصيد في الحرم وفي الأحرار قتال جعل الله أي

حكمه وبين بالخطاب والعسر يفأو
مير يخلق دواعي التعظيم في القلوب
قياما للناس وهم العرب ووجه
البحار أن أهل بلدة إذا قالوا الناس
فعلاوا كذا أرادوا أهل بلدتهم فنطق
القرآن على مجرى عادتهم وبيان
القيام أن قوام المعيشة ما بكثر
المنافع وقد جعل بحيث يجبي إليه
ثمران كل شئ وما يدفع المضار وقد
صيره حراما آمنا وما يحصل الجاه
والرياسة وتوفر الدواعي والرغبات
وذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام
فاجعل أفئدة من الناس نحو
اليهم ثم المنافع الدينية الحاصلة من
مناسكها وشعائرها أكثر من أن
تحصي وأظهر من أن تخفي وانتصب
البيت الحرام على أنه عطف بيان
على جهة المدح لا على جهة التوضيح
إذا الكعبة أوضع من أن توضع
ويحتمل أن يراد بالناس عامة
الناس لما يمت لهم من أمر محتهم
ومحرمهم وتجارتهم وأنواع منافعهم
الدينية والدنيوية وعن خطاء بن
أبجر باج لو تركوا عاملا واحدا لم
ينظروا ولم يؤخروا ونفسير
الشهر الحرام والهدى والغلايد
تقدم في أول السورة وإنما كان
الشهر الحرام سببا لقيام الناس
وقوامهم لأنه إذا دخل الشهر
الحرام كان نزول خوفهم
ويقدرون على الأسفار وتحصيل
الاقوات قدوما يكفهم طول السنة
فلولا حرم ذلك لهلكوا من الجوع
وأياها هو سبب لاكتساب الثواب
من قبل مناسك الحج وأيامتها
وأما الهدى فإنه نسك للهدى
وقوام لعائش الغفراء وكذا الغلايد
فكان من قلد الهدى أو ولد نفسه
من طياء شجرة الحرم لم يتعرض له أحد وكل ذلك لأن الله تعالى أوقع في قلوبهم تعظيم الكعبة وما يتعلق بها ذلك

ثنا زيد أبو الملقن أن وجلا أصاب صيدا وهو محرم فقبضه له عنه ثم عاد فأرسل الله عليه نارا فأحرقته
فذلك قوله ومن عاد فينتقم الله منه قال في الإسلام وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا قول من قال
معناه ومن عاد في الإسلام أقتله بعد نهي الله تعالى عنه فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة لأن الله
عز وجل إذا خبر أنه ينتقم منه لم يحز نا وقد أوجب عليه في قتله الصيد عدا ما أوجب من الجزاء أو
الكفارة بقوله ومن قتله منكم متعمدا الجزاء مثل ما قتل من النعم أنه قد زال عنه الكفارة في المرة
الثانية والثالثة بل أعلم عباده ما أوجب من الحكم على قاتل الصيد من المحرمين عدا ما أخبر أنه منتقم
من عاد ولم يقل ولا كفارة عليه في الدنيا فان ظن أن الكفارة مزيله العقاب ولو كانت الكفارة
لازمت له في الدنيا لبطل العقاب في الآخرة وقد ظن خطأ وذلك أن الله عز وجل إن يخالف بين عقوبات
معاصيه بما شاء وأحب فيز يد في عقوبته على بعض معاصيه مما يمتنع من بعض وينقص من بعض
مما يزيد في بعض كالذي فعل من ذلك في مخالفة بين عقوبته الزاني البكر والزاني الثيب المحصن وبين
سارق ربع دينار وبين سارق أقل من ذلك فكذلك خالف بين عقوبة قاتل الصيد من المحرمين عدا
ابتداء وبين عقوبته عودا بعد عدا فوجب على البادئ المثل من النعم أو الكفارة بالأطعام أو العدل
من الصيام وجعل ذلك عقوبته بجرمه بقوله ليدوق وبال أمره وجعل على العائد بعد البدء وزاده من
عقوبته ما أخبر عباده أنه فاعل به من الانتقام تغليظا منه للعود بعد البدء ولو كانت عقوبته على
الاشياء منقطة لوجب أن لا يكون حد في شئ مخالفا حدا في غيره ولا عقاب في الآخرة أغلظ من عقاب
وذلك خلاف ما جاء به محكم الفرقان وقد زعم بعض الزاعمين أن معنى ذلك ومن عاد في الإسلام بعد نهي
الله عن قتله لقتله بالمعنى الذي كان القوم يقتلونه في جاهليتهم ففعاله من عند نهي الله عن قتله عليهم وذلك
قتله على استحقاق قتله قال فاما إذا قتله على غير ذلك الوجه وذلك أن يقتله على وجه الفسوق لا على وجه
الاستحقاق فعليه الجزاء والكفارة كما عادوه إذا قتلوا قاتلا قاله من أهل التأويل وكفي خطأ
بقوله نروجه عن أقوال أهل العلم ولم يكن على خطائه دلالة سواء فكيف وظاهر التنزيل ينهي عن
فساده وذلك أن الله عز وجل لم يوجب له عقوبة من عاد فينتقم الله منه كل عائد يقتل الصيد ما معنى الذي تقدم النهي منه
به في أول الآية ولم يخص به عائد منهم دون عائد في ادعى في التنزيل ما ليس في ظاهر كلف البرهان على
دعواه من الوجه الذي يجب التسليم له وأما من زعم أن معنى ذلك ومن في قتله متعمدا بعد عدا لقتل
تقدم منه في حال إحرامه فينتقم الله منه فان معنى قوله عفا الله عما سلف إنما هو عفا الله عما سلف من
ذنبه بقتله الصيد فان في قول الله تعالى ليدوق وبال أمره دليلا واضحا على أن القول في ذلك غير ما قال
لأن العفو عن الجرم ترك المؤاخذه به ومن أذيق وبال جرمه فقد عوقب به وغبر جاز أن يقال إن
عوقب قد عفي عنه ونحبر الله أصدق من أن يقع فيه تناقض فان قاتل وما ينكر أن يكون قاتل
الصيد من المحرمين في أول مرة قد أذيق وبال أمره بما ألزم من الجزاء والكفارة وعفي له من العقوبة
بما أكثر من ذلك مما كان الله أن يعاقبه به قيل له فان كان ذلك جائزا أن يكون تأويل الآية عندك وان
كان مخالفا لقول أهل التأويل مما ينكر أن يكون الانتقام الذي أوعده الله على العود بعد البدء هو
تلك الزيادة التي عفا عنه في أول مرة مما كان له فعله به مع الذي أذافه من وبال أمره فيذيقه في
عوده بعد البدء وبال أمره الذي أذافه المرة الأولى وبترك عفو عما عفا عنه في البدء فيؤاخذه به فلم
يقبل في ذلك شيئا إلا ألزم في الآخرة مثله في القول في تأويل قوله (والله عز وجل ذو انتقام) يقول
عز وجل والله منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يخضعه من الانتقام ممن انتقم منه ولأن عقوبته ممن أراد
عقوبته منيع لان الخلق خلقه والامر أمره العزة والنعمه وأما قوله ذو انتقام فإنه يعني به معاقبته لمن
عصاه على معصيته آياه في القول في تأويل قوله (أحل لكم صيد البحر وطعامه) يقول تعالى
ذكره أحل لكم أي المؤمنين صيد البحر وهو ما صيد طريا كما حدثنى بعقوب قال ثنا هشيم

الذي ذكر من جعل الكعبة قياما للناس أو من حلق حرمه الاحرام والحرم مشروع لتعلموا (٣٩) أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض

وذلك انه علم في الازل أن مقتضى طباع العرب الحرص على القتل والغارة وكان ذلك بما يقتضي الى الغناه وانقطاع النسل فقدر هذا التدبير المحكم والفعل المتقن كي يصير سبيها للامان في بعض الامكنة وفي بعض الازمان فتستقيم مصالح الانسان ولا ريب أن مثل هذا التدبير والتدبير لا يصح الا بمن يعلم الكائنات واسبابها وغاياتها بل يعلم المعلومات بأسرها كلياتها وجزئياتها اقدارها وحديثها على علمها ومعالواها موجودها وعدومها وذلك قوله وأن الله بكل شئ عليم فما أحسن هذا الترتيب ثم خوفهم وأطمعهم بقوله اعلوا أن الله شديد العقاب لمن انتهك محارمه وأن الله غفور رحيم لمن حافظ عليها وذكر الوصفين في جانب الرحمة دليل على ان جانب الرحمة غاب كما قال سبقت رحمتي غضبي ثم قرأ ان الرسول ما كان مكلفا الا بالتبليغ فاذا بلغ خرج من العهدة وبقي الامر من جانبكم وانه تعالى يعلم بهركم وسركم وفيه من الوعيد ما فيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عبادة الاوثان وشرب الخمر والطعن في الانساب والالوان الخمر لعل شاربا وعاصرها وساقها وبائنها وآكل ثمرها فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله اني كنت رجلا كانت هذه تجارتني واستغدت من بيع الخمر مالا فهل ينفعني ذلك المال ان عميت فيه بطاعة الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان أنفقت في ج أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب وأزل الله عز وجل نصية القول وسوله قلى لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وهو عام في حرام ادن ولول وحلاها وقاسه

قال أخبرنا عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب في قوله أحل لكم صيد البحر قال فصيد ما صيدهم صرنا ابن جند قال ثنا جابر عن مغيرة عن سمك قال حدثت عن ابن عباس قال نطب أبو بكر الناس فقال أحل لكم صيد البحر قال فصيد ما أخذ صرنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله أحل لكم صيد البحر قال صيد ما صيدهم صرنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال ثنا محمد بن سلمة الحراني عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله أحل لكم صيد البحر قال صيد الطير صرنا ابن جند قال ثنا بحر بن واضح قال ثنا الهذيل بن هلال قال ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس في قوله أحل لكم صيد البحر قال صيد ما صيد صرنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر قال الطير صرنا ابن وكيع قال ثنا الحسن بن علي الخنفي أو الحسين بن أبي جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة قال كان ابن عباس يقول صيد البحر ما صطاده صرنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة في أحل لكم صيد البحر قال الطير صرنا ابن جند قال ثنا حكيم عن عنبسة عن الخجاج عن العلاء بن بدو عن أبي سلمة قال صيد البحر ما صيد صرنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة أحل لكم صيد البحر قال الطير صرنا ابن وكيع قال ثنا جند بن عبد الرحمن عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة له صرنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة أحل لكم صيد البحر قال السهم الطير صرنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي أحل لكم صيد البحر ما صيد البحر فهو السهم الطير هي الحيتان صرنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال صيده ما صطادته طريا قال معمر وقال قتادة صيده ما صطادته صرنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أحل لكم صيد البحر قال حبان قال صرنا ابن البرقي قال ثنا عمر بن نسي سلمة قال سئل سعيد بن مسيد البحر فقال قال مكحول قال زيد بن ثابت صيده ما صطادته صرنا ابن جند قال ثنا جابر عن ليث عن مجاهد في قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال بصطاد المحرم والمحل من البحر وباكل من صيده صرنا عمرو بن عبد الجند قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قال أبو بكر طعام البحر كل ما فيه وقال جابر بن عبد الله ما حصر عنه فكل وقال كل ما فيه يعني جميع ما صيد صرنا سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة قال قال أبو بكر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال هو كل ما فيه وعنى بالبحر في هذا الموضع الانهار كلها والعرب تسمى الانهار بحارا كما قال تعالى ذكره طهر الفساد في البر والبحر فتأويل الكلام أحل لكم أيها المؤمنون طير السمك الانهار الذي صدقوه في حال حلكم وحرككم وما لم تصيدوه من طعامه الذي قتله ثم رمى به الى ساحله واختلف أهل التأويل في معنى قوله وطعامه فقال بعضهم عني بذلك ما قذف به الى ساحله ميتا نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك صرنا ابن جند قال ثنا جابر عن مغيرة عن سمك قال حدثت عن ابن عباس قال خطب أبو بكر الناس فقال أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وطعامه ما قذف صرنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال كذب بالبحر فسالوني عما قذف البحر قال فاذ يتهم ان يأكلوا فلما قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكرت ذلك له فقال لي بم أفتيتهم قال فأتيتهم ان يأكلوا قال لو أفتيتهم بغير ذلك لعاقبتكم بالدرة قال ثم قال ان الله تعالى قال في كتابه أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم فصيد ما صيدهم وطعامه ما قذف صرنا يعقوب

وأزل الله عز وجل نصية القول وسوله قلى لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وهو عام في حرام ادن ولول وحلاها وقاسه

قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم قال طعامه ما قذف حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي مجلز
عن ابن عباس في قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه قال طعامه ما قذف حدثنى ابن وكيع قال
ثنا أبو خالد الأحمر عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عباس مثله حدثنى ابن وكيع قال
ثنا حسين عن علي عن زائدة عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ما ألغاه البحر حدثنى
ابن وكيع قال ثنا الحسن بن علي أو الحسين بن علي النخعي شك أبو جعفر عن الحكم عن أبان عن
عكرمة عن ابن عباس قال طعامه ما لفظ من ميتته حدثنى ابن جيسد قال ثنا يحيى بن واضح قال
ثنا الهذيل بن هلال قال ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر وطعامه
قال طعامه ما وجد على الساحل ميتا حدثنى أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن
سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عباس قال ما قذف به حدثنى سعيد بن الربيع قال ثنا
سفيان عن عمرو بن عكرمة يقول قال أبو بكر رضى الله عنه وطعامه متاعا لكم قال طعامه هو كل ما فيه
حدثنى محمد بن المنثري قال ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو بكر وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته قال عمرو وسمع أبا
الشعثاء يقول ما كنت أحسب طعامه إلا مالحة حدثنى محمد بن المنثري قال ثنا الضحاك بن مجلز
عن ابن جريج قال أخبرني أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته حدثنى جابر بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع عن عثمان
عن عكرمة وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما قذف حدثنى ابن عبد الأعلى قال ثنا معمر بن سليمان
قال سمعت عبيد الله عن نافع قال جاء عبد الرحمن إلى عبد الله فقال البحر قد ألقى حيتانا كثيرة قال فنهاه
عن أكلها ثم قال يا نافع هات المحف فأتيت به فقرا هذه الآية أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
قال قلت طعامه هو الذي ألغاه قال فلقه فخره بأكله حدثنى ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال
ثنا أيوب عن نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر فقال إن البحر قد قذف حيتانا كثيرة ميتا
أفأكله قال لا تأكله فلما رجع عبد الله إلى أهله أخذ المحف فقرا سورة المسادة فاتى على هذه الآية
وطعامه متاعا لكم ولا سبارة قال أذهب فقل له فيأكله فانه طعامه حدثنى يعقوب قال ثنا ابن
عليه قال أخبرنا أيوب عن نافع عن ابن عمر بنحوه حدثنى المنثري قال ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن
جرير قال أخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو بكر رضى الله عنه وطعامه
متاعا لكم ميتته قال عمرو سمعت أبا الشعثاء يقول ما كنت أحسب طعامه إلا مالحة حدثنى محمد بن
المنثري قال ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرنا نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل
ابن عمر عن حيتان كثير ألغاه البحر أميته هي قال نعم فنهاه عنها ثم دخل البيت فدعا بالمحف فقرا تلك
الآية أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال طعامه كل شيء أخرج منه فكله فليس به بأس وكل
شيء فيه يؤكل ميتا أو بإساحله حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر
قال قتادة طعامه ما قذف منه حدثنى ابن وكيع قال ثنا أبو خالد عن ليث عن شهر عن أبي أيوب
قال بالفظ البحر فوطعامه وإن كان ميتا حدثنى هناد قال ثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر
قال سئل أبو أيوب عن قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا قال هو ما لفظ البحر وقال
آخرون عى بقوله وطعامه الملعج من السمك فيكون تأويل الكلام على ذلك من تأويلهم أحل لكم
سمك البحر وملجه في كل حال إلالا لكم وأحرامكم ذكر من قال ذلك حدثنى سليمان بن عمرو بن
خالد البرقي قال ثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس وطعامه قال طعامه المالح منه
حدثنى المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن

الطيبات إلى روحانية معرفة الله تعالى وطاعته والبون بين الصنفين في العالم الروحاني أبعده منهما في العالم الجسماني لأن أثرهما في عالم الأرواح أقوى وأدوم وأجل وأعظم فلا تستبدل الخبيث بالإنسان بالطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث لأن كثرت في التحقيق فله ولذته في الآخرة ذلة ونقصه زيف وصرف العمر في طلبه حيف * التأويل لا تحرموا على أنفسكم بالاستمتاع بالنفسيات طيبات ما أحل الله لكم دون سائر المخلوقات من المواهب الربانية ولا تعتدوا ولا تجاوزوا عن حد العبودية وكلاهما مآزر لكم الله واجتهدوا في طاب ما خصكم به الله من تحلى بجلاله وجلاله حلالا طيبا يحل فيكم ريشا من سمات النقائص بالاعوفا أيمانكم أن تحلفوا بالآية عن التبرم من ولايته المالة النفوس وكلاهما القوى واستيلاء النفس وغلبة سلطان الهوى في أثناء المجاهدات واعواز المشاهدات ولكن يؤخذكم إذا عزمتم على الهجران وتعرضتم للغدлан فكفارته حينئذ اطعام عشرة مساكين الحواس الظاهرة والباطنة من أوسط ما تطعمون أهليكم وهم القلب والسر والروح والخطي طعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتغوى والتسليم والرضا والانس والهيبة والشهود والكشوف وأوسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكير والشوق والتوكل والتعبد والخوف والرجاء يشغل الحواس العشرة بهذه الامور أو يكسوهم لباس التقوى أو يحرق رقيقة النفس من عبودية الحرص والهوى في لم يجد أمساك في اليوم الماضي عسا عزم عليه وفي اليوم الحاضر عمالا يعينه وفي اليوم المستقبل عزم

فعليه حسم الاطعام من الحرام والحلال متعمدا (٤٢) أي عالمنا في الالتفات الى غير من المضار مثل ما قتل من الذم بمجازي نفسه

وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما لفظه ميتافهوا وطعامه وقد وقف هذا الحديث بعضهم على أي هريرة
حدثنا هناد قال ثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في أهل لكم صيد
 البحر وطعامه قال طعامه ما لفظه ميتافهوا القول في تاويل قوله (متاعا لكم والسيارة) يعني
 تعالى ذكره بقوله متاعا لكم منفعة لمن كان منكم مقبلا أو حاضرا في بلده يستمتع بأكله وينتفع به
 والسيارة يقول ومنفعة أيضا ومنفعة للسائر من أرض الى أرض ومسافر ينزل ودونه في سفرهم
 مليحا والسيارة جمع سيار وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرني أبو اسحق عن عكرمة قال قال في قوله متاعا لكم والسيارة قال لمن
 كان بحضرة البحر والسيارة السفر **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة
 عن قتادة في قوله وطعامه متاعا لكم والسيارة ما قذف البحر وما يتزودون في أسفارهم من هذا المالح
 يتأواها على هذا **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا جامع بن حجاج قال ثنا يزيد بن زريع قال
 ثنا سعيد عن قتادة وطعامه متاعا لكم والسيارة ما قذف البحر ما يتزودون في أسفارهم **حدثنا**
 سليمان بن عمار بن خالد البرقي قال ثنا مسكين بن بكير قال ثنا عبد السلام بن حبيب النخعي
 عن الحسن في قوله والسيارة قال هم المحرمون **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال
 ثنا أسباط عن السدي وطعامه متاعا لكم والسيارة أما طعامه المالح منه بلاغا ما كل منه السيارة
 في الاسفار **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس وطعامه متاعا لكم والسيارة قال طعامه ما قذف البحر منه يتزوده المسافر وقال مرة
 أخرى ما لحه وما قذف البحر فالحه يتزوده المسافر **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
 عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم والسيارة يعني المالح في تزوده وكان
 مجاهد يقول في ذلك بما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي
 نجيح عن مجاهد وطعامه متاعا لكم قال أهل القرى والسيارة أهل الامصار **حدثنا** القاسم قال
 ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله متاعا لكم قال لأهل القرى والسيارة قال
 أهل الامصار والخيف والباس كلهم وهذا الذي قاله مجاهد من أن السيارة هم أهل الامصار لا وجه
 له مفهوم إلا أن يكون أراد بقوله هم أهل الامصار هم المسافرون من أهل الامصار فيجب أن يدخل في
 ذلك كل سيارة من أهل الامصار كانوا أو من أهل القرى فاما السيارة فلا يشمل المقربين في أمصارهم
 القول في تاويل قوله (وحرمة عليكم صيد البر ما دمتم حرما) يعني تعالى ذكره وحرمة عليكم
 أيها المؤمنون صيد البر ما دمتم حرما يقول ما كنتم حرما لم تحلوا من احرامكم ثم اختلف أهل العلم في
 المعنى الذي عنى الله تعالى ذكره بقوله وحرمة عليكم صيد البر فقال بعضهم عنى بذلك أنه حرم علينا كل
 معنى صيد البر من اصطيد أو كل وقتل وبيع وشراء وامساك وتلك ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 يعقوب قال ثنا هشيم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث عن نوفل عن أبيه قال حج عثمان
 ابن عفان فخرج على معه قال فأتى عثمان لحمة صيد صاده حلال فاكل منه ولم ياكل على فقال عثمان
 والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أمرنا ولا أمرنا فقال علي وحرمة عليكم صيد البر ما دمتم حرما **حدثنا** ابن جندب قال
 ثنا هرون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن سمك عن صبيح بن عبد الله العنسي قال بعث
 عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحرث على العروض فنزل فبذره بفر به رجل من أهل الشام معه بازي
 وصقر فاستعاره منه فاصطاده من التعاقب فجاءه في حظيرة فلما مر به عثمان طبعه ثم قدمه اليه
 فقال عثمان كوا فقال بعضهم حتى يحجى على بن أبي طالب فلما جاءه فرأى ما بين أيديهم قال على أنا ان
 ناكل منه فقال عثمان مالنا لا ناكل فقال هو صيد ولا يحل أكله وأنا محرم فقال عثمان بين لنا فقال
 على يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم فقال عثمان أو نحن قتلناه وقرأ عليه أهل لكم صيد

برياضة ومجاهدة مماثل ألقا تلك
 اللذذ ذوا عدل هما القلب والروح
 يحكم على مقدار الاسلام وعلى
 حسب قوة السالك بتقليل الطعام
 والشراب أو ببذل المال أو بترك
 الجاه أو بالعزلة وضبط الخواص
 هديا بالغ الكعبة خالصا عن الخلق
 لاجل الحق طعام مساكينهم
 العقل والقلب والسرور وروح
 والحق كنو محرومين عن أغذيتهم
 الروحانية فيطعمهم العائلات
 الروحانية من صدق التوجه والصبر
 على المنكارة والفظام عن المأوقات
 ومن الشكر والرضا وغير ذلك أو
 عدل ذلك صياما هو الامساك عن
 الاغيار والركون الى الواحد
 القهار لتذوق النفس الامارة وبال
 أمره فان كل هذه الامور على
 خلاف طبعها ذوات انتقام ينتقم من
 أحبائه بنقاب الدلال ومن أعدائه
 بحجاب الملام والمال أحل لكم
 صيد بجزر المعارف والكشوف
 تنتفعون بالواردات وتطعمون منها
 السائر من الى الله من أهل الارادات
 صيد البر ما سخر للسائر من مطالب
 الدنيا ما دمتم حرما أي في حال المحولا
 في حال الصحو جعل الله الكعبة
 كعبة الظاهر قياما للعوام والخواص
 يستجيبون بها حاجاتهم الدنيوية
 والاخرية وكعبة القلب قواما
 للخواص والخواص الخواص
 يلوذون بها بدوام الذكر ونفي
 الخواطر حتى تعلموا ان لا وجود الا
 هو ولا وجود الا له البيت الحرام
 حرام ان يسكن في كعبة القلب غيره
 والشهر الحرام هو أيام الطلب
 حرام على الطالب فيه المخالطة للخلق
 وملاحظة ما سوى الحق والهدى

شهواتها فاذا وصل العبد الى كعبة القلب شاهد بانواره ان الله ما في السموات وما في (٤٣) الارض شديد العقاب يسدل الجحاه لغير الاحياء

غفور رحيم للصادق بن في الطلب
بفتح الابواب الابلاغ بالقال يتلو
عليهم آياته وبالخال ويزكهم
ما تبعدون بتقريب اللسان وما تكفون
من تصديق الجنان الخبيث ما يشغل
عن الله والطيب ما يوصلك الى الله
بل الطيب هو الله والخبيث ما سوى
الله وفي ذلك كثرة والله اعلم قول
الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم
نفسكم وإن تسألوا عنها حين ينزل
القرآن تبدلكم عنها الله عنها والله
غفور حلیم قد سألتها قوم من قبلكم
ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله
من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا
حام ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب وأكفرهم
لا يعقلون واذا قيل لهم تعالى الى
ما أتول الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يفتنون بأبها
الذين آمنوا اعطاكم أنفسكم لا يضركم
من ضل اذا هديتم الى الله مرجعكم
جميعا فينصركم بما كنتم تعملون
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا
حضر أحدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم أو آخران
من غيركم ان أنتم ضربتم في الارض
فاحضروكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان
أوتيتم لانتري به ثم ادلو كان ذا
قربى ولا نكتم شهادة الله انا ذا المن
الا ثمين فان تم على انه ما استحقا
انما آخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من
شهادتهما وما اعتدينا انا ذا المن
ظالمين ذلك أدنى أن يقولوا بشهادة

البحر وطعامه متاعا لكم للسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حراما حدثنا نعيم بن المنتصر وعبد
الحيد بن بيان القناد قال أخبرنا أبو اسحق الأزرق عن شريك عن عبد بن حبيب عن صبيح بن عبيد
الله العباسي قال استعمل عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحرث على العرض ثم ذكر نحوه وزاد فيه
قال فكث عثمان ما شاء الله ان يكث ثم أتى فقبل له بكفة هل لك في ابن أبي طالب أهدى له تصغيف
حمار فهو يا كل منه فارس الى عثمان وسأله عن أكل التصغيف وقال اما أنت فتأكل وأما نحن
فتنهانا فقال انه صيد عا أول وأما لحلال فليس على باكله بأس وصيد ذلك يعني التعاقيب وأما محرم
وذيبحن وأما حرام حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا يونس
عن الحسن ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأسا بلحم الصيد للمحرم وكرهه على بن أبي طالب رضي الله
عنهما حدثنا محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد بن قتادة عن
سعيد بن المسيب ان عليا كره لحم الصيد للمحرم على كل حال حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث انه شهد عثمان وعلياً أتيا
بلحم فاكل عثمان ولم يأكل علي فقال عثمان أنحن صدنا أو صيد لنا فقرأ على هذه الآية أحل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم للسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حراما حدثنا يعقوب قال ثنا
هشيم قال أخبرنا عمرو بن أبي سارة عن أبيه قال حج عثمان بن عفان فخرج معه علي فأتى بلحم صيد صاده
حلال فاكل منه وهو محرم ولم يأكل منه علي فقال عثمان انه صيد قبل أن نحرم فقال له علي ونحن قد
بدلنا وأهالنا لنأكله لال أفجئنا لئلا اليوم حدثنا ابن جبير قال ثنا هرون عن عمرو بن عبد
الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ان علياً أتى بشق بعز حمار وهو محرم فقال في
محرم حدثنا ابن زريع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد بن يعلى بن حكيم عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يكرهه على كل حال ما كان محرما حدثنا ابن بشار قال ثنا عاصم قال
ثنا ابن جريج قال أخبرنا نافع ان ابن عمر كان يكره كل شيء من الصيد وهو حرام أخذه أو لم يؤخذه
وشبقة وغيرها حدثنا ابن المنثري قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله قال أخبرني نافع
ان ابن عمر كان لا يأكل الصيد وهو محرم وان صاده الحلال حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم
قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني الحسن بن مسلم بن نياق ان طائفا كان ينهى الحرام عن أكل الصيد
وشبقة وغيرها صيده أو لم يصدله حدثنا عبد الأعلى قال ثنا حارس الحرث قال ثنا الأشعث
قال قال الحسن اذا صاد الصيد ثم أحرم لم يأكل من لحمه حتى يحل فان أكل منه وهو محرم لم ير الحسن عليه
شيئا حدثنا ابن جبير قال ثنا حكام وهرون عن عيسى بن سالم قال سألت سعيد بن جبير عن
الصيد يصد الحلال آیا كل منه المحرم فقال سأذكر لك من ذلك ان الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم فنهى عن قتله ثم قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ثم
قال تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم للسيارة قال ياتي الرجل أهل البحر فيقول
أطعموني فان قال غريضا ألغوا شبعكم فصادوا له وان قال أطعموني من طعامكم أطعموه من
صيدهم المالح ثم قال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حراما وهو عليكم حرام صدته أو صاده حلال وقال
آخرون انما في الله تعالى بقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حراما استحدث المحرم صيده في حال
احرامه أو ذبحه أو استحدث له ذلك في تلك الحال فاما ما ذبحه حلال والله لا بأس باكله للمحرم
وكذلك ما كان في ملكه قبل حال احرامه فغير محرم عليه امساكه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد بن قتادة عن سعيد بن
المسيب حدثنا عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها
عمر بن الخطاب فاخبره بما كان من أمره فقال لو أدبتهم بهم هذا لارجعت لئلا أسألك حدثنا

على وجهها أو يحادوا أن ترد إيمان بعد إيمانهم واتقوا الله واسمعوا لله لا يجدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا

لأعلم لنا أنك أنت علام الغيوب اذ قال الله (٤٤) يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تسكلم

الناس في المهدي وكهلا واذ علمت
الكتاب والحنكة والنوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين
كهية الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طير ابادني وتبرئ اذكه والابرص
باذني واذ تخرج الموني باذني واذ
كففت بني اسرائيل عنك اذ جنتهم
بالبينات فقال الذين كفر وامنهم
ان هذا لا حرمين واذ اوحيت الى
الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي
قالوا آمنوا وشهد باننا مسلمون اذ
قال الحواريون يا عيسى ابن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد
صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين قال عيسى ابن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لا ولنا
وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت
خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم
فمن يكفر بعد ذلك فاني اعدبه
عذابا لا اعديه احدا من العالمين
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ائت
قل للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسي انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به
ان اعبدوا الله ربهم وربكم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم
وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
أنت العزيز الحكيم قال الله هذا
يوم ينفخ الصاقيين صدقوا هم
جنت تجري من تحتها الانهار والذين فيها هم الذين رضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض

أحمد بن عبد الواسطي قال ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال نزل عثمان بن عفان العرج
وهو محرم فاهدى صاحب العرج له قطا قال فقال لأصحابه كلوا فانه انما اصطيد على اسمي قالوا كلوا
ولما كل صد ثنا ابن بشر وابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن سعيد
ابن المسيب ان أباه ريرة كان بالربذة فصادوا له عن لحم صيد صاده حلال ثم ذكر نحو حديث ابن
زريع عن بشر صد ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن عمرو بن وهب عن أبي عدي عن سعيد
عن أبي اسحق عن أبي الشعثاء قال سألت ابن عمر عن لحم صيد يهديه الحلال الى الحرام فقال أكله عمر
وكان لا يرى به بأسا قال قلت تأكله قال عمر خير مني صد ثنا ابن المنني قال ثنا يحيى بن سعيد
عن شعبة قال ثنا أبو اسحق عن أبي الشعثاء قال سألت ابن عمر عن صيد صاده حلال يأكل منه حرام قال
كان عمر يأكله قال قلت فانت قال كان عمر خير مني صد ثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي
عن هشام بن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال استفتاني رجل من أهل الشام في لحم صيد أصابه
وهو محرم فأمره ان يأكله فانيت عمر بن الخطاب فقاتله ان رجلا من أهل الشام استفتاني في لحم
صيد أصابه وهو محرم قال فما أفتيته قال قلت أفتيته ان يأكله قال فوالذي نفسي بيد لو أفتيته بغير
ذلك لعلوتك بالبرقة وقال عمر انما نيت أن تصطاده صد ثنا أبو كريب قال ثنا مصعب بن المقدم
قال ثنا خارجة عن زيد بن أسلم عن عطاء عن كعب قال أقبلت في ناس محرمين فأصبنا لحم
جاء وحش فسألني الناس عن أكله فأفتيتهم بأكله وهم محرمون فقد مننا الى عرفا خبروه اني
أفتيتهم بأكل جوار وحش وهم محرمون فقال عروة قد أدرته عليكم حتى ترعوا صد ثنا
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال
مروا بالربذة فصادوا في لحم صيد صاده الحلال فأتيتهم أن يأكلوا فأتيت عمر بن
الخطاب فذكر ذلك قال فما أفتيته صد ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن سعيد عن أبي هريرة
قال قلت لك صد ثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح عن يونس عن أبي الشعثاء الكندي قال قلت
لابن عكرمة تروى في قوم حرام اقواما حلالا ومعهم لحم صيد فأما باعوههم وأما طعموههم فقال
حلال صد ثنا سعيد بن يحيى الأموي قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا هاشم بن عروة قال
ثنا عروة عن يحيى بن عبد الرحمن حدثه انه اعتمر مع عثمان بن عفان في ركب فبهم عرو بن العاص
حتى نزلوا بالروحاء فقرّب اليهم طير وهم محرمون فقال لهم عثمان كلوا فاني غير أكله فقال عرو بن
العاص أنا مرابما لست آكله فقال عثمان اني لولا أن انه صيد من أجدلي لا كنت فاكل القوم
صد ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير
كان يتردد لحوم الوحش وهو محرم صد ثنا عبد الجبار بن بيان قال أخبرنا اسحق عن شريك
عن سمالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ما صيد أذبح وأنت حلال فهو لك حلال وما صيد
أذبح وأنت حرام فهو عليك حرام صد ثنا ابن جبر قال ثنا هرون عن عمرو بن سمالك عن
عكرمة عن ابن عباس قال ما صيد من شئ وأنت حرام فهو عليك حرام وما صيد من شئ وأنت حلال
فهو لك حلال صد ثنا محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا يحيى بن أبيه عن ابن
عباس وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حراما فكل الصيد حراما على المحرم صيده وأكله مادام حراما وان
كان الصيد صيد قبل أن يحرم الرجل فهو حلال وان صاده حرام حلال فهو يحل له أكله
صد ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال سألت أبا بشر عن المحرم يأكل مما صاده الحلال قال كان
سعيد بن جبر ومجاهد يقولان ما صيد قبل أن يحرم أكله وما صيد بعد ما أحرم لم يأكل منه
صد ثنا ابن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابن جريج قال كان عطاء يقول اذا شئ في العلانية

وما فيه من وهو على كل شيء قدير) القراءات ينزل من الانزال أبو عمرو وابن كثير وسهل (٤٥) ويعقوب شهادة بالتأنيب والله بالمدروخ

و زيد الباقون بالاضافة تستحق على
البناء للفاعل حذف والاعشى في
اختياره الباقون على البناء للمفعول
الاولين جمع الاول نقبض الاخر
سهل ويعقوب وحسرة وحلف
وعاصم غير حذف والاعشى في
اختياره الباقون الاوليان تنبئة
الاولى الاحق الغيوب بكسر الغين
حيث كان حذو وحساد أبو بكر غير
الشموني والبرجي والحزاعي عن
ابن فلج سحر وكذلك هو والصف
جزء وعلى وحلف الباقون سحر هل
تستطيع بناء الخطاب ربك
بالنصب على والاعشى في اختياره
الباقون بالياء والرفع ان ينزل
بالتحفيف من الانزال ابن كثير وأبو
عمرو وسهل ويعقوب الباقون
بالتشديد منزلة بالتشديد عاصم
وأبو جعفر ونافع وابن عاصم وأبو
عمرو وحفص لي ان بالغض ابن كثير
وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو الباقون
بالسكون يوم ينفع ينفع الميم نافع
الباقون لرفع * لو فوف تسوكم ج
لا ابتداء شرط انوع والاعطف
تبدلهم ط عنها ط حليم
كافرين * ولا حام لا للاستدراك
الكذب ط لا يعقلون * آياتنا
ط ولا يهتدون * أنفسكم ط لا احتمال
الاستئناف أو الحذف أي احفظوا
أنفسكم غير مضرورين ذا عذبتهم
ط تعملون * مصيبة الموت ط
قربى ز لان قوله ولا ينكمش من
جواب القسم شهادة ط لمن قرأ
الله بالمداد آتين * وما اعتدنا
ز اظهرا والوصل أجوز تعلق
اذ بقوله وما اعتدنا الظالمين
المتنهم ط لا ابتداء الامر واستغفوا
ط اغفون * أجبتم ط لنا

أي كل الحرام الوشيقه والشئ اليابس يقول بنى وبينه لا أستطيع أن أبين لك في مجلس ان ذبح
قبل أن يحرم فكل والا فلا تتبع له ولا تتبعه وقال آخر وانما عني انه تعالى الى بقوله وحرم عليكم صيد
البر ما دمتم حرما وحرم عليكم اصطيداه قالوا فما مشروءه من مالك يملكه وذبحه وأكله بعد أن يكون ملكه
اياه على غير وجه الاصطيد منه وبيعه وشراؤه جائز قالوا والنهي من الله تعالى عن صيده في حال الاحرام
دون سائر المعاني ذكر من قال ذلك حديثي عبدالله بن أحمد بن شوية قال ثنا ابن أبي مريم قال
ثنا يحيى بن أيوب قال أخبرني يحيى أن أبا سلمة اشترى قطا وهو بالعرج وهو محرم ومعه محمد بن
المنكدر فأكلاه فاعاب عليه ذلك الناس والصواب في ذلك من القول عندنا ان يقال ان الله تعالى عم
تحريم كل معاني صيد البر على المحرم في حال احرامه من غير ان يخص من ذلك شيئا دون شئ فكل معاني
الصيد حرام على المحرم مادام حراما ببيع وشراؤه واصطياده وقتله وغير ذلك من معانيه الا أن يجده
مذبوحا فذبحه حلال لحلال فيحله حينئذ أكله للثابت من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي حدثناه يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج وحديثي عبدالله بن أبي
زياد قال ثنا مكى بن ابراهيم قال ثنا عبدالله بن جريج قال أخبرني محمد بن المنكدر عن معاذ
ابن عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم
فأهري لنا طائر فنامن أكل ومنامن تورع فلم يأكل فلما استيقظا طلحة ووافق من أكل وقال أكلناه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل فما أنت قائل فيما روى عن الصعب بن جثامة أنه أهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش يعطرقه فنفذه فقلنا حرم وفيما روى عن عائشة
أن وشيقة طيبي أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فردها وما شبه ذلك من الاخبار
قيل انه ليس في واحدة من هذه الاخبار التي جاءت بهذا المعنى بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد
من ذلك ما رد وقد ذبحه الذابح اذ ذبحه وهو حلال لحلال ثم أهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حرام فردده وقال انه لا يحل لنا لا ما حرم وانما ذكر فيه أنه أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم
صيد فردده وقد بين أن يكون رده ذلك من أجل ان ذبحه أو صاوده صاوده من أجله صلى الله عليه
وسلم وهو محرم وقد بين خبر جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لحم صيد للمحرم حلال ما صاوده
أو صيده معنى ذلك كما فاذا كالا الخبر ان يحل ما حرم ولا يصاد بمحرم فيصع معنى الخبرين كليهما
واحد منهما الى الصبح من وجب وأن يقال رده ما رد من ذلك أنه كان صيد من أجله واذنه
في أكل ما أذن في أكله من أجل أنه لم يكن صيد للمحرم ولا صاوده بمحرم فيصع معنى الخبرين كليهما
واختلفوا في صفة الصيد الذي عني الله تعالى بالتحريم في قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فقل
بعضهم صيد البر كل ما كان يعيش في البر والبحر وانما صيد البحر ما كان يعيش في الماء دون البر
ويأوى اليه ذكر من قال ذلك حديثنا هناد بن السرى قال ثنا وكيع وحديثنا ابن
وكيع قال ثنا أبي عن عمران بن حدير عن أبي مجلز وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال ما كان
يعيش في البر والبحر لا يصيده وما كان حياته في الماء فذلك حديثي يعقوب بن ابراهيم قال
ثنا هشيم قال أخبرنا الحجاج عن عطاء قال ما كان يعيش في البر فاصابه المحرم فعليه جزاؤه نحو
السلحفاة والسرطان والضفادع حديثنا ابن جندب قال ثنا هرون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس
عن الحجاج عن عطاء قال كل شئ عاش في البر والبحر فاصابه المحرم فعليه الكفارة حديثنا أبو كريب
وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الملك عن سعيد بن جبير
قال خر جناحاه منار جل من أهل السواد معه شصوص طبرما فقال له أبي حنيفة أحرمنا عزل
هذا عنا وحديثنا به أبو كريب مرة أخرى قال ثنا ابن ادريس قال سمعت يزيد بن أبي زياد
قال ثنا حجاج عن عطاء أنه كره للمحرم أن يذبح الذباج الزججى لانه أصل في البر وقال بعضهم

ط الغيوب * ولدتك لثلاث يومه انه طرف لاذ كبر بل عامله محذوف والتقدير واذا كرا إذا بدت لك وكهلا ج والانجيل ج والانصر

بأنفق الجاهل في الجور والفساد (٤٦) تعلق به إذا لول ويمكن تعلق كل واحد بمحذوف آخر لتقصيل النعم بمحرمين .

صيد البر ما كان كونه في البر أكثر من كونه في البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو عامر قال ابن جريج أخبرنا قال قال سأت عطاة عن ابن الماء أصيد برأم بحر وعن أشباهه فقال حيث يكون أكثر فهو صيده حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني وكيع عن سفيان عن رجل عن عطاة بن أبي رباح قال أكثر ما يكون حيث يغرخ فهو منه ٥ اقول في تاويل قوله (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) وهذا تقدم من الله تعالى ذكره الى خلقه بالخدم من عقابه على معاصيه يقول تعالى واخشوا الله أيها الناس واحذروه بطاعته فيما أمركم به من فرائضه وفيما نهاكم عنه في هذه الآيات التي أنزلها على نبيكم صلى الله عليه وسلم من النهي عن الخمر والميسر والانصاب والازلام وعن اصابة صيد البر وقتله في احرامكم وفي غير هاتان الله مصيركم ومجمعكم فيعابكم ٥ عصيتكم اياه وجزاكم فنيكم على طاعةكم ٥ القول في تاويل قوله (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد) يقول تعالى ذكره صير الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس الذين لا قوام لهم من قيس ٥ يحجزونهم عن منضعهم ومسيبهم عن محسنهم وظالمهم عن مظلومهم والشهر الحرام والهدى والقلائد يحجز بكل واحد من ذلك بعضهم عن بعض اذ لم يكن لهم قيام غيره وجعلها معاد لدينهم ومصالحهم وورهم والكعبة هي بيتا قيل كعبة لربيهما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لانها مربعة حدثنا ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد الخدري عن النضر بن عري عن عكرمة قال انما سميت الكعبة لتربيعها وقيل قياما للناس بالياء وهو من ذوات الواو المكسرة القاف وهي فاء الفعل فجعلت العين منه بالكسرة ياء كقيل في مصدقته قياما وصحت صياها خوات العين من الفعل وهي واو بالكسرة ياء وانما هو في الاصل قمت قواما وصحت صواما وكذلك قوله جعل الله الكعبة بيتا لقيام الناس فوات واوها ياء ذهي قوام وقد جاء ذلك من كلامهم مقولا على أصله الذي هو أصله قال الرازي * قوام دنيا وقوام دين * لجهاه به الواو على أصله وجعل تعالى ذكره الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد قواما لمن كان يحترم ذلك من العرب ويعظمه بمنزلة الرئيس الذي يقوم به أمر تباعه وأما الكعبة فالحرم كله وسماها الله تعالى حرما للحرمة اياها ان يصاد صيدها أو يتخذ لخلها أو يعرض شجرها وقد بنا ذلك بشواهد فيما مضى قبل وقوله والشهر الحرام والهدى والقلائد يقول تعالى ذكره وجعل الشهر الحرام والهدى والقلائد أيضا قياما للناس كجعل الكعبة لبيت الحرام لهم قياما للناس الذي جعل ذلك اهتم قياما مختلف فيهم فقال بعضهم جعل الله ذلك والجاهلية قياما للناس كلهم وقال بعضهم بل عني به العرب خاصة وعمل الذي قلنا في تاويل القوام قال أهل التاويل ذكر من قال ثني الله تعالى بقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس القوام على نحو ما قلناه ثنا هذا قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا من سمع خصيفاً يحدث عن مجاهد في جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال قواما للناس حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن خصيف عن سعيد بن جبيرة قياما للناس قال صلاح الدين حدثنا هذا قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا داود عن ابن جريج عن مجاهد في جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال حين لا يرجون جنة ولا يخافون ناراً فقد دانه ذلك بالاسلام حدثنا هذا قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال شدقه لدينهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة مثله حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال قيامها ان يامن من توجه اليها حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال

وسمع الجزء وورسولى ط لاحتمال ان قالوا مستأنف أو عامل في اذا وحيث مسلمون . من السماء الاولى ط مؤمنين . الشاهدين . وآيتمنك ج لاتفاق الجلتين مع وقوع العارض الزاقتين . عليكم ج لابتداء الشرط مع فاء التعقيب العالمين . من دون الله ط ما ليس لى ط قد قيل وهو تعسف لان المنكر لا يقسم به والقسم لا يجاب بالشرط بل الوقف على بحق علمه ط نفسك ط الغيوب . وربكم ج على ان الواو الاستئناف أو الحذف أي وقد كنت فيهم ط لان عاملي لما تأخر وفاء التعقيب دخلتها عليهم ط لان الواو لا يجتمل الحال للتعقيب في كل ثني شهيد . عبادك ج لابتداء الشرط مع الواو الحكيم . صدقهم ط لاختلاف الجلتين بلا عطف أبدا ط عنه ط العظام . وما فيهن ط قدر . * التفسير عن أنس أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالكثروا المسألة فقام على المنبر فقال فادألوني فوالله لا تسألوني عن شئ مادمت في مقامى هذا الا حدثتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي وكان يظعن في نسبه فقال يا نبي الله من أبي فقال أبوك حذافة بن قيس وقال سراقه بن مالك بن عمرو بن عكرمة بن حصن بن رسول الله الحج علينا في كل عام فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعلامه تيز أو ثلثا نقل صلى الله عليه وسلم ويحك وما يؤمنك ان أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركنكم ولو تركتكم فاعما لكفرتم فأنزكنكم ما تركتكم فاعما هلك من كان قبلكم بكمثرة من الله فادألهم فادألهم

يا رسول الله أين أبي فقال في النار ولما اشتد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم قام عزم فقال (٤٧) وشيئا بالله وما بالاسلام ديننا ومحمد صلى

الله عليه وسلم نينا فانزل الله هذه الآية تنقضي عائدة الى قوله ما على الرسول الا البلاغ كله قال ما آتاكم الرسول فخذوه ولا تخذوا في غيره فلهذا يجيبكم بما يسبق عليكم وايضا كان المشركون يطالبونه بعد ظهور المعجزات بمحجرات آخر كقولهم ما كنا نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى تمام الآية وكان لبعض المسلمين ايضا ميسل الى ظهورها فنفروا ذلك لان طلب الزيادة بعد ثبوت الرسالة من باب التحكم ولعلمها لو ظهرت ثم أنكرت استحق العقاب العاجل ويحتمل ان يكون وجه النظم قوله والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فاتركوا الامور على طواهرها ولا تسألوا عن اشياء مخفية ان تبدلكم تسوكم وللخويعين في منع صرف اشياء وجوه فعل الخليل وسيموه اصلها شيئا على وزن حراء فهو اسم جمع لشيء استقلوا الله من زين في آخره فنقلوا الله مرة التي هي لام الفعل الى اول السكاه فصار وزنه لغواء وقال اقراء اصلها افعلاء بناء على ان شيئا مخفف شيئا كما يقال هين في هين وقد يجمع فيعمل على افعلاء كني وانبياء لسكنهم استقلوا اجتماع الباء والهمزة تين فخذوا اللام فيق اشياء على افعاء وقال الكسائي وزنها فعال ومنع الصرف تشبها له بحمراء ولا يلزم منه منع صرف انباء واسماء لان ما ثبت على خلاف ان لا يسل لا يلزم اطراءه ولكنه يكون مقصورا على المسبوع والخاص ان السؤال عن الاشياء بما يؤدى الى ظهور احوال مكتومة يكره ظهورها وما يكره ثبوت عليها

ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد يعني قياما لدينهم ومعالم لحجهم حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد جعل الله هذه الاربع قياما للناس هو قوام امرهم وهذه الاقوال وان اختلفت من قائلها الغايتها فان معانيها آيلة الى ما قلنا في ذلك من القوام للشيء هو الذي به صلاحه كالكعبة الا عظم قوام رعيته ومن في ساطعانه لانه مدبر امرهم وحاجتهم عن مظلومهم والدافع عنهم مكرهه من بغاهم وعاداهم وكذلك كانت الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد قوام امر العرب الذي كان به صلاحهم في الجاهلية وهي في الاسلام لاهل معالم حجهم ومناسكهم ومنوجهم اصلاتهم وقبلتهم التي باستقبالها يتم فرضهم ونحو الذي قلنا في ذلك قالت جماعة اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا جامع بن حاد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد حواجزا بقاها الله بين الناس في الجاهلية فكان الرجل لو حرك كل حربة ثم لحا الى الحرم لم يتناول ولم يقرب فكان الرجل لو لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولا يقربه وكان الرجل اذا أراد البيت تغلدة قلادة من شعر فاحرقته ومنعته من الناس وكان اذا نقر تغلدة قلادة من الاذنرا ومن لحاء السمرة فنعته من الناس حتى ياتي أهله وحواجزا بقاها الله بين الناس في الجاهلية حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد قال كان الناس كلهم فيهم ملوك تدفع بعضهم عن بعض قال ولم يكن في العرب ملوك تدفع بعضهم عن بعض فجعل الله تعالى لهم البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض والشهر الحرام كذلك يدفع به بعضهم عن بعض بالشهر الحرم والقلائد قال ويلي الرجل قاتل أخيه أو ابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد نسخ حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والقلائد كان ناس يتقلدون لحاء الشجر في الجاهلية اذا أرادوا الحج فيعرفون بذلك وقد اتينا على البيان عن ذكر الشهر الحرام والهدى والقلائد فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله (ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم) يعني تعالى ذكره بقوله ذلك تصييره الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد يقول تعالى ذكره صيرت لكم أيها الناس ذلك قياما كي تعلموا ان من احدث لكم مصلحا دنياكم ما أحدث مما به قوامكم علم الله منكم بما فاعكم ومضاركم انه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الارض بما فيه صلاح عاجلكم وآجلكم وتعلموا انه بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء من اموركم واعمالكم وهو محصم اعليكم حتى يجازي المحسن منكم باحسانه والمسي منكم باساءته القول في تأويل قوله (اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس ان ربكم لذي يعلم ما في السموات وما في الارض ولا يخفى عليه شيء من سررائع اعمالكم وعلايتها وهو يحصمها عليكم ليعازيكم بها شديد عقابه من عساه وتقر عليه على معصيته باه وهو غفور لذنوب من اطاعه وأما ما يفسر عليه وتناوله فضيحه بما رحيم به ان يعاقبه على ما سلف من ذنوبه بعد انايته وتوبته منها القول في تأويل قوله (ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وهذا من الله تعالى ذكره ثم شديد لعبادته ووعده يقول تعالى ذكره ليس على رسولي الذي ارسلنا اليكم أيها الناس بانذاركم عقابنا يدي عذاب شديد واعذارنا اليكم بما فيه قطع حججكم لأن يؤدى اليكم رسالتنا ثم الباء الى الطاعة وعليها العقاب على المعصية والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يقول وغفر خفي علينا المطيع منكم القابل رسالتنا العامل بما أمرته بالعمل به من العاصي التارك للعمل بما أمره بالعمل به لانا

نه كاليف شاة صفة هادي عن أبيه لم يأمن ان يعق بغير أيه فغضضوا اليه من الحج كلان يوحه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أعظم

ومعلوم فاجتنبوه وتركه بين ذلك
أشياء لم يجهلها ولا يحرمها فذلك عفو
من الله تعالى فاجتنبوه وقال أبو ثعلبة
إن الله تعالى فرض فرائض فلا
تضيءوها ونهي عن أشياء فلا
تنتهكوها وحدودها فلا تعتدوها
وعفان أشياء من غير نسيان فلا
تعتوا عنها ثم لا تترك المساءة على
السؤال ذكر أن الأبداء سيكون
لأن الوحي غير منقطع فقل وان
تسألوا عنها حين ينزل القرآن في
في زمان الوحي لأن الرسول بين
أظهركم تبدلكم تلك الأمور وأو
التكاليف فالحاصل أنهم سألوا
عنها أبدت لهم وان أبدت لهم
سألتهم فليزمن من المتقدمين أنهم
ان سألوا عنها سألتهم وقيل السؤل
قسمان أحدهما السؤل عن شيء
لم يجرد كرهه في الكتاب والسنة
فنهى عنه بقوله لا تسألوا والثاني
السؤل عن شيء ينزل به القرآن لكن
السامع لم يفهمه كما ينبغي وهذا
السؤل غير مذموم فاشار إلى هذا
القسم بقوله وان تسألوا فاعلموا
وتخير بهذا القسم من الأول وانما
حسن عود الضمير في عنها إلى الأشياء
وان كان في الحقيقة نوعين مختلفين
لأن كلامهم مأمور عند في الجلالة
وقيل المعنى وان تسألوا عن تلك
السؤال هل هي جائزة أم لا تبدل
لكم والمراد ان تطلب الرخصة في
السؤل أولاً ثم سأل عما الله عنها
أي عما سأل من مسألتكم
واغضبكم للرسول فلا تعودوا إليها
أو المراد بالعقوبة تعالى ما أظهر
عند تلك المسائل ما يشق عليهم من
التكاليف وقيل ان الجلالة صفة
أخرى للأشياء كان الجلالة شريطة
والمعروف عليها صفة لها والمعنى في تسألوا عن شيء كرهه في الكتاب والسنة

نعلم ما عمله العامل منكم فظاهره بجوارحه ونطقه باسائه وما كتمون يعني ما تخفونه في أنفسكم
من إيمان وكفر أو يقين وشك ونفاق يقول تعالى ذكره من كان كذلك لا يخفى عليه شيء من ضمائر
الصدور وظواهر أعمال النفوس مما في السموات وما في الأرض وبيده الثواب والعقاب فحقيق ان
يتقى وان يطاع فلا يعصى **القول في تأويل قوله** (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة
الخبيث) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة
الطالح والطيب والمعاصي ولو أعجبك كثرة الخبيث يقول لا يستوي الخبيث والطيب والمعاصي والمطيع لله عند الله
ولو كثر أهل المعاصي فحجبتم من كثرتهم لأن أهل طاعة الله هم المفلحون الغائرون بثواب الله يوم
القيمة وان قالوا دون أهل معصيته وان أهل معاصيه هم الاخسرون الخائبون وان كثر وايقول تعالى
ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا تعجب من كثرة من يعصى الله فهمه ولا يعاجله بالعقوبة فان العقبي
الصالحة لأهل طاعة الله عنده ودرهم كما **حدثني** محمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن مفضل قال
ثنا اسباط عن السدي لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث هم المشركون
والطيب هم المؤمنون وهذا الكلام وان كان مخرجه مخرج الخطأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالمراد به بعض أتباعه يدل على ذلك قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون **القول في تأويل**
قوله (فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون) يقول تعالى ذكره واتقوا الله بعبادته فيما أمركم
ونهاكم واحذروا ان يستخوذ عليكم الشيطان باغوائكم كثرة الخبيث فتصيروا منهم يا أولي الألباب
يعني بذلك أهل العقول والجلال الذين عقلا عن الله آياته وعرفوا مواقع حججه لعلكم تفلحون يقول اتقوا
الله لتفلحوا أي كي تتحسروا طلبكم ما عنده **القول في تأويل قوله** (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء تبدلكم تسؤكم ذكران هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب
مسائل كان يسألها ياء أقوام امتحاناً له أحياناً واستهزاء أحياناً فيقول له بعضهم من أي وبقوله بعضهم
اذا ضاقت ناقتهم أس ناقتي فقل لهم تعالى ذكره لا تسألوا عن أشياء من ذلك كما سأله عبد الله بن حذافة
أياه من أبوه ان تبدلكم تسؤكم يقول ان أباي نالكم حقيقة ما سألون عنه ساءكم أباؤهم وأظهروا
وبخو الذي قلنا في ذلك تظاهرت الاخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك
حدثنا أبو كريب قال ثنا بعض بني نعيم قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا أبو جويرية قال قال ابن
عباس لأعرابي من بني ساهم هل تدري فيما أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان
تبدلكم تسؤكم حتى فرغ من الآية فقال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء
فيقول الرجل من ابني والرجل تغسل ناقتي فيقول أين ناقتي فأنزل الله فيهم هذه الآية **حدثني**
محمد بن المثنى قال ثنا أبو عاصم وبوداد قال ثنا هشام عن قتادة عن أنس قال سأل الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالسؤال فبعد المنبر ذات يوم فقال لا تسألوني عن شيء إلا بدلتكم
قال أنس فجعلت نظري ما وشعاً لا فاري كل إنسان لا فاثوبه بيتي فاشار رجل كان إذا لحي يدعى إلى غير
أبيه فقال يا رسول الله من أبي فقل لولك حذافة قال فانشأ عمر فقال رضي بنا بالله رباً وبالسلام ديناً
ومحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً وأعوذ بالله من سوء الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أراكم
والخير كالיום قط أنه صورته إلى الجنة والنار حتى رأيتهم ما وراء الحائط وكان قد دق كره هذا
الحديث عنده هذه الآية لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم **حدثني** محمد بن معمر الجعفي قال
ثنا روح بن عباد قال ثنا شعبة قال أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أبا سعيد يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سألني عن شيء فقلت لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم قال فحدثنا أنس بن مالك حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه

صدقة الخيل والرفيق أي خفف عنكم باسقاطها قدسألهابني المسئلة التي دل عليها (١٩) لاتسألوا قوم من قبلكم سال الناقة قوم صالح

فعقروها وسأل الرؤية قوم موسى عليه السلام فصاروا ولا عليهم وسأل المائدة قوم عيسى عليه السلام فكفروا بها ويحتمل ان يعود الصمير في سألها الى الاشياء فكان أمة محمد صلى الله عليه وسلم سألوا عن أحوال الاشياء والمقدمين سألوا نفس الاشياء كالناقة والمائدة والرؤية فلما اختلفت الاسئلة اختلفت العبارة الان كل واحد من القصة ينسب ما كان في وصف هو الخوض في الفضول والشروع فيماليه في فتوحه الهم عليهم ما جيعا ولما منهم عن أمور تكافوا البحث عنها ذم سيرة قوم تكافوا التزام أمور لم يؤمروا بها ومعنى ما جعل ما حكم بذلك ولا شرع والبحيرة فعملية من البحر الشق وبحرناقة اذا شق أذننا وهي بمعنى المفعول قال أبو عبيدة والزجاج كان أهل الجاهلية اذا نحت الناقة خمسة أبطن وكان آخرها ذكرا شقوا أذن الناقة ومنعوا ركوبها وسيدوها لولهم لا تنحر ولا يحمل على ظهرها ولا تطرد عن ماء ولا ترد عن مرعى ولا ينتفع بها حتى لولعها المعنى لا يركبها تنحرجا وأما السائبة فانها فاعلة من ساب اذا جرى على وجه الارض يقال ساب الماء وساب الحية فالسائبة هي التي تركت حتى تسبب الى حيث شاعت قال أبو عبيدة كان الرجل اذا مرض أو قدم من سفر أو نذر ذرا أو شكر نعمة سبب بعيره فكان بمنزلة البحيرة في أحكامها وقيل هي أم البحيرة كانت الناقة اذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناث سببت فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها أو الضيف حتى يموت فاذا ماتت أكلها

وسلم سألوه حتى احفوه بالمسألة فخرج عليهم ذات يوم فصعد المنبر فقال لاتسألوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بين يديه أمر قد حضر فجعلت لا انتفت عن ماوشى الا الا وحده كالا فارأسه في ثوبه يبيكي فانشأ رجل كان يلاحى فبدع الى غير أبيه فقال يا بني الله من نبي قال أبوك حذافة قال ثم قال عمر أوقال فانشأ عمر فقال رضى بنا بالله وياو بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عانذنا بالله أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أرو في الخبير والشر كال يوم قط صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط حد ثنا أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع قال ثنا معاوية بن معاذ قال ثنا ابن عون قال سالت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤلن قال ذلك يوم قام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاتسألوني عن شيء الا أخبركن به قال فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة قال فترأت هذه الآية حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال نزلت لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤلن في رجل قال يا رسول الله من أبي قال أبوك فلان حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان عن معمر بن قتادة قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أكرموا عليه فقام مغضبا خطيبا فقال سلوني فوالله لاتسألوني عن شيء مادمت في مقامى الا احذركم فقام رجل فقال من أبي قال أبوك حذافة واشتد غضبه وقال سلوني فلما رأى الناس ذلك كثر بكاءؤهم فثأر على ركبته فقال بوضيئنا اللهم با قال معمر قال الزهري قال أنس مثل ذلك فثأر على ركبته فقال رضى بنا بالله وياو بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لقد صورت النار والجنة آ نغافى عرض هذا الحائط فلم أركب اليوم في الخير والشر قال الزهري فقالت أم عبد الله بن حذافة ما رأيت ولدا أعق منك قط تamen أن تكون أمك فارقت ما فارقت أهل الجاهلية فتغصصها على رؤس الناس فقال والله لو الحقى بعبد أسود للحقته حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤلن قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومان الايام فقام خطيبا فقال سلوني فانكن لاتسألوني عن شيء الا أنبأكن به فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان بطعن فيه قال فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك فلان فدعاه لانيه فقام اليه عمر فقبل رجليه وقال يا رسول الله رضى بنا بالله وياو بكت نبياو بالاسلام دينناو بالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى فيومئذ قال الولد للفرش وللعاهر الحجر حد ثنا الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فحمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليوم فجلس فقال ابن ابي قال في النار فقام آخر فقال من أبي قال أبوك حذافة فقام عمر بن الخطاب فقال رضى بنا بالله وياو بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياو بالقرآن اماما نايا رسول الله حد يشوعه دى بجاهلية وشرك والله يعلم من آباؤنا قال فسكن غضبه وترا يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤلن وقال آخرون نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل سأل سائل سأل عن شيء في أمر الحج ذكر من قال ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا منصور بن وردان الاسدي قال ثنا على بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية وثقه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله أنى كل عام فسكت ثم قالوا فى كل عام فسكت ثم قال لا ولولنا نعم لو جبت فانزل الله هدهد لا يقيأ بها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤلن حد ثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن إبراهيم بن مسلم الهجرى عن ابن عباس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سأيتفق قال ابن عباس السابعة هي التي تسبب (٥٠) للاصنام أي تعق لها وكان الرجل يسبب من ماله ما يشاء فيجبي به إلى السبد فتوهم

بمبدأ لهم ثم قطعهم من لبنها
أبناء السبيل وقيل هي العبد يعق
على أن لا يكون عليه ولا ميراث
وأما الوصلة فإذا ولدت الشاة أنثى
فهى لهم وإن ولدت ذكر فهو
لهم فان ولدت ذكر أو أنثى
قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا للذكر
لأنهم فالوصلة بمعنى الموصلة
كانها أوصلت بغيرها أو بمعنى الوصلة
لأنها وصلت أخاها وأما الحامي
فيقال حماء يحمله إذا حفظه قال
السدى هو الفعل الذى يضرب فى
الابل عشرتين فيخلى وقيل ان
الفعل اذا ركب ولد ولده فالواقد
حتى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه
ولا يمنع من ماله ولا مري إلى ان يموت
فان قيل اذا جازعنا العبيد والاماء
فلم لا يجوز اعتناق البهائم من الذبح
والايلام فالجواب ان الانسان خلق
لعبادة الله تعالى فاذا أزيل الرق
عنه كان ذلك بمناله على ما خلق
لأجله أما الجمجم من الحيوانات فاعما
خلقت لمنافع المكلفين فتركها
يقضى نفوت كمالها عاها وأيا
الانسان اذا أعق قدوة على تحصيل
المنافع ودفع المضار بخلاف البهائم
فانها عاجزة عن جذب الملائم ودفع
المنافى فى الاغلب فاعتاقها يفضى
إلى ضياعها فظهر الفرق ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب
قال ابن عباس يريد عرو بن لحي
وأصحابه كان قد ملك مكة شرفها
الله وكان أول من غير دين اسمعيل
فانتخذ لاصنام ونصب الاوثان
وشرع البحيرة والسائبة والوصلة
والحام وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حقه لقد رأيت في النار
يؤذى أهل النار أربع قصبة والعصب

ان الله كتب عليكم الحج فقال الرجل أكل عام يارسل الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا فقال من
السائل فقال فلان فقال والذي نفسى بيده لو قلت نعم لو جبت ولو جبت عليكم ما طعمتموه ولو
تركتموه لكفرتم فانزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم حتى
ختم الآية **حدثني** محمد بن علي بن الحسين بن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسين بن واقد
عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس
كتب الله عليكم الحج فقام محسن الاسدى فقال أفى كل عام يارسل الله فقال اما انى لو قلت نعم
لو جبت ولو جبت ثم تركتم لضلالتكم اسكتوا على ما سكت عنكم فاعلموا ان كل قبلكم بسواهم
واختلفهم على أنبيائهم فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم
إلى آخر الآية **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن محمد بن
زياد قال سمعت أبا هريرة يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا أنه قال فقام
عكاشة بن محسن الاسدى **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبان المصرى قال ثنا أبو زيد عبد الرحمن
ابن أبي العسر قال ثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى عن صفوان بن عمرو قال ثنا سالم بن
عاصم قال سمعت أبا امامة الباهلى يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فقال كتب
عليكم الحج فقام رجل من الاعراب فقال أفى كل عام قال فعلا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأسكت وأغضب واستغضب فبكت طويلا ثم تكلم فقال من السائل فقال الاعرابي أنا ذاق فقال ويحك
ماذا يؤمنك ان أقول نعم ولو قلت نعم لو جبت ولو جبت لكفرتم إلا انه انما أهلك الذين قبلكم انما الخرج
وانه لو انى أحلت لكم جميع ما فى الارض وحرمت منها موضع خفف لو قعتم فيه قال فانزل الله تعالى عند
ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلى آخر الآية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم
تسؤكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل
من بني اسد فقال يارسل الله أفى كل عام فاعضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه غضبا شديدا فقال
والذى نفس محمد بيده لو قلت نعم لو جبت ولو جبت ما استطعتم واذا لكفرتم فاركبوا كوني ما تركتمكم
فاذا أمرتكم بشئ فافعلوا واذا نهيتكم عن شئ فانتهوا عنه فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم نهاهم أن يسألوا عن مثل الذى سألت النصارى من المائدة فاصبحوا
مهاكفرين فنهى الله تعالى عن ذلك وقال لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم فيها بتغليظ ساء كم ذلك
ولكن انتظر واذا انزل القرآن فانهكم لا تسألون عن شئ الا وجدتم تبيانه **حدثني** المثنى قال
ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح قال ثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم
قال لما أنزلت آية الحج نادى إلى صلى الله عليه وسلم فى الناس فقال يا أيها الناس ان الله قد كتب
عليكم الحج ففعلوا فقالوا يارسل الله انا ما واحد أم كل عام فقال لابل عاما واحدا ولو قات كل عام
لو جبت ولو جبت لكفرتم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم
قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم عن أشياء فوعظهم فانتهوا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم
تسؤكم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقيل أو أوجب هو يارسل الله كل عام قال لا لو
قاتها لو جبت ولو جبت ما طعمتم ولولم تطيقوا الكفرتم ثم قال سألوني فلا يسألنى رجل فى مجلسى هذا
عن شئ الا أخبرته وان سألنى عن أبيه فقام اليه رجل فقال من أبي قال أبوك هذا فبن قيس فقام
عمر فقال يارسل الله رضينا بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ونعوذ بالله من غضبه

وقدمت تفسير مثله في سورة البقرة فثنى العقل عنهم هذا والعلم ههنا مع نفي الاهتداء (٥١) في الموضوعين وفيه دليل على ان الاقتداء لا يجوز

الا بالعاقل العالم المهتدي لا بتناه
قوله على الخجوة الدليل لاعلى التقليد
والاضاليل قال اهل البرهان العلم
أبلغ درجة من العقل ولهذا يوصف
الله تعالى بالعلم ولا يوصف بالعقل
وكان دعواهم ههنا أبلغ لقولهم
حسبنا ما وجدنا فاسباب ان ينفي
عنهم العلم الذي هو أبلغ ثم ذكر ان
هؤلاء الجهال مع ما تقدم من أنواع
للمناقضة في الاعتذار والانداز والترغيب
والترهيب لم ينتفعوا بشئ منه بل
أصر واعلى جهالتهم وضلالهم
فلا تبالوا بهم أيها المؤمنون فان
جهلهم لا يضركم اذا كنتم منقادين
لتكاليف الله مطيعين لأوامره
وفواهيه تقول العرب عليكم زيدا
وعندكم عمرا يعدونها الى المفعول
كانه قيل خذ زيدا فعدك أي
أشرف عليك وخذركم عبرة فخذ
وابس المراد في عليك انه حرف جر
مع مجروره متعلق بمحذوف بل
الجار والمجرور معانقول الى معنى
الفعل نقل الاعلام ولهذا سمي اسم
فعل فان قيل ظاهر الآية بوجه ان
الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ليس بواجب فالجواب المنع
فان الآية لا تدل الاعلى ان المطيع
لربه غير مؤاخذ بذنب العاصي ولهذا
خطب أبو بكر فقال انكم تقررون
هذه الآية وتضعونها في غير
موضعها وانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا ذأوا والمنكر
فلم ينكروه يوشك ان يعمهم الله
بعقاب وعن عبد الله بن المبارك ان
هذه آكد آية في وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لان
معنى عليكم أنفسكم احفظوها
والزموا صلاحها بان يعظ بعضكم

وغضب رسوله وقال آخر وت بل نزلت هذه الآية من أجل أنهم سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجيرة والسائبة والوصيلة والحام ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن
الشهيد قال ثنا عتاب بن شبيب عن خصمه عن مجاهد عن ابن عباس لا تسألوا عن أشياء قال هي
الجيرة والسائبة والوصيلة والحام ألا ترى أنه يقول بعد ذلك ما جعل الله من كذا ولا كذا قال وأما
عكرمة فإنه قال انهم كانوا يسألونه عن الآيات فنهوا عن ذلك ثم قال قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا
بها كافرين قال فقات قد **حدثني** مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس فسالك تقول هذا فقال
هيه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن عكرمة قال هو الذي
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي وقال سعيد بن جبيرة هم الذين سألو رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الجيرة والسائبة وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الآية
من أجل كثرة السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كسالة ابن حذافة اياه من أبوه
ومسألة سائله اذا قال ان الله فرض عليكم الحج في كل عام وما أشبه ذلك من المسائل لتظاهر الاخبار
بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة أهل التأويل وأما القول الذي رواه مجاهد عن ابن عباس
فقول غير بعيد من الصواب ولكن الاخبار المتظاهرة عن الصحابة والتابعين بخلافه وكبرها القول به من
أجل ذلك على أنه غير مستنكر أن تكون المسألة عن الجيرة والسائبة والوصيلة والحام كانت فيما سألوا
الذي صلى الله عليه وسلم عنه من المسائل التي كره الله لهم السؤال عنها كما كره الله لهم المسألة عن الحج
أكل عام هو أم عاماً واحداً وكما كره لعبد الله بن حذافة مسأله عن أبيه فنزلت الآية بالهـى عن
المسائل كلها فان كل مخبر منهم ببعض ما نزلت الآية من أجله أو أجل غيره وهذا القول أولى الأقوال
في ذلك عندي بالهـى لأن مخارج الاخبار بجميع المعاني التي ذكرت صحاح فتوجهها الى الصواب
من وجوهها أولى **القول** في تأويل قوله (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم عفا الله
عنها والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره لالذين نهاهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما نهاهم عن مسألتهم اياه عن من فرائض لم يفرضها الله عليهم
وتحليل أمور لم يحللها لهم وتحریم أشياء لم يحرمها عليهم قبل نزول القرآن بذلك أيها المؤمنون
السائلون عما سألوا عنه وسؤلى مما أنزل به كتابا ولا وحيا لا تسألوا عنه فانكم ان أظهر ذلك لكم
تبيان بوحى وتنزيل ساءكم لان الله ينزل بذلك اذا جاءكم انما يحشركم بما فيه امتحانكم واختباركم اما
بإيجاب عمل عليكم ولزم فرض لكم وفي ذلك عليكم مشقة ولزم موثقة وكافة واما بحریم ما لم يأتكم
بحریمه وحى كنتم من التقديم عليه في فسخة وسعة واما بتحليل ما تفتقدون تحریمه وفي ذلك لكم مساءة
لنفسكم عما كنتم ترونه فقال ما كنتم ترونه باطلا ولا كنتم ان سألتم عنها بعد نزول القرآن بها
وبعد ابتداءكم شأن أمرها في كتابي الى رسولكم بين عليكم ما أنزلت اليه من آيات كتابي وتأويل
تنزيلى ووحى وذلك نظير الخبر الذي روى عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي **حدثنا**
به هناد بن السرى قال ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني قال ان
الله تعالى فرض فرائض فلا تضعوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا
من غير نسيان فلا تجهوا عنها **حدثنا** هناد قال ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء
قال كان عبيد بن عمير يقول ان الله تعالى أحل وحرم فمأحل فاستحلوه وما حرم فاجتنبوه وترك من
ذلك أشياء لم يحللها ولم يحرمها فذلك عفو من الله عفاها ثم يتلوها أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان
تبدلكم تسؤلكم **حدثنا** ابن المنفى قال ثنا الضحاك قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن
عبيد بن عمير انه كان يقول ان الله حرم وأحل ثم ذكر نحوه وأما قوله عفاها عفاهاه يعنى به عفاها
لكم عن مسألتكم عن الأشياء التي سألتم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كره الله لكم
مسألتكم اياها أن يؤاخذكم بها أو يعاقبكم عليها ان عرف منها تو بتسكم واناب تسكم والله غفور
بعضا ورغبة في الخبرات وينفر عن القبايح والسبائات لا يضركم ضلال من ضل اذا هتديتم فاستتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فانكم تخرجتم عن

هذه تسليطكم كما قال رسول الله صلى الله عليه (هـ) وسلم فقاتل في سبيل الله لئلا تكلفوا أنفسكم وقل إن الآية مخصوصة بما أذعن

الإنسان عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه وعلى عرضه وعلى ماله وكان ابن شبرمة يقول من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فلم يغرو قبل انهما مختصة بالكفار الذين علم انه لا ينفعهم الوعظ يؤكده ما روى في سبب النزول عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فر مجوس هجر بالجزية قال منافقو العرب عجبنا من محمد يزعم ان الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلا نزاه الا قد قبل من مشركي اهل هجر ما ودع على مشركي العرب فانزل الله تعالى الآية أي لا يضركم ملامة اللاتين اذا كنتم على الهدى والحق وقيل كان المؤمنون نذهب أنفسهم حصرة على اهل العناد من الكفرة فنزلت تسليط لهم كما قال لزيد صلى الله عليه وسلم فلا نذهب نفسك عليهم حسرات وعن ابن مسعود ان الآية نزلت عنده فقال ان هذا في آخر الزمان ومثله ما روى عن أبي ثعلبة الخشني انه سئل عن ذلك فقال لا سائل سالت عنها خبيرا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال اتنمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا مارأيت شحا مطاعا وهوى متبع او دنيا مؤثرة وعباب كل ذي رأى برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام وان من روايتكم يا اما الصبر فيهن كقبض على الجمل للعامل منهم مثل أحر جسين رجلا يعملون مثل عمله وقيل كان الرجل اذا أسلم قالوا له سقت آباءك ولا موه فنزلت ثم انه سبحانه لما أمر بحفظ النفس في قوله عليكم أنفسكم أمر بحفظ المال عن ابن عباس ان قتيما الداري وأباه عديا وكانا نصرانيين خرجا الى الشام ومعهما ابديل مولى

يقول والله سائر ذنوب من تاب منها فارتك أن يقضه بها في الآخرة حلیم أن يعاقبهم بالتعصم منه النائب منها رجعت موغفوه عن عقوبته عليهم او بخلاف الذي قلنا في ذلك روى الخبر عن ابن عباس الذي ذكرناه آنفا وذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لا تسألوا عن أشياء يقول لا تسألوا عن أشياء ان نزل القرآن منها بتغليظ ساءكم ذلك ولا تكن انتظر واذ انزل القرآن فانكم لا تسألون عن شيء الا وجدتم تبيانه في القول في تاويل قوله (قدس ألهامهم من قبلهم ثم أصبحوا بها كافرين) يقول تعالى ذكره قدسأل الآيات من قبلهم فلما آتاهم الله أصبحوا بها جاحدين منكبين أن تكون دلالة على حقيقة ما احتج بها عليهم وبرهان على صحة ما جعلت برهاننا على تصديقه تقوم صالح الذين سألوا الآية قلنا جاءتهم الزافة آية عقروها وكالذين سألوا عيسى ما نداء تنزل عليهم من السماء فلما أعطوها كفروا بها وما أشبه ذلك فذرائع الله تعالى المؤمنين بنبيه صلى الله عليه وسلم لم أن يسألوا سبيل من قبلهم من الامم التي هلكت بكفرهم آيات الله لما جاءتهم عند سألهم هوها فقال لهم لا تسألوا الآيات ولا تبحثوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم فقد سأل الآيات من قبلهم قوم فلما أتوها أصبحوا بها كافرين كالذي حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم ان تسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة فأصبحوا بها كافرين فنهى الله عن ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي قدسألهم قوم من قبلهم قدسأل الآيات قوم من قبلهم ذلك حين قبله غير لنا الصفا ذهابا في القول في تاويل قوله (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول تعالى ذكره ما جعل الله بحيرة ولا سب سائبة ولا وصيلة ولا حام ما جاءها ولا سب سائبة ولا وصيلة ولا حام الذي فعلتم ذلك أي الكفرة فخرموا فتراعى ربحكم كالذي حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحمك قال ثني أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن ابن الهاد وحدثني يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثني الليث قال ثني ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيتم عمرو بن عامر الخزازي يجر قصبه في النار وكان أول من سب السائبة حدثنا هناد بن السري قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثني محمد بن ابراهيم بن الحارث عن أبي صالح عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كنتم من جون يا أكنتم رأيتم عمرو بن لحي بن قعقبة بن خندف يجر قصبه في النار فصار رأيتم رجلا أشبه برجل منك به ولا به منك فقال أكنتم تخشون أن يضرب في شبهه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانك مؤمن وهو كافر انه أول من غير دين اسمعيل وبحر البجيرة وسب السائبة وحجى الحجي حدثنا هناد قال ثنا يونس قال ثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد عرفت أول من بحر البحر رجل من مدج كانت له ناقتان فجاءه أذانهما وجرم ألبانهما وظهورهما واهالها نال الله ثم احتاج اليهما فشرب ألبانها ما وركب ظهورهما قال فلقد رأيته في النار يؤذى أهل النار ويرج قصبه حدثنا هناد قال ثنا عبيدة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على النار فرأيت فيها عمرو بن فلان بن فلان بن فلان بن خندف يجر قصبه في النار وهو أول من غير دين ابراهيم وسب السائبة وأشبهه من رأيته أكنتم من الجون فقال أكنتم يا رسول الله أكنتم في شبهه قال لانك مسلم وانه كافر حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال رأيتم عمرو بن عامر الخزازي يجر قصبه في النار وهو أول من سب السوائب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أول من سب السوائب وأول

هر و بن العاص وكان مسلما مهاجرا خرجوا للتجارة فلما قدموا الشام مرض بديل (٥٣) فكتب كتابا فيه نصفه جسيم مائة وأخفاة

بين الاثنين ولم يخبر صاحبه بذلك ثم أوصى اليهما وأمرهم أن يدفعوا متاعه إلى أهله ومات فقتل متاعه فانخذلنا من فضة فيه ثلثمائة منقال منقوشا بالذهب ودفعنا إلى المتاع إلى أهله لما قدمنا فاصاب أهل بديل الصفة فطالبوهما بالاناء فجحدوا ففعلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقبلت ومعنى شهادة بينكم شهادة ما بينكم أي من التنازع والتشاجر وانما أضيفت الشهادة إلى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند النزاع واذا حضر طرف للشهادة وحين الوصية بدل منه وفي هذا دليل ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون بها المسلم عند ظهور أمارات الموت فكان وقتها ما واحد وهو ما تلازمان وارتفع اثنان على انه قام مقام الخبرية أي شهادة بينكم شهادة اثنين أو على انه فاعل فعل محذوف والتقدير شهادة ما بينكم ان يشهدا ثنان وفي قوله منكم ومن غيركم قولان فعن الحسن والزهري وعليه جمهور الفقهاء ان منكم أي من أقاربكم ومن غيركم أي من الاجاب والمعنى ان وقع الموت في السفر ولم يكن معكم من أقاربكم فاستشهدوا على الوصية أجنبيين وجعل الأقارب أولى لانهم أعلم بحال الميت وأراؤف به وعن ابن عباس وأبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وشرح ومجاهد وابن جريح وابن سيرين ان منكم أي من أهل ملنكم ومن غيركم أي من كافر كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو عابثا قال الشافعي مرض وجلس من المسلمين في الغربة فلم يجد أحدا من المسلمين

من غير عهد ابراهيم قالوا من هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي أنخوبى كعب لقد رأيت يجر قصبة في النار يؤذى بحسب أهل النار واني لاعرف أول من يجر البخار قالوا من هو يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجذع آذانهما وحرم ألبانهما ثم شرب ألبانهما بعد ذلك فلقد رأيت يجر في النار وهو وهما يعصانه بأفواههما ويخبطانه بأذخافهما والبحيرة الغديلة من قول القائل يجر آذن هذه الناقة اذا شقها أبحرها بحر أو الناقة مجعورة ثم تصرف المفعولة إلى فاعله فيقال هي بحيرة وأما البحر من الابل فهو الذي قد أصابه دامن كثرة شرب الماء يقال منه يجر البحر يجر بحر أو منه قول الشاعر لا عطنك ولا تغارقه * كبحر يحى الميسم البحر

وبعوا الذي قلنا في معنى البحيرة جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد شاعدا الحمد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أ رأيت تلك الست تنجهم اسملة آذانها فتأخذ الموصى فجدها تقول هذه بحيرة وتشقون آذانها تقولون هذه حرم قال نعم قال فان ساعد الله أشد وموسى الله أحدك مالك لك لئلا يحرم عليك منه شيء حد ثنا محمد بن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا الاحوص عن أبيه قال أئيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تخرج ابل قومك صحاحا آذانها فتعبد إلى الموصى فتقطع آذانها فتقول هذه بحيرة وتشق جلوده فتقول هذه حرم فتحمها عليك وعلى أهلها قال نعم قال فان ما آتاك الله لك حل وساعد الله أشد وموسى الله أحدور بما قال ساعد الله أشد من ساعدك وموسى انه أحد من موصاك وأما السائبة فانها المسبية المخلاة وكانت الجاهلية يفعل ذلك أحدا هم بعض مواشيه فيحرم الانتفاع به على نفسه كما كان بعض أهل الاسلام يعتقد عبده سائبة فلا ينتفع به ولا يولاه وأخرجت المسبية بلفظ السائبة كما قيل في شتراضية بمعنى مرضيه وأما الوصية فان الاثنين من نعمهم في الجاهلية كانت اذا أتأت بطنا بذكر وأنثى قيل قد وصلت الاثنين أخاها بدفعها عنه الذبح فيه وهو وصيلة وأما الحامى فانه الفعل من التميم يحمى ظهره من الركوب والانتفاع بسبب تتابع أولاد تحدث من خلفه وقد اختلف أهل التأويل في صفات المسبيات بهذه الاسماء وما السبب الذي من أجله كانت تفعل ذلك ذكر الرواية بما قيل في ذلك حد ثنا ابن جديقا ثنا سلمة بن الفضل عن أبي اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان أبا صالح السمان حدثه انه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كنتم من الجون الحزاعي يا أكنتم رأيت عمرو بن لحي بن قنعة بن خندف يجر قصبة في الدار فأرأيت من رجل أشبه برجل منك به ولابه منك فقال أكنتم أي ضرفي شبهه يابني الله قال لانك مؤن وهو كافر وانه كان أول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسبب السائب فيهم وذلك ان الناقة اذا تابعت نثى عشرة انا ناليس فيهم ذكر سبيت فلم يركب ظهرها ولم يجر وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف فما تجت بعد ذلك من أنثى شق آذانها ثم حلى سبلها مع أمها في الابل فلم يركب ظهرها ولم يجر وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف كما فعل بامها في البحيرة ابنة السائبة الوصيلة ان الشاة اذا تجت عشرين اثنا متابعات في خمسة أبطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة قالوا رسلات فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور يدهم دون اناتهم الآن يموت منها شيء فيستر كون في أكاد كودهم واناتهم والحامى ان الفعل اذا نخله عشرين اثنا متابعات ليس بينهن ذكر حتى ظهره ولم يركب ولم يجر وبره ويحلى في ابله يضرب فيها لا ينتفع به غير ذلك يقول الله تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام إلى قوله ولا يهتدون حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا صفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق في هذه الآية ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال أبو جعفر سقط على منه فساطن كلام منه قال فأتيت عاقمة فساطنه فقيل ما تريد إلى شيء كان تصنعه أهل الجاهلية

يشهد دلي وصية فاشهد رجلين من أهل السكاب فقدما السكوفة وأتيا أبا موسى الأشعري وكان واليا عليها فاجبراه بالوصية فقال أبو موسى هذا

أمر لم يشفع بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلفهما (٥٤) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر بآلة العظيم انهما ما كذا وما بدلا

حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن مسلم قال أئبت علقمة فسألت عن قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فقال ما تصنع بهذا انما هذا شيء من فعل الجاهلية قال فأتيت مسروفا فسألت فقال البحيرة كانت الناقة اذا ولدت بطنها خنساء وسبع عاشقوا أذنهما فوالوا هذه بحيرة قال ولا سائبة قال كان الرجل يأخذ بعض ماله فيقول هذه سائبة قال ولا وصيلة قال كانوا اذا ولدت الناقة الذكرا كراهوا ان يولدوا ذكرا وانثى في بطن قالوا وصات أحاهن فالايا كانوا ما قالوا فاذمات الذكرا كراهوا ان يولدوا ذكرا وانثى قال كان البعير اذا ولد ولد له ولد فوالوا قد قضى هذا الذي عليه فلم ينفعوا بظهره قالوا هذا جحى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن عبيد عن الاعشى عن مسلم بن صبيح قال سألت علقمة عن قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة قال ما تصنع بهذا شيء كان يفعله أهل الجاهلية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار ويحيى بن آدم عن اسراييل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة التي قد ولدت خمسة أبطن ثم تركت **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير بن عبد الجيد عن مغيرة عن الشعبي ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة المخضرة ولا سائبة ولا سائبة ما سبب للعدى والوصيلة اذا ولدت بعد أربعين يوما بطن فيماري جرير ثم ولدت الخامس ذكرا وانثى وصلت أحاهن والاحام الذي قد ضرب أولاد أولاده في الابل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي بنحو الآتية قال والوصيلة التي ولدت بعد أربعين يوما بطن ذكرا وانثى قالوا وصلت أحاهن واساير الحديث مثل حديث ابن جريد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا اسحق الأزرق عن زكريا عن الشعبي انه سئل عن البحيرة فقال هي التي تجدد آذانها وسأل عن السائبة فقال كانوا يهدون لآلهم الابل والغنم فيتركونها عند آلهم فتذبح فتخلط بغنم الناس فلا يشرب ألبانها الا الرجال فاذمات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة وما معها البحيرة من الابل تحرم أهل الجاهلية وبرها وظهورها وأرجلها ولبنها الا على الرجال فاذمات من ذكرا وانثى فهو على هيئتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحماها فاذا ضرب الجمل من ولد البحيرة فهو الحامى والحامى اسم والسائبة من الغنم على نحو ذلك الا أنهم ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد كان على هيئتها فاذا ولدت في السابع ذكرا أو أنثى أو ذكرين ونحوه فأكلم رجالهم دون نساءهم كأن توأمت أنثى وذكرا فهي وصيلة ترك ذبح الذكر بالانثى وان كانتا أنثيين تركها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنى عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة فالحبيرة الناقة كان الرجل اذا ولدت خمسة أبطن فيعمد الى الخامسة مستغفلا لم يكن سقيا فيبتك آذانها ولا يجز لها وبر ولا يذوق لها لبنا فتلك البحيرة ولا سائبة كان الرجل يسبب من ماله ماشاء ولا وصيلة فهي الشاة اذا ولدت سبعة عمد الى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كان أنثى تركت وان كان في بطنها اثنتان ذكرا وانثى فولدتهم ما قالوا وصلت أحاهن فيتركون جميعا لا يذبحان فتلك الوصيلة وقوله ولا حام كان الرجل يكون له الفحل فاذا القح عشرين قيل حام فتركوه **حدثني** الثماني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ليسيهو الا صنما لهم ولا وصيلة يقول الشاة ولا حام يقول الفعل من الابل **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام تشديد شدة الشيطان على أهل الجاهلية في أموالهم وتغليظ عليهم فكانت البحيرة مثل الابل اذا نتج الرجل خمس من ابنة نظر البطن الخامس قال كانت سقيا ذبح فأكلم الرجال دون النساء وان كانت ميتة اشترك فيمذكرهم وأنثاهم وان كانت حاة لا وهي الانثى تركت فبتكت آذانها فلم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن ولم يركب لها ظهر

أمر لم يشفع بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلفهما (٥٤) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر بآلة العظيم انهما ما كذا وما بدلا وأجاز شهادتهما والذاهبون الى هذا القول احتجوا بان الخطاب في منكم لجميع المؤمنين فيلزم ان يكون غيرهم كافرين وبان هذين الشاهدين لو كانا مسلمين لم يكن الاستشهاد بهما مشروطا بالسفر لجواز ذلك في الحضر أيضا بالاتفاق وبانه تعالى أوجب الخلف عليهما والشاهد المسلم لا يجب تحليفه البتة وبان الشاهدين في سبب النزول كانا نصرانيين وبان أباهم وسى قفى بذلك ولم ينكر عليه أحد من الصحابة وبان الضرورات تبیح المحظورات كالتيهم والافطار وأكل الميتة والمسلم اذا قرب أجله ولم يجد مسلما ولا تقبل شهادة الكفار ضاع أكثر مهماته فقد يكون عليه زكوات وكفارات ودون وعليه ودائع وله مصالح ومثل هذه الضرورة جوزنا شهادة النساء فيما يتعلق باحوال النساء كالحيض والحبل والولادة وللاولين ان يجيبوا بان حذف المضاف غير عزير وبان ذكر السفر ليس لاجل اشتراط قبول الشهادة ولكن لاجل ان الغالب في السفر فقدان الاقارب ووجود الاجانب وبان التحليف مشروط بالريبة وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه كان يحلف الشاهد والراوى اذا اتهمهما وبان سبب النزول لا يلزم ان ينطبق على الحكم حدو القذة بالقذة وبان قصة أبي موسى خير الواحد وبان الضرورة كانت في أول الاسلام لقله المسلمين وتعذرهم في السفر غالبا وبما يصلح ان يكون مؤكدا لهذه الآية وان لم يجز ان يكون ناسخا لها عند من يرى ان المائدة من آخر القرآن ثم ولا قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم وليس المراد من العدالة الاحتراز عن الكذب في النطق فقط بل في

الدين والاعتقاد ولا كذب أعظم من الغريبة على الله تعالى وعلى رسوله وانما تقبل (٥٥) شهادة أهل البدع والاهواء من هذه الاما احشاما

لكلمة الاسلام وموقع تحبسونهم ما
أى توقفونهم وما وتصبرونهم ما
استئناف كانه قيل فكيف نعمل
ان ارتبنا فقبل تحبسونهم ما من بعد
الصلاة قال ابن عباس من بعد صلاة
دينهم ما قال عامة المفسرين من
بعد صلاة العصر لان هذا الوقت
كان معروفا عندهم بالتعليق بعده
ولفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث دعا بعدى وقيم فاستغلقهما
عند المنبر بعد صلاة العصر ولان
جميع أهل الاديان يعظمون هذا
الوقت ويذكرون الله تعالى فيه
ويحترزون عن الخلف الكاذب
وأهل الكتاب يصلون لميلوع الشمس
وغروبها وقال الحسن المراد بعد
الظهر وبعد العصر لان أهل الحجاز
كانوا يقدون للحكومة بعدهما
وقيل بعد أى صلاة كانت لان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قال الشافعي الامان تغلظ في السماء
والطلاق والعناق والمال اذا بلغ
مائتي درهم بالزمان والمكان فيعطف
بعد العصر بمكة بين الركن
والمقام والمدينة عند المنبر وفي بيت
المقدس عند الصخرة وفي سائر
البلدان في أشرف المساجد وقد
تغلف بالشكر والتعديل كما في
القسمات واللعان أو بزيادة الاسماء
والصغيات وقال أبو حنيفة يحلف من
غير التغليب زمان أو مكان ولا يخفى
ان قول الشافعي أوفى للآية والقسم
عليه قوله لان شترى به ثمن ولو كان ذا
قربى وقسوه ان ارتبتم اعتراض
والضمير في به للقسم وفي كان للمقسم
له يعنى لا يستبدل بعصا القسم بانه
عرضا من الدنيا ولو كان من يقسم له
قربى ما أرادوا ان هذا عاذتهم في

ولم يذكر الله عليها السر وكانت السائبة يسبون ما بدا لهم من أموالهم فلا تمنع من حوض أن تشرع
فيه ولا من حتى أن ترتع فيه وكانت الوصيلة من الشاة من البطن السابع اذا كان جديا ذبح فأكله
الرجال دون النساء وان كانت ممتة اشترك فيه ذكرهم وأنشاهم وان جاءت بذكروا نثى قبل وصات
أخاها فذبحته الذبح والحام كان الفعل اذا ركب من بنى بنيه عشرة أو ولد له قبل حام حتى ظهره فلم يذم
ولم يخطم ولم يركب **هـ** ثم محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فالحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة أبطن
ان كان الخامس سقبا ذبحوه فاهدوه الى آلهتهم وكانت أمه من عرض الابل وان كانت ربعة
استحبوها وشقوا أذن أمها وجزوا برها وحلبوها في البطحاء فلم يجز لهم في دية ولم يحلبوها لبنا ولم
يجزوا لها وبراً ولم يحلبوا على ظهرها وهي من الانعام التي حرمت ظهورها وأما السائبة فهو الرجل
يسبب من ماله ما شاء على وجه الشكر ان كثرت ماله أو برأ من وجع أو ركب ناقة فالتجسس فانه يسمى
السائبة برسلها لا يعرض لها أحد من العرب الا أصابته عقوبة في الدنيا وأما الوصيلة فن الغنم هي
الشاة اذا ولدت ثلاثة أبطن أو خمسة فكان آخذ ذلك جديا ذبحوه واهدوه لبيت الله وان كانت
عناقا استحبوها وان كانت جديا وعناقا استحبوا الجدي من أجل العناق فانها وصيلة وصلت أخاها وأما
الحام فالفعل يضرب في الابل عشر سنين ويقال اذا ضرب ولد له قبل قد حتى ظهره فيتركونه لا يمس
ولا ينحر أبدا ولا يمنع من كلا ريدته وهو من الانعام التي حرمت ظهورها **حـ** ثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام قال البحيرة من الابل التي تمنع درها للطواغيت والسائبة من الابل كانوا يسيبونها
لطواغيتهم والوصيلة من الابل كانت الناقة تبتكر بانثى ثم تشي بانثى فيسمىونها الوصيلة يقولون
وصلت اثنتي ليس بينهما ذكر فكانوا يجددونها للطواغيتهم وأيد بحومها الشك من أبي جعفر والحام
الفعل من الابل كان يضرب الضراب المعداد فاذا بلغ ذلك فالواها حام قد حتى ظهره فترك فسموه
الحام قال معمر قال قتادة اذا ضرب عشرة **حـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة أبطن فان كانت الخامسة
ذكرا كان للرجال دون النساء وان كانت أنثى يتكوا آذانهم ثم أرسلوها فلم ينحروها والولد ولم
يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرها وأما السائبة فانهم كانوا يسيبون بعض ابلهم فلا تمنع حوضا
تشرع فيه ولا سرعى أن ترتع فيه والوصيلة الشاة كانت اذا ولدت سبعة أبطن فان كان السابع ذكرا
ذبح وأكله الرجال دون النساء وان كانت أنثى تركت **هـ** ثنت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا
معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام اما البحيرة فكانت الناقة اذا نتجت خمسة أبطن ونحر الخامس ان كان سقبا وان كان
ربعة شقوا أذن أمها واستحبوها وهي بحيرة وأما السقبا فلا ياكل نساؤهم منه وهو خالص لرجالهم فان
ماتت الناقة أو نتجت أو ميتا فجالهم ونساؤهم فيه سواءيا يكون منه أو أيا السائبة فكان يسبب الرجل
من ماله من الانعام فيحمل في الحى فلا يتفع بظهره ولا بولده ولا بلبنه ولا بشعره ولا بصوفه وأما الوصيلة
فكانت الشاة اذا ولدت سبعة أبطن ذبحوا السابعة اذا كان جديا وان كان عناقا استحبوها وان كان
جديا وعناقا استحبوها كليهما وقالوا ان الجدي وصلته أخته فخرته علينا وأما الحامى والفعل اذا
ركبوا أولاد له فالوا قد حتى هذا ظهره وأحرز أولاد له فلا يركبونه ولا يمنعونه من حتى شجر ولا
حوض ما شرع فيه وان لم يكن الحوض لصاحبه وكانت من ابلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها في
شي من شأنهم لان ركبوها ولان حلبوا ولان نجحوا ولان باعوا في ذلك أنزل الله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة الى قوله وأكثرهم لا يعقلون **هـ** ثنت يونس قال أخبرنا ابن وهب
صدقهم وأما أنهم أبدا كقوله شهد الله ولو على أنفسهم وحص القربى بأدكر لان المبل اليهم أتم والمداهة بينهم أكمل ولا نكتهم شهادة الله التي

أمر بحفظها وتعليقها وأدامنا الأذنين (٥٦) أي إذا كنتم لها كنتم من الأذنين ونقل عن الشعبي أنه وقف على قول الله عز وجل

قال قال ابن زيد في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال هذا شيء كان يعمل به أهل الجاهلية وقد ذهب قال البحيرة كان الرجل يجدها أذن ناقته ثم يعتقها كما يعتق جاريته وغلما لا تحلب ولا تتركب والسائبة يسبها بغير تجديع والحام إذا نتج له سبع ناث متواليات قد حى ظهره ولا يركب أو يعمل عليه والوصيلة من الغنم إذا ولدت سبع ناث متواليات تحت لجمهات يؤكل حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث بن سعد قال ثنا ابن الهادي عن ابن شهاب قال قال سعيد بن المسيب لسائبة التي كانت تسب فسلما يحمل عليها شيء والبحيرة التي تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد والوصيلة الناقة البكر تترك أول نتاج الإبل باني ثم تنثى بعد باني وكانوا يسبونهم للطواغيت يدعونها الوصيلة أن وصات أخواتها أحدهما بالآخرى والحامى فحل الإبل يضرب العشر من الإبل فإذا نقص ضرابه يدعونها للطواغيت وأغفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيئا وسوء الحامى وهذه أمور كانت في الجاهلية فاطلمها الإسلام فلا تعرف قوميا يعملون بها اليوم فإذا كان ذلك كذلك وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا توصل إلى عمله أذ لم يكن له في الإسلام اليوم أن يروى في الشرك نعرفه لا يخبر وكانت الأخبار عما كانوا يفعلون من ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرناه الصواب من القول في ذلك أن يقال ما معاني هذه الأسماء فإينافي ابتداء القول في تأويل هذه الآية وأما كيفية عمل القوم في ذلك فلا علم لنا به وقد ردت الأخبار بوصف عملهم ذلك على ما قد حكينا وغير ضائر الجهل بذلك إذا كان المراد من علمه المحتاج اليه موصلا إلى حقيقة وهو أن القوم كانوا يحرمون من أنعامهم على أنفسهم ما لم يحرمه الله اتباعا منهم خطوات الشيطان فوجبهم الله تعالى بذلك وأخبرهم أن كل ذلك حلال فالحرام من كل شيء عندنا ما حرم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بنص أو دليل والحلال منه ما أحله الله ورسوله كذلك في القول في تأويل قوله (ولكن الذين كفروا يفترون على أنه الكذب) أكثرهم لا يعقلون) اختلف أهل التأويل في المعنى بالذين كفروا في هذا الموضع والمراد بقوله وأكثرهم لا يعقلون فقال بعضهم المعنى بالذين كفروا واليهود والذين لا يعقلون أهل الأوثان ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سفيان عن داود بن أبي هند عن مجاهد بن أبي موسى ولكن الذين كفروا يفترون على أنه الكذب قال أهل الكتاب وأكثرهم لا يعقلون قال أهل الأوثان وقال آخرون بل هم أهل مله واحدة ولكن المغترين المتبوعون والذين لا يعقلون الاتباع ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا خارجة عن داود بن أبي هند عن الشعبي في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على أنه الكذب وأكثرهم لا يعقلون هم الاتباع وأما الذين افتروا يعقلون أنهم افتروا وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال إن المعنيين بقوله ولكن الذين كفروا يفترون على أنه الكذب الذين ببحر والبحائر وسبوا السواحب وصلوا الوصائل وجوا الحوامى مثل عمر وبن الحى واشكاله ممن سن لاهل الشرك السنن الرديئة وغير دين الله دين الحق وأضافوا إلى الله تعالى أنه هو الذي حرم ما حرموا وأحل ما أحلوا افتراء على الله الكذب وهم يعلمون واختلافا عليه ألافك وهم يعمهون فكذبهم الله تعالى في قلوبهم ذلك وأضافهم إليه ما وأضافوا من تحليل ما حلوا ونحرى ما حرموا فافتعل تعالى ذكره وما جعلت من بحيرة ولا سائبة ولكن الكفار هم الذين يعقلون ذلك ويفترون على الله الكذب وإن يقال إن المعنيين بقوله وأكثرهم لا يعقلون هم الاتباع من سن لهم هذه السنن من جهلة المشركين فهم لا شك أنهم أكثر من الذين صنوا ذلك لهم فوصفهم الله تعالى بأنهم لا يعقلون لأنهم لم يكونوا يعقلون أن الذين صنوا لهم تلك السنن وأخبرهم أنهم من عند الله كذبة في أخبارهم فكذبوا فلو أنهم فيما يقولون محققون في أخبارهم صادقون وانما معنى الكلام وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك الضمير الذي حرمه هؤلاء المشركون وأضافوا إلى الله تعالى كذب وباطل وهذا القول الذي قلنا في ذلك

شهادة ثم ابتداء الله بالمدهلى حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستعظام منه وروى عنه غير مد على ما ذكره سيبويه أن منهم من يقول الله لقد كان كذا والمعنى بالله فان يفتن قال الليث عن رجل يعثر عثورا إذا هجم على أمر لم يهجم عليه غيره وقريب منه العثران العاثرانما يعثر بشئ كان لا يراه والمعنى فان حصل الاطلاع على أنهم ما استحقوا انما وهو كناية عن الخيانة والحنث في الخلف فآخرا خبر مبتدأ محذوف أو فاعل فعل محذوف أو صفة مبتدأ محذوف أي من الشهداء أو فليشهد أو فشهدان آخرا أن يقوم مقامهم من الذين استحق عليهم قال في الكشف أي الأثم ومعناه من الذين جنى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته وفي التفسير الكبير أي المال وانما وصف موالى الميت بذلك لانه أخذ ما لهم وكل من أخذ ما له غيره فقد حاول ذلك الغير أن يكون تعلقه بذلك المال مستعليا على تعلق مالكه فصح أن يوصف المالك بأنه قد استحق على ذلك المال وارفع الأوليان على أنهم ما خبر مبتدأ محذوف فكانه قيل ومن الآخرا نقيض هما الأوليان ويجوز أن يكون بدلا من الضمير في يقوم أن أو من آخرا ويجوز أن يرتفع باستحق أي من الذين استحق عليهم انتداب الأوليين منهم للشهادة لا اطلاعهم على حقيقة الحال قاله في الكشف ومعنى الأوليان الأقربان إلى الميت أو الأوليان الاحقان بالشهادة لقربتهما ومعرفتهما أو الاحقان بالبين ما على تقدير الراد وذلك عند الشافعي وكل من يرى رد البين على المدعى وأما انقلاب القضية عند من لا يرى ذلك كإبي حنيفة وأصحابه فان من أقر

لا تخربين ثم ادعى انه قضاء حكم برد اليه الى الذي ادعى الدين اولاً له صار (٥٧) مدعى عليه انه قد استوفاه وفي هذه القصة ادعى

الوصيان ان الميث باع منهما الاناء والورثة أنكروا فكان اليمين حقاً لهم ومن قرأ الاولين على الجميع فعلى ايه نعت الذين استحق عليهم أو منصوب على المدح ومعنى الاولية التقدم على الاجازة في الشهادة أو التقدم في الذكري قوله يا أيها الذين آمنوا وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكر اقبل قوله أو آخرا من غيركم ومن قرأ استحق على البناء للفاعل عليهم الاوليان فقد قال في الكشف معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهر واجها كذب الكاذبين وفي التفسير الكبير ان الوصيين الذين ظهرت خيانتهم ههنا أولى من غيرهما السبب ان الميث عينها للوصية ولما كان في مال الوصية صح أن يقال ان الورثة قد استحق عليهم الاوليان أي خان فيما لهم الاوليان روى الهامز في الآية الاولى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا بعدى وتيمم فاستخلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انه لم يوجد منا خيانة في هذا المال فغلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبلهما وكتما الاناء مدة ثم باعه فوجد بمكة وقبيل لما طالت المدة أظهر وه فبلغ ذلك ورثه فطلبوه منهما فقالا كنا قد اشتريناه فقالوا ألم نقل هل باع صاحبنا شيأ فقلتم لا فقالا لم يكن عندنا منه فكرهنا ان نقر وكنمنا فرفعوا القصة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فان عثر الآية فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة فخلعنا به بعد العصر لشهادتنا

نظير قول الشعبي الذي ذكرناه قول ولا معنى لقول من قال عني بالذين كفروا أهل الكتاب وذلك ان التكبير في ابتداء الآية من الله تعالى على مشركي العرب فالتخم بهم أولى من غيرهم ولم يكن عرض في الكلام ما يصرف من أجله عنهم الى غيرهم ونحو ذلك كان يقول قتادة **هـ** ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأكثروهم لا يعقلون يقول تحريم الشيطان الذي حرم عليهم انما كان من الشيطان ولا يعقلون **هـ** القول في تاويل قوله (واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول قالوا احسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يحررون الحائرون يسبون السوابب الذين لا يعقلون انهم باضافتهم تحريم ذلك الى الله تعالى يغترون على الله الكذب تعالوا الى تنزيل الله وآتي كتابه والى رسوله ليتبين لكم كذب قيلكم فيما تضعفونه الى الله تعالى من تحريمكم ما تحرمون من هذه الاشياء اجابوا من دعاهم الى ذلك بان يقولوا احسبنا ما وجدنا عليه من قبلنا آباءنا يعلمون به ويقولون نحن لهم تبسح وهم لنا أئمة وقادة قد اكتفينا بما أخذنا عنهم ورضينا بما كانوا عليه من تحريم وتحليل قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان آباء هؤلاء القائلين هذه المقالة لا يعلمون شيئاً يقول لم يكونوا يعلمون ان ما يضعفونه الى الله تعالى من تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كذب وفروا على الله للاحقية فذلك ولا حجة لانهم كانوا اتباع الغترين الذين ابتدوا تحريم ذلك افتراء على الله بقليلهم ما كانوا يقولون من اضافتهم الى الله تعالى ما يصيغون ما كانوا فيهم به عاملون من ذلك على استقامة وصواب بل كانوا على ضلالة ونحط **هـ** القول في تاويل قوله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فاصحوا واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى وانظر والها فيما يعرض بها من ربه افانه لا يضركم من ضل يقول لا يضركم من كفروا ساك غير سبيل الحق اذا انتم اهتديتم وأمتهم بكم وأطعموه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه فمنهم حرامه وحلته حلاله ونصب قوله أنفسكم بالاعراء والعرب تغري من الصفات بعدك وعندك وودونك والبدل واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم اذا أمرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر فلم يقبل منكم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا سوار بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا أبو الاشهب عن الحسن ان هذه الآية قرئت على ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابن مسعود ليس هذا بزمانه اقولوا ما قبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن أبي الاشهب عن الحسن قال ذكر ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا ثم ذكر نحوه **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن يونس عن الحسن قال قال الرجل لابن مسعود ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال ليس بزمانه اقولوا ما قبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم **هـ** ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا الربيع بن صبيح عن سفيان بن عقال قال قيل لابن عمر لو جلست في هذه الايام فلم تأمر ولم تنه فان الله تعالى يقول عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابن عمر انها ليست لي ولا لصحابي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا ذليلك الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وانتم الغيب ولكن هذه الآية لا تقوم بجيئون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم **هـ** ثنا أحمد بن المقدم قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال ثنا قتادة عن أبي مازن قال اطلقت على عهد عثمان الى المدينة فاذا قوم من المسلمين جلوس فقرأ أحدهم هذه الآية عليكم أنفسكم فقال أكثرهم لم يجيئ تاويل هذه الآية اليوم **هـ** ثنا محمد بن بشار قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة عن أبي مازن نحوه **هـ** ثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وأبو عاصم قال ثنا عوف عن سوار بن شبيب قال كنت عند ابن عمر اذا ناهر جلس جليد في العين شديد

وسوله انا اخذت الاناء فاقوب الى الله تعالى وعن ابن عباس انه بقيت تلك الواقعة مخفية الى ان اسلم تميم الداري فقال خلقت كاذبا وقد بعث الاناء انا وصاحبي بالف وقسمنا الثمن ثم دفع خمسة مائة من نفسه ونزع من صاحبه خمسة مائة أخرى ودفع الاصل الى اولياء الميت ذلك الحسم الذي شرعناه والطريق الذي نهجناه اقرب الى أن ياتوا بالشهادة على وجهها أي كما هو في الواقع أو يخافوا أن ترد في مثل هذه القضية إيمان على الورثة بعد إيمانهم وهذا تفسير من يرى رد التبيين وأما من لا يرى ذلك فانه يرى عنده ان تكن إيمان شهود آخرين لا انقلاب المدعى عليه مدعى على التقدير من يظهر كذبهم والحاصل ان هذا الحكم يصير باعثا للشهود على أداء حق الشهادة للداعي أو الصارف وانقضاء الله في الايمان واسمعوامواظه سماع قبول والله لا يمدى القوم انما سقين الخارجين عن مناهج شرايعهم وأحكامهم وفيه من الوعيد ما فيه قال المفسرون هذه الآية في غاية الصعوبة اعرابا ونظما وحكايا وروى الواحد في البسيط عن عمر بن الخطاب ان هذه الآية أعضل ما في هذه السورة من الاحكام ولهذا ذهب أكثر الفقهاء الى ان حكم هذه الآية منسوخ ثم انه سبحانه ختم الاحكام بوصف أحوال القيامة وذكر بعض ما يجري هناك من الخطاب والعتاب جريا على عادته في هذا الكتاب من خلط التكليف بالالهيات والنبوات وأحوال المعاد فقال يوم يجمع الله الرسل قال

اللسان فقال يا أبا عبد الرحمن نحن ستة كلهم قد قرؤا القرآن فاسرع فيه وكلهم مجتهد لا يالوا وكلهم يقبض اليه أن يأتي دناءة وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك فقال رجل من القوم وأي دناءة تريد أن أكثر من أن يشهد بعضهم على بعض بالشرك قال فقال الرجل اني لست اياك أسأل أنا أسأل الشيخ فاعاد على عبد الله الحديث فقال عبد الله بن عمر لعلي تری لأبالك اني سأمرك أن تذهب أن تقتلهم عظمهم وانهم فان عموك فعلبك بنفسك فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى قوله مرجعكم جميعا فينبشكم بما كنتم تعملون حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال ان هذا ليس بزمان انما اليوم مقبولة ولكنه قد أوشك أن ياتي زماننا نأمرهم فيصنع بكم كذا وكذا وقال فلا يقبل منكم حينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن رجل قال كنت في خلافة عثمان في المدينة وحلقة فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيهم شيخ يسبدون اليه فقرأ رجل عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال الشيخ انما تاويلها آخر الزمان حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا أبو مازن رجل من صالحى الارض من الجدان قال انطلقت في حياة عثمان الى المدينة ففقدت الى حلقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لاصغر القوم فتذاكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت أنا أليس الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فاقبوا على لسان واحد وقالوا انتزع آيتهم من القرآن لاتعرفها ولا تدرى ما تاويلها حتى غيبت اني لم أكن تكلمت ثم أقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام حدث السن وانك تزعم بأية لا تدرى ما هي وعسى أن تدرك ذلك الزمان اذا رأيت شعاعا طاعا وهوى متبعا وعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديت حديثنا هذا قال ثنا ليث بن هرون قال ثنا اسحق الرازى عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العباس عن عبد الله بن مسعود في قوله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبشكم بما كنتم تعملون قال كانوا عند عبد الله بن مسعود جلوسا فكان بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد الى صاحبه فقال رجل من جلساء عبد الله ألا أقوم فاتمهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر فقال آخر الى جنبه عليك بنفسك فان الله تعالى يقول عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فسمعها ابن مسعود فقال مهلا ما يجئ تاويل هذه بعد ان القرآن أنزل حيث أنزل ومنه آى قد وقع تاويلهن قبل أن ينزل ومنه ما وقع تاويلهن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه آى يقع تاويلهن بعد اليوم ومنه آى يقع تاويلهن عند الساعة على ما ذكر من الساعة ومنه آى يقع تاويلهن يوم الحساب على ما ذكر من الحساب أو الجنة والنار فادامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيئا ولم يذن بعضكم باس بعض فامروا وانهم واذا اختلفت القلوب والاهواء أو ألبستم شيئا واذن بعضكم باس بعض فامروا ونفسه عند ذلك جاء تاويل هذه الآية حديثنا القاسم قال ثنا الحسن بن يحيى عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العباس عن ابن مسعود أنه كان بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه ثم ذكر نحوه حديثنا الحسن بن يحيى قال ثنا حري قال سمعت الحسن يقول

نصب علام الغيوب على الاختصاص
أو على النداء ثم عدد أنواع نعمه
على عيسى عليه السلام واحدة
فواحدة تنبها على أنه عبد وليس
بإله وتوبيخا لأهل دين من الأمم
وأولى الأمم بذلك النصارى الطاعنون
في ذات الله سبحانه باتخاذ صاحبه
والولد وموضع اذ قال رفع بالابتداء
على معنى ذلك اذ قال الله أن نصب
بأصهار اذ كرا هو بدل من يوم
يجمع واتخاذ القول بلفظ
الماضي دلالة على قرب القيامة
حتى كأنهم قد قامت ووقعت كما
يقال الجيش قد أتى اذ اقرب اتيانهم
أو ورد على الحكاية كقول الرجل
لصاحبه كأنك بنا وقد دخلنا بلدة
كذا وصنعنا كذا وحمل يا عيسى
مضموم على أنه منادى مفرد معرفة
أو مفتوح لانه وصف بابن مضاف
الى علم وهو المختار للتحفيف وكثرة
الاستعمال نعمتي عليك أرا اجمع
وحدث لانه مضاف يصلح للجنس
وانما قال وعلى والدتك لان
النعمته على الولد نعمة على أبيه
ولان مكارم الاخلاق دليل على
طيب الاعراق اذ يدل على من
نعمتي أي قويتك بروح القدس
أي بجبرائيل والقدس هو الله كأنه
أضافه الى نفسه تعظيما له أو
بالروح الطاهرة المقدسة وقد تقدم
في البقرة تكلم الناس حكاية حال
ماضية في المهدوكهلا في هاتين
الجالتين من غير تفاوت واذ علمك
الكتاب الخطأ أو جنس الكتب
والحكمة النظرية والعملية
والتوراة والانجيل يعنى الاحاطة
بالاسرار الالهية بعد العلوم المتراولة
فتفتح فيها الضمير للكاف للاهنية
المضاف اليها لانهما ليست من خلق ولا

قال ثنا اسباط عن السدى قوله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول
مر ويا المعروف وانهم وعن المنكر قال أبو بكر بن أبي قحافة يا أيها الناس لا تغتروا بقول الله عليكم
أنفسكم فيقول أحدكم على نفي والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو لتستعملن عليكم شراركم
فليس ومنكم سوء العذاب ثم ليدعو الله بخياركم فلا يستحيب لهم **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال
ثنا ابن فضيل قال ثنا بيان عن قيس بن أبي حازم قال قال أبو بكر وهو على المنبر يا أيها الناس انكم
تقرؤن هذه الآية على غير موضعها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان الناس اذا أروا الظالم فلم يأخذوا
على يديه عجزهم الله بعقابه **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عيسى بن المسيب
الجلي ثنا قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر الصديق يقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى
الناس المنكر والظالم فلم يأخذوا على يديه فيوشك أن يعذبهم الله منه بعقاب **حدثنا** الربيع قال
ثنا أسد بن موسى قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا منصور بن دينار عن عبد الملك بن مسيرة عن
قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر المنبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
يا أيها الناس انكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونهم اربعة خصال والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها يا أيها
الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر
أوليعنكم الله منه بعقاب **حدثنا** محمد بن سيار قال ثنا اسحق بن ادريس قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا
محمد بن سعيد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر يقول وهو يحط بالناس يا أيها الناس انكم
تقرؤن هذه الآية وما تدرون ما هي يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا أروا منكرا فلم يغيروا عجزهم
الله بعقاب وقال آخرون بل معنى هذه الآية لا يضركم من حاد عن قصد السبيل وكفر بالله من أهل
الكتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن
قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال يعنى من ضل من أهل الكتاب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن هذه الآية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال أنزل الله في أهل الكتاب وقال آخرون عنى بذلك كل من ضل عن دين الله الحق ذكر من قال
ذلك **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال كان الرجل اذا أسلم قالوا له سغيت آباءك وولدتهم وفعلت
وفعلت وجعلت آباءك كذا وكذا كان ينبغي لك ان تنصرهم وتعمل فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وأولى هذه الأقوال وأصح التأويلات عندنا تأويل
هذه الآية ما روى عن أبي بكر الصديق فيها وهو يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الزموا العمل بطاعة
الله ومما أمركم به وانتهوا عما نهاكم الله عنه لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول فانه لا يضركم ضلال من
ضل اذا أنتم رمت العمل بطاعة الله وأديتم فبين ضل من الناس ما ألزمكم الله به فيمن فرض الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تركه أو نحاول ركوبه والاخذ على يديه اذا وام ظلمنا وسلم أو
معاهد ومنعه منه فابي النزوع عن ذلك ولا ضمير عليكم في عماده في غيه وضلاله اذا أنتم اهتديتم وأديتم
حق الله تعالى فيه وانما قلنا ذلك أولى التأويلات في ذلك بالصواب لان الله تعالى أمر المؤمنين ان
يقوموا بالقسط وان يتعاونوا على البر والتقوى ومن القيام بالقسط الاخذ على يدي الظالم ومن
التعاون على البر والتقوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان للناس ترك ذلك لم يكن للامر به معنى الا في
الحال التي رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح

على الهدية التي هي كهيئة الطائر وذكر في الظاهر فانه اذا عاد العنبر اليه (٦١) مذكر انارة كافي آل عمران وموثنا أخرى كافي هذه

السورة وكرر بالذني أي بنسبهم لي
ليعلم ان السكك باقدار الله تعالى
وتحكيمه واظهاره الخوارق على
يديه والا فهو عبد كسائر عباده
واذ كفت مروى انه لما أظهر هذه
المعجزات القبيحة قصد اليهود قتله
نفاصه الله تعالى برفعه الى السماء
ان هذا الاسحر مبين من قرأ بغير
ألف أشار الى ما جاء به أو أودانه ذو
محر فاطلق عليه الحدث مبالغة
ومن قرأ بالالف أشار الى الزحل
واللام في البيئات يحتمل ان تكون
للجنس ويحتمل أن رادها المعجزات
المذكورة وذكر قول الكفار في
حقه ان هذا الاسحر مبين يحتمل ان
يكون من تمام القصة استطراداً
ويمكن ان راد ذلك تعداد النعم
أيضا لان كل ذي نعمة محسود
فطعن الكفار فيه يدل على علو شأنه
وسمو مكانه

واذا أتت مذمتي من ناقص
فهى الشهادة لي باني كامل
ولا يتأججه به هذه النعم الجسام
والمنى العظام كان يلبس الشعر
وباكل الشجر ولا يدنو شرباً أغد
يقول مع كل يوم زقه لم يكن له بيت
فيحرب ولا ولد فيبوت أي بما أمسى
بأن واذ أوحيت الى الخوارسين
ان كانوا أبناء فظاهروا لا فالوحي
بمعنى الالهام كقوله وأوحى ربك الى
النحل وأوحى الى أم موسى وهذا
أيضاً من جله النعم لان يكون
الإنسان مقبول القول عند الناس
محبوباً باني فلو بهم من أعظم نعم الله
تعالى وقدم الايمان على الاسلام
ليعلم انهم آمنوا بقلوبهم وانقادوا
بظواهرهم هل يستطيع ربك من
قرأ بالثاء بانصب فظاها والمراد
هل يستطيع سؤالك أي هل تسأله ذلك من غير صرف بصر بك عن سؤاله ومن قرأ بالياء و برفع فظاها والمراد

الظاهرة فيكون من خصاله تركه اذا قام حيث بدأ فرض الله عليه في ذلك بقلبه واذا كان ما وصفتنا
من التأويل بالآية أولى فبين انه قد دخل في معنى قوله اذا هتديتم ما قاله حذيفه وسعيد بن المسيب من
ان ذلك اذا أمرتم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر ومعنى ما رواه أبو ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله (الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) يقول
تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده (يا أيها المؤمنون بما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه ومروا
أهل الزنا بسبع واضلال ومن حاد عن سبيل بالمعروف وانهم وهم عن المنكر وان قبلوا فلهم ولهم ولهم ولهم
تجادوا في غيهم وضلالهم فان الى مرجع جميعكم ومصرى في الآخرة ومصيرهم واما العالم بما يعمل
جميعكم من خير وشر فانه لا كل فريق منكم بما كان يعمل في الدنيا ثم أجازه على عمله الذي قدم
به على جزاءه حسب استحقاقه فانه لا يخفى على عامل منكم من ذكر أو أنثى في قوله في قوله
قوله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم)
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم يقول لشهيد بينكم اذا حضر أحدكم
الموت حين الوصية يقول وقت الوصية اثنان ذوا عدل منكم يقول ذوارش ودوقل وجما من المسلمين كما
حدثنا محمد بن يشار وعبد الله بن يوسف الجعفي قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا شعبة عن
قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله وأشهدوا ذوى عدل منكم قال ذوى عقل واختلاف أهل التأويل
في تأويل قوله ذوا عدل منكم قال بعضهم عن به من أهل ملتكم ذكركم من قال ذلك حدثنا حماد بن
مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب قال شاهدان ذوا عدل
منكم من المسلمين حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا اسحق
ابن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين حدثنا ابن بشار وابن المنني
قالا ثنا ابن أبي عمري عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال
اثنان من أهل دينكم حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أشعث عن ابن سيرين عن
عبيدة قال سألت عن قول الله تعالى اثنان ذوا عدل منكم قال من الملة حدثنا أبو كريب قال ثنا
ابن ادريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة بن جهم قال قال فيه من أهل الملة حدثني يعقوب
قال ثنا ابن عتبة عن هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن هذه الآية اثنان ذوا عدل منكم
قال من أهل الملة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن جهم
حدثنا ابن وكيع قال ثنا حسين عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة وذكر
مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن حماد عن ابن أبي نجيح وقال ثنا مالك بن اسمعيل
عن حماد بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ذوا عدل منكم قال ذوا عدل من أهل الاسلام حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوا عدل منكم قال من المسلمين حدثنا بشر بن
معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان سعيد بن المسيب يقول اثنان ذوا عدل منكم
أي من أهل الاسلام وقال آخرون عن ذلك ذوا عدل من حى الموصى وذلك قول روى عن عكرمة
وعبيدة وعدة غيرهما واختلفوا في صفة الاثنين اللذين ذكرهما الله في هذه الآية يهملون وما هم فقال
بعضهم هما شاهدان يشهدان على وصية الموصى وقال آخرون هما وصيانا وتاويل الذين زعموا
انهم شاهدان قوله شهادة بينكم يشهد شاهدان ذوا عدل منكم على وصيتكم وتاويل الذين قالوا
هما وصيانا لشاهدان قوله شهادة بينكم بمعنى الحضور والشهود لما وصيهم به المريض من قولك
شهدت وصية فلان بمعنى حضرته وأولى التأويلين بقوله اثنان ذوا عدل منكم تأويل من تأوله
بمعنى انه من أهل الملة دون من تأوله انهم من حى الموصى وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية لان
هل يستطيع سؤالك أي هل تسأله ذلك من غير صرف بصر بك عن سؤاله ومن قرأ بالياء و برفع فظاها والمراد

أَعْدَاءُ الْكُفَرِ يَشْهَدُونَ بِالْإِيمَانِ كَذِبًا فِي أَقْدَارِ (٦٤) اللَّهُ تَعَالَى وَأَجِيبُ بِنُجُودِهِمْ أَنَّ حِكَايَةَ الْإِيمَانِ عَنْهُمْ لَا يُوجِبُ تِلْكَ أَسْمَاءَهُمْ

اللَّهُ تَعَالَى عَمَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَطَابِهِمْ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَغَيْرِ جَائِزٍ أَنْ يَصْرَفَ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْخُصُوصِ الْأَبْجَاجَةِ بِحُجَّتِهِ بِالتَّسْلِيمِ لِأَنَّ كَانِ ذَلِكَ كَذِبًا فَالْوَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَائِدُ مِنْ ذِكْرِهِ عَلَى الْعُمُومِ كَمَا كَانَ ذِكْرُهُمْ ابْتِدَاءً عَلَى الْعُمُومِ وَأَوَّلَى الْمَعْنِينَ بِقَوْلِهِ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي يَقُومُ بِهَا مِنْ عِنْدِهِ شَهَادَةٌ لِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَى مَنْ هِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْحُكَّامِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ لَهُ تَعَالَى حُكْمًا يَجِبُ فِيهِ عَلَى الشَّاهِدِ الْإِيمَانُ فَيَكُونُ جَائِزًا صَرَفَ الشَّهَادَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الشَّهَادَةِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ الْحُكَّامِ وَالْإِيمَانُ فِي حُكْمِ الْإِيمَانِ فِي هَذِهِ الْإِيمَانِ عَلَى ذَوَى الْعَدْلِ وَعَلَى مَنْ قَامَ مَقَامُهُمُ الْإِيمَانُ بِقَوْلِهِ تَحْبِسُونَهُمْ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِأَنَّهُ أَوْضَحُ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّتِهِمَا فَلَنَأْتِي ذَلِكَ مِنْ أَنَّ الشَّهَادَةَ فِيهِ الْإِيمَانُ دُونَ الشَّهَادَةِ الَّتِي يَقْضِي بِالشَّهَادَةِ عَلَى الشَّاهِدِ عَلَيْهِ وَفَسَادُ مَا خَلَقَهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَيْنًا تَجِبُ عَلَى الْمُدْعَى فَتُرْجَعُ قَوْلُكَ فِي الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الصَّحَّةِ فَإِنْ قُلْتَ لَا يَتَّبِعُ فسادًا وَبِذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى مَا نَوَاتُ لَأنَّهُ يَجِبُ عَلَى هَذَا النَّوَيلِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْسَمَانِ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهَا اسْتَحَقَّتْ أَنْ تَخْرُجَ عَنْ مَقَامِهِمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِهِمَا أَنَّ حَقَّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا الْمُدْعَى فَإِنْ قُلْتَ بَلَى قِيلَ لَكَ فِي أَيْ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَدْتُمْ ذَلِكَ قِيلَ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ فِي أَيْ كَثَرِ الْعَمَلِ وَذَلِكَ فِي حُكْمِ الرَّجُلِ يَدْعَى قَبْلَ رَجُلٍ مَا لَا يَقْبِرُهُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ قَبْلَهُ ذَلِكَ وَبَدَى قَضَاءُ فَيَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَ رَبِّ الدِّينِ وَالرَّجُلُ يَعْتَرِفُ فِي يَدِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمَةِ فَيُرْجَعُ الْمَعْتَرِفُ فِي يَدِهِ أَنَّهُ اشْتَرَاهُ مِنَ الْمُدْعَى أَوْ أَنَّ الْمُدْعَى وَهَبَهَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ بِمَا يَكْثُرُ احْتِصَاؤُهُ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَوْ جَبَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِيمَانُ عَلَى الْمُدْعَى الَّذِينَ عَثَرُوا عَلَى الْجَائِزِينَ فِيهِمَا جَنَاحَهُمَا فِيهِمَا وَخَالَفَ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْوَاقِعِ قَوْلَهُ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ وَقَوْلَهُ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِي الْبَصْرَةِ مَعْنَى قَوْلِهِ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ ذَوَى عَدْلٍ ثُمَّ أَلْقَيْتُ الشَّهَادَةَ وَأَقِيمَ الْإِثْنَانِ مَقَامَهُمَا فَارْتَفَعَا بِمَا كَانَتِ الشَّاهِدَةُ بِهِ مِنْ نَفْعَةٍ لَوْ جُعِلَتْ فِي الْكَلَامِ قَالَ وَذَلِكَ فِي حَذْفِ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَأَقَامَتُهُمَا أَقِيمَ مَقَامَ الْمَحْذُوفِ نَظِيرَ قَوْلِهِ وَأَسْأَلُ الْقَرِيَّةَ وَأَنَا يَرِيدُ أَسْأَلُ أَهْلَ الْقَرِيَّةِ وَأَنْتَ صَبَّ الْقَرِيَّةَ بِأَنْتَ صَبَّ الْأَهْلِ وَأَقَامَتُ مَقَامَهُ ثُمَّ عَطَفَ قَوْلَهُ أَوْ أَخْرَجَ عَلَى الْإِثْنَيْنِ * وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِي الْكُوفَةِ رَفَعَ الْإِثْنَيْنِ بِالشَّهَادَةِ أَيْ إِشْهَدُكُمْ اثْنَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ رَفَعَتِ الشَّهَادَةَ مَاذَا حَضَرَ وَقَالَ الْغَمَامَةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ إِذَا حَضَرَ لَجَعَلَهُ شَهَادَةً مَحْذُوفَةً مُسْتَأْنَفَةً لَيْسَتْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدِ رَفَعْتُ لِكُلِّ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَهَذِهِ شَهَادَةٌ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَالِ وَلَيْسَتْ بِمُسَائِلَةٍ وَأَوَّلَى هَذِهِ الْأَقْوَالُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ الشَّهَادَةُ مَرْفُوعَةٌ بِقَوْلِهِ إِذَا حَضَرَ لَانْ قَوْلُهُ إِذَا حَضَرَ بِمَعْنَى عِنْدَ حَضَرٍ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ وَالْإِثْنَانِ مَرْفُوعٌ بِالْمَعْنَى الْمَتَوَهُمُ وَهُوَ أَنْ يَشْهَدَ اثْنَانِ فَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا قَدْ جَرَى مِنْ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ فِي قَوْلِهِ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ وَأَنَا فَلَنَذَلِكَ أَوَّلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَصْدَرٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْإِثْنَانِ اسْمٌ وَالْأَمْرُ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ الْأَسْمَاءَ مَوَاضِعَ الْأَفْعَالِ فَلَا مَرُوءَانَ كَانَ كَذَلِكَ فَصَرَفَ كُلَّ ذَلِكَ إِلَى أَصَحِّ وَجْهِهِ مَا وَجَدْنَا إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَوَّلَى بِنَامِنْ صَرَفَهُ إِلَى أَضْعَافِهَا ۞ الْقَوْلُ فِي تَاوِيلِ قَوْلِهِ (أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِهِمْ) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِشَهَادَتِهِمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ عَدْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّوَاوِيلِ فِي تَاوِيلِ قَوْلِهِ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مَسْعُودَةَ وَبَنُوسُ بْنُ مَعْدَقَالَا ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِهِمْ مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَنِ قَالَا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَحْدِثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَوْ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِهِمْ مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجُبَيْرِيُّ عَمَّا عَنِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ ثَنَا الْمُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

فِي ذَلِكَ وَلِهَذَا قَالَ لَهُمْ عِيسَى اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمِنْهَا أَنْتُمْ طَلِبُوا حُرْيِدَ الْإِيمَانِ وَالْعَامَّةُ أَتَيْنَتْ وَلِهَذَا قَالُوا وَتَعْلَمُونَ قُلُوبَنَا وَمِنْهَا أَنْتُمْ أَوَادُوا هَلْ هُوَ جَائِزٌ فِي الْحُكْمَةِ أَمْ لَا وَهَذَا عَلَى أَصُولِ الْمُعْتَزَلَةِ مِنْ وَجُوبِ رِعَايَةِ الْأَصْلِحِ أَوْ أَرَادُوا هَلْ قَضَى بِذَلِكَ وَعَلِمَ وَقُوعَهُ أَمْ لَا فَإِنْ خَالَفَ مَعْلُومَهُ غَيْرَ مَقْدُورٍ وَهَذَا عِنْدَ الْأَشَاعِرَةِ وَمِنْهَا قَوْلُ السَّدِيِّ أَنَّ السَّبِيحَ زَائِدَةٌ وَكَذَلِكَ النَّاءُ أَيْ هَلْ يَطِيعُ رَبُّكَ وَمِنْهَا الْعِلُّ الْمَرَادُ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ وَمِنْهَا أَنَّ الْمَرَادُ بِالْإِسْتِفْهَامِ التَّعَرُّفُ بِرَكْنٍ يَأْخُذُ بِيَدِ ضَعِيفٍ وَيَقُولُ هَلْ يَقْدِرُ السُّلْطَانُ عَلَى أَشْبَاعِ هَذَا يَرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ أَمْ رَجُلِي لَا يَجُوزُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَشْكُ فِيهِ قَالَ الزَّجَّاجُ الْمُسَائِدَةُ فَاعْلَمْ مِنْ مَا جُمِعَ إِذَا تَحَرَّكَ فَكَانَتْ تَأْخِذُ بِمَا عَلِمُوا ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَسْمَى مَائِدَةً إِذَا كَانَ عَلَيْهَا طَعَامٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا طَعَامٌ فَهِيَ خَوَانٌ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ هِيَ مِنْ مَادَّةِ إِذَا أُعْطِيَ كَانَتْهَا تَعْطَى مِنْ تَقْدِيمِ الْيَسَةِ وَقَالَ أَبُو عَمِيَّةٍ هِيَ بِمَعْنَى مَعْقُولَةٌ مِثْلُ عَيْشٍ قَرِيبَةٍ أَيْ مَرْضِيَّةٍ كَانَ صَاحِبُهَا أُعْطَاهَا الْحَاضِرِينَ قَالَ عِيسَى اتَّقُوا اللَّهَ فِي تَعْيِينِ الْمَجْزُفَانَةِ كَالْحُكْمِ وَأَيْضًا اقْتِرَاحَ مَجْزُفَةٍ بَعْدَ ظُهُورِ مَجْزُفَاتٍ كَثِيرَةٍ تَعْنَتُ أَوَامِرَهُمْ بِالتَّقْوَى لِيَتَوَسَّلُوا بِهَا إِلَى الْمَطْلُوبِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَخَرَجًا مِنْ رِزْقِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَاجَابَ الْخَوَارِجُونَ بِأَنَّهُ لَا تَطْلُبُ هَذِهِ الْمَجْزُفَةُ بِجَهْدِهَا وَلَكِنَّا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا فَإِنْ الْجُوعُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْنَا وَلَا نَجِدُ طَعَامًا آخَرَ فَقَدِيرُ رُؤْيَا أَنْتُمْ سَأَلُوهُ هِيَ مَقَارَةُ عَلَى غَيْرِ مَا وَلَا طَعَامًا وَإِنْ تَرِيدُ بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَا وَطْأَتْهُ نِينَةُ هَانِ الَّتِي شَاهَدْنَا هَانًا مِنْهَا مَجْزُفَاتٍ أَوْ سَبِيحَةٍ وَهَذِهِ سَبَاوِيَةٌ فَتَكُونُ أَجِبًا وَأُخْرَبًا وَإِنْ

تعلم صدقك في دعوى النبوة أو في ما وعدتنا وذلك أنه كان قال لهم صوموا (٦٣) ثلاثين يوما وإذا تم صومكم فكل ما سألتهم الله تعالى

فأنه يعطيكم وإذا شاهدنا الهجرة كما علمنا من الشاهدين للذين لم يحضروا هان بنى اسرائيل أو نكون من الشاهدين لله تعالى بالقدرة ولك بالنبوة تكون لنا عبدا صفة للمائدة أو استئناف وقرئ بالجزم جوابا بالامر كان ترولها يوم الاحد فلذلك اتخذ النصراني عبدا ولعيد ما يعود اليك في وقت معلوم ومنه العيد لأنه يعود كل سنة بفرح جديد ولنا وأخبارا بدل من لنا بذكرير العامل أي لمن في زماننا من أهل ديننا ولنا باني بعدنا أو يا كل منها آخر الناس كما كل أولهم أو المتقدمين منا والاتباع وقرئ لا ولنا وأخبارا بمعنى الأمة أو الجماعة تقول عيسى ربنا ابتداء بذكر الحق وأنزل علينا النقال من الذات إلى الصفات وقوله تكون لنا عبدا إشارة إلى ابتهاج الروح بالنعمة لأن حيث أنها نعمة بسبب من حيث أنها صادرة عن المنعم وقوله وآية منك إشارة إلى كون المائدة دليلا لأصحاب النظر والاستدلال وقوله وارزقنا إشارة إلى حصص النفس فالحوارون قدموا غرض النفس وآخر الأغراض الدينية وإن عيسى بدأ بالأمور حتى انتهى إلى الآخر ثم قال وأنت خير الرازقين وهو عروج مرة أخرى من الخلق إلى الخلق وعند هذا يظهر التفاوت بين النفوس الكاملة والناقصة والمشرقة والمظلمة اللهم اجعلنا من أهل السكال والأشراق بعميم فضلك وجسيم طولك منزلها بالتخفيف والتشديد بمعنى وقيل بالتشديد للتكثير والتخفيف مرة واحدة عذابا بالأعذب أحدا

قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثنا محمد بن بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم وسليمان التيمي عن سعيد بن المسيب أنهم قالوا في قوله أو آخرا من غيركم قالوا من غير أهل ملتكم حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة قال ثنا من سمع سعيد بن جبيرة يقول مثل ذلك حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا التيمي عن أبي مجاز قال من غير أهل ملتكم حدثنا ابن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن مغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ان كان قربه أحد من المسلمين أشهدهم والأشهود جلين من المشركين حدثنا عمرو بن علي قال ثنا قتيبة قال ثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم وسعيد بن جبيرة في قوله أو آخرا من غيركم قالوا من غير أهل ملتكم حدثنا عمرو قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثنا هناد قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبه عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين فان لم تجدوا من المسلمين في غير المسلمين حدثنا المنثي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن شريح في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخرا من غيركم قال اذا كان الرجل بأرض غربة ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهدهم وديان أو نصرانيا أو مجوسا فشهدا فاجازة فان جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهدتهما أجزت شهادة المسلمين وأبطلت شهادة الآخرين حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا الاعمش عن ابراهيم عن شريح انه كان لا يجيز شهادة اليهود والنصارى على مسلم الا في الوصية ولا يجيز شهداءهم على الوصية الا اذا كانوا في سفر حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو معاوية ووكيع قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن شريح قال لا تجوز شهادة اليهود والنصارى الا في سفر ولا تجوز في سفر الا في وصية حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن ابراهيم عن شريح نحوه حدثنا عمرو بن علي قال ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كتب هشام بن هبيرة لمسانة عن شهادة المشركين على المسلمين فكاتب لا تجوز شهادة المشركين على المسلمين الا في وصية ولا تجوز في وصية الا أن يكون الرجل مسافرا حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أشهب عن ابن سيرين عن عبيدة قال سألت عن قول الله تعالى أو آخرا من غيركم قال من غير الله حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة بن ماله حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن ذلك فقال من غير أهل الملة حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير أهل الصلاة حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير أهل دينكم حدثنا ابن وكيع قال ثنا حسين عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير أهل الملة حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا أبو حنيفة عن محمد بن سيرين عن عبيدة أو آخرا من غيركم قال من غير أهل ملتكم حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان قال ثنا هشام بن محمد قال سألت سعيد بن جبيرة عن قول الله أو آخرا من غيركم قال من غير أهل ملتكم حدثنا ابن وكيع قال ثنا مالك بن اسمعيل عن جاذب بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا جاذب بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال من غير أهل ملتكم حدثني محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبي

قال ابن عباس يريدهم يختار يروى في قوله وقيل جنسنا من العذاب لا يكون يخرجنا إلى الآخرة وعدا يا صبي على المصداق أي تعذيبا

والنهي في ألا عذبه المصدر ولو أريد بالعذاب (٦٤) ' ما يعذب به لم يكن بد من الباع في الموضوعين فقبل أعذبه بعذاب لأعذب به أحدا

ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو آخران من غيركم من غير أهل الإسلام حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عياش قال قال أبو اسحق أو آخران من غيركم قال من اليهود والنصارى قال قال شريح لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني إلا في وصية ولا تجوز في وصية إلا في سفر حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا عن الشعبي أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوا فهاذه قال حضرته الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب فقدا الكوفة فأتينا الأشعري فاخبرناه وقد ما بتركه ووصيته فقال الأشعري هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما وأمضى شهادتهما حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن معبرة الأزرق عن الشعبي أن أبا موسى قضى بهم ابد قوما حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن معبرة الأزرق عن الشعبي أن أبا موسى قضى بهم ابد قوما حدثنا عمرو بن عثمان بن الهيثم قال ثنا عوف عن مجاهد أنه كان يقول في قوله اثنتان ذواء عدل منكم أو آخران من غيركم شاهدان من المسلمين وغير المسلمين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أو يزيد أو آخران من غيركم من غير أهل الإسلام حدثني المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو حفص عن ليث عن مجاهد قال من غير أهل الإسلام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في هذه الآية شهادة بينكم الآية كلها قال كان ذلك في رجل توفي وليس عنده أحد من أهل الإسلام وذلك في أول الإسلام والارض حرب والناس كفار والأول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة وكان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها * وقال آخرون بل معنى ذلك أو آخران من غير حاكم وعشيرتك ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم قال ثنا عوف عن الحسن في قوله اثنتان ذواء عدل منكم وآخران من غيركم قال شاهدان من قومك ومن غير قومك حدثنا عمرو قال ثنا أبو داود قال ثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري قال مضت السنة لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر انما هي للمسلمين حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اثنتان ذواء عدل منكم أي من عشيرته أو آخران من غيركم قال من غير عشيرته حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن ثابت بن زيد عن عاصم عن عكرمة أو آخران من غيركم قال من غير أهل حبيكم حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن ثابت بن زيد عن عاصم عن عكرمة أو آخران من غيركم قال من غير حبيكم حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا ثابت بن زيد عن عاصم الاحول عن عكرمة في قول الله تعالى أو آخران من غيركم قال من غير أهل حبيه يعني من المسلمين حدثني الحرث بن محمد قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك عن الحسن أو آخران من غيركم قال من غير عشيرتك ومن غير قومك كلهم من المسلمين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قوله أو آخران من غيركم قال مسلمين من غير حبيكم حدثني المنفي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني الليث قال ثني عقيل عن ابن شهاب عن قول الله تعالى بأهل الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت إلى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قلت أو أيت الشاهدين الذين ذكر الله من غير أهل المراء الموصى أم هما من المسلمين أو هما من أهل الكتاب وأوت الأخرين الذين يقومون مقامهما أتراهما من أهل المراء الموصى أم هما من غير المسلمين قال ابن شهاب لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أئمة العامة سنة أذكرها وقد كانت إذ كرها أنا ساء من علمائنا أجابنا فلا يذكر فيها سنة معلومة ولا قضاء من امام عادل ولكنه يختلف فيها رأيه وكان أعجبهم فيها رأي آلينا الذين كانوا يقولون هي فيما بين أهل الميراث من المسلمين يشهد بعضهم الميت الذي

وأراد بالعالمين عالمي زمانهم واختاف في ان عيسى عليه السلام سأل المائدة لنفسه أو سألها القوم وان كان أضافها إلى نفسه في الظاهر وكلاهما محتمل أما زولها فقد قال مجاهد والحسن ان المائدة ماتت بل القوم لما سمعوا العذاب استغفروا وقالوا لا نريد هاؤأكدوا هذا القول بأنه وصف المائدة بكونهم أعياد الأولهم وآخرهم فلو تزلت لبقى العيد إلى يوم القيامة وقال جمهور المفسرين انها تزل لانه سبحانه وعد انزالها بقوله اني منزلها عليكم ثم ان يوم نزولها كان عيد لهم ولين بعدهم ممن كان على شرعهم روى ان عيسى عليه السلام لما أراد الدعاء لبس الصوف ثم قال اللهم أنزل علينا فترأت سفرة جراء بين غمامتين غمامة فوقها وأخرى تحتها وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثله وعقوبة ثم قال لهم ليقيم أحسنكم عملاً ويكشف عنها ويدكر اسم الله عليها أو يا كل منها فقال شمعون وأس الخواريص أنت أولى بذلك فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا أممكة مشوية بلا فوس ولا شوك تسميل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خسل وحولها من ألوان البقول ما خلا السكرات وإذا خسة أو غفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع حنّ وعلى الخامس قديد

۲۰۰

فقال لهم يونان يا رب وح الله آمن طعام الدنيا آمن من طعام الآخرة قال ليس منها ولكن شي اخترع الله بالقدر

الغالبية كلوا ما اكلتم واشكروا بحمدكم الله ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح (٦٥) الله لو اريتنا من هذه الآية آية أخرى فذمنا

يا سمكة الحى باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعدت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا قسردة ونحناز بر وقيل ان عيسى عليه السلام كان شرط عليهم أن لا يسرفوا في الاكل ولا يدخروا فمسخوا قسردة وقال الله معطوف على مثله والصحيح ان هذا القول أيضا يوم القيامة لقوله عقيب ذلك هذا يوم ينفع قيل هذا عند رفع عيسى عليه السلام نظرا الى ان اذ الماضي وقد مر توجيه ذلك أنت قلت استفهام بطريق الانكار والغرض منه توبيخ النصارى قال بعض المشركين ان أحدا من النصارى لم يذهب الى القول بالهية عيسى عليه السلام وامه مع القول بنفى الهية الله تعالى وأجيب بان ادله والخالق وأنهم يعتقدون ان خالق المعجزات والكرامات التي ظهرت على يد عيسى ومريم هو عيسى ومريم وليس لقدرة الله سبحانه في ذلك مدخل فهذا التأويل صحيح ما حكى عنهم وأقول يشبهه ان يكون المراد بقوله من دون الله أى بعد الله فيكون التوبيخ على التثليث أو المراد أنه لما دل البرهان على نفي تعدد الاله فن قال بالهية عيسى أو ما لزمه القول بنفى المعبود الحق تعالى عن ذلك ولهذا قال عيسى سبحانه أى انه هلك تنزيها من أن يكون لك شريك ثم لم يجب بانى قلت أو ما قلت لان ذلك يجرى مجرى الطهارة والتبرئة بل أجاب بقوله ما يكون أى ما ينبغي لى أن أقول قولاً لا يحق لى أن أقوله اظهار الغاية الخضوع والاستكانة ثم فوض الامر الى علمه المحيط بالكل فقال ان كنت قلته وقد علمته ثم علم ذلك بقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أى تعلم معلومى

برؤيته ويغيب عنه بعضهم ويشهد من شهد على ما أودى به النوى القربى فيخزون من غاب عنهم من يحاضروا من وصية فان سلوا جازت وصيته وان ارتابوا ان يكونوا بدلا لقول الميت وآثروا بالوصية من أرادوا ممن لم يوص لهم الميت بشئ حلف للذات بشهادة على ذلك بعد الصلاة وهى صلاة المسلمين فيه سمعان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمننا قليلا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله انا اذ امان الاتمين فاذا أقسم على ذلك جازت شهادتهما واما سمعان ما لم يعثر على انهما استحقا انما فى شئ من ذلك فان عثر قام آخرا مقامهما من أهل الميراث من الخصم الذين يتكفرون ما شهد به عليه الاولان المستحقان أول مرة فيقسمان بالله لشهادتنا على تكذيبكما أو بطل ما شهدت به وما اعتدنا انا اذ امان الظالمين ذلك أدنى ان ياوتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان تردايمان بعد ايمانهم الآية * وأولى التأويلين فى ذلك عندنا بالصواب تاويل من ناوله أو آخرا من غير أهل الاسلام وذلك ان الله تعالى عرف عباده المؤمنين عند الوصية شهادة اثنين من عدول المؤمنين أو اثنين من غير المؤمنين ولا وجه لان يقال فى الكلام صفة شهادة مؤمنين منكم أو رجلين من غير عشرين منكم وانما يقال صفة شهادة رجلين من عشرين منكم أو من غير عشرين منكم أو رجلين من المؤمنين أو من غير المؤمنين فاذا كان لا وجه لذلك فى الكلام فغير جائز صرف مغلق كلام الله تعالى الى أحسن وجوهه وقد دللنا قبل على ان قوله تعالى ذوا عدل منكم انما هو من أهل دينكم وملئكم بما فيه كفاية ان ودق لفهمه واذا صح ذلك بما دللنا عليه فنعلم ان معنى قوله أو آخرا من غيركم انما هو أو آخرا من غير أهل دينكم وملئكم واذا كان ذلك كذلك فسواء كان الآخرا من اللذان من غير أهل ديننا موديين كما أو نصرا نيين أو مجوسيين أو عابدى وثن أو على أى دين كان لان الله تعالى لم يخص آخرين من أهل ملته بعبادته بل بعد أن يكونوا من أهل الاسلام ﴿ القول فى تاويل قوله ﴾ (ان أنتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت) يقول تعالى ذكره للمؤمنين صفة شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت وقت الوصية ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم أيها المؤمنون أو رجلان آخرا من غير أهل ملئكم ان أنتم سافرتم ذاهبين وراجعين فى الارض وقد بينا فيما مضى السبب الذى من أجله قيل للمسافر الضارب فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت يقول فنزل بكم الموت ووجه أكثر أهل التأويل هذا الموضع الى معنى التعقيب دون التخيير وقالوا معناه شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ان وجدوا فان لم يوجدوا آخرا من غيركم وانما فعل ذلك من فعله لانه وجه معنى الشهادة فى قوله شهادة بينكم الى معنى الشهادة التى توجب للقوم قيام صاحبها عند الحاجة أو يبطئها ذكر بعض من ناول ذلك كذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر فى قوله ذوا عدل منكم من المسلمين فان لم تجدوا من المسلمين فن غير المسلمين حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنبى قال ثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فى قوله اثنان ذوا عدل منكم أو آخرا من غيركم قال اثنان من أهل دينكم أو آخرا من غيركم من أهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد غيرهم حدثنا ابن المنبى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن شريح فى هذه الآية شهادة بينكم الى قوله أو آخرا من غيركم قال اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهد به يهوديا أو نصرا نيا أو مجوسيا فشهدتهم جائزة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم قال هذا فى الخضر أو آخرا من غيركم فى السفر ان أنتم ضربتم فى ارض فاصابتكم مصيبة الموت هذا فى الرجل يدركه الموت فى سفره وليس بمحضرة أحد من المسلمين فيدع رجلين من يهود والنصارى والمجوس فيوصى اليهما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا معمرة عن ابراهيم وسعيد بن

ولا أعلم معلومك وذكر النفس نائبا لجل المشاكلة (٦٦) وأنه من فصح الكلام أو تعلم ما تخفى ولا أعلم ما تخفى أو تعلم ما عندى ولا أعلم

جبير انهما قال في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية قال اذا حضر الرجل الوفاة في سفر فيشهد رجلين من المسلمين فان لم يجد رجلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية قوله ذوا عدل منكم فهذا لمن مات وعنده المسلمون فامر الله ان يشهد علي وصيته عدلين من المسلمين ثم قال أو آخرون من غيركم ان أتم ضربتم في الأرض فاصابتمكم مصيبة الموت فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين فامر الله تعالى بشهادة رجلين من غير المسلمين ووجه ذلك آخرون الى معنى التخيير وقالوا انما عني بالشهادة في هذا الموضع الايمان على الوصية التي أوصى اليها ما وثقتم الميت يا أيها ما علم على ما تثمنها عليه من مال ليؤديه الى ورثته بعد وفاته ان ارتببهما قالوا قد يأمن الرجل على ماله من رآه موضع عال لا مائة من مؤمن وكافر في السفر والحضر وقد ذكرنا الرواية عن بعض من قال هذا القول في الماضي وسند كبريائه ان شاء الله تعالى بعد ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (فيقسمان بالله ان ارتبتم لانشري به ثمنا ولو كان ذا قربى) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به ورسوله شهداء بينكم اذا حضر أحدكم الموت ان شهدا نذوا عدل منكم أو كان أوصى اليهما أو آخرون من غيركم ان كنتم في سفر فحضرتكم المثنية فاصيتم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال وتوركتوا ثقتكم فاذا أنتم أوصيتم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال فاصابتمكم مصيبة الموت فاديا الى ورثتكم ما تثمنتموهما وادعوا عليهم ما خبأنا خائفا مما اتتمنا عليه فان الحكم فيهما حينئذ ان تحبسوهما يقول تستوفونهم ما بعد الصلاة وفي الكلام محذوف اجتزى بدلالة ما ظهر منه على ما حذف وهو فاصابتمكم مصيبة الموت وقد أسندتم وصيتكم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال فانكم تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم يقول فيحلفان بالله ان اتهمتموهما بخيانة فيما اتتمنا عليه من تغيير وصية أو وصى اليهما اجمعا أو بتدليلهما او الارتياب هو الاتهام لانشري به ثمنا يقول يحلفان بالله لانشري باعنا بالله ثمنا يقول لانحلف كاذبين على عوض ناخذ عليه وعلى مال نذهب به أو لخلق نجس بعده لئولاء القوم الذين أوصى اليها وليهم وصيتهم والهاء في قوله به من ذكر الله والمعنى به الحلف والقسم ولكنهما كان قد جرى قبل ذلك ذكر القسم به فيعرف معنى الكلام واكتفي به من اعادته ذكر القسم والحلف ولو كان ذا قربى يقول يقسمان بالله لانطلب باقسامنا بالله عوضا فكذب فيهما الاحد ولو كان الذي قسم به له ذا قربى متناوب نحو الذي قلنا في ذلك روى الخبر عن ابن عباس ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أو آخرون من غيركم ان أتم ضربتم في الأرض فاصابتمكم مصيبة الموت فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين فامر الله بشهادة رجلين من غير المسلمين فان ارتبب في شهدائهم ما استحلغما بعد الصلاة بالله لم نشتر بشهادتنا مناقيلنا وقوله تحبسونهما من بعد الصلاة من صلاة الآخرين ومعنى الكلام أو آخرون من غيركم تحبسونهما من بعد الصلاة ان ارتبتم بهما فيقسمان بالله لانشري به ثمنا ولو كان ذا قربى واختلفوا في الصلاة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية فقال تحبسونهما من بعد الصلاة فقال بعضهم هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا عن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدق فها هذه قال فحضرته الوفاة فلم يجد أحد من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين من أهل الكتاب قال فقدموا الكوفة فاتيا الاشعري فاخبراه وقد ما برئ كنهه ووصيته فقال الاشعري هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحلفهما بعد العصر بالله ما خا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتمان ولا غيرا وانها الوصية الرجل وتذكرته قال فامضى شهدائهما **حدثنا** ابن بشار وعمر بن علي قالوا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابن عمر عن سعيد بن جبير أو آخرون من غيركم قال اذا كان

ما عندك أو تعلم ما أقول وافعل ولا أعلم ما تقول وتفعل عبارات للمفسرين ثم أكد ما ذكره قوله انك أنت علام الغيوب ان في قوله أن اعبدا الله ان جعلتها مفسرة فالمفسر اما فعل القول أو فعل الامر ولا وجه لكليهما أما فعل القول فيحكي بعده الكلام بلا أن فيقال ما قلت اهل الاعبدوا الله اللهم الآن يقال ان المضاف محذوف والتقدير بما أمرتني بقوله فيكون التفسير السراج القول المقدر وصرح القول المقدر كالقول المؤول القول في عدم الظهور حتى يجوز توسط ان وأما فعل الامر فسنجد الى ضمير الله فلو فسرته باعبدا الله لم يستقم لان الله لا يقول اعبداوا الله وربيكم وان جعلتها مصدرية عند من يجوز دخولها على الطائفة فان كان بدلا من ما أمرتني والمبـدلى حكم المخفى كان المعنى ما قلت لهم اعبداوا الله ولا يستقيم لان العبادة لا تقال وان جعلته بدلا من الهاء في به لم يصح أيضا لانه يؤل المعنى بعد طرح المبدل الى قولك الاما أمرتني بان اعبدا الله فيبقى الموصول بلا عائد فاذن الوجه أن يحمل فعل القول على معناه فيكون أصل المعنى ما أمرتكم اجمعيا أمرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبداوا الله وربيكم إلا أنه وضع القول موضع الامر رعاية للادب كيلا يجعل نفسه وربه آمريين ودل على الاصل بذكر أن المفسرة قال في الكشف ويجوز أن تكون أن مصدرية عطفا بيان للهاء لا بدلا وحينئذ يبقى العائد بحاله وكنيت عليهم شهيدا كالشاهد على المشهود عليه آمنهم

عليهم المراقب لاحوالهم وانت فصل وانت على كل شئ شهيد من الشهادة (٦٧) الشهود الحضور وان تغفر لهم فيه سؤال وهو

انه كيف جاز لعيسى هذا القول والله تعالى لا يغفر الشرك والجواب ان قوله لعيسى عليه السلام آفنت قلت للناس بني عن ان قوم امن النصارى حكوا عنه هذا الكلام والحكاكى لهذا الكفر عنه لا يكون كافرا بل يكون مذبذبا فقط ولو سلم انه شرك فغفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله على المذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى مضرة بل كلما كان الجرم اعظم كان العقو احدثن الآن الدليل السمي في شرعنا دل على انه لا يكون فلعل هذا الدليل السمي لم يكن موجودا في شرع عيسى عليه السلام او لعل عيسى جوز ان يكون بعضهم قد تاب عنه امان من زعم ان هذه المناظرة والمحاورة انما كانت عند رفعه الى السماء فلا اشكال أصلا لان المراد ان توفيتهم على هذا الكفر وعذبتهم فانهم عبادك فلك ذال وان آخر جهنم بتوفيقك من طلبة الكفر الى نور الايمان وغفرت لهم ما سلف منهم فانك انت العزيز القادر على ما تريد الحكيم في كل ما تفعل لا اعتراض لاحد عليك وفي مصحف عبد الله فانك انت الغفور الرحيم وضعفه العلماء لان ذلك يشعر بكونه شفعيا لهم لا على تغريض الامر بالكلية الى حكمه تعالى والمقام مقام هذا الاذالك وعن بعضهم ان ذكر الغفور الرحيم يشبه الحالة الموجبة للمغفرة ولوجه اما العزة والحكمة فلا يوجبان الا التعالى عن جميع جهات الاستحقاق فصول المغفرة بعد ثبوت هذا الاستغفار والعزة يكون أدل على كمال

الرجل بارض الشرك فاوصى الرجلين من أهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بن **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الى فاصابتم مصيبة الموت فهذا رجل مات غربة من الارض وترك تركته وأوصى بوصيته وشهد على وصيته وجلان فان ارتيب في شهادتهما استخلفا بعد العصر وكان يقال عندها تصير الايمان **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم وسعيد بن جبير انهما قالوا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم قال اذا حضر الرجل الوفاة في سفر فليس شهد رجلين من المسلمين فان لم يجد فرجلين من أهل الكتاب فاذا قدما بتركته فان صدقهما الورثة قبل قولهما وان اتهموهما أحلفا بعد صلاة لعصر بالله ما كذبنا ولا كتمنا ولا اخنا ولا غشنا **هـ** ثنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى القطان قال ثنا زكريا قال ثنا عامر بن رجلا قوفي بدوقا لم يجد من يشهد على وصيته الا رجلين نصرانيين من اهلها فاحلفهما أبو موسى برب صلاة العصر في مسجد الكوفة بالله ما كتمنا ولا غشنا وان هذه الوصية فاحازها وقال آخرون بل يستخلفان بعد صلاة أهل دينهما او ملتهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله ذوا عدل منكم قال هذا في الوصية عند الموت بوصى ويشهد رجلين من المسلمين على ماله وعليه قال هذا في الحضرة أو آخران من غيركم في السفر ان أنتم ضررتم في الارض فاصابتم مصيبة الموت هذا الرجل يدركه الموت في سفر وليس بحضرته أحد من المسلمين فيسعدو رجلين من اليهود والنصارى والمجوس فيوصى اليهما ويدفع اليهما ميراثه فيقبلان به فان رضى أهل الميت الوصية وعرفوا مال صاحبهم تركوا الرجلين وان ارتابوا رجعوهما الى السلطان فذلك قوله تحبسونهما من بعد الصلاة ان اوتيتهم قال عبد الله بن عباس كفى أنظر الى العليين حين انتهى بهم الى أبي موسى الاشعري في داره ففتح الصيغة فأنكر أهل الميت وخوفوهما فآراد أبو موسى ان يستخلفهما بعد العصر فقلت له لا يلبان صلاة العصر ولكن استخلفهما بعد صلاتهم في دينهما فيوقف الرجلان بعد صلاتهم في دينهما يحلفان بالله لا نشترى به تمنا قليلا ولو كان دافق بولا نكتم شهادة الله اننا ذالمن الآثمين ان صاحبكم لهذا أوصى وان هذا لتركته يقول لهم ما الامام قبل ان يحلفا انك ان كتمتما كتمتما أو ختمتما فضحتكما في قومك لم تجز لكما شهادة وعاقبة ككما فاذا قال لهما ذلك قال ذلك أولى ان يأتوا بالشهادة على وجهها وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال تحبسونهما من بعد صلاة العصر لان الله تعالى عرف الصلاة في هذا الموضع بادخال ألف واللام فيها ولا تدخلهما العرب الا في معروف اما في جنس أو في واحد مع هو معروف عند المتخاطبين فاذا كان ذلك وكذلك وكانت الصلاة في هذا الموضع مجمعا على انه لم يعن بها جميع الصلوات لم يجز ان يكون مرادها صلاة المستخلف من اليهود والنصارى لان لهم صلوات ليست واحدة فيكون معلوما انها المعينة بذلك فاذا كان ذلك كذلك صح انها صلاة بعينها من صلوات المسلمين واذا كان ذلك كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم صحتها عنه انه اذا اعن بين المجلانيين لاعتين بينهما بعد العصر دون غيرها من الصلوات كان معلوما ان التي عنيت بقوله تحبسونهما من بعد الصلاة هي الصلاة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخيرها لا تخلاف من أراد تغليظ البين عليه هذا مع ما عند أهل الكفر بالله من تعظيم ذلك الوقت وذلك لقربه من غروب الشمس وكان ابن زيد يقول في قوله لا نشترى به ثم ما **هـ** ثنا به نونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا نشترى به قال نأخذ به رشوة في القول في تأويل قوله (ولا نكتم شهادته اذا ذالمن الآثمين) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراؤه عامة قراء الامصار ولا نكتم شهادة الله باضافة الشهادة الى الله وخفض اسم الله تعالى يعني لانكتم

العفو والوجه فان العفو عند المقدرة فال بعض العلماء في الآية نوع شفاعت من عيسى عليه السلام لنفسه أمته فلان يثبت ذلك من محمد

صلى الله عليه وسلم لعيسى آمنه أولى هذا يوم (٦٨) ينفع من قرأ بالرفع فظاهر وأنه في تقدير الإضافة أي هذا يوم منفعلة الصادقين ومن

قرأ بالنصب فاعلى أنه طرف لقال
واما على أن هذا مبتدأ والظرف خبر
أي هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى
واقع في هذا اليوم كقولك القتال
يوم السبت وقال الغراء يوم أضيف
إلى ما ليس باسم فبنى على الفخ كافي
يومئذ وخطاه البصريون وقالوا إنما
يبني الظرف إذا أضيف إلى المبني
كلما ضي في قول النابغة شعر

* على حين عاتبت المشيب على العصى *
أو مثل لاني قوله تعالى يوم لا نملك
واجعوا على ان هذا اليوم يوم القيامة
والمراد ان صدقهم في الدنيا ينفعهم
في القيامة كما قال قتادة متكلمان
تكلموا يوم القيامة أما إبليس فقال
ان الله وعد كره الحق فصدق
وكان قبل ذلك كاذبا لم ينفعه وأما
عيسى فكان صادقا في الدنيا وفي
الآخرة فنفعه صدقه وفي هذا
الكلام تصديق من الله تعالى
لعيسى في قوله ما قلت لهم الا
ما أمرتني به رضى الله عنهم ورضوا
عنه هما متلازمان لان رضى الله
عن العبد في رعاية وظائف
العبودية وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون واذا صحح الانسان نسبه
العبودية علم ان العبد لا يكون له
اودة واختيار فيكون اودته
مغمورة في ارادة ربه ذلك الفوز
العظيم اشارة الى جميع المذكورات
أولى الجزاء الاشراف الاقرب وهو
الرضوان وما فيه لم يقل ومن فيهن
ليكون أدل على العموم ولينبه
على ان عقول ذوى العقول وعلوم
أرباب العلوم بالنسبة إلى علمه كالأ
علم وانما هم وغيرهم تحت قدره
وتسخيره سواء واعلم انه سبحانه
افتتح السورة بقوله أوفوا بالعقود
وهو الشرع والبدنية فتم السورة
بجده الآية الدالة على فناء السكلى في جنب جلالة وكبريائه وهو الحقيقة والهاية فما أحسن هذا النسق وأيضا

شهادة الله عندنا وذكر عن الشعبي انه كان يقرؤه كالذى حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة
عن ابن عون عن عامر انه كان يقرأ ولا نكتم شهادة الله انا اذا المني الا تخمين بقطع الالف وخفض اسم
الله هكذا ما حدثنا به ابن وكيع وكان الشعبي وجهه معنى الكلام الى أنهم ما يقسمان بالله
لان شترى به ثمنا ولا نكتم شهادة عندنا ثم ابتداء بما يستفهم بالله انما ان اشترى بايمانهم ما نكتما
شهادته عندهما انهما من الآئمين وقد روى عن الشعبي في قراءة ذلك رواية تختلف هذه الرواية
وذلك ما حدثني أحمد بن يوسف الشعبي قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا عباد بن عباد عن
ابن عون عن الشعبي انه قرأ ولا نكتم شهادة الله انا اذا المني الا تخمين قال أحمد قال أبو عبيد تنون
شهادة ويخفض الله على الاتصال قال وقدرهاها بعضهم بقطع الالف على الاستفهام وخفض انا
لقراءة الشعبي ترك الاستفهام وقرأها بعضهم ولا نكتم شهادة الله بنفون الشهادة ونصب اسم
الله بمعنى ولا نكتم الله شهادة عندنا * وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ولا نكتم
شهادة الله بإضافة الشهادة الى اسم الله وخفض اسم الله لانها القراءة المستغنية في قراءة الامصار
التي لا يتناكر صحتها الامة وكان ابن زيد يقول في معنى ذلك ولا نكتم شهادة الله وان كان بعيدا
عن شئ بذلك يونس قال أخبرنا ابن زيد عنه * القول في تاويل قوله (فان عثر على أنهم
استحقوا ثمانا فان يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان) يعني تعالى ذكره بقوله
فان عثر فان اطاع فيها أو ظهر وأصل العثر الوقوع على الشئ والسقوط عليه ومن ذلك قولهم عثرت
أصبغ فلان بكذا اذا صدمته وأصابته ووقع عليه ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس
بذلت عثرنا اذا عثرت * فالتعس أدنى لهما من أن أقول لهما

يعنى بقوله عثرت أصاب ميسم خفها بجر أو غيره ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شئ كان عنه خفيا
كقولهم عثرت على الغزل بآخرة فلم يدع يتخذ فرده بمعنى وقعت وأما قوله على انهما استحقا ثمانا فانه
يقول تعالى ذكره فان اطاع من الوصيين الذين ذكر الله أمرهما في هذه الآية بعد حلفهما بالله
لان شترى بايماننا ثمنا ولو كان ذاق ربي ولا نكتم شهادة الله على انهما استحقا ثمانا يقول على انهما
استوحبا بايمانهم التي حلفاها انما وذلك أن يطاع على انهما كانا كاذبين في ايمانهم ما بالله ما خانا ولا
بدلنا ولا غيرنا فان وجدنا من مال الميت شيئا أو غيرا وصيته أو بدلا فاما بذلك من حلفهما برهما
فانخران يقومان مقامهما يقول يقوم حينئذ مقامهما من ورثة الميت الاوليان الموصى اليهما وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أو آخران من غيرهم قال اذا كان الرجل يارض
الشرك فامضى الى رجلين من أهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر فاذا اطاع عليهما بعد حلفهما
انهما اخانا شيئا يحلف أولياء الميت انه كان كذا وكذا ثم استحقوا حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بن مثله حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال
ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أو آخران من غيركم من غير المسلمين
تجبسونهم من بعد الصلاة فان ارتب في شهادتهم ما استحلوا بعد الصلاة بالله ما اشترينا بشهادتنا
قليل فان اطاع الاولياء على ان الكافرين كذبوا في شهادتهم ما قام رجلان من الاولياء خلفا بالله ان
شهادة الكافرين باطلة وانما نعتد ذلك قوله فان عثر على انهما استحقا ثمانا يقول ان اطاع على ان
الكافرين كذبوا فانخران يقومان مقامهما يقول من الاولياء خلفا بالله ان شهادة الكافرين باطلة
وانما نعتد فترد شهادة الكافرين وتجو زهادة الاولياء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فان عثر على انهما استحقا ثمانا أي اطاع منهما على خيانه انهما كذبا أو كتما واختلف
أهل التأويل في المعنى الذي له حكم الله تعالى على الشاهدين بالايمان فنفقها الى الآخر بس بعدا

الممكنات والكائنات موجود لجميع الارواح والاجساد ليصح التكليف على أي وجه أراد وليكون ردا على اليهود بحكم المالكية في نسخ شريعة موسى ووضع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وليكون ردا على النصارى في أن عيسى ومريم عليهما السلام داخلان في الخلوقات موجودان بإيجاد الله ولا معنى للعبودية الا هذا وأيضا لما أخبر عن فناء وجودهم المجازي لم يبق هنك بحيث فاجاب بنفسه الله ملك السموات والارض كقوله ان الملك اليوم لله الواحد القهار ولعل في هذه الخاتمة من الاسرار اضعاف ما عثرنا عليه والله تعالى أعلم بأسرار كتابه * التأويل أخبر عن كثرة السؤال أنها تورث المال وذلك أن علوم القال غير علوم الحال والصنف الاول بحمد فيه السؤال والثاني يذم فيه ذلك اذ يحصل بالعباد لا بالبرهان كما كان حال الانبياء عليهم السلام مع الله وكذلك نرى ابراهيم لقصد رأى من آيات ربه الكبرى وقال صلى الله عليه وسلم أرنا الاشياء كلها وقال الخضر لموسى عليه السلام فان اتبعني فلا تنسأني عن شيء وقال موسى في الثالثة سألته عن شيء بعده فلا تصاحبني فان تعلم العلم الدني بالحال في الصحة والمتابعة والتسليم وفي السؤال لانقطاع عن الصحة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي ان كان لا بد لكم من السؤال عن حقائق فاسألوا عنها بعد رول القرآن عن القرآن ليخبركم عن حقائقها على قدر عقولكم والله غفور ولين تاب من طلب علوم الحقائق بالقلوب حليم لمن يطالب بالحال فيصدر عنه في أثناء

عن عليهما انهما استحقا ان يقال بعضهم انما ألزمهما اليقين اذا التبت بشهادتهما على الميت في وصيته أنه أوصى لغير الذي يجوز في حكم الاسلام وذلك ان يشهداه أو وصى بماله كله أو وصى ان يفضل حصص ولده ببعض ماله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الى قوله ذوا عدل منكم من أهل الاسلام أو آخوان من غيركم من غير أهل الاسلام ان أنتم ضربتم في الارض الى فيقسمان بالله يقول فيحلفان بالله بعد الصلاة فان حلفا على شيء يخالف ما أنزل الله تعالى من الغريضة يعني الذين ليسا من أهل الاسلام فآخوان يقومان مقامهما من أولياء الميت فيحلفان بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا وانما الكاذبان ولشهادتنا أحق من شهادتهما **حدثني** محمد بن الحسين قال ثني أحمد بن مفضل قال ثني أسباط عن السدي قال يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما يحلفان بالله لا نشترى به ثمأولو كان ذا قربي ولا نكنتم شهادة الله انا اذ المني الا تخمين ان صاحبكم لم يذأوصى وان هذه لمركنه فاذا شهدوا أو أجاز الامام شهادتهما على ما شهدا قال لا ولياء الرجل اذهبوا فاضربوا في الارض واسألوا عنهما فان أنتم وجدتم عليهما خيانة أو أحدا يظعن عليهما ردنا شهادتهما فيطلق الأولياء فيسألون فان وجدوا أحدا يظعن عليهما أوهما غير مرضيين عندهم أو أطلع على انهما خائشا من المال وجدوه عندهما فاقبل الأولياء فشهدوا عند الامام وحلفوا بالله لشهادتنا انهما خائشان * ثم ان في دينهما مطعون عليه أحق من شهدا عنهما يشهدا وما اعتدينا فذلك قوله فان عثر على انهما استحقا ان يآخروا يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان وقال آخرون بل انما ألزم الشاهدان اليقين لانهما ادعياه أو وصى لهما ببعض المال وانما ينقل الى الآخري من أجل ذلك اذ الرابوا بدعواهما ذكر من قال ذلك **حدثني** عمران بن موسى القزاز قال ثني عبد الوارث بن سعد قال ثني اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله فحبسونهم من بعد الصلاة فيقسمان بالله قال زعمنا أنه أوصى لهما بكذا وكذا فان عثر على انهما استحقا ان أي بدعواهما لانفسهما فآخروا يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان صاحبنا لم يوص ابكنا بشي مما اتقولان * والاصواب من القول في ذلك عندنا ان الشاهدين ألزما اليقين في ذلك باتهام ورثة الميت اياهما فبما دفع اليهما الميت من ماله ودعواهم قبلهما خيانة مال معلوم المبلغ ونقلت بعد الى الورثة عند ظهور الرية التي كانت من الورثة فيها وصحة التهمة عليهما بشهادة شاهد عليهما أو على أحدهما فيحلف الوارث حينئذ مع شهادة الشاهد عليهما أو على أحدهما انما صح دعواهم اذ حقق حقه أو الاقرار يكون من الشهود بعض ما ادعى عليهما الوارث أو بجميعه ثم دعواهما في الذي أقر به من مال الميت ما لا يقبل فيه دعواهما الا بيينة ثم لا يكون لهما على دعواهما تلك بينة فينقل حينئذ اليقين الى أولياء الميت وانما انا ذلك أولى الاقوال في تلك الجهة لانا لانعلم من احكام الاسلام حكما يجب فيه اليقين على الشهود ظهير ذلك ولا اذ لم نجد ذلك كذلك صح بخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا باجتماع من الامت لان اختلاف الشهود في هذا الموضع من حكم الله تعالى فيكون أصلا مسلما والمقول اذا خرج من ان يكون أصلا وظاهرا الاصل فيما تنازعت فيه الامة كان واضحا فسادا واذا فسد هذا القول بما ذكرنا فالقول بان الشاهدين استخلفا من أجل انهما ادعيا من الميت وصية لهما بماله أفسد من أجل ان أهل العلم لا خلاف بينهم في ان من حكم الله تعالى ان مدعي الوادي في مال ميت وصية ان القول قول ورثة المدعي في ماله الوصية مع ايمانهم دون قول مدعي ذلك مع يمينه وذلك اذ لم يكن للمدعي بيينة وقد جعل الله تعالى اليقين في هذه الآية على الشهود اذا التبت بهما وانما نقل الايمان عنهم الى أولياء الميت اذ اعتر على أن الشهود استحقوا انما في ايمانهم فمعلوم بذلك فساد قول من قال ألزم اليقين الشهود لدعواهم لانفسهم وصية أو وصى بهالهم

الطلب سؤال قدسأ لها قوم من قبلكم كقديما الفلاسفة يعرضوا عن متابعة الانبياء واقبالوا على مجرد القيل والقال فيوقعا في أودية الشبهات

والضلال ما جعل الله من بحيرة قال الشيخ المحقق (٧٠) نجم الدين المعروف بدياتهم الحيدرية والقندرية يشقون آذانهم وذكروهم

ويعملون فيها حلق الحديد ويحلقون
لحيتهم ولا سائبة هم الذين يضربون
في الارض خليجي العذار بالجام
الشريعة وقيد الطريقة وبدعون
انهم اهل الحقيقة ولا وصلية هم
اهل الاباحة الذين يتصلون بالاجانب
بطريق المؤاخاة والاتحاد ويرفضون
حجة الاطراب لاجل العصبية
والعناد ولا حام وهو المغرور بالله
يقن انه بلغ مقام الحقيقة فلا
يضره مخالفات الشريعة واذ قيل
لهم تعالوا الى ما أنزل الله من
الاحكام والى الرسول لمنابعته قالوا
حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أي
مشايخنا واهل محبتنا اولو كان
آباؤهم لا يعملون شيئا من الشريعة
والطريقة ولا يمتدون الى الحقيقة
عليكم أنفسكم أي اشد تنفخوا ولا
بتركية نفوسكم ثم بارشاد الغفران
الغريق الذي لم يتعلم السباحة اذا
تشبث به مثله هل كما معا الى الله
مرجعكم جميعا فلطالبا للبين بحجرات
العناية والمضلين بسلاسل القهر
والنكابة اذا حضر أحدكم الموت
أي النفس تموت عن صفاتها الذميمة
بالرياضة والمجاهدة فتوصي
بصفاتها الورثية وهم القلب
وأوصافه والوصيان اثنان ذوو عدل
منكم هما العقل والسر من
الروحانيات أو اخوان من غير
الروحانيات هما الوهم والخيال من
النفسيات فالعقل والسر
يشهدان الحق وان كان على ذي
قسرية من الروحانيات والوهم
والخيال شهدا عنهما الصدق والكذب
ان انتم ضربتم في الارض أي سافرت
في السفليات فاصابتكم مصيبتة
الموت أي قضيت النفس جسدية
الحق فتموت تحبسونهما ان كنتم في بعض من الروحانيات من بعد الصلاة من بعد حضورهما مع الله وتوحيدهما

الميت من ماله على ان ما قلنا في ذلك من اهل التأويل هو التأويل الذي وردت به الاخبار عن بعض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به حين نزلت هذه الآية بين
الذين نزلت فيهم وبسببهم ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن
يحيى بن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال
خرج رجل من بني سهم مع نعيم الداري وعدى بن بداء فأتا السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدموا
بتركة فقد واجاهما من فضة خروصا بالذهب فاحلفهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجاهل بمكة
فقالوا اشتر يناه من نعيم الداري وعدى بن بداء فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا بشهاتنا أحق
من شهادتهما وان الجاهل صاحبهم قال وفيهم أنزلت يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم **حدثنا**
الحسن بن أبي شعيب الحراني قال ثنا محمد بن سلمة الحراني قال ثنا محمد بن اسحق عن أبي النضر
عن راذان مولى أم هانئ ابنة أبي طالب عن ابن عباس عن نعيم الداري في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت قال برئ الناس منها غيري وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين
يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى ابني سهم يقال له بديل بن
أبي مريم بتجارة ومعه حام فضة يريد به الملك وهي عظيم تجارته فرض فامضى اليهما وأمرهما أن يبايعا
ما ترك أهله قال نعيم فلما مات أخذنا ذلك الجاهل فبعناه بالف درهم فقمنا ما نأودعدي بن بداء فقلنا
ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال نعيم فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
تأملت من ذلك فانيت أهله فاحبرتهم الخبر وأديت اليهم جسمائهم درهم وأخبرتهم ان عند صاحبي
مثلهما فوثبوا اليه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما البينة فلم يجدوا فامرهم أن يستخلفوه
بما يعظم به على أهل دينه خلف فأتوا الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله ان تردا عان
بعدا عانهم فقام عرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فزعت الجسمائهم عن عدى بن بداء
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وابن سيرين وغيره
قال وثنا الحاج عن ابن جريج عن عكرمة دخل حديث بعضهم في بعض يا أيها الذين آمنوا شهادة
بينكم الآية قالوا كان عدى ونعيم الداري وهما من لحم نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فقدم ابن أبي ماري مولى عمرو بن
العاص المدينة وهو يريد الشام تاجر فخرجوا جميعا حتى اذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي
مارية فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم أوصى اليهما فلما ماتا فقامتاه فاحذما أرادا ثم قدما
على أهله فذبحا اما أرادا ففخ أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا أشياء وسألوهما عنها
فقالوا هذا الذي قبضناه ودفع البنا قال لهما أهله فباع شيئا أو ابتاعه قالوا فاهل استهلك من متاعه
شيئا قالوا فاهل تجر تجارة قالوا قالوا فانا قد فقدنا بعضه فأنهم ما فرغوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الى قوله انا اذامن
الآمين قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستخلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله الا
هو ما قبضناه غير هذا ولا كنتمنا قالوا فكنتمنا ما شاء الله ان نكفتم ظهرهم معاه على انا من فضة منقوش
بموه بذهب فقال أهله هذا من متاعه فالتعنم ولكننا اشتريناها منه ونسبنا ان نذكره حين حلفنا فذكرهنا
ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عمر الى أنهما
استخفيا سافرا خزان يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم رجلين من اهل الميت ان يحلفا على ما كنتما وغيباوا يستحقانه ثم ان نعيم الداري أسلم وبايع
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله أنا أنكفت الاناء **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية

إلى الحق ومراقبة تامة فيشدد على الشاهدين بالقسم والتخويف بالله أن يؤدبا (٧١) شهادة الحق ويدفع عار كتمان النفس وهي صفاتها

الى ورثتهم اوهم القلب وصفاتها
 ولا يصر فاتها في شيء من السفليات
 فان كل خلق اذا استعملته النفس
 كان صفة ذميمة فاذا استعمله القلب
 صار وصفا محمودا كالحرص اذا
 استعملته النفس في طلب الدنيا
 ولذنها كان وصفه ذم وما اذا
 استعمله القلب في طلب العاوم
 والكمالات صار ممدوحا فان عشر
 على انهم استحقاقا بان مالا الى
 حظ من الخطوط السفلية فان
 من صفات القلب هما التذكر
 والفكر الصائب ينظران في عواقب
 الامور ويشهدان على ان الآخرة
 خير من الدنيا والباقي خير من الغاني
 لشهادتهما أحق من شهادتهما الان
 الوهم والخيال مالا الى الخطوط
 بكمثال الحقوق والتذكر والتفكير
 مالا الى حفظ الحقوق بترك الخطوط
 ان ياتوا بالشهادة على وجهها أي
 العقل والسر باتيان في بد والامر
 باستعمال صفات النفس في
 السعادات الاخرية أو يتخافان
 عواقب الامور بان يشددوا على
 أنفسهم بالاستمهال وتضييع الزمان
 وافتساد الاستعداد ثم بالتفكير
 ولتذكر رد الامر الى وجوب رعاية
 الحقوق فيجتان الى كثرة لياضة
 ماذا أجبت قالوا وهم مستغرقون
 في بحر الشهود لا علم لنا أي بواطن
 الامور وحقائقها واذا أوجبت الى
 الحوار بين أي في عالم الارواح يوم
 الميثاق قالوا بسبب ذلك التعارف في
 عالم الاسباب آمنان بعض
 الحوار بين المتعلمين في الايمان قالوا
 يا عيسى بن مريم هل يستطيع
 ربي ان ياراعوا الادب مع نبيهم
 حيث لم يقولوا يا رسول الله أو ياروح
 مني واهب المواهب بمائدة جسمانية

اثنتان ذوا عدل منكم الآية كلها قال هذا شئ حين لم يكن الاسلام الا بالمدينة وكانت الارض كلها
كفر افعال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنتان ذوا
عدل منكم من المسلمين أو آخران من غيركم من غير أهل الاسلام ان أنتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت قال كان ارجل يخرج مسافرا وهم العرب أهل كفر فعسى أن يموت في سفره فيسند
وصيته الى رجلين منهم فيقسمان بالله ان ارتبتم في أمرهم اذا قال الوارثة كان مع صاحبنا كذا وكذا
فيقسمان بالله ما كان معه الا هذا الذي قلنا فان عثر على أنهما استحقا انما انما خلفا على باطل وكذب
فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان بالميت فيقسمان بالله لشهادتنا أحق
من شهادتهما وما اعتدينا انا اذ المني الظالمين الذي ذكرنا ان كان مع صاحبنا كذا وكذا قال هو لا يمكن معه
قال ثم عثر على بعض المتاع عندهما فلما عثر على ذلك وردت القسامة على وارثه فاقسمنا ثم ضمن هذان
قال الله تعالى ذلك أدنى ان ياؤا بالله هادة على وجهها أو يخافوا ان تردايمان فتبطل ايمانهم واتقوا
الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الغاصقين الكاذبين الذين يكلفون على الكذب وقال ابن زيد قدم
تيم الداري وصاحبه وكانا يومئذ مشركين ولم يكونا أسلافا خبرنا أنهم اوصى اليهما رجل و جاؤا
بتركتهم فقال أولياء الميت كان مع صاحبنا كذا وكذا وكان مع صاحبنا كذا وكان معه ابريق فضة
وقال الآخران لم يكن معه الا الذي جثنا به فخلعا خلف الصلاة ثم عثر عليهما بعد والابريق معهم فلما
عثر عليهما اردت القسامة على أولياء الميت بالذي قالو امع صاحبهم ثم ضمنهما الذي خلف عليه الاوليان
حد ثنا الربيع قال ثنا الشافعي قال أخبرنا سعيد بن معاذ بن موسى الجعفي عن بكر بن
معروف عن مقاتل بن حيان قال بكر قال مقاتل أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحك
في قول الله اثنتان ذوا عدل منكم ان رجلين نصرانيين من أهل دار بن أحدهما قتيبي والاخر عياض
صاحبهما مولى لقريش في تجارة فركبوا البحر ومع القرشي مال معلوم قد علمه أولياؤه من بين آنية
وبرورة فمرض القرشي فجعل وصيته الى الداري فمات وقبض الداري ان المال والوصية فدفعاه الى
أولياء الميت وجاء بعض ماله وأنكر القوم قلة المال فقالوا للداريين ان صاحبنا قد خرج معه بمال
أكثر مما أتيتمونا به فهل باع شيئا واشترى شيئا فوضع فيه وهل طالع مرضه فانفق على نفسه قالوا لا
فانكم اختمتمونا فقبضوا المال ورفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا شهادة بينكم الى آخر الآية فلما نزلت أن يحبسا من بعد الصلاة فامر النبي صلى الله عليه وسلم
فقاما بعد الصلاة فخلعا بالله رب العهومات ما ترك مولاكم من المال الا ما أتيتمنا كرهه وانا لا نشترى بايماننا
ثمنا قليلا من الدنيا ولو كان ذا قربي ولا نكنتم شهادة الله انا اذ المني الا ثمين فلما خلفا على سبيلهما ثم
انهم وجدوا بعد ذلك انهم من آنية الميت فآخذ الداريان فقالا اشترىناه منه في حياته وكذا بافكنا البيعة
فلم يقدر اعلمها فرفعوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فان عثر على أنهما استحقا انما
يعني الداريين ان كتما حقا فآخران من أولياء الميت يقول فان طالع يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهما الاوليان فيقسمان بالله ان مال صاحبنا كان كذا وكذا وان الذي يطلب قبل الداريين
لحق وما اعتدينا انا اذ المني الظالمين هذا قول الشاهد من أولياء الميت ذلك أدنى ان ياؤا بالله هادة على
وجهها يعني الداريين والباس ان يعودوا المثل ذلك قال أبو جعفر ففيماد كرا من هذه الاخبار التي
روينا دلائل واضحة على صحة ما قلنا من ان حكم الله تعالى باليمين على الشاهدين في هذا الموضع انما هو
من أجل دعوى وورثته المسند اليهما الوصية خيانة فيما دفع الميت من ماله اليه ما وغير ذلك مما لا يبرأ
فيه المدعي ذلك قبله الابمين وان نقل اليمين الى وورثة الميت بما أوجب الله تعالى بعد ان عثر على الشاهدين
في ايمانهم ثم طهر على كذبهم ما فيها ان القوم ادعوا فباصح انه كان للميت دعوى من انتهال ملك
عنه اليهما ببعض ما تزول به الاملاك مما يكون اليمين فيها على وورثة الميت دون المدعي وتكون البيعة

والله ولامع و بهم حيث تشييك كوا في كمال قدرته ثم أطهر وادناه هم منهم حيث طهروا بواسطته من كل عيسى من واهب المواهب مائدة جسمانية

لاهل الحق والصدق عيدانفرح بها
لاولنا الاول انفسا وسناوا اخرها فان
أهل الحق راقبون الانفاس
لتصوم مع الله ونهوى مع الله وأنت
خير الرازقين لان الذي ترزق رزق
منك ورزق غيرك رزق من غيره
فمن يكفر بعد منكم بان لا يقوم
بحقها ويجعلها شبكة يصطاد بها
الدينا فان أردته من المراتب الروحانية
الى الممالك الحيوانية وهو المسخ
الحقيقي ويوم القيامة أيضا بحيث
ردوا على صفاتهم التي ما تواعاها كما
قال صلى الله عليه وسلم لم يموت المرء
على ما عاش فيه وبحشر على ما مات
عليه أنت قلت للناس الخطاب مع
الامة اذن من سنته سبحانه أن
لا يكلم الكفار فكلم عيسى بدلا
منهم وأمر بالاقول اسرلة كوين
فالمعنى أنت خلقت فيهم ايجادك
واملك الهين أم انا خلقت ذلك فيهم
خذلنا انا هم انك أنت علام الغيوب
الغيب ما غاب عن الخلق ويحتل
ان سيعلم الخلق وغيب الغيب ما غاب
عنهم ولا يمكنهم ان يعلموا والله حسي
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
*) تفسير سورة الانعام مائة واثنان
وعشرون آية وهي بين مكة والمدينة *)
*) (بسم الله الرحمن الرحيم *)
(الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو
الذي خلقكم من طين ثم قضى
أجلوا أجل مسمى عنده ثم أنتم
تمتدون وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون وما تأتيهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يتيهم أنباء ما كانوا يستهزئون
ألم يروا كيف أهلكنا من قبلهم من قرون
مكة ما هم في الاوض مالم يهكبي لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا لآخر

فيها على المدعى وفساد ما خالف في هذه الاية ما فلما من التأويل وفيها أيضا البيان الواضح على ان
معنى الشهادة التي ذكرها الله تعالى في أول هذه القصة انما هي اليمين كما قال الله تعالى في مواضع آخر
والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين فالشهادة في هذا الموضع معناها القسم من قول القائل أشهد بالله اني لمن
الصادقين وكذلك معنى قوله شهادة بينكم انما هو قسم بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية أن
يقسم اثنان ذوا عدل منكم ان كانا اتفمنا على مال فارتب بهما أو اثنان من غير المؤمنين
فانهم ما و ذلك ان الله تعالى لما ذكر نقل اليمين من الذين طهر على خيانتهم الى الآخرين قال
فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ومعلوم ان أولياء الميت المدعين قبل الذين طهر على
خيانتهم ما غير جائز ان يكونا شهداء بمعنى الشهادة التي يؤخذ بها في الحكم حق مدعى عليه مدعى لانه
لا يعلم الله تعالى حكم قضى فيه لاحد بدعواه ويمينه على مدعى عليه بغير بينة ولا اقرار من المدعى عليه ولا
برهان فاذا كان معلوما ان قوله لشهادتنا أحق من شهادتهما معناه قسمنا أحق من قسمهما وكان
قسم الذين عثر على أنهم ما أتوا هو الشهادة التي ذكر الله تعالى في قوله أحق من شهادتهما صرح ان
معنى قوله شهادة بينكم بمعنى الشهادة في قوله لشهادتنا أحق من شهادتهما وانما معنى القسم
واختلفت القراءة في قراءة قوله من الذين استحق عليهم الاوليان فقرأ ذلك قراء الجاز والعراق والشام
من الذين استحق عليهم الاوليان بضم الاء وروى عن علي وأبي بن كعب والحسن البصري أنهم
قرأوا ذلك من الذين استحق عليهم بفتح التاء واختلفت أيضا في قراءة قوله الاوليين فقرأ انه عامة قراء
أهل المدينة والشام والبصرة الاوليان وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة الاوليين وذكر عن الحسن
البصري انه كان يقرأ ذلك من استحق عليهم الاولان وأولى القراءتين بالصواب في قوله من الذين
استحق عليهم قراءة من قرأ بضم التاء لاجتماع الحتم من القراء عليهم مع مساعداة عامة أهل التأويل
على صحة تأويله وذلك لاجتماع عامتهم على ان تأويله فآخرون من أهل الميت الذين استحق المؤتمعات
على مال الميت الاثم فيهم يقومان مقام المستحق الاثم فيهم ما بخيانتهم ما خا من مال الميت وقد ذكرنا
قائلي ذلك أو أكثر فائليه فيما مضى قبل ونحن ذا كروبا فيهم ان شاء الله تعالى ذلك حدثنني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى شهادة يدكم يموت
المؤمن فيحضر موته مسلم أو كافران لا يحضره غير اثنين منهم فان رضى ورضته ما عاجل عليه من تركته
فذلك وحلف الشاهدان ان اتهم انهما صادقان فان عثر واحد حلف الاثنان الاوليان من الورثة
فاستحقوا باطلا ليمان الشاهدين وأحسب ان الذين قرأوا ذلك بفتح التاء أرادوا ان يوجهوا تأويله
الى فآخرون يقومان مقامهم ما مقام المؤتمنين الذين عثر على خيانتهم في القسم والاستحقة فاقبه
عليهم ما دعواهما قبلهما من الذين استحق على المؤتمنين على المال على خيانتهم ما القيام مقامهما في
القسم والاستحقاق في الاوليان بالميت وكذلك كانت قراءة من روى هذه القراء عنه فقرأ ذلك من
الذين استحق بفتح التاء على معنى الاوليان بالميت وماله وذلك مذهب صحيح وقراءة غير مدفوعة صحتها
غيرنا نختار الاخرى لاجتماع الجمة من القراء عليهم مع موافقتها للتأويل الذي ذكرنا عن الصحابة
والتابعين حدثننا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن اسرا ئيل عن أبي اسحق عن أبي عبد
الرحمن وكري ب عن علي انه كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاوليان حدثننا ابن وكيع قال ثنا
مالك بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن وائل مولى أبي عبيد عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن
أبي بن كعب كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاوليان وأما أولى القراءات بالصواب في قوله الاوليان
عندى بقراءة من قرأ الاوليان بصحة معناها وذلك معنى فآخرون يقومان مقامهما من الذين استحق
فيهم الاثم ثم حذفوا الاثم وأقيم مقامهم الاوليان لانهم ما هم الا الذين ظلموا وانما فيهم ما بما كان من خيانة

تجربى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ولولا أنزلنا (٧٣) عليك كتاباً يقرئ من فأسوه بأيديهم لفتال الذين

كفروا أن هذا إلا سر من وقلوا
لولا أنزل عليه ملك ولولا أنزلنا ملكاً
لفضى الأمر ثم لا ينظرون ولو
جعلناه ماءً كالبحر يمشى وجلاً وللبسنا
عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ
برسل من قبلك ففان بالذين مضوا
منهم ما كانوا يستهزئون قل
سبروا في الأرض ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين (القرآن
وأنشأنا بغيرهم حيث كان أبو
عمر ويزيدوا على وورث من
طريق الأصفهاني وحسرة في
الوقف ولقد استهزئ وبابه بالهمز
أبو عمرو وسهل ويعقوب وحسرة
وعاصم وقرأ يزيد والشموخي وحسرة
في الوقف بغيرهم الباقيون بغير
همز مطلقاً فافق بالماله حيث كان
حسرة * الوقوف والنور ط لان ثم
لترتيب الاخبار يعدلون . أجل
ط تمسترون . وفي الأرض ط
وقيل لا وقف ليصبر التقدير وهو
الله يعلم سرهم وجهرهم في السموات
وفي الأرض وفيه بعد بل المعنى وهو
المستحق للعبودية في أهل السموات
وأهل الأرض **تسبون** .
معرضين . لما جاءهم ط
للابتداء بالتهديد يستهزئون .
مداراً ص لعطف المتفقين
آخرين . سحر مبين . عليه
ملك ط لا ينظرون . يلبسون
. يستهزئون . المكذبين .
* التفسير عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت
الانعام جملة واحدة ونزلت معها
من الملائكة سبعون ألف ملك
فلما ما بين الاخشيخين فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب فكتبوها من ليمنهم سوى
آيات معدودات عن أنس أن رسول

الذين استحقوا الأثم واستر عليهم ما بالخيانة فيهما فيما كان اتهم بها عليه الميت كما قد ينما فيهما مضى من
فجس العرب مثل ذلك من حذفهم الفعل اجتزاء بالاسم وحذفهم الاسم اجتزاء بالفعل ومن ذلك ما قد
ذكرنا في تأويل هذه القصة وهو قوله شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان أو ثلاثة إن
شهدا اثنان أو ثلاثة فليقر بينهما فليقر بالله أن اوتيتهم لا تشري به ثم ما يقال به فعاد بالهاء على اسم الله وانما المعنى
لا تشري بقسمه بالله فاجتزى بالعود على اسم الله بالذكر والمراد به لا تشري بالقسم بالله استغناء عنهم
السامع بعناهم من ذكر اسم القسم وكذلك اجتزى بذكر الاولين من ذكر الالام الذي استحقه
الخالصان لخباياهم ما اباهم اذ كان قد جرى ذكر ذلك بما أغنى السامع عند سماعه اياه من اعادته
وذلك قوله فان عثر على انهما استحقا ثم اؤاما الذين قرؤا ذلك الاولين فانهم قصدوا في معناه الى الترجمة
به عن الذين فانخرجوا ذلك على وجه الجمع اذ كان الذين جميعاً وخفوا اذ كان الذين مخفوا وذلك وجه
من التأويل غير انه انما يقال للشيء أول اذا كان له آخر هو له أول وليس للذين استحق عليهم الالام آخرهم
له أول بل كانت ايمان الذين عثر على انهما استحقا ثم اقبل ايمانهم فيهم الى ان يكونوا اذ كانت ايمانهم
آخر أولي ان يكونوا آخرين من ان يكونوا أولي ايمانهم آخر أولي قبلها واما القراءة التي حكيت
عن الحسن فقراءة عن قراءة النجدة من القراءة شاذة وكفى يشذو هذا عن قراءتهم دليلاً على بعدهما من
الصواب واختلاف أهل العربية في الرفع لقوله الاوليان اذ قرئ كذلك فقال بعض نحوي البصرة
يزم انه رفع ذلك بدلا من آخرين في قوله فانخران يقوم مقامهما اوقال انما جاز ان يبدل الاوليان
وهو معروف من آخرين وهو نكرة لانه حين قال يقومات مقامهما من الذين استحق عليهم كان كانه قد
حدهما حتى صارا كالعرف في المعنى فقال الاوليان فاجزى المعرفه عليهم ما بدلا لقال ومثل هذا مما
يجري على المعنى كثير واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الرازي

على يوم يكمل الامورا * صوم شهر ورجبت ندورا * وبادنا مقلدا منحورا

قال فجعله على واجب لانه في المعنى قد اوجب * وكان بعض نحوي الكوفة ينسكرك ذلك ويقول لا يجوز
أن يكون الاوليان بدلا من الآخرين من أجل انه قد نسق فيقسمهم على يقومات في قوله فانخران
يقومون فلم يتم الخبر بعد من قال لا يجوز والابدال قبل ان تمام الخبر كما قال غير جائز مررت برجل قام زيد
وقعدوز يبدل من رجل والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال الاوليان مرفوعان بمالم بسم
فاعله وهو قوله استحق عليهم واهم موضع الخبر عنهم ما فعل فيهما ما كان عاملاً في الخبر عنهم اذ ذلك
ان معنى الكلام فانخران يقومون مقامهما من الذين استحق عليهم الالام بالخيانة فوضع الاوليان موضع
الالام كما قال تعالى في موضع آخر اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر ومعناه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمن من آمن بالله واليوم الآخر كما قال
وأمر بوا في قلوبهم الجبل بكفرهم وكما قال بعض الهذليين

عشى بيننا حانوت خسر * من الحرم الصراصرة العطاط

وهو يعني صاحب حانوت خرفا قام الحانوت مقامه لانه معلوم ان الحانوت لا عشى ولكن لما كان معلوما
عنده انه لا يحق على سامعه ما قصد اليه من معناه حذف الصاحب واجتزى بذكر الحانوت منه فذلك من
الذين استحق عليهم الاوليان اعم هو من الذين استحق فيهم خباياهم فحذف الخبايا وأقيم المختار
مقامها ما فعل فيهما ما كان يعمل في المحذوف لوطهر واما قوله عليهم في هذا الموضع فان معناها فيهم
كما قال تعالى واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان يعني في ملك سليمان وكما قال ولا صلبنكم في
بذوع النخل ففي موضع موضع على وعلى في موضع في وكل واحدة منهما متاعا ب صاحبته في الكلام
ومن قول الشاعر متى ما تنسكروها تعرفوها * على اقطارها عاق نقيب

وقد ناولت جماعة من أهل التأويل قول الله تعالى فان عثر على انهما استحقا ثم اقبل ايمانهم يقومون

دحض حجج المشركين وعد من الله لا يخلفه ولا يشال هذه السورة على دلائل التوحيد والنبوة والمعاد ولنزل ولها جلة ذهب علماء الكلام الى ان عز الاصول مع جلالة قدره يجب تعلمه على الفور لا على التراخي بخلاف الاحكام فانها تنزل كفاء المصالح وبجسب الحوادث والنوازل واعلم ان قوله الحمد لله مذكور في أوائل سور خمس واختص كل منها بصفة لكن أعجمها صدر فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين فان العالم كل موجود سوى الله سبحانه فكان سائر السور تقاصيل لهذه الجملة اثنى الله سبحانه على نفسه بقوله الحمد لله الذى خلق السموات والشاء على النفس قبجج في الشاهد ففيه دليل على انه لا يمكن قياس الحق على الخلق فكما به واحد في ذاته فهو واحد في صفاته وفعاله لا اعتراض لاحد عليه والتحقيق فيه ان استحقاق المدح بحسب الفضيلة والكمال لا يوجب في الممكن صفة كمال الاوهى موبة بالانقص والاخلال أدناه الاقول في أفق الامكان بخلاف واجب الوجود فانه لا غاية الكمال ولا نهاية لعظمته وجلاله فلا ينبغي ان يدح الا هو ولا أن يشي الاعليه ولا ان يشكر ويحمد الاله ثم الاوصاف الجارية عليه سبحانه انه تذ كر زبادة في مدح للاجل التوضيح والكشف اسمايل تزد مرفقة وانما اللة كرهاها وتقدم في الاسماء ان معنى الخلق راجع الى لتقدير والتقدير عائد الى العلم فالمراد انه وجد السموات والارض على سب علمه الا ان قال بعض العلماء سماء كالأثر والارض كالمركز وحوال الدائرة فوجب عين المركز ولا ينعكس لا مكان أن يحيط بالمركز

مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان أنهما رجلان آخران من المسلمين أو رجلان أعدل من المقسمين الاولين ذكر من قال ذلك حدثننا عبد بن المنثي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود بن أبي هند عن عامر عن شرح في هذه الآية بأنهم الذين آمنوا واشادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهدهم وديا أو نصرانيا أو مجوسيا فشهداتهم جائزة فان جاع رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهداتهم أجيزت شهادة المسلمين وأبطلت شهادة الآخرين ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال حدثننا سعيد عن قتادة فان عمرأى اطلع منهم ما على خيانه على أنهم ما كذبوا وكشفهم شهد رجلان هما أعدل منهما بخلاف ما قالوا أجيزت شهادة الآخرين وأبطلت شهادة الاولين حدثننا ابن وكيع قال ثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء قال كان ابن عباس يقرأ من الذين استحق عليهم الاولين وقال كيف يكون الاوليان أو أيتلو لو كان الاوليان صغيرين حدثننا هناد بن واين وكيع قال ثنا عبدة عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس قال كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاولين قال وقال أريت لو كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما قال الامام أبو جعفر فذهب ابن عباس فيما أرى الى نحو القول الذى حكيت عن شرح وقتادة من أن ذلك رجلا آخران من المسلمين يقومان مقام النصرانيين أو عدلان من المسلمين هما أعدل وأجوز شهادة من الشاهدين الاولين أو المقسمين وفي اجماع جميع أهل العلم على أن لا حكم لله تعالى يجب فيه على شاهدين فيما قام به من الشهادة دليل واضح على أن غير هذا التأويل الذى قاله الحسن ومن قال بقوله في قول الله تعالى فان خزان يقومان مقامهما أول به وأما قوله الاوليان فان معناه عندنا الاول باليت من المقسمين الاولين فالاولى وقد يحتمل أن يكون معناه اولى باليمين منهم فالاولى ثم حذف فيهما والعرب تفعل ذلك فتقول فلان أفضل وهى تريد أفضل منك وذلك اذا وضع الفعل موضع الخبر وان وقع موقع الاسم وأدخلت فيه الالف واللام فعلوا ذلك أيضا اذا كان جوابا للكالام قدمضى قال هذا الاقل وهذا الاشرف يريدون هو الاشرف منك وقال ابن زيد معنى ذلك الاوليان باليت حدثننا بونس عن ابن وهب عنه القول في تاويل قوله (فبقسمان بانه لشهادتنا أحق من شهادتهم ماوما اعتدنا انا اذا لمن الظالمين) يقول تعالى ذكر فبقسم الاخران للذان يقومان مقام الذين عثر على انهما استحقا انما بخيانتهما مال الميت الاوليان باليمين والميت من الحائنين لشهادته أحق من شهادتهم ما يقول لايماننا أحق من ايمان المقسمين المستحقين الاثم وأبغناهم الكاذبة في أنهم قد خاننا في كذا وكذا من مال ميتنا وكذا في يومهم ما التى لمعناهم ما اعتدنا يقول وما تجاوزنا الحق في ايماننا وقد بينا معنى أن الاعتداء المجاوزة في الشئ حده انا اذا من الظالمين يقول انا ان كذا اعتدنا في ايماننا خافنا مبطلين فيها كاذبين لمن الظالمين يقول امن عدا ومن ياخذ ما ليس له أخذ هذه ويقطع بايمانها الفاجرة أموال الناس القول في تاويل قوله (ذلك أدنى ان باتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد ايمان بعد ايمانهم) يعنى تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذى قلت لكم في أمر الاوصياء اذا رتبتم ما رهم واتهمتهم وهم بخيانة لمال من أوصى اليهم من حبسهم بعد الصلاة واستخلافكم أياهم على ما دعى قبلهم وأولياء الميت أدنى لهم أن باتوا بالشهادة على وجهها وتول هذا الفعل اذا علمتمهم أقرب لهم أن يصدقوا في ايمانهم ولا يكتفوا بقر وبالحق ولا يخوفوا أو يخافوا أن ترد ايمان بعد ايمانهم يقول أو يخف هؤلاء الاوصياء ان عثر عليهم أنهم استحقوا انما في ايمانهم بالله أن ترد ايمانهم على أولياء الميت بعد ايمانهم انى عثر عليها أنها كذب فيستحقوا بها ما دعى قبلهم من حقوقهم في صدقوا حية نذ في ايمانهم وتمامهم مخافة الفضيحة على أنفسهم وحذرا أن يستحق عليهم ما خانوا فيه أولياء الميت وورثته وبخر الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد تقدمت الرواية بذلك عن بعضهم ونحن

لواحدواثر لا نهاية لها فلماذا ذكر السماء قبل الارض مع ان ظاهر التفسير (٧٥) يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق

السماء وجسع السموات حقيقة
وكذا افراد الارض وقد يجمع
الارض باعتبار الطبقات وسوف
يجي تفسير بذلك في قوله ومن
الارض مثلهن والمقصود من هذا
الوصف الزام المشركون وان
تخصيص حجم الفلك بمقدار معين
وتخصيص كل من اجزائه بحيز
معين وتخصيص الفلك بالحركة
والارض بالسكون مع اشتراكهما
في الطبيعة الجسمية وتخصيص كل
حرف كتحد معين من السرعة
والبطء وبجهة معينة دلالة
طاهرة على وجود فاعل مختار
واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله
وايضاً ان الحركة كل فلك اولان
حقيقة الحركة انتقال من حالة الى
حالة فيقتضي المسبوقية بالغير
وعدم الاولية ينفي المسبوقية
بالغير والجمع بينهما محال
واذا ثبت ان كل حركة اولاً
فان تصاص ابتداء حدوثه بوقت
معين يدل على الفاعل المختار وكذا
انصاف بعض الاجسام بالغلبة
وبعضها بالعنصرية مع تساوي
الكل في تمام الماهية وايضاً ان
خارج العالم الجسماني خلا لانهاية
له كما ثبت في الكلام فصول هذا
العالم في حيزه الذي حصل فيه دون
سائر الاحياز أمر ممكن يحتاج الى
مرجح قادر مختار حكيم يفعل ما يشاء
كما يشاء هذا اذا نظرنا في ذوات هذه
الاحرام اما ان اعتبرنا منافعها وكيفية
تأثير الاثيريات وهي الآباء في
العنصرية وهي الامهات لتفصيل
الموالي الثلاثة المعادن والنباتات
والحيوانات ارتقينا من ذلك أيضاً

ذا كروا الرواية في ذلك عن بعض من بقي منهم **حدثني** ثنا عبد الله بن صالح قال نبي
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طه عن ابن عباس فان عمر على أنهم استحقوا انما يقول ان اطلع على
أن الكافر من كذبا فأتوا نوحان يقولون ان مقامهما يقول من الاولاء خلفا بالله أن شهادة الكافر من
باطلة وألم تعددت في الكافر من ونحو شهادة الاولياء يقول تع لي ذكره ذلك أدنى أن
ياقوا الكافرون بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردايمان بعدايمانهم وليس على شهود المسلمين
اقسام وانما الاقسام اذا كانوا كافرين **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال
ثنا سعيد بن قتادة قوله ذلك أدنى أن ياتوا بالشهادة الآية يقول ذلك أحرق أن يصدقوا في شهادتهم
وأن يخافوا العقاب **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن رهب قال قال ابن زريق في قوله أو يخافوا
أن تردايمان بعدايمانهم قال فتبطل ايمانهم ويؤخذ ايمان هؤلاء وقال آخر من معنى ذلك
تجسسونهم من بعد الصلاة ذلك أدنى أن ياتوا بالشهادة على وجهها وعلى أنهم استحقوا انما فأتوا نوحان
يقومان مقامهما ما ذكر من ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال
ثنا اسباط عن السدي قال يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما فيعاقبان بانه لا نشترى به ثمنا
قليلا ولو كان ذا قرى ولانكم شهادة الله انا اذ ائتمن أن صاحبكم لهذا وصي وان هذه اتركته
في قول ايما الامام قبل أن يخلعا ان كانا كتماناً ختمنا فصححكم في قومكم اولم يجزلكما
شهادة وعما يستكلمان قال له ما ذلك فان ذلك أدنى أن ياتوا بالشهادة على وجهها **القول** في
تاويل قوله (واتقوا الله واهبوا لله لاهدي القوم الفاسقين) يقول تعالى ذكره واهبوا لله لاهدي
الناس وراقبوه في ايمانكم أن تخلفوا بها كاذبة وان تذهب ايمانكم من محرم عليكم ماله وأن تخونوا
من ائتمنكم واهبوا يقول الله واهبوا ما يقال لكم وما توفون به فاعلموا به وانتهوا اليه والله لاهدي
القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق من فسق عن أمر به فاعلموا به وانتهوا اليه والله لاهدي
ابن زيد يقول الفاسق في هذا الموضع هو الكاذب **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن رهب قال قال ابن
زيد والله لاهدي القوم الفاسقين الكاذبين يخلفون على السكدر وليس الذي قال ابن زيد من ذلك
عندي بمدفوخ الا أن الله تعالى عم الخبر بانه لاهدي جميع الفاسق ولم يخص منهم بعضا دون
بعض بخبر ولا عقل فذلك على معاني الفسق كلها حتى يخص شأنا منها ما يجب التسليم له فيسلم له ثم
اختلف أهل العلم في حكم هاتين الآيتين هل هو منسوخ أو هو محكم ثابت فقال بعضهم هو منسوخ
ذكر من قال ذلك ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن رجل قد سمع عن جده عن
ابراهيم قال هي منسوخة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال نبي عن أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال هي منسوخة يعني هذه الآية أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وقال
جداة هي محكمة وليست بمنسوخة وقد ذكرنا قول أكثرهم فيما مضى واصواب من القول في ذلك
أن حكم الآية منسوخ وذلك ان من حكم الله تعالى الذي عليه أهل الاسلام من لدن بعث الله تعالى
نبي محمد صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان من ادعى عليه دعوى مما يملكه بنو آدم ان المدعى عليه
لا يبرئه له ادعى عليه الا ائتمن اذ لم يكن للمدعى بينة تصح دعواه وان اعترف وفي يد المدعى
ساعة فادعى انما له دون الذي في يده فقال الذي في يده بل هي لي اشتريتها من هذا المدعى أن
القول قول من زعم الذي في يده أنه اشتراها منه دون من هي في يده مع بينة اذ لم يكن للذي في
في يده بينة تحقق به دعواه الشراعية فاذا كان ذلك حكم الله الذي لا خلاف فيه بين أهل العلم وكانت
الآيتين اللتان ذكر الله تعالى فيهما مروية للموصي الى عدلين من المسلمين أو الى آخرين من غيرهم
انما الزم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كونه الوصيين اليه حين ادعى عليه ما للورثة ما ادعوا
ثم لم يلزم المدعى عليه شيء اذ خلفا حتى اعترفت الورثة في أيديهم ما اعترفوا من الجاه أو ابرق

الى وجود صانع قدير وحكيم خبير رقيب أعلى وأجل من رب المكنات ما قوله وجعل الظلمات والنور فبعثناه أحدث وانشأ ولهذا اقتصر

التي مفعولها وانما هو كان بمعنى صبراً قضي (٧٦) مفعولان وانما لم يقل وخلق لانه اودا التضمين اعني انشاء شيء من شيء كقوله وجعل

منها نور وجهها فانور والظلمة لما تعاقبا صار كان كل واحد منهما قولاً من الآخر وقيل لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار ولهذا جاع الظلمات اذ لكل جرم ظل والظل ظلمة ووجد النور لان النار واحد وهو منها والظلمة والنور ههنا هما الامران المحسوسان بالبصر لان الاصل في الاطلاق الحقيقة والقرينة ذكر السموات والارض وعن ابن عباس ان الظلمة طلسم الشرك والنفاق والنور نور الاسلام واليقين وعلى الاول فانما جاع الظلمات ووجد النور لان النور عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم انها تقبل التناقص قليلاً وتلك المراتب كثيرة اولاً لانه قصد بالنور الجنس وعلى الثاني فذلك لان الحق واحد والباطل أكثر من أن يحصى وانما قدمت الظلمة على النور لان عدم المحدثات سابق على وجودها والظلمة عدمية عندما يجعلها عدم النور وأوشبهه بعدم عندما يجعلها هيئة متضادة للنور وقد ورد في الاخبار ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم مرش عليهم من نوره وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون معطوف على قوله الحمد لله والمعنى انه حقيق بالجد على ما خلق ثم الذين كفروا يعدلون عن طريق الانصاف في كفرون بربهم أو على خلق السموات معناه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هم يعدلون أي يسرون به مما لا يقدر على شيء من ذلك فعلى المعنى الاول يعدلون من العدول وعلى الثاني هو من العدل ومعنى ثم ههنا وفي قوله ثم أنتم تمترون تراخي الرتبة واستبعاد معاني الجملتين أحدهما عن الآخر ثم دل دليل آخر على اثبات المصانع

أو غير ذلك من أموالهم فزعموا أنهم اشترياه من منبتهم حينئذ الزم النبي صلى الله عليه وسلم وورثة الميت الحسين لان الوصيين تحولوا مدعيين فدعواهم حاماً وجدياً أي دهم من مال الميت انه لهم اشترياه ذلك منه فصار مقرين بالمال للميت مدعين منه الشراء فاحتاجوا حينئذ الى بينة تصح دعواهم وورثة الميت رب السلعة أولى باليمين منهم فذلك قوله تعالى فان عثر على أنهم استحقوا انما فأنخران قومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا حق من شهدتمهما الآية فان كان تاويل ذلك كذلك فلا وجه لدعوى مدع ان هذه الآية منسوخة لانه غير جائز أن يقضى على حكم من أحكام الله تعالى انه منسوخ الا بخبر يقطع العذر امام من عند الله ومن عند رسوله صلى الله عليه وسلم أو بورود النقل المستفيض بذلك فاما ولا خبر بذلك ولا يدفع محتمل عقل فغير جائز أن يقضى عليه بانه منسوخ في القول في تاويل قوله (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب) يقول تعالى ذكره واتقوا الله أي الناس واسمعوا وعظوا يا كرم وتذكروا لكم واحد واحد و اليوم يجمع الله الرسل ثم حذف واحد واحد وارا كفى بقوله واتقوا الله واسمعوا من اطهاره كما قال الرازي علفتها بنينا وماء باردا * حتى غدت هماله عيناها

يريد وسقيته ماء بارداً فاستغنى بقوله علفتها بنينا من اطهار وسقيته اذ كان السامع اذا سمعه عرف معناه فكذلك في قوله يوم يجمع الله الرسل حذف واحد واحد والعلم السامع معناه كنفه بقوله واتقوا الله واسمعوا اذ كان ذلك تحذيراً من امر الله تعالى خلقه عقابه على معاصيه وأما قوله ماذا أجبتم فانه يعني به ما الذي أجابتمكم به أيكم حين دعوتهم الى توحيدى والقرارى والعمل بطاعته والانتهاء عن معصيته قالوا لا علم لنا فاختلف اهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى قولهم لا علم لنا لم يكن ذلك من الرسل انكاراً أن يكونوا كانوا عاقلين بما علمت امهم ولكنهم ذهلوا عن الجواب من هول ذلك اليوم ثم أجابوا بعد ان ثابت اليهم عقولهم بالشهادة على أنهم ذكروا من قال ذلك حديث محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا بذلك أنهم لما تزلوا من تزلوا هات فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم تزلوا من تزلوا آخر فشهدوا على قومهم حديثاً بن جند قال ثنا حكام عن عتبة قال سمعت الحسن يقول في قوله يوم يجمع الله الرسل الآية قال من هول ذلك اليوم حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا النورى عن الأعشى عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقول ماذا أجبتم فيقولون لا علم لنا وما قال آخرون معنى ذلك لا علم لنا الاما علمنا ذكروا من قال ذلك حديثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعشى عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقولون لا علم لنا الاما علمنا انك أنت علام الغيوب وقال آخرون معنى ذلك قالوا لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا ذكروا من قال ذلك حديثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقولون لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا * وقال آخرون معنى ذلك ماذا أجبتم ماذا علموا بعدكم وماذا أحدثوا بعدكم قال ثنا الحسن بن قال ثنى حجاج عن ابن جريح في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم ماذا علموا بعدكم وماذا أحدثوا بعدكم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب * وأولى الاقوال بالصواب قول من قال معناه لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا لانه تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب أي انك لا يحفى عليك ما عندنا من علم ذلك ولا غيره من خفي العلوم وجليها فانما في القوم ان يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك علم لا يعلمه هو تعالى لأنهم يغفلون يكونوا علموا ما شاهدوا كيف يجوران يكون ذلك وهو تعالى ذكره يخبر عنهم أنهم يخبرون بما أجابتم به اذ هم وانهم يشهدون على تبليغهم الرسالة شهداء فقال تعالى

وعلى صحة المعاد الجسماني فقال هو الذي خلقكم من طين أي من آدم لانه مخلوق (٧٧) من الطين أو خلقكم من النطفة المتولدة من

الاغذية المنتهية الى العناصر ولا ريب ان خلق الاغذية المتنوعة من العناصر المتشابهة الاجزاء ثم تولد النطفة المتشابهة الاجزاء من تلك الاغذية المختلفة ثم تخليق الاعضاء المختلفة في الصفة والصورة واللون والشكل كالقلب والدماع والكبد والعظام والغضاريف والرباطات والاوراق وغيرها من المادة المتشابهة لا يمكن الابتعاد بمقدور حكيم ومدبر رحيم ثم ان تلك القدرة والحكمة باقية بعد موت الحيوان فيكون قادر على اعادة ما واعدة الحياة فيها وذلك يدل على صحة القول بالمعاد اما قوله ثم قضى اجلا فاعلم ان اجلا القضاء قد ورد بمعنى الحكم والامر وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبمعنى الحبر والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل وبمعنى صفة الفعل اذا تم فقضاهن سبع سموات ومنه قولك قضى فلان حاجة فلان والانساب ههنا هو الاول والاجل في اللغة بمعنى الوقت المضروب لانقضاء الامد وأصله من التأخير ومنه الاجل نقيض العاجل ثم ان صريح الآية يدل على حصول اجلين لكل انسان فقال أبو مسلم الاول آجال الماضين لانهم لما ماتوا صارت آجالهم معلومة والثاني آجال الباقين لانهم غير معلومة بعد واما هي سمعة عند الله تعالى وقيل الاول اجل الموت والثاني اجل القيامة لانه لا آخر له ولا يعلم أحد كيفية الحال في هذا الاجل اذ الله تعالى وقيل الاول ما بين أن يخلق الى أن يموت والثاني ما بين الموت

وكذلك جعلكم أمم متوسطا لتكفروا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما الذي قاله ابن جريج من ان معناه ماذا علمت الامم بعدكم وماذا آتوا فتأويل لا معنى له لان الانبياء لم يكن عندها من العلم بما علمت بعدها الا ما أعلمها الله من ذلك واذا سئلت عما علمت الامم بعدها والامر كذلك فانما يقال لها ماذا عرفت لك انه كائن منهم بعدك وظاهر خبر الله تعالى عن مسئلته اياهم يدل على غير ذلك **القول في تاويل قوله** (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس) يقول تعالى ذكره لعباده اذ ذروا يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ماذا اجابتمكم انكم في الدنيا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس فاذا من صلة اجبتكم كان معناه ما اذا اجابت عيسى الامم التي ارسل اليها عيسى فان قال قائل وكيف سئلت الرسل عن اجابة الامم اياه في عهد عيسى ولم يكن في عهد عيسى من الرسل الاقل من ذلك قيل جاز ان يكون الله تعالى عنى بقوله فيقول ماذا اجبتكم الرسل الذين كانوا ارسلوا في عهد عيسى فخرج الخبر مخرج الجميع والمراد منهم من كان في عهد عيسى كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم والمراد بجمع الناس وان كان مخرج الكلام على جميع الناس ومعنى الكلام اذ قال حين قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس يقول يا عيسى اذ كر ايدى عندك وعد والدتك اذ ايدتك بروح القدس واعنتك به وقد اختلف أهل العربية في ايدتك ما هو من الفعل فقال بعضهم هو فعلتك كفي قولك قويتك فعملت من القوة وقال آخرون بل هو فعلتك من الايدى وروى عن مجاهد انه قرأ اذ ايدتك بمعنى أفعلتك من القوة والايد وقوله بروح القدس يعني بحجر يل يقول اذ اعنتك بحجر يل وقد بينت معنى ذلك وما معنى القدس فيما مضى بما أغنى عن اعادة في هذا الموضع **القول في تاويل قوله** (تسكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتكم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهية الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكهم والارص باذني واذ تخرج الموق باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاصحاح مبین) يقول تعالى ذكره من بعد ما راعى قبله لعيسى اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس في حال تسكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتكم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل يقول واذ كر ايضا نعمتي عليك اذ علمتكم الكتاب وهو الخط والحكمة وهى الفهم بمعنى الكتاب الذي أنزلته اليك وهو الانجيل واذ تخلق من الطين كهية الطير يقول كصورة الطير باذني يعني بقوله تخلق تعمل وتصنع من الطين كهية الطير يقول كصورة الطير يقول بعونى على ذلك وعلم بنى به فتنفخ فيها يقول فتنفخ في الهيئة فتكون الهيئة والصورة طيرا باذني وتبرئ الاكهم يقول وتنشفي الاكهم وهو الاعشى الذي لا يبصر شيئا المطموس البصر والارص باذني وقد بينت معنى هذه الحروف فيما مضى من كتابنا هذا مغررا بشواهد بما أغنى عن اعادة في هذا الموضع وقوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جنتهم بالبينات يقول واذ كر ايضا نعمتي عليك بكفي بني اسرائيل اذ كففتهم عنك وقد هموا بقتلك اذ جنتهم بالبينات يقول اذ جنتهم بالادلة والاعلام المعجزة على نبوتك وحقيقة ما أرسلناك به اليهم فقال الذين كفروا منهم يقول تعالى ذكره فقال الذين يحدون بنوتك وكذبوك من بني اسرائيل ان هذا الاصحاح مبین وهو اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة ان هذا الاصحاح مبین يعني ما هذا يعني به عيسى الاساحر مبین يقول يمين بافعاله وما يأتي به من هذه الامور العجيبة عن نفسه انه

والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت وقيل الاول مقدار ما يقضي من عمر كل أحد والثاني ما بين من عمره وقال حكيم

والثاني الاجل الاختراحي الذي يحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالغرق والحرق واقتل والدغ وغيرهما من الامور المفصلة ومعنى مسمى أى منذ كوراسمى فى اللوح المحفوظ ومعنى عنده أى فى حكمه وعلمه كما تقول هذه المسئلة عند الشافعي كذا عند أى حنيقة كذا وارفع أجبل بالابتداء وجاز ذلك مع تنكيره لمكان وصفه فقارب المعرفة وانما لم يقل وعنده أجل مسمى تعظيما الشأن هذا الاجل فكأنه قبل وأى أجل مسمى عند المربة والامتراء الشك ومعنى ثم تبع بالامتراء عن مثل هذه الحجة الباهرة الموجبة للتيقن فى أمر المبدأ والمعاد ثم قرأه سبحانه عالم بجميع المعلومات ردا على من زعم انه غير عالم بالجزئيات فلا يمكنه تميز المطيع من العاصي ولا تميز أجزاء من زيد عن أجزاء بدن عمره وقال وهو ادى فى السموات فرجعت الجسمته هذا ونحو قوله أم أمتمن من فى السماء انه سبحانه مستقر فى السماء قالوا بؤ كده وقف بعض القراء على السموات والابتداء بقوله وفى الارض يعلم أى يعلم سرائر كل الموجود فى الارض ولو سلم أن لا وقف فلا جاع حاصل على انه ليس موجودا فى الارض ولا يلم من ترك العمل باحد الظاهرين ترك العمل بالظاهر الاخر من غير دليل وفوقض بانه تعالى قال فى مواضع تدعى السموات والارضان هو فى السموات لزم ان يكون مذكرا لنفسه ولا يحى نصف هذا المنزله لانه مخصوص بقرينة كونه ان الله على كل شىء قدير وبانه

ساحر لاني صادق والصواب من القول فى ذلك انه ما قرأه تان معروف تان صحبنا المعنى متفق تان غير مختلفين وذلك ان كل من كان موصوفا بفعل السحر فهو موصوف بانه ساحر ومن كان موصوفا بانه ساحر فانه موصوف بفعل السحر فالفعل دال على فاعله والصيغة تدل على موصوفها والموصوف يدل على صفة المفعول يدل على فعله فبأى ذلك قرأ القارئ فميب الصواب فى قراءته ﴿قوله فى ناويل قوله (واذ أوحيت الى الحوار بين ان آمنوا وبرسولى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون) يقول تعالى ذكره واذا كرأيا عيسى اذ ألقيت الى الحوار بين وهم ووزراء عيسى على دينه وقد بينا معنى ذلك ولم قبل لهم الحوار بون فيه مضى بما أغنى عن اعادته وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل فى ناويل قوله واذا أوحيت وان كانت متفقة المعانى فقال بعضهم بما حدثني به محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى واذا أوحيت الى الحوار بين يقول قد نزلت فى قلوبهم وقال آخرون معنى ذلك أنهم هم فتأويل الكلام اذا واد ألقيت الى الحوار بين ان صدقوا بى ورسولى عيسى فقالوا آمنا أى صدقنا بما أمرتنا ان نؤمن بآراءنا وشهدنا باننا مسلمون يقول وانهم دعانا باننا نأخذ بعونك بالدلالة سامعون مطيعون لامرك ﴿قوله فى ناويل قوله (اذ قال الحوار بين يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل سلبنا ما نأثم من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين) يقول تعالى ذكره واذا كرأيا عيسى أيضا فعنى عليك اذا واد أوحيت الى الحوار بين ان آمنوا بى ورسولى اذ قالوا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل سلبنا ما نأثم من السماء فاذا الثانية من صلة اوحيت واختلفت القراء فى قراءة قوله هل يستطيع ربك فقرا ذلك جماعة من الصحابة والتابعين هل يستطيع بالهـ ربك بالنصب بمعنى هل يستطيع ان تسأل ربك وهل يستطيع ان يدعو ربك أو هل يستطيع وترى ان تدعوه وقالوا لم يكن الحوار بون شاكين ان الله تعالى قادر ان ينزل عليهم ذلك وانما قالوا عيسى هل يستطيع أنت لك حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة كان الحوار بون لا يشككون ان الله قادر ان ينزل عليهم ما نأثم ولكن قالوا يا عيسى هل يستطيع ربك حدثني أحمد بن يوسف النخعي قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا ابن مهيدي عن جابر بن زيد بن رفاعة عن حساب بن رفق عن سعيد بن جبير انه قرأها كذلك هل يستطيع ربك وقال يستطيع ان تسأل ربك وقال الأثرى أنهم مؤمنون وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والعراق هل يستطيع بالباء ربك بمعنى أن ينزل على نار ربك كما يقول الرجل لصاحبه أتعلم ان تنهض معناني كذا وهو يعلم انه يستطيع ولكنه انما يريد انتفض معنانيه وقد يجوز ان يكون مراد قارئه كذلك هل يستطيع لك ربك ويطيعك أن تنزل علينا وأولى القراءتين عندى بالصواب قراءة من قرأ ذلك هل يستطيع بالباء ربك برفع الرب بمعنى هل يستطيع لك ان سألته ذلك ويطيعك فيه وانما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب لانه ما قبل من ان قوله اذ قال الحوار بون من صلة اذ جئت وان معنى الكلام واذا واد أوحيت الى الحوار بين ان آمنوا بى ورسولى اذ قال الحوار بون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك فبأي ذلك كان ذلك ان الله تعالى ذكره منهم ما قالوا من ذلك واستعظم وأمرهم بالتوبين ومراجعة الاعيان من قبلهم ذلك واذا قرأته بالقدرة على كل شىء وتصديق رسول فيما أخبرهم عن ربهم من الاخبار وقد قال عيسى لهم عذا قبلهم ذلك له استعظما ما منه ما قالوا اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وفى استثناء الله اياهم ودعائهم لهم الى الايمان به ورسوله صلى الله عليه وسلم عند قبلهم ما قالوا من ذلك واستعظام بنى الله صلى الله عليه وسلم كلمتهم الدلالة الكافية من غيرهم على صحة القراءة فى ذلك بالياء ووقع الرب اذ كان لا معنى فى قولهم عيسى لو كانوا قالوا هل يستطيع ان تسأل ربك ان ينزل على ما نأثم من السماء ان تسأل ربك هذا الاكابر من طين صاير ان قولهم ذلك له اى استعظمهم لان ذلك منهم هم كل مسألة

في مكانين وكلاهما محال والحق انه لا يلزم من استحباب المكان الافتقار اليه (٧٩) ولا التجسيم والتجزئة وهو دقيق في فهمه من وفق له وبانه لو كان موجودا في السموات

لكن كان دودا متناهيا فيكون قابلا لزيادة والنقصان فيكون اختصاصه بمقدار معين لمخصص فيكون محدثا ويرد عليه انه لم لا يجوز ان يكون في السموات وفوقها الى ما لا يتأهي لاسيما عند من يقول ان وراء هذا العلم خلافا غير متناه وبانه لو كان في السموات فان لم يقرر على عالم آخر فوقها لزم تجزئته وان قدره لوقفه حصل لحصل تحت ذلك العالم والقمر ينكرون كونه تحت العالم والاعتراض انه لا يلزم من القدرة الاجساد وقال غير المجسمة المراد وهو الله في تدبير السموات والارض كما قال فلا في امر كذا في تدبيره واصلاحه وعلى هذا يكون في السموات خبرا بعد خبره ووقف على اهم الله ثم يتبدأ بما بعد ذلك ويكون المعنى انه يعلم في السموات والارض سائر الملائكة والانس والجن والمراد وهو المعبود فيهما والمعروف بالالهية او المتوحد وهو الذي يقال له الله فيها لا شريك له في هذا الاسم والامر من صفات القلوب وهي الدواعي والصوارف والجهر من أعمال الجوارح ولان الاول مقدم على الثاني طبعه لاجرم قدم عليه موضعا والجله اعنى قوله يعلم سر كونه كره مرة لما قبلها او خبر ثالث وكلام مبتدأ ويعلم ما تكسبون الكسب من اخص الاعمال السريرة والجهرية لانه الغل المعنى المفضي الى اجتلاب نفع او اندفاع ضرر ولهذا لا يوصف فعل الله تعالى بانه كسب وايراد الاخص بالذكر بعد الاعمال للتقرير والتأكيد وبكونه اهم حسن لا لئلا يتوحد والمادة شرع

آية فان الآية انما يسألها الانبياء من كان بها مكذبا بالحق وعنده حقيقة ثبوتها وصحة أمرها كما كانت مسألة قريش نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يحول لهم الصفا ذهبوا بفجر فاجابهم انهم اسألوه من مشركي قومه وكما كانت مسألة صالح النافقة من مكذبي قومه ومسألة شعيب ان يستط كسفا من السماء من كفارهم أرسل اليه كان الذين سألوا عيسى ان يسأل ربه ان ينزل عليهم مائدة من السماء على هذا الوجه كانت مسألة لهم فقد أحلهم الذين قرؤوا ذلك بالتاء ونصب الرب لا أعظم من المحل الذي ظنوا أنهم نزحوا ربه عنهم عنه أو يكونوا أسألوا ذلك عيسى وهم مرقنون بالله نبي بعث رسول مرسل وان الله تعالى على ما سألوا من ذلك قادر فان كانوا سألوا ذلك وهم كذلك وانما كانت مسألة لهم اياه ذلك على نحو ما يسأل أحدهم نبيه اذ كان فقيرا ان يسأل له ربه ان يغنيه وان عرضت به حاجتان يسأل له ربه ان يقضي فاني ذلك من مسألة الآية في شئ بل ذلك سؤال ذي حاجة عرضت له الر به فسال نبيه مسألة ربه ان يقضيه له وخبر الله تعالى عن القوم نبي بخلاف ذلك وذلك أنهم قالوا عيسى اذ قال لهم انقروا الله ان كنتم مؤمنين نريد ان ناكل منها وتطعمن فلو بنا ونعلم ان قد صدقتا فقد أنبأ هذا عن قيلهم انهم لم يكونوا يعلمون ان عيسى قد صدقهم ولا اطعمت فلو بهم الى حقيقة نبوته فلا بيان أبين من هذا الكلام في ارا القوم كانوا ادخال قلوبهم مرض وشك في دينهم وتصديق رسولهم وانهم سألوا ما سألوا من ذلك اختصارا وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال** نفي حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس انه كان يحدث عن عيسى صلى الله عليه وسلم انه قال لبي اسرائيل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسألوه فيعطىكم واسألتم فان أجز العامل على من عمل له ففعلوا ثم قالوا يا معلم الخير قلت ان أجرا العامل على من عمل له وأمرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم يكن نصوم لاحد ثلاثين يوما الا اذ نحن احين نفرغ طعاما فقل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى انقروا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطعمن فلو بنا ونعلم ان قد صدقتا ونسكون عيالهم من الشاهدين الى قوله لا أعذبه أحد من العالمين قال فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعه أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بين أيديهم فاكل منها آخر الناس كما كل منها أولهم **حدثنا محمد بن الحسين قال** ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قالوا هل يطيعك ربك ان سألته فانزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام الا اللحم فاكلوا منها وأما المائدة فانما الغزالة من اذ فلان القوم عيدهم ميد اذا أطعمهم وما دهم ومنه قول روبة

يهدى رؤس المترفين الانداد * الى أمير المؤمنين الامام

يعني بقوله المعتاد المستعطي فالمائدة المطعمة سميت الخوان بذلك لانها تطعم الاسك على ما عليها والمائدة المدارية في البحر يقال ما يدى دميدا وأما قوله قال انقروا الله ان كنتم مؤمنين فانه يعسى قال عيسى للحواريين القائلين له هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ارا قوما الله أعم القوم وخافوا أن ينزل بهم من الله عتوبه على قولكم هذا فان الله لا يجزئ شئ اراده وفي شككم في قدرة الله على انزال مائدة من السماء كفر به فانقروا الله أن ينزل بكم نعمته ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم مصدقون على ما أتوعدكم به من عقوبة الله اياكم على قولكم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء **حدثنا** في القول في تأويل قوله (قالوا نريد ان ناكل منها وتطعمن فلو بنا ونعلم ان قد صدقتا ونسكون عيالهم من الشاهدين) يعني تعالى ذكره بذلك قال الحواريون مجيب عيسى على قوله لهم انقروا الله ان كنتم مؤمنين في قولكم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء انما قلنا ذلك رسا نالك ان تسأل لنا بل لنا كل من المائدة فنعلم يقينا قدرته على كل شئ وتطعمن فلو بنا ونستمكن فلو بنا ونستقر على وحدانية وقدرته على كل ما يشاء وأرادون علم ان قد صدقتا ونعلم انكم لم

لا يلزم منه

في النبوات فترتب أحوال الكفار مع الإنبياء (٨٠) في ثلاث مراتب الاولى كونهم معرضين عن التامل في الدلائل وذلك قوله وما

تكذبنا في خبرك انك الله رسول مرسل ونبي مبعوث ونكون عليها يقول ونكون على المائدة من الشاهدين يقول من يشهد ان الله أنزلها حجة لنفسه علينا في توحيد وقدرته على ما شاء ذلك على صدقك في نبوتك ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم انه أجاب القوم الى ما سألوهم من مسألة ربه مائدة تنزل عليهم من السماء ثم اختلف أهل التأويل في تاويل قوله تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا فقال بعضهم معناه نتخذ اليوم الذي نزل فيه عيدنا عظمتهم نحن ومن بعدنا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا يقول نتخذ اليوم الذي نزل فيه عيدنا عظمتهم نحن ومن بعدنا **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا قال أراد ان تكون لعقبتهم من بعدهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيد الاولنا الذين هم أحياء منهم يومئذ وآخرنا من بعدهم منهم **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال قال سفيان تكون لنا عيد اقلوا نضلي فيه قال زلت مرتين * وقال آخرون معناه ما كل منها جميعا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس انه قال أكل منها يعني من المائدة حين وضعت بين أيديهم آخر الناس كما أكل منها أولهم * وقال آخرون معنى قوله عيدنا عائدة من الله تعالى علينا وحجة وبرهان * وأولى الاقوال بالصواب قول من قال معناه تكون لنا عيدنا بعدو بنا في اليوم الذي تنزل فيه ونضلي له فيه كما يعيد الناس في أعيادهم لان المعروف من كلام الناس المستعمل بينهم في العيد ما ذكرنا دون القول الذي قاله من قال معناه عائدة من الله علينا وتوجيه معاني كلام الله الى المعروف من كلام من خوطب به أولى من توجيهه الى المجهول منه ما وجد اليه السبيل وأما قوله لاولنا وآخرنا فان الاولى من تأويله بالصواب قول من قال تأويله للاحياء منا اليوم ومن يحيى بعدنا من الله التي ذكرناها في قوله تكون لنا عيد لان ذلك هو الاغلب من معناه وأما قوله وآية منك فان معناه علامة وحجة منك يارب على عبادك في وحدانيتك وفي صدقي على اني رسول اليهم بما أرسلني به وارزقنا وأنت خير الرازقين واعطنا من عطائك فانك يارب خير من يعطي وأجود من تفضل لانه لا يدخل عطاءه من ولا نكدر وقد اختلف أهل التأويل في المائدة هل أنزلت عليهم أم لا وما كانت فقال بعضهم نزلت وكانت حوتا وطعاما فكل القوم منها ولكنا نرى في بعض ما نزلت باحداد منهم أحد ثوبا فبما بينهم وبين الله تعالى ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الرحمن السلمي قال نزلت المائدة خبز واسمكا **حدثني** الحسين بن علي الصديقي قال ثنا أبي عن أنس بن عبيد الله قال نزلت على عيسى ابن مريم والحواريين خوان عليه خبز واسمكا كما يكون منه أيتما نزلوا اذا شاؤا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا المنذر بن النعمان انه سمع وهب بن منبه يقول في قوله أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيد الاولنا قال نزل عليهم قرص من شعير وأحوات قال الحسن قال أبو بكر قد ثبت به عبد الصمد بن معقل فقال سمعت وهبا وقيل له وما كان ذلك يعني عنهم وقال لا نثنى ولكن انما حسابنا أصابعهن البركة كان قوميا يكون ثم يحرجون ويحيى آخرون

تأتيهم من آية من آيات ربهم من الاولى للاستغراق والثانية للتبعيض والمراد وما ظهر لهم دليل قط من الادلة التي يجب فيها النظر والاعتبار الاوهم على حالة الاعراض لقلة تدبرهم وفراط غفلتهم الثانية كونهم مكذابين وهذا خبر مما قبلها لان الاعراض قد يكون للعلة لا للتكذيب واداكذب فقد أعرض وزاد قال علماء المعاني ههنا حذف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وهو الحق قال أنس هو انشقاق القمر بمكة انطلق فلقين فذهبت فلة وبقيت فلة وقيل هو القرآن الذي تحدوا به فجزوا عنه وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل شرعه وقيل وعده ووعدته وتبشيره وانذاره والاولى الحل على السكل المرتبة الثالثة كونهم مستهزئين لان التكذيب اذا انضم معه الاستهزاء كان غاية في الغواية وذلك قوله فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا أي اخبار الشئ الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن وغيبه من المحجزات وليس المراد نفس الانبياء بل العذاب الذي أنبأ الله تعالى به كقوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحكيم اذا قعدوا فربما قال ستعرف نبأ هذا اذا نزل بك ما تحذره وذلك ان الغرض من الخبر حصول العلم بالخبر عنه وذلك انما يتحقق بعد المعانسة ومعنى الآية سيعلمون بأي شئ استهزؤا وانهم يكن موضع استهزاء وذلك عند نزول العقاب بهم في الدنيا كيوم يدروا غيبه أوفى الاخرة ثم لما جرهم عن الاعراض والتكذيب والاستهزاء وأوعدهم على ذلك عاد الى الموعظة وانه

القوم المقترون في زمان من الدهر المقترون بعد ذلك بالموث وذلك الزمان في الغلب ستون (٨١) سنة وقيل سبعون وقيل ثمانون والأقرب

انه غير مقدر زمان لا يقع فيه زيادة ولا نقصان ولكنه اذا انقضى الاكثر من أهل كل عصر فقد انقضى القرن وليس المراد أن يصدق الكفار محمد في هذه الاخبار لانهم يصدون الكذب فسيكذبونه فيها أيضا وانما المراد أن ما يخص بالمقدمين منهم مشهور بين الناس فيبعد أن يقال انهم ما سمعوا تلك الحكايات وبجود سمعها يكتفي في الاعتبار ثم يصف تلك القرون بثلاثة أوصاف الاول تمكينهم في الارض مكن له في الارض جعل له مكانا ومكانه فيه اثنته وهما متقاربان ولهذا جمع بينهما في الآية والمعنى لم نعط أهل مكة نحو ما تبتاعادوا ثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال واسباب الدنيا في ارسال السماء عليهم يعني الغيث والسحاب أو الخضراء لان المطر ينزل من ذلك الصوب والمدار كثير الدرر للبين اذا قبل على الخالب منه شيء كثير ومدار راعت المطر ويقال أيضا سحاب مدرار اذا تتابع امطاره ومعغال من ابنية المبالغة يستوى فيه المذ كروا المؤمن الثالث وجعلنا الانهار تجري من تحتهم أي من تحت أمكنتهم والمراد أنهم أصحاب البساتين والقصور والمنزهات فان قيل الهلاك غير مختص لهم وانما يجري ذلك على الانبياء والمؤمنين أيضا قلنا لا يدفع هذا الاشكال كرهنا فاهلكناهم بذنوبهم فان الاهلاك بسبب المعاصي والآلام لا يكون الا بالعذاب والا يلام ثم نبهه بقوله وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين على كمال عزته

فيا تكون ثم يخرجون حتى أكل جميعهم وأفضلوا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اميرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى مائدة من السماء قال مائدة عليها طعام أو اياه حين عرض عليهم العذاب اذ كفروا ألوان من طعام ينزل عليهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي معشر عن اسحق بن عبد الله ان المائدة نزلت على عيسى ابن مريم عليها سبعة أو ثمانية أو سبعة أحوال يا كرون مهابا مشاؤا قال فسرق بعضهم منها وقال لعلها لا تنزل غداف رفعت **حدثنا** المنثي قال ثنا عبد الله بن علي قال ثنا داود بن سمك بن حرب عن رجل من بني عجل قال صليت الى جنب عمار بن ياسر فلما فرغ قال هل تدري كيف كان شأن مائدة بني اسرائيل قال فقلت لا قال انهم سألو ابي عيسى ابن مريم مائدة يكون عليها طعام يا كرون منه لا ينزل فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تحبوا أو تخوفوا أو ترفعوا فان علمت فاني أعذبكم عذابا لا أعذبه أحد من العالمين قال فأتهم بهم حتى خبوا ورفعوا ونافوا فعدوا عذابا لم يعذبه أحد من العالمين وانكم معشر العرب كنتم تتبعون آذنا بل والشاة فبعث الله فيكم رسولا من أنفسكم تعرفون حسبه ونسبه وأخبركم على لسان نبيكم انكم ستظهرون على العرب ونهاكم ان تكفروا بالذهب ولغضة وأيم الله لا يذهب الليل والنهار حتى تكفروا بها ويعدكم عذابا أليما **حدثنا** الحسن بن قزعة البصري قال ثنا سفيان بن حبيب قال ثنا سعيد بن قتادة عن جلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المائدة خبزاً ولحماً وأسروا ان لا يخونوا ولا يدخروا ولا يرفعوا الغد فخافوا ودخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير **حدثنا** محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا يوسف بن خالد قال ثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في المائدة قال كانت طعاما ينزل عليهم من السماء حينما نزلوا وقال آخرون كانت المائدة عليهم من ثمار الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن جلاس بن عمرو عن عمار قال نزلت المائدة وعليها ثمر من ثمار الجنة فأمروا أن لا يخبوا ولا يدخروا وقال نخان القوم وخبوا وادخروا فحولهم الله قردة وخنازير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة وأمروا أن لا يخبوا ولا يدخروا والغد بلاء أبلاهم الله به كانوا اذا فعلوا شيئا من ذلك أنبأهم به عيسى نخان القوم فيه فخبوا وادخروا والغد وقال آخرون كان عليهم من كل طعام الا اللحم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قال كانت اذا وضعت المائدة بني اسرائيل اختلفت عليها الايدي بكل طعام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن شريك عن عطاء عن ميسرة وزاذان قال كانت الايدي تختلف عليها بكل طعام **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة في هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال وألا يدي تختلف عليها بكل شيء الا اللحم وقال آخرون لم ينزل الله على بني اسرائيل مائدة ثم اختلف فاثلوا هذه المقالة فقال بعضهم انما هذا مثل ضربه الله تعالى لخلقهم بها من مسألة نبي الله الآيات ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن مجاهد أنزل علينا مائدة من السماء قال مثل ضرب لم ينزل عليهم شيء وقال آخرون ان القوم لما قيل لهم فكن يكفروا بعد منكم فاني أعذبهم عذابا لا أعذبه أحد من العالمين استغفوا منها فلم تنزل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان الحسن يقول لما قيل لهم فكن يكفروا بعد منكم الى آخر الآية قالوا الاحاجة لنا فيها فلم تنزل **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في لم تدره لم تنزل **حدثنا** الحرث

قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد قال مائدة عليها طعام أبوها حين
عرض عليهم العذاب ان كفروا فافوا ان تنزل عليهم * والصواب من القول عندنا في ذلك ان يقال ان الله
تعالى أنزل المائدة على الذين سألوا عيسى مسألته ذلك به وانما قلنا ذلك للخبر الذي روينا بذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل التأويل من بعدهم غير من انفرد بما ذكرنا عنمو بعد فان
الله تعالى لا يخلف وعده ولا يقع في خبره الخلف وقد قال تعالى في كتابه عن اجابة نبيه عيسى
صلى الله عليه وسلم حين سأله ما سأله من ذلك اني منزلها عليكم وغسير جائر ان يقول تعالى ذكره اني
منزلها عليكم ثم لا ينزلها لان ذلك منه تعالى خبر ولا يكون منسبه خلاف ما يخبر ولو جاز ان يقول اني
منزلها عليكم ثم لا ينزلها عليهم جاز ان يكون فن يكفر بعد منكم فاني معذبه عذابا لا أعذبه أحد من
العالمين ثم يكفر منهم بعد ذلك فلا يعذبه فلا يكون لوعده ولا لوعيد حقيقته ولا صحة وغير جائر ان يوصف
و بنات على بذلك وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة فان يقال كان عليهما كقول وغير
جائر ان يكون كان سمكا وخبز جائر ان يكون كان تمر من ثمر الجنة وغير نافع العلم به ولا ضار الجهل به
اذا قرأنا الآية فظاهر ما احتمله التنزيل ﴿القول في تاويل قوله﴾ (قال الله اني منزلها عليكم فن
يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) وهذا جواب من الله تعالى القوم فيما
سألوا نبيه عيسى مسأله زبهم من انزاله مائدة عليهم فقال تعالى ذكره اني منزلها عليكم أمم الحواريون
فطعمكموها فن يكفر بعد منكم يقول فن يمجده بعد انزالها عليكم واطعمكموها منكم كرسا التي اليه
وينكر نبوة نبي عيسى صلى الله عليه وسلم ويخالف طاعتي فيما أمرته ونهيته فاني أعذبه عذابا
لا أعذبه أحد من عالمي زمانه فعقل القوم في محذور وكفروا بعد ما أنزلت عليهم فيما ذكرنا فعذبوا
فيما بلغنا بان مسخو اقرده وخنازير كالذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله اني منزلها عليكم الآية ذكر لنا انهم حوّلوا خنازير حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب
ومحمد بن أبي عدي ومحمد بن جعفر عن عوف عن أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو قال ان أشد
الناس عذابا ثلاثة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون حدثنا الحسن بن عرفة
قال ثنا المعمر بن سليمان عن عوف قال سمعت أبا المغيرة القواس يقول قال عبد الله بن عمرو ان
أشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة والمنافقون وآل فرعون حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فن يكفر بعد منكم بعدما جاءه
المائدة فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين يقول أعذبه بعذاب لا أعذبه أحد من العالمين غير
أهل المائدة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني
وأخي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته)
يقول تعالى ذكره يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت
لناس اتخذوني وأخي الهين من دون الله وقيل ان الله قال هذا القول لعيسى حين رفعه اليه في الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن
السدي واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأخي الهين من دون الله قال ما رفع
الله عيسى ابن مريم اليه قالت النصارى ما قالت وزعموا ان عيسى أمرهم بذلك فسأله عن قوله فقال
سبحانك ما يذكور لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
انك أنت علام الغيوب الى قوله وأنت على كل شيء شهيد * وقال آخر من بل هذا خبر من الله تعالى
عن انه يقول لعيسى ذلك في القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا حجاج عن ابن جريح واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأخي الهين من دون
الله قال والاس يسمعون فراجعه بما قدر آيت وأقره بالعبودية عن نفسه دعلم من كان يقول في عيسى

ظهور اثبت متعددة منهم من بالغ في حب الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها على وفق هواها ومناهه لا على قانون الخير والعدل لنفعه ذلك عن التزام التكليف وهو المذكور في الآية وفيه أن لذات الدنيا ذاهبة وعذاب الكفر باق وليس من العقل تحمل العقاب الدائم لأجل اللذات الغائبة ومنهم من جهله العصية والعناد على تكذيب معجزات الانبياء وجعلها من قبيل السحر الذي لأصل له وهم الذين عنوا بقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس والمعنى انه لو نزل الكتاب جملة واحدة في صحيفة واحدة فراه ولمسوه وشاهدوه عيانا لطفوا فيه وقالوا انه سحر وههنا سؤال وهو أن نزول الكتاب من السماء جملة ان لم يكن من باب المعجزات لم يكن انكاره منكرا وان كان من قبيل الاعجاز فالملك يقدو على انزاله من السماء وقبل الاعيان بصدق الرسل لم يكن عصية الملائكة معلومة وحينئذ يجوز أن يكون نزول ذلك من قبل بعض الجن والشياطين أو من بعض الملائكة الذين لم تثبت عصيتهم فلا يكون دليلا على الصدق وأجيب بان المقصود من الآية ليس ببيان الاعجاز ولكن المراد أنهم اذا لمسوه باليد هم بقوى الادراك البصري أو بالادراك اللمسي وبلغ الغاية في القوة والظهور ثم ان هؤلاء يبقون شاكبين في ان ذلك الذي رأوه ولمسوه هل هو موجود أم لا وذلك يدل على أنهم بلغوا في الجهالة الى حد السفسطة قال القاضي في الآية دليل على وجوب اللطف لانه من انه انما نزل هذا

ثم جزأه الله عنا ذنوبي * جنات عدن في العلى العلى
والمعنى إذا حزني وكذا قال الأسود

بمعنى اذاهان لهن وكان من قال في ذلك بقول ابن جرير هذا وجه ناويل الالف في بكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا بالاعذبه اعدام من العالمين في الدنيا واعذبه ايضا في الآخرة اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم ائت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله * واولى القولين عدنا بالصواب في ذلك قول
من قال بقول السدى وهو ان الله تعالى قال ذلك لعيسى حين رفعه السموات الخبر خبر عيسى
لعلتين احدهما ان اذ انما تصاحب في الغلب من كلام العرب المستعمل بينهما الماضى من
لفعل وان كانت قد تدخلها احبا في موضع الخبر عما يحدث اذا عرف السامعون معناها وذلك
غير فاش ولا فصيح في كلامهم فتوجه معانى كلام الله تعالى الى الاشهر الاعرف ما وجدته السبيل
اولى من توجهها الى الاجهل الانكر والاخر ان عيسى لم يشك ولا احدا من الانبياء ان الله
لا يغفر لشرك مات على شركه فيجوز ان يتوهم على عيسى ان يقول في الآخرة بمجيمالهم ثم تعالى
ان تعذب من اتخذنى وامى الهين من دونك فانهم عبادك وان تغفر لهم ثم فالك انت العزيز الحكيم
فان قال قائل وما كان وجه سؤال الله عيسى ائت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله وهو
العالم بان عيسى لم يقل ذلك قبل يحتمل ذلك وجهين من التأويل احدهما تحذير عيسى عن قيل ذلك
ونفيه كما يقول القائل لا خرا فعلت كذا وكذا يعلم المقول له ذلك ان القائل يستعظم فعل ما قال له
افعلته على وجه النهى عن فعله والتهديد له فيه والاخر اعلامه ان قومه الذين فارقه قد خالفوا
عهده وبدلوا دينهم بعده فيكون بذلك جامع الاعلام حالهم بعده وتحذيره اياه قيله واما ناويل
الكلام فانه ائت قلت للناس اتخذوني وامى الهين اى معبودين تعبدون * ما من دون الله قال
عيسى تنزيها للرب وتعظيما لان فعل ذلك او تكلم به ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق يقول
ليس لى ان اقول ذلك لاني عبد مخلوق وامى امة لك فهل يكون للعباد الامه اذ اعادوا ببيتان كنت قلته
فقد علمته يقول انك لا يخفى عليك شئ وانت عالم لى لم اقل ذلك ولم امرهم به * القول في ناويل
قوله (تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب) يقول تعالى ذكره يخبر عن
نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم انه يبرأ اليه مما قالت فيه وفي امة الكفرة من النصارى ان يكون دعاهم
اليه او امرهم به فقال سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته ثم قال
تعلم ما فى نفسى يقول انك يارب لا يخفى عليك ما ضميرته نفسى مما لم انطق به ولم اطهره بجوارحى
فكيف بما قد نطق به واظهره بجوارحى يقول لو كنت قد قلت للناس اتخذوني وامى الهين من
دون الله كنت قد علمته لانك تعلم ضمائر النفوس ما لم تنطق به فكيف بما قد نطق به ولا اعلم ما فى
نفسك يقول ولا اعلم انا ما اخفيته عنى فلم تطلعنى عليه لاني اعلم من الاشياء ما علمته انك انت
علام الغيوب يقول انك انت العالم بخفيات الامور انا لا اطالع عليها سواك ولا يعلمها غيرك

التكبي ان مشركى مكة قالوا يا محمد
والله ان نؤمن لك حتى تأتينا
بكتاب من عند الله ومعه أربعة من
الملائكة يشهدون انه من عند الله
وانك رسول الله وذلك قوله وقالوا
لو انزل علينا كتاب الله فاجاب الله تعالى
عن مقترحهم بقوله ولو انزلنا
ملكاً لقضى الامر ثم لينظرون
ومعنى القضاء الاتمام والالزام كما
وتقرر بالحساب ان انزال الملك
على البشر آية باهرة وحسن تدبرها
لم يؤمنوا فاجاب اهلاكم بعذاب
الاستئصال أولعهم اذا شاهدوا
الملك زهقت أرواحهم ألا ترى ان
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لمسأوى جبرائيل على صورته الأصلية
غشى عليهم وان جميع الرسل عاينوا
الملائكة في صورة البشر كضيف
ابراهيم ولوط وكالذين تسورا
الحراب وان جبرائيل غشى لمرم بشر
سواء فائدة ثم ان عدم الانظار أشد
من قضاء الامر لان مفاجأة الشدة
اقتطعت من نفس الشدة ثم انهم كانوا
يطعنون في نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم من جهة أخرى وهى انه بشر
مثلهم ويقولون لولا انزل اليه ملك
فيكون معه نذير او تقرر بالمشبهة
ان الرسل اذا كانوا من زمرة
الملائكة كانت علومهم أكثر
وقدرتهم أشد ومهابتهم أعظم
وامتيازهم عن الخلق أكل والاختباء
في نبوتهم. ورسالتهم أقل والحكيم
اذا أراد ان يحصل مهم اختار ما هو
أسرع افعاء الى المطلوب فاجاب
الله تعالى عن شبهتهم بقوله ولو
جعلناه اى الرسول ملكاً لجعلناه
وجلاً لان انزال الملك آية طاهرة
جارية برى الاجماع وازالة الاختيار
الملك كثيرة فحققرون طاعتنا لبشر

ظَهَرَ عَلَيْهِ قَالُوا هَذَا أَفْعَالُكَ فَعَلْتَهُ
بِاخْتِيَارِكَ وَقَدْ تَرَكْتَ وَلَوْ حَصَلَ لَنَا
مِثْلُ مَا حَصَلَ لَكَ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ
لَفَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلْتَ ثُمَّ قَالَ وَلِلْبَسَانِ
عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ لَبِستُ الْأَمْرَ عَلَى
الْقَوْمِ الْبَسَ لِبَسًا إِذَا شَبِهَتْهُ عَلَيْهِمْ
وَجَعَلْتَهُ مُشْكَلًا وَمِنْهُ لِبَسُ
التَّوْبِ لِأَنَّهُ يَغِيثُ السُّرُورَ وَالْمَعْنَى إِذَا
جَعَلْنَا الْمَلَائِكَةَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ كَانُوا
فَعَلْنَا تَطْيِيرَ الْفَعْلِ فِي التَّلْبِيسِ وَإِنَّمَا
كَانَ ذَلِكَ لِبَسَانِ النَّاسِ يَطْنُونَهُ
مِلْكًا مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكٍ أَوْ يَطْنُونَهُ
بِشْرَامٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِبِشْرٍ وَإِنَّمَا كَانَ
فَعْلُهُمْ لِبَسَانَهُمْ يَخْطُرْنَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّ الْبَشَرَ لَا يَصْلُحُ
لِلرَّسَالَةِ فَلَا يَنْقُطِعُ السُّؤَالُ أَبَدًا
وَيَبْقَى الْأَمْرُ فِي حَيْرَةِ الْأَشْبَاهِ وَعَلَى
هَذَا التَّغْسِيرِ يَكُونُ قَوْلُهُ مَا يَلْبَسُونَ
مَغْفُولًا مَطْلُوقٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ وَخَطَطْنَا
عَلَيْهِمْ مَا يَخْطُطُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
حِينَئِذٍ يَكُونُ مَغْفُولًا بِهِ يَعْنِي أَنَّ
الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ فِي صُورَةِ
الْإِنْسَانِ اشْتَبَهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَإِذَا كُنَّا
قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ كَانَ الْبَسُ مَنْسُوبًا
إِلَيْنَا ثُمَّ سَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ عَمَّا يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
اسْتَهْزَيْتُ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ أَيْ
قَوْلَ وَقَالَ الْغَرَاءُ عَادَ عَلَيْهِمْ
وَالْتَرَكِبُ يَدُورُ عَلَى الْإِحَاطَةِ وَنَهْ
الْحُقُوقِ بِالضَّمِّ مَا اسْتَدَارَ مِنَ الْكُمُورَةِ
مَا كَانُوا أَيْ الشَّيْءُ الَّذِي كَانُوا
يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي جَاءَهُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ أَسَدُ الْحَقِيقِ
الْبَيْحِثُ أَهْلُ الْكُتُبِ الْأَجَلِ الْاسْتَهْزَاءُ
بِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْفُطْنِ الْعَذَابُ
الَّذِي كَانَ يَخْشَوْنَهُ فِي الرُّسُولِ بِتَرْوُلِهِ
وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ بِذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولَهُ
بِأَنْ يَقُولَ لَهُمْ لَا تَغْتَرِبُوا بَيْنَنَا وَجَدْتُمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا أَمْرًا تَنَبَّيْتُ بِهِ أَنَّ عِبَادُوا اللَّهَ رُبُّكُمْ وَكَتَبْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَهَذَا خَبَرٌ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ عَنْ قَوْلِ عِيسَى يَقُولُ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا الَّذِي أَمَرْتُنِي بِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ أَقُولَ لَهُمْ وَهُوَ
أَنْ قُلْتُ لَهُمْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكَتَبْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا يَقُولُ وَكَتَبْتُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَهُ وَأَنَا بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ
شَاهِدًا عَلَيْهِمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي يَقُولُ فَلَمَّا قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ
يَقُولُ كُنْتُ أَنْتَ الْحَفِظُ عَلَيْهِمْ دُونَِي لِأَنِّي انْمَاشَهِدْتُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَا يَعْلَمُونَهُ وَأَنَا بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ وَفِي
هَذَا بَيَانٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى انْمَاعَرَفَهُ أَفْعَالُ الْقَوْمِ وَمَقَالَتُهُمْ بَعْدَ مَا قَبَضَهُ إِلَيْهِ وَتَوَفَّاهُ يَقُولُ أَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يَقُولُ وَأَنْتَ تَشْهَدُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ
لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ وَأَمَّا أَنَا فَاعْدُ شَهِدْتُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ مَا عَايَنْتُ وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ أَطْهَرِ الْقَوْمِ فَانْمَاعَرَفَ أَنَا
أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي عَايَنْتُ وَرَأَيْتُ وَشَهِدْتُ وَبِخَوَالِذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ
قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَغْضَلٍ
قَالَ ثَنَا إِسْبَاطُ بْنُ السَّيِّدِ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ أَمَّا الرَّقِيبُ فَهُوَ الْحَفِظُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ
ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ ابْنِ حَرْبٍ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْحَفِظُ وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ كَانَ جَوَابُ عِيسَى الَّذِي أَجَابَهُ بِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى تَوْفِيقًا مِنْهُ فِيهِ ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ
ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ مَحْمُودٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّكَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ قَوْلِ اللَّهِ
وَفَقَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ طَاوُسٍ
عَنْ أَبِيهِ طَارِسُ قَالَ احْتَجَّ عِيسَى وَآلَهُ وَفَقَهُ أَنَّكَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَةُ
حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا عِيسَى أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأَمِّي الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ فَارْعَدَتْ مَفَاصِلُهُ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَهَا فَقَالَ سُبْحَانَكَ
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ أَنْ كُنْتُ قُلْتَهُ فَقَدْ عَالَمَتْهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ أَنْتَ
أَنْتَ عَلَامُ الْعُيُوبِ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (أَنْ تَعَذِّبَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ) يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَنْ تَعَذِّبَهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةُ بَأْمَاتِكَ يَا هُمْ عَابِدَانِ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ
مُسْتَسْلِمُونَ لَكَ لَا يَمْتَنِعُونَ مِمَّا أَرَدْتَ بِهِمْ وَلَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا أَمْرًا يَهْتَمُّونَ بِهِمْ وَانْ تَغْفِرَ لَهُمْ
بِهِدَايَتِكَ يَا هُمْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهَا فَتَسْتَرِعَ عَلَيْهِمْ فَانْمَاعَرَفَ أَنْتَ الْعَزِيزُ بِنَفْقَةٍ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ لَا يَقْدِرُ
أَحَدٌ بِدَفْعِهِ عَنْهُ الْحَكِيمُ فِي هِدَايَتِهِ مِنْ هُدًى مِنْ خَلَقَهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَتَوْفِيقِهِ مِنْ وَفْقٍ مِنْهُمْ لِسَبِيلِ النِّجَاةِ
مِنَ الْعِقَابِ كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَغْضَلٍ قَالَ ثَنَا إِسْبَاطُ بْنُ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ أَنْ
تَعَذِّبَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ وَانْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ وَانْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ وَانْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ
الْحَكِيمُ وَهَذَا قَوْلُ عِيسَى فِي الدُّنْيَا حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَحِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ
عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ أَنْ تَعَذِّبَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ وَانْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَانْمَاعَرَفَ عِبَادُكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ وَآلَهُ مَا كَانُوا
طُعَانِينَ وَلَا عَانِينَ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) اخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ فَقَرَأَ
ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَزْأِ وَالْمَدِينَةِ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ نَصَبُ يَوْمٍ وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبَعْضُ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَغَاةُ قِرَاءَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ بِرَفْعِ يَوْمٍ فَخَرَفَ نَفْعُهُمْ هَذَا وَجَعَلَ يَوْمُ اسْمًا
وَأَنْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مُحْضَةً لِأَنَّهُ صَارَ كَالْمَنْعُوتِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ يَعْمَلُونَ فِي
أَعْرَابِ الْأَوْقَاتِ مِثْلَ الْيَوْمِ وَالْإِلَهَةِ عَمَلُهُمْ فِيمَا بَعْدَهَا أَنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا رَفْعُهَا كَقَوْلِهِمْ هَذَا يَوْمُ
يَرْكَبُ الْأَمِيرُ وَالْإِلَهَةُ يَصْدُرُ الْحَاجُّ وَيَوْمُ أَخْوَلُ مَنْطُوقٌ وَأَنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا نَصْبًا أَنْصَبَ رَفْعُهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ

على السير ثم لتباعد ما بين المباح والواجب فان السير مباح والنظر واجب وايضا اشتان بين السير الصوري بتقديم الاشباح وبين السير المعنوي بتقديم الارواح والله اعلم * التاويل حد نفسه القديم الاولي بكلامه القديم الاولي على ان خالق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات أي الصفات البهيمية والسبعية في النفوس والنور في القلوب وهو صفاتها الملكوتية والروحانية فخص الجعل بالمعاني التي هي من عالم الامر والخلق بالاعيان لانهم من عالم الصورة وهاهنا المآذ كرمورة آدم قال اني خالق بشر من طين وحيث اراد معناه قال اني جاعل في الارض خليفة ثم بعد هذا الجعل والخلق مال نفوس الكفرة وبغلمات الظلمات الى طغوت الهوى فغسلوه عديلا لو بهم ثم قضى أجالا لروح المغارق عن حضرته لا يام فراقه وأجل مسمى عنده وهو أجل الوصال بعدا الفراق بحذبة ارحى الى ربك ثم انتم تخرنوا بأهل الوصال كما يخرى أهل الفراق وهذا حال وهو الله في سموات القلوب وفي ارض النفوس يعلم سر الخلافة الذي أودع فيكم وجهكم الذي يظهر عنكم ويعلم ما تكسبون باستعمال الاستعداد السري والجهري في المأمورات والمنهيات في الخير أو الشر من آية من آياتهم في الاتقاق في أنفسهم مكناهم في طلب الحق من قهر النفس واسباب الخيرات والطاعات وأرسلنا مطر الواديات من سماء القلوب عليهم مسدرا متواليا جعلنا أنهار الحكمة تجري من تحت نظرهم

هذا يوم خرج الجيش وسار الناس وليلة قتل زيد بنحو ذلك وان كان معناها في الخالين اذ واذا وكان من فرأ هذا هكذا رفعوا وجه الكلام الى أنه من قبل الله يوم القيامة وكذلك كان السدي يقول في ذلك **مدني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا فصل من كلام عيسى وهذا يوم القيامة يعني السدي بقوله هذا فصل من كلام عيسى ان قوله سبحانه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق الى قوله فانك أنت العزيز الحكيم من خبر الله عز وجل عن عيسى انه قاله في الدنيا بعد ان رفعه اليه وار ما بعد ذلك من كلام الله لعباده يوم القيامة وأما النصب في ذلك فانه يتوجه من وجهين أحدهما ان اضافة يوم لم تكن الى اسم تجعله نصبا لان الاضافة غير محضة وانما تكون الاضافة محضة اذا أضيف الى اسم صحيح ونظير اليوم في ذلك الحين والزمان وما أشبههما من الأزمنة كما قال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبي * وقالت المأصم والشيب وازع والوجه الآخر ان يكون مراد بالكلام هذا الامر وهذا الشأن يوم ينفع الصادقين فيكون اليوم حينئذ منصوبا على الوقت والصفة معنى هذا الامر في يوم ينفع الصادقين صدقهم * وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب هذا يوم ينفع الصادقين بنصب اليوم على انه منصوب على الوقت والصفة لان معنى الكلام ان الله تعالى أجاب عيسى حين قال سبحانه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق ان كنت فلتة فقد علمته الى قوله فانك أنت العزيز الحكيم فقال له عز وجل هذا القول النافع وهذا الصدق النافع يوم ينفع الصادقين صدقهم فالجواب وقت القول والصدق النافع فان قال قائل فما موضع هذا قيل رفع فان قال فابن رافعه قيل مضمر وكأنه قال قال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم كما قال الشاعر

امأ ترى السحاب كيف يجري * هذا ولا خيلك يا ابن بشر يريد هذا هذا ولا خيلك فتأويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا لما بيننا قال الله لعيسى هذا القول النافع في يوم ينفع الصادقين في الدنيا صدقتهم ذلك في الآخرة عند الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول للصادقين في الدنيا جنات تجري من تحتها الانهار في الآخرة ثوابا لهم من الله عز وجل على ما كان من صدقهم الذي صدق الله فيما وعده فوفوا به لله فوفى الله عز وجل لهم ما وعدهم من ثوابه خالدين فيها أي يقول باقين في الجنات التي أعطاهاهم وهاهنا أبدأ انما لهم فيها نعيم لا يتنقل عنهم ولا يزول وقد بينا فيما مضى أن معنى الخلود الدوام والبقاء في القول في تاويل قوله (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) يقول تعالى عز وجل رضى الله عن هؤلاء الصادقين الذين صدقوا في الوفاء له ما وعدهم من العمل بطاعته واجتناب معاصيه ورضوا عنه يقول ورضواهم عن الله تعالى في وفائه لهم بما وعدهم على طاعتهم اياه فيما أمرهم ونهاهم من خير ثوابه ذلك الفوز العظيم يقول هذا الذي أعطاهم الله من الجنات التي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها مرضيا عنهم وراضين عنهم هو الظفر العظمي بالعظيمة وادراك الحاجة التي كانوا يطلبونها في الدنيا ولها كانوا يعملون فيها فلما طلبوا ما طلبوا أدركوا ما أمسوا في القول في تاويل قوله (لله ملك السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره أيها النصارى لله ملك السموات والارض يقول سلطان السموات والارض وما فيها من الذين تزعمون انه الهكم ودون أمه ودون جميع من في السموات ومن في الارض فان السموات والارض خلق من خلقه وما فيها من عيسى وأمه من بعض ذلك بالحلول والانتقال يدلان بكونهما في المكان الذي هما فيه بالحلول فيه والانتقال انهما بعد ان حملوا كان لهما ملك السموات والارض وما فيها من جميع خلقه على موضع محبة عابهم ليدبروه ويعتبروه فيعقلوا عنه وهو على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره والله الذي له ملك

فأله كننا مع هذه المقدمات أرواحهم بسبب ذنوب طامع الدنيا لها وجهاها أو نشأنا من بعدهم قرنا آخرين من العالين الصادقين الثابتين

كثير ما يجرى الباقون بالسكون من يعرفه بميثاقه سهل ويعقوب وحجرة وصل (٨٧) وخافوا عاصم سوى جفص والمفضل

الباقون مبنيا للمفعول انتم
م حزين عاصم وحجرة وعلى وخلف
وابن عاصم وهشام يدخل بينهما
مدة انتمك بالياء بعد الهمز ابن
كثير ونافع غير قالون وسهل
ويعقوب غير زيدا انتمك بالمار والياء
أبو عمرو يزيد وزيد وقالون يرى
بغير همز حيث كان زيد وحجرة في
الوقف يحشرهم ثم يقول بياء الغيبة
فهما يعقوب الباقون بالنون ثم لم
تكن بياء التانيث حجرة وعلى وجناد
والمفضل وسهل ويعقوب الباقون
بالياء فتنتهم بالرفع ابن كثير وابن
عاصم وحفص والمفضل الباقون
بالنصب والله بن بالانصب على
النداء حجرة وعلى وحلف والمفضل
الباقون بالجر على البدل والبيان
الوقوف والارض ط قل لله ط
الرجة ط لان قوله ليجمع معكم
جواب قسم محذوف وقيل لا وقف
وليجمع معكم جواب معنى القسم في
كتب وفيه نظر لان كتب وعد
ناجز وليجمع معكم وعدمة ظر لا ريب
فيه ط بناء على ان الذين مبتدأ
فيه معنى الشرط لا يؤمنون والنهار
ط العلم ولا يطعم طمن المشركين
عظيم رجه ط المبين الا هو ط
قد بره عباد ط الخبير ط شهادة
ط ومن بلغ ط أخرى ط لانهاء
الاستخيار الى الاختيار قل لا أشهد
ج لانساق الكلام بلا عطف
يسركون ط أبناءهم لئلا يؤهم
ان ما بعده وصف لا يؤمنون نصف
السبع بآياته ط الظالمون ط
يزعمون ط مشركين ط يفترون
ط التفسيرانه سبحانه لما برهن
على اثبات الصانع ونسحق الذوات
وتقدير المعاد وانجر الكلام الى

جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب مثله وزاد فيه وخاتمة التوراة
خاتمة هو يقال من مساواة الشيء بالشيء عدلت هذا بهذا اذا ساويت به عدلا وما في الحكم اذا انصفت
فيه فانه يقول عدلت فيه أعدل عدلا وبخو الذي قلنا في تاويل قوله يعدلون قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
بجاءه يعدلون قال يشركون ثم اختلف أهل التأويل فبين عنى بذلك فقال بعضهم عنى به أهل
الكتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة
عن ابن ابيز قال جاءه رجل من الخوارج يقرأ عليه هذه الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بهم يعدلون قال له أليس الذين كفروا بهم يعدلون قال
بلى قال وانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم يا ابن ابيز ان هذا قد أراد تفسير هذه غير هذا انه
رجل من الخوارج فقال ردوه على فلما جاءه قال هل تدري فبين نزلت هذه الآية قال لا قال انها نزلت
في أهل الكتاب اذهب لا تضعها على غير حدها وقال آخرون بل عنى بهم المشركون من عبدة
الادنان ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن
قتادة ثم الذين كفروا بهم يعدلون قال هؤلاء أهل صراحة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي ثم الذين كفروا بهم يعدلون قال هم المشركون
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم الذين كفروا بهم يعدلون قال
الأكلمة التي عبدوها عدلوا بالله قال وليس الله عدل ولا ندوليس معه آلهة ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا
* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال ان الله تعالى أخبرنا الذين كفروا بهم يعدلون
فهم بذلك جميع الكفار ولم يخص منهم بعض بعضا دون بعض لجمعهم داخلون في ذلك هم ودهم
ونصارهم ومجوسهم وعبدة الادنان منهم ومن غيرهم من سائر أصناف الكفر في القول في
تاويل قوله (هو الذي خلقكم من طين) يعنى تعالى ذكره بقوله هو الذي خلقكم من طين ان الله
الذي خلق السموات والارض وأظم ليلها وأنار نهارها فكفر به مع انعامه عليهم الكافرون وعدلوا به
من لا ينفقهم ولا يضرهم هو الذي خلقكم أيها الناس من طين وانما يعنى بذلك تعالى ذكره ان الناس
والمن خلقه من طين فاخرج ذلك مخرج الخطاب لهم اذ كانوا اولاده وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله هو الذي خلقكم من طين بدأ الخلق خلق الله آدم من طين **حدثني** المشني قال ثنا أبو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هو الذي خلقكم من طين قال هو آدم **حدثني**
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي اما خلقكم من طين فآدم
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو ثعلبة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم
قال خلق آدم من طين وخلق الناس من سلاله من ماء مهين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله خلقكم من طين قال خلق آدم من طين ثم خلقنا من آدم حين أخذنا من ظهره
في القول في تاويل قوله (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) اختلف أهل التأويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى أجلا ثم قضى لكم أيها الناس أجلا وذلك ما بين أن يخلق الى أن
يموت وأجل مسمى عنده وذلك ما بين أن يموت الى أن يبعث ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع
وهناد بن السري قالا ثنا وكيع قال ثنا أبي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن في قوله قضى أجلا
قال ما بين أن يخلق الى أن يموت وأجل مسمى عنده قال ما بين أن يموت الى أن يبعث **حدثنا** بشر
ابن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده
كان يقول أجل حياتك الى أن يموت وأجل موتك الى أن تبعث فأتى بين أجلين من الله تعالى

الامر باعتبار احوال الغابر من عاد الى اثبات هذه المطالب بطريق الالزام ونحن الاعتراف وذلك أن آيات الحديث وسمايات الامكان لا تنجح على

في ظهوره الى حيث لا يقدّر من كرم على انكاره فكان في السؤال تبكيت واقعام وفي (٨٨)

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو ثعلبة عن عبيد بن سليمان عن الضحالك بن مزاحم
قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال قضى أجل الموت وكل نفس أجلها الموت قال ولن يؤخر الله نفسا
إذا جاء أجلها وأجل مسمى عنده يعني أجل الساعة ذهاب الدنيا والافضاء الى الله وقال آخرون بل
معنى ذلك ثم قضى الدنيا وعنده الآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن
آدم عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله أجل قال الدنيا وأجل مسمى
عنده الآخرة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عاصم عن زكريا بن اسحق عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قضى أجلا قال الآخرة عنده وأجل مسمى الدنيا حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أجلا قال الآخرة عنده وأجل مسمى قال الدنيا
حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أجلا قال
الآخرة عنده وأجل مسمى قال الدنيا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة والحسن ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال قضى أجل الدنيا من حين خلقك الى أن تموت
وأجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا هناد قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد
وعكرمة ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال قضى أجل الدنيا وأجل مسمى عنده قال هو أجل البعث
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة ثم قضى أجلا قال الموت
وأجل مسمى عنده الآخرة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة والحسن في قوله قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال قضى أجل الدنيا منذ يوم خلقك الى أن
تموت وأجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا ابن وكيع وابن جبر قال ثنا جبر عن منصور عن
مجاهد قضى أجلا قال أجل الدنيا وأجل مسمى عنده قال البعث حدثنا المشي قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ثم قضى أجلا وأجل مسمى
عنده يعني أجل الموت والأجل المسمى أجل الساعة والوقوف عند الله حدثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قضى أجلا قال أما قضى أجلا فأجل الموت وأجل
مسمى عنده يوم القيامة وقال آخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال أما قوله
قضى أجلا فهو النوم تقبض فيه الروح ثم ترجع الى صاحبه حين اليقظة وأجل مسمى عنده هو أجل
موت الانسان وقال آخرون بما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب في قوله هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تموتون قال خلق آدم من طين ثم خلقنا من
آدم أخذنا من ظهره ثم أخذنا الاجل والميثاق في أجل واحد مسمى في هذه الحياة الدنيا * وأولى
الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال معناه ثم قضى أجل الحياة الدنيا وأجل مسمى عنده
وهو أجل البعث عنده وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لانه تعالى تبه خلقه على موضع جنته عليهم من
أنفسهم فقال لهم أجمع الناس ان الذي يعدل به كفاركم الاكله والانداده هو الذي خلقكم فابتدأكم
وأنشأكم من طين فجعلكم صورا أجساما احياء بعد اذ كنتم طينا اجسادا ثم قضى أحوال حياتكم
لغنائكم ومماتكم ليبدلكم ترابا وطنينا كالذي كنتم قبل أن ينشأكم ويخلقكم وعنده أجل مسمى
عنده لا عادتكم احياء وأجساما كالذي كنتم قبل مماتكم وذلك تطهير قوله كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتا فاحياءكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ثم أنتم
تموتون) يقول تعالى ذكره ثم أنتم تشكون في قدره من قدره على خلق السموات والارض واطلام
الليل ونافرة النهار وخلقكم من طين حتى صيركم بالهيئة التي أنتم به اوعلى انشائكم من بعد مماتكم
وفنائكم واجسادكم بعد مماتكم والمرية في كلام العرب هي الشك وقد بينت ذلك بشواهد في غير

السموات والارضيات حتى يبلغ الجواب تفسيرا والزائم أي هو الله بلا سر وأشقاق ولن يتم الملك الا اذا كان قادرا على الاعادة كما هو قادر على الابداع وان تحصل حكمة الاعادة لا بشوَاب المطيعين وعقاب العاصين ولن يحسن ايصال الثواب والعقاب الا بعد نصب الدلائل واسال الرسول فلاجل ذلك قال كتب على نفسه الرحمة أي بنصب الادلة واذا حلة العلة ايحباب الفضل والكرم وقيل هذه الرحمة هي انه عهدهم مدة نجرهم ولا يعاجلهم بالاستئصال أو فرض على نفسه الرحمة لترك التكذيب بارسل وتاب وانا بصدقهم وقيل شريعتهم أو تلك الرحمة هي انه يجمعهم الى يوم القيامة فانه لولا هذا التهديد لحصل الهرج والمرج وارتفع الضبط وكثر الخطأ كله قيل لما علمت أن في كل مافي السموات والارض لله تعالى وأنه مالك الكل فاعلموا أن الله الملك الحكيم لا يهمل أمور عبده ولا يجوز في حكمته التسوية بين المطيع والعاصي والعاقل والساهي ومعنى ليجمعنكم ليضمنكم وقيل فيه حذف أي ليجمعنكم الى المحشر في يوم القيامة فان الجمع يكون الى المكان لا الى الزمان وقيل ليجمعنكم في الدنيا خلقكم قرنا بعد قرن الى يوم القيامة قال الاخفش الذين خسروا بدل من ضمير المخاطبين في ليجمعنكم وقال الزجاج انه مبتداء خبره فهم لا يؤمنون وذلك لتضمنه معنى الشرط فكأنه قيل ما للمشركين مع وضوح الدلائل الباهرة لا يؤمنون فاجب الذين خسروا أنفسهم أي في علم الله وسائق قضائه فهم لا يؤمنون في طرف

نصباً ووقع على الذم بمعنى أو بدل الذين أو أنتم الذين ثم ما بين أن له المكان والمكانيات (٨٩) ارتقى في البيان كما هو شأن الترتيب التعليمي

الى ما هو أخص من ذلك عند الحس وهو الزمان والزمانيات فقال وله ما سكن في الليل والنهار عن ابن عباس ان كفار مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اننا قد علمنا انه انما يحملك على ما تدعوننا اليه الحاجة ف نحن نجعل لك نصيبا من أموالنا حتى تكون من أغنانا رجلا وترجع عما أنت عليه فنزل وله ما سكن الآية فيل اشتقاق من السكون والتقدير كل ما سكن وتحرك كقوله سرايسل تقيمكم الحرأرى تقيمكم الحر والبرد فاكثري بذكر أحد هما عن الآخر للقرينة والاصوب ان يقال اشتقاقه من السكنى كما يقال فلان سكن ببلد كذلك أى حل فيه والمراد كل ما حل في الوقت والزمان سواء كان متحركاً أو ساكناً أو ثابتاً وذلك ان الدخول تحت الزمان يستلزم التغير والحدوث فلا بد له من محدث يتقدم عليه وعلى نفس الزمان وهو السميع العليم الذي يسمع نداء المحتاجين ويعلم حاجات المضطرين فتوصل كل ممكن الى كل يليق به ويستعده ثم لما كان لزاعم ان يزعم ان الذى يتعالى عن المكان وعن الزمان قد يكون ممكناً في نفسه كالمغارف التي يشبهها الغلاسة فلا جرم قال قل أغير الله اتخذ منكم الانكار أو الى نفس اتخاذ الولى وانه غيرهم فاطر السموات عطف بيان من الله أو بدل وقرئ بالرفع على ضمها وهو بالنصب على المدح وعن ابن عباس ما عرفت معنى

هذا الموضع فيما مضى قبل بما أغنى عن اعادته وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم أنتم تخمرون قال الشك قال وقرأ قول الله في مريمه منزهة قال في شك منه حدثني الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ثم أنتم تخمرون بمثله القول في تاويل قوله (وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون) يقول تعالى ذكره ان الذى له الالهة التي لا تدعى لغيره المستحق عليكم اخلاصا لجدبائه عندكم أيها الناس الذى يعدل به كفاركم من سواه هو الله الذى هو في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم فلا يخفى عليه شئ يقول فربكم الذى يستحق عليكم الجود ويحب عليكم اخلاص العباد له هو هذا الذى صغفه لامن لا يقدر لكم على ضر ولا نفع ولا يعمل شئاً ولا يدفع عن نفسه سوءاً رديها وأما قوله ويعلم ما تكسبون يقول ويعلم ما تعملون وتجرحون فمعنى ذلك عليكم ليجازيكم به عند معادكم اليه القول في تاويل قوله (وما تأتيهم من آية من آياتهم الا كانوا عنها معرضين) يقول تعالى ذكره وما تأتي هؤلاء الكفار الذين يربهم يعدلون أو أنهم سموا آياتهم آياتهم يقول سبحانه وعلامة ودلالة من عجبهم ودلالة له وعلامه على وحدانيته وحقيقة نبوتك يا محمد وصدق ما أتيتهم به من عندى الا كانوا عنها معرضين يقول الا تعرضوا عنها يعنى عن الآية فصدوا عن قبولها والافتقار بما شهدت على حقيقته ودلت على صحته جهلا منهم بالله واغترابا بحلمه عنهم القول في تاويل قوله (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتهم أبناءهم ما كانوا به يستهزئون) يقول تعالى ذكره فقد كذب هؤلاء العادلون بالله الحق لما جاءهم وذلك الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم كذبوا به وجحدوا نبوته لما جاءهم قال الله لهم متروعدا على تكذيبهم اياه وجحدهم نبوته سوف يأتى المكذبين بك يا محمد من قومك وغيرهم أبناءهم ما كانوا يستهزئون يقول سوف يأتهم أخبار استهزائهم بما كانوا يستهزئون من آياتي وأدلتى التي أتيتهم ثم وفي لهم يوم عيدهم ما تآثروا في غيهم وعدوا على ربهم فقتلهم يوم بدر بالسيف القول في تاويل قوله (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم تكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) يقول يعنى تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم يروا هؤلاء المكذبون بآياتي الجاحدون نبوتك كثرة من أهلكت من قبلهم من القرون وهم الامم الذين وطأت لهم البلاد والأرض وطأة لم أوطئها لهم وأعطيتهم فيها ما لم أعطهم كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكناهم في الأرض ما لم تكن لكم يقول أعطيتناهم ما لم نعطكم قال أبو جعفر أمطرت فخرجت لهم الأشجار ثمارها وأعطيتهم الأرض وبيع نباتها وجابوا صخور جبالها ودر عليهم السماء بامطارها وتفتحت من تحتهم عيون المياه بينا يبيعها باذن فطغوا فنعمتهم وعصا رسولنا عليهم وخالفوا أمر بارئهم وبغوا حتى حق عليهم قولى فاخذتهم بما جرت حوامن ذنوبهم وعاقبتهم بما كنسبت أيديهم وأهلكتهم بالرجفة وبعضهم بالصيحة وغير ذلك من أنواع العذاب ومعنى قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا المطر ويعنى بقوله مدرارا غزيرة دائمة وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين يقول رأيت من بعد الذين أهلكناهم قرنا آخرين فابتدأنا سواهم فان قال قائل فواجه قوله مكناهم في الأرض ما لم تكن لكم ومن الخطاب بذلك فقد ابتدأ الخبر في أول الآية عن قوم غيب بقوله ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن قيل ان الخطاب بقوله ما لم تكن لكم هو المخبر عنهم بقوله ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ولكن في الخبر معنى القول ومعناه قل يا محمد لهؤلاء القوم الذين كذبوا بالحق لما جاءهم ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم تكن لكم والعرب اذا أخبرت خبرا عن غائب وأدخلت فيه قولاً فعلت ذلك فوجه الخبر أحبا نالى الخبر من الغائب وأحبا نالى الخطأ بقول قلت لعبد الله ما أكرمه

اليوم أي هوله ومن قرأ على بناء المفعول فهو مسند إلى ضمير العذاب ولم يسم الفاعل (٩١) وهوالله تعالى العليم به فقدرجه أي الله الرحمة

العظمى كقولك أن أظمت زيدا من جوعه فقد أحسنت إليه يعني كمال الاحسان أو المارد فقد أذخله الجنة فان من لم يعد ذنب لم يكن له بد من الثواب تفضلاً واستيحاباً قالت الأشاعرة في الآية دلالة على أن يصل الثواب على الطاعة غير واجب وإنما هو ابتداء فضل واحسان والا لم يحسن ذلك الرحمة ههنا الأخرى ان الذي يقبح منه ان يضرب زيدا فإذا لم يضربه لا يقال انه وجهه وذلك أي صرف العذاب واصل الثواب على سبيل التفضل أو الاستحباب القور المبين لانه المطلب الاعلى والمقصود الاسنى لسلك مكافئ ثم أكد المعنى المذكور وهو انه لا يجوز للعاقل ان يرغب في اتخاذ ذي غير الله بقوله وان يمسسك الله بضر من مرض أوفقر أو غير ذلك من البليات فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير من غنى أو صحة فهو على كل شيء قدير عم الحكم ليندرج تحته كل خير والحاصل ان اندفاع جميع المضار بقدرته وكذا حصول جميع الخيرات لان كل ما عدها فاعما هو تحت قهره وتسخيره وقد حصل بايجاده وتكويته فان الممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ورأس المضار هو الكفر وسنام الخيرات هو الايمان ولن يحصل نفرة الكفرة وداعب الايمان الا بتوفيقه تعالى وكل ما يتصور انه قد نفع أو ضر من الجادات أو المحنرات فان ذلك ينتهي الى تخليق الله وجعله ذلك الشيء واسطة لذلك النفع أو الضر فلا ضار ولا نافع بالحقيقة الا هو سبحانه ثم زاد لهذا المعنى بياناً فقال وهو القاهر فوق

أبواسامة عن سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة لفضي الامر قال لقامت الساعة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولو أنزلنا ما كالعقبي الامر قال يقول لو أنزل الله ما كآثم لم يؤمنوا العجل لهم العذاب وقال آخرون في ذلك بما حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال أخبرنا قيس بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله ولو أنزلنا ما كالعقبي الامر لم ينظروا قالوا آثمهم ملك في صورته لما تواتر ثم لم يؤثروا طرفه عين القول في تأويل قوله (ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً) يقول تعالى ذكره ولو جعلنا رسولنا إلى هؤلاء العاديين في الغائلين لولا أنزل على محمد ملك بتصديقهم ملك ينزل عليهم من السماء يشهد بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ويأمرهم باتباعه لجعلناه رجلاً يقول لجعلناه في صورة رجل من البشر لانهم لا يقدر أن يروا الملك في صورته يقول واذا كان ذلك كذلك فسواء أنزل عليهم بذلك ملكاً أو بشر اذ كنت اذا أنزلت عليهم ملكاً انما أنزله بصورة انسى وحججى في كلتا الخاليتين عليهم نابتة بانك صادق وان ما جئتكم به حق وبخو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً يقول ما آثمهم الا في صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً في صورة رجل في خلق رجل حدثنا بشر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً يقول لو بعنا اليهم ما كآثم لجعلناه في صورة آدم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً يقول في صورة آدمي حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً قال لجعلناه ذلك الملك في صورة رجل لم ير له في صورة الملائكة القول في تأويل قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون) يعني تعالى ذكره بقوله وللبسنا عليهم ولو أنزلنا ما كآثم من السماء صدقاً قال محمد شاهد ذلك عنده هؤلاء العاديين في الجاحدين آياتك على حقيقة نبوتك فجعلناه في صورة رجل من بني آدم اذ كانوا لا يطيقون رؤية الملك بصورة التي خلقته بها لبسنا عليهم أمره فلم يدروا أملك هو أم انسى فلم يوقنوا به انه ملك ولم يصدقوا به وقالوا ليس هذا ما كآثمنا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون على أنفسهم من حقيقة أمرنا وصحة نبوانك وشاهدك على نبوتك يقال من لبست عليهم الامر ألبسناهم اذ اخلطته عليهم ولبست الثوب ألبسناهم واللبس اسم الثياب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا عليهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول ما لبس قوم على أنفسهم الا لبس الله عليهم واللبس انما هو من الناس حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول شبهنا عليهم ما يشبهون على أنفسهم وقد روى عن ابن عباس في ذلك قول آخر وهو ما حدثني به محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فهم أهل الكتاب فارقوا بينهم وكذبوا رسلهم وهو تحريف الكلام عن مواضعه حدثت عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني التحريف فهم أهل الكتاب فرقوا كتبهم ودينهم وكذبوا رسلهم فلبس الله عليهم ما لبسوا على أنفسهم وقد بينا في ماضي قبل ان هذه الآيات من أول السورة بان يكون في

عباده وهو اشارة الى كمال القدرة وهو الحكيم الخبير وانه اشارة الى كمال العلم فالحكمة أعم من العلم لانها عمل وعلم وكونه خبيراً أنخص من العلم

إله العلم يواظن الأمور ونجليها فإذا اجتمعت (٩٢) هذه للعالم حصل العلم بكلامه وغايتة وقد استدل بظواهر الآيات من أثبت الفوقية لله

تعالى وعورض بوجوه منها أنه لو كان فوق العالم بأن كان في الصغر بحيث لا يتميز منسباً من جانب كالجوهر الفرد مثلاً فذلك لا يقوله عاقل وإن كان ذا هبة في الاقطار كلها كان متجزئاً والجواب أنه لم لا يجوز أن يكون نوراً قائماً بذاته غير متناه لا متجزئاً ولا متبعضاً فاهراً الجميع الأنوار على جميع الأشياء لا غاية لجوده ولا نهاية لوجوده وأمانه كيف يتصور نور بلا نهاية مع أنه لا ينقسم ولا يتبعض فمعبراً استبعاد فلا يصلح حجة وادراك شيء من هذا النور محتاج إلى نور ومن يجعل الله له نوراً فإنه من نور ومنها أنه لو كان غير متناه من كل الجهات لزم اختلاطاً بالقاذورات والجواب أن هذا كلام مخيل فلا يستعمل في البرهان ومنها أنه لو لم يكن خارج العالم خلأً ولا ملاء لم يمكن حصول ذات الله تعالى فيه وإن كان خلأً لم يوصله في جزء من أجزاء ذلك الخلأ دون سائر أجزائه محتاج إلى مخصص فيكون الواجب مقتضراً فيكون محدثاً هذا خلف والجواب إنما ذكرنا أن نور الأنوار لا يتناهى وأنه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى فيسقط هذا الاعتراض ومنها أنه سبحانه موجود قبل الخلأ والحيز والجهة فلا يكون بعد حصول هذه الأشياء موجوداً فيها والزم التغير في ذاته والجواب بالفرق بين المعية وبين الألفة ومنها أن العالم كرة فلو أن يكون الله تعالى فوق أقوام بأعيانهم وحينئذ يلزم أن يكون تحت أقدام من يقابلهم وأما أن يكون فوق الكل فيكون فلا كما يحيط بسائر الأقاليم وهذا لا يقوله لم والجواب اللازم بعد تسليم كون العالم كرة ما يختار القسم الأول ولا يلزم التحية لأن التخت من جميع الجوانب هو ما يلي

أمر المشركين من عبدة الأوثان أشبهه منهم بأهل الكتاب من اليهود والنصارى بما أغنى عن إعادته القول في تأويل قوله (ولقد استهزئ برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسلماً عنه بوعيد المستهزئين به علة وبه ما يليق فيهم من أذى الاستهزاء به والاستخفاف في ذات الله هو أن عليك يا محمد ما أنت لاق من هؤلاء المستهزئين بك المستخفين بحقك بي وفي طاعتني وأما أمر تلك به من الدعاء إلى توحيدى والاقتراب والاذعان لطاعتني فأنهم أنعموا وفي غيرهم وأصر وأعلى المقام على كفرهم نسلك بهم سبيل أسلافهم من سائر الأمم من غيرهم من تحمّل النعمة لهم وحلول المثلث بهم فقد استهزأت أمم من قبلك برسول أرسلتهم إليهم بمثل الذى أرسلتك به إلى قومك وفعلوا مثال فعل قومك بك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون يعني بقوله فحاق فزول وأحاط بالذين هزوا ومن رسالهم ما كانوا به يستهزئون يقول العذاب الذى كانوا به يستهزئون به وينكرون أن يكون واقعهم على ما أنذرتهم رسالهم يقال منه حاق بهم هذا الأمر بحقيق بهم حقيقاً وحيواً وحقاً ما وبخو الذى قلنا فى ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى فحاق بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به يستهزئون يقول وقع بهم العذاب الذى استهزؤا به **القول في تأويل قوله** (قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) يقول تعالى ذكره قل يا محمد هؤلاء العادلين بي الأوثان والانداد المكذبين بك الجاحدين حقيقة ما جئتهم به من عندى سيروا فى الأرض يقول جولو فى بلاد المكذبين رسلهم الجاحدين آياتى من قبائهم من ضربائهم واشكائهم من الناس ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول ثم انظروا كيف أعقبهم تكذيبهم ذلك الهالك والعطب وخزى الدنيا وعارها وما حل بهم من مخط الله عليهم من البوار وخراب الديار وغوائلنا فاعتبروا به إن لم تنهكم حلومكم ولم تزجركم حجج الله عليكم عما أنتم معبون من التكذيب فاحذر وامثل مصارعهم واتقوا أن يحل بكم مثل الذى حل بهم وكان قتادة يقول فى ذلك بما **حدثني** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين دمر الله عليهم وأهلكهم ثم صيرهم إلى النار **القول في تأويل قوله** (قل لمن فى السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء العادلين بهم إن فى السموات والأرض يقول لمن ملك فى السموات والأرض ثم أخبرهم أن ذلك لله الذى استعبد كل شيء وقهر كل شيء بملكه وسلطانه لا الأوثان والانداد ولا ما يعبدونه ويتخذونه الهامان الأصنام التى لا تملك لأنفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرراً وقوله كتب على نفسه الرحمة يقول قضى الله بعباده رحيم لا يجعل عليهم بالعقوبة وقبل منهم الأمانة والتوبة وهذا من الله تعالى ذكره استعطاف للمعرضين عنه إلى الإقبال إليه بالتوبة يقول تعالى ذكره أن هؤلاء العادلين بي الجاحدين نبوتك يا محمد أن تابوا وأنبأوا قبائلهم توبتهم وأنى قد قضيت فى خلقى أن رجوتى وسعت كل شيء كاذبى **حدثني** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعشى عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم لم قال لما فرغ الله من الخلق كتب كتاباً أن رجوتى سبقت غضى **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن أى عثمان عن سليمان قال أن الله تعالى لما خلق السماء والأرض خلق ما تترجى كل رجته ملء ما بين السماء إلى الأرض بمعدته تسع وتسعون رجمة وقسم رجمة بين الخلائق فنهاية ما طغفون وبها تشرب الوحش والطير الماء فإذا كان يوم القيامة قصرها الله على المتقين وزادهم تسعاً وتسعين **حدثني** ابن المنثري قال ثنا ابن عدى عن داود عن أبى عثمان عن سليمان نحوه إلا أن أى عدى لم يذكر فى حديثه وبها تشرب الوحش والطير الماء **حدثني** محمد

المركز والقوى ما يلي السماء أو القسم الثاني ولا يلزم من احاطته بجميع الاشياء كونه (٩٣) فلما كانت الافلاك وأما التحقيق فسد

ومن هنا ان لغز الفوق في الآية مسبق بالقهر وبراديه القدرة والمكنة ولحق بلفظ عباده وانه مشعر بالملوكية والمقدورية فالتمس ان يراد بالقوى أيضا فوقية القدرة ولا يلزم التكرار لان المراد ان القهر والقدرة عام في حق الكل والجواب ان جل الوسطة على الطرفين أولى من العكس بل لا نزاع في مفهوم العباد وانما النزاع في مفهوم القاهرة والقوية وجل أحدهما على الآخر أولى من غيره ومنها ان الآية سبقت رد على من اتخذ غير الله وليا وهذا انما يحسن لو كان المراد بالقوية القدرة لا الجهة والجواب ان القوية بالوجه الذي قررناه في جواب الاعتراض الاول يفيد الاستعلاء المطلق وذلك بوجوب ان يكون التعويل عليه في كل الامور واذ لا وجود ولا ظهور لشيء من الاشياء الا بقضيه ونوره وقد يلوح للتأمل في هذه الاجوبة بعد التنزيه عن التشبيه والتجسيم والحلول والاتحاد أسرار غامضة شريفة ان كان اهلالها وكل ميسر لما خلق له قال السكيتي ان رؤساء مكة قالوا يا محمد ما نرى أحدا يصدقك بما تقول من أمر الرسالة ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ايسر لك عندهم كروا لصغة فارما من يشهدك انك رسول كما تزعم فنزلت قل أي شيء أكبر شهادة الآية قال العلماء انها ذات على ان أكبر الشهادات وأعظمها شهادة الله ثم بين ان شهادة الله حاصلة الا انهم لم يدل على أن تلك الشهادة لا تثبت أي المطالب فقيل انها لا تثبت بنوة محمد صلى الله عليه وسلم لما ذكرنا من سبب النزول والمعنى قل يا محمد أي شيء أكبر شهادة حتى يعترفوا بان أكبر الاشياء

ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عاصم بن بن سلمان عن أبي عثمان عن سلمان قال نجد في التوراة عطفين ان الله خلق السموات والارض ثم خلق مائة رحمة أو جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة وأمسك عنده تسع وتسعين رحمة قال فيها يتراخون وبها يتبادلون وبها يتعاطفون وبها يتراوون وبها تتحن الناقدون بها تنوح البقرة وبها تهر الشاة وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله تلك الرحمة الى ما عنده ورحمته أفضل وأوسع **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن عاصم بن سامان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان قوله كتب بكم على نفسه الرحمة الآية قال انما نجد في التوراة عطفين ثم ذكر نحوه الآية قال وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عاصم بن سامان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان قوله كتب بكم على نفسه الرحمة الآية تعالى لما خلق الخلق لم يعطف شيء على شيء حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم رحمة واحدة فعطف بعض الخلق على بعض **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن ابن طاوس عن أبيه بمثله **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عاصم بن سامان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان قوله كتب بكم على نفسه الرحمة الآية حسنة أسنده قال اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه أخرجه كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وأنا رحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال مثل أهل الجنة ولا أعلم الا قال مثلا وأما مثل فلا أشك مكترو ما هنا وأشار الحكم الى تحريمه عتقاء الله فقال رجل لعكرمة يا أبا عبد الله فان الله يقول بر يدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها لهم عذاب مقيم قال وذلك أولئك أهلها الذين هم أهلها **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن عاصم بن سامان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان قوله كتب بكم على نفسه الرحمة الآية حسنة أسنده قال اذا كان يوم القيامة أخرجه كتابا من تحت العرش ثم ذكر نحوه غير انه قال فقال رجل يا أبا عبد الله أرايت قوله بر يدون ان يخرجوا من النار وسائر الحديث مثل حديث ابن عبد الاعلى **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن همام بن منبه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي **هـ** ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمر وانه كان يقول ان الله مائة رحمة فاهبط رحمة الى أهل الدنيا يتراحم بها الجن والانس وطائر السماء وحيتان الماء ودواب الارض وهو ما هما وما بين الهوا وان تنزل عنده تسع وتسعين رحمة حتى اذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان أهبطها الى أهل الدنيا فخواها الى ما عنده فجعلها في قلوب أهل الجنة وعلى أهل الجنة **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قال قال عبد الله بن عمر وان الله مائة رحمة أهبط منها الى الارض رحمة واحدة فتراحم بها الجن والانس والطير والبهائم وهوام الارض **هـ** ثنا محمد بن عوف قال أخبرنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج قال ثنا صفوان بن عمرو وقال ثني أبو المخارق زهير بن سالم قال قال عمر اكتب ما أول شيء ابتداء الله من خلقه فقال كعب كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتبه باصبعه يتلوها الذي بر جدوا للواو والياقوت انا لله لا اله الا أنا سبقت رحمتي غضبي **هـ** القول في تاويل قوله (ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه) وهذه اللام التي في قوله ليجمعنكم لام قسم ثم اختلف أهل العربية في جالها فكان بعض نحوي الكوفة يقول ان شئت جعلت الرحمة غاية كلام ثم استأنفت بعدها ليجمعنكم قال وان شئت جعلته في موضع نصب يعني ليجمعنكم كما قال كتب بكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سواء اجتباله بر يد كتب انه من عمل منكم قال والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب كلام الايمان بان المغنوحة وباللام فيقولون أرسلت اليه ان يقوم وأرسلت اليه ليقوم قال وكذلك قوله ثم بداهم من بعد ما رواه الآيات

الحق أن الله شهدني بالشهادة بان أظهر على وفق دعواي (٩٤) حجاز هو القرآن الذي يحرم معاشر الطعام واللباس عن معارضة موقبل ال

حصول هذه الشهادة في وحدانية الله تعالى وذلك ان الوجدانية ليست مما يتوقف صحته على صحة السمع فلا يمنع اثباتها بالسمع والمعنى قل الله شهيد بيني وبينكم في اثبات الوجدانية والبراءة عن الازداد والانداد والامثال والاشباه وأوحى الى هذا القرآن لاندرك به وأبلغكم ان الدين هو التوحيد والشرك مردود واستدل الجمهور بالآية على انه يصح اطلاق الشيء على الله تعالى وحالف جهنم محققا بقوله تعالى الله خالق كل شيء اذ لا يمكن دعوى التخصيص فيه فان التخصيص انما يجوز في صورة شاذة لا يلتفت اليها لقوله اعتبارها بطلاق لفظ الكل على الاكثر تنبها على ان البقية جارية مجرى العدم فلو كان البارئ تعالى شياً لكان أعظم الاشياء وأثره فافتيكون اخراجه من هذا العموم محض الكذب وأيضاً احتج بان الشيء يطلق على المعدم لقوله تعالى لا تقولن لشيئ اني فاعل ذاك غدا الا ان يشاء الله والشيء الذي سيفعله غدا معدم في الحال فالشيء لا يفيد صفة مدح فلا يطلق عليه والجواب عن الاول ان اخراج الاكثر من العموم جائز عندنا ولو سلم فانه تعالى واحد من الاشياء والخرج من هذا الاعتبار أقل عدداً من الباقي وعن الثاني ان لفظ الشيء أعم اللفاظ ومتى صدق الخاص كالذات والحقيقة صدق العام بالصورة قال جهنم قل الله شهيد جلة مستقلة نفسها لا خلق لها بما قبلها ولا يصح استدلالكم لتبادل أي شيء سؤال ولا بدله من جواب وهو انما من كور أي قل الله أكبر الاشياء شهادة ثم ا

ليسجننه حتى حين قال وهو في القرآن كثير لا ترى انك لو قلت بدالهم ان يسجنوه لكان صواباً وكان بعض نحوي البصرة يقول نصبت لام ليجمعنكم لان معنى كتب كانه قال وانه ليجمعنكم * والصواب من القول في ذلك عندي ان يكون قوله كتب على نفسه الرحمة غاية وأن يكون قوله ليجمعنكم خبراً مبتدأ أو يكون معنى الكلام حينئذ ليجمعنكم الله أيها العادلون بالله ليوم القيامة الذي لا ريب فيه لينتقم منكم بكفركم به وانما قلت هذا القول أولى بالصواب من اعمال كتب في ليجمعنكم لان قوله كتب قد عمل في الرحمة فغير جائز وقد عمل في الرحمة ان يعمل في ليجمعنكم لانه لا يتعدى الى اثنين فان قال قائل ما أنت قائل في قراءة من قرأ كتب على نفسه الرحمة أنه بفتح ان قيل ان ذلك اذا قرئ كذلك فان أن بيان عن الرحمة وترجمة عنها لان معنى الكلام كتب على نفسه الرحمة أن يرحم من عباده بعد اقراراف السوء بجهالة ويعفو الرحمة وترجم عنها وبين معناها بصفتها وليس من صفة الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة فيكون مبيناً عنها فان كان ذلك كذلك فلم يبق الا أن ينصب بنية تكرير كتب مرة أخرى مع سواه من وردة بالكلام الى ذلك فتوجه الى ما ليس بوجود في ظاهر وأما تأويل قوله لا ريب فيه فانه لا شك فيه يقول في أن الله يجمعكم الى يوم القيامة فيعشركم اليه جميعاً ثم يؤتى كل عامل منكم أجراً بما عمل من حسن أو سيئ ﴿القول في تأويل قوله﴾ (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) يعني تعالى ذكره بقوله الذين خسروا أنفسهم القيام فيعشركم اليه جميعاً يقول تعالى ذكره ليجمعن الله الذين خسروا أنفسهم يقول الذين أهلكوا أنفسهم وغبنوها بادعائهم لله الندو العديل فاو بقوها بما يحاجهم من خط الله واليه عاقبه في المعاد وأصل الحسار الغبن يقال منه خسرو الرجل في البيع اذا غبن كما قال الاعشى

لا ياخذ الرشوة في حكمه * ولا يمالى خسرو الحاسر

وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع بما أغنى عن اعادته وموضع الذين في قوله الذين خسروا أنفسهم نصب على الرد على الكاف والميم في قوله ليجمعنكم على وجه البيان عما هو ذلك ان الذين خسروا أنفسهم هم الذين خوطبوا بقوله ليجمعنكم وقوله فهم لا يؤمنون يقول فهم لا هلكهم أنفسهم وغبنهم اباها حفظها لا يؤمنون أي لا يؤحدون الله ولا يصدقون بوعده ووعيده ولا يقررون بنو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) يقول تعالى ذكره لا يؤمن هؤلاء العادلون بالله الاوتان فيخلصوا له الوحيد وفردوا له الطاعة ويقربوا بالولوية جهلا وله ما سكن في الليل والنهار يقول وله ملك كل شيء لانه لا شيء من خلق الله اذ هو ساكن في الليل والنهار فعلموا بذلك ان معاه ما وصفتنا وهو السميع ما يقول هؤلاء المشركون فيه من ادعائهم له شركا كما يقول غيرهم من خلقه ذلك العليم بما يضرهم وفي أنفسهم وما يظهرونه بجوارحهم لا يخفى عليه شيء من ذلك فهو يحصي عليهم ليوفي كل انسان ثواب ما اكتسب وجزاء ما عمل ونحو الذي قلنا في تأويل قوله سكن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي وله ما سكن في الليل والنهار يقول ما استقر في الليل والنهار ﴿القول في تأويل قوله﴾ (قل أعظم الله اتخذاً ليا فاطر السموات والارض وهو بطعم ولا يطعم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين العادلين برههم الاوتان والاصنام والمنكرين عليكم اخلاص التوحيد بل ربك الداء الى عبادة الالهة والاوتان أشيا أعظم الله تعالى اتخذاً ليا فاطر السموات والارض على النوائب والحوادث كما حديثي محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي قل أعظم الله اتخذاً ليا فاطر السموات والارض قال ما الولي هادي يتولونه ويقرونه بالربوبية فاطر السموات والارض يقول أشيا أعظم الله طرسموات اتخذاً ليا فاطر السموات والارض من عبادة رصعته ولذلك خفض ويعني بقوله فاطر السموات والارض مبرمجها

وبينكم وحسن الخذف لانه اذا سال عن كبر الاشياء شهادة و ذكر بعد ذلك ان الله (٩٥) شهيد علم خزان كبر الاشياء شهادة هو الله

أما قوله ومن بلغ فخطوف على ضمير
المحاطين والعاذ إلى من محذوف
أى لا نذكر كبر أهل مكة وان ذكر كل من
بلغه القرآن من العرب والعجم وقيل
من الثقلين وقيل من بلغه إلى يوم
القيامة وعن سعيد بن جبير من
بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا
صلى الله عليه وآله وقيل ومن بلغ
أى من احتلم وبلغ أو ان التكليف
وعلى هذا فلا حاجة إلى اضممار
العاذ ثم استغفهم مبكفا فقال انكم
لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى
وصف الجمع بصفة الواحدة كما
يقال الرجال فعلت ثم دل على إيجاب
التوحيد بثلاث جمل أولاها قل
لا أشهد أى بما نذكره من إثبات
الشرك كما وثقنا بقتل أمها هو واحد
وكلمة انما نفيد الحصر والثبوت
واننى يرى مما تشركون ومن هنا
قالت العلماء المستحب لمن أسلم
ابتداء ان يأتى بالشهادتين وبضم
اليهمما التسبى عن كل دين سوى
دين الاسلام ولما زعم مشركو مكة
انهم سألوا اليهود والنصارى عن
نعت محمد صلى الله عليه وآله فقالوا
ليس عندنا ذكر كذبهم الله تعالى
بقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
أى يعرفون رسول الله سبحانه وحلاه
الثابتة فى السكابين كما يعرفون
أبناءهم بالنعوت والحلى لا يخفون
عليهم ولا يشبهون بغير آبائهم
الذين خسروا أنفسهم ما بدل أو
بيان من الذين الاولى ويحكمون
المقصود وعيد المعادين منهم
والجاحدين وامامية سد أو الكلام
جمله مستأنفة شاملة لجميع
الجاحدين من أهل الكتاب ومن
المشركين والمراد بخسران النفس

ومبتدئها وخالفها كالذى حدثنا به ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن
ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كنت لأدري ما فطر السموات والارض حتى
أتانى اعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما لصاحبه انما فطرتهما أما ابتدأتها حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدى فطر السموات والارض قال خالق
السموات والارض حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله فطر السموات والارض قال خالق السموات والارض يقال من ذلك فطرها الله يطرها
ويطرها فطرها فطورها ومنه قوله ترى من فطور يعنى شقها وقاصدودها يقال سيف فطورا اذا كثر
فيه التسحق وهو عيب فيه ومنه قول عنزة

وسيف كالعقبة فهو كبحى * سلاحي لا أقل ولا فطارا

ومنه يقال فطرناب الجلى اذا تشقق فخرج ومنه قوله تكاد السموات ينظرون من فوقهن أى ينشققن
وينصدعن وأما قوله وهو يطعم ولا يطعم فانه يعنى وهو يرزق خلقه ولا يرزق كما حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن مغفل قال ثنا اسباط عن السدى وهو يطعم ولا يطعم قال يرزق ولا
يرزق وقد ذكر بعضهم انه كان يقول ذلك وهو يطعم ولا يطعم أى انه يطعم خلقه ولا يأكل هو
ولامعنى لذلك لقوله القراء به ﴿القول فى تاويل قوله﴾ (قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم
ولا تكونن من المشركين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين يدعونك
الى اتقاد الالهة أو ليعامن دون الله ويحشونك على عبادتهم انغير الله فاطر السموات والارض وهو
برزقنى وغبرى ولا يرزقه أحد اتخذ وليا هو له عبد مملوك وخلق مخلوق وقل لهم أيضا انى أمرنى ربى
ان أكون أول من أسلم يقول أول من خضع له بالعبودية وتوكل لمرء ونبيه وانقاد له من أهل
دهرى وزمانى ولا تكونن من المشركين يقول وقل لى لا تكونن من المشركين بالله الذين يجعلون
الآلهة والانداد شركاء معه جعل قوله أمرت بدلا من قبل لى لان قوله أمرت معناه قبل لى فكأنه قيل قل
اننى قبل لى كن أول من أسلم ولا تكونن من المشركين فاجتزى بذكر الامر من ذكر القول اذ كان
الامر معلوما أنه قول ﴿القول فى تاويل قوله﴾ (قل انى أمرت أن عصى ربى فعبدتهم عظيم يعنى
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين العادلين بالله الذين يدعونك الى عبادة
أو ثنائهم ان ربى نهانى عن عبادة شئ سواه وانى أخاف ان عصيت ربى فعبدتهم عذاب يوم عظيم يعنى
عذاب يوم القيامة ووصفه تعالى بالعظم لعظم هوله وقطاعة شأنه ﴿القول فى تاويل قوله﴾ (من يصرف
عنه يومئذ قدر جهه وذلك الغوز المبين) اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والمدينة
والبصرة من يصرف عنه يومئذ من الباء وفتح الراء بمعنى من يصرف عنه العذاب يومئذ وقراءته عامة
قراء الكوفة من يصرف عنه بفتح الراء وكسر الراء بمعنى من يصرف الله عنه العذاب يومئذ وأولى القولين
فى ذلك بالصواب عندى قراءة من قرأه يصرف عنه بفتح الراء وكسر الراء دلالة قوله فقد رجمه على صحة
ذلك وان القراء فيه تسمية فاعله ولو كانت القراءة فى قوله من يصرف على وجهه مالم يسم فاعله كان
الوجه فى قوله فقد رجمه ان يقال فقد رجم غير مسمى فاعله وفى تسمية الفاعل فى قوله فقد رجمه دليل بين
على ان ذلك كذلك فى قوله من يصرف عنه واذا كان ذلك هو الوجه الاول بالقراءة فتاويل الكلام
من يصرف عنه من خلقه يومئذ عذابه فقد رجمه وذلك هو الغوز المبين ويعنى بقوله وذلك وصرف
الله عنه العذاب يوم اقامته ورجته اياه الغوز أى الجاهل من الهلكة والظفر بالطلبة المبين يعنى الذى
بين لمن وآه الظفر بالحاجة وادراك الطلبة ونحو الذى قلنا فى قوله من يصرف عنه يومئذ قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن

الهالك الدائم الذى يحصل لهم بسبب الكفر وقوله يا من أحد الاول منزلة فى الجنة الا ان من كفر صوابه من الله الى من أسلم فيكون قد خسر نفسه

والله بان ووث منزلته غيره ثم دين سبب خسراهم (٩٦) مستفهم على سبيل الانكار فقال ومن اظلم ذلك انهم جفوا بين امرين متنافيين

قتادة في قوله من يصرف عنه يومئذ فقد رجه قال من يصرف عنه العذاب ﴿القول في تاويل قوله (وان يحسبك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يحسبك بغير فهو على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره لئنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يصيبك الله بضر يقول بشدة في ذنبك وشظف في عيشك وضيق فيه فلن يكشف ذلك عنك الا الله الذي امرك ان تكون اول من اسلم لامره ونبيه وأذن له من اهل زمانك دون ما دعوك العادلون به الى عبادته من الاوثان والاصنام ودون كل شيء سواها من خلقه وان يحسبك بغير يقول وان يصيبك بغير أي برخاء في غيش وسعة في الرزق وكثرة من المال فتقر أنه أصابك بذلك فهو على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره والله الذي أصابك بذلك فهو على كل شيء قدير هو القادر على نفسك وضرك وهو على كل شيء بريد قادر لا يعجزه شيء بريد ولا يمنع منه طلبه ليس كالا الهة الذليلة المهينة التي لا تقدر على احتلاب نفع على أنفسها ولا غيرها ولا دفع ضررها ولا غيرها يقول تعالى ذكره فكيف يعبد من كان هكذا أم كيف لا تخلص العباد و يقرن كال يسده الضر والنفع والثواب والعقاب وله القدرة الكاملة والعزة الظاهرة ﴿القول في تاويل قوله (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) يعني تعالى ذكره بقوله وهو نفسه يقول والله القاهر فوق عباده ويعنى بقوله القاهر المذل المستعبد خلقه العالي عليهم وانما قال فوق عباده لانه وصف نفسه تعالى بقهره اياهم ومن صفة كل قاهر شيأ ان يكون مستعليا عليه فعنى الكلام اذا والله الغالب عباده المذل لهم العالي عليهم بتدليله لهم وخلقهم اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونه وهو الحكيم يقول والله الحكيم في علوه على عباده وقهره اياهم بقدرته وفي سائر تدبيره الخبير بمصالح الاشياء ومضارها الذي لا يخفى عليه عواقب الامور وبواديها ولا يقع في تدبيره خلل ولا يدخل حكمه دخل ﴿القول في تاويل قوله (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم) يقول تعالى ذكره لئنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يكذبون ويجهلون نبوتك من قومك أي شيء أعظم شهادة وأكبر ثم أخبرهم ان أكبر الاشياء شهادة الله الذي لا يجوز ان يقع في شهادته ما يجوز ان يقع في غيره من خلقه من السهو والخطا والغلط والكذب ثم قل لهم ان الذي هو أكبر الاشياء شهادة شهيد بيني وبينكم بالحق من امن المبطل والرشيد من انى فعله وقوله من السفه وقد رضى بناه حكما بيننا وبخو الذي قلنا في ذلك قال جماعة اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى أي شيء أكبر شهادة قال أمر محمد ان يسأل قريشاً ثم أخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه ﴿القول في تاويل قوله (وأوحى الى هذا القرآن لانذرك به ومن بالغ) يقول تعالى ذكره لئنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين الذين يكذبون الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لانذرك به من انهم من سائر الناس غيركم ان لم ينته الى العمل بما يوجب تحليل حلاله وتحريم حرامه والامان بحججه نزول نعمة الله به وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لانذرك به ومن بالغ ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس بلعوا ولو آية من كتاب الله فاه من باعها آية من كتاب الله فقد بلعه أمر الله أخذه وأتاركه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لانذرك به ومن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال بلعوا من الله فن بلغه آية من كتاب الله فقد بلعه أمر الله **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرطبي لانذرك به ومن بلغ قال من بلعه القرآن فكأنه أراى النبي صلى الله عليه وسلم

الباطل وهو الافتراء على الله ويجحد الحق وهو التكذيب بآيات الله فمن الاول ان المشركين كانوا يقولون للاصنام انهم شركاء الله والله أمرهم بذلك وكانوا يقولون الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله واليهود والنصارى كانوا يزعمون ان التوراة والانجيل ناطقان بعدم النسخ وانهم أبناء الله وأحباءه وان التوراة تسميهم الأيما معدودة الى غير ذلك من مغرياتهم ومن الثاني قدحهم في القرآن وفي صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله انه لا يغلغ الظالمون الذين وضعوا الشيء في غير موضعه الباطل مكان الحق والحق بازاء الباطل ثم كشف عن حالهم يوم القيامة فقال ولوم نحسركم واصبه بمحذوف أي ويوم كذا كان كيت وكيت وترك اليبقى على الابهام الذي هو أدخل في الوعيد ويحتمل ان يكون مفعول واذكروا أو معطوفا على محذوف أي لا يغلغ الظالمون في الدنيا ولوم الحشر أين شركاؤكم آلهتكم التي جعلتموهم شركاء الذين كنتم تزعمون شركاء لخذف المفعولان والمقصود من هذا الاستفهام التكريع والتبكيث ويجوز ان يشاهدوهم الا انهم حيث لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم ويجوز ان يحال بينهم وبين آلهتهم وقت التوبيج ليغفدوهم في الساعة التي علقوا بهم الرجاء فيها فترداد حسرتهم ويحتمل ان يقال أين شفاعتهم لكم وانتفاعكم بهم والغرض من جميع الوجوه ان يتقرر في نفوسهم ان الذي يظنونهم مأوس منه فيصير ذلك تنبيه لهم في الدنيا على فساد هذه الطريقة ثم لم تكن فتنتهم من قرأ بالرفع على انه اسم كان فالجبر الا ان قالوا اوالتقدير شيأ الا ان قالوا ومن قرأ بالنصب مع تذكير يكن فيه كعبس

مألفوا بالتجديري "الآن قالوا وأما مع ثابت يكن فاقوا ع الخبر مؤثنا كقولهم من (٩٧) كانت أمك أو تباويل مقالهم قال الواحدى

الاختيار وقراءة من قرأ بالنصب لان ان اذا وصلت بالفعل لم يوصف فاشبهت بامتناع وصفها المضمير وكما ان المضمير والمظهر اذا اجتمعا كقولك ان كنت القائم كان جعل المضمير اسما اولى من جعله خبرا فكذلك ههنا قال الزجاج تاويل هذه الآية حسن في اللغة لا يعرفه الامن وقف على معاني كلام العرب وذلك انه تعالى بين كون المشركين مغنوين بشرهم متهاككين في حبه فذكر ان عاقبة كفرهم الذى لزموه اعمارهم وقاتلوا عليه واقتروا به وقالوا انه دين آباءنا لم تكن الا الجود والتبرؤ والخلف على عدم التدن به ومثاله ان ترى انسانا يحب شخصاً مذموم الطريفة فاذا وقع في محنة بسببه تبرأ منه فيقال له ما كانت محبتك أى عاقبة محبتك لفلان الآن تبرأت منه وتركته فعلى هذا فتنهم هى شركهم فى الدنيا كما فسرها ابن عباس ولكن لا بد من تقديره ضاف وهو العاقبة ويجوز ان يراد ثم لم يكن جوابهم الا أن قالوا فسمى فتنة لانه كذب قال القاضيان الجبائي وأبو بكر ان أهل القيامة لا يجوز اقدمهم على الكذب لانهم يعرفون الله تعالى بالاضطرار فيكونون للجهنم الى ترك القبح وكيف لا وانهم يعلمون ان ذلك لا يروج منهم حينئذ ولا يستفيدون بذلك الا زيادة المقت والغضب من الله تعالى عليهم ولا يجوز ان يقال انهم لما عاينوا القيامة اختلت عقولهم واضطربت فلهم قالوا الكذب أو أنهم نسوا كونهم مشركين فى الدنيا لانه لا يلبس بحكمته تعالى أن يوبخهم ثم يحكى عنهم ما يجرى مجرى الاعذار عند اختلال عقولهم ولان يجوز ترسيخ

ثم قرأ ومن بلغ أنتم لتشهدون حد ثنا ابن وكيع قال ثنا جدي بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سألت ليثا هـ بنى أحلم تبلغه الدعوة قال كان مجاهدي يقول حينما يأتى القرآن فهو داع وهونذير ثم قرأ لا نذكر به ومن بلغ أنتم لتشهدون حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن بلغ من أسلم من الجهم وغيرهم حد ثنا المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حد ثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا خالد بن يزيد قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب في قوله لا نذكر به ومن بلغ قال من بلغه القرآن فقد بلغه محمد صلى الله عليه وسلم حد ثنا المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وأوحى الى هذا القرآن لا نذكر به يعنى أهل مكة ومن بلغ يعنى ومن بلغه هذا القرآن فهو له نذر حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا أعلم الا عن مجاهد أنه قال في قوله وأوحى الى هذا القرآن لا نذكر به العرب ومن بلغ الجهم حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي لا نذكر به ومن بلغ آمن من بلغه القرآن فهو له نذر حد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأوحى الى هذا القرآن لا نذكر به ومن بلغ قال يقول من بلغه هذا القرآن فانا نذيره وقرأ يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا قال فن بلغه القرآن فرسول الله صلى الله عليه وسلم نذيره فعنى هذا الكلام لا نذكر بالقرآن أيها المشركون وأنذر من بلغه القرآن من الناس كلهم فن موضع نصب بوقوع نذره عليه وبلغ في صلاته واسقط الهاء العائدة على من في قوله بلغ لاستعمال العرب ذلك في صلاته وما والذى في القول في تاويل قوله (أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو له واحد وانى يرى مما أشركون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين الجاحدين نبوتك العادلين بالله وبغيره أنتم أيها المشركون لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى يقول تشهدون أن معه معبودات غيره من الاوثان والاصنام وقال أخرى ولم يقل أخرى والالهة جمع لان الجمع يلحقها التانيث كما قال تعالى في ابا بال القرون الاولى ولم يقل الاول والاولين ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا أشهد بما تشهدون ان مع الله آلهة أخرى بل أعبد ذلك وانكره انما هو له واحد يقول انما هو معبود واحد لا شريك له فيما يستوجب على خلقه من العبادات وانى يرى مما أشركون يقول قل وانى يرى من كل شريك تدعونه به وتضيفونه الى شركته وتجدونه معه لا أعبد سوى الله شيئا ولا أدعو غيره الها وقد ذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من اليهود باعياهم من وجه لم تثبت صحته وذلك ما حد ثنا به هناد بن السرى وأبو بكر بب فلا ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن مابت قال ثنا سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد فرم من كعب بن يحيى بن عمير فقالوا ما نجد ما نعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك أدعو فانزل الله تعالى فيهم وفي قولهم قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم الى قوله لا يؤمنون في قوله (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره الذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) يقول الا كهتوان مجندا نبى معبود كما يعرفون أبناءهم وقوله الذين خسروا أنفسهم من نعت الذين الاولى ويعنى بقوله خسروا أنفسهم أهل كوها أو اقوها فى ارجهتهم ما نكارهم مجدا أنه لله رسول مرسل وهم بحقيقة ذلك عارفون فهم لا يؤمنون يقول فهم يخسرون بذلك أنفسهم لا يؤمنون وقد قبل معنى خسروا أنفسهم ان كل عبدا منزل في الجنة ومنزل في النار اذا كان يوم القيامة جعل الله لاهل

أمر كل عليه الشخص مدة عجرة نوع من (٩٨) السفطلو أيضا انهم لو كذبوا في سوق القيامة ثم حلفوا على ذلك الكذب الكاذب

قد أقدموا على نوعين من القبح فان
هو قبوا على ذلك صارت الآخرة دار
التكليف وان لم يعاقبوا كان اذا
من الله تعالى في ارتكاب الذنوب
وكلاهما محال فاذن الوجه في الآية
ان يقال ان القوم كانوا يعتقدون في
أنفسهم وظنونهم انهم موحدون
فاجابوا بقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين أى في اعتقادنا وظنوننا
وعلى هذا فيكون صادق فيما
أخبروا عنه لانهم كانوا غير مشركين
عند أنفسهم فيجب تاويل قوله
تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم
بان المراد كذبهم في دار الدنيا
كقولهم انهم على صواب وان ما هم
عليه ليس بشرك وان آلهتهم
شعائهم عند الله فلهذا قال وضل
عنهم أى وانظر كيف غاب عنهم في
الآخرة ما كانوا يفترونه أى
يفتعلون آلهيته وشعائته والحاصل
ان الآية سبقت لبيان تضاد حالهم
في الدنيا وفي الآخرة بالكذب
وبالصدق ولكن حيث لا ينفعهم
الصدق لان الصدق في الآخرة
انما يعتبر اذا كان مقرونا بالصدق
في الدنيا هذا جهل كلام القاضيين
قال جهو والمفسرين ان قول
القائل المراد ما كنا مشركين في
اعتقادنا وكيف كذبوا على أنفسهم
في الدنيا مخالفة لظاهر وان الكفار
قد يكذبون في القيامة لقوله تعالى
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلقون الى
قوله ألا انهم هم الكاذبون ولو سلم
انهم لا يكذبون نعمدا الآن
المحتج ينطق بما ينفعه وما
لا ينفعه حيرة ودهشا ألا تراهم
يقولون ربنا أنحن جنة ما هو قد
أيقنوا بالخلود والو اما لك ليقض
علينا ربك وقد علموا انه لا يقضى

الجنة منزل أهل النار في الجنة وجعل لأهل النار منازل أهل الجنة في النار فذلك خسران الخاسرين
منهم لبيعهم منازلهم من الجنة بمنازل أهل الجنة من النار بما فرط منهم في الدنيا من معصيتهم الله
وظلمهم أنفسهم وذلك معنى قول الله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ونحو ما قلنا في
معنى قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون أن الاسلام دين الله وأن محمدا رسول الله يجدر به مكنو باعدهم
في التوراة والابحار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم النصارى واليهود يعرفون رسول الله في كتابهم كما
يعرفون أبناءهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى
حجاج عن ابن جريح قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعنى النبي صلى الله عليه
وسلم قال زعم أهل المدينة من أهل الكتاب ممن أسلم أنهم قالوا والله لئن أعرف به من أبناءنا من
أجل الصفة والنعت الذى نجده في الكتاب وأما أبناءنا فلا ندري ما أحدث النساء في القول في
تاويل قوله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون) يقول تعالى
ذكره ومن أشد اعتداء وأخطأ فعلا وأخطأ قولاً لمن افترى على الله كذبا يعنى من اختلق على الله
قبل باطل واخترف من نفسه عليه ككذبا فزعم أنه له شريكاً من خلقه واله لا يعبد من دونه كما قاله
المشركون من عبدة الاوثان وأدعى له ولداً وأوصاحبه كما قالته النصارى أو كذب بآياته يقول
أو كذب بحججه واعلامه وأدلتها التى أعطاهارسله على حقيقة نبوته كذبت بها اليهود انه لا يفلح
الظالمون يقول انه لا يفلح القائلون على الله الباطل ولا يدركون البقاء في الجنان والمفترون عليه
الكذب والجاحدون نبوة أنبيائه في القول في تاويل قوله (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين
أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المفسرين على الله كذبا
والمكذبين بآياته لا يفلحون اليوم في الدنيا ولا يوم نحشرهم جميعاً يعنى ولا في الآخرة ففي الكلام
محذوف قد استغنى بذكر ما ظهر عما حذف وتاويل الكلام انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم
نحشرهم جميعاً لقوله ويوم نحشرهم مردود على المراد في الكلام لانه وان كان محذوفاً منه فكأنه فيه
لمعرفة لسامعين بمعناه ثم نقول لان أشركوا أين شركاؤكم يقول ثم نقول اذا نحشر هؤلاء المفسرين
على الكذب بادعائهم له في سلطانه شر يكاد المكذبين بآياته ورسوله فجميعهم يوم القيامة أين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم لكم آلهة من دون الله افتراء وكذبا وتدعونهم من دونه أو باباقوا
بهم ان كنتم صادقين في القول في تاويل قوله (ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين)
يقول تعالى ذكره ثم لم يكن قولهم ادقلنا لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون احابة منهم لسامعين سواءنا
ايهم وذلك اذ فتناهم فاخبرناهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كذباً منهم في إيمانهم على
قلوبهم ذلك ثم اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة من قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
ثم لم يكن فتنتهم بالصعب بمعنى لم يكن اختارناهم بالهيم الا قبلهم والله ربنا ما كنا مشركين غير أنهم
يقرون تكن بالتاء على التانيث وان كانت للقول لا للفتنة لمجاورة الفتنة وهى خبر وذلك عند
أهل العربية شاذ غير فصيح في الكلام وقد روى بيت للبدن نحو ذلك وهو قوله

وصى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هوى عرب اقدمها
وقال وكانت تأييد الاقدام لمجاورة قوله عادة وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة من لم يكن بالياء فتنتهم
ما رصب الا أن قالوا بنحو المعنى الذى قصده الآخرون الذين ذكرنا فقرأتهم غير أنهم ذكروا يكون

الاوليات والثاويل ما في الكون سوى الله لا داع ولا تجيب فلهذا يسأل ويحجب قل لمن (٩٩) ما في السموات والارض قل لله وله ما سكن في

ليل البشرية الى التمتع الحيوانية وفي نهار الروحانية الى المواهب الربانية وهو السميع أين من سكن اليه العليم بحسن من اشتاق اليه فلا غير الله اتخذ اليوم وليا وقد اتخذني الله في الازل حبيباً فاطر سموات القلوب على محبته وفاطر أرض النفوس على عبوديته وهو يطعم أرواح العارفين طعام المشاهدات ويسقيهم كوثر المكاشفات ولا يطعم لانه لا يحتاج الى قبول الغيظ من غيره فلا نور عنده كالذرات أول من أسلم لاني خلصت من حبس الوجود بالكلية وحدي ولهذا يقول الانبياء نفسي نفسي واقول أمتي أمتي ان عصبت ربي روية الغير عذاب يوم عظيم هو وقت الاستئصال عن مقام التوحيد من يصرف عنه عذاب الشرك يوم قدر الشرك لا قوام والتوحيد لا قوام وان يمسك الله بضران دائرة أزلته متصلة بدائرة أباديته وكل نقطة من الدائرة تصلح للبداية والهاية فكل ماضٍ ومنه فلن ينتهي الابه وهو القاهر فوق عباده قهر الكفار بوجت القلوب فضلا في ظلمات الطبيعة وقهر نفوس المؤمنين بأنوار الشريعة فخرجوا من ظلمات الطبيعة وقهر قلوب المحبين بلذات الاشواق الى يوم التلاق وقهر أرواح الصديقين بسطوات الجلال في أوقات الوصال وهو الحكيم فيما يقهره فلا يتخلون حكمته الحسيرة لمن يستأهل كل صنف من قهره فنوره به الله أكبر شهادة لانه محيط بحقائق الاشياء ولا محيط به شيء من الاشياء ومن بلغ القرآن ووقف على حقائقه ويقول

التذكيران وهو القراءة عندنا وأولى القراءتين بالصواب لان أن أثبت في المعرفة من الفتنة واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ثم لم تكن فتنتهم فقال بعضهم معناه ثم لم يكن قولهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معاليتهم قال معمر وسمعت غير قتادة يقول معذرتهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ثم لم تكن فتنتهم قال قولهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا الآية فهو كلامهم قالوا والله بنما كنا مشركين **حدثنا** عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك ثم لم تكن فتنتهم يعني كلامهم وقال آخرون معنى ذلك معذرتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله بنما كنا مشركين يقول اعتذارهم بالباطل والكذب والصواب من القول في ذلك ان يقال معناه ثم لم تكن فتنتهم عند فتنتنا اي اياهم اعتذارا مما سلف منهم من الشرك بالله الا أن قالوا والله بنما كنا مشركين فوضعت الفتنة موضع القول لمعرفة السامعين معنى الكلام وانما الفتنة الاختبار والابتلاء ولكن لما كان الجواب من القوم غير واقع هناك الا عند الاختبار وضعت الفتنة التي هي الاختبار موضع الخبر عن جوابهم ومعذرتهم واختلفت القراء أيضا في قراءة قوله والله بنما كنا مشركين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين والله بنما كنا مشركين الى ان الرب نعت لله وقرأ ذلك جماعة من التابعين والله بنما بالنصب بمعنى والله ياربنا وهي قراءة عامة قراء أهل الكوفة وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرأ والله بنما بالنصب الرب بمعنى ياربنا وذلك ان هذا جواب من المسؤولين المقول لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تفرعون وكان من جواب القوم لربهم والله ياربنا ما كنا مشركين فنغوا ان يصحوا قالوا ذلك في الدنيا يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ويعني بقوله ما كنا مشركين ما كنا ندعو لك شركا ولا ندعو سواك **سوال** القول في تاويل قوله (انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد فاعلم كيف كذب هؤلاء المشركون العادلون برهم الاوثان والاصنام في الآخرة عند لقاء الله أنفسهم بقليلهم والله ياربنا ما كنا مشركين واستعملوا هنالك الاخلاق التي كانوا مختلفين في الدين من الكذب والفرية ومعنى النظر في هذا الموضع النظر بالقلب لا النظر بالبصر وانما معناه تبين فاعلم كيف كذبوا في الآخرة وقال كذبوا ومعناه يكذبون لانه لما كان الخبر قد مضى في الآية قبها صار كالشيء الذي قد كان ووجد وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وفارقهم الانداد والاصنام وتبرأ منها فاسلكوا غير سبيلها لانها هلك والذين كانوا يعبدونها اجترأوا ثم أخذوا بما كانوا يفترونه من قليلهم فيها على الله وعبادتهم اياها واشراكهم اياها في سلطان الله فضلت عنهم وعوقب عابدها بغيرتهم وقدينا في ماضي ان معنى الضلال الاخذ على غير الهدى وقد ذكر أن هؤلاء المشركين يقولون هذا القول عند معانيهم سعة رحمة الله يومئذ كثر الرواية بذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن مطرف عن المهاج بن عمرو عن سعيد بن جبر قال أخبرني رجل ابن عباس فقال قال الله والله بنما كنا مشركين وقال في آية أخرى لا يكتنون الله حديثا قال ابن عباس أما قوله والله بنما كنا مشركين فانه لما رأوا أنه لا يدخل الجنة الا أهل الاسلام فقالوا اتعالوا لمحمد قالوا والله بنما كنا مشركين فغتم الله على أقواهم وتكلمت أيديهم وأرجلهم ولا يكتنون الله حديثا **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

يودحيا في المشركين أنفسهم لشهودون الذين آتيناهم الكتاب يعني العلماء بالقرآن يعرفون الله وأولس وفيما إشارة الى أن الآيات قد تحقق

عندهم انهم مصادرو الابناء فكذلك اهل المعرفة (١٠٠) قد تحقق عندهم ان الله مصدر جميع الاقبياء الذين تحسروا انفسهم بالسداد

الاستعداد الغطري ويوم يحشرهم جميعا يعني اهل المعرفة والسكره ان شركاؤكم من الهوى والدنيا كذبوا على انفسهم في القيامة لانهم كذبوا في الدنيا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكمة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان هم يكفون الا انفسهم وما يشعرون ولوترى اذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب با ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولوردوا لعاد والمانع وعنده وانهم لكانون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولوترى اذ وقفوا على ربهم قال انليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فسدحسرت الذين كذبوا بلعاء الله حتى اذا كانت الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون او زارهم على ظهورهم الاء ما يزررون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون قد نعلم انه يحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبير عاينك اعراضهم فان استطعت ان تبني فغافى الارض ارسلا في السموات فتنبهم ما تولو شاء الله لهم على الهدى فلا تكفرون عما كنتم تعملون والمؤمنون والمؤمنات

في قول الله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين قال قول اهل الشرك حين راوا الذنوب تغفر ولا يغفر الله لشرك انظر كيف كذبوا على انفسهم بتكذيب الله باهم حديثي المنفى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حديثي المنفى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله والله ربنا ما كنا مشركين ثم قال ولا يكتنون الله حديثا يحجوا وحدهم حديثا ابن وكيع قال ثنا ابي عن حمزة الزيات عن رجل يقال له هاشم عن سعيد بن جبير ثم لم تكن فنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال حلفوا واعدوا عذرا وقالوا والله ربنا حديثي المنفى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن سعيد بن جبير قال اقصموا واعتذروا والله ربنا حديثا هناد قال ثنا وكيع عن حمزة الزيات عن رجل يقال له هشام عن سعيد بن جبير بنحوه حديثا هناد قال ثنا ابو معاوية عن سفيان بن زياد العصري عن سعيد بن جبير في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال لما امر بانحاج رجل من النار من اهل التوحيد قال من فهم من المذمومين تعالوا نول لاله الا الله لعننا فخرج مع هؤلاء فلم يصدقوا قال خافوا والله ربنا ما كنا مشركين قال فقال الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون حديثا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وضل عنهم ما كانوا يفترون أي يشركون حديثي الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا المنهال عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال لما رأى المشركون انه لا يدخل الجنة الا مسلم قالوا تعالوا اذا سلنا قلنا والله ربنا ما كنا مشركين فسلوا فقالوا ذلك نغتم الله على افواههم وشهدت عليهم جوارحهم باعمالهم فود الذين كفروا حين راوا ذلك لو تسوى بهم الارض ولا يكتنون الله حديثا حديثي الحرث قال ثني عبد العزيز قال ثنا مسلم بن خاف عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ياتي على الناس يوم القيامة ساعة اوى اهل الشرك اهل التوحيد يغفر لهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون حديثي الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن رجل عن سعيد ابن جبير انه كان يقول والله ربنا ما كنا مشركين فخفضها قال اقصموا واعتذروا وقال الحرث قال عبد العزيز قال سفيان مرة أخرى ثني هشام عن سعيد بن جبير في القول في تاويل قوله (ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكمة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا) يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء العادلين ربهم الاوثان والاصنام من قومك يا محمد من يستمع اليك يقول من يستمع القرآن منك ويستمع ما يدعو اليه من توحيدك وامره ونهييه ولا يفقه ما تقول ولا يوعيه قلبه ولا يتدبره ولا يصغي له سمعه ليفقهه فيفقههم جميع الله عليه في تنزيله الذي انزله عليك انما يسمع صوتك وقراءتك وكلامك ولا يعقل عليك ما تقول لان الله قد جعل على قلبه اكمة وهي جمع كنان وهو الغطاء مثل سان واسنة يقال منه ا كنت الشيء في نفسي بالالف وكنت الشيء اذا غطيته ومن ذلك بيض مكنون وهو الغطاء ومنه قول الشاعر تحت عين كناننا * نطير بردي رجل يعني غطاءهم الذي يكتمهم وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره وجعل في آذانهم نقلا ومما عن فهم ما تنزل عليهم والاصنام لا تدعوهم اليه والعرب تنقض الواو من الالف وهو النقل فيها وتسكرها في الحلق فتقول هو وقر الدابة ويقال من الجمل ا وقرت الدابة فهي موقورة ومن السمع وقرت سمعه فهو موقور ومنه قول الشاعر ولى هامة قد وقر الضرب سمعها * وقد ذكر سمعنا منهم وقرت ادنه اذا نقلت فهي موقورة وقرت النخلة فهي موقرة فيقول امرأه طامث وحائض لانه لاحظا يهاخذ كرتا او بدا الله ا وقرها قيل موقورة وقال تعالى ذكره وجعلنا على قلوبهم اكمة ان يفقهوه حديثي لا يفقهوه كما قال سين الله لكم ان صلوا معي ان لا تصلوا الا ان السكت انما

الله ثم اليه يرجعون وقالوا لازل عليه آيتمن ربه قل ان الله فادع على أن ينزل آية (١٠١) ولكن أكثرهم لا يعلمون (القرآن ولا تكذب

ونكون بالنصب فهم ما حجرة ويعقوب وافق ابن عاصم في تكون الباقي بالرفع ولدار الآخرة بالاضافة ابن عاصم بتأويل الساعة الآخرة الباقيون بتووين الدار ورفع الآخرة على الوصفية تعقلون بناء الخطاب أبو جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل ويعقوب وخصص وكذلك في الاعراب يكذبونك بالتحقيق من أكذبه اذا وجده كاذبا على ونافع والاعشى في اختياره الباقيون بالتشديد من كذبه اذا نسبته الى الكذب بان تنزل بالتحقيق ابن كثير الوقوف وقرا ط بها ط الاولين . وينأون عنه ج لا ابتداء النفي مع واو العطف وما يشعرون . من المؤمنين . من قبل ط كاذبون . لمبعوثين . نصف الجزء وهم ط بالحق ط وبنات ط تكفرون . بقاء الله ط لان حتى لا ابتداء فيها لان الواو للعامل على ظهورهم ط يزرون . ولهو ط يتقون . يعقلون . يحمدون . نصرنا ج لانقطاع النظم مع اتحاد المقصود لكلمات الله كذلك المرسلين . بآية ط من الجاهلين . يسمعون . يرجعون . من ربه ط لا يعلمون . التفسير لما بين أحوال الكفار في الآخرة اتبعه بعض أسباب ذلك فقال ومنهم من يستمع البك قال ابن عباس حضر عند رسول الله صلى الله عليه وآله أبو سفيان والوليد بن المعيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأميسة وأبي ابنا خلف واستمعوا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر

جعل على القلب ثلاثا يفتقه لايغفقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا قال يسمعون به لا يسمعون شيئا كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدرى ما يقال لها حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اما كنة فالغشاء كمن قلوبهم لا يفقهون الحق وفي آذانهم وقرا قال صهم حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ومنهم من يستمع البك قال قريش حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله في القول في تأويل قوله (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الاأساطير الاولين) يقول تعالى ذكره وان يروا لاء العادلون برهم الاولون والاصنام الذين جعلت على قلوبهم أكنة ان يفقهوه اعني ما يسمعون منك كل آية يقول كل حجة وعلامة تدل أهل الجاهل والغهم على توحيد الله وصدق قولك وحقيقة نبوتك لا يؤمنوا بها يقول لا يصدقون بها ولا يقررون بانها دالة على ما هي عليه دالة حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول حتى اذا صاروا اليك بعدهم ما ينتهم الايات الدالة على حقيقة ما جئتهم به يجادلونك يقول يخاصمونك يقول الذين كفروا يعني بذلك الذين جحدوا آيات الله وأنكروا حقيقة ما يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا حجج الله التي اخرج بها عليهم وبيانه الذي بينه لهم ان هذا الاأساطير الاولين أي ما هذا الاأساطير الاولين والاساطير جمع أسطورة وأسطورة مثل أفكوهة وأضحوكة وجائران يكون الواحد اسطار مثل أبيات وأبيات وأقوال وأقوال من قول الله تعالى وكذب مسطور ومن سطر سطر سطر فان كان من هذا فان تأويله ما هذا الااما كتبه الاولون وقد ذكر عن ابن عباس وغيره انهم كانوا يتأولونه بهذا التأويل ويقولون معناه ان هذا الاحاديث الاولين حدثني بذلك المثنى بن ابراهيم قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي اما أساطير الاولين فاساطير الاولين وكان بعض أهل العلم وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى بكلام العرب يقول الاسطورة لغة الخرافات والترهات وكان الاخفش يقول قال بعضهم واحده اسطورة وقال بعضهم اسطورة قال ولا أراه الا من الجح الذي ليس له واحد بنحو العبايد والمذاكير والابابيل قال وقال بعضهم واحدا لابل ايل وقال بعضهم أول مثل عجول ولم أجسد العرب تعرف له واحدا وانما هو مثل عند ايل واحدا لها وأما الشماطيط فانهم يزعمون ان واحده شماطيط قال وكل هذه لها واحدة الا انه لم يستعمل ولم يتكلم به لان هذا المثال لا يكون الاجعاء قال وسمعت العرب الفصحاء تقول أرسل خيله ابا بيل يريد جاعات فلا يتكلم بها موحدة وكانت مجادلته رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في هذه الآية فيمأ ذكر ما حدثني به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جاؤك يجادلونك الآية قال هم المشركون يجادلون المسلمين في الذبيحة يقولون اما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون وأما ما قتل الله فلا تأكلون وأنتم تتبعون أمر الله تعالى في القول في تأويل قوله (وهم يبهون عنه وينأون عنه وان يكفركون الا انفسهم وما يشعرون) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وهم يبهون عنه وينأون عنه فقال بعضهم معناه هؤلاء المشركون المكذبون بآيات الله يبهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والقبول منه وينأون عنه يتباعدون عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث وهاني بن سعيد عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية وهم يبهون عنه وينأون عنه قال يخلفون عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجيبونه ويبهون الناس عنه حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي

ما تقول في محمد فقال ما أدري ما يقول الا اني أرى تحريك شفطه يتكلم بشي وما يقول الا أساطير الاولين

كثان وهو كل ما وقع شيئا ستره من
الغطية والغفل ومنه أ كنت
بكنت وأن يفهمه مغفول لاجله
في كراهة تفهمه والوقر الثقل في
لا ذان والتركيب يدور على الثقل
منه الوقر بالكسر الجمل والوقر
الحلم وفي الآية دلالة على أن الله
عالي هو الذي يصرف عن الأيمان
ويحول بين المرء وبين قلبه وقالت
المعتزلة لا يمكن إحراؤها على طاهرها
والا كان فيها حجة للكفار لانه يكون
تكميلا للعاجز ولم يتوجه ذمهم في
نولهم وقالوا قلوبنا غلف فلا بد من
التأويل وذلك من وجوه الاول قال
الجبائ ان القوم كانوا يسمعون
اقرأة الرسول ليتوسلوا بسماع
تراءته الى مكانه بالليل فيقصدها
قله وايداه فكان الله تعالى يلقي
على قلوبهم النوم والعفلة وعلى
آذانهم الثقل وزيف بان المراد لو
كان ذلك لقبيل أن يسمعه بدل ان
يفقهوه وبان قوله وان يروا كل
آية أى كل دليل وحجة لا يؤمنوا بها
لا يماسبه الثاني ان المكلف الذي
علم الله تعالى انه لا يؤمن وانه يموت
على الكفر يسم قلبه علامة
مخصوصة لتستدل الملائكة بزيورها
فلا يبعد تسمية تلك العلامة بالكتان
مع انها في نفسها ليست بمسماة عن
الأيمان الثالث يقال انه جبل على
كذا اذا كان مصرا عليه وذلك على
جهة التمثيل الرابع لما معهم
الالطاف التي تصلح أن تفعل
بالمهتدين وفوض أمورهم الى
أنفسهم لم يبعد أن يضيف ذلك الى
نفسه الخامس ان هذا حكاية
قولهم في آذانا موقر من يميننا
ويدها كحجاب وعوضت هذه دلالة
بالعلم والاداعي ودل ان الله تعالى علم من الكفر انه لا يؤمن ونسب الى الله تعالى خلقهم

طلحة عن ابن عباس قوله وهم يهنون عنه وينأون عنه يعني يهنون الناس عن محمدان يؤمنوا به
وينأون عنه يعني يتباعدون عنه **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا
اسباط عن السدي وهم يهنون عنه وينأون عنه ان يتبع محمد ويتباعدون هم منه **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهم يهنون عنه وينأون
عنه يقول لا يلقونه ولا يدعون أحدا بآية **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول في
قوله وهم يهنون عنه يقول عن محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وهم يهنون عنه وينأون عنه جمعوا النهي والنأي والنأي التباعده وقال بعضهم بل
معناه وهم يهنون عنه عن القرآن ان يسمع له ويعمل بما فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وهم يهنون عنه قال يهنون عن القرآن
وعن النبي صلى الله عليه وسلم وينأون عنه ويتباعدون عنه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وهم يهنون عنه قال قريش عن الأكر وينأون عنه يقول
يتباعدون **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يهنون
عنه وينأون عنه قريش عن الأكر ينأون عنه يتباعدون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر عن قتادة وهم يهنون عنه وينأون عنه قال يهنون عن القرآن وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ويتباعدون عنه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينأون عنه
قال ينأون عنه يبعدونه **وقال** آخرون معنى ذلك وهم يهنون عن أذى محمد صلى الله عليه وسلم وينأون
عنه يتباعدون عن دينه واتباعه ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع وقيصة
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس يقول
نزلت في أبي طالب كان ينهى عن محمدان يؤذى وينأى عما جاء به ان يؤمن به **حدثنا** ابن بشير قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال ثني من سمع ابن عباس يقول وهم
يهنون عنه وينأون عنه قال نزلت في أبي طالب ينهى عنه ان يؤذى وينأى عما جاء به **حدثنا** الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس وهم
يهنون عنه وينأون عنه قال نزلت في أبي طالب قال ينهى عن المشركين ان يؤذوا محمد أو ينهى عما جاء به
حدثنا هناد قال ثنا عبدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن القاسم بن مخيمرة قال كان أبو طالب
ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصدقه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي ومحمد بن بشر عن
اسمعيل بن أبي خالد عن القاسم بن مخيمرة في قوله وهم يهنون عنه وينأون عنه قال نزلت في أبي طالب
قال ابن وكيع قال قال ابن بشر كان أبو طالب ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذى ولا يصدق به
حدثنا هناد قال ثنا يونس بن بكير عن ابن محمد الاسدي عن حبيب بن أبي ثابت قال ثني من
سمع ابن عباس يقول في قول الله تعالى وهم يهنون عنه وينأون عنه نزلت في أبي طالب كان ينهى
عن أذى محمد وينأى عما جاء به ان يذبه **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد
عن القاسم عن مخيمرة في قوله وهم يهنون عنه وينأون عنه قال نزلت في أبي طالب **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا عبد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب قال ذلك أبو طالب في قوله وهم
يهنون عنه وينأون عنه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني سعيد بن أبي أيوب قال قال
عطاء بن دينار في قول الله وهم يهنون عنه وينأون عنه انهم ائسرت في أبي طالب انه كان ينهى الناس
عن ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به من الهدي وأولى هذه الأقوال تناويل الآية
قول من قال تناويله وهم يهنون عنه عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم من سواه من الناس وينأون
عن اتباعه وذلك ان الآيات قبلها احترت بذكر جماعة المشركين العادلين به واحدهم عن تكذيبهم

داعية الكفر ومع وجود تلك الداعية يستحيل الايمان فهو المعنى الكائن وتحقيق (١٠٣) المسئلة تقدم في أول سورة البقرة في قوله

نحتم الله على قلوبهم ولا يفهمون
يستمع والجمع في قلوبهم اعتبار اللفظ
من تارة ولعماء أخرى حتى اذا جؤك
هي حتى المبتدأة التي يقع بعدها
الجل كقوله حتى ماء دجلة أشكل
وبالجملة ههنا مجموع الشرط والجزاء
أعني قوله اذا جؤك ويجادلونك في
موضع الحال ويجوز أن تكون حتى
جاءة أى وقت مجيئهم ويجادلونك
حال محالة ويقول تفسيره والمعنى انه
بلغ تكذيبهم الآيات الى حالة المجادلة
ثم فسر الجدل بانهم يقولون ان هذا
الأساطير الاولين وأصل السطر هو
ان يجعل شأ ممتدا مؤلفا في صف
ومنه سطر الكتاب وسطر من تخيل
وجعه أسطار وجمع الجمع أساطير
وقال الزجاج واحد الأساطير
أسطورة كحاديث وأدروثة وقال
أوزيلا واحده كعباد يقال ابن
عباس معناه أحاديث الاولين التي
كانوا يسطرونها أى يكتبونها ومن
فسر الأساطير بالخرافات والثرهات
نظري أن الاغلب هو ان لا يكون فيها
فائدة معتبرة كحديث رستم وغيره
فذلك معنى وليس بنفسه يرثان
غرض القوم من هذا القول هو
القدح في كون القرآن مجزأ كما
أن الكتب المشتملة على الاخبار
والقصص ليست بمجزئة والجواب
ان هذا مقرون بالتخدي وقد عجزوا
عن آخرهم دون تلك نظائر القرن
ثم أكد طعنه في القرآن بقوله
وهم يهون عنه قال مجيد بن الحديعة
وابن عباس في رواية والسدي
والضحاك عن القرآن وتذره
والاستماع له وينأون عنه والمعنى
البعدين بمونايتعه وناء الرجل اذا
بعد لغته في نأى وجأوه على القاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عما جاءهم به من تنزيل الله وحيه فالواجب ان يكون قوله
وهم يهون عنه خبر عنهم اذ لم يأتها ما يدل على انصراف الخبر عنهم الى غيرهم بل ما قبل هذه الآية وما
بعدها يدل على صحته قلنا من ان ذلك خبر عن جماعة مشركي قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ان
يكون خبر عن خاص منهم واذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية وان يهولاء المشركون يا محمد كل آية
لا يؤمنون بها حتى اذا جؤك يجادلونك يقولون ان هذا الذي جئتنا به الاحاديث الاولين وأخبارهم
وهم يهون عن استماع التنزيل وينأون عنك فيبعدون منك ومن اتباعك وان بها يكون الانفسهم
يقول وما لم يكون بصددهم عن سبيل الله واعراضهم عن تنزيله وكفرهم برهم الانفسهم
لا غيرها وذلك انهم يكسبون ما يفعله ذلك سخط الله وأليم عقابه وما لا قبل له به وما يشعرون بقوله وما
يدر ون ما هم مكسبون ما من الهالك والعطب بفعله والعرب تقول لكل من بعد عن شئ قد نأى عنه
فهو ينأى نأيا ومسموع منهم نأيتك بمعنى نأيت عنك وأما اذا أرادوا أبعد ذلك عنى قالوا نأيتك ومن
نأيتك بمعنى نأيت عنك قول الخطيئة

نأتك امامة الاسؤالا * فانصرف منها بطيف خيالا

حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنى سعيد بن أبي أيوب قال قال عطاء بن دينار في قول الله
تعالى وهم يهون عنه وينأون عنه انما نزلت في أبي طالب كان ينهى الناس عن ايداع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وينأى عما جاء به **القول** في تأويل قوله (ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) يقول تعالى ذكره لئن لم يجدوا على الله عليه وسلم ولو
ترى يا محمد هؤلاء العادلين برهم الاصنام والاونان الجاحدين نبوتك الذين وصف لك صفتهم اذ
وقفوا يقول اذ حبسوا على النار يعنى في النار فوضعت على موضع في كماله واتبعوا ما اتلوا الشياطين
على ملك سليمان بمعنى في ملك سليمان وقيل ولو ترى اذ وقفوا ومعناه اذ وقفوا لما وصفنا قبيل فيما
مضى ان العرب قد تضع اذ مكان اذوا اذا كان حظ اذ أن تصاحب من الاخبار ما قد وجد
فقضى وحظ اذ أن تصاحب من الاخبار ما لم يوجد ولكن ذلك كما قال الرازي وهو أبو النجم مدياني
عمره بطله ثم حزه الله عنه اذ حزه * جذات عدن في المعالي العلى

فقال ثم حزه الله عنه اذ حزه في موضع اذ مكان اذ وقيل وقفوا ولم يقل اذ وقفوا لان ذلك هو الفصيح من كلام
العرب يقال وقف الدابة وغيره بغير ألف اذا حبسته او كذلك وقفت الارض اذا جعلتها صدقة حبسها
بغير ألف وقد **حدثني** الحرث بن أبي عبيد قال أخبرني البريدي والاصمعي كلاهما عن أبي عمرو
قال ما سمعت أحدا من العرب يقول اذ وقفت الشئ بالالف قال الأثير رأيت وجدا لا يمكن فقلت
ما اذ وقفتك ها هنا بالالف لرأيت به حسنا فقالوا يا ليتنا نرد يقول فقال هؤلاء المشركون برهم اذ حبسوا في
النار باليتنا نرد الى الدنيا حتى تنوب ونراجع طاعة الله ولا نكذب بآيات ربنا يقول ولا نكذب بمجيب
ربنا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين يقول ونكون من المصدقين بالله وحججه ورسوله متبعي أمره
ونهمه واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأ أنه عامة قراء الحجاز والمدينة والعراقين باليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بمعنى باليتنا نرد ولسنا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة باليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بمعنى باليتنا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ونأولوا في ذلك شيئا حديثه أحمد بن يوسف قال ثنا
القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون قال في حرف ابن مسعود باليتنا نرد فلا نكذب بالفاء وذكر
عن بعض قراء أهل الشام انه قرأ ذلك باليتنا نرد ولا نكذب بالرفع ونكون بالذم كانه وجه تأويله
الى انهم تمنوا الردوان يكونوا من المؤمنين وأخبروا انهم لا يكذبون بآيات ربهم ان ردوا الى الدنيا
واختلف أهل العربية في معنى ذلك مصو باو مرفوعة قال بعض نحوي البصرة لا نكذب بآيات

لان المصدر لم يحى النأى وقيل الضمير للرسول والمراد النهى عن اتباعه والتصديق بنبوته جمعوا بين قبحين النأى والنهي فضلاوا وأصلوا

فمن جعله مقالا فمن ابن عباس انها ثلاث (١٠٤) في أي طالب كان ينهي المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبعوه

عنه ما جازي روي ان قريشا اجتمعوا الى أي طالب يريدون سواء بالنبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب والله لن يصلوا اليك بحجمهم حتى أوسد بالتراب دفينا فاصدع بامر لك ما عليك غصاصة وابشر وقر بذلك منك عيوننا وعرضت ديننا للحالة انه

من خبر أديان البرية ديننا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أمينا لولا الملامة أو حذارى مسببة

لوجدتني سمعا بذلك متينا وضعفت هذه الرواية بان قوله وما به يكون الا أنفسهم يعني بما تقدم ذكره ولكن النهي عن أذيته حسن لا يوجب الهلاك ويمكن ان يجاب بان الذم توجه على الهيئة الاجتماعية الحاصلة من النهي عن النأي كقوله أناسرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ولو سلم فلم لا يجوز ان يرجع الذم الى القسم الاخير فقط ثم بين انه كيف يعسر الضرر اليهم فقال ولو ترى اذ وقفوا على النار وجواب لو محذوف أي لرأيت سوء مقامهم ونحو ذلك وجاز حذفه للعلم به ولما في الحذف من تفخيم الشأن وهو ذهاب الوهم كل مذهب كقوله لغلامك والله لئن قت الميت وسكت عن الجواب ذهب فكره الى أنواع المسكاره من الضرب والقتل وغيرهما بخلاف ما لو قلت لاضر شرك ولمثل هذا من ارادة المبالغة قال وقفوا بلغظ الماضي مع اذ الدال على الماضي كان هذا الامر وقع وتحقق فكان من حقه ان يخبر عنه بلفظ الماضي أي وقفوا على أن دخلوا النار وهم يعاينونهم أو وقفوا عليها وهي تحترق

ر بنا ونكون من المؤمنين نصب لانه جواب للنهي وما بعد الواو كما بعد الغاء قال وان شئت رفعت وجعلته على غير النهي كأنهم قالوا ولا نكذب والله بآيات بنا ونكون والله من المؤمنين هذا اذا كان على ذا الوجه كان منقطعاً من الاول قال والرفع وجسه الكلام لانه اذا نصب جعلها واوعطف فاذا جعلها واو عطف فكانهم قد تمنوا ان لا يكذبوا وان يكونوا من المؤمنين قال وهذا والله أعلم لا يكون لانهم لم يتمنوا هذا انما تمنوا الردوا وخبروا انهم لا يكذبون ويكونون من المؤمنين وكان بعض نحوي الكوفة يقول لو نصب نكذب ونكون على الجواب قالوا لكان صوابا قال والعرب تحبب بالواو وهم كما تحبب بالفاء يقولون ليت لي ما لا فاعطيك وليت لي ما لا وأعطيك ثم أعطيك قال وقد تكون نصباً على الظرف كقولك لا يسعني شيء ويجز عنك وقال آخر منهم لا أحب النصب في هذا لانه ليس بن من منهم انما هو خبر آخر وابنه عن أنفسهم ألا ترى ان الله تعالى قد كذبهم فقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يكون التكذيب للخبر لا للنهي وكان بعضهم ينكرون ان يكون الجواب بالواو وبحرف غير الغاء وكان يقول انما الواو موضع حال لا يسعني شيء وهو يضيق عنك أي وهو يضيق عنك قال وكذلك الصريف في جميع العربية قال وأما الغاء فجواب جزاء ماقت فأتيتك أي لو قت لا تبتناك قال فهو هذا حكم الصريف والفاء قال وأما قوله ولا نكذب ونكون فاعلم بانهم قالوا باليتنازرد في غير الحال التي وقفنا فيها على النار فكان وقفهم في تلك فتمنوا ألا يكونوا وقفوا في تلك الحال وكان معني صاحب هذه المقالة في قوله هذا ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا قد وقفنا عليها مكذبين بآيات بنا كقاروا في البيتنازرد اليها فنوقف عليها غير مكذبين بآيات الله بنا ولا كقاروا وهذا ما يدل بدفعه ظاهر التنزيل وذلك قول الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فاعلم ان الله تعالى انهم في قلوبهم ذلك كذبة والتكذيب لا يقع في النهي ولكن صاحب هذه المقالة أطن به انه لم يتدبر التأويل وزم سنن العربية والقراءة التي لا اختار غير هاء في ذلك باليتنازرد ولا نكذب بآيات بنا ونكون من المؤمنين بالرفع في كل ما جمعت باليتنازرد ولسنا نكذب بآيات بنا ان ردنا ولكننا نكون من المؤمنين على وجه الخبر منهم عما يفعلون ان هم ردوا الى الدنيا لا على النهي منهم أن لا يكذبوا بآيات ربهم ويكونوا من المؤمنين لان الله تعالى ذكره قد أخبر عنهم انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم كذبة في قلوبهم ذلك ولو كان قلوبهم ذلك على وجه النهي لاستحال تكذيبهم فيه لان النهي لا يكذب واما يكون التصديق والتكذيب في الاخبار وأما النصب في ذلك فأي أطن بقارئه انه رجاء تأويل قراءة عبد الله التي ذكرناها عنه وذلك قراءة ذلك باليتنازرد فلا نكذب بآيات بنا ونكون من المؤمنين على وجه جواب النهي بالفاء وهو اذ قرئ بالفاء كذلك لاشك في صحة اعرابه ومعناه في ذلك ان تأويله اذا قرئ كذلك لو ان اردنا الى الدنيا ما كذبنا بآيات بنا ونكون من المؤمنين من الذي ذكره حتى من حكي عن العرب من السماع منهم الجواب بالواو وهم كهيئة الجواب بالفاء صحاح اداشك في صحة قراءة من قرأ ذلك باليتنازرد ولا نكذب بآيات بنا ونكون نصباً على جواب النهي بالفاء على تأويل قراءة عبد الله ذلك بالفاء والافان القراءة بذلك بعيدة المعنى من تأويل التنزيل ولست أعلم سماع ذلك من العرب صحاح المعروف من كلامها الجواب بالفاء والصريف بالواو في القول في تأويل قوله (بلى بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) يقول تعالى ذكره ما قصد هؤلاء العادلين برهم الجاحدين نبوتك يا محمد في قلوبهم اذ وقفوا على النار باليتنازرد ولا نكذب بآيات بنا ونكون من المؤمنين الاساءة والندم على ما ترك الايمان بالله والتصديق بك لكن هم الاشفاق ما هو نازل بهم من عقاب الله وأليم عذابه على معاصيهم التي كانوا يخفونها عن أعين الناس ويسترونها منهم فابداها الله منهم يوم القيامة وأظهرها على رؤس الاشهاد فخصهم بها ثم جازاهم جزاءهم يقول بلى بدلهم ما كانوا يخفون اعمالهم السيئة التي كانوا يخفونها من قبل ذلك

بالتنارد هو داخل في النار كما انتهى إجماع
قوله ولا تكذب ونكون من حسن قرا
بالنصب فهم ما فباضما وان على
جواب التثني والمعنى ان رددنا الى
دار التكليف لم نكذب ونسكن من
المؤمنين ومن قرأ بالرفع فهم ما
فوجهان أحدهما ان التثني يتم
عند قوله نودعهم ابتدؤا ولا نكذب
ونكون أي ونحن لا نكذب ونكون
كانهم ضموا ان لا يكذبوا ويكونوا
من المؤمنين سواء حصل الرأى ولم
يحصل وشبهه سيويه بقولهم دعني
ولأعود بمعنى دعني وأتألا أعود
تركتني أولم تتركني وثانيهما ان
يكونا معطوفين على نردأ وحالين
على معنى بالتينارد غير مكذبين
وكاثنين من المؤمنين فيدخل المجموع
تحت حكم التثني وأورد على هذا
الوجه ان المتي لا يكون كاذبا وقد
قال تعالى وانهم لكاذبون وأجيب
بان هذا التثني قد تضمن معنى الوعد
بخازن يتعلق به التكذيب كقول
القائل ليت الله يرزقني مالا فاحسن
اليك فهذا متين في حكم الواعد فلو
رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه كذب
لانه كانه قال ان رزقني الله مالا
أحسن اليك وأما قراءة ابن عامر
فعناه ان رددنا غير مكذبين نسكن
من المؤمنين ثم رددنا الله تعالى عليهم
بانهم ما آمنوا العود الى الدين أو ترك
التكذيب وتحصيل الايمان بل لاجل
كونهم راعين في الايمان بل لاجل
خوفهم من العذاب الذي شاهدوه
وعاينوه فقال بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل وما الذي كانوا
يخفونه في الدنيا قال أكثر المفسرين
ان المشركين في بعض مواقف
القيامة يحمدون الشرك فيقولون

في الدنيا فظهرت ولو ودوا يقول ولوردوا الى الدنيا فامهلوا لاعداء الماسن واعنه يقول لرجعوا الى مثل
العمل الذي كانوا يعملونه في الدنيا قبل ذلك من جحود آيات الله والكفر به والعمل بما يخط عليهم
وهم وانهم لكاذبون في قبلهم لوردناهم نكذب با آيات ربنا وكذا من المؤمنين لانهم قالوه حين قالوه
خشية العذاب لايماننا بالله والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي بل بدلهم ما كانوا يخفون
من قبل يقول بدلتهم أعمالهم في الآخرة التي أخفوها في الدنيا **حدثنا الحسن بن يحيى** قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل قال من
أعمالهم **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولوردوا لاعداء الما
نهم واعنه يقول ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم لعادوا الى أعمالهم أعمال السوء **القول في**
تاويل قوله (وقالوا ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين) وهذا خبر من الله تعالى ذكره
عن هؤلاء المشركين العاديين به الاوثان والاصنام الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عنهم يقول تعالى
ذكره وقالوا ان هي الاحياء الدنيا يخبر عنهم انهم ينكرون ان الله يحيي خلقه بعد ان يموتهم ويقولون
لاحياء بعد الممات ولا بعث ولا نشور بعد الفناء فهم يحجودهم ذلك وانكارهم ثواب الله وعقابه في
الدار الآخرة لا يبالون ما أتوا وما ركبوا من اثم ومعصية لانهم لا يرجون ثوابا على ايمان بالله وتصديق
برسوله وعمل صالح بعد موت ولا يخافون عقابا على كفرهم بالله وبرسوله وشئ من عمل يعملونه وكان ابن
زيد يقول هذا خبر من الله تعالى عن هؤلاء الكفرة الذين وقفوا على النار انهم لوردوا الى الدنيا قالوا
ما هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي
قوله ولوردوا لاعداء الماسن واعنه وقالوا حين يردون ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين **القول**
في تاويل قوله (ولو ترى اذ ذوقوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قاويل ورن بنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون) يقول تعالى ذكره لو ترى يا محمد هؤلاء القائلين ما هي الاحياء الدنيا وما نحن
بمبعوثين اذ ذوقوا يوم القيامة أي حبسوا على ربهم يعني على حكم الله وقضائه فيهم قال أليس هذا بالحق
يقول فقيل لهم أليس هذا البعث والنشور بعد الممات الذي كنتم تنكرون في الدنيا حقا فاجابوا فقالوا ايلي
والله انه لحق قال فذوقوا العذاب يقول فقال الله تعالى ذكره لهم فذوقوا العذاب الذي كنتم به في
الدنيا تكذبون بما كنتم تكفرون يقول بتكذيبكم به وجودكم الذي كان منكم في الدنيا **القول**
في تاويل قوله (قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على
ما فرطنا فيها) يعني تعالى ذكره بقوله قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله قد هلكوا وكس في بيعهم
الايمان بالكفر الذين كذبوا بآلاء الله يعني الذين أنكروا البعث بعد الممات والثواب والعقاب والجنة
والنار من مشرك قريش ومن سلك سبيلهم في ذلك حتى اذا جاءتهم الساعة يقول حتى اذا جاءتهم
الساعة التي يبعث الله فيها الموتى من قبورهم وانما أدخلت الالف واللام في الساعة لانهم معروفات المعنى
عند مخاطبتهم ما وانما مقصودهم قصد الساعة التي وصفت ويعني بقوله بغتة فجأة من غير علم من يفجأه
بوقت مفاجئها اياه يقال منه بغتة بغتة ذا أخذته كذلك قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول
تعالى ذكره وكس الذين كذبوا بآلاء الله يبيعهم منازلهم من الجنة بآل من اشر وأمنار له من أهل
الجنة من النار فاذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا ذا عاينوا ما باعوا وما اشترؤا وتبينوا خسارة صفقة بيعهم
التي سلفت منهم في الدنيا انذر ما وثاها على عظيم الغبن الذي غبنوه أنفسهم وجلبيل الخسران الذي
لا خسران أجل منه يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول يا ندامتنا على ما ضيعناها يعني في صفقة بيعهم تلك
واله والالف في قوله فيها من ذكر الصفة ولكن اكتفى بدله قوله قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله
عليهم امن ذكرها اذا كان معلوما ان الخسران لا يكون الا في صفقة بيع قد خسرت واعامى الكلام

لهم وانما طهر لهم يوم القيامة قال
الرجاج بد الاتباع ما أنصفه الرؤساء
منهم من أمر البعث والنشور بدليل
قوله بعد ذلك وقالوا ان هي الاحياء تننا
الدنيا وما نحن بمبعوثين فهذا قول
الحسن وقيل انها في المنا فقين كانوا
يسرون الكفر فيظهر نفاقهم على
رؤس الاشهاد يوم القيامة وقيل هو
في أهل الكتاب يظهر اهرم ما كانوا
كنتموه من صحة نبوة محمد صلى الله عليه
وعلى آله والاولى جعل الآية على
الكل لانه يوم تبلى السرائر فلا جرم
تظهر الغشاق والقبائح وتتكشف
الاسرار وتنتكح الاستار اللهم
كفر عنا سيئاتنا في ذلك اليوم ثم
قال ولوردوا العباد والمساكين وقيل
كيف يتصور هذا وانهم قد عرفوا الله
تعالى حينئذ بالضرورة وشاهدوا
الاحوال والاهوال وأجاب القاضي
بان المراد ولوردوا الى حالة التكليف
وعلى هذا التقدير لا تبقى المعرفة
ضرورية فلا يمنع صدور الكفر
عنهم وضعف بان المقصود من اراد
هذا الكلام المبالغة في عهدهم
وتعاديهم واصرارهم على الكفر
واذ فرض عودهم الى حالة التكليف
زال التعجب كما هو الآن فاذا لا تنحل
العقدة الابان يقال المراد توكيد
جريان القضاء السابق فيهم بحيث
لو شاهدوا العذاب والعقاب ثم سألو
الرجعة فردوا الى الدنيا العادوا الى
الشرك ولم ينجع ذلك فيهم وانهم
لكاذبون فيما وعدوا في صحن النقي
أوفي كل شيء ولهدا قالوا ان هي الا
حياتنا الدنيا ان نأقصة والضمير
عائد الى حقيقة الحياة المعلوم في
الاذهان ولهذا أضيف الى ضمير
جميع المتكلم اي ما لنا حياة الالهة

قد وكس الذين كذبوا بلفاء الله يبيعهم الايمان الذي يستوجبون به من الله رضوانه وجنته بالكفر الذي
يستوجبون به منه سخطه وعقوبته ولا يشعرون ما عليهم من الخسران في ذلك حتى تقوم الساعة فاذا
جاءتهم الساعة بغتة نفروا وما لحقتهم من الخسران في بيعهم قالوا حينئذ تنديا يحسر تناعلي ما فرطنا فيها
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله يا حسر تناعلي ما فرطنا فيها أما يا حسر تنافدنا متنا
على ما فرطنا فيها فضيعنا من عمل الجنة **حدثنا** محمد بن عمار عن الاسدي قال ثنا يزيد بن مهران
قال ثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله يا حسر تنافدنا قال يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسر تنافدنا **القول في تأويل قوله**
(وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين
كذبوا بلفاء الله يحملون أوزارهم على ظهورهم وقوله وهم يحملون أوزارهم يقول آثمهم
وذنوبهم واحدها وزر يقال منه وزر الرجل يزر اذا آثم فان أراد أنهم هم انما قيل قد
وزر القوم فهم يوزرون وهم موزرون وقد زعم بعضهم ان الوزر النقل والحمل ولست
أعرف ذلك كذلك في شاهد ولا من رواية ثقة عن العرب وقال تعالى ذكره على ظهورهم لان الحمل
قد يكون على الرأس والمنكب وغير ذلك فبين موضع حملهم ما يحملون من ذلك وذکر ان حملهم
أوزارهم يومئذ على ظهورهم نحو الذي **حدثنا** ابن خنيد قال ثنا الحكم بن بشر بن سلمان
قال ثنا عمرو بن قيس الملائي قال ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيبه
ريحاقه قوله هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طبر يحبك وحسن صورته فيقول كذلك كنت
في الدنيا انما عملك الصالح طامرا كنتك في الدنيا فارتكبي أنت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا وان الكافر يستقبله أقبح صورة وأنت من يحاق فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد
فصح صورته وتذكر يحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انما عملك السي طامرا كبتني في الدنيا فقلت اليوم
أركبك وتلا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزرون **حدثنا** محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي رهم يحملون أوزارهم على ظهورهم فانه ليس من رجل
ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبح الوجه أسود اللون منن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل
معه قبره فاذا رآه قال له ما أقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما أنت ربيحك قال كذلك كان
عملك متنا قال ما أدنس ثيابك قال فيقول ان عملك كان دنسا قال من أنت قال انما عملك قال فيكون
معه في قبره فاذا بعث يوم القيامة قال له اني كنت أحلك في الدنيا باللذات والشهوات فأت اليوم تحملي
قال فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون أوزارهم على ظهورهم وأما
قوله تعالى الاساء ما يزرون فانه يعنى الاساء الوزر والذي يزرون أى الاثم الذي ياثمونه برهم كما
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الاساء ما يزرون
قال ساء ما يعملون **القول في تأويل قوله** (وما الحياة الدنيا الا لهو وعاب وللدار الآخرة خير
للذين يتقون أفلا تعقلون) وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هو لا ما الكفار المذمومين البعث بعد
الحات في قوله ما هي الاحياء تننا الدنيا وما نحن بمبعوثين يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قلبهم ذلك
ما الحياة الدنيا أيها الناس الالعاب ولهوى قول ما غنى لذات الحياة التي أدبت لكم وقسرت منكم في
داركم هذه ونعيمها وسرورها فها هو المثلذم والماس عليها لا في لعب ولهوا لانهما قبل ترو ل عن
المستمتع بها والمثلذم فيها بملذها وتاتيه الايام بفجائعها وصرورها فترعا به وتكر كاللاعب اللاهي
الذي يسرع اضمحلال لهو ولعبه عنه ثم يعقبه منه ندم ما يورثه من تريحه قول لا تعزوا أيها الناس
ها فان المعترع اعما قليل يندم وللدار الآخرة خير للذين يتقون يقول والعمل طاعة والاستعداد

ولقد قالوا ان هي الاحياء تنال الدنيا ثم لما قرأنا كآثرهم كشف عن حالهم يوم القيامة فقال ولو (١٠٧)

لدار الآخرة بالصالح من الاعمال التي تقي منافعها لاهلها ويدوم سرور اهلها فيها اخبر من الدار التي تنفي فلا يبقى لعمالها فيها سرور ولا يدوم لهم فيها نعيم للذين يقولون الذين يخشون الله فيبتغونه بطاعته واجتناب معاصيه والمساورة الى رضاه أفلا يعقلون يقول أفلا يعقل هؤلاء المكذبون يا تبعث حقيقة ما تخبرهم به من ان الحياة الدنيا لعب ولهو وهم يرون من يخترم منهم ومن يهلك فيموت ومن تنوبه فيها النوائب ويصيبه المصائب وتقع به المفجائع ففي ذلك لمن عقل مذكر ومزدجر عن الركون اليها واستعباد النفس لها ودليل واضح على ان لها مدبرا ومصر فليزِم الخلق اخلاص العباداة بغير اشرار شي سواه معه **القول في تاويل قوله** (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) يقول تعالى ذكره انبيي محمد صلى الله عليه وسلم قد نعلم يا محمد انه ليحزنك الذي يقول المشركون وذلك قولهم انه كذاب فانهم لا يكذبونك واختلفت القراء في قراءة ذلك بمعنى انهم لا يكذبونك فيما أنبتهم به من وحي الله ولا يدعون ان يكون ذلك محجبا بل يعلمون صحته ولكنهم يجحدون حقيقة قولهم فلا يؤمنون به وكان بعض أهل العلم يكلام العرب يحكى عن العرب انهم يقولون أ كذبت الرجل اذا اختبرت انه جاء بالكذب ورواه قال ويقولون كذبت اذا اختبرت انه كاذب وقرأته جماعة من قراء المدينة والعراقين والكووفة والبصرة فانهم لا يكذبونك بمعنى انهم لا يكذبونك عما يبل يعلمون انك صادق ولكنهم يكذبونك قولهم لا عندنا وحسدنا والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال انهم ما قرأنا مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء وكل واحدة منهما فى الصحة مخرج مفهوم وذلك ان المشركين لاشك انه كان منهم قوم يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفعونه عما كان الله تعالى خصه به من النبوة فكان بعضهم يقول هو شاعر وبعضهم يقول هو كاهن وبعضهم يقول هو مجنون وينفى جميعهم ان يكون الذى أنابهم به من وحي السماء ومن تنزىل رب العالمين قولوا كان بعضهم قد تبين أمره وعلم صحته نبوته وهو فى ذلك يعاند ويحجد نبوته حسدا له وبغيا للقارئ فانهم لا يكذبونك معنى به ان الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوتك وصدق قولك فيما تقول يجحدون ان يكون ما تنالوه عليهم من تنزىل الله ومن عند الله قولوا وهم يعلمون ان ذلك من عند الله علما محجبا مصيبا لاذكر انهم انه قد كان فيهم من هذه صفته وفي قول الله تعالى فى هذه السورة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وصح الدليل على انه قد كان فيهم العناد في جحد نبوته صلى الله عليه وسلم مع علم منه به وصحة نبوته وكذلك القارئ فانهم لا يكذبونك بمعنى انهم لا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعناد الاجهلا بنبوته وصدق له محجة مصيبا لاذكر انهم انه قد كان فيهم من هذه صفته وقد ذهب الى كل واحد من هذين التاويلين جماعة من أهل التاويل ذكر من قال معنى ذلك فانهم لا يكذبونك ولكنهم يجحدون الحق على علم منهم بانك نبي الله صادق **حدثنا** هناد قال **حدثنا** أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك قال جاء جبريل الى لبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حين فقال له ما يحزنك فقال كذبى هؤلاء قال فقال له جبريل انهم لا يكذبونك لانهم لا يجحدون الحق على علم منهم بانك نبي الله صادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** أبو معاوية عن اسمعيل عن أبي صالح قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حين فقال له ما يحزنك فقال كذبى هؤلاء فقال له جبريل انهم لا يكذبونك لانهم لا يجحدون الحق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون قال يعلمون انك رسول الله ويجحدون **حدثنا** محمد بن الحسين قال **حدثنا** أحمد بن مفضل قال **حدثنا** أسباط عن السدى فى قوله قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون لما كان يوم

ترى اذ وقفوا على رؤسهم ثم قال تعالى ربهم ثمسك بعض المشبهة بما على انه تعالى يحضر تارة ويغيب أخرى ورد بان استعلاء شئ على ذات الله تعالى بحال بالاتفاق فوجب تاويل الآية بانه مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجانى بين يدي مولاه للعتاب أو المضاف محذوف أى على جزاء ربهم أو وعده أو اخباره بثواب المؤمنين وعقاب الكافرين أو هو من قولك وقفته على كذا أى اطلعته عليه ثم كان لسائل ان يقول ماذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فاجيب قال أليس هذا الذى عاينتموه من حديث البعث والجزاء بالحق الذى حدثتموه قالوا بلى وربنا وفيه دليل على ان حالهم فى الانكار سيؤل الى الاقرار ثم كانه سئل ماذا قيل لهم بعد الاقرار فاجيب قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أى بسبب كفركم وذلك ليعلم ان الاقرار فى غير دار التكليف لا ينفع وذلك ان جوهر النفس اللطيفة القدسية بعث الى هذا العالم الجسمانى للكشف وأعطى الآلات الجسمانية التحصيل المعارف اليقينية والاخلاق الفاضلة التى يعظم منافعها بعد الموت فاذا استعملها الانسان بناء على اعتقاد عدم المعاد في تحصيل اللذات الغانية والسعادات المنقطعة الى ان ينقض أجله فقد ضاع رأس المال ولربح وذلك قوله قد صدقهم الذين كذبوا بقاء الله أى يسألون الآخرة وثوابها وعقابها عسر عن ذلك بقاء الله لانه لا حكم لاحد هناك الا الله بخلاف الدنيا فاه قد يظن ان للانسان تصرفا واختيارا وملكا وملكا وحل اللقاء على الرؤية

أيضا غير بعيد عند أهل السنة وحتى غاية لسكوب الا الحسرة لان خسرها هم لا غاية له أى لم يزل بهم التكذيب الى تخسرهم وقت يحيى الساعة

بل فاستموتهم فان امارات السعادة من مات فقد قامت قيامته وسمى يوم القيامة الساعة لسرعة الحساب فيه وكأنه قبل ما هو الساعة الحساب اولها تنفخا الناس في ساعة لا يعلمها الا الله تعالى وهذا قال بغنة أي خفاة وانتصاهم على الحال أي باغتته من بغته اذا فاجأه أو على المصدر العام أي بغتهم الساعة بغتة أو الخاص لان البعث نوع من المجيء قالوا حامل اذا باحسر تسامثل باويلني وقد مر في المائدة أي احضري فهذا وقتك على ما فرطنا أصله يدل على الترتل والهزفة في الافراط لازالة ذلك وقولهم فرطت القوم أي سبقتهم الى الماء معناه تركتهم من ورائي حتى حصل لي التقدم أما الضمير في فيها فقال ابن عباس أي في الدنيا وان لم يجر لها ذكر في الآية بدلالة العقل لان موضع التقصير هو الدنيا وقال الحسن أي في وقت الساعة على معنى قصرنا في شأنها والايان بها واعداد الزاد وتحصيل الابهة لها وقال محمد بن جرير الطبري يعود الى الصفة والمبايعة بدلالة ذكر الخسران وقيل الى مافي ما فرطنا أي باحسرتنا على الاعمال والطاعات التي تركناها وقصرنا فيها ثم بين تضاعف خسرها بانهم لم يحصلوا لانفسهم مواجب الثواب ولكن حصلوا مواجب العقاب فقلوهم يحملون أوزارهم على ظهورهم هي الآثام والخطايا وأصل الوزر النقل ومنه الوزر لانه يحمل ثقل صاحبه والوزر المجاز لانه رفع عنه ما أصابه فكانه حمله أما كيفية حمله الاوزار فقال في الكشف انه مجاز عن حصولها لهم كقوله فيما كسبت أيديهم لانه اعتيد حمل الانقال على الظهور وكألف الكسب بالأيدي وقال الزحاج انقل فديد كرفي الحال والصفة ثقل عن

(١٠٨) والشقاوة تلوح على صفحات أحوال المكاف من وقتئذ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله

بدر قال الاخنس بن شريق لبني زهرة يا بني زهرة ان محمدا بن أختكم فانتهم أحق من كف عنه فانه ان كان نبيا لم تقا تلويه اليوم وان كان كاذبا كنتم أحق من كف عن ابن أخته فقوا ههنا حتى ألقى أبا الحكم فان غلب محمد صلى الله عليه وسلم رجعتهم سالمين وان غلب محمد فان قومكم لا يصنعون بكم شيئا فبومئذ سمى الاخنس وكان اسمه أي فالتقى الاخنس وأبو جهل فخلا الاخنس بابي جهل فقال يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب فانه ليس ههنا من قریش أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل ويحك والله ان محمدا اصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصى باللواء والمخابة والسقاية والنبوة فاذا يكون لسانا ترفق بش فذلك قوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فآيات الله محمد صلى الله عليه وسلم حدثني الحارث بن محمد قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة فانهم لا يكذبونك قال ليس يكذبون محمدا ولكنهم بآيات الله يجحدون ذكر من قل ذلك بمعنى فانهم لا يكذبونك ولكنهم يكذبون ما جئت به حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن ناجية قال قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم ما نتممك ولكن نهم الذي جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن أبي اسحق عن ناجية بن كعب ان أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم اننا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقال آخرون معنى ذلك فانهم لا يبطون ما جئتهم به ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي معشر عن محمد بن كعب فانهم لا يكذبونك قال لا يبطون مافي يديك وأما قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فانه يقول ولكن المشركين بالله سبحانه الله وآي كتابه ورسوله يجحدون فيذكرون حجة ذلك كله وكان السدي يقول الآيات في هذا الموضع معنى بها محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه قبل ١٠ القول في ناويل قوله (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لسكناات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين) وهذا نسليته من الله تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وتعزيت له عما ناله من المساءة بتكذيب قومه اياه على ما جاءهم به من الحق من عند الله يقول تعالى ذكره ان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون من قومك يجحدونك وينكروا آيات الله انهم من عنده فلا يحزنك ذلك واصبر على تكذيبهم اياك وما تاتي منهم من المكروة في ذات الله حتى ياتي نصر الله ولقد كذبت رسل من قبلك أرساتهم الى أمهم فقالوهم بكمروه فصبروا على تكذيب قومهم اياهم ولم ينهم ذلك من الماضي لامر الله الذي أمرهم به من دعاء قومهم اليه حتى حكم الله بينهم وبينهم ولا مبدل لكلمات الله يقول ولا مغير لكلمات الله وكلماته تعالى ما أنزل الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من وعده اياه النصر على من خالفه وصاده والظفر على من تولي عنه وأدبر ولقد جاءك من نبأ المرسلين يقول ولقد جاءك يا محمد من خبر من كان قبلك من الرسل وخبر أمهم وما صنعت بهم بخدوا آياتي وتمادوا في غيهم وضلالهم أنباء وتركوا ذكر أنباء دلالة من عليها يقول تعالى ذكره فانظروا أنت أيضا من النصرة والظفر مثل الذي كان مني فبين كان قبلك من الرسل اذ كذبهم قومهم واقتد بهم في صبرهم على ما لقوا من قومهم وبخو ذلك ناول من ناول هذه الآية من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسعون ويخبره ان الرسل قد كذبت قبله فصبروا على ما كذبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين حدثني ابن شني قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جوير عن الضحالك ولقد كذبت رسل من قبلك قال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

خطاب فلان أي كرهه والمعنى أنهم يقيسون عذاب ذنوبهم بمقاساة يثقل ذلك عليهم (١٠٩) وقبل هو كقولك شخصك نصب عني أي

ذكرك لازم لي وقال جبر من
المفسرين ان المؤمن اذا خرج من
قبره استقبله شيء هو أحسن الاشياء
صورة وأطيبها ربحا فيقول أنا
عملك الصالح طامرا كبتك في الدنيا
فاركني أنت اليوم فذلك قوله يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وقد قالوا
ركبنا وان الكافر اذا خرج من
قبره استقبله شيء هو أقيح الاشياء
صورة وأخبسها ربحا فيقول أنا
عملك الفاسد طامرا كبتك في الدنيا
فانا أركبك قاله قتادة والسدي
الاسماء يزرون بش شيئا يزرون
وزرهم ثم رغب في الحياة الباقية
وزهد في الحياة العاجلة فقال وما
الحياة الدنيا الا لعب ولهو قال ابن
عباس يريد حياة أهل الشرك
والنفق لان حياة المؤمن يحصل
فيها أعمال صالحة فلا تنكر لعبا
ولهو وقال آخرون هو عام في حياة
المؤمن والكافر وذلك ان مدة اللهو
واللعب وكل شيء يلهيكم ويشغلكم
مما لا أصل له قليلة سريعة الانقضاء
والزوال ومدة هذه الحياة كذلك
وأيا اللعب واللهو لا بد ان يتناهما
في أكثر الامر الى شيء من المسكارة
ولذا الدنيا كذلك ولهذارفنها
العلماء المحققون والحكماء المتألهون
والدار الآخرة قال ابن عباس هي
الجنة وانما خير من اتقى الكفر
والمعاصي وقال الاصم التمسك
بعمل الآخرة خير وقال الآخرون
نعم الآخرة خير من نعيم الدنيا
من حيث انها دائمة باقية مصونة عن
شوائب الآفات والمخافات آمنة من
نقص الانقضاء والانقراض للذين
يتقون فيها ان هذه الخير به انما
تحصل لمن اتقى الكفر والمعاصي

قال ثني حجاج عن ابن جريح ولقد كذبت رسل من قبلك الآية قال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم
القول في تاويل قوله (وان كان كبير عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو
سلما في السماء فتأتهم بآية) يقول تعالى ذكره ان كان كبير عليك اعراض هؤلاء المشركين
عنك وانصرافهم عن تصديقك فيما جئتهم به من الحق الذي بعثتك به فشق ذلك عليك ولم تصبر
لمكرهه ما ينالك منهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض يقول فان استطعت أن تتخذ سربا في
الارض مثل ناقعاء البروع وهي أحد جريته فتذهب فيه أو سلما في السماء يقول أو معداة تصعد فيه
كالدرج وما أشبهها كما قال الشاعر

لا يجر الزمراء أبحار البلاد ولا * يبنى له في السموات السلالم

فتأتهم بآية منها يعني بعلامته برهان على صحة قولك غير الذي أتيتك فافعل ونحو الذي قلنا في ذلك
قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وان كان كبير عليك اعراضهم فان استطعت أن
تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء والنفق السرب فتذهب فيه فتأتهم بآية أو تتجمل لك سلما في
السماء فتصعد عليه فتأتهم بآية أفضل مما أتيتناهم به فافعل حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض قال سربا أو
سلما في السماء قال يعني الدرج حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط
عن السدي وان كان كبير عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء
أما النفق فالسرب وأما السلم فالمعد حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابن
جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله نفقا في الارض قال سربا وترك جواب الجزاء فلم يذكر
لدلالة الكلام عليه ومعرفته السامعين بمعناه وقد نفعل العرب ذلك فيما كان مفهم معناه عند
المخاطبين به فيقول الرجل منهم للرجل ان استطعت أن تنهض معناني حاجتنا ان قدرت على معونتنا
ويحذف الجواب وهو يريد ان قدرت على معونتنا فافعل فاما اذا لم يعرف المخاطب والسامع معنى
الكلام الا باظهار الجواب لم يحذفوه لايقال ان تقوم فتسكت وتحذف الجواب لان المقول ذلك له
لا يعرف جوابه الا باظهاره حتى يقال ان تقوم نصب خيرا أو ان تقوم فحسن وما أشبه ذلك ونظير ما في
الآية مما حذف جوابه وهو مراد لغهم المخاطب بمعنى الكلام قول الشاعر

فقط مما يعيش ولا تذهب * بك الزهراء في الاهوال

والمعنى فقط مما يعيش فيعيشي القول في تاويل قوله (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونون من الجاهلين) يقول تعالى ذكره ان الذين يكذبونك من هؤلاء الكفار يا محمد فيحزنك
تكذيبهم اياك لو شاء ان أجمعهم على استقامة من الدين وصواب من محجة الاسلام حتى تكون كلمة
جمعكم واحدة وملتهم واحدة ومانتهم واحدة لجمعهم على ذلك ولم يكن بعيدا على لاني القادر على ذلك باطني ولكني
لم أفعل ذلك لسابق علمي في خاقي وناقد قضائي فيهم من قبل ان أخلقهم وأصور أجسامهم فلا تكون
يا محمد من الجاهلين يقول فلا تكونن ممن لا يعلم ان الله لو شاء لجمع على الهدى جميع خلقه بلطفه وان
من يكفر به من خلقه انما يكفر به لسابق علم الله فيه وناقد قضائه بانه كان من الكافرين به اختيارا
لا اضطرار او افا لك اذا علمت ذلك لم يكبر عليك اعراض من أعرض من المشركين عما تدعو اليه من
الحق وتكذيب من كذبك منهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس يقول الله سبحانه لو شئت لجمعهم على الهدى أجمعين وفي هذا الخبر من الله تعالى الدلالة
الواضحة على خطأ ما قال أهل التفويض من القدوريه المذكور ان يكون عند الله لطائف لمن

وأما الكافر والغاسق فالدين بالنسبة اليهم ما خير كما قال صلى الله عليه وسلم الدين باسجن المؤمن ورجن الكافر فلا تعقلون قال الواحدي من قرأ بآية

شاء توفيقه من خلقة يلطف به الله حتى يهتدى للحق فينقاد له ويثيب الى الرشاد فيدفع به ويؤثروا على الضلال والكفر بالله وذلك انه تعالى ذكره ان برأه لو شاء لهدا به جميع من كفر به حتى يجمعهم على الهدى فعل ولا شك انه لو فعل ذلك بهم كانوا مهتدين لاصلا ولا وهما لو كانوا مهتدين كان لا شك ان كونهم مهتدين كان خيرا لهم وفي تركه تعالى ذكره ان يجمعهم على الهدى ترك منه ان يفعل بهم في دينهم بعض ما هو خير لهم فيه مما هو قادر على فعله بهم وقد ترك فعله بهم وفي تركه فعل ذلك بهم أوضح الدليل انه لم يعطهم كل الاسباب التي بها يصلون الى الهداية ويتسببون بها الى الايمان ﴿القول في تاويل قوله﴾ انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعتهم الله ثم اليه يرجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يكبرن عليك اعراض هؤلاء المعرضين عنك وعن الاستجابة لدعائك اذ ادعوتهم الى توحيد ربهم والاقرار بنبوتك فانه لا يستجيب لدعائك الى ما تدعوه اليه من ذلك الا الذين فتح الله اسماعهم للاصغاء الى الحق وسهل لهم اتباع الرشاد ومن ختم الله على سمعه فلا يفقه من دعائك اياه الى الله والى اتباع الحق الامانة الانعام من اصوات وعانهم بافهم كما وصفهم به الله تعالى صمى بهم لا يعقلون والموتى بيعتهم الله يقول والكفار بيعتهم الله مع الموتى فجعلهم تعالى ذكره في عدد الموتى الذين لا يسمعون صوتا ولا يعقلون دعاء ولا يفقهون قولا اذ كانوا لا يتدبرون حجج الله ولا يعتبرون آياته ولا يتذكروا فيزجر واعمالهم عليه من تكذيب رسل الله وخلافهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما يستجيب الذين يسمعون المؤمنون للذ كرو الموتى الكفار حين بيعتهم الله مع الموتى **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما يستجيب الذين يسمعون قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم وهذا مثل الكفار أصم أبكم لا يبصر هذا ولا ينتفع به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن سفیان الثوري عن محمد بن بخادة عن الحسن انما يستجيب الذين يسمعون المؤمنون والموتى قال الكفار قال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن محمد بن بخادة قال سمعت الحسن يقول في قوله انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعتهم الله قال الكفار وأما قوله ثم اليه يرجعون فانه يقول تعالى ثم الى الله يرجعون المؤمنون الذين استجابوا لله والرسول والكفار الذين يحول الله بينهم وبين أن يفقهوا عنك شيئا فثبت هذا المؤمن على ما سلف من صالح عمله في الدنيا بما وعد أهل الايمان به من الثواب ويعاقب هذا الكافر بما وعد أهل الكفر به من العقاب لا يظلم أحدهم منهم مثله لذة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وقالوا لازل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء العادلون برهم المعروضون عن آياته لولا نزل عليه آية من ربه يقول قالوا لازل على محمد آية من ربه كما قال الشاعر

تعدون عقرا نيب أفضل مجدكم * بنى ضو طارى لولا الكمي المقنعا

بمعنى هلاك الكمي والآية العلامة وذلك انهم قالوا ما هذا الرسول يكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نورا أو يلقى اليه كنز أو يكون له جنة يأكل منها قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقائى هذه المقالة لان الله قادر على أن ينزل آية يعنى حجة على ما يريدون ويسألون ولكن أكثرهم لا يعلمون يقولون ذلك فيسألونك آية لا يعلمون ما اعلمهم في الآيات ان نزلها من السماء ولا يدرون ما وجه ترك انزال ذلك عليك ولو علموا السبب الذي من أجله لم أنزلها عليك لم يقولوا ذلك ولم يسألوك ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك

البحر وذلك ان خيرات الدنيا ليست الا قضاء الشهوات التي يشارك فيها شائر الحبيب وانما بل ربما كانت أضر تلك الحيوانات فيها أكل فالجمل أكثر كالا والديك والعصفور أكثر وقاعا والذئب والنمر والحيات أقوى غضبا وقهرا وكل من وقف عمره على هذه المطالب لم يكن له عند العقلاء وزن ولا عند الحكماء والعلماء قدر وكل من صرف عمره في تحصيل الكمالات الدائمات والسماعات الباقيات كان له في العيون مهابة وفي القلوب قبول وذلك دليل على شهادة الغطرة الاصلية بخساسة الذات الجسدية وعلاو مرتبة الكمالات الروحية وهب ان النوعين تشاركا في الفضل والمنفعة أليس المعلوم أفضل من المظنون وان خيرات الآخرة معلومة قطعا والوصول الى خيرات الدنيا في الغد غير معلوم ولا مظهر فكيف من سلطان قاهر بكثرة وصارت تحت التراب عسيرة وكمن منقول مغتاب أصبح أميرا كبيرا ثم أمسى فقيرا حقيرا وهب انه وجد بعد هذا اليوم يوما آخر فلن يمكنه الانتفاع بكل ما جمع من الاسباب ولو انتفع فقلما يخلص من شوائب المكارة والآفات كإروى انه صلى الله عليه وسلم قال من طلب ما لم يخلق أن تعب نفسه ولم يرزق قيل وما هو يا رسول الله قال سرور يوم يتمامه وهب ان الدست له قد تم أليس ما لـ كل ذلك الى الزوال والانقراض وكفى بذلك نقصا وكفرا كما قال

كل النعم عندى في سرور

تيقن عنه صاحبه انتقلا ثم سلى وسوله صلى الله عليه وسلم وقال

قد نعلم والمراد كثرة العلم والمبالغة كما هو في قوله قد نرى تعاقب وجهك والهاء في انه ضمير الشأن وكسرت بعدا لعم

وقيل نصر يحكم بانهم لا يؤمنون به ولا يقبلون دينه وقيل نسبتهم اياه الى الكذب فانهم لا يكذبونك قال ابو علي وثعلب ا كذبه وكذبه بمعنى وقيل ا كذبت الرجل ألقته كاذبا وكذبت له اذا قلت له كذبت قال الكسائي ا كذبت له اذا اخبرته انه جاء بالكذب ورواه وكذبت له اذا اخبرته انه كاذب وقال الزجاج معنى كذبت قلت له كذبت ومعنى ا كذبت ان الذي أتى به كذب في نفسه من غير ادعاء ان ذلك القائل تكلف ذلك الكذب وأتى به على سبيل الافتعال والقصد فنقرأ بالتخفيف فنار الى ان القوم كانوا يعتقدون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك على سبيل الافتعال والترويح بل تخيل صحة ذلك وانه نبي الا ان تخيله باطل ثم ان ظاهر الآية يقتضي انهم لا يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم ولكنهم يمجدون بايات الله وفي الجمع بين الامرين وجوه الاول ان القوم ما كانوا يكذبونه في السر ولكنهم كانوا يكذبونه في العلانية ويمجدون القرآن ونبوته وبؤكده رواية السدي ان الاخنس بن شريق وأباجهـل بن هشام النخعي فقال الاخنس لابي جهـل يا أبا الحكم اخبرني عن محمد ا صادق هو أم كاذب فانه ليس ههنا أحد يسمع كلامك غيري فقال أبو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصي بالهواء والسقاية والحجاة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فنزلت وقال أبو ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابي جهل وأصحابه فقالوا يا محمد انا والله ما نكذبك انك عندنا لصادق ولكن نكذب ما جئت به فنزلت وقال مقاتل نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل كان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم في العلانية فاذا خلا مع أهل بيته قال ما محمد من أهـل الكذب ولا

القول في تاويل قوله (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون) يقول تعالى ذكره لئلا يصلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المعرضين عنك المكذبين بايات الله أي القوم لا تحسن انهم غافلون عما تعملون أو انه غير مجاز يكمل على ما تكسبون وكيف يغفل عن أعمالكم أو يترك مجازاتكم عليها وهو غافل عن عمل شيء ديب على الارض صغير أو كبير ولا عمل طائر طار بجناحيه في الهواء بل جعل ذلك كله أجناسا مجسدة وأصنافا مصنعة يعرف كما تعرفون ويتصرف فيها تصرفاته كما تصرفون وتحفظون عليها ما علمت من عمل لها وعليها ومثبت كل ذلك من أعمالها في أم الكتاب ثم انه تعالى ذكره بمجتهام منشروها ومجازيهم اليوم القيامة جزاء أعمالها يقول فلرب الذي لم يضيغ حفظ أعمال الهائم والدواب في الارض والطير في الهواء حتى حفظ عليها حركاتها وأفعالها وأثبت ذلك منها في أم الكتاب وحشرها ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء أخرى ان لا يضيغ أعمالكم ولا يفرط في حفظ أفعالكم التي تجتهدون فيها أي الناس حتى يحشروكم فيجازيكم على جميعها ان خير اخبروا ان شرا مشرا اذ كان قد خصكم من نعمه وبسط عليكم من فضله ما لا يعب به غيركم في الدنيا وكنتم بشكره أحق وبمعرفة واجبه عليكم أولى لما أعطاكم من العقل الذي به بين الاشياء تميزون والغفهم الذي لم يعطه الهائم والطير الذي به بين مصالحكم ومضاركم تفرقون وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أمم امثالكم أصناف مصنعة تعرف باسمائها **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم بقول الطبري أمم والانسان أمم والجن أمم **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن فضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله الا امم امثالكم يقول الا خلق أمثالكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح في قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال الذرة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب وأما قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء فان معناه ما ضيعنا اثبات شيء منه كالذي **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا شيئا الا قد كتبنا في أم الكتاب **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال لم يغفل ما من شيء الا هو في الكتاب **حدثني** به يونس مرة أخرى قال في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال كلهم مكتوب في أم الكتاب وأما قوله ثم الى ربهم يحشرون فان أهل التأويل اختلفوا في معنى حشروهم الذي عناه الله تعالى في هذا الموضع فقال بعضهم حشروهم موتها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عماره الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن سعيد عن مسروق عن عكرمة عن ابن عباس وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال ابن عباس موت الهائم حشرها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم الى ربهم يحشرون قال يعني بالحر الموت **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم الى ربهم يحشرون يعني بالحر الموت وقال آخرون الحشر في هذا الموضع يعني به الجمع لبعث الساعة وقيام القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة في قوله الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون قال يحشر الله الخلق كلهم يوم

مقاتل نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل كان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم في العلانية فاذا خلا مع أهل بيته قال ما محمد من أهـل الكذب ولا

أشبهه الأصاذا فاذن هذه الآية تنظر
 الآية أنهم لا يهملون أن يكذب
 لأنهم جروك الدهر الطويل وما
 وجدوا منك كذبا وسوءك الصادق
 الأمين فلا يقولون بعد ذلك كاذب
 ولكن يجدوا صحة نبوتك ورسالتك
 أما لأنهم اعتقدوا أن محمد عرض له
 نوع خبل ونقصان فلا جعل ذلك
 تخيل أنه رسول لأنه كذب في نفسه
 أولانهم زعموا أنه أمين في كل الأمور
 إلا في هذا الواحد الثالث أنه لما
 ظهرت المعجزات على يده ثم ان القوم
 أصروا على التكذيب فقال له
 ان القوم ما كذبوك وإنما كذبوني
 ونحوه قول السيد لعل ما إذا أهانه
 بعض الناس أنهم لم يهينوك وإنما
 أهانوني ومثله قوله سبحانه ان الذين
 يبايعونك إنما يبايعون الله فكله
 قبله عن حزنك لنفسك وليشغل
 عن ذلك ما هو أهم وهو استعظامك
 لجود آيات الله والاستهانة بكاتبه
 الرابع قيل في التفسير الكبير أي
 لا يحصونك بهذا التكذيب بل
 ينكرون دلالة المعجز على الصدق
 مطلقا ويكذبون جميع الانبياء
 والرسول وقوله ولكن الظالمين من
 أقامة المظهر مقام المضمحل
 عاينهم بالظلم في جودهم لان من وضع
 التكذيب مقام التصديق فقد ظلم
 ثم صبر رسوله على أذية القوم فقال
 ولقد كذبت رسلي من قبلك وأي
 رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
 وأوذوا حتى أتاهم نصرنا فانت
 أولى بهذه السيرة لأنك مبعوث الى
 كافة الخلق فاصبر كما صبروا وتظفر
 كما ظفروا ولا تبدل لكلمات الله
 أي لمواعيده في نحو قوله لا غلب أنا
 ورسلي وقوله ولقد سبقت كلمة
 لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون
 ولقد جاءك من نبي المرسلين قال الانهش من زائدة والإصح أنها اللتبعض لقوله يحيى في زيادة من في الاثبات

قوله تعالى في قصة موسى وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر الثاني في تاويل
 القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فبلغ من عدل الله لومئذ أن يأخذ لجماع من القرناء ثم يقول
 كوني ترابا لعلك تقول الكافر باليتي كنت ترابا حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن
 نور عن معمر وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الأعمش ذكره
 عن أبي ذر قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتطعت عنزان فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتدرون فيما أنطحنوا قالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسبقني بينهما حدثني المشي قال
 ثنا اسحق بن سليمان قال ثنا مطر بن خنيفة عن منذر الثوري عن أبي ذر قال انتطعت شاتان
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا ذر أتدري فيما انتطعتا قلت لا قال لكن الله يدري وسبقني
 بينهما قال أبو ذر فقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نقل طائر جناحه في السماء الا ذكرنا
 منه علماء والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال ان الله تعالى أخبر ان كل دابة وطائر محشور اليه
 وجائز أن يكون معني بذلك حشر القيامة وجائز أن يكون معني به حشر الموت وجائز أن يكون معني
 به الحشر ان جميعا ولا دلالة في ظاهر التنزيل ولا في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أي ذلك المراد بقوله
 ثم الى بهم يحشرون اذ كان الحشر في كلام العرب الجمع من ذلك قول الله تعالى والطير محشورة كل
 له أو باب يعني مجموعة فاذا كان الجمع هو الحشر وكان الله تعالى جامع خلقه اليه يوم القيامة وجامعهم
 بالموت كان أصوب القول في ذلك ان يعنى الآتي بما عهده الله بظاهرها وان يقال كل دابة وكل طائر
 محشور الى الله بعد الفناء وبعد بعث القيامة اذ كان الله تعالى قد علم بقوله ثم الى بهم يحشرون ولم
 يخص به حشر ادون حشر فان قال قائل فاجزه بقوله ولا طائر يطير بجناحه وهـ هل يطير الطائر الا
 بجناحه فما في الخبر عن طيرانه بالجناحين من الفائدة قيل قد قدمنا القول في ما مضى ان الله تعالى
 أنزل هذا الكتاب بلسان قوم وبلغناهم وما يتعارفونه بينهم ويستعملونه في منطقهم خاطبهم فاذا كان
 من كلامهم اذا أرادوا المبالغة في الكلام ان يقولوا كلمت فلانا بغمي ومشيت اليه برجلي وضربت به
 يدي خاطبهم تعالى فظيما يتعارفونه في كلامهم ويستعملونه في خطابهم ومن ذلك قوله تعالى هذا
 أخيه تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة في القول في تاويل قوله (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في
 الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجمع له على صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره والذين كذبوا
 بحجج الله وأعلامه وأدلتهم صم عن سماع الحق بكم عن القيل به في الظلمات يعني في ظلمات الكفر حائرا
 فيها يقول هو مرططم في ظلمات الكفر لا يبصر آيات الله فيعتبر بها ويعلم ان الذي خلقه وأنشأه قد بره
 وأحكم تدبيره قدره أحسن تقدير وأعطاه القوة وصح له آله جسمه لم يخلقه عبثا ولم يتركه سدى ولم
 يعطه ما أعطاه من الآلات والاستعمال في طاعته وما رضى به دون معصيته وما يستخطه فهو لحيرته في
 ظلمات الكفر وتروده في غمراتها غافل عما لله قد أثبت له في أم الكتاب وما هو به فاعل يوم يحشر اليه
 مع سائر الامم ثم أخبر تعالى انه المضل من يشاء اضلاله من خلقه عن الإيمان الى الكفر والهادي الى
 الصراط المستقيم منهم من أحب هدايته فوذه بغضله وطوله للإيمان به وترك الكفر به وبرسوله وما
 جاءت به آياته وأنه لا يهتدي من خلقه أحد الا من سبق له في أم الكتاب السعادة ولا يضل منهم أحد الا
 من له فيها الشقاء وان بيده الخير كما واليه الفضل كما له الخلق والامور ونحو الذي قلنا في ذلك قال قتادة
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة صم وبكم هذا مثل الكافر أصم أبكم لا يبصر
 هدا ولا يتفقه به صم عن الحق في ظلمات لا يستطيع منها خروجه ولا يتسع فيها في القول في تاويل
 قوله (قل أرأيتم ان أتاكم عذاب الله أو أتosكم الساعة أغفرت الله دعون ان كنتم صادقين) اختلاف
 أهل العربية في معنى قوله أرأيتم فقال بعض نحوى البصرة الكاف التي بعد التاء من قوله أرأيتم
 اعما جاء للحفا طبة وتركت التاء مفتوحة كما كانت للواحد قال وهى مثل كافر ويدك زيد اذا
 قلت اورد زيد هذه الكاف ليس لها موضع مسمى بحرف لا رفع ولا نصب وانما هي في الحاطبة مثل

أُنبأهم وكان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه وأعرضهم عما جاء به فزلت وإن كان كبراً أي شق عليك أعرضهم عن الإيمان وصحة القرآن فان استطعت أن تبدئي نفعي في الأرض أو السما في السماء فتأتيهم بآية فافعل يعني أنك لا تستطيع ذلك والجواب محذوف وحسن للعلم به والنفع سرب في الأرض له مخلص إلى مكان ومنه اشتقاق المناق والسلم واحد السلايم التي يرتقي عليها وأصله من السلامة كأنه يسلمك إلى مصعدك والمراد بدين حرصه على اسلام قومه وأنه لو استطاع أن يأتي بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لآتي بها وبكل ما اقتضوه وجاء إيمانهم ويحوزان يكون ابتغاء النفع أو السلم هو الآية كأنه قيل لو استطعت ذلك لفعلت لعل ذلك ليكون لك آية يؤمنون عندهم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال أهل السنة فيه دليل على أنه تعالى لا يريد الإيمان من الكافر وقالت المعتزلة المراد مشيئة الإلجاء المنافي للتكليف والإلجاء هو أن يعلمهم أنهم لو حاولوا غير الإيمان لمنعهم منه فيضطرون إلى الإيمان مثاله أن يحبس شخص بحضرة السلطان وهناك خدمه وحشمه فيعلم أنه لوهم يقتل ذلك السلطان لقتلوه في الحال فيصير هذا العلم مانعاً من القتل وعروض العلم والداعي كما مر أو أما قوله فلا تكونون من الجاهلين أي من الذين يرومون خلاف ما هو والله فهذا النهي لا يقتضي إقدامه على مثل هذه الحالة ولكنه يفيد التخليط بالحزن والأسف على إيمان من لم

(١٥ -) (ابن جرير) - (سابع)

بشا الله ايمانه ثم بين السبب في كونهم بحيث لا يقبلون الايمان فقال انما يستجيب الذين يتسعون والموتى يعيشهم الله مثل لقدرته على الجائهم الى الاستجابة والمراد انه تعالى هو الذي يقدر على (١١٤) احياء قلوب هؤلاء الكفار بحياة الايمان وانت لاتقدر على ذلك

يعنى ان الذين تحرص على قبول ايمانهم بمحنة الموتى الذين لا يسمعون كقوله انك لاتسمع الموتى او المعنى ان هؤلاء الكفرة يعيشهم الله ثم اليه يرجعون فينثيهم سمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم اما وجه تشبيه الكفرة بالموتى فلان حياة الروح بالعلم ومعرفة الصانع كما ان حياة الجسد بالروح ثم ذكر شبهة اخرى للطاعين في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو انه ما جاء بآية قاهرة ومعجزة باهرة فكاهم طعنوا في كون هذا القرآن مجزأ على سبيل العناد أو قياسا على سائر الكتب السماوية وطلبوا معجزات تقرب على حد الالهاء كشق الجبل وفتح البحر فان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من تسبيح الحصا وانشقاق القمر وغير ذلك ليست باقل منها أو اقترحوا مزيد الآيات بطريق التعت والبهاج كقولهم ان سكان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فاجابهم الله تعالى بقوله قل ان الله قادر على أن ينزل آية ولو كن أكثرهم لايعلمون ان فاعلمته ليست الا بحسب محض المشيئة عند أهل السنة أو على وفق المصلحة عند المعتزلة لا على موجب اقتراحات الناس ومطالباتهم أو انه ظهرت المعجزة الباهرة والدلالة الكافية من القرآن وغيره ولم يبق لهم عذر ولا علة فلو اجابهم الى مقترحهم فاعلمهم بقترحون اقتراحا نابيا ونالوا هلم جرا وذلك يقضى الى أن لا يستقر الدليل ولا تتم الحجة وهذا

بالابتلاء بالبأساء وهي شدة الفقر والضيق في المعيشة والضرر وهي الاسقام والعلل العارضة في الاجسام وقد بينا ذلك بشواهد ووجوه اعراه في سورة البقرة بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله لعلمهم يتضرعون يقول فعلنا ذلك بهم ليتضرعوا الي ويخلصوا الى العباداة ويردوا رغبتهم الى دون غيري بالتذلل منهم الى الطاعة والاستكانة منهم الى بالانابة وفي الكلام محذوف قد استغنى بما دل عليه الظاهر من اظهاره دون قوله ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فاخذناهم وانما كان سبب أخذهم اياهم تشكيبهم الرسل وخلافهم أمره لا ارسال الرسل اليهم واذ كان ذلك كذلك فاعلم ان معنى الكلام ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء والتضرع هو الفعل من الضراعة وهي الذلة والاستكانة ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فلولا اذ جاءهم بالبأساء والتضرعوا ولو كن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) وهذا ايضا من الكلام الذي فيه مترك استغنى بدلالة الظاهر عن ذكر ما ترك وذلك انه تعالى ذكره اخبر عن الامم التي كذبت رسلا ما به أخذهم بالبأساء والضرر ليتضرعوا اليه قال فلولا اذ جاءهم بالبأساء والتضرعوا ولم يخبر عما كان منهم من الفعل عند أخذهم اياهم بالبأساء والضرر ومعنى الكلام ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضرر لعلمهم يتضرعون فلم يتضرعوا فلولا اذ جاءهم بالبأساء والتضرعوا ومعنى فلولا في هذا الموضع فهلا والعرب اذا أولت لولا اسما مرفوعا جعلت ما بعده ما خبرا وتلقته بالامر فقالت فلولا أخوك لزرتك ولولا أولك لضررتك واذا أولتها فعلا ولم تولها اسما جعلوها مستغما فقالوا لولا جئنا منكم لولا زرتنا لك فترورك بمعنى هلا كما قال تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق وكذلك تفعل بلو ما مثل فعلها بلولا فتأويل الكلام اذ افلها اذ جاء هؤلاء الامم المكذبة رسلا الذين لم يتضرعوا عند أخذناهم بالبأساء والضرر ليتضرعوا فاستكانوا اليهم وخضعوا لطايعته فبصرف ربه عنهم بأسه وهو عذابه وقد ينما معنى البأس في غير هذا الموضع بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ولكن قست قلوبهم يقول ولكن أقاموا على تكذيبهم رسلهم وأصر وأعلى ذلك واستكبروا عن أمر ربه استهانة بعقاب الله واستخفافا بعذابه وقساوة قلب منهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون وحسن لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الاعمال التي يكرهها الله ويستخطها منهم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون) يعنى تعالى ذكره بقوله فلما نسوا ما ذكروا به فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على ألسن رسلنا كالذى حدثني المشني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعنى تركوا ما ذكروا به حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريح قوله نسوا ما ذكروا به قال مادعاهم الله البور رسله أبوه وردده عليهم فتحنا عليهم م أبواب كل شيء يقول بدلنا مكان البأساء الرخاء والسعة في العيش ومكان الضراء الصحة والسلامة في الابدان والاجسام استدرأناهم كالكلى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني المشني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال رخاء الدنيا وبسرهما على القرون الاولى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال يعنى الرخاء وسعة الرزق حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن غضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء يقول من الرزق فان قالوا قال وكيف قيل فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقد علمت ان باب الرحمة وباب التوبة يتم بفتح لهم وابواب أخرى كثيرة قيل ان معنى ذلك

خلاف المقصود أو لاي علمون انه لو أعطاهم سؤلهم لم يؤمنوا الاستجواب الاستصال أو لاي علمون انهم لم يطلبوا على ذلك على سبيل العناد لا لاجل الفائدة وقد علم انه ذلك لم يعملهم طوبى لهم ولو كان غرضهم طلب الحق ونيله لا عطى طوبى لهم على كل الوجوه

الثأويل ومنهم من يستعيبك انكارا واختيارا وجعلنا على قلوبهم من شؤم انكارهم حجابا من غير الانكار وفي آذانهم وقرا من فساد الاستعداد الغطرى وان يروا كل آية بعين الظاهر لا يؤمنوا بها من عوى القلوب (١١٥) واعوا زورا لايمان فيها وهم ينهون الطلاب

عن الحق وانهم يكون بتفسير

الخلق عن الحق الا أنفسهم لان

التباعد من أهل الحق هو البعد

عن الحق وهذا هو الهلاك الحقيقي

ولو ترى اذ وقفوا على النار ان أرواح

الاشقياء بعد الخلاص عن حبس

الطبيعة عرفوا ألم عذاب الطبيعة

فقالوا يا ليتنا نرد الى عالم الصورة

والى الاستعداد الغطرى بل بدلهم

ما كانوا يخفون أى يظهر عليهم آثار

الشقاوة التى كتبت لهم كانوا

يتكفون سرها فى عالم الصورة

بلباس البشرية ولوردوا الى عالم

الصورة لعداد ما صنعوا عنه من

اتباع الهوى فيفسدون استعدادهم

مرة أخرى وانهم لكانزون فيما

يدعون لانهم خلقوا لاجل

التكذيب لاجل التصديق ولهذا

نسوا ما شاهدوا يوم الميثاق من

اللطاف والاعطاف وقولهم بلى فى

جواب خطاب ألسنتهم بربكم اذ

وقفوا على ربهم عرفوا ربوبية

ربهم ولوعرفوه فى الدنيا لم يذوقوا

عذاب البعد فى العقبى حتى اذا

جاءتهم الساعة بغتة هى الساعة

التي يجذب العبد فيها عن أوصاف

البشرية بجذبات المحبة فغابت

وهى قيامة أخرى لان فيها تبدل

أرض البشرية غشايا بغير الارض

وأتمرت الارض بنور ربها فينظر

المحب الصادق بالنور الساطع الى

أيام ضاعت عنه فى طلب غير الحق

فيتأسف عليها رقة قول أمهم القارص

ما أحسنت صيدا الطيبات فانتك

السرب وما ازددت غير الحسرات

وهم يحملون أنفعا للعلقات

على غير الوجه الذى ظننت من معناه وانما معنى ذلك فتحنا عليهم اسنادا راجعا منا لهم أبواب كل ما كنا
سدنا عليهم بابه عند أخذنا إياهم بالباساء والضراء ليتضرعوا إلهم يتضرعوا وترى كوا أمرا لله لان آخر
هذا الكلام مردود على أوله وذلك كما قال تعالى فى موضع آخر من كتابه وما أرسلنا فى قرية من نبي الا
أخذنا أهلها بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون ثم بدنا ما كان السيئة الحسنة حتى عرفوا قلوبهم قد مس
أبائنا الضراء والسرء فآخذناهم بغيعة وهم لا يشعرون ففزع الله على القوم الذين ذكر فى هذه الآية
ذكرهم بقوله فلما نسوا ما ذكرناهم بغيعة فآخذناهم بغيعة وهم لا يشعرون ففزع الله على القوم الذين ذكر فى هذه الآية
فيها فى حال امتحانهم من ضيق العيش الى الرخاء والسعة ومن الضر فى الاجسام الى الصحة والعافية
وهو فتح أبواب كل شئ كان أغلق بابه عليهم مما جرى ذكره قبل قوله فتحنا عليهم أبواب كل شئ فرد قوله
فتحنا عليهم أبواب كل شئ عليهم ويعنى تعالى بقوله حتى اذ فرحوا بما آتوا به يقول حتى اذ فرح هؤلاء
المكذبون ورسلم فتحنا عليهم أبواب السعة فى المعيشة والصحة فى الاجسام كالذى حدثني محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدى حتى اذ فرحوا بما آتوا به من الرزق
حدثنا الحرث قال ثنا القاسم بن سلام قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن حماد بن
زيد قال كان رجل يقول رحم الله رجلا تلا هذه الآية ثم فكر فيها ما أُرِيد بها حتى اذ فرحوا بما
آتوا أخذناهم بغيعة حدثني الحرث قال ثنا القاسم قال ثنا ابن أبي رجا عن أهل الشعر
عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن النضر الحارثي فى قوله أخذناهم بغيعة قال امهوا عشرين سنة
ويعنى تعالى ذكره بقوله أخذناهم بغيعة آتيناهم بالعذاب فأتواهم غارون لا يشعرون ان ذلك
كان ولا هو بهم حال كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح حتى
اذ فرحوا بما آتوا أخذناهم بغيعة قال أعجب ما كانت اليهم وأعزها لهم حدثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدى أخذناهم بغيعة يقول أخذناهم العذاب بغيعة
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أخذناهم
بغيعة قال فجأة آمنين وأما قوله فاذا هم ملبسون فانه هالكون منعقة تحجبهم نادمون على ما سلف منهم
من تكذيبهم رسالهم كالذى حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط
عن السدى فاذا هم ملبسون فانهم هالكون منعقة تحجبهم نادمون على ما سلف منهم من تكذيبهم
رسلم كالذى حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدى
فاذا هم ملبسون قال فاذا هم ملبسون فتغير حالهم حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال
ثنا شيخ عن مجاهد فاذا هم ملبسون قال فاذا هم ملبسون حدثني يونس قال أخذناهم بغيعة
قال قال ابن زيد فى قوله فاذا هم ملبسون قال الملبس الذى قد نزل به الشيطان لا يدفعه والملبس أشد
من المستكين وقد أفا استسكانهم وما يتضرعون وكان أول مرة فيه معاتبة وتقية وقرأ قول الله
أخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا حتى بلغ وزن لهم الشيطان
ما كانوا يعملون ثم جاء أمر ليس فيه تقية وقرأ فلما فرحوا بما آتوا أخذناهم بغيعة فاذا هم ملبسون
جاء أمر ليس فيه تقية وكان الاول لانهم تضرعوا وكشف عنهم حدثني سعيد بن عمر السكوني
قال ثنا بقية بن الوليد عن أبي شريح صبرة بن مالك عن أبي الصلت عن حملة أبي عبد الرحمن عن
عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذار أيت الله يعطى عبده فى دنياه
انما هو استدراج ثم تلا هذه الآية فلما نسوا ما ذكرناهم بغيعة فآخذناهم بغيعة وهم لا يشعرون
الحديث عن محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه

الزائدة على ظهور وجودهم فان الوجود على السالك تقبل مانع عن السلوك فكيف ما يذيعه الالعب وهو كعب الصبيان ولهو أهل العصيان
ولداو الآخرة هي السبيل من البشرية الى الروحانية والاقبال على الله والاعراض عما سواه خير للذين يتقون غير الله أفلا تعلمون ان الانسان

ومنذر من فني آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا عذبناهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك ان اتبع الاما يوحى الى قل هل يستوى (١١٧) الاعمى والبصير افلا تتفكرون

القرأت أرايتكم وبابه بتلدين
الهمزة أبو جعفر ونافع وجزة في
الوقف أرايتكم وبابه ههنا بغين
همز على الباقون أرايتكم بالتحقيق
فتحنا بالتشديد زيد وابن عامر به
انظر بضم الهاء روى الاصمغاني
عن ورش الوقوف أمثالكم ط
يحشرون ط في الظلمات ط
يضلله ط لا ابتداء شرط آخر
مستقيم نعودون ج لان جواب ان
منتظر محذوف تقديره ان كنتم
صادقين فاجيبوهم مع اتحاد الكلام
صادقين • تشركون •
يتضرعون • يعملون • كل
شيء ط مبلسون • ظلموا ط
العالين • يأتيتكم به ط يصدفون ط
الظالمون • ومنذر من يحزنون
ط يفسقون • في ملائج لا ابتداء
بالنفي مع اتحاد القائل والقول الى ه
ط يتفكرون • التفسير لما بين
ان انزال سائر المعجزات لو كان مصلحة
لهم لفعل ذلك أكده بما يؤذن ان
آثار فضله واحسانه واطفئه وامتنانه
واصله الى جميع الحيوانات فلو
كانت مصلحة المكافئين في اظهار
تلك المعجزات القاهرة المجتهد لم يخل
بذلك البتة وفيه أيضا مزيد تقرير
لامر البعث وأنه حاصل للجميع
الحيوان فضلا عن الانسان فان
الحيوان اما أن يكون بحيث يدب
أو يكون بحيث يطير وانما خص
من الدواب ما في الارض بالذكر
دون ما في السماء أو في الماء لان
وعاية مصالح الادون تستلزم رعاية
مصلح الاشرف ويمكن ان يقال ان
الماء أيضا من جملة الارض لانها

ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم قبل جازان تكون الهاء عائدة على السمع فتكون
موحدة لتوحيد السمع وجازان تكون معنيهما من اله غير الله ياتيكما أخذ منكم من السمع والبصار
والافتدة فتكون موحدة لتوحيد ما والعرب تفعل ذلك اذا كنت عن الافعال وحدهت الكناية وان
كثرا ما يكتفى به عنه من الافعال كقولهم اقبالك وادبارك يعجني وقد قبل ان الهاء تنى في به كناية عن
الهدى وبخوما قلنا في تاويل قوله يصدفون قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك حدثنى محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يصدفون قال يعرضون
حدثنى المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنى
المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
يصدفون قال يعرضون حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله نصر في الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون عنها حدثنى محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ثم هم يصدفون قال يصدون ﴿القول في تاويل قوله﴾ قل
أرايتكم ان أنا كم عذاب الله بغتة وأوجرة هل يهلك الا القوم الظالمون ﴿يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهؤلاء العادلين ربهم الاوثان المكذبين بالنكلى رسول الله هم أخبروني
ان أنا كم عذاب الله وعقابه على ما تشركون به ما تشركون من الاوثان والانداد وتكذبكم اياي بعد
الذي قد عاينتم من البرهان على حقيقة قولى بغتة يقول بغتة على غرة لا تسمعون أوجرة يقول أو
أنا كم عذاب الله وأنتم تعاینونه وتظنون اليه هل يهلك الا القوم الظالمون يقول هل يهلك الله منا
ومنكم الامن كان بعد غير من يستحق علينا العباداة وترك عباداة من يستحق علينا العباداة وقد بينا
معنى الجهرى غير هذا الموضع بما أغنى عن اعادته وانها من الاجهار وهو اظهار الشيء للعين كما
حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دجهره قال
وهم ينظرون حدثنى المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
أرايتكم ان أنا كم عذاب الله بغتة فجأة آمنين أوجرة وهم ينظرون ﴿القول في تاويل قوله﴾ وما
نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿يقول تعالى
ذكره وما نرسل رسلا الا لايشارة أهل الطاعة لنا بالجنة والغور المبين يوم القيامة جزاء من الهام على
طاعة نأوا بانذار من عصاوا وخالف أمرنا عقوبتنا اياه على معصيته يوم القيامة جزاء من اعصى على معصيته
ليعذروا فيه هل ان هلك عن بينة فمن آمن وأصلح يقول فن صدق من أرسلنا اليه ورسلا انذارهم اياه
وقبل منهم ما جأؤهم به من عند الله وعلى صالحي الدنيا فلا خوف عليهم عند قدمهم على ربهم من عقابه
وعذابه الذى أعد الله لاعدائه وأهل معاصيه ولا هم يحزنون عند ذلك على ما خلفوا وراءهم في الدنيا
﴿القول في تاويل قوله﴾ (والذين كذبوا بآياتنا عذبناهم العذاب بما كانوا يفسقون) يقول تعالى
ذكره وأما الذين كذبوا بآياتنا أرسلنا اليه من رسلا وناخفوا أمرنا ونهيهم اودافوا بحجتنا فانهم يمسواهم
عذابنا وعقابنا على تكذيبهم ما كذبوا به من حجتنا بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يكذبون وكان
ابن زيد يقول كل فسق في القرآن فعذابه الكذب حدثنى بذلك بنس قال أخذ بن زبائن وهب عنه
﴿القول في تاويل قوله﴾ (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك
ان اتبع الاما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا تتفكرون) يقول تعالى ذكره قل
لهؤلاء المكذبين نبوتك لست أقول لكم اني الرب الذى له خزائن السموات والارض وأعلم غيوب
الاشياء الخفية انى لا يعلم الا الرب الذى لا يخفى عليه شيء فتكذبوني فيما أقول من ذلك لانه لا ينبغي ان

جميعا ككرة واحدة قال علماء المعاني عما وصف الدابة بكونها في الارض والطور بأنه يطير بجناحيه ليعلم انهم باقيا على عمومهم اذ يذبحها
بخواص الجنس ولولا ذلك لاحتمل ان يقدر فهم اصفه نحو وترع أو تصيد فيتخصصوا ولا وهم ان المراد بهم غير الجنس المتعارفين لقوله بعد

الآثم أمثالكم وتذيقول الرجل لعبده طرفي حاجتي والمراد الاسراع قال الحنابلة طار واليه ذرافان ووجدناه وقيل ذكر يطير بحداحه
ليخرج عنه الملائكة وذو الاجنحة فان المراد (١١٨) ذكر من هو أدون حالا وقيل ان الوصف للتأكيدهم نعمة أنى وكما قال مشيت

يكون رب الا من له ملك كل شئ ويده كل شئ ومن لا يخفى عليه خافية وذلك هو الله الذي لا اله غيره ولا
أقول لكم انى ملائكة لا ينبغي ملك ان يكون ظاهرا بصورته لا بصوار البشر في الدنيا فاجتهدوا ما أقول
لكم من ذلك ان اتبع الاما يوحى الى يقول قل لهم ما اتبع فيما أقول لكم وأدعوك اليه الاوحى الله
الذي يوحى الى وتزيه الذي ينزله على فامضى لوحيه وأمر لامره وقد أتيتكم بالجميع القاطعة من الله
عذركم على صحة قولي في ذلك وليس الذي أقول من ذلك بمنكر في عقولكم ولا مستحيل كونه بل ذلك مع
جود البرهان على حقيقته هو الحكمة البالغة فاجه انكاركم ذلك وذلك تنبيه من الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم على موضع جنته على منكرى نبوته من مشرك قومه قل هل يستوى الاعمى والبصير
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم هل يستوى الاعمى عن الحق والبصير به والاعمى هو الكافر الذي
قد عمى عن حجج الله فلا يبين ما يتبعها والبصير المؤمن الذي قد أبصر آيات الله وحججه فاقتدى بها
واستضاء بضياءها فلا تتفكرون يقول لهؤلاء الذين كذبوا بآيات الله أفلا تتفكرون فيما أحجج
عليكم به أي القوم من هذه الحجج فتعلموا صحة ما أقول وأدعوك اليه من فدا دائما أنتم عليه مقبون من
انزال الاوثان والانداد بالله ربكم وتكذبكم ياى مع ظهور حجج صدق لا عينكم قد عدا وما أنتم
عليه من الكفرة مقبون الى ما أدعوك اليه من الايمان الذي به تعودون وبخو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير قل الضال
والمهتدي حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هل يستوى الاعمى والبصير الآية
قال الاعمى الكافر الذي قد عمى عن حق الله وأمره ونعمه عليه والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصرا
فانعاف وحده الله وحده وعمل بطاعة ربه وانتفع بما آتاه الله ﷻ القول في تاويل قوله (وأندره
الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم بقون) يقول تعالى
ذكره انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم وأندره يا محمد لقرآن الذي أنزلناه اليك القوم الذين يخافون أن
يحشروا الى ربهم علماءهم بان ذلك كائن فهم مصدقون بوعد الله ووعده عاملون بما رضى الله
دائمون في السعي فيما ينقذهم فيه معادهم من عذاب الله ان عدم أى ليس لهم من عذاب الله ان
عذبهم ولي ينصرهم فيستغفروهم منه ولا شفيع يشفع لهم عند الله تعالى يخلفهم من عقابه لعلمهم
بقون يقول أندرههم كي يتقوا الله في أنفسهم فيطيعوا أمره ويعملوا بما هم ويحذروا ما يحذره
باجتناب معاصيه وقيل وأندره الذين يخافون أن يحشروا ومعناه يعلمون أنهم يحشرون فوضعت
الحاجة موضع العلم لان خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك
وهذا أمر من الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه ما أنزل الله اليه من وحى وتذكيرهم
والاقبال عليهم بالانذار وصده عنه المشركون به بعد الاعداء اليهم وبعد اقامة الحجج عليهم حتى يكون الله
هو الحاكم في أمرهم بما يشاء من الحكم بهم ﷻ القول في تاويل قوله (ولا تعذر الدين يدعون ربهم
بالعداوة والعشى يريدون وجهه ما علمك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتعذرهم
فتكون من الظالمين) ذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب جماعة من
ضعفاء المسلمين قال المشركون له لو طردت هؤلاء عنك لعشيتناك وحضرنا مجلسك ذكر الراءية بال
حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو زيد عن شعث عن كردوس الثعالي عن ابن مسعود قال مر الملاء
من قر يش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمارو بلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين

اليه برجلي وانما جاع الامم مع انه
أفرد الذابة والطائر لان الشكرة
المستغرفة في معنى الجمع قال الفراء
كل صنف من البهائم أمة وفي الحديث
لوان السكالب أمة من الامم لا مرت
بقتلها ثم ما وجسه المماثلة بين
البشر والذابة والطائر نقل الواحدى
عن ابن عباس انه قال يعرفونى
ويوحى دونى ويسجوني كقوله
وان من شئ الا يسبح بحمده كل
قد علم صلاته وتسبحه وعن أبي
الدرداء أجمع عقول البهائم الا
عن معرفة الاله وطاب الرزق ومعرفة
الذكر والانثى وهذا قول طائفة
ظليحة من المفسرين وقيل وجه
المماثلة كونها جاعات وكونها
مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا
ويأنس بعضها ببعض ويتوالد
بعضها من بعض وضعف بان هذا
أمر معلوم مشاهد لا فائدة في
الاخبار عنه وقيل هو انه درها
وخلقها وتكفل برزقها وأحصى
أحوالها وما يحجر عليهم من العمر
والرزق والاجل والسعادة والشقاوة
دايله قوله عقيب ما فرطنا في
السكالب من شئ وقيل هو انها تحشر
يوم القيامة ويوصل اليها حقوقها
وقد جاء في الحديث يقتصر للحماء
من القرناء ولكن قوله بعد ذلك ثم
الى ربهم يحشرون يصير كالذكر
وعن سفيان بن عيينة ما في الارض
من آدمى الا وفيه شبه من بعض
البهائم ففهم من يقدم اقدام الاسد
ومنهم من يعدو عدو الدب ومنهم
من ينبج نباج السكلب ومنهم من
يتطوس كفعال الصاوس ومنهم

فقالوا

بسم

من يشبه الخنزير لولأى اليه لنعلم القاب تركه وادأفاد وجهه لعب فيه وكذلك تجد من الاكميين من يسمع
خسبين كاهن من الحكمة لا يخطأ مرة واحدة حفظه ولم يحلس في الازدافه واعلم باننى الملك تعالى البهائم والسباع

فبالغ في الحذار والاستراز وذهب أهل التناسخ إلى أن الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالعارف الحقمة وسومة بالاخلاق الخاضعة فانهم بعد موتها تنتقل إلى الأبدان الملوك وورعها قالوا انها تصل إلى (١١٩) مخالطة عالم الملكية وان كانت شقية جاهلة

فانهم ينتقل إلى أبدان الحيوانات وكلما كانت أكثر شقاء فانهم ينتقل إلى بدن حيوان أخس وأكثرتعبا وعناء قالوا وذلك لان لفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية ثم زعموا ان الله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولا من جنسه القوله وان من أمة الا خلا فيها نذير واستشهدوا بقصة النمل وحديث الهدد ونحو ذلك وفي تعداد مذهب أرباب التناسخ طول والله تعالى أعلم بحقيقة الحال ما فرطنا في الكتاب من شيء من مزيده للاستغراق أي ما تركناه وما أغفلنا شيئا قط وقيل للتبعيض أي ما أهملنا فيه بعض شيء يحتاج المكلف إلى معرفته والكتاب اللوح المحفوظ المشتمل على جميع احوال العالم على التفصيل وقيل القرآن لانه هو الذي سبق إليه الاذهان فمما بين أهل الإيمان وأوعد عليه أنه ليس فيه تفاصيل علم الطب والحساب ولا تفاصيل كثير من العلوم ولا حاصل مذهب الناس ودلائلهم في علم الاصول والفروع وأجيب بان لفظ التفریط لا يستعمل الا فيما يجب أن يفعل والمحتاج اليه انما هو الاصول والقوانين لا الفروع التي لا تضبط ولا تنتهي وما علم الاوفا القرآن أصله ومنه شرفه وفضله كقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين للطب وقوله وهو أسرع الحاسبين للحساب وكقوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين للاخلاق وأما تفاصيل

فقالوا يا محمد وضيت بهؤلاء من قومك هؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا نحن نكون تبعه هؤلاء اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم ان تتبعك فنزلت هذه الآية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكذلك فتنا بعضهم ببعض إلى آخر الآية **حدثنا** جرير عن أشعث عن كدوس الكلبي عن عبد الله قال مر الملائكة من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه **حدثنا** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن أشعث عن كدوس عن ابن عباس قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا من قريش ثم ذكر نحوه **حدثنا** الحسين بن عمرو بن محمد العنقري قال ثنا أبي قال ثنا اسباط عن السدي عن أبي سعيد الأزدي وكان قارئ الأزدي عن أبي الكندود عن خباب في قول الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله فتكون من الظالمين قال جاء الأقرع بن جابس التميمي وعيينة بن حصن الغزالي فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمرار وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين فلما رأوهم حوله حقرهم فأتوه فقالوا اننا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب تأتيناك فنستحي ان نرا بالاعزب مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جئناك فاتهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال نعم قالوا فكتب لنا عليك بذلك كتنا با قال فدعا بالصبيفة ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذنزل جبريل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين ثم قال واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبيفة من يده ثم دعا نافقينا وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكننا نقدمه فاذا أراد ان يقوم قام وتركنا فزال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم معنا بعد فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها فمنا وتر كنا حتى يقوم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكندود عن خباب بن الارت بنحو حديث الحسين بن عمر والانه قال في حديثه فلما رأوهم حوله نفروهم فاتوه فغلاوبه وقال أيضا فتكون من الظالمين ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية وقال أيضا فدعا نافقينا وهو يقول سلام عليكم فدونا منه يومئذ حتى وضعنا ركبنا على ركبته وسائر الحديث نحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي ان ناسا من كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان سرنا ان تتبعك فاطرد عنا فلانا وفلانا ناسا من ضعفاء المسلمين فقال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي إلى قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية قال وقد قال قائلون من الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان سرنا ان تتبعك فاطرد عنا فلانا وفلانا ناسا من كفارهم المشركون فانزل الله تعالى هذه الآية إلى آخرها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بلال وابن أم عبد كايحسان محمد صلى الله عليه وسلم فقالت قريش محقرتهم حالوا لها وأمثالها لجالسنا فنهى عن طردهم حتى قوله أليس الله

علم الفروع وذكر العلماء ان السنة والاجماع والقياس كلها مستندة إلى الكتاب كقوله وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وكقوله فاتمروا وقيل ان القرآن واف بيديان جميع الاحكام لان الاصل براءة الذمة عن التكليف كلها وشغل

بأنه لا يخلو من دليل منقضي وكل حكم لم يكن مذكورا في القرآن بالمطابقة أو التضمن أو الالتزام لم يكن ذلك تكليفاً أو يكون باقياً على أصل الإباحة والله تعالى أعلم بما قوله ثم إلى رجم (١٢٠) بحشرون فلعقلاء في نفسه قولاً لا الأشاعر أنه تعالى بحشرون الدواب لالان

بأعلم بالشاكرين قال قل سلام عليكم فبما بين ذلك في هذا حديثي المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه قال قال سعيد بن زناد هذه الآية في ستمين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود قال كنا نسبق النبي صلى الله عليه وسلم ونذوق منه ونسمع منه فقالت قریش يدني هؤلاء دوننا فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة في قوله وانذره الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الآية قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحريث بن نوفل وقرطبة بن عبد عمرو بن نوفل في اشراف من بني عبد مناف من الكفار الى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب لولان ابن أخيك يطرد عنهم والينا وحلفاءنا فانما هم عبيدنا رعسفاؤنا كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا اياه وتصديقه قال فأتى أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كاهوه به فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون وادم يصبرون من قولهم فانزل الله تعالى هذه الآية وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين قال وكانوا بالابل والاعمار بن باسرو والمسلم الى ابي حذيفة وتوصيحا مولى اسيد ومن الخلفاء ابن مسعود والمقداد بن عمرو ومعهود وابن القاري وواق بن عبد الله الحنظلي وعمر بن عبد عمر وذوالشالين ومرثد بن أبي مرثد وأبو مرثد من غني حليف حمزة بن عبد المطلب واشباههم من الخلفاء ونزلت في أمته الكفر من قریش والموالي والخلفاء وكذلك فتابع بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا الآية فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقاتله فانزل الله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية حديثي يونس بن عبد الاغلي قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اى استحي من الله ان يراني مع سلمان وبلال ودونهم فاطردهم عنك وجالس فلان وفلان قال فنزل القرآن ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقرأ حتى بلغ فتسكرون من الظالمين ما ينك وبين ان تسكون من الظالمين الآن تطردهم ثم قال وكذلك فتابع بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم قال وهؤلاء الذين آمنوا ان تطردهم فابعدهم مني السلام وبشرهم وأخبرهم اني قد غفرت لهم وقرأ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فقرأ حتى بلغ وكذلك تفصل الآيات وتسبب سبيل المجرمين قال لا تعرفها واختلاف أهل التأويل في الدعاء الذي كان هؤلاء الرهط الذي نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم كانوا يدعون ربهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حديثنا المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني عبدون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلوات المكتوبة حديثنا المشي قال ثنا الحجاج بن المهال قال ثنا حماد عن أبي حمزة عن ابراهيم في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال هي الصلوات الخمس الفرائض ولو كان يقول القصاص هلكت لم يجلس اليهم حديثنا هذا بن السري وابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن الاعشى عن ابراهيم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال هي الصلاة حديثي المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الصلاة المفروضة السجدة والعصر حديثي موسى بن عبد الرحمن الكندي قال ثنا حسن الجعفي قال أخبرني حمزة بن المعبر عن

ايصال العوض اليهن واجب بل مجرد الارادة والمنشئة ومقتضى الالهية الثاني قول المعتزلة لن يحشروا الطيور والبهائم الا لا يصل الاعراض اليها لان ايصال الآلام اليها من غير ما سبق جناية لا يحسن الا للعوض وفرع القاضي على ذلك فقال كل حيوان استحق العوض على الله تعالى بما لحقه من الآلام وكان ذلك العوض لم صل اليه في الدنيا فانه يجب على الله تعالى حشره في الآخرة لوفور عليه ذلك العوض والذي لا يكون كذلك فانه لا يجب حشره عقلاً الا الألسع ورد يحشر الكل في قطع بذلك * فرع آخر كل حيوان اذن الله تعالى في ذبحه فالعوض له على الله تعالى وكذا الذي اذن في قتله في كونه مؤذياً أو آلاماً بمرض أو مخزعه للانسان لاجل حل الانتقال وأما اذا ظلمها الناس فالعوض على الظالم وكذا اذا ظلم بعضها بعضا ولو ذبح المأكل لغير ما كلفه العوض على الذابح ولهذا ورد النهي عن ذبح الحيوان لغير ما كلفه والمراد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة الى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت انه لا سبيل الى تحصيل تلك المنافع الا بواسطة تحصيل ذلك الذبح لرصيت به آخر مذهب القاصي وأكثر المعتزلة ان العوض مقطوع بعد ذلك تصير تراباً وحيداً فيقول الكافر باليتنى كت تراباً وقال أبو القاسم البتشي يجب دوام العوض لانه لا يمكن قطع ذلك العوض الا بالماتة تلك البهيمة

واما انها توجب الالم وذلك الالم يوجب عوقه آخره ولم جرا الى الالم لانها توجب بالمنع من ان الالم لا يمكن تحصيلها الا باليلازم آخره لانه اذا استحق عوقه على سبب آخرى فان كانت البهيمة الظالم قد استحققت عوقه على الله تعالى فانها توصل

ذلك العوض الى المظلوم والا فانه تعالى يتكفل بذلك العوض وهذا القدر يكفي في أحكام الاعراض بحسب المقام وهو سبحانه أعلم ولما ذكر من خلّقه وآثار قدرته ما ينادى على عظمته ويشهد له بربوبيته وينبئ على وحدته (١٢١) السكامة وعنايته الشاملة قال والذين كذبوا

بآياتنا هم لا يسمعون كلام النبوة هم لا ينطقون بالحق خابطون في الظلمات ظلمة الكفر وظلمة الشكوك وظلمة الخيرة والضلالة ثم بين ان الكفر والاعمان والطاعة والعصيان كلها بمشيئته وارادته وتسخيره وتبديره فقال من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم والجباية أول الآية بان المراد انهم كذلك في الآخرة كقولهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غياوبكيا وصمأ وانهم شبهوا بن حاله كذا وهو محمول على الشتم والاهانة وأما قوله من يشاء الله يضلله أي عن طريق الجنة ولا يشاء الاضلال الا ان يستحق عقوبته كما انه لا يشاء الهدى الا للمؤمنين أو المراد بالاضلال منع الالطاف لانهم ليسوا من أهلها وبالهداية منحها لانهم من أهلها ثم بين غاية جهالة الكفار وانهم مع بخودهم يفرعون الى الله في البليات فقال قل أرايتكم هو منقول من رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت كانه قيل أبصرته وشاهدت حاله العجيبة أو أعرفتها أخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة العجيبة بشئ فهذا من باب ايقاع السبب على المسبب لان الاخبار انما يكون بعد المشاهدة أو العرفان أما اعرايه فالتاء ضمير الفاعل والكاف للخطاب فالتاء يكون بلفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث وتختلف هذه المعاني على الكاف نحو أرايتك أرايتكما أرايتكم أرايتكن والشاء في جميع ذلك مفتوحة والكاف حرف

حجرة بن عيسى قال دخلت على الحسن فسألته فقال يا أبا سعيد أرايت قول الله وأمر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أهم هؤلاء القصاص قال لا ولكنهم المحافظون على الصلوات في الجماعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلاة المكتوبة **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي قال يعبدون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلاة المفروضة **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي هما الصلاتان الصبح والعصر **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا يحيى بن أيوب قال ثنا محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر في هذه الآية وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية انهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة **حدثني** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وابراهيم وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلوات الخمس **حدثني** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المصلين المؤمنين بلال وابن أم عبد قال ابن جريح وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال صليت الصبح مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام ابتدر الناس القاص فقال سعيد ما أمرهم الى هذا المجلس قال يجاهد فقلت يتأولون ما قال الله تعالى قال وما قال قلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال وفي هذا اذا أمنا ذلك في الصلاة التي انصرفنا عنها الا اننا اذا في الصلاة **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا وكيع عن أبيه عن منصور عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال الصلاة المكتوبة **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا وكيع عن امراة عن جابر عن عامر قال هي الصلاة **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا وكيع عن أبيه عن امراة عن عامر قال هي الصلاة **حدثني** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يقول صلاة الصبح وصلاة العصر **حدثني** ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال صلى عبد الرحمن في مسجد الرسول فلما صلى قام فاستند الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاثقل الناس عليه فقال يا أيها الناس أليكم فقبل يرجع الله انما جاءوا يريدون هذه الآية وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فقال وهذا عنى بهذا انما هو في الصلاة وقال آخرون هي الصلاة ولكن القوم لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده هؤلاء الضعفاء عن مجلسه ولا تاخرهم عن مجلسه وانما سألوه تاخيرهم عن الصف الاول حتى يكونوا وراءهم في الصف ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية فهم أناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقراء فقال أناس من أشرف الناس تؤمن لك واداصليه فاخروا هؤلاء الذين معك فليصلاوا خلفنا وقال آخرون بل معنى دعائهم كان ذكرهم الله تعالى ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبي **حدثني** هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال أهل الذكر **حدثني** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قالهم أهل الذكر **حدثني** ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم

(١٦ - (ابن جرير) - (سابع) خطاب وليست اسما والاسكانات اما مجرورة ولا جار واما رفوعة وليست

الكاف من ضمها البرفوع ولا رافع أيضا لان التاء فاعل ولا يكون لفعل فاعلان واما منصوبة وهو باطل من وجوه أحدها ان هذا الفعل

منصور على أنه مغول أظهرت علامة التثنية (١٢٢) والجمع والتأنيث في التاء نحو أرايتما كأرايتوكم وأرايتوكن وقد ذهب الغراء

الى اياه اسم مضمون منسوب في معنى
الرفوع ويجوز تصريف التاء فلما
مفعولا وأرأيت في الآية مقبل هما
مخدوفان تقديره أرأيتكم عبادكم
الاصنام هل تنفعكم عند رجىء
الساعة ودل عليه قوله أغبر الله
تدعون وقيل لاحتياج هذه الى
المفعول لان الشرط وجوابه قد
حصل معنى المفعول وأما جواب
الشرط فإدال عليه الاسم فهام في
قوله أغبر الله تقديره أرأيتكم
الساعة دعوتهم الله وحاصل الآية
قل يا محمد لهؤلاء الكفار أرأيتكم
ان أناكم العذاب في الدنيا وأعد
قيام الساعة أنخصون آلهمكم
بالدعوة أم تدعون الله دونهم ابل اياه
تدعون بل تخصونه بالدعاء دون
الآلهة فبكشف ما تدعونه الى
كشفه ان شاء لان قوارع الساعة
لا تكشف عن المشركين وعلى هذا
يكون قوله ادعوني أستجب لكم
بأقبا على اطلاقه لكن في الدنيا ولو
علقت المشيئة بكشف العذاب في
الدنيا كان قوله ادعوني أستجب
أيضا مقيدا بالمشيئة وتسنون
ما تشركون قال ابن عباس تذكرون
الاصنام ولا تدعوه لهم لعلمكم انها
لا تضر ولا تنفع ويجوز ان يراد
لا تذكرن الاصنام في ذلك الوقت
لان أذهانهم مقهورة بذكر الله
وحده والمقصود من الآية تذكير
الكفار كله قبل اذا كنتم ترجعون
عند نزول الشدائد الى الله تعالى
لا الى الاصنام فلم تذكرن عبادتها

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال لا تطردهم عن الذكرك وقال آخرون بل كان ذلك تعلمهم القرآن وقراءته ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا الحسن قال ثنا وكيع عن سمر بن جابر عن أبي جعفر قوله وأما برئ من مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال كان يقرئهم القرآن الذي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عني بدعائهم ورجعهم عبادتهم إياه ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الصادق يقول في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي قال يعني بعدون آل أبي لهب قال لا حرج أنما يدعونني إليه يعني بعدونه وهو الصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى نهي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يطرد قوما كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي والدعاء لله يكون بذكره وتمجيدوه والثناء عليه قولا وكلاما وقد يكون بالعمل له بالجوارح والأعمال التي كان عليهم فرضها وغيره من النوافل التي ترضى والعامل له عابدها هو عامل له وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين هذه المعاني كلها فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعون به بالغداة والعشي لأن الله قد سمى العبادة دعاء فقال تعالى ذكره وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد يجوز أن يكون ذلك على خاص من الدعاء ولا قول أولى بذلك بالصحة وصف القوم بما وصفهم الله به من أنهم كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ربهم ولا يخصون منها شيئا دون شيء من الكلام إذا جحدنا ذلك بالقرآن الذي أنزلته اليك الذين يقولون أنهم إلى ربهم محشورون فهم من خوف ورودههم على الله الذي لا شفيع لهم من دونه ولا نصير في العمل له دائمون إذا عرض عن انذارك واسماع ما أنزل الله عليك المكذبون بأنه واليوم الآخر من قومك استكبارا على الله ولا تطردهم ولا تقصمهم فتكون ممن وضع الأقسام في غير موضع فاقصى وطرد من لم يكن له طرده واقصاؤه وقرب من لم يكن له تقديمه وقربه وادناؤه فانتهيتك عن طردهم الذين يدعون ربهم فيسألون عفوهم ومغفرته لصالح أعمالهم وأداء ما ألزمهم من فرائضه ونوافل تطوعهم وذكرهم إياه بالسنتهم بالغداة والعشي يلتمسون بذلك القرية إلى الله والدنوس من رضاه ما عليك من حسابهم من شيء يقول ما عليك من حساب ما رزقته من الرزق من شيء وما عليك من حساب ما رزقته من الرزق من شيء فتطردهم حذارا حسبي إياك بما حولتهم في الدين من الرزق وقوله فتطردهم جواب لقوله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقوله فتكون من الظالمين جواب لقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم **القول** في ما قبل قوله (وكذلك) فتتابع عنهم بعضهم ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك فتتابع عنهم بعضهم ببعض وكذلك اخترنا وأبتلنا كالذي **حدثنا** محمد بن عبد الله الأعلی قال ثنا محمد بن نورة عن معمر **وحدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكذلك فتتابع بعضهم ببعض يقول ابتلنا بعضهم ببعض وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على معنى الفتنه وانما الاختبار والابتلاء بما أغشى عن عادته في هذا الموضع وأما فتنة الله تعالى بعض خلقه ببعض مخالفته بينهم فيما هم لهم من الأرزاق والأخلاق فجعل بعضا غنيا وبعضا فقيرا وبعضا قويا وبعضا ضعيفا فاجتمع بعضهم إلى بعض اختار الله لهم ذلك ونهى وابتلى فلما في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال

وفيما منبني الدين على الحجة والدليل لاعلى محض التقليد ثم صلى النبي صلى الله عليه وآله ما نأعلم انه قد أرسل قبله
 الى أقوام بلغوا في السوء الى ان أخذوا بالشد في أنفسهم وأموالهم فلم يخضعوا وأصرواعلى كفرهم بخلاف الاقوام المذكورين الذين
 يفرعون الى الله في الشدة وروى يحنون ان يقال ان حكم الطايفتين واحد لان الضمير عود الى الله لطايب الالهة البلية الاعلى سبيل الاخلاص غير

مفتن زوفي الا بتخذون فقد روه لعداؤنا الى اعم من قبلك وصلاحنا لغوهم فاخذناهم بالبأساء والضراء وحسن الخذف لكونه مهوما
والبأساء والضراء البؤس والضراء البؤس والقحط والجوع والضراء الامراض والاولاجاع والرزايالاعلهم يتضرعون يتذللون ويتشبهون
وأصله الانقياد وترك الفرد ضرع الرجل ضراعة فهو ضارع أى ذليل ضعيف اخج (١٢٣) الجبائى بالآية على انه تعالى انما ارسل

الرسول وهذه البأساء والضراء عليهم ارادة أن يتضرعوا ويؤمنوا فهو يريد الايمان والطاعة من الكل وأجيب بان الترجيح في حقه تعالى بحال فانهم يحملونه على الارادة ونحن نحمله على انه تعالى يعلمهم معاملة المترجح في التراجع على ان الفسق وتزيين الشيطان وكل ما يفوضونه لابدان ينهى الى خلق الله وتكوينه أما قوله فلولوا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فمعناه نفي التضرع كانه قبل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولا يمكنه جاء بولوا التخصيصة ليعيدانه لم يكن لهم عذري ترك التضرع الا لعناد والقسوة والاعجاب ثم بين انه لما لم ينفع فيهم المواعظ والزواجر نقلهم من البأساء والضراء الى الراحة والرخاء ففتح أبواب الخير ان عليهم وسهل موجبات المسرات لديهم كما يفعل الاب المشفق لولده يخافه تارة ويلاينه أخرى ومعنى كل شئ أى كل شئ كان مغلقا عنهم من الخير حتى اذا فرحوا بما أوتوا أى طنوا ان ذلك باستحقاقهم ولم يزدوا الا بطرا فترفا أخذناهم بغتة قال الحسن مكر بالقوم ووب السكينة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الله تعالى يعطى العاصي فان ذلك استدراج من الله تعالى قال العلماء وانما أخذوا في حال الراحة والرخاء ليكون أشد لتسهرهم على ما فات من السلامة والعطاء فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير وقال

ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وكذلك فتننا بعضهم ببعض يعنى انه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الاغنياء الفقراء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعنى هداهم الله وانما قالوا ذلك استهزاء وسخرية وأما قوله ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا يقول تعالى اختبرنا الناس بالغنى والفقر والعز والذل والقوة والضعف والهدى والضلال كى يقول من أضله الله وأعماه عن سبيل الحق للذين هداهم الله ووقفهم أهؤلاء من الله عليهم بالهدى والرشد وهم فقراء ضعفاء اذ لا من بيننا ونحن أغنياء أقوياء استهزاء بهم ومعاداة فلا سلام وأهله يقول تعالى أليس الله باعلم بالشاكرين وهذا منه تعالى اجابة لهؤلاء المشركين الذين أنكروا أن يكون الله يهدى أهل المسكنة والضعف للحق وخذلهم عند وهم أغنياء وتقر بولهم أنا أعلم عن كان من خلقى شاكر انعمتى ممن هو له كافر فنى على من مننت عليه منهم بالهداية بخاء شكره اياى على نعمتى وتخذيلى من خذلت منهم عن سبيل الرشاد عقوبة كفرانه اياى نعمتى لا لغنى الغنى منهم ولا لفقرا الفقير لان الثواب والعقاب لا يستحقه احد الاجزاء على عمله الذى اكتسبه لاهل غناه وفقره لان الغنى والفقير والعز والقوة ليس من أفعال خلقى ﴿ القول فى تاويل قوله (واذ جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا يجهلها ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) اختلف أهل التأويل فى الذين عنى الله تعالى بهذه الآية فقال بعضهم عنى بها الذين نهي الله نبيه عن طردهم وتدمضت الرواية بذلك عن قائله وقال آخرون عنى بها قوما استغفوا النبي صلى الله عليه وسلم فى ذنوب أصابوها عظام فلم يؤيسهم الله من التوبة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال سمعت ما هان قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم قد أصابوا ذنوبا عظيما قال ما هان فما حاله ردعاهم شيأ قال فانزل الله هذه الآية واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية حدثنا هناد قال ثنا قبيصة عن سفيان عن مجمع عن ما هان ان قوما جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا صابنا ذنوبا عظيما فما حاله ردعاهم شيأ فانصرفوا فانزل الله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال فدعاهم فقرأها عليهم حدثنا المنثى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجمع التميمي قال سمعت ما هان يقول فذكر نحوه وقال آخرون بل عنى بها قوم من المؤمنين كانوا أشاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين نهاه الله عن طردهم فكان ذلك فيهم خطيئة فغفرها الله لهم وعفاه عنهم وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا قوه أن يبشرهم بان قد غفر لهم خطيئتهم التى سافتم منهم مشورهم على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين أشاروا عليه بطردهم وذلك قول عكرمة وعبد الرحمن بن زيد وقد ذكرنا الرواية عنهم ما بذلك قبل * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بتأويل الآية قول من قال المعنيون بقوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم غير الذين نهي الله النبي صلى الله عليه وسلم عن طردهم لان قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا خبر مستأنف بعد تقضى الخبر عن الذين نهي الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم ولو كانوا لهم لقبل واذا جاءك فقل سلام عليكم وفى ابتداء الله الخبر عن قصة هؤلاء وترك وصل الكلام بالخبر عن الاولين ما ينبى عن انهم غيرهم فتأويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا واذا جاءك يا محمد القوم الذين يصدقون بنزيلة او أدلتنا وجبنا فيقرون بذلك قولا وعملنا مسترشدينك عن

الغراء الملبس الذى يقطع رجاؤه ويقال للذى سكت عند انقطاع حجة قد ألبس وقال الزجاج الملبس الشديد الحسرة الحزين واذا هدنا للمعاجاة وهى ظرف مكان وهم مبتدأ ومبلسون خبره وهو العامل فى اذا قطع دابر القوم الدابر لشي من خلفه كالوالد والدبر ف لان القوم يدبرهم بورا ودبر اذا كان آخرهم أو عبدة دابر القوم آخرهم الذى يدبرهم الاصمعي الدابر الاصل قطع الله دابر أى أصله والجد تعريب

العلماء بحسنه على ان لم يترك منهم أحدا واستأصلهم لان ذلك جار مجرى النعمة على أولئك الرسل وعلى أولئك الهالكين كغيرهم
 كغيره عندنا فيزدادوا عذابا وعقابا أو جسد على ما أنعم عليهم قبل ذلك وهو ان كلهم وأزال عنهم الا عذار والعلل وبعث الانبياء والرسل
 وأخذهم بالبأساء والضراء ثم نقلهم الى (١٢٤) الآلاء والنعماء لانهم لم يزدوا الا انما ما كافي الغي والضلال فطوره وجه الاوص عن

ذو جهم التي سافت منهم بنى وبينهم هل لهم منها قربة فلا توفى يسهم منها وقل لهم سلام عليكم أمنة الله
 لكم من ذنوبكم أن يعاقبكم عليها بعد أن أنتم كنتم منها تبتغون الرحمة يقول قضي ربكم الرحمة
 بخلقه انه من عمل منكم سوءا يجهاله ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم واختلفت القراءات
 قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الدينين انه من عمل منكم سوءا فيجعلون ان منصوبه على الترتيب ما عن
 الرحمة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم على اثنان انه بعد الغاء فيكسر ونحو ويجعلونها أداة
 لا موضع لها بمعنى فوله غفور رحيم أو فله المغفرة والرحمة وقراءهما بعض الكوفيين بفتح الالف
 منهما جميعا بمعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم ترجم بقوله انه من عمل منكم سوءا يجهاله عن الرحمة
 فانه غفور رحيم فيعطف فانه الثانية على انه الاولى ويجعلها اسمين منصوبين على ما بينت وقراء ذلك
 بعض المكسين وعامة قراء أهل العراف من الكوفة والبصرة بكسر الالف من انه وانه على الابتداء
 وعلى انهما أداتان لا موضع لهما وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأهما
 بالكسر كتب ربكم على نفسه الرحمة انه على ابتداء الكلام وان الخبر قد انتهى عند قوله كتب ربكم
 على نفسه الرحمة ثم استؤنف الخبر عما هو فاعل تعالى ذكره من عمل سوءا يجهاله ثم تاب وأصلح منه ومعنى
 قوله انه من عمل منكم سوءا يجهاله انه من اقترف منكم ذنبا جهلا باذنه اياه ثم تاب وأصلح فانه غفور
 لذنبه اذا تاب وأتاب وراجع العمل بطاعة الله وترك العود الى مثله مع الندم على ما فرط منه ورحيم بالتائب
 أن يعاقبه على ذنبه بعد توبته منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاجر عن عثمان عن مجاهد من عمل منكم سوءا يجهاله
 قال من جهل انه لا يعلم حلالا من حرام ومن جهلته ركب الامر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو
 خالد عن جويرج عن الضحاك مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جويرج عن ليث عن مجاهد يعملون
 السوء يجهاله قال من عمل بمعصية الله فذلك منه جهل حتى يرجع **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد
 العزيز قال ثنا بكر بن حسن عن ليث عن مجاهد في قوله من عمل منكم سوءا يجهاله قال كل من عمل
 بخطيئة فهو بها جاهل **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا خالد بن دينار أبو خلدة
 قال كنا اذا دخلنا على أبي العباس قال واذا جاءك الذين يؤمنون يا أبا تنافق سلام عليكم كتب ربكم
 على نفسه الرحمة **القول** في تأويل قوله (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبل المجرمين)
 يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك نفصل الآيات وكذلك فصلنا لك في هذه السورة التي من ابتدائها
 وفتحها يا محمد الى ههنا الموضع يجتمع على المشركين من عبدة الاوثان وأدلتنا وميزها بالملك وبينها
 كذلك نفصل لك اعلامنا وأدلتنا في كل حق يذكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم فينبهنا
 لك حتى تبين حقه من باطله ويحبه من سقيه واختلفت القراءات في قراءة قوله ولتستبين سبل المجرمين
 فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة ولتستبين بالنساء سبل المجرمين بنصب السبل على أن تستبين خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم كان معناه عندهم ولتستبين أنت يا محمد سبل المجرمين وكان ابن زيد يتأول ذلك
 ولتستبين أنت يا محمد سبل المجرمين الذين سألوك طردا انفر الذين سألوه طردهم عنه من أصحابه
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولتستبين سبل المجرمين قال الذين باءرونا
 بطردهم هؤلاء قرأ ذلك بعض المكسين وبعض المصريين ولتستبين بالنساء سبل المجرمين برفع السبل
 على ان القصص للسبل واسكنه ونشأه وكان معنى الكلام عندهم وكذلك نفصل الآيات ولتضح لك

شركهم وفيه ايدان بوجوب الحمد لله
 عند هلاك كل ظالم فذلك من جهة
 آلاء الله سبحانه ثم عاد الى الدلالة
 على وجود الصانع الحكيم المختار
 وبيان وحدته جل جلاله فقال قل
 أرايتم ان أخذ الله وتقرر بذلك ان
 أشرف أعضاء الانسان هو السمع
 والبصر والقلب كما عددنا منافعها
 في أوائل الكتاب ولا ريب ان القادر
 على تحصيل قواها فيه وصرها عن
 الآفات والمخافات ليس الا الله
 وحده ومعنى أخذ السمع والبصر
 تعطيل منافعها ومعنى الختم على
 القلب ازالة العقل حتى يصير كالجنانين
 قال ابن عباس انه الطبع أو الامانة
 حتى لا يعقل الهدى والصلاح
 يا نبيكم به أي بذلك الذي أحسن
 السمع والبصر والقلب فوضع
 الضمير موضع اسم الإشارة بناء على أن
 الضمير المذكور بحكم الاستعمال
 يلزم ان يكون لدى عقل ولو فرضا
 والاحسن ان يقال انه ذكر أشياء
 متعددة فوجب ان يعود الضمير الى
 جميعها وثنا لا ترجع وحديث لم
 يمكن الضمير مؤنثا علم انه أراد
 المذكور مطلقا فتعين أن يشار
 اليه بذلك ثم انه أقام الضمير المذكور
 مقامه أو يعود الى ما أخذ وختم عليه
 ومع من غير التكلف المذكور
 بحكم التعليب انظر يا محمد أو كل من
 له أهلية النظر كيف تصرف
 الآيات نوردها على الوجوه المختلفة
 المتكاثرة بحيث يكون كل واحد
 منها يقوى ما قبله في الاصل الى

المطالب ومعنى ثم التفاوت بين الحاليين وصدقون أي يعرضون ويقال امرأة صدوق للتي تعرض وجهها عليك وللمؤمنين
 ثم تصدق أي تعرض والصدق ميل في الخلق الى الشق الوحشي وصدق الدرغ غشاؤها ليل فيه قال السكعي لو خلق الله فيهم الاعراض
 والصدف لم ينكر ذلك عليهم وقالت الاشاعرة لو لا منع الله تعالى لتجميع فيهم الدلائل القاطعة للاعذار ثم عم الدليل بقوله قل أرايتم ان تأم

والخبيث انه لا دافع لنوع من أنواع العذاب الا الله سبحانه فوجب ان لا يكون مغبوقا الا هو ثم العذاب المفروض اما ان يجي من غير سبق اماره تدل على ذلك وهو البغته او كما يكون ذلك بالليل او مع سبق اماره وهو الجهره واكثره بالنهار ولهذا قال الحسن معناه ليلا ونهارا اماره وله هل يهلك الا القوم الظالمون أي لا يهلك مع قوله واقفوا فتنه لا تصيب الذين ظلموا (١٢٥) منكم خاصة فنعناه ان الهالك بالحقيقه وهو

هالك التعذيب والسخط مختص بالظالمين الاشرار لان الاخبار وان عجمهم العذاب الا انهم يستغيثون بذلك نوابا يخبرونهم بله في الظاهر ولا بالحقيقه خلاف الظلمه فانهم يتخسرون الدنيا والآخرة ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان امر المؤمن خير كله ان أصابته ضراء فصره كان خيرا له وان أصابته سراة فشكره كان خيرا له واعلم انه ذكره هنا لأريتمكم مرتين فزاد خطا با واحد لان عذاب الاستئصال ما عليه من مزيد فناسب زيادة الخطاب لأجل التأكيده وفيما بينهما قال أريتم حيث لم يكن كذلك وكذلك في نونس ثم ذكر ان الانبياء والرسل بعثوا للتبشير والانذار فقط ولا قدرة لهم على اظهار الآيات واتزال المعجزات التي اقترحوها في قوله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه وان ذلك مغفوض الى مشيئة الله وحكمته فقال وما ترسل المرسلين الا مبشرين بالثواب على الطاعات ومنذرين بالعقاب على المعاصي فمن قبل قولهم وأتى بالآيات الذي هو من أفعال القلب والعمل الصالح الذي هو من أفعال البدن فلا خوف عليهم والذين كذبوا بآياتنا عسى العذاب ومعنى المس التقاء الشبهين من غير فصل قال في الكشف جعل العذاب ما سا كانه جى يفعل بهم ما يريد من الآلام وفيه نظر لان المس ليس من خواص

والمؤمنين طريق الجرمين وقرأ ذلك عامسة قراء أهل الكوفة وليست قبيل بالياس سبيل الجرمين برفع السبيل على ان الفعل للسبيل ولكنهم يذكرونه ومعنى هؤلاء في هذا الكلام ومعنى من قرأ ذلك بالياء في وليست قبيل ورفع السبيل واحدا وانما الاختلاف بينهما في تذكير السبيل وتانيتهما وأولى القراءتين بالصواب عندى في السبيل الرفع لان الله تعالى ذكره فصل آياته في كتابه وتنزيله ليتبين الحق بها من الباطل جميع من خوطب بها لا بعضا دون بعض ومن قرأ السبيل بالنصب فانما جعل تبيين ذلك محصورا على النبي صلى الله عليه وسلم وأما القراءه في قوله ولتستبين فسواء قرئت بالياء أو بالياء لان من العرب من يذكّر السبيل وهي تميم وأهل نجد ومنهم من يؤنث السبيل وهم أهل الحجاز وهما قراءتان مستغنيان في قراء الامصار ولغتان مشهورتان من لغات العرب وليس في قراءة ذلك باحدا هما خلاف لقراءته بالآخرى ولا وجه لاختيار احدهما على الآخرى بعد ان برفع السبيل للعله التي ذكرنا ونحو الذي قلنا في تاويل قوله تفصل الآيات قال أهل التأويل حديثي المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكذلك تفصل الآيات بنين الآيات حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في تفصل الآيات بنين ﴿القول في تاويل قوله﴾ (قل اني نهيت ان أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت اذا ما أنا من المهتدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين برهم من قومك العادلين به الاوثان والانداد الذين يدعونك الى موافقتهم على دينهم وعبادة الاوثان ان الله نهاني ان أعبد الذين تدعون من دونه قلن أتبعكم على ما تدعونني اليه من ذلك ولا أوافقكم عليه ولا أعطيكم بحسبكم وهو اكم فيه وان فعلت ذلك فقد تركت محجة الحق وسلكت على غير الهدى فصرت ضالما لم أكن على غير استقامة وللعرب في ضلالت لغتان فغ اللام وكسرها واللغة الفصحى المشهورة هي فتحها وبها قراءه عامة قراء الامصار وبها يقرأ أشهرها في العرب وأما الكسر فليس بالغالب في كلامها والقراء بها قليلون فمن قال ضلالت قال أضل ومن قال ضلالت قال في المس تقبل أضل وكذلك القراءه عندنا في سائر القرآن وقالوا انذا ضلنا بفتح اللام ﴿القول في تاويل قوله﴾ (قل اني على بينة من ربي وكذبت به ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الا الله يقص الحق وهو خير الغاصلين) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين برهم الداعين لك الى الاشرار يربك اني على بينة من ربي اني على بيان قد تبينته وبرهان قد وضع لي من ربي يقول من توحيدى وما أنا عليه من اخلاص عبوديته من غير اشرار شئ به وكذلك تقول العرب فلان على بينة من هذا الامر اذا كان على بيان منه ومن ذلك قول الشاعر

أبينة تبغون بعد اعترافه * وقول سويد قد كفى بكم بشرا

وكذبت به يقول وكذبتكم أنتم بركم والهاء في قوله به من ذكر الرب جل وعز ما عندى ما تستعجلون به يقول ما الذى تستعجلون من نعم الله وعذابه بيدي ولا أنا على ذلك بقادر وذلك انهم قالوا حين بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتوحيدهم فدعاهم الى الله وأخبرهم انه رسوله اليهم هل هذا الا بشر مثلكم أفنأتون السحر وأنتم تبصرون وقالوا للقرآن هو أضغاث أحلام وقال بعضهم بل هو اختلاق اختلقه وقال آخرون بل محمد شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الاولون فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أجبه بآيات بان الآيات بيد الله لا بيدك وانما أنت رسول وليس عليك الا البلاغ لما أرسلت به وان الله يقضى الحق

الاحياء نعم انه من خواص الاجسام فلوا دعيت المبالغة من هذا الوجه لم يكن بعيدا قال القاضي انه على عذاب الكافرين بكونهم فاسقين فيكون كل فاسق كافرا او قول هذا من باب ايهام العكس ولا يلزم العكس فان كل كافر فاسق ولا يلزم العكس ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينفى من نفسه أمورا ثلاثة فقال قل لا أقول لكم عندى خزائن الله وهي جمع خزائنه للمكان الذى يخزن فيه الشئ تغزن الشئ احراره بحيث

لا يثبت الايدي ولا اعلم الغيب قال في الكشف تحله النصب عطفا على محل قوله عندى خزان الله لانه من جملة المقول أى لا أقول لكم ذلك ولا هذا قلت ويحتمل ان يكون عطفا على لا أقول أى قل لا أعلم الغيب فيكون فيه دلالة على ان الغيب بالاستقلال لا يعلمه الا الله بخلاف كون خزان الله عنده وكونه ملكا فان النبي صلى الله عليه وسلم (١٢٦) يحتمل ان يكون له هذه المقامات ولكن لا يظهرها واختلاف المفسرون في

فائدة تبقى هذه الامور فقبل المراد اظهار التواضع والخضوع لله تعالى والاعتراف بعبوديته حتى لا يعتقد فيه مثل اعتقاد اليهود والنصارى في المسيح عليه السلام وقيل المقصود ابداء العجز والضعف وانه لا يستقل بايجاد المعجزات التي كانوا يفتخرونها اقولهم لن تؤمن لك حتى تغفل لنا من الارض ينبوعا الى قوله هل كنت الا بشرا رسولا وقيل أى لا ادعى سوى النبوة والرسالة ولا ادعى الالهية ولا الملكية وانما يزيد ههنا لكم بخلاف سورة هود حيث قال ولا أقول انى مالا لانه تقدم ذكر لكم في قوله انى لكم نذر فاكتفى بذلك قال الجبائي في الآية دلالة على ان الملك افضل اذ المراد لا ادعى فوق منزلى قال القاضي ان كان الغرض التواضع فالاقرب ان ذلك يدل على ان الملك افضل وان كان المراد في قدرته عن افعال لا يقوى عليها الا الله لا تسكت لم يدل على افضلية الملائكة ان اتبع الا ما يوحى الى قبل هذا النص يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يحكم من تلقاء نفسه وبالا جتهاد في شئ من الاحكام ولا يجوز لاحد من أمته ان يعمل الا بالوحى النازل عليه لقوله تعالى فاتبعوه فلا يجوز العمل بالقياس واكد هذا الحكم بقوله هل يستوى الاعمى والبصير وذلك ان العمل بغير الوحى يجرى مجرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحى يقوم مقام عمل البصير ثم قال أفلا

فيهم وفيك ويفصل به بينك وبينهم فبين الحق ومنكم والمبطل وهو خير الفاصلين أى وهو خير من بين وميز بين الحق والمبطل وأعداهم لانه لا يقع في حكمه وقضائه محيف الى أحد لولا ليله اليس ولا اقراة ولا مناسبة ولا في قضائه جوار لانه لا يخذ الرشوة في الاحكام فيجوز فهو يعدل الحكام وخير الفاصلين وقد ذكرنا في قراءة عبد الله وهو أسرع الفاصلين حديثا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قراءة عبد الله يقضى الحق وهو أسرع الفاصلين واختلفت القراءة في قراءة قوله يقضى الحق فقراء عامة قراء الحجاز والمدينة وبعض قراء أهل الكوفة والبصرة ان الحكم الله يقص الحق بالصاد بمعنى القصص وتاولوا في ذلك قول الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص وذ ك ذلك عن ابن عباس حديثا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال يقص الحق وقال نحن نقص عليك أحسن القصص وقراء ذلك جماعة من قراء الكوفة والبصرة ان الحكم الله يقضى الحق بالضاد من القضاء بمعنى الحكم والفصل بالقضاء واعتبروا صحة ذلك بقوله وهو خير الفاصلين وان الفصل بين المختلفين انما يكون بالقضاء لا بالقص وهذه القراءة عندنا أولى القراءتين بالصواب لما ذكرنا لاهلها من العلة ففى الكلام اذا ما الحكم فيما تستجيبون به أمم المشركون من عذاب الله وفيما بينى وبينكم الا لله الذى لا يحور في حكمه ويبدء الخلق والامر يقضى الحق بينى وبينكم وهو خير الفاصلين بيننا بقضائه وحكمه ﴿القول فى تاويل قوله﴾ (قل لو ان عندى ما تـسـتـجـيـبـون به لقضى الامر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهؤلاء العادلين برهم الآلهة والاولئان المكذبيك فيما جئتهم به السائليك أن تاتهم باية تستجبالا منهم بالعذاب لو ان يدي ما تستجيبون به من العذاب لقضى الامر بينى وبينكم ففصل ذلك أسرع الفصل بتجيبى لكم ما تسألون من ذلك وتستجبلونه ولكن ذلك بيد الله الذى هو أعلم بوقت ارساله على الظالمين الذين يضعون عبادتهم التى لا تنبغى ان تكون الا لله في غير موضعها فيعبدون من دونه الآلهة والاصنام وهو أعلم بوقت الانتقام منهم وحال القضاء بينى وبينهم وقد قيل معنى قوله لقضى الامر بينى وبينكم الذبح الموت حديثا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاسمر عن ابن جريح قال بلغنى فى قوله لقضى الامر قال ذبح الميت وأحسب ان قائل هذا النوع نزع بقوله وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة فانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك قصة تدل على معنى ما قاله هذا القائل فى قضاء الامر وليس قوله لقضى الامر بينى وبينكم من ذلك فى شئ وانما هذا أمر من الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن استجله فصل القضاء بينى وبينهم من قوله باية ياتهم من الوان العذاب والاديات يدي وعندى لعاجلتكم بالذى تسألونى من ذلك ولكنه يسد من هو أعلم بما يصلح خلقه منى ومن جميع خاقه ﴿القول فى تاويل قوله﴾ (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر) يقول وعنده مفاتيح الغيب والمفاتيح جمع مفتاح لانه مفتاح ومفتاح فن قال مفتاح جمعه مفاتيح ومن قال مفتاح جمعه مفاتيح ويعنى بقوله وعنده مفاتيح الغيب خزان العيب كالذى حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدى وعنده مفاتيح العيب قال يقول خزان الغيب حديثا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال أعطى نبيكم كل شئ المفتاح الغيب حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن

ابن تنفكرون تنبيه على انه يجب على العاقل ان يعرف الفرق بين هذين وأجيب بان أصل الاجتهاد والقياس ان اذا كان بالوحى لم يلزم ايضا دلالة والآية مثل للضال والمهتدى وأول ادعى المستقيم وهو النبوة والمحال وهو الالهية والملكية فلا تنفكرون فلا تكونون ضالين كالعميان اوفتوا لى ما ادعت سوى ما يليق بالشر والله تعالى أعلم وأحكم التاويل وامن دابة تدب فى أرض البصرة

وتترك من الخواص والجوارح والنفس وصفتهم الأهم أمثالكم في السؤال عن أقوالهم وأحوالهم كقوله إن السمع والبصر والغذاء كل أولئك كان عنه مسئولا ما فرطنا ما تركنا في القرآن من شيء يحتاج إليه الإنسان ظاهره وباطنه ذاته وصفاته في السيرة إلى الله من الأوامر والنواهي والنسب والآداب ثم إلى ربه يحشرون ههنا بالسير وجذبات العناية (١٢٧) أو هناك بالسلال والاشغال يسحبون في

النار في دار القطيعة على وجوههم لان من شأنهم التكذيب كما قال والذين كذبوا بآياتنا بئنا لننا الموصله اليانصم آذان قلوبهم عن استماع الحق بكم السنة أحوالهم عن اجابة دعوة الحق في ظلمات صفات البشرية والاخلاق الذميمة بل اياه تدعون لان رجوعه الى ربه مكرور في روحانيته ولقد أرسلنا الى أم أي أرسلنا اليهم نعمة الصحة والكفاف والامن فشغلوا بهم اعنا فأرسلنا اليهم بالبراهين القاطعة والنجح الساطعة فدعوههم بالينا فلم يمتدروا فاخذناهم بالبأساء والضراء التي هي موجبة للإلجاء فلولوا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا وعلموا ان لحقات الطائفة مدرجة في دقائق صورته واثبتوا ان درر محبة ماستودعة في اصداف شراذد بأسنا فاستقبلوها بصدن الالتقاء وحسن التضرع في الدعاء فلما نسوا بسبب القساوة ما ذكرناه من معارضة البأساء والضراء فانها تذكر أيام الرخاء وتعرف قدر الصحة والنعمة وتؤدي الى روية المنعم فتحنع عليهم أبواب كل شيء من البلاء في صورة النعماء لارباب الظاهر من النعم الظاهرة من المال والجاه والقبول وأمثالها ولارباب الباطن بالنعم الباطنة من فتوحات الغيب وأشياء باهية احتجوا بها وأوتوا وظنوا أنهم قد استغنوا عن محبة الشيخ وتعليم نصراته فشرعوا في الطلب على وفق هواهم أخذناهم

ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وعنده مغناخ الغيب قال هن خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى ان الله عليم خبير فتأويل الكلام اذا الله أعلم بالظالمين من خلقه وما هم مستحقوه وما هو بهم صانع فان عنده علم ما غاب عنه من خلقه فلم يطلعوا عليه ولم يدركوه ولم يعلموه ولا يدركوه ويعلم ما في البر والبحر يقول وعنده علم ما لم يغب أيضا عنكم لان ما في البر والبحر مما هو ظاهر العين يعلمه العباد فكان معنى الكلام وعنده الله علم ما غاب عنكم أيها الناس مما لا تعلمونه ولن تعلموه مما لا أثر بعلمه نفسه ويعلم أيضا مع ذلك جميع ما يعلمه جميعكم لا يخفى عليه شيء لانه لا شيء الا ما يخفى عن الناس أو مما لا يخفى عليهم فاحبر الله تعالى ان عنده علم كل شيء كان ويكون وما هو كائن مما لم يكن بعد وذلك هو الغيب ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) يقول تعالى ذكره ولا تسقط ورقة في الصمى والبرارى ولا في الامصار والقرى الا الله يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يقول ولا شيء أيضا مما هو موجود وما سيجود لم يوجد بعد الا وهو مثبت في اللوح المحفوظ مكتوب ذلك في يوم مرسوم عدده ومبانيه والوقت الذي يوجد فيه والحال التي يغني فيها او يعنى بقوله مبين انه يبين عن محتمل ما هو فيه بوجود ما رسم فيه على ما رسم فان قال قائل وما وجه ما ثبت في اللوح المحفوظ والكتاب المبين ما لا يخفى عليه وهو يحكم به عالم لا يخاف نسيانه قبل الله تعالى فعل ما شاء وحائزان يكون كان ذلك منه امتحاناً منه لحفظته واختباراً للمتوكلين بكتابة أعيالهم فانهم فيما ذكرهم موروون بكتابة أعمال العباد ثم تعرضها على ما أثبت الله من ذلك في اللوح المحفوظ حتى أثبت فيه ما ثبت كل يوم وقيل ان ذلك معنى قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وجائز ان يكون ذلك لغير الله مما هو أعلم به اما بحجة يحتاج بها على بعض ملائكته واما على بي آدم وغير ذلك وقد حدثني زياد بن عبد الله الحسائي أن أبا الخطاب قال ثنا مالك بن سبيع قال ثنا الأعشى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث قال ما في الارض من شجرة ولا تمر زرة ابرة الا عليها ملك موكل بها يأتي الله يعامه ينسها اذا يستورطو بها اذا رطب ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد والله أعلم بالظالمين والله هو الذي يتوفى أرواحكم بالليل فيقبضها من أجسادكم ويعلم ما جرحتم بالنهار يقول ويعلم ما كسبتم من الاعمال بالنهار ومعنى التوفى في كلام العرب استيفاء العدد كما قال الشاعر

ان بني الادم ليسوا من أحد * ولا توفاهم تريض في العدد

بمعنى لم تدلهم تريض في العدد واما الاجترار عند العرب فهو عمل الرجل بسده أو رجله أو فوه وهي الجوارح عندهم جوارح البدن فيما ذكرهم ثم يقال لكل مكتسب عملا جوارح لاستعمال العرب ذلك في هذه الجوارح ثم كثر ذلك في الكلام حتى قيل لكل مكتسب كسبا باي أعضاء جسمه اكنسب مجترح وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ما يتوفاكم بالليل في النوم واما يعلم ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكنسبتم من الانم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما اكنسبتم من الانم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى

بغنة بفقد الاحوال والاشتغال بالقال فاذا هم مبلسون متخبرون في تبه الغرور والجد لله على اطهار اللطف لاربابه والقهر لا محابه ليعلم ان الكل بقدر كما قال قل رأيتم الآية الا القوم الظالمون الذين ظلموا أنفسهم صرف استعداد عبودية المولى في عبادة الهوى فاما من ابتلى بعداب الله من الآفات والمخافات والامراض ونحوها ابتلاء فتب ورجع فهو غيبرها لك على الحقيقة قل لأقول لكم ليس غنى خزائن الله

ليعلم ان خزائن الله وهى العلم بمقائق الاشياء وما هيتهما عند اراءه مستخرج من آياتنا فى الآفاق ونرى انفسهم باستجابه دعائه فى قوله اربنا الاشياء كلها ولكنك تكلم الناس على قدر عقولهم ولا أعلم الغيب أى لا أقول لكم هذا مع انه كان يخبرهم عما مضى وعما سيكون بأعلام الحق وقد قال صلى الله عليه وآله فى قصة (١٢٨) ليلة المعراج قفارت فى قطرة علمت ما كان وما سيكون ولا أقول لكم انى ملك وان كنت

قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لودنوت أعلمه لا حترقت ان اتبع الاماوى الى ان اخبرهم وقل معهم قل هل يستوى الاعمى والبصير فلا يستوى مع الاعمى كلام البصير فكيف اخبركم عما أعمى الله بصره كمنه وأنا به بصير قوله تعالى (وانذره الذين يخفون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعالمهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنبأ بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا يجهاله ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وكذلك تفصل الآيات وتسبين سبل المجرمين قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين قل انى على بينة من ربي وكذبتم به ما عندى ما تستنجلون به ان الحكم الا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندى ما تستنجلون به لاقضى الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين وعنده مغاضة الغيب يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر

قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر عن قتادة ماجرحتم بالنهار وقال ما علمتم بالنهار حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذى يتوفاكم بالليل يعنى بذلك نومهم ويعلم ما جرحتم بالنهار رأى ما علمتم من ذنب فهو يعلمه لا يخفى عليه شئ من ذلك حدثنا المنشى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال اما وفاته اياهم بالليل فنامهم واما ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكتبتم بالنهار وهذا الكلام وان كان خبرا من الله تعالى عن قدرته وعلمه بان فيه احتجابا على المتركين به الذين كانوا ينكرون قدرته على احيائهم بعد مماتهم ويعلم بعد فناءهم فقال تعالى يحتجب عليهم وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يعثركم فيه ليقضى أجل مسمى يقول فالذى يقبض أرواحكم بالليل ويعثركم فى النهار لتبلغوا أجل مسمى وأنتم ترون ذلك وتعلمون محضته غير منكروه القدرة على قبض أرواحكم وافنائكم ثم ردها الى أجسادكم وانشأكم بعد مماتهم فان ذلك نظير ما تعالون وتشاءدون وغير منكر لمن قدر على ما تعالون من ذلك القدرة على ما لم تعالون من ذلك شئ ما رأيت وعاليتكم القول فى تاويل قوله (ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) يعنى تعالى ذكره ثم يعثركم بشرككم بوقظكم من منامكم فيه يعنى فى النهار والهاء التى فيها راجعة على النهار ليقضى أجل مسمى يقول ليقضى الله الاجل الذى سماه لحياتكم وذلك الموت فيبلغ مدته ونهايته ثم اليه مرجعكم يقول ثم الى الله معادكم ومصيركم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يقول ثم يخبركم بما كنتم تعملون فى حياتكم الدنيا بما كنتم تعملون ان خبرا خيرا وان سارا خيرا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم يعثركم فيه قال فى النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر عن قتادة ثم يعثركم فيه فى النهار والبعث اليقظة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى ثم يعثركم فيه قال بالنهار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير ثم يعثركم فيه قال يعثركم فى المنام ليقضى أجل مسمى وذلك الموت ذكر من قال ذلك حدثنا المنشى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليقضى أجل مسمى وهو الموت حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدى ليقضى أجل مسمى قال هو أجل الحياة الى الموت حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير ليقضى أجل مسمى قال مدتهم القول فى تاويل قوله (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون) يقول تعالى ذكره وهو القاهر والله الغالب خلقه العالى عليهم بقدرته لا المقهور ومن أوتاهم وأمنهم المذل المغلوب عليه لذاته ويرسل عليكم حفظة وهى ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلا ونهارا يحفظون أعمالكم ويحفظونها ولا يفرطون فى حفظة ذلك واحصائه ولا يضيعون ونحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى قوله ويرسل عليكم حفظة قال

ما تسقط من رقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يعثركم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون القراءت بالغداة ومضمومة الغين ما كن بالالفة متوح الواو وكذا فى السكتين ابن عاصم الباقون فتح العسرين والدال وبالألف فانه بالغض وان بالسين برأبوج عشر ونافع وقرأ ابن

• من دون الله ط أهواءكم
لالتعين اذا بماقبله أى قدصالت
اذا اتبعتم المهتدين • وكذبتم ط
تستجلبون به ط الله ط الفاضلين
• وبينكم ط بالظالمين • الا
هو ط والبحر ط مبسين •
مسمى ط لان ثم لترتيب الاخبار
مع اتحاد المقصود تعملون •
*التفسير لما وصف الرسل بكونهم
مبشرين ومنذرين أمر الرسول صلى
الله عليه وسلم بالانذار وهو الاعلام
بموضع المخافة فقال له وانذره قال
ابن عباس والزجاج أى بالقرآن
وهو المذكور هذا فى قوله ان اتبع
الاماموحى الى وقال الضحاك أى
بالله قبل والاول اولى لان الانذار
والتحذيف انما يقع بالقول وفيه
نظر لان الانذار لا نزاع فيه انه قول
ولكن المنذره به قلما يكون قولاً
وقوله وانذرهم يوم الآزفة فانذرتكم
نازلطى ولورزع ان المراد وانذرهم
النار والعذاب بواسطة القرآن قلنا
فقد مر مثله ههنا والمعنى انذرهم
العذاب بقول نبي عن شدة سخط
الله وعقوبته أما الذين يخافون ان
يحشروا فقبل انهم الكافرون
الذين سبق ذكرهم فاعل ناس من
المشركين من حالهم انهم يخافون
اذا سمعوا بحديث البعث ان يكون
حقا فيهلكوا فهم ممن برحى ان
يجمع فيهم الانذار فامر ان ينذر
هؤلاء دون المتمردين منهم ثم قال هذا
القاتل ولا يجوز حمله على المؤمنين
لانهم يعلمون انهم يحشرون والعلم

(١٧ - ابن جرير - سابع)
 بخلاف الخوف والظن وضعف بان ان
 با ثواب وقبول الطاعة وان كانوا مقرين بصحة الحشر والنشر فاعطاه ان الضمير يتناول الكل لان العاقبة
 به اوشا كافيه وايضا الله مأمور بتبليغ الكل فلا رجاء للتخصيص وقبل انهم قوم مسلمون مقرطون في

يدخلون في زمرة أهل التقوى من المسلمين وقيل هم أهل الكتاب لانهم مقررون بالبعث ومغني الروبهم الى حكمه وقضائه فلا يلزم منه مكان ولا جهة أما قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع فقال الزجاج ان الجملة في موضع الحال من ضمير يحشر وأي يحشرون ان يحشروا وغير منصورين ولا مشغوعا بهم فان كان الضمير للكفار (١٣٠) فظاهر وان كان للمؤمنين فشفاعة الملائكة والرسول اذا كانت باذن الله تعالى فاتها

عن ابراهيم قال الملائكة أعوان ملك الموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابراهيم توفيت رسولنا قال يتوفونه ثم يدفعونه الى ملك الموت **حدثنا** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه قال سألت الربيع بن أنس عن ملك الموت أهو وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي يلي أمر الارواح وله أعوان على ذلك ألا تسمع الى قول الله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قال وتوفته رسلنا وهم لا يفرطون غير ان ملك الموت هو الذي يسير كل خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة في الجنة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن مجاهد قال ما من أهل بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف بهم **حدثنا** كل يوم مرتين وقد بينا ان معنى التفریط التضييع فيما مضى قبل وكذلك تأوله المتأولون في هذا الموضع **حدثنا** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله لا يفرطون يقول لا يضيعون **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي وهم لا يفرطون قال لا يضيعون **حدثنا** القول في ناويل قوله (ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) يقول تعالى ذكره ثم ردوا الملائكة الذين توفوهم فقبضوا نفوسهم وأرواحهم الى الله سيبد لهم الحق ألا له الحكم يقول ألا له الحكم والقضاء دون من سواه من جميع خلقه وهو أسرع الحاسبين يقول وهو أسرع من حسب عددكم وأعمالكم وأجالكم وغير ذلك من أموركم أي الناس وأحصاها وعرف مقاديرها ومواعيدها لا يحسب بعقد يد ولا كنه يعلم ذلك ولا يخفى عليه منه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين **حدثنا** القول في ناويل قوله (قل من يخفيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين برهم الداعين لك الى عبادة أو انانهم من الذي يخفيكم من ظلمات البر اذا ضلتم فيه فتخبرتم فاطمت عليكم الهدى والمحيطة ومن ظلمات البحار اذا كنتم فيه فاطمت عليكم فاطمة في السبيل فلا تهدون له غير الله الذي معكم حينئذ بالدعاء تضرعا منكم اليه واستكانة جهر وخفية يقول واخفاه للدعاء أحيانا واعلانا واظهارا يقولون لئن أنجانا من هذه يارب أي من هذه الظلمات التي نحن فيها لنكونن ممن يوحدك بالشكر ويخلص لك العبادة دون من كدناشركم معك في عبادتك ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل من يخفيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية يقول اذا أضل الرجل الطريق دعا الله لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من يخفيكم من ظلمات البر والبحر يقول من كرب البر والبحر **حدثنا** القول في ناويل قوله (قل الله يخفيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء العادلين برهم سواه من الآلهة اذا أنت استغفهم عن به يستغيثون عند نزول الكرب بهم في البر والبحر الله القادر على فرجكم عند حلول الكرب يخفيكم من عظيم النازل بكم في البر والبحر من هم الضلال وخوف الهلاك ومن كل كرب سوى ذلك وهم لا آلهتهم التي تشركون بها في عبادته ولا أوثانكم التي تعبدونها

تكون بالحقيقة من الله تعالى فصيح انه ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ولا بد من هذه الحال لان الحشر مطلقا ليس مخوفا وانما المخوف هو الحشر على هذه الحالة لانهم اعتقدوا ان لا ناصر ولا شفيع الا الله واذا لم يكن الله ناصر او شفيع لزم ان لا يكون ناصر أصلا اعلمهم بقول قال ابن عباس لئن تخافوا في الدنيا يمتنوا عن الكفر والمعاصي قالت المعتزلة فيه دلالة على انه أراد من الكفار التقوى والطاعة وأجب بان الترجي راجع الى العباد ولما أمر بانذار عموم المكلفين لينتبهوا وأردفهم بذكر المتقين وأمر بتقريبهم واكرامهم روى عن ابن مسعود ان الملائكة من قرأ من قرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده مصيب وبلال وخباب وعمار وغيرهم من ضغفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهم ولا أتريد ان نكون تبعا لهؤلاء أطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فقال صلى الله عليه وآله ما أنا بطارد المؤمنين فقالوا فاقمهم عنا اذا جئنا فاذا قمنا فاقمهم معك ان شئت فقال نعم طمعا في إيمانهم وروى ان عمر قال له لو فعلت حتى تنظر الى ماذا يصبرون ثم انهم قالوا للرسول صلى الله عليه وآله اكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة وبعلى ليكتب فزلت ولا تطرد الآية فري بالصحيفة واعتذر عمر عن مخالفة قال سلمان وخباب فيمنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم معناه ونفوسه حتى تمس ركبته تار كنبته وكان يقوم عناء اذا اراد القيام فزلت واصبر نفسك مع الدين

من يدعون ربهم فترك القيام عناء الى ان تقوم عنه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني ان أصبر نفسي مع قوم من أممي معكم الحيا ومعكم الامات أي الله عليهم بانهم يدعون ربهم بالعبادة والعشي قال ابن عباس والحسن ومجاهد أي يصلون صلاة الصبح والعصر وقيل أي يدعون ربهم

طريق النهار والمراد بالغذاء والعشى الدوام والغذاء لغت ما بين صلاة الغذاء وطلوع الشمس والعشى ما بين الزوال الى الغروب قال الجوهري
غداة بالتثنية نكرة وقد بونهم معرفة غير مصروفة كسحر ويحل بريدون وجهه نصب على الحال أو على الاستئناف كأنه قيل ما أرادوا بالمواطبة
على الدعاء فاجب بقوله بريدون وجهه ولا يثبت به لله تعالى عضو كذا عمت المجسمة (١٣١) ولكن المراد به التعظيم فقد يعبر به عن ذات

الشيء أو حقيقة كما يقال هذا وجه
الرأى وذلك وجه الدليل وأيضا
الحجة تستلزم طلب رؤية الوجه
فلهذا السبب جعل الوجه كناية
عن الحجة وطلب الرضا عن على النهي
بقوله ما عليكم من حسابهم من شيء
قيل الضمير عائدا الى المشركين أى
لا يؤخذون بحسابك ولا أنت
بحسابهم حتى يهلكوا بما هم
ويعتدوا ذلك الى ان تطرد المؤمن
والاولى ان يعود الى الفقراء ليناسب
قوله فتطردهم كفى قصة نوح ان
حسابهم الاعلى ربي وذلك انهم
طعنوا في دينهم واخلاصهم وقالوا
يا محمد انهم قبلوا دينك ولازموك
لاجل الماء كولا والملبوس فقال الله
تعالى ان كان الامر على ما زعموا
فما يلزمك الاعتبار الظاهر ان كان
لهم باطن غير مرضى لحسابهم
لا يتعدى اليك كان حسابك
لا يتعدى اليهم فالجملتان لهما مودى
واحد وهو المفهوم من قوله ولا تزر
وزرة وزر أخرى كأنه قيل لا تؤاخذ
أنت ولاهم بحساب صاحبه وقيل
ما عليكم من حساب رزقهم من شيء
ولامن حساب رزقك عليهم من شيء
وانما الرزاق لك ولهم هو الله سبحانه
فدعهم يكونوا عندك أما قوله
فتطردهم فهو جواب النفي في ما
عليك وفي انتصاب فتكون وجهان
أحدهما انه جواب النهي والثاني
انه عطف على فتطردهم على وجه
الشبه لان كونه ظاهرا معلوما من
طردهم ومسبب عنه فان طرد من

من دونه التي لا تقدر لكم على نفع ولا ضرر ثم أنتم بعد تفضله عليكم بكشف النازل بكم من الكرب ودفع
الحال بكم من جسيم الهم تعدلون به آلهتكم وأصنامكم فتشركونهم في عبادتكم آياه وذلك منكم جهل
بواجب حقكم عليكم وكف لا ياديه عندكم وتعرض منكم لا تزال عقوبته عاجلا بكم ﴿القول في
تاويل قوله﴾ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم ﴿يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء العادلين برهم من الاصنام والاوثان بالمحمدان الذي
ينجيكم من ظلمات البر والبحر ومن كل كرب ثم تعودون للاشرار به هو القادر على أن يرسل عليكم
عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم لشرككم به وادعائكم معها آخريه وكفرانكم نعمه مع
اسماغهم عليكم آلاء ومنته وقد اختلف أهل التاويل في معنى العذاب الذي توعد الله به هؤلاء القوم
ان يبعث عليهم من فوقهم أو من تحت أرجلكم فقال بعضهم أما العذاب الذي توعدهم به ان يبعثه
عليهم من فوقهم فالرجم وأما الذي توعدهم ان يبعثه عليهم من تحتهم فالخسف ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالنا ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك
عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم قال الخسف حدثنا سفيان قال ثنا يحيى بن آدم عن
الاشعبي عن سفيان عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبيرة مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو
اسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من
أرجلكم قال الخسف حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن
السدي قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم فعذاب السماء أو من تحت أرجلكم
فيخسف بكم الارض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم قال كان ابن مسعود يصيح وهو في المجلس أو على
المنبر ألا أيها الناس انه نزل بكم ان الله يقول قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من
تحت أرجلكم لوجاءكم عذاب من السماء لم يبق منكم أحد أو من تحت أرجلكم بخسف بكم الارض
أهلككم لم يبق منكم أحد أو يذيق بعضكم بأس بعض الا انه نزل بكم أسوأ الثلاث * وقال آخرون
عنى بالعذاب من فوقكم أمة السوء أو من تحت أرجلكم الخدم وسفلة الناس ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خلادا يقول سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول ان ابن
عباس كان يقول في هذه قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فاما
العذاب من فوقكم فائمة السوء وأما العذاب من تحت أرجلكم فخدم السوء حدثني المثنى قال
ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني من أمركم أو من تحت أرجلكم يعني سفلكم * وأولى
التاويلين في ذلك بالصواب عندى قول من قال عنى بالعذاب من فوقهم الرجم أو الطوفان وما أشبهه
ذلك مما ينزل عليهم من فوق رؤسهم ومن تحت أرجلكم الخسف وما أشبهه وذلك ان المعروف في كلام
العرب من معنى فوق وتحت الارجل هو ذلك دون غيره وان كان لما روى عن ابن عباس في ذلك وجه
صحيح غير ان الكلام اذا تنوزع في تاويله فعمله على الاغلب الا شهر من معناه أحق وأولى من غيره
مالم تأت بحجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها ﴿القول في تاويل قوله﴾ (أو يلبسكم شيعا ويذيق
بعضكم بأس بعض) يقول تعالى ذكره أو يخلطكم شيعا فواحدتها شيعا أو ما قوله يلبسكم فهو من

يستوجب التقريب والترحيب وضع للشيء في غير موضع ومن هنا طعن بعض الناس في عصمة النبي صلى الله عليه وآله قالوا كان يقول كلما
دخل أولئك الفقراء عليه بعد هذه الواقعة مرحبا بمن عاتبني ربي فيهم أو لفظ هذا معناه والجواب انه ما طردهم لاجل الاستغفاف بهم
والاستنكاف من فقرهم وانما أفردهم مجلسا ما لفق القلوب المشركين وتكثير السواد الاسلام مع علمه بأنه لا يغوث الفقراء به هذه المصاحبة أمر

مهم في الدنيا ولا في الدين فغاية ذلك انه يكون من باب تركه الاولى والافضل وكذلك اي مثل ذلك الغنى العظمى فتنا بطلبنا بعض الناس ببعض
 فأحد الفريقين وهم الكفار يرى الآخرة مقدما عليه في المناصب الدينية فيقول أهؤلاء المسترذلون من الله عليهم من بيننا كقولهم ألقى الله كرم
 عليهم من بيننا والفريق الآخر يرى الآخرة من باب تركه الاولى والافضل وكذلك اي مثل ذلك الغنى العظمى فتنا بطلبنا بعض الناس ببعض
 (١٢٢) مقدما عليه في الخيرات العاجلة والخصب والسعة والراحة والدعة فيقول أهذا هو الذي

فضله الله علينا وأما المحققون فهم
 الذين يعلمون ان كل ما فعله الله فهو
 صواب ولا اعتراض عليه بحكم
 المالكين وبسبب رعاية الاصلح
 وبالجملة فصفت الكمال غير محصورة
 ولا تجتمع في انسان واحد البتة بل
 هي موزعة على الخلائق وكلها
 محبوبة لذاتهم فكل انسان يحسد
 صاحبه على ما آتاه الله تعالى من
 صفة الكمال فمن عرف سر القدر
 رضى بنصيب نفسه وسكت عن
 التعرض لغيره وعاش عيشا طيبا
 في الدنيا والآخرة قال هشام بن
 الحكم الا فتان الاختيار والامتحان
 وفيه دليل على انه تعالى لا يعلم
 الجزئيات الا عند حدوثها والجواب
 انه يعمل المكلف معاملة المختبر
 وقدر مرار او قاتل الاشعة في
 الآخرة دلالة على مسئلة خلق الاعمال
 لان تلك الفتنة التي ألقاها الله تعالى
 ليست الا اعتراضهم على الله
 والاعتراض عليه كفر فهو تعالى
 خالق للكفر وأيضا منه الله عليهم
 ليست الا بالايمان ومتابعة الرسول
 فلو كان الموجد للايمان هو العبد
 كان العبد هو المان على نفسه
 أجاب المعتزلة بان معنى فتناهم
 ليقولوا اخذلناهم حتى آل أمرهم
 الى ان قالوا تكون اللام العاقبة
 وزيف بانه عدول عن الظاهر مع
 اتناقل الكلام الى الخذلان فلا بد
 من الانتهاء اليه تعالى أليس الله
 باعلم بالشاكرين ممن يصرف كل
 ما أنعم به عليه فيما أعطاه لاجله

الذي ليست عليه الامر اذا خلطت فانما ألبسها وانما قلت ان ذلك كذلك لانه لا خلاف بين القراء في ذلك
 بكسر الباء في ذلك دليل بين على انه من لبس يلبس وذلك هو معنى الخلط وانما عني بذلك أو يخلطكم
 أهواء مختلفة وأخرى بامتدة وتوابعها الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
 ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد أو يلبسكم شيئا الا هواء المغترقة
 حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي أو يلبسكم شيئا قال
 يفرق بينكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيع عن
 مجاهد أو يلبسكم شيئا قال ما كان منكم من العبر والاختلاف حدثني يونس قال أخبرنا ابن
 وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يلبسكم شيئا قال الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف والاهواء
 وسفك دماء بعضهم بعضا حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن
 أبيه عن ابن عباس قوله أو يلبسكم شيئا قال الا هواء والاختلاف حدثني المثنى قال ثنا عبد
 الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أو يلبسكم شيئا يعني
 بالشيء الا هواء المختلفة وأما قوله ويذيق بعضكم باس بعض فانه يعني يقتل بعضكم ببعض والعرب
 تقول للرجل ينال الرجل بسلاح فيقتله به قد أذاق فلان فلانا الموت وأذاقه باسه وأصل ذلك من ذوق
 الطعام وهو يطعمه ثم استعمل ذلك في كل ما وصل الى الرجل من الذخيرة أو ممرارة ومكره وأما وقد
 بينت معنى البأس في كلام العرب فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ونحو ما قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا
 اسباط عن السدي ويذيق بعضكم باس بعض بالسيف حدثني المثنى قال ثنا أبو النعمان
 عازم قال ثنا حماد عن أبي هريرة العبدى عن نوف البكالى انه قال في قوله ويذيق بعضكم باس بعض
 قال هي والله الرجال في أيديهم الخراب يطعنون في خواصركم حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن
 صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ويذيق بعضكم باس بعض قال
 يسايط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن
 ابن أبي نجيع عن مجاهد قال عذاب هذه الامة أهل الاقرار بالسيف أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم
 باس بعض وعذاب أهل التكذيب والصحة والزلة ثم اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية فقال
 بعضهم عني هم المسلمون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم نزلت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
 عيسى الدامغانى قال أخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله قل هو القادر على
 أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال فهن أربع وكلهن عذاب فجاء مستقر اثنتين بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فلبسوا شيئا ويذيق بعضكم باس بعض وبقيت
 اثنتان فهما لا بدوا فقتلتا يعني الخسف والحسف حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله من فوقكم أو من تحت أرجلكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم
 وأعفاكم منه أو يلبسكم شيئا قال ما كان فيكم من الفتن والاختلاف حدثني المثنى قال ثنا أبو
 حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا بالآية ذكر لئلا نرسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى ذات يوم الصبح فاطاها فقال له بعض أهله يا بني الله لقد صليت صلاة ما كنت تصليها قال

فيظهر أفعاله على حسب معلوم الله تعالى وقال في الكشف أى الله أعلم عن يقع منه الايمان والشكر فيوقفه
 للايمان ولن يهزم على كفر فيخلد ويمنعه التوفيق واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قال عكرمة نزلت في الذين نهى الله نبيه صلى الله عليه
 وسلم عن طردهم وكان اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الجسد لله الذي جعل في أمي من أمرني ان أبداهم بالسلام وقال ما هان الحنفي أني قوم

فهو من أهل السفه لا من أهل الحكمة والتدين وأوله جاهل يعاقبه ومن حق الحكيم أن لا يقدم على ما لا يعرف ما لا حاله ثم تاب من بعده بان
يندم على ما فعله وأصلح العمل في المستقبل فانه غفور يزيل العقاب عنهم رحيم يوصل الثواب اليه من قرأ بالكسر فلي ان الجلالة خراء للشرط
ومن قرأ بالغنة فلي ان الخبر أو المبتدأ محذوف (١٣٤) أي فغفرانه كأن أو فامرأه انه غفور قبل ان الآية نزلت في عمر حين أشار بأجابه

الله عليه وسلم قل هو القادر على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ
بوجهك أو من تحت أرجلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أو بلبسك شيئا قال هذه
أهون **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال سألت ربي أو بعاف عطيت ثلاثا ومنعت واحدة سألته أن لا يسلط على أمتي عدوا من غيرهم
يستبيح بيضتهم ولا يسلط عليهم جوعا ولا يجمعهم على ضلالة فاعطيتهن وسألته أن لا يلبسهم شيئا
ويذيق بعضهم بأس بعض فغنت **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا
أسباط عن السدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سألت ربي خصالا فاعطاني ثلاثا ومنعني
واحدة سألته أن لا تكفر أمتي صفقتوا واحدة فاعطانيها وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم
فاعطانيها وسألته أن لا يعذبهم بما عذب به الاعمى من قبلكم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم
بعض فغنتها **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن أبي بكر عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية
قوله ويذيق بعضهم بأس بعض قال الحسن ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهد عليهم
انظر كيف نصر في الآيات لعالمهم يفتهمون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ فسأل ربه أن لا
يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم ولا يلبس أمتهم شيئا ويذيق بعضهم بأس بعض كما
أذاق بني اسرائيل فهبط اليه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك سألت ربك أن يعاف عطالك
اثنتين ومنعك اثنتين لن ياتهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم فانهم ما عذابا بل لكل
أمة استجمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربهما ولكنهم يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم بأس بعض
وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالانبياء ولكن يعذبون بذنبهم وأوحى اليه فلما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون يقول من أمتك أو نبيك الذي وعدناهم من العذاب وأنت حي فانا
عليهم مقتدون فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه فقال أي مصيبة أشد من اب أو أمتي
يعذب بعضها بعضا فوحى اليه ألم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فاعلم ان أمتهم لم تخص دون الاعمى بالفتن
وانما استبلى كما ابتليت الاعمى ثم أنزل عليه من السماء الطاعة ثم أنزل عليه آية تحذر فيها أصحابه
الفتنة فآخبره انه انما يخص بها ناس منهم دون ناس فقال واقفة لا تصيب الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فخص بها أقواما من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعده وعصم بها
أقواما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن
أبي العالية قال لما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره بما يصيبك من الفتنة
والاختلاف فشق ذلك عليه ثم دعا فقال اللهم اظهر عليهم أفضلهم تقية **حدثني** المثنى قال ثنا
أبو الاسود قال أخبرنا بن ابي عمير عن خالد بن زيد عن أبي الزبير قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر
على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من ذلك قال أو من
تحت أرجلكم قال أعوذ بالله من ذلك قال أو بلبسك شيئا قال هذه أيسر ولو استعاذه لعاذه **حدثني**
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا المؤمل البصري قال أخبرنا يعقوب بن اسحق عن عيسى بن يسار المديني قال
ثنا زيد بن أسلم قال لما نزلت قل هو القادر على أن يعث عليكم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلكم

الكفرة إلى ما طلبوا ولم يعلم انها
مفسدة وكذلك أي كما فصلنا في هذه
السورة دلالة على التوحيد
والنبوة والقضاء والقدر تفصل
الآيات وغير ذلك في تقرير كل حق
ينكره أهل الباطل وليستبين
معطوف على محذوف كأنه قيل
ليظهر الحق وليستبين أو معلق
بمحذوف أي وليستبين سبيل المجرمين
فصلنا ذلك التفصيل البين من رفع
السبيل قرأ ليستبين بالياء أو بالتاء
لان السبيل يذكرون وتوث ومن
نصب السبيل قرأ لتستبين بتاء
الخطاب مع الرسول يقال استبان
الامر وتبين واستبينت وتبينته واستبانة
سبيل المجرمين يستلزم استبانة
طريق الحقين فلذلك اقتصر على
أحدهما كقوله سرايل تقيم
الحرم يذكركم البرد وانما ذكر
المجرمين دون المؤمنين لان طريق
الحق واحد والمجرمون أصناف
يشبهه أمرهم ففهم من هو مطبوع
على قلبه ومنهم من يرجى فهم قبول
الاسلام ومنهم من دخل في الاسلام
الا انه لا يحفظ حدوده فينبغي ان
يستوضح سبيلهم ليعامل كلامهم
بما يجب ومن جملة ذلك انه منى عن
عبادة معبودهم وذلك قوله قل
اني نهيت أي صرفت بالدلائل العقلية
والسمعية أن أعبد الذين ندعون
تعبدون من دون الله قل لا أتبع
أهواءكم لان عبادة المصنوع والمخلوق
محض التقليد وعين الهوى قد
ضلت اذا وما أنا من المهتدين أثبت

الضلال اذ ذلك ونفي الهدى مع انها متلازمان للتقرير والتأكيده وفيه تعرض بهم انهم كذلك ثم نبه على ما يجب
اتباعه بقوله قل اني على بينة من ربي وآتيتكم بالسبيل واوضحه من معرفتي بآي الله لا معبود سواه وكذبتم أنتم به حيث أشركتم به غيره يقال أعا على بينة من
هذا الامر وأعا على يقين منه اذا كان ناسا عنده دليل وقيل أي على جهة من جهة ربي وهي القرآن وكذبتم به أي بالبينه وذكروا الضمير على أو يل

القرآن أو البيان ما عندي ما تستجلبون به يغني العذاب الذي استجلبوه في قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قال الكبي نزلت في النصر بن الحرث وروساء قريش كانوا يقولون يا محمد اتنا بالعذاب الذي تعدنا به استهزاء منهم ان الحكم الله مطلق يتناول الكل فقال الاشعره لا يقدر العبد على امر من الامور الا اذا قضى الله تعالى (١٣٥) فمبتنع منه فعل الكفر الابادة الله واحتجبت

المعتزلة بقوله يقضي الحق أي كل

ما قضى به فهو الحق وهذا يقتضي ان لا يريد الكفر من الكافر ولا المعصية من العاصي لان ذلك ليس بحق ويمكن ان يقال ان جميع أحكامه حق وصدق ولا اعتراض لاحد عليه بحكم المالكية وانتصاب الحق على انه صفة مصدر أي يقضي القضاء الحق أو مفعول به من قولهم قضى البرع اذا صنعها أي يصنع الحق ويدبره ومثله من قرأ يقص الحق كقوله نحن نقص عليك أحسن القصص أي يقول الحق أو يتبعه من قص أثره وهو خير الفاصلين أي القاضين وانما كتب يقص في المصاحف بغير ياء لانها سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وليوافق قراءة يقص قل لو أن عندى ان في قدرى وامكانى ما تستجلبون به من العذاب لقضى الامر أمر الاهلاك يبنى وبينكم عاجلا غصبا لربى والله أعلم بالظالمين فيؤخر عقابهم الى وقته وأنا لا أعلم ما يجب في الحكمته من وقت عقابهم ومقداره فان قلت أما يناقض هذا قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا فان استعجال الهلاك ينافي الحرص على الايمان لان من حرص على ايمان أحد حرص على طول حياته طمعا في ايمانه قلت لا بل يؤكده لاشتراك كل من الحكمين في الاستعجال اللازم للبشرية في قوله وكان الانسان عجولا ثم بين سبحانه علميته بقوله على سبيل

أو يلبسكم شيعاو يذيق بعضهم باس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف فقالوا ونحن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال نعم فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا فانزل الله انظر كيف نصر في الآيات لعلمهم بيقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون وقال آخرون عني ببعضها أهل الشرك وبعضها أهل الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** المتني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن هرون بن موسى عن حفص بن سليمان عن الحسن في قوله قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم قال هذا للمشركين أو يلبسكم شيعاو يذيق بعضهم باس بعض قال هذا للمسلمين والصواب من القول عندى ان يقال ان الله تعالى نوعه هذه الآية أهل الشرك به من عبدة الاوثان واباهم خاطب بهم الانبياء أخبار عنهم وخاطب لهم وذلك انها تناو قوله قل من يخفيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله يخفيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ويتسلفوا قوله وكذب به قومك وهو الحق وغيب جاثران يكون المؤمنون كانوا به مكذبين فاذا كان غير جاثران يكون ذلك كذلك وكانت هذه الآية بين هاتين الآيتين كان بينا ان ذلك وعيد لمن وصف الله اياه الشرك وناخر الخبر عنه بالتكذيب لان لم يجزله ذكر غير ان ذلك وان كان كذلك فانه قد علم وعيده بذلك كل من سلك سبيلهم من أهل الخلاف على الله وعلى رسوله والتكذيب بآيات الله من هذه وغيرها أو ما الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة فآثر ان هذه الآية نزلت في ذلك الوقت وعيد لمن ذكر من المشركين ومن كان على منهاجهم من المخالفين بهم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ان يعيد أمته مما تبلى به الامم الذين استوجبوا من الله تعالى بعصيتهم اياه هذه العقوبات فاعادهم بدعائه اياه ورغبته اليه من المعاصي التي يستحقون بها من هذه الخلال الاربع من العقوبات أغلظها ولم يعدهم من ذلك ما يستحقون به اثنتين منها أو ما الذين ناولوا الله عني بجميع ما في هذه الآية هذه الامة فاني أراهم ناولوا في هذه الامة من سيئاتي من معاصي الله وركوب ما يحبط الله نحو الذي ركب من قبلهم من الامم السالفة من خلافه والكفر به فيحل بهم مثل الذي حل بمن قبلهم من المثلاث والنقمة وكذلك قال أبو العالية ومن قال بقوله جاء مستقرا اثنتين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة وعشرين سنة وبقيت اثنتان الخسف والمسخ وذلك انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في هذه الامة خسف ومسخ وقذف وان قوم من أمته سيبتون على اهلهم وابعادهم يصحون قرده وخنار يرود ذلك اذا كان فلاشك انه تطير الذي في الامم الذين عتوا على ربه في التكذيب وبحدوا آياته وقدر روى نحو الذي روى عن أبي العالية عن أبي **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع **حدثنا** سفيان قال أخبرنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا قال أر بع خلال وكاهن عذاب وكاهن واقع قبل يوم القيامة فضا اثنتان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة وعشرين سنة لبسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض واثنتان واقعتان لاسحالة الخسف والرجم **القول** في تاويل قوله (انظر كيف نصر في الآيات لعلمهم بيقهون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى ترديدنا

الاستعارة وعنده مفاتيح الغيب أراد انه المتوصل الى المغيبات وحده كمن عنده مفاتيح افعال الخازن ويعلم فتحها ولم يعمه من ذلك مانع والمفاتيح جمع مفتح وهو المفتاح أو جمع مغف بصم الميم وهو الخزن قال الحكميم في بياحه ان العلم بالعلة التامة يوجب العلم بالعلول وكل ما سوى الواجب فانه موجودا بيجاده وتكوينه بواسطة أو بواسطة فعله بذاته لوجب العلم بجميع آثاره على ترتيبها المعتبر بركات كانت أو جزئيات وعلمه بذاته لم

بما لا يمكن ان يقال وعند هذه المقامات الغيب لا يعلمها الا هو وقبيلته لا عند ولا تدان في الوجود واجب انزل كانت مقامات الغيب
 بغيره ايضا عند قبيل هذا الحصر ولا يمكن ان تكون هذه المقامات عند شئ من الممكنات لان الحاط لا يحيط بمجموعه فلا يحيط ما دون الواجب
 بالواجب فلا يكون المقام الاول العلم بجميع (١٣٦) المعلومات الا عنده ثم ان قوله وعند هذه المقامات الغيب قضية معقولة مجردة عن الانسان

الذي يقوى على الاساطة بمعنى هذه
 القضية نادود جداول القرآن انما نزل
 لينتفع به جميع الناس فذكر من
 الامور المحسوسة الداخلة تحت
 تلك القضية الكلية امثالا لاهاليين
 الحس العقل فقال ويعلم ما في البر
 والبحر لان ذكر هذا المحسوس
 يكشف عن حقيقة عظيمة لذلك
 المعقول وقدم ذكر البر لان الانسان
 قد شاهد احوال البر وكثرة ما فيه
 من المدن والقرى والجبال والتلال
 والمعادن والنبات والحيوان واما
 البحر فاحاطة الحس باحواله اقل مع
 كثرة ما فيها من المجائب والغرائب
 ايضا ثم افر من هذه المحسوسات
 قسما فقال وما تسقط من ورقة الا
 يعلمها أي لا يتغير حال ورقة الا والحق
 يعلمها ثم عدل عن التعجب من كثرة
 المدركات الى التعجب من صغر
 المدرك وخفائه فقال ولا حجة في
 ظلمات الارض وفي تخصيص الحجة
 والورقة تنبيه للمكافئين على امر
 الحساب لانه اذا كان بحيث لا يحمل
 امر الاشياء التي ليس لها ثواب ولا
 عقاب فلان لا يحمل امر المكافئين
 اولى ثم عاد الى ذكر القضية الكلية
 المجردة بعبارة اخرى فقال ولا رطب
 ولا يابس الا في كتاب مبين قال في
 الكشف ولا حجة ولا رطب ولا
 يابس عطف على ورقة وداخل في
 حكمها كانه قيل وما يسقط شئ من
 هذه الاشياء الا هو ويعلم وقوله الا
 في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا
 يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا

يحبنا على هؤلاء المكذبين برهم الجاحدين نعمه وتصرفناهم فيهم لعلمهم بيقهون يقول ليقهوا
 ذلك ويعتبر به فيذكروا ويزدجروا عما هم عليه مقيمون بما يخطئه الله منهم من عبادة الاوثان
 والاصنام والتكذيب بكذب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ القول في تاويل قوله
 (وكتب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون) يقول تعالى
 ذكره وكذب يا محمد قومك بما تقول وتخبر وتوعد من الوعيد وهو الحق يقول والوعيد الذي اوعدهناهم
 على مقامهم على شرهم من بعث العذاب من فوقهم اومن تحت أرجلهم أو يلبسهم شيئا واذقة
 بعضهم بأس بعض الحق الذي لا شئ فيه انه واقع انهم لم يتووا وينسوا ما هم عليه مقيمون
 من معصية الله والشرك به الى طاعة الله والايمان به قل لست عليكم بوكيل يقول قل لهم يا محمد لست
 عليكم بحفيظ ولا رقيب وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به اليكم لكل نبا مستقر يقول لكل خبر
 مستقر يعني اقرار يستقر عنده ونهاية ينتهي اليه فيتين حقه وصدقه من كذبه وباطله وسوف
 تعلمون يقول وسوف تعلمون أيها المكذبون بصفة ما أخبركم به من وعيد الله اياكم بالشر كون
 وحقيقته عند حلول عذابه بكم قرأوا ذلك وعانيوه فقتلهم يومئذ بايدي أوليائه من المؤمنين وبخو
 الذي قلنا من التأويل في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين
 قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي وكذب به قومك وهو الحق يقول كذبت
 قرش بالقرآن وهو الحق وأما الوكيل فالحفيظ وأما لكل نبا مستقر فكان نبا القرآن استقر يوم
 بدر بما كان يعدهم من العذاب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
 نجيح عن مجاهد لكل نبا مستقر لكل نبا حقيقة ما في الدنيا وما في الآخرة وسوف تعلمون ما كان في
 الدنيا فسوف ترونه وما كان في الآخرة فسوف يبسواكم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن
 صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله لكل نبا مستقر يقول حقيقة **حدثني** محمد بن سعد
 قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لكل نبا مستقر وسوف تعلمون
 يقول فعل وحقيقة ما كان منه في الدنيا وما كان منه في الآخرة وكان الحسن يتأول في ذلك انه الغيبة
 التي كانت بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال
 أخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حيان عن الحسن انه قرأ لكل نبا مستقر قال حبست عقوبتها حتى
 عمل ذنبا أرسلت عقوبتها ﴿ القول في تاويل قوله (واذ آيات الذين يخوضون في آياتنا
 فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما ينادي الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
 الظالمين) يقول تعالى ذكره اني نادى أصحابي الله عليه وسلم واذا آيات يا محمد المشركين الذين يخوضون في
 آياتنا التي أنزلناها اليك وحينئذ اليك وخوضهم فيها كان استهواهم ما وسهم من
 أنزلها وتكلمهم ما وتكذبهم ما فأعرض عنهم بوجهك وقم عنهم ولا تجلس معهم حتى يخوضوا في
 حديث غيره يقول حتى ياخذوا في حديث غير استهواهم آيات الله من حديثهم بينهم وأما ينادي الشيطان
 الشيطان يقول وان أسألك الشيطان نهيناك عن الجلوس معهم والاعراض عنهم في حال خوضهم
 في آياتنا ثم ذكرت ذلك فقم عنهم ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين الذين خاضوا في غير
 الذي لهم الخوض فيه بما خاضوا فيه فيه وذلك معنى طلهم في هذا الموضع وبخو ما قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر

عن
 في كتاب مبين واحدا والكتاب المبين علم الله أو اللوح قال علماء التفسير يجوز ان يكون الله جل شأنه أثبت كيفية
 المعلومات في كتاب من قبل ان يتحقق الحلق لتقف الملائكة على نقاد علمه في المعلومات وانه لا يغيب عنه شئ فيكون في ذلك عزة كاملة للملائكة
 الله كائن بالروح المعجزة فلا يلهيهم بما يملكون به ما يحد في الاله فيحدونه موافقة له ولأنه اذا كتب أحوالهم في الموجدات في ذلك الكتاب على

التفصيل التام امتنع تغيرها والازم الكذب أو الجهل فيصير كنية جلة الاحوال في ذلك الكتاب سببا ما ماني الله يمتنع تقدم ما ناخر وما ناخر ما تقدم ثم لما بين كل علمه أردفه ببيان كل قدرته بقوله وهو الذي يتوفاكم أي يتوفى أنفسكم التي بها تقدر ون على الادراك والتمييز وذلك ان الارواح الجسمانية تغور حاله انوم من الظاهر الى الباطن فتتعطل الحواس (١٢٧) عن بعض الاعمال وأما عند الموت فتصير جلة

البدن معطاة عن كل الاعمال فلهذا كان النوم أفعال الموت فصع لفظ الوفاة على النوم من هذا الوجه ويعلم ما جرحتم أي ما كسبتم من العمل بالنهار ومنه الجوارح للاعضاء والسباع ثم يبعثكم فيه أي يرديكم أو واحدكم بالنهار ليقضى أجل مسمى أي أعمالكم المكتوبة وقضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها بالموت ثم لما ذكر انه يبعثهم أولًا ثم يوقفهم ثانيًا كان ذلك جاريًا مجرى الاحياء بعد الاماتة فلا جرم استدلل بذلك على صحة البعث في القيامة فقال ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون في ليلكم ونهاركم وجميع أحوالكم وأوقاتكم واعلم ان في هذه الآية اشكالًا لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار كان ينبغي ان يكون بعد قوله ثم يبعثكم فيه فان البعث في النهار مقدم على الكسب فيه بل على تعلق العلم بالكسب ويمكن ان يحجب بان المرادو يعلم ما جرحتم في النهار الماضي بدليل قوله جرحتم دون تجرحون ثم يبعثكم في النهار الآتي والغرض بيان احاطة علمه وقدرته بالزمانين المحيطين بالليل ولعل صاحب الكشف عدل عن التفسير الى ان قال وهو الذي يتوفاكم بالليل والخطايا لا كفره أي أنتم منسحقون الليل كالخيف والانسداد الابتطاح أو الاستلقاء ويعلم ما جرحتم بالنهار ما كسبتم من الانام فيه ثم يبعثكم من القبور

عن قتادة في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال نهى الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها فان نسي فلا يقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال **حدثنا** محمد بن ثور قال أخبرنا معمر عن قتادة بن خنوه **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** مؤمل قال **حدثنا** سفيان عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبسر في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال الذين يكذبون بآياتنا **حدثنا** محمد بن الحسين قال **حدثنا** أحمد بن الفضل قال **حدثنا** أسباط عن السدي واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما ينسبك الشيطان فلا يقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين قال كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فسبهوا واستهزؤا به فأمرهم الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما ينسبك الشيطان يقول نسبت فتعدهمهم فاذا ذكرت فقم **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** أبو حذيفة قال **حدثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يخوضون في آياتنا قال يكذبون بآياتنا **حدثنا** يحيى بن طلحة البربوعي قال **حدثنا** فضيل بن عياض عن ليث عن أبي جعفر قال لا تجالسوا أهل الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** أبو صالح قال **حدثنا** معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وقوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واخذوا لفقوا من بعد ما جاءهم البينات وقوله ان أقبوا الدرس ولا تفرقوا فيه ونحو هذا في القرآن قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم انه انما أهلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال يستهزؤا بها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقعد معهم الا ان ينسى فاذا ذكر فليقم فذلك قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما ينسبك الشيطان فلا يقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين قال ابن جريح كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحجون ان يسمعوهم فاداسهم واستهزؤا فثرت واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** ابن أبي قال **حدثنا** سفيان عن السدي عن أبي مالك قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعنى المشركين وأما ينسبك الشيطان فلا يقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين ان نسبت فذكرت فلا تجلس معهم **القول** في تاويل قوله (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري اعمالهم يتقون) يقول تعالى ذكره ومن اتقى الله نجاهنا طاعة فيما أمر به واجتنب ما نهى عنه فليس عليه بترك الاعراض عن هؤلاء الخاضعين في آيات الله في حال خوضهم في آيات الله شيء من تبعه فيما بينه وبين الله اذ لم يكن تركه الاعراض عنه رضى بما هم فيه وكان الله بحقوقه متقيًا ولا عليهم انهم بذلك حرج ولكن ليعرضوا عنهم حينئذ ذكري لامر الله لعلهم يتقون يقول ليتقوا معنى الذكري المذكور والذكري يعنى وقد يجوز ان يكون ذكري في موضع نصب ورفع فاما النصب فعلى ما وصفت من تاويل ولكن ليعرضوا عنهم ذكري وأما الرفع

فيه أي في شأن ذلك الذي قطعتم به أعمالكم من النوم بالليل وكسب الانام في النهار ومن أجله كقولك فيم دعوتني فنقول في أمر كذا ليقضى أجل مسمى وهو الاجل الذي سماه وضربه لبعث الموتى وجرائمهم على أعمالهم ثم اليه مرجعكم وهو المرجع الى الموت والحق اباؤنا وما وب عنسدي ان يقال الخطايا عام وكذا الكسب في النهار فينبغي ان لا يقيد

بالأسماء اما الغميري فيه فيكون جاري مجرى اسم الاشارة الى الكسب والبعت هو البعث من القبور الى آخر ما قال والله أعلم بالتأويل وانتزبه
أي بهذه الحقائق والمعاني الذين يتخافون أي يرجون ان يحشروا الى ربهم بجذبات العزاية ويتحقق لهم ان ليس لهم في الوصول الى الله من
دونه ولي من الاولياء ولا شفيع يعني من (١٢٨) الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق ولا تعارذ الذين يدعون أنفسهم عن الفقرا

فعلنا تاويل وما على الذين يتقون من حسابهم شيء بترك الاعراض ولكن اعراضهم ذكرى لامر
الله لعلهم يتقون وقد ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما أمر بالقيام عن المشركين اذا خاضوا في
آيات الله لان قيامه عنهم كان مما يكرهونه فقال الله اذا خاضوا في آيات الله فقم عنهم لئلا يتقوا الخوض
فيها ويتركوا ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن
ابن جريج قال كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون ان يسمعو منه فاذا سمعوا
استنزوا فنزلت واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
الآية قال فجعل اذا استنزوا قام فغذر واوقالوا الاستنزوا فيقوم فذلك قوله لعلهم يتقون ان يخوضوا
فيقوم ونزل وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ان قعدوا معهم ولكن لا تتعداهم نسخ ذلك قوله
بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فتنسخ قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الآية
حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء يقول من حساب الكفار من شيء ولكن ذكرى يقول اذا ذكرتم فقم
لعلهم يتقون مساءتكم اذا راوكم لتجالسوهم واستحيوا منكم فذكرنا عنكم ثم نسخها الله بعد فهاهم
ان يجلسوا معهم أبدا قال وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها الآية حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما على الذين يتقون
من حسابهم من شيء ان قعدوا ولكن لا تقعد حدثني المثنى قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اسراويل عن السدي
عن أبي مالك وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى قال وما عليك ان يخوضوا في
آيات الله اذا علمت ذلك ١٢٩ القول في تاويل قوله (وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرهم
الحياة الدنيا) وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يقول تعالى
ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم لم ذر هؤلاء الذين اتخذوا من الله وطاعتهم اياه لعبا ولهوا فغفلوا
حظوظهم من طاعتهم اياه اللعب بآياته والهوى والاستهزاء بها اذا غفلوا وتليت عليهم فاعرض عنهم
فاني لهم بالمرصاد وانى لهم من وراء الانتقام منهم والعقوبة لهم على ما فعلوا وعلى اغترارهم بدينه
الحياة الدنيا ونسيانهم المعاد الى الله تعالى والمصير اليه بعد الممات كالذي حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وذرا الذين اتخذوا دينهم
لعبا ولهوا قال كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقد نسخ الله تعالى هذه الآية بقوله اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وكذلك قال عدد من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا حجاج
ابن المنهال قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ثم أنزل في سورة براءة
فأمر بقتالهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان قال قرأت على ابن أبي عروبة فقال
هكذا سمعته من قتادة وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ثم أنزل الله تعالى ذكره براءة وأمر بقتالهم
فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وأما قوله وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت فانه يعني به
وذكرنا بالمرصاد القرآن هؤلاء الممولين عندك وعند ان تبسل نفس بمعنى أن لا تبسل كما قال يعين الله

أنهم جلسوا به بالعداة والعشى كما
قال أنا جالس من ذكرني فلا
تطردهم عن مجالستك فانهم
يطلبوني في متابعتك لا يريدون
الدنيا ولا الآخرة ولكن يريدون
وجهه وكله سؤال ودين ومذهب
ووصلكم سوى ديني رضاكم قال
الحق تعاقب الارادة احتياج يحصل في
القلب بسبب القرار من العبد حتى
يصل الى الله فصاحب الارادة لا يهدأ
لبسلا ولا نهرا ولا يجرد من دون
الوصول الى الله سبحانه سكونا ولا
قراوا ما عليك من حسابهم من شيء
يعني الذي لنا معك في الحساب من
المواصلة والتوحيد في الخلوة فانهم
ليسوا في شيء من ذلك ليكون عليك
ثقل او ما من حسابك عليهم من شيء
أي الذي لنا معهم في الحساب من
التفرد للوصول والوصول ليس لك
الى ذلك حاجة لتثقل عليهم فطردهم
فتكسر قلوبهم بالطرد فتكون من
الظالمين بوضع الكسر مقام الجبر
فانك بعثت جبر قلوبهم لا لكسر
قلوبهم كقوله واخفض جناحك
للمؤمنين وكذلك فتننا بعضهم
ببعض ليشكر الغاضل ولا يصبر
المغضول فيستويان في الفضل
فلهذا قيل لسليمان ولا يوب كليهما
نعم العبد مع قدرة سليمان على
أسباب الطاعة وعجز أيوب عنه ومن
فتنة الغاضل في المغضول رؤية
فضله على المغضول أو تحقيره ومنع
حقه عنه في فضله ومن فتنة
المغضول في الغاضل حسده على

فضله وسخطه عليه في منع حقه من فضله عنه فان المعطى والمانع هو الله وهما ان لا يرى الغاضل مستحقا للفضل
فيقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا فقل سلام عليكم انه سبحانه من كل فضله على الفقراء حلهم محل الاكابر والمالوك في الدنيا فقال انبياء
صلى الله عليه وآله كني ميتة بالسلام عليهم وفي الآخرة فألهم الملائكة ان يسلموا عليهم في الجنة سلام عابك طبتهم بل سمي بذاته عليهم سلام

قولا من ربه رحيم وكل ذلك نتيجة سلامتهم من ظلمة الخلقه باصا بترشاش النور في الازل فلهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة أي الرحمة الخاصة كما خص الخضر في قوله وآتيناه رحمة من عندنا ورحمة العامة كفي الحديث الرباني للجنة انما أنت رحي أي رحمتك من أشاء من عبادي من عمل منكم أي من المؤمنين سواء بجهالة أي بجهالة الجهولية التي جبل الانسان عليها (١٣٩) لايجهالة الصلابة التي هي نتيجة أخطاء النور

فان هذه لا توبة لها ثم ناب من بعده أي رجع الى الله بقدم السير من بعد انساد الاستعداد الغفري وأصلح الاستعداد بالاعمال الصالحة لقبول الفيض قسلى انى خبيت فى الازل باصا بالنور والمرش ما عندي ما تستجلبون به من عبادة الهوى لقضى الامر يعنى أمر القتل والخصومات ولا سترحت من أذيتكم لان الشئ انما يفعل عن ضده لاشبهه وعنده مقايض الغيب يعنى العلوم العقلية التى سبب فخر باب صوره عالم الشهادة كالنقاش ينشئ الصور في ذهنه ثم يصورها في الخارج وانما واحد الغيب وجمع المقايض لان عالم الغيب عالم التكوين وهو واحد في جميع الاشياء وفي الملكوت كثرة يعلم التكوين ويعلم ما في البر وهو عالم الشهادة وفي البحر وهو عالم الغيب وبهذا العلم ما تسقط من ورقة عن شجرة الوجود الا يعلمها لانه مكوونها ومسقطها ولا حبة هي حبة الروح في ظلمات صفات أرض النفس اذ حبة المحبة في ظلمات أرض القلب ولا رطب ولا يابس الرطب المؤمن واليابس ما يصير موجودا وما قد صار أو الرطب الروحانيات واليابس الجسديات أو الرطب المؤمن واليابس الكافر أو الرطب العالم واليابس الجاهل أو الرطب العارف واليابس الزاهد أو الرطب أهل المحبة واليابس أهل السلوة أو الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب البشرية والنه ارض الشهوة في عالم الوحدة (وهو القاهرة فوق عباده ورسلى عليكم - غظة حتى اذا جاء أحدكم الموت فوفته رسلنا وهم لا يقرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحسبكم وهو أمرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ندونه تضرعا وخيفة لئلا تأخذوا به

لكم ان تضلوا بمعنى أن لا تضلوا وانما معنى الكلام وذكريه ليؤمنوا ويتبعوا ما جاءهم من عند الله من الحق فلا تبسل أنفسهم بما كسبت من الاوزار ولكن - ذهبت لالدلالة الكلام عليها واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ان تبسل نفس فقال بعضهم معنى ذلك ان تبسل نفسك من ذكركم من قول ذلك **حدثنا** ابن جريد قال **حدثنا** يحيى بن واضح قال **حدثنا** الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة قوله ان تبسل نفس بما كسبت قال تبسل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر بن الحسن ان تبسل نفس قال ان تبسل **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكر ان تبسل قال تبسل **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** أبو حذيفة قال **حدثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان تبسل نفس قال تبسل **حدثنا** ابن جريد قال **حدثنا** - حكم عن عنبسة عن ابن عن مجاهد أولئك الذين أبسلوا وقال آخرون بل معنى ذلك تحبس ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان تبسل نفس قال تؤخذ تحبس **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان تبسل نفس بما كسبت ان تؤخذ - نفس بما كسبت وقال آخرون معناه تفضح ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وذكريه ان تبسل نفس بما كسبت يقول تفضح وقال آخرون معناه ان تجزى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال **حدثنا** يحيى بن واضح قال **حدثنا** الحسين بن واقد قال قال الكشي ان تبسل ان تجزى وأصل الإبسال التحريم يقال منه أبسلت المكان اذا حرمته فلم تقربه ومنه قول الشاعر بكرت تلومك بغدوهن في الندى * بسلى عليك ملامتي وعتابي

أي حرام ومنه قولهم وعتابى أسد براديه لا يقربه شئ فكانه قد حرم نفسه ثم يجعل ذلك صفة لكل شديد يتحاشى لشدة نه ويقال اعط الرافى بسيلته برادى لك أجرة وشراب بسيل بمعنى مترك وكذلك المبسل بالجرىة وهو المرتحن بها قيل له مبسل لانه محرم من كل شئ الا بما رهن فيه وأسلم به ومنه قول عوف بن الأحوص السكابي

وابسالى بنى بغير حرم * يقر باه ولا بد من مران

(وقال الشنفرى)

هناك لا أرجو حياة تسرى * سمير الى مبسلا بالجرار

فتأويل الكلام اذا ذكر بالقرآن هؤلاء الذين يخوضون في آياتنا وغيرهم من ملك سيدهم من المشركين كيلا تبسل نفس بذنوبها وكفرها برها وترهن فتعلق بما كسبت من احرامها في عذاب الله ليس لها من دون الله يقول ليس لها حين تبسل بذنوبها فترهن بما كسبت من آثامها - حديث نصرها فيمنعها من الله الذى جازاها بذنوبها جزاءها ولا شفيع يشفع لها الوسيلة له عنده في القول في تاويل قوله (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) يقول تعالى ذكره وان تعدل النفس التى أبسلت بما كسبت يعنى وان تعدل كل عدل يعنى كل فداء يقال منه عدل يعدل اذا فدى عدلا ومنه قول الله تعالى ذكره أو عدل ذلك صياما وهو ما عادله من غير نوعه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر

الوجود أو الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنصيبه وهو الذى يتوفاكم بالليل ليسل القضاء ويعلم ما حرم باله انهم والقدر والليل ليل صفات بشرية والنه ارض الشهوة في عالم الوحدة (وهو القاهرة فوق عباده ورسلى عليكم - غظة حتى اذا جاء أحدكم الموت فوفته رسلنا وهم لا يقرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحسبكم وهو أمرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ندونه تضرعا وخيفة لئلا تأخذوا به

تسبحون من الشاكرين قل الله يجزيكم من اوهن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو الغفار وعلى ان يبعث عليكم هذا من فوقكم اومن تحت
الرجلكم او يمسكم شيعا ويذيق بعضكم بعضا كيف ينصرف الا يات اهلهم يفتقون وكذب به قومك وهو الحق قل استعصم
بوكيل لكل نيامة ستقر وسوف تعلمون * (١٤٠) واذا رايت الذين يخوضون في آثانا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما

من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها قال لو جاءت بل الارض ذهب لم يقبل منها **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما يعدلها لو
جاءت بل الارض ذهب لا تقبلي به ما قبل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال وان تعدل وان تقبلي به لا يكون له الدنيا وما فيها يقبلي بها
لا يؤخذ منه عدل عن نفسه لا يقبل منه وقد تاول ذلك بعض أهل العلم بالعربية بمعنى وان تقسط كل
قسط لا يقبل منها وقال انها التوبة في الحياة وليس لما قال من ذلك معنى وذلك ان كل تائب في الدنيا
فان الله تعالى يقبل توبته **في القول في تاويل قوله** (أولئك الذين أسألوهم ان يبعثوا الله عليهم شراب
من جيم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ان فدوا أنفسهم من
عذاب الله يوم القيامة كل فداء لم يؤخذ منهم هم الذين أسألوهم ان يبعثوا الله عليهم شراب من جيم وعذاب الله
فرهنوا به جزاء بما كسبوا في الدنيا من الاثم والارواحهم شراب من جيم والجيم هو الجارفي كلام
العرب وانما هو محجوم صرف الى فعل ومنه قبل الحمام حمام لامتخانه الجسم ومنه قول مرثد
في كل مسمى لها مقطرة * فيها كل معدة وجيم

يعني بذلك ما حاروا منه قول أبي ذؤيب الهذلي في صفة فرس

نأتى بدرجها اذا ما استصعبت * الا الجيم فانه يتبضع

يعني بالجيم عزف الفرس وانما جعل تعالى ذكره هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية شرابا من
جيم لان الحار من الماء لا يروي من عطش فاخبرناهم اذا عطشوا في جهنم لم يبعثوا لهم شراب من جيم ولكن
بما ينز يدون عطشا على ما هم من العطش وعذاب اليم يقولونهم ايضا مع الشراب الجيم من الله
العذاب اليم والهوان المقسم بما كانوا يكفرون يقول بما كان من كفرهم في الدنيا بالله وانما كرههم
توحيدهم وعبادتهم معه لانه ذنبه **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا
اسباط عن السدي أولئك الذين أسألوهم ان يبعثوا الله عليهم شراب من جيم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أولئك الذين أسألوهم
قال فضحوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك الذين أسألوهم ان يبعثوا الله عليهم شراب
كسبوا قال أخذوا بما كسبوا **في القول في تاويل قوله** (قل أئندعو من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد اذ هادانا الله كالذي استهوت الشياطين في الارض حين انزلناهم
يدعونه الى الهدى اثنا) وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره انهم صلى الله عليه وسلم على حجة على مشركي
قوم من عبدة الاوثان يقول له تعالى ذكره قل يا محمد هؤلاء العادلين برهم الاوثان والانذار
والا امرين لك باتباع دينهم وعبادة الاصنام معهم أئدعو من دون الله حرجا وخسبا لا يقدر على نفعنا
أو ضرنا فخلصه بالعبادة دون الله ونزع عبادة الذي بيده الضر والنفع والحياة والموت ان كنتم تفتنون
فتميزون بين الخير والشر فلا شك انكم تعلمون ان خدمة ما يرتجى نفعه وهرج ضره أحق وأولى من
خدمة من لا يرجى نفعه ولا يخشى ضره ونزع على أعقابنا يقول ونرد الى أديارنا فارجع القهقري
خلفنا لم نظفر بحاجتنا وقد بينا معنى الرد على العقبر ان العرب تقول لكل طاب حاجته لم نظفر بها
رد على عقبيه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وانما يراد به في هذا الموضع ونرد من الاسلام

ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وما على
الذين يتقون من حسابهم من شيء
ولكن ذكرى اهلهم يتقون وذرة
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
وغرهم الحياة الدنيا وذكر به أن
تبسل نفس بما كسبت ليس لها
من دون الله ولى ولا شفيع وان
تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك
الذين أسألوهم ان يبعثوا الله عليهم شراب
من جيم وعذاب اليم بما كانوا
يكفرون قل أئدعو من دون الله
مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على
أعقابنا بعد اذ هادانا الله كالذي
استهوت الشياطين في الارض
حين انزلناهم يدعونه الى الهدى
اثنا قل ان هدى الله هو الهدى
وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن
أقربوا للصلاة واتقوه وهو الذى
بسمه تحشرون وهو الذى خلق
السموات والارض بالحق وبوم
يقول كن فيكون قوله الحق وله
المملك يوم ينفخ فى الصور وعالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير
القرآن توفته واستهوتهم ماله حجة
الباقون بناء التائب قل من يجزيكم
من الانجاء سهل ويعقوب وعباس
الباقون بالتشديد وخفية بالكسر
حيث كان أبو بكر وجاد الباقر
بالضم أنجاءنا ماله حجة وعلى
وخلف أنجاءنا يدون الامالة عاصم
الباقر أنجىتنا قل الله يجزيكم
بالتشديد يز يدو حجة وخلف وعاصم
وهشام الباقر بالتخفيف بعض

انظر واشباه ذلك بكسر النون أو عرو وسهل ويعقوب وحجة وعاصم وابن شنبوذ عن أهل مكتوبين ذكوان
ينسبك بالتشديد ابن عمر بالوقوف حقا لا يفرطون الحق الحاسبين وخفية لا تحمال الاضمار أى يقولون لئن أنجيتنا وتعلق لئن يعنى
القول في تدعونه أصح الشاكرين تشركون باسم بعض يفتقون وهو الحق بوكيل مستقر لا ابتداء بسوف على التهديد مع شدة اتصال المعنى

يقال أَسْرَفَ فلان فوق رأسه أَعْلَى وَأَسْرَفَ

منه ولا ريب ان الممكنات بأسرها
تحت تصرف الواجب ينقلها من
حيز العدم الى حالة الوجود
وبالعكس ويتصرف فيها كيف
يشاء علويات كن أو سفليات ذوات
أو صفات نفوساً أو أبداناً خلطاً
وأركاناً ومن جملة قهره أو سال
الحفظة وهي جمع حافظ على عبده
بضبط أعمالهم من الطاعات
والمعاصي والمباحات لانهم مطلعون
على أقوال بني آدم لقوله ما ليلفظ
من قول الالديه رقيب عند وعلى
أفعالهم بقوله يعلمون ما تفعلون
وأما صفات القلوب كالجهل والعلم
فليس في الآيات ما يدل على
اطلاعهم عليها وعن ابن عباس ان
مع كل انسان ملكين أحدهما
عن يمينه والاخر عن يساره فاذا
تكلم الانسان بحسنة كتبتا من
على اليمين واذا تكلم بسية قال من
على اليمين لمن على اليسار انظر لعلمه
ان يتوب عنها فان لم يتب اكتب
عليه قالت العلماء من فوائد هذه
الكتبة ان المكاف اذا علم ان
الملائكة الموكلين عليه يكتبون
أعماله في صحائف تعرض على
رؤس الاشهاد في موافق القيامة
كان ذلك زجره عن القبائح ومنها
ان توزن تلك الصحائف يوم القيامة
فان وزن الاعمال غير تمكن ومنها
التعبد فعلى المكاف ان يؤمن بكل
ما ورد به الشرع وان لم يعرف وجه
الحكم في بعض ذلك وقال بعض

الحكمة الحافظة النفوس والقوى الجسمانية التي تحفظ الأركان مع طبائعها المتضادة على امتزاجها وقال بعض
والأرواح السفلية مختلفة بجواهرها متباينة بجاهاياتها فبعضها خبيثة وبعضها شريفة وكذا القول في الذنوب
والشرف والخساسة وكل ما يقع من هذه الأرواح السفلية روح سيئ أو هو لها كالاب المشفق والسيد المر

الحكام الحافظة النفوس والقوى الجسمانية التي تحفظ الأركان مع طبيعتها المتضادة على امتزاجها. وقال بعض القدماء منهم النفوس البشرية والأرواح السفلية مختلفة بجواهرها متباينة بما هيائها فبعضها حارة وبعضها شاردة وكذا القول في الذكاء والبلادة والحرمة والندانة والشرف والخساسة كل ما أتقنه من هذه الأرواح السفلية روح ٥٠ أوى هولها كالأب المسفق والسيد الرحيم تعيينا على مهماتها في قفلها

ومنهم من سبى سبيل الرؤيا تارة وعلى سبيل الاهامات أخرى فالارواح الخيرة لها مبادئ من غلام الافلاك وكذا الارواح الشريرة وتلك المبادئ في مصطلحهم تسمى بالطباع الثام لان تلك الارواح في تلك الطبائع والاخلاق تامة كلها وهذه الارواح السفلية المتولدة منها أضعف منها لان المعاول في كل باب أضعف من علمه ولاصحاب (١٤٢) الطلسمات والعدالة في هذا الباب كلام كثير وقيل ان النفوس المفاخرة تمسب الى

ما يناسبها ويساويها في الطبيعة والمهابة من النفوس المتعلقة بالابدان فحفة ذلها ويعينها حتى اذا جاء أحدكم الموت أي وقته أو أماراته توفته ولسنا أي بأذننا وتوفينا فالتوفى بالحقيقة تهو الله تعالى لما قال الله يتوفى الانفس حين موتها وهو لاء الرسل اتباع ملك الموت في قوله يتوفاهم ملك الموت وهم الحفظة باعيانهم أم غيرهم فيه قولان أشهرهما الثاني ليكون ملائكة الروح والرحمان وهم الرحانيون غير ملائكة لكرب والاحزان وهم الكروبيون وعن مجاهد جعلت الارض مثل الطست لملك الموت يتناول من يتناولها ومن أهل بيت الاويطوف عليهم في كل يوم مرتين وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما أمرهم الله تعالى وفيه مدح لهم بالعصمة ثم ردوا الى الله أي الى حكمه وجزائه مولا هم الحق صفتان والضمير في ردوا الى الملائكة يعني كما يموت بنو آدم يموت أولئك الملائكة أو الى البشر أي انهم بعد موتهم يردون الى الله تعالى والمعنى انهم كانوا في الدنيا تحت تصرفات المولى الباطلة وهي النفس والشهوة والغضب فاذا ماتوا تخلفوا الى تصرف المولى الحق وفيه اشعار بان الانسان شيء آخر وراء هذا الهيكل المحسوس فان هذا الهيكل يبني ميتا والانسان مردود اليه تعالى وفي لفظ الرد اشارته الى أن الروح كان موجودا قبل البدن وقد تعلق به زمانا ثم رد الى وضعه الاصل وهو عالم الارواح بجذبة ارجى الى ربك ألا اله الا الله كما قاله ان الحكم وهو أسرع الحاسبين حسا باقيل انه تعالى يحاسب الخلق بنفسه دفعة واحدة فلا يشغله كلام عن كلام وقيل يحاسب كل انسان واحدا من الملائكة باذن الله تعالى لانه لو حاسب الكفار بذاته لفسد الكون وهو محال لقوله ولا يكلمهم الله وقال الحكميم معنى سرعة المحاسبة طهور الملائكة في

الارض - حيران قال رجل حيران يدعو أصحابه الى الطريق كذلك مثل من يضل بعد اذ هدى حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال ثنا رجل عن مجاهد قال حيران هذا مثل ضربه الله للكافر يقول الكافر - حيران يدعو المسلم الى الهدى فلا يجيب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل أندعون من دون الله مالا ينفغنوا ولا يضرنا حتى نبلغن لنسلم لرب العالمين علمها الله محمد اذ اصابه بخاصة ونجها أهل الضلالة وقال آخرون في تاويل ذلك بما حدثني به محمد بن س - بعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض - حيران له أصحاب يدعوونه الى الهدى فهو الرجل الذي لا يستجيب لهدى الله وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الارض بالمعصية وحار عن الحق وضل عنه وله أصحاب يدعوونه الى الهدى و يزعمون ان الذي يأمرونه هذا يقول الله ذلك لا وليا لهم من الانس ان الهدى هدى الله والضلالة ما تدعو اليه الجن فكان ابن عباس على هذه الرواية يرى ان أصحاب هذا الحيران الذين يدعوونه انما يدعوونه الى الضلال و يزعمون ان ذلك هدى وان الله كذبهم بقوله قل ان هدى الله هو الهدى لا ما يدعو اليه أصحابه وهذا تاويل له وجه لم يكن الله سمي الذي دعا الحيران اليه أصحابه هدى وكان الحبر بذلك عن أصحابه الدعاء الى ما يدعو اليه انهم هم الذين سموا ولكن الله سمى هدى وأخبر عن أصحاب الحيران انهم يدعوونه اليه وغير جائز ان يسمى الله الضلال هدى لان ذلك كذب وغير جائز وصف الله بالكذب لان ذلك وصفه بما ليس من صفته وانما كان يجوز ترجيه ذلك الى الصواب لو كان ذلك خبرا من الله عن الداعي الحيران انهم قالوا له تعال الى الهدى فاما هو فاقبل يدعوونه الى الهدى فغير جائز ان يكون ذلك وهم كانوا يدعوونه الى الضلال وأما قوله اثنان فان معناه قول اثنان هلم الينا نخذف القول لدلالة الكلام عليه وذ كر عن ابن مسعود انه كان يقرأ ذلك يدعوونه الى الهدى بيننا حدثنا بذلك ابن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن أبي اسحق قال في قراءة عبد الله يدعوونه الى الهدى بيننا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول في قراءة ابن مسعود له أصحاب يدعوونه الى الهدى اي انا قال الهدى الطريق انه بين واذا قرئ ذلك كذلك كان البين من صفة الهدى ويكون نصب البين على القطع من الهدى كانه قبل يدعوونه الى الهدى البين ثم نصب البين لما حذف الف واللام وصار نكرة من صفة المعرفة وهذه القراءة التي ذكرناها عن ابن مسعود تؤيد قول من قال الهدى في هذا الموضع هو الهدى على الحقيقة في القول في تاويل قوله (قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يربهم - الاموات القائلين لأصحابك اتبعوا سبيلنا ونحمل خطاياكم فانا على هدى ليس الامر كزعمهم ان هدى الله هو الهدى يقول ان طريق الله الذي بيننا وبيننا وأوصحه وسبيله الذي أمرنا بلزومه ودينه الذي شرعنا فبينه هو الهدى والاستقامة التي لاشك فيها لعبادة الاموات والاصنام التي لا تضر ولا تنفع فلا تترك الحق وتتبع الباطل وأمرنا لنسلم لرب العالمين يقول وأمرنا بشاروب كل شيء تعد لي وجهه لنسلم له لنخضع له بالذلة والطاعة والعبودية فخلص ذلك له دون ما سواه من الانداد والالهة وقد بينا معنى الاسلام بشواهد فيما مضى من كتابنا ما أغنى عن اعادته وقيل وأمرنا لنسلم يعني وأمرنا كي نسلم لرب العالمين لان العرب تضع كي واللام التي بمعنى كي مكان ان وان مكانا في القول في تاويل قوله

وقد تعلق به زمانا ثم رد الى وضعه الاصل وهو عالم الارواح بجذبة ارجى الى ربك ألا اله الا الله الحكم كقوله ان الحكم (ون) وهو أسرع الحاسبين حسا باقيل انه تعالى يحاسب الخلق بنفسه دفعة واحدة فلا يشغله كلام عن كلام وقيل يحاسب كل انسان واحدا من الملائكة باذن الله تعالى لانه لو حاسب الكفار بذاته لفسد الكون وهو محال لقوله ولا يكلمهم الله وقال الحكميم معنى سرعة المحاسبة طهور الملائكة في

الهيأت على النفس في ان قطع التعلق قلبية كانت أو كثيرة جيدة أو ذميمة وبعد تعارض البعض ببعض يبقى ما هو أغلب وبحسب ذلك يكون الثواب أو ضده وذلك انه لا يحصل للانسان لحظته ولا لحظة ولا حركة ولا سكون الا يظهر منها في جوهر نفسه أثر من آثار السعادة أو ضدها قل أو كثر وهو المراد بكتابة الاعمال قال الجبائره ههنا لو كان كلامه قديما لوجب ان يكون (١٤٣) مشكاه بالحاسبة الآن وقبل خلقه وذلك

بحال لان الحاسبة تقتضي حكاية على تقدم وعورض بالعلم فانه كان قبل العالم عالمه سيو جدو بعد وجوده صار عالمه سيو جدو ولا يلزم منه تغير للعلم ثم عند لطفه واحسانه بقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر مجازا عن مخاوفهما وأهوالهما يقال ليوم الكبر به يوم مظلم وذو كبر كأنه أظلم عليه وجه الخلاص ويحتل ان يكون الظلمات بالحقيقة وظلمات البرظامة الليل وظلمة السحاب وظلمات البحرهما مع ظلمة الماء تدعونه في موضع الحال تضرعا وخفية مفعول لاجلهم أو تمييز أو مصدر خاص والمراد ان الانسان عند حصول هذه الشدائد يأتي بامور أحدها الدعاء الثاني التضرع والثالث الاخلاص بالقلب وهو المعنى بقوله وخفية ورابعها التزام الشكر وهو قوله ان أنجب تنامن هذه الظلم والشدّة لشكون من الشاكرين فبين الله سبحانه انه اذا شهت الغطرة السليمة في هذه الحالة بانه لا ملجأ الا الى الله ولا موعول اعليه ووجب ان يبقى هذا الاخلاص عند كل الاحوال والافات ثم بين انه ينجيهم من تلك المخاوف ومن سائر موجبات الحزن والكرب ثم ان ذلك الانسان يقدم على الشرك الجلي وهو عبادة الاوثان والخفي وهو اتباع الهوى وبالجملة فمادة أكثر الخلق ذلك اذا شاهدوا الخوف وأخلصوا واذا انتقلوا الى الامن والفرادة أشركوا

(وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون) يقول تعالى ذكره وأمرنا ان أقيموا الصلاة وانما قيل وان أقيموا الصلاة فعطف بان على اللام من لنسلم لان قوله لنسلم معناه وان لنسلم فرد قوله وأن أقيموا على معنى لنسلم اذ كانت اللام التي في قوله لنسلم لا مالا تصحب الاستقبال من الافعال وكانت أن من الحروف التي تدل على الاستقبال دلالة اللام التي في لنسلم فعطف به عليها الاتفاق معنيهما فيما ذكرت فان في موضع نصب بالرد على الامر وكان بعض نحوي البصرة يقول اما أن يكون ذلك أمرا لنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلاة يقول أمرنا كي نسلم كما قال وأمرت ان أكون من المؤمنين أي انما أمرت لذلك ثم قال وأن أقيموا الصلاة واتقوه أي أمرنا أن أقيموا الصلاة أو يكون أوصل الفعل باللام والمعنى أمرت أن أكون كما أوصل الفعل باللام في قولهم انهم يرهبون فتأويل الكلام وأمرنا بإقامة الصلاة وذلك أداؤه بحدودها التي فرضت عليه واتقوه يقول واتقوا رب العالمين الذي أمرنا ان نسلم له نخافوه واحذر واسخطه باداء الصلاة المفروضة عليكم والاذعان له بالطاعة واخلاص العبادة له وهو الذي اليه تحشرون يقول ربكم رب العالمين هو الذي اليه تحشرون فتجملعون يوم القيامة فيجازي كل عامل منكم بعمله وتوفي كل نفس ما كسبت ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير) يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين برهم الانداد الداعين الى عبادة الاوثان أمرنا لنسلم لرب العالمين الذي خلق السموات والارض بالحق لامن لا ينفع ولا يضر ولا يسمع ولا يبصر واختلاف أهل التأويل في تأويل قوله الحق فقال بعضهم معنى ذلك وهو الذي خلق السموات والارض حقا وصوابا بلاطلا وخطأ كما قال تعالى ذكره وما خلقتنا السماء والارض وما بينهما ما بلاطلا قالوا واذا دخلت فيه الباء والالف واللام كما تفعل العرب في ظائر ذلك فتقول فلان يقول بالحق بمعنى انه يقول الحق قالوا ولا شيء في قوله بالحق غير صوابه الصواب فيه لا أن الحق معنى غير المقول وانما هو صفة لا قول اذا كان به القول كان القائل موصوفا بالقول بالحق ويقول الحق قالوا فيكذلك خلق السموات والارض حكمه من حكم الله فانه موصوف بالحق في خلقهم ما وخلق ما سواهم من سائر خلقه لان ذلك حق سوى خالقهم ما به ويوقال آخرون معنى ذلك خلق السموات والارض بكلامه وقوله لهما ان يتطاعا وأكرها قالوا فالحق في هذا الموضع معنى به كلامه واستشهدوا بخلقهم ذلك بقوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق هو قوله وكلامه قالوا والله خالق الاشياء بكلامه وقيله كما خلق به الاشياء غير الخلوقة قالوا فان كان ذلك كذلك وجب ان يكون كلام الله الذي خلق به الخلق غير مخلوق وأما قوله ويوم يقول كن فيكون فان أهل العرب بيعة اختلفوا في العامل في يوم يقول وفي معنى ذلك فقال بعض نحوي البصرة اليوم مضاف الى قوله كن فيكون قال وهو نصب وليس له خبر ظاهر والله أعلم وهو على ما فسرت لك كأنه يعنى بذلك ان نصبه على واذا كبر يوم يقول كن فيكون قال وكذلك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وقال بعضهم يقول كن فيكون للصورة خاصة بمعنى الكلام على تأويلهم يوم يقول للصورة كن فيكون قوله الحق يوم ينفخ فيه عالم الغيب والشهادة فيكون القول يوم ينفخ فمفعول بالحق والحق بالقول وقوله يوم يقول كن فيكون ويوم ينفخ في الصور له الحق وقال آخرون بل قوله كن فيكون معنى به كما كان

ثم ذكر نوعا آخر من دلائل التوحيد مقر ونا بنوع من الخوف فقال قل هو القادر واللام للعهد والجنس فيفيد عنه من الذي عرفه قادر وهو الكامل القدرة على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما مطر أو الحجارة مثل ما مطر على قوم لوط وعلى أصحابا فيل أو من تحت أرجلكم كما عرف فرعون وخسف بقارون وقيل من قبل أكاركم وسلطينكم أو من جهة سفنكم وعبيدكم وقيل هو حبس المطر والنبات أو يلبسكم

ان الله مع يدي في الآخرة بعد افنائهم ومنشئهم بعد اعدامه فال كلام على مذهب هؤلاء مستناه عند قوله كن
 فيكون وقوله قوله الحق خبر مبتدأ وناويله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول
 للاشياء كن فيكون خلقها بالحق بعد فناءهم ما ثم ابتدأ الخبر عن قوله ووعد خلقه انه معيدها بعد
 فناءهم ما عن انه حق فقال قوله هذا الحق الذي لاشك فيه أخبر ان له الملك يوم ينفخ في الصور ويوم
 ينفخ في الصور يكون على هذا التأويل من صلة الملك وقد يجوز على هذا التأويل أن يكون قوله يوم
 ينفخ في الصور من صلة الحق وقال آخرون بل معنى الكلام ويوم يقول لمافني كن فيكون قوله الحق
 فجعل القول مرفوعاً بقوله ويوم يقول كن فيكون وجعل قوله كن فيكون للقول محلاً وقوله يوم ينفخ
 في الصور من صلة الحق كانه وجه تأويل ذلك الى يومئذ قوله الحق يوم ينفخ في الصور وان جعل على
 هذا التأويل يوم ينفخ في الصور أنباء ما عن اليوم الأول كان وجهها محلاً وجعل قوله الحق
 مرفوعاً بقوله ويوم ينفخ في الصور وقوله يوم ينفخ في الصور محلاً وقوله ويوم يقول كن فيكون
 من صلتها كان جائزاً والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال ان الله تعالى ذكره أخبر انه المنفرد
 بخلق السموات والارض دون كل ما سواه مع ما من أشرك به من خلقه جهـ له في عبادة الاوثان
 والاصنام وخطا ما هم عليه معقون من عبادة ما لا يضر ولا ينفع ولا يقدر على اجتلاب نفع الى نفسه ولا
 دفع ضرر عنها ومحاجا عليهم في انكارهم البعث بعد الممات والتواب والعقاب بقدرته على ابتداء ذلك
 ابتداء وان الذى ابتدع ذلك غير متعذر عليه افذاؤه ثم اعادته بعد اقامته فقال وهو الذى خلق أيها
 العادلون برهم من لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شئ السموات والارض بالحق حجة على خلقه ليعرفوا
 بها صانعها وليس تدلوا به على عظيم قدرته وسلطانه فيخالصه العباداة ويوم يقول كن فيكون يقول
 ويوم يقول حين تبدل الارض غير الارض والسموات لذلك كن فيكون كشأه تعالى ذكره فتكون
 الارض غير الارض عند قوله فيكون متناهياً واذا كان كذلك معناه وجب ان يكون في
 الكلام محذوف يدل عليه الظاهر ويكون معنى الكلام ويوم يقول لذلك كن فيكون تبدل غير
 السموات والارض ويدل على ذلك قوله وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ثم ابتدأ الخبر عن
 القول فقال قوله الحق بمعنى ووعد هذا الذى وعد تعالى ذكره من تبديله السموات والارض غير
 الارض والسموات الحق الذى لاشك فيه وله الملك يوم ينفخ في الصور فيكون قوله يوم ينفخ في الصور
 من صلة الملك ويكون معنى الكلام والله الملك يومئذ لان النفخة الثانية في الصور حال تبديل الله
 السموات والارض وغيرهما وجائز ان يكون القول أعنى قوله الحق مرفوعاً بقوله ويوم يقول كن
 فيكون ويكون قوله كن فيكون محلاً للقول مرفوعاً فيكون تأويل الكلام وهو الذى خلق السموات
 والارض بالحق ويوم يبدلها غير السموات والارض فيقول لذلك كن فيكون قوله الحق وما قوله وله
 الملك يوم ينفخ في الصور فانه خص بالخبر عن ملكه يومئذ وان كان الملك له حاله فى كل وقت في الدنيا
 والآخرة لانه عنى تعالى ذكره انه لا منازع له فيه يومئذ ولا مدعى له وانه المنفرد به دون كل من كان
 ينازعه فيه في الدنيا من الجبابرة فاذن جميعهم يومئذ به وعلموا انهم كانوا من دعاوهم في الدنيا في
 باطل واختلف في معنى الصور في هذا الموضع فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه نفخة ان احداها
 لغناء من كان حياً على الارض والثابتة للنشر كل ميت واعتلوا لقولهم ذلك بقوله وينفخ في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وبالخبر

التهديد بما فيه ثم بين ان أولئك المكذبين انصروا الى كفرهم وتكذيبهم الاستهزاء بالدين والطعن في الرسول فانه يجب الاحتراز عن مجالسهم فقال واذا رأيت أيها السامع الذين يفضون في آياتنا والخوض في الامور عن انفاذها على وجه اللغو والعيب وقرب منه قوله المغمسين اياه في الآية المشروعة في آيات الله على سبيل الطعن والاستهزاء وكانت قريش في أيديهم يفتنون ذلك الذي

فأعرض عنهم بالقيام عنهم لقوله بعد ذلك فلا تقعد قبل المطالبين بظهور الانكار وكل طريق أفاد هذا الغرض وإن كان غير القيام عن مجلسهم فإنه يجوز المصير إليه هذا عند عدم الخوف أمام الخوف فهذا الغرض ساقط والتقية واجبة ثم كل ما وجب على الرسول صلى الله عليه وسلم فعله وجب عليه سواء ظهر أثر الخوف أو لم يظهر واللام يبق الاعتماد على التكليف (١٤٥) التي يبلغها وأما ينسبك الشيطان أن شغل

بوسوسة حتى تنسى النهي عن مجلسهم فلا تقعد بعد الذكري بعد أن تذكري النهي مع القوم الظالمين أي معهم فوضع الظاهر موضع المضمر تعجيلا عليهم بالظلم قال المثلث الذكري اسم للتذكير وقال الأقرع هي الذكري قال في الكشف بناء على مذهبه يجوز أن يراد أن كان الشيطان ينسبك قبل النهي قبح مجالسة المستهزئين لأنها مما تنكره العقول فلا تقعد بعد الذكري بعد أن تذكري قبحها ونهيكها عليهم قال الجبائي إذا كان عدم العلم بالشئ يوجب سقوط التكليف فعدم القدرة على الشئ أولى بأن يوجب سقوط التكليف وهذا يدل على أن تكليف ما لا يطاق لا يقع ولا يدل على أن الاستطاعة حاصلة قبل الفعل لأنها لو لم تحصل لامع الفعل لم يكن الكافر قادرا على الأيمان فوجب أن لا يتوجه عليه الأمر بالإيمان قال ابن عباس قال المسلمون لأن كنا كلما استهزأوا المشركون بالقرآن وخاصوا فيه فبأنعاهم لم نستطع أن نجلس في المسجد الحرام وأن نطوف بالبيت فنزلت الرخصة أن يقعدوا معهم ويذكروهم ويفهموهم بقوله وما على الذين يتقون أي الشرك والكبرياء والفواحش من حسابهم من ذنوبهم التي يحاسبون عليها من شئ ولكن ذكري أي ولكن يذكروهم تذكري أي ولكن عليهم

الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أذسل عن الصور هو قرن ينفع فيه وقال آخرون الصور في هذا الموضع جمع صورة ينفع فيها وجهان فحيا القولهم سور لسور المدينة وهو جمع سورة كما قال حرر * سور المدينة والجبيل الخشع * والعرب تقول نفع في الصور ونفع الصور ومن قولهم نفع الصور قول الشاعر

لولا أن جعده لم نفع قهندر كم * ولا خراسان حتى ينفع الصور

والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن إسرائيل قد التزم الصور وحناجهته ينتظر متى يؤمر فينفع وإنه قال الصور قرن ينفع فيه وذكري عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله يوم ينفع في الصور عالم الغيب والشهادة يعني أن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفع في الصور معاذي بن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفع في الصور فكان ابن عباس ناو في ذلك أن قوله عالم الغيب والشهادة اسم الفاعل الذي لم يسم في قوله يوم ينفع في الصور وإن معنى الكلام يوم ينفع الله في الصور عالم الغيب والشهادة كما تقول العرب أكل طعامك عبد الله فيظهر اسم الآكل بعد أن قد جرى الخبر بما لم يسم آكله وذلك وإن كان وجهان غير مدفوع فإن أحسن من ذلك أن يكون قوله عالم الغيب والشهادة مرفوعا على أنه نعت للذي في قوله وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق وروى عنه أيضا أنه كان يقول الصور في هذا الموضع النعجة الأولى حديثي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم ينفع في الصور عالم الغيب والشهادة يعني بالصور النعجة الأولى ألم تسمع أنه يقول ونفع في الصور فصق من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله ثم ينفع فيه أخرى يعني الثانية فإذا هم قيام ينظرون ويعني بقوله عالم الغيب والشهادة عالم ما تعانيون أي ما الناس فتشاهدونه مما يغيب عن حواسكم وأبصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه وهو الحكيم في تدبيره وتصريفه خلقه من حال الوجود إلى العدم ثم من حال العدم والغناء إلى الوجود ثم في مجازاتهم بما يجاز بهم من ثواب أو عقاب خبير بكل ما يعملونه ويكسبونه من حسن وسيئ حافظ ذلك عليهم لمجاز بهم على كل ذلك يقول تعالى ذكره بفاحذروا أيها العادلون بر بكم عقابه فإنه علم بكل ما تاتون وتذرون وهو الحكيم من وراء الجزاء على ما تعملون ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا كرنا بجمد الجبل الذي تتجأ به قومك ونصومتك يا بهم في آلهتهم وما تراجعهم فيها مما نلقيه اليك ونعلمك من البرهان والدلالة على باطل ما عليه قومك مقبون وصحة ما أنت عليه مقيم من الدين وحقيقة ما أنعم عليهم محتج بحجاج إبراهيم خليلي قومه ومراجعته إياهم في باطل ما كانوا عليه مقيمين من عبادة الأوثان وانقطاعه إلى الله والرضا به واليا ناصر ادون الأصنام فاتخذة أماما واقتد به واجعل سيرته في قومه لنفسك مثالا إذا قال لأبيه مغارقا لدينه وعاتبا عبادة الأصنام دون باريه وخالفه يا آزر ثم اختلف أهل العلم في المعنى بآزر وما هو اسم أم صفة وإن كان اسمًا في المسمى به فقال بعضهم هو اسم أبيه ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر وقال اسم أبيه آزر حديثنا ابن جهم قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثني محمد بن أسحق قال آزر أبو إبراهيم وكان فيما ذكر لنا والله أعلم ورجل

(١٩ - (ابن حرير) - (سابع)

على محل من شئ كقول القائل ما في الدار من أحد ولكن زيدان قوله من حسابهم أي ذلك فإن الذكري ليس من حساب المشركين ثم أكد الأعراض عنهم بقوله وذري الذين والمراد ترك معاشرتهم وملاطفتهم والمبالاة بهم لا ترك اندازهم وتخويفهم بقوله فأعرض عنهم وعظهم

من أهل كوثى من قرية بالسواد سود الكوفة **هـ** شئى ابن الرقى قال تناخرو بن أبى سلمة قال سمعت
سعيد بن عبد العزيز يزيد كرك قال هو أزرو هو نارخ مثل إسرائيل ويعقوب وقال آخرون أنه ليس
أب إبراهيم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن حميد وسفيان بن وكيع قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد
قال ليس أزراً أب إبراهيم **هـ** شئى الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري قال أخبرني رجل عن
ابن أبي نجيج عن مجاهد وأد قال إبراهيم لبيه أزرو قال أزرو لم يكن بابيه وإنما هو صنم **هـ** ثنا ابن وكيع
قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال أزرو اسم صنم **هـ** ثنا محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن السدي قال وأد قال إبراهيم لبيه أزرو قال اسم أبيه
ويقال لابل اسمه نارخ واسم الصنم أزرو يقول أنتخذ أزراً صنماً آلهته وقال آخرون هو سبوعيب
بكلامهم ومعناه معوج كأنه تاول أنه عليه نزعوا وعاجه عن الحق واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الأمصار وأد قال إبراهيم لبيه أزرو بفتح أزرو على اتباعه الأب في الخفض ولكنه لما
كان اسماً أعجمياً فتحوه أذلم بحروجه وان كان في موضع خفض وذكر عن أبي زيد المديني والحسن
البصري أنهما كما يقرآن ذلك أزرو بالرفع على النداء بمعنى يا أزرو فلما الذي ذكر عن السدي من
حكايته أن أزرو اسم صنم وإنما نسب به معنى أنتخذ أزراً صنماً آلهته فقول من الصواب من جهة
العربية بعيد وذلك أن العرب لا تنصب اسماً بفعل بعد حرف الاستفهام لا تقول أخاك أكلمت وهو
يريد أكلمت أخاك والصواب من القراءة في ذلك عندى قراءة من قرأ بفتح الزاء من أزرو على اتباعه
أعراب الأب وأنه في موضع خفض ففتح أذلم يكن جارية لأنه اسم عجمي وإنما أجبرت قراءة ذلك كذلك
لإجماع المجتهدين من القراء عليه وأد كان ذلك هو الصواب من القراءة وكان غير جائز أن يكون منصوباً
بالفعل الذى بعد حرف الاستفهام صح لك فتحه من أحد وجهين إما أن يكون اسماً لأبى إبراهيم صلوات
الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله فيكون في موضع خفض رد على الأب ولكنه فتح لما ذكر من أنه
لما كان اسماً أعجمياً ترك إعراؤه ففتح كما فتح العرب في أسماء العجم أو يكون نعتاً له فيكون
أيضاً خفضاً بمعنى تكرر بالأمر عليه ولكنه لما خرج مخرج أحمرو وأسد ترك إعراؤه وفعل به كما
يفعل بأشكاله فيكون تاويل الكلام حينئذ وأد قال إبراهيم لبيه أزرو أنتخذ صنماً آلهته وإن لم يكن
له وجه في الصواب إلا أحد هذين الوجهين فالويل القولين بالصواب منهما عندى قول من قال هو اسم
أبيه لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم دون القول الآخر الذى زعم
قائله أنه نعت فان قال قائل فان أهل الانساب إنما ينسبون إبراهيم إلى نارخ فكيف يكون أزرو اسماً
له والمعروف به من الاسم نارخ قيل له غير محال أن يكون كان له اسمان كما لكثير من الناس في دهرنا
هذا وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم وجائز أن يكون لقباً والله تعالى أعلم **هـ** القول في تاويل قوله
(أنتخذ صنماً آلهته أنى أراك وقومك في ضلال مبين) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل
إبراهيم لبيه أزرو أنه قال أنتخذ صنماً آلهته تعبدوها وتخذها رباً دون الله الذى خلقك فسواك
ورزقك والاصنام جمع صنم والصنم المثال من حجر أو خشب أو من غير ذلك في صورة إنسان وهو
الوثن وقد يقال للصورة المصورة على صورة الإنسان في الخائط وغيره صنم ووثن أنى أراك وقومك
في ضلال مبين يقول أنى أراك يا أزرو وقومك الذين يعبدون معك الأصنام ويخذونها آلهة في
ضلال يقول في زوال عن محبة الحق وعدول عن سبيل الصواب مبين يقول يبنين لمن أبصر والله جود

قال ابن عباس أو هو إشارة الى من جعل دين الاسلام وسيلة الى المناصب والرياسات والغلبة والجلال لالانه حق وصدق في نفسه وبؤ كدهذا الوجه الوصف الثاني وهو قوله وغيرهم الحياة الدنيا كانهم أعرضا عن حقيقة الدين واقتصر واعلى تزوين الظواهر ليتوسلوا بها الى سطام الدنيا وذكر به أى بالقرآن أو بالدين القويم مخافة أن تبسل نفس قال الحسن ومجاهدان تسلم الى الهلاك والعذاب وترتهن بسوء فعلها وأصله المنع فالسلم اليه وهو العذاب بمع المسلم ومنه البأسل الشجاع لا متناعه من قرنه وقال قتادة تجبس في جهنم وعس ابن عباس فتفتضح ليس لها أى للنفس من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل ان تعد كل فداء لان القادى يعدل المغدى بمنزلة لا يؤخذ منها قال في الكشف فاعل يؤخذ قوله منها الا ضمير العدل لان العدل ههنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ وامافي قوله ولا يؤخذ منها عدل فبمعنى المقدي به فصح اسناده قالت ان فسر الاخذ بالقبول كفى قوله ويأخذ الصدقات او تقع الفرق أولئك المتخذون هم الذين أسألوا بما كسبوا ثم بين ما بهم صاروا مرتهنين وعليه محبوبين بقوله لهم شراب من حميم ثم رد على عبدة الاصنام بقوله قل أندعو من دون الله النافع الضار ما لا ينفعنا ولا يضرنا أى لا نقدر على النفع والضرر

داخل في الاستفهام أى أترجع الى الشرك بعد اذ أنقذنا الله تعالى منه وهذا لا سلام فان الردة عود الى الحالة الاولى التي كان الانسان عليها من الجاهل كفوله والله أخرجه من بطون أمهاتكم لانه لم يشأ كالذي استهوته بحمله النصب على الحال من الفخير في ردأى انك ص على العقبين شهب من استهوته وهو استغنى عن يدوى في الارض اذا ذهب بها اكل عناءه طلبت هو يد أى سقوط

من الموضع العالي الى الوهدة العميقة كقوله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء وقيل اشتقاق من اتباع الهوى وحيوان حال أخرى لكن من الضمير في استهوته وكذا الجله بعده ومعنى الخبرة التردد في الامر بحيث لا يمتد الى مخرجه منه ومنه تحيرت الرضة بالماء اذا امتلأت فتردد فيها الماء أي لهذا المستهوى أصحاب رقة يدعونه الى الهدى أي ان يهدوه (١٤٧) الطريق المستوي فيكون مصدرا أو مسمى

الطريق المستقيم بالهدى يقولون له اتنا أو الدعاء في معنى القول وهذا بناء على ما ترجمه العرب وتعتقد من ان الجن والغيبان تستهوى الانسان وتستولي عليه فشيبه به الضال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان والمسلمون يدعونه الى الحق وقد اعتسف المهمة تابعا للجن غير ملتفت اليهم وقيل ان لذلك الكافر أصحابا يدعونه الى ذلك الضلال ويسمونه بانه هو الهدى وروى ان الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فانه كان يدعو أباة الى عبادة الاوثان قل ان هدى الله وهو الاسلام هو الذي يحق ان يسمى هدى وما وراه غي وضلال وأمرنا لنسلم رب العالمين وأن أقبلوا قال الزجاج لا بد من تأويل ليستقيم العطف فالتقدير وأمرنا لنسلم ولا نقيم وأمرنا ان أسلموا وأن أقبلوا قيل والسرفى العدول عن الظاهر ان المكاف كالغائب المالم يسلم فاذا أسلم صار كالحاضر وتقرير الآية ان تعلق الامر ما أن يكون من باب الافعال أو من باب التروك والاول اما أن يكون من أفعال القلوب أو من أفعال الجوارح ورئيس أفعال القلوب الايمان بالله والاسلام وهو قوله لنسلم ورئيس أعمال الجوارح الصلاة وهو قوله وأن أقبلوا ثم أشار الى جوامع التروك بقوله واتقوه ثم قال وهو الذي اليه تحضرون ليعلم ان منافع هذه

عن قصد السبيل وزوال عن محجة الطريق القويم يعني بذلك انه قد ضل هو وهم عن توحيد الله وعبادته الذي استوجب عليهم اخلاص العبادة له بالآلثة عندهم دون غيره من الآلهة والوثان القول في تأويل قوله (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك وكأراً يأنه البصيرة في دينه والحق في خلافه كما كفوا عليه من الضلال نرى به ملكوت السموات والارض يعني ملكا وزيد في التاء كز يد في الجبروت من الجبر وكما قيل وهبوت اخير من رحوت بمعنى رهبة خبير من رحمة وحكى عن العرب سماعه ملكوت البن والعراق بمعنى ملك ذلك واختلف أهل التأويل في تأويل قوله نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فقال بعضهم معنى ذلك نرى به خلق السموات والارض ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض أي خلق السموات والارض **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكذا نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض أي خلق السموات والارض وليكون من الموقنين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض يعني ملكوت السموات والارض خلق السموات والارض وقال آخرون معنى الملكوت الملك بنحو التأويل الذي أولناه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة وسأله رجل عن قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض هي الملك غير انهم بالكلام بالنبط ملكوتنا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي زائدة عن عكرمة قال هي بالنبط ملكوتنا وقال آخرون معنى ذلك آيات السموات والارض ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال آيات السموات والارض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال آيات **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال تغر جت لابراهيم السموات السبع حتى العرش فنظر فيهن وتغسر جت الارض السبع فنظر فيهن **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال أقيم على حضرة وفحص له السموات فنظر الى ملك الله فيها حتى نظر الى مكانه في الجنة وفحص له الارضون حتى نظر الى أسفل الارض فذلك قوله وآتيناه أجره في الدنيا يقول آتيناه مكانه في الجنة ويقال أجره البنا الحسن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن القاسم بن أبي مرة عن مجاهد قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فرجت له السموات فنظر الى ما فيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر ما فيهن **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن سالم عن سعيد بن جبر وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كشفه عن آدم السموات والارض على صخرة والصخرة على حوت والحوت على خاتم رب العزة لاله الا الله **حدثنا** هناد وابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال

الاعمال انما تظهر في يوم الحشر ثم دل على وجود الحاضر بقوله وهو الذي خلق السموات والارض قائما أو ملتبسا بالحق بالحكم الطيفة والغايات الصحيحة والاغراض المطابقة وذلك انه أودع في هذه الاجرام قوى وخواص وأثار تتضمن مصالح الابدان ومباهج نوع الانسان وهكذا خلق يوم يقول كن فيكون قوله الحق ففعله فاعل يكون ويوم مغفول خلق والمعنى انه تعالى خلق العالم من الافلاك والطيائع والعناصر

[illegible]

سطلوات العباب فردنيا الى بدن
الجهل وان اراد قلبه فرجة تن مطا لباب العزة قهرته سد مات الهبة فردنية الى توذيع البهجة ولوا اوارد روحه استر واحا
من الحرفات قهرته باده التحلي فردنية الى بدل المبهجة حتى اذا جاء أحدكم الموت يعني الغناء عن أوصاف الوجود توفته وسئل عن صفات قهرناوه
لا يصرون في اغناء الاوصاف ثم ردوا الى التقاء بالله قل الله يحييكم من ظلمات الجسام وجر الارواح فان عالم الارواح بالنسبة الى عالم الالوهي

طلبانية تدعونه تضرعاً بالجسم وخفية بالروح ومن كل كرب آفة وقتنة ثم أنتم تشركون حين يتجلى لكم نور من أنوار صفاته فبعضكم يقول أنا الحق وبعضكم يقول سبحانه ما أعظم شأن عذابا من فوقكم بسدل حجاب العزة والغيرة بينكم وبينكم أو تحت أرجلكم حجابا من أوصاف بشريتكم باستيلاء الهوى عليكم أو بلبسكم شيعا يجعل الخلق فيكم فرفاقن قائلهم (١٤٩) ومن قائلهم الزنديقون يذيق بعضكم

باس بعض بالقتل والصلب وقطع الأطراف انظر كيف نصرف آيات المعارف للسائر من الى الله لعلهم يفقهون لشراط السير ولا يقفون في مقام دون القضاء عن كلية الوجود بالبقاء بشهود المعبود وكذبهم هذا المقام قومك المذكرون وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لأسلأ طريق هذا المقام بـ كما التكم لانه ليس للانسان الاماسى كما قال لكل نبأ مستقر أرى لكل سائر وواقف مستقر من درجان القرب أو دركات البعد وإذا رأيت الذين يخوضون في أحوال الرجال ولاحظ لهم منها فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غير تلك الطامات التي هي ربح في شج وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا والانهممهم في لبس الخرق والزبي ربي الطالبين انما هو الدنيا وقبول الحق أن تبسل نفس أي كراهة ان يبطل استعدادها بالكلية كما كانوا يكفرون بمقامات الرجال من الوصول والوصول نل أندعون دون الله أنطلب غير الله الذي هو النافع الضار والنافع الحقيقي هو الفوز بالوصول اليه والضرر الحقيقي هو الانقطاع عنه ونرد على أعقابنا الى مقام الاثنية التي كنا فيها بعد أن هدانا الله الى الوحدة كالذي أضلته شياطين الجن والانس في أرض البشرية باتباع الهوى حيران من اغواءهم وأمرنا بالنسليم بترك الوجود كالكرة في ميسدان القدرة مستسلما للصولجان القضاء

كل شئ حسنا خبرا **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال ثنا أبو جابر قال وحده ثنا الاوزاعي أيضا قال ثنا خالد الخلاج قال سمعت عبد الرحمن بن عباس يقول صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رأيت أسعد منك الغداة قال وما لي وقد آتاني ربي في أحسن صورة فقال نفسم يختصم الملائكة العلى يا محمد قلت أنت أعلم فوضع يده بين **صكتني** ففعلت ما في السموات والأرض ثم تلا هذه الآية وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين **في** القول في تاويل قوله (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الا فلين) يقول تعالى ذكره فلما أراه الليل وجننه يقال منه جن عليه الليل وجننه الليل وأجنه وأجن عليه وإذا ألقيت على كان الكلام بالالف أفصح منه بغير الالف أجنه الليل أفصح من أجن عليه وجن عليه الليل أفصح من جنه وكل ذلك مقبول مسموع من العرب وجننه الليل في أسد وأجنه وجننه في قيم والمصدر من جن عليه جانا وجنونا وجننا نا ومن أجن اجننا نا يقال أتى فلان في جن ليل والجن من ذلك لانهم استخفوا عن أعين بني آدم فلا يرون وكلما اتوا رى عن أبصار الناس فان العرب تقول قد جن ومنه قول الهذلي

وما وردت قبيل الكرى * وقد جنه السدف الادهم
(وقال عبيد)

وحرف يصح اليوم فيه مع الصدى * مخوف اذا ما جنه الليل مرهب
منه أجننت الميت اذا واريته في اللحد وجننته وهو نظير جنون الليل في معنى غطيته ومنه قيل للترس مجن لانه يجن من استجن به في غطيته و يواريه وقوله رأى كوكبا يقول أبصر كوكبا حين طلع قال هذا ربي فروى عن ابن عباس في ذلك ما **حدثني** به المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله **صكتني** وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين يعني به الشمس والقمر والنجوم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فعبده حتى غاب فلما غاب قال لا أحب الا فلين فلما رأى القمر بازعا قال هذا ربي فعبده حتى غاب فلما غاب قال لن لم يمدني ربي لا كون من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فعبدها حتى غابت فلما غابت قال يا قوم اني بري مما تشركون **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الا فلين علم ان ربه دائم لا يزول فقرأ حتى بلغ هذا ربي هذا أكبر وأى خلق هو أكبر من الخلقين الاولين وأفور وكان سبب قبيل ابراهيم ذلك ما **حدثني** به محمد بن جندب قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحق فيما ذكر لنا والله أعلم ان أزر كان رجلا من أهل كوفى من قرية بالسواد سواد الكوفة وكان اذذاك ملك المشرق لم يرد بن كنعان فلما أراد الله أن يبعث ابراهيم حجة على قومه ورسولا الى عباده ولم يكن في بابين نوح و ابراهيم نبي الهود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الذي أراد الله ما أراد أتى أصحاب النجوم غرود فقالوا له تعلم اننا نجد في علمنا ان غلاما بولدى قريتك هذه يقال له ابراهيم يغارق دينكم ويكسر أوتانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة التي وصف أصحاب النجوم لم يرد بعث غرود الى كل امرأة حبلى بقرية غيبها عنده الاما كان من أم ابراهيم امرأة أزر فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت امرأة حدية فيما يذكر لم يعرف الحبل في بطنها ولما أراد الله أن يبلغ

وأن أقبل الصلاة بمحافظه الاسراع عن الاغيار والاتقاء به عن غيره ليحضر اليه لا الى الجنة والنار كما قال الأمان طلبني وجسدي وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق أى لظاهر صفاته بفعل الخلقات امرأة لجسده وجلاله واذا أراد ان يرى عبدا من عباده تلك الصفات يقول له كن راثيا فيكون ولن يصبر راثيا بمجرد سعيه لان قوله في حق الانسان كن راثيا هو الحق وله ملك الاراءه وملك الرؤيه ينفع الاراءه في صور القلب وهو

الشمس بازغة قال هذاربي هذا
 أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني
 بريء مما تشركون اني وجهت
 وجهي للذي فطر السموات
 والارض حنيفا ما انا من المشركين
 وحاجه قومه قال أتحتاجوني في الله
 وقد هذان ولا أخاف مما تشركون به
 الا ان يشاءوا بي شيئا وسع ربي كل
 شيء علما أفلاتنتذكرون وكيف
 أخاف ما أشركتم ولا تخافون انكم
 أمركم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا
 فاقم القرين أحق بالامن ان كنتم
 تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم
 مهتدون وتلك حجتنا آتيناها
 ابراهيم على قومه نرفع درجات من
 نشاء ان ربك حكيم عليم القراءات
 اني أراك بغض البلاء أبو عمرو وابن
 كثير وأبو جعفر ونافع لبيه آزر
 بالضم على النداء يعقوب رأي
 كوكبا بامالة الهمزة أبو عمرو وب
 عباس والنخاري عن ورش وكذلك
 رآه ورأى وقرأ حمزة وعلى وخلف
 ويحيى وعباس وهبيرة من طريق
 النحر از بكسر الواو والهمزة ووافق
 ابن ذكوان في رأي فقط وخالفهم
 فيما اتصلت بالكاف والياء في
 سورة النجم ووافق ابن مجاهد والنقاش
 بالامالة وكسر الراء في سورة اقرأ
 باسم رأي القسمر ورأي الشمس
 ونحوهما بكسر الراء وفتح الهمزة
 حمزة وخلف ونصر وعباس ويحيى
 والخراز ورؤي خلف عن يحيى
 ك

يعتقب النون أبو جعفر ونافع وابن
وقرأ — هل ويعقوب وابن شموذ
يعتقب الوقوف آلهة ج للابنة

بلا عطفه ج لان جواب لما سطر مع فاء التعقيب فيها الا فلين . هذاربي ج لذلك الضالين . هذا اكبر ج لذلك يشركون .
المشركين ج لاحتمال الواو الحال اى وقد حابه قومه ط هذان ط لانهما الاستغناء شياً ط علما ط يتذكرون . سلطانا ط
للاستغناء بعد تمام الاستغناء بالامن ج لان جواب ان منتظر محذوف التقدير (١٥١) ان كنتم تعلمون فاجيبوا مع اتحاد الكلام

تعلمون . لتناهي الاستغناء
وابتداء اخبار ولو وصل اتصل بما
قبله يمتدون . على قومه ط
من نشاء ط عليم . * التفسير
انه سبحانه كثير اما يخفى على مشركي
العرب باحوال ابراهيم صلوات
الرحن عليه لانه يعرف بالفضل
والتقدم عند جميع الطوائف
وذلك انه سلم قلبه للرحن ولسانه
للسبحان وبدنه للنيران وولده
للقربان وماله للضيقات ثم ان
ظاهرا لا يبدل على ان اسم والده
ابراهيم هو آزر ومنهم من قال اسمه
تارخ قال الزجاج لاختلاف بين
النسابين ان اسمه تارخ بن المهدية
من طعن في هذا النسب لهذا
السبب والجواب ان اجماع النسابة
لا عبرة به لان ذلك ينتهي الى قول
الواحد والاثنين مثل وهب وكعب
او غيرهما سلما ان اسمه كان تارخ
لكنه من المحتمل ان يكون
أحدهما لقباً والاخر اسماً أصلياً
او يكون آزر مصغرة مخصوصة في
لغتهم كالخطي والمخذول قبل ان آزر
هو الشيخ الهرم بالحوارزمة وهذا
عند من يجوز اشتغال القرآن على
ألفاظ قليلة من غير لغة العرب
وقيل ان آزر اسم صنم يجوز ان
ينزبه للزومة عبادة فان من بالغ في
محبة واحد فقد يجعل اسم المحبوب
اسماً للمحب قال تعالى يوم ندعو
كل أناس باسماءهم وقال الشاعر

أدعي باسماء نبي في قبائلها

كان أسماء أضحت بعض أسماء

وجه الانكار والتوبيخ اى ليس هذاربي وقالوا قد تفعل العرب مثل ذلك فتعذف الالف التي تدل على
معنى الاستغناء وزعموا ان من ذلك قول الشاعر

رقوفي وقالوا يا خويلد لم ترع * فقلت وأنكرت الوجوه همهم

يعنى أنهم هم قالوا ومن ذلك قول أوس

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعيب بن سهم أو شعيب بن منقر

بمعنى أشعيب بن سهم فحذف الالف ونظائر ذلك واما تذكر هذاربي قوله فلما رأى الشمس بازغة قال
هذاربي فانما هو على معنى هذا الشيء الطالع ربي وفي خبر الله تعالى عن قبل ابراهيم حين أفل القمر
لئن لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين الدليل على خطأ هذه الاقوال التي قالها هؤلاء القوم
وان الصواب من القول في ذلك الاقرار بخبر الله تعالى الذي أخبر به عنه والاعراض عما عداه واما
قوله فلما أفل فان معناه فلما غاب وذهب كما حدثننا ابن جندب قال ثنا سلمة بن الفضل قال قال ابن
اسحق الاقول الذهب يقال منه أفل النجم بأفل وبأفل أقول اذا غاب ومنه قول ذي الرمة

مصابع ليست باللوأى يقودها * نجوم ولا بالآقلات الدوالك

ويقال أين أفلت عنا بمعنى أين غبت عنا * القول في تاريل قوله (فلما رأى القمر بازغا قال هذا
ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين) يقول تعالى ذكره فلما طلع القمر
فراه ابراهيم طالعاً هو بزوغه يقال منه بزغت الشمس تبرغ بزوغاً اذا طلعت وكذلك القمر قال هذا
ربي فلما أفل يقول فلما غاب قال ابراهيم لئن لم يهدني ربي و يوفقي لاصابة الحق في توحيد لا كون
من القوم الضالين أى من القوم الذين أخطوا الحق في ذلك فلم يصيروا الهدى وعبدوا غير الله وقدينا
معنى الضلال في غير هذا الموضع عما أغنى عن اعادته في هذا الموضع * القول في تاريل قوله
(فلما رأى الشمس بازغة قال هذاربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني برى مما تشركون) يعنى
تعالى ذكره فلما رأى الشمس بازغة فلما رأى ابراهيم الشمس طالعة قال هذا الطالع ربي هذا اكبر
يعنى هذا اكبر من الكوكب والقمر فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه فلما أفلت يقول فلما غابت قال
ابراهيم لقومه يا قوم اني برى مما تشركون أى من عبادة الآلهة والاصنام ودعائه الهامع الله تعالى
* القول في تاريل قوله (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيقاً وما أنا من
المشركين) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن خليله ابراهيم عليه السلام انه لما تبين له الحق وعرفه
شهد شهادة الحق وأظهر خلاف قومه أهل الباطل وأهل الشرك بالله ولم يأخذه في الله لومة لائم ولم
يستوحش من قيل الحق والشبان عليه مع خلاف جميع قومه لقوله وانكارهم اياه عليه وقال لهم
يا قوم اني برى مما تشركون مع الله الذي خلقني وخلقكم في عبادة من آلهتكم وأصنامكم اني
وجهت وجهي في عبادتي الى الذي خلق السموات والارض الدائم الذي يبقى ولا يفتي ويحيى ويميت
لا الى الذي يفنى ولا يبقى ويزول ولا يدوم ولا يصر ولا ينفق ثم أخبرهم تعالى ذكره ان توجهه وجهه
لعبادته باخلاص العبادة والاستقامة في ذلك لربه على ما يحب من التوحيد لا على الوجه الذي توجهه
وجهه من ايسر بحنيف ولكن به مشرك اذ كان توجهه الوجهه على التحيف غير نافع موجه بل ضاره
ومهلكه وما أنا من المشركين يقول ولست منكم أى لست ممن يدن دينكم وينبع ملتكم أيها
المشركون وبخو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

أوريد عابد آزر فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وقيل ان والدا ابراهيم كان تارخ وكان آزر عباده والم قد يطلق عليه اسم الاب
بدليل قوله نعبسدا الهك واله آباءك ابراهيم واسمه عيل واسحق ومعالم ان اسم عيل كان عبال يعقوب ومما يدل على صحة طاهر الآية ان اليهود
والنصارى والمشركين كانوا حراساً متهمين على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم واطهار نقيضه ولو كان النسب كذا بالامتنع في العبادة

أما إذا تأمل بعين البصيرة في المخالافات وعرف حدودها وما كانها وعرف أن كل ممكن يحتاج إلى الصانع الحق الواجب فكانت هيأتين المتقدمتين قد طالع صفحة الملكوت بعين عقله وسمع بأذن قلبه شهادته بالاحتياج والانقياد لله وهذه الرواية باقية غير زائلة ولا شاعلة عن الله بل هي شاعلة للقلب والروح بالله وهذه الرواية كانت حاصلة لجميع الموحدين لقوله سنرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم الآن الاطلاع على تفاصيل آثار حكمه الله تعالى في كل واحد من مخلوقات (١٥٤) هذه العوالم بحسب أجناسها وأنواعها وأصنافها وأشخاصها وعوارضها وواقعها

كما هي لا تتحصل الا لا كبر الانبياء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه أرفى الاشياء كما هي ثم ان الانسان في أول استدلاله لا يتفكر قلبه عن اختلاج شبهة قلبه فاذا كثرت الدلائل وتوافقت وتطابقت كان لكل واحد منها نوع تأثير وقوة ويكون جاريا بحجى تكرار الدرس الواحد وتزداد النفس بكل منها فورية واشراقا وانبساطا الى أن يحصل الجزم ويكمل الايقان ويطلع نفس العلم والعرفان الى حيث أتبع لها من الارتهان والتضاعف وذلك قوله فلما جن عليه الليل قال في الكشف انه معطوف على قوله واذا قال ابراهيم وقوله وكذلك نرى جلة وفعت اعتراضين المعطوف والمعطوف عليه يقال جن عليه الليل وأجنه الليل والتركيب يدور على الستر منه الجنة والجن والمجنون والجنين وقيل جن عليه الليل أى أظلم عليه ولا جمل هذا التضمين عدى يعلى وأما أجنه فعناه ستره من غير تضمين معنى أظلم واعلم أن كثيرا من المفسرين ذكروا ان ملك ذلك الزمان رأى رؤيا وعبرها المعبرون بانه بولد غلام ينار عني ملكه فامر بذيبح كل غلام يولد ففعلت أم ابراهيم عليه السلام وما أظهرت جهلها للناس فلما جاءها الطلق ذهبت الى كهف في جبل ووضعت ابراهيم وسدت الباب

يعبدوا واحدا أم من يعبد أربابا كثيرة يقول قومه الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم بعبادة الاوثان وهي حجة ابراهيم أولئك لهم الامن وهم مهتدون * وأولى القولين في ذلك عندى بالصواب قول من قال هذا خبر من الله تعالى عن أولى الفريقين بالامن وفصل قضاة من بين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبين قومه وذلك ان ذلك لو كان من قول قوم ابراهيم الذين كانوا يعبدون الاوثان وبشركون بهم في عبادة الله لكانوا قد أقروا بالتوحيد واتبعوا ابراهيم على ما كانوا يخالفونه فيهم من التوحيد ولكنه كما ذكرت من تأويله بدئا واختلاف أهل التأويل في المعنى الذي عناء الله تعالى ولم يلبسوا اليمانهم بظلم فقال بعضهم بشرك ذكركم من قال ذلك **حدثنا أبو كريب قال** ثنا ابن ادريس قال ثنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترون الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم قال أبو كريب قال ابن ادريس **حدثنا** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا عيسى بن يحيى بن عيسى عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقلوا يا رسول الله مائنا أحد الا وهو يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلك ألا تسمعون الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينالم يظلم نفسه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون وانما هو ما قال العبد الصالح لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم **حدثنا** هناد قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينالم يظلم نفسه فقال انه ليس كما تعتون ألم تسمعو اما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم قال بشرك **حدثنا** يحيى بن طلحة السيربوعى قال ثنا فضيل عن منصور عن ابراهيم في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم قال بشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جابر عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينالم يلبس آيمانه بظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بذلك ألم تسمعو قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جابر وابن ادريس عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الاسود بن هلال عن أبي بكر الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم قال بشرك **حدثنا** هناد قال ثنا قبيصة عن نوس بن أبي اسحق عن أبي بكر الذين آمنوا ولم يلبسوا اليمانهم بظلم قال بشرك **حدثنا** هناد قال ثنا وكيع عن سعيد بن عبيد الطائي عن أبي الاسود العبدى عن أبيه ان زيد بن صوحان سأل سلمان قال يا أبا عبد الله آيمه من كتاب الله قد بلغت مى كل مبلغ الذين آمنوا

بمحجر فخاء جبريل عليه السلام فوضع أصبعه في فيه فصرخ منه رقه وكان يتعهد جبريل عليه السلام وكانت الام تاتيه أحيانا وترضعه وبقى في العار حتى كبر وعرف انه له وبأسأل الام فقال لها من ربي فقالت أنا فقال من ربك فقالت أولئك فقال لا به من ربك فقال ملك البلد يعرف ابراهيم جهلهم ابراهيم فظفر من باب ذلك العار ليرى ما يستدل به على وجود الرب سبحانه فأتى النجم الذي كان أصغر النجوم في السماء فقال له ابراهيم قال كان هذا العبد الملعون وأهله التكليف ومهمهم من قال كاهدا

قبل البلوغ وأكثر المحققين على فساد هذا القول لوجوه منها أن القول برؤية النجم كفر بالإجماع والكفر لا يجوز على الانبياء بالاتفاق ومنها أن إبراهيم كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة لأن الله تعالى أخبر عنه أنه دعا أباه إلى التوحيد بالرفق مراراً بقوله يا أبت لم تعبد إلا يسجد ولا يصير الآيات وفي هذا الموضع دعا أباه إلى التوحيد بالكلام الحسن والدعوة بالرفق مقدمة على الدعوة بالخشونة والغلظة ومنها أن هذه الواقعة كانت بعد أن أراه ملكوت السموات والأرض بدليل فاء التعقيب في قوله (١٥٥) فلما جن ومنها أنه تعالى وصفه بقوله إذ جاء

ربه بقلب سليم ومدحه بقوله ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل أي من أول زمان الفطرفة ومنها قوله عقيب هذه القصة وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قوم لم يقل على نفسه ومنها أنه قال بعد القصة يا قوم اني برىء مما تشركون مع أنه ما كان في الغار لا قوم ولا صنم ومنها قوله وحاجه قوموه وفيه دليل على أنه إنما اشتغل بالنظر في الكواكب بعد أن طأ قوموه وآهم يعبدون الاصنام ودعوه إلى عبادتها فقال لا أحب إلا فلينردا عليهم وتنبها على فساد قولهم ويؤكد قوله وكيف أخاف ما أشركتم لأنه يدل على أنهم كانوا قد خوفوه بالاصنام كقصة هودان نقول الاعتراك بعض آل هنتا بسوء ومنها أن تلك الديلة كانت مسبوبة بالنهار وكان ينبغي أن يستدل أولاً بغروب الشمس على عدم الهيئتها ثم يطل الهيئة القمر وسائر الكواكب بالطريق الأولى ولم يكن كذلك علماً أن المقصود الزام القوم وإخفافهم والابتداء بأقول الكوكب لانه انتفعت مكانته مع القوم حال طلوع ذلك النجم ثم امتدت المناظرة إلى أن طلعت الشمس ثم ههنا احتمالان الأول أن يقال أن هذا كلام إبراهيم بعد البلوغ ولكنه مذكرة بلفظهم حتى يرجع إليه فيعطله مثله أن يقول في مناظرة من زعم قدم لجسم الجسم القديم فإن كان كذلك فلم نشأ هذه وزاه متر كبا متغيراً فقولك الجسم قديم إعادة لكلام الخصم لالزام العجة عليه أو المراد هذا بي في زعمكم واعتقادكم كقول الموحد للجسم إلا جسم محدود أي في زعمه واعتقاده قال تعالى ويوم يناديهم فيقول أين شركائي وقال ذق نك أنت العزيز الكريم أي عند نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله الآلهة في زعمهم أو المراد منه الاستفهام على صييل الإنكار لانه سقط حرف الاستفهام لدلالة الكلام أو أصح القول أي يقولون هذا ربي وأصهار القول كثير وأدبرهم إبراهيم القواعد من البيت واستعمل

آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فقال سلمان هو الشرك بالله تعالى فقال زيد ما يسرى بها إلى لم أسمعها منك وإن لم مثل كل شيء أمسيت أم لكه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سعيد بن عبيد عن أبي الأشعر عن أبيه عن سلمان قال بشرك **حدثنا** ابن بشار وابن وكيع قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان قال ثنا بشر بن دعقوف عن درست عن حذيفة في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي اسحق الكوفي عن رجل عن عيسى عن حذيفة في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك **حدثني** المثنى قال ثنا عارم أبو النعمان قال ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وغيره أن ابن عباس كان يقول الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يقول بكفر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يقول لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وقال أن الشرك لظلم عظيم **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبي قال ثنا جرير بن حازم عن علي بن أبي زيد عن المسيب أن عمر بن الخطاب قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فلما قرأها فرغ فأتى أبي بن كعب وقال يا أبا المنذر قرأت آية من كتاب الله من سلم فقال ما هي فقرأها عليه فإني لا بظلم نفسه فقال غفر الله لك أما سمعت الله تعالى يقول أن الشرك لظلم عظيم إنما هو ولم يلبسوا إيمانهم بالشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن عمر دخل منزله فقرأ في المصحف فقرأ هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فأتى أبا فآخبره فقال يا أمير المؤمنين إنما هو الشرك **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج ابن المنهال قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن مهران أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأه فدخل ذات يوم فقرأ فأتى على هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون فاشتغل وأخذ رداه ثم أتى أبي بن كعب فقال يا أبا المنذر فتلا هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ونفعل ونفعل فقال يا أمير المؤمنين إن هذا ليس بذلك يقول الله تعالى أن الشرك لظلم عظيم إنما ذلك الشرك **حدثنا** هناد قال ثنا ابن فضيل عن مطرف عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فقال عمر قد أفلم لم يلبس إيمانهم بظلم فقال أبي يا أمير المؤمنين ذلك الشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أسباط عن محمد بن مطرف عن ابن سالم قال قرأ عمر بن الخطاب فذكر نحوه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي مبصرة في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي مبصرة مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حسين عن علي عن زائدة عن الحسن بن عبد الله عن إبراهيم ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي بشرك **حدثنا** ابن وكيع

و بنائهم يقولون زبنوا الذين اتخذوا من دونه أولياء ما تعبدوهم أحيى يقولون ما تعبدوهم إلا ليغفروا أود كر هذا الكلام على سبيل الاستهزاء
أواه عليه السلام قد عرف من تقليدهم لاسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة لم يقبلوا قوله فقال الى الاستدراج
و ذكر كلامهم كونه مساعد لهم مع ان ابراهيم كان مطمئنا بالامان فكان بمنزلة المكروه على كلمة الكفر حيث لم يجد الى الدعوة المأمور
بها طريقا سوى ذلك و اذا جاز ذكر كلمة (١٥٦) الكفر لمصلحة تعود الى شخص واحد لقوله تعالى الامن أكره و قلبه مطمئن

بالايمان فلان يجوز ذكرها للتخلص
جم غفير من الكفر والعقاب الابدى
كان أولى قالت العلماء ان المكروه
على ترك الصلاة لوصلى حتى قتل
استحق الاجرم اذا جاء وقت القتال
مع الكفار و علم انه لو اشتغل بالصلاة
انهم زعموا انهم الاسلام فهو يوجب
عليه ترك الصلاة والا اشتغال
بالقتال حتى لوصلى وترك القتال اثم
وان من كان في الصلاة فرأى طفلا
أو أعمى أشرف على غرق أو حرق
وجب عليه قطع الصلاة لا نقادهما
ومثل هذه الواقعة قوله فخطر نظرة
في التجوم فقال انى سقيم وذلك انهم
كانوا يستدلون بعلم التجوم على
الحوادث المستقبل فوافقهم ابراهيم
على هذا الطريق في الظاهر مع انه
كان بريئا عنه في الباطن ليتوصل
بذلك الى كسر الاصنام قال
المتكلمون انه يصح من الله تعالى
اظهار خوارق العادات على من
يدعى الالهية لان صورة هذا المدعى
وشككه يدل على كذبه فلا روج
التلبس ولكنه لا يجوز اظهارها
على يد من يدعى النبوة كاذبا لان
التلبس بروج حينئذ فكذا ههنا
قوله هذارى لاوجب الضلال
لان دلائل بطلانه جليلة وفي ذلك
استدراج لهم لقبول الدليل فكان
جائزا الاحتمال الثانى انه ذكر
ذلك قبل البلوغ فقلعه خطر بياله
لشدته كانه قبل بلوغه اثبات

قال ثنا جريد عن أبيه عن أبي اسحق عن أبي مبصرة مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بعبادة
الاوثان **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال بشرى **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال قال أخيرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرى **حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن
الاعمش ان ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كبر ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله
ما من أحد الا وهو يظلم نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما سمعتم قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم
حدثنا ابن جريد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد
في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بعبادة الاوثان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن
مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن قال بشرى **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة قال قال ابن
اسحق ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرى * وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخلطوا ايمانهم بشئ من
معاني الظلم وذلك فعل ما نهى الله عن فعله أو ترك ما أمر الله بفعله وقالوا الآية على العموم لان الله لم
يخص به معنى من معاني الظلم قالوا فان قال لنا قائل أدلأنا في الآية الامن لم يعص الله في صغيرة ولا
كبيرة والامن لى الله ولا ذنب له قلنا ان الله عفى به هذه الآية خاصا من خلقه دون الجميع منهم والذي
عفى بها وأراد به ما خليه ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما غيره فانه اذا لى الله لا يشرك به شيا فهو في
مبشبه اذا كان قد أتى بعض معاصيه التي لا تبلغ ان تكون كفرا فان شاء لم يؤمنه من عذابه وان شاء
تفضل عليه فعفاه عنه قالوا وذلك قول جماعة من السلف وان كانوا مختلفين في المعنى بالآية فقال بعضهم
عنى بها ابراهيم وقال بعضهم عنى بها المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
عنى بهذه الآية ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن
يمان وجريد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع عن زياد بن علاقة عن زياد بن حملة عن علي قال هذه
الآية لابراهيم صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لهذه الامتصاص **حدثنا** ابن جريد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع عن
سماك عن عكرمة الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هي لمن هاجر الى المدينة * وأولى القولين
بالصحة في ذلك ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخبر الذي رواه ابن مسعود عنه انه
قال الظلم الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع هو الشرك واما قوله أولئك لهم الامن وهم مهتدون
فانه يعنى هؤلاء الذين آمنوا ولم يخلطوا ايمانهم بشرك لهم الامن يوم القيامة من عذاب الله وهم
مهتدون يقولون وهم المصبيون سبيل الرشاد والساكنون طريق النجاة ﴿ القول في تأويل قوله
(وذلك جنتنا آتيناها ابراهيم على قومه فرفع درجات من نشاء ان بك حكيم عليم) يعنى تعالى
ذكره بقوله وتلك جنتنا قول ابراهيم لمخاصميه من قومه المشركين أى الغريقين حق بالامن آمن
يعبدون با واحدا لمصالحه الدين والعبادة آمن من يعبد أربابا كثيرا واجابهم اياه قوله بل من بعد

الصانع سبحانه فتسكروا على الجحيم فقال هذارى فلما أقل قال لأحب الآفلين ثم انه تعالى أكل بلوغه في أثناء

هذا الفكر فقال عند أقول الشمس انى برى مما تشركون واعلم أن القصة التي ذكرناها من ان ابراهيم عليه السلام ولد في العار و تركته أه
وكان جبريل ربه يحمله في الجلة لان الارهاص وهو تقديم المعجز على وقت الدعوى جائز عندنا لم يجوز القاضى الا اذا حصر في ذلك الزمان
رسول من الله تعالى فتكون تلك الخوارق معجزة لذلك الرسول قال في الكشف فان قلت لم اخرج عليهم بالا قول دون البر و كلاه ما انتقلا

الآدون الى الاعلى المزيق التقرير والصورة يقوم ان يرى مما تشركون قيسل لا يلزم من نفي روية النجوم نفي الشريك مطلقا والجواب ان القوم لم ينزعوه الا في الصور المذكورة فلما أثبت أنهم اليست أربابا ثبت بالاتفاق نفي الشراكة على الإطلاق ومعنى وجهت وجهي للذي وجهت عبادتي لاجله فان من كان مطيعا لغيره متفادا الامر فانه بوجه وجهه اليه فجعل توجيهه الوجه اليه كناية عن الطاعة وأصل الفطر الشق يقال تغطر الشجر بالورق والورد اذا أظهرهما (١٥٨) والخفيف المسائل عن كل معبود سوى الله تعالى قال أبو العالية الذي يستقبل

البيت في صلواته ثم ان قومه حاجوه متمسكين بالتقليد ناره كقولهم انا وجدنا آباءنا على أمة وكقولهم للرسول صلى الله عليه وسلم أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وخوفين اياه بالاصنام أخرى فاجابهم بقوله ألتجافوني في الله وقد هذان أي لما ثبت بالدليل الموجب للهداية صحة قوله فكيف ألتفت الى جنتكم الواهية ولا أعاف ما تشركون به لان الخوف انما يحصل ممن يقدر على النفع والضر الآن يشاء الا وقت مشيئته في شيا يخاف فغذف المضاف أي الان اذ نبت في شاء انزال العقوبة في أو الآن يريد ابتلاي بمحنة أو الان يمكن بعض تلك الاصنام من ضري مثل ان رجعي بكوكب أو كان قد أودع فيها طلسم فيصيني مكرره من جهته باذن الله تعالى وفائدة الاستثناء انه لو حدث به شيء من المسكاره في الايام المستقبله لم يحمله الحق والجهلة على قدرة الاصنام وسع ربي كل شيء علما فلا يفعل الا الخير والصالح أفلا تتذكرون ان نبي الانداده عن رب الارباب لا يوجب حلول العقاب ونزول العذاب وان العجيج لا يساوي القاسد والعاجز لا يساوي القادر ثم أكد ذلك بقوله وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون انكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا اذ سلطان فينزل وقيل انه

فيهم ولا شك ان لو طالع من ذرية ابراهيم ولكنهم من ذرية نوح فلذلك وجب ان تكون الهاء في الذرية من ذكر نوح فتأويل الكلام ونوحا وفقنا للحق والصواب من قبل ابراهيم واسحق ويعقوب وهدينا ايضا من ذرية نوح داود وسليمان وداود وهود داود بن ايشاو سليمان هوابنه سليمان بن داود وأيوب هو أيوب بن موسى وهو موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهرون أخو موسى وكذلك نجرى المحسنين يقول تعالى ذكره خرينا نوحا بصبره على ما امتحن به فينا بان هديناه فوقه فناه لاصابة الحق الذي خذلنا عنه من عصا نالغالف أمرنا ونهينا من قومهم وهدينا من ذرية نوح من بعده من ذكر تعالى ذكره من أنبيائه مثل الذي هديناه له وكما خرينا هولا بحسن طاعتهم ايانا وصبرهم على المحن فينا كذلك نجرى بالاحسان كل محسن ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين) يقول تعالى ذكره وهدينا ايضا مثل الذي هديناه نوحا من الهدي والرشاد من ذريته زكريا بن ادد بن بكرنا ويحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم ابنه عمران بن باسهم ابن أمور بن حرقيا والياس واختلفوا في الياض فكان ابن اسحق يقول هو الياض بن يسي بن فخاص ابن العيزار بن هر بن عمران ابن أنحى موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان غيره يقول هو ادريس ومن ذكر ذلك عنه عبد الله بن مسعود ثم انما محمد بن بشار قال ثنا أنس بن مالك قال ثنا اسرائيل بن اسحق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال ادريس هو الياض واسرائيل هو يعقوب وأما أهل الانساب فانهم يقولون ادريس جسد نوح بن الملك بن متوشلح بن اخنوخ واخنوخ هو ادريس بن يود بن ملائيل وكذلك روى عن وهب بن منبه والذي يقول أهل الانساب أشبهه بالصواب وذلك ان الله تعالى نسب الياض في هذه الآية الى نوح وجعله من ذريته ونوح ابن ادريس عند أهل العلم فمحال ان يكون جد أبيه منسوب الى الله من ذريته ويقول كل من الصالحين يقول من ذكرنا من هؤلاء الذين همينا من الصالحين يعني زكريا ويحيى وعيسى والياس صلى الله عليه وسلم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (واسماعيل واليسع ونونس ولو طوا كلابا فضلا على العالمين) يقول تعالى ذكره وهدينا ايضا من ذرية نوح اسماعيل وهو اسماعيل بن ابراهيم واليسع هو اليسع بن أخطوب ابن العجوز واختلفت القراء في قراءة اسمه فقراءته عامة قراء العجاز والعراق واليسع بلام واحدة مخففة وقد زعم قوم انه تفعل من قول القائل وسع يسع ولا تكاد الغرب تدخل الالف واللام على اسم يكون على هذه الصورة أعني على تفعل لا يقولون رأيت اليزيد ولا تاني التقيب ولا مررت باليت ذكر الافي ضرورة شعر وذلك أيضا اذا تحرى به المدح كما قال بعضهم

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا * شديد باعباء الخلافة كاهله

فادخل اليزيد الالف واللام وذلك لاندخاله اياهما في الوليد فاتبعا اليزيد بمثل لفظه وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفيين واليسع بلامين وبالتشديد وقالوا اذا قرئ كذلك كان أشبه باسماء العجم وأكروا التخفيف وقالوا لا تعرف في كلام العرب اسم على يفعل فيه ألف ولام والصواب من القراءة في ذلك عندى قراءة من قرأه بلام واحدة مخففة لاجماع أهل الاخبار على ان ذلك هو المعروف من اسمه دون

لا يجتمع عقلا ان يؤمر بانخاذ تلك التماثيل والصورة قبله للصلاة والدعاء ولكنه لم يؤمر به والمعنى ما لكم تنكرون على الامن في موضع الامن ولا تنكرون على أنفسكم الامن في موضع الخوف ثم قال فاي الفريقين يا ايها المشركين والموحدين ولم يقل فايها الحق بالامن أنا أم أنتم اجتمعا يعني تزيكية أنفسكم وانتم تعلمون ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله الذين آمنوا الآية والمعنى ان الذين حصل لهم الامن المطلق هم المستقيمون لكمال القوة المنظرية ووضاهم الامعان والكمال القوة العملية وهو وضع

التشديد

الاشياء في موضعها والاشارة بقوله ولم يلبسوا آي لم يخلطوا والاعيانهم بظلم قالت الاشاعة شرط في الايمان الموجب للامن عدم الظلم ولو كان ترك الظلم داخل في الايمان لم تكن لهذا التقييد فائدة فثبت ان الغاسق مؤمن وقالت المعتزلة شرط في حصول الامن حصول الامر من الايمان وعدم الظلم فوجب ان لا يحصل الامن للغاسق وذلك بوجوب حصول الوعيد له أبدا وأوجب بان الظلم ههنا الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم واجتماعه مع الاقرار بالصانع ممكن وجبت ذيصح اطلاق اللبس بمعنى الخلط ويكون (١٥٩) المراد الذين آمنوا بالله ولم يشركوا به شيئا

في المعبودين وتوحيدها ان القصة وردت في نفي الازداد والانداد وأيضا لا يلزم من عدم الامن المطلق حصول القطع بالعذاب الابدی واعلم أن الحاجة في الله تارة تكون موجبة للذم والانكار كمحاجة قوم ابراهيم وتارة تكون موجبة للمدح وذلك اذا كان الغرض تقرير الدين الحق والمذهب الصدق كمحاجة ابراهيم من قوله فلما جن عليه الليل الى ههنا واليه الاشارة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ارشادنا اليها ووقفنا لها نرفع درجات من نشاء من قرأ بالاضافة فظاهر لان رفع يتعدى الى واحد ومن قرأ بالتثنية فيكون كقوله ورفع بعضهم درجات وقد تقدم في البقرة واختلف في تلك الدرجات فقيل أجمعاله في الآخرة وقيل تلك الحجج درجات رفيعة لانها تقتضي ارتفاع الروح من حضيض العالم الجسماني الى أعلى العالم الروحاني وقيل نرفع من نشاء في الدنيا بالنبوة والحكمة وفي الآخرة بالجنة والثواب أو نرفع درجات من نشاء بالحكمة والعلم ان ربك حكيم عليم فيرفع الدرجات بمقتضى الحكمة والعلم للموجب التشهي والجزاف والتأويل رأى ابراهيم ملكوت الاشياء أي بواطنها ليكون من الموقنين عند كشف الضلال كان موقنا عند كشف الضلال المودع في آزر وقومه فلما جن عليه

التشديد مع انه اسم أعجمي فينطق به على ما هو به وانما لا يستقيم دخول الالف واللام فيما جاء من أسماء العرب على يفعل وأما الاسم الذي يكون أعجميا فانما ينطق به على ما هو به فان غير منه شيء اذا تكلمت العرب به فانما يغير بتقويم حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان والليسع اذا شدد لحقته زيادة لم تكن فيه قبل التشديد وأخرى انه لم يحفظ عن أحد من أهل العلم علمنا انه قال اسمه ليسع فيكون مشددا عند دخول الالف واللام اللتين يدخلان للتعريف ويونس هو يونس بن متى ولو طأ وكلا فضلنا من ذرية نوح ونوحا لهم بينا الحق ووقفناهم له وفضلنا جميعهم على العالمين يعني على عالم أزمانهم ﷺ القول في تاويل قوله (ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره وهدينا آباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم تعالى ذكره ومن ذرياتهم واخوانهم آخرون سواهم لم يسمهم للحق والدين الخالص الذي لا يشرك فيه فوقفناهم له واجتبيناهم يقول واخترناهم لديننا وبلاغ رسالتنا الى من أرسلناهم اليه كالذي اخترنا من سميننا يقال من سميننا اجتبي فلان لنفسه كذا اذا اختاره وامطغاه بجنتيه اجتباء وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره واجتبيناهم قال اخلصناهم حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وهديناهم الى صراط مستقيم يقول وسددناهم فإرشادناهم الى طريق غير معوج وذلك دين الله الذي لا عوج فيه وهو الاسلام الذي ارتضاه الله ربنا لانيائه وأمر به عباده ﷺ القول في تاويل قوله (ذلك هدى الله بهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هدى الله بهدي به من يشاء من عباده من سميت من الانبياء والرسل فوقفهم به لاصابة الدين الحق الذي نالوا باصابتهم اياه وضاربهم وشرف الدنيا وكرامة الآخرة هو هدى الله يقول هو توفيق الله واطغاه الذي يوفق به من يشاء ويلطف به لمن أحب من خلقه حتى ينيب الى طاعة الله واخلاص العمل له واقراره بالتحديد ورفض الاوثان والاصنام ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون يقول ولو أشرك هؤلاء الانبياء الذين سميناهم بهم تعالى ذكره فعبدوا معه غيره لحبط عنهم يقول ابطال فذهب عنهم أحرأعمالهم التي كانوا يعملون لان الله لا يقبل مع الشرك به عملا ﷺ القول في تاويل قوله (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) يعني تعالى ذكره بقوله أولئك هؤلاء الذين سميناهم من انبيائه ورسوله نوحا وذريته الذين هداهم لدين الاسلام واخترناهم لرسالته الى خلقهم الذين آتيناهم الكتاب يعني بذلك صحف ابراهيم وموسى وزبور داود وانجيل عيسى صاوات الله عليهم أجمعين والحكم يعني الغهم بالكتاب ومعرفته ما فيه من الاحكام وروى عن مجاهد في ذلك ما حدثني المثنى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا أبان قال ثنا مالك بن شداد عن مجاهد والحكم والنبوة قال الحكم هو اللب وعنى بذلك مجاهد ان شاء الله ما قلت لان اللب هو العقل فكأنه أراد ان الله آتاهم العقل بالكتاب وهو معنى ما قلنا من انه الغهم به وقد بينا معنى النبوة والحكم فيما مضى بشواهد مما فاعنى ذلك عن اعادته ﷺ القول في تاويل قوله (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلناهم قوما ليسوا بها بكافرين) يقول تعالى ذكره فان

ظلمة ليله البشرية أمطر سبحانه العناية غيث الهداية على أرض قلبه فانبت بذرا الخلة المودعة في ما يكون قلبه فرأى نور الرشدي صورة الكوكب طالعا من أفق سماء روحانيته فقال هذا ربى أو أدبه صره المذكوب لا الكوكب وان لم يشعر به نفسه كما قيل هو في فؤادي ولم يعلم به بدني * فالجسم في غربة الروح في وطن فان كذبت النفس فيما قالت للكوكب هذا ربى ما كذب القواد ما رأى من الكوكب فقال هذا ربى فلما احتجب كوكب نور الرشدي بلبات صفات الخلقية عذرة وعالى أوصافه ووافقه كوكب السماء بالغروب قال مره لا أحب إلا فلين فلما

تُسع انفتاح و زينة القلب الى الحكوت بقدر القمر تجلي له نور الربو يتقى مرآة القمر قال هذاربي فلما اقل عند جوعه الى اوصافه اراد ان شوق قال ان لم يهدني ربي برفع حجب الاوصاف ويبقيني على وجود الخلق لا كونه من القوم الضالين عن الحق كما ذكره وقومه فلما انحرف اب الاوصاف وخرجت شمس الهداية من غيم البشرية وتواشقت ارض القلب بنور جهال هذاربي فلما اقلت شمس الهداية تعززا نغم الغيب ابراهيم عليه السلام عن شرك (١٦٠) الانانية ان شمس النهار تقرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب تبعا عن الانداد

الإنداد ونور عبه همة الخلد عن
 لجهات وخاصة تجلى صفة الجمال
 من شبهة الوهم والخيال فقال
 أقوم انى برى مما تشركون وقد
 بوورنى الخلدان ابراهيم صلوات الله
 رحمن عليه جن عليه ظلمة الشبهة
 نظراً وألانى عالم الاجسام فوجدتها
 قلة فى أفق النغير فلم يرها تصلح
 للالهية فارقتى منها الى عالم النفوس
 المدبرة للاجسام فرأيتها آفة فى أفق
 الاستكمال فكان حكمها حكم
 بادونها فصعد منها الى عالم العقول
 لجردة فصادفها آفة فى أفق الامكان
 لم يسبق الا الواجب الحسق ومن
 اناس من جعل الكوكب على
 الحس والقمر على الخيال والشمس
 على الوهم والعقل ومراده ان هذه
 القوى المدركة الثلاثة قاصرة
 متناهية القوة ومدبر العالم قاهر لها
 مستول عليها واجابه قومه ليسموا
 ستور شهبهم على شمس عرفانه
 وقد هدانى اليه بالعيان بعد توالى
 البرهان الآن يشاء بى شيأ من
 الخلدان وهذا محال لانه وسع روى
 كل شئ علمانهو أعلم باهل العرفان
 واصحاب الخلدان ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم بشرى الالتفات الى
 غيره من الاكوان حتى قال لجبريل
 لما اليك فلا تلتك يعنى اراءة
 للملكوت وشاهد الربوبية فى مرآة
 الكواكب وصدق التوجه الى
 لحق والتبرى عما سواه والخلاص

ابن شرك الانانية والاعتماد الحقيقي بالعين حتى ارتقى من الافعال الى الصفات ثم الى الذات آتيا ابراهيم داتا من
 غير واسطة حتى جعلها محجة على قوم رفع درجات من دماء كمالات الالهية عن حصيص ابيه المتدني (وهو له اقرب ربه قوت كالا
 من يابوا جاهدنا من قبل ذرية داود سليمان وأيوب ويوسف موسى وهرون وكذلك من المحسب وركب ويحيى وعيسى والباس
 لي الصالحين والصلوات على النبي وآله وسلم)

مستقيم ذلك هدى الله هدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بجم اهل اولاد فقد وكلناهم اقساما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين) القرآن والسبع بنسب يد الام حزة وعلى وخلف الباقرن بالتخفيف اقتده باشباع الهاء ابن عامر الخالواني عن هشام بن عتبة وبخلف الهاء في الوصل سهل ويعقوب وحزة وعلى وخلف الباقرن بسكون هاء (١٦١) السكت على الاصل الوقوف ويعقوب ط

كلا هدينا ج لان ونوحا مفعول مابعد ولو وصل التيس بانه مفعول ما قبله مع اتفاق الجنتين وهرن ط الحسين ة لاللطاف والياس ط من الصالحين ة لاللطاف ولوطا ط العالمين ة لاللطاف واخوانهم ج لبيان ان قوله واجتينا هم يعقوب الى قوله كلا هدينا كقوله وجم هدينا واجتينا ولا احتمال الواو الحال أى وقد اجتينا وذكروا هديناهم بعده مستقيم ة من عباده ط يعملون ة والنبوة ج بكافرينه اقتده ط أجرا ط للعالمين ة التفسير لذكر حجج ابراهيم صلوات الرحمن عليه في التوحيد والذب عن الدين الخفيفي عدد وجوه نعمه واحسانه عليه بعد نعمته آتاء الختور رفع الترجمة فقال و هبنا له باللفظ الدال على العظمة كما يقوله عظماء الملوك ليدل بذلك على عظم العظمة وذلك انه جعل أشرف الناس وهم الانبياء والرسول من نسله وعقبه قبل وانما لم يذكر اسمعيل مع اسحق وان كان هو أيضا ابنه لصلبه لان المقصود بالذ كرهنا انبياء بني اسرائيل وهم باسراهم اولاد اسحق ويعقوب وأما اسمعيل فانه ما خرج من صلبه أحد من الانبياء الا محمد صلى الله عليه وآله ولا يجوز ذ كره محمد صلى الله عليه وآله في هذا المقام لانه أمر محمدا أن يحمي على العرب بان ابراهيم

يكون حبرا عن غيرهم فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك فان يكفر بها قومك من قريش يا محمد يا آتانا وكذبوا بخدوا حقيقة فقد استغفناها واسترعيها القيام بها رسلنا وانبياءنا من قبلك الذين لا يجمعون حقيقة ولا يكذبون بها ولكنهم يصدقون بها ويؤمنون ببعضها وقد قال بعضهم معنى قوله فقد وكلناهم اقواما رزقناها قوما ﴿القول في تاويل قوله﴾ (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) يقول تعالى ذكره أولئك هؤلاء القوم الذين وكلناهم اقساما ليسوا بها بكافرين هم الذين هداهم الله لدينه الحق وحفظ ما وكلوا بحفظه من آيات كتابه والقيام بحسب دونه واتباع حلاله وحرامه والعمل بما فيه من أمر الله والانتفاء عما فيه من نهيه فوقفهم جل ثناؤه لذلك فهداهم اهتده يقول تعالى ذكره فبالعمل الذي عملوا والمنهج الذي سلكوا بالهدى الذي هديناهم والتوفيق الذي وفقناهم فاقتده يا محمد أى عامل وخذبه واسلكه فانه عمل الله في مرضى ومنهاج من سلكه اهتدى وهذا التاويل على مذهب من تاول قوله فقد وكلناهم اقواما ليسوا بها بكافرين انهم الانبياء المسمون في الآيات المتقدمه والى القول الذي اخترناه في تاويل ذلك واماعلى تاويل من تاول ذلك ان القوم الذين وكلوا بها هم اهل المدينة أو أنهم هم الملائكة فانهم جعلوا قوله فان يكفر بها هو لا فقد وكلناهم اقواما ليسوا بها بكافرين اعتراضا بين الكلامين ثم ردوا قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده على قوله أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ذكر من قال ذلك صد ثنا انقاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قوله و هبنا له اسحق ويعقوب الى قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يا محمد صد ثنى بنونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يا محمد صد ثنى محمد بن الحسين قال ثنى أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى قال ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده صد ثنى علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ثم قال في الانبياء الذين سماهم في هذه الآية فبهداهم اقتده ومعنى الاقتداء في كلام العرب بالرجل اتباع أثره والاخذ بهديه يقال فلان يقدر فلانا اذا انحنا نحوه واتبع أثره قدوة وقدوة وقد ﴿القول في تاويل قوله﴾ (قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الذين أمرتكم ان تذكروهم بالآيات ان تبسل نفوس بما كسبت من مشركي قومك يا محمد لا أسئلكم على تذكيري يا كرم الهدى الذي ادعوك اليه والقرآن الذي جئتكم به عوضا عن ما كنتم عليه وأجرا اخذ منكم وما ذلك مني الا تذكركم ولكل من كان مثلكم بمن هو مقيم على باطل باس انه ان يحصل بكم وسخطه أن ينزل بكم على شرككم به وكفركم وانذار الجميعكم بين يدي عذاب شديد لتذكروا ونزجروا ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) يقول تعالى ذكره وما قدروا الله حق قدره وما أجلاوا الله حق اجلاله ولا عظموه حق تعظيمه اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء يقول حين قالوا لم ينزل الله على آدمي كتابا ولا وحيا واختلف اهل التأويل في المعنى بقوله اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وفي تاويل ذلك فقال بعضهم كان قائل ذلك رجلا من اليهود ثم اختلفوا في اسم ذلك الرجل فقال بعضهم

(٢١) - (ابن جرير) - (سابع)

ومن جملة ذلك ان آتاه اولادا كانوا ملوكا وانبياء فاذا كان المخج هذه الحجة هو محمد امتع ان يذكر نفسه في هذا المعرض فلهذا السبب لم يذكر اسمعيل مع اسحق اما قوله ونوحا هدينا من قبل فالمقصود منه بيان كرام ابراهيم بحسب الآباء أيضا مثل نوح وادريس وشيث واما الضمير في قوله ومن ذريته فقد قيل انه يعود الى نوح لانه اقرب ولانه تعالى ذكر في جملتهم لوطا وهو كان ابن أخي ابراهيم وما كان من ذريته بل كان من

بعض آياتهم فلا ياءهم الاصول والذريات هم الفروع والاخوان فروع الاصول وفيه دليل على ان الله تعالى خص كل من تلقى به ولاء بنوع من الشرف والكرامة ثم ان قلنا المراسم الهداية الهداية الى الثواب والجنة فتدبر من آياتهم وكلامهم من التبعية يدل على انه قد كان في آياه هو الاما لانياس من كان غير مؤمن ولا وصل الى الجنة ففسرنا الهداية بالنبوة لم يفد ذلك الا انه يفيد ان لا تكون المراسم سولا ولا نيا واجتنبناهم أي اصطفينا هم من جيت الماء في الخوض وجبوت أي جعلته ذلك هدى الله اشارة (١٦٣) الى معرفة التوحيد والتزبه بدليل قوله

ولو أشر كوا الحبط وفيه دليل على ان الهداية من الله تعالى وليس للعبد فيها اختيار وفيه تهديد عظيم بقوله لن أترك لعبهم عليك والغرض من ذلك زجر الامنة وانك يعني الانبياء الثمانية عشر الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولا بد بحكم العطف من تغير الامور الثلاثة ووجه بان الحكم على الخلق ثلاث طوائف الحكم على مواطن الناس وهم العلماء والحكام على طواهر الخلق وهم السلاطين والجامعة بين الامرين وهم الانبياء فالامور الثلاثة اشارة الى هذه الاصناف الثلاثة ومعنى آيتاء الكتاب الفهم التام في هذا الجنس واهم المحيط بحقائقه واساره ولوقيل المراد بالآيتاء الابتداء بالوحى والتنزيل كصحف ابراهيم ونور موسى وانجيل عيسى لم يشمل كل المذكورين لانه تعالى ما نزل على كل واحد منهم كتابا على التعيين فان يكفر من أي بالامور الثلاثة او بالنبوة هو ذمهم أي أهل مكة قد وكما هم باقوا يسواهم بكافرين أي ليسوا ككافرين من قومهم انهم دفعوا للايمان به او القيام بحقوقها كمن وكل الرجل بالشئ يقوم به ويتعهد ويحفظ عليه ومن القوم قيل كل مؤمن وقيل أهل المدينة وهم الانصار وقيل هم المهاجرون وقال الحسن

ويحفون كثيرا قال هم يهود الذين يبدونهم ويحفون كثيرا قال وقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قال هذه المسلمين حديثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وما قدر والله حق قدره قل هم الكفار لم يؤمنوا بقدره الله عليهم فمن آمن ان الله على كل شئ قدير فقد قدر والله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدروا والله حق قدره حديثي المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وماتقدروا والله حق قدره يقول فر يش * وأولى هذه الاقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال في ذلك وما قدر والله حق قدره مشركو قريش وذلك ان ذلك في سياق الخبر عنهم أولا فان يكون ذلك أيضا خبرا عنهم أشبه من أن يكون خبرا عن اليهود ولما يجز لهم ذكركم يكون هذا به متصلا مع ما في الخبر عن أن خبر الله عنه في هذه الآيت من انكاه ان يكون الله أنزل على بشر شيء من الكتب وليس ذلك مما تدن به اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف ابراهيم وموسى وزبور داود والذم لىكن بما روى عن الخبر بان قتل ذلك كان رجلا من اليهود خبر صحيح متصل بالسند ولا كان على ان ذلك كان كذلك من أهل انما قيل اجماع وكان الخبر من أول السورة ومبتدئها الى هذا الموضع خبرا عن المشركين من عبدة الاوثان وكان قوله وما قدروا الله حق قدره موصولا بذلك غير مفصول منه لم يجز لنا ان ندعى ان ذلك مصروف عنه هو به موصول الا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ولكي أضمن ان الذين ناولوا ذلك خبرا عن اليهود وجدوا قوله قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا هدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونهم ويحفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم فجعلوه قراطيس تبسدونهم ويحفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم فجعلوه قراطيس تبسدونهم لا يتخذ خبر عنهم اذ كانت خاتمتها خطا بابهم عندهم وغير ذلك من التويل والقراءة أشبه بالتنزيل لما وصفت قبل من ان قوله وما قدر والله حق قدره في سياق الخبر عن مشركى العرب وعبدة الاوثان وهو به متصل فالاولى ان يكون ذلك خبرا عنهم والاصوب من القراءة في قوله يجعلونه قراطيس يبدونهم ويحفون كثيرا ان يكون بالبلاء بالثناء على معنى ان اليهود يجعلونه قراطيس يبدونهم ويحفون كثيرا او يكون الخطاب بقوله قل من أنزل الكتاب اشركى قريش وهذا هو المعنى الذى قصد مجاهد ان شاء الله في تأويل ذلك وكذلك كان يقرأ حديثي المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن أنس بن مجاهد انه كان يقرأ هذا الحرف يجعلونه قراطيس يبدونهم ويحفون كثيرا خبرا * القول في تأويل قوله (قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا هدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونهم ويحفون كثيرا) يقول تعالى ذكره ليه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا مشركى قومك القائلين لك ما أنزل الله على بشر من شئ قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا هدى للناس يقول سبحانه لى بين لهم به الحق من الباطل فبما أشكل عليهم من أمردىم يجعلونه قراطيس يبدونهم ففى قرأ ذلك يجعلونه جعله خطا باليهود على ما يفتى من تأويل من ناول ذلك كذلك ومن قرأه بالبلاء يجعلونه فتأويله في قراءته يجعله أهله قراطيس وجرى الكلام في يبدونهم اذ كرا قراطيس

هم الانبياء الذين تقدم ذكرهم واختاروا الرجاء لقوله عقوب ذلك ولما الذي يهدى الله وقوله نور حاه معنى الملازمة وضعف بان اسم قوم قلم يقع على غير بنى آدم وفي الآية دلالة على انه تعالى سيصبر نبيه ويغادر دين الاسلام على كل الاذيان وقد وقع ما وعدوا وكان اخبارا الغيب فصح بحجاز القرآن وفيه الاستدلال للاشاعة على انه تعالى خلق قوما للايمان ولو كان خلق الكل للايمان والبيان والتمكين وعلى الاطراف مشرك بين الكل لم يصح هذا التخصيص أجاب الكعبى بانه زاد المؤمنين من الاطراف ما لا يحصى لانه وبتقدير ان يسئوى هذا لم ينتفع به

الكتاب المسمى بحسب الظاهر ان يقال انه لم يحصل له تلك الاعطاف ووبان الاعطاف المنهية الى الايمان مشترك فيها بين الكافر والمؤمن وبان
 القائلين واما قراة ابن عامر فقال أبو بكر بن (١٦٤) مجاهد انها غلط وقال أبو علي الفارسي ليست بغلط ووجهها ان يجعل الهاء كناية

والمراحمه المكتوب في القراطيس براديب دون كثير مما يكتبون في القراطيس فيظهرونه للناس
 ويخفون كثيرا مما يكتبونه في القراطيس فيسرونه ويكتبونه للناس ومما كانوا يكتبونه اياهم ما فيها من
 أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته كالذي حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا اليهود حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
 قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قل يا محمد من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي
 للناس يجعلونه قراطيس يبدونها يعني هم ودلنا أظهروا من التوراة ويخفون كثيرا مما أخفوا من
 ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه قال ابن جريح وقال عبد الله بن كثيرانه سمع مجاهدا يقول
 يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا قالهم يهود الذين يبدونها ويخفون كثيرا ﴿القول في
 تاويل قوله﴾ (وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) يقول تعالى
 ذكره وعلّمكم الله جل ثناؤه الكتاب الذي أنزله اليكم ما لم تعلموا أنتم من أخبار من قبلكم ومن أنباء من
 بعدكم وما هو كائن في معادكم يوم القيامة ولا آباؤكم يقول ولم يعلم آباؤكم أي المؤمنون بالله من
 العرب وبرسوله صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المهال قال ثنا
 حماد عن أبي بن جريح عن مجاهد وعلمتم معشر العرب ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم حدثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال عبد الله بن كثيرانه سمع مجاهدا يقول في قوله وعلمتم ما لم
 تعلموا أنتم ولا آباؤكم قال هذه له مسلمين وأما قوله قل الله فانه أمر من الله جل ثناؤه بنبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم ان يجيب استغفاهم هؤلاء المشركين بما أمره باستغفاهم عنه بقوله قل من أنزل الكتاب
 الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا يقول الله كما أمره اياه
 في موضع آخر في هذه السورة بقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعوه تضرع وخفية فاستجب
 أنجيئنا من هذه لنكونن من الشاكرين كما أمره باستغفاهم المشركين عن ذلك كما أمره باستغفاهم اذ
 قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء عن أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس ثم أمره
 بالاجابة عنه هنالك بقوله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون كما أمره بالاجابة عنها عن
 ذلك بقوله الله أنزله على موسى كما حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا ثعلبة عن علي بن
 أبي طلحة عن ابن عباس قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس قال الله أنزله ولو
 قيل معناه قل هو الله على وجه الامر من الله بالخبر عن ذلك لا على وجه الجواب اذ لم يكن قوله قل من
 أنزل الكتاب مسألة من المشركين لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون قوله قل الله جوابا لهم عن مسائلهم
 فانما هو أمر من الله لمحمد بمسألة القوم من أنزل الكتاب فيجب ان يكون الجواب منهم غير الذي قاله
 ابن عباس من تأويله كان جائزا من أجل انه استغفاهم ولا يكون للاستغفاهم جواب وهو الذي اخترنا
 من القول في ذلك لما بينا وأما قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يقول لنيبي محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم ذر هؤلاء المشركين العادلين برهم الاوثان والاصنام بعد احتجاجك عليهم في قيلهم ما أنزل الله على
 بشر من شيء بقولك من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس واجابك ذلك بان الذي
 مره الله الذي أنزل عليك كتابه في خوضهم يعني فيما يحوضون فيه من باطلهم وكفرهم بانه وآياته

عن المصدر الدال عليه الفعل
 والتقدير فبهذا هم اقتداء
 وتقديم المفعول للاختصاص أي
 لا تقتدوا بهم ولا خلاف في انه أمر
 لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاقتداء
 بالانبياء المذكورين انما الكلام
 في تفسير الهدى فن الناس من
 قال المراد الذي أجمعوا عليه وهو
 القول بالتوحيد والتزبه عن كل
 ما لا يليق به في الذات والصفات
 والافعال وقال آخرون المراد به
 الاقتداء بهم في شرائعهم الاما خصه
 الدليل وعلى هذا فيلزم مناسخ من
 قبلنا وقبل اللفظ مطلق فيجمل على
 السكل الاما خصه الدليل المفصل
 وقال القاضي هذا بعيد لان شرائعهم
 مختلفة متناقضة ولا يمكن الاتيان
 بالامور المتناقضة معا ولان الهدى
 عبارة عن الدليل دون نفس العمل
 ودليل اثبات شرعهم كان مخصوصا
 بتلك الاوقات ولان منصفهم يلزم ان
 يكون أجل من منصبه وانه باطل
 بالاجماع وأجيب بان العام يجب
 تخصيصه في الصورة المتناقضة فيبقى
 فيما عداها حجة وبان المستدل
 بالدليل فصل في ذلك الحكم ولا
 معنى للاقتداء بالدليل الا اذا كان
 فعل الاول سببا لوجوب الفعل الثاني
 وبانه يلزم ان يكون منصبه أجل
 من منصبهم لانه أمر باستجماع
 خصال السكك وصفات الشرف التي
 كانت متفرقة فيهم كالشكر في داود

وسليمان والصبر في أيوب والهدى في كرايا ويحيى وعيسى والصدق في اسحق ويعقوب والتصرح في نونس والمعجزات
 الباهرة في موسى وهرون وهذا قالوا كل موسى حبلا وسعه لا يتأذى ولما أمره بالاقتداء بالانبياء وكان من جملة هدايتهم ان لا يضلوا الاجر
 أي المسألة جعل في اتصال الدين را بلاغ النضر بعبقيره قل لا أسئلكم ثم الامتعة عليه على البلاح أجزا ان هو يعنى القرآن الاد كرى للعالمين
 يريد كونه مشملا على كل ما يحتاجون اليه في المعاش والمعاد وانه دليل على انه صلى الله عليه وآله كان مبعوثا الى الناس كافة لا الى قوم دون قوم

آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى
في الثانية ويوسف في الثالثة
واذريس في الرابعة وهرون في
الخامسة وموسى في السادسة
وابراهيم في السابعة وجميع
اللائكة المقررين الى سدرة المنتهى
وأنت محمد الى مقام قاب قوسين أو
أدنى قال أولئك أمم الانبياء على
الاقتداء أخران هو الاذكرى
للعالمين ليعلو ان الطريق الى الله
لا يسلك الا بالاقتداء أولئك أمم
الامة على دعوتكم الى الحق
أخران هو الاذكرى للعالمين من
الله وبه واليه وهو المستعان (وما
قدر و الله حق قدره اذ قالوا أرسل
الله على شرمين شيء قل من أرسل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهدى للناس فجعلونه قراطيس
تبدونها وتحفون كثيرا وعلمنا ما لم
تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا
كتاب ربنا مبارك صدق الذي
بين يديه ولنسذكر أم القرى ومن
حولها ايام يس يؤمنون بالآخرة
يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون ومن أصرم ممن افترى على
الله كذرا وقال وحى الى ولم يوح
اليه من ومن قاله على ما نزل
الله ولو ترى اذ العالمون في غمرات
الموت واللائكة باسطوا أيديهم
أأرحوا أنفسكم اليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تقولون

على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون واتخذتموه فردى بالحق ما أول مرة وتزكتم ما ولد در اطمینان و ما توی معکم
شفعاء کم الذین زعمتم انهم وکم شرکاء لقد تقطع بینکم ووصل عسکم ما کنتم تزعمون ان الله فاق الحب والوید بحسب الطی من الذین وینشر
المیت من الخی ذلکم الله فای تود که کون فالحق الا صبح و جعل اللیل سکناء و الشمس والقمر حسیما ما یثقفون بالعر براعینم وهو الادی جعل
لکم النجوم لتهدوا بها فی ظلمات البر والبحر فذکره لعل ان تاتوا قوم یعلمون وهو الادی اشد من نفس واحدة فستقر مستودع قد نصبا

الآيات لقوم يفقهون وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا منه نبات كل شيء فأخرجنا منه خضر ثم أخرج منه عبادا من الخلق من طاعتهم قنود دانية وجنات من أعناب الزيتون والرمان مشبهات وغير متشابهة انظر الى ثمره اذا نمر وينعمان في ذلك كما آيات لقوم يؤمنون وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون القراءات يجعلون يدونها ويخفون بها آت الغيبة أبو عمرو وابن كثير الباقر على الخطاب (١٦٦) وليذكر بياض الغيبة أبو بكر وجاد الباقر بن تاء الخطاب بينكم بفتح النون أبو جعفر

على الله كذبا ومن أخطأ قولاً وأجهل فعلاً من افتري على الله كذبا يعني من اختلق على الله كذبا فادعى عليه أن بعثه نبيا وأرسله نذيرا وهو في دعواه مبطل وفي قوله كاذب وهذا تسفيه من الله لشركي العرب وتجهيل منه لهم في معارضة عبد الله بن سعد بن أبي سرح والحنفى مسيلة تبي الله صلى الله عليه وسلم بدعوى أحدهما النبوة ودعوى الآخر أنه قد جاء بمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي منه عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اختلاف الكذب عليه ودعوى الباطل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قاله ذ كرم قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قوله ومن أظلم من افتري على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء قال تزلت في مسيلة أنحى بنى عدي بن حنيفة فيما كان يصيح وهم تنفبه ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله تزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنحى بنى عامر بن لؤي كان كتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما على عزير حكيم فيكتب غفورا رحيم فيغيره ثم يقرأ عليه كذا وكذا الماحول فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق بقرش وقال لهم لقد كان ينزل عليه عزير حكيم فاحوله ثم أقول لما كتب فيقول نعم سواء ثم رجع الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بغير وقال بعضهم بل نزل ذلك في عبد الله بن سعد خاصة ذ كرم قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي ومن أظلم من افتري على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء الى قوله تجزون عذاب الهون قال تزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا ألقى عليه سميعا عليا كتب هو عليا حكيميا واذا قال عليا حكيميا كتب سميعا عليا فشد وكفر وقال ان كان محمد يوحى اليه فقد أوحى الى وان كان الله ينزله فقد أنزل مثل ما أنزل الله قال محمد سميعا عليا فقلت أنا عليا حكيميا فالحق بالمشركون ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرمي أولي بني عبد الدار فاخذوهم فعدوا حتى كفروا وجدع أذن عمار يومئذ فانطلق عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال والذي اعطاهم من الكفر فابي النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولاه فانزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فاذا الذي أكرهه عمار وأصحابه والذي شرح بالكفر صدرا فهو ابن أبي سرح وقال آخرون بل القائل أوحى الى ولم يوح اليه شيء مسيلة الكذاب ذ كرم من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله ذ كر لنا ان هذه الآية تزلت في مسيلة ذ كر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم كأن في يدي سوارين من ذهب فكبيرا على وأهما في فاحى الى أن انفعهما فنفعتهما فطارا فاولتهما في مناهي الكذابين الذين أبانتهما كذاب الباطنة مسيلة وكذاب صنعاء العنسي وكان يقال له الاسود حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر بن قتادة قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء قال تزلت في مسيلة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة وأخبرني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فكبيرا فاحى الى أن انفعهما

ونافع وعلى وحفص والمفضل الباقر بالرفع وجعل الليل على لفظ الماضي ونصب الليل عامهم وجزءه على وخلف الباقر وجعل الليل على لفظ اسم الفاعل وبالإضافة وجنات بالرفع الاعشى والبرجي الباقر بالنصب فاستقر بكسر القاف أبو عمرو وابن كثير ويعقوب الباقر بالغنة ثمرة بضمين جزء وعلى وخلف وكذلك في آخر سورة ويس الباقر بفتحين وخرقوا بالتشديد أبو جعفر ونافع الباقر بالتحفة بـ الووقوف من شيء ط كثيرا ط لمن قرأ يجعلونه بياض الغيبة ومن قرأ بالتاء فوقه جائز لانتهاء الاستفهام مع اتفاق الخطاب على تقدير وقد علمت آباؤكم ط قل الله لا ان قوله ثم ذرهم معطوف على قل يلعبون ومن حولها ط يحافظون أنزل الله ط أيديهم ج لاتساق الكلام معنى مع تقد ر حذف أى يقولون أخرجوا أنفسكم ط لان المراد من اليوم يوم القيامة تستكبرون ط ظهوركم ج لاتحاد القول والوقف أوضح لابتداء النفي وانقطاع النظم شركاء ط تزعمون والنوى ط من الحى ط تؤفكونه فالسق الاصباح ج لمن قرأ وجعل لانقطاع النظم واتصال المعنى على تقد برفلق وجعل أو وقد جعل

وعامل الخال معنى الغفل في فاق حسبنا ط العليم والبحر ط يعلمون ومستودع ط يفقهون فنفعتهما ماء ج للعدول مع اتحاد المقصود مترا كبا ط ومن قرأ وجنات بالرفع فللعطف على قنود لغطا فيلزم وقفة على دانية والافلية ط يفهم ان جنات من جهة الخلق ومن خفض فوقه على مترا كبا جائز للعطف على قوله خضر امع وقوع العارض وغيره متشابه ط وينعمه يؤمنون بغير علم ط يصفون التفسير اعلم ان مدار القرآن على اثبات التوحيد والنبوة والمعاد فبعد ذ كر دليل التوحيد وابطال الشرك شمع

في شهر بر امر النبوة فقال وما قدر والله حق قدره قال ابن عباس أي ما علموا الله حق تعظيمه حيث أنكروا النبوة والرسالة وقال أيضا في رواية ما أنسوا بأن الله على كل شيء قدير وقال أبو العالية ما وسعوه حق وسعته وقال الانعش ما عرفوه حق معرفته أي في اللطف بأوليائه أو في القهر لأعدائه وقال الجوهري قدر الشيء مبلغه وقدرت الشيء أقدره وأقدره قدروا من التقدير أي خروصه وعرف مقداره ثم بين سبب عدم عرفانه بقوله اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وإنما كان منكر البعث والرسالة غير عارف بالله (١٦٧) تعالى لأنه ما أن يدعى الله تعالى ما كلف أحدنا

من الخلق أن يتكلم بأصلا وهو

باطل لأنه فتح باب المنكرات والقبايح باسمه وأما أن يسلم الله تعالى كلف الخلق بالأوامر والنواهي ولكن لأعلى السنة الرسل وهذا أيضا جهل فان قيل لم لا يجوز أن يكون العقل كافيا في إيجاب الواجبات وحظر المنكرات فالجواب هب ان الامر كذلك الا انه لا يتنوع تأكيده التصريف العقلي بل يجب تفصيل ذلك المجمل بالتعريفات المشروحة على السنة الرسل لان أكثر العقول قاصرة عن ادراك مدارك الاحكام الشرعية كما ان نور البصر قاصر عن ادراك المبصرات الا اذا أعين بنور من خارج كنور الشمس أو السراج وأيضا تغويض مصالح العباد الى مقتضى عقولهم بردا الى التنازع والتشاجر لصادم الأهواء وتناقض الآراء فلا بد من أن يتفقوا على واحد يصدر عن رأيه وتعين ذلك الواحد من الخلق ترجيح بالامرح واشراف على الفضل لاحتمال الخطأ في اجتهادهم فاعل الخير في نظرهم يكون شرا في نفس الامر فلم ان يكون التعمين من الله سبحانه بكونه أعرف بالواطن كقوله الله أعلم حيث يجعل رسالته وإنما يعرف ذلك المعين بشأوره والمعجزة على وفق دعواه تصديقه ومن أنكر ذلك ولم يجوز خرق العادة فقد وصف الله

ففتحهم فطارا فاولت ذلك كذاب البهامة وكذاب صنعاء العنسي واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال ان الله قال ومن أظلم من افترى على الله كذبا أو قال أوحى اليه شيء ولا تمنع بين علماء الامانة ابن أبي سرح كان ممن قال في قد قلت مثل ما قال محمد ربه أو تدع اسلامه بالحق بالمشركون فكان لا شئك بذلك من قبله مقتربا كذبا وكذلك لانخلاف بين الجميع ان مسيلة والعنسي الكذابين ادعى على الله كذبا انه بعثهم اثنين وقال كل واحد منهما ان الله أوحى اليه وهو كاذب في قوله فاذا كان ذلك كذلك فقد دخل في هذه الآية كل من كان مختلفا على الله كذبا أو قال لا في ذلك الزمان وفي غيره أوحى الله الى وهو في قبيله كاذب لم يوح الله اليه شيئا فاما التنزيل فانه جائز ان يكون نزل بسبب بعضهم وجائز ان يكون نزل بسبب جميعهم وجائز ان يكون نزل بسبب جميع المشركون من العرب اذ كان قائلو ذلك منهم فلم يغيروه فغيرهم الله بذلك وتوعدهم بالعقوبة على تركهم تركه ذلك ومع تركهم تركه كبره بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكذبون ولنبيوته جاحدون ولا آيات كتاب الله تنزله دفعون فقال لهم جل ثناؤه ومن أظلم من ادعى على النبوة كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء ومع ذلك يقول ما أنزل الله على بشر من شيء فينقض قوله بقوله ويكذب بالذي تخفقه وينفي ما يشبهه وذلك اذا تدبره العاقل الا رب علم ان فاعله من عقله عديم وقد روى عن ابن عباس انه كان يقول في قوله ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله ما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله قال زعم انه لو شاء قال مثله يعني الشعر فكان ابن عباس في تأويله هذا على ما ناوله بوجه معنى قول قائل سأزل مثل ما أنزل الله الى سأزل مثل ما قال الله من الشعر وكذلك ناوله السدي وتذكرنا الرواية عنه قبل فيما مضى لقول في ناول قوله (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسوطا أيديهم أنخرجوا أنفسهم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد حين يغمر الموت بسكراته هؤلاء الظالمين العادلين برهم الاكسمة والانداد والقائلين ما أنزل الله على بشر من شيء والمفترين على الله كذبا الزاعمين ان الله أوحى اليه ولم يوح اليه شيء والقائلين مثل ما أنزل الله فتعاب عنهم وقد غشيتهم سكرات الموت ونزل بهم أمر الله وحان ذنابهم والملائكة باسوطا أيديهم يضربون وجوههم وذنابهم كما قال جل ثناؤه فكيف اذا قهنتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما أسخطا الله وكرهوا رضوانه يقولون لهم أخرجوا أنفسكم والغمرات جمع غمرة وغمرة كل شيء كثرته ومعظمه وأصله الشيء الذي يغمر الاشياء فيغطها ومنه قول الشاعر

وهل ينجي من الغمرات الا * تركا للقتال والفرار

وروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت قال سكرات الموت حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله في غمرات الموت يعني سكرات الموت وأما بسط الملائكة أيديهم فانه مدها ثم اختلف أهل التاويل في سبب بسطها أيديها عند ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قال في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني الشيء قال

تعالى بالحجز ونقصان القدرة وقد صرح بعض المحدثين في الآية بان هؤلاء القائلين ان كانوا كفارا قرئش أو البراهمة فهم به كبرون رساله كل الانبياء كما ينكرون رساله محمد صلى الله عليه وآله فكيف يمكن ابطال قولهم بقوله قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى على ان قوله تجعل لونه قرطاميس بتمام الخطاب انما يليق باليهود وان كانوا أهل الكتاب فهم لا يقولون ما أنزل الله على بشر من شيء بل يقولون ينزل الوترة على موسى والانجيل على عيسى وأيضا الاكثر وان اتفقوا على ان السورة مكتوبة وانزلت دفعة واحدة ومناظرات اليهود مع رسول الله صلى الله عليه وآله

كأنت مدنية فكيف يمكن حل الآية على تلك المناظرة والجواب أنهم كانوا مختلطين باليهود والنصارى وكانوا
 يسمون القريين على سبيل التواتر ظهور المجزآت على يد موسى كالصاقل الجبر والجلال الجليل وغيرها وكان يجرى ما يوجب
 عليهم الاعتراف بنبوته موسى وعلى هذا لا يعدا براد نبوة موسى الزامهم في قولهم ما أنزل الله على بشر من شيء ولما كان كفار قريش مع اليهود
 والنصارى متشاككين في إنكار نبوة محمد (١٦٨) صلى الله عليه وآله لم يعد ان يكون الكلام الواحد خطا بالكفار قريش وأولادهم

ثنا عبدالله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولو ترى إذ
 الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسوطا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون
 وجوههم وأذبارهم حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه
 عن ابن عباس قوله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسوطا أيديهم يقول الملائكة
 باسوطا أيديهم يضربون وجوههم وأذبارهم والظالمون في غمرات الموت وملاك الموت يتوفاهم حدثني
 محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي والملائكة باسوطا أيديهم
 يضربونهم وقال آخرون بل بسطها أيديهم بالعذاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
 ثنا أبو خالد الأحمر عن جوير بن عبد الله بن الزبير عن ابن عينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح
 قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله بن الزبير عن ابن عينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح
 والملائكة باسوطا أيديهم بالعذاب وكان بعض نحوي الكوفي يتأول ذلك بمعنى باسوطا أيديهم
 بإخراج أنفسهم فان قال قائل ما وجه قوله أخرجوا أنفسهم ونفوس بني آدم إنما يخرجهم من أبدان
 أهلها رب العالمين فكيف خوطب هؤلاء الكفار وأمر في حال الموت بإخراج أنفسهم فان كان ذلك
 كذلك فقد وجب ان يكون بنو آدم هم يقبضون أنفسهم أجسامهم قبل ان معنى ذلك بخلاف الذي
 ذهبوا إليه وأما ذلك أمر من الله على آل السن رسله الذين يقبضون أرواح هؤلاء القوم أجسامهم بأدي
 ما أسكنهم من الأرواح إليه وتسليمها إلى رسله الذين يتوفونها في القول في تأويل قوله (اليوم
 تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) وهذا خبر
 من الله جل ثناؤه عما تقول رسل الله التي تقبض أرواح هؤلاء الكفار لما يخبر عنها تقول لأجسامها
 ولاصحابها أخرجوا أنفسهم إلى سخط الله ولعنته فأنكم اليوم تتابون على كفركم بالله وقيل لكم عليه
 الباطل وزعمكم أن الله أوحى إليكم ولم يوح إليكم شيئا وإنذاركم ان يكون الله أنزل على بشر شيئا
 واستكباركم عن الخضوع لأمر الله وأمر رسوله والابقاد لطاعته عذاب الهون وهو عذاب جهنم الذي
 يهينهم فيذلهم حتى يعرفوا صغار أنفسهم وذلتها كما حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
 المفضل قال ثنا أسباط عن السدي أما عذاب الهون فالذي يهينهم حدثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح اليوم تجزون عذاب الهون قال عذاب الهون في الآخرة بما
 كنتم تعملون والعرب اذا أرادت بالهون معنى الهوان ضمت الهون واذا أرادت به الرفق والدعة
 وخففة المؤنة ففتحت الهاء فقالوا هو قليل هون المؤنة ومنه قول الله الذين يمشون على الأرض هونا يعني
 بالرفق والسكينة والوقار ومنه قول النبي بن جندل الطهوي

ونقص أيام نقص أسره * هو نادى كل شيخ فخره

(ومنه قول الآخر) *

هو يكمل ترد الدهر ما هانا * لانهم كاسغا في انهم ماتا

يريد رودة وحكى فتح الهاء في ذلك بمعنى الهوان واستشهدوا على ذلك بيت عاصم بن حوفى

يهين النفوس وهون العفوس عند الكربة على لها

الكتاب آخر أو أمان كانوا أهل
 الكتاب وهو المشهور عند الجمهور
 فالوجه ما روى عن ابن عباس ان
 مالك بن الصيف من أحبار اليهود
 ورؤسائهم وكان رجلا سميا دخل
 على رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
 أنشدك بالذي أنزل التوراة على
 موسى هل تجد فيها ان الله يبخس
 الخبر السمين فانت الخبر السمين قد
 سمعت من مالك الذي يطعمك
 اليهود فضحك القوم فغضب ثم
 التفت إلى عمر فقال ما أنزل الله على
 بشر من شيء فقال له قومه ما هذا
 الذي بلغنا عنك فقال انه أغضبني
 ثم ان اليهود لا جمل هذا الكلام
 عزلوه وجعلوا مكانه كعب بن
 الأشرف فلعل مالك بن الصيف لما
 نادى من الكلام المذكور طعن في
 نبوة الرسول صلى الله عليه وآله وانه
 ما أنزل عليه من شيء البتة فامر بان
 يقول في جوابه من أنزل الكتاب
 الذي جاء به موسى أى لما سلمت ان
 الله تعالى أنزل الوحي والتزويل على
 بشر وهو موسى فكيف يمكنك
 ان تقطع بانه ما أنزل على شيا غاية
 ما في الباب ان تطالبنى بالمعجز
 والحاصل انهم قالوا ذلك مباغتة في
 انكار انزال القرآن على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فالزموا ما لا بد
 لهم من الاقرار به من انزل التوراة
 على موسى وأدرج تحت الالزام

توبيخهم بالتحريف وابداء بعض واخفاء بعض وقيل اللفظ وان كان مطلقا بحسب اللغة الا أنه معقد بحسب
 العرف بذلك الواقعة فكذلك ما أنزل الله على بشر من شيء في انه يبخس الخبر السمين وهذا كما اذا أرادت المرأة ان تخرج من الدار فغضب الزوج
 وقال ان خرجت من الدار فانت ما لى فان كبرا من الفقهاء قالوا التعليق معقد بذلك المرة حتى لو خرجت مرة أخرى لم تطلق وبرد على هذا
 التوجيه ان قوله ان أنزل الكتاب الذى جاء به موسى لا يكون مبالا يكادهم انهم اما قوله ان السور ومكة والمنابر مدينة فاجيب عنه

والمعروف

بأن السورة مكتبة هذه الآية قائم أثرها بالمدينة على هذه الواقعة والله أعلم ومن الأحكام المستنبط من الآية أن قوله وما قدر والله حق قدره
يعيدان عقول الخلق فاصرة عن كنه معرفته أنه تعالى وإن كانوا مقرين بالنبوة والرسالة الاطلاق قوله في موضع آخر وما قدر والله حق قدره
والارض جميعا قبضته ومنها ان النكرة في سياق النفي تم واللام يكن قوله من أنزل مبطلا لقوله ما أنزل الله على بشر من شيء ومنها ان النقص
يقدر في صحة الكلام واللام يكن في قوله من أنزل جتو يعلم منه ان قول من يقول (١٦٩) ابداء الفارق بين الصورتين يمنع من كون

النقص مبطلا لا مبيها ولا يبطل
حجة الله تعالى في هذه الآية فان
اليهود حينئذ ان تقول معجزات
موسى كانت أظهر وأهم من
معجزاتك فلا يلزم نبوتك ومنها ان
الغزالي رحمه الله تكلف وقال حاصل
الآية يرجع الى ان موسى أنزل
الله عليه شيئا أو أحدا من البشر ما أنزل
الله عليه شيئا فيخرج من الشكل الثاني
ان موسى ما كان من البشر وهذا
خلف محال وإيس هذه الاستحالة
بحسب شكل القياس ولا يحسب
حجة المقدمة لاولى فلم يبق الى أنه لزم
من فرض صحة المقدمة الثانية وهي
قولهم ما أنزل الله على بشر من شيء
فوجب القول بكونها كاذبة وثبت
ان دالة هذه الآية على المطلوب
انصح عند الاعتراف بصحة الشكل
الثاني وعند الاعتراف بصحة قياس
الحلف ثم انه سبحانه وصف كتاب
موسى بكونه نورا وهدي للباس
والعطف يقتضى المعارة فالمراد
بالنور ظهوره في نفسه وبالهدي
كونه هديا للظهور غيره كقوله في
وصف القرآن ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا قال
أنواعا لغاى يجعلوه قراطيس
فى ذات قراطيس أى تودعوه
اباد ان قبل اذا كان جميع الكتب
كذلك ولما كرفى معرض ادم قننا
لهم جعلوه قراطيس مفردة
حصة يتوسلوا بذلك الى ابداء

والمعروف من كلامهم ضم الهاء منه اذا كان معنى الهوان والذل كما قال ذوالاصبع العرواني
اذهب اليك فما اى براعية * ترى الخاض ولا أعصى على الهوان
يعنى على الهوان واذا كان معنى الرقى نفخها في القول في تاويل قوله (ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم ورواء ظهوركم) وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قاتل يوم
القيامة لهؤلاء العادلين به الآية لهؤلاء الانبياء خبر عباده انه يقول لهم عندئذ ودهم عليه لقد جئتمونا
فرادى ويعنى بقوله فرادى وحدا لا مال معهم ولا آث ولا رفسق ولا شيء مما كان الله خولهم في
الدنيا كما خلقناكم أول مرة عراة غلغا غرا حفاة كجاءتهم أمهاتهم وكجاءتهم جل ثناؤه في
بطون أمهاتهم لا شيء عليهم ولا معهم مما كانوا يتباهون به في الدنيا وفرادى جمع فرد يقال لواحد
فرد كما قال نابغة بني ذبيان

من وحس وجوه موسى أكارعه * طوى المصير كسيف الصيقل الفرد
وفرد فردي كما يقال وحدو وحدو وحيد في واحد الا واحد وقد يجمع الفرد افراد كما يجمع الواحد
الواحد ومنه قول الشاعر

ترى النفرات الزرق فوق لبانه * فرادى ومنى أصعقت اصوا له
وكان يونس الجرمي بهاذ كرعنه يقول فرادى جمع فرد كما قيل قوم وتوالم للجميع ومنه الفرادى الرادى
والغوانى ويقال رجل فرد وامرأة فرد اذ لم يكن لها أخ وقد فرد الرجل فهو يغرد فردا يراد به تغرد
فهو فارذ حدش يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني عن عروان بن أبي هلال
حدثنا سمع القرطبي يقول قرأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قول الله ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوا نساء الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلك امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجل الى النساء ولا
النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض وأما قوله وتركتم ما خولناكم كرواء ظهوركم فانه يقول خلفتم
أبها القوم ما مكناكم في الدنيا مما كنتم تتباهون به فيها خلقكم في الدنيا لم تحملوه معكم وهذا تعبير
من الله جل ثناؤه لهؤلاء المشركين ببهاياتهم التي كانوا يتباهون بها في الدنيا بآباء والههم وكل من ملكته
غيرك واعطيته فقد دخلته يقال منه خال الرجل يخال أشد الخيال بكسر الخاء وهو حائل ومه قول أبي
النجم أعطى فلم يخجل ولم يخجل * كرام الذرى خول المحول

وقد ذكرنا أبا عمرو بن العلاء كان يشد بيت زهير
هنا لك ان تسخولوا المال تحولوا * وان تسألوا تعطوا وان تيسروا ناعلو

وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدش نعمدين الحسب بن قال ثنا
أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدى وتركتم ما خولناكم من المال والخدم ورواء ظهوركم في
الدنيا في القول في تاويل قوله (وما نرى معكم شفعاءكم الذين رعتهم امهم فيكم شركاء) يقول
تعالى ذكره لهؤلاء الدليلين برهم الانداد يوم القيامة ما نرى معكم شفعاءكم الذين رعتهم في الدنيا
ترجمون انهم يشفعون لكم عند ربكم يوم القيامة وتودذ كرا هذه الآية تنزلت في النصر بن الحارث

(٢٢) - (ابن حزم) - (سابع)
بعض وأشعاه بعض ثم نعت محمد صلى الله عليه وآله أو منى من الاحلام
التي لا توافق هو اهم كالرجم وغيره علمت أجه اليهود على اسان محمد صلى الله عليه وآله ولا زكوا لقدمون ادين كانوا علم منكم
ان هذا القرآن يقص على اى اسرائيل أكثر الذى هم به يختلفون وقيل كانوا يقرؤن الآيات المشتملة على نعت محمد صلى الله عليه وآله وسهم وما
كانوا يعقنون معانيها الى ان بعث الله محمد افظهر ان المراد منها هو الإشارة بقدومه وقيل الخطاب الى آمن من قريش كقوله لنسأذنو قومنا ما أندو

أوهم قل الله أي أنزه الله فأنهم لا يقدر ون على أن ينكروا ذلك فإن العقل السليم والطبع المستقيم يشهد بأن الكتاب الموصوف المؤيد قول
ما حبه بالمعجزات الباهرة لا يكون إلا من الله سبحانه وتظهره قل أي شيء أكبر شهادة قل الله والمقصود أنه بلغت هذه الدلالة إلى حيث يجب على
معاقل أن يعترف بها فأسوأ أقر الخصب به أولم يقرأ الغرض حاصل ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يقال إن كان في عمل لا يجدي عليه إنما أنت
تعبو يلعبون حال من ذرهم أو من خوضهم (١٧٠) ويحتمل أن يكون في خوضهم حال من يلعبون وإن يكون صله أولهم والمعنى

نك إذا أثبت الحجة عليهم وبلغت في
لإعذار والانتذار هذا المبلغ العظيم
قد قضيت ما عليك كقولهم أن
عليك إلا البلاغ فقبل أنها
نسخة بأية السيف وفيه نظر
لأنه مذكور لاجل التهديد فلم يكن
نزول آية القتال أفعال الشيء من
مدلولات هذه الآية ثم لما ذكر
حال التوراة أعقبه بذكر القرآن
فقال وهذا كتاب أنزلناه وفائدة
هذا الوصف أنه كان من الممكن أن
يظن أن محمدا مخصوص من الله بعلوم
كثيرة يتمكن بسببها من تركيب
القرآن على هذا النسق من الفصاحة
فنفي ذلك الوهم وبين أن الله هو
الذي تولى أنزله بالوحي على لسان
جبريل عليه السلام مبارك كثير
خيره دائم نفعه باعث على الخبرات
ياجر عن المنكرات لما فيه من
أصول العاوم النظر يتوالى عملية
وقد جرت سنة الله تعالى بأن الباحث
عنه والمتمسك به يغور بعز في الدنيا
وسعادة في الآخرة وقد جرب فوجد
كذلك مصدق الذي بين يديه أي
موافق لما قبله من الكتب الإلهية
ما في الأصول فلا نه يمتنع وقوع
لتفاوت فيه بحسب الأزمنة والأمكنة
وإما في القروع فلا نه امثلة على
لتبشير بقدوم محمد صلى الله عليه
وآله وبحصل من أن التكليف
الموجودة فيها إنما تبقى إلى وقت
ظهوره ثم تصير منسوخة وتندثر من

أقبله أن اللات والعزى بشفعان له عند الله يوم القيامة وقيل إن ذلك كان قول كافة عبدة الاوثان
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي
أما قوله وما ترى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء فإن المشركين كانوا يزعمون أنهم كانوا
يعبدون الآلهة ثلاثهم شفعاء لهم بشفعون لهم عند الله وأن هذه الآلهة شركاء لله **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن حزم أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة قال قال
النضر بن الحرث سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
أول مرة إلى قوله شركاء **القول** في تاويل قوله (لقد تقطع بينكم وفضل عنكم ما كنتم تزعمون)
يقول تعالى مخبراً عن قوله يوم القيامة لهؤلاء المشركين به الاندالقد تقطع بينكم يعني توصلهم الذي
كان بينهم في الدنيا ذهب ذلك اليوم فلا توصل بينهم ولا تواد ولا تناصر وقد كانوا في الدنيا يتوالمون
ويتناصرون فاضمحل ذلك كما في الآخرة فلا أحد منهم يضر صاحبه ولا توالم ولا تنحوم كما في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لقد تقطع بينكم وبين الذين توصلهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لقد تقطع بينكم قال توصلهم في الدنيا **حدثنا** محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لقد تقطع بينكم قال وصلكم **حدثنا** الحسين
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لقد تقطع بينكم قال ما كان بينكم
من الوصل **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طه عن ابن عباس لقد تقطع بينكم وفضل عنكم ما كنتم تزعمون يعني الأرواح والمنازل **حدثني**
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي لقد تقطع بينكم يقول تقطع
ما بينكم **حدثنا** أبو بكر بن قال قال أبو بكر بن عباس لقد تقطع بينكم التوالم في الدنيا
واختلفت القراءة في قوله بينكم فقرا أنه عامة قراء أهل المدينة نصبا معسني لقد تقطع ما بينكم وقرأ ذلك
عامة قراء مكة والعراقيين لقد تقطع بينكم رفعاً بمعنى لقد تقطع وصلكم والصواب من القول عندى في
ذلك أن يقال إنهم قراءه تان مشهورتان باتفاق المعنى فبما يتهاقراً القارئ فصيب الصواب وذلك أن
العرب قد تنصب بين في موضع الاسم ذكرهم باسماء معانها أي تأتي نحوك ودوئك وسواك نصبا في
موضع الرفع وقد ذكر عنها اسماء الرفع في بين إذا كان الفعل لها وجعلت اسماء وينشديت مهلهل
كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين حالها حور

رفع بين إذا كانت اسماء غيران الأغلب عليهم في كلامهم النصب فيها في حال كونها صفة وفي
حال كونها اسماء أو ما قوله وفضل عنكم ما كنتم تزعمون فإنه يقول واحد عن طريقكم ومنها جكم
ما كنتم آمن آلهتكم تزعمون أنه شريككم وأنه لكم شفيع عند ربكم فلا يشفع لكم اليوم **القول**
في تاويل قوله (إن الله فائق الحب والنوى) وهذا تنبيه من الله جل ثناؤه هؤلاء العادلين به الآلهة
والاوثان على موضع محنتهم عليهم وتعرف من الله خطأ ما هم عليه معقبون من إشرار الأصنام في
عبادتهم ما ياه يقول تعالى ذكره إن الذي له العبادات أي الماس دون كل ما عبدونه من الآلهة

قرأ أبناء الخطاب فظاهر ومن قرأ على العيبة فلا نه أسند الانتذار إلى الكتاب مجازاً لأنه سبب الانتذار إنما أندركم لوحى
وهو معطوف على ما دل عليه سائر الأوصاف كأنه قيل أنزلناه لبركتك لتتدبى ما تقدمه من الكتب وللانتذار قال ابن عباس سميت مكة أم القرى
لأن الأوثان دحيت من تحتها وقال أبو بكر الأصم لأنهم قبله أهل الدنيا فاصرات هي كالأصل وسائر البلاد تبعوا أيضاً الناس تبعه معون الله للعباد
والنخابة كما يجتمع الأولاد إلى الأم وقيل لأن الكعبة أول بيت وضع للناس وقيل إن مكة أول بلدة في الأرض ولا بد من تقديرها فانه يدور في أي

أهل أم القرى ومن حوله أقبل المراد أهل جزيرة العرب فاستدل اليهود بذلك على أنه مبعوث إلى العرب فقط وأجيب بأن تخصيص هذه المواضع بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لاسمها وقد ثبت بالتواتر أنه كان يدعى أنه رسول إلى العالمين ويحتمل أن يقال ما حوالى مكة يتناول جميع البلاد والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به أى بهذا الكتاب بل أن أصل الدين خوف العاقبة فمن خافها لم يزل به بالخوف حتى يؤمن وليس لأحد من الأنبياء ما أغنى عن تقرير قاعدة البعث والقيامة مثل محمد صلى الله عليه وآله وفيه (١٧١) أن كفار مكة يبعد عنهم قبول هذا الدين لأنهم كانوا لا يعتقدون البعث

والخسر وهم على صلاتهم يحافظون
يعنى ان الايمان بالأخرة كما انه
يحمل المكاف على الايمان بالنبي
وبالكتاب كذلك يحمله على
محافظة الصلوات وخص الصلاة
بالتذكر لانهم اعاد الدين وسننهم
الطاعات كذا المحافظ عليهم ان يأتي
بأخواتها كلها او يجنب المنكرات
بأسرها ثم ذكر ما يدل على وعيد من
ادعى النبوة وانزل الكتاب عليه
قربة وامتراف قال ومن أظلم ممن
افترى على الله كذبا قال المنسرون
نزلت في الكذابين مسيلة الخفي
والاسود العنسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وأيت فيما يرى النائم
كان في يدي سوار من مس ذهب
فكبر اعلى واهماني فأوحى الله الى
ان انقذهما فنفقتهما فطارا عني
فأوتيهما الكذابين الذين انابيهما
كذاب البهامة مسيلة و كذاب
صنعاء الاسود العنسى أو قال أوحى
الى دلم بوح اليه شئ كان مسيلة
يقول نخد صلى الله عليه وآله رسول
الله في بنى قريش وانا رسول الله في
بنى حنيفة واعلم ان العبرة بهموم
الالفاظ لا بخصوص السبب فكل
من نسب الى الله تعالى ما هو برىء
منه اما في الذات واما في الصفات
واما في الاعمال كان داند لا تحت
هذا الوعد ومن قال س نزل مثل
ما نزل الله قال المنسرون هـ و

والاوتان هو الله الذي خلق الحب يعني شق الحب من كل ما ينبت من النبات فاخرج منه الزرع والنوى
من كل ما ينمو من حبه نواة فاخرج منه الشجر والحب جمع الحب والنوى جمع النواة ونحو الذي قلنا
في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد
ابن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي ان الله قال خلق الحب والنوى اما قال خلق الحب والنوى فقال
الحب عن السنبلة وقال خلق النواة عن النخلة **حدثنا** محمد بن عبد الله الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة قال قال الحب والنوى قال يخلق الحب والنوى عن النبات **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال خلق الحب والنوى قال الله قال ذلك خلقه فانبت منه ما انبت فخلق
النواة فاخرج منها نبات نخلة وقال خلق الحب فاخرج نبات الذي خلق وقال آخرون معنى فخلق خالق ذكر
من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك في
قوله ان الله قال خلق الحب والنوى قال خلق الحب والنوى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا المحارب عن
جويبر عن الضحاك مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله ان الله قال خلق الحب والنوى قال خلق الحب والنوى وقال آخرون معنى ذلك انه لما
خلق الذي في الحب والنواة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله قال خلق الحب والنوى قال الشيطان اللذان فيهما
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى
قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد عن حصين عن أبي مالك في قول الله قال خلق الحب والنوى
قال الشق الذي يكون في النواة وفي الحنطة **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قال خلق الحب والنوى قال الشيطان اللذان
فيهما **حدثت** عن الحسين بن الغريخ قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قال خلق الحب والنوى يقول خلق الحب والنوى يعني كل حبة وأولى الاقوال في
ذلك بالصواب عندى ما قدمنا القول به وذلك ان الله جل ثناؤه أتبع ذلك بأخباره عن ائمه
من الميت والميت من الحى فكان معلوما بذلك انه انما عني بأخباره عن نفسه انه قال خلق الحب عن النبات
والنوى عن الغرس والاشجار وكما يخرج الحى من الميت والميت من الحى وأما القول الذى حكى عن
الضحاك في معنى قال خلق الله خالق فقول ان لم يكن أراد به انه خالق منه اللذان والغرس بخلقها فقول
لا أعرف له وجهه الا انه لا يعرف في كلام العرب فخلق الله الشئ بمعنى خلق **القول** في تأويل قوله
(يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) ذلك كما قلنا فانى توفىكون) يقول تعالى ذكره يخرج
السنبل الحى من الحب الميت ويخرج الحب الميت من السنبل الحى والشجر الحى من النوى الميت
والنوى الميت من الشجر الحى والشجر مادام قائم على أصوله لم يحف والنبات على ساقه لم ييس فان
العرب تسميه حيا فاذا يس وجف أو قطع من أصله سموه ميتا ونحو الذى قلنا في ذلك قال
جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل
قال ثنا اسباط عن السدي أما يخرج الحى من الميت فيخرج السنبلة الحية من الحب الميت ويخرج الحب

النضر من الحرف كان يدعى معارضة القرآن وهو قوله لو نشاء لقلنا مثل هذا وروى أن عثمان بن عفان كتب له من أبي مرزوق أن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا نزل عليه مما جاءه من كتابه هو عليه السلام يكتبه أو إذا قال عليه السلام كتب غفورا ورحيم فلما نزل ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين أملاها الرسول صلى الله عليه وآله فلما وصل إلى قوله أنشأناه خلقا آخر عجب عبد الله من تفصيل خالق الإنسان فقال تبارك الله أحسن الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبها فبكذلك نزلت فثبت عبد الله وقال ولئن كان محمد صلى الله عليه وآله

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان اذ اتى عليه جميعا عليه كذب هو عليا حكيم واذا قال عليا حكيم كذب غمورا حبيب قلم انزل

ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين أملاهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى قوله أنشأناه خلقاً آخر عرب عبد الله من تفصيل مناقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَكَ شَاكِرِينَ

وإن صلاته والقداس إلى كذا وحى اليه وان كان كاذبا فقد قلت كذا قال فارتد عن الاسلام ونطق بكلمة فله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فتر
الى عثمان وكان أخاه من الرضاة فغيبه عنده حتى اطمان أهل مكة ثم أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمن له ثم فصل ما أجل من الوعيد
فقال ولوترى الآتي وجوابه محذوف أى رأيت يا انسان أمرا عظيما اذا الظالمون يعنى الذين ذكرهم من اليهود والمنبئة فاللام للعهد
ويجمل ان يكون للجنس فيندرج هؤلاء فيه (١٧٢) وغرات الموت شدائده وسكراته وأصل الغمرة ما يغمر من الماء فاستعيرت للشدّة

الغالبية والملائكة باسطوا أيديهم
أخرجوا أنفسهم قبل انه لا قدرة
لهم على اخراج أرواحهم من
أجسادهم فما الغائبة في هذا
الخطاب وأجيب بوجوه منها ان
المراد ولوترى الظالمين اذا صاروا
الى غمرات الموت فى الآخرة اذا
مادخلوا جهنم وغمرات الموت عبارة
عما يصيبهم هناك من أنواع الشدائد
والتعذيب والملائكة باسطوا
أيديهم بالعذاب يكلمونهم
يقولون لهم أخرجوا أنفسكم من
هذا العذاب الشديدا قد درم
ومنها ولوترى اذا الظالمون فى غمرات
الموت عند نزول الموت بهم فى الدنيا
والملائكة باسطوا أيديهم لقبض
أرواحهم يقولون لهم اخرجوا
أنفسكم من هذه الشدائد
وتخلصوها من هذه الآفات والآلام
ومنها هاتوا أرواحكم واخرجوها
الينا من أجسادكم وهذه عبارة عن
العنف والتشديد فى ازهاق الروح
من غير تنفيس وامهال وانهم
يفعلون بهم فعل الخريم الملازم
المخ بسط يده الى من عليه الحق
ويقول أخرج الى مالى عليك ولا
أروم مكانى حتى أترعه من احدائك
ومنها انه ليس بامر وانما هو وعيد
وتقرى بعبارة القائل امض
الآن لترى ما يحل بك والتحقيق
ان نفس المؤمن حال النزاع تنبسط
فى الخروج الى لقاء ربه ونفس

الميتة من السنبلة الحبيسة ويخرج النخلة الحبيسة من النواة الميتة ويخرج النواة الميتة من النخلة الحبيسة
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدى عن أبي مالك يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى قال النخلة من النواة والنواة من النخلة والحبيسة من السنبلة والسنبلة من الحبيسة وقال
آخرون بما حدثني به المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان الله فالحق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
قال يخرج النطفة الميتة من الحى ثم يخرج من النطفة بشر احياء وانما أخرنا التأويل الذى أخرنا فى
ذلك لانه عقيب قوله ان الله فالحق الحب والنوى على ان قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من
الحى وان كان خبرا من الله عن اخراجه من الحب السنبلة ومن السنبلة الحب فانه داخل فى عموم ما روى
عن ابن عباس فى تاويل ذلك وكل ميت أخرجه الله من جسم حى وكل حى أخرجه الله من جسم ميت
وأما قوله ذلكم الله فانه يقول فاعل ذلك كله الله جل جلاله فانى تؤذكون يقول فاهى وجوه الصدق
الحق أى الجاهلون تصدقون عن الصواب وتصرفون أفلا تتدبرون فتعلمون انه لا ينبغي ان يجعل لمن أثم
عليكم بخلق الحب والنوى فانخرج لكم من باس الحب والنوى زروا حرونا وناعمارا تنغذون ببعضه
وتتفكحون ببعضه شريك فى عبادته لا يضروا وينفع ولا يضر ولا يسمع ولا يبصر ﴿ القول فى تاويل قوله
(فالحق الاصباح وجعل الليل سكنا) يعنى بقوله فالحق الاصباح شاق عموما الصبح عن ظلمة الليل وسواده
والاصباح مصدر من قول القائل أصحنا اصباحا ونحو ما قلنا فى ذلك قال عامة أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحاربى عن جويبر عن الضحاك فالحق الاصباح قال
اضاءة الصبح حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد فالحق الاصباح قال اضاءة الفجر حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
فى قوله فالحق الاصباح قال فالحق الصبح حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله فالحق الاصباح يعنى بالاصباح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل حدثنا ابن جبر قال ثنا حكيم قال ثنا عيسى عن محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد فالحق الاصباح قال فالحق الصبح حدثنا به ابن جبر مرة
بهذا الاسناد عن مجاهد فقال فى قوله فالحق الاصباح قال اضاءة الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد فى قوله فالحق الاصباح قال فالحق الاصباح عن الليل حدثني عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فالحق
الاصباح يقول خالق النور والنهار وقال آخرون معنى ذلك خالق الليل والنهار ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس فى قوله
فالحق الاصباح وجعل الليل سكنا يقول خلق الليل والنهار وذكر عن الحسن البصرى انه كان يقرأ
فالحق الاصباح بفتح الالف كانه تاول ذلك بمعنى جمع صبح كانه أراد صبح كل يوم فجعله صباحا ولم يبلغنا
عن أحد سواه انه قرأ كذلك والقراءة التى لا تستغيز غيرها بكسر الالف فالحق الاصباح لاجتماع الحجة

من الكافر تذكره ذلك ويشق عليها الخروج وقطع التعلق لانها تنصير الى العذاب واليه الاشارة فى الحديث من
أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فهو لاء الكفار يكرههم الملائكة كتنلى زرع لروح وعلى فرق المؤلف وفى
الآية دلالة على ان النفس الانسانية شئ غير هذا الهيكل المحسوس لان المحرج يجب ان يكون مغايرا للمخرج منسبه اليوم يرد وقت الامانة أو
الوقت الممتد الذى يلحقهم فيه العذاب ليهربوا والقضاء تنجزون عذاب الهون كقولك رجس سوء بالاضافة لان العقاب شرطه ان يكون

مقررته بالاهانة كان للتواضع شريطة ان يكون منفعته مقررة بالاعظام والتركيب يتصور على قول المبالاة بالشئ ومنه الهون بالغش السكينة والوقار وهان عليه الشئ أي حقر وأهانته استغفبه والاسم الهون بالضم والهوان والهانة والحاصل انه جمع لهم بين الاسمين الايلاام والاهانة بما كنتم تقولون على انه غدير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعني ان هذا العذاب الشديد انما حصل لجموع الاسمين الاتراء على الله والتكبر على آيات الله وهو عدم الايمان لها قال الواحدى وكنتم عن آياته تستكبرون (١٧٣) أي لا تاملونه لقوله صلى الله عليه

وسلم من سجد لله سجدة واحدة فبنيته صادقة فقد برئ من الكبر ولقد سجد جثمتونا بجهنم ان يكون معطوفا على قول الملائكة أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون ثم الملائكة اما الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم واما الملائكة الموكلون بعذابهم ويحتمل ان يكون القائل هو الله تعالى ان جوزنا ان يتكلم مسح التكفار فرادى جمع ينون ولا ينون واحده قبل فرد على غير قياس وقيل فردان كسكاري وسكران قاله ابن قتيبة وقيل فريد كرديف وردافى وهم الخدافة والاعوان لانه اذا أعى أحدهم خلفه الآخر كخلقناكم أي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد أو جنينا مثل خلقناكم أول مرة والمراد التوبخ والتقريع لانهم بذلوا جهدهم وصرفوا كدهم في الدنيا لي تحصيل أمرين أحدهما المال والجاه والثاني انهم عبدوا الاصنام وجعلوها شركاء لله فيهم فقلبوا القضية وتركوها الحقيقة وذلك ان النفس الانسانية انما تعلقت بالجسد ليكون البدن آلة لها في اكتساب المعارف الحقيقية والاخلاق الفاضلة فاذا فارقت البدن ولم يحصل له هذان المطلبان عظام خسراتهم وطال حرماتهم فاستحق التوبخ بقوله ولقد جدتتمونا ورائى أي مفردى عما يجب من

من القراء وأهل التأويل على صحة ذلك ورفض خلافه وأما قوله وجعل الليل سكنا فان القراء اختلفت في قراءته فقرأ ذلك عامة قراء العجاز والمدينة وبعض البصريين وجعل الليل بالالف على لفظ الاسم ورفضه جماعة على فائق وشغف الليل باضافة جاعل اليه ونصب الشمس والقمر عطفا على موضع الليل لان الليل وان كان متغوضا في الغطاء فانه في موضع النصب لانه مفعول جاعل وحسن عطف ذلك على معنى الليل لاعلى لفظه لدخول قوله سكنا بين وبين الليل وقال الشاعر قعود الذي الابواب طاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا فنصب الحاجة الثانية عطفا على معنى الحاجة الاولى لاعلى لفظه لان معناها النصب وان كانت في اللفظ خفضا وقد يحى مثل هذا أيضا معطوفا بالثاني على معنى الذي قبله لاعلى لفظه وان لم يكن بينهما حائل كما قال بعضهم فيينا نحن ننظره آنا * معلق شلوه ورتاد راع وقرأ ذلك عامة قراء السكوفين وجعل الليل سكنا والشمس على فعل بمعنى الفعل الماضي ونصب الليل والصاب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهم اقراء ان مستغضتان في قراءة الامام صامته متفقنا المعنى غير مختلفيه فبايتهم اقراء القارئ وهو مصيب في الاعراب والمعنى وأخبر جيل لنا وانه جعل الليل سكنا لانه يسكن في مكل مقرك بالنهار ودم دافيه فيستقر في مسكنه وماواه في القول في تاويل قوله (والشمس والقمر حسبانا) قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وجعل الشمس والقمر يجريان في أفلاكهما بحساب كرم من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والشمس والقمر حسبانا يعني عدد الايام والشهور والسنين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عن أبيه عن ابن عباس والشمس والقمر حسبانا قال يجريان الى أجل جعل لهما **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنى أحمد بن الفضل قال ثنى اسباط عن السدى والشمس والقمر حسبانا يعني ول بحساب **حدثني** المثنى قال ثنى اسحق قال ثنى عبد الله بن عبيد عن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله والشمس والقمر حسبانا قال الشمس والقمر في حساب فاذا خلت أيامهما فاذل آخر الدهر وأول الفزع الاكبر ذلك تقدير العزيز العليم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبر عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا قال يدوران في حساب **حدثنا** القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والشمس والقمر حسبانا قال هو مثل قوله كل في فلك يسبحون ومثل قوله والشمس والقمر بحسبان وقال آخرون معنى ذلك وجعل الشمس والقمر ضياء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنى يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة والشمس والقمر حسبانا أي ضياء وأولى القولين في تاويل ذلك عندى بالصاب تاويل من تأوله وجعل الشمس والقمر يجريان بحساب وعد دليل بلوغ أمرهما ونهاية آجالهما ويدوران لمصالح الخلق الذي جعل لهما وانما قلنا ذلك أولى التأويلين لانه لا يلائم الآية لان الله تعالى ذكره ذكر قبله أياديه عند خلقه وعظم سلطانه بخلق الاصباح لهم واخراج البسات والعرا من الحب والموت وعظم ذلك بذكره خالق النجوم لهدايتهم في البر والبحر فكان وصفه اجراء الشمس والقمر لئلا يعجزهم أسبهم في الموضوع

الاعمال والعقائد ثم اتمام ذلك اكتسبت اشياء قد علق الرجاء به لانه في العمى في تحصيلها وانما يست مما يفي معه ولا جرم استحق انتقريع لقوله وتر كنتم ما خولناكم أي أعطينا وتفضلنا به عليكم وراء طهوركم يعني ايمانها كما سئى الذي يبي وراء سهر لانه فلن يمكنه الانتفاع به وربما يبق معوج الرأس بسبب الغفاه اليها وما يرى معك شفاعة أي بسوا معكم حتى يروا وليس معكم بالشفاعه ولا نصرة كزعمتم بدل ليل قوله لقد قطع بينكم الآية من قرأ بالنصب على الضرف معناه وقع التقطع بينكم كقوله وتقطعت بهم الأسباب يقال جمع بين الشئين شئ

وقع الجوع بينهم على استناد الفعل الى مصدره وقيل المراد لثمة طلع وصلحكم بينهم كقولهم اذا كان غدا فأتني أي اذا كان الرجاء والبلاء غدا فأتني فاضرب لالة الحال ومن قرأ بالرفع فلانه أسند الفعل الى الظرف اتساعا كما يقول قوتل خلفكم وامامكم أولان المراد بالبين الوصل وانما حسن استعماله في معنى الوصل مع ان أصله الافتراق والتباين لانه يستعمل في الشئتين الذين بينهما مشاركة كقوله وماصلة من بعض الوجوه كقولهم بيني وبينه مشاركة (١٧٤) وبينى وبينه ورحم والمعنى لقد قطع وصلحكم قلت ويحتمل ان يكون البين بمعنى الافتراق ويقيد بالمبالغة كقولهم جد جده فاذن العاقل من يكسب الزاد ليوم المعاد حتى لا يوجب قوله ولقد جئتمونا فرادى ويصرف المال في وجوه التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله حتى لا يتخاطب بقوله وتركتم ما حولنا كم راء ظهوركم بل يكون من زمرة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله كذا لا تطول حسرته يوم ينقطع بين النفس والجسد وصله ثم انه سبحانه لما فرغ من تقرير التوحيد والنبوة والمعاد عاد الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع وكال قدرته لتعلم ان حاصل المباحث العقلية والنقلية انما هو معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله فقال ان الله فائق الحب والنوى أي بالنبات والشجر وعن مجاهد أراد الشقين الذين في الخنطة والنواة والخلق هو النشق وعن ابن عباس والضمك الخلق هو الخلق ووجه بان العقل يتصور من العدم ضلعة متصلة لا انفراج فيها ولا انشقاق فاحراج الشئ من العدم الى الوجود شق لذلك العدم وخلق بحسب التخيل والتعقل واعلم انه اذا وقعت الحبسة والنواة في الارض الرطبة ثم مر من المدة اظهر الله في أعلاها شقا ومن أسفلها شقا اما العلى فخرج منه الشجرة الصاعدة الى الهواء واما السافل فانه يخرج منها الشجرة الهابطة في

من ذكرا ضاعتم ما لانه قد وصف ذلك قبل بقوله فائق الاصباح فلامعنى لتكرره مرة أخرى في انه واحدة لغبر معنى والحسبان في كلام العرب جمع حساب كـ الشهبان جمع شهاب وقد قيل ان الحسبان في هذا الموضع مصدر من قول القائل حسبت الحساب أي حسبه حسابا وحسبنا وأوحى عن العرب على الله حسبان فلان وحسبه أي حسابه وأحسب ان قتادة في تاويل ذلك بمعنى الضياء ذهب الى شئ روى عن ابن عباس في قوله ويرسل عليها حسباناً من السماء قال نارا فوجه تاويل قوله والشمس والقمر حسباناً الى ذلك التأويل وليس هذا من ذلك المعنى في شئ وأما الحسبان بكسر الحاء فانه جمع الحسبان وهي الوسادة الصغيرة وليست من الاوليين أي ضايف شئ يقال حسبته أجلسته عليها ونصب قوله حسباناً بقوله وجعل وكان بعض البصريين يقول معناه والشمس والقمر حسباناً أي بحساب لغذف الباء كما حذفها من قوله الله أعلم من يضل عن سبيله أي أعلم من يضل عن سبيله ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ذلك تقدّر بالعززالعليم) يقول تعالى ذكره وهذا الفعل الذي وصفه انه فعله وهو فلقه الاصباح وجعله الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً تقدّر الذي عز سلطانه فلا يدرك أحد اراده بسوء وعقاب أو انتقام من الامتناع منه العليم بصالح خلقه وتدبيرهم لا تقدّر الاصلنام والاثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع شيأ ولا تعقل ولا تضر ولا تنفع وان أردت بسوء لم تقدر على الامتناع منه ممن أرادها به يقول جل ثناؤه وانما صوابكم الجوهلة عبادكم لفاعمل هذه الاشياء ولا تشركوا في عبادته شيأ غيره ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم أي الناس النجوم أدلة في البر والبحر اذا ضللت الطريق أو تحيرتم فلم تهتدوا فيها للآيات لتستدلوا بها على المحجة فتتسددوا بها الى الطريق والمحجة فتنسلكوا به وتنجون به من ظلمات ذلك كـ قال جل ثناؤه وعلامات وبالنجوم هم يهتدون أي من ضلال الطريق في البر والبحر وعن الفضلات ظلمة الليل وظلمة الخطأ والضلال وظلمة الارض أو الماء وقوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون يقول قدمنا الأدلة وفرقنا الحجج فيكم وبينها أي الناس لينتدبروا الى العلم بالله منكم وبفهمها أو لوالجى منكم فينبسوا من جهلهم الذي هم عليه مقبون وينزحروا عن خطأ فعلهم الذي هم عليه نابتون ولا يمتدوا عند الله مع علمهم بان ما هم عليه مقبون خطأي فيهم ونحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال يضل الرجل وهو في الظلمة والجور عن الطريق ﴿القول في تاويل قوله﴾ (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) يقول تعالى ذكره واليهكم أي العادلون بالمدغيرة الذي أنشأكم يعني الذي ابتدأ خلقكم من غير شئ فوجدكم بعد ان لم تكونوا شيأ من نفس واحدة يعني من آدم عليه السلام **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة من آدم عليه السلام وأما قوله فمستقر ومستودع فان أهل التأويل في تأويله يختلفون فقال بعضهم معنى ذلك وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر في الرحم

الارض وهي المسماة بعروق الشجرة وههنا عظام منها ان طبعها الشجرة ان كانت تقضي الهوى في الارض وكيف تولدت منها الشجرة الصاعدة الى الهواء وبالعكس فتنال الشجرتين على التبادل ايس بمقتضى الطبع والخاصية قبل بمقتضى ارادة الموجد المختار ومنها ان اطن ارض جسم صلب كيف لا ينغذ فيه المسألة ولا السكين ثم اننا شاهد اطراف تلك العروق مع غاية عومتها تقوى على النفوذ والغوص في حرم الارض فحرم هذه القوة الشديدة المحرم الضعيف ليس الا بقدر العز يز العليم ومما هاله شؤده من انواة

شجرة ويحصل من الشجرة أنصاف وأوراق وأزهار وأغصان والثمر قشر أعلى وقشر أسفل وفيه لب وفي اللب الدهن الذي هو المقصود الأصل
فتولد هذه الأجزاء المختلفة في طباعتهما وصفاتهما وألوانهما وطعمهما وأشكالهما مع تساوي تأثيرات الهجوم والطباع في المادة الواحدة يدل
على وجود الفاعل المختار ومنها قد تجد الطابع الأربع حاصله في الفاكهة الواحدة فالأرج قشره حار يابس ولحمه بارد رطب وحامض عيارد
يابس وبرزه حار يابس وكذلك العنب قشره وعجمه بارد يابس ومائه ولحمه حار رطب (١٧٥) ومنها أنك تجد أحوال الفواكه مختلفة

ومنكم مستودع في القبر حتى يبعثه الله لنشر القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب قال**
ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن إبراهيم عن عبد الله يعلم مستقرها ومستودعها قال
مستقرها في الأرحام ومستودعها حيث تموت **حدثني يعقوب قال** **ثنا هشيم عن اسمعيل عن**
إبراهيم عن عبد الله قال المستودع حيث تموت والمستقر ما في الرحم **حدثنا** عن عبد الله بن
موسى عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال المستقر الرحم والمستودع المكان
الذي تموت فيه **حدثني محمد بن عبيد المحارب قال** **ثنا محمد بن فضيل وعلي بن هاشم عن اسمعيل**
ابن أبي خالد عن إبراهيم يعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها في الأرحام ومستودعها في الأرض
حتى تموت فيها **حدثنا أبو كريب وأبو السائب** **ثنا ابن إدريس عن ليث عن مقداد** قال
مستقرها في الصلب حيث نأوى اليه ومستودعها حيث تموت **وقال آخرون** المستودع ما كان في
أصلاب الآباء والمستقر ما كان في بطون النساء و بطون الأرض أو على ظهورها ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال **ثنا ابن علية قال** **ثنا كاثوم بن جبيرة عن سعيد بن جبيرة** في قوله
فستقر ومستودع قال مستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال فذاقروا في أرحام النساء أو على ظهر
الأرض وفي بطونها فقد استقروا **حدثنا ابن حنبل قال** **ثنا ابن علية عن كاثوم بن جبيرة عن سعيد بن**
جبيرة فستقر ومستودع قال المستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال فذاقروا في أرحام النساء أو على ظهر
الأرض فقد استقروا **حدثنا محمد بن المثنى قال** **ثنا محمد بن جعفر قال** **ثنا شعبة عن المغيرة بن**
النعيمان عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال المستودع في الصلب
والمستقر ما كان على وجه الأرض أو في الأرض وقال آخرون بل معنى ذلك فستقر في الأرض على
ظهرها ومستودع عند الله ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن وكيع قال** **ثنا يحيى بن عمار عن**
سفيان عن المغيرة عن أبي الخضر بن عيسى بن سالم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس المستقر الأرض
والمستودع عند الرحمن **حدثنا ابن وكيع قال** **ثنا عبد الله بن إسرائيل عن ابن عباس** فنجح عن
مجاهد قال المستقر الأرض والمستودع عند ربك **حدثنا الحسن بن يحيى قال** أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن إبراهيم قال قال عبد الله المستقرها في الدنيا
ومستودعها في الآخرة يعني فستقر ومستودع **حدثني المثنى قال** **ثنا سويد بن نصر** قال أخبرنا
ابن المبارك عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة قال المستودع في الصلب والمستقر في الآخرة وعلى
وجه الأرض **وقال آخرون** معنى ذلك فستقر في الرحم والمستودع في الصلب ذكر من قال ذلك **حدثنا**
هناذ قال **ثنا أبو الأحوص عن أبي الحرث عن عكرمة عن ابن عباس** في قول الله فستقر ومستودع
قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب لم يخلق وسيدني **حدثنا ابن وكيع قال** **ثنا جرير عن يحيى**
الحاربي عن عكرمة فستقره مستودع قال المستقر الذي قد استقر في الرحم والمستودع الذي قد استودع
في الصلب **حدثنا ابن حنبل قال** **ثنا جرير عن معوية عن أبي الخضر** بن عيسى بن سالم عن سعيد بن جبيرة قال ابن
عباس سل فقلت فستقر ومستودع قال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب **حدثنا**
أبو كريب وأبو السائب **ثنا ابن إدريس عن فارس عن أبيه عن ابن عباس** في قوله فستقر

والشكر الناميين من جنس احاح الحى من الايت لان اى فى حكم الحيوان ولهذا قال بحى الارض ، و - لموتهم انه عطف على قوله فالحق الحب
قوله ونخرج الميت من الحى تال ابن عباس أخرج من النطفة سراجا ثم يخرج من البسر الحى نطفة أو يخرج من البيض دجاجة - ومن
الدجاجة بيضا ويخرج المومن من الكافر كفى حق براهمم والكافر من المومن كنوح وابنه أو الماطيع من العاصى والعاصى من الماطيع أو
العالم من الجاهل والجاهل من العالم بل الكامل من ناقص والناقص من الكامل وتبين جعل الضاد ناقصا وبالعكس يحكى اننا سألنا - فى

الاقويون في الشرايط لموت فلما تناوله ظن القوم انه سميت فرعون وجعلوه في بيت مظلم فلما شتمه حبة وصارت تلك الحبة لقوة حرارة سم الحية
سبب دفع ضرر برد الاقيون ونقل عن عبد القاهر الجرجاني ان قوله ونخرج الميت معطوف على قوله ونخرج وانما حسن عطف الاسم على الفعل
ههنا لان لفظ الفعل يدل على اعتناء الفاعل بذكر الفعل في كل وقت بخلاف لفظ الاسم ولهذا قال هل من خائف غير الله برزقكم ليقيدها
برزقهم حالاً فالاولا وساعة فساعة اذا ثبت (١٧٦) هذا فنقول الى اشرف من الميت فذكره بلفظ الفعل فيدل على ان الاعتناء بالخارج

الميت من الميت اكثر من العكس
ذلكم الله المدبر الخالق النافع الضار
المحيي المميت فاني توفىكون
فكيف تصرفون عن عبادته الى
عبادة غيره أم كيف تستبدون
البعث والنشور لان الاعادة أهون
من الابداء ثم عدل عن الاحوال
الارضية الى الاستدلال بما فوقها
وهي الاحوال الفلكية فقال فائق
الاصباح وهو مصدر مسمى به الصبح
المراد فائق ظلمة الاصباح وهو
الغيب في آخر الليل وكان الاذق
كان بجرايم لو أم من الظلمة ثم انه
سبحانه شق ذلك البحر المظلم بان
أخرى فيه جد ولا من النور فاعني
فائق ظلمة الاصباح بنور الاصباح
وحسن الحذف للعلم به والمراد
فائق الاصباح بياض النهار واسفاره
ومنه قولهم انشق عموذ النجم
وانصدع النجم أو المراد مظهر
الاصباح بواسطة خلق الظلمة فذكر
السبب وأراد المسبب أو الفالق
يعني الخالق كما مر وقد سلف لنا
تقرير الصبح في البقرة في تفسير
قوله عز من قائل ان في خلق
السموات والارض واختلاف
الليل والنهار ثم ان كون الصبح
بسبب وقوع ضوء الشمس على
ضلع مخروط ظل الارض في جانبه
الشرقي لا ينافي كون الله سبحانه
فائق الاصباح بالحقيقة كما ان
وجود النهار بسبب طلوع جرم
الشمس عن الافق لا ينافي ذلك والامام فخر الدين الرازي أراد ان يبين ان ذلك بقدره الفاعل المختار ففي كونه

مستدع قال المستقر الرحم والمستودع ما كان عند رب العالمين مما هو لنا القوم لم يخلق حديثي يعقوب
قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يعلم مستقرها ومستودعها
قال المستقر ما كان في الرحم مما هو حي وما قدمنا والمستودع ما في الصلب حديثي يعقوب قال
ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس وذلك قبل ان يخرج وجهي
أزوجت يا ابن جبير قال قلت لا وما أرى بذلك يوحى هذا قال فقال أمانه مع ذلك سيجري مما كان في
صلبك من المستودعين حديثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال قال لي ابن عباس تزوجت
قلت لا قال ف ضرب ظهري وقال ما كان من مستودع في ظهرك سيجري حديثي محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فستقر ومستودع قال والمستقر في
الارحام قال والمستودع في الصلب لم يخلق وهو ما لقه حديثي المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال
ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فستقر ومستودع قال المستقر في الرحم
والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال والدواب حديثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث عن
مجاهد قال المستقر ما استقر في الرحم والمستودع ما استودع في الصلب حديثنا ابن وكيع قال ثنا
جرير عن مغيرة عن أبي الخير تميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه حديثنا هناد قال ثنا
عبيدة بن عبيد عن عمار الزهري عن رجل عن كريب قال دعاني ابن عباس فقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله بن عباس الى فلان حبرهما سلام عليك فاني أحد السك الله الذي لا اله الا
هو أما بعد قال فقلت تبدا تقول السلام عليك فقال ان الله هو والسلام ثم قال اكتب سلام عليك أما
بعد فحدثني عن مستقر ومستودع قال ثم بعث بالكتاب الى اليهودى فاعطيتها اياه فلما نظر اليه قال
مرحبا بكتاب خليلي من المسلمين فذهب الى بيته ففزع اسفا طاله كبيرة فجعل يطرح تلك الاشياء
لا يلتفت اليها قال قلت ما شأنك قال هذه أشياء كتبها اليهود حتى أخرج سفر موسى عليه السلام قال
فنظر اليه مرتين فقال المستقر الرحم قال ثم قرأ ونفخ في الارحام ما نشاء وقرأ أولكم في الارض مستقر
ومتاع قال مستقره فوق الارض ومستقره في الرحم ومستقره تحت الارض حتى يصير الى الجنة أو الى
النار حديثنا هناد قال ثنا قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن مستقر ومستودع قال
المستقر ما استقر في أرحام النساء والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال حديثنا ابن وكيع قال
ثنا عبيد الله عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال المستقر الرحم والمستودع في أصلاب الرجال
حديثنا ابن وكيع قال ثنا روح بن عبادة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال المستقر الرحم والمستودع في الأصلاب حديثي محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال لنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فستقر ما استقر في أرحام النساء ومستودع ما كان في أصلاب الرجال
حديثي المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حديثنا
ابن جبير وابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال المستقر في الرحم والمستودع
ما استودع في الصلب حديثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قال المستقر الرحم والمستودع الصلب حديثنا ابن وكيع قال ثنا معاذ بن معاذ عن ابن

عون
بسبب ضوء الشمس يحتمل اختراعها من عنده وكلها خلاف المعقول والمقول من علم الرياضه فالذلك أسقطاها من درحة الاعتبار النوع الثاني
من الدلائل الفلكية الدالة على التوحيد قوله وحاصل الاليل سكا محتمل من قرأ باسمه فاعل ان المعطوف عليه اسم فاعل ومحتمل من قرأ باسمه فاعل
ان قوله بعصه ذلك والشمس والقمر مذمومان ولا بد من عاملي وما ذلك الا ان يمدح على معي جعلي والسكن ما سكن اليه الرجل ويظهر الى

من زوج أو حبيب ومنه قيل للنار سكن كما سموها المونة لانهما يستأنس بهما والليل يطمن اليه التهب بالنهار ولا سراحة فيه وجامه ويحتمل أن يراد جعل الليل مسكونا فيه كما قال لتسكنوا فيه فالليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم فهما نعمتان من الله تعالى وآياتان على وحدته وقدرته النوع الثالث قوله والشمس والقمر حسبنا أي سبي حسبنا لأن حساب الاوقات يعلم بسيرهما ودورهما والحسبان بالانهم مصدر حسب بالغ فتح كان الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر وقيل انه جمع حساب (١٧٧) مثل شهاب وشهبان قال في الكشف

الشمس والقمر قرنا بالجر كالت
الثلاث فالنصب على اضمار قول دل
عليه جاعل الليل أو يعطفان على
محل الليل لان اسم الفاعل أو يديه
ههنا الاستمرار كما تقول الله عالم قادر
فلا تقصدا زمانا دون زمان فتكون
الاضافة غير حقيقية ويكون لاليل
محل قلت وهذا من قض لما ذكره
في مالك يوم الدين من انه يجوز ان
يراد به زمان مستمر حتى تكون
الاضافة حقيقية ويصح وقوعه
صفة للمعرفة وأما وجه الجر
فظاهر وجده الرفع كونهما
مبتدأين مذكورين في الخبر أي والشمس
والقمر مجعولان أو محسوبان
حسبا وذلك لجعل تقدير العزيز
الذي قهرهم العلم الذي درهما
وذلك ان تقدير اجرام الاصل
صغائر المخصوصة وهما آياتها
المحدودة وأوضاعها المعينة لا يتم
الابدان شاملة لجميع الممكنات وعلم
نا في السكيات والجزئيات النوع
الرابع قوله وهو الذي جعل لكم
الحكم عددهما من مافع النجوم
كونها سببا للاهتمام الى الطرق
والمسالك في طلمات البر والبحر
حيث لا يرون شمس ولا نارا والتقدير
في طلمات الليل بالسر والسر
فاضاها بهما للاسنانهم وقيل
المراد صلت الاعمال وبحر
الذات من احتماس كل من
هذه الكواكب بحول ومهنة

عن قال آتينا ابراهيم عند المساء فانه قد مات فقلنا هل سألنا أحد عن شيء قالوا عبد الرحمن بن
الاسود عن المستقر والمستودع فقال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب حدثنا جدي بن مسعدة
قال ثنا بشر بن المغضل قال ثنا ابن عوف قال آتينا ابراهيم وقصمات قال فحدثني بعضهم ان عبد
الرحمن بن الاسود سألته قبل ان يموت عن المستقر والمستودع فقال المستقر في الرحم والمستودع في
الصلب حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عوف عن ابن عوف قال آتينا ابراهيم فسالنا
عنه فقالوا قد توفي وسأله عبد الرحمن بن الاسود فذكر نحوه حدثني به يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن عوف قال بلغه ان عبد الرحمن بن الاسود سأل ابراهيم عن ذلك فذكر نحوه حدثنا عبيد الله بن
محمد الغرياني قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هرون قال انتهيت الى منزل ابراهيم حين قبض
فقلت لهم هل سألته أحد عن شيء قالوا له عبد الرحمن بن الاسود عن مستقر ومستودع فقال أما
المستقر فاستقر في أرحام النساء والمستودع في أصلاب الرجال حدثنا أبو كريب وأبو السائب
قالا ثنا ابن ادريس عن ليث عن بيهدي في مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم والمستودع في الصلب
حدثني يونس قال ثنا سفيان عن رجل حدثني عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس لا تسكح
ثم قال أما لي أقول لك هذا وإني لأعلم ان الله يخرج من صلبك ما كلن به مستودع حدثني محمد
ابن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي قال المستقر في الرحم والمستودع
في الصلب حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فاستقر
ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب حدثنا ثور عن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة في مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب حدثت عن
الحسين بن الفرح قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في مستقر ومستودع
أما مستقر فاستقر في الرحم وأما مستودع فاستودع في الصلب حدثني يونس قال أخبرنا
وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستقر ومستودع هل مستقر في الأرحام ومستودع في الأصلاب حدثني
المنني قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وأبي جرة
عن ابراهيم قال مستقر ومستودع المستقر في الرحم والمستودع في الصلب وقال آخرون المستقر في
القبر والمستودع في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال
ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول مستقر في القبر ومستودع في الدنيا وشهد ان يلحق
بصاحبه وأولى الثويلات في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل شؤعه بقوله فاستقر ومستودع كل
من خلقه الذي أنشأ عن نفس واحدة مستقر ومستودع ولم يخص من ذلك معنى دون معنى وشك
ان من بنى آدم مستقر في الرحم ومستودع في الصلب ومنهم من هو مستقر على صهر الارض ومنهم
ومستودع في أصلاب الرجال ومنهم مستقر في القبر ومستودع على صهر الارض وكل مستقر
ومستودع بمعنى من هذه المعاني فداخل في عموم قوله فاستقر ومستودع ومراده الأول في خبر
يجب التسليم له بأنه معنى به معنى دون معنى ونحو ذلك عامة قراءات أهل المدينة والكوفة مستقر ومستودع بمعنى منهم من استقره الله
ومستودع فقرأت ذلك عامة قراءات أهل المدينة والكوفة مستقر ومستودع بمعنى منهم من استقره الله

(٢٣ -) (ابن جرير - - -)
أخرى مع تشاركها في الجسم دليل صهر على صهر أيضا قد هما
بالاعضاء والابحاض والحدود والاحياء مع انها لا تصلح للاكلية لانهما لا تدان على تنزيهاته من هذه سمات وهما اقل قود لها
الآيات لقوم يعلمون فيستدلون بالمحسوس على المعقول وقيل ان من الشاهد ان ما ثبت من الآيات الا فافيه آيات الانفس قد ا
وهو الذي أنشأكم بطريق اسبق والسماء بن نفس وسمه هي آدم رحمة الله عليه من أصله وكذا عيسى عليه السلام من مريم

وأول ما نحن قد حكمنا في أول سورة البقرة مذهب الحكماء في هذا الباب والله تعالى أعلم قال ابن عباس يريد بالبناء هنا الطريق لا الطريق
السماء أو ممالك أو الفلاسفة يصحون ذلك على الطبيعة الحال في الملوحة للزوال إلى مركزها فخرجناه أي واسمط ذلك السطح
يوجب الطبع والتكاملون ينكرونه نبات كل شيء قال الفراء أي نبات كل شيء نبات فيخص نبات كل صنف من أصناف الناهي ويخرج ما
عند ذلك وفي الآية التغايات الأولى من الحكاية إلى الغيبة حيث لم يقل نحن الذي أنزلنا والثاني (١٧٩) من الغيبة إلى الحكاية واثبت خبران
يقول النكاح من أسلوب إلى أسلوب

باب من أبواب البلاغة وصيغة
الجمع لأجل التعظيم كيهود دين
الملك ثم لما بين أن السبب هو الماء
واحسد والمسببات صنوف كثيرة
فصل ذلك بعض التفصيل حسب
ما ذكر في قوله إن الله فالتى الحب
والنوى فقال فخر جنامه أنه أي
من النبات خضر أشد الأخضر طريا
وهو ما نشعب من أصل النبات
الخارج من الحب تنخرج منه أي من
ذلك الأخضر حباته كباية على
بعض قال ابن عباس يريد القمع
والشعير والملت والذرة فاصل ذلك
هو العود الأخضر وتكون السنبلة
راكبة عليه من فوقه والحبات
متراكبة وفوق السنبلة أجسام
دقيقة حادة كالابر والمقصود من
تجارتها أن تمنع الطيور ومن النقاط
أن الحبات المتراكبة ولما ذكر
ما نبات من الحب أتبعه ذكر ما نبات
من النوى فقال ومن النخل وهو خبر
وقوله من طلعها بدل منه كانه قيل
وحصله من طلع النخل فنون أو
الحبر محدود للدلالة أن خبرنا عليه
وانتدبر وخرجة من طلع النخل
قوان وهو جمع فموكصوان
وصنو والقنو العذق وهو من التمر
بمنزلة لعنقود من العنب والطلع
ول ما يبدو من عذق النخله قال ابن
عباس يريد العراجين لتي قد نلت
من الطلع دابة من تحتها وعنه

لهاذن كالتنو قد هدلتهم * وأجمع الخطار قد السدر
وتجيم تقول قنيان بالياء ويعني بقوله دانية قريبة منه تدله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا المتني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس فنون دانية يعني بالقنوان الدانية قصار النخل لاصقة عذوقها بالنخل
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من طلعها فنون دانية قال
عذوق منه تدله حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فنون دانية
يقول منه تدله حدثنا هناد قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان
عن أبي إسحق عن البراء في قوله فنون دانية قال قريبة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي إسحق عن البراء عن ابن عباس فنون دانية قال قريبة حدثنا محمد
ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن النخل من طلعها
قنوان دانية قال الدانية أهول العذوق من الطلع حدثنا عن الحسن بن الفرح قال سمعت أبا معاذ
قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن النخل من طلعها فنون دانية يعني
النخل القصار المترقما للأرض والقنوان طلعه * القول في تأويل قوله (وحبات من أعناب
والزيتون والرمان مشبهات وغير من مثله) يقول تعالى ذكره وأخرجنا من أعناب يعني
بساتين من أعناب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة القراء وحبات صباغ يران التاء
كسرت لانها تاء جمع المؤنث وهي تخفص موضع النصب وعند حدثنا الحرث قال ثنا القاسم
ابن سلام عن الكسائي قال أخبرنا حمزة عن الأعرج أنه قرأ وحبات من أعناب بالرفع فرفع حبات على
اتباعها القنوان في الأعراب وان لم تكن من جنسها كما قال الشاعر
ورأيت روحك في الوغا * متقدسة ورعها

والقراءة التي لا تتميزان يقرأ ذلك الابه بالنصب وحبات من أعناب لاجتماع الحبتين القراء على
تصويبهما والقراء فهم ما عداها وبعدها معنى ذلك من الصواب إذا قرئ رفعه وقوله والزيتون
والرمان عطف بالزيتون على الحبات بمعنى وأخرجنا من أعناب والزيتون والرمان مشبهات وغير من مثله وكان
قتادة يقول في معنى مشبهات وغير مثله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وحبات من أعناب والزيتون والرمان مشبهات وغير من مثله بقرينة ألف ثمرة وحباتان
يكون مراد به مشبهات في الخلق مختلفا في الطعم ومعنى الكلام ونحو الرزيتون والرمان كنف من
ذكر الشجر بذكر ثمرة كذيل والقرية كنف من ذكر القرية من ذكر أهلها المعروفة الخاصين
بذلك بمعناه القول في أول قوله (انظروا إلى ثمرة إذا أنتم ربيعه) اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأه عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة وانظروا إلى ثمرة قطع الثمرة وانتم وقرأه بعض قراء
أهل مكتوبة عامة قراء الكوفيين إلى ثمرة بضم الثاء والياء وسكان من دفع الثاء والياء من ذلك وجه معنى
الكلام انظروا إلى ثمرة هذه الأشجار التي سميناها من النخل لأعناب والزيتون والرمان إذا أنتم ران
التمر جمع ثمرة كما القصب جمع قصبة والخشب جمع خشبة وكان من صم الثمار والياء وجب ذلك أن له

أيضاً أنه أراد عذوق النخله للاصالة بالأرض قال الزجاج وله يقل ومنها قنوان بعيدة لأن أحد القسمين يعني - لا حركه قلبه سليل تقيك
الحرو ويحتمل أن يقال ترك البعيد لأن البعده في القرية أكل وأتم وقيل أراد أن يكون دابة لها من كاشي الداني
القريب المتناول وان النخله وان كانت صعبه ما في القاع فأنه نال بالتمر لانتظار العذوق وجسم من أعناب بالصب عطف على خبر أي
وأخرجنا من أعناب ومن قرأ بالرفع فعلى أنها مبتدأ محذوف خبر أي وثمر جنت من أعناب أو وجنت من أعناب مخرجة ولا يجوز

أن يكون عطف على فتوان وان جوزه في الكشف اذ يصير المعنى وحاصله أو يخرج من النحلة من طلعها اجنات حصلت من أعقاب أماتولة والزيتون والريمان بالنصب فلا عطف على منصوبات قبلها ولا اختصاص لفصل هذين الصنفين قال القراء أراد شجر الزيتون وشجر الريمان غذف المضاف واعلم انه سبحانه قدم الزرع على الاشجار لانه غذاء ونحو الاشجار فوا كد والغذاء مقدم على الفوا كه ثم قدم النخل على سائر الفوا كه لان الثمر يقوم مقام الغذاء (١٨٠) ولا سيما للعرب ومن فضائلها ان الحسكاء يبتوا بينه وبين الحيوانات مشابهات كثيرة

جاء جمع ثم اركب الجرجع جرجع والحرب جمع حرب وقد حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن ابن ادریس عن الاعشى عن يحيى بن وثاب انه كان يقرأ الى ثمره يقول هو أصناف المال حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي حماد قال ثنا محمد بن عبيد الله عن قيس بن سعد عن مجاهد قال الثمر هو المال والتمر ثمر النخل * وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأ انظروا الى ثمره بضم الشاء والميم لان الله جل ثناؤه وصف أصنافا من المال كما قال يحيى بن وثاب وكذلك حب الزرع المتراكب وفتوان النخل الدائمة والجنات من الاعقاب والزيتون والريمان فكان ذلك أنواعا من الثمر فجمعت الثمرة ثمرات جمع الثمر ثمرات جمع ذلك فقبل انظر الى ثمره فكان ذلك جمع الثمار والتمر ارجع الثمرة وانه ارض عقد الثمر واما قوله وينعه فانه نفعه وبولغته حين يبلغ وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول في ينعه اذا فحنت باؤه هو جمع يانع كالجرجع باحر والصعب جمع صاحب وكان بعض أهل الكوفة يشكر ذلك ويرى انه مصدر من قولهم ينع الثمر فهو ينع ينعا ويحكى في مصدره عن العرب لغات ثلاثا ينع وينع وينع وكذلك في النضج والنضج وأما في قراءة من قرأ ذلك ويانع فله يعني به ويانعه وبالعوم وقد يجوز في مصدره ينوعا ومجموع من العرب أينعت الثمرة تونع ايناعا ومن لغة الذين قالوا ينع قول الشاعر

في قباب عند دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وينعه يعني اذا نضج حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه قال ينعه نضجه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه أي نضجه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وينعه قال نضجه حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي وينعه يقول ونضجه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاک يقول في قوله وينعه قال يعني نضجه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وينعه قال نضجه في القول في تأويل قوله (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره ان في انزال الله تعالى من السماء الماء الذي أنزلنا به نبات كل شيء والخصر الذي اخرج منه الحب المتراكب وسائر ما عذب في هذه الآية من صنوف خلقه لا آيات يقول في ذلككم أيها الناس اذا تم نظرتم الى ثمره عند عقد شجره وعند ينعه وانتهائه فرائيم اختلاف احواله وتصرفه في زيادته ونموه علمتم ان له مدبر ليس كذله شيء ولا تعلم العبادة الا له والآن لاه والانداد وكان فيه جميع وبرهان وبيان اقوم يؤمنون يقول اقوم يصدقون بوحدة الله وقدرته على ما يشاء وخص بذلك تعالى ذكره اقوم الذين يؤمنون لانهم هم المنفعون بجميع الله والمعتبرون به ادون من قد طبع الله على قلوبه فلا يعرف حقان باطل ولا يقين هدى من ضلالة في القول في تأويل قوله (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين

ولهذا قال صلى الله عليه وآله اكرموا عتكم النحلة فانها خلقت من بقية طينة آدم ثم ذكر العنب عقيب النخل لانه أشرف أنواع الفوا كه وانه ينتفع به من أول ظهوره الى آخر حاله فاوله خبيوط دقيقة حامضة الطعم لذيدة وقد يمكن اتخاذ الطبايح منه ثم يظهر الحصرم وهو طعام شريف للاسقاء والمرضى من أصحاب الصفراء ثم يتم العنب فيؤكل كالجوز ويدخل في نضجه الزبيب والدبس والخمر والنخل ومنافع كل منها لا تحصى الا ان الخمر حرمها الشرع لاسكارها وأخس ما في العنب مجحمه والاطباء يتخذون منه جوارشات نافعة للمعدة الضعيفة الرطبة ويتساقط العنب في المنفعة الزيتون لانه يمكن تناوله كالجوز وينفصل منه الزيت الذي يعظم غناؤه وأما الريمان فخاله عجبة جسدانه قشره ونجم وعجم وماء والثلاثة الاول باردة يابسة أرضية كثيفة قابضة عفصة وأما ماء الريمان فبالضد من هذه الصفات وانه ألد الاشربة ولطفها وأقربها الى الاعتدال وأشد ما مناسبة للطبايع المعتدلة وفيه تقوية للمزاج الضعيف وهو غذاء من وجه ودواء من وجه وكأنه سبحانه جمع فيه بين المتضادين فيكون دالة القدرة والرحمة والحكمة فيه أكل وأنواع النبات أكثر من أن يفي بشرحها

المجلدات فاكثرت في ذكر هذه الأنواع الخمسة تنبيه على البواق وأما قوله مشبهها وغيره تشابه في تفسيره وجوه الاول ان

هذه الفوا كه تكون متشابهة في اللون والشكل مع أنها تكون مختلفة في الطعم واللذة فان الاعقاب والريمان قد تكون متشابهة في الصورة واللون والشكل ثم أنها تكون مختلفة في الخلوة والحواس متضادة بالعكس الثاني ان أكثر الفوا كه يكون ما فيها من القشر والجسم متشابهة في الطعم والخاصة وأما ما فيها من اللحم والرطوبة فانه تكون مختلفة ومجموع من يقول الاشجار متشابهة والتم ارض تأفة وممنهم من قال بعض حبات العنقود

م تشابهوا ببعضها غير متشابه، وذلك أنك قد تأخذ العنقود من العنب فتزري جميع حبباته مدركة فتضيق حلاوة طيبة لا حلاوة مخصوصة فأنما بقيت على أول حالها من الحلاوة والعفوصة ومعنى اشتبهه وتشابه واحد يقال اشتبه الشيطان وتشابهها كقولنا استويا وتسابوا وانما قال متشابهها ولم يقل متشابهين إنما اكتفاه بوصف أحدهما أو على تقدير والذين يتون مشبهها وغيره تشابه والزمان كذلك كقوله وما نبي بأسر كنت منه هو الذي * بر يشا من أجل الطوى وما نبي انظر والى ثم من قرأ بقصتين فلانه جمع غرة مثل بقر (١٨١) وبقرة وشجر وشجرة ومن قرأ بقصتين

فعلى أنه جمع غرة أيضا مثل خشبة ونخشب قال تعالى كنتم من خشب مسندة أو على أن غرة جمعت على ثمارهم جمع ثمار على غر إذا أثمر إذا أخرج ثمرة وينصب يقال ينبت الثمرة ينمو وينعاب الفقع والضم إذا أدركت ونضجت أمر بالنظر في حل ثمر كل شجر أول حداثته وفي آخر حالها فأنما قد تكون موصوفة بالخضرة والجوطة ثم تصير إلى السواد والحلاوة وربما كانت أول الأمر رودة بحسب الطبيعة ثم تصبح حلاوة الطبع وقد يخرج ضئيلا صغيلا لا يكاد ينتفع به ثم يؤل إلى كمال اللذة والمنفعة فحصل هذه الانتقالات والتغيرات لا بد له من سبب مستقل في التغير سوى الطبائع والفصول والاسلاك والجموع وما ذاك إلا السبب الأول ومبدع الكل ولهذا ختم الآية بقوله أن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قال القاضي المراد لمن يناسب الإيمان بالله لا من آمن ولمن لم يؤمن ويحتمل أن قال خص المؤمنين لأنهم ينتفعون بذلك دون غيرهم والمراد أن هذه الدلالة على قوتها وهو رها دلالة أن سبق قضاء الله تعالى في حقهم بالإيمان والافلا يتفجع به البتة ويكون من زمرة من قال في حقهم وجمع لوائه شركاء الجن قال السكبي عن ابن عباس نزلت في الزنادقة قالوا إن الله تعالى

وبنات بغير علم يعني بذلك جعل تناؤه وجعل هؤلاء العادلون برهم إلا أنه تعالى لا يناد الله شركاء الجن كما قال جعل تناؤه وجعلوا ينسبوا بين الجنة ونسبوا في الجن وجهان من النصب أحدهما أن يكون تفسير الشركاء بالآخر أن يكون معنى الكلام وجمع لوائه الجن شركاء وهو خالفهم واختلفوا في قراءة قوله وخلقههم فقراءته قراءة الامصار وخلقههم على معنى أن الله خلقهم منفردا بخلقه إياهم وذكر عن يحيى بن يعمر ما حدثني به أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عمار عن يحيى بن يعمر أنه قال شركاء الجن ونسبهم يحزم الادم بمعنى أنهم قالوا أن الجن شركاء لله في خلقه إيانا * وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك وخلقههم لاجتماع الحجة من القراءة عليها وأما قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم فانه بمعنى بقوله خرخوا اختلقوا يقال اختلق فلان على فلان كذبا واخترقه إذا افترقه واقتراه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وجمع لوائه شركاء الجن والله خلقهم وخرقوا له بنين وبنات يعني أنهم تخرسوا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال جعل لوائه بنين وبنات بغير علم بنين وبنات يعني أنهم تخرسوا عامهم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال كذبوا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو ذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجمع لوائه شركاء الجن كذبوا بحجانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون أما العرب فجعلوا له البنات ولهم ما يشتهون من العسل وأما اليهود فجعلوا بينه وبين الجنة ذبابة ولقد علمت الجنة أنهم لم يضرهم **حدثنا** محمد بن عبد الله العجلي قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال خرخوا له بنين وبنات **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغيرة قال ثنا أسباط عن السدي وخرقوا له بنين وبنات بغير علم يقول قطعوا له بنين وبنات قالت العرب الملائكة بنات الله وقالت اليهود والنصارى المسيح وعزير أبناء الله **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال خرخوا كذبوا لم يكن له بنون ولا بنات قالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله فكل خرخوا الكذب وخرخوا اخترقوا **حدثنا** إسماعيل بن عمار قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قوله وجمع لوائه شركاء الجن قال قول الزنادقة وخرقوا له قال ابن جريج قال مجاهد خرخوا كذبوا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن جوير عن الضحاك وخرقوا له بنين وبنات قال وصفوا له **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث عن أبي عمر وخرقوا له بنين وبنات قال نفسه بغيره وكذبوا فتأول الكلام مرادوا وجمع لوائه الجن شركاء في عبادتهم إياه وهو المنفرد بخلقهم بغير شركاء ولا معين ولا ظهير وخرقوا له بنين وبنات يقول وتخرسوا كذبوا فاعلموا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون ولكن جعلوا بالله وحقه ولا ينبغي لمن كان له أن يكون له بنون وبنات ولا صاحب تولد أن يشرى في خلقه شركاء في القول في تأويل قوله

والميس اخوان فانه تلقى الناس والدواب والأنعام والميس حالي الخات والسباع والعقارب قال في التفسير الكبر هذا مذاهب الجوس وما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لأن الجوس يلقبون بالزنادقة لأن الكتاب لدى زعيمهم رادست انه نزل عليهم من عند الله يسمى بزنادة وسوب اليهودي ثم عرب فقبل ونديق ثم جمع فقبل زنادقة ثم أنهم قالوا كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو من زنادة وحجرا فيه من السرور وهو من أهرمن وهو اسمى باليس في شرعنا ثم اخذوا فالاكثر من منهم على أن أهرمن محدث ولهم في كيفية حدوثه أقوال عجيبة كقولهم أنه

الجن في تلكه نفسه واستعظامها فعمل نوعا من العجب فتولد الشيطان من ذلك العجب وكقولهم شك في قدرة نفسه فتولد من شكه الشيطان والافلون منهم قالوا انه قديم اولى والحاصل انهم يقولون عسكر الله تعالى هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح طاهرة مقدسة تلهم الارواح البشرية والطاعات والشياطين فيهم أيضا كثرة عظيمة يلقون الوسواس الى الارواح البشر فيؤله تعالى مع عسكره بحاربون (١٨٢) ابليس مع عسكره فلهذا السبب حتى الله تعالى عنهم انهم اقتبوا الله شركاء من الجن بلفظ

(سبحانه وتعالى عما يصفون) يقول تعالى ذكره تنزه الله عما يظنون من الجن وانما اقرهم له بنين وبنات وذلك لا ينبغي ان يكون من صفته لان ذلك من صفته خلقه الذين يكون منهم الجاع الذي يحدث عنه الاولاد والذين يضطرهم لضعفهم الشهوات الى اتخاذ الصاحبة لقضاء الذات وليس الله تعالى ذكره بالعاجز فيضطره شيء الى شيء ولا بالضعيف المحتاج فتدعو حاجته الى النساء الى اتخاذ صاحبة لقضاء لذته وقوله تعالى تفاعل من العلو والارتفاع وروى عن قتادة في تاويل قوله عما يصفون انه يكذبون حديثا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون واحسب ان قتادة عني بتاويله ذلك كذلك انهم يكذبون في وصفهم الله بما كانوا يصفونه به من ادعائهم له بنين وبنات لانه وجهه تاويل الوصف الى الكذب في القول في تاويل قوله (بديع السموات والارض أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) يقول تعالى ذكره الله الذي جعل هؤلاء الكفرة به له الجن شركاء وخرقوا له بنين وبنات بغير علم بديع السموات والارض يعني مبتدعها ومحدثها وجدها بعد ان لم تكن كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله بديع السموات والارض قال هو الذي ابتدع خلقهم اجل جلاله خلقهم اولم يكونوا شيئا قبله أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة والولد انما يكون من الذكر من الانثى ولا ينبغي ان يكون لله سبحانه صاحبة فيكون له ولد وذلك انه هو الذي خالق كل شيء يقول فاذا كان لا شيء الا الله خلقه فأي يكون لله ولد ولم تكن له صاحبة فيكون له منها ولد في القول في تاويل قوله (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره والله خلق كل شيء ولا خالق سواه وكل ما تدعون أي العادلون بالله الاولان من دونه خلقه وعبيده ما سلكا كان الذي تدعونه رباً وتزعمون انه له ولد او جنيا وانسيا وهو بكل شيء قول والله الذي خلق كل شيء لا يحق عليه ما خلق ولا شيء منه ولا يعز عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بعدكم وأعمالكم وأعمال من يدعوهم وبأؤنه ولد او هو محصيا عليكم ونامهم حتى يجازي كل بعمله في القول في تاويل قوله (ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) يقول تعالى ذكره وهو الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم هو الله ربكم أي العادلون بالله الاولان والجن شركاء وآلهتكم التي لا تملك فعلا ولا ضرا ولا تفعل خيرا ولا شرا الا اله وهذا تكذيب من الله جل ثناؤه الذين زعموا ان الجن شركاء الله يقول جل ثناؤه لهم أي الجاهلون انه لا شيء الا الهية والعبادة الا الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فانه لا ينبغي ان تكون عبادتكم وعبادة جميع من في السموات والارض الا اله خالص بغير شريك تشركونه فيها فانه لائق كل شيء وبارئ بصانعهم وحق على المصنوع ان يقر صانعه بالعبادة فاعبدوه يقول فدلوا اله بالطاعة والعبادة والخدمة واخذعوا له بذلك وهو على كل شيء وكيل يقول والله على كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ يقوم يراقب جميعا واقواته وسياسته وتديره وتصريفه بقدرته في القول في تاويل قوله (لا تدركه الابصار وهو ياراك الابصار وهو اللطيف الخبير) يختلف أهل التأويل في تاويل قوله لا تدركه الابصار وهو ياراك الابصار فقل بعضهم معناه لا تحيط به الابصار وهو يحيط بها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد بن ثني

الجميع وان كل شريك عندهم بالحقيقة واحدا وهو اهر من واتصاب الجن على انه بدل أو بيان لشركاء أو على انه مغفول أول وشركاء ثانياه ويكون لله ظرافوا وفائدة تقديم الفعل الثاني على هذا القول استعظام ان يتخذته شريك كائنا من كان ملكا او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركاء وقرئ الجن بالرفع كانه قبل من هم قبل الجن والجبر على الاضافة التي لليتين وقيل ان الآية نزلت في الكفار الذين جمعوا الملائكة بنات الله وحسن اطلاق الجن على الملائكة لاستتارهم عن العيون ومعنى كونها شركاء انهم مدبرو الاحوال هذا العالم ومعيته الله اعانة الولد للوالد وعن الحسن وطائفة من المفسرين ان المراد ان الجن يدعو الكفار الى عبادة الاصنام والى القول بالشركة فاطاعوهم كما يطاع الله اما قوله وخلقهم فاشارة الى الدليل القاطع على ابطال الشريك والضمير فيه اما ان يعود الى الجن أو الى الجاعلين فان عاد الى الجن فان قلنا ان الآية تنزلت في الجوس فقرر به ان الاكثر من منهم معترفون بان ابليس محدث ولولم يعترفوا بذلك وانه انما هو قائم على ان ماسوى الحق الواحد يمكن لذاته وكل يمكن لذاته فهو محدث فقول حينئذ كل محدث مخلوق وله خالق وما ذاك الا الله سبحانه وحده ينذرهم بنقض قولهم لانه ثبت ان اله الخير قد فعل عظيم الشر وروى خلق ابليس الذي هو مادة كل شر وان قلنا انها انزلت في كفار العرب والقائلين الملائكة بنات الله فظاهر لانهم لم يوافقوا الملائكة كمن يقولون انهم قولوا ومنه تولد الولد من الرادوا عاد الصمير الى الجاعلين فالمعنى وعلموا ان الله خالقهم دون الجن كقوله ولئن لم يكن من خلق السموات والارض ليقولن الله ولم يخلقهم علمهم ان يفسدوا من لا يحق شر بكل الخلق وابدية في موضع الحال أي وقد خالقهم وقرئ وحدهم يسكون ادم أي

ابن خالق وما ذاك الا الله سبحانه وحده ينذرهم بنقض قولهم لانه ثبت ان اله الخير قد فعل عظيم الشر وروى خلق ابليس الذي هو مادة كل شر وان قلنا انها انزلت في كفار العرب والقائلين الملائكة بنات الله فظاهر لانهم لم يوافقوا الملائكة كمن يقولون انهم قولوا ومنه تولد الولد من الرادوا عاد الصمير الى الجاعلين فالمعنى وعلموا ان الله خالقهم دون الجن كقوله ولئن لم يكن من خلق السموات والارض ليقولن الله ولم يخلقهم علمهم ان يفسدوا من لا يحق شر بكل الخلق وابدية في موضع الحال أي وقد خالقهم وقرئ وحدهم يسكون ادم أي

اختلافهم للأفلاك يعني جعلوا لله خلقهم حيث أسبقوا قيامهم إلى الله في قولهم والله أسرارنا جاهم حتى عن قوم آخرين نوعاً آخر من الأشرار يقال وحقوا له بنين وبنات وذلك قول أهل الكفايين في المسح وعزير ووقول قرئش في الملائكة ومن هنا يعلم ضعف قول من قال وجعلوا لله شركاء الجن نزل في كفار قرئش لأنه يلزم التكرار من غير فائدة ظاهرة يقال خرق الأفلاك وخلقهم وأخبره واختلق بمعنى قال الحسن كلمة عن ربيعة كان الرجل إذا كذب كذب في نادى القوم يقول له بعضهم قد خرقها والله ويجوز أن يكون (١٨٣) من خرق الثوب إذا شقها أي اشتقها بهذين

أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
يقول لا يحيط بصراحي بالملك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو أعظم من أن تدركه الأبصار حدثننا نونس بن عبد الله بن عبد
الحكم قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا أبو عريضة عن عطية العوفي في قوله وجوه يومئذ
ناصرة إلى ربهم ناظرة قال هم ينظرون إلى الله لا يحيط أبصارهم به من عظمتهم وبصره يحيط بهم فذلك
قوله لا تدركه الأبصار الآية واعتل قائلوه هذه المعالة لقولهم هذا بان قالوا إن الله قال فلما أدركه الغرق
قال آمنت قالوا ووصف الله تعالى ذكره الغرق بأنه أدرك فرعون ولا شك أن الغرق غير موصوف بأنه
رآه ولا هو ما يجوز وصفه بأنه يرى شيئا قالوا فغنى قوله لا تدركه الأبصار معنى لا يراه بعيدا لا الشيء قد
يدرك الشيء ولا يراه كما قال جل ثناؤه فخرجنا عن قبل أصحاب موسى صلى الله عليه وسلم لموسى حين قرب
منهم أصحاب فرعون فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إننا لندركون لأن الله قد كان وعدنيهم موسى
صلى الله عليه وسلم أنهم لا يدركون لقوله ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طريقا
البحر يسا لا تخافوا ولا تحزنوا وأتوا بالبينات قالوا فان كان الشيء قد يرى الشيء ولا يدركه ولا يراه فكان
معلوم بذلك أن قوله لا تدركه الأبصار من معنى لا تراه الأبصار بعزل وإن معنى ذلك لا يحيط به الأبصار
لأن الأحاطة به غير جائزة قالوا فاما مؤمنون وأهل الجنة يرون ربهم بأبصارهم ولا تدركه أبصارهم عني
أنها لا يحيط به إذ كان غير جائز أن يوصف الله بأن شيء يحيط به قالوا فليجوز وصفه بأنه يرى ولا يدركه
جواز وصفه بأنه يعلم ولا يحاط به وكما قال جل ثناؤه ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء قوا فأننى جل
ثناؤه عن خلقه أن يكونوا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء قالوا ومعنى العلم في هذا الموضع المعلوم قالوا
فلم يكن في نفسيه عن خلقه أن يحيطوا بشئ من علمه إلا بما شاء نفى عن أن يعاوه قالوا فاذ لم يكن في نفى
الأحاطة بالشئ علما نفى للعلم به كان كذلك لم يكن في نفى إدراك الله عن البصر نفى رؤيته قالوا وكما جاز
أن يعلم الخلق أشياء ولا يحيطون بها علما كذلك جائز أن يروا بهم بأبصارهم ولا يدركوه بأبصارهم
إذ كان معنى لرؤية غير معنى الإدراك ومعنى الإدراك غير معنى الرؤية ومعنى الإدراك إنما هو
الأحاطة كما قال ابن عباس في الخبر الذي ذكرناه قبل قالوا فان قال المناقل وما أنكرتم أن يكون معنى
قوله لا تدركه الأبصار لا تراه الأبصار قلنا لا أنكر بذلك لأن الله جل ثناؤه قد أخبرني كتابه أن وجوهه في
القيامة اليه ناظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أئمة السيرة ورواهم يوم القيامة كجبري
القمر ليس له البدن ولا ترون الشمس ليس دونها سحابة قالوا فاذ كان الله قد أخبرني كتابه بما أخبر
وحدثت أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا عنه من رؤية صلى الله عليه وسلم أن ناويل قوله
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناصرة أنه نظر أبصارا إلى رب الله جل جلاله وكان كتب الله بصدق عضه
بعضا وكان مع ذلك غير جائز أن يكون أحد هذين الخبرين من هذا إلا أن خاز كان غير منزه في الخبرين
فدعينا في كتابنا كتاب لطيف البيان عن أصول الأحكام وغيره علم أن معنى قوله لا تدركه الأبصار غير
معنى قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فإن أهل الجنة يسيرون بأبصارهم يوم القيامة إلى الله ولا
يدركونه بها تصديقته في كلا الخبرين ونسبنا المسألة به تزييله على ما ذهب في السورتين وقال

[illegible]

شمس الروح ليسكن فيه النفس الحيوانية والوصاف البشرية والشمس والقمر تحتسباناً يغني تجلي شمس الروحانية وطلوع قمر القلب بالحساب ثلاثاً يغسد أمر القلب والغالب أيضاً تجلي شمس الربوبية وطلوع قمر الروحانية لأجل البشرية بالحساب ثلاثاً يغسد أمر الدين والدنيا على العبد بالتقريب والاقتراب فان اقتراب طلوع شمس المعارف والشهودانية أنا الحق وسبحان وفي تقريبطه آفة آثار بكم الاعلى وعبادة الهوى ذلك تقدير العزير الذي لا يهتدي اليه الا به العليم عن يستحق الاهتداء اليه (١٨٥) وهو الذي جعل لكم نجوم أنوار القيوب في سموات القلوب لتتسددوا بها في طلبات رب البشرية وتوحيروا روحانية الى عالم الربوبية وهو الذي أنشأ أرواحكم من روح واحد هو روح محمد صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله روحاً كخلق أجسادكم من جسد واحد هو جسد آدم أبي البشر فمن الأرواح ما يتعلق بالأجساد واستقر وما هو بعد مستودع في عالم الأرواح وأيضاً من الأرواح ما هو مستقر منه نور صفة الأيمان وما هو مستودع فيه جذبات الحق ومنها ما هو مستقر في أنانيته مع علو رتبته بالبقاء وما هو مستودع في أنانيته بالفناء وما هو مستقر ببقاء الحق باق وما هو مستودع في بقاء البقاء عن الفناء قد نصلنا دلالات الوصول في الوصول لقوم يفقهون اشارات القلوب وهو الذي أنزل من سماء العناية ماء الهداية فخرجنا به نبات كل شيء من أنواع المعارف فخرجنا منه خضر اضرى من المعاني والامرار فخرج به من الحقائق ما تركب بعضها ببعض فترتب بعضها على بعض ومن النخل يعني أصحاب الولايات من طلعها من ثمرات ولايتهم ما هو متدان للظالمين أي منهم من يكون مرتباً ببيتهم بثمرات ولايتهم ومنهم من يختار العزلة والانقطاع عن المرادين وجنات برية رباب الزهد والتقوى والعزوى الذين لم يبلغوا رتبة الولاية

معناه لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا والآخرة اذ كان الله قد استثنى ما استثنى منه بقوله وجوه يومئذ ناضرة للرب جهاً نظيرة وقال آخرون من أهل هذه المقالة الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين وأولياء الله قالوا جائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار بالنهاية والاحاطة وأما بالروية فيبلى قالوا جائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه بالمعنى الذي يدركه القديم ابصار حقيقه فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك ابصارهم اياه هو الذي أثبت له نفسه اذ كانت ابصارهم ضعيفة لا تميز الا في ما اقواها جعل ثناؤه على النفوذ فيه وكانت كلها مغشاة بصره لا يخفى عليه من هاتين قالوا ولا تشك في خصوص قوله لا تدركه الابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة بابصارهم غير انما لا تدرك أي معاني الخصوص الاربعة أريد بالآية انواعها التي تصح في القول بان الله يرى في الآخرة بنحو عمل الذين ذكرنا قبله وقال آخرون الآية على العموم وان يدرك الله بصره في الدنيا والآخرة ولكن الله يحدث لأوليائه يوم القيامة حاسة سادسة سوى حواسهم الخمس فيرى بها ما لا يرى بالحواس الخمس في الدنيا والآخرة فيرى بها ما لا تدركه من غير ان يدل فيها وبآية غير هاتين على خصوصها قالوا وكذلك أخبرني آية أخرى ان وجوهها اليوم القيامة ناظرة قالوا فأخبار الله لا يتبين ولا يتعارض وكلا الخبرين صحيح معناه على ما جاء به التزويل واعتلوا أيضاً من جهة العقل بان قالوا ان كان جائز ان تراه في الآخرة بإبصارها هذه وان زيد في قواها أو جب ان تراه في الدنيا وان ضعفت لان كل حاسة خافت لادراك معنى من المعاني فهي وان ضعفت كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خافت لادراكها كموان ضعف ادراكها اياه ما لم تعدم قالوا فلو كان في البصر ان يدرك ما منه في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات وبراه وجب ان يكون يدركه في الدنيا وبراه فيها وان ضعف ادراكها اياه قالوا فلو كان ذلك غير موجود من ابصارها كان غير جائز ان تكون في الآخرة الا يستثنى في الدنيا في ان تدرك الاما كان من شأنهم ادراكها في الدنيا قالوا فلو كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد أخبر ان وجوه في الآخرة تراه علم ان تراه بغير حاسة البصر اذ كان غير جائز ان يكون خبره الاحكام والاهل والابن القول في ذلك عندنا ما انظروا به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب قالوا مؤمنون برونه والكافرون عنه يومئذ يحجرون كقول جل ثناؤه كلما منهم عن ربهم يومئذ يحجرون فاما ما اعتل به منكرو رؤيته الله يوم القيامة بالابصار لما كانت لا ترى الاما بانها او كان بينها وبينه فضاء وفرجتو كان ذلك عندهم غير جائز ان تكون رؤيته الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حدله ونهاية قبل عندهم لذلك جواز رؤيته عليه وانه لا لهم هل علمهم موصوفاً بالتدبير سوى ما حكم الامام السالك أو جباناً فان زعموا انهم يعلمون ذلك كقوايته ولا سبيل الى ذلك وان قالوا لا تعلم ذلك قيل لهم أوليس قد علمتموه لأمم السالك ولا مبانيها وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عنكم اذ كنتم لم تعلموا موصوفاً بالتدبير والفعل غيره الامم السالك أو مبانيها ان يكون مستحيلاً العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لأمم السالك ولا مبانيها فان قالوا ذلك كذلك

(٢٤) - (ابن جرير) - (سابع) من أعقاب الاجتهاد وريثون الأصول ورمات الفروع شتمها أي منفقاً في الأصول والفروع وغير متشابه أي متلف فيما بين العلماء اطروا الخ الولايات كيف يتفقه بالخواص والعوام وينفع أي السكامل منهم ان في ذلك لا يات لقوم ومؤمنون باحوالهم ويتفعون باحوالهم وحوالهم وجه لولاهم اشارة الى أنه لا يخرج جملة اللطف من أرض القلوب لارباب أنواع السكالات كذلك يخرج جملة القهوس لاصحاب أنواع المضللات (بدع السموات والارض أنى يكون له واه

ولم يكن له صاحب ولا خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها ما انما عليكم بحفظ وكذلك تنصرف الآيات
وليقرئوا درست ولنفسه تقوم يعلمون اتبع ما وحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما مشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك ينال كل امة عملهم ثم الي ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون ونقلب اقدارهم وابصارهم (١٨٦) كالم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون (القرآن) ولم يكن بينه وبينه غيبة قتيبة

درست بناء التأييد ابن عامر وسهل
و يعقوب دارست بناء الخطاب
من المداوسة ابن كثير وأبو عمرو
والباقون بناء الخطاب درست من
الدرس عدو اعلى فعول بالضم
يعقوب الباقون عدو اعلى فعل انها
اذا جاءت بالكسر ابن كثير وأبو
عمرو وسهل و يعقوب وخلف
وقتيبة ونصير وأبو بكر وجاد
الباقون بالغح لا يؤمنون بناء
الخطاب ابن عامر وحسرة الباقون
على الغيبة الوقوف والارض ط
صاحبة ج كل شيء ج لاحتمال
الواو الحال والاستئناف عليهم ط
ربكم ج لاحتمال الجملة الاستئناف ط
والحال والعامل معنى الاشارة الا
هو ج لان قوله خالق يدل الضمير
المستثنى أو خبر ضمير محذوف
فاعبوه ج لاحتمال الواو الحال
والاستئناف وكيل لا تدركه الابصار
ز لاختلاف الجنتين مع اب الثانية
من تمام المقصود يدرك الابصار
لاحتمال الواو الاستئناف والحال
أى يدرك الابصار لطيف الخبير
الخبير ه من ربكم ج لابتداء
الشرط مع فاء التعقيب فلنفسه
ط لذلك مع الواو فعلى ط بحفظ
ه يعلمون ه من ربك ط

فيل لهم فاستذكرون ان تكون الابصار كذلك لا ترى الاما بانيها وكانت بينهم وبينها فرجة وقد تراه
وهو غير مبين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا قضاء كالتعلم القلوب موصوفا بالتدبير الاما سالها أو مبانيها
وقد علمته عندك ككذلك وهى ينسبك وبين من أنكر ان يكون موصوفا بالتدبير والفعل معا لوما الا
مما سال العلم به أو مبانيها أو جاز ان يكون موصوف برؤية الابصار لا مما سالها ولا مبانيها فرق ثم يسألون
الفرق بين ذلك فلن يقولوا فى شيء من ذلك قول الا الزموا فى الاخر مثله وكذلك يسألون فيما اعتلوا به فى
ذلك ان من شأن الابصار ادراك الالوان كجاء من شأن السمع ادراك الاصوات ومن شأن المنشم ذلك
الاعراف من الوجه الذى فسدان يقتضى السمع لغير ذلك الاصوات فسدان يقتضى الابصار لغير ذلك
الالوان فيقال لهم أستمتم تعلموا فيما شاهدتم وعلمتم موصوفا بالتدبير والفعل الاذالون وقد علمتموه
موصوفا بالتدبير لا ذالون فان قالوا نعم لا يجدون من الاقرار بذلك بدالان يكذبوا فيزعموا انهم قد رأوا
وعاينوا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذى لون فيدلوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه فيقال لهم فاذا كان
ذلك كذلك فما أنكرتم ان تكون الابصار فيما شاهدتم وعلمتم تجدوها تدرك الاذالون كالم تجدوا
أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الاذالون وقد وجدتموها علمتم موصوفا بالتدبير غير ذى لون ثم يسألون
الفرق بين ذلك فلن يقولوا فى أحد هذه اشياء الا الزموا فى الاخر مثله ولا هله هذه المسائل فيها
تلبس كرهنا ذكرها واطالة الكتاب بها وبالجواب عنها اذ لم يكن قصدي فى كتابنا هذا ان يكشف
توهماتهم بل قصدنا فيه البيان عن تاويل أى الفرقان ولكما ذكرنا القدر الذى ذكرنا ليعلم
الباطنى كتابنا هذا انهم لا يرجعون من قولهم الا الى ما لبس عليهم الشيطان مما يسهل على أهل الحق
البيان عن فساده وانهم لا يرجعون فى قولهم الى آية من التنزيل بحكمة ولا راية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صحيحة ولا سقيمة فهم فى الظلمات يخبطون وفى العمياء يترددون نحو ذبائهم من الحيرة
والضلالة وأما قوله وهو اللطيف الخبير فانه يقول والله تعالى ذكره المبسر له من ادراك الابصار
والمتأني له من الاحاطة بهارؤية ما يسرع على الابصار من ادراكها بالاه واحاطة به وتعدو عليه الخبير
يقول العليم بخلقهم وبصايرهم والسبب الذى له تعدو عليه ادراكه فاعلم بقدرته فيما بصاير خلقه
هيئة لا تدركه موت بر بعلم كيف تدبرها ونشونها وما هو أصل خلقه كالذى حد ثنا هذا قال ثنا
وكيع وحد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى
العالية فى قوله لطيف خبير قال لطيف باسخر اجها خبير بمكانها ١١ القول فى تاويل قوله (قد
جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها ما انما عليكم بحفظ) وهذا امر من الله جل
شأنه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول لهؤلاء الذين نبههم هذه الآيات من قوله ان الله فالحب
والنوى الى قوله وهو اللطيف الخبير على حجة عليهم وعلى تبين خلقهم معهم العادلين به الاوان

والانداد

لاحتمال الجملة الحال والاستئناف على انها جملة معترضة الا هو ط للعطف مع العارض المشركين ه

ما مشركوا ح حفيظا ج لابتداء النفي مع اتحاد المعنى بوكيل ه بعير علم ط يعلمون ه ليؤمنن بها ه وما يشعركم ط لمن قرأ
انها بكسر الهمزة لا يؤمنون ه يعمهمون ه بالنفسير لما به اجالا بقوله بعير علم على الدليل الدال على انطال من خرقه من وسات فصل
ذلك بقوله بديع السموات والارض الآتية والمراد هو بديع السموات ويجوز ان يكون بديع مبتدأ والجملة بعده مقرر بالدليل اكم
اما ان تريدوا يكون عيسى ولدا له احد على سبيل الابداع من غير تقديم نطفة ولا أب وحيد يلدكم القول بانه ولد لسموات والارض
بكونه مبدعاً لها هو هذا باطل بالاتفاق واما ان تريدوا به الولادة كقولهم والموفى فى الحيات وهو - انما هو لان المولود لا تصح الا من

كانت له صاحب من جنسه ينصل منه بغير تعين في وجودها وهذا الاحوال انما ثبت في حق الجسم الذي يقع عليه الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والحد والنهاية والشهوة والذرة وكل ذلك على الله بحال وأشار الى هذا بقوله أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وأيضا الولد بهذا الطريق انما يتصور في حق من لا يقدر على خلق الاشياء دفعة واحدة اما الذي اذا اراد شيئا فاعما يقول حكن فيكون فذلك في حقه مستحيل والى هذا أشار بقوله خلق كل شيء واما هذا الولد لا يكون أزليا والا كان واجبا لذاته غنيا من غيره فيبقى ان يكون سادنا فيقول الله تعالى عالم بكل المعلومات أولا وأبدا كما قال وهو بكل شيء عليم فان كان قد علم ان له في تحصيل ذلك الولد كالا أو نفعا أو فائدة لتعلق تاروته يا بعدد في الازل دفعا لذلك الاجتناب والنقصان فيكون الولد أزليا على تقدير كونه سادنا (١٨٧) هذا خلف فتبين ان الله العالم فرد واحد صمد مستتر عن الشريك والتظير

والاضداد والانداد والاولاد فلهذا صرح بالنتيجة فقال ذلكم الله فاسم الاشارة بمبتدأ وما بعده اخبار مترادفة أي ذلكم الموصوف الجامع لتلك الصفات المقدسة هو الله الى آخره وانما قال ههنا لاله الا هو خالق كل شيء وفي المؤمن بالعكس لانه وقع ههنا بعد ذكر الشركاء والبنين والبنات فكان رفع الشرك أهم وههنا لث وقع بعد ذكر خلق السموات والارض فكان تقديم الخالقية أهم ثم قال فاعبدوه وهو مسبب عن مضمون الجملة المتقدمة يعني ان من استخفعت هذه الكمالات كان حقيقا بالعبادة وهو مع تلك الصفات على كل شيء وكيل يحفظه ويرزقه ويراقبه قال في التفسير الكبير انه سبحانه أقام الدليل على وجود الخالق ثم زيف طريق من أثبت له سر يكاد هذا القدر لا يوجب التوحيد المحض لكن للعلماء في اثبات التوحيد طرق منها ان الدليل قد دل على وجود صانع والزائد على الواحد لم يدل على ثبوته فليس عدداً أو من عدد آخر فيلزم آلهة لانهاية أفعالها والقول بعدد معين بل لا ترجع وكلاهما

والانداد والمكذبين بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم من عند الله قل لهم يا محمد قد جاءكم أمها العادلون بالله والمكذبون برسوله بصائر من ربكم أي ما تبصرون به الهدى من الضلال والايان من الكفر وهي جمع بصيرة منه قول الشاعر

جاءوا بصائرهم على أكناهم * وبصيرتي بعدونها عدا

يعني بالبصيرة الخيرة البينة الظاهرة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جاءكم بصائر من ربكم قال البصائر الهدى بصائر في قلوبهم لا يبينهم وليست ببصائر الرؤس وقرأناها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال انما الدين بصيرة وسبب معنى هذا القلب حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد جاءكم بصائر من ربكم أي بينة وقوله فمن أبصر فلنفسه يقول فمن تبين فجميع الله وعرفها وأقر بها وآمن بمادته عليه من توحيد الله وتصديق رسوله وما جاء به فاتمأصاب حظ نفسه ولنفسه عمل واياها يفتي الخبير ومن عصى فعلها يقول ومن لم يستدل به اولم يصدق بمادته عليه من الايمان بالله ورسوله وتزيله ولكنه عصى عن دلائلها التي يدل عليها يقول فنفسه ضرر والها أساءه لا الى غير هذا وما قوله وما أنا عما يحفظ يقول وما أنا عليكم قريب أحصى عليكم أعمالكم وأفعالكم وانما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به اليكم والله الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه شيء من أعمالكم ﴿القول في تاويل قوله﴾ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست وليننه لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره يصدركم لكم أيها الناس الآيات والجميع في هذه السورة وبينتها فمر فتكموها في توحيدى وأصديق رسولى وكتبى وصيتكم عليها فكذلك أبين لكم آياتى وجميعى في كل ما جهلتموه فلم تعرفوه من أمرى ونهى كى حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى وكذلك نصرف الآيات لهؤلاء العادلين برهم كما صرفتها في هذه السورة ولا ياقولوا درست واحذفت القراءة في قراءة ذلك قرأته عامة قراء أهل المدينة والكوفة وقولوا درست يعني قرأت أنت يا محمد بغير ألف وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين منهم ابن عباس على اختلاف عنه فيه وغيره وجماعة من التابعين وهو قراءة بعض قراء أهل البصرة وليقولوا درست بالف بمعنى قرأت وتعات من أهل الكتاب ورؤى عن قتادة انه كان يقرؤه درست بمعنى قرأت وتليت وعن الحسن انه كان يقرؤه درست بمعنى أتممت وأولى القراءة أن في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه وليقولوا درست بث ويل قرأت وتعلت لان المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وقد أخبر الله عن نيلهم ذلك بقوله ولقد علم أنهم يقولون انما يعلم بشر لسان الذي يلحدون اليه انجمن وهذا لسان عربى مبين فهذا خبر من الله نبي عنهم أنهم كانوا يقولون انما يتعلم محمد ما يتكلم به من غيره فاذا كان كذلك نقراء ذلك وليقولوا درست يا محمد بمعنى

محال فلم يبق الا الاكتفاء بواحد وهو المطلوب ومنها ما لو قدرنا الله - من قادر على كل المقدور وان عالم بكل المعلومات فكل فعل يفعله أحدهما صار كونه فاعلا لذلك الفعل ما عالا حرم من تحصيل مقدوره وذلك يوجب ان يكون كل واحد يعجز الآخر وهو محال وان كان في أحدهما عجز ونقص لم يصلح للاهمية ومنها انما لو فرضنا الله ما بالكان ما أن يكون الاى مشاركا للاول في جميع صفات الكمالات الا ولا على الاول لا بد ان يحصل الامتياز بامر والام يحصل التعدد ذلك الميراث كان من صفات الكمالات لم يكن جميع صفات الكمالات مشتركة ما وان كان من صفات النقص فالموصوف به لا يصلح للاهمية وكذلك ان لم يكن الثاني مشاركا للاول في جميع صفات الكمالات ثبت التوحيد بهذه الدلائل مع ان الدليل الدقلى في التوحيد كاف والله أعلم قالت الاشعرية عموم قوله خالق كل شيء يدل على انه خالق أفعال العباد وقالت الاموية بترلة

انما ذكر هذا الكلام في معرض المدح ولكنه لا يمدح بخالق الزنى والكفر والواط وقورض بالحلم والداعي كلهم مترادوا ايضا اخرج كثير من المعتزلة به على نفي الصفات وعلى ان القرآن مخلوق اما الثاني فلان القرآن شئ فيدخل تحت العموم واما الاول فلان الصفات لو كانت موجودة له تعالى لزم ان تكون مخلوقة له واجيب بانكم تفتشون هذا العام بحسب ذاته ضروره فانه مجتمع ان يكون خالق نفسه وبحسب افعال العباد فحين ايضا تفتش الصفات بحسب القرآن واما الفرق بين قوله وخلق كل شئ وقوله خالق كل شئ فذلك لان الاول يتعلق بالزمان الماضي والثاني يتناول الاوقات كلها على سبيل الاستمرار ثم بين ان شئنا من القوى المدركة لا يحيط بحقيقته وان عقلا من العقول لا يقف على كنه حقيقته فقال لا تدركه الابصار (١٨٨) هذه الآيتين مشهورتان استدلالا للمعتزلة على نفي روقية تعالى قالوا الادراك

بالبصر عبارة عن الرؤية بدليل ان قول القائل ادركته ببصري وما رأيته متناقضان ثم ان قوله لا تدركه الابصار يقتضي انه لا يراه شئ من الابصار في شئ من الاحوال بدليل صحة الاستثناء وايضا انه ذكر الآية في معرض المدح والثناء وكل ما كان عدمه مدحا ولم يكن ذلك من باب الفعل كان ثبوته نقضا كقوله لا تاخذ سنة ولا نوم لم يلدوم يولد فوجب كون الرؤية نقضا في حقه تعالى وانما قيدوا بما لا يكون من باب الفعل لانه تعالى يمدح بنفي الظلم عن نفسه في قوله وما ربك بظالم للعبيد مع انه تعالى قادر على الظلم عندهم واجيب بالمنع من ان ادراك البصر عبارة عن الرؤية لانه في أصل اللغة موضوع للوصول واللعوق ومنه قال أصحاب موسى انما المذركون أي المحقون وقوله تعالى حتى اذا أدركه الفرق أي لحقه وأدرك الغلام أي بلغ وأدركت الثمرة اذا نضجت واذا قد ثبت ذلك فنقول الرؤية جنس والادراك أي ادراك البصر رؤية مع الاحاطة ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام فلا يلزم من نفي ادراك البصر نفي الرؤية سلمان ادراك

تعلمت من أهل الكتاب أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءه من قراءه است بمعنى قارأهم وخاصتهم وغير ذلك من القراءات واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على قدر اختلاف القراءة في قراءته ذكر من قراء ذلك وليقولوا درست من المتقدمين وتأوله بمعنى تعلمت وقراءت حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح قال ثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وليقولوا درست قالوا قرأت وتعلمت تقول ذلك قريش حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وليقولوا درست قال قرأت وتعلمت حدثنا هذا قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل واقعه عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس وليقولوا درست قال قرأت وتعلمت حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي وليقولوا درست يقول قرأت الكتاب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله درست يقول تعلمت وقرأت حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس رأيت قوله درست قال قرأت وتعلمت حدثنا ابن جبر قال ثنا حكيم عن عيسى عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس مثله ذكر من قراء ذلك دارست وتأوله بمعنى جادلت من المتقدمين حدثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث عن جده عن مجاهد عن ابن عباس دارست يقول فارأت حدثني يعقوب قال ثنا ابن عيينة عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرؤها وليقولوا درست أحسبه قال قارأت أهل الكتاب حدثني محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس وليقولوا درست قال فارأت وتعلمت حدثنا ابن جبر قال ثنا ابن عيينة عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس دارست قال قرأت وتعلمت حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرؤها دارست حدثنا المثنى قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة قال ثنا أبو المعلى قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان ابن عباس يقرأ دارست بالالف بحزم السين ونصب الناء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال أخبرني عمرو بن كيسان ان ابن عباس كان يقرأ دارست تلون خاصمت جادلت حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن كيسان قال ابن عباس في دارست قال تلون خاصمت جادلت حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية وليقولوا درست قال قارأت حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا شعبة قال ثنا أبو

البصر عبارة عن الرؤية ولكن قوله لا تدركه الابصار لا يفيد الانفي العموم وأنتم تدعون عموم النفي فاسدك بشر من هذا وانما قلنا انه لا يفيد الانفي العموم لان صيغة الجمع كتحمل على الاستعراق فقد تحمل على المعهود السابق أيضا وقوله لا تدركه الابصار يفيد انهم لا تدركه في الدنيا وانما تدركه اذا تبدلت صفاتها وتغيرت أحوالها في الآخرة أو تقول قول القائل لا يدركه جميع الابصار يفيد سلب العموم ولا يفيد عموم السلب فم لا يجوز ان يفيد انه يدركه بعض الابصار انما تدركه آمن به كل لباس فانه يفيد انه آمن به بعض الناس سلمان الابصار لا تدركه البصيرة لا يجوز ادراك المدعى تعالى بحاسة سادسة يحلقها الله تعالى يوم القيامة كجهو ذهب ضرار بن عمرو السكوني أو تقول سلمان الابصار لا تدركه فلم يتم ان البصر لا يدركه اما قولهم ان الآية مذكورة في معرض المدح فقولهم لم يكن الله

تعالى جائز الرؤية يتلوا حصل المدح بقوله لا نذكره الابصار وانما يحصل المدح لو كان بحيث نضع رؤيته ثم انه تعالى بحجب الابصار عن رؤيته لغاية جلالة ونهايتها والتحقق فيه ان النفي المحض والعدم الصرف لا يكون موجبا للمدح والعلم به ضروري بل اذا كان النفي دليلا على حصول صفة ثابتة من صفات المدح قبل ان ذلك النفي يوجب المدح كقوله لا نأخذ سنة ولا نأخذ سنة ولا نأخذ سنة لا يفيد المدح نظر الى هذا النفي فان الجماد أيضا لا نأخذ سنة ولا نأخذ سنة لان هذا النفي في حق الباري تعالى يدل على كونه غائبا بجميع المعلومات من غير تبدل ولا زوال بقوله لا نذكره الابصار يمنع ان يفيد المدح الا اذا دل على معنى موجود وذلك ما قلناه من كونه قادرا على حجب الابصار ومنعها عن الاطاحة به ثبت بما ذكرنا ان هذه الآية عليهم السلام لانها افادت انه تعالى جائز الرؤية بحسب ذاته ثم نقول (١٨٩) اذا ثبت ذلك يجب القطع بان المؤمنين يرونه

يوم القيامة لان القائل قائلان قائل يجوز الرؤية يقع ان المؤمنين يرونه وقائل لا يرونه ولا يجوز رؤيته واذا بطل هذا القول يبقى الاول حقا لان القول بجواز رؤيته يسمع انه لا يراه أحد قول لم يقل به أحد وهذا استدلال لطيف ثم ان القاضي استدلل ههنا على نفي الرؤية بوجه أخر خارج عن التفسير لائقة بالاصول فاو لها ان الخاصة اذا كانت سليمة وكان المرقى حاضرا وكانت الشرائط المتبعة حاصلة وهوان لا يحصل القرب القريب والبعد البعيد وارتفع الحجاب وكان المرقى مقابلا وفي حكم المقابل فانه يجب حصول الرؤية والا لجاز ان يكون بحضرته وفات وطبوا ونحن لانسمعها ولا نراها وهذا بوجوب السفسطة اذا ثبت هذا فنقول القرب القريب والبعد البعيد والحجاب والمقابلة في حقه تعالى يمنع فلو جحد رؤيته كان مقتضى الحصول تلك الرؤية سلامة الخاصة وكون المرقى بحيث يصح رؤيته وهذا المعنى ان حصل ان في هذا الوقت فوجب ان تحصل رؤيته وحيث لم تحصل علمنا ان رؤيته ممنوعة في نفسها وأوجب

بشر عن سعيد بن جبيرة انه قرأ درست بالالف أيضا من تصبته التاء وقال قارأت **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة انه قرأ درست أي ناسخت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله دارست قال فاقهت قرات على جهود وقرأ عليك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وليفقوا دارست قارأت على جهود وقرأ عليك **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله دارست يعني أهل الكتاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دارست قال قرات على جهود وقرأ عليك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ولية ولوا دارست قال قالوا دارست أهل الكتاب وقرأت الكتب وتعلمتها ذكر من قرأ ذلك درست بمعنى نثرت وقرئت على وجهه ما لم يسم فاعله **حدثنا** عمران بن موسى الغزالي قال ثنا عبد الوارث ابن سعيد قال ثنا الحسين المعلم وسعيد بن قتادة وكذلك نصرف الآيات ولية ولوا درست أي قرئت وتعلمت **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة درست قرئت وفي حرف ابن مسعود درس ذكر من قرأ ذلك درست بمعنى انمحت وتقادت أي هذا الذي تتلوه علينا قدم من بنا قد عاينوا طاولت مدته **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان الحسن يقرأ وليفقوا درست أي انمحت **حدثني** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا شعبة قال ثنا أبو اسحق الهمداني قال في قراءة ابن مسعود درست بغير ألف بنصب السين ووقف التاء **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبير يقول ان صبيانا ههنا يقرؤون دارست وانما هي درست **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ولية ولوا درست يقول تقادت انمحت وقرأ ذلك آخرون درس الشيء وتلاه **حدثني** أحمد بن يوسف النعالي قال ثنا أبو عبيدة قال ثنا حجاج عن هرون قال هي في حرف أبي بن كعب وابن مسعود ولية ولوا درست قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وانما أجاز ان يقال مرة درست ومرة درس فيحاطب مرة ويخبر مرة من أجل القول وقدينا أولى هذه القراءات في ذلك بالصواب عندنا والدلالة على صحة ما اخترنا منها وأما ما قبل قوله ولينينه لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره كما صرف الآيات والعبر والجمع في هذه السورة لهؤلاء العادلين برهم الآيات والانداد كذلك نصرف لهم الآيات في غيرها كيلا يقولوا الرسول الذي أرسلناه اليهم انما علمت ما نأتيهنا به تتلوه علينا من أهل الكتاب في جرحوا عن تكذيبهم آياه ونقول لهم عليه الافك والزور ولينين نصرفنا الآيات الحق لقوم يعلمون الحق اذا تبين لهم فيبعوه ويقبلوه

بان ذاته تعالى مخالفة لسائر الذات ولا يلزم من ثبوت حكم لشيء ثبوت مثله فيما يحال الفهونا بها لو كانت رؤيته لاهل الجنة لآه اهل النار أيضا لان القرب والبعد والحجاب ممنوع في حقه تعالى وأوجب بانه لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى الرؤية في عيون أهل الجنة ولا يخلقها في عيون أهل النار ونالها ان كل ما كان مريضا كان مقابلا وفي حكم المقابل والله تعالى منزوع عن ذلك وأوجب منع السكينة بانه إعادة لعين الدعوى لان النزاع واقع في ان الموجود الذي لا يكون مختصا بمكان وجهة هل يجوز رؤيته أم لا ورايها ان أهل الجنة يعلمون برؤيته في كل حال حتى عند الجماع لان القرب والبعد عليه تعالى محال ولان رؤيته أعظم من الذات وفوات ذلك يوجب الغم والحزن وذلك لا يليق بحال أهل الجنة وأوجب بانهم لعالمهم يشتهون الرؤية في كل دون حال كسائر الملائكة والمساكين في تعديد الوجوه لله تعالى على جواز الرؤية فمنها هذه الآية كجبرينا ومنهم ان

هو عليه السلام طلب الرؤية فدل ذلك على جوارها ومخاطبة تعالى على الرؤى يتعالى استغفر الله الجبيل والمعلق على الجائر جاز ومنها قوله الذين أحسنوا الحسنى وزيادة قد اتفق الجمهور على أن النبي صلى الله عليه وآله فسر الحسنى بالجنت والزيادة بالرؤية ومنها قوله فكان يرجوا قهره ونحو ذلك من الآيات الدالة على المقام ومنها قوله كانت لهم جنات الفردوس نزلاً والاقتصار على النزل لا يجوز قال تعالى قدس جنت الفردوس لا يكون الا المقام ومنها قوله ولقد رآه نزلة أخرى وسوف يأتي سورة النجم أن شاء الله تعالى ومنها قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ومنها قوله كلاً منهم يومئذ نحوجج يومئذ فيكون المؤمنون غير نحوجج بين ومنها قوله فيها ما تشبهه الانفس ولا شك أن القلوب الصافية مجبولة على حب معرفة الله (١٩٠) على أكل الوجوه وأكل طرق المعرفة هو العيان ومنها قوله وإذا رأيت ثم رأيت

وعيا ولملكا كبيرا فبين قرأ بفتح الميم وكسر اللام وأما الاخبار فكثيرة منها الحديث المشهور سترون ربكم كثر ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون في رؤيته والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لتشبيه المرق بالمشرق ومنها أن الصحابة اختلفوا في أن النبي صلى الله عليه وآله هل رأى الله تعالى ليلة المعراج ولم يكفر بعضهم بعضا بهذا السبب فدل ذلك على أنهم كانوا يجمعون على إمكان الرؤية أما قوله تعالى وهو يدرك الأبصار فيه دليل على أنه سبحانه مبصر للمبصرات راء للمبصرات مطلع على ما هيأته عليهم يعوارضها وذاتياتها ثم قال وهو اللطيف الخبير وأيس المراد بالاطافة ضد الكثافة وهو رقة القوام فان ذلك من صفات الاجسام بل المراد لطف صنعته في تركيب أبدان الحيوانات من الاجزاء الدقيقة والأغشية الرقيقة والمنافذ الضيقة التي لا يعلمها الا مبدعها أو المراد انه لطيف في الانعام والرحمة لا يامرهم فوق طاقتهم وينعم عليهم فوق استحقاقهم أو الغرض انه يثني عليهم بالطاعة

وليسوا كمن إذا بين لهم عوا عنه فلم يعقلوه وازدادوا من الفهم به بعدا ﴿القول في تاويل قوله﴾ (اتبع ما أوحى إليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتبع يا محمد ما أمرك به وبك في وجهه الذي أوحاه إليك فاعمل به وانزع عنه كما زجرك عنه فيه ودع ما يدعوك اليه مشركا قومك من عبادة الأوثان والاصنام فانه لا اله الا هو يقول الامعبود يستحق عليك اخلاص العباد له الا الله الذي هو فائق الحب والنوى وفائق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسيبانا وأعرض عن المشركين يقول ودع عنك جدالهم وخصومتهم ثم نسخ ذلك جل ثناؤه قوله في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية كما حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وأعرض عن المشركين ونحوه مما أمر الله المؤمنين بالعفو عن المشركين فانه نسخ ذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أعرض عن هؤلاء المشركين بانه ودع عنك جدالهم وخصومتهم ومسابتهم ولو شاء الله ما أشركوا يقول لو أراد ربك هدايتهم واستقامتهم من ضلالهم للطف لهم بتوفيقك اياهم فلم يشركوا به شيئا ولا تنوبك فاتبعوك وصدقوا ما جئتكم به من الحق من عند ربك وما جعلناك عليهم حفيظا يقول جل ثناؤه وانما بعثتك اليهم رسولا مبلاغاً لهم نبيك حافظاً عليهم ما هم عاملوه ونحوه ذلك عليهم فان ذلك البنادونك وما أنت عليهم بوكيل يقول واستعليهم بغيرهم تقوم بارزاتهم وأقواتهم ولا يحفظهم فيما لم يجعل اليك حنطة من أمرهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولو شاء الله ما أشركوا يقول سبحانه لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به ولا تسبوا الذين يدعون للمشركين من دون الله من الآلهة والانداد فيسبوا المشركون الله جهلا منهم برهم واعتداء بغير علم كما حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله بغير علم قال لتنتهن عن سب آلهتنا أولئك يعجزون ربك فيها هم الله ان يسبوا أو نائم فيسبوا الله عدوا بغير علم حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كان المسلمون يسبون أو نائم الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله أن يسبوا الرجم فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن

الفضل

ولا يقطع مواد احسانه عنهم بالمعصية أو المراد انه يلطف عن ان يدركه الابصار الخبير بكل لطيف ولا يلطف نبي عن ادراكه ثم عاد الى تقرير برأيه الدعوة والرألة فقال قد جاءكم صائراً موحياً بما هو البصيرة للقلب عملة البصر له عين من أبصر الحق وآمن فلم يغشيه أبصر واياها فاع ومن عصى عنه فعلى نفسه عى واياها صرقات المعتزلة فيما صرح به بين العبد يمكن من الامر بس الفعل والترك وعورض بالعلم والداعي وما أنادىكم بحيفه أحفد أعصابكم وأحازكم علم العلم أنما منذر واثقه هو الحفيظ عليكم ثم حك شبه المذكرين بقوله وكذلك أي مثل ذلك التقدير والبلغ نصرف الآيات ما في امتوا نرفه لا بعد حال وليقولوا عطف على محذوف أي لتلزمهم اجابة واية ولوا أوتعق بما جاء به أي واية ولوا درست درهما ومعنى درست تراءت وتعلمت من الدرس ومن قرأ أداست أي تراءت على اليهود وقرؤا على الموحن بذلك

وينهم من الاستمارة ما كرهوا ما قرأه من عامر دست فهدى من البروس يعنى ان هذه الآيات قد درست وعرفت هذه الاخبار التي تلونها علينا من جهة أساطير القرون الخالية كانت العلماء التركيب يدل على التذليل والتلين لأن من درس الكتاب فهدى له بكثرة القراءة ومنه قيل للثوب الخلق دريس لأنه قد لانه فكانه تعالى ذكر الوجه الذي لأجله صرف الآيات وهو أمرنا أحد ما دارستوا ثاني قوله ولتبينه أما الثاني فلا إشكال فيه لانه بين ان الحكمة في هذا التصريح ان يظهر منه البيان والعلم والضمير في التبيين للآيات لانها في معصية القرآن أو يعود إلى القرآن وان لم يجزه ذكره عليه أو إلى التبيين الذي هو مصدر الفعل نحو ضربت الضرب بزيادة أي ضربت الضرب بزيادة أو رد عليه ان قولهم للرسول دارست كفر منهم القرآن والرسول وعلى هذا فيعود مسئلة الجبر والقدر (١٩١) أما الاشاعة فاجروا الكلام على

ظاهرة وقلوا معناه انما ذكرناه هذه الدلائل لا بعد حال ليقول بعضهم دارست فيزدادوا كفر اعلى كفر ونبيته لبعض فيزدادوا ايماناً على ايمان كقوله بضل به كثير او جهدى به كثير او اما المسترلة فقال الجباة منهم والقاضي ان هذا الاثبات محمول على النفي والتقدير ونصرف الآيات لتسليق قولوا كقوله بين الله لكم ان تصالوا أي لا تقاتلوا والمراد لام العاقبة وزيف بان حمل الاثبات على النفي تحريف لكلام الله وفتح هذا الباب يخرج الكتاب عن ان يكون حجة وأيضاً انه منافي للمقصود لان انزال الآيات نجيهاً فنجسها هو الذي أوقع الشبهة للعوم في ان محمداً صلى الله عليه وسلم انما أتى بالقرآن على سبيل المداورة والمداورة مع قوام آخريين ولهذا كانوا يقولون لولانزل عليه القرآن جملة واحدة فاجواب الذي ذكره انما يصح لو كان التصريح بفساد الله لان يمنعوا من هذا القول لكنه موجب له فسقط كلامهم وأيضاً حمل الكلام على لام العاقبة مجاز وحمل الكلام على الحقيقة أولى ثم انه لما حكى عن الكفار انهم نسبوه

المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال لما حضر أباطال الموت قالت قرش انطلقوا بنا فلندخل على هذا الرجل فلما امره أن ينهى عنا ابن أخيه فأناسخى ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمتعه فقامات قتله فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحرث وأميمة وأبي ابنا خلف وعقبه بن أبي معيط وعمر بن العاص والأسود بن الجخري وبعثوا رجلاً منهم يقال له المطلب قالوا استأذن على أبي طالب فأتى أباطال فقال هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك فاذن لهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وان محمد قد أذانا وأذى آل لهتنا فنب ان تدعوه فتنها عن ذكر آل هتنا وان دعاه والله فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريدون قالوا تريدان تدعنا وأل هتنا ندعك والهلك قال له أبو طالب قد أنصفت قومك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرايت ان أعطينكم هذا هل أنتم معطي كلمة ان تسلكتمهم ما لم يكم العرب ودانت لكم بالحجج بالخارج قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطيكها وعشر أمثالها فهاهي قال قول لا اله الا الله فابوا واشتازوا وقال أبو طالب يا ابن أخي قل غير هذا فان قومك قد فرغوا منها قال يا عم ما أنا بالذي أقول غير هذا حتى تأتوني بالشمس فتضعوها في يدي ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غير هذا ارادة ان يؤسسه وقالوا انت ككفن عن شتمك آل هتنا أو ان شتمك وان شتمت من يامرك فذلك قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله عدوا بغير علم فأنزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال اذا سببت الله سب الهك فلا تسبوا آل هتم وأجعت الامم من قراءة الامصار على قراءة ذلك فيسبوا الله عدوا بغير علم بغض العين وتسكين الدال وتخفيف الواو من قوله عدوا على انه مصدر من قول القائل عد فلان على فلان اذا ظلم واعدى عليه بعدوا عليه عدوا وعدوا وعدوا وانا والاعتداء انما هو استعمال من ذلك روى عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك عدوا ومشدة الواو حدثني بذلك عجل بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا عجاج بن هرون عن عثمان بن سعد فيسبوا الله عدوا ومضمومة العين مثقلة وقد ذكر عن بعض البصريين انه قرأ ذلك فيسبوا الله عدوا والوجه ناويله الى آخره جماعة كما قال جل ثناؤه فانهم عدوا لي الارب العالمين وكما قال لا تخذوا عدوى وعدواكم أو ايعو يجعل نصب العدو حتمت على الحال من ذكر المشركين في قوله فيسبوا فيكون ناويل الكلام ولا سموا أي المؤمنون الذين يدعون المشركون من دون الله فيسب المشركون الله عدوا لله بغير علم واذا كان

في شأن القرآن الى الافتراء الى انه تدارس أقواما واستفاد هذه العلوم منهم ثم نظمها قرأنا وادعى انه نزل عليه من الله بعد قوله اتبع ما أوحى اليك من ربك لتلاصير ذلك القول سببا لفتوره في تبليغ الدعوة ولرسالة المقصود تقوية قلبه وازالة الحزن الذي عز به سمع تلك الشهادة ونبيه بالجملة المعترسة أو الحال المؤكدة وهي قوله لا اله الا هو على انه سبحانه لما كان واحدا في الالهية فانه يجب صاعته ولا يجوز الاعراض عن تكاليفه بسبب جهل الجاهلين وزيع لراغبين ثم ختم الآية بقوله وأعرض عن المشركين ووجه معصيةهم على انهم استوخ ما آتاه القتال وضعف بان المراد وترك مقابلتهم فيما ياتونه من سفه وان عدل صلات الله عيده الى الطريق الذي يكون أقرب الى القبول وأبعد عن التغير والتعليب ولو شاء الله ما أنكر كوامد هب الاشاعة فيه طاهر ووجه المعتزلة على مشبهة لاجزاء القسرة وجب بعد المعاصرة

بالعلم والمدايغ بأن الإيمان الانحياوي هب انه أنفع وأدنى من الإيمان القهري إلا أنه تعالى لما علم أن ذلك لا يقع ولا يحصل فقد كان يجب في حكمته أن يخلق الله فيه الإيمان القهري كي يخلص من العقاب وإن لم يجب له الثواب كان الأب الملتحق إذا علم أن ابنه لا يحسن الغوص يقول له اتوك الغوص في البحر ولا تطلب إلا لئني فأنك لا تجدها وكف بالرزق القليل مع السلامة ما ان يامر به الغوص في البحر مع اليقين التام بأنه لا يستفيد منه إلا الهلاك فان ذلك من الرحمة والشفقة بعزل ثم ختم الكلام بما يكمل به بصيرة الرسول صلى الله عليه وآله وذلك انه بينه قدر ما جعل الإبهذ كراهه ما جعله حفيظا ولا وكلا عليهم وإنما فوض اليه البلاغ والانتذار ثم انهم لما نسبوا الرسول صلى الله عليه وسلم الى انه جمع القرآن بطريق المدارس (١٩٢) وكان لا يبعد ان يغضب له المسلمون لسبب ذلك فيسبوا آلهتهم هي الله تعالى عن ذلك

التأويل هكذا كان العدو من صفات المشركين ونعتهم كانه قيل فيسب المشركون أعداء الله بغير علم ولكن العدو لما خرج مخرج النكرة وهونعت للمعرفة نصب على الحال والصواب من القراءة عندي في ذلك قراءة من قرأ بفتح العين وتخفيف الواو لاجتماع الحجة من القراءة على قراءة ذلك كذلك وغير جائز خلافها فيما جاءت مجمعة عليه ﴿القول في تأويل قوله﴾ (كذلك زيننا لكل أمته علمهم ثم اجرهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره كثر زيننا هؤلاء العادلين برحمتهم الاوتان والاصنام عبادة الاوتان وطاعة الشيطان بخذلانا يا هم عن طاعة الرحمن كذلك زيننا لكل جماعة جمعت على عمل من الاعمال من طاعة الله ومعصيته علمهم الذي هم عليه مجتمعون ثم مرجعهم بعد ذلك ومسيرهم الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون يقول فيوقعهم ويخبرهم بعملهم التي كانوا يعملون بها في الدنيا ثم يجازيهم بها ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر او يعفو بفضله ما لم يكن شركا أو كفرا ﴿القول في تأويل قوله﴾ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية لؤمنن ومن هم اقل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره وحلف بالله هؤلاء العادلون بالله جهد جملتهم وذلك أو كدما قدر واعلم من الإيمان وأصعبها وأشدّها لئن جاءتهم آية يقول قالوا انقسم بالله لئن جاءتنا آية تصدق ما تقول يا محمد مثل الذي جاء من قبلنا من الامم لنؤمنن بها يقول قالوا النصدقن بما نرى من آياتك وانك لله رسول مرسل وان ما جئتنا به حق من عند الله وقيل لمؤمنن بها فانما خرج الخبر عن الآية والمعنى المحي والآية يقول لئيمه صلى الله عليه وسلم قل انما الآيات عند الله وهو القادر على امتيانهكم بهادون كل أحد من خلقه وما يشعركم يقول وما يدريك انما اذا جاءت لا يؤمنون وذكر ان الذين لا اله الا الله من قومه هم الذين آيس الله نبيهم من ايمانهم من مشرك قومه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لئن جاءتهم آية ليومنن ما لي قوله يجهلون ثنا قريش محمد صلى الله عليه وسلم ان ياتهم بآية واسفلهم ليومنن ما حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح لئن جاءتهم آية ليومنن ما حدثني كره ثنا هذا قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش اذكوا يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان نوحا كانت لهم ناقة تسامن الآيات حتى تصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون ان تبكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهب فقال لهم فان فعلت تصدقون قالوا نعم والله لئن فعلت ان تبكك أجعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعو فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ما شئت ان

فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وذلك ان المسلمين اذا شتموا آلهتهم فر بما غضبوا وذكروا الله بما لا ينسفي من القول وفيه تنبيه على ان خصمك اذا شتمك يجهل وسفاهة لم يجز لك ان تقدم على مشافهته بما يجري مجرى كلامه فان ذلك يوجب فسخ باب المشائسة والمساغبة وأنه لا يليق بالعتلاء قال ابن عباس لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لئن لم تنته عن سب آلهتنا وعيها لنهجعن الهك فنزلت وقال السدي لما حضر أبا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فله امرته ان ينهي عنا ابن أخيه فاناستحي ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان عنعه فلما مات قتله فاطمى أبو سفيان وأبو جهل والنضرب الحارث وأمية وأبي بن خلف وعقبه بن أبي معيط وعسرو بن العاص والاسود بن البختري الى أبي طالب فقالوا انت أكبرا وسيدنا وان محمدا قد أذا منا واذي آلهتنا فنجب ان تدعوه فتدعاه عن ذكر آلهتنا ولن ندعه والله

فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال له أبو طالب هؤلاء همك وبنوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تريدون قالوا نريد ان ندعنا وآلهتنا وندعك واله قال أبو طالب قد أصغك قومك وبنوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايتم ان اعطيتكم هذا هل أنتم معي كما كنتم معكم العرب ودانت لكم أم العجم قال أبو جهل نعم وأبيك لبعطينا كها وعشر أمهاتها فهاهي قال قولوا لا اله الا الله فبواشتموا زوا فقال أبو طالب قل غيرها يا ابن أخي من قومك قد مرعوا ما افعال باعهم ما بالذي أقول غيرها ولو أقوني بالشمس فوضعوها في دى ما فات غيرها فقالوا لا كف عن سمك آلهتنا وألستمك وشتمن من امرك قال الله تعالى هذه الآية قالت العلماء ان القوم كانوا مقرين بوجود الاله تعالى وكيف يتصور اقدامهم على شتم الله وتجب به وبما كان وضعهم قائلا

شنت

بالله ونفى الصانع فما كان يباي هذا النوع من السفاهة أو لم يرادهم شتم الرسول صلى الله عليه وآله فآخرى الله تعالى شتمهم حتى شتم
الله كفى قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اولعلمهم من جهالتهم اعتقدوا ان الشيطان يجعله على ادعاء الرسالة ثم انهم سمعوا ذلك
الشيطان بانه الله محمد صلى الله عليه وآله وهما سؤال وهولان شتم الاسلام من اصول الطاعات فكيف يحسن من الله تعالى ان ينهى عنه
والجواب ان هذا الشتم وان كان طاعة الا اله الاذ وقع على وجه يستلزم منكرا او جبا لا حرازة عنه لان هذا الشتم كان يستلزم اقسامهم على شتم
الله سبحانه وشتم رسوله وفتح باب السفاهة ويقتضى تنفيرهم عن قبول الدين وادخال الفيلسوف والغضب في قلوبهم وفيه من الاصر بالمعروف وقد
يقع اذا أدى الى ارتكاب منكروا انتهى عن المنكر يقع اذا أدى الى زيادة منكرا (١٩٣) وغلبة الظن فأنه مقام اليقين في هذا الباب

وفيه نادى ببلن يدعو الى الدين
كيلا يتشاغل بما لا يفيد في المطلوب
فان وصف الاوثان بانها اجسادات
لا تمتنع ولا تضرب كفى في القصد في
التمهات فلا حاجة مع ذلك الى شتمها
يقال عدو فلان عدوا وعدوانا
وعداه اذا ظلم ظلمنا يتجاوز القدر
قال الزجاج عدوا منصوب على
المصدر لان المعنى فيعدو عدوا
وقرى عدوا بفتح العين والتشديد
أى في حال كونهم أعداء ومعنى
بغير علم على جهالة بالله وما يجب
ان يذكر به كذلك أى مثل ذلك
الترتيب زينا لكل أمية عملهم
قالت الاشاعر فيه دلالة على انه
تعالى هو الذي ربن للكافر الكافر
والعالمون الاعيان ولا عصى المعصية
وزنه الكعبى بقوله تعالى وزين
لهم الشيطان أعمالهم وبقوله
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
فاذا المراد انه تعالى زين لهم ما ينهى
لهم ان يعملوا وهم لا يفقهون
أو المراد زينا لكل أمية عملهم
الكفار عملهم أى خلدناهم
وشتمهم وأمهلتنا حتى حسن عندهم
سوء عملهم وأمهلتنا الشيطان
حتى زين لهم أو زيننا في زعمهم
وقوله ان الله أمرنا بما كنا نرضاه

شئت أصبح ذهبوا لئن أرسل آية قلم يصدقوا عند ذلك لنعذبهم وان شئت فأتوكمهم حتى يتوب
نائبهم فقال بل يتوب نائبهم فأتى الله تعالى وأقسموا بالله الى قوله يجهلون في القول في
ناويل قوله (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) اختلف أهل التأويل في الخطاب بين
بقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فقال بعضهم خطوب بقوله وما يشعركم
المشركون المقسمون بالله لئن جاءتهم آية ليؤمنن وانتهى الخبر عند قوله وما يشعركم ثم استأنف
الحكم عليهم بانهم لا يؤمنون عند مجيئها استئنافا مبتدأ ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما يشعركم قال
ما يدريكم قال ثم أخبر عنهم انهم لا يؤمنون **حدثني** المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت قال أو جيب عليهم انهم اذا جاءت
لا يؤمنون **حدثني** المنفي قال ثنا اسحق قال سمعت عبد الله بن زيد يقول انما الآيات عند
الله ثم استأنف فيقول انها اذا جاءت لا يؤمنون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
ججاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله انما الآيات عند الله وما يشعركم وما يدريكم انكم تؤمنون اذا
جاءت ثم استأنف يخبر عنهم فقال اذا جاءت لا يؤمنون وعلى هذا القول قراءة من قرأ ذلك بكسر
ألف انهم اعلى ان ذلهم انها اذا جاءت لا يؤمنون خبر مبتدأ منقطع عن الاول ومن مر ذلك كذلك
بعض قراء المكيين والبصريين وقال آخر من منهم بل ذلك خطاب من الله به صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قالوا وذلك ان الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتى المؤمنين به قالوا وانما
كان سبب مسألهم اياه ذلك ان المشركين دخلوا ان الآيات اذا جاءت آمنوا واتبعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سل يا رسول الله ربك ذلك فقال يا رسول الله
فيهم وفي مسألهم اياه ذلك قل المؤمنون بل ياخذوا انما الآيات عند الله وما يشعركم أي المؤمنون
بان الآيات اذا جاءت هؤلاء المشركين بالله انهم لا يؤمنون به ففتحوا والاف من ان ومن فسر ذلك
كذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة وقالوا أدخلت لافى قوله لا يؤمنون صلة كما أدخلت فى قوله
ما منعك ألا تسجد وفى قوله وحرام على قرية أن عاكها انهم لم يراجعوا والمال المعنى وحرام عليهم
ان يرجعوا وما منعك ان تسجد وقد تناول قوم قرأ ذلك بفتح الالف من انهم اجعوا لعلها وذكروا ان
ذلك كذلك فى قراءة ابن عباس وكعب وقد ذكر عن العرب ما عامها اذهب الى اسون الما شترى لى
شيأ بمعنى لعل شترى وقد قيل ان قول عدى بن زيد العبادى

أعدل ما درى منى منى الى ساعة فى اليوم وفى منى العدى

بمعنى لعل منى وقد أنشدوا فى بيت در بن الصمة

(٢٥) - (ابن جرير) - (سابع)
لما وضع بعد المعارضة العالم وخلق اساعى بان قوله تعالى كذلك بنا بعد
قوله يا ربنا شعرت بان اقسامهم على ذلك المنكر كما كذب بين الله تعالى وأبضا الانسان لا يعتار الكفر والجهل ابتداء مع العلم بكونه
كفرا وجهلا والعلم بذلك ضرورى لا يتأخر اذ لا يراه اعتقدا كونه اذ انما وعاءا وحقا وصدق ولولا ساعة الجهل الاول والالماحة والجهل
الثانى ولا ذهب اليه الا الى غير له اية الادب انتهى الى جهل أول يخلق الله تعالى فيه وهو بسبب ذلك الجهل طن الكفر اذ لا والجهل
عملها لولا وقسم بالله جهداً يحتاجهم والعرض حكايه تشبه أخرى لهم وهى ان هذا القرآن كيفما كان أمره فليس من جنس المعجزات
التي ولو انزل ياخذ من باهرة وبينة قاهرة لا تميلن واكدوا هذا المعنى بالايمان والانسان قال الواحدى انما سمى النبي بالقسيم

لأن المؤمنين موضوع لتوكيد الخبر وكانت الحاجة إلى ذكر الخلف عند انقسام الناس وقت سماع الخبر إلى صدق ومكذب فعسى أن لا يوافقهم
 القسم فتجعل الناس كلهم مصدقين بواسطة الخلف والمؤمنين عن محمد بن كعب قال كلمت رسول الله صلى الله عليه وآله فريش فقالوا يا محمد تخبرنا
 أن موسى كانت معه عصا فضر بها الحجر فنفجرت منه اثنتا عشرة عينا وإن عيسى كان يحيى الموتى وإن صالحا كانت له ناقة فالتنايب بعض تلك
 الآيات حتى تصدق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تجدون أن أتيناكم به قالوا نتبعك لما الصفا ذهبنا قال فان فعلت تصدقوني قالوا
 نعم والله لن فعلت لتبعنك أجمعون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فجاءه جبريل عليه السلام فقال إن شئت أصبح الصفا ذهباً ولكن
 لم أرسل بآية فلم يصدقهم إلا أنزلت العذاب وإن شئت تركتهم حتى يتوب تأثمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتروكم حتى يتوب تأثمهم
 وأنزل الله الآيات إلى قوله ولكن أكثرهم يجهلون قال السكبي ومقاتل إذا خلف الرجل بالله فهو جده عليه وقال (١٩٤)

الزجاج معناه بالغوا في الإيعان
 والمراد بقوله إن جاءتهم آية ما روينا
 من جعل الصفا ذهباً وقيل هي
 الأشياء المذكورة في قوله وقالوا
 لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الآيات
 وقيل كان النبي صلى الله عليه وآله
 يخبرهم بأن عذاب الاستئصال
 كان ينزل بالآلام المتقدمين المكذبين
 فالشركون ملابوا مثلها أقل إنما
 الآيات عند الله أي هو مختص
 بالقدرة على أمثال هذه الآيات
 لأن المعجزات لا تحصل إلا بتفويض
 الله تعالى أو المراد بالعندية هو
 العلم بأن أحداث هذه المعجزات هل
 يقتضي إيمانهم أم لا كقوله
 وعنده مفاتيح الغيب والمراد أنها
 وإن كانت معدومة في الحال إلا أنه
 تعالى متى شاء أحدثها وليس
 لكم أن تحكموا في طلبها كقوله
 وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما
 يشعركم كما استغفاهم والجملة خبره ثم
 من قرأ أنها بكسر الهمزة على
 الابتداء وهي القراءة الجيدة
 فالنقد ويرى يشعرهم ما يكون منهم
 ثم ابتداء فقال إنما إذا جاءت لا
 يؤمنون وأما قراءة الفتح فقال

ذريتي أطوف في البلاد لاني * أرى ما ترين أو يخيل بخلا
 بمعنى لعاني والذي أشدني أحسبنا عن الغراء لعاني أرى ما ترين وقد أشدني يضاهي ثوبه بن الجير
 لعلك ما تنسأ ترى في سريرة * معذب ليلى إن رأت أروها
 لهنك ما تنسأ بمعنى لأنك التي في معنى لعلك وأشديدت أبي النجم العجلي
 قلت لسينات أدن من لقاءه * أنا نغدى القوم من سرائه
 بمعنى لعلى نغدى القوم وأولى التأويلات في ذلك بشأ ويل الآيات قول من قال ذلك خطاب من الله
 للمؤمنين به من أحسب رسول الله عني قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون وإن قوله إنما يعني لعلى
 وإنما ذلك أولى تأويلاته بالصواب لاستفاضة القراءة في قراءة الأصاير بالياء من قوله لا يؤمنون ولو
 كان قوله وما يشعركم خطاباً للمشركين لكانت القراءة في قوله لا يؤمنون بالياء وذلك وإن كان قد قرأه
 بعض قراء المسلمين كذلك فقرأه خارجة عما عليه قراءة الأصاير في خلاف جهتهم له دليل على
 ذهبها وشذوذها وإنما معنى الكلام وما يذكركم أي المؤمنين لعل الآيات إذا جاءت هؤلاء المشركين
 لا يؤمنون فيعاجلوا بالنعمة والعذاب عند ذلك ولا يؤخروا به القول في تأويل قوله (ونقلب
 أفئدتهم وأبصارهم كما هم ومنوا به أول مرة) قال أبو جعفر اختلج في قول في تأويل ذلك
 فقال بعضهم معنى ذلك لو أنما ما هم بآية كما سألوا ما آمنوا بكم ثم نوباً ما قبله الأول مرة لأن الله
 حال بينهم وبين ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عبي قال
 ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما هم ومنوا به أول مرة الآية قال
 لما جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت فلو بهم على شيء وردت عن كل أمر **حدثني** يونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم قال غلبهم من ذلك كما غلبناهم
 أول مرة وقرأ كلهم ومنوا به أول مرة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني جراح عن ابن
 جريح عن مجاهد بن عتيق أن أفئدتهم وأبصارهم قال تحول بينهم وبين الإيمان ولو شاءهم كل آية فلا
 يؤمنوا كما حلما بينهم وبين الإيمان أول مرة وقال آخرون معنى ذلك ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
 لو ردوا من الآخرة إلى الدنيا فلا يؤمنوا كما فعلناهم ذلك فلم يؤمنوا في الدنيا قالوا ذلك نظير
 قوله لو وردوا العادوا لما وعده ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي قال ثني عبد الله بن
 صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أخبرنا سبخانه
 ما العباد قائلون قبل أن يقولوه وعملهم قبل أن يعملوه قال ولا يبك مثله خبره يران تقول

سيبويه سألت الخليل عن ذلك فقال لا يحسن لأنها تصير ذرا لا يكفران معنى قول القائل ما يدريك أنه لا يفعل
 هو أنه يفعل فمعنى الآيات أنها إذا جاءت آمنوا وذلك يوجب معنى هذه الآيات وصبر هذا السكبر في صلبه لكن القراءة قلنا كانت
 متواترة فلا حرج ذكر العلماء في وجوها قال الخليل إن معنى لعل تقول العرب إلت السوق ما تشترى له شيء أي عتق ويقع هذا الوجه
 راءة أبي لعلى إذا جاءت لا يؤمنون ونائبها أن تجعل لاصلة كفي قوله ما منكم أن لا تتعبدوا حرام على قرية هاكها أنهم لم يرجعوا ونائبها
 ن المؤمنين كانوا يطعمون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويؤمنون بها فقال الله ما يدرككم أي المؤمنين أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم
 تدرون ما سبق به من علمي من ثم لا يؤمنون وأما من قرأ يؤمنون ابتداء الخطاب فارادوا ما يشعركم أيها السكبر وقال ادعوا وليجيب في الآية
 دلالة على أنه تعالى يجب أن يعمل كل مفي معة مدورة من الإلزام الذي كان في المعوم الخلف يؤمنون مدوة لا يفعل ذلك لم يكن تعالى راءة

الاجابة بانهم لا يؤمنون ووجهوا بضالوا كان الايمان بخلق الله تعالى ولم يكن له عمل الا لطف ان ترى حل المكاف على الطاعات لم يكن لاطهار تلك
المجرات اثر واجب بان تأثير المجرات عندهم مبنى على وجوب اللطاف فلما ثبت اللطف به لزم الدور وبان الآية التي بعده هذا هو قوله ونقلب
أفئدتهم وأبصارهم نذل على ان الكفر والاعمان بقضاء الله وقدره ومعنى تعليب الأفئدة والابصار هو انهم اذا جاءتهم سم الآيات القاهرة التي
اقترحوها وعرفوا كيفية دلالتها على صدق الرسول الا انه تعالى اذا قلب قلوبهم وأبصارهم عن ذلك الوجه الصحيح وتوا على الكفر ولم ينتفعوا
بتلك الآيات والتعليب تحريك الشيء عن وجهه وكان صلى الله عليه وآله يقول يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك والمراد انه
تعالى يقلب القلوب تارة من داعي الخير الى داعي الشر وبالعكس وانما قدم ذكر تعليب الأفئدة على تعليب الابصار لان موضع الدواعي
والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر عنه والحاصل ان (١٩٥) السمع والبصر لثان للقلب فهذا السبب

وقع الابتداء بتعليب القلب قال
الحياي المراد ونقلب أفئدتهم
وأبصارهم في جهنم على لهب النار
وحمل التعذيبهم وزيف بان قوله
وتذوهم انما يحصل في الدنيا وهذا
يستلزم سوء النظم وقال الكعبي
المراد ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
بانا لنفعل لهم ما نفعل بالمؤمنين من
العوائد والالطاف حيث أخرجوا
أنفسهم عن هذا الحد بسبب كفرهم
وضعف باه انما استحق الحرمان
من تلك اللطاف والعوائد بسبب
اقدامه على الكفر وهو الذي أوقع
نفسه في ذلك الحرمان فكيف
يحسن اضافته الى الله تعالى في
نوله ونقلب وقال القاضي القاب
باق على حاله واحدة الا انه تعالى
أدخل التعليب والتبديل في الدلائل
واعترض بان تعليب القلوب نقلة
من صفة الى صفة ومن حال الى حال
اما قوله كالم يؤمنوا به أول مرة فقال
الواحدى فيه حذف والتقدير ولا
يؤمنون من هذه الا كالم يؤمنوا بظهور
الآيات أول مرة بمعنى أول مرة
انتم الآيات مثل انشقاق القمر
وغيره والكناية في به اما عائدة الى

نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني
لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأتكون من المحسنين يقول من
المهتدين فاحسب الله سبحانه أنهم لو ردوا والعدو الممانه واعنسه وانهم لكاذبون وقال ونقلب
أفئدتهم وأبصارهم كالم يؤمنوا به أول مرة قال لو ردوا الى الدنيا لخل بينهم وبين الهدى كما خلنا
بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا * وأولى التأويلات في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله
جل ثناؤه أخبر عن هؤلاء الذين أقسموا بالله جهداً بما هم لئى جاءتهم آية ليؤمنن بها أنه يقاب
أفئدتهم وأبصارهم ويصرفها كيف شاء وان ذلك يسده بيقينه اذا شاء وزيغه اذا أراد وان قوله كالم
يؤمنوا به أول مرة دليل على محذوف من الكلام وان قوله كما تشبيه ما بعده بشئ قبله واذ كان ذلك
كذلك فالواجب ان يكون معنى الكلام ونقلب أفئدتهم فتزيغها عن الاعمان وأبصارهم عن
رؤية الحق ومعرفة موضع الحق وان جاءتهم الآية التي سألوها فلا يؤمنوا بالله ورسوله وما جاء
به من عند الله كالم يؤمنوا به أول مرة قبل مجيئها مرة قبل ذلك واذ كان ذلك تاءيله
كانت الهاء من قوله كالم يؤمنوا به كناية ذ كر التعليب في القول في
ناويل قوله (وتذوهم في طغيانهم يعمهون) يقول تعالى ذكره
وتذوهم المشركين الذين أقسموا بالله جهداً بما هم لئى جاءتهم آية ليؤمنن بها عند مجيئها في تمردهم على الله
واعتدائهم في حدوده يترددون لا يهتدون
بحق ولا يبصرون صواباً فسد
غلب عليهم الخذلان
واستخوذ عليهم
الشیطان

* (ثم الجزء السابع للامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الثامن
أوله في القول في ناويل قوله (ولو أنزلناهم لانسكتهم) *

القرآن أو الى محمد صلى الله عليه وآله أو الى ما صلوا من الآيات وقيل الكاف للجزاء أي كالم يؤمنوا أول مرة فكذا ذلك نقلب أفئدتهم وأبصارهم
عقوبة لهم قال الجبائي وتذوهم أي لا تحول بينهم وبين اختيارهم ولا تمنعهم عاجلة الهلاك وغيره لكنهم فان أقاموا على طغيانهم فذلك
من قبلهم وانه لوجب تأكيد عتابهم وقالت الاشاعرة قلب أفئدتهم من الحق الى الباطل وتركهم في ذلك الطغيان والضلال والعمى
* التأويل قد جاءهم بصائر دلالات السعادات الباطنية فمن أصرها سطر العيرة فاستعمل تحصيلاً أو قبل على الله لسلك سبيلها فذلك تحصيلاً
مفسد فان الله غنى عن العالمين ومن عصى به عكس ولا تسمي الدين يدعو لاحتياطوا أهل الضلال على مواجب نوازع النفس والطبيعة فيجعلهم
ذلك على ترك الاجلال واصهار الضلال لعل طوبى لهم لسان اعجاز التزام المحجوز في الشبهة وأسموا بالله حسبوا وان البرهان بوجوب الاعمان ولم
يعلموا انهم مهتدون تحت حكم السلطان وما بعين وضوح الادلة لمن لم يدرك سوايق الرحمة ونقلب أفئدتهم عن الاكراه الى الدين أو صاومهم
شواهد المولى الى مشاهد العسراء هوى كلهم لم يزلوا يوم المآفة اذ قلت استبركم قالوا الى